



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۶۳



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٩	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الاثمه الاطهار المجلد ٦٤ : ايمان و كفر - ١
٢٩	اشاره
٣١	كتاب الإيمان و الكفر
٣١	مقدمه
٣٢	أبواب الإيمان و الإسلام و التشيع و معانيها و فضلها و صفاتها
٣٢	باب ١ فضل الإيمان و جمل شرائطه
٣٢	الآيات
٧٠	تفسير
١٤١	الأخبار
١٤١	«١»
١٤١	بيان
١٤٢	«٢»
١٤٢	«٣»
١٤٢	بيان
١٤٣	«٤»
١٤٤	«٥»
١٤٤	توضيح
١٤٨	«٦»
١٤٨	«٧»
١٤٩	بيان
١٥٠	«٨»
١٥٠	«٩»
١٥٠	«١٠»

١٥١	«١١»
١٥١	«١٢»
١٥١	بيان
١٥٢	«١٣»
١٥٢	«١٤»
١٥٣	«١٥»
١٥٣	بيان
١٥٣	«١٦»
١٥٤	«١٧»
١٥٥	«١٨»
١٥٥	«١٩»
١٥٥	بيان
١٥٥	«٢٠»
١٥٦	«٢١»
١٥٦	«٢٢»
١٥٦	بيان
١٥٦	«٢٣»
١٥٧	«٢٤»
١٥٨	«٢٥»
١٥٨	بيان
١٥٨	«٢٦»
١٥٩	تبیین
١٦٢	«٢٧»
١٦٣	بيان
١٦٣	«٢٨»
١٦٤	أقول

١٦٤ بيان

١٦٤ «٢٩»

١٦٥ «٣٠»

١٦٥ «٣١»

١٦٥ «٣٢»

١٦٧ «٣٣»

١٦٧ «٣٤»

١٦٧ «٣٥»

١٦٨ «٣٦»

١٦٨ «٣٧»

١٦٨ «٣٨»

١٦٩ «٣٩»

١٧٠ «٤٠»

١٧٠ «٤١»

١٧٠ «٤٢»

١٧١ بيان

١٧١ «٤٣»

١٧٢ «٤٤»

١٧٢ باب ٢ أن المؤمن ينظر بنور الله و أن الله خلقه من نوره

١٧٢ روايات

١٧٢ «١»

١٧٣ بيان

١٧٤ «٢»

١٧٤ «٣»

١٧٥ «٤»

١٧٦ «٥»

١٧٦ «٦»

١٧٦ «٧»

١٧٧ «٨»

١٧٧ «٩»

١٧٧ «١٠»

١٧٧ «١١»

١٧٩ بيان

١٨٠ باب ٣ طينه المؤمن و خروجه من الكافر و بالعكس و بعض أخبار الميثاق زائدا على ما تقدم في كتاب التوحيد و العدل

١٨٠ روايات

١٨٠ «١»

١٨٠ «٢»

١٨٠ «٣»

١٨١ بيان

١٨١ «٤»

١٨٢ «٥»

١٨٢ «٦»

١٨٢ «٧»

١٨٤ بيان

١٨٨ و أقول

١٨٨ «٧»

١٨٩ تبين

١٩٠ أقول

١٩٢ «٨»

١٩٢ بيان

١٩٥ «٩»

١٩٥ توضيح

١٩٤	«١٠»
١٩٨	تبیین
٢٠٠	أقول
٢٠٤	و أقول
٢٠٥	«١١»
٢٠٦	«١٢»
٢٠٦	بيان
٢٠٦	«١٣»
٢٠٦	بيان
٢٠٧	«١٤»
٢٠٨	تبیین
٢١٣	«١٥»
٢١٤	بيان
٢١٦	«١٦»
٢١٧	بيان
٢١٧	و أقول
٢٢٠	«١٧»
٢٢١	بيان
٢٢١	«١٨»
٢٢٣	«١٩»
٢٢٣	«٢٠»
٢٢٤	«٢١»
٢٣٤	بيان
٢٣٩	و أقول
٢٣٩	«٢٢»
٢٤٠	بيان

٢٤٣ «٢٣»

٢٤٤ توضيح

٢٤٤ وأقول

٢٤٨ «٢٤»

٢٥٠ تبين

٢٥٢ أقول

٢٥٨ «٢٥»

٢٥٩ توضيح

٢٦٢ وأقول

٢٦٣ «٢٦»

٢٦٤ بيان

٢٦٤ «٢٧»

٢٦٥ «٢٨»

٢٦٥ «٢٩»

٢٦٦ «٣٠»

٢٦٧ «٣١»

٢٦٧ «٣٢»

٢٦٩ بيان

٢٧٢ «٣٣»

٢٧٢ بيان

٢٧٣ باب ٤ فطره الله سبحانه و صبغته

٢٧٣ الآيات

٢٧٣ تفسير

٢٧٥ الأخبار

٢٧٥ رواية ١

٢٧٥ بيان

٢٧٨ «٢»

٢٧٨ «٣»

٢٧٨ «٤»

٢٧٩ بيان

٢٨١ «٥»

٢٨١ بيان

٢٨٢ «٦»

٢٨٣ بيان

٢٨٣ «٧»

٢٨٤ تبیین

٢٩٦ باب ٥ فيما يدفع الله بالمؤمن

٢٩٦ روايات

٢٩٦ «١»

٢٩٦ بيان

٢٩٧ «٢»

٢٩٧ بيان

٢٩٨ «٣»

٢٩٨ بيان

٣٠٠ باب ٦ حقوق المؤمن على الله عز و جل و ما ضمن الله تعالى له

٣٠٠ روايات

٣٠٠ «١»

٣٠٢ بيان

٣٠٣ «٢»

٣٠٤ باب ٧ الرضا بموهبه الإيمان و أنه من أعظم النعم و ما أخذ الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه من الأذى

٣٠٤ روايات

٣٠٤ «١»

٣٠٤	بيان
٣٠٥	«٢»
٣٠٥	«٣»
٣٠٦	«٤»
٣٠٦	بيان
٣٠٦	«٥»
٣٠٧	«٦»
٣٠٨	بيان
٣٠٨	«٧»
٣٠٩	«٨»
٣٠٩	«٩»
٣١٠	«١٠»
٣١٠	بيان
٣١١	و أقول
٣١١	«١١»
٣١٢	بيان
٣١٦	«١٢»
٣١٧	بيان
٣١٨	«١٣»
٣١٨	بيان
٣١٩	«١٤»
٣١٩	بيان
٣١٩	«١٥»
٣٢٠	تبيين
٣٢٤	باب ٨ قله عدد المؤمنين و أنه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلتهم و أنس المؤمنين بعضهم ببعض
٣٢٤	الآيات

٣٢٥	و أقول
٣٢٥	الأخبار
٣٢٥	«١»
٣٢٦	بيان
٣٢٧	«٢»
٣٢٨	«٣»
٣٢٨	بيان
٣٢٩	«٤»
٣٣٠	بيان
٣٣٠	«٥»
٣٣٠	بيان
٣٣١	«٦»
٣٣٢	بيان
٣٣٥	«٧»
٣٣٦	بيان
٣٣٧	و أقول
٣٣٨	«٨»
٣٣٩	بيان
٣٤٠	«٩»
٣٤١	«١٠»
٣٤١	بيان
٣٤١	و أقول
٣٤٢	باب ٩ أصفاف الناس فى الإيمان
٣٤٢	الآيات
٣٤٢	تفسير
٣٤٦	الأخبار

- ٣٤٤ ----- «١»
- ٣٤٧ ----- بيان
- ٣٤٩ ----- وأقول
- ٣٥٢ ----- «٢»
- ٣٥٢ ----- بيان
- ٣٥٢ ----- «٣»
- ٣٥٤ ----- بيان
- ٣٥٧ ----- «٤»
- ٣٥٩ ----- «٥»
- ٣٥٩ ----- «٦»
- ٣٥٩ ----- «٧»
- ٣٦٠ ----- «٨»
- ٣٦٠ ----- بيان
- ٣٦٠ ----- «٩»
- ٣٦٢ ----- بيان
- ٣٦٢ ----- «١٠»
- ٣٦٢ ----- «١١»
- ٣٦٣ ----- بيان
- ٣٦٤ ----- «١٢»
- ٣٦٤ ----- بيان
- ٣٦٤ ----- «١٣»
- ٣٦٥ ----- بيان
- ٣٦٥ ----- «١٤»
- ٣٦٥ ----- بيان
- ٣٦٥ ----- «١٥»
- ٣٦٧ ----- بيان

٣٧٠ «١٦»

٣٧١ «١٧»

٣٧١ بيان

٣٧٢ «١٨»

٣٧٢ «١٩»

٣٧٢ «٢٠»

٣٧٣ بيان

٣٧٣ «٢١»

٣٧٤ بيان

٣٧٤ «٢٢»

٣٧٤ باب ١٠ لزوم البيعه و كفيتهها و ذم نكثها

٣٧٤ الآيات

٣٧٧ تفسير

٣٧٩ وأقول

٣٨٠ الأخبار

٣٨٠ «١»

٣٨٢ «٢»

٣٨٣ بيان

٣٨٣ «٣»

٣٨٤ «٤»

٣٨٤ بيان

٣٨٤ «٥»

٣٨٥ «٦»

٣٨٥ «٧»

٣٨٦ «٨»

٣٨٦ «٩»

٣٨٧ بيان

٣٨٧ «١٠»

٣٨٨ بيان

٣٨٨ أقول

٣٨٩ باب ١١ آخر في أن المؤمن صنفان

٣٨٩ روايات

٣٨٩ «١»

٣٨٩ بيان

٣٩١ وأقول

٣٩٢ بيان

٣٩٤ «٢»

٣٩٤ بيان

٣٩٤ «٣»

٣٩٧ بيان

٤٠١ باب ١٢ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء

٤٠١ الآيات

٤٠٣ تفسير

٤٠٤ وأقول

٤٠٩ الأخبار

٤٠٩ «١»

٤٠٩ «٢»

٤١٠ «٣»

٤١٠ بيان

٤١١ «٤»

٤١٢ بيان

٤٢٠ «٥»

٤٢٠	بيان
٤٢١	«٦»
٤٢٢	بيان
٤٢٢	«٧»
٤٢٢	بيان
٤٢٢	«٨»
٤٢٤	بيان
٤٢٤	«٩»
٤٢٤	بيان
٤٢٥	«١٠»
٤٢٥	بيان
٤٢٦	وَأَقُول
٤٢٦	وَأَقُول
٤٢٧	«١١»
٤٢٧	بيان
٤٢٨	«١٢»
٤٢٨	بيان
٤٢٩	«١٣»
٤٢٩	بيان
٤٣٠	«١٤»
٤٣٠	بيان
٤٣١	«١٥»
٤٣٢	بيان
٤٣٢	«١٦»
٤٣٢	بيان
٤٣٣	«١٧»

٤٣٣	بيان
٤٣٤	«١٨»
٤٣٤	بيان
٤٣٤	«١٩»
٤٣٥	بيان
٤٣٥	و أقول
٤٣٥	«٢٠»
٤٣٥	بيان
٤٣٧	«٢١»
٤٣٧	بيان
٤٤٠	«٢٢»
٤٤٠	بيان
٤٤٠	«٢٣»
٤٤٢	بيان
٤٤٢	«٢٤»
٤٤٢	بيان
٤٤٥	«٢٥»
٤٤٥	بيان
٤٤٧	«٢٦»
٤٤٨	بيان
٤٥٠	و أقول
٤٥١	أقول
٤٥٢	«٢٧»
٤٥٢	بيان
٤٥٢	«٢٨»
٤٥٢	بيان

٤٥٤	«٢٩»
٤٥٥	بيان
٤٥٦	«٣٠»
٤٥٧	بيان
٤٦٠	«٣١»
٤٦٠	«٣٢»
٤٦١	بيان
٤٦١	«٣٣»
٤٦٢	«٣٤»
٤٦٢	«٣٥»
٤٦٣	بيان
٤٦٣	«٣٦»
٤٦٤	بيان
٤٦٥	«٣٧»
٤٦٥	بيان
٤٦٥	«٣٨»
٤٦٦	«٣٩»
٤٦٧	بيان
٤٦٧	«٤٠»
٤٦٨	توضيح
٤٦٨	«٤١»
٤٦٩	بيان
٤٦٩	«٤٢»
٤٧٠	بيان
٤٧٠	«٤٣»
٤٧١	«٤٤»

٤٧١	«٤٥»
٤٧١	«٤٦»
٤٧٢	«٤٧»
٤٧٣	بيان
٤٧٤	«٤٨»
٤٧٧	بيان
٤٧٧	«٤٩»
٤٧٨	«٥٠»
٤٧٩	«٥١»
٤٧٩	«٥٢»
٤٨٠	«٥٣»
٤٨٠	«٥٤»
٤٨٤	بيان
٤٨٤	«٥٥»
٤٨٥	بيان
٤٨٦	«٥٦»
٤٨٧	«٥٧»
٤٨٧	بيان
٤٨٧	«٥٨»
٤٨٨	«٥٩»
٤٨٨	«٦٠»
٤٨٨	بيان
٤٩٠	«٦١»
٤٩٠	«٦٢»
٤٩٠	«٦٣»
٤٩١	«٦٤»

٤٩١	«٦٥»
٤٩١	«٦٦»
٤٩٢	«٦٧»
٤٩٣	بيان
٤٩٣	«٦٨»
٤٩٣	«٦٩»
٤٩٤	توضيح
٤٩٤	«٧٠»
٤٩٤	«٧١»
٤٩٤	«٧٢»
٤٩٤	«٧٣»
٤٩٤	«٧٤»
٤٩٤	«٧٥»
٤٩٧	«٧٦»
٤٩٧	بيان
٤٩٧	«٧٧»
٤٩٧	بيان
٤٩٨	«٧٨»
٤٩٨	بيان
٤٩٨	«٧٩»
٤٩٩	بيان
٤٩٩	و أقول
٤٩٩	«٨٠»
٥٠٠	بيان
٥٠٠	«٨١»
٥٠٠	بيان

٥٠٠ «٨٢»

٥٠٢ «٨٣»

٥٠٢ «٨٤»

٥٠٤ بيان

٥٠٧ «٨٥»

٥٠٧ بيان

٥٠٧ «٨٦»

٥٠٨ «٨٧»

٥٠٩ «٨٨»

٥٠٩ تبیان

٥١٤ تتميم

٥٢١ تذييل

٥٣٢ باب ١٣ أن المؤمن مكفر

٥٣٢ روايات

٥٣٢ أقول

٥٣٢ «١»

٥٣٣ «٢»

٥٣٣ «٣»

٥٣٣ بيان

٥٣٦ باب ١٤ علامات المؤمن و صفاته

٥٣٦ الآيات

٥٤٠ تفسير

٥٤٨ الأخبار

٥٤٨ «١»

٥٤٩ بيان

٥٥٢ «٢»

٥٥٤	بيان
٥٥٤	«٣»
٥٥٦	بيان
٥٦٣	«٤»
٥٦٥	بيان
٥٦٨	أقول
٥٧١	«٥»
٥٧٢	بيان
٥٧٥	أقول
٥٧٦	«٦»
٥٧٦	الضوء
٥٧٨	مزید إيضاح
٥٧٩	«٧»
٥٨٠	بيان
٥٨١	«٨»
٥٨٢	توضیح
٥٨٣	«٩»
٥٨٥	تبیین
٥٨٧	«١٠»
٥٨٨	«١١»
٥٨٩	«١٢»
٥٩٠	بيان
٥٩٠	«١٣»
٥٩١	بيان
٥٩١	«١٤»
٥٩٣	بيان

٥٩٥	«١٥»
٥٩٦	بيان
٥٩٦	«١٦»
٥٩٨	بيان
٥٩٨	«١٧»
٥٩٩	«١٨»
٦٠٠	بيان
٦٠٠	«١٩»
٦٠١	بيان
٦٠٢	«٢٠»
٦٠٢	بيان
٦٠٣	«٢١»
٦٠٤	بيان
٦٠٥	«٢٢»
٦٠٧	«٢٣»
٦٠٧	بيان
٦٠٩	«٢٤»
٦١٠	بيان
٦١٠	«٢٥»
٦١١	«٢٦»
٦١١	«٢٧»
٦١٢	«٢٨»
٦١٣	بيان
٦١٣	«٢٩»
٦١٤	بيان
٦١٥	و أقول

٦١٥	«٣٠»
٦١٥	«٣١»
٦١٦	«٣٢»
٦١٧	بيان
٦١٧	«٣٣»
٦١٧	بيان
٦١٨	«٣٤»
٦١٩	بيان
٦١٩	«٣٥»
٦٢٠	بيان
٦٢٠	«٣٦»
٦٢١	«٣٧»
٦٢٢	توضيح
٦٢٤	«٣٨»
٦٢٤	«٣٩»
٦٢٤	أقول
٦٢٤	«٤٠»
٦٢٧	الضوء،
٦٢٨	«٤١»
٦٢٩	الضوء
٦٢٩	«٤٢»
٦٣٠	الضوء
٦٣١	«٤٣»
٦٣١	«٤٤»
٦٣١	«٤٥»
٦٣٥	بيان

٦٣٧	«٤٦»
٦٣٧	«٤٧»
٦٣٨	«٤٨»
٦٣٨	«٤٩»
٦٤٠	«٥٠»
٦٤٥	تبيين
٦٥٣	أقول
٦٨٧	«٥١»
٦٩٥	توضيح
٦٩٧	و أقول
٧٠٤	«٥٢»
٧٠٤	بيان
٧٠٤	«٥٣»
٧٠٤	بيان
٧٠٥	«٥٤»
٧٠٩	بيان
٧١٢	«٥٥»
٧١٢	بيان
٧١٢	«٥٦»
٧١٣	توضيح
٧١٤	«٥٧»
٧١٤	بيان
٧١٥	«٥٨»
٧١٥	تبيين
٧١٧	أقول
٧١٧	«٥٩»

٧١٧	الضوء
٧١٩	«٦٠»
٧٢٠	بيان
٧٢٠	«٦١»
٧٢٠	بيان
٧٢١	«٦٢»
٧٢١	بيان
٧٢٤	«٦٣»
٧٢٤	بيان
٧٢٤	«٦٤»
٧٢٧	توضيح
٧٢٧	«٦٥»
٧٢٧	بيان
٧٢٩	«٦٦»
٧٢٩	بيان
٧٢٩	«٦٧»
٧٣٠	بيان
٧٣١	و أقول
٧٣٣	«٦٨»
٧٣٤	«٦٩»
٧٣٤	بيان
٧٣٥	«٧٠»
٧٤٠	بيان
٧٤١	و أقول
٧٥٦	أقول
٧٦٣	و أقول

٧٧٤ أقول

٧٧٩ كلمه المحقق

٧٨٠ كلمه المصحح

٧٨١ فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

٧٨٥ تعريف مركز

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۵-۲؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۷-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۸-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۹-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۰-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۱-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۲-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۴-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۵؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

كتاب الإيمان و الكفر

مقدمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى فضل نوع الإنسان على سائر الحيوان بالإسلام و الإيمان و جعل لهما جنودا من مكارم الشيم و محاسن الخصال لتكون لهما حصونا من نزعات الشيطان و الصلاه و السلام على النبى الكريم الرؤوف الرحيم الموصوف بالخلق العظيم المبعوث لتميم مكارم الأخلاق محمد و آله المخصوصين بين أصناف البرايا بأطيب الأعراق المنصوصين بالفضل و الشرف فى السبع الطباق الممدوحين بأطهر الصفات و أفخر السمات فى جميع الآفاق أما بعد فهذا هو المجلد الخامس عشر من كتاب بحار الأنوار فى بيان الإسلام و الإيمان و شرائطهما و توابعهما من مكارم الأخلاق و محاسن الأعراق و آداب معاشره أصناف الخلق من الأقارب و الأجانب و بيان معانى الكفر و ما يوجبه و النفاق و ما يستلزمه من مقابح الخصال و مذامّ الخلال و قد أفردت لأبواب العشره كتابا لصلوحها لجعلها مجلدا برأسها و إن أدخلناها فى هذا المجلد فى الفهرس المذكور فى أول الكتاب و أطلب من الله المعونه فى نيل الحق و الصواب فى كل باب

سیجی ء فی کتاب العشره و فی کتاب الآداب و السنن ما یتعلّق بهذه الأبواب من الأخبار فانتظره.

**[ترجمه] بسم الله الرحمن الرحيم

سپاس از آن خدا است که با مسلمانی و ایمان، برتری داد نوع آدمی را بر دیگر جانداران و از خوی های ارجمند و خصال نیک، برای این ایمان و اسلام یاورانی قرار داد تا آنها را از تحریک شیطان نگه دارد. نیز تحیت و درود فراوان بر پیغمبر کریم، رئوف، رحیم و آراسته به اخلاق بزرگوار که برای تکمیل اخلاق ستوده مبعوث شده؛ پیامبری که خودش محمد شنام دارد و خاندانش که در میان مردم از همه پاک نژادترند، فضل و شرفشان در هفت آسمان ورد زبان هاست، به پاک ترین اوصاف ستوده اند و در همه آفاق به افتخار شهره اند.

سپس باید دانست که این مجلد پانزدهم از کتاب بحارالانوار است در بیان اسلام و ایمان و شرایط آنها و آنچه به دنبال دارند، از قبیل مکارم اخلاق و پایه های نیکی کردن و خوش رفتاری با همه جور آفریدگان، از خودی و بیگانه؛ همچنین در بیان معانی کفر و آنچه بایش؛ و نفاق و آنچه زاید، از قبیل خصال زشت و منس های ناپسند. با توجه به اینکه من ابواب آداب معاشرت را در کتاب جداگانه ای آورده ام، شایسته بود که آنها را در یک جلد کامل نیز گردآورم، اگرچه در فهرست آغاز کتاب، آن را در این مجلد آورده بودم. از خداوند می خواهم که مرا در جهت رسیدن به حق و درستی در هر باب، یاری فرماید.

در ضمن، ابواب ایمان، اسلام، شیعه گری، و معانی، فضل و وصف آنها را در کتاب عشرت و در کتاب آداب و سنن اخباری که وابسته به این ابواب است، خواهم آورد. منتظر آنها باش .

**[ترجمه]

أبواب الإیمان و الإسلام و التشیع و معانیها و فضلها و صفاتها

باب ۱ فضل الإیمان و جمل شرائطه

الآیات

البقره هُدی لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ یُقِیمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنْفِقُونَ وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَیْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ یُوقِنُونَ أُولَئِکَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱) و قال تعالی وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ الْآیة (۲)

و قال تعالی وَ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ کَافِرٍ بِهِ (۳) و قال عز و جل وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِکَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۴)

١-١. البقره: ١-٥.

٢-٢. البقره: ٢٥.

٣-٣. البقره: ٤١.

٤-٤. السوره: ٧٢.

وقال تعالى أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١) وقال جل وعلا قُلْ بِسْمِ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢) وقال عز من قائل مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (٣) وقال تعالى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٤) وقال سبحانه إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥) وقال تعالى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إِلَى قَوْلِهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٦) وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٧) وقال سبحانه آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

ص: ٣

١-١. البقره: ٨٥.

٢-٢. السوره: ٩٣.

٣-٣. السوره: ٩٨.

٤-٤. البقره: ١٣٦ و ١٣٧.

٥-٥. السوره: ٢٤٨.

٦-٦. البقره: ٢٥٦ و ٢٥٧.

٧-٧. السوره: ٢٧٧ و ٢٧٨.

غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (١) آل عمران إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢) وقال تعالى وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٣) وقال سبحانه إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ

آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٤) وقال تعالى قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أوتَىٰ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٥) وقال سبحانه وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٦) وقال عز و علا- فَمَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِن تُوْمِنُوا وَ تَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٧) وقال عز و جل وَ إِن مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٨) النساء وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ يُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (٩) وقال تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (١٠)

ص: ٤

- ١- ١. البقره: ٢٨٥.
- ٢- ٢. آل عمران: ٤٩.
- ٣- ٣. آل عمران: ٥٧.
- ٤- ٤. السوره: ٦٨.
- ٥- ٥. السوره: ٨٤.
- ٦- ٦. السوره: ١٥٢.
- ٧- ٧. آل عمران: ١٧٩.
- ٨- ٨. آل عمران: ١٩٩.
- ٩- ٩. النساء: ٥٧.
- ١٠- ١٠. النساء: ١٢٢.

وقال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَالًّا بَعِيدًا (١) وقال تعالى وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٢) وقال سبحانه وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٣) وقال جل وَعَلَا فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٤) وقال فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةِ مَنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٥) المائدة وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٦) وقال سبحانه وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٧) وقال تعالى إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٨)

ص: ٥

١- ١. النساء: ١٣٦.

٢- ٢. النساء: ١٤٦.

٣- ٣. السورة: ١٥٢.

٤- ٤. النساء: ١٧٣.

٥- ٥. النساء: ١٧٥.

٦- ٦. المائدة: ٩.

٧- ٧. المائدة: ٦٦.

٨- ٨. المائدة: ٦٩، و مثلها في سورة البقرة الآية ٦٢، و سورة الحج الآية: ١٧.

الأنعام فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١) وقال سبحانه وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٢) وقال عز و علا إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) وقال جل و عز أ وَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤) وقال تعالى وَ هَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٥) وقال تعالى وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦) وقال تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (٧) وقال تعالى قُلِ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٨) الأعراف أتبعوا ما نُزِّلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٩) وقال تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠) وقال سبحانه وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ

ص: ٦

- ١-١. الأنعام: ٤٨.
- ٢-٢. الأنعام: ٩٢.
- ٣-٣. السورة: ٩٩.
- ٤-٤. السورة: ١٢٢.
- ٥-٥. السورة: ١٢٧.
- ٦-٦. الأنعام: ١٥٣.
- ٧-٧. الأنعام: ١٥٨.
- ٨-٨. الأنعام: ١٦١.
- ٩-٩. الأعراف: ٣.
- ١٠-١٠. الأعراف: ٤٢.

الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُمَّهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ
فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١) الْأَنْفَالِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَ

جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَ
جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ (٢) التَّوْبَةِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ
أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٣) وَقَالَ تَعَالَى وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً
فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٤) يُونُسَ وَبَشَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٥) وَ
قَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦) وَقَالَ تَعَالَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (٧) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ (٨) وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا
حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي

ص: ٧

١- ١. الأعراف: ١٥٦ و ١٥٧.

٢- ٢. الأنفال: ٧٣ و ٧٤.

٣- ٣. براءه: ٢٠.

٤- ٤. براءه: ٧٢.

٥- ٥. يونس: ٢.

٦- ٦. يونس: ٩.

٧- ٧. يونس: ٦٣ و ٦٤.

٨- ٨. يونس: ٨٧.

آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (١) وَقَالَ سَبْحَانَهُ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَ أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٢) هُوَذَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَ الْأَصْمِ وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَمْ لَا تَذَكَّرُونَ (٣) الرَّعْدُ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ (٤) إِبْرَاهِيمَ وَ أُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْمَآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٥) النحل ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦)

أَسْرَى وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٧) الكهف وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كَثِيرِينَ فِيهِ أَسْرَى (٨)

ص: ٨

١-١. يونس: ٩١.

٢-٢. يونس: ١٠٢-١٠٥.

٣-٣. هود: ٢٣ و ٢٤.

٤-٤. الرعد: ١٦.

٥-٥. إبراهيم: ٢٣-٢٧.

٦-٦. النحل: ١٢٣.

٧-٧. أسرى: ٩.

٨-٨. الكهف: ٢-٣.

وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ (١) وقال سبحانه وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٢) وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (٣) مريم إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٤) وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٥) طه وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٦) وقال تعالى وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٧) الأنبياء فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (٨) الحج إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٩) وقال تعالى إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُدُوا

ص: ٩

١-١. الكهف: ٣٠-٣١.

٢-٢. الكهف: ٥٥.

٣-٣. الكهف: ١٠٨ و ١٠٩.

٤-٤. مريم: ٦٠.

٥-٥. مريم: ٩٦.

٦-٦. طه: ٧٥ و ٧٦.

٧-٧. طه: ٨٢.

٨-٨. الأنبياء: ٩٤.

٩-٩. الحج: ١٤.

إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُيْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (١) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا (٢) وَقَالَ تَعَالَى فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (٣) وَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) وَقَالَ تَعَالَى فَالَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٥) الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْلَيْكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٦) النُّورَ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٧) وَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْأَلَهُ تَأْذِينَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْأَلُونَكَ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٨) النَّمْلَ هَيْدَى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٩) الْقِصَصَ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ (١٠) الْعَنْكَبُوتِ الْمَ أَحْسَبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (١١)

ص: ١٠

١- ١. الحج: ٢٣ و ٢٤.

٢- ٢. الحج: ٣٨.

٣- ٣. الحج: ٥٠.

٤- ٤. الحج: ٥٤.

٥- ٥. الحج: ٥٦.

٦- ٦. المؤمنون: ١- ١١.

٧- ٧. النور: ٤٧- ٥١.

٨- ٨. النور: ٦٢.

٩- ٩. النمل: ٢- ٣.

١٠- ١٠. القصص: ٦٧.

١١- ١١. العنكبوت: ١- ٣.

وقال تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (١) وقال سبحانه وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لِيُعَلِّمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لِيُعَلِّمَنَّ الْمُنَافِقِينَ (٢) وقال تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) وقال سبحانه وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَالْهُنَا وَ الْهُكْمُ وَاحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَ كَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤) وقال عز وجل أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُثَلِّى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَ ذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥) وقال سبحانه وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا إِلَى قَوْلِهِ يَتَوَكَّلُونَ (٦) الروم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ (٧) وقال تعالى فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ وَ اتَّقُوهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا

دِينَهُمْ وَ كَانُوا شَرِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٨) وقال سبحانه فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ إِلَى قَوْلِهِ لِيُجْزَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ

ص: ١١

١- ١. العنكبوت: ٧.

٢- ٢. العنكبوت: ٩- ١١.

٣- ٣. العنكبوت: ٢٤.

٤- ٤. السورة ٤٦ و ٤٧.

٥- ٥. السورة: ٥١.

٦- ٦. السورة: ٥٨ و ٥٩.

٧- ٧. الروم: ١٥.

٨- ٨. الروم: ٣٠- ٣٢.

فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (١) وَقَالَ إِنَّ تَشِيْمَعٍ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٢) لَقَمَانِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) التَّنْزِيلِ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤) وَقَالَ تَعَالَى أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٥) الْأَحْزَابِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (٦) سَبَأَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧) فَاطِرِ ١٩ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٨) وَقَالَ سَبْحَانَهُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالبَصِيرُ (٩) الْآيَةِ يَس لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا الْآيَةِ (١٠) الْمُؤْمِنِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ الْآيَاتِ (١١) وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ الْآيَةِ (١٢)

وَقَالَ سَبْحَانَهُ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (١٣)

ص: ١٢

١- ١. الروم: ٤٣-٤٥.

٢- ٢. الروم: ٥٣.

٣- ٣. لقمان: ٨ و ٩.

٤- ٤. السجده: ١٥.

٥- ٥. السجده: ١٨ و ١٩.

٦- ٦. الأحزاب: ٤٧.

٧- ٧. سبأ: ٤.

٨- ٨. سبأ: ٧.

٩- ٩. السوره: ١٩.

١٠- ١٠. يس: ٧٠.

١١- ١١. المؤمن: ٦- ٩.

١٢- ١٢. المؤمن: ٤٠.

١٣- ١٣. المؤمن: ٥١.

و قال تعالى وَ مَا يَشِيْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ الْآيَه (١) و قال تعالى فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (٢) السجده إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ

عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٣) حمعسق شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (٤) و قال تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٥) و قال سبحانه وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (٦) الزخرف الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أزْوَاجِكُمْ تُحِبُّونَ (٧) الجاثية فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (٨) الأحقاف إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) محمد الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ وَ الَّذِينَ

ص: ١٣

- ١- ١. المؤمن: ٥٨.
- ٢- ٢. المؤمن: ٨٤ و ٨٥.
- ٣- ٣. فصلت: ٨.
- ٤- ٤. الشورى: ١٣.
- ٥- ٥. الشورى: ٢٢ و ٢٣.
- ٦- ٦. الشورى: ٢٦.
- ٧- ٧. الزخرف: ٦٩ و ٧٠.
- ٨- ٨. الجاثية: ٣٠.
- ٩- ٩. الأحقاف: ١٣ و ١٤.

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بِاللَّهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (١) وَ قَالَ تَعَالَى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ إِنْ اللَّهُ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٢) الْفَتْحَ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ يُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٣) وَ قَالَ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَزَمَهُمُ الْكَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلِهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٤) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ عَدَدَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا (٥) الْحَجَرَاتِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلَّامًا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦) الذَّارِيَاتِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ (٧) وَ قَالَ تَعَالَى وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٨)

الْحَدِيدِ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ أَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَ مَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِيُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَ قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عِبَادِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (٩)

ص: ١٤

- ١- ١. القتال: ١- ٣.
- ٢- ٢. القتال: ١١- ١٢.
- ٣- ٣. الفتح: ٥.
- ٤- ٤. الفتح: ٢٦.
- ٥- ٥. الفتح: ٢٩.
- ٦- ٦. الحجرات: ١- ٧.
- ٧- ٧. الذاريات: ٨- ٩.
- ٨- ٨. الذاريات: ٥٥.
- ٩- ٩. الحديد: ٧- ٩.

إلى قوله يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١) إلى قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢) و قَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣) الْحَشْرُ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٤) الْصَّفِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَيَلٌ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارِهِ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ أُخْرَى تُجِئُوهَا نَصِيرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٍ قَرِيبٍ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيْدِنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدْوِهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (٥) الْمَنَافِقِينَ وَاللَّهُ الْعَزَّ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٦) التَّغَابُنِ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

ص: ١٥

١-١. الحديد: ١٢.

٢-٢. الحديد: ١٩-٢١.

٣-٣. الحديد: ٢٨.

٤-٤. الحشر: ٢٠.

٥-٥. الصف: ١-١٤.

٦-٦. المنافقين: ٨.

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيعْمَلْ صَالِحًا يُكْفَرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ (١) الطَّلَاق الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ

يعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (٢) التحريم يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣) الملك أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) القلم أَلَمْ نَجْعَلِ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٥) الجن فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا (٦) المطففين إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧) الانشقاق إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٨) البروج إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

ص: ١٦

١- ١. التغابن: ٨- ١١.

٢- ٢. الطلاق: ١٠- ١١.

٣- ٣. التحريم: ٨.

٤- ٤. الملك: ٢٢.

٥- ٥. القلم: ٣٥- ٣٦.

٦- ٦. الجن: ١٣.

٧- ٧. المطففين: ٢٩- ٣٦.

٨- ٨. الانشقاق: ٢٥.

الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (۱) الْبَلَدُ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (۲) التَّيْنِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (۳) السَّيْنَةَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْعِبَرِيِّهِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (۴) الْعَصْرِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ السُّورَةُ (۵).

="lt;meta info - هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. - بقره / ۱ - ۵ -

{و} مایه هدایت تقوایبشگان است: آنان که به غیب ایمان می آورند، و نماز را بر پا می دارند، و از آنچه به ایشان روزی داده ایم انفاق می کنند و آنان که بدانچه به سوی تو فرود آمده، و به آنچه پیش از تو نازل شده است، ایمان می آورند و به آخرت یقین دارند. آنها ایند که از هدایتی از جانب پروردگارشان برخوردارند و آنها همان رستگارانند.

- «وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ» - بقره / ۲۵ -

و خداوند متعال فرمود: {و کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند، مژده ده که ایشان را باغ هایی خواهد بود.}

- وَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ. - بقره / ۴۱ -

{و بدانچه نازل کرده ام - که مؤید همان چیزی است که با شماست - ایمان آرید و نخستین منکر آن نباشید.}

- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. - بقره / ۸۲ -

{و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، آنان اهل بهشتند و در آن جاودان خواهند ماند.}

- أَفَقَوْمٌ مُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. - بقره / ۸۵ -

{آیا شما به پاره ای از کتاب (تورات) ایمان می آورید، و به پاره ای کفر می ورزید؟ پس جزای هر کس از شما که چنین کند، جز خواری در زندگی دنیا چیزی نخواهد بود، و روز رستاخیز ایشان را به سخت ترین عذاب ها باز برند، و خداوند از آنچه می کنید غافل نیست.}

- قُلْ بِنَسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. - بقره / ۹۳ -

{بگو: «اگر مؤمنید (بدانید که) ایمانتان شما را به بد چیزی وامی دارد.»}

- مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيْلَ وَ مِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ. - بقره / ۹۸ -

{هر که دشمن خدا، و فرشتگان و فرستادگان او، و جبرئیل و میکائیل است (بداند که) خدا یقیناً دشمن کافران است.}

- قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. - بقره / ۱۳۶-۱۳۷ -

{بگویید: «ما به خدا، و به آنچه بر ما نازل شده، و به آنچه بر ابراهیم و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل آمده، و به آنچه به موسی و عیسی داده شده، و به آنچه به همه پیامبران از سوی پروردگارشان داده شده، ایمان آورده ایم، میان هیچ یک از ایشان فرق نمی گذاریم و در برابر او تسلیم هستیم.» پس اگر آنان (هم) به آنچه شما بدان ایمان آورده اید، ایمان آوردند، قطعاً هدایت شده اند، ولی اگر روی برتافتند، جز این نیست که سر ستیز (و جدایی) دارند و به زودی خداوند (شر) آنان را از تو کفایت خواهد کرد، که او شنوای داناست.}

- إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ. - بقره / ۲۴۸ -

{مسلم! اگر مؤمن باشید، برای شما در این (رویداد) نشانه ای است.}

- فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لِأَنَّهَا لَهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إِلَى قَوْلِهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. - [۲] بقره / ۲۵۶-۲۵۷ -

{پس هر کس به طاغوت کفر ورزد، و به خدا ایمان آورد، به یقین، به دستاویزی استوار، که آن را گسستن نیست، چنگ زده است. و خداوند شنوای داناست. خداوند سرور کسانی است که ایمان آورده اند. آنان را از تاریکی ها به سوی روشنایی به در می برد. و(لی) کسانی که کفر ورزیده اند، سرورانشان (همان عصیانگران) طاغوتند، که آنان را از روشنایی به سوی تاریکی ها به در می برند. آنان اهل آتشند که خود، در آن جاودانند.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ. - بقره / ۲۷۷-۲۷۸ -

{کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و نماز بر پا داشته و زکات داده اند، پاداش آنان نزد پروردگارشان برای آنان خواهد بود و نه بیمی بر آنان است و نه اندوهگین می شوند. ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و اگر مؤمنید، آنچه از ربا باقی مانده است واگذارید.}

- آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ. - بقره / ۲۸۵ -

{پیامبر (خدا) بدانچه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است، و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و

کتاب ها و فرستادگانش ایمان آورده اند (و گفتند: «میان هیچ یک از فرستادگانش فرق نمی گذاریم» و گفتند: «شنیدیم و گردن نهادیم، پروردگارا، آموزش تو را (خواستاریم) و فرجام به سوی تو است.»}

- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ . - آل عمران / ۴۹ -

{مسلماً در این (معجزات)، برای شما - اگر مؤمن باشید - عبرت است.}

- وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . - آل عمران / ۵۷ -

{و اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، خداوند) مزدشان را به تمامی به آنان می دهد. و خداوند، پیدادگران را دوست نمی دارد.}

- إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ . - آل عمران / ۶۸ -

{در حقیقت، نزدیک ترین مردم به ابراهیم، همان کسانی هستند که او را پیروی کرده اند، و (نیز) این پیامبر و کسانی که (به آیین او) ایمان آورده اند و خدا سرور مؤمنان است.} - قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ . - آل عمران / ۸۴ -

{بگو: «به خدا و آنچه بر ما نازل شده، و آنچه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل گردیده، و آنچه به موسی و عیسی و انبیای (دیگر) از جانب پروردگارشان داده شده، گرویدیم (و) میان هیچ یک از آنان فرق نمی گذاریم و ما او را فرمانبرداریم.»}

- وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . - آل عمران / ۱۵۲ -

{و خدا نسبت به مؤمنان، با تفضل است.}

- فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِن تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ . - آل عمران / ۱۷۹ -

{پس، به خدا و پیامبرانش ایمان بیاورید و اگر بگروید و پرهیزگاری کنید، برای شما پاداشی بزرگ خواهد بود.}

- وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . - آل عمران / ۱۹۹ -

{و البته از میان اهل کتاب کسانی هستند که به خدا و بدانچه به سوی شما نازل شده و به آنچه به سوی خودشان فرود آمده ایمان دارند، در حالی که در برابر خدا خاشعند، و آیات خدا را به بهای ناچیزی نمی فروشند. اینانند که نزد پروردگارشان پاداش خود را خواهند داشت. آری! خدا زود شمار است.}

- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا. - . نساء / ۵۷ -

{و به زودی کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، در باغ هایی که از زیر (درختان) آن نهرها روان است در آوریم. برای همیشه در آن جاودانند، و در آنجا همسرانی پاکیزه دارند، و آنان را در سایه ای پایدار در آوریم.}

- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا. - . نساء / ۱۲۲ -

{و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی آنان را در بوستان هایی که از زیر (درختان) آن، نهرها روان است در آوریم. همیشه در آن جاودانند. وعده خدا راست است و چه کسی در سخن، از خدا راستگوتر است؟}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رِسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رِسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا. - . نساء / ۱۳۶ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، به خدا و پیامبر او و کتابی که بر پیامبرش فرو فرستاد، و کتاب هایی که قبلاً نازل کرده بگروید و هر کس به خدا و فرشتگان او و کتاب ها و پیامبرانش و روز بازپسین کفر ورزد، در حقیقت دچار گمراهی دور و درازی شده است.}

- وَ سَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا. - . نساء / ۱۴۶ -

{و به زودی خدا مؤمنان را پاداشی بزرگ خواهد بخشید.}

- وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. - . نساء / ۱۵۲ -

{و کسانی که به خدا و پیامبرانش ایمان آورده و میان هیچ کدام از آنان فرق نگذاشته اند، به زودی (خدا) پاداش آنان را عطا می کند، و خدا آمرزنده مهربان است.}

- فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا وَ اسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَ لَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا. - . نساء / ۱۷۳ -

{اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، پاداششان را به تمام (و کمال) خواهد داد، و از فضل خود به ایشان افزون تر می بخشد. و اما کسانی که امتناع ورزیده و بزرگی فروخته اند، آنان را به عذابی دردناک دچار می سازد و در برابر خدا برای خود یار و یآوری نخواهند یافت.}

- فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا. - نساء / ۱۷۵ -

{و اما کسانی که به خدا گرویدند و به او تمسک جستند، به زودی (خدا) آنان را در جوار رحمت و فضلی از جانب خویش درآورد، و ایشان را به سوی خود، به راهی راست هدایت کند.}

- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ. - مائده / ۹ -

{خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به آمرزش و پاداشی بزرگ وعده داده است.}

- وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلْ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ. - مائده / ۶۵ - ۶۶ -

{و اگر اهل کتاب ایمان آورده و پرهیزگاری کرده بودند، قطعاً گناهانشان را می زدودیم و آنان را به بوستان های پر نعمت درمی آوردیم. و اگر آنان به تورات و انجیل و آنچه از جانب پروردگارشان به سویشان نازل شده است، عمل می کردند، قطعاً از بالای سرشان (برکات آسمانی) و از زیر پاهایشان (برکات زمینی) برخوردار می شدند. از میان آنان گروهی میانه رو هستند، و بسیاری از ایشان بد رفتار می کنند.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ الصَّابِئُونَ وَ النَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ. - مائده / ۶۹ -

{کسانی که ایمان آورده و کسانی که یهودی و صابئی و مسیحی اند، هر کس به خدا و روز بازپسین ایمان آورد و کار نیکو کند، پس نه بیمی بر ایشان است و نه اندوهگین خواهند شد.}

- فَمَنْ آمَنَ وَ أَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ. - انعام / ۴۸ -

{پس کسانی که ایمان آورند و نیکوکاری کنند بیمی بر آنان نیست و اندوهگین نخواهند شد.}

- وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. - انعام / ۹۲ -

{و کسانی که به آخرت ایمان می آورند، به آن (قرآن نیز) ایمان می آورند، و آنان بر نمازهای خود مراقبت می کنند.}

- إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. - انعام / ۹۹ -

{قطعاً در اینها برای مردمی که ایمان می آورند نشانه هاست.}

- أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. - انعام / ۱۲۲ -

{ آیا کسی که مرده (دل) بود و زنده اش گردانیدیم و برای او نوری پدید آوردیم تا در پرتو آن، در میان مردم راه برود، چون کسی است که گویی گرفتار در تاریکی هاست و از آن بیرون آمدنی نیست؟ این گونه برای کافران آنچه انجام می دادند زینت داده شده است. }

- وَ هَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. - انعام / ۱۲۶ - ۱۲۷ -

{و راه راست پروردگارت همین است. ما آیات (خود) را برای گروهی که پند می گیرند، به روشنی بیان کرده ایم. برای آنان، نزد پروردگارش سرای عافیت است، و به (پاداش) آنچه انجام می دادند، او یارشان خواهد بود. }

- وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. - انعام / ۱۵۳ -

{و (بدانید) این است راه راست من پس، از آن پیروی کنید. و از راه ها (ی دیگر) که شما را از راه وی پراکنده می سازد پیروی مکنید. اینهاست که (خدا) شما را به آن سفارش کرده است، باشد که به تقوا گرایید. }

- هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ اتَّقُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ. - انعام / ۱۵۸ -

{ آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سویشان بیایند، یا پروردگارت بیاید، یا پاره ای از نشانه های پروردگارت بیاید؟ (اما) روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت (پدید) آید، کسی که قبلاً ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد. بگو: «منتظر باشید که ما (هم) منتظریم.» } - قُلْ إِنِّي هِدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. - انعام / ۱۶۱ -

{ بگو: «آری! پروردگارم مرا به راه راست هدایت کرده است: دینی پایدار، آیین ابراهیم حق گرای! و او از مشرکان نبود.» }

- اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ. - اعراف / ۳ -

{ آنچه را از جانب پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است، پیروی کنید و جز او از معبودان (دیگر) پیروی مکنید. چه اندک پند می گیرید! }

- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. - اعراف / ۴۲ -

{و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند - هیچ کسی را جز به قدر توانش تکلیف نمی کنیم - آنان همدم بهشتند (که) در آن جاودانند. }

- وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ

الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. - اعراف / ۱۵۶ - ۱۵۷ -

{و رحمت همه چیز را فرا گرفته است و به زودی آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کنند و زکات می دهند و آنان که به آیات ما ایمان می آورند، مقرر می دارم. همانان که از این فرستاده، پیامبر درس نخوانده - که (نام) او را نزد خود، در تورات و انجیل نوشته می یابند - پیروی می کنند (همان پیامبری که) آنان را به کار پسندیده فرمان می دهد، و از کار ناپسند باز می دارد، و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال و چیزهای ناپاک را بر ایشان حرام می گرداند، و از (دوش) آنان قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است برمی دارد. پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یاریش کردند و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند، آنان همان رستگارانند.}

- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ. - انفال / ۷۴ - ۷۵ -

{و کسانی که ایمان آورده و هجرت کرده و در راه خدا به جهاد پرداخته، و کسانی که (مهاجران را) پناه داده و یاری کرده اند، آنان همان مؤمنان واقعی اند، برای آنان بخشایش و روزی شایسته ای خواهد بود. و کسانی که بعداً ایمان آورده و هجرت کرده و همراه شما جهاد کرده اند، اینان از زمره شمایند.}

- الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ. - توبه / ۲۰ -

{کسانی که ایمان آورده و هجرت کرده و در راه خدا با مال و جانشان به جهاد پرداخته اند نزد خدا مقامی هر چه والاتر دارند و اینان همان رستگارانند.}

- وَعِدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. - توبه / ۷۲ -

{خداوند به مردان و زنان با ایمان باغ هایی وعده داده است که از زیر (درختان) آن نهرها جاری است. در آن جاودانه خواهند بود، و (نیز) سراهایی پاکیزه در بهشت های جاودان (به آنان وعده داده است) و خوشنودی خدا بزرگ تر است. این است همان کامیابی بزرگ.}

- وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ. - یونس / ۲ -

{و به کسانی که ایمان آورده اند مژده ده که برای آنان نزد پروردگارشان سابقه نیک است.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. - یونس / ۹ -

{ کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، پروردگارشان به پاس ایمانشان آنان را هدایت می کند به باغ های (پُر ناز و) نعمت، که از زیر (پای) آنان نهرها روان خواهد بود (در خواهند آمد). }

- الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ. - . یونس / ۶۳ - ۶۴ -

{ همانان که ایمان آورده و پرهیزگاری ورزیده اند. در زندگی دنیا و در آخرت مژده برای آنان است. }

- وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ. - . یونس / ۸۷ -

{ و مؤمنان را مژده ده. }

و قال جل و علا: «حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْمَانَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.» - . یونس / ۹۰ - ۹۱ -

و خداوند سبحان فرمود: { تا وقتی که در شُرُفِ غرق شدن قرار گرفت، گفت: «ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آنکه فرزندان اسرائیل به او گرویده اند، نیست، و من از تسلیم شدگانم.» اکنون؟ در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباہکاران بودی؟ }

- كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. - . یونس / ۱۰۳ - ۱۰۵ -

{ زیرا بر ما فریضه است که مؤمنان را نجات دهیم. بگو: «ای مردم، اگر در دین من تردید دارید، پس (بدانید که من) کسانی را که به جای خدا می پرستید نمی پرستم، بلکه خدایی را می پرستم که جان شما را می ستاند، و دستور یافته ام که از مؤمنان باشم.» و (به من دستور داده شده است) که به دین حنیف روی آورم، و زنهار از مشرکان مباشم. }

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ أَوْلِيَّكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَ الْأَصْمِ وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَمْ لَا تَذَكَّرُونَ. - . هود / ۲۳ - ۲۴ -

{ بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و (بافروتنی) به سوی پروردگارشان آرام یافتند، آنان اهل بهشتند و در آن جاودانه خواهند بود. مثل این دو گروه، چون نابینا و کر (در مقایسه) با بینا و شنواست. آیا در مثل یکسانند؟ پس آیا پند نمی گیرید؟ }

- قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ. - . رعد / ۱۶ -

{ بگو: «آیا نابینا و بینا یکسانند؟ یا تاریکی ها و روشنایی برابرند؟ }

- وَ أَدْخَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ

تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبَّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ . - ابراهيم / ۲۳ - ۲۷ -

{و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به بهشت هایی در آورده می شوند که از زیر (درختان) آن جویبارها روان است که به اذن پروردگارش در آنجا جاودانه به سر می برند، و درودشان در آنجا سلام است. آیا ندیدی خدا چگونه مثل زده: سخنی پاک که مانند درختی پاک است که ریشه اش استوار و شاخه اش در آسمان است؟ میوه اش را هر دم به اذن پروردگارش می دهد. و خدا مثل ها را برای مردم می زند، شاید که آنان پند گیرند. و مثل سخنی ناپاک چون درختی ناپاک است که از روی زمین کنده شده و قراری ندارد. خدا کسانی را که ایمان آورده اند، در زندگی دنیا و در آخرت با سخن استوار ثابت می گرداند، و ستمگران را بی راه می گذارد، و خدا هر چه بخواهد انجام می دهد.}

- ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . - نحل / ۱۲۳ -

{سپس به تو وحی کردیم که: «از آیین ابراهیم حق گرای پیروی کن، (چرا که) او از مشرکان نبود.»}

- وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا . - أسراء / ۹ -

{و به آن مؤمنانی که کارهای شایسته می کنند، مژده می دهد که پاداشی بزرگ برایشان خواهد بود.}

- وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبْدَاءً . - كهف / ۲ - ۳ -

{و مؤمنانی را که کارهای شایسته می کنند نوید بخشد که برای آنان پاداشی نیکوست در حالی که جاودانه در آن (بهشت) ماندگار خواهند بود.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عِدْنُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ . - كهف / ۳۰ - ۳۱ -

{کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند (بدانند که) ما پاداش کسی را که نیکوکاری کرده است تباہ نمی کنیم. آنانند که بهشت های عدن به ایشان اختصاص دارد که از زیر (قصرها) شان جویبارها روان است.}

- وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا . - كهف / ۵۵ -

{و چیزی مانع مردم نشد از اینکه وقتی هدایت به سویشان آمد ایمان بیاورند، و از پروردگارش آمرزش بخواهند، جز اینکه

{مستحق شوند} تا سنت (خدا در مورد عذاب) پیشینان، درباره آنان (نیز) به کار رود، یا عذاب رویارویشان بیاید.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا. - كهف / ۱۰۷ - ۱۰۸ -

{بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، باغ های فردوس جایگاه پذیرایی آنان است. جاودانه در آن خواهند بود، و از آنجا درخواست انتقال نمی کنند.}

- إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا. - مریم / ۶۰ -

{مگر آنان که توبه کرده و ایمان آورده و کار شایسته انجام دادند، که آنان به بهشت درمی آیند و سستی بر ایشان نخواهد رفت.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. - مریم / ۹۶ -

{کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی (خدای) رحمان برای آنان محبتی (در دل ها) قرار می دهد.}

- وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتٍ عِدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى. - طه / ۷۵ - ۷۶ -

{و هر که مؤمن به نزد او رود، در حالی که کارهای شایسته انجام داده باشد، برای آنان درجات والا خواهد بود: بهشت های عدن که از زیر (درختان) آن جویبارها روان است. جاودانه در آن می مانند، و این است پاداش کسی که به پاکی گراید.}

- وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى. - طه / ۸۲ -

{و به یقین، من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته کند و به راه راست راهسپر شود.}

- فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ. - انبیاء / ۹۴ -

{پس هر که کارهای شایسته انجام دهد و مؤمن (هم) باشد، برای تلاش او ناسپاسی نخواهد بود، و ماییم که به سود او ثبت می کنیم.}

- إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ. - حج / ۱۴ -

{بی گمان، خدا کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند به باغ هایی درمی آورد که از زیر (درختان) آن رودبارها روان است. خدا هر چه بخواهد انجام می دهد.}

- إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ. - حج / ۲۳ - ۲۴ -

{خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، در باغ هایی که از زیر (درختان) آن نهرها روان است درمی آورد: در آنجا با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند، و لباسشان در آنجا از پرنیان است. و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه (خدای) ستوده هدایت می گردند.}

- إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا. - حج / ۳۸ -

{قطعاً خداوند از کسانی که ایمان آورده اند دفاع می کند.}

- فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. - حج / ۵۰ -

{پس آنان که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، آمرزش و روزی نیکو برای ایشان خواهد بود.}

- وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. - حج / ۵۴ -

{و به راستی خداوند کسانی را که ایمان آورده اند، به سوی راهی راست راهبر است.}

- فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. - حج / ۵۶ -

{و (در نتیجه) کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، در باغ های پرناز و نعمت خواهند بود.}

- قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْلِيكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. تا آخر آیات. - مؤمنون / ۱ - ۱۱ -

{به راستی که مؤمنان رستگار شدند، همانان که در نمازشان فروتنند، و آنان که از بیهوده رویگردانند، و آنان که زکات می پردازند، و کسانی که پاکدامند، مگر در مورد همسرانشان یا کنیزانی که به دست آورده اند، که در این صورت بر آنان نکوهشی نیست. پس هر که فراتر از این جوید، آنان از حد در گذرند گانند. و آنان که امانت ها و پیمان خود را رعایت می کنند، و آنان که بر نمازهایشان مواظبت می کنند، آنانند که خود وارثانند، همانان که بهشت را به ارث می برند و در آنجا جاودان می مانند.}

- وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعِيدِ ذَلِكَ وَ مَا أَوْلِيكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. - نور / ۴۷ - ۵۱ -

{و می گویند: «به خدا و پیامبر (او) گرویدیم و اطاعت کردیم.» آن گاه دسته ای از ایشان پس از این (اقرار) روی برمی گردانند، و آنان مؤمن نیستند. و چون به سوی خدا و پیامبر او خوانده شوند، تا میان آنان داوری کند، بناگاه دسته ای از آنها روی برمی تابند. و اگر حق به جانب ایشان باشد، به حال اطاعت به سوی او می آیند. آیا در دل هایشان بیماری است، یا شک دارند، یا از آن می ترسند که خدا و فرستاده اش بر آنان ستم ورزند؟ (نه)، بلکه خودشان ستمکارند. گفتار مؤمنان - وقتی به

سوی خدا و پیامبرش خوانده شوند تا میانشان داوری کند - تنها این است که می گویند: «شنیدیم و اطاعت کردیم.» اینانند که رستگارند.}

- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. - نور / ۶۲ -

{جز این نیست که مؤمنان کسانی اند که به خدا و پیامبرش گرویده اند، و هنگامی که با او بر سر کاری اجتماع کردند، تا از وی کسب اجازه نکنند نمی روند. در حقیقت، کسانی که از تو کسب اجازه می کنند آنانند که به خدا و پیامبرش ایمان دارند.}

- هُدًى وَ بُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. - نمل / ۲ - ۳ -

{که (مایه) هدایت و بشارت برای مؤمنان است. همانان که نماز برپا می دارند و زکات می دهند و خود به آخرت یقین دارند.}

- فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ. - قصص / ۶۷ -

{و اما کسی که توبه کند و ایمان آورد و به کار شایسته پردازد، امید که از رستگاران باشد.}

- الْمَ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَٰذِبِينَ. - عنكبوت / ۱ - ۳ -

{الف، لام، میم. آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ و به یقین، کسانی را که پیش از اینان بودند آزمودیم، تا خدا آنان را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغگویان را (نیز) معلوم دارد.}

- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ. - عنكبوت / ۷ -

{و کسانی که ایمان آورده، و کارهای شایسته کرده اند، قطعاً گناهانشان را از آنان می زداییم، و بهتر از آنچه می کردند پاداششان می دهیم.}

- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ. تا آخر آیات. - عنكبوت / ۹ - ۱۱ -

{و کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، البته آنان را در زمره شایستگان درمی آوریم. و از میان مردم کسانی اند که می گویند: «به خدا ایمان آورده ایم» و چون در (راه) خدا آزار کشند، آزمایش مردم را مانند عذاب خدا قرار می دهند و اگر از جانب پروردگارت یاری رسد حتماً خواهند گفت: «ما با شما بودیم.» آیا خدا به آنچه در دل های جهانیان است داناتر

نیست؟ و قطعاً خدا کسانی را که ایمان آورده اند می شناسد، و یقیناً منافقان را (نیز) می شناسد.

- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. - عنكبوت / ۲۴ -

{آری، در این (نجات بخشی خدا) برای مردمی که ایمان دارند قطعاً دلایلی است.}

- وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ. - عنكبوت / ۴۶ - ۴۷ -

{و بگویید: «به آنچه به سوی ما نازل شده و (آنچه) به سوی شما نازل گردیده، ایمان آوردیم و خدای ما و خدای شما یکی است و ما تسلیم اویم.» و همچنین ما قرآن را بر تو نازل کردیم. پس آنان که بدیشان کتاب داده ایم بدان ایمان می آورند، و از میان اینان کسانی اند که به آن می گروند، و جز کافران (کسی) آیات ما را انکار نمی کند.}

- أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. - عنكبوت / ۵۱ -

{آیا برای ایشان بس نیست که این کتاب را که بر آنان خوانده می شود بر تو فرستادیم؟ در حقیقت، در این (کار) برای مردمی که ایمان دارند، رحمت و یادآوری است.}

- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا إِلَىٰ قَوْلِهِ يَتَوَكَّلُونَ. - عنكبوت / ۵۸ - ۵۹ -

{و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، قطعاً آنان را در غرفه هایی از بهشت جای می دهیم که از زیر آنها جوی ها روان است، جاودان در آنجا خواهند بود چه نیکوست پاداش عمل کنندگان! همان کسانی که شکیبایی ورزیده و بر پروردگارشان توکل کرده اند.}

- فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ. - روم / ۱۵ -

{اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، در گلستانی، شادمان می گردند.}

- فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُبِينًا إِلَيْهِ وَ اتَّقُوهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ. - روم / ۳۰ - ۳۲ -

{پس روی خود را با گرایش تمام به حق، به سوی این دین کن، با همان سرشتی که خدا مردم را بر آن سرشته است. آفرینش خدای تغییرپذیر نیست. این است همان دین پایدار، ولی بیشتر مردم نمی دانند. به سوی تو توبه برید و از او پروا بدارید و نماز را برپا کنید و از مشرکان مباحثید: از کسانی که دین خود را قطعه قطعه کردند و فرقه فرقه شدند هر حزبی بدانچه پیش آنهاست دلخوش شدند.}

- فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مَنِ قَبِيلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ إِلَى قَوْلِهِ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ. - روم / ۴۳ - ۴۵ -

{پس به سوی این دین پایدار روی بیاور، پیش از آنکه روزی از جانب خدا فرارسد که برگشت ناپذیر باشد، و در آن روز (مردم) دسته دسته می شوند. هر که کفر ورزد، کفرش به زیان اوست، و کسانی که کار شایسته کنند، (فرجام نیک را) به سود خودشان آماده می کنند. تا (خدا) کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به فضل خویش پاداش دهد، که او کافران را دوست نمی دارد.} - إِنَّ تَسْمِعَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ. - روم / ۵۳ -

{تو تنها کسانی را می شنوای که به آیات ما ایمان می آورند و خود تسلیمند.}

سوره لقمان:

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. - لقمان / ۸ - ۹ -

{در حقیقت، کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، باغ های پر نعمت خواهند داشت، که در آن جاودان می مانند، وعده خداست که حق است و هموست شکست ناپذیر سنجیده کار.}

- إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. - سجده / ۱۵ -

{تنها کسانی به آیات ما می گروند که چون آن (آیات) را به ایشان یادآوری کنند، سجده کنان به روی درمی افتند، و به ستایش پروردگارشان تسبیح می گویند و آنان بزرگی نمی فروشند.}

- أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. - سجده / ۱۸ - ۱۹ -

{آیا کسی که مؤمن است، چون کسی است که نافرمان است؟ یکسان نیستند. اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به (پاداش) آنچه انجام می دادند در باغ هایی که در آن جایگزین می شوند، پذیرایی می گردند.}

- وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا. - احزاب / ۴۷ -

{و مؤمنان را مژده ده که برای آنان از جانب خدا بخشایشی فراوان خواهد بود.} - لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. - سبأ / ۴ -

{تا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به پاداش رساند آنانند که آمرزش و روزی خوش برایشان خواهد بود.}

- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ. - فاطر / ۷ -

{و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، برای آنان آمرزش و پاداشی بزرگ است.}

- وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَ الْبَصِيرُ . - فاطر / ۱۹ -

{و نابینا و بینا یکسان نیستند.}

- لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا، تا آخر آیه. - . یس / ۷۰ -

{تا هر که را (دلی) زنده است بیم دهد، و گفتار (خدا) درباره کافران محقق گردد.}

- الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعُرْسَ، تا آخر آیات. - . غافر / ۷ - ۹ -

{کسانی که عرش (خدا) را حمل می کنند، و آنها که پیرامون آنند، به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند و به او ایمان دارند و برای کسانی که گرویده اند طلب آمرزش می کنند: «پروردگارا، رحمت و دانش تو بر هر چیز احاطه دارد کسانی را که توبه کرده و راه تو را دنبال کرده اند ببخش و آنها را از عذاب آتش نگاه دار.» «پروردگارا، آنان را در باغ های جاوید که وعده شان داده ای، با هر که از پدران و همسران و فرزندان شان که به صلاح آمده اند، داخل کن، زیرا تو خود ارجمند و حکیمی. و آنان را از بدی ها نگاه دار، و هر که را در آن روز از بدی ها حفظ کنی، البته رحمتش کرده ای و این همان کامیابی بزرگ است.»}

- وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ تا آخر آیه. - . غافر / ۴۰ -

{و هر که کار شایسته کند - چه مرد باشد یا زن - در حالی که ایمان داشته باشد، در نتیجه آنان داخل بهشت می شوند و در آنجا بی حساب روزی می یابند.}

- إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ . - غافر / ۵۱ -

{در حقیقت، ما فرستادگان خود و کسانی را که گرویده اند، در زندگی دنیا و روزی که گواهان برپای می ایستند قطعاً یاری می کنیم.}

- وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَ الْبَصِيرُ تا آخر آیه. - . غافر / ۵۸ -

{و نابینا و بینا یکسان نیستند، و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند (نیز) با (مردم) بدکار (یکسان) نیستند چه اندک پند می پذیرید.}

- فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ . - . غافر / ۸۴ - ۸۵ -

{پس چون سختی (عذاب) ما را دیدند گفتند: «فقط به خدا ایمان آوردیم و بدانچه با او شریک می گردانیدیم کافریم.» و(لی) هنگامی که عذاب ما را مشاهده کردند، دیگر ایمانشان برای آنها سودی نداد. سنت خداست که از (دیرباز) درباره بندگانش چنین جاری شده، و آنجاست که ناباوران زیان کرده اند.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ. - فصلت / ۸ -

{کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند آنان را پاداشی بی پایان است.}

- شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ. - شوری / ۱۳ -

{از (احکام) دین، آنچه را که به نوح درباره آن سفارش کرد، برای شما تشریح کرد و آنچه را به تو وحی کردیم و آنچه را که درباره آن به ابراهیم و موسی و عیسی سفارش کردیم که: «دین را برپا دارید و در آن تفرقه اندازی نکنید.» بر مشرکان آنچه که ایشان را به سوی آن فرا می خوانی، گران می آید. خدا هر که را بخواهد، به سوی خود برمی گزیند، و هر که را که از در توبه در آید، به سوی خود راه می نماید.}

- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ. - شوری / ۲۲ - ۲۳ -

{و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغ های بهشتند. آنچه را بخواهند نزد پروردگارشان خواهند داشت، این است همان فضل عظیم. این همان (پاداشی) است که خدا بندگان خود را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند (بدان) مژده داده است.}

- وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ. - شوری / ۲۶ -

{و (درخواست) کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند اجابت می کند و از فضل خویش به آنان زیاده می دهد.}

- الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ

- ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ. - زخرف / ۶۹ - ۷۰ -

{همان کسانی که به آیات ما ایمان آورده و تسلیم بودند. شما با همسرانتان شادمانه داخل بهشت شوید.}

- فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ. - جاثیه / ۳۰ -

{و اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، پس پروردگارشان آنان را در جوار رحمت خویش داخل می

گرداند. این همان کامیابی آشکار است.}

- إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. - أحقاف / ۱۳ - ۱۴ -

{محققاً کسانی که گفتند: «پروردگار ما خداست» سپس ایستادگی کردند، بیمی بر آنان نیست و غمگین نخواهند شد. ایشان اهل بهشتند که به پاداش آنچه انجام می دادند جاودانه در آن می مانند.}

- الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ. - محمد / ۱ - ۳ -

{کسانی که کفر ورزیدند و (مردم را) از راه خدا بازداشتند، (خدا) اعمال آنان را تباه خواهد کرد. و آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند و به آنچه بر محمد (ص) نازل آمده گرویده اند - (که) آن خود حق (و) از جانب پروردگارشان است - (خدا نیز) بدی هایشان را زدود و حال (و روز) شان را بهبود بخشید. این بدان سبب است که آنان که کفر ورزیدند، از باطل پیروی کردند، و کسانی که ایمان آوردند از همان حق - که از جانب پروردگارشان است - پیروی کردند. این گونه خدا برای (بیداری) مردم مثال هایشان را می زند.}

- ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. - محمد / ۱۱ - ۱۲ -

{چرا که خدا سرپرست کسانی است که ایمان آورده اند، ولی کافران را سرپرست (و یاری) نیست. خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، در باغ هایی که از زیر (درختان) آنها نهرها روان است درمی آورد.}

- لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا. - فتح / ۵ -

{تا مردان و زنانی را که ایمان آورده اند در باغ هایی که از زیر (درختان) آن جویبارها روان است، درآورد و در آن جاویدان بدارد، و بدی هایشان را از آنان بزدايد و این (فرجام نیک) در پیشگاه خدا کامیابی بزرگی است.}

- فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْوَالِدِينَ وَ الْوَالِدَاتِ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلِهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا. - فتح / ۲۶ -

{آن گاه که کافران در دل های خود، تعصب (آن هم) تعصب جاهلیت ورزیدند، پس خدا آرامش خود را بر فرستاده خویش و بر مؤمنان فرو فرستاد، و آرمان تقوا را ملازم آنان ساخت، و (در واقع) آنان به (رعایت) آن (آرمان) سزاوارتر و شایسته (اتصاف به) آن بودند، و خدا همواره بر هر چیزی داناست.}

- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا. - فتح / ۲۹ -

{خدا به کسانی از آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، آمرزش و پاداش بزرگی وعده داده است.}

- وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّةً إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلًا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَةً وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. - حجرات / ۷ - ۸ -

{لیکن خدا ایمان را برای شما دوست داشتنی گردانید و آن را در دل های شما بیاراست و کفر و پلیدکاری و سرکشی را در نظرتان ناخوشایند ساخت. آنان (که چنین اند) ره یافتگانند. (و این) بخششی از خدا و نعمتی (از اوست)، و خدا دانای سنجیده کار است.}

- إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ. - ذاریات / ۸ - ۹ -

{که شما (درباره قرآن) در سخنی گوناگونید. (بگوی) تا هر که از آن برگشته، برگشته باشد.}

- وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ. - ذاریات / ۵۵ -

{و پند ده، که مؤمنان را پند سود بخشد.}

- آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَتْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ أَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَ مَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَ قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ. - حدید / ۷ - ۹ - إلى قوله يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. - حدید / ۱۲ - - إلى قوله تعالى - وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ. - حدید / ۱۹ - إلى قوله تعالى سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. - [۶] حدید / ۲۱ -

{به خدا و پیامبر او ایمان آورید، و از آنچه شما را در (استفاده از) آن، جانشین (دیگران) کرده، انفاق کنید. پس کسانی از شما که ایمان آورده و انفاق کرده باشند، پاداش بزرگی خواهند داشت. و شما را چه شده که به خدا ایمان نمی آورید و (حال آنکه) پیامبر (خدا) شما را دعوت می کند تا به پروردگارتان ایمان آورید، و اگر مؤمن باشید، بی شک (خدا) از شما پیمان گرفته است. او همان کسی است که بر بنده خود آیات روشنی فرو می فرستد، تا شما را از تاریکی ها به سوی نور بیرون کشاند. و در حقیقت، خدا (نسبت) به شما سخت رئوف و مهربان است.

به خدا و پیامبر او ایمان آورید، و از آنچه شما را در (استفاده از) آن، جانشین (دیگران) کرده، انفاق کنید. پس کسانی از شما که ایمان آورده و انفاق کرده باشند، پاداش بزرگی خواهند داشت.

و شما را چه شده که در راه خدا انفاق نمی کنید و (حال آنکه) میراث آسمان ها و زمین به خدا تعلق دارد؟ کسانی از شما که پیش از فتح (مکه) انفاق و جهاد کرده اند، (با دیگران) یکسان نیستند. آنان از (حیث) درجه بزرگ تر از کسانی اند که بعداً به انفاق و جهاد پرداخته اند. و خداوند به هر کدام وعده نیکو داده است، و خدا به آنچه می کنید آگاه است.

کیست آن کس که به خدا وامی نیکو دهد تا (نتیجه اش را) برای وی دوچندان گرداند و او را پاداشی خوش باشد؟

آن روز که مردان و زنان مؤمن را می بینی که نورشان پیشاپیششان و به جانب راستشان دوان است. (به آنان گویند: «امروز شما را مژده باد به باغ هایی که از زیر (درختان) آن نهرها روان است در آنها جاودانید. این است همان کامیابی بزرگ.

آن روز، مردان و زنان منافق به کسانی که ایمان آورده اند می گویند: «ما را مهلت دهید تا از نورتان (اندکی) بگیریم.» گفته می شود: «بازپس برگردید و نوری درخواست کنید.» آن گاه میان آنها دیواری زده می شود که آن را دروازه ای است: باطنش رحمت است و ظاهرش روی به عذاب دارد.

(دو رویان،) آنان را ندا درمی دهند: «آیا ما با شما نبودیم؟» می گویند: «چرا، ولی شما خودتان را در بلا افکندید و امروز و فردا کردید و تردید آوردید و آرزوها شما را غزه کرد تا فرمان خدا آمد و (شیطان) مغرورکننده، شما را درباره خدا بفریفت.

پس امروز نه از شما و نه از کسانی که کافر شده اند عوضی پذیرفته نمی شود: جایگاهتان آتش است آن سزاوار شماسست و چه بد سرانجامی است.»

آیا برای کسانی که ایمان آورده اند هنگام آن نرسیده که دل هایشان به یاد خدا و آن حقیقتی که نازل شده نرم (و فروتن) گردد و مانند کسانی نباشند که از پیش بدانها کتاب داده شد و (عمر و) انتظار بر آنان به درازا کشید، و دل هایشان سخت گردید و بسیاری از آنها فاسق بودند؟

بدانید که خدا زمین را پس از مرگش زنده می گرداند. به راستی آیات (خود) را برای شما روشن گردانیده ایم، باشد که بیندیشید.

در حقیقت، مردان و زنان صدقه دهنده و (آنان که) به خدا وامی نیکو داده اند، ایشان را (پاداش) دوچندان گردد، و اجری نیکو خواهند داشت.

و کسانی که به خدا و پیامبران وی ایمان آورده اند، آنان همان راستینانند و پیش پروردگارش گواه خواهند بود (و) ایشان راست اجر و نورشان و کسانی که کفر ورزیده و آیات ما را تکذیب کرده اند آنان همدمان آتشند.

بدانید که زندگی دنیا، در حقیقت، بازی و سرگرمی و آرایش و فخرفروشی شما به یکدیگر و فزون جویی در اموال و فرزندان است. (مثل آنها) چون مثل بارانی است که کشاورزان را رُستنی آن (باران) به شگفتی اندازد، سپس (آن کشت) خشک شود و آن را زرد بینی، آن گاه خاشاک شود. و در آخرت (دنیا پرستان را) عذابی سخت است و (مؤمنان را) از جانب خدا آمرزش و خشنودی است، و زندگانی دنیا جز کالای فریبنده نیست.

(برای رسیدن) به آموزشی از پروردگارتان و بهشتی که پهنایش چون پهنای آسمان و زمین است (و) برای کسانی آماده شده که به خدا و پیامبرانش ایمان آورده اند، بر یکدیگر سبقت جوید. این فضل خداست که به هر کس بخواهد آن را می دهد، و خداوند را فزون بخشی بزرگ است.} - یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. - حدید / ۲۸ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا دارید و به پیامبر او بگروید تا از رحمت خویش شما را دو بهره عطا کند و برای شما نوری قرار دهد که به (برکت) آن راه سپرید و بر شما بیخشد، و خدا آمرزنده مهربان است.}

- لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ. - [۲] حشر / ۲۰ -

{دوزخیان با بهشتیان یکسان نیستند، بهشتیانند که کامیابانند.}

- یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصِيرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَمَا مَنَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ. - صف / ۱۰ - ۱۴ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، آیا شما را بر تجارتی راه نمایم که شما را از عذابی دردناک می رها کند؟ به خدا و فرستاده او بگروید و در راه خدا با مال و جانتان جهاد کنید. این (گذشت و فداکاری) اگر بدانید، برای شما بهتر است. تا گناهانتان را بر شما بیخشد، و شما را در باغ هایی که از زیر (درختان) آن جویبارها روان است و (در) سراهایی خوش، در بهشت های همیشگی در آورد. این (خود) کامیابی بزرگ است. و (رحمتی) دیگر که آن را دوست دارید: یاری و پیروزی نزدیکی از جانب خداست. و مؤمنان را (بدان) بشارت ده. ای کسانی که ایمان آورده اید، یاران خدا باشید، همان گونه که عیسی بن مریم به حواریون گفت: «یاران من در راه خدا چه کسانی اند؟» حواریون گفتند: «ما یارانِ خدایم.» پس طایفه ای از بنی اسرائیل ایمان آوردند و طایفه ای کفر ورزیدند، و کسانی را که گرویده بودند، بر دشمنانشان یاری کردیم تا چیره شدند.}

- وَاللَّهُ الْعَزَّ وَرَسُولُهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ. - منافقین / ۸ -

{و(لی) عزت از آن خدا و از آن پیامبر او و از آن مؤمنان است لیکن این دورویان نمی دانند.}

- فَمَا تَمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَ مَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ. - تغابن / ۸ - ۱۱ -

{پس به خدا و پیامبر او و آن نوری که ما فرورستادیم ایمان آورید، و خدا به آنچه می کنید آگاه است. روزی که شما را

برای روز گردآوری، گرد می آورد، آن (روز)، روز حسرت (خوردن) است، و هر کس به خدا ایمان آورده، و کار شایسته ای کرده باشد، بدی هایش را از او بسترده، و او را در بهشت هایی که از زیر (درختان) آن جویبارها روان است در آورد. در آنجا بمانند. این است همان کامیابی بزرگ. و کسانی که کفر ورزیده، و آیات ما را تکذیب کرده اند، آنان اهل آتشند (و) در آن ماندگار خواهند بود، و چه بد سرانجامی است. هیچ مصیبتی جز به اذن خدا نرسد، و کسی که به خدا بگردد، دلش را به راه آورد، و خدا (ست که) به هر چیزی داناست.

– الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا. –
 طلاق / ۱۰ - ۱۱ -

{پس ای خردمندانی که ایمان آورده اید، از خدا بترسید. راستی که خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است: پیامبری که آیات روشننگر خدا را بر شما تلاوت می کند، تا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند از تاریکی ها به سوی روشنایی بیرون برد، و هر کس به خدا بگردد و کار شایسته کند او را در باغ هایی که از زیر (درختان) آن جویبارها روان است، درمی آورد، جاودانه در آن می ماند. قطعاً خدا روزی را برای او خوش کرده است.

– يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. – . تحریم / ۸ -

{در آن روز خدا پیامبر (خود) و کسانی را که با او ایمان آورده بودند خوار نمی گرداند: نورشان از پیشاپیش آنان، و سمت راستشان، روان است. می گویند: «پروردگارا، نور ما را برای ما کامل گردان و بر ما ببخشای، که تو بر هر چیز توانایی.»}

– أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. – . ملک / ۲۲ -

{پس آیا آن کس که نگونسار راه می پیماید هدایت یافته تر است یا آن کس که ایستاده بر راه راست می رود؟}

– أَمْ فَتَجْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. – . قلم / ۳۵ - ۳۶ -

{پس آیا فرمانبرداران را چون بدکاران قرار خواهیم داد؟ شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟}

– فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا. – . جن / ۱۳ -

{پس کسی که به پروردگار خود ایمان آورد، از کمی (پاداش) و سختی بیم ندارد.} – إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. – . مطفین / ۲۹ - ۳۶ -

{(آری، در دنیا) کسانی که گناه می کردند، آنان را که ایمان آورده بودند به ریشخند می گرفتند. و چون بر ایشان می گذشتند، اشاره چشم و ابرو با هم رد و بدل می کردند. و هنگامی که نزد خانواده (های) خود بازمی گشتند، به شوخ طبعی می پرداختند. و چون مؤمنان را می دیدند، می گفتند: «اینها (جماعتی) گمراهند.» و حال آنکه آنان برای بازرسی (کار) شان فرستاده نشده بودند. و (لی) امروز، مؤمنانند که بر کافران خنده می زنند. بر تخت ها (ی خود نشسته)، نظاره می کنند. (تا ببینند) آیا کافران به پاداش آنچه می کردند رسیده اند؟}

- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ. - . انشقاق / ۲۵ -

{مگر کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، که آنان را پاداشی بی منت خواهد بود.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ. - . بروج / ۱۱ -

{کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، برای آنان باغ هایی است که از زیر (درختان) آن جوی ها روان است این است (همان) رستگاری بزرگ.}

- ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ. - . بلد / ۱۷ - ۱۸ -

{علاوه بر این از زمره کسانی باشد که گرویده و یکدیگر را به شکیبایی و مهربانی سفارش کرده اند اینانند خجستگان.}

- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ. - . تین / ۶ -

{مگر کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، که پاداشی بی منت خواهند داشت.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ. - . بینه / ۷ - ۸ -

{در حقیقت کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، آنانند که بهترین آفریدگانند. پاداش آنان نزد پروردگارشان باغ های همیشگی است که از زیر (درختان) آن، نهرها روان است، جاودانه در آن همی مانند خدا از آنان خوشنود است و (آنان نیز) از او خوشنود این (پاداش) برای کسی است که از پروردگارش بترسد.}

- وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - . عصر / ۱ - ۳ -

{سوگند به عصر (غلبه حق بر باطل)، که واقعاً انسان دستخوش زیان است مگر کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده و همدیگر را به حق سفارش و به شکیبایی توصیه کرده اند.}

هُدَىٰ أَى بِيَانٍ مِنَ الضَّلَالَةِ لِلْمُتَّقِينَ (٤) الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمَوَاقَاتَ وَيَتَّقُونَ تَسْلِيْطَ السَّفْهِ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمَهُ عَمَلُوا بِمَا يُوْجِبُ لَهُمْ رِضَىٰ رَبِّهِمْ وَسَيَّأْتِي

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُتَّقُونَ شَيْعَتَنَا.

وَ إِنَّمَا خَصَّ الْمُتَّقِينَ بِالْإِهْتِدَاءِ بِهِ لِأَنَّهُمْ الْمُتَمَتِّعُونَ بِهِ.

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ أَى بِمَا غَابَ عَنْ حَوَاسِهِمْ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ نُبُوهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الرَّجْعَةِ وَ الْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ سَائِرِ الْأُمُورِ الَّتِي يُلْزِمُهُمُ الْإِيمَانُ بِهَا مَا لَا يَعْرِفُ بِالْمَشَاهِدَةِ وَ إِنَّمَا يَعْرِفُ بِدَلَالِ نَصِيحَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِاتِمَامِ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ حِفْظِ مَوَاقِيْتِهَا وَ حُدُودِهَا وَ صِيَانَتِهَا مَا يَفْسِدُهَا أَوْ يَنْقُصُهَا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْقُوَىٰ وَ الْأَبْدَانِ وَ الْجَاهِ وَ الْعِلْمِ يُنْفِقُونَ أَى يَتَصَدَّقُونَ يَحْتَمِلُونَ

ص: ١٧

١-١. البروج: ١١.

٢-٢. البلد: ١٧-١٨.

٣-٣. التين: ٦.

٤-٤. البينه: ٧-٨.

٥-٥. العصر: ١-٣.

٦-٦. البقره: ٢.

الكل و يؤدون الحقوق لأهاليها و يقرضون و يقضون الحاجات و يأخذون بأيدي الضعفاء يقودون الضيرير و ينجون الضعفاء من المهالك و يحملون عنهم المتاع و يركبون الراجلين و يؤثرون من هو أفضل منهم في الإيمان على أنفسهم بالمال و النفس و يساوون من كان في درجتهم فيه و يبذلون العلم لأهله و يروون فضائل أهل البيت عليهم السلام لمحبيهم و لمن يرجون هدايته أكثر ما تقدم مأخوذ من تفسير الإمام عليه السلام (١).

وَ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ وَالْعِيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيِّ مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبْتَئُونَ (٢).

بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ وَالشَّرِيعَةِ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمَنْزَلَةِ بِأَنْهَا حَقٌّ وَصَدَقَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ صَادِقٍ حَكِيمٍ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

وَ بِالْمَآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَعْمَالِ الْمَآخِرَةِ بَعْدَ هَذِهِ الدُّنْيَا يُوقِنُونَ لَا يَشْكُونَ فِيهَا أَنَّهَا الدَّارُ الَّتِي فِيهَا جَزَاءُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا عَمِلُوا وَ عِقَابُ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِمِثْلِ مَا كَسَبُوهُ أَوْلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ عَزَّ جَلَّالَهُ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ.

عَلَى هُدًى أَيِّ بَيَانٍ وَ صَوَابٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَ عِلْمٍ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ أَيُّ النَّاجُونَ مِمَّا مِنْهُ يُوْجَلُونَ الْفَائِزُونَ بِمَا يَأْمَلُونَ

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا (٤) بِاللَّهِ وَ صَدَّقُواكَ فِي تَبَوُّتِكَ فَاتَّخَذُواكَ إِمَامًا وَ صَدَّقُواكَ فِي أَقْوَالِكَ وَ صَوَّبُواكَ فِي أَفْعَالِكَ وَ اتَّخَذُوا

ص: ١٨

١-١. يعني التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام.

٢-٢. تفسير العيَّاشي ج ١ ص ٢٦. وفيه «ينبتون».

٣-٣. يعني الامام العسكري في التفسير المنسوب إليه عليه السلام.

٤-٤. سورة البقرة: ٢٥.

أَخَاكَ عَلِيًّا بَعْدَكَ إِمَامًا وَ لَكَ وَصِيًّا مَرْضِيًّا وَ انْقَادُوا لِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَ صَارُوا إِلَى مَا أَصَارَهُمْ إِلَيْهِ وَ رَأَوْا لَهُ مَا يَرَوْنَ لَكَ إِلَّا التُّبُوَّةَ
الَّتِي أُفْرِدَتْ بِهَا.

و أن الجنة لا- تصير لهم إلا- بموالاه-ته و موالاه من ينص لهم عليه من ذريته و موالاه سائر أهل ولايته و معاداه أهل مخالفته و
عداوته و أن النيران لا تهدأ عنهم و لا يعدل بهم عن عذابها إلا بتكبيهم عن موالاه مخالفهم و مؤازره شائهم.

وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابِ الْمُحَارِمِ وَ لَمْ يَكُونُوا كَهَوْلَاءِ الْكَافِرِينَ بِكَ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ بَسَاتِينَ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ شَجَرِهَا وَ مَسَاكِنِهَا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي أَبْوَابِ الْمَعَادِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْيَهُودِ وَ آمَنُوا(١) أَيُّهَا الْيَهُودُ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْ ذِكْرِ تَبَوُّتِهِ وَ أَنْبَاءِ إِمَامِهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَ
عِزَّتِهِ الطَّاهِرِينَ- مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ فَإِنَّ مَثَلَ هَذَا الذِّكْرِ فِي كِتَابِكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ سَيِّدَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ الْمُؤَيَّدَ بِسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ
وَ خَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَارُوقِ الْأُمَّةِ وَ بَابِ مَدِينَةِ الْحِكْمَةِ وَ وَصِيَّ رَسُولِ الرَّحْمَةِ- وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي الْمُنْزَلَةَ لِتُبَوَّهَ مُحَمَّدٌ وَ
إِمَامَهُ عَلِيٌّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ عِزَّتِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَإِنَّ ذَلِكَ وَ إِنَّ كَثُرَ فَاِلَى نَفَادٍ وَ خَسَارٍ وَ بَوَارٍ وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ فِي كِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرِ
وَصِيَّهِ.

و قيل فى قوله تعالى وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ تعريض بأن الواجب أن تكونوا أول من آمن به لأنهم كانوا أهل النظر فى معجزاته
و العلم بشأنه و المستفتحين به و المبشرين بزمانه.

قوله تعالى وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٢) استدلوا بالعطف على عدم دخول الأعمال فى الإيمان و هو كذلك لكنه لا ينفى الاشتراط بل
استدل فى بعض الأخبار بالمقارنه عليه.

أَفْتَوْمُنُونَ بِنَعْصِ الْكِتَابِ (٣) يدل على اشتراط أجزاء الإيمان بعضها

ص: ١٩

١- ١. سورة البقره: ٤١.

٢- ٢. سورة البقره: ٨٢.

٣- ٣. البقره: ٨٥.

ببعض و فسر الخزي في الحياه الدنيا بذل الجزيه إلى أشد العذاب قيل أى جنس أشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم والآيه فى اليهود وكذا قوله.

قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ (١) قيل أى بموسى و التوراه أن تكفروا بى إن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ كما ترعمون بموسى و التوراه و لكن معاذ الله لا يأمركم إيمانكم بموسى و التوراه بالكفر بمحمد صلى الله عليه و آله.

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ (٢) بأن يخالفه عنادا لإنعامه على المقربين من عباده و ملائكته المبعوثين لنصرتهم و رُشِيهِه المخبرين عن فضلهم الداعين إلى متابعتهم و جبريل و ميكال تخصيص بعد التعميم للاهتمام فإن الله عدو للكافرين يدل على وجوب الإيمان بالملائكة و الرسل و أن عداوتهما كفر.

و فى تفسير الإمام عليه السلام: إن الله ذم اليهود فى بغضهم ل جبرئيل الذى كان يُنفذ قضاء الله فيهم فيما يكرهون كدفعه عن بُخْتِ نَصْرٍ أَنْ يَقْتُلَهُ دَانِيَالُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَى بُخْتِ نَصْرٍ حَتَّى بَلَغَ كِتَابُ اللَّهِ فِي الْيَهُودِ أَجَلَهُ وَ حَلَّ بِهِمْ مَا جَرَى فِي سَابِقِ عِلْمِهِ وَ ذَمَّهُمْ أَيْضاً وَ ذَمَّ النَّوَاصِبَ فِي بُغْضِهِمْ ل جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ النَّازِلِينَ لِتَأْيِيدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى أَذَلَّهُمْ بِسَيْفِهِ الصَّارِمِ.

و فى تفسير علي بن إبراهيم: أَنَّهُمَا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ كَانَ الْمَلَكُ الَّذِي يَأْتِيكَ مِيكَائِيلَ آمَنَّا بِكَ فَإِنَّهُ مَلَكُ الرَّحْمَةِ وَ هُوَ صَدِيقُنَا وَ جَبْرَائِيلُ مَلَكُ الْعَذَابِ وَ هُوَ عَدُوُّنَا قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ (٣).

فى الكافى و العياشى (٤)،

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا عَنَى

ص: ٢٠

١- ١. البقره: ٩٣.

٢- ٢. البقره: ٩٨.

٣- ٣. البقره: ١٣٦.

٤- ٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٦٢، الكافى ج ١ ص ٤١٥ و ٤١٦ و لفظه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النعمان، عن سلام، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: قولوا آمنا بالله و ما أنزل الينا الخ.

فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ (١) فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الشَّيْطَانُ (٢).

أقول

و يستفاد من كثير من الأخبار أنه يعم كل ما عبد من دون الله من صنم أو إمام ضلال أو صاد عن دين الله و هو فعلوت من الطغيان (٣) و في تفسير علي بن إبراهيم هم الذين غصبوا آل محمد حقهم و يُؤْمِنُ بِاللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَ تَصْدِيقِ الرَّسْلِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَى طلب الإمساك من نفسه بالحبل الوثيق و هي مستعاره لتمسك الحق من النظر الصحيح و الدين القويم.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤): هِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا انْفِصَامَ لَهَا لَا انْقِطَاعَ لَهَا.

وَ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنِ النَّبِيِّ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا فَلْيَسْتَمْسِكْ بِوَلَايَةِ أَخِي وَ وَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مَنْ أَحَبَّهُ وَ تَوَلَّاهُ وَ لَا يَنْجُو مَنْ أَبْغَضَهُ وَ عَادَاهُ (٥).

ص: ٢٢

١- ١. البقره ٢٥٦.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٤.

٣- ٣. قال في المفردات: الطاغوت عباره عن كل متعد، و كل معبود من دون الله، و يستعمل في الواحد و الجمع، قال: «فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ، وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ» فعباره عن كل متعد. و لما تقدم سمي الساحر، و الكاهن، و المارد من الجن، و الصارف عن طريق الخير طاغوتا. و وزنه فيما قيل فعلوت نحو جبروت و ملكوت، و قيل أصله طغووت، و لكن قلب لام الفعل. نحو صاعقه و صاقعه، ثم قلب الواو ألفا لتحركه و انفتاح ما قبله.

٤- ٤. رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ١٤ باب في أن الصبغه هي الإسلام تحت الرقم ١.

٥- ٥. معاني الأخبار ص ٣٦٨ و ٣٦٩. و سنده هكذا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَبِيعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْخ.

وَاللَّهُ سَمِيعٌ بِالْأَقْوَالِ عَلِيمٌ بِالنِّيَّاتِ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا مَتَّوَلَّ أُمُورَهُمْ يُخْرِجُهُمْ بِهَدَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالدُّنُوبِ إِلَى النُّورِ أَي نَورِ الْهُدَى وَ الْمَغْفِرَةِ وَ سَيِّئَاتِي

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَتَّقِلُبُ فِي خَمْسَةٍ مِنَ النُّورِ مَدْخَلُهُ نُورٌ وَ مَخْرَجُهُ نُورٌ وَ عِلْمُهُ نُورٌ وَ كَلِمَاتُهُ نُورٌ وَ مَنْظَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى النُّورِ.

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ فِي الْكَافِي، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ.

وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: هُمُ الظَّالِمُونَ آلَ مُحَمَّدٍ - أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ وَ هُمُ الَّذِينَ تَبِعُوا مَنْ غَصَبَ بِهِمْ - يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ قَبْلَ مَنْ نُورِ الْفِطْرَةِ إِلَى فَسَادِ الْإِسْتِعْدَادِ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النُّورُ آلُ مُحَمَّدٍ وَ الظُّلُمَاتُ عَدُوُّهُمْ (١).

وَ فِي الْكَافِي وَ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَعْنِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ لَوْلَايَتِهِمْ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بَوْلَايَتِهِمْ مِنَ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ (٢).

وَ زَادَ فِي الْعِيَّاشِيِّ قَالَ: قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَنَى بِهَذَا الْكُفَّارَ حِينَ قَالَ - وَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ فَقَالَ وَ أَيُّ نُورٍ لِلْكَافِرِ فَأُخْرِجَ مِنْهُ إِلَى الظُّلُمَاتِ أَوْلِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَعْدَاءُ

ص: ٢٣

١- ١. الكافي ج ٨ ص ٢٨٩ و العيَّاشي ج ١ ص ١٣٧.

٢- ٢. تفسير العيَّاشي ج ١ ص ١٣٨، و تراه في الكافي ج ١ ص ٣٧٥، باب فيمن دان الله عزَّ و جلَّ بغير امام من الله جلَّ جلاله، تحت الرقم ٣.

عَلَيْهِ هُمْ الْخَالِدُونَ فِي النَّارِ وَإِنْ كَانُوا فِي أَدْيَانِهِمْ عَلَى غَايَةِ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ (١).

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا (٢) قِيلَ أَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِمَا جَاءَهُمْ مِنْهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ عَظَمَهُمَا عَلَى مَا يِعْمَهُمَا لِإِنْفَاتِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ آتٍ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى فَائِتٍ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٣) أَى بِقُلُوبِكُمْ فَإِنْ دَلِيلُهُ امْتِثَالُ مَا أَمَرْتُمْ أَقُولُ تَشْعُرُ بِأَنْ مِنْ يَأْتِي بِالذَّنُوبِ الْمَوْبِقَةِ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ.

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ (٤) قَالَ الْبَيْضاوَى شَهَادَةُ وَتَنْصِيصٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى صِحَّةِ إِيمَانِهِ وَالْإِعْتِدَادُ بِهِ وَأَنَّهُ جَازِمٌ فِي أَمْرِهِ غَيْرُ شَاكٍ فِيهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكُتِبَ لَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَعْطِفَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى الرَّسُولِ فَيَكُونُ الضَّمِيرُ الَّذِي يَنْوِبُ عَنْهُ التَّنْوِينُ رَاجِعًا إِلَى الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَجْعَلُ مَبْتَدَأً فَيَكُونُ الضَّمِيرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبِإِعْتِبَارِهِ يَصِحُّ وَقُوعُ كُلِّ بِخَبْرِهِ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ وَيَكُونُ إِفْرَادُ الرَّسُولِ بِالْحُكْمِ إِمَّا لِتَعْظِيمِهِ أَوْ لِأَنَّ إِيمَانَهُ عَنْ مَشَاهِدِهِ وَعَيَانٍ وَإِيمَانِهِمْ عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلَالٍ.

لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ أَى يَقُولُونَ لَا تَفْرُقْ وَ أَحَدٌ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ لَوْ قُوعَهُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ وَ لِذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْنَ وَ الْمُرَادُ نَفْيُ الْفَرْقِ بِالتَّصْدِيقِ وَ التَّكْذِيبِ وَ قَالُوا سَجِعْنَا أَجْبِنَا وَ أَطْعْنَا أَمْرَكَ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا أَى اغْفِرْ لَنَا غُفْرَانَكَ أَوْ نَطْلُبُ غُفْرَانَكَ وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ أَى الْمَرْجِعُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ هُوَ إِقْرَارُ مَنْهُمْ بِالْبَعْثِ انْتَهَى

ص: ٢٤

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ١٣٩.

٢-٢. سورة البقرة: ٢٧٧.

٣-٣. سورة البقرة: ٢٨٢.

٤-٤. البقرة: ٢٨٥.

إِنَّ فِي ذَلِكِ (١) أَى فِي إنبائكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم لَمآيَه و معجزه لَكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَى مصدقين غير معاندين فَيُؤْفِقُهُمْ أَجُورَهُمْ (٢) الإيفاء و التوفيه إعطاء الحق و افا كاملا.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ (٣) أَى أخصهم به و أقربهم منه من الولى و هو القرب للَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنْ أُمَّتِهِ وَ هَذَا النَّبِيُّ خُصُوصًا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أُمَّتِهِ لِمُوافقتهم له فى أكثر ما شرع لهم على الأصالة.

فى الكافى (٤)

وَ الْعِيَاشِي (٥): هُمُ الْأَيْمَةُ وَ مِنْ اتَّبَعَهُمْ.

وَ فى المجمع (٦)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْمَلُهُمْ بِمَا حَزَّاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَمَّا هَذِهِ الْآيَةَ وَ قَالَ إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِنَّ بَعْدَتْ لِحُمَّتُهُ وَ إِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِنَّ قُرْبَتْ قَرَابَتُهُ.

وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَى يتولّى نصرتهم قَبْلَ آمَنَّا (٧) أمر للرسول بأن يخبر عن نفسه و متابعيه بالإيمان وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ أَى منقادون مخلصون فى عبادته وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٨) يتفضل عليهم بالعفو و غيره فى الأحوال كلها فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ (٩) مخلصين وَ إِنَّ تَوَمَّنُوا حَقَّ الْإِيمَانَ وَ تَتَّقُوا النِّفَاقَ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ لا يقادر قدره لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا (١٠) كما فعله المحرّفون من أحبارهم

ص: ٢٥

١-١. آل عمران: ٤٩.

٢-٢. آل عمران: ٥٧.

٣-٣. آل عمران: ٦٨.

٤-٤. الكافى ج ١ ص ٤١٦.

٥-٥. تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٧.

٦-٦. مجمع البيان ج ٢ ص ٤٥٨.

٧-٧. آل عمران: ٨٤.

٨-٨. آل عمران: ١٥٢.

٩-٩. آل عمران: ١٧٩.

١٠-١٠. آل عمران: ١٩٩.

أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَيُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ كَمَا وَعَدُوا فِي آيَةِ أُخْرَى إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ لَعَلَّمَهُ بِالْأَعْمَالِ وَ مَا يَسْتَوْجِبُهُ كُلَّ عَامِلٍ مِنَ الْجَزَاءِ فَيَسْرِعُ فِي الْجَزَاءِ وَيُوصِلُ الْأَجْرَ الْمَوْعُودَ سَرِيعًا.

أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ (١) أَي مِنَ الدَّمَاءِ وَ دَرَنِ الدُّنْيَا وَ أَنْجَاسِهَا وَ قِيلَ مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ وَ نُذِخْلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا أَي دَائِمًا لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ مَشْتَقٌ مِنَ الظِّلِّ لِتَأْكِيدِهِ كَمَا قِيلَ لَيْلٌ أَلِيلٌ وَعَدَّ اللَّهُ (٢) قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَي وَعَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ وَعَدَا حَقًّا مُصَدَّرٌ مُؤَكَّدٌ لَمَّا قَبْلَهُ كَأَنَّهُ قَالَ أَحَقُّهُ حَقًّا وَ مَنْ أَصْدَقُ اسْتَفْهَامٌ فِيهِ مَعْنَى النِّفْيِ أَي لَا أَجْدُ أَصْدَقَ مِنَ اللَّهِ قَوْلًا فِيمَا أَخْبَرَ وَ وَعَدَا فِيمَا وَعَدَ (٣).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٤) أَي آمِنُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ ظَاهِرِهِمْ آمِنُوا بِقُلُوبِكُمْ وَ بَاطِنِكُمْ لِيُؤَافِقَ ظَاهِرُكُمْ بِبَاطِنِكُمْ فَالْخَطَابُ لِلْمُنَافِقِينَ وَ قِيلَ الْخَطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَ الْمَعْنَى اثْبَتُوا عَلَى هَذَا الْإِيمَانِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَ دَاوَمُوا عَلَيْهِ وَ اخْتَارَهُ الْجَبَائِي قَالَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي هُوَ التَّصَدِيقُ لَا يَبْقَى وَ إِنَّمَا يَسْتَمِرُّ بِأَنْ يَجِدَّه الْإِنْسَانُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ.

وَ قِيلَ الْخَطَابُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ أَمَرُوا بِأَنْ يُؤْمِنُوا بِالنَّبِيِّ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَمَا آمَنُوا بِمَا مَعَهُمْ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ يَكُونُ وَجْهَ أَمْرِهِمْ بِالتَّصَدِيقِ بِهِمَا وَ إِنْ كَانُوا مُصَدِّقِينَ بِهِمَا أَحَدٌ أَمْرِينَ.

إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِأَنَّ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ فِيهِمَا صِفَاتٌ نَبِيًّا وَ تَصْحِيحٌ نَبَوْتِهِ فَمَنْ لَمْ يَصَدِّقْهُ وَ لَمْ يَصَدِّقْ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ مُصَدِّقًا بِهِمَا لِأَنَّ فِي تَكْذِيبِهِ تَكْذِيبَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ.

وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَهُمْ بِالْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ وَ الْقُرْآنِ وَ بِالْكِتَابِ

ص: ٢٦

١-١. النساء: ٥٧.

٢-٢. النساء: ١٢٢.

٣-٣. مجمع البيان ج ٣ ص ١١٤.

٤-٤. النساء: ١٣٦.

الذى أنزل من قبله و هو الإنجيل و ذلك لا يصح إلا بالإقرار بعيسى عليه السلام أيضا و أنه نبي مرسل.

وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ أَى يَجْحَدُهُ أَوْ يَشْبَهُهُ بِخَلْقِهِ أَوْ يَرُدُّ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ وَ مَلَائِكَتِهِ أَى يَنْفِيهِمْ أَوْ يَنْزِلُهُمْ مِنْزَلَهُ لَا تَلِيقَ بِهِمْ كَمَا قَالُوا إِنَّهُمْ بَنَاتُ اللَّهِ وَ كُتِبَ فِي جَحْدِهَا وَ رُسُلِهِ فَيَنْكُرُهُمْ وَ الْيَوْمَ الْآخِرِ أَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا أَى ذَهَبَ عَنِ الْحَقِّ وَ قَصَدَ السَّبِيلَ ذَهَابًا بَعِيدًا.

وَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ (١) بِأَن آمَنُوا بِجَمِيعِهِمْ أَوْ لَيْسَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَى يَعْطِيهِمْ أَجُورَهُمْ الْمَوْعُودَةَ لَهُمْ سَمَى الثَّوَابِ أَجْرًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِمْ لَهَا وَ التَّصْدِيرِ بِسَوْفَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ كَائِنٌ لَا مُحَالَهَ وَ إِن تَأَخَّرَ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا لَمْ يَزَلْ يَغْفِرُ مَا فَرَطَ مِنْهُمْ مِنَ الْمَعَاصِي رَحِيمًا يَتَفَضَّلُ بِأَنْوَاعِ الْإِنْعَامِ.

وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (٢) أَى عَلَى مَا كَانَ وَعْدَهُمْ بِهِ مِنَ الْجَزَاءِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا أَى أَنْفَوْا عَنِ الْإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَ اسْتَكْبَرُوا أَى تَعَظَّمُوا عَنِ الْإِقْرَارِ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَ الْعِبَادِيَّةِ وَلِيَّا يَنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِهِ وَ لَا نَصِيرًا أَى نَاصِرًا يَنْقُذُهُمْ مِنْ عِقَابِهِ (٣).

وَ اعْتَصَمُوا بِهِ أَى بِحَبْلِ طَاعَتِهِ أَوْ طَاعَةِ أَنْبِيَائِهِ وَ حَجَّجَهُ أَوْ بِدِينِهِ كَمَا قَالَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا

وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْإِعْتِصَامُ التَّمَسُّكُ بِهِ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - وَ وَلَايَةِ الْأَيْمَةِ بَعْدَهُ.

فِي رَحْمَةِ مِنْهُ أَى ثَوَابِ مُسْتَحَقٍّ أَوْ نِعْمَةٍ مِنْهُ وَ هِيَ الْجَنَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فَضْلٌ أَى إِحْسَانٌ زَائِدٌ عَلَيْهِ وَ قِيلَ أَى مَا يَبْسُطُ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ وَ تَضْعِيفِ الْحَسَنَاتِ وَ مَا يَزِيدُ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّونَهُ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (٤) صِرَاطًا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَهْدِيَهُمْ فَإِنَّهُ عَلَى

ص: ٢٧

١-١. النساء: ١٥٢.

٢-٢. النساء: ١٧٣.

٣-٣. النساء: ١٧٥.

٤-٤. مجمع البيان ج ٣ ص ١٤٧.

معنى يعرفهم أو حال من الهاء فى إليه أى يوفقهم لإصابه فضله الذى يتفضل به على أوليائه و يسددهم لسلوك منهج من أنعم عليهم من أهل طاعته و اقتفاء آثارهم.

و أقول

فى تفسيرِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (١): الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ عَلَيَّ عليه السلام.

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ (٢) أى لذنوبهم وَ أَجْرٌ أى ثواب عَظِيمٌ قال الطبرسى رحمه الله الفرق بين الثواب و الأجر أن الثواب يكون جزاء على الطاعات و الأجر قد يكون على سبيل المعاوضه بمعنى الأجره (٣).

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ (٤) قال يعنى اليهود و النصارى آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ وَ اتَّقَوْا الْكُفْرَ وَ الْفَوَاحِشَ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ أى سترناها عليهم و غفرناها لهم وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ أى عملوا بما فيهما على ما فيهما دون أن يحرفوا شيئا منهما أو عملوا بما فيهما بأن أقاموها نصب أعينهم وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ أى القرآن و قيل كل ما دل الله عليه من أمور الدين لَأَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ يارسال السماء عليهم مدرارا وَ مِنْ تَحْتِ أَرْضِهِمْ بإعطاء الأرض خيرها و قيل لَأَكُلُوا ثَمَارَ النَّخِيلِ وَ الْأَشْجَارِ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ الزَّرْعِ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ.

و المعنى لتركوا فى بلادهم و لم يجلوا عن بلادهم و لم يقتلوا فكانوا يتمتعون بأموالهم و ما رزقهم الله من النعم و إنما خص سبحانه الأكل لأن ذلك أعظم الانتفاع و قيل كناية عن التوسعه كما يقال فلان فى الخير من قرنه إلى قدمه أى يأتيه الخير من كل جهه يلتمسه منها.

أقول

و فى تفسير على بن إبراهيم مِنْ فَوْقِهِمْ المطر وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ

ص: ٢٨

١-١. تفسير القمى ص ٦٠٦ و ٦١٢ و غير ذلك من الموارد التى يفسر كلمه « الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ »* و هكذا رواه الصدوق فى المعانى ص ٣٢ عن أبى عبد الله عليه السلام.

٢-٢. المائدة: ٩.

٣-٣. مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٩.

٤-٤. المائدة: ٦٥ و ٦٦.

النبات و أقول قال بعض أهل التحقيق مِنْ فَوْقِهِمُ الْإِفَاضَاتُ وَ الْإِلْهَامَاتُ الرِّبَانِيَّةُ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مَا يَكْتَسِبُونَهُ بِالْفِكْرِ وَ النَّظْرِ وَ مَطَالَعَةِ الْكُتُبِ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الرَّزْقِ الرُّوحَانِيِّ.

مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ قَدْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ وَ فِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ أَيْ مَا أَسْوَأَ عَمَلِهِمْ وَ هُمُ الَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى الْجُحُودِ وَ الْكُفْرِ.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا (١) أَيْ بِاللَّهِ وَ بِمَا فَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِهِ وَ الَّذِينَ هَادُوا أَيْ الْيَهُودَ وَ الصَّابِئُونَ قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَكِنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْكُوكَبَ وَ النُّجُومَ وَ النَّصَارَى مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَيْ نَزَعَ عَنْ كُفْرِهِ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ حِينَ يَخَافُ الْفَاسِقُونَ وَ لَا هُمْ يَخْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ الْمُخَالَفُونَ.

أقول

قد ورد مثل هذه الآية في البقرة (٢) فَمَنْ آمَنَ (٣) أَيْ صَدَقَ الرَّسْلَ وَ أَصْلَحَ أَيْ عَمِلَ صَالِحًا فِي الدُّنْيَا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَ لَا- هُمْ يَخْزَنُونَ بِفَوْتِ الثَّوَابِ يُؤْمِنُونَ بِهِ (٤) أَيْ بِالْقُرْآنِ وَ هُمْ عَلَى صِيْلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ فَإِنْ مِنْ صَدَقَ بِالْآخِرَةِ خَافَ الْعَاقِبَةَ وَ لَا يَزَالُ الْخَوْفُ يَحْمِلُهُ عَلَى النَّظْرِ وَ التَّدْبِيرِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ وَ يَحَافِظَ عَلَى الطَّاعَةِ وَ تَخْصِيصِ الصَّلَاةِ لِأَنَّهَا عِمَادُ الدِّينِ وَ عِلْمُ الْإِيمَانِ إِنَّ فِي ذَلِكَكُمْ (٥) أَيْ فِي أَنْزَالِ الْمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ وَ إِخْرَاجِ النَّبَاتَاتِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الثَّمَارِ لآيَاتٍ عَلَى وَجُودِ صَانِعِ عَالِمٍ حَكِيمٍ قَدِيرٍ يَقْدِرُهُ وَ يَدْبِرُهُ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ الْمُنْتَفِعُونَ.

ص: ٢٩

١- ١. المائدة: ٦٩.

٢- ٢. البقرة: الآية ٦٢.

٣- ٣. الأنعام: ٤٨.

٤- ٤. الأنعام: ٩٢.

٥- ٥. الأنعام: ٩٩.

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا (١) قِيلَ أَي كَافِرًا فَأَحْيَيْنَاهُ بِأَنْ هَدَيْنَاهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْكَافِرَ مَيِّتًا لِأَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِحَيَاتِهِ وَلَا يَنْفَعُ غَيْرَهُ بِحَيَاتِهِ فَهُوَ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الْمَيِّتِ وَسُمِّيَ الْمُؤْمِنَ حَيًّا لِأَنَّهُ لَهُ وَغَيْرِهِ الْمَصْلَحَةُ وَالْمَنْفَعَةُ وَقِيلَ نَطَفَهُ فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قِيلَ الْمُرَادُ بِالنُّورِ الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ لِأَنَّ الْعِلْمَ يَهْتَدِي بِهِ إِلَى الرَّشَادِ كَمَا يَهْتَدِي بِالنُّورِ فِي الطَّرِيقَاتِ أَوِ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانَ كَمَنْ مَثَلُهُ مِثْلُ مَنْ هُوَ فِي الظُّلُمَاتِ أَي فِي ظُلْمِهِ الْكُفْرِ.

وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ وَالْإِيمَانُ وَالْعِلْمُ نُورًا لِأَنَّ النَّاسَ يَبْصُرُونَ بِذَلِكَ وَيَهْتَدُونَ بِهِ مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ كَمَا يَهْتَدِي بِسَائِرِ الْأَنْوَارِ وَسُمِّيَ الْكُفْرَ ظُلْمًا لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَهْتَدِي بِهَدَاهُ وَلَا يَبْصُرُ أَمْرَ رَشْدِهِ كَمَا سُمِّيَ أَعْمَى كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ الْحَسَنُ زَيْنَهُ وَاللَّهُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ وَأَنْفُسُهُمْ.

وَ فِي الْكَافِي (٢)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَيِّتًا لَا يَعْرِفُ شَيْئًا وَ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ إِمَامًا يَأْتُمُّ بِهِ - كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ.

وَ فِي الْعِيَّاشِيِّ (٣)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَيِّتُ الَّذِي لَمَّا يَعْرِفُ هَذَا الشَّأْنَ يَعْنِي هَذَا الْأَمْرَ - وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا إِمَامًا يَأْتُمُّ بِهِ يَعْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا.

وَ فِي الْمَنَاقِبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ مَيِّتًا عَنَّا فَأَحْيَيْنَاهُ بِنَا.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٤)

جَاهِلًا عَنِ الْحَقِّ وَالْوَلَايَةِ فَهَدَيْنَاهُ إِلَيْنَا قَالَ النُّورُ الْوَلَايَةُ فِي الظُّلُمَاتِ يَعْنِي وَلَايَةَ غَيْرِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٥)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ أَبِي جَهْلٍ.

وَ هَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ (٦) قِيلَ يَعْنِي طَرِيقَهُ وَ عَادَتَهُ فِي التَّوْفِيقِ وَ الْخِذْلَانِ وَ قِيلَ الْإِسْلَامُ أَوِ الْقُرْآنُ مُسْتَقِيمًا لَا اعْوَجَاجَ فِيهِ وَ النَّصْبَ عَلَى الْحَالِ قَدْ فَصَّلْنَا

ص: ٣٠

١- ١. الأنعام: ١٢٢.

٢- ٢. لم نجده في الكافي.

٣- ٣. العيَّاشي ج ١ ص ٣٥٧.

- ٤-٤. تفسير القمّي ص: ٢٠٣.
- ٥-٥. مجمع البيان ج ٤ ص ٣٥٩.
- ٦-٦. الأنعام: ١٢٢.

الآياتِ أى بينها و ميزانها لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ فيعلمون أن القادر هو الله و أن كل ما يحدث من خير أو شر فهو بقضائه و أنه عليم بأحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهُم للذين تذكروا و عرفوا الحق دارُ السَّلامِ أى دار الله أو دار السلامه من كل آفه.

و قال على بن إبراهيم يعنى فى الجنة و السلام الأمان و العافيه و السرور عِنْدَ رَبِّهِمْ أى فى ضمانه يوصلهم إليها لا محاله وَ هُوَ وَ لِيُهِمْ قِيلَ أى مولاهم و محبهم و قال على بن إبراهيم أى أولى بهم بما كانوا يَعْمَلُونَ أى بسبب أعمالهم.

وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي (١) أى و لأين تعليل للأمر باتباعه و قيل الإشاره فيه إلى ما ذكر فى السوره فإنها بأسرها فى إثبات التوحيد و النبوه و بيان الشريعة و قرئ إن بالكسر على الاستئناف وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ أى الأديان المختلفه المتشعبه عن الأهويه المتباينه فَتَفَرَّقَ بِكُمْ أى فتفرقكم و تزيلكم عَنْ سَبِيلِهِ الذى هو اتباع الوحي و اقتفاء البرهان ذَلِكَمُ الاتباع وَ صَاكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الضلال و التفرق عن الحق.

وَ فِي رَوْضِهِ الْوَاعِظِينَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: فِي هَذِهِ الْآيَةِ سَأَلْتُ اللهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لِعَلِيٍّ فَفَعَلَ (٢).

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِبُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ تَدْرِي مَا يَعْنِي بِ صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ وَ لَأَيُّهُ عَلِيٌّ وَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ وَ تَدْرِي مَا يَعْنِي وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ وَ لَأَيُّهُ فَلَانٍ وَ فَلَانٍ قَالَ وَ تَدْرِي

ص: ٣١

١- ١. الأنعام: ١٥٣.

٢- ٢. و رواه ابن شهر آشوب فى المناقب عن إبراهيم الثقفى بإسناده الى أبى برزّه الاسلمى ج ٣ ص ٧٢.

مَا مَعْنَى فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ قُلْتُ لَأَقَالَ يَغْنَى سَبِيلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

هَلْ يَنْتَظِرُونَ (٢) إنكار بمعنى ما ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أى ملائكة الموت أو العذاب أو يأتي ربك أى أمره بالعذاب أو يأتي بعض آيات ربك

فِي الْإِحْتِجَاجِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ: فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّمَا خَاطَبَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ يَنْتَظِرُ الْمُتَنَافِقُونَ أَوْ الْمُشْرِكُونَ - إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَعَايِنُوهُمْ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ يَعْنِي بِمَذَلِكِ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْآيَاتُ هِيَ الْعَذَابُ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ (٣).

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ إِنْ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ حِينَئِذٍ نَفْسًا غَيْرَ مُقَدَّمَةٍ إِيْمَانِهَا أَوْ مُقَدَّمَةٍ إِيْمَانِهَا غَيْرَ كَاسِبِهِ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَقْبَلُ عِنْدَ مَعَايِنَةِ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ وَمَشَاهِدَةِ الْعَذَابِ كَإِيْمَانِ فِرْعَوْنَ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ الْآيَةِ بِتَمَامِهَا فِي كِتَابِ الْمَعَادِ.

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَالَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا.

وَفِي الْكَافِي وَالْعَيْشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ قَالَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَخُرُوجُ الدَّجَالِ وَظُهُورُ الدُّخَانِ وَالرَّجُلُ يَكُونُ مُصِرًّا وَلَمْ يَعْمَلْ عَمَلًا الْإِيْمَانِ ثُمَّ تَجِيءُ الْآيَاتُ فَلَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ.

وَعَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَالَ الْمُؤْمِنُ الْعَاصِي حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِيْمَانِهِ كَثْرَةُ ذُنُوبِهِ وَقَلَّةُ حَسَنَاتِهِ فَلَمْ يَكْسِبْ فِي إِيْمَانِهِ خَيْرًا (٤).

ص: ٣٢

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٣ و ٣٨٤.

٢-٢. الأنعام: ١٥٨.

٣-٣. الاحتجاج ص ١٣٢.

٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٥.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَبِلُ يَعْنِي فِي الْمِيثَاقِ - أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً، قَالَ لَا يَنْفَعُ إِيمَانُهَا لِأَنَّهَا سَلِبَتْ (١).

وَ فِي الْأَكْمَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَعْنِي خُرُوجَ الْقَائِمِ الْمُتَنْظَرِ (٢).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْآيَاتُ هُمْ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الْآيَةُ الْمُتَنْظَرَةُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا (٣).

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ: أَنَّهَا خُرُوجُ دَابَّةِ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا مَعَ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ وَ عَصَا مُوسَى وَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا (٤).

قُلِ انْتَبِظُوا إِنَّا مُتَنْظِرُونَ وَعِيدٌ وَ تَهْدِيدٌ أَيْ انْتَبِظُوا إِنِّي أَنَا أَحَدُ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّا مُنْتَظَرُونَ لَهُ وَ حِينَئِذٍ لَنَا الْفَوْزُ وَ لَكُمْ الْوَيْلُ.

قُلْ إِنِّي هِدَانِي رَبِّي (٥) أَيْ بِالْوَحْيِ وَ الْإِرْشَادِ وَ دِينًا أَيْ هِدَانِي دِينًا قِيمًا فَيَعْلَمُ مَنْ قَامَ كَالسَّيِّدِ وَ الْهَيْبَةِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ هِدَانِي وَ عَرَفَنِي مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فِي حَالِ حَنِيفِيَّتِهِ

وَ فِي الْعَيَّاشِيِّ (٦)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَبْقَتِ الْحَنِيفِيَّةُ شَيْئًا حَتَّى إِنَّ مِنْهَا قَصَّ الْأَطْفَارِ وَ الْأَخَذَ مِنَ الشَّارِبِ وَ الْخِتَانِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَنَا وَ غَيْرِ شِيعَتِنَا.

وَ عَنْ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَحَدٌ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ.

ص: ٣٣

١-١. الكافي ج ١ ص ٤٢٨.

٢-٢. اكمال الدين ج ٢ ص ٢٧.

٣-٣. اكمال الدين ج ٢ ص ٥.

٤-٤. اكمال الدين ج ٢ ص ٢٠٧ و ٢٠٨ في حديث الدجال.

٥-٥. الأنعام: ١٦٠-١٦١.

٦-٦. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٨.

ما أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ (١) أى من القرآن و الوحي مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ أى شياطين الجن و الإنس فيحملوكم على الأهواء و البدع و يضلوكم عن دين الله و عما أمرتم باتباعه قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ أى تذكرنا قليلا تتذكرون لا نَكَلَّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْرَةً (٢) اعتراض بين المبتدئ و الخبير للترغيب فى اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم و يسهل عليهم.

وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ (٣) أى فى الدنيا فما من مسلم و لا كافر و لا مطيع و لا عاص و هو متقلب فى نعمتى أو فى الدنيا و الآخرة إلا أن قوما لم يدخلوها لضلالهم فَسَأَكُتِبُهَا أى فسأثبتها و أوجبها فى الآخرة لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الشُّرَكَ و المعاصى.

وَ يُجِزِلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ (٤) يستفاد من بعض الآيات تأويل الطيبات بأخذ العلم من أهله و الخبائث بقول من خالف و هو بطن من بطون الآيه و قد مر تفسيرها فى أبواب الأطمعه و يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ أى يخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقه و أصل

الإصر الثقل (٥)

و كذا الأغلل و عَزَّرُوهُ أى عظموه بالتقويه و الذب عنه و أصل التعزير المنع و أما النور فليل هو القرآن و فى كثير من الأخبار أنه على عليه السلام.

وَ هَاجِرُوا (٦) أى فارقوا أوطانهم و قومهم حبا لله و لرسوله و هم

ص: ٣٤

١-١. الأعراف: ٣.

٢-٢. الأعراف: ٤٢.

٣-٣. الأعراف: ١٥٦.

٤-٤. الأعراف: ١٥٧.

٥-٥. بل المراد: وعد الناس بأن الايمان به و التسليم له يجب عما قبله فمن آمن به و أسلم له حط من عاتقه ثقل الآثام و الذنوب التى اكتسبها قبل ذلك حتى حقوق الناس أى مظالمهم و أقول: على ما ثبت من تأويل الآيه فى المهدى «ص» يكون الايمان به و التسليم له يجب عما قبل ذلك من الآثام و الذنوب كلها، اللهم اجعلنا من الأمنين به.

٦-٦. الأنفال: ٧٣.

المهاجرون من مكة إلى المدينة وَ الَّذِينَ آوُوا أَى آوَوْهُم إِلَى دِيَارِهِمْ وَ نَصَرُوا هُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ هُمُ الْأَنْصَارُ أَوْلِيَّكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لِأَنَّهُمْ حَقَّقُوا إِيمَانَهُمْ بِالْهَجْرَةِ وَ النَّصْرَةَ وَ الْأَنْسِلَاخَ مِنَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ النَّفْسِ لِأَجْلِ الدِّينِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ لَا تَبِعَهُ لَهُ وَ لَا مِنْهُ فِيهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعِيدٍ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ (١) يريد اللاحقين بعد السابقين فَأَوْلِيَّكَ مِنْكُمْ أَى مِنْ جَمَلْتُمْ أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ حَكَمَهُمْ حَكَمَكُمْ فِي وَجُوبِ مَوَالِيَتِهِمْ وَ نَصْرَتِهِمْ وَ إِنْ تَأَخَّرَ إِيمَانُهُمْ وَ هَجَرْتَهُمْ.

أَعْظَمُ دَرَجَةً (٢) أَى مِمَّنْ لَمْ يَسْتَجْمِعْ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَ أَوْلِيَّكَ هُمْ الْفَائِزُونَ أَى الْمُخْتَصِمُونَ بِالْفَوْزِ وَ نَيْلِ الْحَسَنِ عِنْدَ اللَّهِ.

وَ مَسَاكِينَ طَيِّبَةً (٣) أَى يُطِيبُ فِيهَا الْعَيْشَ فِي جَنَّاتٍ عِيدِنِ أَى إِقَامِهِ وَ خُلُودِهِ وَ قَدْ مَضَتْ الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ مِنْ بَابِ وَصْفِ الْجَنَّةِ وَ رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ يَعْنِي وَ شَيْءٌ مِنْ رِضْوَانِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ لِأَنَّ رِضَاهُ سَبَبُ كُلِّ سَعَادَةٍ وَ مَوْجِبُ كُلِّ فَوْزٍ وَ بِهِ يَنَالُ كِرَامَتَهُ الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ أَصْنَافِ الثَّوَابِ ذَلِكَ الرِّضْوَانُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَسْتَحَقُّ دُونَهُ كُلِّ لَذَةٍ وَ بِهِجِهِ.

أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٤) أَى سَابِقَهُ وَ فَضْلًا سَمِيَتْ قَدَمًا لِأَنَّ السَّبْقَ بِهَا كَمَا سَمِيَتْ النِّعْمَةُ يَدًا لِأَنَّهَا بِالْيَدِ تُعْطَى وَ إِضَافَتُهَا إِلَى الصِّدْقِ لِتَحْقِيقِهَا وَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنَالُونَهَا بِصِدْقِ الْقَوْلِ وَ النِّيَّةِ

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٥)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ مَعْنَى قَدَمِ صِدْقٍ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي الْكَافِي وَ الْعِيَاشِي (٦)

هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِيهِمَا بَوْلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا لِأَنَّ الْوَلَايَةَ مِنْ شُرُوطِ الشَّفَاعَةِ وَ هُمَا مُتَلَازِمَتَانِ.

بِإِيمَانِهِمْ (٧) أَى بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ لِلْإِسْتِقَامَةِ عَلَى سُلُوكِ الطَّرِيقِ الْمَوْدِيِّ

ص: ٣٥

١-١. الأنفال: ٧٤.

٢-٢. براءه: ٢٠.

٣-٣. براءه: ٢٢.

٤-٤. يونس: ٢.

٥-٥. مجمع البيان ج ٥ ص ٨٩.

٦-٦. تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٧ و ١١٨.

٧-٧. يونس: ٩.

إلى الجنة في جنات النعيم لأن التمسك بسبب السعاده كالوصول إليها أو يهديهم في الآخرة إليها.

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١) بالنصره في الدنيا و الجنة في العقبى.

الآن وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ (٢) قال الطبرسى (٣)

رحمه الله فيه إضمار أى قيل له الآن آمنت حين لم ينفع الإيمان و لم يقبل لأنه حال الإلجاء و قد عصيت بترك الإيمان فى حال ما ينفعك الإيمان فهلا آمنت قبل ذلك و إيمان الإلجاء لا يستحق به الثواب فلا ينفع انتهى.

و ذكر الرازى لعدم قبول توبه فرعون و جوها منها أنه إنما آمن عند نزول العذاب و الإيمان فى هذا الوقت غير مقبول لأنه عند نزول العذاب وقت الإلجاء و فى هذا الحال لا تكون التوبه مقبوله.

كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا (٤) أى مثل ذلك الإنجاء تُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ منكم حين نهلك المشركين و حَقًّا عَلَيْنَا اعتراض يعنى حق ذلك علينا
حقاً

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٥)

وَ الْعِيَّاشِي (٦) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَشْهَدُوا عَلَيَّ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ (٧) فإنه هو الحقيق بأن يخاف و يرجى و يعبد و إنما خص التوفى بالذكر للتهديد وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ المصدقين بالتوحيد فهذا دينى.

ص: ٣٦

١-١. يونس: ٨٧.

٢-٢. يونس: ٩١.

٣-٣. مجمع البيان ج ٥ ص ١٣١.

٤-٤. يونس: ١٠٢.

٥-٥. مجمع البيان ج ٥ ص ١٣٨.

٦-٦. تفسير العيَّاشي ج ٢ ص ١٣٨.

٧-٧. يونس: ١٠٣.

وَ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ (١) عطف على أن أكون غير أن صله أن محكيه بصيغه الأمر و المعنى أمرت بالاستقامه و السداد فى الدين بأداء الفرائض و الانتهاء عن القبائح.

وَ أَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ (٢) أى اطمأنوا إليه و خشعوا له مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ أى الكافر و المؤمن كَالْأَعْمَى وَ الْأَصْمِ أى كالأعمى و كالأصم أو كالأعمى الأصم وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ أى كالبصير و كالسميع أو كالبصير السميع و ذلك لتعامى الكافر عن آيات الله و تصامه عن استماع كلام الله و تأبيه عن تدبر معانيه أَ فَلَا تَذَكَّرُونَ بضرَبِ الْأَمْثَالِ وَ التأمَلِ فيها.

هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ (٣) قال على بن إبراهيم يعنى الكافر و المؤمن أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ قال الكفر و الإيمان كَلِمَةً طَيِّبَةً (٤) قيل أى قولاً حقاً و دعاءً إلى صلاح كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ يطيب ثمرها كالنخله

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٥)

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ هَذِهِ الشَّجَرَةَ الطَّيِّبَةَ النَّخْلَةَ - أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ ضَارِبٌ بِعُرْوِقِهِ فِيهَا - تُؤْتِي أَكْلَهَا أَى تُعْطَى ثَمَرَهَا كُلَّ حِينٍ أَى كُلَّ وَقْتٍ وَقْتَهُ اللهُ لِإِثْمَارِهَا - بِإِذْنِ رَبِّهَا أَى بِإِرَادِهِ خَالِقِهَا لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لِأَنَّ فِي ضَرْبِ الْأَمْثَالِ تَذَكُّيراً وَ تَصَوِّيراً لِلْمَعَانِي بِالْمَحْسُوسَاتِ لِتَقْرِيبِهَا مِنَ الْأَفْهَامِ.

وَ فِي الْعِيَاشِيِّ (٦)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ لِمَنْ عَادَاهُمْ.

وَ فِي الْكَافِي، (٧)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّجَرَةِ فِي هَذِهِ الْمَايَةِ فَقَالَ - رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْلُهَا وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرْعُهَا وَ الْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتَيْهِمَا أَغْصَانُهَا

ص: ٣٧

١-١. يونس: ١٠٥.

٢-٢. هود: ٢٣ و ٢٤.

٣-٣. الرعد: ١٦.

٤-٤. إبراهيم: ٢٤-٢٧.

٥-٥. مجمع البيان ج ٦ ص ٣١٢.

٦-٦. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٤.

٧-٧. الكافي ج ١ ص ٤٢٨.

وَعِلْمُ الْأَيْمَةِ ثَمَرَهَا وَشَيْعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَقَّهَا.

قال و الله إن المؤمن ليولد فتورق ورقه فيها و إن المؤمن ليموت فتسقط ورقه منها.

و فى الإكمال الحسن و الحسين ثمرها و التسعه من ولد الحسين أغصانها و فى معانى الأخبار(١) و غصن الشجره فاطمه و ثمرها أولادها و ورقها شيعتنا و زاد فى الإكمال تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ.

وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ قِيلَ أَى قَوْلٍ بَاطِلٍ وَ دَعَاءٍ إِلَى ضَلَالٍ أَوْ فِسَادٍ كَشَجَرِهِ خَبِيثَةٍ لَا يَطِيبُ ثَمَرُهَا كَشَجَرِهِ الْحَنْظَلُ اجْتَسَّتْ أَى اسْتَوْصَلَتْ وَ أَخَذَتْ جِثَّتَهُ بِالْكَلْبِيِّ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ لِأَنَّ عُرُوقَهَا قَرِيبَةٌ مِنْهَا مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ أَى اسْتِقْرَارٍ

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٢)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ هَذَا مَثَلُ بَنِي أُمَّيَّةَ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ بُنُو أُمَّيَّةَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي مَجْلِسٍ وَ لَا فِي مَسْجِدٍ وَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ.

بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ قِيلَ أَى الذى ثبت بالحجه و البرهان عندهم و تمكن فى قلوبهم و اطمأنت إليه أنفسهم فى الحياه الدنيا فلا يزلون إذا افتتنوا فى دينهم و فى الآخرة فلا يتلثمون (٣) إذا سئلوا عن معتقدهم و يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْجُحُودِ وَ الْاِقْتِصَارِ عَلَى التَّقْلِيدِ فَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَ لَا يَثْبُتُونَ فِي مَوَاقِفِ الْفِتَنِ

وَ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْنِي يُضِلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ - وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ تَثْبِيثِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خِذْلَانِ الظَّالِمِينَ.

و يظهر من كثير من الأخبار أن التثبيت فى الدنيا عند الموت و فى الآخرة فى القبر أو الآخرة تشمل الحاليتين و قد مضت الأخبار الكثيره فى تفسير الآيات المذكوره فى كتب الإمامه و الفتن و المعاد و قد أوردنا وجوها كثيره فيها

ص: ٣٨

١-١. معانى الأخبار ص ٤٠٠.

٢-٢. مجمع البيان ج ٦ ص ٣١٣.

٣-٣. تلثم: توقف و تلكأ.

حَنِيفًا (١) قال الراغب الحنف هو ميل عن الضلال إلى الاستقامه و الجنف بالعكس (٢) أَجْرًا حَسَنًا (٣) هو الجنة أَبَدًا بلا انقطاع إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (٤) إلا انتظر أن تأتيهم سنة الأولين و هي الإهلاك و الاستئصال أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ أَى عذاب الآخرة قُبَلًا

أى عيانا كَانَتْ لَهُمْ جَنَاتُ الْفِرْدَوْسِ (٥) قال فى المجمع (٦)

أى كان فى حكم الله و علمه لهم بساتين الفردوس و هو أطيب موضع فى الجنة و أوسطها و أفضلها و أرفعها نُزِّلًا أَى منزلا و مأوى و قيل ذات نزل و قال الراغب النزول ما يعد للنازل من الزاد (٧) لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حَوْلًا أَى تحولا إذ لا يجدون أطيب منها حتى تنازعهم إليه أنفسهم و لَا يُظَلِّمُونَ شَيْئًا (٨) قيل أَى لا ينقصون شيئا من جزاء أعمالهم و يجوز أن ينتصب شيئا على المصدر.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٩) قيل أَى سيجعل لهم فى القلوب موده و قد مر (١٠) فى أخبار كثيره أنها نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام حيث جعل الله له فى قلوب المؤمنين ودا و فرض مودته و ولايته على الخلق

ص: ٣٩

١-١. النحل: ١٢٣.

٢-٢. المفردات: ص ٣٣ و فيه: و الجنف ميل عن الاستقامه الى الضلال.

٣-٣. الكهف: ٢-٣.

٤-٤. الكهف: ٥٥.

٥-٥. الكهف: ١٠٨.

٦-٦. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٩٨.

٧-٧. المفردات: ص ٤٨٩.

٨-٨. مريم: ٦٠.

٩-٩. مريم: ٩٦.

١٠-١٠. راجع تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام الباب ١٤ ج ٣٥ ص ٣٦٠ من هذه الطبعة.

قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ (١) أَى فِي الدُّنْيَا لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى أَى الْمَنَازِلُ الرَّفِيعَةُ جَنَّاتٌ عِدْنٌ يَدْخُلُونَ مِنْ الدَّرَجَاتِ مَنْ تَزَكَّى أَى مَنْ تَطَهَّرَ مِنَ أَدْنَسِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي لِمَنْ تَابَ (٢) أَى مِنَ الشَّرْكِ وَآمَنَ بِمَا يَجِبُ الْإِيمَانَ بِهِ ثُمَّ اهْتَدَى أَى إِلَى وِلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَمَا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي قَدْ مَرَّ بِبَعْضِهَا وَسَيَأْتِي بِبَعْضِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (٣) أَى بِاللَّهِ وَرَسَلِهِ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ أَى لَا تَضْيِيعَ لَهُ اسْتَعِيرَ لِمَنْعِ الثَّوَابِ كَمَا اسْتَعِيرَ الشُّكْرَ لِإِعْطَائِهِ وَ إِنَّا لَهُ أَى لِسَعْيِهِ كَاتِبُونَ أَى مُثَبِّتُونَ فِي صَحِيفِهِ عَمَلَهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٤) أَى مِنْ إِثَابِهِ الْمَوْحِدِ الصَّالِحِ وَ عِقَابِ الْمَشْرُوكِ لَا دَافِعَ لَهُ وَ لَا مَانِعَ.

مِنْ أَسَاوِرَ (٥) جَمَعَ أَسْوَرَهُ وَ هِيَ جَمْعُ سَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ بَيَانٌ لَهُ وَ لَوْلُوًّا عَطَفَ عَلَيْهَا لَا عَلَى ذَهَبٍ إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ قِيلَ هُوَ قَوْلُهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ أَوْ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّوْحِيدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ هُدُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ قِيلَ أَى الْمَحْمُودِ نَفْسَهُ أَوْ عَاقِبَتَهُ وَ هُوَ الْجَنَّةُ أَوْ الْحَقُّ أَوْ الْمَسْتَحَقُّ لِذَاتِهِ الْحَمْدُ وَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَ صِرَاطُهُ الْإِسْلَامُ.

وَ فِي الْمَحَاسِنِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ وَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

وَ فِي الْكَافِي (٦)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَيْدِهِ الْمَأْيَةِ قَالَ ذَاكَ حَمْرُهُ وَ جَعْفَرُ وَ عُبَيْدُهُ وَ سَيْلَمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ هُدُّوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا (٧) أَى غَائِلَهُ الْمَشْرُوكِينَ وَ رِزْقُ كَرِيمٍ (٨) قِيلَ الْكَرِيمُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مَا يَجْمَعُ فِضَائِلَهُ

ص: ٤٠

١- ١. طه: ٧٥-٧٦.

٢- ٢. طه: ٨٢.

٣- ٣. الأنبياء: ٩٤.

٤- ٤. الحج: ١٤.

٥- ٥. الحج: ٢٣ و ٢٤.

٦- ٦. الكافي ج ١ ص ٤٢٦.

٧- ٧. الحج: ٣٨.

٨- ٨. الحج: ٥٠.

إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ (١) قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَقِيمِ.

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (٢)

فِي الْكَافِي (٣)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ قِيلَ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْلِمُونَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْآيَةَ.

و أقول تدل الآيات على اشتراط تأثير الإيمان في دخول الجنة بالأعمال و إن أمكن تأويلها بما سيأتي و كذا قوله تعالى وَ يَقُولُونَ آمَنَّا إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ تدل على بعض شرائط الإيمان و أن من لم يتحاكم إلى الرسول و لم يرض بحكمه فليس بمؤمن.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ (٤) حمل على الكاملين في الإيمان الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَى من صميم قلوبهم و إذا كانوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ كالجمعه و الأعياد و الحروب و المشاوره في الأمور حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ أَى الرسول صلى الله عليه و آله إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أَعَادَهُ مؤكدًا على أسلوب أبلغ فإنه يفيد أن المستأذن مؤمن لا محاله و أن المذاهب بغير إذن ليس كذلك تنبيهًا على كونه مصداقًا لصحة الإيمان و مميزًا للمخلص عن المنافق و تعظيمًا للجرم.

فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ (٥) قيل عسى تحقيق على عاده الكرام أو ترجى من التائب بمعنى فليتوقع أن يفلح وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٦) أَى لا يختبرون

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٧)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ٤١

١- ١. الحج: ٥٤.

٢- ٢. المؤمنون: ٥١.

٣- ٣. الكافي ج ١ ص ٣٩١ و بعده: فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء، و رواه في المحاسن ص ٢٧٢.

٤- ٤. المؤمنون: ٦٢.

٥- ٥. القصص: ٦٧.

٦- ٦. العنكبوت: ١- ٣.

٧- ٧. مجمع البيان ج ٨ ص ٢٧٢.

مَعْنَى يُفْتَنُونَ يُبْتَلَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ يُبْتَلَى بِهَا الْأُمَّةُ لِتَتَّعِنَ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ لِأَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ وَ بَقِيَ السَّيْفُ وَ افْتِرَاقُ الْكَلِمَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ فِي الْكَافِي (١)

عَنِ الْكَاظمِ عَلَيْهِ السَّلَام: أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ مَا الْفِتْنَةُ قَبْلَ الْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ فَقَالَ يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ ثُمَّ يُخَلَّصُونَ كَمَا يُخَلَّصُ الذَّهَبُ.

فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا أَى فِي الوجود بحيث يتميز الذين صدقوا فى الإيمان و الذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك أنهم سيوجدون و يمتحنون

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٢)

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَام: أَنَّهُمَا قَرَأَا بِضَمِّ النِّبَاءِ وَ كَسْرِ اللَّامِ فِيهِمَا مِنَ الْإِغْلَامِ أَى لِيَعْرِفَنَّهُمُ النَّاسُ.

وَ أَقُولُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِقْرَارَ الظَّاهِرَى غَيْرَ كَافٍ فِي الْإِيمَانِ الْوَاقِعَى أَحْسَنَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣) أَى أَحْسَنَ جِزَاءِ أَعْمَالِهِمْ.

لَنَدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (٤) أَى فِي جَمَلَتِهِمْ أَوْ فِي زَمْرَتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ بِلِسَانِهِ فَإِذَا أُودِيَ فِي اللَّهِ أَى فِي دِينِهِ أَوْ فِي ذَاتِهِ جَعَلَ فِتْنَةً النَّاسِ أَى تَعَذِيبِهِمْ وَ أَذِيبَتِهِمْ كَعَذَابِ اللَّهِ فَيَرْجِعُ عَنِ الدِّينِ كَمَا يَنْبَغَى لِلْكَافِرِ أَنْ يَتْرَكَ دِينَهُ مَخَافَةَ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَيْتُنْ جَاءَ نَصِيرٌ مِنْ رَبِّكَ أَى فَتْحٌ وَ غَنِيمَةٌ لِيَقُولُوا إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الدِّينِ فَأُشْرِكُونَا فِيهِ وَ الْمُرَادُ الْمُنَافِقُونَ أَوْ قَوْمٌ ضَعْفَ إِيمَانِهِمْ فَارْتَدَوْا مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَ يُؤِيدُ الْأَوَّلُ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ أَى مِنَ الْإِخْلَاصِ وَ النِّفَاقِ وَ لِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَ لِيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ فَيَجَازَى الْفَرِيقِينَ.

وَ قُولُوا (٥) أَى لِأَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْمَجَادَلَةِ وَ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الدِّينِ فَلَا

ص: ٤٢

١-١. الكافي ج ١ ص ٣٧٠.

٢-٢. مجمع البيان ج ٨ ص ٢٧١.

٣-٣. العنكبوت: ٧.

٤-٤. العنكبوت: ٩- ١١.

٥-٥. العنكبوت: ٤٦ و ٤٧.

يدل على اشتراط الإيمان بالقول فالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ أَي علمه أى مؤمنو أهل الكتاب وَ مِنْ هَؤُلَاءِ يَعْنِي مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةِ أَوْ مِمَّنْ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ أَي بِالْقُرْآنِ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا مَعَ ظُهُورِهَا وَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهَا إِلَّا الْكَافِرُونَ الْمُتَوَعِّلُونَ فِي الْكُفْرِ.

يُتْلَى عَلَيْهِمْ (١) أَي تَدْوِمُ تِلَاوَتَهُ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ أَي الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ آيَهُ مُسْتَمِرَّةٌ وَ حُجَّةٌ مَبِينَةٌ لِرَحْمَةِ أَي لِنِعْمَةِ عَظِيمِهِ وَ ذِكْرِي لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ أَي تَذَكُرُهُ لِمَنْ هَمَّهُ الْإِيمَانُ دُونَ التَّعَتُّ لَتَبَيُّوْنَهُمْ (٢) لَنُنزِّلَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ مُحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَ هُوَ الْجَنَّةُ أَوْ الْغُرَفُ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْمُحَنِّ وَ الْمَشَاقِّ فِي الدِّينِ وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ أَي لَا يَتَوَكَّلُونَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ (٣) قِيلَ أَي أَرْضِ ذَاتِ أَزْهَارٍ وَ أَنْهَارٍ يُخْبِرُونَ أَي يَسْرُونَ سُرُورًا تَهَلَّتْ لَهُ وَجُوهُهُمْ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَي يَكْرُمُونَ.

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا (٤) قِيلَ أَي مَائِلًا مُسْتَقِيمًا عَلَيْهِ وَ قِيلَ هُوَ تَمَثِيلٌ لِلْإِقْبَالِ وَ اسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ وَ الْإِهْتِمَامِ بِهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَي طَاهِرًا

وَ رَوَى هُوَ وَ الْكَلْبِيُّ (٥)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْوَلَايَةُ.

وَ فِي التَّهْذِيبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمْرُهُ أَنْ يُقِيمَ وَجْهَهُ لِقِبْلَتِهِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

فَطَرَتِ اللَّهُ نَصَبَ عَلَى الْإِغْرَاءِ أَوْ الْمَصْدَرِ لَمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهَا الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا أَي خَلَقَهُمْ عَلَيْهَا قِيلَ وَ هِيَ قَبُولُهُمْ لِلْحَقِّ وَ تَمَكُّنُهُمْ مِنْ إِدْرَاكِهِ أَوْ مَلَهُ الْإِسْلَامَ فَإِنَّهُمْ لَوْ خَلَوْا وَ مَا خَلَقُوا عَلَيْهِ أَدَى بِهِمْ إِلَيْهَا.

ص: ٤٣

١-١. العنكبوت: ٥١.

٢-٢. العنكبوت: ٥٨ و ٥٩.

٣-٣. الروم: ١٥.

٤-٤. الروم: ٣٠-٣٢.

٥-٥. الكافي ج ١ ص ٤١٩.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ قَالَ هِيَ الْإِسْلَامُ.

فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (٢) وَفِيهِمُ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ.

وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ (٣)

فَطَرَهُمُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَ فِي بَعْضِهَا فَطَرَهُمُ عَلَى الْوَلَايَةِ وَ فِي بَعْضِهَا فَطَرَهُمُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِيهِ السَّلَامُ (٤).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥): فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى مَعْرِفَةِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ قَالَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ وَ لَا مَنْ رَازِقُهُمْ.

وَ قَدْ مَضَتْ الْأَخْبَارُ وَ الْأَقْوَالُ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْعَدْلِ.

لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ أَى لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَغْيِرَهُ أَوْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَغْيِرَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى الدِّينِ الْمَأْمُورِ بِإِقَامَةِ الْوَجْهِ لَهُ أَوْ الْفِطْرَةَ إِنْ فَسَّرْتَ بِالْمَلَةِ الدِّينِ الْقَيِّمِ أَى الْمَسْتَوَى الَّذِي لَا عَوْجَ فِيهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَى اسْتِقَامَتَهُ مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ أَى رَاجِعِينَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ أَى اخْتَلَفُوا فِيمَا يَعْبدونَهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ وَ قَرَأَ حَمْزَهُ وَ الْكَسَائِي فَارْقُوا أَى تَرَكَوْا وَ كَانُوا شِيْعًا أَى فَرَقًا يَشَاعِ كُلُّ إِمَامِهَا الَّذِي أَصْلَ دِينِهَا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ أَى مَسْرُورُونَ ظَنَّا بِأَنَّهُ الْحَقُّ (٦).

لِلدِّينِ الْقَيِّمِ أَى الْبَلِيغِ الْاسْتِقَامَةِ لَا مَرَدَّ لَهُ لَتَحْتَمُ مَجِيئُهُ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ أَصْلَهُ يَتَصَدَّعُونَ أَى يَتَفَرَّقُونَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ

ص: ٤٤

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٢.

٢-٢. الأعراف: ١٧٢.

٣-٣. راجع الكافي كتاب الإيمان و الكفر باب فطره الخلق على التوحيد.

٤-٤. راجع الكافي ج ١ ص ٤١٢ و تراه في كشف الحق بروايته عن النبي صلى الله عليه و آلِهِ ج ١ ص ٩٣.

٥-٥. تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٠.

٦-٦. الروم: ٤٣.

لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (١) قيل أى لهم نعيم جنات فعكس للمبالغه خالدين فيها حال من الضمير فى لهم أو من جنات النعيم وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا مصدران مؤكدان الأول لنفسه و الثانى لغيره لأن قوله لَهُمْ جَنَّاتٌ وَعَدَّ وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ فيمنعه عن إنجاز وعده و وعيده الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا تَسْتَدْعِيهِ حِكْمَتُهُ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (٢) أى على سائر الأمم أو على أجر أعمالهم وَرِزْقٌ كَرِيمٌ أى لا- تعب فيه و لا- من عليه وَ مَا يَسْتَتَوِي الْمَاعْمَى وَ الْبَصِيرُ (٣) أى الكافر و المؤمن وَ لَا الظُّلْمَاتُ وَ لَا النَّوْرُ أى و لا- الباطل و لا- الحق وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحُرُورُ أى و لا- الثواب و لا- العقاب و لا لتأكيد نفى الاستواء و تكريرها على الشقين لمزيد التأكيد و الحرور من الحر غلب على السموم.

و قال على بن إبراهيم الظل الناس و الحرور البهائم و كأنهم إنما سموا ظلا لتعيشهم فى الظلال و البهائم حرورا لتعيشهم فيها و فى بعض النسخ للناس و للبهائم و هو أصوب و فى بعضها و لا الحرور و الحرور السمائم و هو أظهر منهما وَ مَا يَسْتَتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ تمثيل آخر للمؤمنين و الكافرين أبلغ من الأول و لذلك كرر الفعل و قيل للعلماء و الجهلاء إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ

هدايته فيوقفه لفهم آياته و الاتعاض بعظاته وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ أى المصرين على الكفر و قال على بن إبراهيم قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع من فى القبور.

مَنْ كَانَ حَيًّا (٤) قال ره يعنى مؤمنا حى القلب و فى المجمع عن

ص: ٤٥

١-١. لقمان: ٨ و ٩.

٢-٢. الأحزاب: ٤٧.

٣-٣. فاطر: ١٩.

٤-٤. يس: ٧٠.

أمير المؤمنين عليه السلام أى عاقلا- وَيَحَقُّ الْقَوْلُ أى تجب كلمه العذاب عَلَى الْكَافِرِينَ (١) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ (٢) أخبر عنهم بالإيمان إظهارا لفضله و تعظيما لأهله وَ يَسْتَبْغِفُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْأَخْبَارِ الكثيره للذين آمنوا بولايتهم عليهم السلام رَبَّنَا أى يقولون ربنا وَسَمِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا أى وسعت رحمتك و علمك كل شَيْءٍ فَاعْفُزْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ قِيلَ أى للذين علمت منهم التوبه و اتباع سبيل الحق وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ أى إياها وَ مَنْ صِلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ عطف على هم الأول أى أدخلهم و معهم هؤلاء ليتم سرورهم أو الثانى لبيان عموم الوعد إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَقْدُورُ الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ و من ذلك الوفاء بالوعد وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ أى العقوبات أو جزاء السيئات أو المعاصى فى الدنيا لقوله وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ أى و من تقها فى الدنيا فقد رحمته فى الآخرة وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يعنى الرحمه أو الوقايه أو مجموعهما.

وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣) قيل أى بغير تقدير و موازنه بالعمل بل أضعافا مضاعفه فضلا من الله و رحمه و لعل جعل العمل عمدته و الإيمان حالا للدلاله على أنه شرط فى اعتبار العمل و أن ثوابه أعلى من ذلك.

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا (٤) قيل أى بالحجه و الظفر و الانتقام من الكفره فى الحياه الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ الأشهاد جمع شاهد و المراد بهم من يقوم

ص: ٤٦

١- ١. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٣٢.

٢- ٢. المؤمن: ٦- ٩.

٣- ٣. المؤمن: ٤٠.

٤- ٤. المؤمن: ٥١.

يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة و الأنبياء و المؤمنين.

و قال على بن إبراهيم هو فى الرجعة إذا رجع رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة صلوات الله عليهم

وَ رَوَى يَاسِينَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَلِكَ وَ اللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ كَثِيرَةٌ لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَ قُتِلُوا وَ الْأُئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَ لَمْ يُنْصَرُوا وَ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ.

وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ(١) أَى الْجَاهِل وَ الْمُسْتَبْصِر وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ لَا الْمُسِيءُ أَى وَ لَا يَسْتَوِي الْمُؤْمِنُ الْمَحْسَنُ وَ الْمُسِيءُ مُؤْمِنًا كَانَ أَوْ غَيْرِهِ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ أَى تَذَكَّرَا مَا قَلِيلًا تَتَذَكَّرُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا(٢) أَى عَذَابِنَا النَّازِلَ بِهِمْ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ(٣) أَى عِنْدَ رُؤْيَتِهِمْ بِأَسِ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ لِأَنَّهُمْ يَصِيرُونَ عِنْدَ ذَلِكَ مَلْجِئِينَ وَ فَعَلَ الْمَلْجِ لَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْمَدْحَ سَيِّئَتِ اللَّهِ نَصِبَهَا عَلَى الْمَصْدَرِ أَى سَنَ اللَّهِ هَذِهِ السَّنَةَ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ كُلِّهَا إِذْ لَا يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ إِذَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَ الْمَرَادُ بِالسَّنَةِ هُنَا الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَمْرَةُ مِنْ فَعْلِهِ بِأَعْدَائِهِ الْجَاحِدِينَ وَ خَسِرَ هُنَاكَ الْكَافِرُونَ بِدُخُولِ النَّارِ وَ اسْتِحْقَاقِ النِّقْمَةِ وَ فَوْتِ الثَّوَابِ وَ الْجَنَّةِ

وَ فِي الْعُيُونِ(٤)

عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ لِأَيِّ عِلَّةٍ غَرِقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَ أَقْرَبَ بِنُوحِيهِ قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَأْسِ وَ الْإِيْمَانُ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَأْسِ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي السَّلْفِ وَ الْخَلْفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا الْآيَتِينَ(٥).

ص: ٤٧

١- ١. المؤمن: ٥٨.

٢- ٢. المؤمن: ٨٤ و ٨٥.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٨ ص ٥٣٥.

٤- ٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٧٧- ط دار العلم قم.

٥- ٥. قال بعد ذلك: و لعله أخرى أغرق الله عزَّ و جلَّ فرعون و هى انه استغاث بموسى لما أدركه الغرق و لم يستغث بالله، فأوحى الله عزَّ و جلَّ إليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه، و لو استغاث بى لاغثته. أقول: العلة الأولى لعدم قبول ايمانه، و هذه وجه عدم اغاثته و نجاته من الغرق.

وقال الرازى فى تفسيره فإن قيل اذكروا ضابطا فى الوقت الذى لا- ينفع الإتيان بالإيمان قلنا إنه الوقت الذى يعاين فيه نزول ملائكة الرحمة و العذاب لأن فى ذلك الوقت يصير المرء ملجأ إلى الإيمان فذلك الإيمان لا ينفع إنما ينفع مع القدره على خلافه حتى يكون المرء مختارا أما إذا عاينوا علامات الآخره فلا ينفع قوله غَيْرُ مَمْنُونٍ (١) أى لا يمن به عليكم أو غير مقطوع.

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ (٢) أى قرر لكم دين نوح و محمد و من بينهما من أرباب الشرائع عليهم السلام و هو الأصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ و هو الإيمان بما يجب تصديقه و الطاعه فى أحكام الله وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ أى و لا تختلفوا فى هذا الأصل أما فروع الشرائع فمختلفه كما قال لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ كَبْرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أى عظم عليهم ما تدعوهم إليه

من التوحيد (٣) اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ أى يجتلب إليه و الضمير لما تدعوهم أو للدين وَ يَهْدِي إِلَيْهِ بِالْإِشْرَادِ وَ التوفيق مَنْ يُنِيبُ أى يقبل إليه و قال على بن إبراهيم (٤) هم الأئمه الذين اختارهم و اجتباهم

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ قَالَ الْإِمَامُ- وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كِنَايَةٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ- مَنْ يَشَاءُ كِنَايَةٌ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و سيأتى خبر طويل فى تأويل هذه الآيه

ص: ٤٨

١- ١. فضلت: ٨.

٢- ٢. الشورى: ١٣.

٣- ٣. فى الكافى ج ١ ص ٤١٨ فى حديث الرضا عليه السلام أن المراد كبر على المشركين بولايه على عليه السلام ما تدعوهم إليه يا محمد من ولايه على، هكذا فى الكتاب مخطوطه.

٤- ٤. و هكذا رواه فى كنز جامع الفوائد ص ٢٨٤.

فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ (١) قِيلَ أَي فِي أَطْيَبِ بَقَاعِهَا وَ أَنْزَهَا لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَي مَا يَشْتَهُونَهُ ثَابِتٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا لِلْمُؤْمِنِينَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ الَّذِي يَصْغُرُ دُونَهُ مَا لِغَيْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا ذَلِكَ الَّذِي أَي ذَلِكَ الثَّوَابُ الَّذِي يَبْشُرُهُمُ اللَّهُ بِهِ فَحَذَفَ الْجَارَ ثُمَّ الْعَائِدَ أَوْ ذَلِكَ التَّبَشِيرَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا (٢) قِيلَ أَي يَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَهُمْ فَحَذَفَ اللَّامَ وَ الْمُرَادُ إِجَابَةُ الدَّعَاءِ أَوْ الْإِثَابَةَ عَلَى الطَّاعَةِ أَوْ يَسْتَجِيبُونَ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ إِذَا دَعَاهُمْ إِلَيْهَا

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ الْأَنْصَارَ عَرَضُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْوَالَهُمْ فَتَزَلَّتْ قُلُوبُهُمْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ مُسَلِّمِينَ وَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ أَفْتِرَاءٌ وَ سَأَقِ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَالَ وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُمُ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِقَوْلِهِ.

وَ فِي الْكَافِي (٤)

عَنِ ابْنِ إِقْرَبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُوَ الْمُؤْمِنُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بَطْنِ الْعَيْبِ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ آمِينَ وَ يَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ وَ لَكَ مِثْلًا مَا سَأَلْتَ لِجَبِّكَ إِيَّاهُ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٥)

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ الشَّفَاعَةَ لِمَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ مِمَّنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا.

الَّذِينَ آمَنُوا (٦) صَفَهُ لِلْمَنَادَى فِي قَوْلِهِ يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ تُحِبُّونَ أَي تَسْرُونَ أَوْ تَزِينُونَ أَوْ تَكْرَمُونَ إِكْرَامًا يَبَالِغُ فِيهِ فِي رَحْمَتِهِ (٧) الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا الْجَنَّةُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ لَخُلُوصِهِ

ص: ٤٩

١-١. الشورى: ٢٢ و ٢٣.

٢-٢. الشورى: ٢٦.

٣-٣. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٩.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٥٠٧.

٥-٥. مجمع البيان ج ٩ ص ٣٠.

٦-٦. الزخرف: ٦٩-٧٠.

٧-٧. الجاثية: ٣٠.

عن الشوائب.

قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا(١) قيل أى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصه العلم و الاستقامه فى الأمور التى هى منتهى العمل و ثم للدلالة على تأخير رتبه العمل و توقف اعتباره على التوحيد و قال على بن إبراهيم استقاموا على ولايه أمير المؤمنين عليه السلام فلا خَوْفَ عَلَيْهِمْ من لحوق مكروه و لا هُمْ يَحْزَنُونَ على فوات محبوب.

وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (٢) قال على بن إبراهيم نزلت فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله الذين ارتدوا بعده و غضبوا أهل بيته حقهم و صدوا عن أمير المؤمنين و عن ولايه الأئمه عليهم السلام أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ أى أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله من الجهاد و النصر

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلَ قَالًا بِمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي عَلِيٍّ هَكَذَا نَزَلَتْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ عَمَّارٍ وَ الْمُقَدَّادِ لَمْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ قَالًا وَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَي أُثْبِتُوا عَلَى الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ - وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْهَمْ أَى حَالَهُمْ.

ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ قَالَ وَ هُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَعْدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آيَةٌ فِينَا وَ آيَةٌ فِي أَعْدَائِنَا(٣).

مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا(٤) أى ناصرهم على أعدائهم و قال على بن إبراهيم يعنى الذين ثبتوا على ولايه أمير المؤمنين عليه السلام لا مَوْلَى لَهُمْ فيدفع العذاب عنهم.

ص: ٥٠

١-١. الأحقاف: ١٣.

٢-٢. القتال: ١-٣.

٣-٣. راجع مجمع البيان ج ٩ ص ٩٥، و رواه فى كنز جامع الفوائد ص ٣٠٢ و ٣٣٤ عن على عليه السلام.

٤-٤. القتال: ١١.

لِيُدْخَلَ (١) قِيلَ أَي فَعَلَ مَا فَعَلَ وَ دَبَرَ مَا دَبَرَ لِيَدْخَلَ وَ يُكْفَرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ أَي يَغْطِيهَا وَ لَا يَظْهَرُهَا فَوْزًا عَظِيمًا لِأَنَّهُ مَنْتَهَى مَا يَطْلُبُ مِنْ جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرَرٍ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٢) أَي أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الثَّابِتَ وَ الْوَقَارَ وَ أَلْزَمَهُمُ الْكَلِمَةَ التَّقْوَى أَي كَلِمَةَ بَهَا يَتَّقَى مِنَ النَّارِ أَوْ هِيَ كَلِمَةُ أَهْلِ التَّقْوَى وَ قَالَ الْأَكْثَرُ هِيَ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ الْإِيمَانُ وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ (٣).

وَ فِي أَحْبَابٍ كَثِيرَةٍ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى.

أَي وَلَا يَتَّبِعُهُمْ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا أَي بَتَلَكِ الْكَلِمَةَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ أَهْلَهَا أَي الْمَسْتَأْهِلَ لَهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فَيَعْلَمُ أَهْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ يَبْسُرُهُ لَهُ.

حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ (٤) أَي جَعَلَهُ أَحَبَّ الْأَدْيَانِ إِلَيْكُمْ بِأَنْ أَقَامَ الْأَدْلَةَ عَلَى صِحَّتِهِ وَ بِمَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَيْهِ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ بِالْأَلطَافِ الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ وَ فِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْإِيمَانَ مِنْ فَعَلِ الْقَلْبِ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ بِمَا وَصَفَ مِنَ الْعِقَابِ عَلَيْهِ وَ بِوَجْهِ الْأَلطَافِ الصَّارِفِ عَنْهُ وَ الْفُسُوقَ أَي الْخُرُوجَ عَنِ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعَاصِي وَ الْعِضْيَانَ أَي جَمِيعَ الْمَعَاصِي وَ قِيلَ الْفُسُوقُ الْكُذْبُ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

وَ فِي الْكَافِي وَ غَيْرِهِ (٦)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْإِيمَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الثَّلَاثَةُ

ص: ٥١

١- ١. الفتح: ٥.

٢- ٢. الفتح: ٢٦.

٣- ٣. منها ما تراه في ج ٣٥ ص ٣٠٠ من هذه الطبعة في روايات المعراج، و تراه في ج ٣٦ ص ٥٥ باب أنه عليه السلام كلمه الله أحاديث في ذلك.

٤- ٤. الحجرات: ٧ و ٨.

٥- ٥. رواه الطبرسي في مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٣.

٦- ٦. راجع الكافي ج ١ ص ٤٢٦، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٣ تفسير القمي ص ٦٤٠.

الثَّلَاثَةُ عَلَى التَّرْتِيبِ.

وَفِي الْمَحَاسِنِ (١)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقِيلَ لَهُ هَلْ لِلْعِبَادِ فِيهَا حَبَبٌ اللَّهُ صُنِعَ قَالَ لَا وَلَا كَرَامَةٌ.

وَفِي الْكَافِي (٢)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ أَمِنْ الْإِيمَانِ هُوَ فَقَالَ وَ هَلِ الْإِيمَانُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

أَوْلَيْتَكَ هُمْ الرَّاشِدُونَ يَعْنِي أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ أَصَابُوا الطَّرِيقَ السَّوِيَّ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٣) أَيْ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَوْ مِنْكُمْ مَكْذُوبٌ أَوْ مِنْكُمْ مُصَدِّقٌ وَمِنْكُمْ شَاكٍ أَوْ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ سِحْرٌ أَوْ كِهَانَةٌ أَوْ مَا سَطَرَهُ الْأَوْلُونَ يُؤْفَكُ

عَنْهُ مَنْ أْفَكَ الضَّمِيرُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ الْإِيمَانِ أَيْ مِنْ صَرَفٍ عَنْهُ صَرَفٌ عَنِ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا أَوْ لَا صَرَفٌ أَشَدُّ مِنْهُ فَكَأَنَّهُ لَا صَرَفٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ أَوْ يَصْرَفُ عَنْهُ مِنْ صَرَفٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٤) أَيْ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِيْمَانَهُ أَوْ مِنْ آمَنَ فَإِنَّهُ يَزْدَادُ بِصِيرِهِ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ (٥) أَيْ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ خَلْفَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا فَهِيَ حَقِيقَةٌ لَهُ لَا لَكُمْ أَوْ الَّتِي اسْتَخْلَفَكُمْ عَنْ قَبْلِكُمْ فِي تَمْلِكِهَا وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا وَ مَا لَكُمْ لَا- تُؤْمِنُونَ أَيْ أَيُّمَا عَذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِ الْإِيمَانِ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ بِالْحُجَجِ وَ الْبَيِّنَاتِ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ أَيْ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ بِالْإِيمَانِ قَبْلَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لِمَوْجِبِ مَا فَإِنْ هَذَا مَوْجِبٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى التُّورِ أَيْ مِنَ الظُّلْمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ

ص: ٥٢

١- ١. المحاسن: ١٩٩.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ١٢٥. و تراه في المحاسن ص ٢٦٢.

٣- ٣. الذاريات: ٨ و ٩.

٤- ٤. الذاريات: ٥٥.

٥- ٥. الحديد: ٧- ٩.

يَسْعَى نُورُهُمْ (١) قِيلَ أَى مَا يَهْتَدُونَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِإِيمَانِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتُونَ صَحَائِفَ أَعْمَالِهِمْ لِأَنَّ السَّعْدَاءِ يُؤْتُونَ صَحَائِفَ أَعْمَالِهِمْ مِنْ هَاتَيْنِ الْجَهْتَيْنِ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَاتٌ أَى يَقُولُونَ لَهُمْ مِنْ يَتْلِقَاهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بُشْرَاكُمْ أَى الْمُبَشِّرَ بِهِ جَنَاتٍ أَوْ بُشْرَاكُمْ دَخُولَ جَنَاتٍ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقْدَمُ مِنَ النُّورِ وَالبَشْرَى بِالْجَنَاتِ الْمَخْلُودَةِ أَوْلِيكَ هُمْ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٢)

فِي التَّهْذِيبِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذِهِ لَنَا وَ لَشِيعَتِنَا.

وَ فِي الْمَحَاسِنِ (٣)

عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْعَتِنَا إِلَّا صَدِيقٌ شَهِيدٌ قِيلَ أَتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَ عَامَّتُهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى فُرْشِهِمْ فَقَالَ أَمَا تَتْلُوا كِتَابَ اللَّهِ فِي الْحَدِيدِ- وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ قَالُوا لَوْ كَانَ الشُّهَدَاءُ لَيْسَ إِلَّا كَمَا يَقُولُونَ كَانَ الشُّهَدَاءُ قَلِيلًا.

أقول

سِيَأْتِي أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ وَ قَدْ مَرَّ بَعْضُهَا لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ أَى أَجْرَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ نُورَهُمْ سَابِقُوا (٤) أَى سَارَعُوا مَسَارِعَهُ السَّابِقِينَ فِي الْمَضْمَارِ إِلَى مَغْفِرَتِهِ مِنْ رَبِّكُمْ أَى إِلَى مَوَاقِفِهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قِيلَ أَى كَعَرْضِ مَجْمُوعِهِمَا إِذَا بَسَطْنَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (٥) أَى بِالرَّسْلِ الْمَتَّقِمَةِ اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ أَى نَصِيْبَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ لِإِيمَانِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ إِيمَانِكُمْ مِنْ قَبْلِهِ وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ قِيلَ يَرِيدُ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ يَسْعَى نُورُهُمْ أَوِ الْهَدَى الَّذِي يَسْلُكُ بِهِ إِلَى جَنَابِ الْقُدْسِ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٦) كَفْلَيْنِ نَصِيْبَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ أَحَدُهُمَا أَنْ

ص: ٥٣

١- ١. الحديد: ١٢.

٢- ٢. الحديد: ١٩.

٣- ٣. المحاسن: ١٦٣. وَ الْحَدِيثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ فِيهِ قَالَ: قَلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ أُنَى يَكُونُ ذَلِكَ إِخ.

٤- ٤. الحديد: ٢١.

٥- ٥. الحديد: ٢٨.

٦- ٦. تفسير القمّي: ٦٦٦.

لا يدخله النار و ثانيهما أن يدخله الجنة وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا يَعْنِي الْإِيمَانَ

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١): كَفَلْتَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ يَعْنِي إِمَامًا تَأْتُمُونَ بِهِ.

وَ فِي الْمَنَاقِبِ قَالَ: وَ النُّورُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ (٢) الْجَنَّةِ قِيلَ أَى لا يَسْتَوِي الَّذِينَ اسْتَكْمَلُوا نَفْسَهُمْ فَاسْتَأْهَلُوا الْجَنَّةَ وَ الَّذِينَ اسْتَمَهَنُوا فَاسْتَحَقُوا النَّارَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ.

تُؤْمِنُونَ (٣) اسْتِنْفَافٍ مَبِينٍ لِلتَّجَارَةِ وَ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْجِهَادِ الْمُؤَدَى إِلَى كَمَالِ عَزْهِمْ وَ الْمَرَادُ بِهِ الْأَمْرُ وَ إِنَّمَا جِيءَ بِبَلْفِظِ الْخَبَرِ إِيْذَانًا بِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَتْرَكَ ذَلِكَمْ خَيْرٌ لَكُمْ يَعْنِي مَا ذَكَرَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْجِهَادِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَى إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذِ الْجَاهِلِ لَا يَعْتَدُ بِفَعْلِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ جَوَابَ لِلْأَمْرِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِبَلْفِظِ الْخَبَرِ أَوْ بِشَرْطِ أَوْ اسْتِفْهَامِ دَلِّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَقْدِيرُهُ إِنْ تَوَمَّنُوا وَ تَجَاهَدُوا أَوْ هَلْ تَقْبَلُونَ أَنْ أَدْلِكُمْ يَغْفِرُ لَكُمْ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَ إِدْخَالِ الْجَنَّةِ وَ أُخْرَى أَى وَ لَكُمْ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْمَذْكُورَةِ نِعْمَةً أُخْرَى وَ قِيلَ مَبْتَدَأُ خَبْرَهُ نَصِيرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ فَتَحَ مَكَّةَ وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا بِفَتْحِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطْفَ عَلَى مَحْذُوفٍ مِثْلَ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ بَشَّرَ أَوْ عَلَى تَوَمَّنُونَ بِهِ فَإِنَّهُ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ (٤) أَى مِنْ جَنْدِي مَتَوَجِّهًا إِلَى نَصْرِهِ اللَّهُ وَ الْحَوَارِيُّونَ أَصْفِيَاؤُهُ فَاَمَّنْتَ طَائِفَةً أَى بَعِيسَى فَأَيَّدَنَا الَّذِينَ آمَنُوا أَى بِالْحِجَّةِ أَوْ بِالْحَرْبِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ أَى فَصَارُوا غَالِبِينَ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥) أَى لِلَّهِ الْغَلْبَةُ وَ الْقُوَّةُ وَ لِمَنْ أَعَزَّهُ

ص: ٥٤

١-١. الكافي ج ١ ص ٤٣٠، كنز جامع الفوائد: ٣٣٤.

٢-٢. الحشر: ٢٠.

٣-٣. الصف: ١٠.

٤-٤. الصف: ١٤.

٥-٥. المنافقون: ٨.

من رسوله و المؤمنين وَ لِكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا- يَعلَمُونَ من فرط جهلهم و غرورهم وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا(١) ذهب أكثر المفسرين إلى أنه القرآن و قال على بن إبراهيم (٢) النور أمير المؤمنين عليه السلام

وَ فِي الْكَافِي (٣)

عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِمَامَةُ هِيَ النُّورُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى - فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا قَالَ النُّورُ هُوَ الْإِمَامُ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (٤) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ آيَةِ فَقَالَ النُّورُ وَ اللَّهُ الْأَيْمَةُ الْخَبْرَ.

و الأخبار في ذلك كثيره أوردناها في كتاب الإمامه (٥).

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ (٦) لأجل ما فيه من الحساب و الجزاء و الجمع جمع الأولين و الآخريين ذاك يوم التغابن يغيب فيه بعضهم بعضاً لتزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء و بالعكس

وَ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ (٧)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ يَغْبِئُ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ.

وَ يَعْمَلُ صَالِحاً أَى عملاً- صالحاً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ إشاره إلى مجموع الأمرين و لذلك جعله الفوز العظيم لأنه جامع للمصالح من دفع المضار و جلب المنافع يَهْدِ قَلْبَهُ (٨) قيل أَى للثبات و الاسترجاع عند حلول المصيبة و قال على بن إبراهيم أَى يصدق الله في قلبه فإذا بين الله له اختار الهدى و يزيده الله كما قال وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى

وَ فِي الْكَافِي (٩)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَرَجِّحُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ

ص: ٥٥

١-١. التغابن: ٨.

٢-٢. تفسير القمّي ص ٦٨٣.

٣-٣. الكافي ج ١ ص ١٩٦.

٤-٤. الكافي ج ١ ص ١٩٤ و ١٩٥ حديثان.

٥-٥. راجع ج ٣٢ ص ٣-٣٢٥.

٦-٦. التغابن: ٩.

٧-٧. معاني الأخبار ص ١٥٦.

٨-٨. التغابن: ١١.

وَ الْحَنْجَرَةَ حَتَّى يُعَقَّدَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِذَا عَقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ.

أقول

كأنه عليه السلام قرأ بالهمز و رفع قلبه كما قرأ في الشواذ(١) منسوباً إلى عكرمه و عمرو بن دينار أو هو بيان لحاصل المعنى فيوافق القراءه المشهوره أيضا أى يهدى الله قلبه فيسكن.

ذِكْرًا رَسُولًا(٢)

عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الذِّكْرَ هُنَا هُوَ الرَّسُولُ(٣) وَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ.

و قال البيضاوى يعنى بالذكر جبرئيل عليه السلام لكثرة ذكره أو لنزوله بالذكر و هو القرآن أو لكونه مذكورا فى السماوات أو ذا ذكر أى شرف أو محمدا صلى الله عليه و آله لمواظبته على تلاوه القرآن أو تليغته و عبر عن إرساله بالإنزال ترشيحا أو لأنه مسبب عن إنزال الوحي إليه و أبدل عنه رسولا- للبيان أو أراد به القرآن و رسولا منصوب بمقدر مثل أرسل أو ذكرا و الرسول مفعوله أو بدله على أنه بمعنى الرساله مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ من الضلاله إلى الهدى قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا قِيلَ فِيهِ تَعْجِيبٌ وَ تَعْظِيمٌ لِمَا رَزَقُوا مِنَ الثَّوَابِ.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ(٤) عطف على النبي صلى الله عليه و آله إحمادا لهم و تعريضا لمن ناوهم و قيل مبتدأ خبره نُورُهُمْ يَشِيْعِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ

فِي الْمَجْمَعِ(٥)

عَنِ الصَّادِقِ: فِي هَذِهِ آيَةِ قَالَ يَسْعَى أَيْمَهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَ بِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يُنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ.

و روى على بن

ص: ٥٦

١-١. راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٩.

٢-٢. الطلاق: ١٠-١١.

٣-٣. و ذلك لاین «رسولا» بيان أو بدل عن «ذكرا» و لا يلزم كون الرسول منزلا فان التقدير انا انزلنا اليكم ذكرا بل انا أرسلنا اليكم رسولا».

٤-٤. التحريم: ٩.

٥-٥. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣١٨ و هكذا رواه على بن إبراهيم فى تفسيره ص ٤٥٩.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَنْ كَانَ لَهُ نُورٌ يَوْمَئِذٍ نَجَا وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ لَهُ نُورٌ.

يَقُولُونَ إِذَا طَفَى أَنْوَارِ الْمَنَافِقِينَ. رَبَّنَا أَتَمِّمْنَا لَنَا نُورَنَا وَ قِيلَ تَتَفَاوَتُ أَنْوَارُهُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ فَيَسْأَلُونَ إِتْمَامَهُ تَفَضُّلاً.

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّبًا (١) يُقَالُ كَبَبْتَهُ فَأَكَبَ وَ هُوَ مِنَ الْغَرَائِبِ أَيْ يَعْتَرِثُ كُلَّ سَاعَةٍ وَ يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِهِ لَوْعُورُهُ طَرِيقَهُ وَ اخْتِلَافُ أَجْزَائِهِ وَ لَذَلِكَ قَابِلُهُ بِقَوْلِهِ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا أَيْ قَائِمًا سَالِمًا مِنَ الْعَثَارِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَيْ مَسْتَوًى الْأَجْزَاءِ أَوْ الْجِهَةِ وَ الْمُرَادُ تَشْبِيهُهُ

الْمُشْرِكِ وَ الْمُوَحَّدِ بِالسَّالِكِينَ وَ الدِّينِينَ بِالْمَسْلُوكِينَ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالْمَكْبِ الْأَعْمَى فَإِنَّهُ يَعْتَسِفُ فَيَنْكَبُ وَ بِالسَّوَى الْبَصِيرِ وَ قِيلَ مِنْ يَمْشِي مَكْبًا هُوَ الَّذِي يَحْشُرُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ وَ مِنْ يَمْشِي سَوِيًّا الَّذِي يَحْشُرُ عَلَى قَدَمَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَ فِي الْكَافِي (٢)

عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا مَنْ حَادَ عَنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ مَنْ تَبِعَهُ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَفَجَعَلَ الْمُسْلِمِينَ (٣) إِنْكَارَ لِقَوْلِهِمْ إِنْ صَحَّ أَنَا نَبِئْتُ كَمَا يَزْعَمُ مُحَمَّدٌ وَ مِنْ مَعَهُ لَمْ يَفْضَلُونَا بَلْ نَكُونُ أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُمْ كَمَا نَحْنُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ التَّفَاتِ فِيهِ تَعْجِيبٌ مِنْ حُكْمِهِمْ وَ اسْتِعْبَادٌ لَهُ وَ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ اخْتِلَالِ فِكْرٍ وَ اعْوَجَاجِ رَأْيٍ.

فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا (٤) أَيْ نَقَصًا فِي الْجِزَاءِ أَوْ أَنْ يَرَهَقَهُ ذَلِكَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَخْسُ النِّقْصَانُ وَ الرَّهَقُ الْعَذَابُ.

ص: ٥٧

١-١. الملوك: ٢٠.

٢-٢. الكافي ج ١ ص ٤٣٣.

٣-٣. القلم: ٣٥.

٤-٤. الجن: ١٣.

وَفِي الْكَافِي (١)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ قَالَ الْهُدَى الْوَلَايَةُ آمَنَّا بِمَوْلَانَا فَمَنْ آمَنَ بِوَلَايَةِ مَوْلَاهُ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا قُلْتُ تَنْزِيلٌ قَالَ لَا تَأْوِيلُ.

يَضْحَكُونَ (٢) أى يستهزءون و إذا مرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ أى يغمز بعضهم بعضا و يشيرون بأعينهم انقلَّبُوا فَكَيْهِنَ أى ملتذين بالسخرية منهم و قال على بن إبراهيم إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا الْأَوَّلَ وَ الثَّانِي وَ مَنْ تَبَعَهُمَا يَتَغَامَرُونَ برسول الله إلى آخر السورة.

و فِي الْمَجْمَعِ (٣)

قيل نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام و ذلك أنه كان فى نفر من المسلمين جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحكوا و تغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل أن يصل على و أصحابه إلى النبى صلى الله عليه و آله.

و عن ابن عباس (٤) إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا مَنَافِقُو قُرَيْشٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ إِذَا رَأَوْهُمْ (٥) أى و إذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال و ما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ أى على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم أعمالهم و يشهدون برشدتهم و ضلالهم فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ حين يرونهم أذلاء مغلولين فى النار.

و روى (٦)

أنه يفتح لهم باب إلى الجنة فيقال لهم أخرجوا إليها فإذا

ص: ٥٨

١-١. الكافي ج ١ ص ٤٣٣، فى حديث.

٢-٢. المطففين: ٢٨.

٣-٣. مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٧.

٤-٤. رواه أيضا فى المجمع عن أبى القاسم الحسكاني فى كتاب شواهد التنزيل.

٥-٥. المطففين: ٣٢.

٦-٦. رواه الطبرسى عن أبى صالح ج ١٠ ص ٤٥٧.

وصلوا أغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم هبل تُثوب الكفار أي أثبوا و جوزوا ما كانوا يفعلون من السخريه بالمؤمنين و الاستفهام للتقرير.

غَيْرُ مَمْنُونٍ (١) أي غير مقطوع أو ممنون به عليهم كما مر ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (٢) إذ الدنيا و ما فيها يصغر دونه و تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) أي أوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعه الله تعالى و المرحمه الرحمه على عباده أو بموجبات رحمه الله أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ أي اليمين أو اليمن و قال على بن إبراهيم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

وَ الْعَصِيرِ قِيلَ أَقْسَمَ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ أَوْ بِعَصْرِ النَّبُوهِ أَوْ بِالدهرِ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى الْأَعَاجِبِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ أي في خسران في مساعيهم و صرف أعمارهم في مطالبهم إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَإِنَّهُمْ اشْتَرَوْا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا فَفَازُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَةِ وَ السَّعَادَةِ السَّرْمَدِيَةِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ بِالثَّابِتِ الَّذِي لَا يَصْحَاحُ أَنْ يَكْفُرَ مِنْ عَقْدِهِ أَوْ عَمَلٍ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَنِ الْمَعَاصِي وَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَ عَلَى الْمَصَائِبِ.

وَ فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَصِيرُ عَصْرُ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ يَعْنِي أَعْدَاءَنَا- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي بَأَيَاتِنَا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَعْنِي بِمُؤَسَاةِ الْإِخْوَانِ- وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ يَعْنِي بِالْعِشْرَةِ.

و قال على بن إبراهيم إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بولايه أمير المؤمنين عليه السلام وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ذرياتهم و من خلفوا بالولايه تواسوا بها و صبروا عليها.

وَ فِي الْمَجْمَعِ (٤)

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَهُمَا قَرَاءٌ وَ الْعَصِيرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ- وَ إِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ.

ص: ٥٩

١- ١. الانشاق: ٢٥ و التين ٦.

٢- ٢. البروج: ج ١٢.

٣- ٣. البلد: ١٧.

٤- ٤. مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٦.

***[ترجمه] «هدایت»: بیان از گمراهی است. «متقین»: - بقره / ۲ - آنها که نگه می‌دارند خود را از آنچه هلاک کند و از آنکه کم‌خردی بر آنان چیره شود، تا چون واجبی را بدانند، آن را به کار می‌بندند تا پروردگارشان به زودی خشود گردد. از گفته امام صادق علیه السلام برمی‌آید که: «متقین شیعه ما هستند.» و هدایت را ویژه متقین ساخت، چراکه آنان از آن بهره می‌برند.

{آنها که به نادیده ایمان دارند}: از آنچه در حواس آنها نیاید، چون یگانگی خدا، پیغمبری پیغمبران، قیام قائم علیه‌السلام، رجعت، برانگیخته شدن، حساب، بهشت، دوزخ، و هر آنچه باید به آن معتقد باشند، و به چشم نمی‌آید، و به دلیل خدایی فهمیده می‌شود.

{و برپا دارند نماز را}: به رکوع و سجود کامل، و حفظ اوقات و احکام و پاسداری از تباهی و کاستی. {و از آنچه روزیشان کردیم هزینه می‌کنند}: از دارایی و نیروها و از تن و آبرو و دانش. {و در راه خدا می‌بخشند}: و رنج می‌برند و حق را به اهلش می‌رسانند؛ و ام می‌دهند؛ نیازها را برآورده می‌سازند، از مستمندان دستگیری می‌کنند؛ دست نایبنا را می‌گیرند؛ ناتوان‌ها را از مهلکه می‌رهانند و بارشان را می‌کشند؛ پیاده‌ها را سوار می‌کنند؛ و مؤمن تر از خود را در مال و جان بر خود پیش می‌دارند؛ با همپایه‌های خود برابری می‌کنند؛ دانش را به اهلش می‌بخشند؛ فضائل اهل بیت را برای دوستان آنها باز می‌گویند، و برای هر کس که امید هدایت او می‌رود.

بیشتر آنچه گذشت از تفسیر امام گرفته شده است. - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه‌السلام - و در معانی الاخبار و تفسیر عیاشی، از امام صادق علیه‌السلام روایت شده است: «یعنی از آنچه ما یادشان دادیم منتشر کنند.» - [۲] تفسیر عیاشی ۱: ۲۶ -

{به آنچه بر تو نازل شده}: از قرآن و شرع. و {آنچه پیش از تو نازل شده}: از تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و کتب نازل شده دیگر که همه درست و راست و از جانب خدا است، چنانچه در تفسیر امام عسکری آمده است.

{به آخرت یقین دارند}: آن حضرت فرمود: «به سرای دیگر پس از این جهان، و بدانند و تردید نکنند که در آن خانه پاداش کارهای خوب برتر از کردار داده می‌شود و کیفر کارهای بد می‌مانند.

{آنان به رهنمایی پروردگار خودند}: امام علیه‌السلام فرمود: «خدا خبر داده که موصوفان به این وصف‌ها در راه درست قدم برمی‌دارند.»

{از جانب پروردگارشان}: و به فرمانش دانایند، و آنان رهایند از آنچه می‌ترسند، و کامیابند در آنچه آرزومندند.

و امام سجاد علیه‌السلام، در تفسیر قول خدا: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا» - بقره / ۲۵ - فرمود: «گرویدند به خدا و باور کردند پیغمبری‌ات را، و تو را پیشوایی برگزیدند، و تصدیقت کردند در گفته‌هایت، و درست‌کارت شمردند، و علی علیه‌السلام را پس از تو امام گرفتند و وصی پسندیده تو، و به آنچه می‌فرمایدشان گردن می‌نهند، و به هر سو که ببردشان، می‌روند، و او را دارای هر آنچه تو داریمی‌دانند، جز پیغمبری، که در آن تنهایی، و می‌دانند که بهشت ندارند جز به موالات او، و هر کدام از

فرزندانش که از او منصوص به امامت است، و دوستدار دوستان خاندان او هستند و دشمن مخالفانشان، و می‌دانند که از دوزخ برکنار نیستند، جز به دوری از دوستی مخالفانشان و کمک بدگویانشان.»

«و عملوا الصالحات»: از انجام هر واجب، و برکناری از هر حرام، و نیستند چون ناباوران به تو. {بهشت‌ها دارند که از زیرشان جوی‌های روانند}: یعنی از زیر درختان و مساکن آنها. (تا آخر آنچه در ابواب معاد گذشت).

امام سجاد علیه‌السلام فرمود: «خدا به یهود گفته: {بگریید}. - بقره / ۴۱ - ای یهود، {به آنچه نازل کردم}: بر محمد صلی... الله علیه و سلم، از ذکر پیغمبری خودش و اخبار امامت برادرش علی علیه‌السلام، و خاندان پاکش، که {مصدق همان است که در کتاب شما است}: که: محمد صلی الله علیه و آله، سید اولین و آخرین، و مؤید به سید اوصیاء و خلیفه رب العالمین، فاروق امت، و باب مدینه علم است، و حکمت و وصی رسول رحمت است. {نخرید به آیاتم}: درباره نبوت محمد و امامت علی علیه‌السلام و عترت پاک او است. {بهای اندکی را}: که هر چه هم بیش باشد، نابودی و زیان و بوار دارد، {و از من بترسید}: در نهان کردن امر محمد و امر وصی او.»

و گفته اند اینکه فرموده: {اولین کافران به او نباشید}. تعریضی است به اینکه باید اولین مؤمنان به او باشید، زیرا صاحب نظرند در معجزه هایش و دانا به امر او هستند، و گشایش خواه از او، و مزده‌ده به زمان او.

«و عملوا الصالحات»: - بقره / ۸۲ - که پس از ایمان آمده، دلیل آورده‌اند بر اینکه اعمال جزء ایمان نیستند، و حق هم همین است، ولی نفی شرط بودن را نمی‌کند، بلکه در برخی اخبار، مقارنه را دلیل بر شرط بودن دانسته‌اند.

{آیا بگریید به بهری از کتاب}. - بقره / ۸۵ - : دلیلی است بر اینکه اجزاء ایمان شرط یکدیگرند. و رسوایی در دنیا، تفسیر شده به خواری در پرداخت جزیه.

اشد عذاب}: یعنی از جنس اشد، که مناسب هر گناه آنها است. آیه درباره یهود است و هم اینکه فرموده: {چه بد است آنچه وادارد شما را بدان ایمانتان}. - بقره / ۹۳ - به موسی و تورات، که کافر باشید به من «اگر مؤمن باشی» - آن گونه که می‌گویید - و به موسی و تورات، ولی معاذالله که چنین امری باشد.

{هر کس باشد دشمن خدا}. - بقره / ۹۸ - به عناد با او درباره انعام به بنده‌های مقربش، و {دشمن فرشته هایش}. که به یاری آنان فرستاده، و دشمن رسولانش باشد که خبر از برتری آنان دارند و دعوت به پیروی آنان کردند، و دشمن «جبرئیل و میکائیل» باشند، و نام آنها را به ویژه برده برای اهمیت آنها، پس {خدا دشمن کافران است}. : دلالت دارد به وجوب ایمان به فرشته‌ها و رسولان، و به اینکه دشمنی آنها کفر است.

در تفسیر امام سجاد علیه‌السلام آمده است: «خدا ذم یهود کرده در دشمنی با جبرئیل که اجرا می‌کرد فرمان خدا را که ناخواه آنان بود، مانند اینکه نگذاشت دانیال بخت نصر را که بیگناه بود بکشد تا مدت یهود به سر رسد، و آنچه در علم خدا گذشته بر سر آنان بیاید، و ذم کرده دشمنان اهل بیت را درباره بغض با جبرئیل و میکائیل و فرشته‌ها که به کمک علی علیه‌السلام آمدند بر علیه کفار، تا همه را با تیغ برنده خود خوار کرد.»

در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است: این آیه درباره قوم یهود نازل شد، که به رسول خدا گفتند: «اگر فرشته ای که نزدت می آید میکائیل بود به تو می گرویدیم، چون او فرشته رحمت و دوست ما است و جبرئیل فرشته عذاب و دشمن ما است.»

{و بگویند گرویدیم به خدا.} - . بقره / ۱۳۶ - : از امام باقر علیه السلام که: «جز آن نیست که مقصود از آن، علی، فاطمه، و حسن و حسین علیهما السلام باشد، و پس از آنان درباره ائمه هم رواست.» سپس خدا به همه مردم برگشته و فرموده: {اگر بگردند به مانند آنچه به شما گرویدید...} - تا آخر آیه.

{آنچه به ما نازل شده.}: قرآن است. {آنچه به ابراهیم نازل شده.}: صحف است. «اسباط» نواده های یعقوبند. «آنچه به موسی و عیسی دادند»: تورات است و انجیل. {آنچه که به پیامبران از سوی خدا داده شده.}: همه پیامبران، چه آنان که نامشان برده شده و چه آنان که نامی از آنان نیامده است. {ما میان پیامبران جدایی نمی اندازیم.}: مانند یهود که به برخی ایمان آوردند و برخی را نپذیرفتند. واژه «أحد» چون در سیاق نفی است، تعمیم را می رساند و در نتیجه می شود که واژه «بین» به آن اضافه شود. «ما برای او»: یعنی خدا. «تسلیم هستیم»: یعنی او را باور داریم و نسبت به اخلاص داریم.

در من لایحضره الفقیه، در سفارش های امیرالمؤمنین به پسرش - علیهما السلام - آمده است: «واجب شده بر زبان اعتراف و تعبیر از آنچه دل به آن بسته است، و خدا فرمود: «بگویند: «آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا.» {ایمان آوردیم به خداوند و آنچه به سوی ما نازل شده است}

پس اگر دیگر مردم {به مثل آنچه شما ایمان آوردید} ایمان آوردند، یعنی به همان چه که شما ایمان داشتید. واژه «مثل» در چنین مواردی معنا نمی شود، {و اگر اعراض کردند.}

{پس جز این نیست که آنان در شقاقتند.}: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «یعنی در کفرند.» - . مجمع البیان ۱ : ۲۱۸ - و اصل معنایش مخالفت و دشمنی است که هر کدام از دو گروه مخالف در سمتی غیر سمت گروه دیگر است. {و خداوند به زودی کفایت اینها را از تو می کند.}: این جمله، تسلیت و تسکینی است برای مؤمنان. {خداوند شنوای گفتار شما است.} و {بسیار عالم.} به اخلاق شما است.

{پس هر کس که کفر ورزد به طاغوت.} - . بقره / ۲۵۶ - : از امام صادق علیه السلام روایت شده است که: «آن شیطان است.» - . مجمع البیان ۲ : ۳۶۴ -

مؤلف

از اخبار بسیاری این نتیجه به دست می آید که شامل همه معبودان جز خدا است؛ از بت و امام گمراهی یا جلوگیری از دین خدا، و معنی سرکشی دارد؛ و در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است: آنانند که حق آل محمد صلی الله علیه و آله را غصب کردند.

{و باور دارد خدا را به یکتایی.}: و باور دارد رسولان را {و به حلقه استواری چسبیده.}: و خود را نگه داشته، با تمسک به حق، از نظر گاه درست، و دین پایدار.

در کافی آمده است: «آن ایمان به خدای یکتا و بی شریک است.» - کافی ۲ : ۱ - و از امام باقر علیه السلام روایت شده است «دوستی ما خاندان است که بریده نمی شود.» پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «هر کس دوست دارد بچسبد به حلقه استواری که بریده نشود، باید بچسبد به ولایت برادرم و وصی ام علی بن ابی طالب علیه السلام که هلاک نشود هر کس دوستش دارد و پیرو او است، و نجات نمی یابد هر کس که دشمن و بدخواه او است.» - معانی الاخبار : ۳۶۸ -

{و خداوند شنوا است.}: گفته ها را؛ و {آگاه است.}: از نیت ها.

{خداوند سرپرست آنان است که گرویدند.}: کارهاشان را سرپرستی می کند و آنها را تحت سرپرستی می دهد. {آنها را بیرون می آورد.}: به هدایت و توفیقش. {از تاریکی ها.}: تاریکی های نادانی و گناهان. {به روشنی.}: روشنی هدایت و آمرزش. علی علیه السلام فرمود: «مؤمن در پنج نور می چرخد: ورودش نور، خروجش نور، دانشش نور، سخنش نور، و دیدگاهش در رستاخیز به سوی نور است.»

{آنان که کافرند اولیایان طاغوت است.}: از امام باقر علیه السلام روایت شده و در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است: «طاغوت، ستمکاران بر آل محمدند.» - کافی ۸ : ۲۸۹ -

{آنان پیروان خود را از نور به تاریکی ها بیرون می برند.}: گفته شده است از نور فطرت بر تباهی استعداد؛ و از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «مقصود از نور، آل محمد صلی الله علیه و آله هستند و ظلمات، دشمنان آنها.» - کافی ۸ : ۲۸۹ - از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «از ظلمات به نور، یعنی از ظلمات کفر به نور توبه و آمرزش، به خاطر پذیرش ولایت هر امام عادل که از طرف خدا است.» و خداوند متعال فرمود: {و آنان که کافرند و اولیایان طاغوت است، برآوردنشان از نور به ظلمات.}: مقصودش این است که آنان نور مسلمانی دارند و به دلیل پیروی از پیشوای جائز، که از طرف خدا نیست، و به جهت ولایت آنها، از نور اسلام به ظلمات کفر بیرون می شوند و خدا دوزخ را برایشان واجب می گرداند تا با کفار در آنجا به سر ببرند. در عیاشی افزوده شده است: «گفتم مقصود از آنها کفار نیست، چرا که فرموده است: «و الذین كفروا»، {و کسانی که کافر شدند}: آن حضرت فرمود: «کافر را چه نوری است تا از آن به ظلمات بیرون آورده شود؟ آنان یاران دوزخ... اند و در آنجا جاویدان خواهند ماند.» و از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «آنان که در دوزخ جاویدند، دشمنان علی علیه السلام هستند، گرچه در دین خود، در نهایت ورع و زهد و عبادت باشند.» - تفسیر عیاشی ۱ : ۱۳۹ -

{راستی آنان که گرویدند.}: - بقره / ۲۷۷ - گفتند: «یعنی به خدا و رسولانش و به آنچه از سوی او آمده گرویدند.» {و نماز را برپا داشتند و زکات را پرداختند.}: آنها را عطف کرده به آنچه شامل آنها است، چون برتری دارند بر کارهای خوب دیگر.

{اگر شما مومنین.}: - بقره / ۲۸۲ - یعنی از دل مومن هستید، چون دلیلش بردن هر گونه فرمان است. این آیه تایید می کند که هر کس گناهان بزرگ از او سر بزند، مومن نیست.

{باور دارد رسول به آنچه فرودش آمده از پروردگارش.}: - بقره / ۲۸۵ - بیضاوی می گوید: این گواهی است و تصریح از خدا بر صحت ایمان او و اعتمادش به آن و جزم و نفی شک وی در آن، و مومنان همه به خدا و فرشته ها و کتابها و رسولان

الهی ایمان دارند. یا «مومنون» عطف به رسول است و در نتیجه، ضمیری که «تنوین» جایگزین او است، به رسول و مومنان بر می گردد، یا مومنون «مبتداء» است و ضمیر به مومنان بر می گردد، و در این فرض می تواند واژه «کل» با خبرش، خبر مبتداء باشد. ایمان رسول را جدا از دیگر مومنان آورده است، یا برای تعظیم رسول، یا چون ایمان رسول به مشاهده و عیان بوده، و از دیگران به دلیل و برهان .

{میان رسولان خدا تفاوتی نمی نهمیم.}: یعنی می گویند: «ما فرقی .» واژه «أحد» به معنای «جمع» است، چرا که در سیاق نفی قرار دارد، و به همین جهت، واژه «بین» بر سر او درآمده، و منظور این است که ما میان رسولان فرقی در پذیرش و تکذیب نمی گذاریم. {و گفتند: شنیدیم.}: اجابت کردیم و اطاعت کردیم دستور تو را. {غفرانک ربنا.}: یعنی تو ما را بیامرز، یا ما در خواست آموزش تو را داریم. «و الیک المصیر»: یعنی رجوع ما پس از مرگ به سوی توست، و این اعترافی است از آنان به برانگیخته شدن در قیامت.

{راستی در آن}: - . آل عمران / ۴۹ - یعنی در اخبار، از خوردنی و پس انداز در خانه هایتان. {معجزه ای است.}: اگر باور کنید. یعنی اگر بپذیرید و عناد نورزید. «فیوفیهم اجورهم» - . آل عمران / ۵۷ - : «ایفاء» و «توفیه»: پرداخت حق به طور کامل و تمام است.

{راستی وابسته ترین مردم به ابراهیم.}: - . آل عمران / ۶۸ - : یعنی ویژه ترین مردم به ابراهیم و نزدیک ترین آنها به او. {اولی}: از «ولی» به معنای قرب و نزدیکی است. {کسانی هستند که پیروی کردند}: از امت ابراهیم. {و نیز این پیامبر.}: به ویژه. {و باز مومنان}: از امت پیامبر، چراکه با ابراهیم در بیشتر تشریحات اصلی موافقت دارند. در کافی و در تفسیر عیاشی آمده است که: مقصود ائمه و پیروان آنها هستند.

امیرالمومنین علیه السلام فرمود: «وابسته ترین مردم به پیغمبران، کارکن ترین آنها هستند به آنچه آوردند.» - . مجمع البیان ۲ : ۴۵۸ - و آنگاه این آیه را خواند و گفت: «ولی محمد، آن کسی است که فرمان خدا می برد گرچه نژاد او از وی دور باشد؛ و دشمن محمد آن کسی است که نافرمانی خدا می کند گرچه خویش وی باشد.»

{بگو باور داریم.}: - . آل عمران / ۸۴ - به رسول صلی الله علیه و آله فرمود که گزارش ایمان خود و پیروانش را بدهد. {ما برای او تسلیم هستیم.}: یعنی منقاد و با اخلاص در حال پرستش او هستیم. «والله ذوالفضل علی المومنین» - . آل عمران / ۱۵۲ - : با عفو و غیر آن بر مومنان در همه حالات تفضل دارد. «فآمنوا بالله و رسله» - . آل عمران / ۱۷۹ - : ایمان با اخلاص. و اگر آن گونه که شایسته ایمان است ایمان بیاورید و از نفاق پرهیزید، برای شما پاداش بزرگی است که قدر آن معلوم نیست.

{و نفروشد آیات خدا را به بهای اندک.}: - . آل عمران / ۱۹۹ - : چنانچه تحریف کنندگان از علمای آنان کردند. {آنان را مزدشان باشد}: و دو بار مزد دارند، چنانچه در آیه دیگر وعده داده است. {خداوند سریع الحساب است.}: چون به اعمال بندگان و جزای هر عمل کننده ای آگاه است و در جزادهی سرعت دارد، و نیز پاداش وعده داده شده را سریعاً می دهد.

{همسران پاکیزه} - . نساء / ۵۷ - : از خون زنانه و چرک دنیا و پلیدی هایش، و گفته اند از اخلاق بد. «ظل ظلیل»: یعنی

پیوسته که خورشید آن را برنیندازد. «ظلیل» از «ظل» گرفته شده و تأکید آن است، همان گونه که گفته شده: «لیل الیل».

«وعد الله»: طبرسی می گوید: یعنی خداوند این وعده حق را داده است. «حقاً»: مصدری است که ماقبل را تأکید می کند و گویا گفته است: «أُحَقَّهُ حَقًّا» «و من اصدق»: استفهام است برای نفی، یعنی نمی یابم راستگوتر از خدا در گفتار، در آنچه خبر داده است، و در وعده، در آنچه که وعده داده است.

{آیا آنان که گرویدید بگروید به خدا و رسولش}. - . نساء / ۱۳۶ - : یعنی شما که به زبان گرویدید به دل هم بگروید تا بیرون و درون یکی باشد، و گفتگو با دورویان است، و گفته اند با مومنان حقیقی است، و منظور پایداری بر ایمان است در آینده؛ جایی این نظر را برگزیده و گفته: «ایمان، که تصدیق است، نمی ماند و باید پیاپی تازه گردد.» و گفته اند: سخن با اهل کتاب است که به آنها فرمان داده شده در باور داشتن پیغمبر اسلام و قرآنش، چنانچه باور داشتند آنچه خود دارند، از تورات و انجیل، و سبب فرمان آنها به باور داشتن کتاب خود، گرچه آنها را باور داشتند، یکی از دو چیز است:

۱.

در تورات و انجیل وصف پیغمبر ما و نبوت او ثبت است، و هر کس که او و قرآنش را باور ندارد، به آنها هم باوری ندارد، چون تکذیب وی تکذیب تورات و انجیل است.

۲.

خدای عزوجل فرمان داد آنها را به اعتراف به محمد صلی الله علیه و آله و قرآن و به کتابی که پیش از او فرود آمده که انجیل است، و آن درست نیست جز با اعتراف به عیسی علیه السلام، که او نیز پیغمبر مرسل است.

{و هر کس که کفر ورزد به خدا}: یعنی منکر او شود یا او را مانند خلقش بداند یا فرمان او را نبرد. {و ملائکه}: یعنی ملائکه را نفی کند و یا آنان را در جایگاهی که شایسته آنان نیست قرار بدهد، آن گونه که گفته اند: فرشته ها دختران خدا هستند. «و کتبه»: به این که آنها را انکار کنند. «و رسله»: که آنان را نپذیرند. «و الیوم الآخر»: یعنی روز قیامت. «فقد ضلّ ضللاً بعيداً»: یعنی از حق و راه میانه دور افتاده است.

«و اما الذین استنکفوا»: یعنی از پذیرش وحدانیت خدا استنکاف می ورزند. «و استکبروا»: یعنی از اقرار به اطاعت و بندگی برای خود بزرگی فائلند. «ولئاً دوستی که آنان را از عذاب خدا نجات بدهد. «و لا نصیراً»: یاوری که آنان را از کیفر خدا خلاص بسازد.

{و جدایی نیندازد میان آنان همه}. - . نساء / ۱۵۲ - : و همه را باور داشته باشد. {مزد موعود را ببرد}: یعنی ثواب را، و آن را مزد نامیده برای بیان استحقاق آن، و اینکه بر سر فعل مضارع «یوتیهم»، «سوف» درآمده، برای آن است که بگویند این کار قطعاً انجام می گیرد، گرچه به تأخیر بیفتد. «و کان الله غفوراً رحیماً»: پیوسته خداوند تفریط آنان را در مورد معاصی می آمرزد. «رحیماً»: و با گونه های مختلف انعام بر آنان تفضّل می کند. «و یزیدهم من فضله» - . نساء / ۱۷۳ - : یعنی از فضل خودش بر

جزای موعودشان می افزاید. «و اما الذین استنکفوا»: یعنی از پذیرش وحدانیت خدا استنکاف می ورزند. «و استکبروا»: یعنی از اقرار به اطاعت و بندگی برای خود بزرگی قائلند. «ولئاً» دوستی که آنان را از عذاب خدا نجات بدهد. «و لا نصیراً»: یاوری که آنان را از کیفر خدا خلاص بسازد.

{و پناهنده اند به او}. - نساء / ۱۷۵ - : یعنی به رشته طاعت او یا طاعت پیمبران و حجج او، یا به دینش که فرمود: {پناهنده شوید به حبل خدا همگی}.

در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است که منظور، تمسک به ولایت علی و ائمه پس از او است.

«فی رحمه منه»: یعنی پاداشی که استحقاق دارد و یا نعمتی از خدا که همان بهشت است. این تفسیر از ابن عباس است. و {فضل}: یعنی احسانی افزون بر پاداش، و گفته شده: منظور از فضل کرامتی است که برایشان گسترده می گردد، و نیز مضاعف سازی حسنات و فزونی نعمت ها، علاوه بر آنچه استحقاق آن را دارند؛ و {و راه نمایدشان به سوی او، به راهی راست}.

طبرسی گفته: «صراط» مفعول دوم است، یعنی شناسد به وسیله آنها راه راست را، یا حال از «هاء» در «الیه» است؛ یعنی به آنها توفیق بدهد که به فضل او که به اولیایش داده برسند، و به آنها کمک کند برای سلوک راه، هر کس که نعمتش داده از فرمانبرانش، و برای پیروی از آثارشان. - مجمع البیان ۳: ۱۴۷ -

مؤلف

در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است که راه راست، علی علیه السلام است. - تفسیر قمی ۶۰۶: ۶۱۲ -

{آمرزش دارند}. - مائده / ۹ - : از گناهان. و {مزد دارند}: و ثواب بزرگ.

طبرسی گفته: فرق میان ثواب و مزد این است که ثواب، پاداش طاعات است و مزد چه بسا عوض باشد، به معنای اجرت. - مجمع البیان ۳: ۱۶۹ -

{و اگر که اهل کتاب}. - مائده / ۶۵ و ۶۶ - : یعنی یهود و نصاری. {می گروند}: به محمد صلی الله علیه و آله. {و می ... پرهیزند}: از کفر و هرزگی ها. {جبران کنیم گناهانشان را}: نهانشان کنیم. و بیامرزیمشان. {و اگر تورات و انجیل را برپا دارند}: با کردار به آنچه در آنها است بی تحریف چیزی از آنها، یا آنها را برابر چشم خود داشته باشند. {و هم آنچه فرو شده بر آنها از پروردگارشان}: که قرآن است، و گفته اند: هر آنچه خدا دلیل بر امور دین ساخته است. {البته بخورند از فراز خود}: زیرا باران فراوان می آید. {و از زیر پاهایشان}: زیرا زمین خیر خود را می دهد، و گفته اند: میوه های نخل خرما و درخت ها را از فراز خود می خورند، و کشت را در زیر پاها.

مقصود این است که در بلاد خود می مانند، از آنها دور نمی شوند، کشته نمی شوند، و از دارایی و آنچه خدا روزیشان کرده، بهره می برند. نام «خوردن» را برده زیرا بزرگ ترین نفع است، و گفته اند: کنایه از توسعه است؛ چنان که می گویند: فلانی از

سر تا پا غرق در خوبی است، یعنی از هر طرف خوبی نصیبش می‌شود.

مؤلف

در تفسیر علی بن ابراهیم، «از فرازشان» به معنی باران است، و «از زیر پاهاشان» گیاه، و من می‌گویم یک محقق گفته: «و از فراز»، افاضه و الهام‌های ربانیه است، و «از زیر پا»، آنچه با اندیشه و کتاب‌خوانی به دست می‌آید، که حمل به رزق روحانی شده است.

{برخی از آنها ملتی میان‌ه‌رو هستند.}: کسانی که مسلمان شدند. {و بسیاریشان بدکردارند.}: در این جمله، اظهار شگفتی وجود دارد، یعنی چقدر کارشان زشت است، و اینان کسانی هستند که بر انکار خویش مانده‌اند.

{راستی آنان که گرویدند.} - . مائده / ۶۹ - : به خدا و به آنچه که باید باور داشته باشند. منظور، قوم یهود است. {و صابئان}: آنان که به قول علی بن ابراهیم اهل کتاب نیستند و ستاره پرستند. {هر کدام باور دارند.}: و از کفر خود دست برمی‌دارند {نه ترسی دارند.}: در دیگر سرا، که بزهدکاران می‌ترسند. {و نه اندوه خورند.}: آنجا که خلافکاران در اندوهند.

مؤلف

مانند این آیه در سوره بقره وجود داشت. - . بقره / ۶۲ -

{پس هر که گروید.} - . انعام / ۴۸ - : و باور کرد رسولان را. {و به شد.}: و در دنیا کار خوب کرد. {نه ترسی دارد از عذاب.}: و نه اندوه می‌خورد از فوت ثواب.

{می‌گروند بدو.} - . انعام / ۹۲ - : که قرآن است. {و بر نماز خود نگهبانند.}: چون به آخرت باور دارد، از عاقبت می‌ترسد و از ترس می‌اندیشد تا به آن بگردد، و فرمان برد؛ و نام نماز را برده، چون ستون دین و پرچم ایمان است.

{راستی در آن.} - . انعام / ۹۹ - : فرو آوردن باران و رویاندن گیاه‌ها و درخت‌ها و میوه‌ها. {نشانه‌ها است.}: بر هستی صانع دانا و حکیم و توانا، که آن را اندازه می‌گیرد، تدبیر می‌کند و از حالی به حالی می‌گرداند، برای مردمی که باور می‌دارند و از آن بهره‌مند می‌شوند.

{آیا کسی که مرده است؟} - . انعام / ۱۲۲ - : گفته‌اند: یعنی کافر. {و زنده اش ساختیم.}: و او را با ایمان راهنمایی کردیم. همانا کافر را مرده نامیده، زیرا از زندگیش سودی نمی‌برد و به دیگری نیز سودی نمی‌دهد و از مرده بدتر است؛ و مومن را زنده نامیده، زیرا برای خود و دیگری خوبی و سود دارد؛ و گفته‌اند: یعنی نطفه بی‌جان بود و او را آدمی زنده کردیم و نوری برایش ساختیم که با آن میان مردم راه برود؛ و گفته‌اند: دانش و حکمت است، زیرا دانش راهنمایی می‌کند، مانند روشنی در راه‌ها؛ یا مقصود قرآن و ایمان است و منظور از ظلمات، کفر است.

و قرآن و ایمان و دانش را نور گفته، چون مردم با آنها بینا می‌شوند و از ظلمت کفر و سرگردانی گمراهی به راه می‌آیند، آن

گونه که به وسیله دیگر نورها هدایت می‌یابند؛ و کفر، ظلمت نامیده شد، زیرا کافر راهبر نیست و به کار خود بینا نیست، و از این رو نابینا نامیده می‌شود. {و چنین آراسته شده برای کفار کردارشان.}: به گفته حسن: شیطان و نفسشان آن را آراسته برایشان.

امام باقر علیه‌السلام فرمود: {مردم}: کسی است که هیچ نمی‌دانت؛ و {نوری که با آن در میان مردم راه می‌رود.}: همان امام است که به او اقتداء می‌کند؛ {و آن کسی که در ظلمت است.}: امام‌شناس است.

همچنین، امام باقر علیه‌السلام فرمود: {مردم}: آن کسی است که امامت را نمی‌شناسد؛ و {نور ساخته}: منظور، امام است، تا پیرو او باشد، یعنی علی علیه‌السلام؛ و {آن کسی که در ظلمات است.}: - با دست اشاره کرد - یعنی این مردمی که چیزی را نمی‌شناسند. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۵۷ -

امام صادق علیه‌السلام فرمود: «مردم بود، جدا از ما، و زنده اش کردیم به همراه خود.»

و علی بن ابراهیم گفت: «نادان به حق بود، و ولایت، و او را راهنمایی کردیم به سوی خود، و نور، و ولایت امامان است، و ظلمات، پیروی دیگران.» - تفسیر قمی ۱: ۲۰۳ -

امام باقر علیه‌السلام فرمود: «این آیه درباره عمار یاسر و ابوجهل نازل شده است.» - مجمع البیان ۴: ۳۵۹ -

{و این راه پروردگار تو است.} - انعام / ۱۲۲ - گفته‌اند: روش او در راهنمایی و به خود واگذاری؛ و گفته‌اند: اسلام و یا قرآن است. {راست است.}: کجی ندارد. نصب «مستقیماً» برای حال بودن آن است.

«قد فضّلنا الآیات»: یعنی آیات را بیان کردم و جدا کردیم. «لقوم یذکرون»: که بدانند قدرتمند خدا است، و هر خیر و شری که پدید می‌آید به قضای الهی است، و او از حالات بندگان آگاه است، و حکیم عادل است در هر کاری که با بندگان می‌کند. {برای آنان}: برای کسانی که متذکر شوند و حق را بشناسند. {دارالسلام}: خانه خدا و یا خانه سلامت از هر آفتی است.

علی بن ابراهیم می‌گوید: منظور از دارالسلام، در بهشت است، و سلام همان امان و عافیت و سرور است. «عند ربهم». یعنی خداوند ضامن است که اینها را قطعاً به آن خانه سلام برساند «و هو ولیهم»: گفته شده که به معنای مولا و دوست آنان است.

علی بن ابراهیم می‌گوید: منظور از «ولی» تولای به آنان است. «بما کانوا یعملون»: یعنی به سبب اعمالشان. {و راستی این است راه من.} - انعام / ۱۵۳ - که باید پیرو آن بود، و گفته‌اند: اشاره به همه سوره است که در اثبات توحید و نبوت و بیان شریعت است؛ و «إن» با کسره خوانده شد تا استیناف باشد. {و از هر راهی پیروی نکنید.}: چون کیش‌های گوناگون وجود دارند و هوس‌های جدا جدا. «فتفرق بکم»: یعنی شما را متفرق می‌سازد و جدا می‌کند. «عن سبیل»: منظور همان راه پیروی از وحی و پیگیری برهان است. «ذلکم»: یعنی این پیروی. «وصاکم به لعلکم تتقون»: تا از گمراهی و جدایی از حق بپرهیزید.

از پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله روایت شده است: «از خدا خواستم آن را راه علی سازد، و پذیرفت.» امام باقر علیه‌السلام به برید عجلی فرمود: «می‌دانی منظور از «راه مستقیم» چیست؟» گفتم: «نه.» فرمود: «ولایت علی و اوصیاء است.» و فرمود: «می‌دانی {از

هر راهی پیروی نکنید. { به چه معنی است؟ } گفتم: «نه». فرمود: «ولایت فلان و فلان». فرمود: «می‌دانی {جدا شدن از راه} به چه معنی است؟» گفتم: «نه». فرمود: «یعنی از راه علی علیه‌السلام». - تفسیر عیاشی ۱: ۳۸۳ - ۳۸۴ -

{و آیا چشم به راهند؟} - انعام / ۱۵۸ - : انتظاری ندارند جز اینکه فرشته‌ها نزدشان بیایند و جانشان را بگیرند، یا عذابشان بدهند. {یا پروردگارت بیاید.}: و فرمان کیفر آنها برسد، یا برخی آیات پروردگارت برسد. از علی علیه‌السلام روایت شده است: «خداوند تعالی به پیغمبر ما گفته: {دورویان و مشرکان جز این انتظار را دارند که فرشته‌ها را به چشم ببینند، یا فرمان پروردگارت بی‌واسطه به آنها برسد، و آیات عذاب دنیوی است که امت‌های گذشته به آن دچار شدند.} - احتجاج: ۱۳۲ -

{روزی که آید عذاب پروردگارت.}: گویا مقصود این است که ایمان کسی که سابقه ندارد، سودی نمی‌دهد؛ یا ایمان سابقه‌داری که عملی همراه آن نبوده؛ و دلالت دارد به اینکه ایمان به اعیان آخرت و دیدار عذاب سودی نمی‌دهد، مانند ایمان فرعون، که تفسیر این آیه در کتاب معاد آمده است.

امام باقر علیه‌السلام درباره «اکتسبت فی ایمانا خیرا» فرمود: چون خورشید از مغرب برمی‌آید، همه مردم در آن روز ایمان می‌آورند، و آن روز ایمان کسی سودی ندارد.»

از امام باقر و صادق علیهما‌السلام روایت شده است: «روزی که برخی آیات پروردگارت می‌آید، روز برآمدن خورشید تو است از مغرب، و خروج دجال و ظهور دود، و مردی کفراندوز بوده و کار ایمانی نکرده، و آنگاه این نشانه‌ها آمدند و ایمان او سودی ندارد.» و از یکی از دو امام، در تفسیر «أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» روایت شده است که: «مومن گناهکار را گناه بسیار و کمبود حسنات، از ایمان بازمی‌دارند، و در پرتو ایمانشان کار خیری نمی‌کند.» - تفسیر عیاشی ۱: ۳۸۵ -

و از امام صادق علیه‌السلام روایت شده است: «مقصود از «من قبل» دوران میثاق است، و منظور از «کسب خیر»، عقیده به انبیا و اوصیا و خصوصاً امیر المومنین - علیهم‌السلام - است، و ایمانش سودی نمی‌دهد چون وجود ندارد.» - کافی ۱: ۴۲۸ -

و امام صادق علیه‌السلام درباره این آیه فرمود: «مقصود روز خروج قائم منتظر است.» - اکمال‌الدین ۲: ۲۷ - و از همین امام علیه‌السلام روایت شده است: «آیات امامانند، و آیت منتظره، امام قائم علیه‌السلام، و آن روز است که ایمان سودی ندارد برای کسی که از پیش ایمانی نداشته باشد.» - اکمال‌الدین ۲: ۵ -

و از امیرالمومنین علیه‌السلام روایت شده است: «آن آیه بیرون آمدن دابه الارض است نزد کوه صفا، و با او است خاتم سلیمان و عصای موسی و هم بر آمدن خورشید از مغربش.» - اکمال‌الدین ۲: ۲۰۷ و ۲۰۸ -

{و بگو منتظر باشید و ما هم منتظریم.}: بیم دادن است، یعنی هنگام رسیدن یکی از این سه، خوشا بر ما و بدآ بر شما.

{بگو راستی ره نماید مرا پروردگارم.}: - انعام / ۱۶۱ - به وحی و ارشاد. {و به دین.}: دین استوار. {قیم} از ریشه «قام» است، مانند «سید» و «هین». {مَلَّه ابراهیم}: یعنی مرا هدایت کرد و آیین ابراهیم را که حنفیت است به من معرفی کرد.

امام باقر علیه‌السلام فرمود: «دین حنیف، از هیچ چیز فروگذار نکرده، تا برسد به ناخن چیدن و شارب زدن و ختنه کردن.» -

و از همین امام علیه‌السلام روایت شده است: «هیچ امتی به کیش ابراهیم نیست، جز ما و شیعه ما.» و امام سجاد علیه‌السلام فرمود: «کسی بر ملت ابراهیم نیست، جز ما و شیعه ما، و مردمان دیگر از آن بیزارند.»

{و آنچه بر شما فرو شده}. - اعراف / ۳ - : از قرآن و وحی. «مَنْ دُونَهُ أَوْلِيَاءُ»: شیاطین پری و آدمی که شما را به هواپرستی و بدعت وامی‌دارند، و از دین خدا گمراه می‌کنند، و از پیروی فرمانش. «قلیلاً ما تذکرون»: یعنی کم متذکر می‌شوید. «لا نکلف نفساً الا وسعها» - اعراف / ۴۲ - : این جمله معترضه است که در بین مبتدء و خبر قرار گرفته تا به تحصیل نعمت ابدی، طبق وسع، و آن گونه که بر مردم آسان باشد، ترغیب کند.

{و رحمتم هرچه را فرا گیرد}. - اعراف / ۱۵۶ - : و در دنیا، هر مسلمان و کافر و فرمانبر و نافرمان از آن بهره می‌برد و در نعمتم داخل است؛ یا هم در دنیا و هم در آخرت، و مردمی از نعمت آخرت بر کنارند که گمراهند. «و آن را ثبت کنم»: {برای پرهیزکاران}: از شرک و گناه.

{و روا دارد برایشان پاکیزه‌ها را}. - اعراف / ۱۵۷ - : با استفاده از برخی آیات. منظور از پاکیزه‌ها، دانش آموزی از اهل آن است. {خبثت}: قول مخالفان است، و این بطنی است از بطون این آیه، و تفسیرش در ابواب «اطعمه» نقل شده است. {و وانهد از آنها بار گران را}: یعنی سبک کند تکالیف سخت آنان را.

اصل {أَصْرٌ}، همان سنگینی است، و اغلال نیز چنین است. «و عَزْرُوهُ»: یعنی بزرگش می‌دارند با کمک و دفاع از او. ریشه {تعزیر} همان «منع» است. {نور}: گفته اند: قرآن است، و در بسیاری از اخبار، علی علیه‌السلام.

{و کوچیدند}. - انفال / ۷۳ - : یعنی از وطن‌ها و اقوامشان به خاطر خدا و رسولش جدا شدند. منظور مهاجران از مکه به مدینه است. {و آنان که جا دادند}: انصار مدینه اند که پذیرای مهاجران شدند. {و آنانند مومنان به راستی}: چون با کوچیدن و یاری کردن، ایمان خود را پایدار ساختند و از خانمان و دارایی و جان خود برای دین گذشتند. «لهم مغفره و رزق کریم»: که عوارض بدی ندارد و متی در آن نیست.

{و الذین آمنوا من بعد و هاجروا و جاهدوا معکم} - انفال / ۷۴ - : منظور کسانی هستند که بعداً به پیشتان می‌پیوندند. «فاولئك منکم»: اینان از شما نیستند ای مهاجران و انصار، و حکمشان - در اینکه دوستی و یاریشان واجب است - همچون حکم شماست؛ گرچه ایمان و هجرت آنان به تأخیر افتاده و بعداً صورت گرفته است.

{أَعْظَمُ دَرَجَةً} - براءت / ۲۰ - : یعنی نسبت به کسی که این صفات را ندارد. «و اولئك هم الفائزون»: یعنی اینان مخصوص به رستگاری و دستیابی به خوبی نزد خدایند.

{و مسکن‌های خوب}. - براءت / ۲۲ - : که زندگی در آنها خوش است. {در بهشت‌های عدن}: که ماندن در آنها جاوید است؛ و اخباری در این باره، در «باب بهشت» نقل شده است. {و رضوان خدا بزرگ‌تر است}: چون سبب هر پیروزی است، و

ارج خدایی که بزرگ‌ترین پاداش است. {و آن فوز بزرگ است.}: که هر گونه خوشی و خرمی در برابرش ناچیز است.

{راستی قدمی صادق دارند نزد پروردگارشان.} - یونس / ۲ - : منظور از قدم صدق، سابقه و فضل است؛ سابقه و فضیلت، قدم صدق نامیده شد، چون پیشتازی با قدم بوده، همان گونه که به نعمت «ید» می‌گویند، چون با «ید» داده می‌شود؛ و «قدم» به «صدق» اضافه شد، برای سابقه و فضلی که با کوشش و قدم برداشتن دارا شدند، از روی راستی و صمیمیت .

امام صادق علیه‌السلام فرمود: «قدم صدق، شفاعت محمد صلی‌الله‌علیه‌آله وسلم است.» - مجمع البیان ۵ : ۸۹ -

در کافی و تفسیر عیاشی آمده است: «منظور، رسول خدا است.» - تفسیر عیاشی ۲ : ۱۱۷ - ۱۱۸ - و در این هر دو کتاب آمده که: «منظور، ولایت علی علیه‌السلام است، چون ولایت شرط شفاعت است و این دو از هم جدا نمی‌شوند.»

{به ایمانشان.} - یونس / ۹ - : به سبب ایمان و پایداری در پیمودن راه بهشت. «فی جنات النعیم»: چون چنگ زدن به سبب سعادت، مثل آن است که در جنات نعیم است، یا اینکه چنگ زدن، ما را به جنات نعیم می‌رساند

{و مژده ده مومن را.} - یونس / ۸۷ - : برای یاری در دنیا، و در بهشت، در دیگر سرا.

{اکنون با اینکه نافرمانی کردی در پیش.}: - یونس / ۹۱ - طبرسی گفته: یعنی به او گفته شد اکنون گرویدی که سودی ندارد و پذیرفته نیست، چون دیگر اختیاری نمانده؛ یا اینکه در حال اختیار، که ایمان سودمند بود، ترکش کردی، و خوب بود پیش از این می‌گرویدی؛ و ایمان به زور، سبب استحقاق ثواب نیست و سودی ندارد. - مجمع البیان ۵ : ۱۳۱ -

رازی درباره پذیرفته نشدن توبه فرعون گفته است: چون ایمانش هنگام نزول عذاب بود، به زور بود و توبه در این حال پذیرفته نمی‌شود.

{و چنین باید بر ما.} - یونس / ۱۰۲ - : یعنی مانند نجات دادن مومنان، لازم است بر ما نابود کردن مشرکان. جمله «حقاً علیناً» معترضه است، یعنی این بر ما ثابت و الزامی است .

از امام صادق علیه‌السلام روایت شده است: «چه باز می‌دارد شما را که گواهی دهید بر هر کس که از شما بر عقیده امامت می‌میرد از بهشتیان است؟ زیرا خداوند تعالی می‌فرماید: «و چنین باید ما را که نجات دهیم مومنان را.»

{ولی پرستم خدا را که جان شما را بگیرد؟} - یونس / ۱۰۳ - : که باید از او ترسید و امیدوار بود و او را پرستید. تعبیر جان گرفتن را آورده، برای بیم دادن. {من فرمان دارم بوده باشم از مومنان.}: باوردار یگانه پرستی، و این کیش من است.

{و اینکه برخیزان خود را.}: - یونس / ۱۰۵ - این آیه عطف بر «ان اکون» است، با این تفاوت که صله «ان» با صیغه امر آمده است. بر پایداری و استواری در دین، به انجام آنچه باید، و ترک آنچه زشت است و نباید.

{وَ أَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ} - هود / ۲۳ - ۲۴ - : آرامند به درگاهش و ترسان هستند از او. {نمونه دو دسته مومن و کافر.}: چون

نابینا و ناشنوا، یعنی مانند نابینا و به مانند ناشنوا، یا مانند نابینای ناشنوا. «والبصیر و السميع»: یعنی مانند بینا و مانند شنوا، یا مانند بینای شنوا، و این تشبیه به این جهت آمده که کافر در دیدن آیات الهی کور است، و از شنیدن کلام خدا کور است، و از تدبیر در معانی آن ابا دارد. «افلا تذکرون»: با زدن مثال ها و تأمل در آن. {آیا برابرند کور و بینا؟} - رعد / ۱۶ - : به قول علی بن ابراهیم، کافر و مومن را می گوید، یا برابر است ظلمات و نور، با کفر و ایمان.

{سخن خوش} - ابراهیم / ۲۴ - ۲۷ - : گفته اند: یعنی سخن درست و دعوت برای خوبی. {مانند درخت خوب است.}: چون میوه خوب دارد، مانند نخل خرما. از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده است: «این درخت خوب، درخت خرما است.» - مجمع البیان ۶ : ۳۱۲ - {بیخش پایدار است.} در زمین و در آن ریشه خزانیده. {خوردنی خود و میوه اش را می دهد.}، {در هر زمانی}: که خدا برایش مقرر داشته، به فرمان پروردگارش و {به خواست آفریدگارش.}، {چرا که در زدن مثال ها یادآوری است.}: و نیز مثل ها معانی ذهنی را در قالب محسوس به تصویر می کشند تا آن را به فهم نزدیک سازند.

امام صادق علیه السلام فرمود: «خدا این مثل را برای خاندان پیغمبرش زده، و دشمنان آنها.» - تفسیر عیاشی ۲ : ۲۲۴ - و از آن حضرت علیه السلام درباره «شجره» در این آیه پرسیده شد، فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم، بُن آن است و امیر مومنان برآمده از آن، و امامان از نژادش شاخه هایش، و دانش امامان میوه اش، و شیعه شان برگ هایش.» - کافی ۱ : ۴۲۸ - همچنین فرمود: «به خدا، چون مومن زاده شود، برگی بر آن می روید، و چون مومنی می میرد، برگی از آن می افتد.»

در اکمال آمده است که: «حسن و حسین میوه آندند، و نه امام فرزندان حسین، شاخه های آن.»

همچنین آمده است: «شاخه آن درخت، فاطمه است، و میوه اش فرزندانش، و برگش شیعه ما.» - معانی الاخبار : ۴۰۰ - و در اکمال افزوده شده است: «می دهد خوردنی اش را در هر زمان»: آنچه از علم امام علیه السلام بیرون می آید به سویتان، در هر سال، از هر دره ژرف.»

{و نمونه سخن بد}: گفته اند: گفتار باطل و دعوت به گمراهی و فساد است. {چون درخت پلید است.}: که میوه اش خوب نیست، مانند هندوانه ابوجهل که {بوته اش روی زمین است.}: و ریشه هایش نزدیک آن است و {پایدار نیست.}.

از امام باقر علیه السلام روایت شده است: «این مثل بنی امیه است.» - مجمع البیان ۶ : ۳۱۳ - و به روایت علی بن ابراهیم از آن حضرت علیه السلام: «چنین باشند کافران، که کردارشان به آسمان بالا نمی رود؛ زادگان امیه یاد خدا نمی کنند در مسجدی و نه مجلسی، و کردارشان به آسمان بالا نمی رود، جز اندکی از آنها.»

{به گفته ثابت}: گفته اند: آن چیزی است که به دلیل و برهان نزد آنان ثابت است، و در دلشان جا کرده و خاطر جمعند. {در زندگی دنیا}: نمی لغزند و از دین بر نمی گردند. {و در آخرت}: زبانشان بند نمی آید چون از عقیده شان بیرسند. {و گمراه کند خدا ستمکاران را.}: چرا که به خود ستم کردند با انکار حق، و به تقلید از دیگران اکتفا می کنند، و به حق نمی رسند، و در آزمایش بر جا نمی مانند. از امام صادق علیه السلام روایت شده است که: «گمراه می کند آنها را در قیامت، در راه رسیدن به خانه کرامت الهی.» «و يفعل الله ما یشاء»: از تثبیت مومنان و رهاسازی ظالمان.

از بسیاری اخبار برمی آید که پایداری در دنیا هنگام مرگ است و در آخرت در گور، یا آخرت شامل هر دو حالت است؛ و اخبار بسیاری در تفسیر آیات نامبرده در کتب امامت و فتن و معاد نقل شد و در آنها وجوه بسیاری ایراد کردیم و دوباره به آنها باز نمی گردیم.

«حنیفاً»: - . نحل / ۱۲۳ - دل دادن به راستی، و «جنف» عکس آن است، به قول راغب - . مفردات : ۳۳ - .

«مزد خوب»: - . کهف / ۲ - بهشت. «ابداً»: پیوسته، همیشه.

{جز آنکه آیدشان روش اولین}. - . کهف / ۵۵ - : یعنی انتظار هلاک و عذاب، یا عذاب آخرت پیش روی آنها می آید.

{باشد برایشان بهشت‌های فردوس}. - . کهف / ۱۰۸ - : در مجمع می گوید: «در حکم خدا و علم او است که باغستان‌های فردوس برای آنها است، و آن پاکیزه ترین جای بهشت و برتر و بالا-ترین آنها است.» - . مجمع البیان ۶ : ۴۹۸ - «نزلاً»: یعنی منزل و جایگاه، و گفته شده که به معنای دارای نزل است. راغب می گوید: - . مفردات : ۴۸۹ - «نزل» توشه ای است که برای کسی که منزل می کند، فراهم می شود. «لا ییغون عنها حوالاً»: «حول» به معنای تحوّل است. از این باغستان‌ها نمی خواهند به جای دیگر بروند، چرا که بهتر و پاک‌تر از اینها پیدا نمی کنند تا برای تصاحب آن با یکدیگر درگیر شوند. «ولا یظلمون شیئاً» - . مریم / ۶۰ - : گفته شده که چیزی از جزای عملشان کم گذاشته نمی شود. «شیئاً» می تواند مفعول مطلق و منصوب باشد.

{بسازد برایشان خدای رحمان دوستی}. - . مریم / ۹۶ - : گفته اند: یعنی مهر آنها را در دل‌ها بیندازد؛ همان گونه که پیش از این نقل شد.

در اخبار بسیاری آمده که این آیه نازل شده درباره امیر مومنان علیه‌السلام، که خدایش محبوب مومنان ساخته و مودت و ولایتش را بر خلق واجب کرده است.

{کارهای خوب کرده}. - . طه / ۷۵ - ۷۶ - : در دنیا. {و درجه های بلند دارد}. ارجمند. «جنات عدن» بدل از درجات است. «من تزکی»: چون پاکند از چرک کفر و گناه.

{برای کسی که توبه کند}. - . طه / ۸۲ - : از شرک. {و بگرویده به آنچه بایدش}. و راه یافته به ولایت اهل بیت، چنانچه در اخبار بسیاری آمده است، که برخی از آنها نقل شد و برخی خواهد آمد، ان شاء الله.

{و او مومن است}. - . انبیاء / ۹۴ - : به خدا و رسولانش {و کوشش او هدر نرود}. در نامه عملش نوشته شده باشد .

واژه «کافران» برای منع پاداش، عاریه گرفته شده است، همان گونه که «شکر» برای دادن پاداش به استعاره می آید. {و انا له}: یعنی نسبت به تلاش او. {کاتبون}: یعنی آن را در صحیفه عملش ثبت می کنیم. {و می کند هر چه خواهد}. - . حج / ۱۴ - : از پاداش دادن به یکتاپرست خوب و کیفر مشرک، جلوگیری نمی کند.

«من اساور» - . حج / ۲۳ - ۲۴ - : «اساور» جمع «سوار» به معنی دستبند است. «من ذهب»: بیان آن است، و «لؤلؤاً» عطف بر

«اساور» است نه «ذهب».

{به گفتار خودش}: گفته‌اند: گفتار آنان است که: {سپاس از آن خدایی است که نویدش را برای ما انجام داده.} یا کلمه «توحید» است؛ و علی بن ابراهیم گفته: توحید و اخلاص است.

{راهنمایی شدند به راه پسندیده.}: گفته‌اند: آن کس که خودش پسندیده است؛ یا سرانجام آن، که بهشت است؛ یا حق است؛ یا مستحق سپاس به ذات خود، که خدا است و راه او اسلام است.

امام باقر علیه‌السلام فرمود: «آن، همین روش شما امامیه است.»

و امام صادق علیه‌السلام فرمود: «آنها حمزه، جعفر، عبیده، سلمان، ابوذر، مقداد و عمار هستند که راهنمایی شدند به سوی امیرمومنان.» - کافی ۱: ۴۲۶ -

«انّ الله يدافع عن الذين آمنوا» - حج / ۳۸ - یعنی غائله مشرکان را دفع می کند.

{و روزی کریم.} - حج / ۵۰ - گفته‌اند: کریم هر نوعی از آن است که فضائل آن را دارا است.

{به سوی راه راست.} - حج / ۵۴ - علی بن ابراهیم گفته: یعنی امام راستین .

{البته که رستگار شدند مومنان.} - مؤمنون / ۱ - امام باقر علیه‌السلام فرمود: «می دانی کیانند؟» گفته شد: شما داناترید. فرمود: «رستگاران مومنان مسلمان، راستش مسلمانان نجایند.» - کافی ۱: ۳۹۱ -

امام صادق علیه‌السلام فرمود: «چون خدا بهشت را آفرید، فرمودش: سخن بگو. گفت: «البته رستگاران مومنان.» تا آخر آیه.

مؤلف

این آیات دلالت دارند که تاثیر ایمان برای بهشت رفتن، مشروط است به اعمال دینی، گرچه می شود تاویل کرد آنها را به آنچه می آید، و چنین است قول خدای تعالی: {و می گویند ایمان داریم...} - تا آخر آیات، که دلالت دارند بر برخی شرایط ایمان، و به اینکه کسی که داوری به خدا و رسول نبرد و به حکمشان خشنود نشود، مومن نیست.

{همانا مومنان.} - مؤمنون / ۶۲ - یعنی مومن کامل کسانی هستند که {گرویدند به خدا و رسولش.}: از ته دل؛ {و چون همراه او هستند در کارهای عمومی.}: از جمعه و عیدها و نبردها و شور در کارها؛ {اجازه می خواهند.}: از پیغمبر. {راستی آنان که اجازه می خواهند.}: بازگو می کند برای تاکید بر اینکه اجازه خواه مومن است، و آن کسی که بی اجازه می رود، مومن نیست به ناچار؛ و این محک درستی ایمان و تشخیص مخلص است از منافق، و بزرگ بودن جرم. {امید آنکه از رستگاران باشد.} - قصص / ۶۷ - گفته شده که واژه «عسی» بر عادت کریمان برای تحقق است، یا آنکه از سوی توبه کننده امیدی می رود، به این معنی که او باید انتظار رستگاری را داشته باشد.

و آنان آزموده نشوند.} - عنكبوت / ۱ - ۳ - : امام صادق علیه السلام فرمود: «مقصود این است که آزموده شوند در دارایی و در جان هاشان». - مجمع البیان ۸: ۲۷۲ - و از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده است که چون این آیه نازل شد فرمود: «به ناچار فتنه ای باشد که گرفتار شوند و آزموده شوند با آن امت، تا راستگو از دروغگو روشن شود، زیرا وحی بریده می شود و شمشیر و اختلاف کلمه می ماند تا روز رستاخیز.»

از امام کاظم علیه السلام روایت شده است که این آیه را خواند و سپس فرمود: فتنه چیست؟» گفته شد: «فتنه در دین.» و او فرمود: «آزموده می شوند چنانچه آزموده می شود طلا، و آنگاه پاک می شوند، همان گونه که طلا پاک می شود.» - کافی ۱ : ۳۷۰ -

{تا بداند خدا آنان را که راستگویند.}: در عالم وجود، و ممتاز شوند از دروغگویان چنانچه می دانست پیش از آنکه خواهند آمد، آزموده خواهند شد.

در مجمع البیان آمده که امام علی و امام صادق علیهما السلام، به ضم «یاء» و کسر «لام» خوانده اند، به معنی اعلام حال آنان به مردم. - مجمع البیان ۸: ۲۷۱ -

مؤلف

دلالت دارد که اعتراف ظاهری در ایمان واقعی کافی نیست.

«أحسن الذی کانوا یعملون» - عنكبوت / ۷ - : یعنی بهترین جزای اعمالشان. «و در آوریم آنها را در خوبان.» - عنكبوت / ۹ - ۱۱ - : یعنی در گروه آنان و در بهشت باشند. {برخی مردم باشند که می گویند گرویدیم به خدا.}: با زبان. {و چون آزاری ببیند در راه خدا.}: در دین، یا جانش. {فتنه مردم را.}: که شکنجه و آزارشان باشد. {چون عذاب خدا می داند.}: و از دین بازمی گردد، همان گونه که برای کافر شایسته است که دینش را از ترس عذاب الهی رها سازد. {و اگر پیروزی پدید آید از خدا.}: فتح و غنیمت؛ {می گوید ما با شما هستیم.}: در دین، و ما را شریک کنید. مقصود، دوروها و سست عقیده ها هستند که با آزار مشرکان از دین برمی گردند، و نظر اول را تایید می کند. «او لیس الله بأعلم بما فی صدور العالمین»: که آیا اخلاص دارد یا منافق است. «و لیعلمن الذین آمنوا»: ایمان با دل هایشان. «و لیعلمن المنافقین»: و هر دو گروه را جزا می دهد.

{و بگویند.} - عنكبوت / ۴۶ و ۴۷ - : به اهل کتاب در مناظره دینی، و دلالت ندارد که گفتار شرط ایمان است. {آنها که بدانان کتاب دادیم}: یعنی علم کتاب و مومنان و دانایان اهل کتاب. {برخی از اینان.}: از عرب یا مکیان یا هم عهدان پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم، از اهل کتاب. {کسانی هستند که باور دارند.}: یعنی قرآن را. {و انکار ندارد آیات ما را.}: با ظهور آنها و دلیل بر حقانیت آنها {جز کافران دل سیاه.}: فرو رونده و غرق شده در کفر.

«یتلی علیهم» - عنكبوت / ۵۱ - : یعنی تلاوت بر اینان استمرار می یابد. «ان فی ذلک»: منظور، قرآن است که آیه مستمر و حجت روشننگر است. «لرحمه»: یعنی نعمت بزرگ. «و ذکری لقوم یؤمنون»: یعنی یادآوری است برای کسی که قصدش پذیرش است، نه سخت گیری.

«لنبوءنهم» - عنكبوت / ۵۸ - ۵۹ - : آنان را منزل می‌دهیم. «من الجنة غرباً تجرى من تحتها الانهار خالدین فیها نعم اجر العالمین»: مخصوص به مدح حذف شده، و گذشته عبارت بر آن دلالت دارد، و آن بهشت و یا غرفه های بهشتی است. «الذین صبروا»: صبر بر سختی ها و مشقت ها در دین است. «و علی ربهم یتوکلون»: یعنی تنها بر خدا توکل می‌کنند.

{آنان در بوستانی باشند شادمان.} - روم / ۱۵ - : گفته شده که روضه یعنی زمین دارای گل ها و نهرا. «یحبرون»: یعنی شاد می شوند، شادی ای که چهره هایشان برای آن باز می شود. علی بن ابراهیم می گوید: یعنی مورد اکرام قرار می گیرند .

{رو کن به سوی دین با راستی و اهتمام.} - روم / ۳۰ - ۳۲ - : گفته شده: «حنیفاً» یعنی گرایش به دین و استقامت بر آن، و گفته شده این تشبیهی است برای توجه به دین و استقامت بر دین و اهتمام به آن. به قول علی بن ابراهیم: با پاکی؛ و او و کلینی از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که: «مقصود ولایت است.» - کافی ۱ : ۴۱۹ - همچنین، در تهذیب آمده که امام صادق علیه السلام فرمود: «به او فرمان داده رو به قبله ای کند که در آن پرستش بتها نباشد.»

{فطره خدا آفرینش بر سرشت یکتاپرستی است.}: «فطره الله» منصوب است بر «اغراء»، و یا مفعول مطلق و مصدر است، چرا که جمله «الذی فطر الناس علیها» بر آن دلالت دارد. و گفته اند: پذیرش حق و توان دریافت آن است، یا ملت مسلمانی است، زیرا اگر به سرشت آفرینش واگذار شوند، آنها را به سوی آن می کشاند.

از امام صادق علیه السلام پرسیدند: «آن فطرت چیست؟» فرمود: «مسلمانی که خدا آنها را بر آن سرشته، هنگامی که از آنها پیمان یکتاپرستی گرفته و فرموده: {آیا نیستم پروردگارتان.} - اعراف / ۱۷۲ - و در آنها مومن و کافر وجود داشت.» - کافی ۲ : ۱۲ -

در بسیاری از اخبار آمده که آنها را به یکتاپرستی آفریده، و در برخی آمده که بر ولایت آفریده، و در خبری: «آنها را سرشته با اعتراف به یکتاپرستی و نبوت محمد صلی الله علیه و آله و ولایت علی علیه السلام.» - کافی ۱ : ۴۱۲ -

امام باقر علیه السلام فرمود: «آنها را سرشت در میثاق بر شناخت اینکه او پروردگارشان است، و اگر این نبود، نمی دانستند کیست پروردگارشان، و نه روزی ده شان.» - تفسیر عیاشی ۲ : ۴۰ - اخبار و اقوال مربوط به این مبحث در کتاب عدل ذکر شده است .

{دگرگونی در آفرینش خدا نباشد.}: کسی نمی تواند آن را دگرگون کند، یا نباید دگرگونش کرد، و این اشاره است به فرمان توجه به او، و یا به فطرت، اگر به معنی «مله» باشد. {و دین قیم}: یعنی راست بی کژی. «ولکن اکثر الناس لا یعلمون»: یعنی استقامت و استواری دین را. «منبیین الیه»: یعنی مکرر به آن بازمی گردند. «من الذین فرقوا دینهم»: یعنی در معبودهایشان بر پایه اختلاف سلیقه هایشان اختلاف می کنند. در این مورد، قرائت حمزه و کسایی «فارقوا» است، به معنی ترک می کنند. «و کانوا شیعیاً»: یعنی فرقه هایی که هر کدام از رهبری خود پیروی می کنند، که اصل دینشان است. «کلّ حزب بما لدیهم فرحون»، یعنی شادند به گمان اینکه آن حق است.

{برای دین پایدار.} - روم / ۴۳ - : یعنی کاملاً - «لا مرد له»، چون قطعاً آمدنی است، و در آن روز از هم جدا می شوند.

«يصدّعون»، اصل آن «يتصدّعون» به معنای «یتفرّقون» است، گروهی در بهشت و گروهی در دوزخ. «لهم جنّات النعیم»: گفته شده که «لهم نعيم جنّات» و در نتیجه، عکس شده، تا مبالغه را برساند. «خالدین فیها»: «حال» از ضمیر در اسم، یا از «جنّات النعیم» است. «وعد الله حقاً»: دو مصدر که برای تأکید است؛ اولی برای خودش و دومی برای غیر خودش؛ چون جمله «لهم جنّات» وعده است و هر وعده ای حق نیست. «و هو العزیز»: کسی که چیزی بر او غالب نمی‌شود و مانع او از تحقق بخشیدن به وعده و وعیدش نمی‌شود. «الحکیم»: کسی که جز آنچه را که حکمتش می‌گوید عملی نمی‌سازد. «بأن لهم من الله فضلاً کبیراً» - . أحزاب / ۴۷ - : یعنی برتری بر سایر امت‌ها، یا برتری بر پاداش عملشان. «و رزق کریم»: یعنی رنج و منت در آن نیست.

«و برابر نیستند کور و بینا». - . فاطر / ۱۹ - : که کافر و مومن هستند، و نه ظلمات و نور، که باطل و حق باشند؛ و نه سایه و سوز که ثواب و عقابند. و تکرار «لا» بر سر هر دو شق، برای تأکید بیشتر است. و «حرور» از «حرّ» به معنی گرم است، که بیشتر برای باد گرم به کار می‌رود. و به قول علی بن ابراهیم، سایه، مردم هستند و سوز، بهائم؛ چون مردم در سایه زندگی می‌کنند و بهائم در سوز گرما. در برخی نسخه‌ها برای «مردم و بهائم» آمده، و این نسخه صحیح‌تر است. همچنین، در بعضی نسخه‌ها آمده: «ولد الحرور و حرور سمائم»: بادهای گرم است، و این نسخه روشن‌تر از نسخه اول است.

«و برابر نیستند زنده‌ها و مرده‌ها»: تشبیه دیگری است برای مومن و کافر، شیواتر از اولی، و به همین جهت، فعل تکرار شده؛ و گفته‌اند: تشبیه

دانشمندان و نادانان است. «راستی خدا شنوند هر که را خواهد»: هدایت می‌کند و توفیق فهم آیاتش و پندگیری از آنها را به آنان می‌دهد. «و تو نشنوانی آنان را که در گورند»: چون کافران سیه دل؛ و به قول علی بن ابراهیم: این کفار از تو نمی‌شنوند، همان گونه که در گور خوابیده‌ها از تو نمی‌شنوند. «هر که زنده است». - . یس / ۷۰ - : یعنی مومن زنده‌دل.

از امیرالمومنین علیه‌السلام روایت شده است: «مقصود خردمند است، و واجب می‌شود فرمان بر کفار، که فرمان عذاب است». - . مجمع البیان ۸ : ۴۳۲ -

«آنان که بردارند عرش و هر که گرد آن است تسبیح گویند به حمد پروردگارشان او را باور دارند». - . مؤمن / ۶ - ۹ - : خبر از ایمانشان می‌دهد برای پدید کردن فضل آنها و بزرگداشت اهل ایمان. «و آموزش خواهند برای مومنان»: در اخبار بسیاری است که مقصود، مومنان به ولایت ائمه علیهم‌السلام هستند. «ربنا»: یعنی می‌گویند پروردگارا: «رحمت و دانست همه چیز را فرا دارند». «پس پیامرز تائبان و پیروان راهت را»: گفته شده یعنی کسانی که توبه و پیروی از راه حق آنان را دانستی. «و لهم عذاب الجحیم». «ربنا و ادخلهم جنّات عدن التي وعدتهم»: یعنی بهشت‌ها را. «و من صلح من آبائهم و ازواجهم و ذریّاتهم»: عطف است بر «هم» اول، یعنی آنان را وارد کن به همراه اینان تا شادی‌شان کامل گردد؛ یا عطف بر «هم» دوم است تا بیان این باشد که وعده عام و عمومی است. «انک انت العزیز»: کسی که بر هر کار مقدوری توانا است. «الحکیم»: کسی که انجام نمی‌دهد مگر کاری را که حکمتش را بطلبد، و از جمله این کارها همان وفای به وعده است. «و لهم السیئات»: یعنی کیفرها و یا جزای سیئات، و یا گناه‌ها در دنیا؛ چون آیه می‌گوید: «و من تق السیئات یومئذ فقد رحمه»: یعنی هر کس را که در دنیا حفظ کنی، به او در آخرت رحم کرده‌ای. «و ذلك الفوز العظیم»: یعنی رحمت، یا حفظ، و یا هر دو.

«و هر که کار خوب کند از مرد و زن با ایمان همان‌ها به بهشت روند و روزی بی حساب گیرند.» - مؤمن / ۴۰ - گفته‌اند: یعنی بی اندازه و بی سنجش با کردار، بلکه چند برابر، و چند برابر از فضل و رحمت خدا؛ اینکه عمل را «پایه» و ایمان را «حال» قرار داده، دلالت دارد که ایمان شرط در صحت عمل است و پاداش برتر دارد.

«راستی ما یاری کنیم رسولان خود را.» - مؤمن / ۵۱ - گفته‌اند: یاری با دلیل، و پیروزی، و کین خواهی از کفار در زندگی دنیا است. «و روزی که به پا شوند گواهان.»: در قیامت، بر کردار مردم، چون فرشته‌ها و پیمبران و مومنان. «الاشهاد» جمع «شاهد» است.

و به گفته علی بن ابراهیم، این گواهی در دوران رجعت پیغمبر صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام است. امام صادق علیه السلام فرمود: «آن، به خدا در رجعت است. آیا نمی‌دانی که پیمبران بسیاری در دنیا یاری نشدند و کشته شدند، و امامان پس از آنان هم کشته شدند و یاری نشدند؟ آن در رجعت است.» «و برابر نیستند کور و بینا.» - مؤمن / ۵۸ - یعنی شخص نادان با شناسای حق. «و نه مومنان خوش کردار و بدکاران.»، «و کم است یادآوری شماها.» «چون دیدند عذاب ما را.» - مؤمن / ۸۴ - ۸۵ - که بر آنها نازل شده. در مجمع البیان آمده: «یعنی چون عذاب خدا را بینند؛ برای اینکه در آن زمان به آن کار وادار شده‌اند، و کار وادار شده بی اختیار، سزاوار مدح نیست. - مجمع البیان ۸: ۵۳۵ - «این روش خدا است.»: نصب «سنة الله» بنا بر این است که مصدر و مفعول مطلق است. در امت‌های پیشین که ایمانشان هنگام دیدن عذاب سودی برایشان نداشته است. منظور از سنت در اینجا، شیوه همیشگی برخورد خدا با دشمنان انکارگر است. «و در آنجا کافران دچار زیان بودند.»: در رفتن به دوزخ و واماندن از پاداش و بهشت.

از امام رضا علیه السلام پرسیدند: «برای چه خدا فرعون را غرق کرد با اینکه به او ایمان آورد و به یگانگی‌اش اعتراف کرد؟» فرمود: «چون با دیدن عذاب ایمان آورد، و ایمان با دیدن عذاب پذیرفته نیست، و این حکم خدا است در سلف و خلف؛ خدای عزوجل فرموده: «پس چون دیدند عذاب ما را...» - تا آخر. - عیون اخبار الرضا ۲: ۷۷ -

رازی در تفسیرش گفته: اگر بگویند روشن کنید وقتی را که ایمان در آن سود ندارد، می‌گوییم آن وقتی است که فرشته‌های رحمت و عذاب را با چشم ببیند، زیرا آدمی در آن وادار است به ایمان و چاره ندارد، و آن ایمان سود ندارد، و جز آن نیست که سود بدهد با قدرت بر مخالفت، تا آدمی در آن مختار باشد، و چون نشانه‌های آخرت را به چشم ببیند، سودی ندارد.

«غیر ممنون» - فصلت / ۸ - بی منت، یا نابریدنی و پیوسته.

«شرع نهاد برایتان در دین.» - شوری / ۱۳ - یعنی مقرر داشت برایتان دین نوح و محمد و دیگر پیمبران علیهما السلام را، و شرع گذار میان آنان که وجه مشترکی دارند، که از آن تفسیر شده: برپا دارید دین را که گرویدن است به آنچه باورش باید، و فرمان بردن از احکام خدا است، و تفرقه نشوید در آن، و اختلاف در این اصل نکنید، ولی در فروع شرائع اختلاف دارند، که فرمود: «برای هر کدام شرع و برنامه ای مقرر داشتیم.»

«گران است بر مشرکان.»: که آنها را به یکتاپرستی می‌خوانی. «و خدا می‌کشاند.»: به یکتاپرستی. «هر که را خواهد.»: ضمیر

«الیه» بر می‌گردد به «ما تدعوهم» و یا به دین حق. {و ره نماید به آن.}: با ارشاد و توفیق. {هر که بدان رو کند}: به گفته علی بن ابراهیم: آنها امامانند که برگزیده شده‌اند. امام صادق علیه السلام فرمود: «فرمان اقامه کنید دین را.» و این متوجه به امام است. {و جدایی نکنید در آن.}: درباره امامت امیرالمومنین علیه السلام است. «ماتدعوهم» ولایت او است؛ و «من یشاء» کنایه از امیرالمومنین علی علیه السلام است. (به زودی خبری طولانی در تأویل این آیه خواهد آمد).

{در بستان‌های بهشت‌ها.} - شوری / ۲۲ - ۲۳ - : که خوش‌ترین و خرم‌ترین بخش‌های آن است. {و هر چه خواهند در نزد پروردگارشان دارند.}: «ذلک» اشاره دارد به آنچه برای مومنان است. «هو الفضل الکبیر» فضیلت بزرگی که در برابر آن، هرچه را که برای دیگران در دنیا است کوچک می‌شمرند. «ذلک الذی»: یعنی «آنکه». پاداش «بیش‌رهم الله» به «جاء» آمده و سپس ضمیر عائد حذف شده، یا «ذلک» اشاره دارد به بشارتی که خدا به بندگانش می‌دهد.

{و پذیرا است خدا دعای مومنان را.}: - شوری / ۲۶ - و پاداش طاعتشان را می‌دهد، و آنان هم فرمان او را پذیرایند. ابن عباس در حدیثی طولانی فرموده: «انصار دارایی خود را نزد پیغمبر نهادند و این آیه نازل شد: «بگو از شما مزدی نمی‌خواهم جز دوستی خویشانم.» و از نزد آن حضرت رفتند باورکنان، ولی منافقان گفتند: «این را از پیش خود آورده.» - و کشانده تا آنجا که گفته: و فرمود: «و پذیرا شدند آنان که گرویدند.» و همان‌ها هستند که گفته آن حضرت را پذیرفتند. - مجمع البیان ۹: ۲۹ -

امام باقر علیه السلام فرموده: «آن مومن است، که دعا می‌کند برای برادر دینی خود در غیاب او، و فرشته آمین می‌گوید، و عزیز جبار می‌فرماید: و برای تو دو برابر آنچه برای برادرت خواستی داری.» - کافی ۲: ۵۰۷ -

و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: {می‌فزاید برایشان از فضل خود.} همان شفاعت برای دوزخیانی است که به آنها در دنیا نیکی کردند. - مجمع البیان ۹: ۳۰ -

{آنان که گرویدند.} - زخرف / ۶۹ - ۷۰ - : آنانند که خطاب به آنها فرمود: {ای بنده‌هایم، ترسی ندارید و شادمانید و ارجمند.}

{در رحمت او.} - جاثیه / ۳۰ - : که بهشت در آن است. {و آن کامیابی روشنی است.}: و آلودگی ندارد.

{گفتند: پروردگاران خدا است و بر آن پایدار مانند.} - احقاف / ۱۳ - : گفته‌اند: جمع کردند میان یکتاپرستی که خلاصه دانش است، و پایداری در کارها، که نهایت عمل و کردار است. و «ثم»: برای دلالت بر این نکته است که رتبه عمل پس از عقیده است، و اعتبارش متوقف بر توحید است. به گفته علی بن ابراهیم: پایداری کردند به ولایت علی علیه السلام.

{پس نه ترسی دارند.}: از ناخواه. {و نه اندوه می‌خورند.}: بر فوت دلخواه.

{و بازداشتند از راه خدا.} - محمد / ۱ - ۳ - : به گفته علی بن ابراهیم: نازل شده درباره آن یاران پیغمبر صلی الله علیه و آله که پس از او از دین برگشتند، و حق خاندانش را به زور بردند، و بازداشتند دیگران را از توجه به امیرمومنان و ولایت امامان.

{گم شد کارهاشان.}: و بیهوده شد هر کاری که در پیش داشتند به همراه رسول خدا، از جهاد و نصرت.

امام صادق علیه السلام در تفسیر {و گرویدند به آنچه نازل شد.} فرمود: «نازل شد بر محمد صلی الله علیه و آله وسلم درباره علی علیه السلام که چنین بوده: {جبران شده بدکاری‌هاشان و از آن پاک شدند.} و فرمود: «نازل شد درباره ابی ذر و سلمان و عمار و مقداد، که پیمان ولایت نشکستند و به ولایت پایدار ماندند که: {خدا فرو آورده بود بر پیغمبر.} و آن درست بود که علی امام است. «بالهم»: یعنی حال آنان.

«ذلک بان الذین کفروا اتبعوا الباطل»: فرمود: «و اینان کسانی هستند که از دشمنان رسول خدا صلی الله علیه و آله، و امیرالمومنین علیه السلام پیروی کرده‌اند.»

از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: «در سوره (محمد صلی الله علیه و آله وسلم) آیه ای است درباره ما، و آیه ای است درباره دشمنان ما. آن این است که: {کافران پیرو باطل شدند.} و آنان بودند که پیرو دشمنان رسول خدا و امیرالمومنین صلوات الله علیهما گردیدند.»

امام صادق علیه السلام فرمود: «در سوره محمد (صلی الله علیه و آله وسلم) آیه ای است درباره ما، و آیه ای درباره دشمنان ما.»

{مولای آنان که گرویدند.} - محمد / ۱۱ - : یاور آنان بر دشمنانشان. به گفته علی بن ابراهیم: مقصود، آنانی هستند که پایدار ماندند به ولایت امیرالمومنین علیه السلام.

{کافران یاری ندارند.}: تا عذاب را از آنها بگرداند.

{تا در آورد.} - فتح / ۵ - : گفته‌اند: کرد آنچه باید و تدبیر نمود چنانچه شاید، تا دریاورد و جبران کند گناهان آنها را، و بپوشاندشان، و پدیدارشان نکند .

{کامیابی بزرگ است.}: زیرا پایان سودجویی و جلوگیری از زیان است. {و بر مومنان.} - فتح / ۲۶ - : که پایداری و وقار بر آنها نازل شد. {و سخن اهل تقوی را به آنها چسباند.}: چون آن کلمه ای است که با آن از دوزخ می‌پرهیزند، یا کلمه اهل تقوا است؛ و بیشتر علما گفته‌اند که کلمه «شهادت» است، و آن از پیغمبر صلی الله علیه و آله رسیده است.

از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «آن ایمان است.» و از پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم در وصف علی علیه السلام روایت شده است: «او است کلمه ای که چسبانده به پرهیزکاران است.» و در اخبار بسیاری از امامان علیهم السلام آمده که: «ماییم کلمه تقوی.» یعنی ولایت آنها.

{و بودند سزاوارتر بدان از دیگران.}: و بودند شایان آن. «و کان الله یکل شی علیماً»: خدا اهل هر چیزی را می‌داند و آن را برایش آسان می‌سازد.

{محبوب کرد نزد شما ایمان را.} - حجرات / ۷-۸ - : و آن را دوست‌ترین دین‌ها نزد شما ساخت؛ با اقامه دلیل‌های صحت

آن نزد آنان، و به نوید ثواب بر آن. {و آراست آن را در دل آنان.}: به لطف خود؛ و این اشعار دارد که ایمان کار دل است. {و بد نمود نزد شما کفر را.}: با وصف کردن کفر آن، و با الطاف بازدارنده از آن، {و هم نافرمانی را}: یعنی خروج از طاعت به سوی معصیت. {و گناه را}: همه گناهان را و گفته شده فسوق دروغ است. و این از امام باقر علیه السلام روایت شده است.

از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «ایمانِ امیرمؤمنان علیه السلام است که محبوب است؛ و سه مکروه است همان سه تا، به ترتیب، غصب خلافت از آنها.» - کافی ۱: ۴۲۶ -

و از امام باقر علیه السلام درباره این آیه پرسیده شد که: «آیا بنده ها را درباره آنچه خدا محبوب ساخته عملی است؟» فرمود: «نه، و خوش هم نیست.» - محاسن: ۱۹۹ -

از امام صادق علیه السلام پرسیدند: «دوستی و دشمنی از ایمانند؟» فرمود: «آیا ایمان جز دوستی و دشمنی است؟» و آنگاه این آیه را خواندند: {آنانند همان راشدان که با آنها چنین شده و آنان به راه راست رسیدند.} - کافی ۲: ۱۲۵ -

{راستی شما در گفتاری گوناگونید.} - ذاریات / ۸ - ۹ - : درباره محمد صلی الله علیه و آله وسلم می گویند شاعر است یا دیوانه، یا برخی او را راستگو می شمارید و برخی دروغگو، و برخی «شاک» هستید، یا درباره قرآن می گویند جادو است یا کهانت یا داستان های پیشینان. {هر که از او باز افتد از همه خیرات باز افتاده.}: ضمیر در «عنه» به رسول یا قرآن یا ایمان برمی گردد، یعنی هر کس که از او باز داشته شد، از همه خوبی ها باز داشته می شود؛ یا به این معنا است که بازداشتنی سخت تر از آن نیست، پس بازداشتنی نسبت به او نیست، یا از آن باز داشته می شود هر کس که در علم خدا و قضای او باز داشته شده است.

{و سود می دهد به مومنان.} - ذاریات / ۵۵ - : که خدا مقدر کرده ایمانشان را، یا کسی که مومن است و بینایی از آن می ... فزاید.

{و کیلان و گماشته هایید در آن.} - حدید / ۷ - ۹ - : یعنی آنچه از دارایی که خدا شما را بر آن گمارده تا مصرف کنید، و آنها در حقیقت از او است نه از شما، یا آنچه از کسانی پیش از شما رسیده و مالک و متصرف آنند. {چيست شما را که باور ندارید؟}: چه عذری دارید در ترک ایمان، با اینکه رسول صلی الله علیه و آله وسلم شما را می خواند با دلیل و برهان، و از شما پیمان گرفته بر ایمان، از این پیش. «ان کنتم مومنین»: اگر سببی را می پذیرد، چرا که بالاتر از این وجود ندارد. «من الظلمات الی النور»: یعنی از تاریکی های کفر به نور ایمان .

{و شتابد نورشان.} - حدید / ۱۲ - : تا راهنمایی کند آنان را به بهشت. {از برابرشان و سمت راستشان.}: تا نامه عملشان را بگیرند، زیرا سعادت مندان نامه عمل خود را از برابر یا سمت راست می گیرند. «بشراتکم الیوم جنات»: یعنی فرشتگانی که با آنان ملاقات می کنند به آنان چنین می گویند: «بشرتکم»: یعنی بشارت شما. {بهشت ها است.}: یا بشارت شما دخول در بهشت ها است. «ذلک هو الفوز العظیم»: اشاره است به آن نور، و به آن بشارت به بهشت های جاودان، که نقل شد.

{آنانند همان صدیقان و گواهان نزد پروردگارشان.} - حدید / ۱۹ - : از امام سجاد علیه السلام روایت شده است: «این

فضیلت برای ما و شیعه ما است.» امام صادق از پدرش - علیهم السّلام - روایت کرده‌اند که فرمود: «شیعه ما نیست کسی جز صدیق شهید. پرسیدند: «از کجا، با اینکه بیشتر آنها در بستر می‌میرند؟ فرمود: «آیا نخوانده‌اید کتاب خدا را در سوره الحدید که: {و آنان که گرویدند به خدا و رسولانش، آنانند صدیقان و شهیدان.} و فرمود: {اگر شهیدان آنانند که می‌گویند، بسیار شهید کم باشد.} - . محاسن : ۱۶۳ -

مؤلف

در ادامه، اخبار بسیاری در این باره ذکر خواهد شد، که البته برخی از آنها پیش از این نقل شده‌اند.

{از آن آنان است مزدشان و نورشان.}: یعنی مزد و نور صدیقان و شهیدان.

{مسابقه کنید.} - . حدید / ۲۱ - : چون مسابقه گران اسب‌دوانی. «الی مغفره ربکم»: یعنی به آنچه موجب آمرزش است. {پهنای آسمان و زمین.}: گفته‌اند: پهنای هر دو با هم، زمانی که باز شوند. «یا ایها الذین آمنوا» - . حدید / ۲۸ - : یعنی ایمان به رسولان پیشین. «اتقوا الله»: در مورد آنچه شما را از آن بازداشته است .

{بدهدگان دو بهره.}: از رحمتش؛ یکی برای ایمان به محمد صلی الله علیه و آله وسلم، و دیگری برای ایمان به کسان پیش از او. {نوری که با آن راه روند.}: گفته‌اند: همان است که در آیه: {می‌شتابد نورشان.} آمده بود، و هدایتی که با آن به جناب قدس راه می‌یابند. به گفته علی بن ابراهیم: «دو بهره از رحمتش، یکی اینکه به دوزخ نمی‌بردشان، و دیگر اینکه به بهشت می‌بردشان.» - . تفسیر قمی : ۶۶۶ -

{نوری برای شما می‌سازد.}: ایمان است.

امام صادق علیه‌السلام فرمود: «دو بهره از رحمت، حسن و حسین علیهما السلام هستند؛ نوری که با آن راه می‌روند، امامی است که از او پیروی می‌کنند.» - . کافی ۱ : ۴۳۰ - و در مناقب آمده: «نور علی علیه‌السلام است.»

{برابر نیستند یاران دوزخ و یاران بهشت.} - . حشر / ۲۰ - : گفته‌اند: نفوس کامله شایان، بهشت را، و آنها که خود را خوار کردند، دوزخ را شایسته‌اند. «هم الفائزون»: این فوز با نعمت جاودان است.

{تؤمنون} - . صف / ۱۰ - : استیناف و بیان تجارت است، و جمع میان ایمان و جهاد است که آنها را به کمال عزت می‌رساند. منظور از «تؤمنون» امر به ایمان است و تنها با لفظ خبری آمده تا اعلام کند که این کار نباید ترک شود. «ذلکم خیر لکم»: یعنی ایمان و جهاد یادشده. «ان کنتم تعلمون»: یعنی اگر از اهل علم باشید، زیرا که اعتنایی به کار جاهل نیست. «یغفر لکم ذنوبکم»: این جواب «امری» است که با لفظ «خبر» آمده، یا «شرطی» یا «استفهامی» آمده بود که سخن بر آن دلالت داشت، و تقدیر سخن این است: اگر ایمان بیاورید و جهاد کنید؛ یا آیا می‌پذیرید که شما را راهنمایی کنم که خدا شما را بیاورد؟ «ذلک»: اشاره به مغفرت و واردسازی به بهشت است که از آن یاد شده است. «و آخری»: یعنی برای شما همراه با این نعمت، نعمت دیگری است، و گفته شده «آخری» مبتداء است، و خبر آن، جمله «نصر من الله و فتح قریب»: یاری از خدا و فتحی

نزدیک که فتح مکه است. در تفسیر علی بن ابراهیم، فتح امام قائم علیه السلام است در این جهان. «و بشر المومنین»: عطف به محذوف است، مانند «قل یا ایها الذین آمنوا و بشر» یا عطف بر «تومنون به» است که در معنای «امر» است. «من انصاری الی الله» - صف / ۱۴ - یعنی کیست لشکر من که به یاری خدا توجه داشته باشد، و حواریون برگزیده عیسی علیه السلام هستند «فآمنت طائفه»: ایمان به عیسی علیه السلام است. «وَأَیَّدْنَا الذِّینَ آمَنُوا»: یعنی با استدلال، یا با جنگ، و این پس از بالا رفتن عیسی علیه السلام به آسمانها است. «فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِینَ»: یعنی پیروز گردیدند. «وَلله العزه و لرسوله و للمومنین» - منافقون / ۸ - یعنی پیروزی و قدرت برای خدا است، و نیز برای کسی که خداوند او را عزیز کرده است، مانند پیامبر و مومنان. «ولکن المنافقین لا یعلمون»: از فرط نادانی و غرور.

و آن روشنی که فرو فرستادیم»: - تغابن / ۸ - بیشتر مفسران گفته اند که آن قرآن است. به گفته علی بن ابراهیم: «نور امیر مومنان است». - تفسیر قمی: ۶۸۳ - امام کاظم علیه السلام فرموده: «نور امامت است، که فرمود: {بگروید به خدا و رسولش و نوری که فرو آوردیم} و فرمود: نور امام است». - کافی ۱: ۱۹۶ -

از امام باقر علیه السلام درباره این آیه پرسش شد، فرمود: «نور، به خدا امانند». - کافی ۱: ۱۹۴ -

اخبار در این باره بسیار است و ما آنها در کتاب امامت آوردیم .

{روزی که فراهم آورد شما را برای روز جمع}: برای حساب و پاداش روز افسوس و کمبود است. و به روایت معانی الاخبار: «روزی که بهشتیان دوزخیان را مغبون می سازند». ۶

«و یعمل صالحاً»: یعنی عمل صالح. «ذلک الفوز العظیم»: اشاره به مجموع دو جهت است، و به همین جهت، آن را فوز بزرگ دانسته است، چون جامع مصالح است، از دفع ضررها و جلب منفعتها.

{و آرام شود دلش}: - تغابن / ۱۱ - گفته اند: برجا باشد و در برابر مصیبت، «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ» بگوید. به گفته علی بن ابراهیم: خدا را از دل باور دارند، و چون خدا برایش بیانی کند، رهنمایی را برمی گزیند و خدا بیفزایدش که فرمود: {و آنان که رهجویند فزاید رهنمایی شان را}.

امام صادق علیه السلام فرمود: «دل بالا و پایین می شود میان سینه و گلوگاه تا بسته شود به ایمان، و چون به ایمان بسته شد، قرار می گیرد، و این است تفسیر قول خدای عزوجل: {هر که خدا را باور کند دلش آرام گیرد}. - کافی: ۴۲۱ -

مؤلف

گویا با «همزه» خوانده و «رفع قلبه»، که قرائتی است شاذه، منسوب به «عکرمه» و «عمرو بن دینار»، یا بیان حاصل معنا است، موافق قرائت مشهوره نیز یعنی: خدا دلش را ره نماید و آرام گیرد.

{ذکری فرستاده.} - . طلاق / ۱۰ - ۱۱ - : از امام رضا علیه السلام روایت شده است که: «ذکر در اینجا پیغمبر صلی الله علیه... و آله است، و ما اهل ذکریم.»

و به گفته بیضاوی: ذکر جبرئیل است که بسیار یاد می کند، یا که بسیار فرو می آید و ذکر را می آورد که قرآن است، یا اینکه در آسمانها نامبردار است، یا به معنی دارای نام و شرف است، یا خود محمد صلی الله علیه و آله است که مواظب خواندن قرآن و یا تبلیغش بود، و از ارسال به «انزال» تعبیر کرده، یا چون ارسال به سبب نازل کردن وحی بر او است، و «رسول» را از ذکر بدل آورده برای بیان و توضیح، یا منظور از قرآن است و «رسولاً» منصوب به فعل مقدری است، مانند «أرسل»، و یا منصوب به «ذکرًا» است، و «رسول» مفعول او است، یا بدل از آن، به این شکل که به معنای رسالت باشد.

«من الظلمات الی النور»: از گمراهی به هدایت. «قد أحسن الله له رزقاً»: گفته شده در این، تعجب و تعظیم ثوابی است. «و آنان که همراه وی اند»: - . تحریم / ۹ - این عطف به پیامبر صلی الله علیه و آله است، و این ستایش آنها است و تعریض به دشمنانشان، یا مبتداء است و خبرش این است که مومنانند که نورشان در برابر و سمت راستشان می شتابد.

امام صادق علیه السلام در تفسیر این آیه فرمود: «می شتابند ائمه مومنان در رستخیز جلو آنان و در سمت راستشان تا آنها را فرود آورند در خانه هایی که در بهشت دارند.» - . مجمع البیان ۱۰ : ۳۱۸ -

امام باقر علیه السلام فرمود: «هر کس که نوری دارد، آن روز رها می شود، و هر مومنی نوری دارد، و چون نور منافقین خاموش شود، می گویند: «پروردگارا، نور ما را به پایان برسان.» و گفته اند: نور هر کس به نسبت عمل او است، و تفاوت دارند، و اتمام آن را از روی تفضل خواهند.

{آیا کسی که راه رود به رو افتاده.}: - . ملک / ۲۰ - گفته می شود: «کبیته فأکب» و این از غرائب است، یعنی هر آنی به رو درافتد و چهره اش بر زمین خورد، برای سختی راهش و پستی و بلندی اش، و از این رو آن را برابر کرد با کسی که راه می رود درست و سالم بر راه راست هموار، که ایستاده و در سلامت از لغزش است؛ و مقصود، همانندی مشرک و یگانه پرست است به راهروانی چنین، و همانندی دو کیش به این دو راه؛ و گفته اند:

«مکب» کور است که می لغزد و به رو درمی افتد، و «سوی» بینا است؛ و گفته اند: آن کسی که راه می رود به رو افتاده، آن است که به رو محشور می شود به سوی دوزخ، و آن کسی که راه می رود درست، کسی است که محشور می شود سر دو پا، به سوی بهشت.

از امام کاظم علیه السلام درباره این آیه پرسیدند، فرمود: «خدا نمونه آورده برای کسی که از ولایت علی روی گردان است، به عنوان کسی که راه می رود بر چهره خود، و راه نمی برد به کارش؛ و برای کسی که پیرو آن حضرت است، و راه می رود بر راه راست؛ و راه راست، امیر مومنان است، علیه السلام.» - . کافی ۱ : ۴۳۳ -

{آیا بسازیم مسلمانان را.} - . قلم / ۳۵ - : انکار گفتار بت پرستها است که گفتند: «اگر درست باشد که ما زنده می شویم - چنانچه محمد (صلی الله علیه و آله) می پندارد و همراهانش - حال ما در دیگر سرا بهتر از آنها است، چنانچه در دنیا.»

«وای چیست شما را که چگونه داوری کنید»: و پریشان و کج بگویید. در این آیه، التفات است، و در آن، از حکم آنان تعجب می کند و آن را استبعاد می نماید، و اشاره دارد که این حکم از فکر مختل و رای کج صادر شده است.

«ترسد از کاستی در پاداش و از خواری». - جن / ۱۳ - : یعنی نمی ترسد از نقص در جزا، یا اینکه ذلتی او را فرا گیرد. به گفته علی بن ابراهیم: کاستی «بخس» است و «رهق» عذاب.

از محمد بن فضیل روایت شده که از امام کاظم علیه السلام پرسیدم درباره قول خدا: «چون شنیدیم هدایت را بدان گرویدیم». فرمود: «هدایت ولایت است، و گرویدیم به مولای خود، و هر کس به مولایش گروید، نمی ترسد از کاستی و عذاب». گفتم: «تزیل آیه است؟» فرمود: «نه، تأویل است». - کافی ۱: ۴۳۳ -

«یضحکون»: - . مطففین / ۲۸ - یعنی مسخره می کنند. «و اذا مروا بهم يتغامرون»: به یکدیگر اشاره می کنند و به هم چشمک می زنند. «انقلبوا فکھین»: یعنی از مسخره کردن لذت می برند.

علی بن ابراهیم می گوید: آنان که مجرمند، اولی و دومی اند، و پیروانشان که چشمک می زدند به رسول خدا صلی الله علیه و آله - تا آخر سوره.

گفته اند: این آیه درباره علی بن ابی طالب علیه السلام فرود آمده که: با چند تن از مسلمانان نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله می آمدند و منافقان آنها را مسخره می کردند و می خندیدند و به آنها چشمک می زدند؛ آنان نزد یاران خود برگشتند و گفتند: «ما امروز اصلع را (کسی که موی جلو سر ندارد) دیدیم و به او خندیدیم». این آیه ها پیش از آنکه علی و یارانش به پیغمبر برسند نازل شدند». - مجمع البیان ۱۰: ۴۵۷ -

از ابن عباس روایت شده است که: آنان که جرم کردند منافقان قریش بودند، و آنان که گرویدند، علی بن ابی طالب علیه السلام.

«و چون آنها را بینند». - . مطففین / ۳۲ - : که مومند، و گمراهان به گمراهی وابسته شان کنند. «و فرستاده نشدند»: آن گمراهان بر مومنان تا پاسبانان آنها باشند و گواه رشد و گمراهی آنها گردند. «فالیوم الذین من الکفار یضحکون»: هنگامی که آنان را ذلیل و بسته در آتش می بینند.

و روایت شده است: «گشوده می شود برای مجرمان دری به بهشت، و گفته می شود به سوی آن برآیند، و چون به آن می رسند بر روی آنها بسته می شود، و مومنان آن روز بر آنها بخندند». - مجمع البیان ۱۰: ۴۵۷ -

«آیا پاداش داده شدند کفار؟»: در آنچه می کنند، از مسخره کردن مومنان. استفهام برای تقریر و تثبیت است.

«غیر ممنون» - . انشقاق / ۲۵ - : یعنی پیوسته است و بی منت. «ذلک الفوز الکبیر» - . بروج / ۱۱ - : زیرا دنیا و هرچه در آن است در برابر آن کم است.

«و سفارش کنند به هم در شکبیا بودن»: - . بلد / ۱۷ - در طاعت خدا و به مهربانی به بنده های او، و یا به کارهایی که موجب رحمت الهی است.

«و اصحاب میمنه»: از «یمین» به معنای راست، یا «یمن» به معنای برکت گرفته شده است. به گفته علی بن ابراهیم: یاران امیر مومنانند.

«و العصر»: سوگند به نماز عصر، یا عصر نبوت، یا همه روزگار پر از شگفتی ها. «که آدمی در زیان است»: در کوشش و صرف عمر. {جز آنان که گرویدند و کارهای خوب کردند}: و خریدند آخرت را به دنیا و کامجوشدند به زندگی همیشه و سعادت سرمدی. {و به هم سفارش کنند درباره حق پایدار}: انکار ناپذیر عقیده است، یا کردار. {و به هم سفارش کنند به شکیبایی}: از گناهان و بر طاعت و بر آسیب ها.

امام صادق علیه السلام فرمود: «عصر» خروج امام قائم علیه السلام است. {و آدم زیانکار} دشمنان ما هستند؛ {جز آنان که گرویدند}. یعنی به آیات ما؛ {و کارهای خوب کردند}. به همراهی با برادران خود {و به هم سفارش کردند درباره حق}. یعنی امامت؛ {و به هم سفارش کردند به شکیبایی}. در معاشرت با مخالفان.

به گفته علی بن ابراهیم: {جز آنان که گرویدند} به ولایت امیر مومنان، {و سفارش کردند به حق}. فرزندان خود، و جانشینان خود را به ولایت ائمه و به هم سفارش کردند نسبت به آن، و صبر کردند بر آن.

امام صادق علیه السلام فرمود: «علی علیه السلام پس از {لفی خسر} قرائت کردند: «و انه فیه الی آخر الدهر». {و راستی آدمی در آن است تا پایان روزگار}. - . مجمع البیان ۱۰ : ۵۳۶ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيَجِيزُ أَمَانَهُ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: «همانا مومن را مومن نامیدند، چون از طرف خدا امان می دهد، ولی امان او اجازه می شود». - . علل الشرائع ۲ : ۲۱۹ - (یعنی می تواند شفاعت گنهکار را کند)

**[ترجمه]

يؤمن على الله أى يدعو و يشفع لغيره فى الدنيا و الآخرة فيستجاب له و تقبل شفاعته فيه و سيأتى التخصيص بالأخيره.

**[ترجمه] يعنى دعا مى كند و شفاعت مى كند براى ديگرى در دنيا و آخرت و از او پذيرفته و مقبول است، و چنين بر مى آيد كه همان مخصوص به شفاعت است.

**[ترجمه]

﴿٢﴾

سن، [المحاسن] عن ابن يزيد عن مروق بن عبيد عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله عليه السلام أنه قال: لم سمي المؤمن مؤمناً فقلت لا أدري إلا أنه أراه يؤمن بما جاء من عند الله فقال صدقت و ليس لذلك سمي المؤمن مؤمناً فقلت لم سمي المؤمن مؤمناً قال إنه يؤمن على الله يوم القيامة فيجيز أمانه (٢).

**[ترجمه] محاسن: از سنان بن طريف روايت شده است «امام صادق عليه السلام از من پرسيدند: «چرا مومن را مومن ناميدند؟» گفتم: «نمی دانم، جز اينكه ايمان دارد به آنچه از نزد خدا آمده است.» فرمود: «راست گفتمی، اما براى اين نيست كه مومن را مومن ناميدند.» گفتم: «پس چرا او را مومن ناميدند؟» فرمود: «چون در روز قيامت از طرف خدا امان مى دهد و امانش پذيرفته مى شود.» - . محاسن : ٣٢٩ -

**[ترجمه]

﴿٣﴾

ع، [علل الشرائع] عن ابيه عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا أُتْبِكُمْ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا لِيَأْمَانِهِ النَّاسَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أَلَا أُتْبِكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ الْخَبَرَ (٣).

**[ترجمه] علل الشرائع: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: «آيا به شما بگويم كه چرا مومن، مومن نام دارد؟ براى اينكه مردم را امان مى دهد و آسوده مى دارد بر جان و مالشان. آيا به شما از مسلمان بگويم؟ او كسى است كه مردم از دست و زبانش در امانند.» - . علل الشرائع : ٢١٩ -

**[ترجمه]

بيان

فيه إيماء إلى أنه يشترط فى الإيمان أو كماله أن لا يخافه الناس على أنفسهم و أموالهم و كذا الإسلام.

**[ترجمه] اشاره دارد به اینکه شرط ایمان یا کمال ایمان فرد مسلمان، این است که مردم بر جان و مال خود از او نترسند، و چنین است اسلام.

**[ترجمه]

«۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى (۴) قَالَ هِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ (۵).

ص: ۶۰

-
- ۱-۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۹.
 - ۲-۲. المحاسن: ۳۲۹.
 - ۳-۳. علل الشرائع: ۲۱۹.
 - ۴-۴. البقره: ۲۵۶.
 - ۵-۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۳۸.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر قول خدا: «العروه الوثقی» - بقره / ۲۵۶ - فرمود: «مقصود، ایمان به خدای یکتا است.» - تفسیر عیاشی ۱: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۵»

ختص، [الإختصاص] رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ هَاشِمِيٌّ لِأَنَّهُ هَشَمَ الضَّلَالَ وَ الْكُفْرَ وَ النَّفَاقَ وَ الْمُؤْمِنُ قُرَشِيٌّ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ لِلشَّيْءِ وَ نَحْنُ الشَّيْءُ وَ أَنْكَرَ لِمَا شِئِيَ الدُّلَامَ وَ أَتْبَاعَهُ وَ الْمُؤْمِنُ نَبِطِيٌّ لِأَنَّهُ اسْتَبْطَأَ الْأَشْيَاءَ تَعَرَّفَ الْحَبِيثَ عَنِ الطَّيِّبِ وَ الْمُؤْمِنُ عَرَبِيٌّ لِأَنَّهُ عَرَّبَ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ الْمُؤْمِنُ أَعْجَمِيٌّ لِأَنَّهُ أَعْجَمَ عَنِ الدُّلَامِ فَلَمْ يَذْكُرْهُ بِخَيْرٍ وَ الْمُؤْمِنُ فَارِسِيٌّ لِأَنَّهُ تَفَرَّسَ فِي الْأَسْمَاءِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثَّرْيَا لَتَنَاوَلَهُ أَثْنَاءُ فَارِسٍ يَعْنِي بِهِ الْمُتَفَرَّسَ فَاخْتَارَ مِنْهَا أَفْضَلَهَا وَ اعْتَصَمَ بِأَشْرَفِهَا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه] اختصاص: از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: «مومن هاشمی است، چون گمراهی را و کفر و نفاق را درهم شکسته است؛ مومن قریشی است، زیرا اعتراف کرده به شیء و «ماییم شیء»، و لاشیء را منکر شده است، که دلام و پیروان او هستند؛ مومن نبطی است، زیرا هر چیز را بررسی کرده و پلید آن را از پاکش تشخیص داده است؛ مومن عربی است، زیرا از ما سخن گفته و ما را آشکارا کرده است؛ مومن اعجمی است، زیرا از دلام دم بسته و از او به نیکی یاد نکرده است؛ مومن فارسی است، زیرا در هر نامی جستجو دارد، و اگر ایمان از ستاره ثریا آویخته باشد، فارسیان به آن دست پیدا می کنند.» منظور از «فارس»، «متفرس» است، که جستجو کردند و از آن برتر و شریف ترش را برگزیدند و پناه خود ساختند. رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: «پرهیزید از فراست و دریافت مومن، چرا که او به نور خدا می نگرد.» - اختصاص: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

توضیح

كأن الغرض بيان فضل المؤمن و أنه يمكن أن يطلق عليه كل اسم حسن بوجه من الوجوه فيبين عليه السلام أنه يمكن أن يعد في الهاشميين لأنه هشم الضلال و أشباهه أي كسرها و أبطلها.

في القاموس الهشم كسر الشىء اليابس أو الأجوفاً أو لكسر العظام و الرأس خاصة أو الوجه و الأنف أو كل شىء هشمه يهشمه فهو مهشوم و هشيم و هاشم أبو عبد المطلب و اسمه عمرو لأنه أول من ثرد الثريد و هشمه (۲)

و القرشى كأنه مبنى على الاشتقاق الكبير أو كان أصله ذلك كتأبط شرا فصار بكثرة الاستعمال كذلك و المراد بالشىء الحق الثابت و باللاشىء الباطل المضمحل و يمكن أن يكون بمعنى المشىء أى ما يصلح أن تتعلق به المشيئة و الحق كذلك.

و الدلام بيان للا- شى ء و يكنى به غالبا فى الأخبار عن عمر تقيه و قد يطلق على سابقه أيضا إما لسواد ظاهرهما أو باطنهما بالكفر و النفاق أو لانتشار الظلم و الفتن بهما فى الآفاق

ص: ٤١

١-١. الاختصاص: ١٤٣.

٢-٢. القاموس ج ٤ ص ١٩٠.

فى القاموس الدلام كسحاب السواد أو الأسود(١) و فى النهايه فىه أميركم رجل طوال أدلم الأدلم الأسود الطويل و منه الحديث فجاى رجل أدلم فاستأذن على النبى صلى الله عليه و آله قيل هو عمر بن الخطاب انتهى و هذا يدل على أن الكنايه بعمر أنسب و القرش القطع و الجمع و فى تسميه قريش أقوال شتى لا طائل فى ذكرها.

لأنه عزب عنا كأنه على بناء المجهول من التفعيل فإن التعريب تهذيب المنطق من اللحن فعن تعليبه أو على بناء المعلوم من التعريب بمعنى التكلم عن القوم و الإعراب الإبانة و الإفصاح و عدم اللحن فى الكلام و الرد عن القبيح كل ذلك ذكره الفيروزآبادى (٢).

و فى النهايه عربت عن القوم إذا تكلمت عنهم و قال الإعراب و التعريب الإبانة و الإفصاح و فى القاموس من لا- يفصح كالأعجمى و استعجم سكت.

قوله عليه السلام لأنه تفرس فى الأسماء التفرس التثبت و النظر و إعمال الحدس الصائب فى الأمور و قوله فاختر عطف على قوله تفرس و الحديث معترض بينهما لبيان أن الفارس فى هذا الحديث أيضا المتفرس و المعنى أن الذين مدحهم الرسول صلى الله عليه و آله ليس مطلق العجم بل أهل الدين و اليقين منهم كسلمان رضى الله عنه و التفرس فى الأسماء كالتفكر فى الإيمان و النفاق مثلا- و اختيار الإيمان و فى التقوى و الفسق و اختيار التقوى أو التفكر فى أن الإيمان ما معناه و على أى الفرق المختلفه يصح إطلاق المؤمن فيختار من الإيمان ما هو حقه و ما يصح أن يطلق عليه.

و الحاصل أنه يتدبر و يتفكر فى الدلائل و البراهين من الكتاب و السنه و الأدله العقلية و يختار من العقائد و الأعمال ما هو أحسنها و أوفقها للأدله و فى النهايه فىه اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله يقال بمعنيين أحدهما

ص: ٦٢

١-١. القاموس ج ٤ ص ١١٣.

٢-٢. المصدر ج ١ ص ١٠٢.

ما دل ظاهر هذا الحديث عليه و هو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال الناس بنوع من الكرامات و إصابه الظن و الحدس و الثانى نوع يتعلم بالدلائل و التجارب و الخلق و الأخلاق فتعرف به أحوال الناس و للناس فيه تصانيف قديمه و حديثه و رجل فارس بالأمر أى عالم به بصير.

***[ترجمه] گویا مقصود، بیان فضل مومن است و اینکه می شود هر نام نیکی را با وجوه گوناگون به کار برد. می شود او را هاشمی نامید، چون شکننده گمراهی و مانند آن، و از میان برنده آنها است. در قاموس آمده است: «هشم»، شکستن چیز خشک و یا تو خالی است، یا برای شکستن استخوان ها و مخصوص استخوان سر یا صورت و یا دماغ و یا هر چیزی است. «هشمه، یهشمه» اسم فاعل است و مفعول آن، «مهشوم» و «هشیم» است. هاشم پدر عبدالمطلب است و نامش عمرو است. او را هاشم گفتند، چون نخستین کسی بود که ترید کرد و آن را شکست. - قاموس ۴ : ۱۹۰ - «قرشی»، بر پایه اشتقاق کبیر، اشتقاق از «أقر للشيء» است، یا آنکه اصلش چنین بود؛ مانند «تأبط شراً» و با کثرت استعمال چنین شده است.

مقصود از شیء، حق ثابت است، و مقصود از لاشیء، باطل نابود. چه بسا شیء به معنی «مشیء» باشد؛ یعنی وابسته به مشیت، و حق چنین است.

«دلالم» بیان لاشیء است و مطابق اخبار، کنایه از عمر است، به جهت تقیه. چه بسا به آن سابقی او هم گفته شده است. برای اینکه سیاه چرده بودند، یا سیاه دل به کفر و نفاق، یا برای اینکه آفاق را با ستم و فتنه خود سیاه کردند.

در قاموس آمده است: «دلالم» چون ابر سیاهی است. - قاموس ۴ : ۱۳ - در نهایی آمده که در حدیث آمده است: «امیر شما مردی دراز و ادلم است.» (ادلم، سیاه دراز است) و از آن است حدیث: «پس آمد مردی ادلم و اجازه خواست تا بر پیغمبر صلی الله علیه و آله وارد شود. گفته شد او عمر بن خطاب است.» این دلالت دارد که کنایه به عمر، صحیح تر است. «قرش» به معنی «قطع» و جمع است. درباره نامگذاری قریش، قولها وجود دارد و ذکرشان فائده ای ندارد.

«لانه عرب عنا»: یعنی درست سخن بگوید از ما. گویا «عرب» از باب تفعیل و مجهول است، چراکه تعریب، پاک سازی گفتار از اشتباه است. بنابراین «عن» تعلیلی است و یا مبنی بر معلوم است، به معنای سخن گفتن از گروهی و درباره آنان. «اعراب» آشکار سازی است و فصیح گویی و عدم اشتباه در گفتار و برطرف کردن زشتی. اینها را فیروز آبادی آورده است. - قاموس ۱ : ۱۰۲ -

در نهایی آمده است: «عربت عن القوم.» (هنگامی که از سوی آنان سخن بگویی) و می گوید: اعراب و تعریب، به معنای آشکار سازی و روشن سازی است. در قاموس آمده است: کسی که فصیح سخن نمی گوید، بسان اعجمی است. و «استعجم»: یعنی ساکت شد.

«لانه تفرس فی الاسماء»: «تفرس»: واری و اندیشه و حدس درست در امور است. گفته امام: «فاختار» عطف است بر گفته امام یعنی: «تفرس». این حدیث بین این دو بخش آمده تا بیان کند که «فارس» در این حدیث نیز به معنای «متفرس» است. مقصود این است که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، افرادی از قوم عجم را ستوده است که آنها اهل دین و یقین هستند؛ افرادی چون

تفرس در اسماء، اندیشیدن در ایمان و نفاق و مانند این‌ها است؛ چون تقوی و فسق، و اختیار ایمان، و یا اندیشه در این موضوع که ایمان چه معنا دارد و به چه فرقه ای مومن باید گفت؟ سپس، شخص آنچه را که ایمان واقعی است برمی‌گزیند و اطلاق ایمان بر چنین چیزی درست است. خلاصه اینکه فرد، در دلائل و براهین قرآن و سنت و عقل تدبر و اندیشه می‌کند و بهترین و مستدل‌ترین عقیده را انتخاب می‌کند.

در نهایی آمده که در حدیث آمده است: «پرهیزید از فراست مومن، زیرا به نور خدا می‌نگرد.» این حدیث دو معنا دارد: یکی ظاهر حدیث که خدا در دل اولیای خود الهام می‌کند و آنان به وسیله نوعی کرامت، احوال درونی مردم را درمی‌یابند و گمان و حدس آنها درست است؛ معنی دوم، بر آموزش از طریق دلائل و تجارب و اخلاق دلالت دارد، و اینکه شخص به این وسیله، احوال درونی مردم را درمی‌یابد. درباره مردم شناسی، از قدیم تاکنون، تألیفاتی صورت گرفته است. و مرد «فارس» به امر، یعنی دانا و بینا نسبت به آن موضوع.

**[ترجمه]

«۶»

صِفَاتُ الشَّيْعَةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ السَّابِاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَهْلِ السَّمَاءِ هَلْ يَرَوْنَ أَهْلَ الْأَرْضِ قَالَ لَا يَرَوْنَ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورِ كُنُورِ الْكَوَاكِبِ قِيلَ فَهُمْ يَرَوْنَ أَهْلَ الْأَرْضِ قَالَ لَا يَرَوْنَ نُورَهُ حَيْثُ مَا تَوَجَّهَ ثُمَّ قَالَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ خَمْسُ سَاعَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ فِيهَا (۱).

**[ترجمه] صفات شیعه: از عمار ساباطی روایت شده است: «از امام صادق علیه‌السلام پرسش شد: «آیا ساکنان آسمان‌ها اهل زمین را می‌بینند؟» فرمود: «جز مومنان را نمی‌بینند، زیرا مومن درخشندگی اختران را دارد.» پرسیده شد: «آیا آنان خود زمین را می‌بینند؟» فرمود: «نه، نور او را می‌بینند، هر سو که برود.» سپس فرمود: «هر مومنی پنج ساعت در قیامت حق شفاعت دارد و شفاعت می‌کند.» - صفات شیعه: ۱۸۱ -

**[ترجمه]

«۷»

فَضَاءُ الْحُقُوقِ لِلصُّورِيِّ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا قَالَ لِأَنَّهُ اشْتَقَّ لِلْمُؤْمِنِ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فَسَمَّاهُ مُؤْمِنًا وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجِزُ لَهُ ذَلِكَ وَ لَوْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ أَوْ قَامَ أَوْ قَعَدَ أَوْ نَامَ أَوْ نَكَحَ أَوْ مَرَّ بِمَوْضِعٍ قَدَّرَ حَوْلَهُ اللَّهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضَيْنِ طَهْرًا لَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ قَدَرِهَا شَيْءٌ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالمَوْقِفِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَيَمُرُّ بِالمَسِجُوطِ عَلَيْهِ المَغْضُوبِ غَيْرِ النَّاصِبِ وَ لَمَّا الْمُؤْمِنِ وَ قَدِ ارْتَكَبَ الكِبَايِرَ فَيَرَى مَنزِلَهُ عَظِيمَةً لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدِ عَرَفَ الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا وَ قَضَى لَهُ الحَوَائِجَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُ اتِّكَالًا عَلَى

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَعْرِفُهُ بِفَضْلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ هَبْ لِي عَبْدَكَ فَلَانَ بَنَ فُلَانٍ قَالَ فَيَجِيبُهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى ذَلِكَ قَالَ وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْلَهُمْ - فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (۲) مِنَ النَّبِيِّينَ - وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ مِنَ الْجِيرَانِ وَالْمَعَارِفِ فَإِذَا أُبْسُوا مِنَ الشَّفَاعَةِ قَالُوا يَعْنِي مَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۳).

***[ترجمه] قضاء الحقوق: از امام صادق علیه السلام پرسیده شد: «چرا مومن را مومن نامیدند؟» فرمود: «نامی از نام‌های خدا را برای او انتخاب کردند و او را مومن نامیدند، زیرا از عذاب خدا در امان است و در روز قیامت به دیگران امان می‌دهد و امانش پذیرفته می‌شود. شخص مومن، اگر چیزی بخورد یا بنوشد، یا در جایی بایستد یا بنشیند، یا بخوابد، یا آمیزش کند، یا از مکان پلیدی گذر کند، خداوند هفت طبقه زمین را پاک می‌کند و چیزی از پلیدی به او نمی‌رسد.»

مومن در روز رستاخیز به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله در محشر است و گذر می‌کند خشمگین، جز بر ناصب و جز مومنی که گناهان بزرگ دارد، و او مقام بلندش را نزد خدای عزوجل می‌بیند، در حالی که آن مومن را در دنیا می‌شناخته و نیازهای او را برآورده می‌کرده است. آن مومن برمی‌خیزد و با اعتماد بر خدای عزوجل و به فضل او، آن فرد را معرفی می‌کند و می‌گوید: «پروردگارا، این بنده ات - فلان ابن فلان را - به من ببخش.» و خدا شفاعت او را می‌پذیرد.

امام فرمود: «خدا حکایت آنها را، که چه گویند، در قرآن آورده است: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ»، {نیست برای ما شفیعی}. - شعراء / ۱۰۰ - از پیغمبران، و نه دوست مهربانی از همسایه‌ها و آشناها، و چون از شفیع نومید شوند، آنان که مومن نیستند می‌گویند: «کاش ما را برگشتی بود تا از مومنان بودیم.»

***[ترجمه]

بیان

بموضع قدر کانه متعلق بجمیع الأفعال المتقدمة و المراد

ص: ۶۳

۱-۱. صفات الشیعه ص ۱۸۱.

۲-۲. الشعراء: ۱۰۰.

۳-۳. قضاء الحقوق مخطوط.

بالقداره و الطهر المعنويان أو بالطهر فقط المعنوي و المراد بغير الناصب و المؤمن المستضعف أو المؤمن الفاسق أو الأعم منهما.

**[ترجمه] «در جای پلید»: گویا به همه کارهای پیشین وابسته است و مقصود، پلیدی و پاکی معنوی است، یا همان پاکی معنوی. مقصود، شخص غیر ناصب و مومن مستضعف است، یا مومن فاسق، یا هر دو.

**[ترجمه]

«۸»

كِتَابُ الْمُؤْمِنِ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا حَيَّالِيسُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ نَهٍ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (۱) أَيْ جَرَى لَهُؤُلَاءِ مَمَّنْ لَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ قَالَ إِنَّمَا هِيَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً (۲).

**[ترجمه] کتاب مؤمن: از زراره روایت شده است: «من در مجلسی بودم، از امام صادق علیه السلام درباره تفسیر قول خدای عزوجل: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ نَهٍ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»، {هر که حسنه بیاورد ده برابرش دارد}. - . انعام / ۱۶ - پرسیدند: «آیا این آیه درباره کسانی که امامت شما را نمی شناسند نیز روا است؟» فرمود: «همانا ویژه مومنان است.»

**[ترجمه]

«۹»

و مِنْهُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ تَوَابٌ عَلَى عَمَلٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: از یعقوب بن شعیب روایت شده است: «شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: «کسی نزد خدا، به جهت کردار خویش، پاداشی نمی یابد، مگر مومنان.»

**[ترجمه]

«۱۰»

و مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ عَمَلَهُ لِكُلِّ عَمَلٍ سَبْعُمِائَةٍ ضِعْفٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ (۳).

**[ترجمه] کتاب مؤمن: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «چون بنده مومن نیکی کند، خدا چندان سازد کارش تا هفتصد برابر که فرمود: وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ»، {و خدا فزاید برای هر که خواهد}. - . بقره / ۲۶۱ -

**[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزْهَرُ نُورُهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَزْهَرُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَلِيُّ اللَّهِ يُعِينُهُ وَيَصْنَعُ لَهُ وَ لَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ لَا يَخَافُ غَيْرَهُ.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: از یکی از دو امام علیهما السّلام روایت شده است: «به راستی، نور مومن بر اهل آسمان می درخشد، همان گونه که اختران بر اهل زمین نور می افشانند.» و فرمود: «به راستی، مومن ولی خدا است و خداوند به او کمک می رساند و کارهایش را روبه راه می سازد، و او جز حق و حقیقت به خدا نمی گوید و از کسی جز او نمی ترسد.»

**[ترجمه]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَلْتَقِينَ فِيصَافِحِهِمْ فَلَمَّا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُقْبِلًا عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ وَ الدُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا حَتَّى يَفْتَرِقَا.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: و فرمود: «به راستی، هنگامی که دو مومن به یکدیگر بر می خورند و با یکدیگر دست می دهند، خدا پیوسته رو به آنها دارد و گناهانشان را از رخسارشان فرو می ریزد تا اینکه از هم جدا شوند.»

**[ترجمه]

بیان

ولی الله أى محبه أو محبوبه أو ناصر دینه قال فى المصباح الولى فعیل بمعنی فاعل من ولیه إذا قام به و منه الله وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا(۴) و يكون الولى بمعنی المفعول فى حق المطیع فیقال المؤمن ولی الله.

قوله يعينه أى الله يعين المؤمن و يصنع له أى يكفى مهماته و لا- يقول أى المؤمن على الله إلا- الحق أى إلا- ما علم أنه حق و لا يخاف غيره و فيه تفكيك بعض الضمائر و الأظهر أن المعنى يعين المؤمن دين الله

ص: ۶۴

۱- ۱. الأنعام: ۱۶.

۲- ۲. لم يطبع بعد.

۳- ۳. البقره: ۲۶۱.

۴- ۴. البقره: ۲۵۷.

و أولیاءه و یصنع له أى أعماله خالصه لله سبحانه فى القاموس صنع إليه معروفًا کمنع صنعًا بالضم و ما أحسن صنع الله بالضم و صنع الله عندک.

***[ترجمه] «ولى خدا»: دوست و محبوب یا یاور دین خدا است. در مصباح آمده است: «ولى» به معنی فاعل است، از «ولیه»؛ زمانى که به آن قیام کند می آید، و قول پروردگار: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا»، {خدا ولى آنان است که گرویدند}. - بقره / ۲۵۷ - به همین نکته اشاره دارد. «ولى» به معنای مفعول، در مورد فرد مطیع است که گفته می شود: «مومن ولى خداست.»

«او را کمک کند.»: یعنی خدا به مومن کمک می کند و کارهای او را روبه راه می سازد. «نمی گوید»: یعنی مومن. و «جز حق و حقیقت به خدا نمی گوید»: یعنی آنچه او می داند، حق است و از کسی جز او نمی ترسد. در اینجا، مرجع ضمیرها از هم جدا است؛ برخی به «بنده» و برخی به «خدا» برمی گردد. معنی روشن تر این است: مومن به دین خدا و دوستانش کمک می کند و هر کاری برای او انجام می دهد. در قاموس آمده است: «صنع الیه معروفًا» مانند - «مَنَعَ - و «صُنِعًا» با ضمه آمده است. همچنین آمده: «ما أحسن صنع الله»، با ضمه؛ و «صنیع الله عندک.»

***[ترجمه]

«۱۳»

الْمُؤْمِنُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَقْدِرُ الْخَلَائِقُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَمَا لَا يَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَذَلِكَ لَمَّا يَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَمَا لَمَّا يَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَمَا لَا يَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الْمُؤْمِنِ.

***[ترجمه] کتاب مؤمن: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «کسی نمی تواند به ژرفای اوصاف خدا برسد، کسی نمی تواند به ژرفای وصف رسول خدا صلی الله علیه و آله برسد، کسی نمی تواند به ژرفای وصف امام علیه السلام برسد، همچنین، کسی نمی تواند به ژرفای وصف مومن برسد.»

***[ترجمه]

«۱۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ أَهَانَ لِي وَ لِيَا فَقَدْ أَرَضَيْدَ لِمِحَارِبِي وَ أَنَا أَسْرِعُ شَيْءٍ إِلَى نُصَيْرِهِ أَوْلِيَائِي وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي مَوْتِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ إِنِّي لَأُحِبُّ لِقَاءَهُ فَيُكْرَهُ الْمَوْتُ فَأَضْرِفُهُ عَنْهُ وَ إِنَّهُ لَيَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ وَ إِنَّهُ لَيَدْعُونِي فَأُجِيبُهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَبْدِي مُؤْمِنٌ لَأَسْتَعْنَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَسْتَوْحِشُ إِلَى أَحَدٍ.

***[ترجمه] کتاب مؤمن: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدای تعالی می فرماید: «هر کس به دوست من اهانت کند، در کمین نبرد با من درآمده است، و من بیشتر از هر کاری برای یاری دوستانم شتاب می کنم و در هیچ کار جز مرگ بنده مومنم، تردید نمی کنم؛ چرا که دیدار او را خواهانم؛ و اگر او مرگ را نخواهد، آن را از او دور می کنم. به راستی، اگر او از من خواهش کند، او را می بخشم. به راستی، اگر او مرا بخواند، دعوتش را اجابت می کنم. اگر در دنیا هیچ کس جز یک بنده مومن وجود نداشته باشد، با وجود او، از همه آفریده های خود بی نیازم، و از ایمان او برایش همدمی می سازم تا از بی کسی نهراسد.»

***[ترجمه]

«۱۵»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ وَ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ فَلَا تَحْتَرُوا.

***[ترجمه] کتاب مؤمن: امام باقر علیه السلام فرمود: «اگر گناهان مومن به اندازه ریگ تپه عالج و کف دریاها باشد، خدا او را می آمرزد، پس دلیری نکنید.»

***[ترجمه]

بیان

یدل علی أنه ليس المراد بالمؤمن المؤمن الكامل لعدم اجتماع الإيمان الكامل مع هذه الذنوب الكثيره و عدم الاجتراء إما لأنه قلما يبقى الإيمان مع الإصرار على الذنوب الكثيره أو لأن المغفره و عدم العقوبات لا ينافي حط الدرجات و فوت السعادات.

***[ترجمه] این روایت، دلالت دارد بر اینکه در اینجا مراد، مومن کامل نیست، چون با این همه گناه، کمال ایمان حاصل نمی ... شود. «دلیری نکنید»: به این جهت آمده است که ایمان، با اصرار بر گناه کمتر می شود و بسیار ماندگارتر می شود؛ یا برای اینکه آمرزش و بی کیفی، با پایین آمدن درجات و از دست رفتن سعادات، منافات ندارد.

***[ترجمه]

«۱۶»

الْمُؤْمِنُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُتَوَفَّى الْمُؤْمِنُ مَغْفُورًا لَهُ ذُنُوبُهُ وَ اللَّهُ جَمِيعًا.

***[ترجمه] کتاب مؤمن: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «به خدا سوگند، وقتی مومن جان می دهد، همه گناهانش آمرزیده شده است.»

وَمِنْهُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا دَعَا اللَّهَ أَجَابَهُ فَشَخِصَ بَصَرِي نَحْوَهُ إِعْجَاباً (١)

بِمَا قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ لِحَلْقِهِ.

ص: ٦٥

١- ١. و في المطبوع « اعجابا بها قال فقال: و هو تصحيف.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: امام صادق علیه السلام فرمود: «هنگامی که مومن دعا می کند، خدا پذیرا است.» من شکفت زده به ایشان چشم دوختم. حضرت فرمود: «خدا برای خلقش وسعت دهنده است.»

**[ترجمه]

«۱۸»

وَمِنْهُ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ صَعِدَ مَلَكًا فَقَالَ يَا رَبِّ مَاتَ فُلَانٌ فَيَقُولُ أَنْزِلْنَا عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِهِ وَهَلِّلَانِي وَكَبِّرَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاكْتُبَا مَا تَعْمَلَانِ لَهُ.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: امام صادق علیه السلام فرمود: «هنگامی که مومن می میرد، دو فرشته او بالا می روند و می گویند: «پروردگارا، فلانی مرد.» می فرماید: «فرو شوید و بر سر گورش نماز بخوانید و تا قیامت مرا تکبیر بگویید و ثواب کار خود را برای او بنگارید.»

**[ترجمه]

«۱۹»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَى الْمُؤْمِنَ وَرُؤْيَاهُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبَوَةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى عَلَى الثُّلْثِ.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: امام صادق علیه السلام فرمود: «رای مومن و خواب دیدنش هفتاد جزء از نبوت است.» و به برخی ثلث گفته اند.

**[ترجمه]

بیان

و منهم من يعطى أى من المؤمنين الكاملين من يعطى ثلث أجزاء النبوه من الرأى و الرؤيا أو الأعم.

**[ترجمه] یعنی به برخی از مومنان کامل، یک سوم نبوت را از رای و رؤیا می دهند، یا هر دو را.

**[ترجمه]

«۲۰»

الْمُؤْمِنُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَمَلَ الْمُؤْمِنِ يَذْهَبُ فَيَمْتَدُّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يُرْسِلُ الرَّجُلُ غُلَامَهُ فَيَفْرُسُ لَهُ ثُمَّ تَلَا- وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُمْ يَمْتَدُّونَ (۱).

***[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: «کردار مومن می رود و در بهشت برایش جا آماده می کند، همان گونه که کسی غلامش را می فرستد تا برایش بستر اندازد.» سپس این آیه را خواندند: «وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ»، {هر کس کار خوب کند برای خودشان آماده می کنند}. - روم / ۴۴ -

***[ترجمه]

«۲۱»

وَمِنْهُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَذُودُ الْمُؤْمِنَ عَمَّا يَكْرَهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلَ الْبَعِيرَ الْغَرِيبَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ.

***[ترجمه] کتاب مؤمن: و از همان حضرت روایت شده است: «خدای عزوجل، مومن را از انجام کار بد باز می دارد، همان گونه که کسی جلو شتر غریب نا آشنا را می گیرد.»

***[ترجمه]

«۲۲»

وَمِنْهُ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشُّرْكِ شَيْءٌ فَلَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ.

***[ترجمه] کتاب مؤمن: و از همان حضرت روایت شده است: «با وجود شرک، هیچ چیز سودآور نیست، همان گونه که با وجود ایمان، هیچ چیزی زیان به دنبال ندارد.»

***[ترجمه]

بیان

كأنه محمول على ترك الصغائر فإن ترك الكبائر من الإيمان أو على الضرر الذي يوجب دخول النار أو الخلود فيها.

***[ترجمه] گویا، مقصود گناهان صغیره است، زیرا ترک گناهان کبیره جزء ایمان است؛ یا مقصود زیانی است که مایه دوزخ رفتن و خلود در آن است.

***[ترجمه]

«۲۳»

الْمُؤْمِنُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي عَلَى الْمُؤْمِنِ لِأَنِّي أُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَزْوِيهِ عَنْهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَارِضِ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَاحِدًا لَمَا كَتَفَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسَاءً لَا

يَحْتَأُجُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: اما باقر علیه السلام فرمود: «خداوند عزوجل می فرماید: «من در انجام هیچ کاری تردید نمی کنم آن گونه که نسبت به مرگ مومن خود تردید دارم؛ چون من دیدارش را دوست دارم و او مرگ را خوش ندارد، پس مرگ را از او دور می کنم. اگر در زمین جز یک بنده مومن وجود نداشته باشد، من با وجود او از همه بندگان خود بی نیاز می شوم، و از ایمانش برایش انسی می سازم تا به هیچ کس نیاز نداشته باشد.»

**[ترجمه]

«۲۴»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مُؤْمِنٌ يَمُوتُ فِي غُرْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيَغِيبُ عَنْهُ بَوَاكِيهِ إِلَّا بَكَتُهُ بِقَاعِ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهَا وَبَكَتُهُ أَثْوَابُهُ وَبَكَتُهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي كَانَ يَصْعَدُ بِهَا عَمَلُهُ وَبَكَاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلَانِ بِهِ.

ص: ۶۶

۱- ۱. الروم: ۴۴.

و أقول ستأتى الأخبار فى ذلك و شرحها فى كتاب الجنائز إن شاء الله.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن در غربت و در غیاب زنان گریان بر او، نمى میرد، مگر اینکه هر تکه زمینی که خدا را در آن پرستیده، بر او بگریند، و جامه هایش بر او بگریند، و درهای آسمان، که عملش از آنها بالا رفته، بر او بگریند، و دو فرشته گماشته بر او نیز، بر جنازه اش بگریند.» اخباری در این باره و همچنین شرح آنها، ان شاء الله در کتاب جنائز خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۵»

المؤمن، عن أحدهما عليهما السلام قال: إن ذنوب المؤمن مغفورة فيعمل المؤمن لما يستأنف أما إنها ليست إلا لأهل الإيمان.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: از یکی از همین دو امام علیهما السلام فرموده اند: «به راستی، گناهان مومن آمرزیده است، پس کردار خود را از سر گیرد و همانا که این فضیلت جز برای اهل ایمان نیست.»

**[ترجمه]

بیان

لما يستأنف أى لتحصيل الثواب لا لتكفير السيئات.

**[ترجمه] یعنی برای درک ثواب - نه کفاره گناهان - عمل را از سر می گیرد.

**[ترجمه]

«۲۶»

نهج، [نهج البلاغه]: فى بعض خطبه عليه السلام سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يشتدل على الصالحات و بالصالحات يشتدل على الإيمان و بالإيمان يعمر العلم و بالعلم يزهب الموت و بالموت تحتم الدنيا و بالدنيا تحرز الآخرة و بالقيامه تزلف الجنة للمتقين و تبرز الجحيم للغاوين و إن الخلق لا مقصر لهم عن القيامه مرقلين فى مضمارها إلى الغايه القصى (۱).

**[ترجمه] در نهج البلاغه آمده است: «راه برنامه روشن و تابان ترین چراغ که با ایمان، به کارهای خوب راهنمایی می شود، و همچنین با کارهای خوب، به ایمان راهنمایی شود، و با ایمان دانش آباد می گردد؛ با داشتن دانش، از مرگ هراسان می شوند، و با مرگ، دنیا به پایان می رسد؛ در دنیا آخرت به دست می آید و با رستاخیز، بهشت به پرهیزکاران نشان داده می شود و دوزخ برای گمراهان پدیدار می گردد. مردم از رستاخیز رهایی ندارند و در میدان مسابقه آن، شتابان، تا پایان دوردست

تبين

بلج الصبح أى أضاء و أشرق و المنهاج الطريق و الظاهر أن الكلام فى وصف الدين و مناهجه قوانينه و سراجہ الأنور الرسول الهادى إليه و أوصياؤه صلوات الله عليهم.

قال بعض شراح النهج يريد بالإيمان أولاً مسماه اللغوى و هو التصديق قال الله تعالى وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَ لَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (٢) أى بمصدق و ثانياً بمعناه الشرعى أى التصديق و الإقرار و العمل أى من حصل عنده التصديق بالوحدانيه و الرساله استدل بهما على وجوب الأعمال الصالحه عليه أو ندبه إليها و بأعماله الصالحه يعلم إيمانه و بهذا فر من الدور (٣).

ص: ٦٧

١-١. نهج البلاغه عبده ط مصر ص ٣٠١ الخطبه ١٥٤.

٢-٢. يوسف: ١٧.

٣-٣. بل الصحيح أن الاستدلال ليس بمعناه المصطلح عليه عند الفلاسفه و المتكلمين بل هو بمعناه اللغوى و هو الاستهداء و المراد أن الايمان يهدى الى عمل الصالحات فيمن آمن و لم يكن ليعمل الصالحات كما أن الصالحات تهدى الى الايمان بالله فيمن يعمل الصالحات و لم يكن ليؤمن بالله كما سيجى ء احتمالها فيما بعد.

وقال بعضهم الصالحات معلولات للإيمان و ثمرات له فيستدل بوجوده في قلب العبد على ملازمته للصالحات استدلالاً بالعله على المعلول و بصدورها عن العبد على وجوده في القلب استدلالاً بالمعلول على العله.

و على هذا الوجه يكون الإيمان في الموضوعين بالمعنى اللغوي و حينئذ يمكن أن يكون المعنى يستدل بالإيمان على الصالحات أو يكون الإيمان دليلاً للإنسان نفسه و قائداً يؤديه إلى فعل الصالحات و بأعماله الصالحة يعلم غيره أنه من المؤمنين فالاستدلال في الموضوعين ليس بمعنى واحد.

و يمكن أن يراد بالثاني أن مشاهدته الأعمال الصالحة يؤدي من يشاهدها إلى الإيمان.

و يحتمل أن يكون المراد أن الإيمان يهدي إلى صالح الأعمال و الأعمال الصالحة تورث كمال الإيمان أو الإيمان يقود الإنسان إلى الأعمال الصالحة و الأعمال الصالحة الناشيه من حسن السيريه و خلوص النيه تورث توفيق الكافر للإيمان.

أو يستدل بإيمان الرجل إذا علم على حسن عمله و بقدر أعماله على قدر إيمانه و كماله أو يستدل بكل منهما إذا علم على الآخر و هذا قريب من الثاني و الغرض بيان شدة الارتباط و التلازم بينهما.

و بالإيمان يعمر العلم فإن العلم الخالي من الإيمان كالخراب لا- ينتفع به و قيل لأن حسن العمل من أجزاء الإيمان و العلم بلا عمل كالخراب لا فائده فيه.

و بالعلم يهرب الموت أى يخشى عقاب الله بعد الموت كما قال الله تعالى **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** (١) و بالموت تختم الدنيا و الموت لا مهرب منه فلا بد من القطع بانقطاع الدنيا و لا ينبغي للعاقل أن تكون همته مقصوره عليها.

ص: ٦٨

و بالدنيا تحرز الآخرة أى تحاز و تجمع سعاداتهما فإن الدنيا مضمار الآخرة و محل الاستعداد و اكتساب الزاد ليوم المعاد أو المراد بالدنيا الأموال و نحوها أى يمكن للإنسان أن يصرف ما أعطاه الله من المال و نحوه على وجه يكتسب به الآخرة و الزلفه و الزلفى بالضم فيهما القربة و أبرزه الشىء إبرازا و برزه تبريزا أى أظهره و كشفه.

و الغاوى العامل بما يوجب الخيبة أى بالقيامه أو فيها يقرب الجنه للمتقين ليدخلوها أو ليستبشروا بها و يكشف الغطاء عن الجحيم للضالين كما قال سبحانه وَ أُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (١) قيل و فى اختلاف الفعلين دلالة على غلبه الوعد و القصر بالفتح الغايه كالفصارى بالضم و قصرت الشىء حبسته و قصرت فلانا على كذا رددته على شىء دون ما أراد كذا فى العين أى لا محبس للخلق أو لا غايه لهم دون القيامه أو لا مرد لهم عنها.

و أرقل أى أسرع و المضمار موضع تضمير الفرس و مدّته و هو أن تعلقه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت و فسر المضمار بالميدان و هو أنسب بالمقام.

***[ترجمه]«بلج الصبح»: یعنی روشنایی و نور داد. «منهاج»: راه و روش است. ظاهرا، این سخنان در وصف دین است. «روش... های آن»: همان قوانین دین است، «و چراغ روشن ترش»: پیغمبر راهنما و اوصیای او هستند، صلوات الله عليهم.

یکی از شارحان نهج البلاغه گفته است: «قصده او از ایمان، اولاً معنای لغوی آن است که «باور کردن» است. خدا هم فرموده است: «وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ»، {تو به ما باور نکنی گرچه راستگویان باشیم}. - یوسف / ١٧ - یعنی ما را باور و تصدیق نمی کنی. ثانیاً: معنای شرعی آن، تصدیق و اقرار و عمل است. یعنی هر کس خدای یکتا و رسالت پیامبران را باور دارد، آنها را دلیل و جوب کارهای خوب می گیرد، یا او را به انجام کارهای خوب فرا می خواند. و با انجام

کارهای خوب، می توان به درجه ایمان او پی برد و دوری لازم نیست.» یکی از شارحان گفته است: کارهای خوب، اثر ایمان و ثمره آن و دلیل وجود ایمان در دل بنده است و آنها با هم ملازم هستند. می شود ایمان را دلیل بر کارهای خوب دانست و علت را دلیل وجود معلول گرفت. همچنین، می شود کارهای خوب را دلیل وجود ایمان در دل بنده ساخت و از معلول پی به علت برد. بنابراین، ایمان در هر دو جا به همان معنی لغوی است. در این صورت، امکان دارد مقصود این باشد که ایمان، دلیل بر کارهای خوب است، یا اینکه ایمان راهنمای خود مومن است و او را به کارهای خوب می کشاند و دیگران با توجه به کارهای خوب او، به درجه ایمان خود پی می برند. واژه «استدلال» در هر دو جا به یک معنا نیست و امکان دارد مقصود از دومی، این باشد که مشاهده کارهای خوب، بیننده آنها را به سوی ایمان می کشاند.

همچنین، احتمال دارد مقصود این باشد که ایمان، انسان را به سوی کارهای خوب راهنمایی می کند و کارهای خوب، مایه کامل شدن ایمان به شمار می آیند؛ یا اینکه ایمان، انسان را به سوی کارهای خوب می کشاند، و انجام کارهای خوب از سوی فرد خوش نهاد، کافر را به سوی ایمان می کشاند و راهنمای او می شود؛ یا اینکه ایمان انسان، دلیل کردارهای خوب او است و چگونگی کارهایش، به درجه ایمان و کمال آن بستگی دارد؛ یا می توان هر کدام را دلیل دیگری دانست. این، نزدیک به همان معنی دوم است و غرض، بیان هماهنگی ایمان و کار خوب است.

«با ایمان دانش آباد می شود»: زیرا دانش بی ایمان، چون ویرانه‌ای است و سودی ندارد. گفته‌اند: کردار خوب، خود جزیی از ایمان است و دانش بی ایمان، چون ویرانه‌ای است و سودی ندارد.

«با دانش از مرگ هراسان می شوند»: کیفر خدا است در سرای دیگر؛ چنانچه خدا فرموده است: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»، {جز این نیست که می ترسند از خدا دانشمندان}. - فاطر / ۲۸ -

«با مرگ دنیا پایان می گیرد»: چون انسان چاره‌ای ندارد و دنیا از دست می رود و شایسته نیست که انسان خردمند تنها به این دنیا دل ببندد. «به دنیا آخرت به دست می آید»: زیرا آخرت میدان مسابقه است و جای آماده شدن و به دست آوردن توشه برای معاد؛ یا مقصود از دنیا، مال و جاه آن است که امکان دارد آدمی آن را برای کسب سعادت آخرت به کار ببرد. «زلفه» و «زلفی» - با ضمّ «زاء» - در هر دو واژه به معنای نزدیکی است. «ابرهه الشی ابرازاً و برزه تبریزاً»: یعنی آن را آشکار کرد و پرده از آن برگرفت.

«گمگشته و گمراه»: آن کسی است که کارمایه زیان و نومیدی به قیامت می کند؛ یا اینکه در رستاخیز، بهشت به پرهیزکاران نزدیک می شود تا در آن درآیند و با آن مژده گیرند، و برای گمراهان، پرده از دوزخ برمی دارند که خدا فرموده است: «وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ»، {و نزدیک شود بهشت به پرهیزکاران و آشکار شده دوزخ بر گمراهان}. - شعراء / ۹۰ - ۹۱ -

درباره اختلاف دو فعل، گفته شده که دلالت بر آن دارد که «وعد» خوب بر «وعید» غلبه دارد. «قصر» به فتح قاف، یعنی نهایت. مانند «قصری» با ضمّ قاف. «قصرت الشی» یعنی آن را حبس کردم. «قصرت فلاناً علی کذا» یعنی او را به چیزی کمتر از آنچه می خواست برگرداندم. در کتاب العین، این چنین آمده است: یعنی حبسی برای خلق نیست، یا نهایی جز قیامت برایشان وجود ندارد، یا بازداری از قیامت برای آنان نیست.

«أرقل»: سرعت گرفت. «مضمار»: جایگاه پرورش اسب؛ با مدّت آن؛ و این است که به اسب علف بدهی تا چاق شود، سپس حیوان را به اندازه قوت برگردانی. مضمار نیز به «میدان» تفسیر شده و این معنی سازگارتر است.

*** [ترجمه]

«۲۷»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا شِتَاءً وَ لَا قَيْظًا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِيَ قَالَ النَّخْلَةُ.

*** [ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: «مومن چون درختی است که برگش در زمستان و تابستان نمی ریزد.» گفتند: «یا رسول الله، آن کدام درخت است؟» فرمود: «نخل خرما.»

بیان

القیظ صمیم الصیف من طلوع الثریا إلى طلوع سهیل.

**[ترجمه] «قیظ» به معنای شدت گرمای تابستان از طلوع ثریا تا طلوع سهیل است.

**[ترجمه]

«۲۸»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جماعه عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد العلوي عن جده الحسين عن أبيه إسحاق بن جعفر عن أخيه الكاظم عن آباءه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يعير الله عز وجل عبداً من عباده يوم القيامة فيقول عبدي ما منعك إذ مرضت أن تعودني فيقول سبحانه سبجانك أنت رب العباد لا تألم ولا تمرض فيقول مريض أخوك المؤمن فلم تعده و عزتي و جلالی لو عدته لو جدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجك ففضيت لها لك و ذلك من كرامه عبدي

ص: ۶۹

الْمُؤْمِنِ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: «روز رستاخیز، خدا یکی از بندگان خود را سرزنش می کند که: «چه چیزی باعث شد که وقتی من بیمار شدم، به عیادت نیایی؟» آن بنده می گوید: «منزهی، منزهی، تو پروردگار بندگان هستی که نه درد به سراغت می آید و نه بیماری.» می فرماید: «برادر مومن بیمار شد و او را عیادت نکردی؛ به عزت و جلالم سوگند اگر عیادتش می کردی، مرا در کنار او می یافتی و من به احترام بنده مومنم، تمام نیازهایت برآورده می ساختم، و من بخشنده و مهربانم.» - . امالی طوسی ۲ : ۲۴۲ -

**[ترجمه]

أَقُولُ

وَ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: مِثْلَهُ مَعَ زِيَادَةِ السَّقْيِ وَ الْإِطْعَامِ.

**[ترجمه] در سندی از ابوهریره، حدیث دیگری مانند این، روایت شده و سیراب کردن مومن و خوراندن به او نیز، بر آن افزوده شده است.

**[ترجمه]

بَيَانٌ

لوجدتني أی وجدت رحمتی أو علمی عنده و الكلام مشتمل على المجاز و الاستعاره مبالغه فی إكرام المؤمن.

**[ترجمه] «مرا نزد او یافتی»: مقصود رحمت یا دانش خدا است. در اینجا، سخن بر مبنای مجاز و استعاره است، برای مبالغه کردن در اکرام مومن.

**[ترجمه]

«۲۹»

مَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنْ مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَمُرُّ بِهِ الرَّجُلُ وَ قَدْ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ يَا فُلَانُ أَغَشَيْتَنِي فَإِنِّي كُنْتُ أَضْنَعُ إِلَيْكَ الْمَعْرُوفَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لِلْمَلِكِ خَلِّ سَبِيلَهُ فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ فَيُخَلِّي سَبِيلَهُ.

**[ترجمه] مشکات الانوار: امام صادق علیه السلام فرمود: «در روز رستاخیز، مردی که فرمان دوزخ دارد، بر یکی از شما می ... گذرد و می گوید: «ای فلانی، به دادم برس که من در دنیا به تو خوبی کردم.» و او به فرشته می گوید: «رهايش کن!» و خدا هم فرمان رهایی او را می دهد.»

«۳۰»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُوتَى بِعَبِيدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَيَقَالُ لَهُ اذْكُرْ وَ تَذَكَّرْ هَلْ لَكَ حَسَنَةٌ فَيَقُولُ مَا لِي حَسَنَةٌ غَيْرُ أَنَّ فُلَانًا عَبَدَكَ الْمُؤْمِنَ مَرَّ بِي فَسَأَلَنِي مَاءً لِيَتَوَضَّأَ بِهِ فَيَصَلِّي فَأَعْطَيْتُهُ فَيَدْعَى بِذَلِكَ الْعَبْدُ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ أَذْخِلُوا عَبِيدِي جَنَّتِي.

**[ترجمه]مشکات الانوار: امام صادق علیه السلام فرمود: «در روز رستاخیز، بنده ای را می آورند که حسنه ای ندارد و به او می گویند: «به یاد بیاور که آیا حسنه ای داری؟» می گوید: «ندارم؛ جز اینکه روزی، فلان بنده مومن بر من گذر کرد و از من آب خواست تا وضو بسازد و نماز بخواند و من به او آب دادم.» آن بنده را فرا می خوانند و او می گوید: «آری پروردگارا.» و خدا جل شانه می فرماید: «من تو را آمرزیدم، بنده مرا به بهشت ببرید.»

«۳۱»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُعَالُ لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَصَفِّحٌ وَجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ سِقَاكَ شَرْبَةً أَوْ أَطْعَمَكَ أَكَلَةً أَوْ فَعَلَ بِكَ كَذَا وَ كَذَا فَخُذْ بِيَدِهِ فَادْخِلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ فَإِنَّهُ لَيُمرُّ عَلَى الصِّرَاطِ وَ مَعَهُ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِلَيَّ أَيْنَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَيَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَجِزُوا لِعَبِيدِي فَأَجَازُوهُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُجِيزُ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُ.

**[ترجمه]مشکات الانوار: امام صادق علیه السلام فرمود: «در روز رستاخیز، به فرد مومن می گویند: «چهره مردم را بررسی کن و هر کس به تو شربتی نوشانده یا لقمه ای خورانده، و یا چنین و چنان با تو کرده، دستش را بگیر و او را به بهشت ببر.» و فرمود: «او با مردمی بسیار، در حال گذشتن از پل صراط است که فرشتگان می گویند: «به کجا می روی ای بنده خدا؟» پس، خدا جل شانه می گوید: «به بنده ام اجازه عبور بدهید.» و فرشتگان به او اجازه عبور می دهند. همانا مومن را مومن نامیدند برای اینکه از طرف خدا اجازه بدهد و درخواست او پذیرفته شود.»

«۳۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَفْوَضُ اللَّهُ إِلَيْهِ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَصْنَعُ مَا يَشَاءُ قُلْتُ حَيْدُثْنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ أَيْنَ قَالَ قَالَ قَوْلُهُ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ (۲) فَمَسَّحَتْهُ اللَّهُ مُقَوِّضَةً إِلَيْهِ وَ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يُحْصَى ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ وَ لَا تَسْتَعِنُ بَعْدُو لَنَا فِي حَاجِهِ وَ لَا تَسْتَطِعُهُ

١-١. أمانى الطوسى ج ٢ ص ٢٤٢ ط النجف.

٢-٢. ق: ٣٥.

وَلَا تَسْأَلْهُ شَرْبَهُ أَمَا إِنَّهُ لِيُخْلَدَ فِي النَّارِ فَيَمُرُّ بِهِ الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ يَا مُؤْمِنُ أَلَسْتَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَسْتَتَحِيهِ مِنْهُ فَيَسْتَنْقِذُهُ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيَجِيزُ اللَّهُ أَمَانَهُ.

***[ترجمه]مشکات الانوار: از جابر بن یزید جعفی روایت شده که امام باقر علیه السلام فرمود: «خدا در روز رستاخیز مومن را کار گزار کند و او هر چه بخواهد انجام می دهد.» گفتم: «به من بگو این در کجای قرآن آمده است؟» فرمود: «براساس این گفته خدوند: «لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَمَدِينًا مَزِيدًا»، {برای آنها است آنچه خواهند در آن و نزد ما فزونی است.} - ق / ۳۵ - و خواست خدا به او واگذار می شود و فزونی از خدا قابل شمارش نیست.»

آنگاه فرمود: «ای جابر، از دشمن ما چیزی درخواست نکن، از او خوراکی نخواد و شربتی تقاضا نکن، چون او جاویدان در دوزخ است و فرد مومن بر او می گذرد و او می گوید: «آیا در حق تو چنین و چنان نکردم؟» و او شرم می کند و از دوزخ رهایش می سازد. همانا مومن را مومن نامیدند، چون از طرف خدا امان می دهد و امانش پذیرفته می شود.»

***[ترجمه]

«۳۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ زَعِيمٌ أَهْلُ بَيْتِهِ شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ وَ لَأَيَّتُهُمْ وَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَخْشَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ عِ حَتَّى هَوَامُّ الْأَرْضِ وَ سِبَاعُهَا وَ طَيْرُ السَّمَاءِ.

***[ترجمه]مشکات الانوار: امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن، زعيم خاندان خود است و گواه آنها است و تهمتی ندارد.» و فرمود: «همه چیز در برابر مومن خاشع است، حتی خزنده ها و درنده های زمین و و پرنده های آسمان.»

***[ترجمه]

«۳۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْعِزَّةَ فِي الدُّنْيَا وَ فِي دِينِهِ وَ الْفَلَاحَ فِي الْآخِرَةِ وَ الْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ.

***[ترجمه]مشکات الانوار: امام باقر علیه السلام فرمود: «خدا به مومن سه خصلت داده است: عزت در دنیا و دینش، رستگاری در آخرت و ایجاد مهابت در دل جهانیان.»

***[ترجمه]

«۳۵»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ أَكْبَرُ حُرْمَةً مِنَ الْكَعْبَةِ.

**[ترجمه]مشکات الانوار: امام صادق علیه السلام فرمود: «حرمت مومن، از کعبه نیز بیشتر است.»

**[ترجمه]

«۳۶»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَأْذُنُ بِحَرْبٍ مَنِّي مَنْ آذَى عَبْدِي الْمُؤْمِنَ وَ لِيَأْمَنَ غَضَبِي مَنْ أَكْرَمَ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا عَبْدٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ لَأَسَدٍ تَغْنَيْتُ بِهِمَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي وَ لِقَامَتْ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعُ أَرْضِينَ بِهِمَا وَ جَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيْمَانِهِمَا أُسًّا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَيَّ أُنْسٍ سِوَاهُمَا.

**[ترجمه]مشکات الانوار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خدای تبارک و تعالی فرموده است: «هر کس بنده مومنم را آزار بدهد، اعلان جنگ با من داده است، و هر کس بنده مومنم را گرامی بدارد، باید از خشم من آسوده باشد. اگر بر روی زمین، از خاور تا باختر، جز یک بنده، به همراه امامی عادل، وجود نداشته باشد، من با وجود آنها، از هر چه بر روی زمین آفریده‌ام بی نیاز هستم؛ هفت آسمان و هفت زمین به خاطر وجود آنها بر پا هستند، و من از ایمانشان، برای آنها همدمی می ... سازم تا به همدم دیگری نیاز نداشته باشند.»

**[ترجمه]

«۳۷»

وَمِنْهُ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْإِيْمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ تَرْكِ مَا أَمَرَ أَنْ يَتْرَكَ.

**[ترجمه]مشکات الانوار: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «نزد خدا، چیزی عزیزتر نیست از ایمان و کار خوب و ترک آنچه که او غدقن کرده است.»

**[ترجمه]

«۳۸»

وَمِنْهُ، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا يُعَذَّبُ اللَّهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَ فِيهَا خَمْسُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا يُعَذَّبُ اللَّهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَ فِيهَا عَشْرَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَ فِيهَا رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

***[ترجمه]مشکات الانوار: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «خدا عذاب نمی کند مردم دهی را که در آن صد مومن وجود داشته باشد؛ خدا عذاب نمی کند مردم دهی را که در آن پنجاه مومن وجود داشته باشد؛ خدا عذاب نمی کند مردم دهی را که در آن پنجاه مومن وجود داشته باشد؛ خدا عذاب نمی کند مردم دهی را که در آن یک مرد مومن وجود داشته باشد.»

***[ترجمه]

«۳۹»

وَمِنْهُ، رُوِيَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِأَلْبَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ أَعْظَمَ حُرْمَةً مِنْكَ لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنْكَ وَاحِدَةً وَ مِنَ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثَةَ مَالِهِ وَ دَمَهُ وَ أَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنُّ السَّوْءِ.

ص: ۷۱

**[ترجمه]مشکات الانوار: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَعْبِهِ نَكْرِيست و فرمود: «مرحبا به خانه خدا! وه، تو چه بزرگواری و حرمتت نزد خدا چقدر بزرگ است؛ اما به خدا سوگند که حرمت مومن از تو بیشتر است، زیرا خدا به تو یک حرمت داده و به مومن سه حرمت: در مال، در خون، و در اینکه مورد بدگمانی قرار بگیرد.»

**[ترجمه]

«۴۰»

وَمِنْهُ، عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ آذَى مُؤْمِنًا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَهُوَ مَلْعُونٌ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ.

**[ترجمه]مشکات الانوار: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «هر کس مومنی را بیازارد، مرا آزرده است، و هر کس مرا آزار بدهد، خدای عزوجل را آزرده است، و هر کس خدا را بیازارد، در تورات، انجیل، زبور و قرآن، بر او لعنت شده است.»

**[ترجمه]

«۴۱»

وَمِنْهُ، عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعْظَمَ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ مُؤْمِنٍ تَائِبٍ وَ مُؤْمِنَةٍ تَائِبَةٍ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْرَفُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يُعْرَفُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ.

**[ترجمه]مشکات الانوار: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «مومن، چون فرشته مقرب است و حرمتش نزد خدا، از فرشته مقرب نیز بزرگتر و گرامیتر است. نزد خدا، از مرد مومن تائب و یا زن مومن تائب، چیزی عزیزتر نیست. به راستی، مومن در آسمانها شناخته شده است، به مانند اینکه مردی، خانوادهاش را بشناسد.»

**[ترجمه]

«۴۲»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أَمْرَهُ كُلَّهُ وَ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلًا أَوْ مَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ - وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۱) فَالْمُؤْمِنُ يَكُونُ عَزِيزًا وَ لَا يَكُونُ ذَلِيلًا وَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعَزُّ مِنَ الْجَبَلِ يُسْتَقَلُّ مِنْهُ بِالْمَعَاوِلِ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ مِنْ دِينِهِ.

**[ترجمه]مشکات الانوار: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدا همه کارهای مومن را به خودش واگذار کرده است، ولی به او اختیار نداده که خوار باشد. نشنیده‌ای که خدای عزوجل می فرماید: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ»، {و از آن خداست عزت و از رسولش و از مومنان.} - . منافقون / ۸ - پس، مومن عزیز است و خوار نیست، و فرمود: «به راستی، مومن از کوه

عزیزتر و نفوذناپذیرتر است؛ با تیشه از کوه کاسته می‌شود، اما از دین مومن هیچ کم نمی‌شود.»

**[ترجمه]

بیان

و لم یفوض إلیه أن یكون ذلیلاً- أی نهاده آن یدلّ نفسه و لو كان فی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و سائر القرب فإذا علم أنه یصیر سبباً لمذلتة و إهانتة و أذاه سقط ذلك عنه أو المعنی أن الله یعزّه بعزّه دینه و رفعتة الواقعیة و إن أذلّ نفسه فإن الله أخبر بعزّته و ضمنها له و كان الاستشهاد بالآیه و آخر الخبر بالأخیر أنسب.

**[ترجمه] او را اختیار خوار شدن نداده و غدقن کرده که خود را خوار کند، حتی اگر دریابد که امر به معروف و نهی از منکر و کارهای الهی دیگر خواری و سبکی او را به دنبال خواهد داشت، انجام آن کارها از او ساقط می‌شود؛ یا مقصود این است که خدا او را با این کار عزیز و والا می‌کند، گرچه خود را خوار کرده است، زیرا خدا از عزت او خبر داده و ضامن آن شده است. استشهاد به آیه و دنباله خبر به این معنا نزدیک‌تر است.

**[ترجمه]

«۴۲»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عن المفیید عن ابن قولویه عن محمد الحمیری عن أبیه عن البرقی عن شریف بن سابق عن الفضل بن عبد الملک عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: یا فضل لا تزهدوا فی فقراء شیعتنا فإنّ الفقیر منهم لیشفع یوم القیامه فی مثل ربیعہ و مضرّ ثم قال یا فضل إنّما سیمی المؤمن مؤمناً لانه یؤمن علی الله فیجیز الله أمانه ثم قال أ ما سمعت الله تعالی یقول فی أعدائکم إذا رأوا شفاعة الرجل منکم لصدیقه یوم القیامه فما لنا من شافعیین و لا صدیق حمیم (۲) الخبر (۳).

ص: ۷۲

۱-۱. المنافقون: ۸.

۲-۲. الشعراء: ۱۰۰.

۳-۳. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۴۶.

***[ترجمه] امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: «ای فضل، به شیعه مستمند ما بی اعتنا نباشید، چرا که یک نفر از آنان در روز رستاخیز به اندازه دو تیره ربیعه و مضر، اشخاص را شفاعت می کند.» سپس فرمود: «ای فضل، مومن را مومن نامیدند، برای آنکه امان می دهد از طرف خدا و امانش پذیرفته می شود.» آنگاه فرمود: «شنیده ای که خدای تعالی درباره دشمنان شما می فرماید: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» - شعراء / ۱۰۰ - ، {چون در رستاخیز بینند که مردی از شماها برای دوستش شفاعت می کند، می گویند: نیست برای ما شفيعی و نه دوست مهربانی}. - امالی طوسی ۱ : ۴۶ -

***[ترجمه]

«۴۴»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنِ النَّاسِ فَانظَرُوا إِلَيَّ مَا وَصَلَ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِ خَضَعَتْ لِلْمُؤْمِنِ رِقَابُهُمْ وَتَسِيَّهَلَتْ لَهُ أُمُورُهُمْ وَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ وَ لَوْ نَظَرُوا إِلَيَّ مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ السَّمَاءِ لَقَالُوا مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا (۱).

***[ترجمه] محاسن: از شمالی روایت شده است: «شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: «اگر پرده از دیده مردم بردارند و آنان پیوند میان خدا و مومن را ببینند، گردن برای مومن کج می کنند، همواره در کنارش می مانند و از او اطاعت می کنند؛ و اگر بینند چه بسیار اعمال که در آسمان پذیرفته نمی شود، می گویند خدا از کسی کاری را نمی پذیرد.» - محاسن : ۱۳۲ -

***[ترجمه]

باب ۲ آن المؤمن ينظر بنور الله و أن الله خلقه من نوره

روایات

«۱»

یر، [بصائر الدرجات] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ اتَّقِ فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ فَسَيَكْتُ حَتَّى أَصَبْتُ خَلْوَهُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ اتَّقِ فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورِهِ وَصَيَّرَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَايَةِ وَ الْمُؤْمِنُ أَخُ الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَ أُمُّهُ أَبُوهُ النَّوْرُ وَ أُمُّهُ الرَّحْمَةُ وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ بِذَلِكَ النَّوْرِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ (۲).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: از سلیمان جعفری روایت شده است: «نزد امام کاظم علیه السلام بودم، فرمود: «ای سلیمان، از فراست مومن بپرهیز، چون او به نور خدا می نگرد.» خاموش ماندم تا در تنهایی او را یافتم و گفتم: «جان من به قربانت، شنیدم که می فرمودی: «بپرهیز از فراست مومن، چون به نور خدا می نگرد.» فرمود: «آری ای سلیمان، به راستی، خدا مومن را از نور خود آفریده و در رحمت خود فرو برده و پیمان ولایت ما را از آنها گرفته است؛ مومن، برادر پدری و مادری مومن است؛ پدرش نور است و مادرش رحمت، و همانا به وسیله نوری که از آن آفریده شده، می نگرد.» - بصائر الدرجات : ۷۹ -

بيان

الفراسه الكامله لكامل المؤمنين و هم الأئمه عليهم السلام فإنهم يعرفون كلا من المؤمنين و المنافقين بسماهم كما مر في كتاب الإمامه و سائر المؤمنين يتفرسون ذلك بقدر إيمانهم «خلق المؤمن من نوره» أى من روح طيبه منوره بنور الله أو من طينه مخزونه مناسبه لطينه أئمتهم عليهم السلام «و صبغهم» أى غمسهم أو لؤنهم «فى رحمته» كناية عن جعلهم قابله لرحماته الخاصه أو عن تعلق

ص: ٧٣

١-١. المحاسن: ١٣٢.

٢-٢. بصائر الدرجات: ٧٩.

الروح الطيبه التي هي محلّ الرحمة «أبوه النور و أمّه الرّحمة» كأنه على الاستعاره أى لشده ارتباطه بأنوار الله و رحماته كأن أباه النور و أمّه الرحمة أو النور كناية عن الطينه و الرحمة عن الروح أو بالعكس.

***[ترجمه] فراست کامل از آن مومنان کامل است، یعنی از آن امامان؛ و آنان هر کدام از مومنان و منافقان را از روی چهره می شناسند. (چنانچه در کتاب امامت ذکر شد) مومنان دیگر، به اندازه درجه ایمان خود فراست دارند.

«مومن از نورش آفریده شده»: چون روح پاک، به نور خدا روشن است، یا از سرشت مخزون، مناسب با سرشت امامان خود. «فرو بردن در رحمت»: کنایه از این است که آنها را آماده مهرهای مخصوص خود ساخته است، یا وابسته به روح پاکند که جایگاه مهربانی است. «پدرش نور و مادرش رحمت است»: استعاره است، و مقصود، شدت ارتباط مومن است با انوار و رحمت های الهی؛ تا آنجا که می گوید پدر و مادرش نور و رحمتند. چه بسا نور، کنایه از سرشت است، و رحمت، کنایه از روح، یا برعکس.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

یر، [بصائر الدرجات] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِيسَى بْنِ أَشِيْمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنْكَ مَا تَفْسِيرُهُ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورِهِ وَ صَيَّرَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَايَةِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ نَفْسَهُ فَالْمُؤْمِنُ أَخُ الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَ أُمُّهُ أَبُوهُ النُّورُ وَ أُمُّهُ الرَّحْمَةُ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ بِذَلِكَ النُّورِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ (۱).

فضائل الشيعة للصدوق عن أبيه عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان: مثله (۲).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: از معاویه بن عمار کهک روایت شده است: «به امام صادق علیه السلام گفتم: «جانم به قربانت، این حدیث که از شما شنیدم چه معنا دارد؟» فرمود: «چه حدیثی؟» گفتم: «این که مومن به نور خدا می نگرد.» فرمود: «ای معاویه، به راستی، خدا مومن را از نور خود آفریده و او را به رحمت خود رنگین کرده و پیمان ولایت ما را از آنها گرفته است، در آن روز که خود را به آنان شناساند. پس، مومن برادر پدر و مادری مومن است، پدرش نور است و مادرش رحمت، و همانا به وسیله نوری که از آن آفریده شده می نگرد.» - بصائر الدرجات: ۸۰ -

در فضائل الشيعة صدوق، بر اساس سند، حدیثی مانند این روایت شده است. - فضائل شيعة: ۱۵۰ -

***[ترجمه]

﴿۳﴾

یر، [بصائر الدرجات] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ

جَعَلَ لَنَا شَيْعَةً فَجَعَلَهُمْ مِنْ نُورِهِ وَصَبَّغَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَايَةِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ يَوْمَ عَرَفَتِهِمْ نَفْسَهُ فَهُوَ الْمُتَقَبَّلُ مِنْ مُحْسِنِهِمُ الْمُتَجَاوِزُ عَنْ مُسِيئِهِمْ مَنْ لَمْ يَلِقَ اللَّهَ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةً وَ لَمْ يَتَجَاوِزْ عَنْهُ سَيِّئَةً (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق عليه السلام فرمود: «خدا از نور خود، شیعه ای برای ما ساخته، او را در رحمت خویش فرو برده و پیمان ولایت ما را، روزی که خود را به آنها شناسانده، از آنان گرفته است. او پذیرای شیعیان نیکوکار است، و گذشت کننده از بدکاران آنها. هر کس به کیش آنان نمیرد، از او حسنه ای نمی پذیرد و از هیچ کدام از گناهان او نمی ... گذرد.» - بصائر الدرجات: ۸۰ -

**[ترجمه]

«۴»

یر، [بصائر الدرجات] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا (۴) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (۵).

ص: ۷۴

۱-۱. بصائر الدرجات ص ۸۰.

۲-۲. فضائل الشيعة ۱۵۰.

۳-۳. بصائر الدرجات ص ۸۰.

۴-۴. الحجر: ۷۵.

۵-۵. بصائر الدرجات: ۳۵۷.

*** [ترجمه] بصائر الدرجات: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «پرهیزید از فراست مومن، زیرا او به نور خدا می‌نگرد.» و آنگاه این آیه را خواند: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ - شعراء / ۱۰۰ - ، { راستی در آن نشانه‌ها است برای هوشمندان. } - بصائر الدرجات: ۳۵۷ -

*** [ترجمه]

«۵»

یر، [بصائر الدرجات] عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ قَالَ هُمْ الْأَائِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ لِقَوْلِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (۱).

*** [ترجمه] بصائر الدرجات: امام باقر علیه‌السلام در تفسیر قول خدا: {به راستی، در آن نشانه‌ها است برای هوشمندان.} فرمود: «آنان امان‌اند.» و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «پرهیزید از هوش مومنی که او به نور خدا می‌نگرد، که خدا فرموده است: { راستی در آن نشانه‌ها است برای هوشمندان. } - بصائر الدرجات: ۳۵۷ -

*** [ترجمه]

«۶»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورِهِ وَصَبَّغَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَنَا بِالْوَلَمَايَةِ فَالْمُؤْمِنُ أَخُ الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ أَبُوهُ النُّورُ وَأُمُّهُ الرَّحْمَةُ فَاتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ (۲).

*** [ترجمه] محاسن: از سلیمان جعفری روایت شده است: «امام رضا علیه‌السلام به من فرمود: «ای سلیمان، خداوند تبارک و تعالی مومنان را از نور خویش آفریده و آنان را در رحمت خویش فرو برده، و بر ولایت، از آنان پیمان گرفته است. مومن، برادر پدری و مادری مومن است، و پدرش نور و مادرش رحمت. و از هوشمندی مومن پرهیزید، چون مومن با نور خدا، که از آن آفریده شده است، می‌نگرد.» - محاسن: ۱۳۱ -

*** [ترجمه]

«۷»

سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجْرَى فِي الْمُؤْمِنِ مِنْ رِيحِ رُوحِ اللَّهِ وَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ (۳) رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (۴).

***[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: «به راستی، خدای تبارک و تعالی بوی روح الله را در کالبد مومن روان کرده است. و خدای تبارک و تعالی است که می فرماید: «رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ» - فتح / ۲۹ - ، {مهربانند به یکدیگر} - همان -

***[ترجمه]

«۸»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَفِرَاسِيَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى.

***[ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «پرهیزید از هوش مومن، زیرا او به نور خدای تعالی می نگرد.»

***[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ (۵).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: «مومن به نور خدا می نگرد.» - عیون اخبار الرضا ۲ :

- ۲۰۰

***[ترجمه]

«۱۰»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ (۶).

***[ترجمه] نهج البلاغه: در باب حکم و مواظب آمده است: «از گمان مومنان پرهیزید که خدا حق را بر زبانشان روان کرده

است.» - نهج البلاغه / ۲۱۹ حکمت ۳۰۹ -

***[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الکافی] عَنِ الْعَدَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: تَقَبَّضْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَبِّمَا حَزَنْتُ مِنْ غَيْرِ مُصِيبَةٍ تُصِيبُنِي أَوْ أَمْرٍ يَنْزِلُ بِي حَتَّى يَعْرِفُ ذَلِكَ أَهْلِي فِي وَجْهِ

- ١-١. بصائر الدرجات: ٣٥٧.
- ٢-٢. المحاسن: ١٣١.
- ٣-٣. الفتح: ٢٩.
- ٤-٤. المحاسن: ١٣١.
- ٥-٥. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٠.
- ٦-٦. نهج البلاغه: ٢١٩ تحت الرقم ٣٠٩ من باب الحكم و المواعظ.

وَ صَدِيقِي قَالِ نَعَمْ يَا حَبِيبُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَانِ وَ أَجْرَى فِيهِمْ مِنْ رِيحِ رُوحِهِ فَلَتَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ أَخُ الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ فَإِذَا أَصَابَ رُوحاً مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ حُزْنَ حَزِنْتَ هَذِهِ لِأَنَّهَا مِنْهَا (۱).

***[ترجمه]کافی: از جابر جعفی روایت شده است: «در برابر امام باقر علیه السلام اندوهگین شدم و گفتم: «قربانت، چه بسا اندوهگین می شوم، بدون اینکه آسیبی به من رسیده باشد، یا حادثه ای رخ بدهد، آنچنان که خاندان و دوستانم از چهره ام به اندوه من پی می برند.» فرمود: «آری جابر، به راستی، خدای عزوجل مومنان را از سرشت بهشت آفریده، و از بوی روح خود در آنان دمیده است، از این رو، مومن برادر پدری و مادری مومن است و اگر اندوهی به یکی از این ارواح در شهر دیگری برسد، آنها هم اندوه می خورند، چون از او هستند.» - کافی ۲: ۱۶۶ -

***[ترجمه]

بیان

التقبض ظهور أثر الحزن عند الانبساط و فی المحاسن تنفست (۲) أى تأوهت من ریح روحه أى من نسیم من روحه الذى نفخه فی الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام كما قال وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي (۳) أو من رحمه ذاته

كَمَا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ شَبَّعَنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ خُلِقُوا وَ إِلَيْهِ يَعُودُونَ.

أو الإضافه بیانیه شبه الروح بالريح لسريانه فى البدن كما أن نسبة النفخ إليه لذلك أى من الروح الذى هو كالريح و اجتنابه و اختاره و يمكن أن يقرأ بفتح الراء أى من نسيم رحمة كما فى خبر آخر و أجرى فيهم من روح رحمة لأبيه و أمه الظاهر تشبيه الطينه بالأم و الروح بالأب و يحتمل العكس.

ص: ۷۶

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۱۶۶. و تراه فى المحاسن: ۱۳۳.

۲- ۲. أى بدل تقبضت.

۳- ۳. الحجر: ۲۹، ص: ۷۲.

***[ترجمه]«تَقْبِضُ»: ظهور آثار اندوه به هنگام انبساط و سرور است. در محاسن به جای «تقبضت»، «تنفست» (نفس عمیق کشیدم) آمده، یا «تأوهت» (آه کشیدم) - . محاسن: ۱۳۳ - «بوی روح»: همان است که در پیغمبران و امامان دمیده، که فرموده: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»، «و دمیدم در او از روحم». - . حجر / ۲۹ - یا از مهر ذاتی او است، که امام صادق علیه السلام فرمود: «به خدا، شیعیان ما از نور خدا آفریده شدند و به او بازمی گردند.» یا اضافه بیائیه است و مقصود، عود روح است، و آن را به باد تشبیه کرده است، چون در تن روان است؛ چنانچه نسبت «دمیدن» به آن داده است؛ یعنی از روحی که مانند باد است و آن را برگزیده، یا مقصود نسیم رحمت است، چنانچه در خبر دیگری آمده است: «روان کرد در آنان از نسیم رحمتش.»

«پدر و مادری»: ظاهراً تشبیه کردن سرشت است به مادر، و روح به پدر، و عکس آن هم روا است .

***[ترجمه]

باب ۳ طینه المؤمن و خروجه من الکافر و بالعکس و بعض أخبار الميثاق زاندا علی ما تقدم فی کتاب التوحید و العدل

روایات

«۱»

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْعَتَنَا مِنْ طِينِهِ مَخْرُونِهِ لَا يَشِدُّ مِنْهَا شَاذٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا دَاخِلٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱).

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدای تبارک و تعالی شیعه ما را از سرشتی گنجینه شده آفرید، هیچ فردی از آن بیرون نمی رود و هیچ بیگانه ای هرگز به آن داخل نمی شود، تا روز رستاخیز». - . محاسن: ۱۳۴ -

***[ترجمه]

«۲»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا وَ شَيْعَتَنَا خُلِقْنَا مِنْ طِينِهِ وَاحِدَةٍ (۲).

***[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: «ما و شیعه ما از یک سرشت آفریده شدیم». - . محاسن: ۱۳۵ -

***[ترجمه]

«۳»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ آنَسُ الْإِنْسِ جَيْدُ الْجِنْسِ مِنْ طَيِّبَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۳).

** [ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: «مومن، همدمی است خوش تر، از مایه ای خوب، از سرشت خاندان ما.» - همان -

** [ترجمه]

بیان

آنس علی صیغه اسم الفاعل و یحتمل أفعال التفضیل و نسبتہ إلى الأنس علی المجاز و المراد الأنس بأئمتهم علیهم السلام أو بعضهم ببعض (۴).

** [ترجمه] «آنس» صیغه فاعل است و احتمال می رود افعال تفضیل باشد، و نسبت آن به انس، مجاز است. مقصود، همدمی با امامان است، یا با یکدیگر از افراد خودشان.

** [ترجمه]

«۴»

سن، [المحاسن] عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ بَعَثَ مَلَكًا فَأَخَذَ

ص: ۷۷

۱-۱. المحاسن: ۱۳۴.

۲-۲. المصدر: ۱۳۵.

۳-۳. المصدر نفسه: ۱۳۵.

۴-۴. أو هو الانس خلاف الجن و المعنى أن المؤمن آنس أفراد الانس.

قَطْرَةٌ مِنْ مَاءِ الْمُزْنِ فَأَلْقَاهَا عَلَى وَرْقِهِ فَأَكَلَ مِنْهَا أَحَدُ الْأَبْوَيْنِ (۱)

فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنْهُ (۲).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدای تبارک و تعالی هنگامی که خواست مومن را از مومن و یا از کافر بیافریند، فرشته‌ای فرستاد تا قطره‌ای آب از ابر بارنده برگرفت و آن را بر برگی افکند؛ یکی از دو پدر (مومن یا کافر) از آن خوردند، و مومن از این مایه است.» - همان: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۵»

سن، [المحاسن] عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُيَسَّرِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نُطْفَةَ الْمُؤْمِنِ لَتُكُونُ فِي صُلْبِ الْمُشْرِكِ فَلَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ حَتَّى يَضَعَهُ فَإِذَا صَارَ بَشَرًا سَوِيًّا لَمْ يُصِبهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ حَتَّى يَجْرِيَ عَلَيْهِ الْقَلَمُ (۳).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: «نطفه مومن در پشت فرد بت پرستی است و به او آسیبی نمی‌رسد تا آن نطفه را انتقال بدهد؛ سپس، چون نطفه شکل گرفت و انسانی درست و کامل شد، به او بدی نمی‌رسد تا به سن تکلیف برسد.» - همان -

**[ترجمه]

«۶»

ختص، [الإختصاص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ طِينَةَ الْمُؤْمِنِ قَالَ مِنْ طِينِهِ عَلِيِّنَ قَالَ قُلْتُ فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ قَالَ مِنْ طِينِهِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَنْ يُنَجِّسَهُ شَيْءٌ (۴).

**[ترجمه] اختصاص: از محمد بن حمران روایت شده است: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: «خدا سرشت مومن را از چه آفریده است؟» فرمود: «از سرشت آن بالا بالاها.» گفتم: «مومن را از چه آفریده است؟» فرمود: «از سرشت پیمبران، و چیزی آن را آلوده و پلید نمی‌کند.» - اختصاص: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۷»

وَ يَأْسِرِنَاهُ عَنْ رَبِيعِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صِلَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيَّ مِنْ طِينِهِ عَلِيِّنَ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ وَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَلَمَكِ الطِّينِ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ الْكُفَّارَ مِنْ طِينِهِ سَجِّينَ قُلُوبَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ فَخَلَطَ بَيْنَ

الطَّيِّبِينَ فَمِنْ هَذَا يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَيَلِدُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ وَمِنْ هَذَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنُ السَّيِّئَةَ وَمِنْ هَاهُنَا يُصِيبُ الْكَافِرَ الْحَسَنَةَ
فَقُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ تَحْنُ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ وَقُلُوبُ الْكَافِرِينَ تَحْنُ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ (٥).

ص: ٧٨

١-١. والمراد الأب فانه صاحب النطفه، و به يلحق الولد، و هذا التعبير و زان قوله عليه السلام: «اختاروا لنطفكم فان الخال أحد الضجيعين».

٢-٢. المحاسن: ١٣٨.

٣-٣. المصدر: ١٣٨.

٤-٤. الاختصاص: ٢٥. و مثله في الكافي ج ٢ ص ٣ بإسناده عن صالح بن سهل قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من أى شىء خلق الله عزّ وجلّ طينه المؤمن؟ فقال من طينه الأنبياء فلم تنجس أبدا. قال المؤلف قدّس سرّه فى شرحه مرآه العقول يعنى نجاسه الكفر و الشرك.

٥-٥. الاختصاص: ٢٤. و مثله في الكافي ج ٢ ص ٢.

***[ترجمه]اختصاص: امام سجاد عليه السلام فرمود: «خدا، دل و تن پیغمبران را از سرشت علیین آفرید؛ دل مومنان را هم از همان سرشت آفرید، اما نشان را از فرودتر آن خلق کرد. کفار را از سرشت سجین آفرید، هم دل و هم نشان را؛ آنگاه دو سرشت را با هم آمیخت؛ از اینجا است که از مومن، کافر بیرون می آید و از کافر، مومن. از اینجا است که مومن دچار گناه می شود و کافر نیز دست به نیکوکاری می زند. دل مومنان شیفته آن چیزی است که از آن آفریده شده اند، و دل کافران شیفته همان چیزی که از آن خلق شده اند.» - اختصاص: ۲۴ -

***[ترجمه]

بیان

الخلق یكون بمعنى التكوين و بمعنى التقدير و فی النهایه طینَ علیه ای جِبِلَ و یقال طَانَهُ اللّهُ عَلَی طِیْنَتِهِ خَلَقَهُ عَلَی جِبَلَّتِهِ و طِیْنَهُ الرَّجُلُ خَلَقَهُ و أَصْلُهُ و قال عَلیُّون اسم للسماء السابعة و قیل اسم لدیوان الملائکه الحفظه ترفع إلیه أعمال الصالحین من العباد.

و قیل أراد أعلى الأمکنه و أشرف المراتب و أقربها من الله تعالی فی الدار الآخره و تعرب بالحروف و الحركات کَقَشَّیرِینَ و أشباهها علی أنها جمع أو واحد انتهى.

و اضافه الطینه إما بتقدير اللام أو من أو فی «قلوبهم و أبدانهم» بدل النیین و یحتمل أن یراد بالقلب هنا العضو المعروف الذی یتعلق الروح أولا- بالبخار اللطیف المنبعث منه فلا ینافی ما مر فی باب خلق أبدان الأئمه علیهم السلام من أن أجسادهم مخلوقه من طینه علیین و ارواحهم مخلوقه من فوق ذلك علی أنه لو أرید به الروح أمکن الجمع بجعل الطینه مبدأ لها مجازا باعتبار القرب و التعلق أو بتخصیص النیین بغير نبینا صلی الله علیه و آله و یؤیده بعض الأخبار و فی القاموس سجین کسکین موضع فیہ کتاب الفجار و واد فی جهنم أو حجر فی الأرض السابعة و فی النهایه اسم علم للنار فعیل من السجن.

«فخلط الطینتین» ای فی جسد آدم علیه السلام فلذا حصل فی ذریته قابلیه المرتبتین و استعداد الدرجتین «و من هاهنا یتصیب المؤمن السیئه» لخلط طینته بطینه الکافر و کذا العکس «فقلوب المؤمنین تحن» ای تمیل و تشتاق قال الجوهری الحنین الشوق و تَوَقَّانَ النفس «إلی ما خلقوا منه» ای إلی الأعمال المناسبه لما خلقوا منه المؤدیة إلیها أو إلی الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام المخلوقین من الطینه التي خلق منها قلوبهم و کذا الفقره الثانیة تحتمل الوجهین و قد مر الکلام منا فی أمثال هذا الخبر فی کتاب العدل.

و قال بعض المحدثین فی تأویله أن الله تعالی لما علم فی الأزل الأرواح التي تختار الإیمان باختیارها و التي تختار المعصیه باختیارها سواء خلقوا من طینه

عليين أو من طينه سجين فلما علم ذلك أعطى أبدان الأرواح التي علم أنهم يختارون الإيمان باختيارها كيفية عليين للمناسبة و أعطى أبدان الأرواح التي علم أنها تختار الكفر باختيارها كيفية السجين من غير أن يكون للأمرين مدخل في اختيارهم الإيمان و الكفر و خلط ما بين الطينتين من غير أن يكون لذلك الخلط مدخل في اختيار الحسنه و السيئه.

و قال بعض أرباب التأويل من المحققين (١)

المراد بعليين أشرف المراتب و أقربها من الله تعالى و له درجات كما يدل عليه ما ورد في بعض الأخبار من قولهم أعلى عليين و كما وقع التنبيه في هذا الخبر بنسبه خلق القلوب و الأبدان كليهما إليه مع اختلافهما في الرتبة. فيشبه أن يراد بهما عالم الجبروت و الملكوت جميعا اللذين هما فوق عالم الملك أى عالم العقل و النفس و خلق قلوب النبيين من الجبروت معلوم لأنهم المقربون و أما خلق أبدانهم من الملكوت فذلك لأن أبدانهم الحقيقيه هي التي في باطن هذه الجلود المدبره لهذه الأبدان و إنما أبدانهم العنصريه أبدان أبدانهم لا علاقته لهم بها فكأنهم و هم في جلايب من هذه الأبدان قد نفصوها و تجردوا منها لعدم ركونهم إليها و شدة شوقهم إلى النشأ الأخرى و لهذا نعموا بالوصول إلى الآخرة و مفارقه هذه الأدنى و من هنا

ورد في الحديث: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ (٢).

ص: ٨٠

١- ١. يريد به الفيلسوف المشهور ملا صدرا الشيرازي.

٢- ٢. قال العلامة الطباطبائي مد ظله في بعض كلامه: الاخبار مستفيضه في أن الله تعالى خلق السعداء من طينه عليين و خلق الاشقياء من طينه سجين - من النار- و كل يرجع الى حكم طينته من السعاده و الشقاء، و قد أورد عليها اولا بمخالفه الكتاب و ثانيا باستلزام الجبر الباطل. أما البحث الأول فقد قال الله تعالى: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ» و قال: «يَدَأْ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ» فأفاد أن الإنسان مخلوق من طين، ثم قال تعالى: «وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُؤَ. مُؤَلِّيَهَا» الآية. و قال: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا» الآية: فأفاد أن للإنسان غايه و نهايه من السعاده و الشقاء، و هو متوجه إليها، سائر نحوها و قال تعالى: «كَمَا يَدَأْكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هُدًى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ» الآية. فأفاد أن ما ينتهي إليه أمر الإنسان من السعاده و الشقاء هو ما كان عليه في بدء خلقه طينا، فهذه الطينه طينه سعاده و طينه شقاء، و آخر السعيد الى الجنة، و آخر الشقى الى النار، فهما أو لهما لكون الآخر هو الأول، و حينئذ صح أن السعداء خلقوا من طينه الجنة و الاشقياء خلقوا من طينه النار. و قال تعالى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيِّنَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلِّيُونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ... كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» الآيات و هي تشعر بأن عليين و سجين هما ما ينتهي إليه أمر الابرار و الفجار من النعمه و العذاب فافهم. و اما البحث الثاني و هو ان اخبار الطينه تستلزم أن تكون السعاده و الشقاء لازمين حتميين للإنسان، و معه لا- يكون أحدهما اختياريا كسبيا للإنسان و هو الجبر الباطل. فالجواب عنه أن اقتضاء الطينه للسعاده أو الشقاء ليس من قبل نفسها بل من قبل حكمه تعالى و قضائه ما قضى من سعاده و شقاء، فيرجع الاشكال الى سبق قضاء السعاده الشقاء في حق الإنسان قبل أن يخلق، و أن ذلك يستلزم الجبر، و الجواب أن القضاء متعلق بصدور الفعل عن اختيار العبد، فهو فعل اختياري في عين أنه حتمى الوقوع، و لم يتعلق بالفعل سواء اختاره العبد أو لم يختره حتى يلزم منه بطلان الاختيار.

وإنما نسب خلق أبدان المؤمنين إلى ما دون ذلك لأنها مركبة من هذه و من هذه لتعلقهم بهذه الأبدان العنصريه أيضا ما داموا فيها و سجين أخس المراتب و أبعدها من الله سبحانه فيشبه أن يراد به حقيقه الدنيا و باطنها التي هي مخبوءه تحت عالم الملك أعنى هذا العالم العنصرى فإن الأرواح مسجونة فيه و لهذا ورد فى الحديث: الْمَسْجُونُ مَنْ سَجَنَهُ الدُّنْيَا عَنِ الْآخِرَةِ.

و خلق أبدان الكفار من هذا العالم ظاهر و إنما نسب خلق قلوبهم إليه لشدته ركونهم إليه و إخلاصهم إلى الأرض و تناقلهم إليها فكأنه ليس لهم من الملكوت نصيب لاستغراقهم في الملك و الخلط بين الطينتين إشاره إلى تعلق الأرواح الملكوتيه بالأبدان العنصريه بل نشؤها منها شيئاً فشيئاً فكل من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها فيصير مؤمناً حقيقياً أو كافراً حقيقياً أو بين الأمرين على حسب مراتب الإيمان و الكفر انتهى.

***[ترجمه]«خلق»: پدید آوردن و یا اندازه گرفتن است. در نهایت آمده است که طینت مرد، مایه آفرینش و خلق او است. گفته می شود: «طانه الله علی طینته»، یعنی او را بر مبنای طبیعتش آفرید. پس طینت مرد، همان مایه آفرینش و اصل او است. و گفته است: «علیون» نام آسمان هفتم است، و گفته اند: نام دفتر فرشته های پاسبان است که اعمال بنده های خوب بر آن نوشته می ... شود. و گفته اند: مراد جاهای بالاتر و بلندمرتبه تر است و نزدیک تر به خدای تعالی، در سرای دیگر. علیون، هم اعراب به حروف و هم اعراب به حرکت می گیرد؛ مانند «قنسرین» و کلماتی مشابه آن، و این بستگی به پایه دارد که جمع باشد یا مفرد.

اضافه «طینه» با تقدیر گرفتن «لام» و یا «من» و یا «فی» است. «دلشان و جانشان»: چه بسا مقصود، همان دل معروف صنوبری باشد که روح به بخار لطیف پراکنده، وابسته به آن است؛ و این مخالفتی ندارد با آنچه در باب خلق ابدان ائمه علیهم السلام نقل شد، که تن آنان را از سرشت علیین آفریده است و روحشان را از سرشت بالاتر. حتی اگر مقصود از دل و جان، روح باشد، می توان آنها را با این تفسیر به هم ارتباط داد که: منظور از سرشت، مایه آن است، یا منظور از پیغمبران، کسی جز پیغمبر ما نیست. بعضی از روایات نیز بر این نکته تأیید می کنند.

در قاموس آمده است: «سَجِّین» بر وزن «سَكِّین»، جایگاه عذاب فاجران است و یک وادی در دوزخ، یا سنگی در زمین هفتم؛ و در نهایت آمده که نامی است برای آتش، و «فَعِیل» از ماده سجن است.

«پس هر دو سرشت را به هم آمیخت»: در تن آدم، از این رو در نژادش آمادگی ظهور هر دو گروه فراهم شد. «مومن دچار گناه شد»: چون با سرشت کافر آمیخت و کافر نیکوکار شد. «پس دل مومن شیفته است»: یعنی میل و اشتیاق دارد. جوهری می گوید که «حنین» شوق و نفس است. «به آن چیزی که از آن آفریده شده است»: از کارهای نیک مناسب وی، یا به سوی پیغمبران و امامان، چون از سرشت آنان آفریده شده است. همچنین در بند دوم، دو وجه احتمال دارد که ما در کتاب عدل، در مورد حدیثی مانند این، درباره اش سخن گفته ایم.

یک محدث در تأویل این حدیث گفته است: «چون خدای تعالی در ازل می دانست که کدام روح به اختیار خود پذیرای ایمان است و کدام روح پذیرای گناه - چه از سرشت علیین باشند و یا سَجِّین - بر اساس این دانش ازلی، به گروه نخست طینت علیین داده تا مناسب آنان باشد و به تن دسته دوم، سرشت سَجِّین عطا کرده است، بدون آنکه در کفر و ایمان آنان اثری داشته باشد. در واقع، این دو سرشت را به هم آمیخته، بدون آنکه این مسئله در انتخاب خوب و بد نقشی داشته باشد.» تأویل گر دیگری - از محققان - گفته است: «مقصود از علیین، بالاترین پایه و نزدیک ترین آنها است به خدای تعالی، چون علیین، مراتب و پایه های مختلف دارد. چنانچه برخی اخبار بر آن دلالت دارند که فرموده «اعلی علیین». در این خبر هم، چنین برمی ... آید که تن و دل را به هم وابسته، با اختلاف پایه آنها.

چنین به نظر می‌رسد که مراد از آنها، عالم جبروت و ملکوت باشد، چون هر دو بالاتر از عالم ملک و عالم عقل و نفسند. آفرینش دل پیمبران از جبروت، طبیعی است، زیرا که آنان از مقربان هستند، اما آفرینش تن آنان از ملکوت، به این خاطر است که تن حقیقی آنان درون این تن و پوست است، و برای این تن‌های خاکی آماده شده که تن است برای تن اصلی آنها و به آن علاقه‌ای ندارند. گویا در زیر پوستین این تن خاکی، از هم اکنون آن را تکانه‌اند و از آن برهنه شده‌اند، زیرا به آن اعتمادی ندارند و شیفته نشأه دیگری هستند. از این رو، رسیدن به سرای دیگر و جدا شدن از این جهان را خوش دارند. از اینجا است که در حدیث آمده: «دنیا زندان مومن است و بهشت کافر.»

همانا تن‌های مومنان را با چیزی فرودتر از آن آفریده است، چون از هر دو ترکیب شده‌اند، و به جهت علاقه به تن عنصری است که در آن به سر می‌برند. «سجین» مرتبه‌ای پایین‌تر و دورتر از خدای تعالی است. به نظر می‌رسد که مراد از سجین، حقیقت دنیا و درون آن است که زیر عالم ملک، نهان است؛ یعنی همین عالم خاکی که جان‌ها در آن زندانی‌اند. از این رو، در حدیث آمده است: «زندانی کسی است که دنیايش از سرای دیگر، در زندان کرده است.»

آفرینش تن‌های کفار از این جهان، روشن است. آفرینش دلشان نیز به آن وابسته است؛ چون بر بدن‌ها خزیدند، به زمین و این جهان چسبیده‌اند و بر آن گرانبار شده‌اند؛ چنان که گویی از ملکوت بهره‌ای ندارند، چرا که در عالم ملک به سر می‌برند. آمیزش میان این دو سرشت، اشاره‌ای است به وابستگی ارواح ملکوتیه به ابدان خاکی، و بلکه برآوردنشان از آنها، خرده‌خرده، تا هر نشانه‌ای که بر آن چیره شد، از اهل آن گردیدند و به مومن حقیقی یا کافر حقیقی، یا چیزی میان آن دو، تبدیل شدند، برحسب مراتب کفر و ایمان. - ملا صدرا شیرازی -

**[ترجمه]

و أقول

هو مبنی علی اصول و اصطلاحات لم تثبت حقیقتها و لم تعرف حقیقتها و لا ضروره فی الخوض فیها.

**[ترجمه] این سخنان، بر پایه اصول و اصطلاحات ثابت‌نشده بیان شده است و حقیقت آنها نامعلوم است و خوض در آنها درست نیست.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ عَبْدِ الْعَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينِهِ الْجَنَّةِ وَ خَلَقَ الْكَافِرَ مِنْ طِينِهِ النَّارِ وَ قَالَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ طَيْبَ رُوحَهُ وَ جَسَدَهُ فَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْكَرَهُ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الطِّينَاتُ ثَلَاثُ طِينَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِ مِنَ تَلَمَّكَ الطِّينَةِ إِلَّا أَنْ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ مِنْ صِفْوَتِهَا هُمْ الْأَصْلُ وَ لَهُمْ فَضْلُهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طِينِ لَازِبٍ كَذَلِكَ لَا يُفَرِّقُ اللَّهُ عَزَّ وَ

حَيْلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَرِّعَتِهِمْ وَقَالَ طِينُهُ النَّاصِبِ مِنْ حَمِيمٍ مَسِينُونَ وَأَمَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ فَمِنْ تَرَابٍ لَمَّا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيْمَانِهِ وَلَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ وَ لِلَّهِ الْمَشِيئَةُ فِيهِمْ (۱).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: «خدای عزوجل، مومن را از سرشت بهشت آفرید و کافر را از سرشت دوزخ.» و فرمود: «چون خدا خوبی بنده ای را بخواهد، جان و تنش را پاک می‌سازد؛ چنان که او خیری نشود، مگر اینکه آن را بشناسد، و سخن زشتی نشود، مگر اینکه برایش ناشناس باشد.»

راوی می‌گوید: «شنیدم که امام علیه السلام می‌فرمود: «سرشت بر سه گونه است: سرشت پیمبران، که فرد مومن نیز از همین سرشت است، با این تفاوت که پیمبران سرآمد آن هستند، و پایه آنند و برتری دارند، در حالی که مومنان شاخه آن هستند؛ از گلی چسبان. چنین است که خدای عزوجل، جدایی نمی‌اندازد میان آنها و پیروانشان. و فرمود: «سرشت ناصب (دشمن اهل بیت) از لجنی سالخورده و بدبو آفریده شده، اما سرشت مستضعفان از خاک است. هیچ مومنی از ایمان خود نمی‌گذرد و هیچ ناصبی از عقیده‌اش دست نمی‌کشد، و خدا را درباره آنها خواسته ای است.» - کافی ۲: ۳ -

**[ترجمه]

تبیین

من طينه الجنة أي من طينه يعلم حين خلقه منها أنه يصير إلى الجنة أو من طينه مرجحه لأعمال تصير سببا لدخول الجنة لا على الإلجاء إذا أراد الله بعبد خيرا أي حسن عاقبه و سعادته.

ص: ۸۲

طيب روحه بالهدايات الخاصه و الألطاف المرجحه و ذلك بعد حسن اختياره و ما يعود إليه من الأسباب مِنْ طِينٍ لَزِبٍ قَالَ الْقَاضِي هُوَ الْحَاصِلُ مِنْ ضَرْبِ الْجُزْءِ الْمَائِي إِلَى الْجُزْءِ الْأَرْضِي وَ فِي الْقَامُوسِ اللَّزُوبُ اللَّصُوقُ وَ الثَّبُوتُ وَ لَزِبَ كَكَرَّمِ لَزْبًا وَ لَزُوبًا دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَ الطِّينُ لَزِقَ وَ صَلَبَ.

***[ترجمه]«از سرشت بهشت»: خاک و سرشتی که خدای تعالی هنگام آفرینش آن، می داند که بهشت می رود، یا سرشتی که برای بهشت رفتن به دنبال کردارهای خوب است. «اگر خدا خوبی بنده ای را بخواهد»: یعنی حسن عاقبت و سعادت.

«پاک می کند روحش را»: با هدايات خاصه و الطاف نیک، آن هم پس از حُسن اختیار خودش و تدارك وسائل این سرانجام .

«من طين لاذب»: قاضی می گوید که گل چسبنده، از آمیزش و به هم زدن مقداری آب و خاک زمین به دست می آید. در قاموس آمده است: «الزوب» به معنای چسبیدن و ثابت ماندن است؛ و «لذب ككرم لزباً و لزوباً»: بعضی از آن در بعضی داخل شد. «لذب الطين»: چسبید و سفت شد.

***[ترجمه]

أقول

و يمكن أن يكون على هذا التأويل للآية الكريمة المراد بالزوب اللزوب لصوقهم بالأئمة عليهم السلام و ملازمتهم لهم فقولہ كذلك لا يفرق الله و في بعض النسخ لذلك أي للزوبهم و لصوقهم بأئمتهم عليهم السلام و لصوق طينتهم بطينتهم لا- يفرق الله بينهم و بينهم أو لكونهم من فرع تلك الطينه لا يفرق الله بينهما في الدنيا و الآخرة لأن الفرع ملحق بالأصل و تابع له.

و الحمأ الطين الأسود و المسنون المتغير المتن و قيل أي مصبوب كأنه أفرغ حتى صار صورته و قيل إنه الرطب و قيل مصور و الحمأ المسنون طين سجين فمن تراب أي خلقوا من تراب غير ممزوج بماء عذب زلال كما مزجت به طينه الأنبياء و المؤمنين و لا بماء آسن أجاج كما مزجت به طينه الكافرين.

و كأن هذا وجه جمع بين الآيات الكريمة فإن ما دل على أنه خلق من حمأ مشنون فهو في الناصب و ما دل على أنه خلق من طين لاذب فهو في الشيعة و ما دل على أنه خلق من تراب فهو في المستضعفين فيحتمل أن يكون المراد إدخال تلك الطينات في بدن آدم عليه السلام لتحصيل قابليه جميع تلك الأمور و الأقسام في ولده أو يكون المراد خلق كل صنف من طينه بإدخالها في النطفه أو بحصول تلك النطفه من هذه الطينه.

فالأوسط أظهر

لِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي مَجَالِسِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ فِي الْفُرْدُوسِ لَعَيْنًا أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَبْرَدَ

مِنَ التَّلْحِجِّ وَ أَطْيَبَ مِنَ الْمَسِيكِ فِيهَا طِينُهُ خَلَقْنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهَا وَ جَلَّ مِنْهَا وَ خَلَقَ شَيْعَتَنَا مِنْهَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ تِلْكَ الطِّينِ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْ شَيْعَتِنَا وَ هِيَ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ وَ لِيَايِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَ عُبَيْدٌ فَذَكَرْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ صَدَقَكَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَكَذَا أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ عُبَيْدٌ أَشْتَهَى أَنْ تُفَسَّرَهُ لَنَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ تَفْسِيرٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ إِنْ لِلَّهِ مَلَكٌ رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ قَدَمَاهُ فِي تُحُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ رَاحَهُ أَحَدِكُمْ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا عَلَيَّ وَ لِيَايِهِ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فَأَخَذَ مِنْ تِلْكَ الطِّينِ فَرَمَى بِهَا فِي النَّطْفَةِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الرَّحِمِ مِنْهَا يَخْلُقُ وَ هِيَ الْمِيثَاقُ.

قوله و لله المشيه فيهم أى فى المستضعفين و التعميم بعيد(1).

**[ترجمه]ممکن است بر پایه این تأویل از آیه کریمه، مقصود از گل چسبنده، چه بسا چسبیدن آنها به امامان خود باشد و چسبیدن سرشت آنان به سرشت امامان؛ چراکه خدا میانشان جدایی نمی‌اندازد؛ یا به این معنی است که شاخه آن سرشت هستند و در این جهان و سرای دیگر، به آن می‌پیوندند و پیرو آن هستند.

«حمأ»: گل سیاه. «مسنون»: متغیر و بدبو. و گفته شده به معنی «فرو ریخته شده» است؛ به گونه ای که گویا ریخته شده تا شکل بگیرد. همچنین، گفته شده به معنای «خیس» است. باز گفته شده که به معنای «شکل گرفته» است. «حمأ مسنون» گل ساجین است. «از خاکند»: یعنی خاکی که با آب زلال آمیخته نشده است، مانند سرشت پیمبران و نه با آب بدبو و تلخ و شور، مانند سرشت ناصبان و کافران.

گویا این راه، جمعی است میان تعبیرهای مختلف آیات کریمه قرآن در بیان آفرینش انسان؛ زیرا کسی که می‌گوید آدمی از «حمأ مسنون» است، همان ناصب است، و آن کس که می‌گوید از گل چسبنده است، همان شیعه است؛ و آنان که می‌گویند از خاک است، مستضعفان هستند. چه بسا مراد این است که همه این سرشت‌ها در پیکر آدم در آمدند تا برای همه این امور و همه اقسام آماده باشد؛ یا مراد از آفرینش هر صنفی از سرشتی، این است که در نطفه‌ای که مایه او است دربیاید؛ یا اینکه آن نطفه از آن سرشت باشد؛ به هر حال، وجه وسط بهتر به نظر می‌آید و برای این روایت، روشنگرتر است.

رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فرمود: «در فردوس، چشمه ای است شیرین تر از عسل و نرم تر از کره و سفیدتر از برف و خوشبوتر از مشک، که در آن سرشتی است که خدای عزوجل، ما را از آن آفرید؛ و شیعه ما را هم از آن آفرید، و هر کس که از آن سرشت نیست، از ما و از شیعه ما نیست. این، همان پیمانی است که خدای عزوجل بر ولایت امیرالمومنین علیه السلام گرفته است.»

عبید (راوی این حدیث) می‌گوید: «این حدیث را برای محمد بن حسین گفتم و او گفت:» یحیی بن عبدالله به تو راست گفته و او به من خبر داد از پدرم، از جدم، از پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.» عبید گفت: «دلَم می‌خواهد اگر این حدیث نزد تو تفسیری دارد برایم بگویی.» گفت: «برای خدا فرشته ای است که سرش زیر عرش است، گام‌هایش در ژرفای زمین هفتم، و میان دو دیده اش به اندازه کف دست یکی از شما است؛ چون خدا بخواهد که آفریده ای را با دوستی علی بن ابی طالب علیه ...

السلام بیافریند، فرمان می‌دهد به آن فرشته، تا از آن سرشت برگردد و آن را در نطفه پرتاب کند تا به درون رحم برود و شخص را از آن بیافریند، و آن پیمان است.» اینکه فرمود: «خدا را در آنها خواسته‌ای است» درباره مستضعفین است و عمومش برای هر سه گروه دور است.

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ الْحُلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الصَّقَلِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً تُسَمَّى الْمُزْنَ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ مُؤْمِنًا أَفْطَرَ مِنْهَا قَطْرَةً فَلَا تُصِيبُ بَقْلَةً وَلَا ثَمَرَةً أَكَلَ مِنْهَا مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ إِلَّا أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صُلْبِهِ مُؤْمِنًا (۲).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه‌السلام فرمود: «در بهشت درختی است به نام مزن؛ چون خدا بخواهد مومنی را بیافریند، قطره‌ای از آن را می‌چکاند و به سبزه‌ای و میوه‌ای نرسد که مومنی یا کافری از آن بخورد مگر اینکه خدای عزوجل از پشت او مومنی برآورد.» - کافی ۲: ۱۴ -

**[ترجمه]

بیان

فی المصباح حلوان بالضم بلد مشهور من سواد العراق و هی آخر مدن العراق و بینها و بین بغداد نحو خمس مراحل و فی القاموس المزن بالضم

ص: ۸۴

۱- ۱. بل لله المشیه فیهم جمیعا و لیس المشیه مشیه جزافیه بل هی ما یجری علیه ناموس الکون و الفساد الحاکم علی الإنسان و قلبه و فکرة و أفعاله کلها فمن آمن فقد آمن بمشیه الله و من کفر فقد کفر بمشیه الله و من ارتد عن الایمان الی النصب و العناد فقد ارتد بمشیه الله، فافهم ذلك.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۴.

السحاب أو أبيضه أو ذو الماء انتهى و كان التسميه هنا على التشبيه.

قيل هذا الحديث كما يناسب ما قيل إن المراد بالطينه الأصول الممتزجات المتقله فى أطوار الخلقه كالنطفه و ما قبلها من موادها مثل النبات و الغذاء و ما بعدها من العلقه و المضغه و المزاج الإنسان القابل للنفس الناطقه المدبره كذلك يناسب ما ذكر من أن المراد بالطينه طينه الجنه لأن طينه الجنه اختمارها و تربيتها بهذه القطره كما أنه بماء العذب الفرات المذكور سابقا و بالجمله خلقه من طينه الجنه و مزجها بماء الفرات أولا و تربيتها بماء المزن ثانيا لطف منه تعالى بالنسبه إلى المؤمن ليحصل له الوصول إلى أعلى مراتب القرب انتهى.

و قال بعض المحققين من أهل التأويل الجنه تشتمل جنان الجبروت و الملكوت و المزن السحاب و هو أيضا يعم سحاب ماء الرحمه و الجود و الكرم و سحاب ماء المطر و الخصب و الديم و كما أن لكل قطره من ماء المطر صورته و سحابا انفصلت منه فى عالم الملك كذلك له صورته و سحاب انفصلت منه فى عالمى الملكوت و الجبروت و كما أن البقله و الثمره تتربى بصورتها الملكيه كذلك تتربى بصورتها الملكوتيه و الجبروتيه المخلوقتين من ذكر الله تعالى اللتين من شجره المزن الجنانى و كما أنهما تتريان بها قبل الأكل كذلك تتريان بها بعد الأكل فى بدن الأكل فإنها ما لم تستحل إلى صورته العضو فهى بعد فى التريه.

فالإنسان إذا أكل بقله أو ثمره ذكر الله عز و جل عندها و شكر الله عليها و صرف قوتها فى طاعه الله سبحانه و الأفكار الإيمانيه و الخيالات الروحانيه فقد تربت تلك البقله أو الثمره فى جسده بماء المزن الجنانى فإذا فصلت من مادتها فضله منويه فهى من شجره المزن التى أصلها فى الجنه.

و إذا أكلها على غفله من الله سبحانه و لم يشكر الله عليها و صرف قوتها فى معصيه الله تعالى و الأفكار المموهه الدنيويه و الخيالات الشهوانيّه فقد تربت

تلك البقله أو الثمره فى جسده بماء آخر غير صالح لخلق المؤمن إلا أن يكون قد تحقق تربيتها بماء المزن الجنانى قبل الأكل.

و أما مأكوله الكافر التى يخلق منها المؤمن فإنما يتحقق تربيتها بذلك الماء قبل أكله لها غالبا و لذكر الله عند زرعها أو غرسها مدخل فى تلك التربيه و كذلك لحل ثمنها و تقوى زارعها أو غارسها إلى غير ذلك من الأسباب.

**[ترجمه] در مصباح آمده است: «حلوان» - به ضم «حاء» - شهری مشهور است، از دورترین شهرهای عراق، و میان آن تا بغداد حدود پنج مرحله است. در قاموس آمده است: «مُزَن» - به «ضم» - ابر یا ابر سفید یا ابر باران دار است.» گویا این نام... گذاری به جهت همانندی صورت گرفته است.

مؤلف:

«این حدیث با این سخن تطابق دارد که طینت همان مایه های نخست در آمیخته است که در اطوار گوناگون آفرینش موجود است؛ مانند نطفه و مایه های بیش از آن؛ از گیاه و خوراک، و پس از آن، از علقه و مضغه و مزاج آدمی، که پذیرای نفس ناطقه تدبیرکننده است. این تفسیر، همچنین با این گفته که مقصود از طینت سرشت بهشتی است، تناسب دارد؛ زیرا که آن سرشت با این قطره پرورش می یابد؛ چنانچه با آب شیرین پیش گفته. خلاصه، آفرینش او از سرشت بهشت، آمیختنش با آب شیرین گوارا در آغاز، پرورش دوباره با آب مُزن، همه از لطف خدا به مومن است، تا به بالاترین پایه قرب برسد.»

یکی از محققان تأویل گر گفته است: بهشت، دارای جبروت و ملکوت است و مُزن - که ابر است - آب رحمت وجود و کرم و ابر بارنده و فراوانی است؛ و محصول دارد، چون هر قطره باران صورتی دارد و ابری که از آن می چکد، در عالم ملک صورت دلبری دارد که از آن می چکد در عالم ملکوت و جبروت؛ چنانچه سبزی و میوه، پروریده صورت مادی او است، همچنان پروریده صورت ملکوتی و جبروتی او نیز هست، که از ذکر خدا و درخت مزن بهشتی آفریده اند؛ و چنانچه پیش از خوردنش از آن پرورش می یابند، پس از خوردن هم، در تن خورنده از آن پرورش گیرند، زیرا تا به صورت عضو درنیامده، در جریان پرورش است؛ و آدمی که سبزی یا میوه بخورد و خدا را با آن یاد کند و شکر کند و نیرویش را در طاعت خدا صرف کند و در اندیشه های ایمانی و خیالات روحانی باشد، آن سبزی و میوه در تنش، با آب مزن جنانی پرورش می یابد؛ و چون از آن منی درآید، از درخت مزنی است که در بهشت است.

اما چون در غفلت از خدا، آن سبزی و میوه را بخورد و خدا را به جهت آن شکر نکند و آن قوت را در نافرمانی صرف کند، اندیشه های آلوده دنیوی و خیالات شهوانی آن سبزی و میوه در تنش پرورش می یابد که از آب دیگری است و شایسته آفرینش مومن نیست؛ مگر اینکه پیش از آن، با آب مزن بهشتی پرورش یافته باشد.

پرورش خوراک کافری که مومن از او پدید می آید، با آبی است که پیش از خوردن در آن صرف شده؛ با ذکر خدا در هنگام کشتن و کاشتن آن؛ چرا که در پرورش اثر دارند؛ همچنین با مسائلی مانند حلال بودن بهایش و تقوای زارع و کاشتنده و دیگر اسباب پیدایش آن.

**[ترجمه]

کا، [الكافی] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ وَغَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَا مَوْلَاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ قَالَ أَمَّا النَّسَبُ فَأَعْرِفْهُ وَ أَمَّا أَنْتَ فَلَسْتُ أَعْرِفُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي وُلِدْتُ بِالْجَبَلِ وَ نَشَأْتُ فِي أَرْضِ فَارِسَ وَ إِنِّي أَخَالِطُ النَّاسَ فِي التَّجَارَاتِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَأُخَالِطُ الرَّجُلَ فَأَرَى لَهُ حُسْنَ السَّمْتِ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ كَثْرَةَ أَمَانِهِ ثُمَّ أُفْتِشُهُ فَأُفْتِشُهُ عَنْ عِدَاوَتِكُمْ وَ أَخَالِطُ الرَّجُلَ فَأَرَى مِنْهُ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّةَ أَمَانِهِ وَ زَعِيَارَةَ ثُمَّ أُفْتِشُهُ فَأُفْتِشُهُ عَنْ وَلَمَّا بَيْتِكُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ لِي أَمَّا عَلِمْتَ يَا ابْنَ كَيْسَانَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَذَ طِينَهُ مِنَ الْجَنَّةِ طِينَهُ مِنَ النَّارِ فَخَلَطَهُمَا جَمِيعاً ثُمَّ نَزَعَ هِدْيَهُ مِنْ هَذِهِ وَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ فَمَا رَأَيْتَ فِي أَوْلِيكَ مِنَ الْأَمَانَةِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ السَّمْتِ فَمِمَّا مَسَّنَتْهُمْ مِنَ طِينِهِ الْجَنَّةِ وَ هُمْ يَعُودُونَ إِلَيَّ مَا خَلَقُوا مِنْهُ وَ مَا رَأَيْتَ مِنْ هَوْلَاءٍ مِنْ قِلَّةِ الْأَمَانَةِ وَ سُوءِ الْخُلُقِ وَ الزَّعَارَةِ فَمِمَّا مَسَّنَتْهُمْ مِنَ طِينِهِ النَّارِ وَ هُمْ يَعَادُونَ إِلَيَّ مَا خَلَقُوا مِنْهُ (۱).

***[ترجمه] کافی: از عبدالله بن کیسان روایت شده است: «به امام صادق علیه السلام گفتم: «من، مولای تو عبدالله بن کیسانم.» فرمود: «نژاد تو را می شناسم، اما خودت را نه.» گفتم: «زاده کوهستانم و پرورده سرزمین فارس؛ در تجارت و امور دیگر، با انواع مردم معاشرت می کنم؛ با مردی معاشرت می کنم خوش سیما و خوش رفتار و امین که به رسم دشمن شما رفتار می کند؛ با مرد دیگری نیز معاشرت می کنم، بدر رفتار و ناامین و آلوده و فاسد که از دوستان شما به شمار می آید؛ چنین چیزی چگونه ممکن است؟» فرمود: «ای پسر کیسان، نمی دانی که خدای عزوجل، سرشتی از بهشت گرفت و سرشت دیگری از دوزخ برداشت و آنها را با هم آمیخت و از یک دیگر درآورد؟ آنچه از امانت و خوش رفتاری و خوش سیمایی در آنان می بینی، به این خاطر است که با سرشت بهشتی آمیخته و از آن نصیب برده اند، از این رو، به مایه آفرینش خود برمی گردند؛ اما آنچه در آنان از ناامینی و بدخلقی و آلودگی می بینی، از آمیختن با طینت دوزخی مایه می گیرد و آنها به اصل بهشتی آفرینش خود برمی گردند.» - کافی ۲: ۴ -

***[ترجمه]

توضیح

عن عداوتکم التعدیة بعن لتضمین معنی الکشف و السمیت الطریق و هیئة أهل الخیر و زعاره بالزای و الرأء المشددة و یخفف الشراسه و سوء الخلق و فی بعض النسخ بالبدال و العین و الرأء المهملات و هو الفساد و الفسق

ص: ۸۶

و الخبث فخلطهما جميعا أى فى صلب آدم عليه السلام إلى أن يخرجوا من أصلاب أولاده و هو المراد بقوله ثم نزع هذه من هذه إذ يخرج المؤمن من صلب الكافر و الكافر من صلب المؤمن.

و حمل الخلط على الخلطه فى عالم الأجساد و اكتساب بعضهم الأخلاق من بعض بعيد جدا و قيل ثم نزع هذه من هذه معناه أنه نزع طينه الجنة من طينه النار و طينه النار من طينه الجنة بعد ما مست إحداهما الأخرى ثم خلق أهل الجنة من طينه الجنة و أهل النار من طينه النار و أولئك إشارة إلى الأعداء و هؤلاء إلى الأولياء و ما خلقوا منه فى الأول طينه النار و فى الثانى طينه الجنة.

***[ترجمه]«عن عداوتكم»: تعديه به «عن» برای تضمین معنی کشف است. «سمت»: راه و سیمای اهل خیر است. «زعاره» - با «زاء» و «راء» مشدد که گاه بدون تشدید هم می آید - به معنای بدخلقی است و در بعضی از نسخ با «دال» و «عین» و «راء» بدون نقطه آمده و آن به معنای فساد و فسق و پلیدی است. «آنها را با هم آمیخت»: در پشت آدم تا از زنجیره نژاد او برآیند. همین است مقصود از اینکه فرمود: «از یکدیگر بیرون می آورد» زیرا مومن از پشت کافر بیرون می آید و کافر از پشت مومن.

تفسیر آمیزش، به آمیزش بدن‌ها با هم و کسب اخلاق از هم، بسیار دور به نظر می‌رسد. گفته اند: مقصود از اینکه آنها را از یکدیگر برآورد، این است که چون دو سرشت با هم آمیختند، آنها را از هم جدا کرد و بهشتی را از سرشت بهشتی آفرید و دوزخی را از دوزخی. «اولئک»: اشاره به دشمنان دارد و «هؤلاء» اشاره به دوستان. «آنچه از آن آفریده شدند»: در مورد اول، سرشت ناری است و در مورد دوم، سرشت بهشتی .

***[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ سَاعِهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَهُ فَبَلَّغَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ أَخَذَ مِنْ كُلِّ سَائِمَاءٍ تَرْبَةً وَ قَبَضَ قَبْضَهُ أُخْرَى مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا

إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الْقُصْوَى فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَتَهُ فَأَمْسَكَ الْقَبْضَةَ الْأُولَى بِيَمِينِهِ وَ الْقَبْضَةَ الْأُخْرَى بِيَسَارِهِ فَلَقِيَ الطِّينَ فَلَقَّتَيْنِ فَذَرَا مِنَ الْأَرْضِ ذَرَوًا وَ مِنَ السَّمَاوَاتِ ذَرَوًا فَقَالَ لِلَّذِي بِيَمِينِهِ مِنْكَ الرَّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ وَ الصَّادِقُونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ السُّعْدَاءُ وَ مَنْ أُرِيدُ كَرَامَتَهُ فَوَجِبَ لَهُمْ مَا قَالَا كَمَا قَالَ وَ قَالَ لِلَّذِي بِيَسَارِهِ مِنْكَ الْجَبَّارُونَ وَ الْمُشْرِكُونَ وَ الْكَاذِبُونَ وَ الطَّوَاعِيَةُ وَ مَنْ أُرِيدُ هَوَانَهُ وَ شِقْمَتَهُ فَوَجِبَ لَهُمْ مَا قَالَا كَمَا قَالَ ثُمَّ إِنَّ الطِّينَتَيْنِ خُلِطَتَا جَمِيعًا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى (۱) فَالْحَبُّ طِينَةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهَا مَحَبَّتَهُ وَ النَّوَى طِينَةُ

ص: ۸۷

الْكَافِرِينَ الَّذِينَ نَأَوْا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَإِنَّمَا سُمِّيَ النَّوَى مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ نَأَى عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخْرِجُ طِينَتَهُ مِنْ طِينَةِ الْكَافِرِ وَالْمَيِّتُ الَّذِي يُخْرِجُ هُوَ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ وَالْمَيِّتُ الْكَافِرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ (١) فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَافَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ الْكَافِرِ وَ كَانَ حَيَاتُهُ حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمِيلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى النُّورِ وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى النُّورِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - (٢) لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٣).

*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدای عزوجل، چون خواست آدم را بیافریند، در ساعت یکم روز جمعه، جبرئیل را فرستاد و او با دست راستش، از آسمان هفتم تا آسمان دنیا، مشتی خاک برگرفت و از هر آسمانی، تربتی برداشت. همچنین، او از زمین هفتم بالا- تا زمین هفتم فرودین دوردست، مشتی خاک برگرفت. آنگاه خدای عزوجل به «کلمه» خود فرمود تا مشت نخست را با دست راستش برگرفت و مشت دیگر را با دست چپ، سپس آن گل را به دو پاره شکافت، بخشی از مایه زمینی و قسمتی از مایه آسمانی را به دست گرفت، به آن که در دست راستش بود فرمود: «از تو پیمبران و اوصیاء و صدیقان و مومنان و سعادت‌مندان و تمام ارجمندان را خواهم آفرینم.» و آنچه خدا فرمود در حق آنان، اتفاق افتاد. سپس به آن که در دست چپش بود فرمود: «از تو جباران و بت پرستان و کافران و سرکشان و هر کس که خواری و شقاوتش را می‌خواهم، می‌آفرینم.» و آنچه در حق آنان فرمود، همان شد. و آنگاه هر دو سرشت با هم آمیخته شدند.» و این است تفسیر قول خدا عزوجل: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى - . انعام / ۹۵ - ، {خدا شکافنده دانه است و هسته.} - . کافی ۲ : ۵ -

دانه، سرشت مومنان است که مهر آگین است، و هسته، سرشت کافران، که به دور از هر گونه نیکی است. همانا «نوی» به معنی هسته نامیده شده، برای آنکه از هر نیکی به دور و برکنار است. خدای عزوجل فرمود {برآرد زنده از مرده و مرده از زنده.} زنده، فرد مومن است که از سرشت کافر بیرون می‌آید. مرده‌ای که از زنده بیرون می‌آید، کافری است که از سرشت مومن برمی‌خیزد. زنده، مومن است و مرده، کافر. از این رو، خدا فرمود: «أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ»، {آیا آنکه مرده است و زنده اش کردیم.} - . انعام / ۱۲۲ - چون مرگ او، به معنی آمیزش با سرشت کافر است و آنگاه زنده می‌شود که خدا به فرمان خود آنها را از هم جدا کند. همچنین خدای عزوجل، مومن را در زایشش، بیرون می‌آورد از تاریکی، پس از آنکه در نور است؛ و کافر را از نور به ظلمت فرو می‌کشد، پس از آنکه در نور است. و این است تفسیر قول خدا عزوجل: «لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ»، {تا آن را که زنده است بیم دهد و بایست کند فرمان را بر کافران.} - . یس / ۷۰ -

تبیین: «در ساعت یکم...»: گفته اند: چون آفرینش آدم پس از آسمان‌ها و زمین صورت گرفته است، به یقین، بسیط پیش از مرکب است. آفرینش آنها و خوراکی‌هایشان در شش روز هفته بوده و همه در روز بعد، یعنی جمعه، فراهم بوده اند، پس آغاز آفرینش آدم در ساعت یکم انجام گرفته است.

«کلمه او»: همان جبرئیل است که فرمان‌رسان خدای تعالی، یا راهنمای مردم است، مانند کلام او؛ یا اینکه با ایراد کلمه کن (باش)، آفریده شده است، بدون هیچ مایه‌ای. گفته اند: مقصود از سماوات، درجات بهشت است و «بارضین» در کات سجین است، تا با اخبار دیگر تطابق داشته باشد؛ و چه بسا مایه را از هر دو جا گرفته باشد. و گفته اند: مراد از تربت، هر آن چیزی

است که در آماده شدن معجون پذیرای آفرینش چیزی، اثر دارد و طینت و آثار نیروهای آسمانی نطفه‌پرور را در بر می‌گیرد و تمامی اثرات آن، سبب قابلی دارد.

گفته‌اند: اطلاق «ترت» بر چیز گرفته شده از آسمان‌ها، «مجاز مشارفت» است، چون به ترت تغییر شکل می‌دهد. «قصوی»: مونث اقصی، به معنای دورتر است، و دلالت دارد که زمین هم مانند آسمان هفت طبقه دارد، همان‌گونه که خدای تعالی فرموده است: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»، {و خدایی که آفرید هفت آسمان و از زمین، مانند آن.} - - .
طلاق / ۱۲ -

اینکه فرموده است: «شکافت گل را به دو پاره» یعنی خدا یا جبرئیل این کار را انجام داده‌اند. همین‌گونه است جمله «فذرا»؛ و در قاموس آمده: «فلقه یفلقه»: شکافت او را به مانند فلقه. «فالق الحب»: آفریننده دانه یا دوپاره کننده آن است که برگ را از آن بیرون می‌آورد؛ و می‌گوید: «ذرت الريح الشی او أذرتة»: یعنی او را پراند و برد. همچنین، گفته می‌شود: «وذرا هو بنفسه» (خودش رفت)

**[ترجمه]

تبیین

قوله فی أول ساعه إلخ قیل لما کان خلق آدم علیه السلام بعد خلق السماوات و الأرض ضروره تقدم البسیط علی المركب و کان خلق السماوات و الأرض و أقواتها فی سته أيام من الأسبوع و قد جمعت جمیعا فی الجمع صار بدو خلق الإنسان فیهِ و المراد بکلمته جبرئیل علیه السلام لأنه حامل کلمته أو لاهتداء الناس به کاهتدائهم بکلام الله أو لکونه مخلوقا بکلمه کن بلا ماده و قیل المراد بالسماوات درجات الجنة و بالأرضین درکات سجین لیطابق الأخبار الآخر و یحتمل أخذها منهما معا.

و قیل کأن المراد بالتربه ما له مدخل فی تهیئه ماده القابله لأن یخلق منها شیء فیشمل الطینه بمعنی الجبله و آثار القوی السماویه المریبه للنطفه و بالجمله ما له مدخل فی السبب القابلی انتهى.

و قیل إطلاق التربه علی ما أخذ من السماوات من قبیل مجاز المشارفه ای ما یصیر تربه و ینقلب إلیهما و القصوی مؤنث الأقصی ای الأبعد و یدل علی أن الأرض سبع طبقات کالسماوات کما قال الله تعالی اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ

ص: ۸۸

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۲.

۲- ۲. یس: ۷۰.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۵.

سَمَاوَاتٍ وَ مِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (۱) قوله عليه السلام ففلق الطين فلقتين ضمير فلق إما راجع إلى الله أو إلى جبرئيل و كذا قوله فذرا و في القاموس فلقه يفلقه شقه كفلقه و فالق الحب خالقه أو شاقه بإخراج الورك منه و قال ذرت الريح الشىء أو أذرته و ذرته أطارته و أذهبتة و ذرا هو بنفسه.

**[ترجمه] این حدیث چند تفسیر دارد:

۱.

شکافتن گل، همان است که در پیش گفته: «مشتی با دست راست گرفت و مشتی دیگر با دست چپ و پخش کرد بر روی زمین، آنچه از گل زمین در دستش بود.» همچنین، در بار دوم، که پاشیدن آن باشد، خدا یا جبرئیل گفت به آنچه که در کف دست راستش بود، پیش از پاشیدن یا پس از آن.

۲.

اینکه هر کدام از دو گل را دوپاره کرد، تا قسمتی از آنها سرشت مستضعفان و کودکان و دیوانه ها را تشکیل بدهد، و به آنچه در مشت راست باقی ماند، گفت: «از تو است رسولان و...» و به آنچه در دست چپ ماند، گفت: «از تو است جباران و...» بنابراین، بهتر است که مرجع ضمیر، «خدا» باشد. «آرید»: در هر دو جا صیغه متکلم است و به یک معنی دیگر، صیغه فعل غائب مجهول است.

۳.

فرد فاضل تری گفته است: «شکافتن، کنایه از جدا کردن هر چیزی است که برای آفرینش آدمی لازم است؛ و از هر دو ماده و از هر دو آنچه در آفرینش آدمی به کار نمی آمده، پاشیده است تا مایه آفرینش موجودات دیگر گردد.»

اینکه گفته: «و آنگاه هر دو گل آمیخته شدند که در هر دو دست بودند، یا آنچه پاشیده و نپاشیده بود.» بنابراین «حب»، سرشت مومن است که خود یک بطن از آیه است. براساس این تأویل، مراد از شکافتن، بیرون کردن هر کدام از آنها است از دیگری، یا جدا کردن آنها از دیگری، و یا آفرینش آنها.

«به خاطر اینکه او دور شد»: گویا تناسب واژه «نأی» یا «نوی» از جهت اشتقاق کبیر، مبنی بر توافق بعضی از حروف دو کلمه است؛ چرا که حرف وسط واژه نخست، «همزه» است و دومی «معتل» است. احتمال می رود که ریشه «مهموز» از معتل باشد؛ عکس آن نیز احتمال دارد. چیزی که این احتمال را تأیید می کند، آن است که صاحب کتاب المصباح المنیر، و «راغب» در مفردات، «نأی» را در باب «نون با واو» آورده اند. همچنین، گفته می شود که در اینجا هدف بیان اشتقاق نیست، بلکه بیان کننده این مطلب است که نوی به معنای بعد و دوری است، و ذکر «نأی» به خاطر تناسب دو لفظ است؛ چرا که «واوی» هم به همین معنی می آید. در قاموس، «نوی» نیز به معنی دوری آمده، مانند نأی.

در قرآن مجید آمده است: {راستی خدا شکافنده دانه و هسته است}، در مجمع البیان آمده است که شکافنده دانه خشک مرده

است و از آن گیاه برمی آید؛ شکافنده هسته خشکیده است و از آن نخل خرما و درخت می روید. - مجمع البیان ۴ : ۳۳۸ - و گفته اند:

یعنی آفریننده دانه و هسته و مبتکر آنها است. و باز گفته اند: مقصود همان شکافی است که در شکم دانه و هسته به چشم می خورد، و از شگفتی های قدرت خدا، راست و یکنواخت است.

«بیرون می آورد زنده را از مرده و برآورنده مرده است از زنده»: که گیاه خرم و تازه و سبز را از دانه خشکیده می رویاند و دانه خشکیده را از گیاه زنده، و «نامی» از «زجاج»؛ چون عرب، درخت خرم سر پا را زنده می نامد و چون بریده یا کنده می شود و می خشکد، آن را مرده می نامد.

گفته اند: یعنی زنده را از نطفه بی جان و نطفه بی جان را از زنده می آفریند. این تفسیر از حسن و کسان دیگری است و بهتر به نظر می رسد. بنا بر گفته ای دیگر، یعنی پرنده را از تخم، و تخم را از پرنده بیرون می آورد؛ از جایی؛ و گفته اند: مومن را از کافر و کافر را از مومن برمی آورد.

خدا سبحانه، در همین سوره هم فرموده است: «أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَتَّلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا»، {آیا کسی که مرده است و زنده اش کردیم و ساختیم برایش روشنی که با آن در میان مردم راه می رود، چون کسی است که دچار تاریکی ها است و از آن بیرون نشود؟} - انعام / ۱۲۲ - طبرسی گفته است: «مرده، کافر است و زنده شدنش به این معنی است که به سوی ایمان راهنمایی اش کردیم». - مجمع البیان ۴ : ۳۵۹ - از گفته ابن عباس و دیگران است که: «خدا کفر را به مرگ تشبیه کرده و ایمان را به زندگی. و گفته اند: یعنی نطفه بی جان بود و زنده اش کردیم و نورش دادیم که دانش و حکمت یا قرآن و یا ایمان است، و ظلمات همان کفر است.

همانا خدا کافر را مرده خوانده، چون از زندگی اش بهره نمی برد و به کسی نیز بهره ای نمی دهد؛ و بدتر از مرده است، زیرا قابلیت کيفر دیدن ندارد و زیانش به کسی نمی رسد؛ و مومن را زنده خوانده، چون برای خودش و دیگران در زندگی خوبی و سود دارد. در چند جا کافر را مرده و مومن را زنده خوانده، چون فرموده: «إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى»، {راستی تو نشنوانی مرده ها را.} - نمل / ۸۰ - و «لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا»، {تا بیم دهد هر که زنده است.} - یس / ۷۰ - و فرموده: «وَمَا يَشْتَرِي الْأَحيَاءُ وَلَا الْأَمْواتُ»، {و برابر نی اند زنده ها و مرده ها.} - فاطر / ۲۲ - و قرآن و ایمان و دانش را نور خوانده، زیرا مردم به وسیله آنها بینا می گردند و در تاریکی های کفر و سرگردانی و گمراهی، راهنمایی می شوند، چنانچه به روشنی های دیگر؛ و کفر را تاریکی خوانده، چون راه نمی یابد و رهروی آن، بینا نمی شود.

***[ترجمه]

أقول

الكلام يحتمل وجوها

الأول أن يكون قوله ففلق تفريعاً و تأكيداً لما مضى أى فصار بقبض بعض الطين باليمين و بعضه بالشمال الطين صنفين ففرق من الأرض أى ما كان فى يده من طين الأرض و كذا الثانى فقال الله أو جبرئيل للذى بيمينه قبل الذرو أو للذى كان بيمينه بعده.

الثانى أن يكون المعنى ففلق كل طين من الطينتين فلقه أى جعل كلا- منهما حصتين ففرق من كل طين حصه ليكون طينه للمستضعفين و الأطفال و المجانين و قال لما بقى فى اليمين منك الرسل إلخ و لما بقى فى الشمال منك الجبارون إلخ و على هذا لعل إرجاع الضمائر إلى الله أولى فيقرأ أريد فى الموضوعين بصيغه المتكلم و على الوجه الآخر يقرأ بصيغه الغائب المجهول.

الثالث ما ذكره بعض الأفاضل حيث قال كان الفلق كناية عن إفراز ما يصلح من المادتين لخلق الإنسان و إنما ذرا من كل منهما ما ذرا لأنه كان فيهما ما ليس له مدخل فى خلق الإنسان و إنما كان ماده لسائر الأكوان خاصة.

قوله عليه السلام ثم إن الطينتين خلطتا أى ما كان فى اليدين أو جميع الطينتين المذروء منهما و غير المذروء.

قوله عليه السلام فالحب طينه المؤمنين هذا بطن من بطون الآيه و على هذا التأويل المراد بالفلق شق كل منهما و إخراج الآخر منه أو شق كل منهما

ص: ٨٩

١- ١. الطلاق: ١٢، و لكنها لا تدلّ على أن الأرض ذات طباق كالسماوات و لعلّ المراد مثلهن عدداً، أو مثلهن قطعاً فينطبق مع سبع قارات لارضنا هذه التى نحن عليها.

عن صاحبه أو خلقهما. من أجل أنه نأى كأن مناسبة نأى و نوى من جهة الاشتقاق الكبير المبني على توافق بعض حروف الكلمتين فإن الأول مهموز الوسط والثاني من المعتل (١).

ويحتمل أن يكون أصل المهموز من المعتل أو بالعكس و يؤيده أن صاحب مصباح المنير و الراغب في المفردات ذكرا نأى فى باب النون مع الواو أو يقال ليس الغرض هنا بيان الاشتقاق بل بيان أن النوى بمعنى البعد و ذكر نأى لتناسب اللفظين فإن الواوى أيضا يطلق بهذا المعنى قال فى القاموس النيه الوجه الذى يذهب فيه و البعد كالنوى فىهما انتهى.

و الآيه فى سورة الأنعام هكذا إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى (٢) قال فى مجمع البيان (٣) أى شاق الحبه اليابسه الميته فيخرج منه النبات و شاق النواه اليابسه فيخرج منه النخل و الشجر و قيل معناه خالق الحب و النوى و منشئهما و مبدئهما و قيل المراد به ما فى الحبه و النواه من الشق و هو من عجيب قدره الله تعالى فى استوائه.

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ (٤) أى يخرج النبات الغض الطرى الخضر من الحب اليابس و يخرج الحب اليابس من النبات الحى النامى عن الزجاج و العرب تسمى الشجره ما دام غضا قائما بأنه حى فإذا يبس أو قطع أو قلع سموه ميتا.

و قيل معناه يخلق الحى من النطفه و هى موات و يخلق النطفه و هى موات من الحى عن الحسن و غيره و هذا أصح و قيل معناه يخرج الطير من البيض و البيض من

ص: ٩٠

١- ١. و لعل ذلك إشاره الى أن الحب و هو ما كان له قشر و لباب يؤكل انما يناسب المؤمن ذا اللب و أن النوى و هو ما كان كله كالقشر و ليس له لباب يؤكل انما يناسب الكافر ليس له لب.

٢- ٢. الأنعام: ٩٥.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٤ ص ٣٣٨.

٤- ٤. الأنعام: ٩٥.

و قيل يخرج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن.

ثم قال سبحانه في هذه السوره أيضا أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا (2) قال الطبرسي (3) أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا أَي كَافِرًا فَأَحْيَيْنَاهُ بِأَنْ هَدَيْنَاهُ إِلَى الْإِيمَانِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ شَبَهَ سَبْحَانَهُ الْكُفْرَ بِالْمَوْتِ وَ الْإِيمَانَ بِالْحَيَاةِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ نَظْفَهُ فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا الْمَرَادُ بِالنُّورِ الْعِلْمُ وَ الْحِكْمَةُ أَوْ الْقُرْآنُ أَوْ الْإِيمَانُ وَ بِالظُّلُمَاتِ ظُلُمَاتُ الْكُفْرِ.

و إنما سَمِيَ اللهُ الْكَافِرَ مَيِّتًا لِأَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِحَيَاتِهِ وَ لَا يَنْتَفِعُ غَيْرُهُ بِحَيَاتِهِ فَهُوَ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الْمَيِّتِ إِذْ لَا يَجُودُ مِنَ الْمَيِّتِ مَا يَعْاقِبُ عَلَيْهِ وَ لَا يَتَضَرَّرُ غَيْرُهُ بِهِ وَ سَمِيَ الْمُؤْمِنَ حَيًّا لِأَنَّهُ لَهُ وَ لَغَيْرِهِ الْمَصْلَحَةُ وَ الْمَنْفَعَةُ فِي حَيَاتِهِ وَ كَذَلِكَ سَمِيَ الْكَافِرَ مَيِّتًا وَ الْمُؤْمِنَ حَيًّا فِي عَدِهِ مَوَاضِعٌ مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى (4) وَ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا (5) وَ قَوْلِهِ وَ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا

الْأَمْوَاتُ (6) وَ سَمِيَ الْقُرْآنَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْعِلْمَ نُورًا لِأَنَّ النَّاسَ يَبْصُرُونَ بِذَلِكَ وَ يَهْتَدُونَ بِهِ مِنَ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَ حَيْرَةِ الضَّلَالَةِ كَمَا يَهْتَدِي بِسَائِرِ الْأَنْوَارِ وَ سَمِيَ الْكُفْرَ ظُلْمًا لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَهْتَدِي بِهَدَاهِ وَ لَا يَبْصُرُ أَمْرَ رَشْدِهِ أَنْتَهَى.

*[ترجمه]بر مبنای تأویل ذکر شده در خیر و ذکر در بیشتر تفسیرها، فرموده: «او بیرون می آورد زنده را.» بیان همان فرموده او است که: «شکافنده دانه است.»

«آنگاه که جداشان کرد خدا به کلمه خود»: این کار، به واسطه توانایی و یا فرمان (کن) باشد، یا به واسطه جبرئیل؛ و این جدایی در زایمان است، یا در سرشت؛ و برداشت نخست روشن تر است. و اینکه فرمود: بر آوردن از تاریکی ها به نور و برعکس آن را تشبیه کرد به بر آوردن زنده از مرده و برعکس؛ و در اینکه مقصود در هر دو، بر آوردن سرشت مومن است از سرشت کافر و برعکس، و منظور تأویل دنباله آیه: «أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا...» نیست، زیرا در آن نیامده: «بیرون بردن کافر از تاریکی به نور» بلکه از ماندن او در تاریکی ها و بیرون نیامدن از آن، سخن گفته شده است؛ بلکه اشاره دارد به قول خدا: {خدا سرپرست آنان است که ایمان آوردند و بر آردشان از ظلمات به نور...} و منافات ندارد با فرموده امام علیه السلام: «و بر آورد کافر را...» با اینکه در این آیه بیرون آوردن از نور را به طاغوت وابسته کرده است، زیرا خذلان خدا هم در این باره اثر دارد؛ با اینکه می شود «یخرج» مجرد معلوم و یا مجهول خوانده شود، به معنی «برآید» یا «برآورده شود» و استناد به خدا نداشته باشد.

و اینکه گفته اند از این حدیث برمی آید که بر آوردن مومن از کافر و برعکس در دو وقت است، یکی در جدا کردن طینت و دیگری در زایش، روشن نیست چنانچه دانستی.

سپس امام علیه السلام گواه آورده بر اینکه به ایمان، یا بر سرشت ایمان آفرین، زندگی می گویند. به قول خدای سبحانه: «تا بیم دهد هر که را زنده باشد.» یعنی از سرشت بهشتی باشد، بر اساس تأویل امام.

طبرسی در مجمع البیان گفته است: «یعنی ما قرآن را فرو آوردیم تا شخص مومن را نسبت به نافرمانی از خدا، بیمناک سازد؛

زیرا کافر چون مرده و بلکه فروتر از آن است. یا به این معنی است که هر کس خردمند است، بیمناک می‌گردد. آن گونه که از علی علیه‌السلام روایت شده است. یا گفته اند: هر کس که دل‌زنده و بینا است. «و فرمان بر کافران حتمی است»: یعنی فرمان کیفر و عذاب. - مجمع البیان ۸: ۴۳۲ -

و بر مبنای تأویل امام علیه‌السلام، می‌شود چنین نتیجه‌گیری کرد که مقصود از قول، همان است که در حدیث نقل شد: «از تو باشند جباران و بت‌پرستان و کافران ... - تا آخر.

**[ترجمه]

و أقول

على التأويل المذكور في الخبر و أكثر التفاسير المذكورة قوله تعالى يُخْرِجُ الْحَيَّ بِيَان لِقَوْلِهِ فَالِقُ الْحَبِّ قَوْلُهُ حِينَ فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ أَيْ بِقُدْرَتِهِ أَوْ بِأَمْرِ كُنْ أَوْ بِجِبْرِئِيلَ

ص: ۹۱

-
- ۱- ۱. و ليس بشيء فان النطفه ليست بميته بل الحيوانات و النباتات كلها انما يخلقون من نطفه حي.
 - ۲- ۲. الأنعام: ۱۲۲.
 - ۳- ۳. مجمع البیان ج ۴ ص ۳۵۹.
 - ۴- ۴. النمل: ۸۰.
 - ۵- ۵. يس: ۷۰.
 - ۶- ۶. فاطر: ۲۲.

والتفريق في الميلاد أو في الطينه و الأول أظهر فقوله كذلك تشبيه الإخراج من الظلمات إلى النور و بالعكس بإخراج الحي من الميت و بالعكس في أن المراد فيهما إخراج طينه المؤمن من طينه الكافر و بالعكس.

و ليس المراد تأويل تتمه تلك الآية أعنى قوله سبحانه أ و من كان ميتا إلخ فإنه لم يذكر فيها إخراج الكافر من النور إلى الظلمه بل فيها أنه في الظلمات ليس بخارج منها بل هو إشاره إلى قوله تعالى اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ الآية.

و لا ينافيه قوله عليه السلام و يخرج الكافر مع أن في الآية نسب الإخراج إلى الطاغوت لأن لخدلانه سبحانه مدخلا في ذلك مع أنه يمكن أن يقرأ على بناء المجرد المعلوم أو على بناء المجهول.

و ما قيل من أنه يظهر من هذا الحديث أن إخراج المؤمن من الكافر و بالعكس في وقتين وقت تفريق الطين و وقت الولاده فليس بظاهر كما عرفت ثم استشهاد عليه السلام لإطلاق الحياه على الإيمان أو كونه من طينه مقربه له بقوله سبحانه لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا أَي كان من طينه الجنه على تأويله عليه السلام.

قال الطبرسي (١)

أى أنزلناه ليخوف به من معاصي الله من كان مؤمنا لأن الكافر كالميت بل أقل من الميت أو من كان عاقلا كما روى عن علي عليه السلام و قيل من كان حي القلب حي البصر و يحق القول على الكافرين أى يجب الوعيد و العذاب على الكافرين بكفرهم و أقول على تأويله عليه السلام يحتمل أن يكون المراد بالقول ما مر من قوله سبحانه منك الجبارون و المشركون و الكافرون إلى آخره.

**[ترجمه] معانى الاخبار: از امام حسن عسگری عليه السلام درباره مرگ سوال شد كه مرگ چیست؟ حضرت فرمود: «مرگ، پذیرش چیزی است كه نیست. پدرم از پدرش، از جدش، از امام صادق عليه السلام، روایت کرده است: «به راستی، چون مومن جان بدهد، مرده نیست، و مرده همان كافر است كه خدا می فرماید: «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ»، {برآرد زنده از مرده و برآرد مرده از زنده} - روم / ١٨ - یعنی مومن از كافر و كافر از مومن. - معانى الاخبار: ٢٩٠ -

**[ترجمه]

«١١»

مع، [معانى الأخبار]: سِيئِلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْمَوْتِ مَا هُوَ فَقَالَ هُوَ النَّصِيْدِيُّ بِمَا لَا يَكُونُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَكُنْ مَيِّتًا فَإِنَّ الْمَيِّتَ هُوَ الْكَافِرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ

ص: ٩٢

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ (۱). يَعْنِي الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ وَالْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ (۲).

**[ترجمه] کافی: از صالح بن سهل روایت شده است: «به امام صادق علیه السلام گفتم: «قربانت گردم، خدای عزوجل سرشت مومن را از چه آفریده است؟» فرمود: «از سرشت پیغمبران، و هرگز پلید نگردد.» - کافی ۲: ۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طِينَهُ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ مِنْ طِينَةِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَنْ تَنْجَسَ أَبَدًا (۳).

**[ترجمه] یعنی اگرچه به گناه آلوده می گردد، به کفر و شرک آلوده نمی شود و با توبه و شفاعت و رحمت پروردگار تعالی پاک می شود. گفته اند: یعنی آلوده دنیاپرستی نمی شود تا آنجا که از آخرت باز بماند.

**[ترجمه]

بیان

فلن تنجس أبداً أي بنجاسة الكفر و الشرك و إن نجست بالمعاصي فتطهر بالتوبة و الشفاعة و رحمه الرب تعالی و قيل أي لن يتعلق بالدنيا تعلق ركون و إخلاد يذهله عن الآخرة.

**[ترجمه] کافی: از صالح بن سهل روایت شده است: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: «آیا مومنان از سرشت پیغمبرانند؟» فرمود: «آری.» - کافی ۲: ۵ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ طِينَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ نَعَمْ (۴).

**[ترجمه] یعنی از باقی مانده سرشت آنان.

**[ترجمه]

بیان

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: «اگر مردم از آغاز آفرینش باخبر بودند، حتی دو نفر از آنان با هم اختلاف نمی... ورزیدند. به راستی، خدای عزوجل پیش از آفرینش خلق فرمود: «ای آب، شیرین و گوارا باش تا از تو بهشت خود و فرمانبرانم را بیافرینم؛ ای آب، شور و تلخ باش تا از تو، دوزخ خود و نافرمانانم را بیافرینم.» آنگاه به آنها فرمود تا با هم درآمیختند؛ از این رو مومن، کافر می‌زاید و کافر، فرزند مومن. سپس، مشتی خاک از روی زمین برگرفت و آن را سخت مالید و سایید و ناگاه آنان مانند مورچه به جنبش درآمدند؛ آنگاه خطاب به اصحاب یمین فرمود: «به سلامتی به سوی بهشت بروید.» و به اصحاب شمال فرمود: «به سوی دوزخ بشتابید که من باکی از این کار ندارم.» سپس فرمود تا آتشی افروخته شود و به اصحاب شمال فرمود: «در آن درآید.» و آنان از آتش ترسیدند؛ به اصحاب یمین فرمود: «در آتش درآید.» و آنان درون آتش رفتند؛ و او به آتش فرمود: «سرد و سلامت باش.» و سرد و سلامت شد. اصحاب شمال گفتند: «پروردگارا، از ما بازگیر.» فرمود: «از شما بازگرفتم، پس به آتش درآید.» و آنان کنار آتش رفتند و از آن ترسیدند. در آنجا بود که طاعت و معصیت هر گروه به ثبت رسید و از آن پس، نه فرمانبران می‌توانند از نافرمانان شوند و نه اینان می‌توانند از زمره فرمانبران گردند.» - کافی ۲: ۶

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ ابْتَدِئَ الْخَلْقَ لَمَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ كُنْ مَاءً عَذْبًا أَخْلُقُ مِنْكَ جَنَّتِي وَ أَهْلَ طَاعَتِي وَ كُنْ مِلْحًا أُجَاغًا أَخْلُقُ مِنْكَ نَارِي وَ أَهْلَ مَعْصِيَتِي ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَامْتَرَجَا فَمِنْ ذَلِكَ صَارَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ ثُمَّ أَخَذَ طِينَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَزْكَأً شَدِيدًا فَإِذَا هُمْ كَالذَّرِّ يَدْبُونَ فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ إِلَى النَّارِ وَ لَا أَبَالِي ثُمَّ أَمَرَ نَارًا فَأُسْجِرَتْ فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ أَدْخُلُوهَا فَهَابُوهَا وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ أَدْخُلُوهَا فَدَخُلُوهَا فَقَالَ كُونِي بَرِّدًا وَ سَلَامًا فَكَانَتْ بَرِّدًا

ص: ۹۳

۱- ۱. الروم: ۱۸.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۲۹۰.

۳- ۳. الكافی ج ۲: ۳. و فيه فلم تنجس أبدا.

۴- ۴. الكافی ج ۲: ۵.

وَسَيَلَمَّا فَقَالَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ يَا رَبِّ أَقَلْنَا قَالَ قَدْ أَقَلْتُمْ فَادْخُلُوهَا فَذَهَبُوا فَهَابُوا فَثَبَّتِ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ وَ لَا يَسْتَطِيعُ هَوْلًا أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَوْلًا وَلَا هَوْلًا مِنْ هَوْلًا (۱).

***[ترجمه] «دو تن اختلاف نکردند»: درباره استطاعت و جبر و اختیار، یا درباره امور دین است، زیرا فهم و آمادگی و سرشت مردمان با هم اختلاف دارد؛ در غیر این صورت، درباره راهنمایی مردم اینهمه تلاش نمی کردند.

«ای آب، گوارا و شیرین باش»: فرمان «ایجاد» است، یا ضرب‌المثلی برای دانش خدای تعالی، نسبت به اختلاف مایه وجود مردم و آمادگی آنان و سرانجامشان. در قاموس آمده است: «ماء اجاج» آب شور و تلخ است. «ادیم النهار» همه روز و یا زمان روشن روز. «ادیم الضحی» اول آن است، و ادیم آسمان و زمین، بخش آشکار آن است. سپس ادامه می‌دهد: «عرکه» آن را مالید تا آن که از بین رفت. «دَر»: مورچه ای کوچک و خرد و ریز است که صد تایی آن، به اندازه یک دانه جو است. «ذره»: یک دانه از این مورچه است. «دَبْ يَدَبُ دَبًا وَ دَبِيًّا»: آهسته حرکت کرد. «أقله»: به هم زدم آن را. «استقاله»: از او خواست که فسخ کند و به هم بزند. «هابه يهابه هيبًا وَ مهابه»: از او ترسید.

از مالک بن دحیه روایت شده است: «نزد علی علیه السلام بودیم، درباره اختلاف مردم با هم، گفتگو پیش آمد، فرمود: «آغاز سرشت مردم میانشان جدایی افکننده است؛ چراکه آنان تکه ای از زمین شوره زار و شیرین بودند، با تمام ناهمواری و همواری هایش. از این رو، مردم به اندازه نزدیک بودن خاکشان به هم، با هم نزدیک هستند، و به اندازه دوری آن، با یکدیگر تفاوت دارند؛ آن کس که کاملاً سیراب بوده، کم خرد است، و آن کس که درازبالا کوتاه‌همت است. زمین حاصل خیز: زشت‌منظر. کم‌ثرف: جستجوگر. خوش طبع: زشت کشش. آن کس که دل پُر جوش دارد، خردش پراکنده است. و تیززبان، دل آهین دارد». - نهج البلاغه ۱: ۲۵۳ -

ابن قیم در شرح نهج البلاغه، در شرح گفته آن حضرت: «همانا جدایی انداخته میانشان» آورده است:

یعنی توافق در صورت و اخلاق، پیرو نزدیک بودن سرشت مردمان و نزدیک بودن خاستگاه‌های آنان است؛ که آیا هموار بوده‌اند یا ناهموار، شور یا شیرین، و تفاوت‌های بین آنها، در خاستگاه‌های متفاوت آنان ریشه دارد. - شرح نهج البلاغه ابن میثم ۴۱۹ -

اهل تأویل گفته‌اند: مبادی سرشت «اضافه لامیه» است، یعنی کنایه است از اجزاء عناصر که مایه مرکبات مزاج به شمار می‌آیند، و شوره زار، کنایه است از گرم و خشک و شیرین، از گرم تر، هموار از سردتر و ناهموار از سرد خشک.

***[ترجمه]

تبیین

لما اختلف اثنان أي فی مسأله الاستطاعه و الاختیار و الجبر أو لما تنازع اثنان فی أمر من أمور الدین لاختلاف أفهامهم و قابلياتهم و طينهم و لما بالغوا فی هدايه الخلق.

كن ماء عذبا أمر تكويني أو استعاره تمثيلية لبيان علمه تعالى باختلاف مواد الخلق و استعداداتهم و ما هم إليه صائرون و في القاموس ماء أجاج ملح مر و قال أديم النار عامته أو بياضه و من الضحى أوله و من السماء و الأرض ما ظهر و قال عركه ذلكه و حكه حتى عفاه و قال الذر صغار النمل و مائه منها زنه حبه شعير الواحده ذره و قال دب يدب دبا و ديبا مشى على هنيئه و قال أقلته فسخته و استقاله طلب إليه أن يقيله و قال هابه يهابه هيبا و مهابه خافه.

و قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (٢) رَوَى الْيَمَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دَحِيحَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُحْكِيَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ ذُكِرَ اخْتِلَافُ النَّاسِ قَالَ إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِي طِينِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فَلَقَهُ مِنْ سَبَخِ أَرْضٍ وَ عَذْبِهَا وَ حَزْنِ تُرْبِهِ وَ سَهْلِهَا فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَفَارِقُونَ وَ عَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهِمْ يَتَفَاوَتُونَ فَتَأْمُ الرُّوَاءِ نَاقِصُ الْعَقْلِ وَ مَادُّ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهَمِّ وَ زَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ وَ قَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّبْرِ وَ مَعْرُوفُ الضَّرِيئَةِ مُنْكَرُ الْجَلِيئَةِ وَ نَائِرُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ وَ طَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ.

و قال ابن ميثم (٣)

في قوله عليه السلام إنما فرق بينهم إلخ أى تقاربهم فى

ص: ٩٤

١- ١. الكافي ج ٢: ٦.

٢- ٢. نهج البلاغه ط مصر عبده ج ١ ص ٢٥٣.

٣- ٣. شرح النهج لابن ميثم ص ٤١٩ ط ايران قديم.

الصور والأخلاق تابع لتقارب طينهم و تقارب مباديه و هى السهل و الحزن و السبخ و العذب و تفاوتهم فيها لتفاوت طينهم و مباديه المذكوره.

و قال أهل التأويل الإضافه بمعنى اللام أى المبادى لطينهم كناية عن الأجزاء العنصريه التى هى مبادى المركبات ذوات الأمزجه(1)

أو السبخ كناية عن الحار اليابس و العذب عن الحار الرطب و السهل عن البارد الرطب و الحزن عن البارد اليابس انتهى.

و أقول لا- يبعد أن يكون الماء العذب كناية عما خلق الله فى الإنسان من الدواعى إلى الخير و الصلاح كالعقل و النفس الملكوتى و الماء الأجاج عما ينافى و يعارض ذلك و يدعو إلى الشهوات الدنيه و اللذات الجسمانيه من البدن و ما ركب فيه من الدواعى إلى الشهوات.

و مزجهما كناية عن تركيبهما فى الإنسان فقله أخلق منك أى من أجلك جنتى و أهل طاعتى إذ لو لا ما فى الإنسان من جهه الخير لم يكن لخلق الجنه فائده و لم يكن يستحقها أحد و لم يصر أحد مطيعا له تعالى.

و كذا قوله أخلق منك نارى إذ لو لا ما فى الإنسان من دواعى الشرور لم يكن يعصى الله أحد و لم يحتج إلى خلق النار للزجر عن الشرور.

ثم لإظهار إحاطه علمه بما سيقع من كل فرد من أفراد البشر للملائكه لطفًا لهم و لبنى آدم أيضا بعد إخبار الرسل بذلك جعلهم كالذر و ميز من علم منهم الإيمان ممن علم منهم خلافه و كلفهم بدخول النار ليعلموا قبل التكليف فى عالم الأجساد

ص: ٩٥

١- ١. بل الصحيح كما أشرنا إليه قبلا أن النطفه هى التى خلقت من سلالة من الطين فليس الإنسان مركبا من الماء و التراب و انما ذلك هو النطفه و لست أعنى الماء الدافق و لا «اسپرماتوزئيد» على اصطلاح المتأخرين بل هى شىء آخر سميت بالنطفه عند المتأخرين فى داخل «اسپرماتوزئيد» و انما شخصيه الجنين بها فالنطفه التى اخذت و استلت من سهل الأرض غير ما اخذت و استلت من حزنها و ما اخذت من طين لازب رس غير ما اخذت من حما مسنون و هكذا.

أن ما علم منهم مطابق للواقع فثم ثبتت الطاعة و المعصيه و علم الملائكه من يطيع بعد ذلك و من يعصى و أثبت ذلك فى الألواح مطابقا لعلمه تعالى.

و قوله فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر أى لأجل ما قرر فى الإنسان من جهتى الخير و الشر ترى الأب يصير تابعا للعقل و مقويا لدواعى الخير و زاجرا للشهوات فيصير من الأخيار و الابن يتبع الهوى و الشهوات و يسلطها على العقل فيصير من الأشرار مع نهايه الارتباط بينهما و قوله و لا- يستطيع هؤلاء أى لا- يتخلف ما علم الله تعالى منهم لكن لا- يختارونها إلا باختيارهم و إرادتهم و استطاعتهم هذا ما خطر بالبال على وجه الاحتمال و الله يعلم غوامض أسرارهم عليهم السلام.

و قال بعض أهل التأويل عبر عن المادة تاره بالماء و أخرى بالتربه لاشتراكهما فى قبول الأشكال و لاجتماعهما فى طينه الإنسان و تركيب خلقته و أديم الأرض و وجهها و كأنه كناية عما ينبت منها مما يصلح أن يصير غذاء للإنسان و يحصل منه النطفه أو تربى به و العرك الدلك و كأنه كناية عن مزجه بحيث يحصل منه المزاج و يستعد للحياه و الذر النمل الصغار و وجه الشبه الحس و الحركة و كونهم محل الشعور مع صغر الجثه و الخفاء.

و هذا الخطاب إنما كان فى عالم الأمر و لشده ارتباط الملك بالملكوت و قوامه به جاز إسناد مادته إليه و إن كان عالم الأمر مجردا عن المادة و اجتماعهم فى الوجود عند الله إنما هو لاجتماع الأجسام الزمانيه عنده تعالى دفعه واحده فى عالم الأمر و إن كانت متفرقه مبسوطه متدرجه فى عالم الخلق.

و وجودهم فى عالم الأمر وجود ملكوتى ظلى ينبعث من حقيقته هذا الوجود الخلقى الجسمانى و هو صورته علمه سبحانه بها و عنه عبر بالظلال فى حديث آخر.

و أمره تعالى إياهم إلى الجنة و النار هدايته إياهم إلى سبيلهما ثم توفيقه أو خذلانه و لعل المراد بالنار المسعره بعد ذلك التكاليف الشرعيه و تحصيل المعرفه

المحرقة للقلوب لصعوبه الخروج عن عهدها.

و استقاله أصحاب الشمال کنایه عن تمنیهم الإطاعه و عدم قدرتهم التامه علیها لغلبه الشهوه علیهم و کونهم مسخره تحت سلطان الهوی كما قالوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (۱) انتهى.

و لعل إبداء تلك التأویلات فی الأخبار جرأه علی الله و رسوله و الأئمه الأخیار إلا أن یكون علی سبیل الاحتمال لكن بعد ثبوت ما بنوا علیه الكلام من المقدمات التي لم تثبت بالبرهان و الیقین بل بعضها مناف لما ثبت فی الدین المبین.

**[ترجمه] دور نیست آب شیرین همان انگیزه‌های خدادادی باشد، برای انجام کار خوب یا بد که همان خرد و نفس ملکوتی هستند. آب شور نیز کنایه از مخالف و مانع آن است که انسان را به شهوات پست و کامیابی جسمانی وادار می‌سازد؛ یعنی تمام آنچه که از دواعی شهوت در وجود انسان به هم آمیخته و ترکیب شده است.

اینکه فرمود: «از تو می‌آفرینم»، یعنی: بهشت برای تو و فرمانبران من است؛ زیرا اگر آدمی خیرخواه نباشد، آفریدن بهشت سودی ندارد و کسی سزاوار آن نمی‌گردد و کسی فرمانبر خدا نمی‌شود. همچنین عبارت «دوزخم را از تو آفریدم» همین معنا را دارد؛ زیرا اگر آدمی بدخواهی نداشته باشد، کسی از خدا نافرمانی نمی‌کند و برای جلوگیری از بدکاری‌ها نیازی به دوزخ نیست. از این گذشته، اظهار احاطه دانش الهی به فرشته‌ها - که هر فردی چه خواهد کرد - لطفی است در حق آنها و هم آدمیزاد؛ که پس از اخبار رسولان به آنها، همگی را چون مورچه ساخته و مومنان آینده را از غیر مومنان تمیز داده، با آزمایش رفتن درون آتش، پیش از تکلیف در عالم جسمانی؛ بنابراین، آنچه از آنها است مطابق واقع است.

«طاعت و گناه در آنجا به ثبت رسید»: و فرشته‌ها افراد فرمانبر و نافرمان را شناختند و موافق دانش الهی در دفترها نگاهتند.

«این آمیزش، باعث شد که از مومن فرزند کافر بیرون بیاید و از کافر، مومن»: یعنی آدمی، هم مایه خوبی و هم بدی را در وجود خود دارد؛ به همین دلیل است که می‌بینی پدر به دنبال خرد و خیرخواهی می‌رود و از شهوت‌کشان و نیکان می‌گردد، اما پسر در پی هوس و خواهش‌های خود می‌رود و آنها را بر خرد چیره می‌سازد و از زمره بدان می‌گردد، اگرچه آن دو به شدت به هم وابسته اند و پدر و پسرند.

اینکه فرمود: «و نتوانند اینان» یعنی: چیزی برخلاف آنچه خدا درباره انسان‌ها دانسته، رخ نمی‌دهد، ولی آنان به اختیار و خواست و توان خود عمل می‌کنند، نه از سر زور و اجبار. این فقط یک احتمال بود که از خاطر گذشت. تنها خدا است که اسرار پیچیده و نهفته در گفتار امامان علیهم‌السلام را می‌داند.

یکی از تأویل‌گران گفته است: ماده را یک بار آب خوانده و یک بار تربت، چراکه هر دو شکل‌پذیر هستند و در سرشت آدمی و در ترکیب آفرینش او شریک اند. «ادیم الارض»: روی زمین است و گویا کنایه از گیاه و مایه‌های خوراک آدمی، که نطفه از آن برمی‌خیزد یا توسط آن پرورده می‌شود. «مالش آن»: گویا به هم آمیختن آن است تا از آن مزاج پدید بیاید و آماده زندگی شود. «مورچه خرد»: به نژاد آدم تعبیر شده، چون مانند او، با همه خردی، حس و جنبش دارد و باشعور است. این خطاب در عالم امر صورت گرفته و چون ملک و ملکوت به خوبی به هم پیوسته اند و پایداری عالم ملک به ملکوت

است، ارجاع ماده به آن روا است، اگرچه عالم امر، ماده ندارد. فراهم بودن همه در کنار خدا، برای این است که اجسام زمانیه، در عالم امر، با هم نمو دارند، اگرچه در عالم وجود، جدا از هم و پهن و تدریجی هستند.

بود آنها در عالم امر، هستی ملکوتی ظلی است که از وجود خلق جسمانی برگرفته شده که همان صورت دانش الهی در حق آنها است که در حدیثی دیگر، به «ظلال» تعبیر شده‌اند.

فرمان خدا به آنها برای رفتن به بهشت یا دوزخ، راهنمایی آنها است به هر دو راه، و توفیق یا خذلان وی درباره آنان. مقصود از آتش افروخته نیز، چه بسا همان تکالیف شرعیه و تحصیل شناخت دلگداز است که انجام آن. بسیار سخت است.

بازگشت اصحاب شمال، کنایه از راه اطاعت است، چون در برابر غلبه شهوت خلاف و گناه تسلیم نمی‌شوند، چنانچه می‌گویند: {پروردگارا، شقاوت ما بر ما چیره شد و بودیم مردمی گمراه}. - مؤمنون / ۱۰۷ -

چه بسا دست یازیدن به چنین تاویل‌هایی در ارتباط با اخبار، گستاخی است بر خدا و رسولش و امامان نیک‌علیهم‌السلام؛ مگر اینکه از راه احتمال باشد، و بر پایه مقدمات صحیح که پایه این سخن‌ها است. این گونه تاویل‌ها نه تنها مبتنی بر برهان یقینی نیستند، بلکه برخی از آنها مخالف مقررات دین مبین‌اند.

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْبَزْظِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ الْمَاءَ عَلَى الطِّينِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَهُ فَعَرَكَهَا ثُمَّ فَرَقَهَا فَرَقَتَيْنِ بِيَدِهِ ثُمَّ ذَرَاهُمْ فَإِذَا هُمْ يَدْبُونَ ثُمَّ رَفَعَ لَهُمْ نَارًا فَأَمَرَ أَهْلَ الشُّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا فَذَهَبُوا إِلَيْهَا فَهَابُوهَا وَلَمْ يَدْخُلُوهَا ثُمَّ أَمَرَ أَهْلَ الْيَمِينِ أَنْ يَدْخُلُوهَا فَذَهَبُوا فَدَخَلُوهَا فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسِلْمًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْلُ الشُّمَالِ قَالُوا رَبَّنَا أَقْلِنَا فَأَقْلَاهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوهَا فَذَهَبُوا فَقَامُوا عَلَيْهَا وَلَمْ يَدْخُلُوهَا فَأَعَادَهُمْ طِينًا وَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَنْ يَشْتَطِيعَ هَوْلَاءُ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَوْلَاءٍ وَلَا هَوْلَاءُ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَوْلَاءٍ قَالَ فَيَرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ تِلْكَ النَّارَ فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (۲) قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (۳).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه‌السلام فرمود: «چون خدای عزوجل خواست آدم را بیافریند، آب را بر خاک روان کرد و سپس مشتی از آن برگرفت و آن را مالید، آنگاه آن را به دست خود دو قسمت کرد و سپس پاشید و به ناگاه به جنبش درآمدند، در همان حال آتشی برایشان برافروخت و به اهل شمال فرمود در آن درآیند، و آنان به سوی آتش رفتند و هراسیدند و درون آن پا نگذاشتند. آنگاه به دست راستی‌ها فرمود به آتش درآیند و آنان رفتند و داخل آتش شدند؛ خدا به آتش فرمان داد تا بر آنها سرد و سلامت شد. چون دست چپ‌ها آن را دیدند، گفتند: «پروردگارا، ما را بازگردان.» و خدا آنها را بازگرداند به فرمانش و فرمود در آن درآید، و آنان رفتند و بر سر آن ماندند و در آن درنیامدند؛ آنگاه همه را به گل بازگرداند و از آن آدم را آفرید.»

امام صادق علیه‌السلام در ادامه فرمود: «نه این دست راستی‌ها می‌توانند از آن دست چپی‌ها شوند، نه این‌ها می‌توانند از زمره آنها گردند.» سپس فرمود که می‌دانند رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَخْسْتِينَ کسی بود که به آن آتش داخل شد. این است تفسیر قول خدای عزوجل: «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ»، - زخرف / ۸۱ - {بگو اگر خدای رحمان را فرزندی بود من نخست پرستنده بودم.} - کافی ۲: ۷ -

**[ترجمه]

بیان

فیرون ای علماء أهل البيت عليهم السلام قُلْ إِنْ كَانَ الْآيَةَ قَدْ مَرَّ فِيهِ

ص: ۹۷

۱-۱. المؤمنون: ۱۰۷.

۲-۲. الزخرف: ۸۱.

۳-۳. الكافي ج ۲: ۷.

الأول فأنا أول العابدين منكم فإن النبي يكون أعلم بالله و بما يصح له و بما لا يصح له و أولى بتعظيم ما يجب تعظيمه و من حق تعظيم الوالد تعظيم ولده و لا يستلزم ذلك إمكاك كينونه الولد و عبادته له فإن المحال قد يستلزم المحال بل المراد نفيهما.

و الثاني أن معناه إن كان له ولد في زعمكم فأنا أول العابدين لله الموحدين له المنكرين لقولكم.

و الثالث أن المعنى فأنا أول الأنفين منه (۲)

أو من أن يكون له ولد من عبد يعبد إذا اشتد أنفه (۳).

الرابع أن كلمه إن نافية أى ما كان له ولد فأنا أول الموحدين من أهل مكه و بناء الخبر على التفسير الأول إذ ظهر منه أنه صلى الله عليه و آله كان مبادرا إلى كل خير و سعادته و إطاعه فلا بد أن يكون مبادرا في دخول النار عند الأمر به.

**[ترجمه] می دانند که مقصود از این آیه: «بگو اگر خدای رحمان را...» علمای اهل بیت هستند که درباره آن چند تأویل ذکر می شود:

۱.

«من، نخست پرستنده ام از شماها» چون پیغمبر صلی الله علیه و آله، داناتر است نسبت به خدا و آنچه شایسته و ناشایست او است، و همچنین به بزرگداشت آنچه باید اولی باشد؛ و بزرگداشت فرزند، حق بزرگداشت پدر است، و این لزوماً به این معنی نیست که فرزند داشتن خدا و پرستش آن فرزند، شدنی باشد، و نشدنی نیست به دنبال ناشدنی دیگر.

۲.

اگر او را فرزندی است به گمان شما، من نخست پرستنده خدایم که یکتاپرست و منکر گفته شما هستند.

۳.

من نخستین کسی هستم که نسبت به آن فرزند تنفر می ورزم؛ یا از اینکه خدا را فرزندی باشد، متنفر می گردم؛ چون «عبد» به معنی شدت نفرت هم آمده است.

۴.

«ما» نافية است، یعنی «نیست خدا را فرزند و من نخستین یکتاپرست مکه ام.» این خبر، به تفسیر یکم توجه دارد و بیان این است که پیغمبر در راه هرگونه نیکی و فرمانبری از خدا، پیشتاز بود و در رفتن به درون آتش نیز به فرمان او پیشتاز بود.

**[ترجمه]

كا، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ وَعُقْبَةَ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخُلُقَ فَخَلَقَ مِنْ أَحَبِّ مِمَّا أَحَبَّ فَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينِهِ الْجَنَّةِ وَخَلَقَ مَا أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينِهِ النَّارِ ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ

ص: ٩٨

١-١. راجع ج ٣ ص ٢٥٦ من هذه الطبعة الجديدة.

٢-٢. واختاره علي بن إبراهيم في تفسيره، و في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أول العابدين أى الجاحدين.

٣-٣. قال الجوهرى: قال أبو زيد: العبد بالتحريك: الغضب و الانف و الاسم العبده مثل الانف، و قد عبد أى أنف قال الفرزدق:

اولئك أحلاسى فجئنى بمثلهم و أعبد أن أهجو كليبا بدارم. قال أبو عمرو: و قوله تعالى: فأنا أول العابدين من الانف و الغضب.

فَقُلْتُ وَ أَيْ شَيْءٍ ۚ الظَّلَالُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ تَرِي إِلَى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْئاً وَ لَيْسَ بِشَيْءٍ ۚ ثُمَّ بَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّنَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (١) ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّنَ فَأَقْرَبَ بَعْضُهُمْ وَ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى وَ لَآئِنَّا فَأَقْرَبَ بِهَا وَ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ وَ أَنْكَرَهَا مِنْ أَبْغَضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ - فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ (٢) ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ (٣).

***[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: «خدای عزوجل، خلق را آفرید و هر کس را که دوست داشت، از مایه ای که دوست می داشت آفرید، و آن سرشت بهشت بود؛ و هر کس را که خواهانش نبود، از مایه ای که ناخواهش بود آفرید، و آن سرشت دوزخ بود؛ آنگاه آنان را به ظلال فرستاد.» گفتیم: «ظلال چیست؟» فرمود: «سایه خود را در برابر خورشید ندیدی که چیزی نماید و چیزی نباشد.» امام باقر علیه السلام در ادامه فرمود: «آنگاه پیغمبران آن را به سوی آدمیان گسیل داشت تا آنها را به خدای عزوجل فرا بخوانند؛ از این رو فرمود: «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ»، {و اگر از بررسی چه کسی آنها را آفریده البته گویند خدا.} - زخرف ۸۷ - سپس، آنان را فراخواندند تا اقرار کنند به پیغمبران و برخی نکردند؛ آنگاه آنها را به اقرار بر ولایت ما خواندند، به خدا سوگند، هر کس را که خدا دوست داشت، اقرار کرد و هر که را بد می داشت، به انکار برخاست. که فرموده است: «فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ»، {باور نخواهند کرد آنچه را در پیش دروغ شمردند.} - یونس / ۷۴ - امام باقر علیه السلام سپس فرمود: «دروغ شمردن در آنجا رخ داد.» - کافی ۲ : ۱۰ -

***[ترجمه]

بیان

فخلق من أحب مما أحب قيل ما في قوله ما أحب و ما أبغض مصدريه.

***[ترجمه]«فخلق من أحب مما أحب»: گفته شده واژه «ما» در «ما أحب» و «ما أبغض» مصدري است.

***[ترجمه]

و أقول

يمكن تأويله بالعلم أي بأنه لما علم الله تعالى حين خلقهم أنهم سيصيرون من الأشقياء و أبغضهم فكأنه خلقهم مما أبغض أو أنه إشارة إلى اختلاف استعداداتهم و قابلياتهم في اختيار الحق و قبوله.

و المراد بالظل إما عالم الأرواح أو عالم المثل فعلى الأول شبه الروح مجرد على القول به أو الجسم اللطيف بالظل للطفته و عدم كثافته أو لكونه تابعا لعالم الأجساد الأصلية و على الثاني ظاهر.

و قوله شيئا بتقدير تحسه أو الرؤيه بمعنى العلم لكن لا يناسبه تعديتها بإلى و الأظهر شيء كما ورد في هذه الروايه بسند آخر و قيل أراد بقوله و ليس بشيء أن الحياه و التكليف في ذلك الوقت لا يصيران سببين للثواب و العقاب كأفعال النائم و لا يبقى بل

مثال و حكاية عن الحياه و التكليف فى الأبدان و لذا سمى الوجود الذهنى بالوجود الظلى لعدم كونه منشأ للآثار و مبدأ للأحكام.

و قيل يمكن أن يراد به عالم الذر المباین لعالم الأجساد الكثيفه و هو

ص: ٩٩

١- ١. الزخرف: ٨٧.

٢- ٢. يونس: ٧٤.

٣- ٣. الكافى ج ٢: ١٠.

یحکی عن هذا العالم و يشبهه و ليس منه فهو ظل بالنسبه إليه أو عالم الأرواح كما قال أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه إلا- إن الذريه أفنان أنا شجرتها و دوحه أنا ساقتها و إني من أحمد بمنزله الضوء من الضوء كنا أظلالا تحت العرش قبل خلق البشر و قبل خلق الطينه التى كان منها البشر أشباحا خاليه لا أجساما ناميه.

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ أَى خَلَقْنَا اللَّهُ أَوْ اللَّهُ خَلَقْنَا عَلَى اخْتِلافِ فِى تَقْدِيمِ المَحذُوفِ وَ تَأخِيرِهِ وَ المَشْهُورِ الأَوَّلِ وَ الغرضُ أَنْ اضطرارهم إلى هذا الجواب بمقتضى العهد و الميثاق.

و قوله فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا الآيه فى سوره الأعراف (1) هكذا تَلَكَّ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَ لَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الكَافِرِينَ وَ كَأَنَّ التَّغْيِيرَ مِنَ النِّسَاحِ أَوْ النِّقْلِ بالمعنى (2).

و قال البيضاوى فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عند مجيئهم بالمعجزات بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ أَى بما كذبوه قبل الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب أو فما كانوا ليؤمنوا مدته عمرهم بما كذبوا به أولا حين جاءتهم الرسل و لم يؤثر قط فيهم دعوتهم المتطاولة و الآيات المتتابعه و اللام لتأكيد النفي و الدلاله على أنهم ما صلحوا للإيمان لمنافاته لحالهم فى التصميم على الكفر و الطبع على قلوبهم.

***[ترجمه]مى شود آن را تاويل كرد به علم؛ چون خدا هنگام آفرينش مى دانست كه آنها شقى مى شوند و آنها را بد داشت و گویا آنان را از مايه مبعوض خود آفرید. چه بسا این، به اختلاف استعداد آدمیان در پذیرش حق اشاره داشته باشد. مراد از «ظلال» نیز، یا عالم ارواح است، یا عالم مثال كه روح مجرد است، یا جسم لطيف كه آن را به سایه مانند کرده، چون لطيف است؛ یا آنكه دنباله جسم سایه دار است و به تفسیر عالم مثال، روشن است.

واژه «شیئاً» در تقدیر «تحسّه» دارد، یعنی حس مى كنى كه چیزی است؛ یا رویت به معنای علم است، ولى «متعدى» شدن آن با «الى» مناسب نیست، و روشن تر «شیئ» است، همان گونه كه در همین روایت ما، در سند دیگری آمده است.

گفته اند: اینکه فرموده: «و چیزی نباشد.» یعنی زندگی و تکلیف در آن هنگام اثری در ثواب و عقاب ندارند و مانند کارهای خوب و پاینده نیستند، بلکه نمونه و نمایش زندگی و تکلیف در عالم تن هستند؛ از این رو، وجود ذهنی و تصویری را وجود ظلی خوانند كه اثر و حکمی ندارد. و گفته اند، مى شود كه عالم «ذر» باشد كه از عالم اجساد جدا است و نمودی از این عالم است و از آن نیست و در برابر آن، به سایه مى ماند؛ یا آنكه عالم ارواح است كه على عليه السلام در خطبه ای فرموده است: «هلا، نژاد شاخه هابند و من درخت آنهايم، درختی تنومند، كه من ساقه آن هستم. به راستی، من نسبت به احمد چون پرتوی هستم از پرتو؛ همه ظلالی بوديم زیر عرش، پيش از (آفرينش) آدميان و پيش از آفرينش سرشتی كه بشر از آن آفریده شد، نمونه هایی تهی از ماده، نه اجسامی نامیه.»

{البته مى گویند خدا ما را آفریده.}: و این تراوش همان اقرار در پیمان ستانی نخست است.

«تَلَكَّ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَ لَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الكَافِرِينَ»، {چنین است این آبادی ها است كه داستان آنها را برای تو گزارش دادیم و آمد برایشان رسولان نشان از این پيش با معجزه ها و نگرويدند بدان چه از این پيش دروغ شمرده بودند چنین مهر نهاده خدا بر دل كافرها.} - اعراف / 101

- (تغییر عبارت، یا از سهو نسخه نویسان است، یا نقل به معنی شده است)

بیضاوی گفته است: «هنگامی که معجزه ها را دیدند، نگرویدند به آنچه از آن پیش دروغ می دانستند؛ یعنی پیش از آمدن رسولان، و باز هم بر تکذیب پایداری کردند؛ یا اینکه تا آخر عمر باور نکردند آنچه را که از اول تکذیب می کردند، هنگام آمدن رسولان، و نه دعوت طولانی رسولان در آنها اثر کرد و نه معجزات پیاپی آنان. «لام» برای تأکید نفی است و دلالت دارد بر اینکه این افراد شایسته ایمان آوردن نبودند، چون ایمان با حال این اشخاص، که تصمیم بر کفر دارند و بر دل هایشان مهر نهاده شده، ناسازگار است .

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَجَابُوا وَهُمُ ذُرٌّ قَالَ جَعَلَ فِيهِمْ مَا إِذَا

ص: ۱۰۰

۱- ۱. الأعراف: ۱۰۱.

۲- ۲. بل كما أشرنا إليه سابقا الآية في يونس ۷۴ بزيادة لفظ «به» و هي قوله تعالى: ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ.

** [ترجمه] کافی: از ابی بصیر روایت شده است: «به امام صادق علیه السلام گفتم: «چگونه پاسخ گفتند با اینکه ذره بودند؟» فرمود: «خدا نیرویی را به آنها داد که بتوانند پاسخ پرسش او را بدهند، یعنی در عالم میثاق.» - کافی ۲: ۱۲ -

** [ترجمه]

بیان

ما إذا سألهم كلمة ما موصولة و العائد محذوف أى أجابوه به أى جعل فى كل ذره العقل و آله السمع و آله النطق و من حمل الآيه على الاستعارة و التمثيل حمل الخبر على أن المراد به أنه جعلهم بحيث إذا سئلوا فى عالم الأبدان أجابوا بلسان المقال (٢) و هو بعيد.

** [ترجمه] در «ما إذا سألهم» کلمه «ما» موصولة است و ضمير و عائد محذوف است؛ يعنى «أجابوه به» بوده است، يعنى در هر ذره، خرد و ابزار شنیدن و گویایی نهاد و هر کس آیه را به مثلى زدن تفسیر کرده، گفته: مقصود از خبر این است که آنها را طوری ساخت که چون در عالم ابدان پرسش شوند، به زبان خود پاسخ بگویند، و این دور از باور است.

** [ترجمه]

«۱۸»

شى، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَاهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَيْلَ كَلِمَةٍ أَحَدًا مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبِيلَ مُوسَى - فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَلَّمَ اللَّهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ بَرَّهُمْ وَ فَاجَرَهُمْ وَ رَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَقَالَ لَهُ أَوْ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ إِذْ يَقُولُ لِنَبِيِّكَ - وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (٣) فَاسْمَعْتُمْ كَلَامَهُ وَ رَدُّوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ كَمَا تَسْمَعُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالُوا بَلَى فَقَالَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ أَنَا الرَّحْمَنُ فَأَقْرَأُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَ الرُّبُوبِيَّةِ وَ مَيَّزَ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ أَمَرَ الْخَلْقَ بِطَاعَتِهِمْ فَأَقْرَأُوا بِذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ شَهِدْنَا عَلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا

ص: ۱۰۱

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۱۲.

۲- ۲. قال الفيض رحمه الله فى تفسير الآيه: ان الله نصب لهم دلائل ربوبيته، و ركب فى عقولهم ما يدعوهم الى الإقرار بها، حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقه التمثيل، نظير ذلك قوله عز و جل: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» و

قوله جل و علا» فقال لها و للأرض ائتيا قالتا أتيننا طائعين» و معلوم أنه لا قول ثمه، و انما هو تمثيل و تصوير للمعنى. و ذلك حين كانت أنفسهم فى أصلاب آباءهم العقليّه، و معادتهم الاصليه. يعنى شاهدهم و هم دقائق فى تلك الحقائق، و عبر عن تلك الآباء بالظهور، لان كل واحد منهم ظهر أو مظهر لطائفه من النفوس أو ظاهر عنده لكونه صوره عقليه نوريه ظاهره بذاتها.

٣-٣. الأعراف: ١٧١.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از اصبع بن نباته روایت شده است: «ابن کواء نزد علی علیه السلام آمد و گفت: «یا امیرالمؤمنین، به من بگو آیا خدای تبارک و تعالی پیش از موسی با یک آدمیزاده سخن گفته است؟» فرمود: «خدا با همه خلقتش، از نیک و بد، سخن گفته است.» این سخن بر ابن کواء گران آمد و آن را نفهمید و گفت: «یا علی، این امر چگونه صورت گرفته است؟» فرمود: «نخواندی قرآن را که خدا به پیغمبرت می فرماید: «أَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ»، و چون برگرفت پروردگارت از آدمیزادگان، از پشت آنها نژادشان را، و گواشان گرفت بر خود که آیا نباشم پروردگار شما؟ گفتند چرا.} - . اعراف / ۱۷۱ - پس، خدا سخن خود را به آنها شنوید و به او پاسخ هم دادند، چنانچه در کلام خدا می شنوی، ای پسر کواء.» گفت: «آری» و فرمود:

من هستم که نیست شایان پرستشی جز من، و منم رحمان و بخشنده؛ پس اعتراف کردند به طاعت و ربوبیت و رسولان و پیغمبران و اوصیاء ممتاز شدند و خلق را به طاعتشان فرمان داد و در میثاق به آن اعتراف کردند و فرشته ها گفتند: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ - . اعراف / ۱۷۲ - {ای آدمیزادگان، ما گواه بر شما هستیم تا روز رستاخیز تا نگوید راستی که ما از آن بی خبر بودیم.} - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۱ -

***[ترجمه]

«۱۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنِ الذَّرِّ حَيْثُ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَاللَّهِ وَ أَسِيرَ بَعْضُهُمْ خِلَافَ مَا أَظْهَرَ كَيْفَ عَلِمُوا الْقَوْلَ حَيْثُ قِيلَ لَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِيهِمْ مَا إِذَا سَأَلْتَهُمْ أَجَابُوهُ (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از ابی بصیر روایت شده است: «به امام صادق علیه السلام گفتم: «به من بگو از ذرّ، چون گواشان گرفت بر خودشان که آیا نباشم پروردگارتان؟» فرمود: «چرا به خدا، برخی در درون داشتند جز آنچه اظهار کرده بودند.» پرسیدم: «چگونه جواب را می دانستند هنگامی که از آنها پرسیده شد آیا نیستم پروردگارتان؟» فرمود: «خدا به آنها داد آنچه را باید، که چون پرسدشان پاسخ گویندش.» - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۲ -

***[ترجمه]

«۲۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ قُلْتُ قَالُوا بِالْإِسْنَةِ قَالَ نَعَمْ وَ قَالُوا بِقُلُوبِهِمْ قُلْتُ وَ أَيُّ شَيْءٍ كَانُوا يَوْمئِذٍ قَالَ صَنَعَ فِيهِمْ مَا اِكْتَفَىٰ بِهِ (۳).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از ابی بصیر روایت شده است: {درباره قول خدا: «آیا نیستم پروردگارتان.} گفتند: چرا.» پرسیدم: «آیا با زبانشان گفتند؟» امام صادق علیه السلام فرمود: «آری، و با دلشان هم گفتند.» گفتم: «آن روز چه بودند؟» فرمود: « ساخت در آنان آنچه لازم بود.» . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۰ -

***[ترجمه]

«۲۱»

أَقُولُ وَحَدَّثْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ مَرْوِيًّا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْإِمَامِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا بَلَغَ وَ كَمَلَ فِي الْمَعْرِفَةِ هَلْ يَزْنِي قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا قُلْتُ فَيَلُوطُ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَسْرِقُ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَشْرَبُ خَمْرًا قَالَ لَا قُلْتُ فَيُذْنِبُ ذَنْبًا قَالَ لَمَّا قَالَ الرَّاوي فَتَحَيَّرْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ كَثُرَ تَعْجِبِي مِنْهُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ مَوَالِيكُم مَّنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ يَأْكُلُ الرِّبَا وَ يَزْنِي وَ يَلُوطُ وَ يَتَهَاوَنُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ أَبْوَابِ الْبِرِّ حَتَّى إِنْ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ يَأْتِيهِ

فِي حَاجَةِ يَسِيرِهِ فَلَا يَقْضِيهَا لَهُ فَكَيْفَ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هَذَا قَالَ فَتَبَسَّمَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ غَيْرُ مَا ذَكَرْتَ قُلْتُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنِّي أَجِدُ النَّاصِبَ الَّذِي لَا أَشْكُ فِي كُفْرِهِ يَتَوَرَّعُ عَنْ هَذِهِ

ص: ۱۰۲

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۴۱.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۴۲.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۴۰.

الْأَشْيَاءَ لَمَا يَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ وَ لَمَا يَسْتَحِلُّ دِرْهَمًا لِمُسْلِمٍ وَ لَمَا يَتَهَوَّأُونَ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ يَقُومُ بِحَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ لِلَّهِ وَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَكَيْفَ هَذَا وَ لِمَ هَذَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبْرَاهِيمُ لِهَذَا أَمْرٌ بَاطِنٌ وَ هُوَ سِرٌّ مَكْنُونٌ وَ بَابٌ مُغْلَقٌ مَخْزُونٌ وَ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ وَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أُمَّتِكَ وَ أَصْحَابِكَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُؤْذِنْ أَنْ يُخْرَجَ سِرُّهُ وَ غَيْبُهُ إِلَّا إِلَى مَنْ يَحْتَمِلُهُ وَ هُوَ أَهْلُهُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي وَ اللَّهُ لَمُحْتَمِلٌ مِنْ أَسْرَارِكُمْ وَ لَسْتُ بِمُعَانِدٍ وَ لَمَا بِنَاصِبٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبْرَاهِيمُ نَعَمْ أَنْتَ كَذَلِكَ وَ لَكِنْ عَلِمْنَا صِغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِنَا وَ دِينِ آبَائِنَا وَ مَنْ لَمَا تَقِيَّةٌ لَهُ فَلَمَا دِينَ لَهُ يَا إِبْرَاهِيمُ لَوْ قُلْتُ إِنَّ تَارِكَ التَّقِيَّةِ كَتَارِكَ الصَّلَاةِ لَكُنْتُ صَادِقًا يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ مِنْ حَيْدِثِنَا وَ سِرِّنَا وَ بَاطِنِ عَلْمِنَا مَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ إِذَا قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ شِئْنَا أَلَا مَنْ أَدَاعَ سِرَّنَا إِلَّا إِلَى أَهْلِهِ فَلَيْسَ مِنَّا ثَلَاثًا أَلَا مَنْ أَدَاعَ سِرَّنَا أَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ ثُمَّ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ خُذْ مَا سَأَلْتَنِي عِلْمًا بَاطِنًا مَخْزُونًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي حَبَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَبَا بِهِ رَسُولَهُ وَ صِيَّيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ آيَةَ عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ (١) وَ يَحِيكَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَنِي عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ شَيْعَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُؤْتِيَ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ عَنِ زُهَادِ النَّاصِبِ بِهِ وَ عِبَادِهِمْ مِنْ هَاهُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنثورًا (٢) وَ مِنْ هَاهُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَامِلَةٌ

ص: ١٠٣

١- ١. الجن: ٢٧ و ٢٨.

٢- ٢. الفرقان: ٢١.

نَاصِبُهُ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَتِهِ (١) وَهَذَا النَّاصِبُ قَدْ جُبِلَ عَلَى بُغْضِنَا وَرَدَّ فَضْلِنَا وَبُيِّطَلُ خِلَافَهُ أَيْنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَهِيَ السَّلَامُ وَبُيِّتَ خِلَافَهُ مُعَاوِيَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَبُيِّعُوا خِلَافَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَبُيِّعُوا أَنْ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَبُيِّعُوا فِي ذَلِكَ كَذِبًا وَزُورًا وَبُيِّعُوا أَنْ الصَّلَاةَ جَائِزَةً خَلْفَ مَنْ غَلَبَ وَإِنْ كَانَ خَارِجِيًّا ظَالِمًا وَبُيِّعُوا أَنْ الْإِمَامَ الْحَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَمَا كَانَ خَارِجِيًّا خَرَجَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَبُيِّعُوا أَنْهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَدْفَعَ زَكَاةَ مَالِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا يَا إِبْرَاهِيمَ هَذَا كُلُّهُ رَدُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ قَدْ افْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَتَقَوْلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَاطِلَ وَخَالَفُوا اللَّهَ وَخَالَفُوا رَسُولَهُ وَخِلَافَهُ يَا إِبْرَاهِيمَ لِأَسْرَحَنَّ لَكَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا

يَسِيْرُ يَطِيعُونَ لَهُ إِتْكَارًا وَ لَمَّا مِنْهُ فِرَارًا وَ مَنْ رَدَّ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ هَذَا الَّذِي سَأَلْتَنِي فِي أَمْرِ شَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَمْرٍ عَدُوِّهِ النَّاصِبِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا بَعِيْنُهُ قَالَ نَعَمْ هَذَا بَعِيْنُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ يَا إِبْرَاهِيمَ اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ - الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (٢) أ تَدْرِي مَا هَذِهِ الْأَرْضُ قُلْتُ لَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ أَرْضًا طَيِّبَةً طَاهِرَةً وَ فَجَّرَ فِيهَا مَاءً عَذْبًا زُلَالًا فَرَاتًا سَائِعًا فَعَرَضَ عَلَيْهَا وَ لَأَيْتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَبِلْتَهَا فَأَجْرَى عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمَاءُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ نَضَبَ عَنْهَا ذَلِكَ الْمَاءُ بَعْدَ السَّابِعِ فَأَخَذَ مِنْ صَفْوِهِ ذَلِكَ الطِّينَ طَيِّبًا فَجَعَلَهُ طِينَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَخَذَ جَلَّ جَلَالُهُ تُفَلَّ

ص: ١٠٤

١- ١. الغاشية: ٤.

٢- ٢. النجم: ٣٢.

ذَلِكَ الطِّينَ فَخَلَقَ مِنْهُ شَيْعَتَنَا وَ مَحْبُونَا [مُحِبِّينَا] مِنْ فَضْلِ طِينَتِنَا فَلَوْ تَرَكَ يَا إِبْرَاهِيمَ طِينَتَكُمْ كَمَا تَرَكَ طِينَتَنَا لَكُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ نَحْنُ
 سَوَاءً قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا صَنَعَ بِطِينَتِنَا قَالَ مَزَجَ طِينَتَكُمْ وَ لَمْ يَمْزُجْ طِينَتَنَا قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِمَا ذَا مَزَجَ طِينَتَنَا قَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْضًا أَرْضًا سَبِيحَهُ خَبِيثَةٌ مُنْتَنَةٌ وَ فَجَّرَ فِيهَا مَاءً أُجَاجًا مَالِحًا آسِنًا ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهَا جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ لَابَيْهَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ فَلَمْ تَقْبَلْهَا وَ أَجْرَى ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ نَضَبَ ذَلِكَ الْمَاءَ عَنْهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كُدُورِهِ
 ذَلِكَ الطِّينَ الْمُتَنِينَ الْخَبِيثَ وَ خَلَقَ مِنْهُ أَيْمَةَ الْكُفْرِ وَ الطُّغْيَانَ وَ الْفَجْرَةَ ثُمَّ عَمِدَ إِلَى بَقِيَّةِ ذَلِكَ الطِّينِ فَمَزَجَ بِطِينَتِكُمْ وَ لَعَنَ تَرَكَ
 طِينَتَهُمْ عَلَى حَالِهِ وَ لَمْ يَمْزُجْ بِطِينَتِكُمْ مَا عَمِلُوا أَيْدَاءً عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا أَدْوَا أَمَانَةً إِلَى أَحَدٍ وَ لَا شَهَدُوا الشَّهَادَتَيْنِ وَ لَا صَامُوا وَ لَا
 صَلَّوْا وَ لَا زَكَوْا وَ لَا حَجُّوْا وَ لَا أَشْبَهُوْكُمْ فِي الصُّورِ أَيْضًا يَا إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرَى صُورَةَ حَسَنَةٍ فِي عَدُوِّ
 مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمُؤْمِنُ لَمَّا يَعْلَمُ أَنَّ تِلْكَ الصُّورَةَ مِنْ طِينِ الْمُؤْمِنِ وَ مِزَاجِهِ يَا إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ مَزَجَ الطِّينَتَيْنِ بِالْمَاءِ الْأَوَّلِ وَ
 الْمَاءِ الثَّانِي فَمَا تَرَاهُ مِنْ شَيْعَتِنَا مِنْ رَبِّا وَ زِنًا وَ لِيَاطَةِ وَ خِيَانَةٍ وَ شُرُوبِ خَمْرٍ وَ تَرَكَ صِيَامَهُ وَ زَكَاهُ وَ حَجَّ وَ جِهَادٍ فَهِيَ كُلُّهَا
 مِنْ عَدُوِّنَا النَّاصِبِ وَ سَبِيحِهِ وَ مِزَاجِهِ الَّذِي مَزَجَ بِطِينَتِهِ وَ مَا رَأَيْتُهُ فِي هَذَا الْعَدُوِّ النَّاصِبِ مِنَ الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَةِ وَ الْمُوَظَّيَةِ عَلَى الصَّلَاةِ
 وَ آدَاءِ الزَّكَاةِ وَ الصُّومِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَ الْخَيْرِ فَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ طِينِ الْمُؤْمِنِ وَ سَبِيحِهِ وَ مِزَاجِهِ فَإِذَا عُرِضَ أَعْمَالُ
 الْمُؤْمِنِ وَ أَعْمَالُ النَّاصِبِ عَلَى اللَّهِ يَقُولُ حَيْلٌ وَ عَزَّ أَنَا عَمِدٌ لَا أُجُورُ وَ مُنْصَفٌ لَا أَظْلِمُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي مَا أَظْلَمُ
 مُؤْمِنًا بِذَنْبٍ مُرْتَكِبٍ مِنْ سَبِيحِ النَّاصِبِ وَ طِينِهِ وَ مِزَاجِهِ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ كُلُّهَا مِنْ طِينِ الْمُؤْمِنِ وَ مِزَاجِهِ وَ الْأَعْمَالُ الرَّدِيئَةُ

الَّتِي كَانَتْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ طِينِ الْعِدْوِ النَّاصِبِ وَيُلْزِمُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا هُوَ مِنْ أَصْلِهِ وَجَوْهَرِهِ وَطِينَتِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ أَفْتَرَى هَاهُنَا ظُلْمًا وَجَوْرًا وَعُدْوَانًا ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَالِمُونَ (١): يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ إِذَا طَلَعَتْ فِي بَدَا شِعَاعِهَا فِي الْبُلْدَانِ كُلِّهَا أَوْ هُوَ بَائِنٌ مِنَ الْقُرْصَةِ أَمْ هُوَ مُتَّصِلٌ بِهَا شِعَاعُهَا تَبْلُغُ فِي الدُّنْيَا فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى إِذَا غَابَتْ يَعُودُ الشُّعَاعُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا أَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَكَذَلِكَ يَرْجِعُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى أَصْلِهِ وَجَوْهَرِهِ وَعُنْصُرِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْزِعُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعِدْوِ النَّاصِبِ سِنَخَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَزَاجَهُ وَطِينَتَهُ وَجَوْهَرَهُ وَعُنْصُرَهُ مَعَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ وَيُرْدُهُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَيَنْزِعُ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سِنَخَ النَّاصِبِ وَمَزَاجَهُ وَطِينَتَهُ وَجَوْهَرَهُ وَعُنْصُرَهُ مَعَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ الرَّدِيئَةِ وَيُرْدُهُ إِلَى النَّاصِبِ عِدْلًا مِنْهُ حَيْلٌ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَيَقُولُ لِلنَّاصِبِ لِمَا ظَلَمَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ الْخَبِيثَةُ مِنْ طِينَتِكَ وَمَزَاجِكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهَا وَهَذِهِ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَزَاجِهِ وَهُوَ أَوْلَى بِهَا الْيَوْمَ تُعْجِزِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢) أَفْتَرَى هَاهُنَا ظُلْمًا وَجَوْرًا قُلْتُ لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ أَرَى حِكْمَةً بِالْغَةِ فَاضِلَةً وَعَدْلًا بَيْنًا وَاضِحًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَزِيدُكَ بَيَانًا فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْقُرْآنِ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ - الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

ص: ١٠٦

١-١. يوسف: ٧٩.

٢-٢. المؤمن: ١٧.

٣-٣. النور: ٢٤.

فَيَرْكُمُهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١) فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَمَا أَوْضَحَ ذَلِكُ لِمَنْ فَهَمَهُ وَمَا أَعْمَى قُلُوبَ هَٰذَا الْخَلْقِ الْمُنْكَوسِ عَن مَّعْرِفَتِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبْرَاهِيمُ مِنْ هَٰذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٢) مَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُشَبِّهَهُمْ بِالْحَمِيرِ وَالبَقَرِ وَالكَلْبِ وَالدَّوَابِّ حَتَّى زَادَهُمْ فَقَالَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ فِي أَعْيَادِنَا النَّاصِبِ بِهِ - وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (٤) وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (٥) وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ وَالدِّينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعِهِ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا آخَرَ أَوْ كظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٧) ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبْرَاهِيمُ أَزِيدُكَ فِي هَٰذَا الْمَعْنَى مِنَ الْقُرْآنِ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

ص: ١٠٧

١-١. الأنفال: ٣٧ و ٣٨.

٢-٢. الفرقان: ٤٤.

٣-٣. الفرقان: ٢١.

٤-٤. الكهف: ١٠٥.

٥-٥. المجادلة: ١٨.

٦-٦. النور: ٤٠.

٧-٧. النور: ٤١.

رَحِيمًا (۱) يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ شَرِيعَتِنَا حَسَنَاتٍ وَ حَسَنَاتِ أَعْدَائِنَا سَيِّئَاتٍ - يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ - لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَا رَادًّا لِقَضَائِهِ - لَا يُسَدِّدُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ هَذَا يَا إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَاطِنِ عِلْمِ اللَّهِ الْمَكْنُونِ وَ مِنْ سِرِّهِ الْمَخْزُونِ أَلَا أَزِيدُكَ مِنْ هَذَا الْبَاطِنِ شَيْئًا فِي الصُّدُورِ قُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَ لْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ؤ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لِيَسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (۲) وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالِقُ الْأَصْبَاحِ - فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَقَدْ أَخْبَرْنَاكَ بِالْحَقِّ وَ أَنْبَأْنَاكَ بِالصِّدْقِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ أَحْكَمُ.

***[ترجمه] در کتابی به روایت از احمد بن محمد کوفی از حنان بن سدیر از پدرش سدیر صیرفی از ابی اسحاق لیثی یافتیم که روایت شده است: «به امام باقر علیه السلام گفتم: «یا ابن رسول الله، به من بگو شیعه مؤمن امیر مؤمنان چون در معرفت بالغ و کامل گردد، آیا زنا می کند؟» فرمود: «نه.» گفتم: «لواط می کند؟» فرمود: «نه.» گفتم: «دست به دزدی می زند؟» فرمود: «نه.» گفتم: «شراب می نوشد؟» فرمود: «نه.» گفتم: «گناهی از او سر می زند؟» فرمود: «نه.»

راوی می گوید من گنج شدم از آن جوابها و بسیار در شگفت ماندم، گفتم: «یا ابن رسول الله، من از شیعه های امیر مؤمنان و از دوستان شما، کسی را می شناسم که شراب می نوشد و ربا می خورد و زنا و لواط انجام می دهد و در امر نماز و زکات و روزه و حج و جهاد و هر راه خیری سست قدم است؛ تا آنجا که برادر مؤمنش برای اندک نیازی به او رو می آورد و کاری برایش انجام نمی دهد. چگونه چنین چیزی ممکن است؟ و دلیل این قضیه چیست یا ابن رسول الله؟»

راوی می گوید امام لبخندی زد و فرمود: «ای اباسحاق، چیزی دیگر داری بگویی جز آنچه گفتم؟» گفتم: «آری یا ابن رسول الله؛ من فردی ناصبی را نشان می دهم که در کفرش شکی ندارم، اما از همه این کارها پارسایی ورزد؛ نه می را روا می داند و نه یک درهم مال مسلمان را، و سستی نمی کند در نماز و زکات و روزه و حج و جهاد و انجام حوائج مسلمانان و برای خدا و در راه خدا برپا می خیزد. چگونه چنین چیزی ممکن است و چرا؟»

فرمود: «ای ابراهیم، این امر، درونی دارد و رازی سرپوشیده و دری بسته است بر روی تو و بسیاری مانند تو و یارانت، و خدای عزوجل اجازه نداده که راز نهفته اش آشکار شود، جز برای کسی که آن را باور کند و اهلش باشد.» گفتم: «یا ابن رسول الله، به خدا اسرار شما را باور دارم و معاند و دشمن خاندان شما نیستم.» فرمود: «ای ابراهیم، آری تو چینی، ولی دانش ما بسیار سخت و دور از باور است و درک و دریافت نمی کند آن را، جز فرشته ای مقرب، یا پیغمبری مرسل، یا مؤمنی که خدا دلش را برای ایمان آزموده و آبدیده شده است. همانا، تقیه از دین ما و پدران ما است و هر کس تقیه ندارد دین ندارد. ای ابراهیم، اگر بگویم ترک کننده تقیه مانند بی نماز است راستگو باشم. ای ابراهیم، راستی که دانش درونی و حدیث و اسرار ما چیزهایی است که حتی فرشته مقرب و پیغمبر مرسل و مؤمن آزموده تحمل آن را ندارند.» گفتم: «ای آقایم، پس چه کسی قادر به تحمل آن است؟» فرمود: «آن کسی که خدا خواهد و ما خواهیم. هلا، هر کس راز ما را جز برای اهلش فاش کند از ما نیست.» سپس، حضرت سه بار تکرار کرد: «هلا، هر کس راز ما را فاش کند خدا سوزش آهن را به او بچشاند.»

آنگاه حضرت فرمود: «ای ابراهیم، جواب پرسشت را بگیر: دانشی درونی و گنجینه ای از دانش خدای تعالی وجود دارد که خدای جل جلاله آن را به رسولش بخشیده و رسولش به وصی خود امیر مؤمنان.» سپس، این آیه را خواند: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا

يُظْهِرُ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»، {دانای نهان است و آگاه نکند بر نهانش کسی را جز رسولی که او را پسندد}. - جن ۲۷ - ۲۸ - آنگاه فرمود: «وای بر تو ای ابراهیم، تو درباره مؤمنان شیعه مولای ما امیر مؤمنان علی بن ابی طالب و از زاهدان ناصبی ها و عابدان آنان پرسیدی، خداوند فرموده است: (وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا)، {و رویم به سوی هر چه کردند و آن را گردی پراکنده سازیم}. - فرقان / ۲۱ - از همین رو، فرموده: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً تُسِيقِي مِنَ عَيْنِ آتِيَةٍ»، {پر کار و پرنصب (رنج و خستگی) درگیرد در آتش سوزان و نوشاندش از چشمه داغ}. - غاشیه / ۳ - ۵ -

این گونه ناصبی، تصمیم گرفته با ما دشمنی ورزد و فضیلت های ما را رد کند و خلافت پدر ما امیر مؤمنان را باطل می پندارد؛ در حالی که او خلافت معاویه و بنی امیه را ثابت می داند و می پندارد آنان خلفاء خدایند در زمینش، و می پندارد هر کس بر آنها بشورد، کشتنش واجب است؛ و به دروغ و ناراستی، درباره این موضوع روایت ارائه می کند و روایت می کند که پشت سر کسی که چیره شده، نماز روا است، گرچه خارجی و ستمکار باشد؛ و روایت می کند که امام حسین ابن علی علیه السلام، بر یزید بن معاویه شوریده است؛ و می پندارد بر هر مسلمانی واجب است که زکات مالش را به سلطان بدهد، گرچه ستمکار باشد.

ای ابراهیم، همه اینها ردی بر خدای تعالی و رسول او است. سبحان الله، به خدا دروغ بستند و به رسول خدا صلی الله علیه و آله، باطل و بیهوده افترا زدند و با خدا و رسول و خلفایش مخالفت ورزیدند.

ای ابراهیم، همه اینها را برای تو از روی قرآن خدا بیان می کنم که آنان نتوانند انکارشان کنند و بگریزند؛ کسی که یک حرف از قرآن را رد کند، البته که به خدا و رسولش کافر است.» گفتم: «یا ابن رسول الله، به راستی آنچه از تو پرسیدم در قرآن است؟» فرمود: «آری، آنچه درباره شیعه امیر مؤمنان علیه السلام و دشمن ناصبی او پرسیدی در کتاب خدای عزوجل است.» گفتم: «یا ابن رسول الله، خود همین؟» فرمود: «آری، خودش در کتابی است که بیهوده در پیش و پس آن نیست و از خدای حکیم پسندیده نازل شده است. ای ابراهیم، بخوان این آیه را: «الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ»، {«آنان که کناره گیرند از گناهان بزرگ و هرزگی ها جز در عالم خیال، راستی که پروردگارت آمرزش فراگیر دارد، او داناتر است به شما چون برآورد شما را از زمین.} - نجم / ۳۲ - می دانی این زمین کدام است؟»

گفتم: «نه.» و فرمود: «بدان که خدا زمینی خوب و پاکیزه آفرید و برگشود در آن آبی شیرین و زلال و خوشگوار و خوش... نوش و پیشنهاد کرد به آن زمین، ولایت خاندان ما را، و او آن را پذیرفت. خداوند آن آب را تا هفت روز بر آن زمین روان ساخت و پس از روز هفتم، آن را قطع کرد و از برگزیده آن گل، گلی برداشت و آن را سرشت و امامان را ساخت و ته مانده اش را برگرفت و از آن شیعیان ما را آفرید، و دوستان ما را از باقی مانده آن گل سرشت. اگر که سرشت ما را وانهاد بود، همان گونه که ما را سرشت، شما و ما برابر بودیم.»

گفتم: «یا ابن رسول الله، با سرشت ما چه کرد؟» فرمود: «سرشت شما را آمیخت و سرشت ما را نیامیخت.» گفتم: «یا ابن رسول الله، سرشت ما را با چه آمیخت؟» فرمود: «باز خدا زمینی شوره و پلید و بدبو آفرید و آبی تلخ و شور و بدمزه بر آن روان کرد و ولایت امیر مؤمنان را بر آن پیشنهاد کرد و پذیرفت؛ آن آب را هفت روز بر آن روان داشت، سپس از آن باز

گرفت و از تیره آن گل بدبو و پلید برگرفت و از آن امامان کفر و سرکشان و هرزگان را آفرید؛ آنگاه، باقی مانده آن سرشت را با سرشت شما آمیخت. اگر آن گل را به حال خود نهاده بود و با سرشت شما نمی آمیخت، هرگز کار خوبی نمی کردند، امانتی به کسی نمی پرداختند، شهادتین نمی گفتند، نماز نمی خواندند، روزه نمی گرفتند، زکات نمی دادند، به حج نمی رفتند و هم شکل شما هم نبودند.

ای ابراهیم، بر مؤمن هیچ چیز گران تر از این نیست که صورتی خوب در میان دشمنان خدای عزوجل ببیند و مؤمن نداند که این صورت از سرشت و مزاج خود او است.

ای ابراهیم، آنگاه هر دو سرشت را با آب یکم و دوم در آمیخت؛ آنچه در شیعیان ما می بینی، از ربا، زنا، لواط، جنایت و می... خواری و ترک نماز و روزه و زکات و حج و جهاد، همه از دشمن ناصبی است و برخاسته از طبع و مزاج او، چون سرشتش آمیخته است؛ و آنچه در این دشمن می بینی، از زهد و عبادت و مواظبت بر نماز و پرداخت زکات و روزه و حج و جهاد و کارهای خیر و خوب، همه از مؤمن و طبع و مزاج او است.

چون کردارهای مؤمن و ناصبی را به عرض خدا می رسانند، خدای عزوجل می فرماید: «من عادلّم و ناروا نکنم، منصفم و ستم نکنم؛ به عزت و جلال و مقام بلندم سوگند، به مؤمن ستم نمی کنم به گناهی که از طبع و سرشت و مزاج ناصبی برخاسته؛ این کردارهای خوب، همه از سرشت مؤمن و طبع او است، و کردارهای بد که از مؤمن سر می زند، همه از سرشت دشمن ناصبی است. و خداوند تعالی هر کدام را گردن گیر کردار جوهر و سرشت خود کند، چون او به احوال بندگانش از همه دانایتر است... آیا در اینجا ستم و ناروا و تجاوز می بینی؟»

آنگاه آن حضرت این آیه را خواند: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَا عَيْدُهُ إِذَا لَطَمُونَ»، {پناه بر خدا که دستگیر کنیم جز کسی را که کالای خود را نزد او یافتیم، در این صورت ما از ستمکاران باشیم}. - یوسف / ۷۹ -

ای ابراهیم، چون خورشید بتابد و پرتوش در همه جا پایدار گردد، آیا پرتو از قرص جدا است یا پیوسته است؟ پرتوش به خاور و باختر جهان برسد و چون نهران شود، به خودش برمی گردد، آیا چنین نیست؟ گفتیم: «آری یا ابن رسول الله.» فرمود: «همچنین، هر چیز به اصل و جوهر و مایه خود برمی گردد؛ و چون رستاخیز شود، خدا از دشمن ناصبی، منش مؤمن و مزاج و سرشت و جوهر و مایه او را، با همه کارهای خوب، از او می ستاند و آن را به مؤمن برمی گرداند؛ از مؤمن نیز، منش و مزاج و سرشت و جوهر و مایه او را، با هر کار بدی که کرده باشد، از او می ستاند و به ناصبی برمی گرداند، از روی عدالت جله جلاله و تقدست آسمانه؛ و به ناصبی می فرماید بر تو ستم نشده، این کارهای بد از سرشت و مزاج تو است و تو به داشتن آنها سزاواری، این کارهای خوب از سرشت و مزاج مؤمن است و او به آنها سزاوار است که: «الْيَوْمَ تُعْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»، {امروز سزا ببند هر کس به آنچه به دست آورده ستم نیست امروز راستی خدا زود به حساب رسد}. - مؤمن / ۱۷ -

ای ابراهیم، آیا در اینجا ستم و ناروا می بینی؟ گفتیم: «نه یا ابن رسول الله، بلکه حکمتی رسا و خوب و روشن و آشکار ارائه دادی.»

آنگاه فرمود: «در این باره، از قرآن توضیح بیشتری به تو بدهم؟» گفتیم: «آری ای زاده رسول.» فرمود: «آیا خدای عزوجل نفرموده است: «الْخَيْشَاتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْشَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» {زنان پلید از مردان پلیدند و مردان پلید از آن زنان پلید و زنان پاکیزه از آن مردان پاکیزه و مردان پاکیزه از آن زنان پاکیزه، آنان برکنارند از آنچه گویند درباره شان آموزش و روزی ارجمند دارند.} - نور / ۲۴ - و فرموده: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»، {و آنان که کافرند به دوزخ محشور شوند تا خدا تمیز دهد پلید را از پاک و بنهد پلید را بر هم و انباشته کند همه را و بنهد در دوزخ، آنان همان زیان کارانند.} - انفال / ۳۷ - ۳۸ -

گفتیم: «سبحان الله، چه روشن است آن برای هر کس که بفهمد، و این خلق وارونه در شناختش چه کوردل‌اند.» فرمود: «ای ابراهیم، کیستند آنها که خدا درباره شان می‌فرماید: «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»، {نیستند آنان جز چون چهارپایان، بلکه گمراه تر در راه.} - فرقان / ۴۴ - خدا نپسندید آنان را به مانند خر و گاو و سگان و دواب می‌سازد، پس گفت گمراه... ترند از آنها.

ای ابراهیم، خدای عزوجل ذکره، درباره دشمنان ناصبی ما فرموده: «وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا»، {و برویم به سوی هر کاری کردند و آن را گردی پاشیده سازیم که نابود شود.} - فرقان / ۲۱ - و فرموده: {پندارند خوب کاری می‌کنند.} - کهف / ۱۰۵ - و فرموده: «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ءِ إِلَّا- إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ»، {و پندارند چیزی دارند هلاکه آنان هم آن دروغگویانند.} - مجادله / ۱۸ - و فرموده: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا»، {و آنان که کافرند کارهاشان مانند سراب است در دشت پهناور که تشنه آبش پندارد و چونش آید چیزی نیابدش.} - نور / ۴۰ - ناصبی نیز همین‌طور است. او می‌پندارد آنچه از توشه اعمالش پیش فرستاده سودمند است، تا آن زمان که به سراغ آن می‌رود و می‌بیند که چیزی نیست.»

امام علیه‌السلام در ادامه، نمونه دیگری آورد و فرمود: یا چون تاریکی‌ها در دریای ژرف، موج روی موج و فرازش ابر تیره تاریکی‌ها روی هم، که چون دست خود فرا برآرد، چه بسا آن را نبیند {و هر که را خدا نوری نداده، نوری ندارد.} - نور / ۴۱ - آنگاه فرمود: «ای ابراهیم، آیا درباره این معنا از قرآن، بیشتر با تو سخن گویم؟» گفتیم: «آری ای زاده رسول.» فرمود: «خدا فرمود: «يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا»، {بدل کند خدا گناهانشان را به حسنات و خدا پُر آمرزنده و مهربان است.} - فرقان / ۷۱ - خدا گناهان شیعه ما را بدل به حسنات می‌کند و حسنات دشمنان ما را بدل به سیئات می‌گرداند. خدا هر چه خواهد و حکم کند به آنچه شایسته است، حکمش پی‌گیر ندارد و فرمانش ردکننده ندارد؛ او پرسش نمی‌شود از آنچه کند، و آنانند که پرسش شوند.

ای ابراهیم، این از درون دانش پوشیده الهی بود و از گنجینه اسرارش؛ آیا از این رازهای درونی برای دل‌های آماده بیشتر بگویم؟» گفتیم: «آری ای زاده رسول خدا.» فرمود: «قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ءِ إِنَّهُمْ لَكَافِرُونَ وَ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَ لَيَسْتَأَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ»، {و گفتند آنان که کافرند برای مؤمنان، از راه ما پیروی کنید و گناهان شما به گردن ماها و آنها هیچ آنان را به گردن نگیرند،

راستش که از دروغگویانند و البته که بارها روی بارها خود به دوش گیرند و پرسش شوند روز رستاخیز از آنچه به دروغ بستند.} - عنكبوت / ۱۲ - ۱۳ - سوگند به خدا، که نیست شایسته پرستشی جز او، شکافنده بامدادها و آفریننده آسمانها و زمین، که به تو درست گزارش دادم و به راستی آگاهت کردم، و خدا داناتر و حکیم تر است.» - . علل الشرايع ۲ : ۲۹۳ -

**[ترجمه]

بيان

قد مر هذا الخبر نقلا من العلل (۳)

مع اختلاف ما و زياده و نقص و هو من غوامض الأسرار.

و قال بعض المحققين في شرحه جمله القول في بيان السرفيه أنه قد تحقق و ثبت أن كلا من العوالم الثلاثه له مدخل في خلق الإنسان و في طبيئته و مادته من كل حظ و نصيب و لعل الأرض الطيبه كناية عما له في جمله طبيئته من آثار عالم الملكوت الذي منه الأرواح المثاليه و القوى الخياليه الفلكيه المعبر عنهم بالمديرات أمرا.

و الماء العذب عما له في طبيئته من إفاضات عالم الجيروت الذي منه الجواهر القدسيه و الأرواح العاليه المجرده عن الصور المعبر عنهم بالسابقات سبعا.

و الأرض الخبيثه عما له في طبيئته من أجزاء عالم الملك الذي منه الأبدان العنصريه المسخره تحت الحركات الفلكيه المسخره لما فوقها

ص: ۱۰۸

۱- ۱. الفرقان: ۷۱.

۲- ۲. العنكبوت: ۱۲ و ۱۳.

۳- ۳. راجع علل الشرايع ج ۲: ۲۹۳.

و الماء الأجاج المالح الآسن عما له فى طينته من تهيجات الأوهام الباطله و الأهواء المموهه الرديه الحاصله من تركيب الملك مع الملكوت مما لا أصل له و لا حقيقه.

ثم الصفوه من الطينه الطيبه عباره عما غلب عليه إفاضه الجبروت من ذلك و الثفل منه ما غلب عليه أثر الملكوت منه و كدوره الطين المتتن الخبيث مما غلب عليه طبائع عالم الملك و ما يتبعه من الأهواء المضله.

و إنما لم يذكر نصيب عالم الملك للأئمه عليهم السلام مع أن أبدانهم العنصريه منه لأنهم لم يتعلقوا بهذه الدنيا و لا بهذه الأجساد تعلق ركون و إخلاص فهم و إن كانوا فى النشأه الفانيه بأبدانهم العنصريه و لكنهم ليسوا من أهلها كما مضى بيانه.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: يَا حَفْصُ مَا أَنْزَلْتُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلِهِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطُرَّتْ إِلَيْهَا أَكَلَتْ مِنْهَا.

فلا جرم نفضوا أذيالهم منها بالكلية إذا ارتحلوا عنها و لم يبق معهم منها كدوره و إنما لم يذكر نصيب الناصب و أئمه الكفر من إفاضه عالم الجبروت مع أن لهم منه حظ الشعور و الإدراك و غير ذلك لعدم تعلقهم و لا ركونهم إليه و لذا تراهم تشمئز نفوسهم من سماع العلم و الحكمه و يثقل عليهم فهم الأسرار و المعارف فليس لهم من ذلك العالم إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيُبْلَغَ فَاهُ وَ مَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ فَلَا جرم ذهب عنهم نصيبهم من ذلك العالم حين أخلدوا إلى الأرض وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَإِذَا جَاءَ يَوْمَ الْفَصْلِ وَ مِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ارْتَقَى مِنْ غَلْبِ عَلَيْهِ إِفَاضَاتِ عَالَمِ الْجَبْرُوتِ إِلَى الْجَبْرُوتِ وَ أَعْلَى الْجَنَانِ وَ التَّحَقُّقِ بِالْمَقْرِبِينَ وَ مِنْ غَلْبِ عَلَيْهِ آثَارِ الْمَلَكُوتِ إِلَى الْمَلَكُوتِ وَ مَوَاصِلِ الْحُورِ وَ الْوَلْدَانِ وَ التَّحَقُّقِ بِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ بَقِي مِنْ غَلْبِ عَلَيْهِ الْمَلِكُ فِي الْحَسْرَةِ وَ الثُّورِ وَ الْهَوَانِ وَ التَّعْذِيبِ بِالنِّيرَانِ إِذْ فَرَّقَ الْمَوْتَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَحْبُوبَاتِهِ وَ مَشْتَهَاتِهِ.

فالأشقياء وإن انتقلوا إلى نشأه من جنس نشأه الملكوت خلقت بتبعيتها بالعرض إلا- أنهم يحملون معهم من الدنيا من صور أعمالهم و أخلاقهم و عقائدهم مما لا- يمكن انفكاكهم عنه مما يتأذون به و يعذبون بمجاورته من سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ و من حيات و عقارب و ذوات لدغ و سموم و من ذهب و فضه كنزوها في دار الدنيا و لم ينفقوها في سبيل الله و أشرب في قلوبهم محبتها فتكوى بها جباههم و جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ و من آلهه يعبدونها من دون الله من حجر أو خشب أو حيوان أو غيرها مما يعتقدون فيه أنه ينفعهم و هو يضرهم إذ يقال إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ و بالجمله المرء مع من أحب فمحبوب الأشقياء لما كان من متاع الدنيا الذي لا حقيقه له و لا أصل بل هو متاع الغرور فإذا كان يوم القيامة و برزت و حواق الأمور كسد متاعهم و صار لا شيئا محضا فيتألمون بذلك و يتمنون الرجوع إلى الدنيا التي هي وطنهم المألوف لأنهم من أهلها ليسوا من أهل النشأه الباقية لأنهم رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا فإذا فارقوها عذبوا بفراقها في نار جهنم.

أعمالهم التي أحاطت بهم و جميع المعاصي و الشهوات يرجع إلى متاع هذه النشأه الدنياويه و محبتها فمن كان من أهلها عذب بمفارتها لا محاله و من ليس من أهلها و إنما ابتلى بها و ارتكبها مع إيمان منه بقبحها و خوف من الله سبحانه في إتيانها فلا جرم يندم على ارتكابها إذا رجع إلى عقله و أناب إلى ربه فيصير ندامته عليها و الاعتراف بها و ذل مقامه بين يدي ربه حياء منه تعالى سببا لتنوير قلبه و هذا المعنى تبديل سيئاتهم حسنات.

فالأشقياء إنما عذبوا بما لم يفعلوا لحنينهم إلى ذلك و شهوتهم له و عقد ضمائرهم على فعله دائما أن تيسر لهم لأنهم كانوا من أهله و من جنسه وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ و السعداء إنما لم يخلدوا في العذاب و لم يشتد عليهم العقاب بما فعلوا من القبائح لأنهم ارتكبوا على كره من عقولهم و خوف من ربهم لأنهم لم

يكونوا من أهلها ولا- من جنسها بل أثبوا بما لم يفعلوا من الخيرات لحنينهم إليه و عزمهم عليه و عقد ضمائرهم على فعله إن تيسر لهم.

فإنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى و إنما ينوى كل ما ناسب طينته و يقتضيه جبلته كما قال الله سبحانه قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ (١) و لهذا ورد في الحديث أن كلا من أهل الجنة و النار إنما يخلدون فيما يخلدون على نياتهم و إنما يعذب بعض السعداء حين خروجهم من الدنيا بسبب مفارقه ما مزج بطينتهم من طينه الأشقياء مما أنسوا به قليلا و ألقوه بسبب ابتلائهم به ما داموا في الدنيا.

و رَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي اعْتِقَادَاتِهِ مُرْسَلًا: أَنَّهُ لَا يُصِيبُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَلَمٌ فِي النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ إِنَّمَا يُصِيبُهُمْ أَلَامٌ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْهَا فَيَكُونُ تِلْكَ أَلَامُ جَزَاءٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ أَنْتَهَى.

*[ترجمه] این خبر به نقل از علل الشرائع ذکر شد؛ با اندک اختلاف و کم و زیاد. این خبر از رموز پیچیده است که یک محقق در شرحش گفته است: «خلاصه سخن در بیان راز این خبر، این است که ثابت شده سه عالم در آفرینش آدم اثرگذارند و او در سرشت و مایه خود، از هر کدام بهره می برد. چه بسا زمین پاکیزه، اشاره است به اثری که از عالم ملکوت در سرشت انسان است؛ چراکه هم ارواح مثالیه از آنند و هم نیروهای آسمانی، که آنها را «مدبرات امر» خوانند.

«آب شیرین»: افاضات عالم جبروت در سرشت آدمی است، که از آنند جواهر قدسیه و ارواح عالیه مجرد از صورت، که آنها را «پیشازان سبع» تعبیر کرده اند.

«زمین پلید»: هر آنچه در سرشت او است، از اجزاء عالم ملک محسوس است، که تن های خاکی مسخر حرکات افلاک، از آنند که خود زیر فرمان بالاتر هستند.

«آب تلخ و شور و بدبو»: هر آنچه در سرشت او است، از اوهام باطله و هوس های پست که از ترکیب مُلک با ملکوت پدید می آیند و اصل و حقیقتی ندارند. «برگزیده سرشت پاک»: چکیده از جبروت است و ته نشین آن، همان است که از ملکوت است، و تیرگی سرشت بدبو و پلید، اثر طبایع عالم ملک است و آنچه به دنبال آن است، از هوس های گمراه کننده.

همانا نامی از بهره عالم ملک امامان علیهما السلام نبرده با اینکه تن عنصریشان از آن است؛ زیرا از دل و پایش به این جهان و به آن تن ها وابسته نیستند. آنان گرچه با تن خاکی در این جهانند، ولی از اهل آن نباشند، چنانچه بیان شد.

امام صادق علیه السلام فرمود: «ای حفص، من دنیا را برای خود در حساب نگرفتم، مگر همپایه یک مردار که به ناچار از آن می خورم.» ازین رو، آنان به کلی دامن از این جهان می تکانند و چون از آن می کوچند، تیرگی آن را به همراه ندارند. همانا آن حضرت، بهره جبروتی فرد ناصبی و پیشوایان کفر را یاد نکرد، با اینکه شعور و ادراکشان از آن است، چون توجه و اعتمادی به آن ندارند. از این رو، می بینی که از شنیدن علم و حکمت نفرت دارند و فهم اسرار و معارف برایشان سنگین می آید. بهره آنها از این عالم، چیزی نیست جز چون کسی که مشت باز می کند تا آب به دهانش برساند، اما موفق به این کار نمی شود. دعای کافران نیز، نیست جز در گمراهی، چون فراموش کرده اند خدا را و خدا نیز آنها را به فراموشی سپرده است؛ از

این رو، بهره آنها از این عالم، به هدر می‌رود، چراکه به جاویدان بودن در زمین دل بسته‌اند و پیرو هوس‌هایشان شده‌اند.

و چون روز جدایی می‌آید و خدا ناپاک را از پاک جدا می‌کند، از آنجا که افاضات عالم جبروت بر او چیره است، به عالم جبروت و بالاترین بهشت‌ها برمی‌آید و به مقربان می‌پیوندد. هر کس آثار ملکوت بر او چیره است، به ملکوت برمی‌آید، به حوریان و پسران زیبا می‌پیوندد، با اصحاب یمین می‌آمیزد، اما آن کس که عالم مُلک بر او چیره است، در افسوس و واویل و خواری می‌ماند و شکنجه آتش را می‌چشد، زیرا مرگ، او را از هر آنچه دلخواهش بوده جدا کرده است.

و اشقیاء گرچه به نشانه‌ای از ملکوت می‌روند که به طفیلی از آن آفریده شدند، اما آنها را با صورت کردار و اخلاق و عقیده خود به آنجا می‌برند و نمی‌توانند از آن صورت جدا شوند و با همان شکنجه می‌شوند و از همراهی با آن آزار می‌بینند؛ چون باد گرم و هوای سوزان و سایه دودگونه و مارها و کژدم‌ها دارد و به جهت ذخیره کردن نقره و طلا در دنیا و خرج نکردن آنها در راه خدا و به خاطر دلبستگی به آنها، سوزش‌ها همراه دارند؛ پیشانی‌ها، پهلوها و پشت‌هایشان با آنها داغ می‌شود، که اینها همان ذخایری است که برای خود اندوختید و اکنون بچشید آنچه را که برای خود گنجینه ساختید؛ و همراه آنها است آنچه می‌پرستیدند غیر از خدا، از چوب و سنگ و جانور و بقیه چیزها که می‌پنداشتند سودی برایشان دارد، در حالی برای آنها زیان به دنبال داشته است؛ زیرا به آنها گفته می‌شود شما و هر آنچه جز خدا پرستیدید، سنگریزه دوزخید.

و خلاصه، هر کس در آنجا با دوست خود است؛ دوست اشقیاء، کالای دنیا است که حقیقت و اصالتی ندارد و تنها فریبنده است؛ چون رستاخیز بیاید و حقایق فاش شوند، کالای آنها کساد می‌شود و نابود می‌گردد؛ از این رو، درد می‌کشند و آرزو می‌کنند که به دنیا برگردند که وطن مهرورز آنها بوده، زیرا اهل زندگی در دیگر سرا نبودند و دلخوشی و مایه آرامششان، زندگی در دنیا بود؛ و اکنون چون از آن جدا می‌شوند، در فراق آن، در آتش دوزخ شکنجه می‌بینند.

کردار چنین کسانی در پیرامونشان و همه آن گناهان و شهوات، همان کالای دنیا و دوستی آن است؛ و هر کس اهل آن است، به ناچار از دوری‌اش شکنجه می‌کشد؛ اما هر کس که اهل این چیزها نیست و به آن گرفتار شده و درافتاده، با عقیده به زشتی آن، و ترس از خدا در انجام آن امور، به ناچار از آن پشیمان شده است، چون به خودش بیاید و به خدا بازگردد، این پشیمانی و اعتراف به گناهان و زبونی در برابر پروردگارش از شرم، باعث روشنی دلش می‌گردد و این، خود، بدل شدن گناهان است به حسنات.

پس، اشقیاء همانا شکنجه می‌شوند بابت کارهایی که انجام ندادند، اما شیفته آن بودند و دلخواهشان بود و همیشه در نهادشان آهنگ آن را داشتند و اگر موقعیتی برایشان فراهم می‌شد، چون اهل آن بودند و هم جنسش، اگر دوباره به دنیا بازگردند، باز هم به همان اموری که از آن نهی شده بودند رجوع می‌کنند.

و سعداء، بابت کارهای زشتی که کردند، جاودانه در شکنجه و کیفر سخت به سر نمی‌برند، زیرا با بدخواهی خردشان و ترس از پروردگارشان آن را انجام دادند و اهل آن نبودند و هم جنسشان نبودند، بلکه ثواب خیراتی را هم که نکردند، می‌برند، چون شیفته آنها بودند و تصمیم داشتند اگر موقعیت فراهم شود، آن اعمال را به جا بیاورند. بنابراین، هر کاری به نیت شخص وابسته است و برای هر کس همان است که در دل دارد و می‌خواهد؛ البته او، همان چیزی را در دل دارد و خواهان آن

است که موافق سرشت و منش آفرینش او است؛ چنانچه خدای تعالی فرموده: «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، {بگو هر کس کار کند بر پیکره مناسب خود}. - . أسراء / ۸۴ - و در حدیث هم آمده که هر کدام از بهشتی‌ها و دوزخی‌ها در آن حال جاوید می‌مانند و به جهت جاویدانی نیت و نهاد خود پس از رفتن از دنیا عذاب می‌کشند، تا آنچه از سرشت اشقیاء با سرشت آنها آمیخته و اندکی به آن انس گرفته‌اند و برای گرفتاری در دنیا به آن دل سپرده‌اند، از آنها جدا شود و پاک شوند.

و شیخ صدوق در کتاب اعتقادات خود، بدون سند روایت کرده که به هیچ یکتاپرستی که به دوزخ وارد می‌شود، هیچ دردی نمی‌رسد و آنان فقط هنگام بیرون شدن، به سزای آنچه کردند، درد می‌کشند، و خدا هرگز در حق بندگان ستم نمی‌ورزد.

***[ترجمه]

و أقول

بناء هذه التأويلات على أمور ليست مخالفتها لأصول متكلمى الإمامية أقل من مخالفه ظواهر تلك الأخبار و قد تكلمنا فى أمثال هذه الروايات فى كتاب العدل و كان ترك الخوض فيها و فى أمثالها و رد علمها مع صحتها إلى من صدرت عنه أحوط و أولى كما قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه و بحر عميق فلا تلجوه و سر الله فلا تتكلفوه.

***[ترجمه] پایه این تأویل‌ها بر اموری است که مخالفت آنها با اصول متکلمان امامیه، کمتر از مخالفت با ظواهر این اخبار نیست. ما درباره این گونه روایات در کتاب عدل سخن گفتیم و بررسی نکردن این احادیث و روایاتی مانند آنها و وانهادن علوم آنها، اگر درست باشند، همان گونه که فرموده، احوط و اولی است؛ چنانچه از مولا امیرالمؤمنین درباره قدر پرسیدند، فرمود: «راهی است تاریک، از این راه نروید؛ دریایی است ژرف، در آن نخزید؛ از رازهای خدا است، خود را برای درک آن به رنج و زحمت نیندازید.»

***[ترجمه]

«۲۲»

كا [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (۲) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ وَ أَبُوهُ يَسْمَعُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبَضَ قَبْضَهُ مِنْ تُرَابِ التُّرْبَةِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ

ص: ۱۱۱

۱- ۱. أسرى: ۸۴.

۲- ۲. الأعراف: ۱۷۱.

مِنْهَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءُ الْعَذْبُ الْفُرَاتُ ثُمَّ تَرَكَهَا أَرْبَعِينَ صَبَّهَا ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءُ الْمَالِحَ الْأَجَاجَ فَتَرَكَهَا أَرْبَعِينَ صَبَّاحًا فَلَمَّا اخْتَمَرَتِ الطِّينَةُ أَخَذَهَا فَعَرَّكَهَا عَرَكًا شَدِيدًا فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ مِنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَ أَمَرَهُمْ جَمِيعًا أَنْ يَقَعُوا فِي النَّارِ فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَ سَلَامًا وَ أَبِي أَصْحَابُ الشَّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا (۱).

**[ترجمه] کافی: از زرارہ روایت شدہ است: «مردی از امام باقر علیہ السلام پرسید از قول خدای عزوجل: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»، و چون گرفت پروردگارت از آدمیزادها از پشتشان نژادشان را و گواہشان کرد بر خود کہ آیا نیستم پروردگار شماہا، گفتند: چرا.} - اعراف / ۱۷۱ - تا آخر آیہ؛ و امام علیہ السلام فرمود - و پدرش می شنید - کہ: «پدرم بہ من بازگفت: خدای عزوجل مشتی از خاکی کہ از آن آدم را آفرید برگرفت و بر آن آبی شیرین خوشگوار ریخت و آنگاہ تا چہل روز آن را بہ حال خود باقی گذاشت. سپس بر آن آب شور و تلخ ریخت و چہل شبانہ روز آن را بہ حال خود گذاشت. هنگامی کہ آن سرشت مایہ گرفت و آمادہ شد، آن را برداشت و سخت فشرد و مالید، از آن موجوداتی مورچہ مانند بیرون آمدند، از طرف راست و چپ او، و بہ ہمہ فرمان داد در آتش بیفتید؛ راستی ہا بہ آتش درآمدند و آتش بر آنہا سرد و سلامت شد، اما چپی ہا از رفتن میان آتش سر باز زدند.» - کافی ۲:

- ۷

**[ترجمہ]

بیان

ظاهر الحدیث أن السؤال عن الباقر عليه السلام كان في زمن أبيه عليه السلام و هو حاضر و فيه أنه لم يعهد إدراك زرارہ علی بن الحسين عليه السلام فيحتمل أن يكون روی ذلك عن الرجل السائل و لم يكن زرارہ حاضرًا عند السؤال مع أنه يمكن إدراكه زمان السجاد عليه السلام و عدم روايته عنه و لذا لم يعد في أصحابه.

و فی تفسیر العیاشی (۲)

هكذا عن زرارہ أن رجلا سأل أبا عبد الله عليه السلام إلى آخر الخبر و هو أصوب.

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ قَالَ الْبَيْضَاوَى أَى أَخْرَجَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ نَسْلًا عَلَى مَا يَتَوَالَدُونَ قَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ وَ مِنْ ظُهُورِهِمْ بَدَلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ بَدَلُ الْبَعْضِ وَ قَرَأَ نَافِعٌ وَ أَبُو عَمْرٍو وَ ابْنُ عَامِرٍ وَ يَعْقُوبُ ذُرِّيَاتِهِمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَتَزَلُ تَمَكِينُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِهَا وَ تَمَكِينُهُمْ مِنْهُ مِنْزَلَةُ الْإِشْهَادِ وَ الْاعْتِرَافِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّمْثِيلِ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَى كَرَاهَهُ أَنْ تَقُولُوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ لَمْ نَتَّبِعْ عَلَيْهِ بَدِيلًا أَوْ تَقُولُوا عَطْفٌ عَلَى أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فَاقْتَدِينَا بِهِمْ لِأَنَّ

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧.

٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٩.

التقليد عند قيام الدليل و التمكن من العلم به لا يصلح عذراً أَفْتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ یعنی آباءهم المبطلین بتأسيس الشرك و قيل لما خلق الله آدم أخرج من ذريته ذرية كالذر و أحياهم و جعل لهم العقل و النطق و ألهمهم ذلك لحديث رواه عمر(۱) انتهى.

و قال بعض المحققين لعل معنى إشهد ذرية بنى آدم على أنفسهم بالتوحيد استنطاق حقائقهم بألسنه قابليات جواهرها و ألسن استعدادات ذواتها و أن تصديقه به كان بلسان طباع الإمكان قبل نصب الدلائل لهم أو بعد نصب الدلائل أو أنه نزل تمكينهم من العلم و تمكينهم منه بمنزله الإشهد و الاعتراف على طريقه التخيل نظير ذلك قوله عز و جل إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ (۲) إلخ و قوله عز و علا- فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ انثيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (۳) و معلوم أنه لا- قول ثمه و إنما هو تمثيل و تصوير للمعنى و يحتمل أن يكون النطق باللسان الملكوتى الذى به يسبح كل شىء بحمد ربه و ذلك لأنهم مفطورون على التوحيد.

قوله عليه السلام من تراب التربة هذا من قبيل إضافة الجزء إلى الكل قوله من يمينه و شماله الضميران راجعان إلى الملك المأمور بهذا الأمر كجبرئيل أو العرش أو إلى التراب فاستعار اليمين للجهة التى فيها اليمن و البركة و الشمال للأخرى أو اليمين لصفه الرحمانيه و الشمال لصفه القهاريه فالضميران راجعان إلى الله تعالى كما فى الدعاء و الخير فى يديك أى كلما يصدر منك من خير أو شر أو نفع أو ضر فهو خير و مشتمل على المصالح الجليله.

***[ترجمه]از ظاهر حدیث چنین برمی آید که پرسش از امام باقر علیه السلام در زمان پدرش و در حضور او صورت گرفته است. پس می توان بر آن خرده گرفت که زراره (راوی حدیث) نباید خدمت امام سجاد را درک کرده باشد. البته چه بسا که خبر را از مرد پرسنده روایت کرده و خود زراره هنگام پرسش حاضر نبوده است .

همچنین، امکان دارد که زراره زمان امام سجاد علیه السلام را دریافته باشد، ولی از آن حضرت روایت نکرده و از این رو، از اصحابش شمرده نشده است. در عیاشی - . تفسیر عیاشی ۴ : ۳۹ - چنین آمده است: «از زراره، از مردی که پرسید از امام صادق علیه السلام.» و این درست تر است.

«و چون برگرفت پروردگارت از آدمزاده ها از پشتشان»: بیضاوی گفته است: یعنی بر آورد از پشت آنها نژادی که می آوردند در هر قرنی به دنبال قرنی؛ و «من ظهورهم»، بدل از بنی آدم است، بدل بعضی از کل. و نافع و ابوعمر و ابن غامر و یعقوب «ذریاتهم» خوانده اند نه «ذریتهم». «گواشان گرفت بر خودشان که آیا نیستم من پروردگارتان»: که دلائل پروردگاریش را در وجودشان نهاد و خردی به آنها داد که آنها را بخواند به اعتراف به وی تا اینکه زمینه این پرسش و پاسخ فراهم شد و علم و آمادگی آنها مانند گواه گرفتن و اعتراف گردید. این ضرب المثل است و دلالت دارد بر آنکه گفتند: آری گواهییم. «تا نگویند در رستاخیز»: که ما از آن بی خبر بودیم. «او تقولوا» عطف بر «ان تقولوا» است.

«نگویند همانا پدران ما از این پیش مشرک شدند و ما نژادشان بودیم و پیروشان شدیم»: زیرا تقلید پس از وجود دلیل و امکان دانستن مطلب، درست و پذیرفته نیست. «آیا هلاک کنی ما را به آنچه بیهودگان کردند»: گفته اند: چون خدا آدم را آفرید از نژادشان، نژادی مورچه مانند بر آورد و زنده کرد و خرد و گویایی داد و به آنها الهام کرد؛ این حدیث را عمر روایت کرده

یک محقق گفته: شاید گواهی نژاد آدمی بر خود به یگانگی، زبان حال گوهر - . نحل / ۴۰ - آمادگی های آنها است و تصدیق آنها به زبان طبع امکان پیش از نصب دلائل برایشان و پس از آن؛ یا اینکه دانش پژوهی آنان چون گواهی و اعتراف گردیده، به روش تخیل ادبی و مانند آن .

قول خدای عزوجل است که: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ»، {همانا فرمان ما به چیزی}. {۲ همچنین خدای عزوجل فرموده است: «قَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ»، {پس گفت برایش و برای زمین بیایید به دلخواه یا ناخواه گفتند آمدیم به دلخواه}. - [۱]. فصلت / ۱۱

- و معلوم است که گفته ای در آنجا نبوده و این یک ضرب المثل و صورت سازی معنا است. چه بسا گفتار به زبان ملکوتی باشد که هر چیزی با آن زبان، به سپاس پروردگار تسبیح گو است. این کلام برای این گفته شده که یکتاپرستی سرشت همگان است.

گفته امام علیه السلام: «من تراب الیه التربه» از قبیل اضافه جزء به کل است. «از راست و چپش»: یعنی راست و چپ مأمور به این فرمان، چون جبرئیل؛ یا به معنی دو سوی عرش است؛ یا خود خاک. و راست، همان سویی است که خوشی و برکت دارد، و چپ برخلاف آن است. یا راست، وصف بخشاینده است و چپ، وصف قهاریت است و به خدا برمی گردند، چنانچه در دعا آمده است: «و همه خیر در دو دست تو است.» یعنی هر چه از تو صادر می شود، از خوب و بد و سود و زیان، خیر است و مصالح والا دارد.

**[ترجمه]

«۲۳»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ

ص: ۱۱۳

۱- ۱. راجع الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۲، فیه احادیث متعدده عن رسول الله «ص» بأسانید مختلفه.

۲- ۲. النحل: ۴۰.

۳- ۳. فصلت: ۱۱.

دَاوُدَ الْعَجَلِيَّ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا وَ مَاءً مَالِحًا أَجَاجًا فَامْتَزَجَ الْمَاءَانِ فَأَخَذَ طِينًا مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَزَّكَ عَزْكَ شَدِيدًا فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ هُمْ كَالذَّرِّ يَدْبُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِسِلَاقٍ وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ وَ لَمَّا أُبِيَ إِلَى ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ فَقَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ أَنْ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَ أَنْ هَذَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا بَلَى فَتَبَّتْ لَهُمُ النَّبُوءَةُ وَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَوْلَى الْعَزْمِ أَنَّنِي رَبُّكُمْ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوْصِيَهُ بِأَوْهٍ مِنْ بَعِيدِهِ وَ لَمَّا أَمْرِي وَ خَزَانُ عِلْمِي وَ أَنْ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِذِينِي وَ أَظْهَرُ بِهِ دَوْلَتِي وَ أَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي وَ أُعْبُدُ بِهِ طَوْعًا وَ كَرْهًا قَالُوا أَفَرَزْنَا يَا رَبُّ وَ شَهِدْنَا وَ لَمْ يَجْعِدْ آدَمَ وَ لَمْ يُقَرَّرْ فَتَبَّتِ الْعَزِيمَةُ لَهُؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ وَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ عَزْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَبَّتِ وَ لَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١) قَالَ إِنَّمَا هُوَ فَتَرَكَ ثُمَّ أَمَرَ نَارًا فَأَجَّجَتْ فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ ادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ادْخُلُوهَا فَدَخَلُوهَا فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بُودًا وَ سِلَامًا فَقَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ يَا رَبُّ أَقَلْنَا فَقَالَ قَدْ أَقَلْتُمْ أَذْهَبُوا فَادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا فَتَبَّتِ الطَّاعَةُ وَ الْوَلَايَةُ وَ الْمَعْصِيَةُ (٢).

*[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: «خدای تبارک و تعالی هنگام آفرینش خلق، آب گوارا و آب شور و تلخ آفرید و هر دو را به هم آمیخت و خاکی از روی زمین گرفت و آن را به سختی مالید؛ آنگاه به راستی ها که چون مورچه در جنبش بودند فرمود: «با سلامتی به سوی بهشت بروید.» و به چپی ها فرمود: «به سوی دوزخ، و من باکی ندارم.» سپس فرمود: «آیا نیستم پروردگار شماها؟» گفتند: «چرا، گواهیم.» تا نگویید روز رستاخیز که ما از آن بی خبر بودیم.

آنگاه پیمان از پیغمبران گرفت و فرمود: «آیا نیستم پروردگار شما و اینکه محمد صلی الله علیه و آله فرستاده من است و اینکه این علی امیرمؤمنان علیه السلام است؟» گفتند: «چرا.» و پیغمبری آنان پایدار شد و از اولوالعزم پیمان گرفت که: «من پروردگار شمایم، و محمد صلی الله علیه و آله رسول من است و علی علیه السلام امیرمؤمنان است و اوصیاء پس از وی، صاحب فرمان و گنجینه های دانش من به شمار می آیند؛ و از وجود مهدی علیه السلام، یاری می گیرم برای دینم و دولتتم را آشکار می سازم و از دشمنانم کین خواهی می کنم و پرستش می شوم.» آنان، خواه ناخواه گفتند: «اعتراف داریم پروردگارا و گواهیم.» و آدم، خودش نه انکار کرد و نه اقرار، و از این پنج اولوالعزم، تصمیم درباره مهدی علیه السلام گرفته شد و خود آدم تصمیم نگرفت به اقرار بر وی؛ و این است تفسیر قول خدا: {و سفارش کردیم به آدم از این پیش و نیافتیم در او تصمیم، پس او فراموش کرد.} - طه / ۱۱۵ - فرمود: «همانا همان چیزی است که وانهاد، آنگاه آتشی برافروخت و به چپی ها فرمود: «در آن درآید.» از آن هراسیدند. به راستی ها فرمود: «در آن درآید.» درآمدند و آتش بر آنها سرد و سلامت شد. چپی ها گفتند: «پروردگارا، ما را باز گردان.» فرمان داد و فرمود: «باز گرداندم، بروید و در آن درآید.» باز هم از آن هراسیدند، و آنجا بود که طاعت و ولایت و معصیت آدمی به ثبت رسید.» - کافی ۲: ۸ -

*[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام فأخذ طينا أي مزجه بالماءين ليحصل فيه استعداد الخير والشر إلى الجنة أي امضوا إليها سالمين من العذاب و

النكال أو إلى ما يوجب الجنه سالمين من شبه الشياطين و وساوسهم.

أن تقولوا كذا فى أكثر النسخ بصيغه الخطاب كما فى القراءات المشهوره

ص: ١١٤

١-١. طه: ١١٥.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٨.

فيكون ذكر تتمه الآية استطرادا و الأصوب هنا أن يقولوا بصيغه الغيبه موافقا لقراءه أبي عمرو في الآية قوله عليه السلام ثم أخذ لعل كلمه ثم هنا للتراخي الرتبي لا الزماني لما بين الميثاقين من التفاوت و إلا فالظاهر تقدم أخذ الميثاق من النبيين على غيرهم كما أن ميثاق أولى العزم مقدم على غيرهم أيضا و أريد بأولى العزم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم و لا ينافي دخول الإقرار بنبوه نبينا صلى الله عليه و آله فيما عهد إليهم دخوله في المعهود إليهم.

قيل و لما كانوا معهودين معلومين جاز أن يشار إليهم بهؤلاء الخمسه مع عدم ذكرهم مفصلا و إنما زاد في أخذ الميثاق على من زاد في رتبه و شرفه لأن التكليف إنما يكون بقدر الفهم و الاستعداد فكلما زاد زاد و إنما يعرف مراتب الوجود من له حظ منها و بقدر حظه منها و أما آدم فلما لم يعزم على الإقرار بالمهدى لم يعد من أولى العزم و إنما عزم على الإقرار بغيره من الأوصياء.

إنما هو فترك يعنى معنى فنسى هنا ليس إلا فترك و لعل السر في عدم عزمه عليه السلام على الإقرار بالمهدى استبعاده أن يكون لهذا النوع الإنساني اتفاق على أمر واحد انتهى.

***[ترجمه] «گرفت خاک را»: و با هر دو آب آمیخت تا آماده نیکی و بدی باشد. «به سوی بهشت بروید»: در امان از شکنجه و کیفر، یا به آنچه بهشت واجب کند بروید، در امان از شبهه و وسوسه شیاطین. «ان تقولوا»: در بیشتر نسخه ها با همین «صیغه مخاطب» آمده است؛ همان گونه که در قراآت مشهور قرآن چنین است. در نتیجه، امام بقیه آیه را «استطرادا» آورده است. صحیح تر در این جا «ان يقولوا» با صیغه غائب است که با قرائت ابو عمر در آیه، موافقت دارد. در گفته امام علیه السلام: «ثم افذ» شاید کلمه «ثم» برای «تراخی» و «رتبی» باشد نه زمانی؛ چرا که این دو ميثاق متفاوتند؛ و گرنه ظاهراً پیمان عموم پیامبران بعد از آن و به دنبال پیمان اولوالعزم صورت گرفته و در پیش تر ذکر کرده است. از این رو، کلمه «ثم» را آورده است. پیامبران اولوالعزم، نوح و ابراهیم و موسی و عیسی هستند و محمد صلی الله علیه و آله که به همراه اقرار آنان، به نبوت خود نیز اقرار کرده است.

گفته اند: چون اولوالعزم شناخته شده و معروفند، با تعبیر «آن پنج» از آنها یاد کرده و نام آنها را نبرده است. اخذ پیمان اضافی از آنان، که در رتبه و شرف پیشند، برای این است که به اندازه فهم و آمادگی به آدمی تکلیف می شود و هر چه آنان بهره مندتر باشند، بیشتر به حساب می آیند؛ و از اندازه بهره هر کس، به مراتب پیشی او پی می برند. آدم چون تصمیم نگرفت به مهدی علیه السلام اقرار کند، اولی العزم شمرده نشد، و همانا تصمیم گرفت که بر دیگر اوصیاء اقرار کند.

«آن را وانهاد»: یعنی تصمیم نگرفت. شاید راز این تصمیم این باشد که آدم بعید می دانست نوع آدمی به واسطه وجود مهدی علیه السلام یگانه شوند و اختلافاتشان از میان برداشته شود.

***[ترجمه]

و أقول

الظاهر أن المراد بعدم العزم عدم الاهتمام به و بتذکره أو عدم التصديق اللساني حيث لم يكن شىء من ذلك واجبا لا عدم التصديق به مطلقا فإنه لا- يناسب منصب النبوه بل و لا ما هو أدون منه و قوله إنما هو فترك أى معنى النسيان هنا الترك لأن

النسيان غير مجوز على الأنبياء عليهم السلام أو كان في قراءتهم عليهم السلام فترك مكان فنى أو المعنى أن العزم إنما هو ما ذكر أى العزم على الإقرار المذكور فترك آدم عليه السلام أو كان المطلوب الإقرار التام و لم يأت به أو عزم أولاً ثم ترك و الأول كأنه أظهر.

و فى القاموس الأجيح تلهب النار كالتأجج و أجمتها تأجيجا فتأججت.

ص: ١١٥

***[ترجمه]در اینجا، منظور از بی تصمیمی این است که به آن اهمیت نداد و به یاد نسپرد، یا به زبان نیاورد؛ چون هیچ کدام از اینها واجب نیست؛ و به این معنی نیست که باور نداشت؛ زیرا باور نداشتن مناسب مقام نبوت نیست و به مراتب پایین تر تعلق دارد. اینکه گفت: «همانا آن را وانهاد» یعنی در اینجا به معنای فراموشی است و به کار بردن چنین لفظی درباره پیمبران، حقیقتاً ناروا است. چه بسا در قرائت مخصوص امامان علیهم السلام، عبارت «فترک» به جای «فَنَسَى» به کار برده شده است؛ یا شاید مقصود این است که عزم بر اقرار مذکور را رها کرد؛ یا اقرار کامل نکرد و نیاورد؛ یا نخست اقرار کرد و آنگاه آن را رها کرد، و معنی نخست روشن تر است.

در قاموس آمده: «اجیح» به معنای برافروخته شدن آتش است، همچون «تأجیح» و «اججتها تأجیجاً فتأججت»: آتش را برافروختیم، پس برافروخته شد.

***[ترجمه]

«۲۴»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَهُ وَ بِالْبُؤُوهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بُبُوتَهُ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِآدَمَ انْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ فَنَظَرَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ وَ هُمْ ذُرٌّ قَدْ مَلَأُوا السَّمَاءَ قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَا أَكْثَرَ ذُرِّيَّتِي وَ لِأَمْرِ مَا خَلَقْتَهُمْ فَمَا تُرِيدُ مِنْهُمْ بِأَخْذِكَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْبُدُونِي وَ لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ يُؤْمِنُونَ بِرُسُلِي وَ يَتَّبِعُونَهُمْ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ فَمَا لِي أَرَى بَعْضَ الذَّرِّ أَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُهُمْ لَهُ نُورٌ كَثِيرٌ وَ بَعْضُهُمْ لَهُ نُورٌ قَلِيلٌ وَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ لَهُ نُورٌ أَصِلاً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوهُمْ فِي كُلِّ حَالَتِهِمْ قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ فَتَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ فَآتَكَلَّمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَكَلَّمْ فَإِنَّ رُوحَكَ مِنْ رُوحِي وَ طَبِيعَتَكَ خِلَافَ كَيْفُونَتِي قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَوْ كُنْتُ خَلَقْتَهُمْ عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ وَ قَهِدٍ وَاحِدٍ وَ طَبِيعِهِ وَاحِدٍ وَ جِبَلِهِ وَاحِدٍ وَ أَلْوَانِ وَاحِدٍ وَ أَعْمَارٍ وَاحِدَةٍ وَ أَرْزَاقٍ سَوَاءٍ لَمْ يَنْبَغِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ تَحَاسُدٌ وَ لَا تَبَاغُضٌ وَ لَا اخْتِلَافٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا آدَمُ بِرُوحِي نَطَقْتُ وَ بِضِعْفِ طَبِيعَتِكَ تَكَلَّمْتُ مَا لِمَا عَلِمَ لَكَ بِهِ وَ أَنَا الْخَالِقُ الْعَلِيمُ بَعْلَمِي خَالَفْتُ بَيْنَ خَلْقِهِمْ وَ بِمَشِيَّتِي يَمْضِي فِيهِمْ أَمْرِي وَ إِلَى تَدْبِيرِي وَ تَقْصِيرِي صَائِرُونَ وَ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِي إِنَّمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ لِيَعْبُدُونِي وَ خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِمَنْ عَبَدَنِي فَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَ اتَّبَعَ رُسُلِي وَ لَا أُبَالِي وَ خَلَقْتُ النَّارَ لِمَنْ كَفَرَ بِي وَ عَصَانِي وَ لَمْ يَتَّبِعْ رُسُلِي وَ لَا أُبَالِي وَ خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَاقِهِ بِي إِلَيْكَ وَ إِلَيْهِمْ وَ إِنَّمَا خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتَهُمْ لِأَبْلُوكَ وَ أَبْلُوهُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي حَيَاتِكُمْ وَ قَبْلَ مَمَاتِكُمْ -

فَلِدَلِكْ خَلَقْتَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَالطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْحَبْنَ وَالنَّارَ وَكَذَلِكَ أَرَدْتُ فِي تَقْدِيرِي وَتَدْبِيرِي وَ
 بَعْلَمِي النَّافِذِ فِيهِمْ خَالَفْتُ بَيْنَ صُورِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ فَجَعَلْتُ مِنْهُمْ الشَّقِيَّ وَالسَّعِيدَ وَالْبَصِيرَ وَالْبُعْمَى وَالْقَصِيرَ وَالطَّوِيلَ وَالْجَمِيلَ وَالسَّيِّئَ وَالْعَالِمَ وَالْجَاهِلَ وَالْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ وَالْمُطِيعَ وَالْعَاصِيَ وَالصَّحِيحَ وَالسَّقِيمَ وَمَنْ بِهِ الزَّمَانَةُ وَمَنْ لَهَا عَاهَةٌ بِهِ فَيَنْظُرُ الصَّحِيحُ إِلَى الَّذِي بِهِ الْعَاهَةُ فَيُحَمِّدُنِي عَلَى عَافِيَتِهِ وَيَنْظُرُ الَّذِي بِهِ الْعَاهَةُ
 إِلَى الصَّحِيحِ فَيَدْعُونِي وَيَسْأَلُونِي أَنْ أَعَافِيَهُ وَيَضْرِبُ عَلَيَّ بِلَائِي فَأُثْبِتُهُ جَزِيلَ عَطَائِي وَيَنْظُرُ الْغَنِيُّ إِلَى الْفَقِيرِ فَيُحَمِّدُنِي وَيَشْكُرُنِي وَ
 يَنْظُرُ الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنِيِّ فَيَدْعُونِي وَيَسْأَلُونِي وَيَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْكَافِرِ فَيُحَمِّدُنِي عَلَى مَا هَدَيْتُهُ فَلِدَلِكْ (١)

خَلَقْتَهُمْ

لَأَبْلُوَهُمْ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَفِيمَا أَعْيَافِيَهُمْ وَفِيمَا أُبْتَلِيهِمْ وَفِيمَا أُعْطِيهِمْ وَفِيمَا أَمْنَعُهُمْ وَأَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ وَلِي أَنْ أَمْضِيَ
 جَمِيعَ مَا قَدَّرْتُ عَلَى مَا دَبَّرْتُ وَلِي أَنْ أَعْيِّرَ مِنْ ذَلِكَ مَا شِئْتُ إِلَى مَا شِئْتُ وَأَقْدَمَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْرْتُ وَأُؤَخَّرَ مِنْ ذَلِكَ مَا
 قَدَّمْتُ وَأَنَا اللَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا أُرِيدُ لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَأَنَا أَسْأَلُ خَلْقِي عَمَّا هُمْ فَاعِلُونَ (٢).

*[ترجمه] کافی: از حبیب سیستانی روایت شده است: «شنیدم امام باقر علیه السلام می فرمود: «چون خدای عزوجل نژاد آدمزاده را از پشتش درآورد تا از آنها پیمان بر ربوبیت بستاند برای خود، و پیش از نبوت هر پیغمبر، نخست پیمان بر نبوت محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله گرفت، آنگاه فرمود: «به آدم بنگر، بین چه می بینی.» فرمود: «آدم به نژادش نگرست که ذره بودند و آسمان را انباشته بودند و گفت: «پروردگارا، نژاد من چه بسیارند. آنها را برای کار بزرگی آفریدی؛ در برابر گرفتن پیمان، از آنان چه می خواهی؟» خدای عزوجل فرمود: «که مرا بپرستند و هیچ شریکی نیاورند و باور دارند رسولانم را و پیرو آنها باشند.»

آدم گفت: «پروردگارا، چه اتفاقی برای من رخ داده که می بینم برخی بزرگ تر از دیگران هستند، برخی نور بیشتر دارند، برخی نور کمتر و برخی هیچ؟» خدای عزوجل فرمود: «چنین آفریدمشان تا آنها را در هر حال بیازمایم.»

آدم گفت: «پروردگارا، اجازه می دهی به سخن گفتن تا سخنی بگویم؟» به او فرمود: «سخن بگو، که جانان از من است و طبع از وجود من.» آدم گفت: «کاش همه را شبیه هم آفریده بودی؛ در یک اندازه و یک منش و یک غریزه و یک رنگ و یک عمر مساوی و روزی برابر، تا به یکدیگر ستم نکنند و حسد و کینه نوزند و در چیزی اختلاف پیدا نکنند.» خدای عزوجل فرمود: «ای آدم، به سبب جانی که از من داری، گویا شدی، و بر اساس طبع سست خود، از چیزی سخن گفتم که درباره اش چیزی نمی دانی. من آفریننده ای دانا هستم، و بر اساس دانش خویش، میان آفریدگانم اختلاف انداختم؛ به خواست من، فرمانم درباره آنها به اجرا درمی آید و با تدبیر و تقدیر من، آنها روانه می شوند، و آفرینش من دگرگون نمی گردد. همانا، پری و آدمی را آفریدم تا مرا بپرستند و بهشت را آفریدم برای هر کس که مرا بپرستد و از من فرمان ببرد و از رسولانم پیروی کند؛ و باکی ندارم؛ و دوزخ را آفریدم برای هر کس که به من کافر شود و گناه کند و از رسولانم پیروی نکند؛ و باکی ندارم، و آفریدم تو را و نژادت را، و به تو و آنان بی نیازم؛ همانا تو و دیگران را آفریدم تا بیازمایم و بیازمایمشان، تا معلوم گردد که کدام خوش کردارترند در این دنیا و در زندگی و پیش از مرگتان؛ و از این رو دنیا و آخرت را آفریدم، و زندگی و مرگ و طاعت و معصیت و بهشت و دوزخ را، چرا که در تقدیر و تدبیرم چنین خواستم؛ و بر اساس دانشم که در آنان نافذ

است، صورت و تن و رنگ و عمر و روزی و طاعت و گناه آنان را به انواع گوناگون ساختم، و از میان آنها، افراد خوشبخت و بدبخت و بینا و کور و کوتاه و بلند و زیبا و زشت و دانا و نادان و توانگر و درویش و فرمانبر و نافرمان و تندرست و بیمار و زمین گیر و بی آفت، به وجود آوردم. پس، فرد تندرست به شخص معیوب می نگرد و به خاطر عافیت خود، مرا سپاس می ... گوید؛ آفت زده نیز به او نگاه می کند و از من عافیت می خواهد و در این بلای من، صبوری می ورزد و من عطای شایان به او می بخشم؛ همچنین، توانگر به درویش می نگرد و مرا سپاس و شکر می گوید؛ درویش به توانگر نظر می کند و از سر خواهش، به در گاهم دعا می کند؛ مؤمن نیز به کافر می نگرد و مرا به سبب راهنمایی کردن خود، سپاس می گوید.

به این سبب آنها را این گونه آفریدم تا در خوشی و ناخوشی و در عافیت بخشی و بلا دادن، و در آنچه به آنها می دهم یا دریغ می کنم، بیازمایمشان. منم خدای مالک توانا و این توانایی در من است که آنچه مقدر کرده ام، طبق تدبیر خویش اجرا کنم؛ در توانایی من است که هر جور بخواهم، مقدرات خود را دگرگون سازم، و آنچه را پس انداختم، پیش بیندازم، و آنچه را پیش داشتم، پس بیندازم. - هود / ۱۱۸ -، {منم خدایی که هر کار بخواهم، انجام می دهم و هر چه کنم بازپرسی ندارد، و بازپرسی کنم از هر چه خلقم کنند.} - کافی ۲: ۸ - ۱۰ -

***[ترجمه]

تبیین

قوله فکان و ثم قال و فنظر الکل معطوف علی أخرج و قوله قال آدم جواب لما و لأمر ما أي لأمر عظیم قوله یَعْبُدُونَنِي أي أريد منهم أن یعبدونی قوله لا- یُشْرِكُونَ بی شئیاً حال أو استئناف بیانی قوله و كذلك خلقتهم فی بعض النسخ لذلك أي لأجل الاختلاف كما قال سبحانه و لا یزالون مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِدَلِكْ خَلَقَهُمْ (۲) علی بعض التفاسیر أو لأن یعبدونی و لا یشرکوا بی شیئا.

ص: ۱۱۷

۱- ۱. فکذلک ظ، و زان قوله فیما سبق و کذلک خلقتهم، و کذلک أردت فی تقدیری.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸ - ۱۰.

۳- ۳. هود: ۱۱۸.

من روحی ای من روح اصطفیته و اخترته أو من عالم المجردات بناء على تجرد النفس قبل الروح الأول النفس و الثاني جبرئیل و لا یخفی ما فیہ.

و طبیعتک ای خلقتک الجسمانیة البدنیة أو صفاتها التابعه لها خلاف کینونتی ای وجودی فإنها من عالم المادیات و لا تناسب عالم المجردات و الخطاء و الوهم ناش منها.

و قیل الكینونه هنا مصدر كان الناقصه و الإضافه أيضا للتشريف ای صفاتک البدنیة مخالفه للآداب المرضیه لی ککونک صابرا و قانعا و راضیا بقضائه تعالی و الجبله بکسر الجیم و الباء و تشدید اللام الخلقه قوله و بضعف طبیعتک تکلفت ما لا علم لک به فی بعض النسخ و بضعف قوتک تکلمت.

و الحاصل أن حکمک بأنهم إذا كانوا على صفات واحده كان أقرب إلى حکمه و الصواب أنما نشأ من الأوهام التابعه للقوی البدنیة فإنهم لو كانوا كذلك لم یتيسر التکلیف المعرض لهم لأرفع الدرجات و لم یبق نظام النوع و لم یرتکبوا الصناعات الشاقه التي بها بقاء نوعهم إلى غير ذلك من الحكم و المصالح.

بعلمی خالفت بین خلقهم إذ علمت أن فی مخالفه خلقتهم صلاحهم و بقاء نوعهم و بمشیتي ای إرادتی التابعه لحکمتی یمضی فیهم أمری ای الأمر التکوینی أو التکلیفی أو الأعم لا تبديل لخلقی ای لتقدیری أو لما قررت فیهم من القابلیات و الاستعدادات و قیل ای من حسنت أحواله فی ذلك الوقت حسنت أحواله فی الدنيا و من حسنت أحواله فی الدنيا حسنت أحواله فی الآخره و من قبحت أحواله فی ذلك الوقت قبحت أحواله فی الموطنین الآخرين لا یتبدل هؤلاء إلى هؤلاء و لا هؤلاء إلى هؤلاء.

***[ترجمه] این گفته ها: «فطان» و «ثم قال» و «منتظر»، همه به «اخرج» است؛ و این گفته: «قال آدم» جواب «لما» است. و «لأمر ما»، یعنی برای کار بزرگی؛ و اینکه فرمود: «تا مرا پرستند، خواست من است و با من چیزی را شریک نکنند.» بیان حال آن است.

«چنین آنها را آفریدم»: در یک نسخه آمده است برای این آفریدمشان که اختلاف کنند. چنانچه فرموده: «و پیوسته مختلفند، جز آن کسی که پروردگار به او مهر ورزید.» «برای آن آفریدشان»: به یک تفسیر، یعنی به سبب یکتاپرستی. «از روح خودم»: چه آن کسی که او را برگزیدم و خوش داشتم، چه کسی که او را از عالم مجردات ساختم؛ به جهت اینکه روح و نفس مجردند. و گفته اند: روح نخست نفس است و روح دوم، جبرئیل؛ و سستی این تفسیر روشن است.

«منش تو»: که آفرینش تن یا اوصاف پیرو آن است، چراکه وجود آدم از عالم ماده است و نسبتی با عالم مجرد ندارد و خطا و وهم از ماده برمی خیزد.

گفته شده «کینونه» در اینجا مصدر «کان ناقصه» است و «اضافه» نیز «تشریفی» است، یعنی اوصاف تن، خلاف آداب مورد پسند من است و تو باید صابر و قانع و راضی به قضای من باشی. «جبله» - به کسر «جیم» و «باء» و با تشدید «لام» - به معنای خلقت است. گفته «و بضعف طبیعتک تکلفت ما لا علم لک به» در برخی از نسخه ها چنین است: «و بضعف قوتک لکلمک.»

خلاصه اینکه، تو گویی اگر همه یک جور بودند، به حکمت و درستی نزدیک تر بود؛ این مسأله تابع نیروی تن است، زیرا اگر چنین بودند، نمی شد به آنها تکلیف کرد که باید به بالاترین پایه برسند؛ چون نظام نوع پابرجا نمی ماند و آنان زیر بار هنرهای سخت، که پایه هایش بر نوع استوار است، نمی رفتند، تا برسد به حکم ها و مصالح دیگر.

«بعلمی خالفت بین خلقهم»: زیرا می دانستم که مصلحت و بقای نوع آنان، در تخالف آفرینش آنها نهفته است. «بمشیتی»: یعنی اراده ام که پیرو حکمت من است. «فرمانم در آنان روان است»: فرمان های تکوینی یا تکلیفی و یا هر دو. «دگرگونی ندارد آفرینشم»: چون اندازه کردم و قرار دادم در آنان از آمادگی ها. و گفته اند: خوب بودن در این عالم، در درجه نخست، باعث خوب بودن شخص در همین دنیا است، و هم مایه خوبی احوال او در جهان دیگر. زشتی حال در دنیا نیز چنین حکمی دارد و کسی که به دنبال آن است، در هر دو دنیا زشتی و بدحالی نصیبش می شود، و این دو دسته با هم عوض نمی شوند.

***[ترجمه]

أقول

قد مر و سیأتی الکلام فی تفسیر قوله تعالی لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ (۱) و کان هذا إشارة إلیه و إنما خلقت الجن و الإنس لیعبدونی
إشارة إلی قوله

ص: ۱۱۸

تعالى وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيُعْبُدُونِ (١) و أورد على ظاهر الآيه أن بعض الجن و الإنس لا يعبدون أصلا إما لكفر أو جنون أو موت قبل البلوغ أو نحو ذلك و عدم ترتب العله الغائيه على فعل الحكيم ممتنع و أجب بوجوه أربعة.

الأول أنه أراد سبحانه بالجن و الإنس اللذين بلغوا حد التكليف قبل الممات و التعليل المفهوم من اللام أعم من العله الغائيه

كَمَا رَوَى الصَّدُوقُ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اَعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ (٢)

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِيُعْبُدُوهُ وَ لَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيُعْصُوهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيُعْبُدُونِ فَيَسَّرَ كُلًّا لِمَا خُلِقَ لَهُ فَالْوَيْلُ لِمَنِ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى.

الثاني أنه إن سلمنا أن المراد بالجن و الإنس ما هو أعم من المكلفين و أن اللام للعليه الغائيه لا نسلم العموم في ضمير الجمع في قوله ليعبدون إذ لعل المراد عباده بعض الجن و الإنس.

الثالث إن سلمنا عموم ضمير يعبدون أيضا فلا نسلم رجوع الضمير إلى الجن و الإنس إذ يمكن عوده إلى المؤمنين المذكورين قبل هذه الآيه في قوله تعالى وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ فتدل على أن خلق غير المؤمنين لأجل المؤمنين كما يومئ إليه قوله تعالى في هذا الخبر و ينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني فلذلك خلقتهم إلخ.

الرابع لو سلمنا جميع ذلك نقول ترتب الغايه على فعل الحكيم و وجوبه

ص: ١١٩

١- ١. الذاريات: ٥٦.

٢- ٢. قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما منكم من أحد الا و قد كتب مقعده من النار و مقعده من الجنة قالوا يا رسول الله أ فلا نتكل على كتابنا و ندع العمل، قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من أهل السعاده فسييسر لعمل السعاده، و أما من كان من أهل الشقاوه فسييسر لعمل الشقاوه، متفق عليه، كما في مشكاة المصابيح ص ٢٠.

أنما هو فيما هو غايه بالذات و الغايه بالذات هنا إنما هي التكليف بالعباده و العباده غايه بالعرض و التكليف شامل لجميع أفراد الجن و الإنس للروايات الداله على أن الأطفال و المجانين يكلفون فى القيامه كما سيأتى فى كتاب الجنائز.

قوله و قبل مماتكم كأن تخصيص قبل الممات بالذكر و إن كان داخلا فى الحياه للتنبيه على أن المدار على العاقبه فى السعاده و الشقاوه لأبلوك و أبلوهم أى لأعاملك و إياهم معامله المختبر أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا مفعول ثان للبلوى بتضمين معنى العلم.

قوله و الطاعه و المعصيه إسناد خلقهما إليه سبحانه إسناد إلى العله البعيده أو المراد به جعل المعصيه معصيه و الطاعه طاعه أو المراد بالخلق التقدير على عموم المجاز أو الاشتراك و ظاهره أن الجنه و النار مخلوقتان كما هو مذهب أكثر الإماميه بل كلهم و أكثر العامه و قد مر الكلام فيه فى كتاب المعاد.

و بعلمى النافذ فيهم أى المتعلق بكنه ذواتهم و صفاتهم و أعمالهم كأنه نفذ فى أعماقهم أو الجارى أثره فيهم فجعلت منهم الشقى و السعيد أى من كنت أعلم عند خلقه أنه يصير شقيا أو الماده القابله للشقاوه و إن لم يكن مجورا عليها و كذا السعيد و البصير أى بصرا أو بصيره و كذا الأعمى.

و الذميم فى أكثر النسخ بالذال المعجمه أى المذموم الخلقه فى القاموس ذمه ذما و مذمه فهو مذموم و ذميم و بئر ذميم و ذميمه قليله الماء و غزيره ضد و به ذميمه أى زمانه تمنعه الخروج و كأمر بشر يعلو الوجوه من حر أو جرب (١) و فى بعض النسخ بالذال المهمله فى القاموس (٢) و الدمه بالكسر الرجل القصير الحقير و آدم أقبح أو ولد له ولد قبيح ذميم و قال الزمانه العاهه و قوله لأبلوهم بدل لقوله لذلك خلقتهم قوله و لى أن أغير إشاره إلى أن

ص: ١٢٠

١-١. القاموس ج ٤ ص ١١٥ و ١١٦.

٢-٢. القاموس: ج ٤ ص ١١٣.

الطينات المختلفه و الخلق منها و تقدير الأمور المذكوره فيهم ليس مما ينفي اختيار الخير و الشر أو من الأمور الحتميه التي لا تقبل البداء.

لا أسأل عما أفعل إنما لا يسأل لأنه سبحانه الكامل بالذات العادل في كل ما أراد العالم بالحكم و المصالح الخفيه التي لا تصل إليها عقول الخلق بخلاف غيره فإنهم مسئولون عن أعمالهم و أحوالهم لأن فيها الحسن و القبيح و الإيمان و الكفر لا بالمعنى الذي تذهب إليه الأشاعره أنه يجوز أن يدخل الأنبياء عليهم السلام النار و الكفار الجنة و لا يجب عليه شيء.

و قيل إن هذا إشاره إلى عدم الوجوب السابق و جواز تخلف المعلول عن العله التامه كما اختاره هذا القائل.

و قال بعض أرباب التأويل في شرح هذا الخبر إنما ملئوا السماء لأن الملكوت إنما هو في باطن السماء و قد ملئوها و كانوا يومئذ ملكوتين و السر في تفاوت الخلائق في الخيرات و الشرور و اختلافهم في السعاده و الشقاوه اختلاف استعداداتهم و تنوع حقائقهم لتباين المواد السفليه في اللطافه و الكثافه و اختلاف أمزجتهم في القرب و البعد من الاعتدال الحقيقي و اختلاف الأرواح التي يازائها في الصفاء و الكدوره و القوه و الضعف و ترتب درجاتهم في القرب من الله سبحانه و البعد عنه كما أشير إليه

في الحديث: (١) النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

و أما سر هذا السر أعنى سر اختلاف الاستعدادات و تنوع الحقائق فهو تقابل صفات الله سبحانه و أسمائه الحسنی التي هي من أوصاف الكمال و نعوت الجلال و ضروره تباين مظاهرها التي بها يظهر أثر تلك الأسماء فكل من الأسماء يوجب تعلق إرادته سبحانه و قدرته إلى إيجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك الصفه فلا بد من

ص: ١٢١

١- ١. رواه الكليني في الكافي ج ٨ ص ١٧٧ و لفظه: الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة فمن كان له في الجاهليه أصل فله في الإسلام أصل، و رواه السيوطي في الجامع الصغير و لفظه كما في المتن و بعده: «إذا تفقهوا».

إيجاد المخلوقات كلها على اختلافها و تباین أنواعها لتكون مظاهر لأسمائه الحسنی جمیعا و مجالی لصفاته العلیا قاطبه كما أشیر إلى لمعه منه فی هذا الحدیث انتهى.

**[ترجمه] درباره تفسیر قول خدای تعالی: «لَا تَبْدِيلَ لِمَ خَلَقَ اللَّهُ»، {دگرگونی در خلق خدا نیست}. - ذاریات / ۵۶ - مطالبی نقل شد که باز هم به آن خواهیم پرداخت. همچنین، و همانا آفریدم پری و آدمی را تا مرا پرستند، اشاره است به آیه: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ». - روم / ۳۰ - {و جن و انس را نیافریدم جز برای آن که مرا پرستش کنند}

درباره این آیه اعتراضی صورت گرفته که: پاره ای از پریان و آدمیان، هرگز خدا را نمی پرستند؛ به سبب کفر یا دیوانگی یا مرگ در کودکی و مانند اینها، و بی هدف شدن کار حکیم، نشدنی است.

به این گفته، چهار پاسخ داده شده است:

۱.

منظور، پری و انسان مکلف است پیش از مردن، و منظور، بیان هدف نیست؛ چنانچه صدوق در توحید از امام کاظم علیه... السلام روایت کرده است که: «قول پیغمبر صلی الله علیه و آله، یعنی هر کس آماده است برای آنچه آفریده شده است؛ به این معنا که خدای عزوجل پری و آدمی را آفریده تا او را پرستند، نه اینکه از او نافرمانی کنند؛ و این است تفسیر قول خدای عزوجل: «و نیافریدم پری و آدمی را جز برای اینکه مرا پرستند.» و آماده کرده همه را برای آنچه که آنها را آفریده است، و وای بر آنکه گمراهی را از راهنمایی بیشتر دوست می دارد.»

۲.

اگر بپذیریم که مقصود از پری و آدمی، همه باشند و «لام» هم بیان علت باشد، نمی توانیم بپذیریم که ضمیر جمع «لیعبدون» شامل همه گردد، و چه بسا پرستش برخی از آنان علت آفرینش همگان باشد.

۳.

اگر هم ضمیر عام باشد، مرجع آن، نه تمامی پریان و آدمیان، بلکه مؤمنین هستند که بیشتر در قول خدای عزوجل ذکر شده است.

{یاد آور که یادآوری سود دهد مؤمنان را.}: دلالت دارد که آفرینش نامؤمنان برای خاطر مؤمنان صورت گرفته است؛ چنانچه در این خبر به آن اشاره می کند: «مؤمن به کافر می نگرد و مرا سپاس می گوید، و به همین خاطر آفریدمشان.»

۴.

اگر همه اینها را بپذیریم می گوئیم: هدف ذاتی باید به دنبال کار حکیم بیاید و آن تکلیف به عبادت است نه خود آن، و

تکلیف شامل همه پریان و آدمیان است و روایات دلالت دارند که کودکان و دیوانگان نیز در روز قیامت برای امتحان مکلف می‌شوند؛ چنانچه در کتاب جنائز خواهد آمد.

و اینکه فرمود: «پیش از مردن شما» با اینکه حیات آن را می‌رساند، از این موضوع آگهی می‌دهد که در سعادت و شقاوت باید سرانجام را سنجید. «لأبلوک و أبلوهم»: یعنی تعامل با تو و آنان تعاملی از سر آزمایش است. «ایکم»: مفعول دوم «بلوی» است، با تضمین معنای علم در بلوی. اینکه طاعت و معصیت را در مخلوقات خود می‌آورد، از نظر اسناد، به علت دوری برمی‌گردد که آفرینش خود بشر است، گرچه فعل آنها است؛ یا منظور از خلق، اندازه‌گیری است و ظاهرش این است که بهشت و دوزخ آفریده شدند، چنانچه عقیده بیشتر امامیه و بلکه همه آنها، و بیشتر عامه است، که در این باره در کتاب معاد بحث شد.

«به دانش نافذم»: در مورد آنها که به ژرف ذات و اوصاف و کردارشان می‌رسد و در آنها روان است. «ساختم از آنها شقی و سعید»: چون هنگام آفریدن او، می‌دانستم که شقی خواهد شد به اختیار خود، یا منظور ماده شقاوت‌پذیر است، گرچه به آن وادار نمی‌شود. این موضوع درباره افراد سعید نیز صدق می‌کند. «البصر»: یعنی بصر و بینایی، یا «بصیره» و همین طور «أعمی».

«ذمیم»: در این نسخه، در بیشتر جاها با «ذال» نقطه دار آمده و به معنی زشت‌چهره است. در قاموس آمده: «ذُمَّ ذمّاً و مذمه فهو مذموم و ذمیم و بئر ذمیم و ذمیمه» یعنی چاه کم‌آب، و غریزه ضدّ آن است. «به ذمیمه»: یعنی «زمانتی» (زمین‌گیری، آسیب و آفت) که او را از بیرون آمدن بازمی‌دارد، و مانند «امیر»: دانه‌ای که از گرما و یا به خاطر گری، بر روی گونه‌ها پدید می‌آید. در یک نسخه، با «دال» بی نقطه آمده که به معنی کوتاه‌قد زبون است. در قاموس - قاموس ۴: ۱۱۳ - آمده: «الدّمه» - با کسره - مرد کوتاه‌حقیر. «أدم»: زشت‌کرد، و یا فرزندی زشت و کوتاه برای او متولد شد؛ و می‌گوید: زمانه همان بیماری و آفت است. «لأبلوهم» بدل از «لادنک خلقهم» است. «من توان آن را دارم که دگرگون کنم»: زیرا سرشت و تقدیر در آنها ذاتی نیست و مخالف با اختیار خیر و شر نیست و اگر هم حتمی باشد، بداء‌پذیر است.

«مسئول نیستم نسبت به کاری که انجام می‌دهم»: زیرا موافق حکمت و صلاح و پسند عقل است، گرچه به اسرار آن پی برده نشود؛ برخلاف دیگران که در برابر خداوند مسئول کردار خویش هستند، از کردار خود که خوب و بد و ایمان و کفر دارد، و چنان نیست که اشاعره می‌گویند که روا است خدا پیغمبران را به دوزخ ببرد و کافران را به بهشت و بر او اعتراضی نباشد.

و گفته‌اند: اشاره است به اینکه این موضوع حتمی نیست و می‌شود معلول از علت تامه جدا بیفتد، چنانچه اشاعره می‌گویند.

یک تأویل‌گر در شرح این خبر گفته است: «آسمان را پر کردند، چون ملکوت در درون آسمان است؛ و آن را پر کردند که در آن روز همه از ملکوت بودند، و راز اختلاف مردمان در خوبی‌ها و بدی‌ها و در سعادت و شقاوت، به اختلاف آمادگی و چندگونگی مواد پایین‌مرتبه آنها برمی‌گردد: در لطافت و کثافت و اختلاف مزاج آنها در نزدیکی و دوری به اعتدال حقیقی، و اختلاف جان‌ها که در برابر آنهایند، در روشنی و تیرگی و نیرو و سستی پایه‌شان در نزدیکی و دوری از خدا، چنانچه بدان اشاره شده است. در حدیث «مردم همچون معادن هستند، معدن طلا و نقره، که خوبان آنها در زمان جاهلیت، خوبان آنها به شمار می‌آیند در مسلمانی». - کافی ۸: ۱۷۷ - و راز اختلاف آمادگی و چندگونگی حقایق، در این خاطر است که صفات خدا و اسماء حسنائش، که اوصاف کمال و نعوت جلال او هستند، در برابر هم قرار دارند، که به ناچار نمایشگر آنها که اثر

این اسماء هستند، از هم جدایند و با هر نامی که اراده خدا و نیرویش، با آفرینش آفریده ای مرتبط شود، دلالت دارد بر او، از نمایش همان وصف؛ پس، به ایجاد آفریده های گوناگون و جدایی گونه های آنها تحقق می بخشد تا نمایشگر همه اسماء حسنی شوند و پرتوگاه همه صفات برتر خدا، چنانچه در این حدیث به نمودی از آن اشاره شد.»

**[ترجمه]

هذه الكلمات مبنيه على خرافات الصوفيه إنما نورد أمثالها لتطلع على مسالك القوم في ذلك و آرائهم.

**[ترجمه] این سخنان بر پایه خرافات صوفیان بیان شده است و همانا نمونه‌ای از آن را آوردیم تا از روش های این گروه و نظریاتشان در این باره آگاه شوی.

**[ترجمه]

«۲۵»

کا، [الكافي] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي لَأَرَى بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَغْتَرِيهِ النَّزَقُ وَالْحِدْمَةُ وَالطَّيْشُ فَأَعْتَمُّ لِتَدْلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَ أَرَى مَنْ خَالَفَنَا فَأَرَاهُ حَسَنَ السَّمْتِ قَالِ لَا تَقُلْ حَسَنَ السَّمْتِ فَإِنَّ السَّمْتِ سَمْتُ الطَّرِيقِ وَ لَكِنْ قُلْ حَسَنَ السَّمَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ سَمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ (۱) قَالَ قُلْتُ فَأَرَاهُ حَسَنَ السَّمَاءِ لَهُ وَ قَارًا فَأَعْتَمُّ لِتَدْلِكَ قَالَ لَا تَغْتَمُّ لِمَا رَأَيْتَ مِنْ نَزَقٍ أَصْحَابِكَ وَ لِمَا رَأَيْتَ مِنْ حُسْنِ سَمَاءٍ مَنْ خَالَفَكَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ خَلَقَ تَلَمَّكَ الطَّيْنَتَيْنِ ثُمَّ فَرَّقَهُمَا فَرَقَتَيْنِ فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ كُونُوا خَلْقًا بِإِذْنِي فَكَانُوا خَلْقًا بِمَنْزِلَةِ الذَّرِّ يَسْعَى وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ كُونُوا خَلْقًا بِإِذْنِي فَكَانُوا خَلْقًا بِمَنْزِلَةِ الذَّرِّ يَدْرُجُ.

ثُمَّ رَفَعَ لَهُمْ نَارًا فَقَالَ (۲) ادْخُلُوهَا بِإِذْنِي فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ أَوْلَادُ الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ أَوْصِيَاءُ يَأُوهُمْ وَ اتَّبَاعُهُمْ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ ادْخُلُوهَا بِإِذْنِي فَقَالُوا رَبَّنَا خَلَقْتَنَا لِتَحْرِقَنَا فَعَصَوْا فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ اخْرُجُوا بِإِذْنِي مِنَ النَّارِ فَخَرَجُوا لَمْ تَكَلِّمْ مِنْهُمْ النَّارَ كَلِمًا وَ لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِمْ أَثَرًا فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَصْحَابُ الشَّمَالِ قَالُوا رَبَّنَا نَرَى أَصْحَابَنَا قَدْ سَلِمُوا فَأَقْلَبْنَا وَ مَرْنَا بِالدُّخُولِ قَالَ قَدْ أَقْلَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا فَلَمَّا دَنَوْا وَ أَصَابَهُمُ الْوَهْجُ رَجَعُوا فَقَالُوا يَا رَبَّنَا لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى الْإِحْتِرَاقِ فَعَصَوْا فَأَمَرَهُمْ بِالدُّخُولِ ثَلَاثًا كُلٌّ ذَلِكَ يَعْصُونَ وَ يَرْجِعُونَ وَ أَمَرَ أَوْلِيكَ ثَلَاثًا كُلٌّ ذَلِكَ يُطِيعُونَ وَ يَخْرُجُونَ فَقَالَ لَهُمْ كُونُوا طِينًا بِإِذْنِي فَخَلَقَ مِنْهُ آدَمَ

ص: ۱۲۲

۱- ۱. الفتح: ۲۹.

۲- ۲. فقال لاصحاب اليمين ظ.

قَالَ فَمَنْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَا يَكُونُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَمَنْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَا يَكُونُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَمَا رَأَيْتَ مِنْ نَزَقِ أَصْحَابِكَ وَخُلُقِهِمْ فَمِمَّا أَصَابَ مِنْ لَطَخِ أَصْحَابِ الشَّمَالِ وَمَا رَأَيْتَ مِنْ حُسْنِ سِيَمَاءٍ مِنْ خَالَفِكُمْ وَقَارِهِمْ فَمِمَّا أَصَابَهُمْ مِنْ لَطَخِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (۱).

***[ترجمه] کافی: از عبدالله بن سنان روایت شده است: «به امام صادق علیه السلام گفتم: «جانم به قربانت، برخی از یاران خودمان را می بینم که گرفتار کج خلقی و تندی و آشفتگی می شوند و بسیار غمگین می شوم از اینکه می بینم در میان مخالفان ما، کسانی خوش سمت وجود دارند.» امام صادق علیه السلام فرمود: «مگو خوش سمت، سمت به راه می گویند، بگو خوش... سیماء، چون خدای عزوجل می فرماید: «سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ»، {سیمایشان در چهره هاشان}. - فتح / ۲۹ - گفتم: «افرادی خوش سیماء و باوقار می بینم و به این خاطر اندوه می خورم.» فرمود: «به سبب دیدن کج خلقی یاران و خوشی سیمایی مخالفان، اندوه مخور. به راستی، خدای تبارک و تعالی چون خواست آدم را بیافریند، دو گونه سرشت آفرید، آنگاه آنها را دو دسته کرد و به راستی ها گفت: «آفریده شوید به فرمانم.» و آنان آفریده ای شدند چون مورچه که می شتافتند؛ و به چپی ها فرمود: «آفریده شوید.» و آفریده شدند چون مورچه هایی که می لولیدند.

آنگاه آتشی برایشان برافروخت و به راستی ها فرمود: «در آن درآیید، و نخست کسی که در آن داخل شد، محمد صلی الله علیه و آله بود؛ سپس رسولان اولوالعزم از او پیروی کردند و بعد، اوصیاء و پیروانشان؛ آنگاه به چپی ها فرمود: «در آن درآیید به فرمانم.» گفتند: «پروردگارا، ما را آفریدی تا بسوزانی؟» و نافرمانی کردند. به راستی ها فرمود: «به فرمان من، بیرون بیاید از آتش.» و بیرون آمدند و آتش هیچ آسیبی به آنها نرزد بود. چون چپی ها آنها را دیدند، گفتند: «پروردگارا، می بینم که یاران ما همه سالم ماندند، از ما بگذر و بفرما تا به درون آتش برویم.» فرمود: «گذشتم، بروید در آن.» و چون نزدیک آتش شدند و گرمی اش به آنها رسید، برگشتند و گفتند: «پروردگارا، ما را شکیبایی سوختن نیست.» و نافرمانی کردند. سه بار به آنها فرمان داد و هر بار نافرمانی کردند و برگشتند. به راستی ها سه بار فرمان داد و آنها هر سه بار فرمان برداری کردند و بیرون آمدند. آنگاه به همه فرمود: «به فرمانم خاک شوید.» و از آن خاک، آدم را آفرید،

آن حضرت فرمود: «هر کس از اینان باشد، از آنان نشود؛ و هر کس از آنان باشد، از اینان نخواهد شد. هر چه کج خلقی می... بینی از یاران، از آلودگی چپی ها است و آنچه خوش سیمایی و وقار از آلودگی می بینی از مخالفان، از راستی ها است.» - [۱]. کافی ۲: ۱۱ -

***[ترجمه]

توضیح

يقال عراه و اعتراه أي غشيه و أتاه و النزق بالفتح و التحريك الخفه عند الغضب و الحده و الطيش قريبان منه و قال الجوهري السميت الطريق و سمت يسمت بالضم أي قصد و السميت هيئه أهل الخير يقال ما أحسن سمتة أي هديه (۲) و قال السیما مقصور من الواو قال تعالی سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ و قد یجىء السیماء و السیمياء ممدودین (۳).

و قال الفيروز آبادی السميت الطريق و هيئه أهل الخير و السير على الطريق بالظن و حسن النحو و قصد الشیء (۴).

و قال السيمه و السيماء و السيمياء بكسرهن العلامه (٥).

و قال الجزرى السميت الهيئه الحسنه و منه فينظرون إلى سمته و هديه أى حسن هيئته و منظره فى الدين و ليس من الحسن و الجمال و قيل هو من السميت الطريق يقال لزم هذا السميت و فلان حسن السميت أى حسن القصد.

و قال الزمخشري السميت أخذ النهج و لزوم المحجه يقال ما أحسن سمته أى طريقته التى ينتهجها فى تحرى الخير و التزيبى الصالحين.

و فى المصباح السميت الطريق و القصد و السكينه و الوقار و الهيئه انتهى.

و لعل منعه عليه السلام عن إطلاق السميت لأن السميت يكون بمعنى سميت الطريق فيوهم أن طريقهم و مذهبهم حسن فعبر عليه السلام بعبارته أخرى لا يوهم ذلك أو لما

ص: ١٢٣

١-١. الكافى ج ٢ ص ١١.

٢-٢. الصحاح ص ٢٥٤.

٣-٣. الصحاح: ١٩٥٦.

٤-٤. القاموس ج ١ ص ١٥٠.

٥-٥. القاموس ج ٤ ص ١٣٣.

لم يكن سمت بمعنى هيئه أهل الخير فصيحا أمر بعبارته أخرى أفصح منه أو أنه عليه السلام علم أنه أراد بالسمت السيماء لا هيئه أهل الخير والطريقه الحسنه و الأفعال المحموده فلذا نبهه عليه السلام بأن سمت لم يأت بالمعنى الذى أردت و هذا قريب من الأول.

و الوقار الاطمئنان و السكينه البدنيه لأصحاب اليمين أى للذين كانوا فى يمين الملك الذى أمره بتفريقها أو للذين كانوا فى يمين العرش أو للذين علم أنهم سيصيرون من المؤمنين الذين يقفون فى القيامه عن يمين العرش.

كونوا خلقا أى مخلوقين ذوى أرواح و قيل أى كونوا أرواحا بمنزله الذر أى النمل الصغار يسعى و إطلاق السعى هنا و الدرج فيما سيأتى إما لمحض التفتن فى عبارته أو المراد بالسعى سرعه السير و بالدرج المشى الضعيف كما يقال درج الصبى إذا مشى أول مشيه فيكون إشاره إلى مسارعه الأولين إلى الخيرات و بطء الآخرين عنها و قيل المراد سعى الأولين إلى العلو و الآخرين إلى السفل و لا دلالة فى اللفظ عليهما.

ثم اتبعه أولو العزم أى سائرهم عليهم السلام و الكلم الجرح و الفعل كضرب و قد بينى على التفعيل و فى القاموس وهج النار تهج وهجا و وهجانا اتقدت و الاسم الوهج محرکه.

**[ترجمه] «عراه و اعتراه»: پوشاند و آن را فرا گرفت. «الفزق» - بافتح و حرکت - سبک مغزی به هنگام خشم. معنی «حده و طیش» نزدیک به «نزق» است. جوهری می گوید: سمت، راه و جهت است، و با ضمه یعنی: قصد کرد؛ و سمت، حالت اهل خیر است. گفته می شود: «ما أحسن سمته» یعنی حالت او. - صحاح: ۲۵۴ - و می گوید: سیماء مقصور است و «واوی» است. خدای تعالی فرمود: «سیماشان در چهره هایشان.» و گاه «سیماء و سیماء» با «مدّ» می آیند. - صحاح: ۱۹۵۶ -

فیروزآبادی می گوید: «سمت، راه و هیئت خوبان و حرکت در راه است، با گمان و حسن نحو، و قصد چیزی.» - قاموس ۱: ۱۵۰ - و می گوید: «السيمه و السيماء و السيماء» با کسره، به معنای علامت است.» - همان -

جزری گفته که سمت، هیئت خوب و نمود نیک دینی است و به معنی زیبایی و جمال نیست. و گفته شده که از سمت، به معنای از راه است؛ و گفته می شود: «الزم هذا سمت و فلان حسن سمت.»: یعنی حسن القصد است.

زمخشری می گوید: سمت، گرفتن راه و ملازم بودن با طریق است. گفته می شود: «ما أحسن سمته»: یعنی راهی که آن را در پیگیری خوبی و به لباس صالحان در آمدن، برای خود برمی گزینند. در مصباح آمده که سمت، راه، قصد، آرامش و وقار و هیئت است.

شاید نهی کردن امام از اطلاق سمت، برای این است که به معنی روش و مذهب خوب است و از تعبیر دیگری استفاده می کند تا این توهم پیش نیاید؛ یا اینکه این واژه در هیئت نیکان، شیوا نیست و تعبیر شیواتری آورده است؛ یا آنکه امام می دانست منظورش از سمت، چهره است نه هیئت، یا اهل خیر و روش پسندیده و کارهای خوب، و طرف را از این نکته آگاه کرد، و این نزدیک به نظر اول است.

«وقار»: آرامش و سنگینی اندام است. «راستی‌ها»: کسانی که در سمت راست فرشته ای بودند که فرمان جدا کردن آنها را داشت، یا آنان که در سمت راست عرش بودند، یا آنان که خداوند می دانست مؤمن می شوند، و در روز رستاخیز در سمت راست عرش قرار دارند.

«کونوا خلقاً»: یعنی مخلوق با روح و جان. به قولی: یعنی روح باشید. «بمنزله الذر»: یعنی مورچه های کوچک. درباره راستی‌ها فرمود: «می شتافتند» و درباره چپی‌ها: «می لولیدند.» این تفاوت تعبیر، یا برای عبارت پردازی است، یا اشاره به این است که راستی‌ها در انجام خیرات پیشتازند و چپی‌ها کند هستند. به قولی: سعی اولین گروه به سوی بالا است، و سعی گروه دوم به سوی فرود؛ اما لفظ بر این معنی دلالت ندارد. «ثم أتبعه اولوالعزم»: یعنی دیگر پیامبران اولوالعزم. «الکلم»: یعنی جراحت، و فعل آن همچون «ضرب» است و گاه از باب تفعیل می آید. در قاموس آمده: «وهج النار تهج و هجاً و وهجاناً.» یعنی به آتش روشن شد. اسم مصدر «وهج» با «تحریک» است.

***[ترجمه]

و أقول

يمكن أن يقال في تأويل هذا الخبر أنه لما كان من علم الله منهم السعادة تابعين للعقل و لمقتضيات النفس المقدس فكأنها طينتهم و من علم الله منهم الشقاوه تابعين للشهوات البدنيه و دواعى النفس الأماره فكأنها طينتهم و لما مزج الله بينهما في عالم الشهود جرى في غالب الناس الطاعه و المعصيه و الصفات القدسيه و الملكات الرديه فما كان من الخيرات فهو من جهه العقل و النفس و هما طينه أصحاب اليمين و إن كان في أصحاب الشمال و ما كان من الشرور و المعاصي فهو من الأجزاء البدنيه التي هي طينه أصحاب الشمال و إن كان في أصحاب اليمين.

ص: ۱۲۴

و يمكن أيضا أن يقال المعنى أن الله تعالى قرر في خلقه آدم عليه السلام و طينته دواعي الخير و الشر و علم أنه يكون في ذريته السعداء و الأشقياء و خلق آدم عليه السلام مع علمه بذلك فكأنه خلط بين الطينتين و لما كان أولاد آدم مدنيين بالطبع لا بد لهم في نشأه الدنيا من المخالطه و المصاحبه فالسعداء يكتسبون الصفات الذميمة من مخالطه الأشقياء و بالعكس فلعل قوله من لطح أصحاب الشمال و من لطح أصحاب اليمين إشاره إلى هذا المعنى.

و لما كان السبب الأقوى في اكتساب السعداء صفات الأشقياء استيلاء أئمه الجور و أتباعهم على أئمه الحق و أتباعهم و علم الله أن المؤمنين إنما يرتكبون الآثام لاستيلاء أهل الباطل عليهم و عدم تولى أئمه الحق لسياستهم فيعذرهم بذلك و يعفو عنهم و يعذب أئمه الجور و أتباعهم بتسببهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من جرائم أنفسهم و سيأتى مزيد تحقيق لذلك في الأخبار الآتية إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] می شود این خبر را تأویل کرد به اینکه علم خدا نسبت به سعادت یک دسته و پیروی آنها از عقل و مقتضیات نفس مقدس، چون سرشت آنها است؛ و علم او به شقاوت و پیروی شهوت و دعوت نفس اماره از دیگران، چون سرشت آنها است؛ و چون خدا در جهان محسوس آنها را به هم آمیخت، طاعت و معصیت و صفات قدسیه و نهادهای پست در مردم به وجود آمد. هر چه از خیرات است، از عقل و نفس قدسیه تراویده که سرشت راستی ها است، گرچه در چپی ها باشد؛ و آنچه از بدی و گناه است، از تراوش بدن مادی است که سرشت چپی ها است، گرچه در وجود راستی ها باشد.

همچنین، می شود چنین تفسیر کرد که خدا، هم دواعی خیر و هم شر را در سرشت و آفرینش آدم نهاد؛ و می دانست که در نژاد او، هم سعادت‌مندان و هم اشقیاء وجود دارند و با همین دانش، آدم را آفرید. این به منزله آمیختن دو سرشت با هم است. و چون فرزندان آدم، بر مبنای طبع خود اجتماعی‌اند و در دنیا از آمیزش و همراهی با یکدیگر ناگزیرند، سعادت در معاشرت با اشقیاء، صفات بد آنان را کسب می‌کنند، و برعکس. آلودگی چپی‌ها و راستی‌ها از یکدیگر، به این معنا اشاره دارد.

از آنجا که سبب عمده آلوده شدن سعادت به اوصاف اشقیاء، تسلط پیشوایان ناروا و پیروان آنها بر پیشوایان حق و پیروان آنها است، و خدا می‌دانست که گناهکاری مؤمنان به خاطر تسلط اهل باطل بر آنان و بی‌نصیبی از بی‌سرپرستی امامان حق است، به این سبب آنها را معذور داشت، از آنها گذشت و عذاب آنها را به پیشوایان ناروا و پیروان آنها افزود؛ همان کسانی که سبب افزوده شدن این جرم‌ها بروی جرم‌های خودشان شدند. در این زمینه، تحقیق بیشتری در اخبار آینده خواهد آمد، ان شاء...
الله تعالی.

**[ترجمه]

«۲۶»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ وَ جَلَالِ كِبْرِيَائِهِ فَمَنْ طَعَنَ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ فِي عَرْشِهِ وَ لَيْسَ هُوَ مِنَ اللَّهِ فِي وِلَايَتِهِ وَ إِنَّمَا هُوَ شِرْكُ شَيْطَانٍ (۱).

***[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدای تبارک و تعالی مومن را از نور بزرگواری و جلال کبریایی خود آفرید و هر کس به مومن بد بگوید یا سخن او را رد کند، خدا را در عرشش رد کرده و با خدا پیوندی ندارد و شریک شیطان است.» - . محاسن: ۱۳۲ -

***[ترجمه]

بیان

و لیس هو من الله فی ولایه ای لیس من أولیاء الله و أحبائه و أنصاره أو لیس من المؤمنین الذین ینصرهم الله و یوالیهم كما قال تعالی ذلک بآن الله مؤلی الذین آمنوا و أن الکافرین لا مؤلی لهم (۲) أو لیس من حزب الله بل هو من حزب الشیطان كما ورد فی خبر آخر خرج من ولایه الله إلی ولایه الشیطان.

***[ترجمه]«با خدا پیوندی ندارد»: یعنی از دوستان و یاران خدا نیست، یا آن مومنی نیست که خدا یاری اش کند و به او پیوندد؛ چنانچه فرمود: «ذلک بآن الله مؤلی الذین آمنوا و أن الکافرین لا مؤلی لهم»، { آن به این است که خدا مولا است برای آنان که گرویدند و اینکه کافران مولا ندارند. } - . محمد / ۱۱ - یا اینکه از حزب خدا نیست و بلکه از حزب شیطان است؛ چنانچه در خبر دیگری روایت شده است: «بیرون شود از ولایت خدا به ولایت شیطان.»

***[ترجمه]

«۲۷»

ریاض الجنان، لفضل الله بن محمود الفارسی یسئله عن بشر بن ابي عتبة عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام قال: إن الله خلق محمداً من طينه من

ص: ۱۲۵

۱- ۱. المحاسن: ۱۳۲.

۲- ۲. القتال ۱۱.

جَوْهَرِهِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَإِنَّهُ كَانَ لِطَبِئَتِهِ نَضِجَ فَجَعَلَ طَبِئَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ مِنْ نَضِجِ طَبِئَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ لِطَبِئَتِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَضِجَ فَجَعَلَ طَبِئَتَنَا مِنْ فَضْلِ طَبِئَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَتْ لِطَبِئَتِنَا نَضِجَ فَجَعَلَ طَبِئَةَ شَيْعَتِنَا مِنْ نَضِجِ طَبِئَتِنَا فَقُلُوبُهُمْ تَحْنُ إِلَيْنَا وَقُلُوبُنَا تَعْطِفُ عَلَيْهِمْ كَعَطْفِ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ وَنَحْنُ لَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ لَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنَا خَيْرٌ وَنَحْنُ لَهُ خَيْرٌ.

***[ترجمه] ریاض الجنان: امام باقر، یا امام صادق علیهما السلام فرمودند: «خداوند، محمد صلی الله علیه و آله را از سرشت گوهر زیر عرش آفرید و سرشت او پختگی داشت، پس سرشت امیرالمؤمنین علیه السلام را از پختگی سرشت رسول خدا صلی الله علیه و آله ساخت، و آن هم پختگی داشت؛ سرشت ما را هم از آن ساخت، و از پختگی سرشت ما نیز، سرشت شیعه ما را ساخت که دل هایشان شیفته ما است و دل های ما بر آنها مهربان است، مانند مهر پدر به فرزند، و ما برایشان بهتریم تا آنان برای ما، و رسول خدا صلی الله علیه و آله برای ما خوب است و ما برای او خوبیم.»

***[ترجمه]

«۲۸»

وَ مِنْهُ، يَأْسَدَاهِ عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الْحَجَّاجِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ طِينٍ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ (۱)

مِنْ طِينٍ عَلِيِّينَ فَقُلُوبُ شَيْعَتِنَا مِنْ أَبْدَانِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ طِينِ سَجِينٍ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ أَحَبَّتْ مِنْ ذَلِكَ وَ خَلَقَ شَيْعَتَهُمْ مِنْ طِينِ دُونَ طِينِ سَجِينٍ فَقُلُوبُهُمْ مِنْ أَبْدَانِ أَوْلِيَئِكَ وَ كُلُّ قَلْبٍ يَحْنُ إِلَى بَدَنِهِ.

***[ترجمه] ریاض الجنان: از ابی حجج روایت شده است: «امام باقر علیه السلام به او فرمود: «ای ابی حجج، به راستی که خدا محمد و خاندانش را از سرشت علین آفرید، و دل های (شیعیان) را هم از سرشت علین آفرید؛ دل شیعیان از جنس تن خاندان محمد صلی الله علیه و آله است و به راستی، خدا دشمن خاندان محمد صلی الله علیه و آله را از سرشت سجين آفرید و دلشان را از چیزی پليدتر، و شیعه شان را از سرشتی فروتر، و دل هاشان از جنس تن آنها است، و هر دلی شیفته تن خود است.»

***[ترجمه]

«۲۹»

بِشَاءِ [بِشَارَةُ الْمُصْطَفَى] عَنْ ابْنِ الشَّيْخِ عَنْ وَالِدِهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَزَارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شِمْرِ عَنْ جَابِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُبَشِّرُكَ أَلَا أَمْنَحُكَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ طَبِئَةٍ وَاحِدَةٍ فَفَضَلْتُ مِنْهَا فَضْلَهُ فَخَلَقَ مِنْهَا شَيْعَتَنَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّاسُ بِأُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا شَيْعَتَكَ فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لِطِبِّ مَوْلِدِهِمْ (۲).

***[ترجمه]بشاره المصطفی: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِه عَلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمود: «آیا به تو مژده ندهم، به تو بخشش نکنم؟» گفت: «بله، یا رسول الله.» فرمود: «من و تو از یک سرشتیم، و از آن باقی مانده ای بود که شیعه ما از آن آفریده شدند. در روز رستاخیز همه مردم را زاده مادرشان می خوانند، جز شیعیان تو که زاده پدر خوانده می شوند، چرا که حلال زاده اند.» - بشاره المصطفی ۱۱۵ و ۱۷ -

***[ترجمه]

«۳۰»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِبَارَ الْخَازِنِ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُعَدَّلِ عَنْ أَبِي عُمَيْرِ السَّمَاكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَهْدِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْحَمَّصِيِّ عَنْ أَبِي زِيَادٍ

ص: ۱۲۶

۱-۱. کانه یعنی قلوب شیعتهم.

۲-۲. بشاره المصطفی ص ۱۱۵ و ۱۷.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِّيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمَّا أَبْشُرَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ بَلَى يَا أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَأَنْتَ وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ خُلِقْنَا مِنْ طِينِهِ وَاحِدِهِ وَ فَضَلْتُمْ مِنْهَا فَضْلَهُ فَجَعَلَ (١)

مِنْهَا شَيْعَتَنَا وَ مُحِبِّينَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ مَا خَلَا نَحْنُ وَ شَيْعَتَنَا وَ مُحِبِّينَا فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ (٢).

** [ترجمه] بشاره المصطفى: از ابی هریره روایت شده است: «شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام می فرمود: «آیا به تو مزده ندهم ای علی؟» گفت: «بله، پدر و مادرم به قربانت یا رسول الله.» فرمود: «من و تو و فاطمه و حسن و حسین علیهما السلام همه از یک سرشتیم؛ چیزی از آن سرشت افزون آمده بود، شیعه و دوستانمان را از آن ساختند. در روز رستاخیز، مردم، زاده مادرشان خوانده می شوند، به جز ما و شیعه و دوستانمان که به نام خود و زاده پدرشان خوانده می شوند.» [١]

** [ترجمه]

«٣١»

بِشَاءِ، [بشاره المصطفى] عَنْ ابْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلَاجِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْهَاشِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّرَّارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِّيُّ أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ حَيْثُ أَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا فَقَالَ لَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي قَالُوا بَلَى قَالَ وَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَبَى الْخَلْقُ جَمِيعًا إِلَّا اسْتِكْبَارًا وَ عُتُوًّا عَنْ وَلَائِكَ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ وَ هُمْ أَقَلُّ الْقَلِيلِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٣).

** [ترجمه] بشاره المصطفى: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «تو کسی هستی که خدا در آغاز آفرینش، حجت را بر تو تمام کرد، چون از همه نمونه ای برپا داشت و به آنان فرمود: «آیا نیستم پروردگارتان؟» گفتند: «آری.» و فرمود: «آیا محمد صلی الله علیه و آله فرستاده من است؟» گفتند: «آری.» و فرمود: «علی امیرالمؤمنین است، و همه خلق از روی تکبر و سرکشی از ولایت تو سرباز زدند، جز اندکی، و آنان کمتر از کم اند و آنان راستی ها باشند.» - بشاره المصطفى ١٤٤ -

** [ترجمه]

«٣٢»

كَأَنَّ، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ وَ خَلَقَ أَوْلَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ قُلُوبُهُمْ تَهْوَى إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خَلَقْنَا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ كُلَّهَا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْفُوعٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٤) وَ خَلَقَ عِيدُونَنَا مِنْ سِجِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَ أَوْلَادَهُمْ

- ١-١. فخلق خ ل.
- ٢-٢. بشاره المصطفى ٢٤.
- ٣-٣. بشاره المصطفى: ١٤٤.
- ٤-٤. المطففين: ١٨-٢١.

مِنْ دُونَ ذَلِكَ فَفَلُوبُهُمْ تَهْوَى إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِّينَ كِتَابَ مَرْقُومٍ (۱) وَيُلْ يُؤْمِنُ لِلْمُكَذِّبِينَ (۲).

***[ترجمه]کافی: از ابی حمزه ثمالی روایت شده است «شنیدم امام باقر علیه السلام می فرمود: «به راستی، خدای عزوجل ما را از اعلا علیین آفرید، و دل شیعه ما را آفرید از آنچه ما را آفرید، و تن آنها را از فروتر آفرید، و دل آنها هوای ما را دارد، چون در مایه آفرینش با هم بودیم.» آنگاه این آیه را خواند: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابَ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ» - . مظفین ۱۸ - ۲۱ - ، {نه هرگز که کتاب نیکان البته در علیین است تو چه دانی که علیین چیست، کتابی است نوشته، که مقربان بر آن گواهند.} - . کافی ۲: ۴ -

«و دشمن ما را از سجین آفرید و دل شیعه آنها را از فروتر از آن و نشان را از فروتر آن و دلشان هوای آنان را دارد که از آن آفریده شدند.» سپس این آیه را خواند: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِّينَ كِتَابَ مَرْقُومٍ»، {نه هرگز راستش کتاب فاجران البته در سجین است ندانی که سجین چیست؟ کتابی است نوشته} {وَيُلْ يُؤْمِنُ لِلْمُكَذِّبِينَ} {وای آن روز بر دروغ شماران.} - . مظفین ۷ - ۱۰ -

***[ترجمه]

بیان

قد مر الخبر و شرحه فی باب خلق الأئمة علیهم السلام (۳).

و قال بعض أرباب التأویل كل ما یدرکه الإنسان بحواسه یرتفع منه أثر إلى روحه و یجتمع فی صحیفه ذاته و خزانه مدرکاته و كذلك كل مثقال ذره من خیر أو شر یعمله یری أثره مکتوبا ثمه و سیما ما رسخت بسبب الهیئات و تأکدت به الصفات و صار خلقا و ملکه.

فالأفاعیل المتکرره و العقائد الراسخه فی النفوس هی بمنزله النقوش الکتابیه فی الألواح کما قال الله تعالی أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ (۴) و هذه الألواح النفیسه یقال لها صحائف الأعمال و إليه الإشاره بقوله سبحانه وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (۵) و قوله عز و جل وَ كَلَّلَ إِنْسَانَ الزَّمَانُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (۶) فیقال له لقد کُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَ كَفَبَصْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا (۷) هذا کِتَابُنَا یَنْطِقُ عَلَیْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسِيحًا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۸) فمن کان من أهل السعاده و أصحاب الیمین و كانت معلوماته أمورا قدسیه و أخلاقه زکیه و أعماله صالحه فقد أُوتِيَ كِتَابَهُ بَیْمِينِهِ (۹) أعنی من الجانب

ص: ۱۲۸

۱-۱. المظفین: ۷-۱۰.

۲-۲. الکافی ج ۲ ص ۴.

٣-٣. كتاب الإمامه المجلد السابع.

٤-٤. المجادلہ: ٢٢.

٥-٥. كورت ١٠.

٦-٦. أسرى: ١٣.

٧-٧. ق: ٢٢.

٨-٨. الجاثيه: ٢٨.

٩-٩. أسرى: ٧١-الحاقه: ١٩.

الأقوى الروحاني و هو جهه عليين و ذلك لأن كتابه من جنس الألواح العاليه و الصحف المكرمه المرفوعه المطهره بأيدي سَفَرِهِ كِرَامِ بَرَزِهِ (١) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ و من كان من الأشقياء المردودين و كانت معلوماته مقصوره على الجرميات و أخلاقه سيئه و أعماله خبيثه فقد أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أعنى من جانبه الأضعف الجسماني و هو جهه سجين و ذلك لأن كتابه من جنس الأوراق السفليه و الصحف الحسيه القابله للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار و إنما عود الأرواح إلى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢) كما يَدَأُنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ (٣) فما خلق من عليين فكتابه في عليين و ما خلق من سجين فكتابه في سجين انتهى.

و سياق تلك التحقيقات على مذاقه من أصول الدين و لما لم يصرح بنفي ما حققه جماهير الإماميه من أصحاب اليقين لا أدرى أنها ثبتت له في عليين أو سجين وفقنا الله لسلوك مسالك المتقين.

**[ترجمه] این خبر، همراه با شرح آن، در کتاب «خلق تن امامان عليهم السلام» ذکر شد.

یک تأویل گر گفته: «هرچه آدمی از طریق حواسش دریابد، اثری از آن بر روحش ظاهر می شود و نامه ای می شود در صحیفه ذات و خزانه مدرکاتش؛ هر ذره ای نیز، هر آنچه از خوبی و بدی بکند، اثرش در آنجا نوشته است، به ویژه آنچه سخت پایدار شده و وصف مؤکد و روش و نهاد گردیده است.

تکرار کارها و عقاید پابرجا در نفوس آدمی، چون نقش نوشته شده بر الواح است، که خدا فرمود: «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ»، {آنانند که نوشته شده در دلشان ایمان}. - مجادله / ٢٢ - این صحیفه های نفوس را نامه اعمال می نامند و به آنها اشاره دارد قول خدا: «وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ»، «و چون نامه ها گشوده شوند». - تکویر / ١٠

- و این قول خدا: «وَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا»، {و به گردن هر آدمی نامه... پرانی چسبیده و برآریم برایش روز رستاخیز کتابی که بدان بر خورد گشوده}. - أسراء / ١٣ - «لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَ كِتَابِ الْيَوْمِ حَدِيدًا»، {بدو گویند بیخبر بودی از این و پرده از تو بر گرفتیم و امروز چشمت تیز است}. - ق / ٢٢ - و: «هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»، {این است کتاب ما، گویا است بر شما به درستی، راستش ما نسخه برداشتیم هر آنچه می کردید}. - جاثیه / ٢٨ -

و هر کس که سعادت مند و از راستی ها است و دانستنی هایش امور قدسیه و اخلاقش پاکیزه و کارهاش خوب است. «أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ»، {داده شود نامه اش به دست راستش}. - أسراء / ٧١ - حاقه / ١٩ - که سوی نیرومند روحانی و سوی علیین است، زیرا نامه اش از الواح عالیه و صحف مکرمه است و فرازند و پاک است و به دست سفیرانی ارجمند و نیک بوده و {گواهانش مقربانند}. - اقتباس از عبس / ١٣-١٦ -

و هر کس از اشقیاء است و مردود و معلوماتش همان خاکی و زمینی است و اخلاقش بد و کارهاش پلید، نامه او از چپ باشد، که سوی ناتوانی جسمانی و سوی سجين است، زیرا نامه او برگه های فرودین و صحیفه های بد و سوختنی است و از این رو با آتش شکنجه شود.

و همانا ارواح برمی گردند به آنچه از آن آفریده شده اند، که خدا فرموده: «كَمَا يَدُكُمْ تَعُودُونَ»، {چنانچه آغازتان کرد بازگردیدی.} - اعراف / ۲۹ - و «كَمَا يَدُأنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ»، {چنانچه آغاز کردیم آفرینش را بازش گردانیم.} - انبیاء / ۱۰۴ - و آنچه از علین آفریده شده، نامه اش در علین است و آنچه از سجین، نامه اش در سجین.»

سیاق این تحقیقات بر پایه ذوق نویسنده درباره اصول دین است، و چون عقیده عموم امامیه را درباره آن انکار نکرده، نمی... دانم این تحقیقات برای او در علین ثابت شده است یا در سجین. خدا ما را برای رفتن به راه پرهیزکاران موفق دارد.

***[ترجمه]

«۳۳»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنِ ابْنِ الشَّيْخِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا وَشَيْعَتَنَا خُلِقْنَا مِنْ طِينِهِ عَلِيِّنَ وَ خَلَقَ اللَّهُ عِيدُونًا مِنْ طِينِهِ خَبَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ (۴).

***[ترجمه] بشاره المصطفی: امام باقر علیه السلام فرمود: «به راستی، ما و شیعه ما از سرشت علین آفریده شده ایم، و دشمن ما از سرشت خبال، از لجن بدبو.» - بشاره المصطفی: ۱۰۵ -

***[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه من شرب الخمر سقاه الله من طینه الخبال یوم القیامه جاء تفسیره فی الحدیث أن الخبال عصاره أهل النار و الخبال فی الأصل الفساد و یكون من الأفعال و الأبدان و العقول.

ص: ۱۲۹

۱-۱. اقتباس من قوله تعالى في عبس: ۱۳-۱۶.

۲-۲. الأعراف: ۲۹.

۳-۳. الأنبياء: ۱۰۴.

۴-۴. بشاره المصطفی: ۱۰۵.

**[ترجمه] در نهایی آمده است که در حدیث آمده: «هر کس شراب می نوشد، خدا از طینت خیال در روز قیامت به او خواهد نوشتند.» در حدیث آمده که «خیال» فشرده‌ای از دوزخیان است؛ و خیال در اصل لغت به معنی تباهی است که می‌تواند شامل کارها و تن‌ها و خردها گردد.

**[ترجمه]

باب ۴ فطره الله سبحانه و صبغته

الآیات

البقره صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (۱) الروم فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (۲).

="lt;meta info - صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ. - . بقره / ۱۳۸ -

{این است نگارگری الهی و کیست خوش نگارتر از خدا؟ و ما او را پرستندگانیم.}

- فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. - . روم / ۳۰ -

{پس روی خود را با گرایش تمام به حق، به سوی این دین کن، با همان سرشتی که خدا مردم را بر آن سرشته است. آفرینش خدای تغییرپذیر نیست. این است همان دین پایدار، ولی بیشتر مردم نمی‌دانند.}

**[ترجمه]

تفسیر

صِبْغَةَ اللَّهِ قَالَ الْبِيضَاوَى أَيْ صَبَغْنَا اللَّهَ صَبْغَةً وَ هِيَ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَإِنَّهَا حَلِيهِ الْإِنْسَانُ كَمَا أَنَّ الصَّبْغَةَ حَلِيهِ الْمَصْبُوغُ أَوْ هِدَانَا هِدَايَتَهُ وَ أَرَشَدْنَا حَجَّتَهُ أَوْ طَهَّرَ قُلُوبَنَا بِالْإِيمَانِ تَطْهِيرَهُ وَ سَمَاهُ صَبْغُهُ لِأَنَّهُ ظَهَرَ أَثَرُهُ عَلَيْهِمْ ظُهُورَ الصَّبْغِ عَلَى الْمَصْبُوغِ وَ تَدَاخَلَ فِي قُلُوبِهِمْ تَدَاخَلَ الصَّبْغِ الثُّوبِ أَوْ لِلْمَشَاكَلَةِ فَإِنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَغْمِسُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءٍ أَصْفَرٍ يَسْمُونَهُ الْمَعْمُودِيَّةَ وَ يَقُولُونَ هُوَ تَطْهِيرٌ لَهُمْ وَ بِهِ تَحَقَّقَ نَصْرَانِيَّتُهُمْ وَ نَصَبَهَا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِقَوْلِهِ آمَنَّا وَ قِيلَ عَلَى الْإِغْرَاءِ وَ قِيلَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَلَةِ إِبْرَاهِيمَ.

وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً لَا صَبْغَهُ أَحْسَنُ مِنْ صَبْغَتِهِ وَ نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ تعريض بهم ای لا شرک به کشرکم.

ص: ۱۳۰

١-١. البقره: ١٣٨.

٢-٢. الروم: ٣٠.

و أقول قد مضى تفسير الآيه الثانيه فى باب فضل الإيمان (١).

** [ترجمه] «رنگ آمیزی خدا»: به قول بیضاوی، یعنی ما را رنگ آمیزی کرده و آن، سرشتی است که خدا مردم را به آن سرشته و زیور ایمان است؛ چنانچه زیور رنگ شده است؛ یا منظور هدایت و ارشاد او است به جهت خود ما؛ یا پاکیزه کردن دل ما با ایمان که آن را رنگ آمیزی نامیده است، چون به مانند رنگ پدیدار می شود و به دل درمی آید، همچون رنگ جامه؛ یا برای هم شکلی در تعبیر است؛ مانند ترسایان که نوزاد خود را در آب زردی فرو می کردند که آن را «معمودیه» می نامیدند و می گفتند که نوزادان پاکیزه می شوند و ترسا می گردند. «نصب فطره الله» منصوب بودن فطره الله بر این پایه است که مصدر است و گفته «آمنا» را تأکید می کند. گفته شده که نصب، بنابر اغراء، به بودن است، و گفته شده بدل از «مله ابراهیم» است. «ما او را می پرستیم به یگانگی»: نه چون شما که عیسی علیه السلام را و مادرش را شریک او می سازید.

مؤلف

تفسیر آیه دوم، در فصل فضیلت ایمان ذکر شد.

** [ترجمه]

الأخبار

روایت ۱.

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ صَبَّغَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّغَهُ (٢) قَالَ الْإِسْلَامُ وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى (٣) قَالَ هِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ (٤).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام، در تفسیر آیه: «صبغه الله». - بقره / ۱۳۸ - فرمود: «رنگ خدایی، اسلام است». - کافی ۲: ۱۴ - و در تفسیر قول خدای عزوجل: «قَالَ هِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ خَدَهُ لَمَا شَرِيكَ لَهُ»، (به تحقیق چنگ زده به حلقه استوارتر). - بقره / ۲۵۶ - فرمود: «آن (رنگ) ایمان به خدای یکتا و بی شریک است». - بقره / ۱۳۶ -

** [ترجمه]

بیان

قيل على هذه الأخبار يحتمل أن تكون صبغه منصوبه على المصدر من مسلمون في قوله تعالى قبل ذلك لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٥) ثم يحتمل أن يكون معناها و موردها مختصا بالخواص و الخالص المخاطبين ب قولوا في صدر الآيات حيث قال قولوا آمنا بالله و ما أنزل إلينا (٦) دون سائر أفراد بنى آدم بل يتعين هذا المعنى أن فسر الإسلام بالخضوع و الانقياد للأوامر و النواهي كما فعلوه و إن فسر بالمعنى العرفى فتوجيه التعميم فيه كتوجيه التعميم فى فطره الله كما سيأتى إن شاء الله.

وقيل صبغه الله إبداع الممكنات وإخراجها من العدم إلى الوجود وإعطاء كل ما يليق به من الصفات والغايات وغيرهما.

قوله فَقَدْ اسْتَمْسَكَ قَالَ تَعَالَى فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَ فسر الطاغوت في الأخبار بالشیطان وبأئمة الضلال والأولی التعميم ليشمل كل من عبد من دون الله من صنم أو صناد عن سبیل الله و یؤمن بالله بالتوحید و تصدیق الرسل و أوصیائهم.

فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ أی طلب الإمساك من نفسه بالحبل الوثيق

ص: ۱۳۱

۱-۱. راجع ص ۴۳ و ۴۴ فیما سبق.

۲-۲. البقره: ۱۳۸.

۳-۳. البقره: ۲۵۶.

۴-۴. الكافی ج ۲ ص ۱۴.

۵-۵. البقره: ۱۳۶.

۶-۶. البقره: ۱۳۶.

و هي مستعار لتمسك الحق من النظر الصحيح و الدين القويم لما انفصام لها أي لا انقطاع لها و ما ورد في الخبر من تفسيره بالإيمان كأن المراد به أنه تعالى شبه الإيمان الكامل بالعره الوثقى.

و على ما ورد في كثير من الأخبار من أن المراد بالطاغوت الغاصبون للخلافه فالمعنى من رفض متابعه أئمه الضلال و آمن بما جاء من عند الله في على و الأوصياء من بعده عليهم السلام فقد آمن بالله وحده لا شريك له و إلا فهو مشرك

كَمَا رُوِيَ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ (1)،

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انفِصَامَ لَهَا فَلْيَسْتَمْسِكْ بِوَلَايَةِ أَخِي وَ وصِيِّي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مِنْ أَحَبَّةٍ وَ تَوْلَاهُ وَ لَا يَنْجُو مَنْ أَبْغَضَهُ وَ عَادَاهُ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى هِيَ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

*[ترجمه] بر پایه این روایت، محتمل است که «صبغه» منصوب باشد، بنابر اینکه مصدر و «مفعول مطلق» باشد برای «مسلمون» در گفته پیشین خدا: «لا نفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون.» گفته اند: بر پایه این اخبار، معنا و مورد آیه، مخصوص خواص و مخلصان از مخاطبان صدر آیه است که فرموده: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا»، {بگوئید گرویدیم به خدا و آنچه بر ما نازل شد.} - همان - نه همه آدمیان؛ و این معنا دومی ندارد، اگر اسلام به خضوع و گردن نهادن به امر و نهی خدا تفسیر شود - که ان شاء الله به آن پرداخته خواهد شد - ولی اگر اسلام به همان معنای عرفی اش تفسیر شود، تعمیم در آن، مثل تعمیم در فطرت الله است، که در ادامه به آن خواهیم پرداخت، ان شاء الله.

و گفته اند: «صبغه الله» رنگ آمیزی هستی و آفرینش است و دادن هر چه بهره شود، از صفات و غایات و جز آنها .

{بچسبیده}: خدا فرموده: {هر که کافر شود به طاغوت و باور کند خدا را، چسبیده به حلقه استواری که نگسلد طاغوت.} در اخبار، طاغوت تفسیر شده به شیطان و پیشوایان گمراهی، اما بهتر است عمومیت پیدا کند به هر کس جز خدا، که پرستش شود، خواه بت باشد یا سدکننده راه خدا؛ و ایمان به خدا، یگانه پرستی و باور داشتن رسولان و امامان است که اوصیاء آنان به شمار می آیند.

{چسبیده به حلقه استوار}: یعنی تمسک به راه حق و دین درست، که بریدن ندارد؛ و مقصود از تفسیر آن به ایمان، در متن خبر، گویا مانند کردن ایمان کامل است به حلقه استوار. و اینکه در بسیاری از اخبار روایت شده که مراد از طاغوت، غضب کنندگان خلافت هستند، مقصود این است که هر کس از پیروی پیشوایان گمراهی کناره بگیرد و بیوندد به آنچه از خدا رسیده درباره علی علیه السلام و اوصیای پس از او، در واقع، به خدای یگانه و بی شریک گرویده است، و گرنه مشرک به حساب می آید؛ چنانچه از پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم روایت شده است: «هر کس می خواهد به حلقه استواری بچسبید که بریدن نداشته باشد، به ولایت برادر و وصی من، علی بن ابی طالب (علیه السلام) بچسبید که هلاک نمی شود هر کس او را دوست دارد و از او پیروی می کند؛ و نجات ندارد هر کس او را دشمن می دارد و با او عداوت می ورزد.» - معانی الاخبار:

۳۶۸ - همچنین، از امام باقر علیه السلام روایت شده است: «عروه الوثقی، دوستی خاندان ما است.»

«۲»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَبَّغَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّغَهُ قَالَ الصَّبَّغَةُ هِيَ الْإِسْلَامُ (۲).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام درباره گفته خدای عزوجل: «صبغه الله و من احسن من الله صبغه»، رأین است نگارگری الهی؛ و کیست خوش نگارتر از خدا؟} فرمود: «صبغه الله، اسلام است.» - کافی ۲: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ید، [التوحید] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِ عَدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْنَانَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فِطَرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ عَلَى التَّوْحِيدِ (۳).

**[ترجمه] توحید صدوق: از علاء بن فضیل روایت شده است: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم درباره تفسیر قول خدای عزوجل: «فطره الله التي فطر الناس عليها»، {فطرت خدا است که مردم را بر آن آفریده.} - روم / ۳۰ - فرمود: «آن یگانه پرستی است.» - کتاب توحید: ۳۴۱ -

**[ترجمه]

«۴»

یر، [بصائر الدرجات] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَابِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فِطَرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (۴) قَالَ فَقَالَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ (۵).

ص: ۱۳۲

۱-۱. معانی الأخبار: ۳۶۸.

۲-۲. الكافی ج ۲: ۱۴.

۳-۳. کتاب التوحید: ۳۴۱.

۴-۴. الروم: ۳۰.

۵-۵. بصائر الدرجات: ۷۸.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: امام صادق عليه السلام درباره گفته خدا: { فطرت خدا است كه مردم را بر آن آفریده } فرمود: «بر توحيد و اينكه محمد رسول خداست و على عليه السلام اميرالمومنين است.» - . بصائرالدرجات: ٧٨ -

**[ترجمه]

بيان

قال فى النهايه فيه كل مولود يولد على الفطره الفطره الابتداء و الاختراع و الفطره منه الحاله كالجلسه و الركبه و المعنى أنه يولد على نوع من الجبله و الطبع المتهيأ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها و لم يفارقها إلى غيرها و إنما يعدل عنه من يعدل لآفه من آفات البشر و التقليد ثم تمثل بأولاد اليهود و النصارى فى اتباعهم لآبائهم و الميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطره السليمه.

و قيل معناه كل مولود يولد على معرفه الله و الإقرار به فلا تجد أحدا إلا و هو يقر بأن الله صانعه و إن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره و منه حديث حذيفه على غير فطره محمد أراد دين الإسلام الذى هو منسوب إليه انتهى.

و قيل الفطره بالكسر مصدر للنوع من الإيجاد و هو إيجاد الإنسان على نوع مخصوص من الكمال و هو التوحيد و معرفه الربوبيه مأخوذا عليهم ميثاق العبوديه و الاستقامه على سنن العدل.

و قال بعض العامه الفطره ما سبق من سعادته أو شقاوته فمن علم الله سعادته ولد على فطره الإسلام و من علم شقاوته ولد على فطره الكفر تعلق بقوله تعالى لا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ (١) و بحديث الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبع يوم طبع كافرا فإنه يمنع من كون تولده على فطره الإسلام.

و أجيب عن الأول بأن معنى لا تَبْدِيلَ لا تغيير يعنى لا يكون بعضهم على فطره الكفر و بعضهم على فطره الإسلام و يؤيده قوله صلى الله عليه و آله كل مولود يولد على الفطره فأبواه يهودانه و ينصرانه فإن المراد بهذه الفطره فطره الإسلام.

و عن الثانى بأن المراد بالطبع حاله ثانيه طرأت و هى التهيؤ للكفر عن الفطره التى ولد عليها.

و قال بعضهم المراد بالفطره كونه خلقا قابلا للهدايه و متهيئا لها لما أوجد فيه من القوه القابله لها لأن فطره الإسلام و صوابها موضوع فى العقول

ص: ١٣٣

و إنما يدفع العقول عن إدراكها تغيير الأبوين أو غيرهما.

و أوجب عنه بأن حمل الفطره على الإسلام لا يباه العقل و ظاهر الروايات يدل عليه و حملها على خلاف الظاهر لا وجه له من غير مستند.

**[ترجمه] در نهایی آمده که در حدیث است: «هر نوزادی بر فطرت زاده شود.» «فطر»: آغاز کردن و ایجاد ابتدایی است، و «فطره» حالتی از آن است، مانند «جلسه» و «رکبه»، و مقصود این است که بر طبعی زاده می‌شود که آماده پذیرفتن دین است و اگر او را به حال خود واگذارند، در اعتقاد خود ثابت قدم است و به راه دیگری جز آن نمی‌رود؛ و بیرون رفتنش از آن راه، به سبب آفتی است که دچارش می‌گردد، مانند تقلید از دیگران. و در ادامه، از فرزندان یهود و نصاری نمونه آورده شده، در پیروی از پدرشان و توجه به دین آنان و جدایی از آنچه تراوش فطرت درست است.

گفته‌اند: مقصود این است که هر نوزادی با شناخت خدا و اعتراف به وجود او به دنیا می‌آید و هیچ کس را نمی‌یابی که اقرار نداشته باشد به اینکه او را صانعی است، گرچه نام دیگری بر او بگذارد، یا دیگری را با او بپرستد؛ و به این معنا نزدیک است حدیث حذیفه: «بر جز فطرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم، دین اسلام را خواسته که به آن حضرت وابسته است.»

و گفته‌اند: فطرت، به معنای فطره - با کسر - مصدر است و برای یک آفرینش ویژه، که آفریدن آدمی است بر اساس نوعی تکامل که یگانه پرستی و خدانشناسی است، و از او پیمان بندگی و استواری بر روش‌های عادلانه گرفته شده است.

فردی از عامه گفته است: پیش داشت سعادت یا شقاوت است در علم خدا، و برای هر کس سعادت باشد، به فطرت اسلام زاده می‌شود، و برای هر کس شقاوت، با فطرت کفر به دنیا می‌آید؛ و دلیل آورده از قول خدای تعالی: «لَا تَبْدِيلَ لِمَ خْلَقَ اللَّهُ»، {تغییری در آفرینش خداوند نیست} و از حدیث: «پسر بچه‌ای که خضر علیه السلام او را کشت.» چرا که طبع او کفر بود و آن، مانع از این است که با فطرت اسلام زاده شده باشد.

درباره آیه اول، پاسخ داده‌اند تفسیرش این است که چند گونگی در آفرینش خدا نیست که یکی به فطرت اسلام باشد و یکی به کفر، و قول پیغمبر صلی الله علیه و آله مویذ آن است: «هر نوزادی بر اساس فطرت زاییده می‌شود و پدر و مادرش او را یهودی یا ترسا می‌سازند.» منظور از این فطرت همان اسلام است. و منظور از دومی، طبع آن پسر و حالت دومی است که عارض او شده و آن آمادگی او است برای کفر بر خلاف فطرت ولادت.

یکی گفته است: مراد از فطرت، آفرینش آماده هدایت است برای نیروی پذیرایی که به او داده شده؛ زیرا فطرت اسلام و درستی آن در خردها نهاده شده و جلوگیری از خورد برای دریافت آن، دگرگون کردن پدر و مادر یا جز آنها است. (مانند استاد و محیط زندگی) و جوابش این است که تفسیر فطرت به اسلام، خلاف عقل نیست و ظاهر روایات دلیل بر آن است و حمل بر خلاف ظاهر، وجهی ندارد.

**[ترجمه]

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى مَعْرِفِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَ لَوْ لَأَ ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا إِذَا سُبُّوا مَنْ رَبُّهُمْ وَ مَنْ رَزَقَهُمْ (۱).

**[ترجمه] از زراره روایت شده است: «از امام باقر علیه السلام، درباره قول خدای عزوجل: «فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» پرسیدم؛ فرمود: «آنها را به خدانشناسی آفرید و اگر آن نبود، در برابر این پرسش که پروردگار آنها و روزی ده آنها کیست؟ چیزی نمی دانستند.» - محاسن : ۲۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی المصباح المنیر فطر الله الخلق فطرا من باب قتل خلقهم و الاسم الفطره بالكسر قال الله تعالی فِطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ.

قيل معناه الفطره الإسلاميه و الدين الحق و إنما أبواه يهودانه و ينصرانه أى ينقلانه إلى دينهما.

و هذا التفسير مشكل إن حمل اللفظ على حقيقته فقط لأنه يلزم منه أن لا- يتوارث المشركون مع أولادهم الصغار قبل أن يهودوهم و ينصروهم و اللازم منتف بل الوجه حمله على حقيقته و مجازه معا.

أما حمله على مجازه فعلى ما قبل البلوغ و ذلك أن إقامه الأبوين على دينهما سبب لجعل الولد تابعا لهما فلما كانت الإقامه سببا جعلت تهويدا و تنصيرا مجازا ثم أسند إلى الأبوين توييخا لهما و تقييحا عليهما كأنه قال أبواه بإقامتهما على الشرك يجعلانه مشركا و يفهم من هذا أنه لو أقام أحدهما على الشرك و أسلم الآخر لا يكون مشركا بل مسلما و قد جعل البيهقي هذا معنى الحديث فقال قد جعل رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ حكم الأولاد قبل أن يختاروا لأنفسهم حكم الآباء فيما يتعلق بأحكام الدنيا و أما حمله على الحقيقه فعلى ما بعد البلوغ لوجود الكفر من الأولاد.

**[ترجمه] در مصباح المنير آمده: «فطره الله خلق فطراً»، یعنی آفریدشان، و اسم مصدر آن «فطره» به کسر است. درباره آیه «فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» و قول پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «هر نوزادی بر فطرت زاید.» گفته شده است: «گفته اند: معنایش فطرت اسلامی و دین حق است و همانا پدر و مادرش او را یهود یا ترسا می کنند و او را از دین می گردانند.» و این تفسیر مشکل است، زیرا از آن برمی آید که مشرکین از فرزندان خردسال و نابالغ خود ارث نمی برند و به او ارث نمی دهند، چون هم دین نیستند؛ اما چنین نیست و باید این سخن را حمل بر حقیقت و مجاز کرد؛ حمل بر مجاز، از نظر پیش از بلوغ نوزاد

است که چون پدر و مادر بر دین خود باقی بمانند، فرزند نیز تابع آنها است. و پایداری آنان بر کیش خود، سبب می‌شود که آن نوزاد نیز، یهودی یا ترسا باشد، به طور مجاز. این قضیه را به پدر و مادر مربوط دانسته برای سرزنش و زشت شمردن کارشان و از این برمی‌آید که اگر پدر یا مادر مسلمان شود، نوزاد نابالغ نیز مشرک نمی‌ماند و بلکه مسلمان است. بیهقی همین را معنی حدیث دانسته و گفته است که پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله، حکم فرزندان نابالغ را، پیش از آنکه به تکلیف برسند و کیش و آیینی انتخاب کنند، حکم پدران دانسته در احکام دنیویه و حمل آن بر حقیقت نظریه پس از بلوغ است که فرزند کافر باشد.

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ۱۳۴

۱-۱. المحاسن: ۲۴۱ و الآیه فی الروم: ۳۰.

سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَيْدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ قَالَ هِيَ الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ (۱).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام در پاسخ به پرسش عبدالله بن سنان از تفسیر آیه: «فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا». - روم / ۳۰ - فرمود: «فطرت همان اسلام است و خدا سرشت آنها را هنگام گرفتن پیمان، بر یکتاپرستی نهاد.» - کافی ۲: ۱۲ -

** [ترجمه]

بیان

علی التوحید متعلق بفطر و أخذ علی التنازع.

** [ترجمه] «علی التوحید» متعلق به فطر، و أخذ است از باب تنازع.

** [ترجمه]

﴿۷﴾

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ (۲) قَالَ الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ فَقَالَ زُرَّارَةُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسِيْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (۳) قَالَ أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ فَعَرَفَهُمْ وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - (۴) وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (۵).

** [ترجمه] کافی: از زراره روایت شده است: «از امام باقر علیه السلام درباره تفسیر قول خدای عزوجل: «حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ»، - حج / ۳۱ - پرسیدم، فرمود: «حنیف بودن همان فطرتی است که خدا مردم را به آن سرشته و آفرینش خدا دگرگونی ندارد.» و فرمود: «آنها را بر [اساس] شناسایی خودش سرشته است.» - کافی ۲: ۱۲ - ۱۳ -

زراره می گوید: «درباره قول خدای عزوجل: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُمْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»، {و چون برگرفت پروردگارت از آدمیزاده ها...} - اعراف / ۱۷۱ - پرسیدم، فرمود: «نژاد آدم را تا روز رستاخیز از پشت او درآورد و چون مورچه درآمدند و خود را به آنها شناساند و اگر آن [اتفاق] نبود، کسی پروردگارش را نمی شناخت.» و فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: «هر نوزاد بر فطرت زاده شود تا بشناسد که خدای عزوجل آفریننده است، که خدا فرموده: «و اگرشان پرسی که آفریده آسمانها و زمین را؟ البته می گویند خدا.» - لقمان / ۲۵ -

تبيين

قوله حُنَفَاءَ لِلَّهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ فَاجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ
أى اجتنبوا الرجس الذى هو الأوثان كما يجتنب الأنجاس و كل افتراء
وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ الشُّطْرُنُجُ وَ قَوْلَ الزُّورِ الْغِنَاءُ.

ص: ١٣٥

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٢، والآيه فى الروم: ٣٠.

٢-٢. الحج: ٣١.

٣-٣. الأعراف: ١٧١.

٤-٤. لقمان: ٢٥.

٥-٥. الكافي ج ٢: ١٢ و ١٣.

رحمه الله حُفَاءَ لِلَّهِ أَى مُسْتَقِيمَى الطَّرِيقَه عَلَى مَا أَمَرَ اللهُ مَاثِلِينَ عَن سَائِرِ الأَدِيَانِ غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِه أَى حَجَاجَا مُخْلِصِينَ وَ هُم مُسْلِمُونَ مُوَحِدُونَ لَا يَشْرِكُونَ فِى تَلْبِيهِ الْحَجِّ بِه أَحَدًا.

وَ قَالَ فِى النِّهَآيَه فِىهِ خَلَقْتَ عِبَادَى حَنْفَاءَ أَى طَاهِرَى الأَعْضَاءِ مِنَ المَعَاصَى لَا أَنَّهُ خَلَقَهُمْ كُلَّهُمْ مُسْلِمِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ (٢) وَ قِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ حَنْفَاءَ مُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخَذَ عَلَيْهِمُ المِيثَاقَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَلَا يُوْجَدُ أَحَدٌ إِلاَّ وَ هُوَ مُقْرَبٌ أَنَّهُ لَهُ رَبٌّ وَ إِنِ اشْرَكَ بِهِ وَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ.

وَ الحَنْفَاءُ جَمْعُ حَنِيفٍ وَ هُوَ المَائِلُ إِلَى الإِسْلَامِ الثَّابِتُ عَلَيْهِ وَ الحَنِيفُ عِنْدَ العَرَبِ مِنَ كَانِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَصْلُ الحَنْفِ المَيْلُ وَ مِنْهُ

الحديث بُعِثَتْ بِالحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ.

انتهى.

لا- تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ أَى بِأَنَّ يَكُونُوا كُلَّهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ عِنْدَ الخَلْقِ مُشْرِكِينَ بَلْ كَانِ كُلَّهُمْ مُسْلِمِينَ مُقْرَبِينَ بِهِ أَوْ قَابِلِينَ للمَعْرِفَةِ وَ أَرَاهُم نَفْسَهُ أَى بِالرُّؤْيَةِ العَقْلِيَّةِ الشَّبِيهِةِ بِالرُّؤْيَةِ العَيْنِيَّةِ فِى الظُّهُورِ لِيُرْسَخَ فِيهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ يَعْرِفُوهُ فِى دَارِ التَّكْلِيفِ وَ لَوْ لا- تَلَكَّ المَعْرِفَةُ المِيثَاقِيَّةَ لَمْ يَحْصُلْ لَهُمْ تَلَكَّ القَابِلِيَّةِ وَ فَسَّرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الفِطْرَةَ فِى الحَدِيثِ بِالمَجْبُولِيَّةِ عَلَى مَعْرِفَةِ الصَّانِعِ وَ الإِذْعَانَ بِهِ.

كَذَلِكَ قَوْلُهُ أَى هَذِهِ الآيَةُ أَيْضًا مَحْمُولَةٌ عَلَى هَذَا المَعْنَى وَ لَيْسَ سَأَلْتُهُمْ أَى كَفَارٍ مَكَّهُ كَمَا ذَكَرَهُ المَفْسُرُونَ أَوْ الأَعْمَ كَمَا هُوَ الأَظْهَرُ مِنَ الخَبَرِ لَيَقُولَنَّ اللّهُ لِفِطْرَتِهِمْ عَلَى المَعْرِفَةِ وَ قَالَ البِيضَاوَى لَوْضُوحَ الدَّلِيلِ المَانِعِ مِنَ إِسْنَادِ الخَلْقِ إِلَى غَيْرِهِ بِحَيْثُ اضْطَرُّوا إِلَى إِذْعَانِهِ انْتَهَى.

وَ المَشْهُورُ أَنَّهُ مَبْنَى عَلَى أَنَّ كَفَارَ قَرِيشٍ لَمْ يَكُونُوا يَنْكُرُونَ أَنَّ الصَّانِعَ هُوَ اللهُ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ لِزَعْمِهِمْ أَنَّهَا شَفَعَاءُ عِنْدَ اللهِ وَ ظَاهِرُ الخَبَرِ أَنَّ

ص: ١٣٦

١-١. مجمع البيان ج ٨ ص ٨٣.

٢-٢. التغبان: ٢.

كل كافر لو خلى وطبعه و ترك العصبية و متابعه الأهواء و تقليد الأسلاف و الآباء لأقر بذلك كما ورد ذلك فى الأخبار الكثيره قال بعض المحققين الدليل على ذلك ما ترى أن الناس يتوكلون بحسب الجبله على الله و يتوجهون توجهها غريزيا إلى

مسبب الأسباب و مسهل الأمور الصعاب و إن لم يفتنوا لذلك و يشهد لهذا قول الله عز و جل قال أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (١)

وَ فِى تَفْسِيرِ مَوْلَانَا الْعَشْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَالَ لِلسَّائِلِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ قَالَ بَلَى قَالَ فَهَلْ كَسَبْتَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةَ تُنْجِيكَ وَ لَا سَبَاحَةَ تُغْنِيكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَاكَ أَنْ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطِيبِكَ قَالَ بَلَى قَالَ الصَّادِقُ فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنِّجَاءِ حِينَ لَا مُنْجَى وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حِينَ لَا مُغِيثٌ.

و لهذا جعلت الناس معذورين فى تركهم اكتساب المعرفة بالله عز و جل متروكين على ما فطروا عليه مرضيا عنهم بمجرد الإقرار بالقول و لم يكلفوا الاستدلال العلميه فى ذلك و إنما التعمق لزياده البصيره و لطائفه مخصوصه و أما الاستدلال فللرد على أهل الضلال.

ثم إن أفهام الناس و عقولهم متفاوتة فى قبول مراتب العرفان و تحصيل الاطمئنان كما و كيفاً شدة و ضعفاً سرعه و بطئاً حالاً و علماً و كشفاً و عياناً و إن كان أصل المعرفة فطرياً إما ضرورى أو يهتدى إليه بأدنى تنبيه فلكل طريقه هداه الله عز و جل إليها إن كان من أهل الهدايه و الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق و هم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

ص: ١٣٧

قال بعض المنسويين إلى العلم اعلم أن أظهر الموجودات و أجلاها هو الله عز و جل فكان هذا يقتضى أن يكون معرفته أول المعارف و أسبقها إلى الأفهام و أسهلها على العقول و نرى الأمر بالضد من ذلك فلا بد من بيان السبب فيه.

و إنما قلنا إن أظهر الموجودات و أجلاها هو الله لمعنى لا تفهمه إلا بمثال هو أنا إذا رأينا إنسانا يكتب أو يخط مثلا كان كونه حيا من أظهر الموجودات فحياته و علمه و قدرته للخياطه أجلى عندنا من سائر صفاته الظاهره و الباطنه إذ صفاته الباطنه كشهوته و غضبه و خلقه و صحته و مرضه و كل ذلك لا نعرفه و صفاته الظاهره لا نعرف بعضها و بعضها نشك فيه كمقدار طوله و اختلاف لون بشرته و غير ذلك من صفاته.

أما حياته و قدرته و إرادته و علمه و كونه حيوانا فإنه جلى عندنا من غير أن يتعلق حس البصر بحياته و قدرته و إرادته فإن هذه الصفات لا تحس بشىء من الحواس الخمس ثم لا يمكن أن يعرف حياته و قدرته و إرادته إلا بخياطته و حركته فلو نظرنا إلى كل ما فى العلم سواء لم نعرف به صفاته فما عليه إلا دليل واحد و هو مع ذلك جلى واضح.

و وجود الله و قدرته و علمه و سائر صفاته يشهد له بالضرورة كل ما نشاهده و ندركه بالحواس الظاهره و الباطنه من حجر و مدر و نبات و شجر و حيوان و سماء و أرض و كوكب و بر و بحر و نار و هواء و جوهر و عرض بل أول شاهد عليه أنفسنا و أجسامنا و أصنافنا و تقلب أحوالنا و تغير قلوبنا و جميع أطوارنا فى حركاتنا و سكناتنا.

و أظهر الأشياء فى علمنا أنفسنا ثم محسوساتنا بالحواس الخمس ثم مدركاتنا بالبصيره و العقل و كل واحد من هذه المدركات له مدرك واحد و شاهد و دليل واحد و جميع ما فى العالم شواهد ناطقه و أدله شاهده بوجود خالقها و مدبرها و مصرفها و محرکها و داله على علمه و قدرته و لطفه و حكمته.

و الموجودات المدرکه لا حصر لها فإن كانت حياه الكاتب ظاهره عندنا

و ليس يشهد له إلا شاهد واحد و هو ما أحسنا من حركة يده فكيف لا يتصور فى الوجود شىء داخل نفوسنا و خارجها إلا و هو شاهد عليه و على عظمته و جلاله إذ كل ذره فإنها تنادى بلسان حالها أنه ليس وجودها بنفسها و لا حركتها بذاتها و إنما يحتاج إلى موجد و محرك لها يشهد بذلك أولاً تركيب أعضائنا و ائتلاف عظامنا و لحومنا و أعصابنا و نبات شعورنا و تشكل أطرافنا و سائر أجزاءنا الظاهره و الباطنه فإننا نعلم أنها لم تأتلف بنفسها كما نعلم أن يد الكاتب لم يتحرك بنفسها.

و لكن لما لم يبق فى الوجود مدرك و محسوس و معقول و حاضر و غائب إلا- و هو شاهد و معرف عظم ظهوره فانبهرت العقول و دهشت عن إدراكه فإذا ما يقصر عن فهمه عقولنا له سببان أحدهما خفاؤه فى نفسه و غموضه و ذلك لا يخفى مثاله و الآخر ما يتناهى وضوحه و هذا كما أن الخفاش يبصر بالليل و لا يبصر بالنهار لا لخفاء النهار و استتاره و لكن لشده ظهوره فإن بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس إذا أشرق فيكون قوه ظهوره مع ضعف بصره سبباً لامتناع إبصاره فلا يرى شيئاً إلا إذا امتزج الظلام بالضوء و ضعف ظهوره.

فكذلك عقولنا ضعيفه و جمال الحضرة الإلهيه فى نهايه الإشراق و الاستناره و فى غايه الاستغراق و الشمول حتى لا يشذ عن ظهوره ذره من ملكوت السماوات و الأرض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب بإشراق نوره و اختفى عن البصائر و الأبصار بظهوره.

و لا تتعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور فإن الأشياء تستبان بأضدادها و ما عم وجوده حتى لا ضد له عسر إدراكه فلو اختلف الأشياء فدل بعضها دون البعض أدركت التفرقه على قرب و لما اشتركت فى الدلاله على نسق واحد أشكال الأمر.

و مثاله نور الشمس المشرق على الأرض فإننا نعلم أنه عرض من الأعراض

يحدث في الأرض و يزول عند غيبه الشمس فلو كانت الشمس دائمه الإشراق لا غروب لها لكننا نظن أن لا هيئه في الأجسام إلا ألوانها و هي السواد و البياض و غيرها فإننا لا نشاهد في الأسود إلا السواد و في الأبيض إلا البياض و أما الضوء فلا ندركه وحده لكن لما غابت الشمس و أظلمت المواضع أدركنا تفرقه بين الحالتين فعلمنا أن الأجسام كانت قد استضاءت بضوء و اتصفت بصفه فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه و ما كنا نطلع عليه لو لا عدمه إلا بعسر شديد و ذلك لمشاهدتنا الأجسام متشابهه غير مختلفه في الظلام و النور.

هذا مع أن النور أظهر المحسوسات إذ به يدرك سائر المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه و هو مظهر لغيره انظر كيف تصور استبهام أمره بسبب ظهوره لو لا طريان ضده فإذن الرب تعالى هو أظهر الأمور و به ظهرت الأشياء كلها و لو كان له عدم أو غيبه أو تغير لانهدمت السماوات و الأرض و بطل الملك و الملكوت و لأدركت التفرقه بين الحالتين و لو كان بعض الأشياء موجودا به و بعضها موجودا بغيره لأدركت التفرقه بين الشئيين في الدلاله و لكن دلالاته عامه في الأشياء على نسق واحد و وجوده دائم في الأحوال يستحيل خلافه فلا جرم أورث شدة الظهور خفاء فهذا هو السبب في قصور الأفهام.

و أما من قويت بصيرته و لم يضعف منته فإنه في حال اعتدال أمره لا يرى إلا الله و أفعاله و أفعاله أثر من آثار قدرته فهي تابعه فلا وجود لها بالحقيقه و إنما الوجود للواحد الحق الذي به وجود الأفعال كلها و من هذا حاله فلا ينظر في شىء من الأفعال إلا و يرى فيه الفاعل و يذهل عن الفعل من حيث إنه سماء و أرض و حيوان و شجر بل ينظر فيه من حيث إنه صنع فلا يكون نظره مجاوزا له إلى غيره كمن نظر في شعر إنسان أو خطه أو تصنيفه و رأى فيه الشاعر و المصنف و رأى آثاره من حيث هي آثاره لا من حيث إنه حبر و عفص و زاج مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر إلى غير المصنف.

فكل العالم تصنيف الله تعالى فمن نظر إليها من حيث إنها فعل الله و عرفها من حيث إنها فعل الله و أحبها من حيث إنها فعل الله لم يكن ناظرا إلا في الله و لا عارفا إلا بالله و لا محبا إلا لله و كان هو الموحد الحق الذى لا يرى إلا الله بل لا ينظر إلى نفسه من حيث نفسه بل من حيث هو عبد الله فهذا هو الذى يقال فيه إنه فنى فى التوحيد و إنه فنى فى نفسه و إليه الإشاره بقول من قال كنا بنا ففينا عنا فبقينا بلا نحن.

فهذه أمور معلومه عند ذوى البصائر أشكلت لضعف الأفهام عن دركها و قصور قدره العلماء عن إيضاها و بيانها بعبارة مفهمه موصله للغرض إلى الأفهام و لاشتغالهم بأنفسهم و اعتقادهم أن بيان ذلك لغيرهم مما لا يغنيهم.

فهذا هو السبب فى قصور الأفهام عن معرفه الله تعالى و انضم إليه أن المدركات كلها التى هى شاهده على الله إنما يدركها الإنسان فى الصبى عند فقد العقل قليلا قليلا و هو مستغرق الهم بشهواته و قد أنس بمدركاته و محسوساته إليها فسقط وقعها عن قلبه بطول الأُنس و لذلك إذا رأى على سبيل الفجأه حيوانا غريبا أو فعلا من أفعال الله خارقا للعادة عجيبا انطلق لسانه بالمعرفه طبعاً فقال سبحان الله و هو يرى طول النهار نفسه و أعضائه و سائر الحيوانات المألوفه و كلها شواهد قاطعه و لا يحس بشهادتها لطول الأُنس بها و لو فرض أكمه بلغ عاقلا ثم انقشعت العشاوه عن عينه فامتد بصره إلى السماء و الأرض و

الأشجار و النبات و الحيوان دفعه واحده على سبيل الفجأه يخاف على عقله أن ينبهر لعظم تعجبه من شهاده هذه العجائب على خالقها.

و هذا و أمثاله من الأسباب مع الانهماك فى الشهوات و هى التى سدت على الخلق سبيل الاستضاءه بأنوار المعرفه و السباحه فى بحارها الواسعه و الجليات إذا صارت مطلوبه صارت معتاصه (١)

فهذا سد الأمر فليتحقق و لذلك قيل

ص: ١٤١

١-١. اعتاص عليه الامر: أى التوى، منه رحمه الله.

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد***إلا على أكمه لا يعرف القمر

لكن بظنت بما أظهرت محتجبا***فكيف يعرف من بالعرف استترا

وَ فِي كَلَامِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى جَدِّهِ وَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَخِيهِ وَ عَلَيْهِ وَ بَنِيهِ مَا يُرْشِدُكَ إِلَى هَذَا الْعِيَانِ
بَلْ يُغْنِيكَ عَنْ هَذَا الْبَيَانِ حَيْثُ قَالَ فِي دُعَاءِ عَرَفَةَ: كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ أَوْ يَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ
الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ مَتَى غِيبَتْ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَ مَتَى بَعُدَتْ حَتَّى تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ
الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ عَمِيَّتَ عَيْنٍ لَا تَرَكَ وَ لَا تَزَالُ عَلَيْهَا رَقِيبًا وَ خَسِرْتَ صَفْقَهُ عَبْدٌ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبًا وَ قَالَ أَيْضًا تَعَرَّفَتْ
لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهَلَكَ شَيْءٌ وَ قَالَ تَعَرَّفَتْ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتَكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ فَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْتَهَى.

و أقول قد مضى أكثر أخبار هذا الباب في كتاب التوحيد(١).

ص: ١٤٢

١- ١. راجع ج ٣ ص ٢٧٦- ٢٨٢ من هذه الطبعة، باب الدين الحنيف و الفطره و صبغه الله و التعريف في الميثاق.

*[ترجمه] اینک فرمود: «حنفاء لله» یادآور این آیه است: «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ»، {کناره کنید پلیدی را که بت‌هایند و کناره کنید از گفتار ناروا، حنیف باشید برای خدا و به درستی یکتاپرست باشید و از هر بت و افتراء به مانند نجس کناره کنید}. - حج / ۳۱ -

و از امام صادق علیه‌السلام روایت شده است: «پلیدی بتان، شطرنج است، و گفتار ناروا سرود و غنا».

طبرسی می‌گوید: «حنفاء لله» روشی مستقیم و راست دارند بر آنچه خدا فرموده و از دیگر دین‌ها رویگردان هستند؛ مشرک به او نیستند و حج‌کننده‌هایی با اخلاصند؛ مسلمان و یکتاپرست که در تلبیه حج، احدی را شریک خدا نمی‌گیرند.»

در نهایه آمده که در حدیث است: «آفریدم بنده‌هایم را حنفاء، که اندامشان پاک است از گناه؛ نه اینکه همه مسلمان باشند، چراکه خدای تعالی فرمود: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ»، {او است که آفریده شما را، از شما کافر است و از شما مومن}. - تغابن / ۲ -

و گفته‌اند: آنها را حنفاء مومنین آفرید، چون میثاق از آنها گرفته و پیمان «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى» و کسی نباشد مگر اینکه اقرار داشته باشد او را پروردگاری است، گرچه شریک بر او گیرد، و در آن اختلاف دارند.

«حنفاء» را دلداده‌های به اسلام و از پایداران بدان. حنیف نزد عرب، کسی است که بر کیش ابراهیم است. اصل حنف، «میل» باشد و از آن است حدیث: «مبعوث شدم به دین حنیف هموار آسان.» «دگرگونی نیست در آفرینش خدا»: چون همه یا برخی مشرک باشند، بلکه همه مسلمان و مقرر به آن‌اند، یا آماده شناخت خدایند. «و خود را به آنها نمود»: به دید عقل وجدانی، مانند دیدن با چشم، تا شناختش در آنها ریشه کند و در جهان تکلیف او را بازشناسند؛ اگر آن شناخت پیمانی نبود، این آمادگی شناخت برهانی برایشان وجود نداشت. و امام علیه‌السلام، واژه «فطرت» را در این حدیث، تفسیر کرده به نهاد خدانشناسی و اذعان به آن.

«و قول او چنان است»: یعنی در مورد این آیه {از آنان

پرسی}: یعنی کفار مکه یا همه کفار، که روشن‌تر است در این خبر به فطرت خدانشناسی. «می‌گویند خدا است که ما را آفریده است»: به قول بیضاوی، برای اینکه دلیل جلوگیری از آفریدگار بودن جز او، روشن است و از اعتراف به او ناگزیر است.

و مشهور این است که کفار مکه منکر نبودند که صانع خدا است، بلکه به گمان اینکه بت‌ها شفیعان آن‌اند به درگاه خدا، آنها را می‌پرستیدند. ظاهر خبر این است که کافران اگر به خود باشند، تعصب و پیروی از هواها را کنار بگذارند و تقلید از گذشتگان و پدران را رها کنند، البته که اقرار دارند به خدا، چنانچه در اخبار بسیاری آمده است.

یک محقق گفته: دلیلش این است که می‌بینی مردم بر اساس طبع خود توکل به خدا دارند و توجه غریزی به سبب‌ساز و کارگشای غیبی دارند، اگرچه خود ملتفت نیستند؛ و گواهی قول خدای عزوجل است: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ

أَتَتَكُمُ السَّاعَةُ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ»، {بگو به من بگویید اگر آمد شما را عذاب خدا یا آمد بر سرتان هنگامه (چون رستاخیز) آیا جز خدا را بخوانید اگر باشید شما راستگویان؟ بلکه او را بخوانید و برگشایدتان گرهی برای آتش خواندید اگر خواهد و فراموش کنید (آنگاه) آنچه که بدان شرک می ورزید.} - انعام / ۴۰ - ۴۱ -

و در تفسیر مولای ما، امام عسکری علیه السلام آمده است: «پرسش شد از امام صادق علیه السلام در مورد خدا، و به پرسنده فرمود: «ای بنده خدا، آیا هرگز بر کشتی سوار شدی؟» گفت: «آری.» فرمود: «آیا پیش آمده که کشتی تو شکسته باشد و آنجا که کشتی دیگری نباشد تا رهایت کند و شنایی نه که سودت دهد؟» گفت: «آری.» فرمود: «آیا در آنجا به دلت افتاده که یک چیزی می تواند تو را نجات بدهد از نابودی و گرفتاری؟» گفت: «آری.» امام صادق علیه السلام فرمود: «آن چیز همان خدای توانا است بر نجات دادن در جایی که نجات بخشی نیست، و بر دادرسی آنجا که دادرسی نیست.»

از این رو، مردم در ترک بررسی در شناخت خدا معذورند، و به همان شناخت فطری رها شدند و تنها همان اقرار زبانی از آنها پسندیده و پذیرفته است و به استدلال علمی مکلف نیستند؛ بررسی و ژرف کاوی برای بینایی بیشتر و گروه بخصوصی است و استدلال برای پاسخ به گمراهان لازم است.

آنگاه، فهم و خرد مردم در مراتب عرفان با هم تفاوت دارند؛ همچنین در تحصیل اطمینان، که تا چند باشد و تا چون سخت باشد یا سست، به شتاب باشد یا کند، حالت دل باشد یا دانش مغز، یا به کشف باشد و دید دل، اگرچه خود شناخت خدا فطری است و با بداهت دریافت می شود و یا با اندک راهنمایی روشن می گردد؛ و هر کسی را راهی به سوی خدا است که خدای عزوجل به او نشان داده، اگر اهل هدایت باشد؛ و راه به سوی خدا به شمار نفوس خلاق است و آنان را در نزد خدا پایه ها است؛ بالا می برد کسانی از شما را که گرویدند، و کسانی که به آنان دانش عطا شد.

یکی از دانش پژوهان گفته: «بدان که روشن تر و پرتودارترین همه هستی ها همان خدای عزوجل است، و این نکته بدیهی است که او شناخته تر از همه شناخته ها باشد و بیشتر از همه فهمیده شود و بر خردها آسان تر باشد؛ و ببینیم که آیا امر ضد آن است که باید شناخت، و چرا؟ و همانا گفتیم که روشن تر و پرتودارتر همه هستی ها است به یک معنا، که جز به نمونه سنجی آنها چیزی نمی فهمی، و آن این است که چون ما آدمی را می بینیم که می نویسد یا می دوزد، فی المثل، زنده بودنش روشن تر موجودات است و زندگی و دانش و توانایی او در هنرش، پرتودارتر است نزد ما از دیگر اوصاف درونی و بیرونی او، چون شهوت و خشم و خلق و تندرستی و بیماری اش، که همه آنها را نمی دانیم و تنها از اوصاف بیرونی اش کم و بیش خبر داریم، و در بعضی نیز تردید داریم، چون اندازه، درازای گونه، رنگ چهره و از اوصاف دیگر؛ ولی زندگی، توانایی، خواست، دانش و جاندار بودن او، نزد ما روشن است، بی آنکه زندگی و توان و خواستش برای ما محسوس باشد؛ زیرا این اوصاف با حواس پنجگانه ظاهری دریافت نمی شوند، با اینکه این سه صفت را جز به زندگی و جنبش او نمی توان شناخت؛ و اگر بنگریم به هر آنچه که در برابر دانش صفات او نمی دانیم و جز یک دلیل بر آن نداریم، با این حال هویدا و روشن است.

هستی خدا و توان و دانش و دیگر اوصافش گواه بدیهی است که هر آنچه مشاهده می کنیم و درمی یابیم با حواس ظاهره و باطنه، از سنگ و کلوخ، گیاه و درخت، جانور و آسمان، زمین و اختران، خشکی و دریا، آتش و هوا، جوهر و عرض، نخستین

گواه آنها خود ما هستیم و تن ما، اصناف ما، دگرگونی احوال و دل های ما و همه اطوار ما در جنبش و آرامش؛ روشن ترین چیز در دانش ما، خود ما هستیم؛ آنگاه، آنچه با حواس پنجگانه ظاهری درمی یابیم، سپس، آنچه با بینایی دل و خرد درمی یابیم، همه را یک مدرک است و یک گواه و یک دلیل؛ و همه آنچه در جهانند، گواهان گویا و دلیل های دیدنی باشند بر هستی آفریننده خود و سیر کار خود، و گردانند و چرخانده خود و دلیلند بر دانش و توانایی و ریزه کاری و فرزاندگی او؛ و هستی ها که دریافته اند بی شمارند. اگر زندگی نویسنده ای که در دید نیست و جز به یک گواه برای ما روشن نیست و آن این است که دستش می جنبد، پس هستی خدا دریافت نمی شود که هر چه درون ما و بیرون ما است، گواه آن است و گواه بزرگی و والایی اش؛ زیرا هر ذره با زبان حالش فریاد می کند که خودبخود هستی ندارد و جنبش ندارد و نیاز به هستی بخش و جنباننده دارد. نخستین گواه ترکیب اندام ما و پیوست استخوان های ما و گوشت و پی ما و رویدن موی ما و شکل گرفتن هر سوی ما و همه بخش های بیرونی و درونی ما است که می دانیم خود بخود پیوند نیافته اند و چنانچه می دانیم، دست نویسنده خودبخود نمی جنبد، ولی چون در جهان هستی، مُدرک و دیدنی و فهمیدنی و پدیدار و نهانی نیست، مگر اینکه گواه و شناسنده خدا باشد، چنان روشن شده هستی او که خردها را خیره کرده و ادراک را هراسان ساخته است.

و اینکه فهم او در خردهای ما نمی گنجد، دو سبب دارد: یکی هستی پیچیده و نهان او است، و دیگری ظهور بی پایانش؛ نمونه اش شب پره است که شب هنگام می بیند و در روز کور است، نه برای نهان بودن روز تابان و پرده داشتن آن، بلکه برای اینکه روز بسیار روشن است و چشم شب پره ناتوان و پرتو خورشید آن را خیره می کند با تابش خود و ظهور نیرومند خورشید؛ و به سبب ناتوانی دیده او است که نمی تواند چیزی را ببیند، مگر در روشنی تیره شب.

همچنین، خردهای ما ناتوانند و جمال الهی بسیار تابنده و پرتوافکن و همه جاگیر که ذره ای از ملکوت آسمانها و زمین از آن بر کنار نیست، و روشنی او مایه نهانی او است. مزه است آنکه پرتو نورش پرده دار او است و از نمود خود، از بینایی دل و دیده نهان است.

و در شگفت مباحث که روشنی مایه نهانی است، زیرا هر چیزی با ضد خود شناخته می شود. آنچه همه جا و همه سو باشد و ضدی نداشته باشد دریافتش دشوار است. اگر چیزها در گواهی بر حضرت او دچار اختلاف بودند و برخی دلالت داشتند و برخی نداشتند، این جدایی، او را به فهم نزدیک می کرد، ولی چون همه یکنواخت بر او دلالت دارند کار مشکل شده است.

و نمونه آن، روشنی خورشید است که بر زمین می تابد که به روشنی می دانیم یک عرضی است که بر زمین رخ می دهد و هنگام غروب خورشید نابود می شود. اگر خورشید پیوسته بر زمین می تابید و غروبی نداشت، ما می پنداشتیم که اجسام هستی جز رنگ خود - یعنی سیاهی و سپیدی و دیگر رنگها - چیزی ندارند، زیرا در سیاهی جز سیاهی و در سفید جز سفیدی نمی بینیم و به هیچ وجه خود نور را جداگانه دریافت نمی کنیم، ولی همین که خورشید نهان می شود و زمین تاریک، تفاوت میان دو حال را می فهمیم و می دانیم که روشنی اجسام از پرتوی است که هنگام غروب از آنها جدا می شود. پس، وجود نور را از عدمش می فهمیم و اگر عدمش نبود، نور را نمی فهمیدیم، مگر به دشواری و سختی، و این به سبب دیدن همه اجسام است، مانند هم و بی اختلاف در تاری و روشنی.

این را در نظر داشته باش که نور روشن ترین تمام دیدنی ها است و هر دیدنی با او دیده می شود، و آنچه که خود روشن است

و جز خود را هم می‌نماید، بین برای ظهور کردن، اگر ضدش وجود نداشت، چگونه کارش مبهم و درهم می‌شد؛ در این صورت، پروردگار تعالی که روشن‌ترین تمام چیزها است و هر چیز با او نمودار می‌گردد و اگر او نبود یا نهانی بود، آسمان‌ها دگرگون و زمین ویران می‌شد، و ملک و ملکوت نابود، آنگاه جدایی دو حالت دریافت می‌گردید.

اگر پاره‌ای چیزها از او هستی داشت و پاره‌ای از دیگری، جدایی میان دو چیز دریافت می‌شد، ولی دلالت همه چیز یکنواخت است و وجود خدا پیوسته و در همه حال برقرار و خلافتش محال، از این رو، شدت ظهور، مایه نهان شدن است و سبب کوتاهی فهم درباره خدا.

کسی که دلی بسیار بینا دارد و نیروی معنوی رسا و خردی میانه رو، در جهان، هیچ دیدنی جز خدا و کارهای او نمی‌بیند و کارهایش را اثر توان او می‌بیند، چون پیرو او هستند و از خود هستی ندارند و هستی یکتای پابرجا آن است که همه کارها و پدیده‌ها از هستی او است و کسی که چنین است، در چیزی نمی‌نگرد مگر اینکه آفریننده را در آن ببیند، و اگر از خود پدیده چشم برگیرد، آسمان و زمین و جاندار و درخت را در شما نمی‌گیرد، بلکه آنها را هنر خدا می‌بیند و چشم دل از خدا بر نمی‌گیرد تا به دیگری بدوزد؛ چنانچه کسی در موی آدمی بنگرد، یا در نوشته او، یا کتاب او و شاعر و نویسنده را در آن ببیند و هنر او را بنگرد، نه مرکب و ابزاری که در سفیدی ورق نگاشته، و دیده جز بر نگارنده نیفکند.

همه جهان ساخته و پرداخته خدای سبحان است و هر کس به این سبب به آنها بنگرد که کار خدا هستند و دوستشان داشته باشد چون کار خدایند، نظری به جز بر خدا ندارد و شناختی جز از او ندارد و دوستی جز او ندارد، و او است یگانه پرست واقعی که نمی‌بیند جز خدا، و بلکه خود را هم نمی‌بیند که خود است و خود را بنده خدا می‌بیند و چنین کسی به مقام فناء در خدا رسیده و به یکتاپرستی پا گذاشته و وجودی ندارد؛ همچون گفته آن عارف که: «ما «خود» بودیم و از خود گذشتیم و دیگر ما نیستیم.»

اینها اموری است که نزد دل‌های بینا شناخته شده و برای فهم‌های ناتوان دشوار است و دانشمندان کم‌بضاعت، از دریافت و روشن ساختن آن عاجزند و این مفاهیم در عبارت نمی‌گنجد؛ چنین کسانی به خود مشغولند و می‌پندارند بیان آنها برای دیگران سودی ندارد؛ دلیل کوتاهی فهم عموم از شناخت خدا همین است. همه مدرکاتی که گواه بر هستی خدایند، همانا هر آدمی در کودکی و بی‌خردی، آنها را خرده خرده درمی‌یابد، اما چون در شهوت خود اسیر شده و با دیدنی‌های مادی انس گرفته و به سبب بروز یک پدیده الهی، از چشم او افتاده‌اند، وقتی به ناگاه جانوری غریب یا پدیده‌ای خارق‌العاده و عجیب می‌بیند، زبان شناخت او باز می‌شود و می‌گوید: سبحان الله. انسان با اینکه در طول شبانه روز، خود و اندامش را و جانداران همدمش را که گواهان قطعی خدایند می‌بیند، به خاطر انس به آنها، گواهی‌شان را در نمی‌یابد.

اگر فرض شود کور مادرزادی به بلوغ و عقل برسد، وقتی که پرده از چشمش برداشته می‌شود و ناگهان به آسمان و زمین و درخت‌ها و گیاه‌ها و جانوران چشم می‌اندازد، به یکباره خردش خیره می‌گردد و از گواهی این عجایب بر آفریدگار خود، غرق در شگفتی می‌شود.

نمونه دیگر موانع شناخت خدا، داخل شدن انسان در شهوات است که پرتو انوار معرفت را بر خلق می‌بندد و از شناختی آنها

در دریا‌های پهناور معرفت جلوگیری می‌کند، چراکه خواستنی هستند. این مسأله کار را پیچیده می‌سازد و سد راه معرفت می‌شود و باید در این زمینه تحقیق کرد. از این رو، گفته شده است:

آشکاری و نهران بر کس نه‌ای / جز به کوری کو نیند ماه را

در درون پرده‌ای بس روشنی / کی شناسد خالق خورشید و رب ماه را

در سخن سیدالشهدا ابی عبدالله الحسین - صلوات خدا بر جد و پدر و مادر و برادر و بر او و فرزندانش - آمده است: «آنچه تو را به این عیان رهبر است و از این بیان بی‌نیاز می‌کند، آنجا است که در دعای عرفه می‌گوید: «خدایا چگونه دلیل آرند بر تو به آنچه در هستی خود نیاز دارد به تو؟ آیا دیگری ظهوری دارد که تو نداری تا او مظهر تو گردد؟ [نه هرگز] کی نهران شدی تا نیازت به دلیل باشد که به تو ره نماید؟ کی دور شدی تا آثار کسی را به تو رسانند؟ کور باد دیده‌ای که تو را نیند با اینکه پیوسته دیده بان او بی، و زیان به دست آورد بنده‌ای که بهره‌ای از دوستی تو ندارد.»

و نیز فرموده: «خود را به هر چیز شناساندی و چیزی ناشناسی تو نیست.»

و باز فرموده: تو خود را در هر چیزی به من شناساندی و تو را در هر چیز روشن دیدم و تو روشنی برای هر چیز.»

** [ترجمه]

باب ۵ فیما یدفع الله بالمؤمن

روایات

«۱»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ (۱)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الْوَاحِدِ عَنِ الْقَرْيَةِ الْفَنَاءَ (۲).

** [ترجمه] امام باقر علیه السلام می‌فرماید: «خدا به خاطر یک مومن، نیستی را از آبادی دور کند.» - کافی، ج ۲، ص ۲۴۷ -

** [ترجمه]

بیان

عن القرية أي عن أهلها بحذف المضاف كما في قوله تعالى وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ (۳) و ذلك الدفع إما بدعائه أو ببركة وجوده فيهم.

**[ترجمه] یعنی از اهل آبادی؛ چنانچه خدای تعالی فرمود: {پرس از آبادی}. - یوسف / ۸۲ - و این گرداندن بلا یا با دعای او صورت می‌پذیرد، یا به برکت وجود او در میان آنان.

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يُصِيبُ قَرْيَةً عَذَابٌ وَفِيهَا سَبْعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۴).

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام فرمود: «نمی‌رسد عذاب به آن آبادی که در آن هفت مومن باشند.» - کافی ۲: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

و يمكن رفع التنافى بينه وبين الأول بوجه الأول أن الأول محمول على النادر و الثانى على الغالب أو الحتم الثانى أن يراد بالمؤمن فى الأول الكامل و فى الثانى غيره الثالث أن يحملا على اختلاف المعاصى و استحقاق العذاب فيها فإنها مختلفه ففى القليل و الخفيف منها يدفع بالواحد و فى الكثير و الغليظ منها

ص: ۱۴۳

۱- ۱. منسوب الى تيم اللات، و الرجل على بن الحسن بن فضال الفطحي الثقفي. و فى نسخه الكمباني «الميشمي» و هو تصحيف.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۲۴۷.

۳- ۳. يوسف: ۸۲.

۴- ۴. الكافي ج ۲ ص ۲۴۷.

لا يدفع إلا بالسبعه مع أن المفهوم لا يعارض المنطوق.

**[ترجمه] می توان این دو حدیث را از چند راه با حدیث نخست

جمع کرد:

۱. حدیث نخست نادر است و دومی به طور غالب و حتمی.

۲. مومن در حدیث نخست، مومن کامل است و در دومی از عموم مومنین به شمار می آید.

۳. در صورتی که اندازه گناه و استحقاق تفاوت داشته باشد. اگر کم و سبک باشد، با یک مومن هم دفع می شود، اما اگر بسیار و سنگین باشد، رفع بلا نمی شود، مگر با هفت مومن. از این گذشته، مفهوم عدد، معارض منطوق نمی شود و تعارضی در میان نیست.

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ فِي الْعَذَابِ إِذَا نَزَلَ بِقَوْمٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ يَخْلُصُونَ بَعْدَهُ (۱).

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام پرسیدند: «وقتی عذاب بر مردمی نازل می شود، آیا به مومنان هم می رسد؟» فرمود: «آری، ولی پس از آن رها می شوند.» - کافی ۲ : ۲۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

و لكن يخلصون بعده أى ينجون بعد نزول العذاب بهم فى البرزخ و القيامة فى المصباح خالص الشىء من التلف خلوصا من باب قعد و خلاصا و مخلصا سلم و نجا و خلص الماء من الكدر صفا انتهى.

و يشكل الجمع بينه و بين الخبرين السابقين و يمكن الجمع بوجه الأول حمل العذاب فى الأولين على نوع منه كعذاب الاستيصال كما أنه سبحانه أخرج لوطا و أهله من بين قومه ثم أنزل العذاب عليهم و هذا الخبر على نوع آخر كالوباء و القحط.

الثانى أن يحمل هذا على النادر و ما مر على الغالب على بعض الوجوه.

الثالث حمل هذا على أقل من السبعه و حمل الواحد على النادر و ما قيل إن المراد بالخلوص الخلاص فى الدنيا فهو بعيد مع أنه

لا ينفع في دفع التنافى.

ص: ١٤٤

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٤٧.

*[ترجمه] از روایت سوم می توان چنین برداشت کرد که مومنان کمتر از هفت نفرند و روایت «یک مومن را» از موارد نادر است. اینکه گفتند مقصود رهایی در دنیا است، دور از باور است، با اینکه برای دفع تنافی سودی ندارد. پس از درگیر شدن با عذاب رها می شوند.

«ولکن یخلصون بعده»: یعنی پس از نزول عذاب بر آنان، در برزخ و قیامت خلاصی می یابند. در مصباح آمده: «خلص التي من التلف خلوصاً از باب قعد و خلاصاً و مخلصاً» یعنی سالم ماند و نجات یافت. «خلص الماء من الكدر» یعنی صاف شد.

این مسأله با دو خبر پیش همخوانی ندارد و با همه اشکال هایی که دارد، می توان از چند راه آنها را جمع کرد:

۱. در صورتی که عذاب مورد اشاره در حدیث های اول و دوم، از نوع خاص باشد، مثلاً نابودی و ریشه کن شدن؛ مانند عذاب قوم لوط که پس از اینکه خدا او و خاندانش را از میان مردم بیرون آورد، آنها را ریشه کن کرد. اما منظور این خبر، چیز دیگری است و به عذاب هایی چون وبا و قحطی اشاره دارد.

۲. خبر سوم، مورد نادر و کمیاب است و خبرهای اول و دوم، به یک وجه حمل بر غالب می شوند.

۳. از روایت سوم می توان چنین برداشت کرد که مومنان کمتر از هفت نفرند و روایت «یک مومن را» از موارد نادر است. اینکه گفتند مقصود رهایی در دنیا است، دور از باور است، با اینکه برای دفع تنافی سودی ندارد.

*[ترجمه]

باب ۶ حقوق المؤمن علی الله عز و جل و ما ضمن الله تعالی له

روایات

«۱»

ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْخَضْرَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِلْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَشْرُونَ خُصْلَةً يَفِي لَهُ بِهَا لَهُ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُفْتَنَهُ وَ لَا يُضِلَّهُ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعْرِيَهُ وَ لَا يُجْوَعَهُ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا

يُسْمِتَ بِهِ عَيْدُوهُ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَهْتِكَ سِتْرَهُ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَخْذُلَهُ وَ يُعْزَهُ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُمِيتَهُ عَرْقًا وَ لَا حَرْقًا وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَقَعَّ عَلَى شَيْءٍ وَ لَا يَقَعَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَقِيَهُ مَكْرَ الْمَبَاكِرِينَ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعِيدَهُ مِنْ سَيِّطَاتِ الْجَبَّارِينَ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مَعْنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا يَشِينُ خَلْقَتَهُ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعِيدَهُ مِنَ الْبَرَصِ وَ الْجَدَامِ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُمِيتَهُ عَلَى كَبِيرِهِ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُنْسِيَهُ مَقَامَهُ فِي الْمَعَاصِي حَتَّى يُحْدِثَ تَوْبَهُ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْهُ عِلْمَهُ وَ مَعْرِفَتَهُ بِحُجَّتِهِ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَغْرِزَ فِي قَلْبِهِ الْبَاطِلَ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَحْشُرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَنُورُهُ يَسِيَعِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤَقِّفَهُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَمَّا يُسَلِّطْ عَلَيْهِ عِيدُوهُ فَيَذِلُّهُ وَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَخْتِمَ لَهُ بِالْأَمْنِ وَ الْإِيمَانِ وَ يَجْعَلَهُ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى هَذِهِ شَرَائِطُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ (١).

ص: ١٤٥

١-١. الخصال: ج ٢: ٩٩.

***[ترجمه]کافی: از امام باقر علیه‌السلام روایت شده است: «مومن را بر خدا بیست خصلت باشد که آنها را به او می‌پردازد: بر خدا حق دارد که در حق او فتنه‌گری نکند و گمراهش نسازد؛ بر خدا است که لخت و گرسنه‌اش نگذارد؛ بر خدا است که او را دشمن شاد نکند؛ بر خدا است که پرده‌اش را ندرد، بر خدا است که او را وانهد و عزیزش دارد؛ بر خدا است که او را با غرق شدن و سوختن نمیراند؛ بر خدا است که او روی چیزی نیفتد و چیزی بر روی او نیفتد؛ بر خدا است که او را از نیرنگ مکاران نگه دارد؛ بر خدا است که او را از یورش زورگویان پناه بدهد؛ بر خدا است که او را در این جهان و سرای دیگر همراه ما سازد؛ بر خدا است که به او دردی ندهد که زشتش کند؛ بر خدا است که او را از پیسی و خوره در امان نگه دارد؛ بر خدا است که او را بر گناه کبیره نمیراند؛ بر خدا است که گناهش را فراموش نکند تا توبه کند؛ بر خدا است که دانش و شناخت خود را با دلیل از او باز نپوشد؛ بر خدا است که باطل در دلش رخنه نکند؛ بر خدا است که روز رستاخیز او را محشور کند با نورش که پیشاپیش او می‌شتابد؛ بر خدا است که او را به انجام هر امر خیری توفیق بدهد؛ بر خدا است که دشمنش را بر او چیره نکند تا خوارش سازد؛ بر خدا است که سرانجامش دهد به امن و ایمان، و او را در رفیق‌ترین با ما سازد؛ این است شرایط خدای عزوجل برای مومنان.» - کافی ۲: ۲۴۷ -

***[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام و لا یضله عطف تفسیر لقله لا یفتنه و هتک الستر الفضحیه بالعیوب و المعاصی و ذکر البرص و الجذام بعد قوله ما یشین خلقه تخصیص بعد التعمیم و بذلک عدا شیئین و کذلک تسلیط العدو و سطوات الجبارین بینهما العموم و الخصوص فالمراد بالعدو غیر الجبارین أن لا یحجب عنه علمه أي بالحجه أو مطلقاً بعد الفحص.

و فی المصباح غرزه غرزا من باب ضرب أثبتة بالأرض و فی النهایه فی حدیث الدعاء و ألحقنی بالرفیق الأعلى الرفیق جماعه الأنبیاء الذین یسکنون أعلى علیین و هو اسم جاء علی فعیل و معناه الجماعه كالصديق و الخلیط یقع علی الواحد و الجمع و منه قوله تعالی وَ حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِیقًا(۱) انتهى. ثم إن أكثر هذه الخصال یحتمل أن تكون مبنيه علی الغالب و مشروطه بالشرائط.

***[ترجمه]گفته امام علیه‌السلام: «و لا یضله» عطف بیان تفسیری است برای گفته «لدیفته»؛ و «هتک الستر» همان رسوایی با عیوب و معاصی است. اینکه پس از عموم هر چه او را زشت کند، پیسی و خوره را آورده، خاص پس از عام است و روی همین جهت دو چیز را شمرده است. همچنین، چیره نکردن دشمن بر او و حفظ یورش و زورگویان میانشان، عموم و خصوص است. منظور از دشمن، غیر زورگویان است. جمله «ان لا یحجب عنه علمه» معنایش این است که با دلیل و یا مطلقاً پس از تفحص. در المصباح آمده: «غرزه غرزا» از باب ضرب. «أثبتة بالأرض»: او را در زمین ثابت کردم.

«رفیق‌اعلی»: براساس تفسیر نهاییه: گروه پیغمبرانی هستند که در اعلی‌علیین جا دارند؛ و این اسم بر وزن «فعیل» است و معنایش جماعت است، مانند «صديق» و «خلیط» که بر واحد و جمع اطلاق می‌شوند؛ از همین رو، خدا فرموده: «وَ حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِیقًا»، {و چه خوب رفیقانی باشند آنان}. - نساء / ۶۹ -

از اینها گذشته، چه بسا بیشتر این خصلت‌ها از نظر غالب مومنان باشد، یا شرایطی داشته باشند.

***[ترجمه]

«۲»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّحِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمِنَ لِلْمُؤْمِنِ ضَمَانًا قَالَ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ ضَمِنَ لَهُ إِنْ أَقْرَبَ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالإِمَامَةِ وَ أَدَّى مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُسَكِّنَهُ فِي جَوَارِهِ قَالَ فَقُلْتُ هَيْدِهِ وَ اللَّهُ هِيَ الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا تُشْبِهُهَا كِرَامَةُ الْآدَمِيِّينَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْمَلُوا قَلِيلًا تَنْعَمُوا كَثِيرًا (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوكل: مثله (۳).

ص: ۱۴۶

۱-۱. النساء: ۶۹.

۲-۲. أمالی الشیخ ص ۱۹۵.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۵.

***[ترجمه]امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدا برای مومن ضمانتی دارد.» گفتم: «چه باشد؟» فرمود: «اینکه اگر به پروردگاری خدا، و نبوت محمد صلی الله علیه و آله وسلم، و امامت علی علیه السلام اقرار کند، و هر چه بر او واجب است انجام بدهد، او را در جوار خود جا خواهد داد.» گفتم: «به خدا، این کرامتی است که به کرامت آدمیان نمی ماند.» آنگاه فرمود: «کمی کار کنید و نعمت بسیار ببرید.» - .امالی طوسی : ۱۹۵ -

در ثواب الاعمال، حدیث‌هایی مانند این آمده است. - . ثواب الاعمال : ۱۵ -

***[ترجمه]

باب ۷ الرضا بموهبه الإيمان و أنه من أعظم النعم و ما أخذ الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه من الأذى

روایات

«۱»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الفَحَامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيَّ سَيِّدِنَا الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَقْرَ فَقَالَ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتَ وَ مَا أَعْرِفُكَ فَقِيرًا قَالَ وَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي مَا اسْتَبْنَتْ وَ ذَكَرَ مِنَ الْفَقْرِ قِطْعَةً وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكَذِّبُهُ إِلَى أَنْ قَالَ خَبِّرْنِي لَوْ أُعْطِيتَ بِالْبِرَاءَةِ مِنَّا مِائَةَ دِينَارٍ كُنْتَ تَأْخُذُ قَالَ لَا إِلَيَّ أَنْ ذَكَرَ أُلُوفَ دَنَانِيرٍ وَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ فَقَالَ لَهُ مَنْ مَعَهُ سِلْعَةٌ يُعْطَى هَذَا الْمَالَ لَا يَبِيعُهَا هُوَ فَقِيرٌ؟

***[ترجمه]امالی طوسی: از امام کاظم علیه السلام روایت شده است: «مردی نزد آقای ما - امام صادق علیه السلام - آمد و نزد او از فقر شکایت کرد. فرمود: «مطلب چنان نیست که تو می گویی، و من تو را به عنوان فردی فقیر نمی شناسم.» گفت: «ای آقای من، به خدا خوب به حال من پی نبرده‌ای.» و شمه ای از فقر و نیاز خود را یاد آور شد. امام صادق علیه السلام باز هم او را دروغگو شمرد؛ تا اینکه فرمود: «به من بگو، اگر صد اشرفی طلا به تو بدهند تا از ما بیزاری بجویی، آیا آن مبلغ را می گیری؟» گفت: «نه.» آن حضرت تا هزارها اشرفی فرمود، و آن مرد سوگند می خورد که نه. فرمود:

«کسی که متاعی با خود دارد که با این همه پول نمی فروشد، آیا او فقیر است؟»

***[ترجمه]

بیان

ما استبنت أی ما حقت حالی و ما استوضححتها حیث لم تعرفنی فقیرا.

***[ترجمه]جمله «ما استبنت»: یعنی حالم را به دست نیاورده ای و به روشنی آن را نیافته ای که هم اکنون مرا فقیر نمی دانی.

***[ترجمه]

یر، [بصائر الدرجات] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْبُرْزَازِ قَالَ: تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا هَذِهِ الْآيَةَ فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ (۱) قَالَ أَتَدْرِي مَا آلَاءُ اللَّهِ قُلْتُ لَا قَالَ هِيَ أَعْظَمُ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ وَ هِيَ وَ لَائَتِنَا (۲).

** [ترجمه] بصائر الدرجات: از ابی یوسف بزاز نقل شده است: «امام صادق علیه السلام، برای ما خواند این آیه را: « فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ»، {یاد کنید نعمت های خدا را.} - اعراف / ۷۴ - و فرمود: «می دانی نعمت های خدا چه هستند؟» گفتم: «نه.» فرمود: «بزرگ ترین نعمت خدا بر خلقش، و آن ولایت ما است.» - بصائر الدرجات : ۸۱ -

** [ترجمه]

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ تَغْلِبَةَ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ يُوسُفَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ تَكُونُوا وَخَدَائِيَّيْنَ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ۱۴۷

۱- ۱. الأعراف: ۷۴.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ص ۸۱.

وَحَدَايَا يَدْعُو النَّاسَ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَ لَقَدْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (١).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: «اگر شما تک هستيد، البته رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم هم تک بود، و مردم را دعوت می کرد و آنان از او نمی پذیرفتند. نخستين پذيرنده او، علي بن ابی طالب عليه السلام بود، که رسول خدا درباره اش فرمود: «تو برای من، مانند هارونی در برابر موسی، با این تفاوت که پیغمبری پس از من نیست.» - محاسن : ۱۵۹ -

**[ترجمه]

«۴»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجْرَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسَاءً يُسْكُنُ إِلَيْهِ حَتَّىٰ لَوْ كَانَ عَلَىٰ قَلْبِهِ جَبَلٌ لَمْ يَسْتَوْحِشْ إِلَىٰ مَنْ خَالَفَهُ (٢).

**[ترجمه] محاسن: از زراره روايت شده است: «شنيدم امام صادق عليه السلام می فرمود: «کسی مومن نیست مگر اينکه خدا از ايمانش برايش همدمی بسازد که با او بيارامد، و اگرچه بر فراز کوهی باشد، هراسی ندارد و تمایلی به بودن با مخالف در وجودش نیست تا با او همدم شود.» - محاسن : ۱۵۹ -

**[ترجمه]

بيان

القله بالضم أعلى الجبل و قله كل شىء أعلاه يستوحش إلى من خالفه أى ممن خالفه و الظاهر لم يستوحش كما فى بعض النسخ بتضمين معنى الميل أى لم يستوحش من الوحده فيميل إلى من خالفه فى الدين و يأنس به فى القاموس الوحشه الهم و الخلوه و الخوف و استوحش وجد الوحشه.

**[ترجمه] «قله» - با «ضمه» - بالاترين جاهای کره زمین است، و قله هر چیزی بالاترين نقطه آن است. «يستوحش الى من خالفه»: يعنى از مخالفش وحشت می کند و ظاهراً «لم يستوحش» است. در برخی از نسخه ها به معنای «تمایل» آمده است. يعنى از تنهایی وحشت نمی کند و تمایلی به آن کس که دو دين با او مخالف است ندارد و با او انس نمی گیرد. در قاموس آمده: «الوحشه»: هم خلوت و هم ترس. «استوحش»: وحشت پیدا کرد.

**[ترجمه]

«۵»

سن، [المحاسن] عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ

تَعَالَى مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي عَنِ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّي أَحَبُّ لِقَاءِهِ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَازْوِيهِ عَنْهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَأَكْتَفَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ (۳).

**[ترجمه] محاسن: از ابی حمزه ثمالی روایت شده است: « شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: «خدای تبارک و تعالی می فرماید: «در آنچه کنم تردید نکنم به مانند کار مومن که او را نزد خود خواهم و او مرگ را نخواهد، و آن را از او دور می کنم؛ و اگر نباشد در روی زمین جز یک مومن، با وجود او، از همه آفریده های خویش بی نیازم، و ایمانش را همدم او می سازم تا نیاز به دیگری نداشته باشد.» - محاسن: ۱۵۹ - ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۶»

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِيَأْذُنُ بِحَرْبٍ مَنِّي مُسْتَبَدُّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ كَتَرَدَّدِي فِي مَوْتِ الْمُؤْمِنِ إِنِّي لأَحَبُّ لِقَاءِهِ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَضْرِبْهُ عَنْهُ وَ إِنَّهُ لَيُدْعُونِي فِي أَمْرِ فَأَسْتَجِيبُ لَهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِي مُؤْمِنٌ لَأَسْتَعْنَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ

ص: ۱۴۸

۱-۱. المحاسن: ۱۵۹.

۲-۲. المحاسن: ۱۵۹.

۳-۳. المحاسن: ۱۵۹ و ۱۶۰.

أَنْسَاءً لَا يَسْتَوْحِشُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ (۱).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام می فرماید: «خدای تبارک و تعالی فرموده: «باید اعلام نبرد مرا دریابد کسی که بنده مومنم را خوار بخواهد. من در چیزی تردید نمی کنم مانند تردید در مرگ مومنی که دیدار او را خواهانم و او مرگ را بد دارد و آن را از او دور می کنم؛ به راستی، اگر او از من خواهشی کند، من بهتر از آن را به او می دهم؛ و اگر در دنیا جز یکی از بنده های مومن من وجود نداشته باشد، با وجود او، من از همه خلقم بی نیازم، و از ایمانش برایش همدمی می سازم تا از کسی نهراسد.» - محاسن: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

بیان

ليأذن بحرب مني أي ليعلم أنني أحاربه كناية عن شده غضبه عليه أو أنه في حكم محاربي كما قال تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۲) قال الطبرسي أي اعلّموا بحرب و المعنى أنكم في امتناعكم حرب لله و لرسوله قوله لاستغيت به أي لأقمت نظام العالم و أنزلت الماء من السماء و رفعت عن الناس العذاب و البلاء لوجود هذا المؤمن لأن هذا يكفي لبقاء هذا النظام لا يستوحش فيه كان كلمة في تعليقه و الضمير للإيمان و ليست هذه الكلمة في أكثر الروايات و هو أظهر.

**[ترجمه] «اعلام نبرد»: یعنی بداند که من با او می جنگم و کنایه از سختی خشم خداوند است؛ یا اینکه او را چون جنگاور با خود دانسته، چنانچه در قرآن فرمود: «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ»، {اگر نکنید [ترک ربا را] اعلام شوید به نبرد با خدا و رسولش.} - بقره / ۲۷۹ - طبرسی گفته: یعنی امتناع شما، جنگ با خدا و رسول او است.

«بی نیاز شوم به او»: در برپا داشتن نظام جهان و فرو آوردن باران از آسمان و رفع عذاب و بلا، به سبب وجود همان یک مومن که برای بقای جهان بس باشد. «لا يستوحش فيه»: گویا واژه «فی» تعلیلیه است، یعنی به معنای «لام» است و ضمیر آن به «ایمان» برمی گردد. کلمه «فی» در اکثر روایات نیست و این روشن تر است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

سنن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ أَخِي أُدَيْمٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَضُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ يَجُوعُ يَوْمًا وَ يَشْبَعُ يَوْمًا إِذَا كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه] محاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «اگر بر فراز کوهی باشید، یک روز گرسنه و یک روز سیر، به هیچ کدام از شما زیانی نمی رسد، اگر بر دین خدا باشید.» - محاسن: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَبِيعٍ عَنْ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَلَامَةُ الدِّينِ وَصِحَّةُ الْبَدَنِ خَيْرٌ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا حَسْبُ (۴).

**[ترجمه] محاسن: از امام باقر علیه السلام روایت شده است: «دین درستی و تندرستی از تمام زیورهای دنیا بهترند و تو را کفایت می کنند.» - محاسن : ۲۱۹ -

**[ترجمه]

عَدَّةُ الدَّاعِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَأْذُنُ بِحَرْبٍ مِني مَنْ آذَى عَبْدِي الْمُؤْمِنَ وَلِيَأْمَنَ غَضَبِي مَنْ أَكْرَمَ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ لَأَشْتِغَيْتُ بِعِبَادَتِهِمَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي وَ لَقَامْتُ سَبْعَ أَرْضِينَ وَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بِهِمَا وَ لَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيْمَانِهِمَا أَنْسًا لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى الْبَشَرِ سِوَاهُمَا (۵).

ص: ۱۴۹

۱-۱. المحاسن: ۱۶۰.

۲-۲. البقره: ۲۷۹.

۳-۳. المحاسن: ۱۶۰.

۴-۴. المحاسن: ۲۱۹.

۵-۵. عدّه الداعی: ۱۳۸.

***[ترجمه]عده الداعی: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «خدای تبارک و تعالی فرموده است: «کسی که بنده مومنم را می... آزارد، باید اعلام نبرد مرا دریابد، و باید از خشمم آسوده باشد، کسی که بنده مومنم را گرامی می دارد. اگر در همه روی زمین من، از خاور تا باختر، جز یک مومن به همراه پیشوای دادگری نبود، پرستش آنان مرا از همه آفریده های زمین بی نیاز می سازد، و با وجود آنان، هفت زمین و هفت آسمان برپا می ماند؛ و از ایمانشان برایشان همدمی می سازم که نیاز به آدمی دیگر جز خود نداشته باشند.» - . عده الداعی : ۱۳۸ -

***[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ كَلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَوْحِشَ إِلَى أَخِيهِ فَمَنْ دُونَهُ الْمُؤْمِنُ عَزِيزٌ فِي دِينِهِ (۱).

***[ترجمه]کافی: از کلب بن معاویه روایت شده است: «شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: «شایسته نیست مومن هراس کند و به همدمی برادرش یا کمتر از او، گرایش پیدا کند، چراکه مومن در دین خود عزت دارد.» - . کافی ۱ : ۲۴۵ -

***[ترجمه]

بیان

أن يستوحش أي يجد الوحشه و لعله ضمن معنى الميل و السكون فعدى بآلى أي استوحش من الناس مائلا أو ساكنا إلى أخيه. قال فى الوافى ضمن الاستيحاش معنى الاستيناس فعدها بآلى و إنما لا ينبغى له ذلك لأنه ذل فلعل أخاه الذى ليس فى مرتبه لا يرغب فى صحبته.

و قال بعضهم إلى بمعنى مع و المراد بأخيه أخوه النسبى و من موصوله و دون منصوب بالظرفيه و الضمير لأخيه أى لا- ينبغى للمؤمن أن يجد وحشه مع أخيه النسبى إذا كان كافرا فمن كان دون هذا الأخ من الأقارب و الأجانب و قيل أى لا ينبغى للمؤمن أن يستوحش من الله و من الإيمان به إلى أخيه فكيف من دونه إذ للمؤمن أنس بالإيمان و قرب الحق من غير وحشه فلو انتفى الأنا و تحققت الوحشه انتفى الإيمان و القرب.

***[ترجمه]«ان يستوحش»: یعنی وحشت پیدا کند. شاید معنای تمایل و آرامش در آن تضمین شده باشد، از این رو، «بالی» متعدی گردیده، یعنی از مردم وحشت کن و تمایل و یا حس آرامش نسبت به برادرش داشته باشد. یعنی از مردم هراس کند و به دیگران بگراید. در وافی گفته است: «چون خوار می شود و چه بسا که برادر از او فروتر است و او را نمی پذیرد.» بعضی گفته اند: «الی» به معنای «مع» است و منظور، برادر نسبی است. «من» موصول است و «دون» منصوب است بنابراین که «ظرف» باشد و ضمیر «دونه» هم به «أخیه» برمی گردد.

به گفته کس دیگری، شایسته نیست که مومن از برادر کافرش یا دیگر خویشانش یا بیگانه بهراسد. و طبق گفته دیگری، شایسته نیست مومن از خدا و ایمانش بهراسد و به برادرش و جز او بگراید. اثر ایمان، همدمی با خدا و قرب او است بدون هراس، و اگر چنین چیزی نباشد ایمان نیست.

**[ترجمه]

و أقول

الأظهر ما ذكرنا أولاً من أن المؤمن لا ينبغي أن يجد الوحشه من قله أحبائه و موافقيه و كثره أعدائه و مخالفيه فيأنس لذلك و يميل إلى أخيه الديني أو النسبي فمن دونه من الأعداى أو الأجنب و قوله المؤمن عزيز في دینه جمله استثنافيه فكأنه يقول قائل لم لا يستوحش فيجيب بأنه منيع رفيع القدر بسبب دینه فلا يحتاج في عزه و كرامته و غلبته إلى أن يميل إلى أحد و يأنس به و الحاصل أن عزته بالدين لا بالعشائر و التابعين فكلمه في سببيه.

**[ترجمه] روشن تر همان است که ما از نخست یاد کردیم که شایسته نیست مومن از کمی دوست و هم کیش و زیادی دشمن و مخالف بهراسد و به برادر خود و دیگران - از دشمن و بیگانه - بگراید. گفته «المومن عزیز فی دینه» جمله «استینافی» است. مثلاً گوینده‌ای بگوید: چرا وحشت نمی کنی؟ و در جواب بشنود که او به خاطر دینش مناعت دارد و بسیار ارزشمند است، پس برای عزت و کرامت و مناعت خویش نیاز به تمایل و انس با احدی ندارد؛ حاصل آنکه: عزت او به دین است نه به قبیله و پیروانش. پس واژه «فی» معنای سببیت را می دهد.

**[ترجمه]

فی بعض النسخ عن دونه و فی بعضها عن دونه فهو صله للاستیحاش ای یأنس بأخيه مستوحشا عن هو غيره.

**[ترجمه] در برخی نسخه ها آمده: «عمّن دونه» و در برخی «عنه دونه»، بنابراین، صله «استیحاش» است، یعنی به برادرش انس بگیرد و از هر کس غیر از او وحشت کند.

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ وَ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى

ص: ۱۵۰

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَضِهِ مَرَضَهَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا رَأْسُهُ فَقَالَ يَا فَضِيلُ إِنِّي كَثِيرًا مَا أَقُولُ مَا عَلَيَّ رَجُلٍ عَرَفَهُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ يَا فَضِيلُ بَنُ يَسَارٍ إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا وَ إِنَّا وَ شِيعَتَنَا هُدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ يَا فَضِيلُ بَنُ يَسَارٍ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ أَصْبَحَ لَهُ (١) مِا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ وَ لَوْ أَصْبَحَ مُقْطَعًا أَعْضَاؤُهُ كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ يَا فَضِيلُ بَنُ يَسَارٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ بِالْمُؤْمِنِ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ يَا فَضِيلُ بَنُ يَسَارٍ لَوْ عَدَلَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعْضِهِ مَا سَقَى عَدُوَّهُ مِنْهَا شَرْبَةً مَاءٍ يَا فَضِيلُ بَنُ يَسَارٍ إِنَّهُ مَنْ كَانَ هَمُّهُ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ (٢)

وَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ فِي كُلِّ وَادٍ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ (٣).

محص، [التمحيص] عن الفضيل: مثله بأدنى تغيير و اختصار

***[ترجمه]كافی: از فضیل بن یسار روایت شده است: «نزد امام صادق علیه السلام رفتم، در بیماری ای که از او جز سرش به جا نبود. (همه اندامش کاسته شده بودند) فرمود: «ای فضیل، من بسیار می گفتم که باکی نباشد بر کسی که امام شناس است و خدای تعالی به او این امر را شناسانده که بر سر کوهی بماند تا مرگش فرا برسد. ای فضیل، مردم به این سو و آن سو رفتند و به راستی، ما و شیعه ما به راه راست راهنمایی شدیم.

ای فضیل بن یسار، به راستی، مومن اگر دارای همه جهان - از مشرق تا مغرب - شود، برایش خوب است، و اگر هم بر سر ایمان خود تکه تکه شود، همان هم برایش خوب است. ای پسر یسار، اگر دنیا نزد خدا به اندازه بال پشه ای ارزش داشت و با آن برابر بود، از آن به دشمن خود شربت آبی نمی نوشاند. ای پسر یسار، هر کس دل به یک سو داشته باشد، خدا دلخواه او را برایش فراهم می سازد و آن کسی که دل به هر سو دارد، خدا را باکی نیست که کجا نابود شود.» - کافی ٢: ٢٤٦ -

در تمحیص، با اندکی کم و بیش و اختصار، مانند این حدیث آمده است.

***[ترجمه]

بیان

فی مرضه بالفتح أو بالتحريك و كلاهما مصدر مرضها أي مرض بها و قيل البارز فی مرضها مفعول مطلق للنوع لم يبق منه إلا رأسه من للتبعيض و الضمير للإمام عليه السلام أي من أعضائه أو للتعليل و الضمير للمرض و الأول أظهر و المعنى أنه نحف جميع أعضائه و هزلت حتى كأنه لم يبق منها شيء إلا - رأسه فإنه لقله لحمه لا - يعتريه الهزال كثيرا أو المراد أنه لم يبق قوه الحركة في شيء من أعضائه إلا في رأسه و الأول أظهر.

كثيرا ما أقول ما زائدة للإبهام و ما في قوله ما على رجل نافية أو استفهامية للإنكار و حاصلهما واحد أي لا ضرر و لا وحشه عليه أخذوا يميناً و شمالاً أي عدلوا عن الصراط المستقيم إلى أحد جانبيه من الإفراط كالخوارج أو التفريط كالمخالفين له ما بين المشرق أي و الحال أن له ما بينهما أو أصبح بمعنى صار مقطوعاً على بناء المفعول للتكثير أعضاؤه

١-١. فى التمحيص: لو أصبح له ملك ما بين المشرق إلخ.

٢-٢. فى التمحيص: كفاه الله ما أهمه.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٢٤٦.

بدل اشتمال من الضمير المستتر فى مقطعا و منهم من قرأ أعضاء بالنصب على التميز.

و قوله عليه السلام إن الله لا يفعل بالمؤمن تعليل لهاتين الجملتين فإنه تعالى لو أعطى جميع الدنيا المؤمن لم يكن ذلك على سبيل الاستدراج بل لأنه علم أنه يشكره و يصرفه فى مصارف الخير و لا يصير ذلك سببا لنقص قدره عند الله كما فعل ذلك بسليمان عليه السلام بخلاف ما إذا فعل ذلك بغير المؤمن فإنه لإتمام الحجة عليه و استدراجه فيصير سببا لشده عذابه و كذا إذا قدر للمؤمن تقطيع أعضائه فإنما هو لمزيد قربه عنده تعالى و رفعه درجاته فى الآخرة فينبغى أن يشكره سبحانه فى الحالتين و يرضى بقضائه فيهما.

و لما كان الغالب فى الدنيا فقر المؤمنين و ابتلائهم بأنواع البلاء و غنى الكفار و الأشرار و الجهال رغب الأولين بالصبر و حذر الآخرين عن الاغترار بالدنيا و الفخر بقوله عليه السلام لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضه ما سقى عدوه منها شربه ماء فما أعطاه أعداءه ليس لكرامتهم عنده بل لهوانهم عليه و لذا لم يعطهم من الآخرة التى لها عنده قدر و منزله شيئا و قد قال تعالى وَ لَوْلَا

أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (١) إنه من كان همه هما واحدا الهم القصد و العزم و الحزن و الحاصل أنه من كان مقصوده أمرا واحدا و هو طلب دين الحق و رضى الله تعالى و قربه و طاعته و لم يخلطه بالأغراض النفسانية و الأهواء الباطلة فإن الحق واحد و للباطل شعب كثيرة أو غرضه فى العبادات قربه تعالى و رضاه دون الأغراض الدنيوية كفاه الله همه أى أعانه على تحصيل ذلك المقصود و نصره على النفس و الشيطان و جنود الجهل و من كان همه فى كل واد من أوديه الضلالة و الجهالة لم يبال الله بأى واد هلك أى صرف الله لطفه و توفيقه عنه و تركه مع نفسه و

ص: ١٥٢

أهوائها حتى يهلك باختيار واحد من الأديان الباطله أو الأغراض الباطله أو كل واد من أوديه الدنيا و كل شعبه من شعب أهواء النفس الأماره بالسوء من حب المال و الجاه و الشرف و العلو و لذه المطاعم و المشارب و الملابس و المناكح و غير ذلك من الأمور الفانيه الباطله.

و الحاصل أن من اتبع الشهوات النفسانيه أو الآراء الباطله و لم يصرف نفسه عن مقتضاها إلى دين الحق و طاعه الله و ما يوجب قربه لم يمدده الله بنصره و توفيقه و لم يكن له عند الله قدر و منزله و لم يبال بأى طريق سلك و لا فى أى واد هلك و قيل بأى واد من أوديه جهنم و قيل يمكن أن يراد بالهم الواحد القصد إلى الله و التوكل عليه فى جميع الأمور فإنه تعالى يكفيه هم الدنيا و الآخره بخلاف من اعتمد على رأيه و قطع علاقه التوكل عن نفسه و يحتمل أن يكون المراد بالهم الحزن و الغم أى من كان حزنه للآخره كفاه الله ذلك و أوصله إلى سرور الأبد و من كان حزنه للدنيا و كله الله إلى نفسه حتى يهلك فى واد من أوديه أهوائها.

***[ترجمه] «فى مرضه»: با «فتح» و يا با «تحريك»، هر دو مصدر است. «مرضها»: يعنى به واسطه آن بيمار شده بود. گفته شده: البارز «فى مرضها» مفعول «النوع» جز سر او نمانده بود، «من» برای تبعيض است و ضمير «منه» به امام عليه السلام بر مى گردد؛ يعنى از اعضاى امام عليه السلام؛ يا «من» برای تعليل است و ضمير به مرض بازمى گردد و احتمال اول روشن تر است؛ به اين معنى كه اندام امام عليه السلام لاغر و كاسته شده بود و جز سرش به چشم نمى آمد، چراكه سر آدميزاد، كم گوشت و پُراستخوان است؛ يا مقصود اين است كه توان جنبش از همه اندامش رفته بود جز از سرش، و اولى روشن تر است. «كثيراً ما اقول»: «ما» زائده است و برای ابهام. «ما» در اين گفته: «ما على رجل»، «نافيه» يا استفهام انكارى است و نتيجه هر دو يكي است، يعنى ضرر و وحشتى بر او نيست.

«از اين سو و آن سو، از راست و چپ»: يعنى از راه راست به در رفتند به سوى افراط چون خوارج، يا از سر تفريط، چون مخالفان. «ما بين المشرق»: يعنى در حالى كه ما بين شرق و غرب برای او باشد، يا «أصبح» به معنای «صار»، يعنى «گردید». «مقطعاً»: مبنی بر مفعول است برای تكثر. «أعضاوه»: بدل استعمال از ضمير پنهان در مقطعاً است. برخی، «اعضاء» را به «نصب» خوانده اند كه «تميز» باشد.

«خدا به مومن نمى كند جز خوبى»: بيان اين است كه اگر همه دنيا را هم به او بدهد، برای فریب و غافلگیری او نيست، بلکه برای اينكه شكر او را مى كند و به مصرف خير مى رساند؛ چنانچه با سليمان عليه السلام کرده است. در حالى كه اگر آن را به غير مومن بدهد، برای اتمام حجت است و غافلگیری و مایه سختی عذاب او .

«چنانچه اگر مقدر مومن باشد، اندامش تکه تکه شوند»: همانا برای نزدیک تر شدن به خدا و بالا رفتن درجه های او در ديگر سرا است و باید در هر حال شاکر باشد و راضی به قضای خدا.

و چون مومنان در اين جهان بيشتتر دچار فقر و هر گونه بلا هستند و كافران و اشرار و جاهلان توانگرند، مومنان را به شكيبايی تشويق کرد و ديگران را از فریب دنيا و از افتخار كردن به آن بر حذر داشت، كه فرمود اگر دنيا نزد خدا برابر بال پشه ای بود، به دشمنش يك جرعه ای آب نمى داد، و آنچه خدا به دشمنانش داده برای گرامی داشتن آنها نيست، بلکه برای زبون كردن

آنها است، و از آخرت، که ارزش و مقامی نزد خدا دارد، چیزی به آنها نداده و فرموده: «وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سِقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيَّهَا يَظْهَرُونَ»، {و اگر نه که مردم یک امت بودند، البته که می... ساختیم برای آنان که کافر به خدای رحمانند خانه ها با سقف نقره و پلکان ها که بر آن برآیند.} - زخرف / ۳۳ -

«هر که یک دلخواه و دلبنده دارد.»: «هم»، قصد و تصمیم و حزن است؛ حاصل اینکه: هر کس مقصودش یک چیز باشد و آن کیش حق و رضای خدای تعالی و قرب و طاعت او است، بی غرض نفسانی و هوس بیهوده که حق یکی است و باطل چند و چونها دارد. با اینکه در عبادت همان رضای خدا است نه اغراض دنیا.

کفایت کند خدا همش را و کمک کند به او برای به دست آوردن مقصود، و یاری بدهد او را بر نفس و شیطان و لشکرهای جهل و هر کس دلش به هر وادی است، از گمراهی و نادانی. «لم یبال الله بأی و اذهلک»: یعنی خدا لطف و توفیقش را از او دریغ می‌دارد و او را به خودش و هوس‌هایش وامی‌گذارد تا یک کیش باطل و یا هدف باطل برگزیند، یا به خاطر دره ای از دنیا درافتد و دنبال هر فرمان نفس بدخواه برود و دچار مال‌دوستی و جاه‌طلبی و شرافت و والایی و خوش‌خوری و خوش... نویسی و خوش‌پوشی و همسران دلبر و امور نابود شدنی دیگر شود.

خلاصه اینکه: هر کس پیرو دلخواه نفس و رای باطل گردد و از درخواست آنها به دین حق نگراید و طاعت خدا و قرب او را نجوید، خدا به او کمک و توفیق نمی‌دهد و پیش خدا ارزشی ندارد و خدا را باکی نیست که به چه راهی برود و کجا نابود شود و گفته اند: در کدام جهنم دره بیفتد.

گفته‌اند: چه بسا که قصد خدا است و توکل به او در همه کار، که خدا کار دنیا و دیگر سرای او را کفایت کند، برخلاف آنکه به رأی خود باشد و بی توکل کار کند. و چه بسا که منظور از هم، اندوه و غم است که هر که تنها غم آخرت دارد، خدا او را بس است و او را به شادی جاوید می‌رساند، و هر که غم دنیا دارد، او را به خود وامی‌نهد تا در پرتگاه هوس‌های خودش نابود گردد.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الکافی] عَنِ الْعَدَةِ عَنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ فَضَّالِ بْنِ يَسَّارٍ عَنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ مَا يَضُرُّ رَجُلًا إِذَا كَانَ عَلَى ذَا الرَّأْيِ مَا قَالَ النَّاسُ لَهُ وَ لَوْ قَالُوا مَجْنُونٌ وَ مَا يَضُرُّهُ وَ لَوْ كَانَ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ يَعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى يَجِيئَهُ الْمَوْتُ (۱).

**[ترجمه] کافی: از عبدالواحد بن مختار انصاری روایت شده است که امام باقر علیه السلام به او فرمود: «ای عبدالواحد، زیانی ندارد، و چه زیانی دارد که به کسی که بر عقیده شیعه است، مردم هرچه می‌خواهند درباره اش بگویند؟ اگر چه بگویند که دیوانه است؛ و زیانی ندارد، و چه زیانی دارد اگر او بر سر کوهی، زندگی را با پرستش خدا بگذراند تا مرگش فرا برسد.» -

کافی ۲: ۲۵۴ -

بيان

ما يضر ما نفيه و يحتمل الاستفهام على الإنكار على ذا الرأى أى على هذا الرأى و هو التشيع ما قال فاعل ما يضره و لو قالوا مجنون فإن هذا أقصى ما يمكن أن يقال فيه كما قالوا فى الرسول صلى الله عليه و آله و ما يضره أى قول الناس و هذا أيضا يحتمل الاستفهام على الإنكار و لو كان على رأس جبل أى لكثرة قول الناس فيه هربا من أقوالهم فيه و ضررهم يعبد الله

ص: ١٥٣

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٤٥.

حال او استثناف كأنه سئل كيف لا يضره ذلك قال لأنه يعبد الله حتى يأتيه الموت.

**[ترجمه] «ما يضر» ما برای نفی است و می تواند برای استفهام انکاری باشد «على ذا الرأى» یعنی «على هذا الرأى» که تشیع است «ما قال» فاعل «لا يضره» است «و لو قالوا مجنون»: چرا که این نهایت سختی است که درباره او می گویند آن گونه که در مورد رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند «و ما يضره»: یعنی حرف مردم، و این نیز احتمال استفهام انکاری را دارد. «و لو كان على رأس جبل»: یعنی به دلیل حرف زیاد مردم در مورد او از ترس حرف ها و آسیب رسانی شان «يعبد الله»: حال و یا استیناف است. گویا سوال شده که چگونه برای او آسیبی ندارد و حضرت می گوید: چون بندگی خدا کند تا مرگش فرا برسد .

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَأَسْتَعْنِثُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ (۱).

**[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خدای تبارک و تعالی فرمود: «اگر در زمین نباشد جز یک مومن، با وجود او، از همه خلقم بی نیاز هستم و از ایمانش همدمی برایش می سازم که نیاز به کسی نداشته باشد.» - کافی ۲: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

بیان

يحتمل أن يكون هذا المؤمن الواحد الإمام أو لا بد من أحد غيره يؤمن به و الأول أظهر لما مر من كون إبراهيم عليه السلام أمه و قد مر ما يؤيد الثاني أيضا و أما كون الإيمان سببا للأنس و عدم الاستيحاش لأنه يتفكر في الله و صفاته و في صفات الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و حالاتهم و في درجات الآخرة و نعمها و يتلو كتاب الله و يدعوه فيعبده فيأنس به سبحانه كما سئل عن راهب لم لا تستوحش عن الخلوه قال لأنى إذا أردت أن يكلمنى أحد أتلو كتاب الله و إذا أردت أن أكلم أحدا أناجى الله.

**[ترجمه] چه بسا این یک مومن، خود امام باشد، یا اینکه باید دیگری باشد که به او بگردد و اولی روشن تر است؛ مانند ابراهیم علیه السلام - چنان که گذشت - که خودش به تنهایی امتی بود. «ایمان مایه انس و بی هراسی است»: برای اینکه همیشه درباره خدا و اوصافش و اوصاف پیغمبران و امامان و احوالشان و درباره درجات آخرت و نعمت هایش بیندیشد و قرآن بخواند و دعا و عبادت کند و به وسیله آن با خدا انس بگیرد؛ چنانچه از گوشه نشینی پرسیدند چرا از تنهایی هراس نداری؟ پاسخ داد: «چون که اگر بخوادم کسی با من سخن بگویم، قرآن می خوانم، و اگر بخوادم با کسی سخن بگویم، با خدا راز می گویم.»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَضِيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا يُبَالِي مَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ يَأْكُلُ مِنْ تَبَاتِ الْأَرْضِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ (۲).

** [ترجمه] کافی: از امام باقر علیه السلام روایت شده است: «باک ندارد آن کسی که خدا با روش شیعه، او را راهنمایی کرده که بر سر کوهی از گیاه زمین بخورد تا آنکه عمرش به سر بیاید و بمیرد.» - کافی ۲: ۲۵۴ -

بیان

ما یبالی خبر أو المعنى ینبغى أن لا یبالی من عرفه هذا الأمر أى دین الإمامیه.

** [ترجمه] «ما یبالی»: خبر است، یا اینکه شایسته است هر کس که دین امامیه دارد و شیعه است، چنین پابرجا باشد.

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسَدِّكَ عَنْ مَنْصُورِ الصَّبِئِيِّ وَ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَا- سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي مَوْتِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ إِنِّي لِأُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرِفْهُ عَنْهُ وَ إِنَّهُ

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۲۴۵.

۲-۲. المصدر ج ۲ ص ۲۴۵.

لِيَدْعُونِي فَأَجِبْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِي مُؤْمِنٌ لَأَسْتَعْنَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَسْتَوْحِشُ إِلَيَّ أَحَدٌ (١).

**[ترجمه] كافي: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «خداوند عزوجل فرمود: «من در مورد هیچ چیز تردید نمی کنم مانند ترددی که در مرگ بنده مومنم دارم. من دیدارش را دوست می دارم، اما او از مرگ خوشش نمی آید، پس، من مرگ را از او برمی گردانم؛ او مرا می خواند و من پاسخش می دهم؛ او از من می خواهد و من به او می دهم. اگر در تمام دنیا جز یک بنده مومنم وجود نداشت، با وجود او، از همه خلقم بی نیاز می شدم و برای او، از ایمانش مایه انسی می ساختم تا وحشتی پیدا نکند و نخواهد با کسی انس بگیرد.» - کافي ٢: ٢٤٦ -

**[ترجمه]

تبیین

ما ترددت فی شیء هذا الحديث من الأحاديث المشهوره بين الفريقين و من المعلوم أنه لم يرد التردد المعهود من الخلق في الأمور التي يقصدونها فيترددون في إمضائها إما لجهلهم بعواقبها أو لقله ثقتهم بالتمكن منها لمانع و نحوه و لهذا قال أنا فاعله أى لا- محاله أنا أفعله لحتم القضاء بفعله أو المراد به التردد في التقديم و التأخير لا في أصل الفعل و على التقديرين فلا بد فيه من تأويل و فيه وجوه عند الخاصة و العامه أما عند الخاصة فثلاثة.

الأول أن في الكلام إضمارا و التقدير لو جاز على التردد ما ترددت في شيء كترددى في وفاه المؤمن.

الثانى أنه لما جرت العاده بأن يتردد الشخص في مساءه من يحترمه و يوقره كالصديق و أن لا يتردد في مساءه من ليس له عنده قدر و لا حرمة كالعدو بل يوقعها من غير تردد و تأمل صح أن يعبر عن توقيف الشخص و احترامه بالتردد و عن إذلاله و احتقاره بعدمه فالمعنى ليس لشيء من مخلوقاتى عندى قدر و حرمة كقدر عبدى المؤمن و حرمة فالكلام من قبيل الاستعاره التمثيليه.

الثالث أنه ورد من طريق الخاصة و العامه أن الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف و الكرامه و البشاره بالجنه ما يزيل عنه كراهه الموت و يوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار فيقل تأذيه به و يصير راضيا بنزوله و راغبا في حصوله فأشبهت هذه المعامله معاملة من يريد أن يؤلم حبيبه ألما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في أنه كيف يوصل هذا الألم إليه على وجه يقل تأذيه.

فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذنه الجسميه و الراحة العظيمة

ص: ١٥٥

إلى أن يتلقاه بالقبول و يعده من الغنائم المؤديه إلى إدراك المأمول فيكون في الكلام استعاره تمثليه.

و أما وجوهه عند العامه فهى أيضا ثلاثة الأول أن معناه ما تردد عبدى المؤمن فى شىء أنا فاعله كتردده فى قبض روحه فإنه متردد بين إرادته للبقاء و إرادتى للموت فأنا أطفه و أبشره حتى أصرفه عن كراهه الموت فأضاف سبحانه تردد نفس و ليه إلى ذاته المقدسه كرامه و تعظيما له كما يقول غدا يوم القيامة لبعض من يعاتبه من المؤمنين فى تقصيره عن تعاهد ولى من أوليائه عبدى مرضت فلم تعدنى فيقول كيف تمرض و أنت رب العالمين فيقول مرض عبدى فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتنى عنده و كما أضاف مرض و ليه و سقمه إلى عزيز ذاته المقدسه عن نعوت خلقه إعظاما لقدر عبده و تنويها بكرامه منزلته كذلك أضاف التردد إلى ذاته لذلك.

الثانى أن ترددت فى اللغة بمعنى رددت مثل قولهم فكرت و تفكرت و دبرت و تدبرت فكأنه يقول ما رددت ملائكتى و رسلى فى أمر حكمت بفعله مثل ما رددتهم عند قبض روح عبدى المؤمن فارددهم فى إعلامه بقبضى له و تبشيره بلقائى و بما أعددت له عندى كما ردد ملك الموت عليه السلام إلى إبراهيم و موسى عليهما السلام فى القصتين المشهورتين إلى أن اختار الموت فقبضهما كذلك خواص المؤمنين من الأولياء يردداهم إليهم رفقا و كرامه ليميلوا إلى الموت و يحبوا لقاء تعالى.

الثالث أن معناه ما رددت الأعلام و الأمراض و البر و اللطف و الرفق حتى يرى بالبر عطفى و كرمى فيميل إلى لقائى طمعا و بالبلايا و العلل فيتبرم بالدنيا و لا يكره الخروج منها.

و ما دل عليه هذا الحديث من أن المؤمن يكره الموت لا ينافى ما دلت الروايات الكثيره عليه من أن المؤمن يحب لقاء الله و لا يكرهه إما لما ذكره

الشهيد في الذكري من أن حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار و معاینه ما یحب فإنه ليس شیء حينئذ أحب إليه من الموت و لقاء الله أو لأنه یكره الموت من حيث التألم به و هما متغایران و كراهه أحد المتغایرين لا یوجب كراهه الآخر أو لأن حب لقاء الله یوجب حب كثره العمل النافع وقت لقائه و هو یستلزم كراهه الموت القاطع له و اللانزم لا ینافی الملزوم قوله تعالی و إنه لیدعونی بأن یقول یا الله مثلاً فأجیبه بأن یقول له لیبیک مثلاً و إنه لیسألنی أی یطلب حاجته كأن یقول اصرف عنی الموت لاستغنیته به أی اكتفیت به فی إبقاء نظام العالم للمصلحه و ضمن یتوحش معنی الاحتیاج و نحوه فعدی یالی كما مر.

**[ترجمه] «تردید ندارم در چیزی»: این حدیث میان فریقین مشهور است و معلوم است که به معنی تردید انسانی نیست که درباره کاری که قصد انجام آن را دارند، تردید می‌ورزند، چرا که فرجام آن را نمی‌دانند یا اعتماد ندارند که بتوانند با پدیدار شدن موانع، آن را انجام بدهند؛ از این رو فرمود که من کننده آن هستم، و قضای حتمی است و تردید در پیش و پستی آن است. به هر جهت، باید این لفظ تأویل شود و در این مورد، نزد خاصه و عامه چند وجه ذکر شده است. این سخن، نزد خاصه سه وجه دارد:

۱.

تقدیر سخن این است که: اگر بر من تردید روا بود، در چیزی مانند وفات مومن تردید نداشتم.

۲.

«ترددت»: در لغت به معنای «رددت» است؛ مانند گفته آنان که: «فكَّرت و تفكَّرت و دبرت و تدبَّرت» و مقصود، بیان ارجمندی مومن است نزد خدا؛ زیرا معمول این است که درباره بد کردن به فرد گرامی و دوست تردید می‌کنند، نه در آزار دادن کسی که ارزشی ندارد. پس، مقصود این است که هیچ یک از آفریده‌هایم نزد من ارزش مومن را ندارند، و این سخن برای مثل زدن است.

۳.

اینکه از طریق خاصه و عامه رسیده که خدای سبحان هنگام جان گرفتن از مومن، لطف و کرامت و مژده بهشت را به او می‌دهد تا کراهت مرگ را از او بزدايد و او را به انتقال به خانه آخرت تشویق کند تا آزار کمتری از مرگ بکشد و از آن خشنود گردد و استقبال کند. مثل این می‌ماند که کس بخواهد درد کمی به دوستی برساند که در پی آن، سود کلانی است، و دل‌دل می‌کند که چگونه این درد را به او برساند که آزارش کم باشد، و پیوسته به او نشان بدهد چیزهایی را که تشویقش کند به آن لذت جسمانی و آسایش به دنبال آن، تا آن را بپذیرد و غنیمت آرزو را برای او بشمارد. این معنی، این گونه در حدیث نمونه‌سازی شده است.

توجیها ت عامه نیز سه گونه است:

۱.

این سخن، به این معنی است که دودلی بنده مومن در هیچ کار من، مانند دودلی او در دادن جانش نیست؛ چون تردید دارد میان خواستن زیست در دنیا و خواستن مرگ خودش؛ و من با او نرمش می‌کنم و مژده اش می‌دهم تا مکروه داشتن مرگ را از او دور کنم. خدا دودلی دوستش را به خود نسبت داده، برای احترام و بزرگداشتش؛ چنانچه فردای رستاخیز، از یک دوستش چنین گله کند: «ای بنده، من بیمار شدم و مرا عیادت نکردی.» و او می‌گوید: «تو که پروردگار جهانیانی چگونه بیمار شوی؟» می‌فرماید: «فلان بنده ام بیمار شد و تو از او عیادت نکردی، و اگر کرده بودی، مرا در کنارش می‌یافتی.» خدای تعالی همین گونه که بیماری دوستش را به ذات عزیز مقدس خویش ارجاع داده، برای بزرگداشت قدر بنده اش و ارجمندی مقام او، تردید و دودلی او را هم به خود نسبت داده است.

۲.

مقصود این است که در هیچ کارم فرشته‌ها و رسولانم را میانجی نکردم چنانچه در مرگ بنده مومنم، تا جان گرفتن و مژده دیدار مرا و آنچه برایش آماده است، به او بدهند؛ مانند میانجی گری ملک الموت در جان گرفتن از ابراهیم و موسی علیهما... السلام در آن دو داستان مشهور، که مرگ را خواهان شدند و جانشان را گرفت؛ و چنین باشند خواص مومنان از دوستان خدا که میانجی بر آنها می‌گمارد تا مرگ را بخواهد و آنان دیدار خدا را دوست دارند.

۳.

من واسطه نکردم علت و بیماری و لطف و نرمش را بر مومن تا به نیکی من نگردد و دیدار مرا از راه طمع بخواهد و با بلاها و بیماری‌ها از دنیا بیزار شود و از بیرون آمدن از آن، کراهت نداشته باشد.

آنچه از این حدیث برمی‌آید: که مومن خواستار مرگ نیست، مخالف نیست با اخبار بسیاری که دلالت دارند بر اینکه مومن لقای خدا را دوست دارد و ناخواهش نیست؛ یا برای توجیه شهید در ذکری است که دوستی لقاء خدا در خصوص لحظه جان دادن مومن است و دیدن آنچه که او دوست دارد؛ و آن لحظه، چیزی را بیشتر از مرگ و لقای خدا دوست ندارد؛ یا اینکه لقای خدا را دوست دارد و از تلخی جان دادن بدش می‌آید و این دوستی و کراهت با هم مخالفت ندارند؛ یا برای اینکه دوستی دیدار خدا مایه کارهای بسیار سودمند در دیدار است و بد داشتن مرگ ملزوم آن است و بین لازم و ملزوم منافات نیست.

اینکه فرمود: او مرا خواند و منش اجابت می‌کنم، مثلاً- در پاسخ «ای خدا»ی او، لیبیک می‌گویم؛ یا اینکه او خواهش نیازی می‌کند و من برآورده می‌سازم؛ مانند اینکه بگویند مرگ را از من بگردان، و من به او بی‌نیازم در نگه‌داری نظم جهان و از روی صلاح آدمیان.

در «یستوحش»، معنای احتجاج و مانند آن تضمین شده و روی همین جهت با «الی» متعددی گشته، آن گونه که گذشت .

باب ۸ قله عدد المؤمنین و أنه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلتهم و أنس المؤمنین بعضهم ببعض

الآيات

قال تعالى: وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ (۱)

و قال: وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ (۲)

و قال: وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (۳)

و قال سبحانه: بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (۴)

و قال: وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (۵)

ص: ۱۵۷

۱- ۱. سبأ: ۱۳.

۲- ۲. ص: ۲۴.

۳- ۳. هود: ۴۰.

۴- ۴. العنكبوت: ۶۳.

۵- ۵. يونس: ۶۰ النمل: ۷۳.

"=lt;meta info" - وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ. - سبأ / ۱۳ -

{و از بندگان من اندکی سپاسگزارند.}

- وَقَلِيلٌ مَا هُمْ. - ص / ۲۴ -

{و اینها بس اندک‌اند.}

- وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ. - هود / ۴۰ -

{و با او جز [عده] اندکی ایمان نیاورده بودند.}

- بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. - عنكبوت / ۶۳ -

{با این همه، بیشترشان نمی اندیشند.}

- وَقَالَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ. - یونس / ۶۰ نمل / ۷۳ -

{ولی بیشترشان سپاسگزاری نمی کنند.}

**[ترجمه]

و أقول

مثله کثیر فی القرآن و الغرض رفع ما یسبق إلى الأوهام العامیه أن اکثره دلیل الحقیه و القله دلیل البطلان و لذا یمیل أكثر الناس إلى السواد الأعظم مع أن فی أعصار جمیع الأنبیاء کان أعداؤهم أضعاف أضعاف أتباعهم و أولیائهم و قد ذم الكثير و مدح القلیل الرب الجلیل فی التنزیل و الله یرهدی إلى سواء السبیل.

**[ترجمه]مانندش در قرآن بسیار است و مقصود جلوگیری از توهم عوام است که بسیاری، دلیل درستی است و کمی، دلیل بطلان و نادرستی. از این رو، بیشتر مردم به سواد اعظم رو می کنند با اینکه در عصر هر پیغمبر دشمنان آنها چندین برابر پیروان و دوستانشان بوده است. پروردگار جلیل در قرآن، بسیار را نکوهش و اندک را ستایش کرده و خدا است که به راه راست هدایت می کند.

**[ترجمه]

الأخبار

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ لِمَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلِّهِ أَهْلُهُ فَإِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَا نَدَّهِ شَبَعُهَا قَصِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مومنان علیه السلام در نهج البلاغه فرموده است: «ای مردم، از راه حق برای کمی اهلش هراس نکنید، زیرا مردم گرد سفره دنیا فراهم شدند که دوران سیری آن اندک و گرسنگی آن دراز است.» - نهج البلاغه: خطبه

- ۱۹۹

**[ترجمه]

بیان

لما كانت العاده جاريه بأن يستوحش الناس من الوحده و قله الرفيق في الطريق لا سيما إذا كان طويلا صعبا غير مأنوس فنهى عن الاستيحاش في تلك الطريق و كنى به عما عساه يعرض لبعضهم من الوسوسة بأنهم ليسوا على الحق لقلتهم و كثره مخالفهم كما أشرنا إليه.

و أيضا قله العدد في الطرق الحسيه مظنه الهلاك و السلامه مع الكثره فنبههم عليه السلام على أنهم في طريق الهدى و السلامه و إن كانوا قليلين و لا يجوز مقايسه طرق الآخره بطرق الدنيا.

ثم نبه على قله أهل طريق أهل الهدى و هى اجتماع الناس على الدنيا فقال فإن الناس و استعار للدنيا المائده لكونهما مجتمع اللذات و كنى عن قصر مدتها بقصر شبعها و عن استعقاب الانهماك فيها للعذاب الطويل فى الآخره بطول جوعها.

قيل و لفظ الجوع مستعار للحاجه الطويله بعد الموت إلى المطاعم الحقيقه الباقيه من الكمالات النفسانيه و هو بسبب الغفله فى الدنيا فلذلك نسب الجوع إليها.

**[ترجمه] چون معمولا مردم از تنهایی و کمی رفیق در راه هراس دارند، به ویژه اگر راه دراز و سخت و ناشناس باشد، آن حضرت نهی کرده از هراس تنهایی در این راه و کنایه زده به کسی که چه بسا به وسوسه افتاده که چون کم اند، بر حق نیستند در برابر مخالفان بسیار خود. همچنین، کمی رفیق در راه این جهان چه بسا هلاکت بار است و سلامت در جمع مسافران بسیار است و آنها را آگاه می کند که آنان در راه هدایت و سلامتند گرچه اندکند و نباید راه آخر خود را با راه در دنیا بسنجید.

سپس، آگاهی داده و به سبب کمی مردم، رهنما شده و آن این است که مردم برای دنیا گرد می آیند و باکی از دیگر سرا ندارند. می فرماید که خوان این جهان که لذتگاه همگان است، زمانش اندک است و دوران دراز و کیفر و عذاب به دنبال دارد. گفته اند واژه گرسنگی، به استعاره، به جهت نیاز طولانی پس از مرگ به غذاهای حقیقی و پایدار، که همان کمالات نفسانی است، به کار رفته است؛ این به دلیل غفلت در دنیا است و به همین جهت، گرسنگی به دنیا نسبت داده شده است.

**[ترجمه]

صِفَاتُ الشَّيْخِ لِلصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: ١٥٨

١-١. نهج البلاغه: ٤٤٢، الخطبه ١٩٩.

عليه السلام قال: قال لي كم شيعتنا بالكوفة قال قلت خمسون ألفاً فما زال يقول إلى أن قال والله لوددت أن يكون بالكوفة خمسه وعشرون رجلاً يعرفون أمرنا الذي نحن عليه ولا يقولون علينا إلا الحق (١).

** [ترجمه] صفات شیعه: از مفضل بن قیس روایت شده است: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: «تعداد شیعیان ما در کوفه چه مقدار است؟» گفتم: «پنجاه هزار.» و آن حضرت پیوسته می گفت: «چند است و چند؟» تا اینکه فرمود: «به خدا، دوست داشتم در کوفه بیست و پنج مرد باشند که روش ما را به درستی بدانند و جز راست و درست بر ما نگویند.» - صفات شیعه: ۱۸۰ -

** [ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْمُؤْمِنَةُ أَعَزُّ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ فَمَنْ رَأَى مِنْكُمُ الْكَبْرِيتَ الْأَحْمَرَ (٢).

** [ترجمه] کافی: از قتیبه اعشی روایت شده است: «شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: «زن باایمان کمیاب تر است از مرد باایمان و مرد باایمان کمیاب تر از کبریت احمر، کدام شما کبریت احمر را دیده اید؟» - کافی ۲: ۲۴۲ -

** [ترجمه]

بیان

فی القاموس عز یعز عزا و عزه بکسرهما صار عزیزا کتغز و قوی بعد ذله و الشیء فلا یکاد یوجد فهو عزیز (٣)

و قال الکبریت من الحجاره الموقد بها و یاقوت الأحمر و الذهب و جوهر معدنه خلف التبت بوادی النمل (٤) انتهى.

و المشهور أن الکبریت الأحمر هو الجوهر الذی یطلبه أصحاب الکیمیا و هو الإکسیر و حاصل الحدیث أن المرأه المتصفه بصفات الإیمان أقل وجودا من الرجل المتصف بها و الرجل المتصف بها أعز وجودا من الإکسیر الذی لا یکاد یوجد ثم أكد قله وجود الکبریت بقوله فمن رأى منکم و هو استفهام إنکاری أى إذا لم تروا الکبریت الأحمر فکیف تطمعون فی رؤیه المؤمن الکامل الذی هو أعز وجودا منه أو فی کثرته.

** [ترجمه] در قاموس گفته: «عزّ یعزّ عَزّاً» و «عزّه» با کسره، هر دو یعنی «عزیز شد.» مانند «تعزّز و قوی بعد ذله»: عزیز شد و پس از ذلت قدرتمند گردید. «الشیء»: پس یافت نمی شود. «فهو عزیزا»: یعنی چیز کمیاب. - قاموس ۲: ۱۸۲ - و می گوید: کبریت: زغال سنگ؛ یاقوت سرخ؛ طلا و گوهری که کانش در تبت است، در دره مورچه ها. - قاموس ۲: ۱۵۵ -

و معروف است که کبریت احمر اکسیری است که کیمیاگران در جستجوی آن هستند. مقصود این است که زن دارای صفات

ایمان، کمتر از مرد این چینی است، و مردش هم چه بسا نایب تر است از اکسیر و آن را تأیید کرد. «کدامتان کبریت احمر را دیده؟»: یعنی شما که کبریت احمر را ندیده‌اید، چطور طمع دیدار مومن کامل را دارید که از آن کمیاب تر است.

***[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُنَى الْحَنَاطِ عَنْ كَامِلِ التَّمَارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
النَّاسُ كُلُّهُمْ بِهَائِمٍ ثَلَاثًا إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۵).

ص: ۱۵۹

۱-۱. صفات الشيعة ص ۱۷۰.

۲-۲. الكافي ج ۲: ۲۴۲.

۳-۳. القاموس ج ۲ ص ۱۸۲.

۴-۴. المصدر ج ۱ ص ۱۵۵.

۵-۵. الكافي ج ۲ ص ۲۴۲.

**[ترجمه] کافی: از کامل خرمافروش روایت شده است: «شنیدم امام باقر علیه السلام سه بار فرمود: «همه مردم بهائم هستند، جز اندکی مومن.» و سه بار فرمود: «مومن غریب است.» - کافی ۲: ۲۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

كلهم بهائم أى شبيه بها فى عدم العقل و إدراك الحق و غلبه الشهوات النفسانية على القوى العقلانية كما قال تعالى إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا إِلَّا قَلِيلٌ كَذَا فى أكثر النسخ و فى بعضها إلا قليلا و هو أصوب.

المؤمن غريب لأنه كلما يجد مثله فيسكن إليه فهو بين الناس كالغريب الذى بعد عن أهله و وطنه و دياره ثلاث مرات أى قال هذا الكلام ثلاث مرات و كذا قوله ثلاثا و فى بعض النسخ عزيز مكان غريب.

**[ترجمه] یعنی مردم همه در کم خردی و درک حق و شهوت پرستی و سستی خرد، مانند حیوانات هستند که خدا هم فرموده: {نیستند آنان جز چهارپایان، و بلکه گمراه تر.} «الاقلیل»: در بیشتر نسخه ها چنین آمده است و در برخی نسخه ها «الآ قلیلاً» و این درست تر است.

«مومن غریب است»: زیرا کمتر مانند خود را می بیند تا با او آرامش بیابد و آواره است میان مردم و از خاندان و وطن و دیارش دور است. «ثلاثه مرّات»: یعنی این سخن را سه بار فرمود، و همین گونه است «ثلاثا» در برخی نسخه ها به جای «غریب» عزیز آمده است.

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَبِي بَصِيرٍ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَجِدُ مِنْكُمْ ثَلَاثَةَ مُؤْمِنِينَ يَكْتُمُونَ حَدِيثِي مَا اسْتَحَلَلْتُ أَنْ أَكْتُمَهُمْ حَدِيثًا (۱).

**[ترجمه] کافی: از ابن رثاب روایت شده است: «شنیدم که امام صادق علیه السلام به ابی بصیر می فرمود: «به خدا، اگر من سه مومن از میان شما می یافتم که حدیثم را از دشمن نهران می داشتند، روا نمی دانستم حدیثی را ناگفته بگذارم و نهران دارم.» - کافی ۲: ۲۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

ثلاثة مؤمنين ثلاثة إما بالتوین و مؤمنین صفتها أو بالاضافه فمؤمنین تمیز و يدل على أن المؤمن الكامل الذي يستحق أن يكون صاحب أسرارهم و حافظها قليل و أنهم كانوا يتقون من أكثر الشيعة كما كانوا يتقون من المخالفين لأنهم كانوا يذيعون فيصل ذلك إما إلى خلفاء الجور فيتضررون عليهم السلام منهم أو إلى نواقص العقول الذين لا يمكنهم فهمها فيصير سببا لضلالتهم.

و يمكن أن يقال في سبب تعيين الثلاثة إن الواحد لا يمكنه ضبط السر و كذا الاثنان و أما إذا كانوا ثلاثة فيأنس بعضهم ببعض و يذكرون ذلك فيما بينهم فلا يضيق صدرهم و يخف عليهم الاستتار عن غيرهم كما هو المجرب.

**[ترجمه] «ثلاثة مؤمنين»: ثلاثة يا با تنوين است و مؤمنين صفت آن، يا با اضافه است و مؤمنين «تميز» آن. این حدیث دلالت دارد که مومن کامل رازدار برای کم بوده و آن حضرت در نزد بیشتر شیعیان، چون در نزد مخالفان خود، تقيه می کرده‌اند، زیرا گفته آنها را فاش می کردند و به گوش خلفاء جور می رسید و از آنان زیانمند می شدند، یا به کم خردان می رسید و نمی ... توانستند بفهمند و گمراه می شدند.

عدد سه، برای این است که یکی و دوتا نتوانند راز را در دل نهان نگه دارند، اما سه تن می توانند با هم انجمن کنند و همدم شوند و راز را به هم بگویند و سینه را سبک سازند و نهان داشتن راز بر آنها آسان می شود، چنانچه آزمایش شده است.

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سَدِيدِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهُ مَا يَسَعُكَ الْقَعُودُ قَالَ وَ لِمَ يَا سَدِيدُ قُلْتُ لِكَثْرَةِ مَوَالِيكَ وَ شِعَتِكَ وَ أَنْصَارِكَ وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَكَ مِنَ الشَّيْعَةِ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْمَوَالِي مَا طَمَعَ فِيهِ تَيْمٌ وَ لَا عَدِيٌّ

ص: ۱۶۰

فَقَالَ يَا سَدِيرُ كَمْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا قُلْتُ مِائَةَ أَلْفٍ قَالَ مِائَةَ أَلْفٍ قُلْتُ نَعَمْ وَ مِائَتِي أَلْفٍ فَقَالَ وَ مِائَتِي أَلْفٍ قُلْتُ نَعَمْ وَ نِصْفَ الدُّنْيَا قَالَ فَسَيَكْتُ عَنِّي ثُمَّ قَالَ يَخْفُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْلُغَ مَعَنَا إِلَى يَنْبَعِ قُلْتُ نَعَمْ فَأَمَرَ بِحِمَارٍ وَ بَعْلٍ أَنْ يُسْرَجَا فَبَادَرَتْ فَرَكِبَتْ الْحِمَارَ فَقَالَ يَا سَدِيرُ تَرَى أَنْ تُؤْتِرَنِي بِالْحِمَارِ قُلْتُ الْبَعْلُ أَزِينُ وَ أَتَبَلُّ قَالَ الْحِمَارُ أَرْفُقُ بِي فَتَزَلْتُ فَرَكِبْتُ الْحِمَارَ وَ رَكِبْتُ الْبَعْلَ فَمَضَيْنَا فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَقَالَ يَا سَدِيرُ أَنْزِلْ بِنَا نَصِلْ لِي ثُمَّ قَالَ هَذِهِ أَرْضُ سَبِيحَةَ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا فَسَرَّزْنَا حَتَّى صَرَّزْنَا إِلَى أَرْضِ حَمْرَاءَ وَ نَظَرُ إِلَى غُلَامٍ يَزْعَى جِدَاءً فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا سَدِيرُ لَوْ كَانَ لِي شَتِيعَةٌ بَعْدَ هَذِهِ الْجِدَاءِ مَا وَسَّعَنِي الْقُعُودُ وَ نَزَلْنَا وَ صَلَّيْنَا فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَطَفْتُ إِلَى الْجِدَاءِ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ سَبْعَةٌ عَشْرٌ (١).

***[ترجمه]کافی: از سدیر صیرفی روایت شده است: «نزد امام صادق علیه السلام گفتم: «خانه نشینی برای تو نیست.» فرمود: «چرا ای سدیر؟» گفتم: «چون دوستان و شیعه و یاران بسیارند. به خدا، اگر امیر مومنان علیه السلام این همه شیعه و یاور و دوست که داری می داشت، تیم و عیادی در حق او طمع نمی کردند.» فرمود: «ای سدیر، به چه تعداد می رسند؟» گفتم: «صد هزار.» و فرمود: «صد هزار؟» گفتم: «آری، بلکه دویست هزار.» فرمود دویست هزار؟» گفتم: «آری، و نیمی از دنیا.» سدیر صیرفی می گوید: «امام خاموش شد، آنگاه فرمود: «بر تو آسان است که با ما تا ینبع بیایی؟» گفتم: «آری.» فرمود الاغی و استری زین کردند و من به سوی الاغ شتافتم و سوارش شدم. فرمود: «آی سدیر، می خواهی الاغ را برای خود در برابر من برگزینی؟» گفتم: «استر، خوش نما تر است و برای بزرگان شایسته تر.» فرمود: «الاغ برای من هموارتر است.» من فرو آمدم، ایشان سوار الاغ شد و من سوار استر.

می رفتیم که هنگام نماز شد. فرمود: «ای سدیر، ما را فرود آور تا نماز بگزاریم.» سپس فرمود: «این زمین شوره زار است و نماز در آن نشاید.» و رفتیم تا به زمینی سرخ رسیدیم. نگریست به یک پسر بچه که بزغاله می چرانید و فرمود: «به خدا ای سدیر، اگر من به تعداد این بزغاله ها شیعه داشتم، خانه نشینی برایم روا نبود.» فرود آمدم و نماز خواندیم. چون نماز به پایان رسید، من رو به بزغاله ها کردم و آنها را شمردم، هفده تا بودند.» - کافی ۲: ۲۴۲ -

***[ترجمه]

بیان

سدیر کأمیر ما یسعک القعود ای ترک القتال و الجهاد و فی المصباح قعد عن حاجته تأخر عنها و الموالی الأعباء المخلصون من الشیعه و تیم قبیلہ ابی بکر و عدی قبیلہ عمر ای ما طمع من غضب خلافتہ التیمی و العدوی أو قبیلتهما قال مائه ألف علی سبیل التعجب و الإنکار یخف علیک بکسر الخاء ای یسهل و لا یثقل و فی القاموس خف القوم ارتحلوا مسرعین.

و قال ینبع کینصر حصن له عیون و نخیل و زروع بطریق حاج مصر (٢) و فی النهایه علی سبع مراحل من المدینه من جهة البحر انتهى و قیل علی أربع مراحل و هو من أوقاف أمير المؤمنین علیه السلام و هو علیه السلام أجرى عينه كما يظهر من الأخبار.

آن یسر جا بدل اشتمال لقوله حمار و بعل آزین ای الزینه فی

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٤٢.

٢-٢. القاموس ج ٣: ٨٧.

رکوبه أكثر و عند الناس أحسن و فی القاموس النبل بالضم الذكاء و النجابه نبل ککرم نباله فهو نبیل و امرأه نبيله فی الحسن بينه النباله و كذا الناقه أو الفرس و الرجل (۱)

و الحاصل أنى إنما اخترت لك البغل لأنه أشرف و أفضل و اختار عليه السلام الحمار لأن التواضع فيه أكثر مع سهوله الركوب و النزول و السير.

فحانت الصلاة أى قرب أو دخل وقتها فی القاموس حان يحین قرب و آن و كأن الأمر بالنزول أولاً ثم الإعراض عنه للتنبیه على عدم جواز الصلاة فيها و فی المشهور محمول على الكراهه إلا أن يحصل الاستقرار و سیأتی فی کتاب الصلاة و کره الصلاة فی السبخه إلا أن تكون مکانا لینا تقع عليه الجبهه مستویا و سنتکلم عليه إن شاء الله.

و قال الجوهری الجدی من ولد المعز و ثلاثه أجد فإذا كثرت فهی الجداء و لا تقل الجدايا و لا الجدی بكسر الجیم (۲)

و قال عطفت أى ملت و یومئ إلى أن صاحب علیه السلام مع کثره من یدعی التشیع لیست له شیعه واقعیه بهذا العدد و قیل أى لا بد أن یكون فی عسکر الإمام علیه السلام هذا العدد من المخلصین حتی یمكنه طلب حقه بهذا العسکر لا أن هذا العدد کاف فی جواز الخروج.

*[ترجمه] «سدير» بر وزن امير است. خانه نشینی به معنای ترک جهاد است. در مصباح آمده: «قعد عن حاجته»: در انجام کارش تأخیر کرد. «موالی»: دوستان مخلص شیعه بودند. «تیم»: تیره ابی بکر. «عدی»: تیره عُمَر. یعنی این تیمی و عدوی یا تیره آنها، خلافتش را غضب نمی کردند. «صد هزار» که امام فرمود، از روی تعجب و انکار بود. «یخف عليك»: با کسر «حاء» یعنی آسان است و سنگین نیست. در قاموس آمده: «خفّ القوم» یعنی با شتاب کوچ کردند. «ینبع»: قلعه ای است بر سر راه حجاج مصری و چشمه ها و نخلستان و زراعت کاری دارد. - قاموس ۳: ۸۷ - به قول نهاییه: هفت منزل از مدینه به سوی دریا است و گفته اند: چهار منزل، و از اوقاف علی علیه السلام است و چنانچه از اخبار بر می آید، چشمه اش را آن حضرت روان کرده است.

«ان یسرّجا»: «بدال اشمال» از حمار و بغل است. «أزین...»: یعنی زینت در سواری آن بیشتر است و نزد مردم بهتر است. در قاموس آمده: «النبل - با ضمّه - خوبی و نجابت است. «نبل ککرم»: نباله فاعل آن نبیل. «امرأه نبيله»: در خوبی؛ یعنی خوبی او روشن است، و همین طور شتر و اسب و مرد. - قاموس ۴: ۵۴ - خلاصه اینکه: من تنها استر را برای او انتخاب کردم چون شرافتمندتر و بهتر بود، ولی امام علیه السلام الاغ را برگزید، چون تواضع در آن بیشتر است؛ به علاوه، آسانی سوار شدن و پیاده شدن و حرکت کردن نیز مطرح بوده است.

«فحانت الصلاة»: یعنی وقت نماز نزدیک شد و یا داخل شد. در قاموس آمده: «حان یحین»: یعنی نزدیک شد و رسید. اینکه ابتدا فرمان نزول داد برای نماز و سپس رو گرداند، برای بیان روا نبودن نماز است در زمین شوره زار و نمک زار، و به قول مشهور، به کراهت تفسیر شده، مگر آنکه استقرار فراهم شود. در کتاب نماز آمده است: «و مکروه است نماز در نمک زار، جز آنکه نرم باشد و پیشانی درست بر آن برقرار شود.» و ان شاء الله دربارہ آن سخن خواهیم گفت. جوهری می گوید: «الجدی» از

بچه های بز است و «ثلاثة أجد»: یعنی سه بز؛ و چون زیاد شود «جداء» گفته می شود؛ و نگوی: «الجدایا» و نه «الجدی» به کسر جیم. - . صحاح: ۲۲۹۹ -

«من رو کردم و بزغاله ها را شمردم»: اشاره دارد که حضرت صاحب الزمان علیه السلام با بسیاری مدعیان تشیع به این شماره شیعه درست ندارد، و گفته اند: باید در قشون امام باین شمار شیعه مخلص باشد تا بتواند با قشون خود حق خود را بخواهد، نه اینکه همین شماره برای خروج بس باشد.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سَمَاعَةُ أَمِنُوا عَلَى فُرُشِهِمْ وَ أَخَافُونِي أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا وَاحِدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَعَوْ كَأَن مَعَهُ غَيْرُهُ لِأَضَافَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ حَيْثُ يَقُولُ - إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۳) فَصَبَّرَ (۴)

بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ آتَسَهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ فَصَارُوا ثَلَاثَةً

ص: ۱۶۲

۱-۱. القاموس ج ۴ ص ۵۴.

۲-۲. الصحاح: ۲۲۹۹.

۳-۳. النحل: ۱۲۰.

۴-۴. فغبر، خ ل- كما في متن الكافي.

أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَقَلِيلٌ وَإِنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ كَثِيرٌ أَتَدْرِي لِمَ ذَاكَ فَقُلْتُ لَا أَذْرِي جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ صَبِّرُوا أَنْسَاءَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَبْثُونَ إِلَيْهِمْ مَا فِي صُدُورِهِمْ فَيَسْتَرِيحُونَ إِلَى ذَلِكَ وَيَسْكُنُونَ إِلَيْهِ (۱).

***[ترجمه]کافی: امام کاظم علیه السلام به سماعه فرمود: «ای سماعه، در بستر خود آسودند و مرا دچار ترس کردند. به خدا، دنیا بود و در آن جز یک خداپرست نبود، و اگر بود، خدایش را به همراه او یاد می فرمود، در آنجا که فرموده: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، راستی ابراهیم خود یک امتی بود، فرمانبر کامل و یکتاپرست، و نبود از بت پرستان.} - نحل / ۱۲۰ - و بر آن شکبیا و پایدار ماند ماشاءالله، آنگاه خدا همدمی را، که اسماعیل و اسحاق بودند، داد و سه تا شدند.

آی، به خدا که مومن کم است و اهل کفر بسیار، می دانی برای چه؟» گفتم نمی دانم، جانم به قربانت.» فرمود: «برای اینکه همدم باشند و راز دل خود را به هم بگویند و با آن آرامش بجویند.» - کافی ۲: ۲۴۳ -

***[ترجمه]

بیان

أخافوني أي بالإذاعة و ترك التقيه و الضمير في أمنوا راجع إلى المدعين للتشيع الذين لم يطيعوا أئمتهم في التقيه و ترك الإذاعة و أشار بذلك إلى أنهم ليسوا بشيعه لنا ثم ذكر لرفع استبعاد السائل عن قله المخلصين بقوله لقد كانت الدنيا و ما فيها الواو للحال و ما نافية و لو كان معه غيره أي من أهل الإیمان لأضافه الله عز و جل إليه لأن الغرض ذكر أهل الإیمان التاركين للشرك حيث قال و لم يك من المشركين فلو كان معه غيره من المؤمنين لذكره معه.

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ (۲) اختلف في معناه فقيل قدوه و معلما للخير قال ابن الأعرابي يقال للرجل العالم أمه و قيل أراد إمام هدى و قيل سماه أمه لأن قوام الأمة كان فيه و قيل لأنه قام بعمل أمه و قيل لأنه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده و الناس كفار قَانِتًا لِلَّهِ أي مطيعا دائما على عبادته و قيل مصليا حَنِيفًا أي مستقيما على الطاعة و طريق الحق و هو الإسلام و لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بل كان موحدًا انتهى.

و قيل يحتمل أن يكون من للابتداء أي لم يكن في آباءه مشرك و هو بعيد و في النهايه في حديث قس أنه يبعث يوم القيامة أمه واحده الأمة الرجل المتفرد بدين كقوله تعالى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ انتهى.

***[ترجمه]«مرا دچار ترس کردند.»: به سبب فاش کردن راز کیش خود و ترك تقيه. و ضمير در «آمنوا» برمی گردد به مدعیان تشیع که با اینکه دعوی تشیع داشتند ولی درباره تقيه، از امامان خود را فرمان نمی بردند. این اشاره دارد که آنان شیعه واقعی نیستند برای ما. سپس، برای اینکه از پرسنده رفع کند، استبعاد کم بودن مخلص را فرمود: که در دنیا تنها یک خداپرست بود و او برای حال. «ما» برای نفی است در جمله «كانت الدنيا و ما فيها» و «اگر دیگری بود به همراه او می کرد»: زیرا در مقام بیان یکتاپرستان بود که فرمود او از بت پرستها نبود و اگر مومن دیگری بود با او می فرمود.

«ابراهیم یک امت بود»: در مجمع البیان گفته: «در معنای آن چند قول است: یکی پیشوا و استاد و آموزنده خیر. - مجمع البیان ۶: ۳۹۱- ابن اعرابی می گوید: به مرد دانشمند می گویند «امت» و گفته اند پیشوای هدایت است و به گفته‌ای، او را امت نامید، چون پایگاه امتی بود که در میان آنان بود، یا گفته اند: چون کار امتی را انجام می‌داد؛ و باز به گفته‌ای، چون در روزگار خود تنها یکتاپرست بود و دیگر مردم کافر، و فرمانبر پیوسته خدا بود؛ و گفته‌اند: چون نمازخوان استوار بر طاعت در راه حق بود که اسلام است و از بت پرست‌ها نبود و یکتاپرست بود.»

و گفته‌اند: احتمال می رود که «من» برای ابتلاء باشد و مقصود این است که از نژاد بت پرست‌ها نبود و این بعید است در معنای آیه. در نهاییه است که در حدیث «قس» آمده که روز قیامت یک امت محشور شود. امت مردی است که تنها دینی دارد که خدا فرموده: {راستش ابراهیم بود امتی فرمانبر خدا.}

**[ترجمه]

و أقول

كأن هذا كان بعد وفاه لوط عليه السلام أو أنه لما لم يكن معه و كان مبعوثا على قوم آخر لم يكن ممن يؤنسه و يقويه على أمره في قومه فغير بذلك

ص: ۱۶۳

۱- ۱. الكافي ج ۲: ۲۴۳.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۶: ۳۹۱.

فی اکثر النسخ بالغین المعجمه و الباء الموحده ای مکث أو مضى و ذهب كما فی القاموس فعلى الأول فیہ ضمیر مستتر راجع إلى إبراهيم و على الثانی فاعله ما شاء الله و فی بعض النسخ فصبر فهو موافق للأول و فی بعضها بالعین المهمله فهو موافق للثانی.

و إن أهل الكفر كثير المراد بالكفر هنا مقابل الإيمان الكامل كما قال سبحانه وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (١) أ تدری لم ذاك هذا بیان لحقیه هذا الكلام ای قله عدد المؤمنین مع أنهم بحسب الظاهر كثیرون أو لأن الله تعالی لم جعل هؤلاء فی صوره المؤمنین أو لم خلقهم و المعنی على التقادیر أن الله جعل هؤلاء المتشیعه أنسا للمؤمنین لثلا- يستوحشوا لقتهم أو یكون عله لخروج هؤلاء عن الإيمان فالمعنی أن الله تعالی جعل المخالفین أنسا للمؤمنین فیثون ای المؤمنون إلى المخالفین أسرار أئمتهم فبذلك خرجوا عن الإيمان.

و یؤید الاحتمالات المتقدمه خبر علی بن جعفر (٢)

فیستریحون إلى ذلك إلى بمعنی مع أو ضمن فی متعلقه معنی التوجه و نحوه.

**[ترجمه] این تنها بودن ابراهیم گویا پس از وفات لوط اتفاق افتاده، یا اینکه چون به همراه او نبوده و به قوم دیگری مبعوث بوده، در برابر قومش همدم و کمک او نبوده است.

«فغبر بذلك»: در بیشتر نسخه ها با «غین» نقطه دار و «باء» تک نقطه آمده است. به قول قاموس، به معنی «درنگ کرد» یا «گذشت» است. مطابق با معنی یکم، مقصود، ابراهیم علیه السلام است، و ماشاء الله به معنی دوم، و در نسخه ای (فصبر) موافق با معنی یکم است و در دیگری (عبر) با «عین» بی نقطه، موافق معنی دوم.

«و به راستی، اهل کفر بسیارند در برابر مومن کامل»: خدا هم فرموده: «وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ»، {و نگروند به خدا جز که بیشترشان بت پرستند}. - یوسف / ١٠٦ -

«آنگاه فرمود: می دانی چرا؟»: حقیقت را بیان می کند که مومن کم اند اگرچه مدعی ایمان بسیار است. اینکه چرا اینان را به شکل مومن قرار داد و یا چرا آنان را آفرید؟ منظور در هر سه فرض این است که خدا این مومنان ظاهری را که شیعه مآب... اند، آرامش مومنان واقعی ساخته تا از کمی خود نهراسند، و بیان یا علت خروج اینان از ایمان است و معنا چنین است که علت بی ایمانی بیشتر آنها فاش کردن رازهای امامان نزد مخالفان است که مایه بیرون شدن آنها از ایمان است؛ و موید احتمال های گذشته است خیر آینده علی بن جعفر. «فیستریحون الی ذلک»: «الی» به معنای «مع» است، یا اینکه در متعلق «الی»، معنای توجه و مانند آن تضمین شده است.

**[ترجمه]

«A»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَيِّهْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي خَالِدِ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ

لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا أَقَلْنَا لَوْ اجْتَمَعْنَا عَلَى شَاهٍ مَا أَفْنَيْنَاهَا فَقَالَ أَلَا أَحَدٌ دَثَّكَ بِأَعْجَبٍ مِنْ ذَلِكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ
الْأَنْصَارُ ذَهَبُوا إِلَّاءَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً قَالَ حُمْرَانُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا حَالُ عَمَّارٍ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَّاراً أَبَا الْيَقْظَانَ بَايَعَ وَقُتِلَ شَهِيداً
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ أَيُّهَاتَ أَيُّهَاتَ (۳).

***[ترجمه]کافی: از حرمان بن اعین روایت شده است که به امام باقر علیه السلام گفتم: «جانم به قربانت، چقدر ما کم هستیم؟
آنقدر که اگر بر سر خوراک گوسفندی جمع شویم، آن را تمامی نخوریم.» فرمود: «عجیب تر از این به تو بازنگویم: همه
مهاجر و انصار رفتند جز...» - و با دست به سه اشاره کرد؛ من گفتم: «قربانت، حال عمار چگونه است؟» فرمود: «خدا عمار را،
ابویقظان را رحمت کند. بیعت کرد و شهید شد.» من با خود گفتم: «چیزی از شهادت بهتر نیست.» به من نگریست و فرمود:
«شاید او را چون آن سه دانی، هیهات، هیهات!» - . کافی ۲: ۲۴۴ -

***[ترجمه]

بیان

ما أقلنا صیغه تعجب ما أفیناها أي ما نقدر علی أكل جميعها و أشار كلام الراوی و المراد به الإشارة بثلاثة أصابع من یدیه علیه
السلام و ثلاثة كلام الإمام و المراد بالثلاثة سلمان و أبو ذر و المقداد

كَمَا رَوَى الْكَشِيُّ

ص: ۱۶۴

۱- ۱. یوسف: ۱۰۶.

۲- ۲. الآتی تحت الرقم ۹.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۴۴.

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱)

أَنَّهُ قَالَ: ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَرٍ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادُ قَالَ الرَّاوي فَقُلْتُ فَعَمَّارٌ قَالَ كَانَ جَاضٌ جَيْضَةً ثُمَّ رَجَعَ ثُمَّ إِنَّ أَرَدَتْ
الَّذِي لَمْ يَشْكُ وَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْءٌ فَأَلْمَقَدَّادُ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَإِنَّهُ عَرَّضَ فِي قَلْبِهِ أَنَّ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ اسْمُ اللَّهِ
الْأَعْظَمُ لَوْ تَكَلَّمُ بِهِ لَأَخَذَتْهُمْ الْأَرْضُ وَ هُوَ هَكَذَا وَ أَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَأَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالسُّكُوتِ وَ لَمْ يَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَنَّهُ قَابِي إِلَّا
أَنْ يَتَكَلَّمَ.

جاض أى عدل عن الحق و مال.

و قال الجوهرى (۲)

هيهات كلمه تبعيد و التاء مفتوحه مثل كيف و أصلها هاء و ناس يكسرونها على كل حال بمنزله نون التثنيه و قد تبدل الهاء
الأولى همزه فيقال أيهات مثل هراق و أراق قال الكسائى و من كسر التاء وقف عليها بالهاء فقال هيهاه و من نصبها وقف بالتاء و
إن شاء بالهاء.

***[ترجمه] «ما اقلنا»: صيغه تعجب است. «ما افيناها»: يعنى نمى توانيم همه آن را بخوديم. «و أشار»: كلام راوى است. مقصود از
اشاره با دست، اشاره كردن به سه تا انگشت است و آنها سلمان و ابوذر و مقدادند؛ چنانچه كشى - رجال كشى: ۱۶ - از
امام باقر عليه السلام روايت کرده است: «مردم برگشتند جز سه نفر: سلمان و ابوذر و مقداد. راوى گفت: «پس عمار؟» فرمود:
«يك كزى كرد آنگاه برگشت. اگر حقيقتش را بخواهى، كسى كه هيچ شك نكرد همان مقداد بود، اما سلمان به دلش افتاد
كه اسم اعظم نزد امير مومنان است و كاش آن را به لب مى آورد و زمين آن دشمنان را در خود مى گرفت و او چنين بود. اما
امير مومنان درباره ابوذر فرمود: «خاموش بماند و براى آن از سوى خدا سرزنشى نمى شود.» و او نمى خواست جز برخلاف
مخالفتان سخن نگويد.»

«جاض»: يعنى از حق عدول كرد و منحرف شد. جوهرى گفته: «هيهات» براى دور كردن است. و «تاء» با فتحه است، مانند
«كيف» و اصل آن ها كه مردم در هر حال آن را كسره مى دهند، به سان نون تثنيه؛ و گاه «هاء اول» تبديل به همزه مى شود.
گفته مى شود «أيهات» مثل «هراق». - صحاح ۲۲۵۸ - اراق كسايى مى گويد: هر كس «تاء» را كسره مى دهد، وقف به «هاء»
مى كند و مى گويد: «هيهاه» و هر كس «تاء» را نصب مى دهد، وقف به «تاء» مى كند و اگر خواست، وقف به «هاء» مى كند .

***[ترجمه]

«۹»

كا، [الكافى] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَقُولُ: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ بَوْلَاتِنَا مُؤْمِنًا وَ لَكِنْ جُعِلُوا أُنْسًا لِلْمُؤْمِنِينَ (۳).

***[ترجمه]کافی: از علی بن جعفر روایت شده است: «شنیدم امام کاظم علیه السلام می فرمود: «نه هر که دم از دوستی ما می ...
زند مومن است، ولی برای آرامش مومنانند.» - کافی ۲ : ۲۴۵ -

***[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ
الْمُؤْمِنَ لَيَسْكُنُ إِلَى الْمُؤْمِنِ كَمَا يَسْكُنُ الظَّمَانُ إِلَى الْمَاءِ البَارِدِ (۴).

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن با مومن آرامش می یابد ، همان گونه که تشنه با آب سرد.» - کافی ۲
- ۲۴۷ -

***[ترجمه]

بیان

إلى المؤمن قيل إلى بمعنى مع

***[ترجمه]«الی المومن»: گفته شده «الی» به معنای «مع» است.

***[ترجمه]

و أقول

كأن فيه تضمينا و هذا تشبيه كامل للمعقول بالمحسوس فإن للظمان اضطرابا في فراق الماء و يشهد طلبه له فإذا وجده استقر و
سكن و يصير سببا لحياته البدني فكذلك المؤمن يشهد شوقه إلى المؤمن و تعطشه في لقائه فإذا وجده سكن

ص: ۱۶۵

۱- ۱. رجال الكشي ص ۱۶.

۲- ۲. الصحاح: ۲۲۵۸.

۳- ۳. الكافي ج ۲: ۲۴۵.

۴- ۴. الكافي ج ۲: ۲۴۷.

و مال إليه و يحيا به حياه طيبه روحانيه فإنه يصير سببا لقوه إيمانه و إزاله شكوكه و شبهاته و زوال وحشته.

و قيل هذا السكون ينشأ من أمرين أحدهما الاتحاد في الجنسيه للتناسب في الطبيعه و الروح كما مر و المتجانسان يميل أحدهما إلى الآخر و كلما كان التناسب و التجانس أكمل كان الميل أعظم كما روى أن الأرواح جنود مجنده ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف و ثانيهما المحبه لأن المؤمن لكامل صورته الظاهره و الباطنه بالعلم و الإيمان و الأخلاق و الأعمال محبوب القلوب و تلك الصوره قد تدرک بالبصر و البصيره و قد تكون سببا للمحبه و السكون بإذن الله تعالى و بسبب العلاقه في الواقع و إن لم يعلم تفصيلها.

**[ترجمه] گویا در آن ضمین است، و معقول را به محسوس مانند کرده، زیرا تشنه از بی آبی دل پریشان است و پیوسته آن را می جوید و چون می یابد، می آساید و می آرامد و آب، مایه زندگی تن او می شود؛ مومن هم بسیار شیفته شود به مومن و تشنه دیدار او است و چون او را می یابد، می آرامد و به او می گراید و با او زندگی خوش روحانی پیدا می کند، چرا که سبب قوت ایمان و رفع تردیدها و شبهات و هراس او می شود.

گفته اند: این آرامش از دو جا مایه می گیرد: یکی هم جنسی برای تناسب در منش و جان - چنانچه گذشت - و دو هم جنس به هم می گرایند و هر چه هم جنسی بیشتر، گرایش افزون تر؛ چنانچه روایت است، جانها چون قشونهای آماده اند و هر کدام با هم آشنا هستند، به هم می گرایند، و هر کدام ناآشنا، از هم جدا می شوند.

دوم: دوستی چون مومن، صورت و سیرتش به دانش و ایمان و اخلاق نیک و کردار پسندیده آراسته است و دلبر همه کس است. آن صورت، گاه دریافت می شود به دیده و بینایی دل، و گاه مایه دوستی و آرامش است به فرمان خدای تعالی و برای پیوند واقعی، گرچه تفصیل آن بر ما معلوم نیست .

**[ترجمه]

باب ۹ أصناف الناس في الإيمان

الآيات

التوبه الأعراب أشد كُفراً و نفاقاً و أجدر ألا يعلموا حُدود ما أنزل الله على رسوله و الله عليهم حكيم و من الأعراب من يتخذ ما يُنفق مغزماً و يتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء و الله سميع عليم و من الأعراب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و يتخذ ما يُنفق قربات عند الله و صلوات الرسول ألا إنها قربه لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم (۱) الشعراء و لو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين (۲)

ص: ۱۶۶

۱- ۱. البراءه ۹۷-۹۹.

۲- ۲. الشعراء: ۱۹۸.

محمد وَ إِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (۱)

الأعراب أشد كُفْرًا وَ نِفَاقًا وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رُسُولِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَ يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

{باده نشینان عرب، در کفر و نفاق [از دیگران] سخت تر، و به اینکه حدود آنچه را که خدا بر فرستاده اش نازل کرده، ندانند، سزاوارترند. و خدا دانای حکیم است. و برخی از آن باده نشینان کسانی هستند که آنچه را [در راه خدا] هزینه می کنند، خسارتی [برای خود] می دانند، و برای شما پیشامدهای بد انتظار می برند. پیشامد بد برای آنان خواهد بود، و خدا شنوای داناست. و برخی [دیگر] از باده نشینان کسانی اند که به خدا و روز بازپسین ایمان دارند و آنچه را انفاق می کنند مایه تقرب نزد خدا و دعاهای پیامبر می دانند. بدانید که این [انفاق] مایه تقرب آنان است. به زودی خدا ایشان را در جوار رحمت خویش درآورد، که خدا آمرزنده مهربان است. - توبه / ۹۷ - ۹۹ - }

- وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ. - شعراء / ۱۹۸ - ۱۹۹ -

{و اگر آن را بر برخی از غیر عرب زبانان نازل می کردیم، و [پیامبر] آن را بر ایشان می خواند به آن ایمان نمی آوردند.} - إِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ. - محمد / ۳۸ -

{و اگر روی برتایید [خدا] جای شما را به مردمی غیر از شما خواهد داد که مانند شما نخواهند بود.}

**[ترجمه]

تفسیر

الأعراب أشد كُفْرًا وَ نِفَاقًا الأعراب سكان البادية الذين لم يهاجروا إلى النبي صلى الله عليه و آله قال الراغب العرب أولاد إسماعيل و الأعراب جمعه في الأصل و صار ذلك اسما لسكان البادية قال تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا وَ قَالَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا انتهى (۲).

و كونهم أشد كُفْرًا وَ نِفَاقًا من أهل الحضر لتوحشهم و قساوتهم و جفائهم و نشوهم في بعد من مشاهدة العلماء و سماع التنزيل وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا أى أحق بأن لا يعلموا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رُسُولِهِ من الشرائع فرائضها و سننها و أحكامها وَ اللَّهُ عَلِيمٌ يَعْلَمُ حال كل أحد من أهل الوبر و المدر حَكِيمٌ فيما يصيب به مسيئهم و محسنهم عقابا و ثوابا.

وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ أى يصرفه في سبيل الله و يتصدق به مَغْرَمًا أى غرامه و خسرانا إذ لا يحتسبه عند الله و لا يرجو عليه ثوابا و إنما ينفق رثاء و تقيه وَ يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ أى ينتظر بكم صروف الزمان و حوادث الأيام من الموت و القتل و المغلوبه فيرجع إلى دين المشركين و يتخلص من الإنفاق عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه أو إخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لما يقولون عند الإنفاق و غيره عَلِيمٌ بما يضمرون.

قُرْبَاتِ أَى سبب قَرَبَاتٍ وَ صِيَلَمَاتِ الرَّسُولِ أَى وَ سبب دَعَوَاتِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَدْعُو لِلْمُتَصَدِّقِينَ بِالْخَيْرِ وَ الْبِرِّ وَ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ شَهَادَةٌ مِنْ اللَّهِ لَهُمْ بِصَحَّةِ مَعْتَقِدِهِمْ وَ تَصَدِيقٍ لِرَجَائِهِمْ سَيِّدِ خَلْقِهِمُ اللَّهُ وَعَدَّ لَهُمْ بِإِحْاطَةِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ تَقْرِيرٌ لَهُ.

ص: ١٦٧

١-١. القتال: ٣٨.

٢-٢. المفردات: ٣٢٨، وفيه الاعراب ولد إسماعيل.

ما كانوا به مؤمنين (۱) لفرط عنادهم و استنكافهم من اتباع العجم و ما قيل من أن المراد بالأعجمين البهائم فهو في غاية البعد.

وَ إِنْ تَوَلَّوْا (۲) عطف على وَ إِنْ تَوَلَّوْا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ (۳) و قال على بن إبراهيم يعنى عن ولایه امیر المؤمنین علیه السلام.

يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ أَى يقيم مكانكم قوما آخرين و قال على بن إبراهيم يدخلهم فى هذا الأمر ثم لا يكونوا أمثالكم قال فى معاداتكم و خلافكم و ظلمكم لآل محمد عليه و عليهم السلام.

قال فى المجمع وَ إِنْ تَوَلَّوْا أَى تعرضوا عن طاعته و عن أمر رسوله يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ أمثل و أطوع منكم ثم لا يكونوا أمثالكم بل يكونوا خيرا منكم و أطوع لله منكم.

وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ كَانَ سَيِّئًا إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ فَضَرَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ عَلَى فِخْدِ سَيِّئًا فَقَالَ هَذَا وَ قَوْمُهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ.

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ تَوَلَّوْا يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ - يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَعْنِي الْمَوَالِي.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدْ وَ اللَّهُ أَبَدَلَ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ الْمَوَالِي (۴)

***[ترجمه] اعراب بیابانگرد بودند که نکوچیدند نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، و به قول راغب، عربها فرزندان اسماعیلند و اعراب در اصل جمع آنها بوده و نام بیابانگردان شده که خدا فرموده: {و گفتند اعراب ایمان آوردیم.} و فرموده: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا»، {اعراب در کفر و نفاق سخت ترند.} - مفردات: ۳۲۸ -

بیابانیها در کفر و نفاق از شهریها سخت ترند، چون وحشی و سختدل و جفاگردد و دور از حضور علماء و قرآن بزرگ شدند و کمتر به حدود شرع - از واجب و مستحب و دیگر احکام - آشنایند. «و الله عليم» حال هر کس از چادر نشینها و صحرائشینان را می داند. «حکیم» در کیفری که به بد های شما و پاداشی که به خوبانتان می دهد حکیم است. و آنچه در راه خدا هزینه کنند، امید ثواب بر آن ندارند و تنها از روی ریا و تقيه هزینه می کنند و چشم به راهند تا شما گرفتار پیشامدهای بد شوید؛ گرفتاریهایی چون مرگ و کشتار دشمن و شکست، تا به کیش بت پرستی برگردند و از هزینه های اسلامی رها شوند، {بد بر آنها باد و البته خواهد بود.}: جمله معترضه است که نفرین بر آنهاست به آنچه آنها برای شما چشم به راهند، یا اخبار آن است. «و الله سمیع» گفته های آنان را به هنگام انفاق و غیر آن می شنود و «عليم» است نسبت به آنچه در نهان دارند. «قربات»: یعنی سبب قربات.

صلوات رسول دعاهای خیر او است زیرا آن حضرت به صدقه پردازها دعای به خیر و برکت می کرد و آمرزش آنها را می خواست. «الا إنها قربه لهم: این گواهی از سوی خدا برای آنهاست که عقیده شان درست و امیدشان پذیرفته است .

«سیدخلهم الله»: وعده ای است به آنان تا رحمت الهی آنان را فرا گیرد. «ان الله غفور رحيم»: تثبیت این رحمت است.

«ما كَانُوا بِهٖ مُؤْمِنِينَ»، {بدان مومن نمی شدند}. - شعراء / ۱۹۸ - : چون سخت لجباز و روگردانند از پیروی عجم و اینکه به قول برخی اعجمین بهائم بی زبانند که بسیار بعید است.

«وَإِنْ تَوَلَّوْا»، {و اگر رو برگردانید} - محمد / ۳۸ - : عطف است بر «و ان تومنوا و تتقوا یوتکم اجرکم». - محمد / ۳۶ - به قول علی بن ابراهیم: یعنی از ولایت امیر مومنان علیه السلام، مردمی را به جای شما قرار دهد که شیعه باشند و چون شما نباشند در دشمنی کردن و خلاف و ستم بر خاندان محمد صلی الله علیه و آله وسلم.

در مجمع گفته: اگر رو گردانید از فرمان خدا و رسولش، به جای شما مردمی را قرار می دهند بهتر و فرمانبرتر از شما، و آنها مانند شما نباشند بلکه بهتر و فرمانبرتر از شما هستند. - مجمع البیان ۹ : ۱۰۸ -

به روایت ابی هریره، چند تن از اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله گفتند: «یا رسول الله، چه کسانی هستند آنان که خدا در قرآنش یاد کرده است؟» سلمان پهلوی رسول خدا صلی الله علیه و آله بود. آن حضرت دست بر ران او زد و فرمود: «این، و تیره او، بدان که جانم به دست او است. اگر ایمان به ستاره ثریا آویخته باشد، مردانی از فارس آن را به دست می آورند.»

به روایت ابی بصیر از امام باقر علیه السلام: «ای گروه عرب، اگر رویگردان شوید، به جای شما مردمی دیگر، از گروه های غیرعرب، قرار می دهد.» همچنین، از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «البته به خدا که به جای آنان بهتر از آنان را قرار داد، از وابستگان دیگران.»

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَا جِئِلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا صَلْبًا وَ مَوْلَى صَرِيحًا فَهُوَ سَفَلِيٌّ فَقَالَ وَ أَيْ

ص: ۱۶۸

۱- ۱. الشعراء: ۱۹۸.

۲- ۲. القتال: ۳۸.

۳- ۳. القتال: ۳۶.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۹ ص ۱۰۸.

شَيْءٍ الْمَوْلَى الصَّرِيحُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْ مَلِكُ أَبَوَاهُ قَالَ وَ لِمَ قَالُوا هَذَا قَالَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ أَنَا مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَرَبِيٍّ وَ عَجَمِيٍّ فَمَنْ وَآلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَيْسَ يَكُونُ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَيَا أَشْرَفُ مَنْ كَانَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَنْ كَانَ مِنْ نَفْسِ أَعْرَابِيٍّ جِلْفٍ بَائِلٍ عَلَى عَقَبَتِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ رَغْبَةً خَيْرٌ مِمَّنْ دَخَلَ رَهْبَةً وَ دَخَلَ الْمُنَافِقُونَ رَهْبَةً وَ الْمَوَالِي دَخَلُوا رَغْبَةً (١).

***[ترجمه] معانی الاخبار: مردی به امام صادق علیه السلام گفت: «مردم می گویند هر که عربی اصل یا مولا و وابسته صریح نباشد، سفلی و زبون است.» فرمود: «وابسته صریح کدام است؟» و آن مرد گفت: «آن کس که پدر و مادرش مملوک بودند و او آزاد شده.» فرمود: «برای چه این را می گویند؟» گفت: «برای اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: مولا و آزاد کرده، مردمی از خود آنهایند.» فرمود: «سبحان الله! آیا نرسیده به تو که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «منم مولای هر که مولا ندارد و منم مولای هر مسلمان از عرب و عجم؟ پس، کسی که مولا و وابسته رسول خدا است آیا از خود رسول خدا صلی الله علیه و آله نیست؟»

آنگاه فرمود: «کدام شریفترند؟ آنکه از خود رسول خدا است، یا آنکه از یک عرب جلف شاشو بر پاشنه های خویش است.» سپس فرمود: «آن کس که از سر خواهش دل مسلمان شده بهتر است از کسی که از ترس مسلمان شده است؛ منافقان از ترس مسلمان شدند و موالی از سر میل خود.» - معانی الاخبار ۴۰۵ -

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس الصلب بالضم الشدید و الحسب و القوه و قال الصریح الخالص من کل شیء و قال (٢)

السفل و السفله بکسرهما نقیض العلو و قد سفل ککرم و علم و نصر سفالا و سفولا و تسفل و سفل فی خلقه و علمه ککرم سفلا و یضم و سفالا ککتاب و فی الشیء سفولا نزل من أعلاه إلى أسفله و سفله الناس بالكسر کفرحه أسافلهم و غوغاؤهم.

مولی القوم من أنفسهم کان غرضه صلی الله علیه و آله حثهم علی إکرام موالیهم و معتقیهم و رعایتهم و عدم الإزراء بشأنهم و تعبیرهم بخسه نسبهم لا- أنهم فی حکمهم فی جمیع الأمور کما فهمه بعض العامه قال فی النهایه فی حدیث الزکاه مولی القوم منهم الظاهر من المذهب و المشهور أن موالی بنی هاشم و المطلب لا یحرم علیهم أخذ الزکاه لانتفاء النسب الذی به حرم علی بنی هاشم و المطلب و فی مذهب الشافعی علی وجه أنه یحرم علی الموالی أخذها لهذا الحدیث و وجه الجمع بین الحدیث و نفی التحريم أنه إنما قال هذا القول تنزیها لهم و بعثا علی التشبه بساتنهم و الاستئان بستنهم فی اجتناب مال الصدقه التی هی أوساخ الناس.

١-١. معانى الأخبار: ٤٠٥.

٢-٢. القاموس ج ٣: ٣٩٦.

*[ترجمه] در قاموس آمده که صلب یعنی سخت، حسب و قوت. می گوید: «الصريح»، یعنی ناب از هر چیز. می گوید: «السفل والسفله» با کسر هر دو، نقیض علو است. «قد سفل» یعنی مانند کرم و علم و نصر. «سفلاً و سفولاً و تسفل و سفله فی خلقه و علمه»، مانند کرم سفلاً و مضموم است. سفلاً مثل کتاب و «فی الشی سفولاً» یعنی از بالای آن به پایین آن آمد. «سفله الناس»، با کسر، مانند «فرحه»، یعنی مردم پست و ارذل. اینکه فرمود: مولای هر قوم از خود آنها است، برای تشویق آنها است به احترام آزادشده ها و رعایت آنان و پست نکردن مقامشان و سرزنش آنها به پستی نژادشان، نه اینکه چون خود آنها را در همه چیز چنانچه برخی عامه فهمیدند. - قاموس ۳: ۳۹۶ -

در نهایه، در شرح حدیث زکات آمده است: مولا و آزاد کرده، مردمی از خود آنها است. آنچه که ظاهراً از مذهب فهمیده می شود و مشهور است، این است که آزاد کرده های بنی هاشم و مطلب، روا است زکات بگیرند و بر آنها حرام نیست، چون پیوند نژادی که سبب حرمت زکات دادن به بنی هاشم و مطلب است در میان نیست. در مذهب شافعی، از راهی، گرفتن زکات برای این حدیث بر موالی آنها حرام است

و وجه جمع میان حدیث و نفی حرمت این است که همانا این را فرموده برای پاکی آنها و تشویقشان کرده که مانند آقایان خود باشند و با روش آنها از زکات بر کنار باشند.

*[ترجمه]

و أقول

غرض القائل أنه ليس غير العرب من نجباء الناس و لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله مولى القوم من أنفسهم فالمولى الصريح أيضا ملحق بهم فحمل الرواية على الحقيقة و العموم و سائر الناس من أهل فارس و غيرهم من سقاط الناس و أرذلهم و ليسوا من أكفاء العرب كما كان عمر يقوله و ذلك أنه سمع من النبي صلى الله عليه و آله أن أنصار علي و أهل بيته عليهم السلام يكفونون من العجم و لذا حكم بقتل العجم جميعا لما استولى على بلاد فارس فمنعه أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك و قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ.

فصار أولادهم من أهل العراق و غيرهم من أصحاب أئمتنا صلوات الله عليهم و أنصارهم و محل أسرارهم و دونوا الأصول و انتشر ببرکتهم علوم أهل البيت صلوات الله عليهم فى العالم.

و هذا الكلام الذى نقله الراوى عن المتعصين من المخالفين الذين كانوا أعداء أهل البيت و شيعتهم و مواليتهم كان مبني على ما ذكرنا فأجاب عليه السلام متعجبا من كلامهم بأن النبي صلى الله عليه و آله و إن قال مولى القوم من أنفسهم قال أيضا أنا مولى من لا مولى له فالعجم كلهم رسول الله مولا هم.

و أيضا له صلى الله عليه و آله و لاء كل مسلم من العرب و العجم أى هو أولى بأمورهم و ناصرهم و معينهم فى الدنيا و الآخرة و إن ماتوا و لا- وارث لهم فهو وارثهم و عليه نفقتهم إن كانوا فقراء و يجب عليه قضاء ديونهم إن ماتوا و لا مال لهم من بيت مال

المسلمين و كذا بعده أوصياؤه عليهم السلام مواليهم بتلك المعانى

كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِاتِّفَاقِ الْمُخَالِفِ وَ الْمُؤَالِفِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

ثم بين عليه السلام أنهم أشرف من الموالى الصريح الذى ذكره الراوى لأنه على مقتضى قوله إذا أعتق والدى رجل أعرابى جلف يبول على عقيبه و لا يغسلهما للشقاق الذى فيهما و كان ذلك عادتهم و لذا أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله بغسل رجليهم قبل الصلاة و قال ويل للأعقاب من النار فتوهموا أن ذلك فى الوضوء

ص: ١٧٠

كما ذكره الجزري في النهاية أو هو كناية عن عدم احترازهم عن البول فيصل إلى أرجلهم رشاشته و لا يغسلونها و الأول أظهر فكان (1) هذا الرجل مولى صريحا للعرب و هو عندهم أشرف من العجم مع أن العجم مولى رسول الله صلى الله عليه و آله بمقتضى الخبر الثاني فهو من نفس رسول الله صلى الله عليه و آله بمقتضى الخبر الأول فكيف لا يكون أشرف منه و من مولاة.

ثم بين عليه السلام بوجه آخر أن العجم الذين كانوا في ذلك الزمان من شيعتهم و أصحابهم أفضل من العرب الذين يفتخرون هؤلاء بالانتساب بهم فإن الموالى أى أولاد فارس دخلوا في الإسلام رغبة و هم كانوا منافقين أظهروا الإسلام خوفا و رهبة فقله فمن والى رسول الله صلى الله عليه و آله أى دخل في الإسلام و لا مولى له و صار رسول الله مولاة و الجلف فى أكثر النسخ بالجيم فى القاموس الجلف بالكسر الرجل الجافى و فى النهاية الجلف الأحمق و فى بعض النسخ بالخاء المفتوحه و اللام الساكنه و هو الردى ء من كل شى ء.

**[ترجمه] مقصود گوینده این بوده که مردم غیر عرب نجیب و بزرگوار نیستند و چون پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده آزاد کرده، مردمی از خود آنها است، مولای صریح هم به آنان می پیوندد. این شخص روایت را حمل بر حقیقت و عمومش کرده و از نظر او، بقیه مردم، از فارسیان و دیگران، مردمی زبون و واافتاده اند و هم ترازوی عرب نیستند، چنانچه عمر می گفته است. این برای آن بوده که عمر از پیغمبر صلی الله علیه و آله شنیده بود که یاران علی و خاندانش از عجم هستند، از این رو، وقتی بر ایران تسلط یافت، فرمان کشتار عجم ها را داد و امیر مومنان علیه السلام جلو او را گرفت و فرمود: «رسول خدا صلی ... الله علیه و آله فرموده: « با آنان به روش اهل کتاب عمل کنید.» و فرزندان آنها، از عراقی و دیگران، اصحاب و انصار و رازداران امامان ما علیهم السلام شدند، کتاب های اصول شیعه را نوشتند؛ به برکت آنها، علوم اهل بیت در جهان منتشر شد و این سخن، که راوی از متعصبان مخالف که دشمن خاندان پیغمبر صلی الله علیه و آله و شیعه و دوستان آنها را نقل کرد، بر پایه ای بود که گفتیم؛ و امام با تعجب از کلام پیغمبر صلی الله علیه و آله که فرموده مولای هر مردمی از خود آنها است، پاسخ داد و نیز فرمود: «پیغمبر فرموده: «من مولای هر بی مولایم.» و مولای همه عجم، رسول خدا است.

همچنین، آن حضرت مولای هر مسلمانی است از عرب و عجم و سرپرست و یاور آنها است در دنیا و دیگر سرا؛ اگر آنان بی وارث بمیرند، وارث آنها است، اگر مسکین باشند، هزینه آنها بر او است و باید وامشان را بپردازد؛ اگر بمیرند و مالی نداشته باشند، پرداخت آن از بیت المال مسلمانان است؛ پس از آن حضرت نیز، اوصیای او همین مقام را دارند، با همین معانی؛ چنانچه به اتفاق مخالف و موافق، رسول خدا فرموده هر کس را من مولایم پس علی مولا است .

آنگاه بیان کرد که آنان شریفترند از مولای صریح که راوی گفت، زیرا به گفته او، چون پدر یا مادری تازی و سبک سر که بر پاشنه های خود می شاشند و آنها را نمی شویند، زیرا ترکیده اند، و بنده ای را آزاد می کنند و این شیوه آنها بوده، از این رو، رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنها فرموده پایشان را پیش از نماز بشویند و فرمود: «وای بر پاشنه ها از دوزخ.» و آنان پنداشتند که شستن پا جزء وضو است چنانچه جزری در نهاییه گفته است؛ یا کنایه از این است که از ادرار کردن خودداری ندارند و به پاهایشان می پاشد و آن را نمی شویند، و فرض اول روشن تر است. چنین آزاد شده ای وابسته و مولای صریح است برای عرب و اشرف از عجم است. بپندار که عجم همه آزاد کرده رسول خدا هستند بر اساس حکم خبر دوم، و از خود رسول هستند بر اساس حکم خبر اول، پس چرا اشرف از خود او و مولای او نباشند؟

آنگاه از راه دیگر بیان کرد که مردم عجم که در آن زمان شیعه و اصحاب امامان بودند برترند از عرب که به نژاد خود می... بالیدند، زیرا موالی، که فارسی زاده بودند، از رغبت دل مسلمان شدند، در حالی که عرب منافق بودند و از ترس و هراس اظهار مسلمانی کردند. هر کس مسلمان شود و مولا نداشته باشد، رسول خدا مولای او باشد.

«الجلف» در بیشتر نسخه ها با «جیم» آمده است. در قاموس آمده: «الجلف» با کسره، مرد خشک سر است. در نهایی آمده: «الجلف» یعنی احمق، و در برخی از نسخه ها با «خاء مفتوح» و «لام ساکن» آمده، به معنای پست تر از هر چیز.

***[ترجمه]

«۲»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِ عَدِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثِ عَنِ الدُّهْقَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا شَيِّعَتُنَا الْمَعَادِنُ وَالْأَشْرَافُ وَ أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ وَ مَنْ مَوْلِدُهُ طَيِّبٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فَسَيِّئَتْهُ عَنْ تَفْسِيرِ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَعَادِنُ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَشْرَافُ مِنَ الْعَرَبِ وَ أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ مِنَ الْمَوَالِي وَ مَنْ مَوْلِدُهُ طَيِّبٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ (۲).

***[ترجمه] معانی الاخبار: از امام کاظم علیه السلام روایت شده است: «همانا شیعه ما مردم اصیل و اشرافند و مردم خانواده دار و هر کس که حلال زاده است.» علی بن جعفر گفت: «تفسیرش را از آن حضرت پرسیدم، فرمود: «مردم اصیل از قریش باشند، اشراف از عرب، خانواده داران از موالی و حلال زاده ها از اهل سواد.» - معانی الاخبار: ۱۵۸ -

***[ترجمه]

بیان

أهل السواد أهل العراق لأن أصلهم كانوا من العجم ثم اختلط العرب بهم بعد بناء الكوفة فلا يعدون من العرب و لا من العجم قال في المصباح العرب تسمى الأخضر الأسود لأنه يرى كذلك على بعد و منه سواد العراق لخضره أشجاره و زروعه.

***[ترجمه] اهل سواد، اهل عراقند که ریشه عجمی دارند و پس از بنای کوفه، با عرب ها آمیخته شدند و اکنون دیگر نه عرب هستند و نه عجم. در المصباح گفته: عرب سبزه را سواد خوانند، زیرا از دور چنان نماید و از این معنا گرفته شده سواد عراق، به دلیل سبزه های اشجار و زراعتش.

***[ترجمه]

«۳»

ع، [علل الشرائع] الْقَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْحِوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِيَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ عَلَوِيٌّ لِأَنَّهُ عَلَا فِي الْمَعْرِفَةِ

ص: ١٧١

١-١. جواب قوله: «إذا أعتق».

٢-٢. معانى الأخبار: ١٥٨.

وَالْمُؤْمِنُ هَاشِمِيٌّ لِأَنَّهُ هَشَمَ الضَّلَالَةَ وَالْمُؤْمِنُ قُرَشِيٌّ لِأَنَّهُ أَقَرَّ بِالشَّيْءِ الْمَأْخُودِ عَنَّا وَالْمُؤْمِنُ عَجَمِيٌّ لِأَنَّهُ اسْتَعَجَمَ عَلَيْهِ أَبْوَابَ الشَّرِّ وَالْمُؤْمِنُ عَرَبِيٌّ لِأَنَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَبِيٌّ وَكِتَابُهُ الْمُنَزَّلَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَالْمُؤْمِنُ نَبَطِيٌّ لِأَنَّهُ اسْتَبَطَ الْعِلْمَ وَالْمُؤْمِنُ مُهَاجِرِيٌّ لِأَنَّهُ هَجَرَ السِّيَّاتِ وَالْمُؤْمِنُ أَنْصَارِيٌّ لِأَنَّهُ نَصَرَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُ مُجَاهِدٌ لِأَنَّهُ يُجَاهِدُ أَعْدَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي دَوْلِهِ الْبَاطِلِ بِالتَّقِيَّةِ وَفِي دَوْلِهِ الْحَقِّ بِالسَّيْفِ (١).

**[ترجمه] علل الشرايع: از عماره روایت شده است: «شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: «مومن علوی است چون در معرفت بالا است؛ مومن هاشمی است چون گمراهی را درهم شکسته است؛ مومن قریشی است چون اقرار دارد به چیزی که از ما دریافت شده است؛ مومن، عجمی است چون درهای بد به روی او بسته است؛ مومن عربی است چون پیغمبرش عربی است و کتابش به عربی مبین نازل شده است؛ مومن نبطی است زیرا دانش را استنباط کرده است؛ مومن مهاجری است چون از گناهان کوچیده؛ مومن انصاری است چون خدا و رسولش و خاندان رسولش را یاری کرده؛ مومن مجاهد است چون با دشمنان خدا عزوجل جهاد می کند، در دولت باطل با تقیه و در دولت حق، با شمشیر». - علل الشرائع ج ٢: ١٥٢ -

**[ترجمه]

بیان

کأن المقصود من هذه الرواية أن مناط الشرف والفضل والكرامة الإيمان والتقوى والعمل الصالح فإذا انضمت إليه سائر الجهات كانت أحسن وأشرف وإن افرقتا فصاحب الإيمان والتقوى أشرف وبالكرامة أحرى.

بل يمكن إثبات تلك الصفات له أيضا لأنه متصف بما هو مناط الشرف فيها فالمؤمن علوی لأن فضل العلوی من جهة الانتساب إلى علي عليه السلام من جهة النسب وفضله عليه السلام من جهة كماله في الإيمان والمعرفة والعلم والعمل فمن انتسب إليه عليه السلام بهذه الجهات كان انتسابه الروحاني إليه أقوى من الانتساب الجسماني من جهة النسب فقط فهو علوی لعلوه في المعرفة وانتسابه إليه من هذه الجهة.

و كذا الهاشمي لأن شرافه الانتساب إلى هاشم إما لشرفه أو لشرف الرسول صلى الله عليه وآله فإن الانتساب إليه يستلزم قرابته فعلى الأول ففضل هاشم من جهة كونه من أوصياء إبراهيم عليه السلام و كسره للضلالة و البدع أقوى من إطعامه و كسره للثريد فالانتساب إليه من هذه الجهة أقوى و المؤمن منسوب إليه من تلك الجهة و أما على الثاني فظاهر بتقريب ما مر في العلوی.

قال الفيروزآبادي (٢)

الهشم كسر الشىء اليابس أو الأجوف أو كسر العظام و الرأس خاصه أو الوجه و الأنف أو كل شىء و هاشم أبو عبد المطلب

ص: ١٧٢

٢-٢. القاموس ج ٢ ص ١٩٠. وقد مر نقله فيما سبق.

و اسمه عمرو لأنه أول من ثرد الثريد و هشمه و هذا البيان بوجهه جاء في القرشي و قوله لأنه أقر بالشيء لرعايه المناسبه اللفظيه لا لبيان جهه الاشتقاق و إن أمكن حمله على الاشتقاق الكبير.

قال في القاموس (١)

قرشه يقرشه و يقرشه قطعه و جمعه من هاهنا و هاهنا و ضم بعضه إلى بعض و منه قریش لتجمعهم إلى الحرم أو لأنهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها أو لأن النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش أو لأنه جاء إلى قومه فقالوا كأنه جمل قریش أى شديد أو لأن قصيا كان يقال له القرشى أو لأنهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها إلى أن قال و النسبه قرشى و قریشى.

و قال (٢)

العجم بالضم و بالتحريك خلاف العرب و الأعجم من لا يفصح كالأعجمى و الأخرس و العجمى من جنسه العجم و إن أفصح و أعجم فلان الكلام ذهب به إلى العجمه و استعجم سكت و القراءه لم يقدر عليها لغلبه النعاس.

و فى النهايه كل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم و مستعجم و منه الحديث فإذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه أى أرتج عليه فلم يقدر أن يقرأ كأنه صار عجمه انتهى. و الحاصل أنه لا يهتدى إلى الشر و لا يأتي منه إلا الخير فهو على بناء المجهول و يحتمل المعلوم و سيأتى الكلام فى النبطى و سائر الفقرات ظاهره مما مر.

و يحتمل أن يكون المعنى أن المؤمن لشرفه و كماله يمكن أن يطلق عليه كل من هذه الألفاظ بوجه حسن و إن كان قريبا مما مر أو المعنى أنه من أى هذه الأصناف كان فإطلاقه عليه بوجه حسن يتضمن مدحا عظيما و الأول أظهر.

**[ترجمه] گویا منظور این روایت این است که مناط شرف و فضل و کرامت، ایمان و تقوی و کردار خوب است و اگر جهت دیگری به آن اضافه شود، بهتر و با شرافت تر باشد، و گر نه کسی که ایمان و تقوی دارد اشرف است و سزاوار احترام است.

همچنین، می توان اوصاف دیگری را هم برایش ثابت کرد، زیرا که مایه شرف آنها را هم دارا است و می توان گفت مومن هر که باشد علوی است، زیرا شرافت علوی به پیوستگی نژاد او است با علی علیه السلام. این فضیلت برای کمال ایمان و معرفت و علم و عمل آن حضرت است و هر که آنها را دارد فرزند روحانی او است که پیوست روحانی قوی تر است از صرف پیوست جسمانی؛ و او علوی است چون در معرفت عالی است و از این رو به آن حضرت واپسته است؛ و چنین است هاشمی، زیرا شرافت نسبت به هاشم یا برای شرف خود او است یا شرف پیغمبر صلی الله علیه و آله که از خویشان او است. شرف هاشم از این است که از اوصیای حضرت ابراهیم بوده و در هم شکستن ضلالت و بدعت به دست او، اقوی است از اطعام او و شکستن ترید برای مهمانانش، و نسبت با او از این جهت اقوی است و از این رو، مومن با او نسبت پیدا می کند. اما از جهت انتساب او به رسول، مطلب روشن است نسبت به آنچه درباره علوی گفته شد.

در قاموس گفته: «هشم» شکستن چیز خشک و یا تو خالی است، یا شکستن استخوان ها، مخصوصاً استخوان سر یا صورت و

دماغ، یا شکستن هر چیزی. هاشم پدر عبدالمطلب و نامش عمرو است، زیرا نخستین کسی بود که ترید کرد و آن را شکست.»
- قاموس ۲: ۱۹۰ -

همین بیان در قریشی نیز هست و اینکه فرمود: «اقر بالشیء»، برای رعایت تناسب لفظی است نه بیان جهت اشتقاق، اگرچه می شود آن را حمل به اشتقاق کبیر کرد.

در قاموس گفته: «قُرَش به معنی فراهم کردن چیزی است از اینجا و آنجا و پیوستن آن با هم.» - قاموس ۲: ۲۸۳ - ۲۸۴ - به این دلیل که قریش عرب در حرم مکه جمع می شدند، یا به این دلیل که اجناس را جمع می کردند و آنها را می فروختند؛ یا به این دلیل که نضر بن کنانه یک روز خود را در لباسش جمع کرد و گفتند: «تفرّش»، یعنی در لباسش جمع شد؛ یا به این دلیل که نزد تیره اش آمد و آنان گفتند: «جمل قریش»، یعنی شتری سخت؛ یا به این دلیل که به «قَصِی» گفته می شد قرشی؛ یا به این جهت که حاجیان را تفتیش می کردند و فقرشان را جبران می کردند تا آن که گوید: و نسبت قرشی و قریشی است. همچنین، گفته: «عجم با ضمه و نیز با حرکت، خلاف عرب است و «الاعجم» کسی است که خوب صحبت نمی کند، مانند اعجمی و اخرس. و عجمی کسی است که جنس او عجم است گرچه فصیح صحبت کند. «اعجم فلان الکلام»: یعنی درست صحبت نمی کند. «استعجم»: یعنی ساکت شد. «استعجم القرائه»: یعنی توان قرائت ندارد چون خواب بر او چیره شده است.» در نهایت گفته: «هر کس نتواند سخن بگوید اعجم و مستعجم است و از آن است حدیث: «هر گاه یکی از شماها شب برخیزد و بسته شود زبانش از خواندن قرآن.» یعنی زبانش بند بیاید و نتواند بخواند و گویا زبانش بسته شده باشد.» - قاموس ۴: ۱۴۷ -

حاصل اینکه: راه به بدی ندارد و جز خوبی نمی آورد. «استعجم» مجهول است و احتمال معلوم بودن هم در آن می رود. از معنی نبطی سخن به میان می آید و عبارات دیگر حدیث روشن باشند. چه بسا مقصود حدیث این است که به جهت شرف و کمال مومن می شود هر یک از این الفاظ را با معنای خوبی به او اطلاق کرد و این نزدیک همان معنا است که گذشت؛ یا مقصود این است که مومن از هر کدام این دسته ها باشد، اطلاق آنها بر او به وجه نیکو، ستایش بزرگی برایش به شمار می آید، و معنی تفسیر اول روشن تر است.

***[ترجمه]

«۴»

فس، [تفسیر القمی]: وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (۳)

ص: ۱۷۳

۱-۱. المصدر ج ۲: ۲۸۳ و ۲۸۴.

۲-۲. المصدر ج ۴: ۱۴۷.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ نَزَّلَ الْقُرْآنُ عَلَى الْعَجَمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَى الْعَرَبِ فَأَمَنْتَ بِهِ الْعَجَمُ فَهَذِهِ فَضِيلَةُ الْعَجَمِ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است: «وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ»،
{و اگر فرو آورده بودیم به یکی از عجمان و خواننده بودش بر آنان، نبودند بدان مومنان.} - شعراء / ۱۹۸ - امام صادق
علیه السلام در این باره فرمود: «اگر قرآن بر عجم فرو شده بود، عرب به آن نمی گرویدند، اما بر عرب فرو شد و عجم به آن
گرویدند، و این است فضل عجم بر عرب.»

***[ترجمه]

«۵»

فس، [تفسیر القمی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ قَيْسٍ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبِدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (۱) عَنِ أَبْنَاءِ الْمَوَالِي الْمُعْتَقِينَ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: در تفسیر علی بن ابراهیم، از یعقوب بن قیس روایت شده است که امام صادق علیه السلام به او فرمود:
«وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبِدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»، {اگر روی برگردانید، به جای شما مردمی می آیند جز شما، و آنگاه
نباشند به مانند شما.} - محمد / ۳۸ - مقصود، فرزندان آزاد شده موالی است.»

***[ترجمه]

«۶»

ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطًا بِالْثَرِيَّا لَتَنَاوَلْتَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ (۲).

***[ترجمه] قرب الاسناد: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: «اگر دانش به ثریا آویخته باشد مردانی از پارس آن را به
دست می آورند.» - قرب الاسناد: ۵۲ چاپ سنگی -

***[ترجمه]

«۷»

ب، [قرب الإسناد] بِهَذَا الْأِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي فَارِسٍ ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَ لَا تَنْفَضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَضْرِبُوكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ (۳).

***[ترجمه] قرب الاسناد: پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم درباره پارسیان فرمود: «شما به حکم تنزیل قرآن آنها را بزنید و دنیا

نگذرد تا آنها شما را به حکم تأویل آن، بزنند.» - قرب الاسناد: ۵۲ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۸»

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ شَرِيكِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا وَ لَا تُبَغِضُوا الْعَرَبَ وَ لَا تُذَلُّوا الْمَوَالِيَ وَ لَا تُسَاكِنُوا الْخُوزَ وَ لَا تُزَوِّجُوا إِلَيْهِمْ فَإِنَّ لَهُمْ عِزًّا يَدْعُوهُمْ إِلَى غَيْرِ الْوَفَاءِ (۴).

**[ترجمه] علل الشرائع: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «دشنام ندهید به قریش، دشمنی نکنید با عرب، خوار ندارید موالی را، همنشینی نکنید با خوزی‌ها و از آنها زن نگیرید و زن ندهید زیرا در آنها رگ بی‌وفایی است.» - علل الشرائع ۲:

- ۷۹

**[ترجمه]

بیان

الموالی المعتقدون و أبناءهم و من لحق بقبيله و ليس منهم و كأن المراد في الأخبار العجم فإن أولاد الفرس غلب العرب على آبائهم فكأنهم أعتقوهم أو أنهم لإيمانهم ألحقوا بأئمتهم فصاروا موالی العرب و فی القاموس (۵) الخوز بالضم جیل من الناس و اسم لجميع بلاد خوزستان.

**[ترجمه] «موالی»: آزادشده‌ها و فرزندانشان هستند. «هر کس به قبیله‌ای وابسته و از نژاد آن نیست.»: بر اساس اخبار، گویا مقصود عجم باشند، زیرا عرب بر پدران آنها غلبه کردند، پس گویا که آنان را آزاد کردند؛ یا به دلیل ایمانشان، به امامانشان ملحق شدند و موالی عرب شدند. در قاموس - قاموس ۲: ۱۷۵ - گفته: خوز - به ضمه - تیره‌ای است از مردم، و نامی است برای همه بلاد خوزستان.

**[ترجمه]

«۹»

ع، [علل الشرائع] عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَفْتَرِي عَلَى الرَّجُلِ

ص: ۱۷۴

١-١. القتال: ٣٨.

٢-٢. قرب الإسناد: ٥٢ ط حجرى.

٣-٣. قرب الإسناد ص ٥٢.

٤-٤. علل الشرائع ج ٢: ٧٩.

٥-٥. القاموس ج ٢: ١٧٥.

مِنْ جَاهِلِيَّتِهِ الْعَرَبِ قَالَ يُضْرَبُ حَدًّا قُلْتُ حَدًّا قَالَ نَعَمْ إِنَّ (۱)

يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

**[ترجمه] علل الشرائع: از ابی بکر خضرمی، روایت شده است: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم درباره مردی که به مردی از عرب های جاهلی افترا بزند؛ فرمود: «او را حد باید.» گفتم: «حد؟» فرمود: «آری، اگر برخورد به رسول خدا دارد و ننگین است برای آن حضرت.» - علل الشرائع ۲ : ۷۹ -

**[ترجمه]

بیان

کأنه محمول علی ما إذا سری شینه إليه صلی الله علیه و آله كأجداده و جداته أو أقاربه القریبه كما یومی إليه قوله إنه یدخل آی عیبه و عاره أو هو من الدخل بمعنی العیب و لو كان إن یدخل كما فی بعض النسخ كان ما ذکرنا أظهر.

**[ترجمه] «اگر زشتی آن به اجداد یا جدّات یا خویشان نزدیک آن حضرت برخورد کند.»: گفته حضرت به آن اشاره دارد که «آنه یدخل» یعنی عیب و عارش بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد می شود. «الدخل»: به معنای عیب است. اگر «إن یدخل» باشد، آن گونه که در برخی از نسخه ها آمده است، مطلبی که آوردیم روشن تر خواهد بود.

**[ترجمه]

«۱۰»

ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِیِّ عَنِ حَزْبٍ عَنِ شَيْخٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَصَابَ بَعِيرًا لَنَا عَلَّةً وَ نَحْنُ فِي مَاءٍ لِيْنِي سَيْلِيمٍ فَقَالَ الْغُلَامُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَوْلَايَ أَنْحَرُهُ قَالَ لَمَا تَلَبَّثُ فَلَمَّا سِرْنَا أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ قَالَ يَا غُلَامُ أَنْزِلْ فَانْحَرُهُ وَ لَأَنْ تَأْكُلَهُ السَّبَاعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَأْكُلَهُ الْأَعْرَابُ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: «یک شتر از کاروانش بر سر آب بنی سلیم بیمار شد و غلامش به آن حضرت گفت: «ای آقای من، آیا آن را نحر کنیم؟» فرمود: «نه، درنگ کن.» و چون چهار میل رفتیم، فرمود: «ای غلام، فرود آی و آن را نحر کن، که اگر درنده ها بخورندش، مرا خوش تر است تا اعراب بیابانی آن را بخورند.» - علل الشرائع ۲ : ۲۸۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

مع، [معانی الاخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِئْبَرِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ ذَهَبَ عَنْكُمْ بِنُحُورِهِ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخَرِهَا بِأَبَائِهَا أَلَّا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ وَخَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَهُ أَتْقَاهُمْ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ (٤).

فَلَمْ يُبَلِّغُهُ رِضْوَانَ اللَّهِ حَسْبَهُ أَلَّا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِخْنَةٍ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي هَاتَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥).

**[ترجمه] معانی الاخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز فتح مکه بر منبر شد، آنگاه فرمود: «ای مردم، خدای تبارک و تعالی تکبیر دوران جاهلیت و بالیدن به پدرها را از شما دور ساخت؛ هلا، شما همه از آدم باشید و آدم از خاک است؛ بهترین بنده نزد خدا پرهیزکارترین آنها است؛ عربیت، پدری نیست که بزاید، ولی زبانی است گویا، و هر کس در عمل کوتاه بیاید، نژادش او را به رضوان خدا نمی‌رساند؛ هر خونی که در زمان جاهلیت ریخته شده و هر کینه ای که بوده، در زیر این دو پای من است تا روز رستاخیز.» - معانی الاخبار: ۲۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

إن العربیه إلخ أى العربیه الممدوحه إنما هی باللسان بأ

ص: ۱۷۵

۱- ۱. انه یدخل، خ ل.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۷۹.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲: ۲۸۶.

۴- ۴. علمه و لم یبلغه خ ل.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۲۰۷.

یقر بالحق و یلحق بالرسول و أهل بیته و إن كان من العجم لا- یكون آباؤه من العرب ثم بین علیه السلام أن الحسب لا ینفع بدون العمل تحت قدمی آی ابطالته لا یطلب به فی الإسلام.

**[ترجمه] عربیت به زبان گویا است، چون پسندیده است برای اعتراف به خدا و پیوستن به رسول و خاندانش، اگرچه شخص از نژاد عجم باشد و پدرانش عرب نباشند. سپس، بیان می کند که نژاد و خانواده، بدون کردار خوب سود ندارد. «تحت قدمی»: یعنی آن را باطل کردم و چنین چیزی در اسلام مورد مطالبه قرار نمی گیرد.

**[ترجمه]

«۱۲»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِيٌّ وَ مَيُّوْلَى وَ عَلِجٌ فَأَمَّا الْعَرَبُ فَفَحْنُ وَ أَمَّا الْمَيُّوْلَى فَمَنْ وَالانَّا وَ أَمَّا الْعَلِجُ فَمَنْ تَبَرَّأ مِنَّا وَ نَاصَبَنَا (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام کاظم علیه السلام فرمود: «مردم سه دسته اند: عرب، مولا- و علج. ما عربیم، مولا دوستان ما هستند، علج، هر کسی است که از ما بیزاری بجوید و با ما دشمنی بورزد.» - معانی الاخبار: ۴۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه العلیج الرجل من کفار العجم و غیرهم.

**[ترجمه] در نهایه آمده است که علج کافر است؛ از عجم یا غیر عجم.

**[ترجمه]

«۱۳»

مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَقَدِّمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ ضُرَيْسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَحْنُ قُرَيْشٌ وَ شِيعَتُنَا الْعَرَبُ وَ عَدُوُّنَا الْعَجْمُ (۲).

**[ترجمه] معانی الاخبار: از ضریس بن عبدالملک روایت شده است: «شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: «ما قریش هستیم، شیعه ما عربند و دشمن ما عجم است.» - همان -

**[ترجمه]

بیان

و شیعتنا العرب أی العرب الممدوح من كان شیعتنا و إن كان عجمًا و العجم المذموم من كان عدونا و إن كان عربا.

** [ترجمه] یعنی عرب پسندیده، هر کسی است که شیعه ما است اگرچه از نژاد عجم باشد؛ و عجم نکوهیده، دشمن ما است اگرچه از نژاد عرب باشد.

** [ترجمه]

«۱۴»

مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ عَنْ سَيِّلَمَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَيِّعِيدِ بْنِ حُثَيْمٍ عَنْ أَخِيهِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ الْعَرَبُ وَ شِيعَتُنَا مِنَّا سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ أَوْ هَبِجٌ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْهَمَجُ قَالَ الذُّبَابُ فَقُلْتُ وَ مَا الْهَبِجُ قَالَ الْبُقُ (۳).

** [ترجمه] معانی الاخبار: امام جواد علیه السلام فرمود: «ما عربیم و شیعه ما از ما باشند و دیگر مردم همج یا هبج اند.» راوی می گوید: «پرسیدم که همج چیست؟» فرمود: «مگس.» گفتم: «هبج چیست؟» فرمود: «پشه.» - همان: ۴۰۴ -

** [ترجمه]

بیان

فی القاموس الهمج محرکه ذباب صغیر کالبعوض یسقط علی وجوه الغنم و الحمیر و الهبج بهذا المعنی لم أجده فی کتب اللغه قال فی القاموس الهمج محرکه کالورم فی ضرع الناقه.

** [ترجمه] در قاموس آمده است که همج، مگس ریزی است که بر روی گوسفند و الاغ می نشیند. واژه «هبج» را با این معنا، در کتاب های لغت نیافتیم؛ در قاموس، آن را به ورم پستان ماده شتر معنی کرده است.

** [ترجمه]

«۱۵»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ

ص: ۱۷۶

دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ أَمْرَنَا يَقُولُ لِمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالسَّلَامِ يَا نَبِيَّيْ قَالَ فَقَالَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ النَّبَطُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ (١)

إِنَّمَا هُمَا نَبَطَانِ مِنَ النَّبَطِ الْمَاءِ وَالطُّيْنِ وَ لَيْسَ بِضَارَّةٍ فِي ذُرِّيَّتِهِ شَيْءٌ فَقَوْمٌ اسْتَنْبَطُوا الْعِلْمَ فَنَحْنُ هُمْ (٢).

***[ترجمه]معانى الاخبار: از يعقوب بن شعيب روايت شده است: «به امام صادق عليه السلام گفتم: «مردى كه پيوسته هم كيش ما است، به كسى كه خدا به او منت نهاده و مسلمان شده مى گويد: «اى نبطى!» فرمود: «ما خاندان پيغمبريم و نبط از نژاد ابراهيم؛ از نژاد آدم و ابراهيم، دو نبطى از آب و گل؛ همانا آنان از نبط بودند؛ نژادى از آب و گل، و هيچ زيانى به نژادش نداشت و مردمى بودند كه دانش را برآوردند و ما همانان هستيم.» - معانى الاخبار: ٤٠٤ -

***[ترجمه]

بيان

قال فى المصباح النبط جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل فى أخلاط الناس و عوامهم و الجمع أنباط كسبب و أسباب الواحد نباطى بزيادة ألف و النون تضم و تفتح قال الليث و رجل نبطى و منعه ابن الأعرابى و استنبطت الحكم استخراجته بالاجتهاد و أنبطته إنباطا مثله و أصله من استنبط الحافر الماء و أنبطه إنباطا إذا استخراج بعلمه.

و فى النهايه نبط الماء ينبط إذا نبع و أنبط الحفار بلغ الماء فى البئر و الاستنباط الاستخراج و النبط و النبيط الماء يخرج من قعر البئر إذا احترت و فى حديث عمر تمعدوا و لا تستنبطوا أى تشبهوا بمعد و لا تشبهوا بالنبط النبط و النبيط جيل معروف كانوا ينزلون بالبوايح بين العراقين و منه حديثه الآخر لا تنبطوا فى المدائن أى لا تشبهوا بالنبط فى سكاها و اتخاذها العقار و الملك.

و حديث ابن عباس نحن معاشر قريش من النبط من أهل كوثر (٣) قيل لأن إبراهيم الخليل صلوات الله عليه ولد بها و كان النبط سكانها و منه حديث عمرو بن معديكرب سأله عمر عن سعد فقال أعرابى فى جبوته نبطى فى جبوته أراد أنه فى جبايه الخراج و عماره الأرضين كالنبط حذقا بها و مهاره فيها لأنهم كانوا سكان العراق و أربابها.

ص: ١٧٧

١-١. من ذريه آدم و إبراهيم انما هما نبطيان من أنبط الماء و الطين خ ل.

٢-٢. معانى الأخبار ص ٤٠٤.

٣-٣. كوثرى - بالضم - بلده بالعراق قاله الفيروز آبادى.

و فى حديث الشعبى أن رجلا قال لآخر يا نبطى قال لا حد عليه كلنا نبط يريد الجوار و الدار دون الولاده.

و فى الصحاح (١)

فى كلام أيوب بن القرية أهل عمان عرب استنبطوا و أهل البحرين نبط استعربوا.

و فى القاموس النبط محرکه أول ما يظهر من ماء البئر و أنبط الحافر انتهى إليها و غور المرء و جيل ينزلون بالبطايح بين العراقين كالنيبط و الأنباط و هو نبطى محرکه و تنبط تشبه بهم أو تنسب إليهم و الكلام استخرجه و كل ما أظهر بعد خفاء فقد أنبط و استنبط مجهولين و استنبط الفقيه استخرج الفقه الباطن بفهمه و اجتهاده (٢).

إذا عرفت هذا فاعلم أن الخبر يحتمل وجهين أحدهما أن المراد أنا أهل البيت و النبط جميعا من ذرية إبراهيم إما على الحقيقة أو على التأويل لأنه عليه السلام كان يساكنهم فى ديارهم فلهم أيضا شرافه النسب ثم بين عليه السلام فضلهم من جهة اشتقاق اللفظ فقال النبط له اشتقاقان.

أحدهما من استنباط الماء و تعمير الأرض و هذا لا يضرهم إن لم يفعلوا مثل أفعالهم فإن فعل الآباء لا يضر الأبناء فهذا لا يصير سببا لذمهم كما يوهمه كلام عمر و ثانيهما استنباط العلم و الحكمة فنحن أنباط بهذا المعنى و شيعتنا الذين يستنبطون منا داخلون فى ذلك كما قال سبحانه لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٣) و ثانيهما أن يكون المعنى أنا أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و خلفاؤه و بذلك لنا الفضيله على سائر الخلق و ليس لغيرنا فضل على النبط لأنهم أيضا من

ص: ١٧٨

١-١. الصحاح: ١١٦٢.

٢-٢. القاموس ج ٢ ص ٣٨٧.

٣-٣. النساء: ٨٣.

ذریه ابراهیم.

ثم بین علیه السلام أن للنبطی بحسب الاشتقاق معنیین أحدهما مستخرج الماء من الطین و هذا لا یضرهم فی شرافه نسبههم و الآخر استنباط العلم فنحن هم فلا یكون النبطی شتما لهم بل هو مدح لهم و علی التقدیرین ضمیر ضاره عائد إلی ابراهیم علیه السلام و کذا ضمیر ذریته و یحتمل عودهما إلی النبطی و عود الأول إلی النبطی و الثانی إلی ابراهیم علیه السلام و فی بعض النسخ من ذریه آدم و ابراهیم و لا- یختلف المعنی و یحتمل أن یكون المراد بالنبط من یقال له علی وجه الذم نبطی أی الذین أسلموا بعد الکفر و الأسر و هم كانوا غالباً إما من قریش أو أهل الکتاب و هم من ذریه ابراهیم علیه السلام و یحتمل الخبر وجوهاً آخر تظهر مما ذکرنا للمتدبر.

***[ترجمه] در مصباح گفته: «نبط» تیره ای از مردمند که در دشت عراق فرو می آمدند و سپس به مردم درهم و عوام نیز گفته شد؛ جمع آن «انباط» است، همان گونه که سبب و اسباب یکی را «نباطی» می گویند، با زیادتی «الف» و «ضمّه» و «فتحه نون». لیث می گوید: «رجل نبطی»، ولی ابن اعرابی آن را نمی پذیرد. استنباط حکم: استخراج آن است به اجتهاد. «انبطته انباطاً» مانند آن است و ریشه آن از «استنبط الحافر الماء»؛ و «أنبطه انبطاً» زمانی است که با دانشش آن را استخراج کند.

در نهاییه گفته شده است: «نبط الماء ینبط»: جوشیدن آب چشمه است. «أنبط الحفّار»: چاه کن به آب در چاه رسید. و «استنباط» بر آوردن است.

در حدیث عمر است که معدی شوید، ولی نبطی نشوید؛ یعنی به مانند معد گردید نه مانند نبطی. «نبط» و «نبيط»، تیره ای شناخته بودند که در دشت های هموار میان کوفه و بصره فرود می آمدند؛ و از آن است حدیث دیگر عمر که: «چون نبط مدائن نشوید که در آن نشیمن کنید و آب و ملک فراهم سازید.»

در حدیث ابن عباس است که: ما گروه های قریش از نبط کوئی (یک آبادی در عراق) هستیم. گفتند: به این دلیل که ابراهیم خلیل در آنجا زاده شده بود و نبط در آنجا نشیمن داشتند.

و از این معنا است حدیث عمرو بن معدیکرب که چون عمر حال سعد را از او پرسید، پاسخ گفت: «در بخشش، اعرابی است و در مالیات ستانی، نبطی.» یعنی در بازستانی خراج و آباد کردن زمین ها چون نبط دانا و استاد است، زیرا آنان ساکن و مالک عراق بودند.

در حدیث شعبی آمده است که مردی به دیگری گفت: «ای نبطی!» پاسخ گفت: «حد ندارد؛ همه ما نبط هستیم، یعنی همسایه و همخانه آنهایم، نه زاییده آنها.» در صحاح آمده: «در کلام ایوب بن قریّه که: «اهل عمان عرب هایی هستند که نبطی شده اند؛ و اهل بحرین، نبطی هایی که عرب شده اند.» - الصحاح: ۱۱۶۲ - در قاموس آمده: «النبط» با حرکت نخستین، آبی است از چاه که ظاهر می شود و «أنبط الحافر» یعنی چاه کن به آب رسید. همچنین، نبط به معنای «غور المرء» (نهان مرد) نیز می آید؛ همچنین، به معنای دسته ای است که در سرزمین های بین بصره و کوفه فرود می آیند، مانند «النبيط و الانباط.» و «هو نبطی» با حرکت. «تنبط»: یعنی شبیه آنان شد، یا خود را به آنان منسوب ساخت. «تنبط الکلام»: یعنی آن استخراج کرد؛ و باز به

هر چیزی که پس از نهان آشکار شود، گفته می شود «انبط و استنبط» به صیغه مجهول در هر دو. «استنبط الفقیه»: یعنی فقه باطن را با فهم و اجتهادش استخراج کرد. - قاموس ۲: ۳۸۷ -

چون این را دانستی، بدان که این خبر دو تفسیر دارد: الف: اینکه ما خانواده و تیره نبط، هر دو از نژاد ابراهیم علیه السلام هستیم، یا بر پایه حقیقت و یا تأویل و یا از اینکه ابراهیم در دیارشان همنشین آنها بوده، آنها هم شرف نژادی دارند؛ آنگاه بیان کرد که نام آنها شرافت دارد زیرا:

۱.

یابندگان آب و آبادکنندگان زمین بودند و این به آنها زیانی نمی رساند اگرچه خود مانند پدرانشان آباد کننده نیستند، زیرا کار پسران به پدران زیان نمی رساند و مایه نکوهش آنان نمی شود، چنانچه از سخن عمر برمی آید.

۲.

به معنی استنباط دانش و حکمت است. بر طبق این معنی، ما نیز از انباط هستیم و شیعه ما هم که اهل استنباطند، به جهت ما، در این شرف داخلند، همان گونه که خدا سبحانه هم فرموده است: {البته بدانند آن را آنان که استنباط نمایند از آنها}. -

نساء / ۸۳ -

۳.

مقصود این باشد که ما خاندان خلفای پیغمبریم و این فضیلت را بر دیگر مردم داریم و دیگران را بر مردم نبط برتری نباشد زیرا آنها هم از نژاد ابراهیم هستند.

آنگاه بیان کرد که نبطی از نظر ریشه لغت دو معنی دارد: یکی بر آوردن آب از میان خاک و گل، و این زیانی ندارد به شرافت نسب؛ و دیگری، بر آوردن دانش که ما خود از آنیم و نبطی دشنامی نباشد بلکه ستایشی باشد برایشان. در هر دو فرض، ضمیر «ضاره» به ابراهیم علیه السلام باز می گردد، و همین طور ضمیر «ذریته». احتمال می رود که هر دو ضمیر به نبطی برگردد، و نیز احتمال آن است که اولی به نبطی و دومی به ابراهیم علیه السلام باز گردد. در برخی نسخه ها آمده: «من ذریه آدم و ابراهیم» و البته معنی تغییر نمی کند. چه بسا مراد از نبط، کسی باشد که او را به خاطر نبطی بودن نکوهش می کنند، یعنی آنان که پس از کفر و اسیری مسلمان شدند و بیشترشان یا از قریش بودند یا اهل کتاب و همه از نژاد ابراهیم علیه السلام. این خبر را تفسیرهای دیگری هم می توان کرد، اما آنچه گفتیم برای اندیشمند روشن است.

***[ترجمه]

«۱۶»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ أَبِي يُوَيْبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَخِي دَارِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا

جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ طَوْعًا أَفْضَلُ مِمَّنْ دَخَلَ فِيهِ كَرْهًا وَ الْمَوْلَى هُوَ الَّذِي يُؤْخَذُ أَسِيرًا مِنْ أَرْضِهِ وَ يُسَلِّمُ فَذَلِكَ الْمَوْلَى (١).

**[ترجمه] معانی الاخبار: از محمد بن مسلم روایت شده است: «شنیدم که امام باقر علیه السلام می فرمود: «هر کس که مسلمان زاده شده، عرب است، و هر کس به دلخواه مسلمان شود، برتر است از آن کس که به ناخواه مسلمان شده است؛ و مولا، کسی است که اسیرش کرده اند و مسلمان شده است، و آن است مولا.» - معانی الاخبار: ۴۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۷»

مع، [معانی الاخبار] عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَيْهَلٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ نَافِعٍ عَنِ الْحُبَابِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ حُرًّا فَهُوَ عَرَبِيٌّ وَ مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَخَفَرَ فِي عَهْدِهِ فَهُوَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا فَهُوَ مُهَاجِرٌ (٢).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام کاظم علیه السلام فرمود: «هر کس در مسلمانی آزاد زاده شده، عربی است، و هر که پیمانی داشته و آن را شکسته، مولا پیغمبر صلی الله علیه و آله است، و هر کس به دلخواه مسلمان شده، مهاجر است.» - معانی الاخبار: ۴۰۵ -

**[ترجمه]

بیان

فهو عربی أی فی حقیقتہ الشرعیہ أو فی حکم وجوب الإکرام و الاحترام و من کان له عهد أی ذمه و أمان من مسلم فهو مولى رسول الله فإنه حکم بوجوب إمضاء عهده و أمانه فإذا خفر فی عهده و نقض أمانه فقد نقض عهد مولى رسول الله.

ص: ۱۷۹

۱- ۱. معانی الأخبار: ۴۰۴.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۴۰۵.

فی القاموس خفره و به و علیه یخفر و یخفر خفراً أجاره و منعه و آمنه و خفر به خفراً و خفوراً نقض عهده و غدره كأخفره (۱) و قال المولى العبد و المعتق و الجار و الحلیف و المنعم و المنعم علیه فهو مهاجر أى فى حکمه فى الأجر و الحرمة.

***[ترجمه]«عربی است»: یعنی به زبان شرع، یا حکم او را دارد در وجوب احترام؛ و هر کس پیمان امان دارد از یک مسلمان، مولای رسول خدا است که آن را مقرر داشته و امضاء کرده، و هر که آن را بشکنند، پیمان پیغمبر صلی الله علیه و آله را شکسته است.

در قاموس گفته: «خفره و به و علیه یخفر و یخفر خفراً»: پناه داد او را و از او دفاع کرد و او را امان داد. «خفر به خفراً خفوراً»: عهدش را شکست و به او خیانت کرد مانند أخفره. همچنین می گوید: «مولا»: بنده آزادکننده، آزاد شده، همسایه، هم پیمان، دهنده نعمت و نعمت گیرنده است. و «مهاجر است»: یعنی در ثواب و احترام. - قاموس ۲: ۲۲ -

***[ترجمه]

«۱۸»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِ عَنْ سَيِّدِ بِنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُونُسَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِيٌّ وَ مَوْلَى وَ عِلْجٌ فَأَمَّا الْعَرَبُ فَتَحْنُ وَ أَمَّا الْمَوْلَى فَمَنْ وَالَانَا وَ أَمَّا الْعِلْجُ فَمَنْ تَبَرَّأَ مِنَّا وَ نَاصَبَنَا (۲).

***[ترجمه]خصال: امام کاظم علیه السلام فرمود: «مردم سه دسته اند: عربی، مولا و علج. ما عربیم، مولا دوستان ما هستند، و «علج»، هر کس که از ما بیزاری بجوید و با ما دشمنی بورزد.» - خصال ۱: ۶۰ -

***[ترجمه]

«۱۹»

مع، [معانی الأخبار] رُوِيَ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ بَعْدَ مَا كَبَرَ فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَ مَنْ سُبِيَ وَ أُعْتِقَ فَهُوَ مَوْلَى وَ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (۳).

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: «هر کس در مسلمانان زاده، عربی است، و هر کس پس از بزرگسالی در آن درآمده مهاجر است، و هر کس اسیر شده و آزاد شده، مولى است، و آزاد کرده، مردمی از خود آنها است.» - معانی الاخبار: ۲۳۹ -

***[ترجمه]

«۲۰»

سن، [المحاسن] عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَاءَنِي ابْنُ عَمِّكَ كَأَنَّهُ
أَعْرَابِيٌّ مَجْنُونٌ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَطِيلَسِيٌّ وَنَعْلَانٍ فِي يَدِهِ فَقَالَ لِي إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ فِيكَ فَقُلْتُ أَلَسْتَ عَرَبِيًّا قَالَ بَلَى فَقُلْتُ إِنَّ الْعَرَبَ لَا
تُبْغِضُ عَلِيًّا ثُمَّ قُلْتَ لَهُ لَعَلَّكَ مِمَّنْ يُكْذِبُ بِالْحَوْضِ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنِ ابْتِغَضْتَهُ ثُمَّ وَرَدْتَ عَلَيْهِ الْحَوْضَ لَتَمُوتَنَّ عَطْشًا (٤).

*** [ترجمه] محاسن: از اسحاق بن جریر روایت شده است: «امام صادق علیه السلام به من فرمود: «عموزاده ات نزد آمد،
همچون یک اعرابی دیوانه، که یک سردوشی و لباده و دو جفت نعل در دست داشت و به من گفت: «مردم درباره تو سخن ها
می گویند.» گفتم: «تو عرب نیستی؟» گفت: «چرا.» گفتم: «مگر اعراب علی را دشمن نمی دارند؟» سپس به او گفتم: «شاید تو
حوض کوثر را دروغ می دانی؛ هلا، به خدا اگر او را دشمن داری و بر سر حوض بر او در آیی، البته از تشنگی خواهی مرد.» -
محاسن: ۸۹ - ۹۰ -

*** [ترجمه]

بیان

يقولون فيك أي بالإمامه أو أقوالا.

*** [ترجمه] «سخن ها گویند»: درباره امامت تو یا چیزهای دیگر.

*** [ترجمه]

«۲۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَسَوَّفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّهُ

ص: ۱۸۰

۱- ۱. القاموس ج ۲: ۲۲.

۲- ۲. الخصال ج ۱: ۶۰.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۳۹.

۴- ۴. المحاسن: ۸۹ و ۹۰.

عَلَى الْكَافِرِينَ (۱) قَالَ الْمَوَالِي (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: مردی از امام صادق علیه السلام از تفسیر این آیه پرسید: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ»، ربه زودی آورد خدا مردمی که دوستشان دارد و دوستش دارند، رامند برای مومنان و گردن فرازند بر کافران. { . مائده / ۵۴ -

فرمود: «آن مردم موالی باشند». - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

الموالی العجم.

**[ترجمه] «موالی» همان عجم هستند.

**[ترجمه]

«۲۲»

كِتَابُ الْأَسْتِدْرَاكِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَحْنُ الْعَرَبُ وَشِيعَتُنَا الْمَوَالِي وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ.

**[ترجمه] در کتاب استدراک، از منصور بن حازم روایت شده است: «شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: «ما عرب هستیم، و شیعه ما موالی، و دیگر مردم مگس دم باد.»

**[ترجمه]

باب ۱۰ لزوم البيعه و كيفيتها و ذم نكثها

الآيات

النحل: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعِيدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَ تَذُوقُوا الشَّوْءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَ لَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (۳)

١-١. المائدة: ٥٤.

٢-٢. تفسير العياشي ج ١: ٣٢٧.

٣-٣. النحل: ٩١-٩٥.

الفتح: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (۱)

المتحنه: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲)

تَعْلَمُونَ. - . نحل / ۹۱ - ۹۵ -

و چون با خدا پیمان بستید، به پیمان خود وفا کنید و سوگندهای [خود را] پس از استوار کردن آنها مشکنید، با اینکه خدا را بر خود ضامن [و گواه] قرار داده اید، زیرا خدا آنچه را انجام می دهید می داند. و مانند آن [زنی] که رشته خود را پس از محکم بافتن، [یکی یکی] از هم می گسست مباحثید که سوگندهای خود را میان خویش وسیله [فریب و] تقلب سازید [به خیال این] که گروهی از گروه دیگر [در داشتن امکانات] افزونترند. جز این نیست که خدا شما را بدین وسیله می آزماید و روز قیامت در آنچه اختلاف می کردید، قطعاً برای شما توضیح خواهد داد. و اگر خدا می خواست قطعاً شما را امتی واحد قرار می داد، ولی هر که را بخواهد بپیمانی و هر که را بخواهد هدایت می کند و از آنچه انجام می دادید حتماً سؤال خواهید شد. و زنهاری، سوگندهای خود را دستاویز تقلب میان خود قرار مدهید، تا گامی بعد از استواریش بلغزد، و شما به [سزای] آنکه [مردم را] از راه خدا باز داشته اید دچار شکنجه شوید و برای شما عذابی بزرگ باشد. و پیمان خدا را به بهای ناچیزی مفروشید، زیرا آنچه نزد خداست - اگر بدانید - همان برای شما بهتر است.

- إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. - فتح / ۱۰ -

{در حقیقت، کسانی که با تو بیعت می کنند، جز این نیست که با خدا بیعت می کنند دست خدا بالای دستهای آنان است. پس هر که پیمان شکنی کند، تنها به زیان خود پیمان می شکند، و هر که بر آنچه با خدا عهد بسته وفادار بماند، به زودی خدا پاداشی بزرگ به او می بخشد.}

- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . متحنه / ۱۲ .

{ای پیامبر، چون زنان باایمان نزد تو آیند که [با این شرط] با تو بیعت کنند که چیزی را با خدا شریک نسازند، و دزدی

نکنند، و زنا نکنند، و فرزندان خود را نکشند، و بچه های حرامزاده ای را که پس انداخته اند با بُهتان [و حيله] به شوهر نبندند، و در [کار] نیک از تو نافرمانی نکنند، با آنان بیعت کن و از خدا برای آنان آمرزش بخواه، زیرا خداوند آمرزنده مهربان است.}

**[ترجمه]

تفسیر

وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ قَالَ الطبرسی (۳)

رحمه الله قال ابن عباس الوعد من العهد و قال المفسرون العهد الذى يجب الوفاء به هو الذى يحسن فعله و عاهد الله ليفعله فإنه يصير واجبا عليه و لا- تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ هَذَا نَهَى مِنْهُ سَبْحَانَهُ عَنْ حَنْثِ الْأَيْمَانِ وَقَوْلُهُ بَعِيدٌ تَوْكِيدٌ لِأَيِّ بَعْدِ عَقْدِهَا وَإِبْرَامَهَا وَ تَوْثِيقَهَا بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ بَعْدُ تَشْدِيدٌ وَ تَغْلِيظٌ بِالْعَزْمِ وَ الْعَقْدُ عَلَى الْيَمِينِ بِخِلَافِ لَعْنِ الْيَمِينِ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا أَي حَسِيبًا فِيمَا عَاهَدْتُمُوهُ عَلَيْهِ وَقِيلَ كَفِيلًا- بِالْوَفَاءِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ أَوْ الْوَفَاءِ بِهِ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَلْقَوْهُ وَقَدْ نَقَضْتُمْ وَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ سَبْحَانَهُ لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بَايَعُوهُ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ قَلْبَهُ الْمُسْلِمِينَ وَ كَثَرَهُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى نَقْضِ الْبَيْعَةِ فَإِنَّ اللَّهَ حَافِظُكُمْ أَي اثْبَتُوا عَلَى مَا عَاهَدْتُمْ عَلَيْهِ الرَّسُولَ وَ أَكْدْتُمُوهُ بِالْأَيْمَانِ. انتهى.

وَ لا- تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا أَي كَالْمَرْأَةِ غَزَلَتْ ثُمَّ نَكَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعِيدٍ قُوَّةِ أَي مِنْ بَعْدِ إِحْكَامِ وَ قَتَلَ أَنْكَائاً جَمَعَ نَكَتَ بِالْكَسْرِ وَ هُوَ مَا يَنْكَثُ فَتَلَهُ

ص: ۱۸۲

۱- ۱. الفتح: ۱۰.

۲- ۲. الممتحنه: ۱۲.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۶: ۳۸۲.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (١) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا امْرَأَهُ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ يُقَالُ لَهَا رَيْطُهُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بِنِ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ كَانَتْ حَمَقَاءَ تَغْزِلُ الشَّعْرَ فَإِذَا غَزَلَتْهُ نَقَضَتْهُ ثُمَّ عَادَتْ فَغَزَلَتْهُ فَقَالَ اللَّهُ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا الْآيَةَ.

قال إن الله تعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَى دغلا و خيانه و مكر او خديعه و ذلك لأنهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانه و الناس يسكنون إلى عهدهم.

و الدخل أن يكون الباطن خلاف الظاهر و أصله أن يدخل فى الشىء ما لم يكن منه أن تكون أمه هى أربى من أمه يعنى لا تنقضوا العهد بسبب أن تكون جماعه و هم كفره قريش أزيد عددا و أوفر مالا من أمه يعنى جماعه المؤمنين إنما يبلوكم الله به أى إنما يختبركم بكونكم أربى لينظر أوفون بعهد الله أم تغترون بكثرة قريش و قوتهم و ثروتهم و قله المؤمنين و ضعفهم و فقرهم و ليبيّن لكم يوم القيامة وعيد و تحذير من مخالفه الرسول صلى الله عليه و آله.

وَ لَا تَتَّخِذُوا تَصْرِيحَ بِالنَّهْيِ عَنْهُ بَعْدَ التَّضْمِينِ تَأْكِيدًا وَ مَبَالِغَةً فِي قَبْحِ الْمَنْهَى عَنْهُ فَتَزِلُّ قَدَمٌ عَنْ مَحْجَةِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ ثُبُوتِهَا عَلَيْهَا أَى فَتَضَلُّوا عَنِ الرَّشَدِ بَعْدَ أَنْ تَكُونُوا عَلَى هَدًى يُقَالُ زَلَّ قَدَمُ فُلَانٍ فِي أَمْرٍ كَذَا إِذَا عَدَلَ عَنِ الصَّوَابِ وَ الْمُرَادُ أَقْدَامُهُمْ وَ إِنَّمَا وَحْدُ وَ نَكَرٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنْ زَلَّ قَدَمٌ وَاحِدَةً عَظِيمَةً فَكَيْفَ بِأَقْدَامِ كَثِيرَةٍ وَ تَذَوَّقُوا الشَّوَاءَ فِي الدُّنْيَا بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَى بَصُدُّوكم أَوْ بَصَدَّكُمْ غَيْرَكُمْ عَنْهَا لِأَنَّهُمْ لَوْ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ ارْتَدَوْا لَاتَّخَذَ نَقْضُهَا سَنَةً يَسْتَنُّ بِهَا وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فِي الْآخِرَةِ

وَ فِي الْجَوَامِعِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي وَلَمَّائِهِ عَلِيٌّ وَ الْبَيْعَةِ لَهُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَلِّمُوا عَلَيَّ عَلِيٌّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

lt;meta info=" {و بيايید به پیمان خدا.}: طبرسی از قول ابن عباس گفته است: وعده هم از عهد است و به قول مفسران، عهد واجب الوفاء درباره کار خوب است و با خدا عهد می کند که البته آن را خواهد کرد و بر او واجب می گردد و خدا شکستن آن را غدقن کرده پس از آنکه با نام خدا محکم گردد و تصمیم بر آن گرفته شود، برخلاف سوگند بیهوده و سرسری. - مجمع البيان ٦ : ٣٨٢ - «و قد جعلتم الله عليكم وكيلاً»: يعنى خدا را حسابگر خود در پيمانی که با او بستيد قرار داديد. گفته شده «وکیلاً» به معنای «کفیلاً بالوفاء» است، يعنى خدا را ضامن وفای خود قرار داديد. «ان الله يعلم ما تفعلون»: نقص پیمان می کنید یا به آن پای بند می مانید مبادا که با خدا در حالی دیدار کنید که پیمان شکسته اید. این آیه نازل شد درباره آنان که با پیغمبر صلی الله علیه و آله پیمان مسلمانی بستند و فرمود: «کمی مسلمانان و بسیاری مشرکان شما را به شکستن پیمان واندارد که خدا نگهدار شما است.»

«و نباشید چون آن زنی که رشته خود را واتابید. «من بعد قوه»: پس از محکم سازی و پیچیدن. «انکاثاً»: جمع نکث است - به کسر - و آن چیزی است که پیچیدگی اش باز شود. به روایت علی بن ابراهیم - . تفسیر قمی : ٣٦٥ - از امام باقر علیه السلام: زنی بود از بنی تميم بن مره، به نام «ريطه»، از نواده های لوی بن غالب، که کم خرد بود و می رشت و آنگاه وامی تابید و خدا به او مثل زد.

فرمود: {سوگندهای خود را وسیله فریب مردم نسازید و به آنها خیانت نورزید.} و این بدان جهت است که آنان به هنگام

پیمان بستن، در دل تصمیم به خیانت داشتند و مردم به پیمانشان آرام می گیرند. «الدخل»: یعنی اینکه باطن برخلاف ظاهر باشد و اصل آن این است که در چیزی داخل کند چیزی را که از آن نیست. «ان تکون ائمه هی اربی من ائمه»: یعنی پیمان را نشکنید به این دلیل که جماعتی - همان کافران قریش - از نظر تعداد بیشتر و از جهت مال فزون تر از ائمت دیگر - جماعت مومنان - هستند. «انما یلوکم الله به»: یعنی تنها شما را با این که بیشترید می آزماید تا ببیند که به پیمان خدا پایبندید یا فریب کثرت قریش و قوت و ثروتشان و کمی مومنان و ضعف و فقرشان را می خورید. «ولیبین لکم یوم القیامه»: این وعید و بیم دهی از مخالفت با رسول است. «ولا تتخذوا»: تصریح به نهی از آن است پس از تضمین، برای تأکید و مبالغه در زشتی آنچه از آن نهی شده است.

«فتزل قدم»: بلغزد قدمی از راه اسلام. «بعد ثبوتها»: پس از ثبوت آن بر راه اسلام. یعنی از رشد و هدایت گمراه شدید پس از آن که بر رشد بودید. گفته می شود: «زل قدم فلان فی امر کذا»: زمانی که از راه درست عدول کند، و منظور قدم هایشان است؛ و تنها مفرد و نکره آمده تا دلالت کند که لغزش یک قدم بزرگ است چه رسد به قدم های بسیار. «و تذوقوا السوء»: بدی را در دنیا بچشید. «بما صددم عن سبیل الله»: یعنی به خاطر بازداشتن و یا به خاطر بازداشتن دیگران از راه خدا؛ چرا که اگر نقض عهد کنند و مرتد شوند، نقض عهد سنتی می شود که از آن پیروی می گردد. «ولکم عذاب عظیم»: در آخرت.

در «جوامع» از امام صادق علیه السلام روایت شده است که این آیه درباره بیعت با علی علیه السلام نازل شد آنگاه که پیغمبر فرمود: «به فرماندهی او بر مومنان بر او سلام کنید.» و او را فرمانده مومنان ساخت.

**[ترجمه]

و أقول

قد مر أن فی قراءتهم علیهم السلام أن تکون أئمه هی أزکی

ص: ۱۸۳

من أئمتكم (۱).

إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ (۲) لأنه المقصود بيعته يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يعني يدك التي فوق أيديهم في حال بيعتهم إياك إنما هي بمنزله يد الله لأنهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك فَمَنْ نَكَثَ أَى نقض العهد فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ أَى لا يعود ضرر نكثه إلا عليه وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ أَى في مبايعته فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا هو الجنه.

وَ لَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ (۳) يريد البنات أو الأسقاط وَ لَا- يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ فِي الْجَوَامِعِ كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْتَقِطُ الْمَوْلُودَ فَتَقُولُ لِرَوْجِهَا هَذَا وَلَدِي مِنْكَ كَتَبَ بِالْبُهْتَانِ الْمَفْتَرَى بَيْنَ يَدَيْهَا وَ رَجُلِيهَا عَنِ الْوَلَدِ الَّذِي تَلَصَّقَهُ بِرَوْجِهَا كَذِبًا لِأَنَّهُ بَطْنُهَا الَّذِي تَحْمِلُهُ فِيهِ بَيْنَ الْيَدَيْنِ وَ فَرْجِهَا الَّذِي تَلِدُهُ بِهِ بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ أَى في حسنه تَأْمُرُهُنَّ بِهَا فَبَايِعُهُنَّ بِضَمَانِ الثَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ، (۴) رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنِ عِبَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلامِ بِهَذِهِ الْآيَةِ- أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا بَايَعَ النِّسَاءَ دَعَا بِقَدْحٍ مَاءٍ فَغَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ غَمَسَ أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يُبَايِعُهُنَّ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ عَنِ الشَّعْبِيِّ.

***[ترجمه]در تاریخ امیر مومنان که در قرائت ائمه عليهم السلام است، آمده است: «أن تكون ائمه هي ازكي من ائمتكم.»

«إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ»، {همانا با خدا بیعت کردند}. - فتح / ۱۰ - : منظور بیعت است. و دست تو چون دست خداست که روی دست آنها است در بیعت و آنان گویا با خدا بیعت کرده اند. «و من نکث»: کسی که پیمانش را بشکند. «فإنما ينكث على نفسه»: ضرر پیمان شکنی اش تنها به خود او بازمی گردد. و هر کس بر سر بیعتش بماند، اجر بزرگی دارد که همان بهشت است.

«وَ لَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ»، {و نکشند فرزندان خود را} - . ممتحنه / ۱۲ - : چون دخترانی که زنده به گور کنند یا شکم‌هایی که سقط جنین کنند و بهتان نبندند. در تفسیر جوامع آمده است که زنی بچه دیگری را برمی داشت و به شوهرش می گفت این زاده من است و با بهتان، افتراء می بست به شوهرش، از شکمش که جلو او است و از فرجش که میان دو پایش، کنایه از آن فرزند آمده است. «وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ»: یعنی در کار خوبی که تو آنان را به انجام آن دستور می دهی.

{پس بیعت کن با آن زن‌ها با ضمانت ثواب به وفاداری آنها}: در مجمع البیان به روایت زهری، از عایشه آورده که: «پیغمبر با زن‌ها زبانی بیعت می کرد با این آیه تا مشرک نباشند؛ و دست به دست آنها نمی شد، بلکه دست در کاسه آبی فرو می برد، آنگاه آنها دست در آن فرو می بردند» - مجمع البیان ۶: ۲۷۶ - و به گفته شعبی، از پشت جامه با آنها بیعت می کرد.

***[ترجمه]

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] يَشِدُّ نَادِيَهُ إِلَى الرَّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ: أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ الْبَيْعَةَ لِنَفْسِهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ
لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ وَ لِلْفَضْلِ بِالْوِزَارَةِ أَمَرَ بِثَلَاثَةِ كِرَاسِيٍّ فَنَصَبَ بَيْتَ لَهُمْ فَلَمَّا قَعِدُوا عَلَيْهَا أَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا يُبَايِعُونَ
فَكَانُوا يُصَفِّقُونَ بِأَيْمَانِهِمْ عَلَى أَيْمَانِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَعْلَى الْإِبْهَامِ إِلَى الْخِنْصِرِ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى

ص: ١٨٤

-
- ١-١. راجع ج ٣٦ ص ٨١ و ١٤٨ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام و تراه في تفسير العياشي ج ٢: ٢٦٨.
 - ٢-٢. الفتح: ١٠.
 - ٣-٣. الممتحنه: ١٢.
 - ٤-٤. مجمع البيان ج ٩: ٢٧٦.

بَايَعَ فِي آخِرِ النَّاسِ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَفَّقَ بِيَمِينِهِ مِنْ أَعْلَى الْخِنْصَرِ إِلَى أَعْلَى الْإِبْهَامِ فَتَبَسَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كُلُّ مَنْ بَايَعَنَا بَايَعَ بِفَسْخِ الْبَيْعَةِ غَيْرَ هَذَا الْفَتَى فَإِنَّهُ بَايَعَنَا بِعَقْدِهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَمَا فَسَخَ الْبَيْعَةَ وَمَا عَقَدَهَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقْدُ الْبَيْعَةِ هُوَ مَتْنُ أَعْلَى الْخِنْصَرِ إِلَى أَعْلَى الْإِبْهَامِ وَفَسْخُهَا مِنْ أَعْلَى الْإِبْهَامِ إِلَى أَعْلَى الْخِنْصَرِ قَالَ فَمَا بَاحِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ بِإِعَادَةِ النَّاسِ إِلَى الْبَيْعَةِ عَلَى مَا وَصَفَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّاسُ كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْإِمَامَةَ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَقْدَ الْبَيْعَةِ إِنَّ مَنْ عَلِمَ أَوْلَى بِهَا مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى مَا فَعَلَهُ مِنْ سَمِّهِ (۱).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: در عیون اخبار الرضا آمده است: «هنگامی که مأمون خواست برای امیر المومنین خود و ولایت عهد امام رضا علیه السلام بیعت بگیرد، و برای وزارت فضل، دستور داد که سه کرسی نهادند، و چون هر سه بر آنها نشستند، به مردم اجازه داد آمدند و بیعت کردند؛ مردم، دست به آنها می دادند، از انگشت بزرگ تا کوچک، و بیرون می رفتند؛ تا اینکه در پایان، یک جوان انصاری آمد و برعکس، از بالای انگشت کوچک تا انگشت بزرگ، دست داد؛ امام رضا علیه السلام لبخندی زد و فرمود: «کار همه بیعت شکنی بود جز این جوان که بستن پیمان بود.» مأمون گفت: «فسخ بیعت کدام است و بستن آن کدام؟» فرمود: «بستن بیعت، از بالای انگشت کوچک آغاز شود تا بالای انگشت بزرگ پایان یابد، و وارونه آن فسخ بیعت است؛ مردم در این باره به شور افتادند و مأمون دستور داد بیعت را مطابق دستور امام رضا علیه السلام دوباره انجام دادند؛ مردم گفتند چگونه سزاوار امامت است آن کسی که بیعت بستن را نداند؟ و این بود که او را به زهر دادن امام علیه السلام وادار کرد.» - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۳۸ باب ۵۹ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَهَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۲) رَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِتُدُنِيَا إِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا مَا يُرِيدُهُ وَفِي لَهُ وَ إِلَّا كَفَّ وَ رَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسَلْمَةٍ بَعِيدٍ الْعَصِيرِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَ كَذَا فَصَدَّقَهُ وَ أَخَذَهَا وَ لَمْ يُعْطِ فِيهَا مَا قَالَ وَ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاءِ يَمْنَعُهُ ابْنُ السَّبِيلِ (۳).

**[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خدا با سه کس سخن نمی گوید و آنان را پاکیزه نمی سازد و عذاب دردناک دارند:

۱.

مردی که با امامی بیعت نمی کند جز برای دنیای او؛ آن چنان که اگر هر چه خواست به او بدهد، می پاید، و گرنه صرف نظر می کند.

۲.

کسی که پس از عصر، برای دیگری در معامله متاعی دست دهد و به خدای عزوجل سوگند بخورد که به بهای چنین و چنانش گرفته و او حرفش را باور کند و آن را بخرد و در بهایش دروغ گفته باشد.

۳.

مردی که در بیابان، فزون تر از نیاز خود آب دارد و آن را از رهگذر دریغ می کند. « - خصال ۱: ۵۳ -

** [ترجمه]

بیان

لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ أَيُّ بَمَا يَسْرَهُمْ أَوْ بَشَىءَ أَصْلًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْأَلُونَهُمْ أَوْ هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ سَخَطِهِ سَبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ أَيُّ لَا يَتَنَّى عَلَيْهِمْ أَوْ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ عَمَلًا أَوْ لَا يَطْهَرُهُمْ مِمَّا يُوْجِبُ الْعَذَابَ بِالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ.

** [ترجمه] «خدا با چنین کسانی سخن نمی گوید»: سخنی که با آن شاد گردند، یا با هیچ سخنی. «زیرا فرشته ها از آنها بازرسی کنند»: یا منظور خشم بر آنها است، و پاکیزه شان نمی کند با ستایش آنان، یا منظور پذیرش کردارشان است، یا از آنچه مایه عذاب است که آن را با آمرزش و گذشت از آنها نمی شوید.

** [ترجمه]

«۳»

سنن، [المحاسن] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُمَرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مُؤَبَّعَاتٌ نَكْتُ الصَّفْقَةَ وَ تَزْكُ السُّنَّةَ وَ فِرَاقُ

ص: ۱۸۵

۱-۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۸. الباب ۵۹.

۲-۲. اقتباس من قوله تعالى في البقرة: ۱۷۴.

۳-۳. الخصال ج ۱: ۵۳.

** [ترجمه] محاسن: امام کاظم علیه السلام فرمود: «سه چیز هلاک کننده است: بیعت شکنی، ترک سنت و جدایی از جماعت.»
- . محاسن : ۹۴ -

** [ترجمه]

«۴»

الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَعْدَمُ الْمَرْءُ دَائِرَةَ السُّوءِ مَعَ نَكْثِ الصَّفَقَةِ.

** [ترجمه] الدرہ الباهرہ: امام رضا علیه السلام فرمود: بیعت شکن از پیشامد بد برکنار نمی ماند.

** [ترجمه]

بیان

قال الراغب الدائره في المكروه كما يقال دوله في المحبوب قال تعالى نَحْشَى أَنْ تُصَيِّبَنَا دَائِرَةُ (۲) و قوله يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ (۳) أي محيط به السوء إحاطه الدائره فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه (۴)

و قال الجوهرى صفت له بالبيع و البيعه صفتا أي ضربت بيدي على يده و تصافق القوم عند البيعه (۵).

** [ترجمه] [دائره سوء]: به قول راغب: بدی فراگیر است و چاره و راه گریز ندارد. خدای تعالی فرموده: «نَحْشَى أَنْ تُصَيِّبَنَا دَائِرَةُ»، {بترسیم از دائره سوء}. - . مائده / ۵۲ - و فرمود: «يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ»، {در انتظار دایره سوء اند برای شما و دائره سوء بر آنها باد}. - . توبه / ۹۸ -

** [ترجمه]

«۵»

شا، [الإرشاد]: فِي يَبِيعَهُ النَّاسَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ جَلَسَ الْمَأْمُونُ وَ وَضَعَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ سَادَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَ أَجْلَسَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمَا فِي الْخُضْرَةِ وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ وَ سَيْفٌ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَهُ الْعَبَّاسَ أَنْ يُبَايِعَ لَهُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ فَرَفَعَ الرِّضَا يَدَهُ فَتَلَقَى بِهَا وَجْهَهُ وَ بِيْطِنَهَا وَجُوهَهُمْ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ ابْنُ سَطْرٍ يَدَكَ لِيْبِيعَهُ فَقَالَ الرِّضَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَكَذَا كَانَ يُبَايِعُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ وَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (۶).

!lt;meta info=" ارشاد: در ارشاد، در مورد بیعت مردم با امام رضا علیه السلام نزد مأمون، آمده است: «مأمون نشست و دو پستی بزرگ برای امام رضا علیه السلام نهادند و برابر آنها نشاندند، در جامه سبز و عمامه بر سر و شمشیر بر کمر؛ آنگاه مأمون

به پسرش عباس فرمود که پیش از دیگران با آن حضرت بیعت کند. امام رضا علیه السلام دست بالا برد و در برابر چهره اش قرار داد و کف دستش را در برابر چهره مردم گرفت. مأمون گفت: «دستت را برای بیعت باز کن.» امام رضا علیه السلام فرمود: «رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ این گونه بیعت می کرد.» و مردم با او بیعت کردند و دست او روی دستشان بود.» - ارشاد: ۲۹۱ -

** [ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَحْكَامَ النِّسَاءِ قَالَ وَ لَا تُبَايِعَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ (۷).

** [ترجمه] خصال: امام باقر علیه السلام در حدیثی طولانی درباره احکام زنان فرموده است: «و با زن بیعت نشود جز از روی جامه.» - خصال ۲: ۱۴۱ -

** [ترجمه]

«۷»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي

ص: ۱۸۶

۱-۱. المحاسن: ۹۴.

۲-۲. المائدة: ۵۲.

۳-۳. براءه: ۹۸.

۴-۴. المفردات في غريب القرآن: ۱۷۴.

۵-۵. الصحاح: ۱۰۵۷.

۶-۶. الإرشاد: ۲۹۱.

۷-۷. الخصال ج ۲: ۱۴۱.

النَّارِ لَمَدِينَهُ يُقَالُ لَهَا الْحَصِينَةُ أَفَلَا تَسْأَلُونِي مَا فِيهَا فَقِيلَ لَهُ وَمَا فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِيهَا أَيْدِي النَّاكِثِينَ (۱).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: امیر مومنان علیه السلام فرمود: «به راستی، شهری در دوزخ است به نام «حصینه» و نرسید که در آن چیست.» پرسیدند: «در آن چیست؟» فرمود: «دسته پیمان شکن‌ها.» - ثواب الاعمال: ۲۲۷ -

** [ترجمه]

«۸»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ يَبِيعُ الرِّجَالَ ثُمَّ جَاءَتْهُ النِّسَاءُ يُبَايِعُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲) قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ الْوَالِدِ فَقَدِ رَبَيْتَنَا صَبْرًا وَقَتَلْتَهُمْ كِبَارًا وَقَالَتْ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَتْ عِنْدَ عَكْرَمَةَ بِنِّ أَبِي جَهْلٍ - يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَلِكُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي أَمَرْنَا اللَّهُ أَنْ لَا نَعَصِيَكَ فِيهِ قَالَ لَا تَلْطَمَنَّ خَدًّا وَلَا تَخْمِشَنَّ وَجْهًا وَلَا تَتَنَفَّنَّ شَعْرًا وَلَا تَشْقُقَنَّ جَبِيًّا وَلَا تُسَوِّدَنَّ ثَوْبًا وَلَا تَدْعِينَ بَوَائِلَ فَبَايَعَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ هَذَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُبَايِعُكَ قَالَ ابْنِي لَا أَصَافِئُ النِّسَاءَ فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَقَالَ أَذْخِلَنَّ أَيْدِيكَ فِي هَذَا الْمَاءِ فَهِيَ الْبَيْعَةُ (۳).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «هنگامی که پیغمبر مکه را گشود، مردها بیعت کردند، سپس زن‌ها برای بیعت آمدند و خدا این آیه را فرستاد: «آیا پیغمبر چون زن‌ها آمدند با تو بیعت کنند...» تا آنجا که فرمود: «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» - ممتحنه / ۱۲ - ، {راستی که خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.}

آن حضرت فرمود: «هند گفت: «ما فرزندان خود را از خردسالی پرورش دادیم و تو در سالخوردگی آنها را کشتی.» ام حکیم، دختر حارث که زن عکرمه پسر ابوجهل بود، گفت: «یا رسول الله، آن کار خوب که خدا فرموده در آن تو را نافرمانی نکنیم چیست؟» فرمود: «سیلی به رخ نزنید و چهره نخرشید، مو نکنید و گریبان ندرید، جامه سیاه نکنید و «وای» نگوئید.» و رسول خدا براساس این قرار با آنان بیعت کرد، و آنان گفتند: «یا رسول الله، چگونه با تو بیعت کنیم؟» فرمود: «من با زن‌ها دست نمی‌دهم.» و کاسه آبی خواست و دست در آن نهاد و برآورد و فرمود: «شما هم در آن دست فرو برید، و این بیعت است.» - کافی ۵: ۵۲۷ -

** [ترجمه]

«۹»

کا، [الكافی] بِإِشْرَارِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ مَاسِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النِّسَاءَ حِينَ بَايَعَهُنَّ قَالَ دَعَا بِمِرْكَنِهِ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ فِيهِ فَصَبَّ فِيهِ مَاءً ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ فَكَلَّمَا بَايَعَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ قَالَ اغْمِسِي يَدَكَ فَتَغْمِسِي كَمَا غَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ هَذَا مِمَّا سَحَّتْهُ إِيَّاهُنَّ (۴).

***[ترجمه]کافی: از مفضل روایت شده است: «به امام صادق علیه السلام گفتم: «چگونه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَنَگَام بیعت کردن دست زنان را سایید؟» آن حضرت فرمود: «لکنی را که در آن وضو می ساخت خواست و آب در آن ریخت و دستش را در آن فرو برد، و برای بیعت کردن، به هر کدام از آنها فرمود دست خود را در آن فرو ببرند، همان گونه که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دست در آن فرو برده بود، و این ساییدنش بود با آنان». - کافی ۵: ۵۲۶ -

***[ترجمه]

بیان

المرکن کمنبر الإِجانه.

***[ترجمه]«هر کس مانند منبر»: ظرف است.

***[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] يَأْسَنَادِهِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمْ تَدْرِي كَيْفَ

ص: ۱۸۷

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۲۲۷.

۲- ۲. الممتحنه: ۱۳.

۳- ۳. الكافی ج ۵ ص ۵۲۷.

۴- ۴. الكافی ج ۵ ص ۵۲۶.

يَايَح رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّسَاءُ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ جَمَعَهُنَّ حَوْلَهُ ثُمَّ دَعَا بِتَوْرِ بِرَامٍ فَصَبَّ فِيهِ مِيَاءً نَضُوحًا ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اسْمِعْنِ يَا هَوْلَاءِ أَبَايُكُنَّ عَلَيَّ أَنْ لَا تُشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُنَّ وَلَا تَزْنِينَ وَلَا تَقْتُلُنَّ أَوْلَادَكُنَّ وَلَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُنَّ وَارْجُلِكُنَّ وَلَا تَعْصِينَ بَيْنَ بُعُولَتِكُنَّ فِي مَعْرُوفٍ أَقْرَبْتُنَّ قُلْنَ نَعَمْ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ التَّوْرِ ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ اغْمِسْنَ أَيْدِيكُنَّ فَفَعَلْنَ فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرَةُ أَطْيَبَ مِنْ أَنْ يَمَسَّ بِهَا كَفٌّ أَنْثَى لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمٍ (١).

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «آیا می دانی رسول خدا صلی الله علیه و آله چگونه با زنان بیعت کرد؟» گفتیم: «خداوند داناتر و فرزند رسول خدا داناتر است.» حضرت فرمود: «پیامبر زنان را در اطراف خویش جمع کرد، آنگاه ظرف سنگی بزرگی خواست و در آن آب پاکی ریخت، سپس، دستش را در آن فرو برد و فرمود: «گوش کنید ای گروه، من با شما بیعت می کنم بر این پایه که با چیزی به خداوند شرک نوزید، دزدی نکنید، زنا ندهید، فرزندانان را نکشید و بهتان نیاورید که آن را بین دست‌هایتان و پاهایتان به افتراء ببندید و در کار خوب از شوهر خود نافرمانی نکنید؛ آیا پذیرفتید؟» گفتند: «آری.» پس، حضرت دستش را از آن ظرف بیرون آورد و سپس به آنان گفت: «دست‌هایتان را فرو کنید.» و چنین کرد. بنابراین، دست پاک رسول خدا پاکیزه تر بود از اینکه کف زن بیگانه را بساید.» - کافی ۵: ۲۵۶ -

***[ترجمه]

بیان

فی النهایه التور إناء من صفر أو حجاره كالإجانه وقد يتوضأ منه وقال البرمه بالضم القدر مطلقا و جمعها برام و هی فی الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز و اليمن و النضوح كصبور طيب.

***[ترجمه]در نهایی آمده که «تور» ظرفی از مس یا سنگ است مانند «اجانه»، و گاهی در آن وضو می گیرند. همچنین می ... گوید: «برمه» - با فتحه - هر گونه دیگری است، و جمع آن، «برام» است. در اصل، دیگری است که از سنگ معروف حجاز و یمن ساخته می شود. «نضوح»: مانند صبور به معنای خوب است.

***[ترجمه]

أقول

قد مر تفسیر الآيات و سائر الأخبار فی النکث و کیفیه البیعه فی باب فتح مکة (٢) و أبواب نکث طلحه و الزبیر.

ص: ۱۸۸

۱- ۱. الکافی ج ۵ ص ۲۵۶.

۲- ۲. راجع ج ۲۱ ص ۹۵-۹۹.

**[ترجمه] تفسیر آیات و اخبار دیگر درباره بیعت شکنی و چگونگی بیعت، در فصل «فتح مکه» و باب‌های «بیعت شکنی طلحه و زبیر» نقل شده است .

**[ترجمه]

باب ۱۱ آخر فی أن المؤمن صنفان

روایات

«۱»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ نُصَيْرِ أَبِي الْحَكَمِ الْخَنْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ فَمُؤْمِنٌ صَدَقَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ وَفَى بِشَرْطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (۱) فَذَلِكَ الَّذِي لَا تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ لَمَّا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ يُشْفَعُ وَ لَا يُشْفَعُ لَهُ وَ مُؤْمِنٌ كَحَامِهِ الزَّرْعِ تَعْوُجٌ أَحْيَانًا وَ تَقُومُ أَحْيَانًا فَذَلِكَ مِمَّنْ يُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ يُشْفَعُ لَهُ وَ لَا يُشْفَعُ (۲).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرموده است: «مومن دو گونه است: مومنی که به پیمان خدا درست عمل کرده و به شرط او وفا کرده است، که خدا فرموده: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ»، {مردانی که درست انجام دادند آنچه را خدا با آنها عهد کرد.} - احزاب / ۲۳ - و چنین کسی، نه هراس‌های دنیا و نه هراس‌های سرای دیگر را می‌بیند؛ چنین کسی است که شفاعت می‌کند و شفاعت لازم ندارد؛ اما مومن دسته دیگر، کسی است که چون دسته زراعت تازه و نرم، یک بار خم می‌شود و یک بار سر پا است؛ چنین کسی است که هم هراس‌های دنیا و هراس‌های سرای دیگر را می‌بیند؛ و او است که شفاعت می‌خواهد و شفاعت نمی‌کند.» - کافی ۲: ۲۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الله سبحانه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال البيضاوي من الثبات مع الرسول و المقاتلة لأعداء الدين من صدقني إذا قال لك الصدق فإن العاهد إذا وفي بعهدة فقد صدق فمنهم من قضى نحبه أي نذره بأن قاتل حتى استشهد كحمزه و مصعب بن عمير و أنس بن النضر و النحب النذر استعير للموت لأنه كنذر لازم في رقبه كل حيوان و منهم من ينتظر أي الشهادة و ما بدلوا العهد و لا غيره و تبدل أي شيئاً من التبدل.

ص: ۱۸۹

۱- ۱. الأحزاب: ۲۳.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۲۴۸.

و قال الطبرسی رحمه الله (۱) فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ يَعْنِي حَمْزَهُ بِن عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رُوِيَ فِي الْخِصَالِ (۲) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَنَا وَ عَمِّي حَمْزَهُ وَ أَخِي جَعْفَرُ وَ ابْنُ عَمِّي عُبَيْدَهُ عَلَى أَمْرٍ وَفِينَا بِهِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ فَتَقَدَّمَ مِنِّي أَصِيْحَابِي وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا - مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالَ الْآيَةِ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرُ وَ عُبَيْدَهُ وَ أَنَا وَ اللَّهُ الْمُنتَظِرُ وَ مَا بَدَلْتُ تَبْدِيلًا.

فإذا عرفت ذلك فاعلم أنه عليه السلام استدلل بهذه الآيه على أن المؤمنين صنفان لأنه تعالى قال من المؤمنين رجال فصنف منهم مؤمن صدق بعهد الله قيل الباء بمعنى في أي في عهد الله فقوله صدق كنصر بالتخفيف فيه إشارة إلى أن في الآيه أيضا الباء مقدره أي صدقوا بما عاهدوا الله عليه و يمكن أن يقرأ صدق بالتشديد بيانا لحاصل معنى الآيه أي صدقوا بعهد الله و ما وعدهم من الثواب و ما اشترط في الثواب من الإيمان و العمل الصالح و الأول أظهر و المراد بالعهد أصول الدين من الإقرار بالتوحيد و النبوه و الإمامه و المعاد و الوفاء بالشرط الإتيان بالمأمورات و الانتهاء عن المنهيات و قيل أراد بالعهد الميثاق بقوله أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ بِالْشَّرْطِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ تَجْتَبِئُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ (۳)

* [ترجمه] خداوند سبحان می گوید: «من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.» بیضاوی می گوید: پیمان و عهدی که با خدا بسته اند، همان پایداری با رسول خدا و جنگ با دشمنان دین است، از ریشه «صدقنی» زمانی که به تو راست بگوید، چون متعهد زمانی که به عهدش وفا کند، راست گفته است. «فمنهم من قضی نحبه»: یعنی نذرش را که جنگیدن تا کشته شدن است، انجام داده است؛ مانند حمزه و مصعب بن عمیر و انس بن نضر. «النحْب»: به معنای نذر است و استعاره برای مرگ؛ چون مرگ به سال، نذری است که به گردن هر حیوانی چسبیده است. «و منهم من ينتظر»: یعنی انتظار شهادت را می کشد. «و ما بدلوا»: عهد و پیمان را تبدیل و تغییر نداده اند. «تبدیلاً»: هیچ تبدیلی.

طبرسی می گوید: در «فمنهم من قضی نحبه» منظور حمزه بن عبدالمطلب و جعفر بن ابی طالب است. «و منهم من ينتظر»، منظور علی بن ابی طالب علیه السلام است. - مجمع البیان ۸: ۳۴۹ -

از امام باقر علیه السلام در حدیثی طولانی روایت شده است: «امیر مومنان علیه السلام فرمود: «من و عمویم حمزه و برادرم جعفر و عموزاده ام عبیده، عهد کردیم با خدا و رسولش بر امری (جانبازی در راه خدا) که ثابت قدم باشیم برای خدای تعالی و رسولش، و یاران من پیش افتادند در جانبازی و من به جا ماندم برای آنچه خدای تعالی خواسته و درباره ما فرود آورد: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ...» - تا آخر آیه - که آنان حمزه و جعفر و عبیده بودند و من به خدا انتظار دارم و هیچ دگرگون نکرده ام.» - خصال ۲: ۲۱ -

چون این را دانستی، بدان که آن حضرت با بیان این آیه، دلیل آورده که مومنین دو دسته هستند؛ چرا که خدا فرموده: {از مومنین باشند مردانی که یک دسته صادق در عهدند.}

گفته شده: «باء» به معنای «فی» است؛ یعنی عهد و پیمان خدا. پس «صدق» به مانند «نصر»، بدون تشدید است، و در آن، اشاره

است به اینکه در آیه نیز «باء» در تقدیر است؛ یعنی به عهدی که با خدا بسته اند، و ممکن است که صدق با تشدید خوانده شود تا بیان حاصل معنای آیه باشد؛ یعنی به عهد خدا و وعده ثواب الهی تصدیق دارند، و نیز به «اشترط» ثواب ایمان و عمل صالح، و احتمال نخست روشن تر است. مراد از عهد، اصول دین است؛ از اقرار به توحید و نبوت و امامت و معاد گرفته، تا وفای به شرط انجام فرمان‌های خدا و باز ایستادن از آنچه نهی کرده است؛ و گفته اند: عهد، میثاق «الست بربکم» است و شرط آنچه خدا فرموده است؛ یعنی: «إِنْ تَجْتَبِئُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ»، «اگر کناره کنید از حرام‌های بزرگ، جبران کنیم بدکرداری‌های شما را». - نساء / ۳۱ -

**[ترجمه]

و أقول

يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِمَا مَا مَرَّ فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا وَ لَا تَعْرِفُونَ حَتَّى تُصَدِّقُوا وَ لَا تُصَدِّقُونَ حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبْوَابَ أَرْبَعَةٍ لَا يَصْلُحُ أَوْلَاهَا إِلَّا بِأَخْرِهَا ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ وَ

ص: ۱۹۰

۱-۱. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۴۹، و فيه: قال ابن عباس. من قضى نجه حمزه بن عبد المطلب، و من قتل معه، و أنس بن نصر و أصحابه، و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله المنتظر. و ما بدلت تبديلا. نعم ما نقله رحمه الله انما يوجد في تفسير القمي ص ۵۲۷.

۲-۲. الخصال ج ۲: ۲۱.

۳-۳. النساء: ۳۱.

تَاهُوا تَيْهًا بَعِيدًا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الْوَفَاءَ بِالشُّرُوطِ وَ الْعُهُودِ فَمَنْ وَفَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَرْطِهِ وَ اسْتَعْمَلَ مَا وَصَفَ فِي عَهْدِهِ نَالَ مَا عِنْدَهُ وَ اسْتَعْمَلَ عَهْدَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِطَرِيقِ الْهُدَى وَ شَرَعَ لَهُمْ فِيهَا الْمَنَارَ وَ أَخْبَرَهُمْ كَيْفَ يَسِيلُكُونَ فَقَالَ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (۱) وَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۲) إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

فالشروط و العهود هي التوبة و الإيمان و الأعمال الصالحة و الاهتداء بالأئمة عليهم السلام.

فذلك الذي لا تصيبه أهوال الدنيا و لا أهوال الآخرة قيل المراد بأهوال الدنيا القحط و الطاعون و أمثالهما في الحياه و ما يراه عند الموت من سكراته و أهواله و أهوال الآخرة ما بعد الموت إلى دخول الجنة و قيل المراد بأهوال الدنيا الهموم من فوات نعيمها لأن الدنيا و نعيمها لم تخطر بباله فكيف الهموم من فواتها أو المراد أعم منها و من عقوباتها و مكارهها و مصائبها لأنها عنده نعمه مرغوبه لا- أهوال مكروهه أو لأنها لا- تصيبه لأجل المعصيه فلا- ينافي إصابتها لرفع الدرجه و لا يخفى بعد تلك الوجوه.

***[ترجمه]چه بسا مقصود از آن دو، همان است که در «کتاب امامت» از آن حضرت علیه السلام نقل شد، آنجا که فرمود: «شماها خوب نباشید تا شناسا شوید، و شناسا نشوید تا باور دارید، و باور ندارید تا بپذیرید چهار باب را، که بهتر نمی شود آغاز آنها جز به پایانشان؛ گمراهند کسانی که سه تایی شدند و در دوردست گمگشتگی گرفتار شدند، زیرا خدای تعالی نمی پذیرد جز کار خوب، و نمی پذیرد جز وفای به شروط و عهود، و هر کس که وفا کرد به شرط او، و به کار برد آنچه در پیمان خود گنجانیده، به آنچه در بر او است می رسد، و او به کار بسته و انجام داده پیمانش را.

به راستی، خدا تبارک و تعالی از راه هدایت، به بنده هایش خبر داده و چراغی فرا راهشان روشن کرده و به آنها گزارش داده که چگونه در آن راه بروند و فرموده: «وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»، {و راستش من پُر آمرزنده ام کسی را که باز گشته و گرویده و کار خوب کرده و آنکه راه یافته.} - طه / ۸۲ - و فرموده: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»، {همانا خدا پذیرد از پرهیز کاران.} - مائده / ۲۷ - : شروط و عهود، همان توبه است و ایمان و کارهای خوب و راه یابی به امامان علیهم السلام.

«به همین سبب هراس های دنیا به او نمی رسد»: گفته اند: منظور قحط و طاعون و مانند آنها است در زندگی و سختی های جان کندن و هراس های آن. «هراس های سرای دیگر»: هراس های پس از مردن است تا هنگام رفتن به بهشت؛ گفته اند: هراس های دنیا، غم از دست رفتن نعمت های آن است که مومن کامل آن را در نظر ندارد و غم آن را ندارد؛ یا همان است، و هم کیفرها و بدی ها و مصائبش، زیرا همه در کنار او، نعمت خواستن است نه هراس نخواستن؛ یا اینکه در سزای گناه به او نمی رسند، و منافات ندارد که برای بالا رفتن درجه به او برسند و دور بودن این تفسیرها نهان نیست.

***[ترجمه]

و الأظهر عندى أن المراد بأهوال الدنيا ارتكاب الذنوب و المعاصى لأنها عنده من أعظم المصائب و الأهوال بقرينه ما سيأتى فى الشق المقابل له و يحتمل أن يكون إطلاق الأهوال عليها على مجاز المشاكلة.

و ذلك ممن يشفع على بناء المعلوم أى يشفع للمؤمنين من المذنبين و لا- يشفع له على بناء المجهول أى أنه لا- يحتاج إلى الشفاعة لأنه من المقربين الذين لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ و لا يحزنون و إنما الشفاعة لأهل المعاصى.

كخامه الزرع قال فى النهايه فيه مثل المؤمن مثل الخامه من الزرع تفيئها الرياح هى الطاقه الغضه اللينه من الزرع و ألفها منقلبه عن واو انتهى.

ص: ١٩١

١- ١. طه: ٨٢.

٢- ٢. المائده: ٢٧.

و أشار عليه السلام إلى وجه الشبه بقوله يعوج أحيانا و المراد باعوجاجه ميله إلى الباطل و هو متاع الدنيا و الشهوات النفسانية و بقیامه استقامته على طریق الحق و مخالفته للأهواء و الوسوس الشیطانیة و لا یشفع أى لا يؤذن له فى الشفاعة.

***[ترجمه] برداشت روشن تر این است که مقصود از هراس‌های دنیا، انجام گناه و نافرمانی نسبت به خداوند است که در نزد او، از بزرگ‌ترین هراس‌ها به شمار می‌روند. این برداشت، به قرینه صفاتی است که در دسته دیگر آمده و چه بسا از راه هم... شکلی در تعبیر، به آنها هراس گفته است.

«آن است مومنی که نیاز به شفاعت ندارد»: «یشفع» صیغه معلوم است، یعنی مومن برای گنهکاران شفاعت می‌کند. «ولا یشفع له»: صیغه مجهول است، یعنی احتیاجی به شفاعت ندارد، چون از مقربانی است که نه ترس دارند و نه اندوه می‌خورند، و نیاز به شفاعت، مخصوص گنهکاران است. درباره تشبیه مومن به شاخه خرم و نرم، در نهاییه آمده است: مومن را به خامه زراعت که بادها او را برمی‌گردانند، تشبیه کرده است. در زراعت، به دسته تازه و نرم گندم «خامه» می‌گویند. «الف» آن، اصلش «واو» بوده است. منظور این است که گاه برای میل به باطل و متاع دنیا و شهوات نفسانیه کج می‌شود، و برپا می‌ایستد، برای پایداری در پیمودن راه حق و مخالفت با هوس‌ها و وسوسه‌های شیطانی. «ولا یشفع»: یعنی اذن شفاعت به او داده نمی‌شود.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ الْقُمِّيِّ عَنْ خِضْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ مُؤْمِنٌ وَفَى لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَيْهِ فَذَلِكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا وَ ذَلِكَ مِمَّنْ يَشْفَعُ وَ لَا يُشْفَعُ لَهُ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ لَا يُصَيِّبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ مُؤْمِنٌ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ كَخَامَةِ الزَّرْعِ كَيْفَمَا كَفَتَهُ الرِّيحُ انْكَفَأَ وَ ذَلِكَ مَنْ تُصَيِّبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ يُشْفَعُ لَهُ وَ هُوَ عَلَى خَيْرٍ (۱).

***[ترجمه] کافی: از خضر بن عمرو روایت شده است: «شنیدم امام صادق علیه‌السلام می‌فرمود: «مومنین دو گونه‌اند: مومنی که هر شرطی خدا با او کرده انجام داده، که او به همراه پیغمبران و صدیقان و شهیدان و نیکان است و چه خوب رفیقانی هستند آنان؛ چنین کسی شفاعت می‌کند و شفاعت نمی‌شود، و هراس‌های دنیا و سرای دیگر به او نمی‌رسد. مومن دسته دیگر، کسی است که پایش می‌لغزد و مانند شاخه زراعت، خرم و نرم است و باد او را به هر سو سرازیر می‌کند؛ چنین کسی است که هراس‌های دنیا و سرای دیگر به او می‌رسد و شفاعت می‌خواهد و سرانجامش خیر و خوبی است.» - کافی ۲: ۲۴۸ -

***[ترجمه]

بیان

خضر بكسر الخاء و سکون الضاد أو بفتح الخاء و سکون الضاد صحح بهما فى القاموس و غيره وفى لله بشروطه العهود داخله تحت الشروط هنا فذلك مع النبيين إشارة إلى قوله تعالى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ

الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً (٢) و هذا مبني على ما ورد في الأخبار الكثيره أن الصديقين و الشهداء و الصالحين هم الأئمه عليهم السلام و المراد بالمؤمن في المقسم هنا غيرهم من المؤمنين و قد مر

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَةِ فَمِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنَّا الصُّدِّيقُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ.

و في تفسير علي بن إبراهيم (٣)

قال النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ وَ الصُّدِّيقِينَ عَلِيٌّ وَ الشُّهَدَاءِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الصَّالِحِينَ الْأَئِمَّةُ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

ص: ١٩٢

١-١. الكافي ج ٢: ٢٤٨.

٢-٢. النساء: ٦٩.

٣-٣. تفسير القمّي ص ١٣١.

فلا- يحتاج إلى ما قيل إن الظاهر أنه كان من النبيين لأن الصنف الأول إما نبي أو صديق أو شهيد أو صالح و الصنف الثاني يكون مع هؤلاء بشفاعتهم زلت به قدم كان الباء للتعديه أى أزلته قدم و إقدام على المعصيه و قيل الباء للسببيه أى زلت بسببه قدمه أى فعله عمدا من غير نسيان و إكراه و كيفما مركب من كيف للشرط نحو كيف تصنع أصنع و ما زائده للتأكيد.

و فى النهايه يقال كفأت الإناء و أكفأته إذا كبته و إذا أملتة و فى القاموس كفاه كمنعه صرفه و كبه و قلبه كأكفأه و اكتفاه و انكفأ رجع و لونه تغير(۱).

***[ترجمه]«خضر»، با كسر «هاء» و سکون «ضاد»، یا به فتح «حاء» و سکون «ضاد»، هر دو در قاموس و دیگر کتاب های لغت تصحیح شده است. «و فى الله بشروطه»: عهدها هم در اینجا در شروط داخل است. «او به همراه پیغمبران است»: اشاره دارد به گفته خدای تعالی: «النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيْقِيْنَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِيْنَ وَ حَسَنَ أَوْلِيْكَ رَفِيْقًا»، هر که پیروی کرده خدا و رسولش را، آنان به همراه کسانی اند که خدا به آنها نعمت داده از پیغمبران و صدیقان و شهیدان و نیکان و چه خوب رفیقان باشند آنان. { - نساء / ۶۹ - و این با مضمون اخبار بسیاری مطابقت دارد که صدیقان و شهیدان و نیکان همان امامانند؛ اما مقصود از مومن در اینجا، کسانی جز آنان هستند؛ و روایت شد از امام باقر علیه السلام که پس از خواندن این آیه فرمود: «پس، از ما است پیغمبر و از ما است صديق و از ما هستند شهيدان و نیکان.»

در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است که مقصود از پیغمبران، رسول خدا است، صدیقان: علی علیه السلام، شهیدان: حسن و حسین، نیکان: ائمه، و رفیق خوب: قائم آل محمد صلوات الله عليهم. - تفسیر قمی: ۱۳۱ -

و نیازی نیست که گفته شود آن مومن وفادار از پیغمبران است، زیرا دسته یکم یا پیغمبرند و یا صديق و یا شهيد و یا صالح؛ و دسته دوم با اینانند به شفاعت آنها. «زلت به قدم»: گویا «باء» برای متعددی کردن است، یعنی قدم و اقدام بر معصیت، او را به لغزش واداشت. گفته شده است که «باء» برای سببیت است، یعنی به سبب آن قدمش لرزید؛ یعنی به سبب آن کار عمدی، که بدون نسیان و اکراهی صورت گرفته بود. «و كيفما»: ترکیب شده از «كيف» که برای شرط است، مانند «كيف تصنع اصنع»: هر کاری بکنی می کنم؛ و «ما» زائد است، برای تأکید.

در نهاییه آمده است: گفته می شود که «كفأت الافاء و أكفأته»: یعنی هنگامی که آن را وارونه کنی و هنگامی که آن را کج کنی. در قاموس - قاموس ۱: ۲۶ - آمده: «كفأه» مانند «منعه»، یعنی آن را بازداشت و وارونه کرد و گرداند، مانند «اكفاه و اكتفاه». و «انكفأ»: یعنی برگشت. و «انكفأ لونه»: یعنی رنگش تغییر کرد.

***[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافى] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْرَانَ عَنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ بِالْبَصِيرَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ فَقَالَ الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ إِخْوَانُ الثَّقَةِ وَ إِخْوَانُ الْمَكَاشَرَةِ فَأَمَّا إِخْوَانُ الثَّقَةِ فَهُمْ الْكُفُّ وَ الْجَنَاحُ وَ الْأَهْلُ وَ الْأَمَالُ فَإِذَا كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى حِدِّ الثَّقَةِ فَأَبْدُلْ لَهُ مَالَكَ وَ بَدِّنْكَ وَ

صِيَافٍ مِّنْ صَافَاهُ وَ عِيَادٍ مِّنْ عِيَادَاهُ وَ اَكْتُمُ سِرَّهُ وَ عَيْبَهُ وَ اَظْهَرُ مِنْهُ الْحَسَنَ وَ اَعْلَمُ اَيُّهَا السَّائِلُ اَنَّهُمْ اَقَلُّ مِنَ الْكِبْرِيَةِ الْاَحْمَرِ وَ اَمَّا
اِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ فَاِنَّكَ تُصَيِّبُ لِمَدَّتْكَ مِنْهُمْ فَلَا تَقْطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ وَ اِيذُلْ لَهُمْ مَا يِيذُلُوا
لَكَ مِنْ طَلَاقِهِ الْوَجْهِ وَ حَلَاوَةِ اللِّسَانِ (۲).

***[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: «مردی در بصره برخاست نزد امیرمومنان و گفت: «ای امیرمومنان، به ما بگو از برادران.» فرمود: «برادران دو دسته اند: برادران مورد اعتماد، و برادران خوش معاشرت و خندان؛ برادران مورد اعتماد، همان دست و بال و اهل و مال اند؛ چون به برادرت اعتماد داری، مال و تن خود را به او ببخش و دوست باش با هر که او دوست است و دشمن باش با هر که دشمن است، و راز و عییش را بپوشان و خوبی اش را فاش کن؛ و بدان ای پرسنده، که آنان از کبریت احمر نیز کمیاب ترند.

اما برادران خوش معاشرت: آنان برایت لذت و خوشی دارند، پس، تو هم آن را از ایشان دریغ مدار، و بیش از آن هم از دل آنها نخواه، و بده به آنها همان را که به تو می دهند، از خوشرویی و شیرین زبانی.» - کافی ۲: ۲۴۸ -

***[ترجمه]

بیان

الإخوان صنفان المراد بالإخوان إما مطلق المؤمنین فإن المؤمنین إخوة أو المؤمنین الذین یصاحبهم و یعاشرهم و یظهرون له الموده و الأخوه

ص: ۱۹۳

۱- ۱. القاموس ج ۱: ۲۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲: ۲۴۸.

أو الأعم من المؤمنين وغيرهم إذا كانوا كذلك و المراد بإخوان الثقة أهل الصلاح و الصدق و الأمانه الذين يثق بهم و يعتمد عليهم في الدين و عدم النفاق و موافقه ظاهرهم لباطنهم و بإخوان المكاشره الذين ليسوا بتلك المثابه و لكن يعاشرهم لرفع الوحشه أو للمصلحه و التقيه فيجالسهم و يضحكهم و لا يعتمد عليهم و لكن ينتفع بمحض تلك المصاحبه منهم لإزاله الوحشه و دفع الضرر.

قال في النهايه فيه إنا لنكشر في وجوه أقوام الكشر ظهور الأسنان في الضحك و كاشره إذا ضحك في وجهه و باسطه و الاسم الكشره كالعشره.

فهم الكف الحمل على المبالغه و التشبيه أى هم بمنزله كفك في إعانتك و كف الأذى عنك فينبغى أن تراعيه و تحفظه كما تحفظ كفك.

قال في المصباح قال الأزهرى الكف الراحة مع الأصابع سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن و قال جناح الطائر بمنزله اليد للإنسان و فى القاموس الجناح اليد و العضد و الإبط و الجانب و نفس الشىء و الكنف و الناحيه انتهى و أكثر المعانى مناسبه و العضد أظهر و الحمل كما سبق أى هم بمنزله عضدك فى إعانتك فراعهم كما تراعى عضدك و كذا الأهل و المال و يمكن أن يكون المراد بكونهم مالا أنهم أسباب لحصول المال عند الحاجه إليه.

فإذا كنت من أخيك أى بالنسبه إليه كَقَوْلِ النَّبِيِّ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

على حد الثقة أى على مرتبه الثقة و الاعتماد أو على أول حد من حدودها و الثقة فى الأخوه و الديانه و الاتصاف بصفات المؤمنين و كون باطنه موافقا لظاهره.

فابذل له مالك و بدنك بذل المال هو أن يعطيه من ماله عند حاجته إليه سأل أم لم يسأل و بذل البدن هو أن يخدمه و يدفع الأذى عنه قولا و فعلا و هما متفرعان على كونهم الكف و الجناح و الأهل و المال و صاف من صافاه

أى أخلص الود لمن أخلص له الود قال فى المصباح صفا خلص من الكدر و أصفيته الوداد أخلصته و فى القاموس صافاه صدقه الإخاء كأصفاه.

و عاد من عاداه أى فى الدين أو الأعم إذا كان الأيخ محقا و إنما أطلق لأن المؤمن الكامل لا يكون إلا محقا و يؤيد هاتين الفقرتين

مَا رُوِيَ عَنْهُ فِي النَّهْجِ (١)

أَنَّهُ قَالَ: أَصِيدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ وَ أَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ وَ صَدِيقُكَ صَدِيقُكَ وَ أَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَ عَدُوُّكَ صَدِيقُكَ وَ صَدِيقُكَ عَدُوُّكَ.

و اكنتم سره أى ما أمرك بإخفائه أو تعلم أن إظهاره يضره و عيبه أى إن كان له عيب نادرا أو ما يعيبه الناس عليه و لم يكن قبيحا واقعا كالفقر و الأمراض الخفيه و أظهر منه الحسن بالتحريك أى ما هو حسن ممدوح عقلا و شرعا من الصفات و الأخلاق و الأعمال و يمكن أن يقرأ بالضم.

فإنك تصيب لذتك منهم أى تلتذ بحسن صحبتهم و مؤانستهم و تحصيل بعض المنافع الدنيويه منهم بل الأخرويه أيضا أحيانا بمذاكرتهم و مفاوضتهم فلا تقطن ذلك الحظ منهم بالاستيحاش عنهم و ترك مصاحبتهم فتصير وحيدا لندره النوع الأول

كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: زُهِدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظٍّ وَ رَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ نَفْسٍ.

و لا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم أى ما يضمرون فى أنفسهم فلعله يظهر لك منهم حسد و عداوه و نفاق فترك مصاحبتهم فيفوتك ذلك الحظ منهم أو يظهر لك منهم سوء عقیده و فساد رأى فتضطر إلى مفارقتهم لذلك أو المعنى لا تتوقع منهم موافقه ضميرهم لك و حبهم الواقعى و اكتف بالمعاشره الظاهره و إن علمت عدم موافقه قلبهم للسانهم كما يرشد إليه قوله عليه السلام و ابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقه الوجه أى تهله و إظهار فرحه برؤيتك و تبسمه.

ص: ١٩٥

فی المصباح رجل طلق الوجه أى فرح ظاهر البشر و هو طليق الوجه قال أبو زيد متهلل بسام.

و فی الحدیث حث علی حسن المعاشره و الاكتفاء بظواهر أحوالهم و عدم تجسس ما فی بواطنهم فإنه أقرب إلى هدايتهم و إرشادهم إلى الحق و تعليم الجهال و هدايه أهل الضلال و أبعده من التضرر منهم و التنفر عنهم و الأخبار فی حسن المعاشره كثيره لا سيما مع المدعين للتشیع و الإیمان وَ اللّهُ الْمُسْتَعَانُ.

***[ترجمه] «اخوان دو دسته اند»: مقصود همه مومنان است، یا یاران و معاشران از مومنان که اظهار دوستی و برادری دارند، یا شامل کسانی هم که اظهار دوستی می کنند، می شود، اعم از مومن و غیرمومن.

مقصود از برادران مورد اعتماد، مردمان درست و راستگو و امانت دارند؛ افرادی مورد وثوق و یکدل که بیرون و درونشان یکی است. اخوان خوش معاشرت، کسانی هستند که چنین نیستند، ولی برای رفع هراس تنهایی و مصلحت زندگی، یا تقیه، در برخورد با آنها خنده و گفتگو روا است، اما شخص، اعتمادی بر آنان نمی کند و تنها از همدمی با آنها بهره می برد و جلو زیان خود را می گیرد.

در نهاییه می گوید: در حدیث آمده که «أنا لنكشر فی وجوه اقوام.» «كشر» یعنی آشکار شدن دندان ها به هنگام خنده، و «كاشره»: زمانی که به روی او بخندند و با روی باز با او برخورد کنند. اسم مصدر «كشره» مانند «عشره» است. «چون دستند»: حمل بر مبالغه و تشبیه است؛ یعنی آنان به منزله دست توانند، چون به تو کمک می دهند و آزار را از تو بازمی دارند؛ پس شایسته است که آن را رعایت و حفاظت کنی آن گونه که کف خود را حفظ می کنی.

در مصباح می گوید: ازهری گفت که مقصود از «كف»، کف دست به همراه انگشتان است. و نام کف بر آن نهادند چون آزار را از بدن بازمی دارد. همچنین می گوید: بال پرنده به منزله دست برای انسان است. در قاموس آمده است: «جناح»: دست، بازو، زیر بغل، جانب، خود شیء، و کتف و ناحیه است.

اکثر این معانی در اینجا برای «جناح» مناسب و برای «بازو» روشن تر است. «حمل»: به مانند گذشته برای مبالغه و تشبیه است؛ یعنی آنان در یاری رسانی به تو به مانند بازویت هستند، پس آنان را رعایت کن آن گونه که از بازویت مراقبت می کنی. «اهل و مال به سان کف و جناح است»: ممکن است منظور از مال بودن آنان، این باشد که به هنگام نیاز، سبب حصول مال هستند. «چون به برادرت اعتماد داری»: «من اخیک»: یعنی نسبت به او؛ همان گونه که پیامبر فرمود: «نسبت تو به من، همچون نسبت و منزلت هارون است نزد موسی.» «علی حدّ الثبّه»: یعنی در رتبه و وثوق و اعتماد، یا بر اولین حدّ آن؛ و وثوق در برادری و دیانت، و اتصاف به صفات مومنان، و اینکه باطنش مثل ظاهرش باشد.

«مال و جان را در راهش بده»: هنگام نیاز او مال خود را به او بده، چه بخواهد و چه نخواهد. «با تن خود به او خدمت کن»: با کردار و گفتار جلو آزار او را بگیر. این دو، متفرع بر آن است که اینان کف و جناح و اهل و مال باشند.

«دوست یکدل دوست او باش»: یعنی دوستی ات را برای کسی که با او مخلصانه دوست است، قرار بده. در مصباح آمده است: «صفا»: خالص از کدورت شد. «أصفيته الولاد»: یعنی دوستی را برای او خالص ساختم. در قاموس آمده: «صافاه»: یعنی

دوستی صادقانه ای با او دارد، مانند «أصفاه». و «دشمن دشمن او»: درباره دین یا هر چیز دیگر، در صورتی که حق با او باشد؛ و مطلق می‌آورد، چون مومن کامل همیشه حقجو و حقگو است.

و مویید این دو فقره است آنچه از آن حضرت در نهج البلاغه روایت شده است: «دوستان سه دسته اند و دشمنان نیز سه دسته؛ دوستان: دوست تو و دوستِ دوست و دشمن دشمن؛ و دشمنان: دشمن خودت و دشمن دوست و دوست دشمن». - نهج البلاغه ۲: ۲۱۷ در شماره ۲۹ از حکم و مواعظ -

«رازش بپوش»: چون به تو سپرده و گفته نهان باشد، یا می‌دانی که فاش کردنش به او زیان می‌رساند. «وعیبه»: اگر عیبی دارد، یا آنچه را که مردم عیب او می‌گیرند و زشت نیست، مانند فقر و بیماری‌های پنهان. «و أضر منه الحسن»: با حسن، با حرکت، یعنی آنچه عقلاً و شرعاً حسن و مورد مدح است، از صفات و اخلاق و اعمال؛ همچنین می‌توان آن را با «ضمه» خواند، یعنی حُسن. «لذت می‌بری از آنها»: به خوش صحبتی در دنیا و شاید برای سرای دیگر، با گفتگو و جستجو از آنان، و خود را از آنها جدا مکن و تنها مشو که در حدیث دیگری فرمود: «و اگر منشات از کسی که خواهان تو است کاستن بهره است و رو کردن، بر رویگردان از تو، خواری است.»

«راز درون دل آنها مخواه»: زیرا چه بسا حسد و دشمنی و بدبینی باشد و تو را به قطع رابطه وادارد، یا عقیده باطل پیدا کنی و ناچار شوی آنها را ترک بگویی؛ پس، دوستی از دل از آنها مجو و فقط به همان خوشرویی و خوش‌گویی آنها توجه کن.

شاید معنی‌اش این است که در انتظار توافق باطنی آنان با تو و محبت واقعی آنان مباش و به معاشرت ظاهری آنان اکتفا کن، گرچه دلشان با زبانشان همراه نباشد؛ همان گونه که گفته امام علیه السلام به آن اشاره دارد که: «و ابدل لهم ما بدلوا لك من طلاقه الوجه». «طلاقه وجه»: همان گشاده‌رویی و اظهار شادمانی است. در مصباح آمده است: «رجل طلق الوجه»: یعنی شاد و خوش‌رو. «هو طلیق الوجه»: به گفته ابوزید، یعنی باز و با تبسم.

حدیث دیگری تشویق کرده به خوش رفتاری با آنان و اکتفا به ظاهر حالشان و ترک بازرسی از درونشان که خود موثرتر است در ارشاد آنان به حق و به آموزش نادانان و رهنمایی گمراهان و دفع ضرر و نفرت آنها از مومنان. اخبار در حسن معاشرت بسیار است، به‌ویژه معاشرت با مدعیان تشیع و ایمان، و الله المستعان .

***[ترجمه]

باب ۱۲ شده ابتلاء المؤمن و علته و فضل البلاء

الآیات

البقره: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِبِينَ وَالصَّارِعُونَ الَّذِينَ يُقُولُونَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (۱)

آل عمران: كَتَبْنَا فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَ لَتَشِيَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَى كَثِيرًا وَ إِنَّ

تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٢)

الأنعام: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ

ص: ١٩٦

١-١. البقره: ٢١٤.

٢-٢. آل عمران: ١٨٨.

يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْلَا - إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسِينَا تَضَرَّعُوا وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَهُ فَاذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (١)

lt;meta info=" - أم حَسَبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبُاسَاءُ وَ الضَّرَاءُ وَ زُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ. - بقره / ٢١٤ -

{ آیا پنداشتید که داخل بهشت می شوید و حال آنکه هنوز مانند آنچه بر [سر] پیشینیان شما آمد، بر [سر] شما نیامده است؟ آنان دچار سختی و زیان شدند و به [هول و] تکان درآمدند، تا جایی که پیامبر [خدا] و کسانی که با وی ایمان آورده بودند گفتند: «یاری خدا کی خواهد بود؟» هس دار، که پیروزی خدا نزدیک است. }

سوره آل عمران

- لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَشْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. - آل عمران / ١٨٦ -

{ قطعاً در مالها و جانهایتان آزموده خواهید شد، و از کسانی که پیش از شما به آنان کتاب داده شده و [نیز] از کسانی که به شرک گراییده اند، [سخنان دل] آزار بسیاری خواهید شنید، و [لی] اگر صبر کنید و پرهیزگاری نمایید، این [ایستادگی] حاکی از عزم استوار [شما] در کارهاست. }

- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاَهُمْ بِالْبُاسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسِينَا تَضَرَّعُوا وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَهُ فَاذَا هُمْ مُبْلِسُونَ. - أنعام / ٤٤ - ٤٦ -

{ و به یقین، ما به سوی امت‌هایی که پیش از تو بودند [پیامبرانی] فرستادیم، و آنان را به تنگی معیشت و بیماری دچار ساختیم، تا به زاری و خاکساری درآیند. پس چرا هنگامی که عذاب ما به آنان رسید تضرع نکردند؟ ولی [حقیقت این است که] دل... هایشان سخت شده، و شیطان آنچه را انجام می دادند برایشان آراسته است. پس چون آنچه را که بدان پند داده شده بودند فراموش کردند، درهای هر چیزی [از نعمت‌ها] را بر آنان گشودیم، تا هنگامی که به آنچه داده شده بودند شاد گردیدند، ناگهان [گریبان] آنان را گرفتیم، و یکباره نومید شدند. }

** [ترجمه]

تفسیر

أم حَسَبْتُمْ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٢) أَى أَظَنَنْتُمْ وَ خَلْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا تَمْتَحِنُوا وَ تَبْتَلُوا بِمَثَلِ مَا امْتَحَنَ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ بِه فَتَصْبِرُوا كَمَا صَبَرُوا وَ هَذَا اسْتِدْعَاءٌ إِلَى الصَّبْرِ وَ بَعْدَهُ الْوَعْدُ بِالنَّصْرِ.

ثم ذكر سبحانه ما أصاب أولئك فقال مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَالْمَسُّ وَاللَّمْسُ وَاحِدٌ وَالْبَأْسَاءُ نَقِيضُ النِّعْمَاءِ وَالضَّرَاءُ نَقِيضُ السَّرَّاءِ وَقِيلَ الْبَأْسَاءُ الْقَتْلُ وَالضَّرَاءُ الْفَقْرُ وَزُلْزَلُوا أَي حَرَكُوا بِأَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ هُنَا أَزْعَجُوا بِالْمَخَافَةِ مِنَ الْعَدُوِّ وَذَلِكَ لِفِرَاطِ الْحَيْرَةِ.

مَتَى نَضِيرُ اللَّهِ قِيلَ هَذَا اسْتِعْجَالٌ لِلْمَوْعُودِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْمَمْتَحَنُ وَإِنَّمَا قَالَهُ الرَّسُولُ اسْتِبْطَاءً لِلنَّصْرِ وَقِيلَ إِنْ مَعْنَاهُ الدُّعَاءُ لِلَّهِ بِالنَّصْرِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى جِهَةِ الْاسْتِبْطَاءِ لِنَصْرِ اللَّهِ لِأَنَّ الرَّسُولَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُؤَخِّرُهُ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي تَوَجَّهَ الْحُكْمُ ثُمَّ أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ نَاصِرٌ لِأَوْلِيَائِهِ فَقَالَ أَلَا إِنَّ نَضِيرَ اللَّهِ قَرِيبٌ وَقِيلَ إِنْ هَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ فَإِنَّهُمْ قَالُوا عِنْدَ الْإِيَّاسِ مَتَى نَضِيرُ اللَّهِ ثُمَّ تَفَكَّرُوا وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعَدَهُ فَقَالُوا أَلَا إِنَّ نَضِيرَ اللَّهِ قَرِيبٌ وَقِيلَ إِنَّهُ ذَكَرَ كَلَامَ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ جَمَلَهُ وَتَفْصِيلَهُ وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ مَتَى نَضُرُ اللَّهُ وَقَالَ الرَّسُولُ أَلَا إِنَّ نَضُرَ اللَّهِ قَرِيبٌ انْتَهَى.

***[ترجمه] «آیا پنداشتید»: در مجمع البيان گفته: «گمان کردید بهشت می‌روید و آزمایش نمی‌شوید مانند آنان که پیش از شماها بودند، و باید شکيبا باشید به مانند آنها.» این، دعوت به صبر است و پس از آن وعده پيروزی می‌دهد. سپس، خدای سبحان یاد کرده از آنچه به آنان رسیده است و می‌فرماید: «مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ.» و «مس و یمس» یکی است و «بأساء» (سختی) نقیض «نعماء» (ناز و نعمت) است. «ضراء» (بدحالی) نیز، نقیض «سراء» (خوشحالی) است. - مجمع البيان ۲: ۳۰۸ -

برخی گفته‌اند «بأساء» به معنی کشتار است و «ضراء» به معنی نداری. «و زلزلوا»: یعنی با انواع بلاها تکان داده شدند؛ و گفته شده معنایش این است که در فشار قرار گرفتند با ترس از دشمن و این به دلیل فرط حیرت بود.

«یاری خدا کی است»: گفته‌اند: از زود رسیدن موعود سخن می‌گویند، همان گونه که محنت‌زده انجام می‌دهد، و آن را پیغمبر گفته که: «یاری دیر شده است»؛ و گفته‌اند: خواهش یاری است از خدا، نه اینکه آن را دور شمارد، زیرا پیغمبر صلی الله علیه و آله می‌دانست که خدا در این کار از موعد خود تاخیر نمی‌کند. آنگاه خبر می‌دهد که خدا یار دوستان خود است و می‌گوید که البته یاری خدا نزدیک است. و گفته‌اند: این گفته از مردم است نه از پیغمبر صلی الله علیه و آله، چون وقتی آنها نوید شدند گفتند: «مَتَى نَضُرُ اللَّهُ.» سپس، اندیشه کردند و دانستند که خدا را وعده خلاف نیست و گفتند: «هلا که یاری خدا نزدیک است.»

و گفته‌اند: این ترکیبی است از سخن رسول و مومنان، به این شرح که مومنان گفتند: «یاری خدا کی باشد؟» و رسول صلی الله علیه و آله فرمود: «هلا که یاری خدا نزدیک است.»

***[ترجمه]

و أقول

رَوَى فِي الْخَرَائِجِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: فَمَا تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِمَّنْ هُوَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يُؤْخَذُ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ وَرِجْلُهُ وَ يُضَلَّبُ ثُمَّ تَلَا أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ الْأَيَّةَ.

١-١. الأنعام: ٤٤-٤٦.

٢-٢. مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٨، وفيه: معناه: بل أظننتم و خلتم إله.

وَرُوِيَ فِي الْكَافِي عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ - وَزُلْزِلُوا ثُمَّ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ.

و قال فى المجمع (١)

فى قوله تعالى لَتُبْلَوْنَ أَى لتوقع عليكم المحن و تلحقكم الشدائد فى أموالكم بذهابها و نقصانها و فى أنفسكم أيتها المؤمنون بالقتل و المصائب و قيل بفرض الجهاد و غيره و لتشمعن من الذين أوتوا الكتاب يعنى اليهود و النصارى و من الذين أشركوا يعنى كفار مكة و غيرهم أذى كثيراً من تكذيب النبى صلى الله عليه و آله و من الكلام الذى يغمهم من عزم الأمور أى مما بان رشده و صوابه و وجب على العاقل العزم عليه و قيل أى من محكم الأمور.

و قال فى قوله تعالى (٢) وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا أَى رسلاً إلى أمة من قبلك فخالفوهم فأخذناهم بالبأساء و الضراء يريد بالفقر و البؤس و الأسقام و الأوجاع عن ابن عباس لعلمهم يتضرعون معناه لكى يتضرعوا فلو لا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا معنا فهلا تضرعوا إذ جاءهم بأسنا و لكن قست قلوبهم فأقاموا على كفرهم و لم تنجع فيهم العظة و زين لهم الشيطان بالسوسة و الإغراء بالمعصية لما فيها من عاجل اللذة ما كانوا يعملون يعنى أعمالهم.

فلما نسوا ما ذكروا به أى تركوا ما وعظوا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ أى كل نعمه و بركه من السماء و الأرض و المعنى أنه تعالى امتحنهم بالشدائد لكى يتضرعوا و يتوبوا فلما تركوا ذلك فتح عليهم أبواب النعم و التوسعة فى الرزق ليرغبوا بذلك فى نعيم الآخرة حتى إذا فرحوا بما أوتوا من النعيم و اشتغلوا بالتلذذ و لم يروه نعمه من الله حتى يشكروه أخذناهم بغتة أى مفاجاه من حيث لا يشعرون فإذا هم مبلسون أى آيسون من النجاه و الرحمه.

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي عَلَى الْمَعَاصِي فَذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ

ص: ١٩٨

١-١. مجمع البيان ج ٢ ص ٥٥١ و الآية فى آل عمران: ١٨٦.

٢-٢. مجمع البيان ج ٤: ٣٠١، و الآية فى الانعام: ٤٤.

مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ نَحْوَهُ مَا رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَهِيَ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَهُ فَاحْذَرُهُ.

انتهى (١).

و يظهر من الآيات أن البلياء و المصائب نعم من الله ليتعظوا و يتذكروا بها و يتركوا المعاصي

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢): وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقْمُ وَ تَرُولُ عَنْهُمْ النُّعْمُ فَرَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ وَلَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ.

و تدل على أن تواتر النعم على العباد و عدم ابتلائهم بالبلياء استدراج منه سبحانه غالبا كما قال على بن إبراهيم لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ يعني كى يتضرعوا فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا و أغناهم لفعلمهم الردى فإذا هم مُتَبَلِّسُونَ أى آيسون و ذلك قول الله فى مناجاته لموسى عليه السلام.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى لِمُوسَى يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشَعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلْتُ عُقُوبَتَهُ فَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا بِذَنْبٍ لِيُنْسِيَهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ فَلَا يَتُوبُ فَيَكُونُ إِقْبَالُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ عِقُوبَةً لِدُنُوبِهِ (٣).

وَ رَوَى الْكَشِيُّ (٤)

وَ الْعِيَاشِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ قَبْرًا مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَهِيَ السَّلَامُ أُدْخِلَ عَلَى الْحُجَّاجِ فَقَالَ مَا الَّذِي كُنْتَ تَلِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ كُنْتُ أَوْضِيهِ فَقَالَ لَهُ مَا كَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ وُضُوئِهِ فَقَالَ كَانَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ إِلَى قَوْلِهِ:

ص: ١٩٩

١-١. مجمع البيان ج ٤: ٣٠٢.

٢-٢. نهج البلاغه ج ١: ٣٥٣ تحت الرقم ١٧٦ من الخطب.

٣-٣. أخرجه الديلمى فى إرشاد القلوب: ٢١٩، الباب ٤٨، و تراه فى الكافى ج ٢ ص ٢٦٣. راجع تفسير القمى ذيل هذه الآية.

٤-٤. رجال الكشّى: ٧٠.

فَإِذَا هُمْ مُنْبَسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱) فَقَالَ الْحَبَّاجُ أَظُنُّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُهُ عَلَيْنَا قَالَ نَعَمْ (۲).

***[ترجمه] در خرائج، روایت شده است از زین العابدین علیه السلام، از پدرانش علیهم السلام که: «چه شده که دیده هاتان را خیره کردید؟ کسانی را که پیش از شما به روش حق شما بودند، می گرفتند و دست و پایش را می بریدند و به دارش می زدند.» و آنگاه این آیه را خواند: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ...»

از بکر بن محمد روایت شده است: «شنیدم که امام صادق علیه السلام می خواند: «و زلزلا ثم زلزلا».

در مجمع البیان، در تفسیر قول خدای تعالی: {تلبون...} گفته شده: در محنت بیفتید و سختی بکشید در اموال خود که از میان بروند و کاسته شوند، و در جان های خود به کشته شدن و مصیبت دیدن، و گفته اند: به واجب شدن جهاد و جز آن. و بشنوید از اهل کتاب که یهود و ترسایانند و از بت پرستان مکه و جز آنان، آزار بسیار، از دروغ شمردن پیغمبر و سخنان اندوه آور. «من عزم الامور»: از آنچه هدایت و دوستی اش روشن است و باید که عاقل بر آن تصمیم بگیرد. و گفته شده است: یعنی از امور محکم. - مجمع البیان ۲: ۵۵۱ -

و درباره قول خدای تعالی: «و لقد ارسلنا» گفته است: فرستادیم رسولانی به امت های پیشین و پذیرفتند و به آنها فقر و سختی و بیماری ها و دردها دادیم. به گفته ابن عباس، {تا زاری کنند به درگاه ما}، معنایش این است که چرا زاری نکردند از سختی و شکنجه ما و دلشان سخت شد و پند پذیرفتند و آراست شیطان برایشان به وسوسه و فریب گناه، چرا که در گناه لذت نقد بود. «ما كانوا يعملون»: منظور کارهایشان است. - مجمع البیان ۴: ۳۰۱ -

{و چون یادآوری را فراموش کردند}: و پند را رها کردند. {هر نوع نعمت و برکتی از آسمان و زمین به آنها دادیم}: مقصود این است که خدا آنها را با سختی ها آزمود تا زاری کنند و بازگردند، و چون نکردند، به آنها نعمت و روزی فراوان داد تا به نعمت آخرت رو کنند. {چون شاد شدند}: به آن نعمت و به لذت روی آوردند و آن را از خدا ندانستند تا شکر کنند. {به ناگاه آنها را برگزفیم}: و نومید شدند از نجات و رحمت.

از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده است: «اگر می بینی که خدا در گنهکاری می بخشد، این برای غافلگیری است.» و آنگاه این آیه را خواند. و حدیث دیگری مانند این، از امیرالمومنین روایت شده است که: «ای آدمیزاده، چون دیدی که پروردگارت پیاپی به تو نعمت می دهد، از آن حذر کن.» - مجمع البیان ۴: ۳۰۲ -

از آیات چنین برمی آید که بلاها و مصائب نعمت خدا هستند برای پند گرفتن و یادآوری و ترک گناهان؛ چنانچه امیر مومنان علیه السلام فرمود: «اگر مردم هنگام دیدن بلا و زوال نعمت با دل درست به خدای خود پناه می بردند، هر چه از دست رفته بود به آنها بر می گرداند و هر فاسدی را برایشان نیکو می ساخت.» - نهج البلاغه ۱: ۳۵۳ خطبه ۱۷۶ -

و دلالت دارد که نزول نعمت پیاپی بر بنده، برای غافلگیر کردن او و هم رفع بلا از او است، به حسب غالب؛ چنانچه علی بن ابراهیم گفته: «شاید زاری کنند و چون زاری به درگاه خدا نکنند، خدا در دنیا را بر آنها می گشاید و توانگرشان می کند برای بدکاری.» «فاذا هم یبلسون»: یعنی نومید گردند و این است گفته خدا در مناجات موسی علیه السلام که به سند پدرم، از امام

صادق علیه السلام رسیده، که خدا در مناجات موسی علیه السلام فرمود: «ای موسی، چون دیدی نداری رو آورد، بگو خوش آمد روش نیکان؛ و چون دیدی توانگری رو آورد، بگو کیفر گناهی است شتاب کرده، که خدا در این دنیا به کسی گشایش ندهد جز به سزای گناهی که آن گناه را فراموش کند و از آن توبه نکند و اقبال دنیا بر او، به سبب کیفر گناهان او است.»

امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: «قنبر - آزاد کرده علی علیه السلام - را نزد حجاج بردند، گفت: «تو چه خدمتی به علی... بن ابی طالب می کردی؟» گفت «متصدی کار وضویش بودم.» گفت: «چون وضو را پایان می داد چه می گفت؟» گفت: «این آیه را می خواند: {چون فراموش کردند آنچه را یاد آور شده بودند...} تا: «فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، {به گناه نومیدشد گانند، و بُرید دنباله مردمی که ستم می کردند و سپاس از آن خدا پروردگار جهانیان.} - انعام / ۴۵ - حجاج گفت: «به گمانم این آیه را درباره ما تأویل می کرده؟» گفت: «آری.»

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْبَرَصُ شِبْهُ اللَّغْنَةِ لَا يَكُونُ فِينَا وَلَا فِي ذُرِّيَّتِنَا وَلَا فِي شَيْعَتِنَا.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لَمْ يُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْبَلَايَا فِي الدُّنْيَا وَ لَكِنْ آمَنَهُ مِنَ الْعَمَى فِي الْآخِرَةِ وَ مِنَ الشَّقَاءِ يَعْنِي عَمَى الْبَصْرِ (۳).

***[ترجمه] صفات شیعه: امام صادق علیه السلام فرمود: «پسی مانند لعنت است و در ما و نژاد ما و شیعه ما وجود ندارد.» - صفات شیعه : ۱۸۰ - و همچنین فرمود: «اگر مومن را در دنیا از بلاها آسوده نکرد، او را در آخرت از کوری و شقاوت آسوده می دارد، یعنی کوری چشم.»

***[ترجمه]

«۲»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَ سَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطَوَّبِي لِلْغُرَبَاءِ فَقِيلَ وَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الَّذِينَ يَضِلُّحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ إِنَّهُ لَا وَحْشَةَ وَ لَمَّا غُرِبَ عَلَى مُؤْمِنٍ وَ مَيَّا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي غُرْبَتِهِ إِلَّا بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ رَحْمَةً لَهُ حَيْثُ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ وَ فُسِّحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بُنُورٌ يَتَلَأَأُ مِنْ حَيْثُ دُفِنَ إِلَى مَشَقَطِ رَأْسِهِ.

***[ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «اسلام غریب آغاز شد و به غربت باز خواهد گشت چنانچه در

آغاز بود، و خوشا بر غریبان.» گفتند غریبان چه کسانی هستند یا رسول الله؟» فرمود: «آنان که خوب هستند هنگامی که مردم تباہ و بد گردند؛ راستش، بر مومن هراس و غریبی نباشد؛ نمی‌میرد مومنی در غربت مگر اینکه فرشته‌ها به رحمت بر او بگریند، چون کمتر زنی بر او می‌گرید؛ و گورش با پرتو نوری گشاده می‌شود و می‌تابد از آنجا، تا زادبومش.»

*** [ترجمه]

«۳»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (۴).

*** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه‌السلام فرمود: «سخت‌ترین بلا بر مردم، بر پیغمبران است، سپس کسانی که در کنار آنانند، و بعد، هر کس که به آنها مانند‌تر است، به ترتیب.» - کافی ۲: ۲۵۲ -

*** [ترجمه]

بیان

أشد الناس بلاء قيل المراد بالناس هنا الكمل من الأنبياء والأوصياء والأولياء فإنهم الناس حقيقه و سائر الناس نسناس كما ورد في الأخبار و البلاء ما يختبر و يمتحن به من خير أو شر و أكثر ما يأتي مطلقا الشر و ما أريد به الخير يأتي مقيدا كما قال تعالى بَلَاءٌ حَسَنًا (۵) و أصله المحنة.

ص: ۲۰۰

۱- ۱. الأنعام: ۴۵.

۲- ۲. تفسير العياشي ج ۱: ۳۵۹.

۳- ۳. صفات الشيعة: ۱۸۰.

۴- ۴. الكافي ج ۲: ۲۵۲.

۵- ۵. الأنفال: ۱۷.

و الله تعالى يتلى عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره و بما يكره ليمتحن صبره يقال بلاه الله بخير أو شر يبلوه بلوا و أبلاه إبلاء و ابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه و الاسم البلاء مثل سلام و البلوى و البليه مثله.

و قال فى النهايه فيه أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل أى الأشرف فالأشرف و الأعلى فالأعلى فى الرتبة و المنزله ثم يقال هذا أمثل من هذا أى أفضل و أدنى إلى الخير و أمثال الناس خيارهم انتهى.

ثم الذين يبلونهم أى يقربون منهم و يكونون بعدهم فى المصباح الولى مثل فلس القرب و فى الفعل لغتان أكثرهما وليه يليه بكسرتين و الثانيه من باب وعد و هى قليله الاستعمال و جلست مما يليه أى يقاربه و قيل الولى حصول الثانى بعد الأول من غير فصل انتهى و المراد بهم الأوصياء عليهم السلام.

*[ترجمه] «أشدّ الناس بلاء»: گفته‌اند که مراد از مردم در اینجا، کاملان از پیغمبران و اوصیا و اولیا هستند، زیرا مردم حقیقی آنهايند و مردم ديگر نسناس‌اند، چنانچه در اخبار آمده است؛ و بلا، ابزار آزمایش خوب یا بد است، و اگر مطلق باشد بیشتر در بدی می‌آید، و اگر مقصود از آن خوب باشد، با «قید» می‌آید؛ چنانچه خدا می‌فرماید: «بلاء أحسناء». - انفال / ۱۷ - و اصلش به معنی محنت است.

خدای تعالی به بنده اش احسان می‌کند تا شکرگزاری اش را بیازماید، و بلا می‌دهد تا صبرش را آزمایش کند. گفته می‌شود: «بلاه الله بخیر او شرّ یبلوه بلاءً، و أبلاه إبلاءً، و ابتلاه». «ابتلاء»: یعنی او را آزمایش کرد، و اسم مصدر «بلاء» است، مانند سلام، و «بلوی» و «بلیه» مانند بلاء است.

در نهایه هم می‌گوید: در حدیث آمده که: «أشدّ الناس بلاءً الانبياء ثم الأمثل فالأمثل». منظور مراتب شرافت و والایی است. سپس گفته می‌شود: «هذا امثل من هذا»: یعنی برتر و نزدیک‌تر به خوبی؛ و «أمثل الناس»: یعنی خوبان‌شان.

«آنگاه آنان که پهلوی آنهايند»: یعنی به آنان نزدیک می‌شوند و پس از آنان هستند. در مصباح آمده: «ولى مثل فلس»، یعنی قرب؛ و در فعل، دو لغت است بیشتر: «ولیه یلیه» با دو کسره، و دومى از باب «قعد»، و این استعمال کم است. «و جلست فما یلیه»: یعنی نزدیک او، و گفته‌اند یعنی بی فاصله پایان، و مقصود اوصیاء هستند.

*[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ نَاجِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُبْتَلَى بِالْحُزَامِ وَ لَا بِالْبَرَصِ وَ لَا بِكَذَا وَ لَا بِكَذَا فَقَالَ إِنَّ كَانَ لَعَافًا عَنْ صَاحِبِ يَاسِينَ إِنَّهُ كَانَ مُكْنَعًا ثُمَّ رُدَّ أَصَابِعُهُ فَقَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَكْنِيعِهِ أَتَاهُمْ فَأَنْذَرَهُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَدِ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُبْتَلَى بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَ يَمُوتُ بِكُلِّ مِيتَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ نَفْسَهُ (۱).

***[ترجمه]کافی: از ناجیه روایت شده است: «به امام باقر علیه السلام گفتم: «مغیره می گوید که مومن به خوره و پیسی و به چنین و چنان گرفتار نمی شود؟» فرمود: «او از صاحب یاسین بی خبر است که انگشتانش چلاق و کج و کوله بود، آنگاه انگشتان بر گرداند، فرمود: گویا من از چلاقی آنها نگرانم. نزد آنها آمد و بیمشان داد و فردا نزد آنها برگشت و او را کشتند.» سپس فرمود: «مومن به هر بلایی گرفتار می شود و با هر گونه مرگی جان می دهد، جز اینکه خودکشی نمی کند.» - . کافی ۲: ۲۵۴ -

***[ترجمه]

بیان

المغیره هو المغیره بن سعید و قد ذکر الکشی (۲) أحادیث کثیره فی لعنه و قال العلامة قدس سره إنه کان یدعو إلی محمد بن عبد الله بن الحسن و قال رحمه الله فی مناهج الیقین القائلون بإمامه الباقر علیه السلام اختلفوا بعد موته فالإمامیه ساقوها إلی ولده الصادق علیه السلام و منهم من قال إنه لم یمت و منهم من ساقها إلی غیر ولده فذهب بعضهم إلی أن الإمام بعد الباقر علیه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن و هم أصحاب المغیره بن سعید.

ص: ۲۰۱

۱-۱. کافی ج ۲: ۲۵۴.

۲-۲. رجال الکشی: ۱۹۴-۱۹۸.

وَرَوَى الْكَشِيُّ (١) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ لَعَنَ اللَّهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ يَهُودِيَّةً كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا يَتَعَلَّمُ مِنْهَا السُّحْرَ وَ الشُّعْبَةَ وَ الْمَخَارِيقَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ كَذَبَ عَلَيَّ أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَيَلْبُهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ وَ إِنَّ قَوْمًا كَذَبُوا عَلَيَّ مَا لَهُمْ أَذَاقَهُمُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ.

وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)

أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْمُغِيرَةُ يَكْذِبُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ.

و قال فى المواقف قال مغيره بن سعيد العجلى الله جسم على صورته انسان من نور على رأسه تاج و قلبه منبع الحكمة و لما أراد أن يخلق الخلق تكلم بالاسم الأعظم فطار فوق تاجا على رأسه ثم إنه كتب على كفه أعمال العباد فغضب من المعاصى فغرق فحصل منه بحران أحدهما مالح مظلم و الآخر حلو نير ثم اطلع فى البحر النير فأبصر فيه ظله فانترعه فجعل منه الشمس و القمر و أفنى الباقي من الظل نفيا للشريك ثم خلق الخلق من البحرين فالكفار من المظلم و المؤمنين من النير.

ثم أرسل محمدا و الناس فى ضلال و عرض الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان و هو أبو بكر بأمر عمر بشرط أن يجعل الخلافة بعده له و قوله تعالى كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ (٣)

ص: ٢٠٢

١- ١. رجال الكشي: ١٩٦.

٢- ٢. المصدر نفسه ص ١٩٤. و روى بإسناده الى هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المغيره بن سعيد يتعمد الكذب على أبى، و يأخذ كتب أصحابه- و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبى يأخذون الكتب من أصحاب أبى فيدفعونها الى المغيره-. فكان يدس فيها الكفر و الزندقه، و يسندها الى أبى، ثم يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يشوها فى الشيعة، فكلما كان فى كتب أصحاب أبى من الغلو، فذاك مما دسه المغيره ابن سعيد فى كتبهم.

٣- ٣. الحشر: ١٦.

نزلت في أبي بكر و عمر.

و الإمام المنتظر هو زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي و هو حى فى جبل حاجر إلى أن يؤمر بالخروج و قتل المغيره فقال بعض أصحابه بانتظاره و بعضهم بانتظار زكريا انتهى.

و قيل هو المغيره بن سعد و كان يلقب بالأبتر فنسبت إليه البتريه من الزيديه و لم أدر من أين أخذه (١).

فقال إن كان لغافلا- إن مخففه من المثقله و صاحب ياسين هو حبيب النجار و إنذاره إشاره إلى قوله تعالى وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ (٢) و هذه القرية هى أنطاكية فى قول المفسرين إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ أَيْ رَسُولَيْنِ مِنْ رَسُلِنَا فَكَذَّبُوهُمَا أَيْ الرَسُولَيْنِ قَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ ضَرَبُوهُمَا وَ سَجَنُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ أَيْ فَقْوِينَا وَ شَدَدْنَا ظُهُورَهُمَا بِرَسُولٍ ثَالِثٍ قِيلَ كَانَ اسْمُ الرَسُولَيْنِ شَمْعُونَ وَ يُوْحَنَّا وَ الثَّالِثُ بُولَسُ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ كَعْبٌ صَادِقٌ وَ صَدُوقٌ وَ الثَّالِثُ سُلُومٌ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ رَسَلُ عِيسَى

ص: ٢٠٣

١- ١. قال الفيروزآبادى فى القاموس ج ١ ص ٣٦٦ فى ماده «بترا»: و الابتر لقب المغيره بن سعد و البتريه- بالضم- من الزيديه تنسب إليه. و لكن قال الكشّى فى رجاله ص ٢٠٢: البتريه هم أصحاب كثير النواء و الحسن بن صالح بن يحيى [حى ظ]، و سالم بن أبى حفصه و الحكم بن عتيبه و سلمه بن كهيل و أبو المقدم ثابت الحداد، و هم الذين دعوا الى ولايه على عليه السلام ثم خلطوها بولايه أبى بكر و عمر و يثبتون لهما امامتهما و يبغضون عثمان و طلحه و الزبير و عائشه، و يرون الخروج مع بطون ولد على بن أبى طالب إلخ. و انما قيل لهم البتريه لان جماعه من الزيديه دخلوا على أبى جعفر الباقر عليه السلام و كان عنده زيد بن على، فأظهروا عقائدهم و ما يقولون به، فقال لهم زيد: بترتم أمرنا بتركم الله.

٢- ٢. يس: ١٣. و ما بعدها ذيلها.

و هم الحواريون و إنما أضافهم إلى نفسه لأن عيسى عليه السلام أرسلهم بأمره فقالوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قالوا يعنى أهل القرية ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فلا تصلحون للرساله كما لا يصلح نحن لها و ما أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قالوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ و ما عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إلى قوله تعالى وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى و كان اسمه حبيب النجار عن ابن عباس و جماعه من المفسرين و كان قد آمن بالرسول عند ورودهم القرية و كان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة فلما بلغه أن قومه قد كذبوا الرسل و هموا بقتلهم جاء يعدو و يشتد قال يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ و أَقْرُوا بِرِسَالَتِهِمْ.

قالوا و إنما علم هو نبوتهم لأنهم لما دعوه قال أ تأخذون على ذلك أجرا قالوا لا و قيل إنه كان به زمانه أو جذام فابرهوه فأمن بهم عن ابن عباس اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا وَ هُمْ مُهْتَدُونَ وَ مَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أ اتَّخَذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدُنِ الرَّحْمَنُ بَضْرًا لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا وَ لَا يُنْقِذُونَ إِنْئِي إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ مُبِينٍ إِنْئِي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ فاسمعوا قولى و اقبلوه و قيل إنه خاطب بذلك الرسل أى فاسمعوا ذلك حتى تشهدوا لى به عند الله عن ابن مسعود.

قال ثم إن قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بأرجلهم حتى مات فأدخله الله الجنة و هو حى فيها يرزق و هو قوله قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ و قيل رجموه حتى قتلوه و قيل إن القوم لما أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو فى الجنة و لا يموت إلا بفناء الدنيا و هلاك الجنة عن الحسن و مجاهد و قالوا إن الجنة التى دخلها يجوز هلاكها.

و قيل إنهم قتلوه إلا- أن الله سبحانه أحياه و أدخله الجنة فلما دخلها قال يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ

وَفِي تَفْسِيرِ الثَّغَلِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: سُبَّاقُ الْأُمَّمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصَاحِبُ يَاسِينَ وَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ فَهُمْ الصَّادِقُونَ وَ عَلِيُّ أَفْضَلُهُمْ.

كل ذلك ذكره الطبرسي (١)

رحمه الله في مجمع البيان و الأخبار الطويلة المشتمله على تلك القصة قد تقدمت في المجلد الخامس.

أنه كان مكنعا في أكثر النسخ بالنون المشدده المفتوحه و في بعضها بالتاء و في القاموس كنع كمنع كنوعا انقبض و انضم و أصابعه ضربها فأبيسها و كفرح يبس و تشنج و لزم و شيخ كنع ككتف شنج و الكنيع المكسور اليد و الأكنع الأشل و كمعظم و مجمل المقفع اليد أى متشنجها أو المقطوعها و كنع يده أشلها (٢)

و قال كنع كمنع انقبض و انضم و الأكنع من رجعت أصابعه إلى كفه و ظهرت رواجه (٣).

و أقول كأنه كان الجذام سببا لتكنيع أصابعه كما سيأتى تفسيره بالجذام أو كان هذا الداء أيضا مذكورا في الأدواء التى نفاها عن المؤمن أو الغرض بيان أن الابتلاء بالأدواء العظيمة الشنيعه لا ينافى كمال الإيمان و قيل كانت أصابعه سقطت من الجذام فأشار عليه السلام بضم أصابعه إلى كفه إلى ذلك.

ثم رد أصابعه هذا من كلام الراوى أى رد عليه السلام أصابعه إلى كفه إشاره إلى تكنيعه فقال كأنى أنظر إلى تكنيعه أى أعلم ذلك و كيفيته بعين اليقين أتاهم أى حبيب فأندرهم و خوفهم عقاب الله على ترك اتباع الرسل بما حكى الله تعالى عنه و ربما يتوهم التنافى بين هذا الخبر و بين مَا وَرَدَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ: إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ أَرْبَعِينَ سِنَةً آمَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَأْدَاءِ الثَّلَاثَةِ الْبَرَصِ وَالْجُذَامِ وَالْجُنُونِ.

و يمكن أن يجاب بأنه محمول على الغالب فلا ينافى الابتلاء بعد

ص: ٢٠٥

١-١. مجمع البيان ج ٨ ص ٤١٧-٤٢١.

٢-٢. القاموس ج ٣ ص ٨٠.

٣-٣. القاموس ج ٣ ص ٧٧.

الأربعين نادرا مع أنه يمكن أن يكون ابتلاء المؤمن قبل الأربعين و أيضا الخبر ليس بصريح في ابتلائه بالجذام.

و الميته بالكسر للحال و الهیئه و يدل علی أن قاتل نفسه لیس بمؤمن سواء قتلها بحربه أو بشرب السم أو بترك الأكل و الشرب أو ترك مداواه جراحه أو مرض علم نفعها أما لو أحرق العدو السفینه فألقى من فیها نفسه فی البحر فمات فالظاهر أنه أيضا داخل فی هذا الحكم خلافا لبعض العامه فإنه أخرجه منه لأنه فر من موت إلى موت و هو ضعيف و ربما یحمل علی من استحل قتل نفسه و الظاهر أن المراد بالمؤمن الكامل.

**[ترجمه] مغیره پسر سعید است و کشیدر کتاب رجال، احادیث بسیاری در لعن او آورده است. - رجال کشی : ۱۹۴ - ۱۹۸ - علامه گفته: «او به [پیروی از] محمد بن عبدالله بن حسن دعوت می کرد.» در مناهج الیقین گفته است: «معتقدان به امامت امام باقر علیه السلام پس از او درباره جانیشینش اختلاف پیدا کردند؛ امامیه، پسرش امام صادق علیه السلام را امام پس از او دانستند؛ برخی گفتند او نمرده است و برخی فرزندان دیگرش را امام دانستند؛ برخی نیز گفتند که امام پس از او محمد ابن عبدالله بن حسن بن حسن است؛ آنان یاران مغیره بن سعیدند.

امام صادق علیه السلام روزی به اصحابش فرمود: «خدا لعنت کند مغیره بن سعید را، و زنی یهودیه را که با او رفت و آمد داشت و به او جادو و شعبده و کارهای فوق العاده یاد می داد؛ به راستی، مغیره به پدرم دروغ بست، و خدا ایمان او را برگرفت؛ مردمی هم به من دروغ بستند، چیست برایشان، خدا سوزش آهن را به آنها بچشانند.» - رجال کشی : ۱۹۶ -

همچنین، از امام رضا علیه السلام روایت شده است: «مغیره بر امام باقر علیه السلام دروغ بست و خدا سوزش آتش را به او چشانند.» - رجال کشی : ۱۹۴ -

در مواقف آمده که مغیره بن سعید عجلی گفت: «خدا جسمی است، چون پیکر آدمی از نور؛ تاجش بر سر و دلش سرچشمه حکمت؛ و چون خواست خلق را بیافریند، به اسم اعظم سخن گفت و پرید و تاجی بر سرش افتاد؛ آنگاه بر کف اش نامه اعمال بنده ها را نوشت، و از گناهان به خشم افتاد و عرق کرد و از آن دو دریا برآمد، یکی شور و تاریک و دیگری شیرین و درخشان؛ آنگاه در دریای درخشان سر کشید و سایه خود را در آن دید، و آن را بر کند و از آن خورشید و ماه ساخت و ته مانده آن سایه را نابود کرد تا شریکی نباشد، سپس، از این دو دریا مردم را آفرید، کفار از آن دریای تاریکند و مومنان از آن دریای درخشان.

آنگاه محمد صلی الله علیه و آله را فرستاد، و مردم در گمراهی بودند، و امانت را بر آسمانها و زمین و کوهها پیشنهاد کرد و نخواستند آن را بردارند و از آن ترسیدند؛ آدمی، که آن ابوبکر بود، به فرمان عمر آن را برداشت؛ با این شرط که عمر را پس از خود خلیفه سازد؛ قول خدا در: «كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ»، {چون شیطان که به آدمی گفت کافر شو.} - حشر / ۱۶ - درباره ابوبکر و عمر نازل شده است.

و امام منتظر، زکریا بن محمد بن علی بن الحسین علیه السلام است. او در کوه حاجر زنده است تا هنگامی که فرمان خروج یابد. مغیره کشته شد، در حالی که برخی یارانش او را امام منتظر می دانستند و برخی زکریا را.

و گفته‌اند که مغیره بن سعید را ابتر می‌گفتند و «بتریه زیدیه» را به او منسوب دانسته‌اند.

مؤلف:

نمی‌دانم که این گفته بر اساس کدام مدرک بیان شده است.

«که او بی‌خبر بود»: «ان» از «محففه»، از «مثقله» است. صاحب یاسین نامش حبیب نجار بود. «بیم دادن»: اشاره دارد به قول خدای تعالی: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ»، {بیاور برایشان نمونه آن قریه را.} - . یس / ۱۳ - ۱۴ - که به گفته مفسران، منظور انطاکیه است. {چون که فرستاده‌ها آمدند در آن، چون دو رسول برایشان آمده، آن دو را دروغگو شمردند.}: ابن عباس گفته: «آنها را زدند و به زندان انداختند.»

«و تقویت کردیم آنها را»: با رسول سوم. گفته‌اند: نام رسولان اول و دوم شمعون بود و یوحنا؛ و نام رسول سوم، بولس. ابن عباس و کعب گفته‌اند که نام آنها صادق بود و صدوق و سلوم. گفته‌اند: اینان فرستاده‌های عیسی علیه‌السلام بودند از حواریون، و آنها را رسول خود خواند برای اینکه عیسی علیه‌السلام آنها را به فرمان او فرستاد. پس گفتند: {ما سه تن رسول نزد شمایم.} مردم آن آبادی گفتند: {نباشید شما جز آدمی چون ما.} و رسالت خدا شما را نمی‌شاید چنانچه ما را نشاید. {خدای رحمان چیزی نفرستاده و شما نباشید جز دروغگو. گفتند: پروردگار ما داند که ما به شما فرستاده ایم البته و نباشد بر ما جز رساندن پیغام آشکارا.} تا فرموده خدا: {و آمد از جای دورتر شهر مردی کوشا و شتاب می‌کرد.} به گفته ابن عباس و گروهی از مفسران، نام آن شخص حبیب نجار بود که هنگام آمدن رسولان به آنها گرویده بود، و خانه‌اش در کنار یکی از دروازه‌های دور شهر بود، و چون باخبر شد که قومش رسولان را دروغ شمردند و آهنگ کشتن آنها را دارند، تند دوید و آمد و گفت: {ای مردم من پیروی کنید از رسولان.} که خدا برای شما فرستاده، و اعتراف کرد به رسالت آنان.

گفتند: نبوت آنها را از این جا دانست که چون او را خواندند، گفت: «مزدی بابت آن می‌خواهید؟» گفتند: «نه.» و گفته‌اند که او زمین گیر بود یا دچار خوره، و او را شفا دادند و او هم به آنها گروید. این مطلب از ابن عباس نقل شده است.

{پیروی کنید از کسانی که مزدی از شما نخواهند و راه یافته‌اند، و چرا من نپرستم آن کس که مرا آفریده و بسوی او برگردانده شوید، آیا برگیرم جز او معبودانی که چون خدای رحمان زیان مرا خواهد؟ میان‌داری آنان هیچ سودی به من ندهد و مرا رها نکنند، من در این صورت البته در گمراهی روشنم، من گرویدم به پروردگار شما، از من بشنوید.} این اعتراف را و بپذیرید؛ و گفته‌اند که این سخن را با رسولان گفت و آنها را گواه گرفت با آن، نزد خدا، و این سخن از ابن مسعود است.

گفت: چون مردمش این سخن را از او شنیدند، او را زیر لگد مالیدند تا مُرد و خدا او را به بهشت برد و در آن زنده و روزی... خور است، که گفت: «گفته شد در آ به بهشت.» و گفته‌اند که او را سنگسار کردند تا کشتند؛ و به گفته حسن و مجاهد: «چون آن مردم آهنگ کشتن او را کردند، خدا او را بالا برد و او در بهشت است و نمی‌میرد تا دنیا نابود و بهشت نایاب شود.» و گفته‌اند: «آن بهشت که او در آن درآمده، تواند که نایاب شود و جاویدان نیست.»

و گفته‌اند: چون او را کشتند، خدا او را زنده کرد و به بهشت برد و چون در آن درآمد، گفت: {کاش مردم من می‌دانستند به

آمزش پروردگارم برابم و اینکه مرا از ارجمندان داشته.} - . یس / ۱۳ - ۲۷ -

پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «پشتازان امت‌ها سه نفرند؛ کسانی که یک چشم به هم زدن به خدای یکتا کافر نبودند: علی بن ابی طالب علیه السلام، صاحب یاسین، و مومن آل فرعون؛ و آنان صدیقان و خوش‌باوراند و علی برترین آنان است.»

همه اینها را طبرسی در مجمع البیان آورده است. - . مجمع البیان ۸: ۴۱۷ - ۴۲۱ -

اخباری که این داستان را در بر دارند، در مجلد پنجم نقل شده‌اند.

«او چلاق بود یا دست بریده»: «مکنعاً» در اکثر نسخه‌ها با نون تشدیددار مفتوح است و در برخی از نسخه‌ها با «تاء». در قاموس - . قاموس ۳: ۸۰ - آمده: «کنع» مانند «منع کنوعاً»: یعنی جمع شد و به هم ضمیمه شد. «کنع اصابعه»: یعنی به انگشتان او زد و آن را خشک کرد. «کنع» مانند «فرح»: خشک شد و تشنج گرفت و چسبید. «شیخ کنع» - مانند «کتف» - تشنج گرفته. «کنع»: یعنی دست شکسته. «اکنع»: یعنی شل. و - مانند معظم و مجمل - مقفع الید است: یعنی کسی که دستش تشنج دارد و یا قطع شده است. «کنع یده»: یعنی شل کرد دستش را. و می‌گوید: «کنع» - مانند «منع» - یعنی جمع شد و به هم ضم شد. «اکنع»: کسی است که انگشتانش به کفش برگشته و مفاصل کف او آشکار شده است. - . قاموس ۳: ۷۷ -

مؤلف:

گویا به سبب بیماری خوره انگشتانش چنین بودند، چنانچه تفسیر آن به خوره خواهد آمد؛ یا اینکه این درد هم از دردهایی نبوده که مغیره آن را از مومن دور دانسته؛ یا مقصود، بیان این است که گرفتاری به بیماری‌های بزرگ و رسواگر با کمال ایمان مخالفت ندارد. و گفته‌اند: گویا انگشتان او به دنبال بیماری خوره افتاده بودند، چون اشاره کرده که انگشتانش به کف... دستش چسبیده بودند.

«و آنگاه انگشتانش را به کف‌اش برگرداند»: از سخن راوی است - یعنی امام علیه السلام - که چلاقی او را با دست خود نشان داد که چنین بود و فرمود: «گویا من می‌نگرم به چلاقی او.» یعنی

آن را با دیده دل می‌بینم.

حیب نجار آمد و آنها را بیم داد و از کیفر خدا بر پیروی نکردن از پیغمبران ترساند که خدا از او حکایت کرده است. چه بسا توهم شود که این روایت منافات دارد با آنچه از امام صادق علیه السلام رسیده که: «چون مومن به چهل سالگی برسد، خدایش از سه درد در امان نگه می‌دارد: پیسی، خوره و دیوانگی.»

می‌شود این گونه پاسخ داد که این حدیث بر حسب غالب است و منافات ندارد با ابتلای پس از چهل سال به طور کمیاب، یا اینکه ممکن است ابتلای مومن نامبرده پیش از سال چهل عمرش باشد، یا اینکه خبر گویا نیست که گرفتار خوره بوده است.

«به هر مردنی»: «میته» با «کسر» برای حالت و هیئت است به هر حال و هر گونه، و دلالت دارد که فرد خودکش، مومن نیست،

خواه با ابزاری خود را بکشد، و یا با نوشیدن زهر، یا با نخوردن و نوشیدن و اعتصاب غذا، یا درمان نکردن زخم و بیماری خود با چیزهایی که برایش سودمند است؛ اما اگر دشمن کشتی‌ها را آتش بزند و او خود را به دریا بیفکند و بمیرد، در ظاهر خودکشی کرده است، اما برخی عامه آن را خودکشی نمی‌دانند، زیرا او از یک گونه مردن به گونه دیگر گریخته، و این سخن سست است؛ چه بسا که تفسیر شده به آن که خودکشی را حلال بداند. ظاهراً مقصود از مومن، مومن کامل است.

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّائِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَيُمِيتُهُ بِكُلِّ مِيتَةٍ وَلَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ أَمَا تَرَى أَيُّوبَ كَيْفَ سَلَّطَ اللَّهُ إِبْلِيسَ عَلَى مَالِهِ وَعَلَى وُلْدِهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَى عَقْلِهِ تَرْكًا لَهُ لِيُوحِدَ اللَّهُ بِهِ (۱).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: «خدای عزوجل مومن را به هر بلا گرفتار می‌کند، و به هر گونه مردن می‌میراند، و به دیوانگی و بی‌خردی گرفتارش نمی‌کند. آیا نمی‌دانی که چگونه خدا ابلیس را بر مال و فرزند و همه چیز ایوب مسلط کرد و او را بر خردش مسلط نکرد و آن را به او وانهاد تا با آن یکتاپرست بماند.» - کافی ۲: ۲۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

و لا- یبتلیه بذهاب عقله لأن فائده الابتلاء التصبر و التذکر و الرضا و نحوها و لا یتصور شیء من ذلك بذهاب العقل و فساد القلب و لا- ینافی ذهاب العقل لا لغرض الابتلاء علی أن الموضع هو المؤمن و المجنون لا یتصف بالإیمان کذا قیل لکن ظاهر الخیر أن المؤمن الکامل لا یبتلی بذلك و إن لم یطلق علیه فی تلك الحال اسم الإیمان و کان بحکم المؤمن.

و یمکن أن یمکن هذا غالباً فإننا نری کثیراً من صلحاء المؤمنین یبتلون فی أواخر العمر بالخرافه و ذهاب العقل أو یخص بنوع منه و الوجه الأول لا یخلو من وجه و علی کل شیء من ظاهره تسلطه علی جمیع أعضائه و قواه سوی عقله و قد یؤول بتسلطه علی بیته و أثاث بیته و أمثال ذلك و أحبائه و أصدقائه

ص: ۲۰۶

و قد سبق بسط القول في قصص أيوب عليه السلام و دفع الشبهه الوارده فيها في المجلد الخامس فلا نعيدها حذرا من التكرار.

**[ترجمه] «و به رفتن خرد او گرفتارش نکنند»: زیرا سود گرفتاری، شکیبایی و یاد خدا و رضا به قضا و مانند آن است، و با دیوانگی و رفتن خرد و تباهی دل، هیچ کدام از آنها فراهم نمی‌شود، و این با گرفتاری به دیوانگی، که منظور از آن آزمایش نیست، منافات ندارد.

با اینکه مورد روایت مومن است و دیوانه مومن نیست، چنین گفته شده، ولی ظاهر خبر این است که مومن کامل دیوانه نمی‌شود، اگرچه با وجود دیوانگی مومن نیست و در حکم مومن است.

امکان دارد منظور از حدیث، نظر به غالب باشد، زیرا بسیاری از مومنان خوب را می‌بینیم که در پایان عمر خرف و دیوانه می‌شوند؛ یا اینکه منظور یک گونه از دیوانگی است، و وجه نخست، بی‌وجه نیست.

«و بر همه چیز او»: ظاهرا تسلط شیطان است بر همه اندام و نیروهای ایوب، جز خرد او؛ و چه بسا تفسیر شود به تسلط او بر خانه و اثاث خانه و مانند آنها، و بر دوستان و یارانش.

داستان‌های ایوب و رفع شبهه‌های وارده بر آنها، به تفصیل، در جلد پنجم مورد بررسی قرار گرفت و ما برای دوری از تکرار، به آنها نمی‌پردازیم.

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْبَلَاءُ وَ مَا يَخُصُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ سَيِّئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَأَلْأَمْثَلُ وَ يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ بَعْدَ عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِهِ وَ حُسْنِ أَعْمَالِهِ فَمَنْ صِيَحَّ إِيْمَانُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ أَشْتَدَّ بَلَاءُهُ وَ مَنْ سَخَفَ إِيْمَانُهُ وَ ضَعَفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاءُهُ (۱).

محص، [التمحيص] عن عبد الرحمن: مثله

**[ترجمه] کافی: در محضر امام صادق علیه‌السلام، از بلا و خصوصیات که خدای عزوجل به مومنین داده، یاد شد و آن حضرت فرمود: «از رسول خدا پرسیدند کدام مردم در دنیا بلای سخت‌تر می‌کشند؟» فرمود: «پیغمبران، و سپس هر کس که مانندتر است به آنها - مانندتر به حسب درجه - و مومن هم به اندازه ایمان و خوش کرداری‌اش گرفتار می‌شود؛ هر کس ایمانش درست و کردارش نیک است، بلایش سخت است، و هر کس ایمانش سبک و کردارش سست، بلایش کم است.» - کافی ۲: ۲۵۲ -

در تمحیص، حدیثی مانند این از عبدالرحمن روایت شده است.

بیان

السخف الخفه فی العقل و غیره ذکره الجزری و الفعل ککرم و ضعف عمله أى بالکمیة أو بالکیفیه أو بهما.

** [ترجمه] «سخف»: سبکی عقل و غیر آن است؛ جزری آن را گفته است، و فعل آن مانند «کرم» است. «سستی کردار»: در اندازه و در گونه و یا در هر دو است.

** [ترجمه]

«۷»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ لَمَعَ عَظِيمُ الْبَلَاءِ وَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا إِلَّا ابْتَلَاهُمْ (۲).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «ثواب بزرگ در برابر بلای بزرگ است، و خدا دوست ندارد مردمی را، مگر اینکه آنان را مبتلا سازد.» - کافی ۲: ۲۵۲ -

** [ترجمه]

بیان

يدل على أن عظيم البلاء سبب للأجر العظيم و علامه لمحبه الرب الرحيم إذا كان في المؤمن الكريم.

** [ترجمه] دلالت دارد که بلای بزرگ اجر بزرگ دارد، و نشانه دوستی پروردگار رحیم است، اگر در مومن کریم باشد.

** [ترجمه]

«۸»

کا، [الكافی] عَنْ الْعِدَّةِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَالِصِ عِبَادِهِ مَا يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ تُحْفَةً إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا صَيَّرَهَا عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ لَا بَلِيَّةَ إِلَّا صَيَّرَهَا إِلَيْهِمْ (۳).

نبه، [تنبيه خاطر] عن ابن رثاب و كرام بن عمرو عن أبي بصير: مثله

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٥٢.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٥٢.

٣-٣. المصدر ص ٢٥٣.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدای عزوجل را در روی زمین بنده هایی پاک است، که از آسمان پیشکشی به زمین فرو نیاید مگر اینکه از آنها بگرداندش به دیگری، و بلایی نیاید، مگر اینکه به سوی آنان بگرداند.» - کافی ۲: ۲۵۳ -

در تنبیه الخاطر، از ابن رئاب و کرام بن عمر و از ابی بصیر، حدیثی مانند این ذکر شده است.

**[ترجمه]

بیان

ما ينزل من السماء أى يقدر فيها تحفه أى من التحف الدنيويه و كذا البليه.

**[ترجمه] «فرو شدن از آسمان»: به معنی «تقدیر» در آن است و پیشکش دنیوی است و همچنین بلا.

**[ترجمه]

«۹»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ وَ عِنْدَهُ سَدِيرٌ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا عَتَّهُ بِالْبَلَاءِ عَتًّا وَ إِنَّا وَ إِيَّاكُمْ يَا سَدِيرُ لَنُصْبِحُ بِهِ وَ نُمَسِي (۱).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام در حضور سدید فرمود: «به راستی، چون خدا بنده ای را دوست دارد، یکباره او را در بلا فرو می برد، و ما و شماها ای سدید، بامداد و شامگاه در آنیم.» - کافی ۲: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

غته أى غمسه و الباء بمعنی فى و یحتمل القهر و الغم فى النهایه فى یغتهم الله فى العذاب غتا أى یغمسهم فى غمسا متتابعا و منه حدیث الدعاء یا من لا یغته دعاء الداعین أى یغلبه و یقهره و فى حدیث الحوض یغت فىه میزابان مدادهما من الجنة أى یدفقان فىه الماء دفقا دائما متتابعا و فى القاموس غته بالأمر كده و فى الماء غطه و فلانا غمه و خنقه (۲)

لنصبح به أى بالغت أو بالبلاء.

**[ترجمه] «غته»: یعنی «غمسه» و «یاء» به معنای «فى» است و احتمال قهر و غم دارد. در نهایت گفته: در حدیث است که: «یغتهم الله فى العذاب غتا»، یعنی فرو برد آنان را در عذاب، فرو بردنی پی در پی؛ و در حدیث دعا آمده است: «یا من لا یغته دعاء الداعین»، یعنی دعای دعاکنندگان او را مغلوب و مقهور نمی سازد.

در حدیث حوض آمده است: «یغت فیہ میزابان مدادهما من الجنة». یعنی پی در پی در آن آب می ریزد. و در قاموس آمده: «غته بلامر»، یعنی او را به رنج انداخت. «غته فی الماء»: یعنی او را پوشاند. «غت فلاناً»: یعنی او را غمناک و گلوگیر کرد. «النصیح به»: یعنی با فروتنی و یا بلا. - قاموس ۱: ۱۵۳ -

** [ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَتَانَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا غَتَّهُ بِالْبَلَاءِ غَتًّا وَثَجَّهُ بِالْبَلَاءِ ثَجًّا فَإِذَا دَعَا قَالَ لَتَيْتَكَ عَبْدِي لِئِنْ عَجَلْتُ لَكَ مَا سَأَلْتَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ لَقَادِرٌ وَلِئِنْ أَدَّخَرْتُ لَكَ فَمَا أَدَّخَرْتُ لَكَ خَيْرٌ لَكَ (۳).

جع، [جامع الأخبار] عنه عليه السلام: مثله (۴).

** [ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: «خداوند تبارک و تعالی چون بنده ای را دوست بدارد، او را در بلا فرو می برد، فرو بردنی؛ و او را در بلا می آید، و چون او را بخواند، می فرماید: «لیتک عبدی! اگر آنچه را خواهش کردی زود به تو بدهم، من بر آن توانايم، و اگر آن را پس انداز کنم برای تو بهتر است.» - کافی ۲: ۲۵۳ -

در جامع الاخبار، حدیثی مانند این از امام علیه السلام نقل شده است.

** [ترجمه]

بیان

فی القاموس ثج الماء سال و ثجه أساله و فی النهایه فیہ أفضل الحج العج الثج الثج سیلان دماء الهدی و الأضحی یقال ثجه

ص: ۲۰۸

۱-۱. المصدر ص ۲۵۳.

۲-۲. القاموس ج ۱ ص ۱۵۳.

۳-۳. الكافی ج ۲ ص ۲۵۳.

۴-۴. روى الصدوق فى معانى الأخبار ص ۲۲۳ یاسناده عن النخعی عن عمه عن إسماعیل بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علی علیهم السلام قال: نزل جبرئیل علی النبی صلی الله علیه و آله فقال: یا محمد! مر أصحابک بالعج و الثج، فالعج رفع الأصوات بالتلییه، و الثج نحر البدن.

یثجه ثجا و منه فحلب فيه ثجا أي لبنا سائلا كثيرا و حديث المستحاضه إني أئجه ثجا انتهی.

**[ترجمه] در قاموس آمده: «ئجّ الماء»: یعنی جاری شد. «وئجه»: یعنی آن را جاری ساخت. در نهایت گفته شده: در حدیث است که بهترین اعمال حج، ناله و تلبیه و خون‌ریزی در قربانی است. «الئجّ»: جریان خون‌های هدیه و قربانی‌ها است. گفته می‌شود: «ئجه ئجه ئجاً» و از آن است که دوشید در آن «ئجّ»؛ یعنی شیر روان بسیار، و در حدیث مستحاضه آمده: «انی ائجه ئجاً»: به همین معنا.

**[ترجمه]

و أقول

ما فی هذا الخبر یحتمل أن یكون علی الحذف و الإیصال و الباء زائده أي ثج علیہ البلاء أو یكون تسیله کنایه عن شده ألمه و حزنه كأنه یدوب من البلاء و یسیل أو عن توجهه إلی جناب الحق سبحانه بالدعاء و التضرع لدفعه و قیل أي أسأل دم قلبه بالبلاء.

**[ترجمه] آنچه در این روایت است ممکن است با حذف و ایصال باشد و «باء» زائد است. منظور از ئج در این خبر، این است که بلا- بر او ریخته شود؛ یا روان گشتن، کنایه از شدت درد و اندوه آن بر او باشد تا گویا از بلا آب شود و روان شود؛ یا مقصود، توجه او است به آستان خدا، یا دعا و تضرّع؛ و گفته اند: خون دلش را از بلا روان کند.

**[ترجمه]

و أقول

فی جامع الأخبار(۱)

و غیره بجه بالبلاء الموحده و البج الشق و الطعن بالرمح.

فإذا دعاه أي لدفع البلاء أو لغيره من المطالب أيضا و فی القاموس ألب أقام کلب و منه لبيك أي أنا مقيم علی طاعتك إلبابا بعد إلباب و إجابه بعد إجابته أو معناه اتجاهی و قصدی لك من داری تلب داره أي تواجهاها أو معناه محبتی لك من امرأه لبه محبه لزوجهها أو معناه إخلاصی لك من حسب لباب خالص (۲).

**[ترجمه] در جامع الاخبار و غیر آن، به جای ئج، «بجّ» آمده است، با «باء» یک نقطه؛ که به معنی شکافتن و دریدن با نیزه است. - . جامع الاخبار : ۱۳۴ -

«در پاسخ دعایش»: برای رفع بلا است یا جز آن. همچنین در قاموس آمده: «ألبت»: به معنای ماند، مانند «لبّ»؛ و از همین ریشه است «لبيك»: یعنی من بر طاعت تو می مانم، ماندنی پس از ماندن، و اجابت می کنم پس از اجابت کردن؛ یا معنایش این

است که جهت گیری و قصد من برای تو است از این ریشه که «داری تلب داره»: خانه من روبروی خانه او است؛ یا معنایش این است که: دوستی ام برای تو است؛ از این ریشه: «امرأه لبه»: یعنی زنی که دوستدار شوهرش است؛ یا معنایش اخلاصم برای توست، از این ریشه: «حب لباب»: یعنی حبی خالص. - قاموس ۱: ۱۲۶ و ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زَيْدِ الزَّرَّادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَافَأُ بِهِ عَظِيمُ الْجَزَاءِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِعَظِيمِ الْبَلَاءِ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ الْبَلَاءَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ السَّخَطُ (۳).

ل، [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن سهل عن الحسن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن زيد الشحام عنه عليه السلام: مثله

(۴)

محض، [التمحيص] عن الشحام: مثله

**[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «بلائی بزرگ پاداش بزرگ دارد، و چون خدا بنده ای را دوست دارد، او را بلائی بزرگ می دهد، و هر کس پسندد، خدا او را می پسندد، و هر کس خشم بورزد، خدا بر او خشم می گیرد.» - کافی ۲: ۲۵۳ -

در خصال، حدیثی مانند این آمده است. - خصال ۱: ۱۲ - همچنین در تمحیص، از شحام، حدیثی این گونه روایت شده است.

**[ترجمه]

بیان

یکافأ به علی بناء المجهول أى يجازى أو يساوى فى القاموس

ص: ۲۰۹

۱-۱. جامع الأخبار: ۱۳۴.

۲-۲. القاموس ج ۱ ص ۱۲۶ و ۱۲۷.

۳-۳. الكافی ج ۲ ص ۲۵۳.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۲.

كافأه مكافأه و كفاء جزاه و فلانا مائله و راقبه (۱) و الحمد لله كفاء الواجب أى ما يكون مكافئاً له.

فإذا أحب الله عبداً أى أراد أن يوصل الجزاء العظيم إليه و يرضى عنه و وجده أهلاً- لذلك ابتلاه بعضه بالبلاء من الأمراض الجسمانية و المكاره الروحانية فمن رضى أى ببلائه و قضائه و الظاهر أن المراد بالموصول فى الموضعين أعم من العبد المحبوب المتقدم فإن العبد المحبوب لله سبحانه لا يسخط قضاءه و يحتمل أن يكون المراد بالمحبه تعريضه للمثوبه سواء رضى أم لا فمن رضى فله عند الله الرضا أى يرضى الله عنه و من سخط القضاء فله عند الله السخط أى الغضب.

***[ترجمه]«يكافأ به»: مبنی بر «صیغه مجهول» است، یعنی جزا داده می شود و یا برابر می شود. در قاموس آمده: «كافأه مكافأه و كفاء»: او را جزا داد؛ و «فلاناً»: یعنی مانند او شد و یا مراقب او شد». - قاموس ۱ : ۲۶ - «و الحمد لله كفاء الواجب»: یعنی سپاس خدا را به اندازه با واجب برابری کند. «چون خدا بنده ای را دوست دارد»: بخواهد به او پاداش بزرگی برساند، و او را پسندد و اهل آتش داند، بلای بزرگی به او می دهد، از بیماری های تن و یا آشفتگی جان و دل. «هر بنده که رضایت بدهد»: یعنی به بلا و قضای الهی؛ و بنده، اعم از بنده محبوب پیشین است، زیرا بنده محبوب از قضای خدا در خشم نمی شود؛ و چه بسا مقصود از دوستی، پیشنهاد کار ثواب دار باشد، خواه پسند او باشد یا نه. «هر کس پسندد»: یعنی خدا او را می پسندد. «هر کس خشم بورزد»: یعنی خدا بر او خشم می گیرد.

***[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ الْخُرِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ دِينِهِ أَوْ قَالَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ (۲).

***[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: «همانا مومن در دنیا بلا می بیند به اندازه دینش، یا بر حسب دینش». - کافی ۲ :

۲۵۳ -

***[ترجمه]

بیان

أو قال الشك من الراوى و الحسب بالتحريك المقدر فمآل الروایتین واحد قال فى المصباح قولهم یجزى المرء على حسب عمله أى على مقداره.

***[ترجمه]تردید از راوی است و «حسب» هم به معنی مقدار است و هر دو یک معنی دارند. در مصباح می گوید: اینکه گویند پاداش مرد به حسب کار او است، یعنی به اندازه کار او.

***[ترجمه]

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْحَضْرَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُهْلُولِ بْنِ مُسْلِمِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ بِمَنْزِلِهِ كِفَّةِ الْمِيزَانِ كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَائِهِ (۳).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «همانا بنده مومن چون کفه ترازو است و هر چه ایمانش فزونى يابد، بلايش افزوده مى شود.» - کافی ۲: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

بیان

إنما المؤمن كان المعنى أن حال المؤمن في إيمانه و بلائه بمنزله كفتى الميزان كما ورد الصلاه ميزان فمن وفى استوفى و قيل المعنى أن المؤمن ككفه الميزان في أنه كلما وضع فيه يوضع في الكفه الأخرى

ص: ۲۱۰

۱-۱. القاموس ج ۱ ص ۲۶.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۲۵۳.

۳-۳. الكافی ج ۲ ص ۲۵۴.

ما يوازنه عند الوزن فكلما زيد في المؤمن من الإيمان زيد في الكفه الأخرى و هو الكافر الذي بلاء المؤمن بسببه سواء كان من الإنس أو الجن فيزيد بلاؤه و أذاه للمؤمن بحسب زياده إيمان المؤمن.

**[ترجمه] یعنی ایمان و بلائی مومن چون دو کفه ترازو باشند چنانچه در این باره آمده است: نماز ترازو است؛ هر کس خوب پردازد خوب دریافت می کند. و گفته اند خود مومن یک کفه ترازو است و کافر کفه دیگر، و هر چه ایمان مومن افزوده شود، در کفه کافر هم که سبب بلائی او است، سنگین تر می شود، خواه از آدمی باشد و خواه پری، که بلا و آزارش به مومن به اندازه فزونی ایمان او است.

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ لَا يَمْضِي عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً إِلَّا عَرَضَ لَهُ أَمْرٌ يَحْزُنُهُ يُذَكِّرُ بِهِ (۱).

**[ترجمه] کافی: از محمد بن مسلم روایت شده است: «شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: «بر مومن چهل شب نمی گذرد مگر اینکه رخ بدهد برایش چیزی که اندوهش بدهد و یادآورش بشود.» - کافی ۲: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

أمر يحزنه بالضم قال في المصباح حزن حزنا من باب تعب و الاسم الحزن بالضم فهو حزين و يتعدى في لغة قریش بالحركة يقال حزنتي الأمر يحزنتي من باب قتل قاله تغلب و الأزهرى و في لغة تميم بالألف و مثل الأزهرى باسم الفاعل و المفعول في اللغتين على بابهما و منع أبو زيد الماضي من الثلاثي فقال لا يقال حزنه و إنما يستعمل المضارع من الثلاثي فيقال يحزنه انتهى.

و قوله يذكر به على بناء المفعول من التفعيل كأنه سئل عن سبب عروض ذلك الأمر فقال يذكر به ذنوبه و التوبه منها لقوله سبحانه ما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيدكم (۲) و ربه القادر على دفع ذلك عنه فيتضرع لذلك و يدعو الله لرفعه و سفاله الدنيا (۳)

و دناءتها لشيوع أمثال ذلك فيها فيزهد فيها و الآخره و خلوص لذاتها عن الأحزان و الكدورات فيرغب إليها و لا يصلح القلب إصلاح الحزن شيء و قد قيل إن القلب الذي لا حزن فيه كالبيت الخراب.

**[ترجمه] «أمر يحزنه»: با «ضم» است. در مصباح می گوید: «حزن حزناً» از باب «تعب» و اسم مصدر آن، «حزن» با «ضم» است؛ اسم فاعل آن، «حزین» است، و در لغت قریش با حرکت «متعدی» می شود و گفته می شود «حزنتي الأمر يحزنتي» از باب «قتل». تغلب و ازهری چنین گفته اند، و در لغت «تمیم»، با «الف» می آید.

ازهری به اسم فاعل و مفعول در دو لغت، طبق بابشان، مثال زده است. ابوزید ماضی را از باب ثلاثی نپذیرفته و گفته: «گفته نمی شود «حزنه» و تنها از «ثلاثی مضارع» استعمال می شود و گفته می شود: «یحزنه.»

گفته امام علیه السلام - «یذکر به» - به «صیغه مجهول» از باب «تفعیل» است. گویا از سبب این امر سوال شده و گفته است: «یادآور او شود گناه او را و توبه را، چون خدا فرموده: «مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ»، هر آسیبی به شما رسد به سزای دستاورد شما باشد.» - شوری / ۳۰ - و پروردگارش توانا است بر دفع آن و زاری می کند به درگاه او و رفع آن را می خواهد و یادآور پستی دنیا می شود که بلا در آن فراوان است و بدان بی رغبت می گردد و یاد آخرت می کند و لذت های بی غم آن، و دل بدان می بندد و چیزی به مانند اندوه دل را التیام نمی بخشد، و گفته اند: دل بی اندوه چون ویرانه است.»

***[ترجمه]

«۱۵»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِبِأَفْضَلِ مَكَانٍ ثَلَاثًا إِنَّهُ لِيَتَّبِعِيهِ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يَنْزِعُ نَفْسَهُ عَضْوًا عَضْوًا

ص: ۲۱۱

۱-۱. المصدر ۲۵۳.

۲-۲. الشوری: ۳۰.

۳-۳. آی و یذکر سفاله الدنيا. و هكذا قوله: و الآخره إلخ.

مِنْ جَسَدِهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] کافی: از عبید بن زراره روایت شده است: «شنیدم که امام صادق علیه السلام تا سه بار فرمود: «مومن نزد خدا برترین مقام را دارد؛ او را گرفتار بلا می کند و جانش را از هر اندامش می کشد و آن بنده، خدا را بر آن سپاس می گوید.» - کافی ۲: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

بیان

من الله أى بالنسبه إليه ثلاثاً أى قال هذا الكلام ثلاث مرات نفسه عضوا عضوا أى روحه من بدنه بالتدریج و قيل أراد بقطع بدنه عضوا عضوا فكلما قطع منه عضو سلب الروح منه و قال بعضهم النفس بضم النون و الفاء جمع نفیس أى یقطع أعضاءه النفیسه بالجذام و لا یخفی ما فیہ و الأول أظهر.

**[ترجمه] [من الله]: یعنی نسبت به خدا. «ثلاثاً»: یعنی این سخن را امام سه بار فرمود. «نفسه عضواً عضواً»: یعنی روحش از بدنش به تدریج؛ یا گفته اند: برآوردن جان از تن او، عضو به عضو، و بریدن هر عضو است تا جان از او برآید. همچنین، گفته اند: یعنی ارزنده ترین اعضای او را با بیماری خوره می برد. دور بودن این معنی، نهان نیست و معنی نخست روشن تر است.

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ فَضَائِلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَا يَبْلُغُهَا عَبْدٌ إِلَّا بِالْإِبْتِلَاءِ فِي جَسَدِهِ (۲).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «در بهشت مقامی است که بنده به آن نمی رسد مگر با بلای تنش.» - کافی ۲: ۲۵۵ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن بعض درجات الجنة یمكن البلوغ إليها بالعمل و السعی و بعضها لا یمكن الوصول إليها إلا بالابتلاء فی الجسد فیمن الله تعالی علی من أحب من عباده بالابتلاء لیصلوا إليها.

***[ترجمه] دلالت دارد که با سعی و عمل، به برخی از مقام‌های بهشت می‌توان رسید، اما به برخی نمی‌توان رسید، مگر با بلا دیدن تن؛ و خدا منت می‌گذارد به هر کس که دوستش دارد، با بلای تن او، تا به آن مقام برسد.

***[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْحَنَاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: شَكَّوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَلْقَى مِنَ الْأَوْجَاعِ وَكَانَ مَسِيْقًا فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا لَهُ مِنَ الْجَزَاءِ فِي الْمَصَائِبِ لَتَمَنَّى أَنَّهُ قُرِضَ بِالْمَقَارِيضِ (۳).

***[ترجمه] کافی: از عبدالله بن ابی یعفور روایت شده است: «از دردهایی که می‌کشیدم شکوه کردم به امام صادق علیه‌السلام، و او بسیار بیمار بود، و در پاسخ به من فرمود: «ای عبدالله، اگر مومن از پاداش مصیبت باخبر بود، آرزو می‌کرد با قیچی تکه... تکه شود.» - کافی ۲: ۲۵۵ -

***[ترجمه]

بیان

و كان مسقاما هذا كلام أبي يحيى و ضمير كان عائد إلى عبد الله و المسقام بالكسر الكثير السقم و المرض أنه قرض على بناء المفعول بالتخفيف أو بالتشديد للتكثير و المبالغة.

و فی المصباح قرضت الشيء قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراضين و المقراض أيضا بكسر الميم و الجمع مقاريض و لا يقال إذا جمع بينهما مقراض كما تقوله العامة و إنما يقال عند اجتماعهما قرضته قرضا من باب قطعته بالمقراضين

ص: ۲۱۲

۱-۱. الكافی ج ۲ ص ۲۵۴.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۲۵۵.

۳-۳. المصدر ج ۲ ص ۲۵۵.

و فی الواحد قطعته بالمقراض.

***[ترجمه] «و کان مسقاماً»: این سخن ابی یحیی است و ضمیر «کان» به عبدالله بن ابی یعفور برمی گردد. «مسقام»: با کسر، به معنای بسیار بیمار است. «أنه قرّض»: به صیغه مجهول است، با تخفیف و یا با تشدید، برای تکثیر و مبالغه. در مصباح آمده: «قرضت الشئ قرضاً» از باب ضرب؛ یعنی با دو مقراض آن را قطع کردم. «المقراض» با کسر «میم» است و جمع آن «مقاریض» است و گفته نمی شود مقراض، آن زمان که بین آن دو مقراض را جمع کنی آن گونه که عوام مردم می گویند؛ تنها وقتی که دو لبه مقراض را با هم جمع می کنی گفته می شود: «قرضته قرضاً» از باب «قطعته بالمقراضین» و در قیچی یک لبه، می گویی: «قطعته بالمقراض».

***[ترجمه]

«۱۸»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ كَانُوا فِي شِدَّةٍ أَمَا إِنَّ ذَلِكَ إِلَيَّ مُدَّةٌ قَلِيلَةٌ وَ عَافِيَةٌ طَوِيلَةٌ (۱).

نبه، [تنبيه خاطر] عن ابن رباط: مثله

***[ترجمه] [کافی]: امام صادق علیه السلام فرمود: «به راستی، اهل حق تا بودند، پیوسته در سختی بودند؛ اما زمان این سختی کوتاه است و عافیتی دراز به دنبال دارد». - کافی ۲: ۲۵۵ -

در تنبيه خاطر، حدیثی مانند این از ابن رباط نقل شده است.

***[ترجمه]

بیان

منذ كانوا تامه و فی شده خبر لم يزالوا إلى مدة قليلة أي إلى انتهاء مدة قليلة هي العمر ينتهي إلى عافيه طويله فی البرزخ و الآخرة و قيل إلى بمعنى مع.

***[ترجمه] «منذ كانوا»: کان تامه است. «و فی شدّه»: خبر «لم يزالوا» است. «الی مدّه قلیله»: یعنی تا پایان مدّت کمی که همان عمر است. «عافیة طویله»: عافیت طولانی در برزخ و آخرت. همچنین گفته شده: «الی» به معنای «مع» است.

***[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَتَعَاهَدُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَاهَدُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ بِالْهَدْيَةِ مِنَ الْعَيْبَةِ وَ يَحْمِيهِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الطَّيِّبُ الْمَرِيضَ (۲).

** [ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: «خداى عزوجل مومن را با بلا ياد آورى مى کند و مى نوازد، چنانچه كسى خانواده خود را با هديه و ارمغان سفر مى نوازد، و او را از دنيا پرهيز مى دهد، چنانچه پزشك، بيمار را». - كافی ۲ : ۲۵۵ -

** [ترجمه]

بیان

فی القاموس تعهده و تعاهده تفقده و أحدث العهد به و قال حمى المريض ما يضره منعه إياه فاحتمى و تحمى امتنع.

** [ترجمه] در قاموس آمده: «تعهد و تعاهده» و «نفقده و أحدث العهد به»: از او خبر گرفت و با او تجدید عهد کرد؛ و می... گوید: «حمى المريض ما يضره»: او را از آنچه برايش ضرر دارد بازداشت. «فاحتمى و تحمى»: امتناع کرد.

** [ترجمه]

و أقول

وجه الشبه فى الفقرتين فى المشبه و إن كان أقوى لكن المشبه به عند الناس أظهر و أجلى.

** [ترجمه] گرچه وارسى و دلنوازی خدا نیرومندتر است، ولی آنچه به او مانند شده، نزد مردم روشن تر و پدیدارتر است.

** [ترجمه]

«۲۰»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُهْلُولِ الْعَبْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمْ يُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ هَزَاهِرِ الدُّنْيَا وَ لَكِنَّهُ آمَنَهُ مِنَ الْعَمَى فِيهَا وَ الشَّقَاءِ فِي الْآخِرَةِ (۳).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدا مومن را از بلاهاى تكان دهنده دنيا در امان نداشته، ولی او را از كوردلى در دنيا و بدبختى ديگرسرا در امان نگاه داشته است». - كافی ۲ : ۲۵۵ -

** [ترجمه]

بیان

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٥٥.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٢٥٥.

٣-٣. المصدر نفسه.

عمی القلب الموجب للجهل بالله و التنفر عن الحق و البعد عن لوازم الإیمان و کل ذلك یوجب الشقاء و التعب فی الآخرة.

**[ترجمه] «من هزاهز الدنيا»: یعنی فتنه ها و بلایایی که مردم در آنها تکان می خورند. «کوردلی»: نادانی به خدا و نفرت از حق و دوری از لوازم ایمان است که همه مایه بدبختی و رنج در دیگر سرا هستند.

**[ترجمه]

«۲۱»

کاف، [الکافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دُعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى طَعَامٍ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَ الرَّجُلِ نَظَرَ إِلَى دَجَاجِهِ فَوَقَّ حَائِطًا قَدْ بَاضَتْ فَتَقَعُ الْبَيْضُ عَلَى وَتِدٍ فِي حَائِطٍ فَتَبَّتْ عَلَيْهِ وَ لَمْ تَشِقُطْ وَ لَمْ تَتَكَسَّرْ فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَعْجَبْتَ مِنْ هَذِهِ الْبَيْضَةِ فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رُزِئَتْ شَيْئًا قَطُّ.

فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ شَيْئًا وَ قَالَ مَنْ لَمْ يُرْزَأْ فَمَا لِلَّهِ فِيهِ مِنْ حَاجَةٍ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «پیغمبر را به خوراکی دعوت کردند. هنگامی که به خانه میزبان در آمد، مرغی را روی دیوار دید که تخم نهاد و آن تخم روی میخی افتاد که در دیوار بود و بر آن ماند و نیفتاد و نشکست و پیغمبر صلی الله علیه و آله در شکفت شد. مرد میزبان به آن حضرت گفت: «از این تخم مرغ در شکفت شده ای؟ سوگند به آن خدا که تو را برانگیخته، من هرگز آسیبی ندیده ام و از مالم کاسته نشده است.» رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و از خوراکش چیزی نخورد، و فرمود: «کسی که آسیب ندیده، خدا به او نیازی ندارد.» - کافی ۲: ۲۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

فتقع أى فوقعت و استعمال المضارع فى الماضى فى أمثال هذه المواضع شائع ما رزئت شيئا أى ما نقصت فى القاموس رزأه ماله كجعلته و علمه رزأ بالضم أصاب منه شيئا كارتزأه ماله و رزأ الشىء نقصه و الرزئته المصيبة و ما رزئته بالكسر ما نقصته (۲).

و فى النهاية فى حديث سراقه فلم يرزأنى شيئا أى لم يأخذ منى شيئا يقال رزأته أرزأه و أصله النقص فقولته رزئت على بناء المجهول و مفعوله الثانى محذوف.

فما لله فيه من حاجة استعمال الحاجة فى الله سبحانه مجاز و المراد أنه ليس من خالص المؤمنين و ممن أعده الله لهدايه الخلق و لعبادته و معرفته فإن نظام العالم لما كان بوجود هؤلاء فكأنه محتاج إليهم فى ذلك أو أنهم لما كانوا من حزب الله و عبده حقيقه و أنصار دينه فكأنه سبحانه محتاج إليهم كما أن سائر الخلق محتاجون إلى مثل ذلك.

أو المراد حاجه الأنبياء و الأوصياء في ترويج الدين و نسب ذلك إلى ذاته

ص: ٢١٤

١-١. الكافي ج ٢: ٢٥٦.

٢-٢. القاموس ج ١: ١٦.

تعظيما لهم كما ورد في قوله تعالى إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ (۱) وَ مَا ظَلَمُونَا (۲) و أمثالهما.

أو أنه تعالى لما طلب من عباده العبادات بالأوامر و غيرها كطلب ذی الحاجه ما يحتاج إليه فاستعملت الحاجه فيه مجازا أو سلب الحاجه كناية عن سلب اللطف به و ترك الإقبال عليه لأن اللطف و الإقبال منا لا زمان للحاجه فنفى الملزوم و أراد نفي اللزوم و الوجوه متقاربه.

و إنما امتنع صلى الله عليه و آله من طعامه لأن ما ذكره كان من صفات المستدرجين و من لا خير فيه لا خير في طعامه و المال الذى لم ينقص منه شىء ملعون كالبدن و قد

قَالَ صلى الله عليه و آله: مَلْعُونٌ كُلُّ مَالٍ لَا يُرَكَّى مَلْعُونٌ كُلُّ بَدَنٍ لَا يُرَكَّى (۳).

مع أنه يمكن أن يكون علم صلى الله عليه و آله من تقريره أنه لا- يؤدى الحقوق الواجبه أيضا و أيضا لما كانت الخصله التى ذكرها صاحب الطعام مرغوبه بالطبع لسائر الخلق أراد صلى الله عليه و آله المبالغه فى ذمها لثلا ترغب الصحابه فيها و ليعلموا أنها ليست من صفات المؤمنين.

***[ترجمه]«افتتح»: يعنى «وقعت». استعمال مضارع در مورد ماضى در امثال چنین مواردی فراوان است. «ما رزئت شيئا»: از من چیزی کم نشده. در قاموس آمده: «رزأه ماله» - مانند «جعله» و «علمه» - «رزأه» با ضمّه: از مال او چیزی به دست آورد، مانند «ارتزأه ماله و رزأه الشىء»: آن را کم کرد. «الرزيبه»: مصيبت. «ما رزئته»: - با كسره - او را کم نکردم. - قاموس ۱: ۱۶ -

در نهایه آمده: در حدیث سرامه است که: «فلم يرزأنى شيئا»: آن دو چیزی از من نگرفتند. گفته می شود «رزأته» و اصل آن همان نقص و کاستی است. پس، گفته امام - رزئت - به صیغه مجهول است و مفعول دوم حذف شده است.

«خدا به او نیازی ندارد»: انتساب «نیاز» به خدا مجاز است؛ به این معنا که مومن پاک نیست و خدا او را آماده راهنمایی مردم و عبادت خود و شناخت خود نساخته، و چون نظام جهان به آنان وابسته است، به آن می ماند که خدا برای اداره جهان به آنها نیاز دارد؛ یا اینکه چون آنان حزب خدا و پرستنده حقیقی او و یاوران دینش هستند، گویا خدا به آنها نیاز دارد، چنانچه مردم در مقاصد خود این گونه اند.

چه بسا مقصود، نیاز پیغمبران و اوصیاء است به مومن پاک، در ترویج دین، و نسبت دادن آن به خدا برای بزرگداشت آنها است؛ چنانچه در قول خدای تعالی آمده است: «إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ»، «اگر یاری کنید خدا را یاری کند شما را». - محمد ۷ - و «وَمَا ظَلَمُونَا»، «و به ما ستم نکردند». - بقره ۵۷ - و مانند اینها.

یا اینکه چون خدا از بنده هایش عبادت و کارهای دیگر خواسته، این خود چون نیازی است به آنها، و واژه نیاز به طور مجاز در آن به کار رفته است؛ یا بی نیازی کنایه از بی لطفی و بی توجهی به او است، زیرا لطف و اقبال ما مردم روی نیاز است و بی نیازی لازمه بی لطفی و بی توجهی است.

«و همانا از خوراکش نخورد»: برای اینکه آنچه آن مرد درباره خود گفت، وصف آنان است که در غافلگیری خدا به سر می ...

برند و خیری ندارند و خوراکشان هم خوب نیست. و مالی که از آن کاسته نشود، لعنت شده است، مانند تن بی کاهش. پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «ملعون است هر مالی که زکات آن را ندهند، و هر بدنی که زکات آن داده نشود.» یا اینکه می شود از بیان آن حضرت دریافت که حقوق واجبه را هم نپرداخته است.

همچنین، چون خصلتی که میزبان برای خود بیان کرد نزد دیگر مردمان مرغوب است، آن حضرت خواست در نکوهش آن مبالغه کند تا اصحابش دل به آن نبندند و بدانند که چنین چیزی شایسته مومن نیست.

***[ترجمه]

«۲۲»

کا، [الكافی] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لَهُ فِي مَالِهِ وَ بَدَنِهِ نَصِيبٌ (۴).

***[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «برای خدا نیازی نیست در کسی که از مال و تنش بهره‌ای نبرد.» - کافی ۲: ۲۵۶ -

***[ترجمه]

بیان

فیمن لیس له ای لله و إرجاعه إلى المؤمن كما زعم بعید و الظاهر أن المراد بالنصيب النقص الذي وقع بقضاء الله و قدره فی ماله أو بدنه بغير اختیار و یحتمل شموله للاختیاری أيضا كأداء الحقوق المالیة و إبلاء البدن بالطاعة.

***[ترجمه] یعنی خدا از مال و تنش بهره نمی برد نه خودش، و مراد از بهره خدا کاستی چیزهایی است که به قضا و قدر خدا مربوط است، بی اختیار او؛ و چه بسا اختیاری را هم شامل شود، مانند پرداخت حقوق مالی و در طاعت خدا بلا کشیدن.

***[ترجمه]

«۲۳»

کا، [الكافی] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيٍّ

ص: ۲۱۵

٢-٢. البقره: ٥٧.

٣-٣. سيأتي الحديث ص ٢١٩.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٢٥٦.

بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَيْلِمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّهُ لَيَكُونُ لِلْعَبْدِ مَنَزَلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا يَنَالُهَا إِلَّا بِأَحَدِي الْخَصْلَتَيْنِ إِمَّا بِذَهَابِ مَالِهِ أَوْ بِنَيْتِهِ فِي جَسَدِهِ (۱).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «بنده را نزد خدا مقامی است که به آن نمی‌رسد مگر با یکی از این دو خصلت: از دست رفتن مالش، یا مبتلا شدن تنش به بلایی.» - کافی ۲: ۲۵۷ -

** [ترجمه]

بیان

بذهاب ماله بکسر اللام و قد یقرأ بالفتح و علی الأول یمکن أن یمکن علی المثال فی شمل ذهاب ولده و أهله و أقاربه و أشباه ذلك و المراد بالعبد المؤمن الخالص الذی یحبه الله.

** [ترجمه] [از دست رفتن دارایی]: یا هر آنچه که دارد. «بذهاب ماله» به کسر لام و گاهی با فتحه خوانده می‌شود؛ بنا بر تلفظ نخست، می‌تواند نمونه باشد و رفتن فرزند و خاندان و خویشان و مانند آنها را هم فرا بگیرد. و این بنده، مومن پاک خدا دوست است و محبوب خدا.

** [ترجمه]

«۲۴»

كأ، [الكافی] بِالْأَسِنَّادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ لَا أَنْ يَجِدَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فِي قَلْبِهِ لَعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعَصَابِهِ حَدِيدٍ لَا يُصَدِّعُ رَأْسُهُ أَبَدًا (۲).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدای عزوجل فرمود: «اگر دل بنده مومنم شکسته و گسسته نمی‌شد، سر کافر را با سربند آهنین می‌بستم تا هرگز سر درد نگیرد.» - کافی ۲: ۲۵۷ -

** [ترجمه]

بیان

لو لا أن يجد عبدی المؤمن فی قلبه كأن مفعول الوجدان محذوف أى شکا أو حزنا شديدا أو يكون الوجد بمعنی الغضب أو بمعنی الحزن فقولہ فی قلبه للتأكيد أى وجدا مؤثرا فی قلبه باقيا فيه.

فی المصباح وجدته أجده وجدانا بالكسر و وجدت عليه موجهه فی الغضب و وجدت به فی الحزن وجدا بالفتح انتهى.

و العصابه بالكسر ما یشد علی الرأس و العمامه و العصب الطی الشدید و عصب رأسه بالعصابه و عصب أيضا بالتشديد أى شده

بها و الصداع كغراب وجع الرأس يقال صدع على بناء المفعول من التفعيل و جوز في الشعر التخفيف و ذكر الرأس هنا على التجريد و العصب بالحديد كناية عن حفظه مما يؤلمه و يؤذيه.

و تخصيص الرأس لأن أكثر الأمراض العظيمة ينشأ منه و أكثر القوى فيه و ذكر الصداع لأنه أقل مراتب الآلام و الأوجاع و أخفها أى فكيف ما فوقه و يحتمل كون تخصيص الرأس لذلك.

و الحاصل أنه لو لا مخافة انكسار قلب المؤمن أو ضعف يقينه لما يراه على

ص: ٢١٦

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٥٧.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٢٥٧.

الكافر من العافيه المستمره لقويت الكافر و صححت جسمه حتى لا يرى وجعا و ألما فى الدنيا أبدا.

و قيل تعصيب الرأس كناية عن وضع تاج السلطنه على رأسه و ذكر الحديد كناية عن شده ملكه بحيث لا تحصل فيه ثلمه و لا يخفى بعده.

و فيه إشاره إلى قوله سبحانه لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً (١) قال الطبرسى رحمه الله أى لو لا أن يجتمع الناس على الكفر فيكونوا كلهم كفارا على دين واحد لميلهم إلى الدنيا و حرصهم عليها لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُوطًا مِنْ فَضْلِهِ فَالسَّقْفُ إِذَا كَانَ مِنْ فَضْلِهِ فَالْحَيْطَانُ مِنْ فَضْلِهِ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ أى و جعلنا درجا و سلاليم من فضله لتلك السقف عليها يعلون و يصعدون.

وَ لِيُؤْتِيَهُمْ أَبُوَابًا وَ سُورًا عَلَيْهَا أى على تلك السرر يَتَكَوَّنُ وَ زُخْرُفًا أى ذهبا أى و جعلنا لهم مع ذلك ذهبا و قيل الزخرف النقوش و قيل هو الفرش و متاع البيت و المعنى لأعطى الكافر فى الدنيا غايه ما يتمناه فيها لقلتها و حقاقتها عنده و لكنه سبحانه لم يفعل ذلك لما فيه من المفسده و إِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ خاصه لهم (٢).

***[ترجمه] [لولا ان يجد المومن قلبه]: گویا مفعول وجدان حذف شده است؛ یعنی شك و یا حزن شدید و یا وجد به معنای غضب و خشم و یا به معنای حزن است، پس گفته: «فی قلبه»، و این برای تأکید است، یعنی وجدی که در قلبش اثر بگذارد و بماند.

در مصباح آمده: «وجدته اجده وجداناً» - با کسر - و «وجدت علیه موجدة» در مورد خشم، و «وجدت به» در مورد حزن، و «وجداً» با «فتحه».

«عصابه»: - با کسر - چیزی است که بر سر بسته می شود و نیز عمامه؛ و «عصب»: پیچیدگی شدید است و «عصب رأسه بالعصابه» و عَصَبٌ نیز با «تشدید»: یعنی سرش را با عصابه بست. «صداع»: - مانند «غراب» - درد سر است. گفته می شود: «صُدْعٌ» به شکل صیغه مجهول، از باب تفعیل، و در شعر بدون تشدید تجویز شده است. ذکر سر در اینجا به عنوان مثال است. سربند آهنی کنايه از نگه‌داری او است از هر چه به دردش آورد و آزارش بدهد. برای این نام «سر» را برده که بیشتر بیماری... های بزرگ از آنجا مایه می گیرد، مانند سردرد، که کمترین و سبک‌ترین دردها است، چه برسد به بالاتر از آن، و چه بسا به همین جهت نام سر را برده است.

و خلاصه اگر ترس از دل‌شکستگی مومن و سست شدن عقیده او نبود، از دیدن عافیت کامل و تندرستی کافر، به او کمک می‌کردم تا در دنیا هرگز درد و آزاری نبیند.

و گفته‌اند که بستن سر، کنايه است از گذاشتن تاج بر سر او برای شاهی؛ و ذکر آهن، اشاره است به نیرومندی شاهی او که رخنه‌ای در آن نیست؛ و دوری این تفسیر از فهم، روشن است.

در این حدیث، اشاره شده است به گفته خدای متعال که: «لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً»، {اگر نبودند مردم یک امت...}

طبرسی گفته: اگر نبود که همه مردم کافر می‌شدند، به سبب دنیاپرستی، و همه یک دین واحد اختیار می‌کردند، به خدای رحمان، خانه‌ها با سقف نقره می‌ساختم، و چون سقف نقره باشد دیوارها هم نقره خواهد بود، و نردبان‌های نقره تا از آن سقف‌ها بالا بروند؛ خانه‌هایی که درها داشته باشند و تخت‌هایی که بر آن پشت بدهند و طلا و یا نگارها داشته باشند. و گفته‌اند که فرش و اثاث خانه، و خلاصه، به کافر در این دنیا هر چه آرزو داشت می‌داد برای زبونی و پستی او، ولی خدا این کار را نکرد، چون تباهی به دنبال داشت؛ به راستی که همه اینها کالای دنیا است و دیگر سرا نزد پروردگارت برای پرهیزکاران است. - مجمع البیان ۹: ۴۷ -

** [ترجمه]

«۲۵»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ تُكْفِئُهَا الرِّيحُ كَذَا وَكَذَا وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ تُكْفِئُهُ الْأَوْجَاعُ وَ الْأَمْرَاضُ وَ مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الْإِرْزَبَةِ الْمُشْتَقِيمَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ فَيَقْصِفُهُ قَصْفًا (۳).

** [ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: «نمونه مومن، چون شاخه تازه و سبز زراعت است که باد آن را چنان و چنین وارونه می‌کند، و دردها و بیماری‌ها نیز مومن را وارونه می‌سازند؛ اما منافق چون عصای آهنی راست است که به آن آسیبی نمی‌رسد تا مرگ از راه برسد و آن را یکباره بشکنند.» - کافی ۲: ۲۵۷ -

** [ترجمه]

بیان

قد مر معنی خامه الزرع فی باب أن المؤمن صنفان (۴) و الفرق

ص: ۲۱۷

۱- ۱. الزخرف: ۳۳-۳۵.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۹ ص ۴۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۵۷.

۴- ۴. راجع ص ۱۹۱ فیما سبق.

بین التشبيه هنا و بین ما سبق حيث شبه هناك بعض المؤمنین بها و هاهنا جمیعهم بها هو أنه شبه المعاصی هناك بالريح و هاهنا شبه البلايا و الأمراض بها تكفئها بالهمز أى تقلبها فى القاموس كفأه كمنعه صرفه و كبه و قلبه كأكفأه (۱) و قال الإرزبه و المرزبه مشددتان أو الأولى فقط عصيه من حديد (۲) و حتى فى قوله حتى يأتیه الموت متعلق بالجار و المجرور فى قوله كمثل الإرزبه و فى المصباح قصفت العود قصفا فانقصفت مثل كسرتة فانكسر لفظا و معنا.

وَ مِثْلُ هَذِهِ الرَّوَايَةِ رَوَاهَا مُسْلِمٌ فِي صِيحِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُكْفئُهَا الرِّيحُ تَصْرِفُهَا مَرَّةً وَ تَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ وَ مِثْلُ الْمُنَافِقِ مِثْلُ الْأَرْزَةِ (۳) الْمُجْدِيهِ الَّتِي لَمَّا يُصَبِّبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعًا مَرَّةً وَاحِدَةً.

وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: مِثْلُ الْكَافِرِ.

قال عياض الخامه هى الزرع أول ما ينبت و معنى تكفئها بضم التاء تميلها الريح و تلقيها بالأرض كالمصروع ثم تقيمه يقوم على سوقه و معنى المجذيه الثابته يقال أجذى يجذى و الانجعاف الانقطاع يقال جعفت الرجل صرعته.

و قال محيي الدين الأرزبه بالفتح و قال بعضهم هى الأرزبه بالمد و كسر الراء على وزن فاعله و أنكره أبو عبيد و قال أهل اللغه الأرزبه بالمد الثابته و هذا المعنى صحيح هاهنا فإنكار أبى عبيد إنكار الروايه لا إنكار اللغه.

و قال أبو عبيد شبه المؤمن بالخامه التى تميلها الريح لأنه يرزأ فى نفسه و ماله و شبه الكافر بالأرزبه لأنه لا يرزأ فى شىء حتى يموت و إن رزى لم يؤجر حتى يلقى الله بذنوب جمه.

***[ترجمه] تفسیر «خامه زرع» در باب «اینکه مومن دو صنف است» مورد بررسی قرار گرفت. تنها فرق آنها این است که تشبیه در آنجا از نظر بار گناه بود و راجع به برخی مومنین، اما در اینجا از نظر درد و بیماری است و همه را فرا می گیرد. «تکفئها»: - با «همزه» - یعنی

آن را می گردانند. در قاموس آمده: «كفأه» - مانند «منعه» - یعنی بازداشت و وارونه کرد و برگرداند او را مانند «أكفأه» - قاموس ۱: ۲۶ - و می گوید: «إرزبه» و «مزربه» هر دو با تشدیدند، یا فقط اولی، و به معنای آهن سرسخت است. - قاموس ۱: ۷۳ - «حتى» در این گفته: «حتى يأتیه الموت» متعلق به «جار» است و «مجرور» این گفته که: «مثل الإرزبه»؛ و در مصباح آمده: «قصفت العود قصفاً فانقصفت» مانند «كسرتة» و «فانكسر» است، هم در لفظ و هم در معنا، یعنی: شکستم، پس شکست.

مسلم، مانند در صحیح، بر اساس سند مربوطه، از پیغمبر صلی الله علیه و آله این روایت را آورده است: «نمونه مومن چون شاخه زرع تازه و سبز است که باد آن می غلطاند و خم می کند یک بار و راستش می کند بار دیگر، تا مرگش فرا برسد؛ و منافق چون درخت ثابت و پایدار است که چیزی به آن نمی رسد تا یکباره بریده شود.»

عياض گفته: «خامه»، زراعت تازه است که باد آن را به زمین می افکند و آنکه بر ساقه اش برپا می دارد، «تکفئها» با ضمّه «تاء» است؛ و معنای «مجدیه» همان «ثابت» است و گفته می شود «اجذی یجذی»؛ و «انجعاف» یعنی «انقطاع»، و گفته می شود:

«صبت الرجل»: او را به زمین زدم. محیی‌الدین گوید: «ارزه» با «فتح» است و برخی می‌گویند: آن همان «آرزو» به «مد» و کسر «راء» بر وزن «فاعله» است، و ابو‌عبید این را انکار کرده است. اهل لغت می‌گویند: «آرزو» به «مد»، همان «ثابت» است و این معنی اینجا صحیح است؛ پس انکار ابو‌عبید، انکار روایت است نه انکار لغت.

ابو‌عبیده گفته: مومن را به زراعت تازه مانند کرده، چون باد آن را خم می‌کند و جان و مالش آسیب می‌بیند؛ و مانند کرده کافر را به ساقه محکم، چون آسیبی نمی‌بیند تا بمیرد، و اگر آسیب بیند ثواب ندارد، تا با همه گناهانش با خدا روبرو شود.

***[ترجمه]

«۲۶»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ

ص: ۲۱۸

۱-۱. القاموس ج ۱ ص ۲۶.

۲-۲. القاموس ج ۱ ص ۷۳.

۳-۳. فی نسخه الکمبانی «الارزبه» و هو تصحیف.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ مَلْعُونٌ كُلُّ مَالٍ لَا يُزَكَّى مَلْعُونٌ كُلُّ جَسَدٍ لَا يُزَكَّى وَ لَوْ فِي كُمَّلٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا زَكَاهُ الْمَالِ فَقَدْ عَرَفْنَا هِيَ فَمَا زَكَاهُ الْجَسَادِ فَقَالَ لَهُمْ أَنْ تُصَابَ بِآفِهِ قَالَ فَتَغَيَّرَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَهُمْ قَدْ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ قَالَ لَهُمْ هَلْ تَدْرُونَ مَا عَنَيْتُ بِقَوْلِي قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَلَى الرَّجُلُ يُخَدِّشُ الْخَدَشَةَ وَ يُنَكِّبُ النَّكْبَةَ وَ يَعْتِزُّ الْعَثْرَةَ وَ يَمْرُضُ الْمَرَضَةَ وَ يُشَاكُ الشُّوْكَهَ وَ مَا أَشْبَهَ هَذَا حَتَّى ذَكَرَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ اخْتِلَاجَ الْعَيْنِ (١).

**[ترجمه] کافی: پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم روزی به اصحابش فرمود: «ملعون است هر مالی زکات داده نشود؛ ملعون است هر تنی زکات داده نشود، گرچه در چهل روز یک بار باشد.» گفتند: «یا رسول الله، زکات مال را شناختیم، زکات تنها چیست؟» فرمود: «اینکه آسیب بینند.»

فرمود: چون اصحاب این را شنیدند چهره هاشان دگرگون شد. آن حضرت فرمود: «می دانید مقصودم چیست؟» گفتند: «نه، یا رسول الله!» فرمود: «آری، از این رو است که مرد خراشی می بیند، یا نکبتی می کشد، یا می لغزد، یا به یک بیماری دچار می ... شود، یا خاری به او می خلد... و آنچه به این چیزها می ماند.» تا آنجا که در پایان حدیث، در هم شدن پلک چشم را آورده است. - . کافی ٢: ٢٥٨ -

**[ترجمه]

بیان

ملعون کل مال لا یزکی قال الشیخ البهائی برد الله مضجعه ای بعید عن الخیر و البرکه یعنی لا خیر فیہ لصاحبه و لا برکه و یجوز أن یراد ملعون صاحبه علی حذف مضاف ای مطرود مبعود عن رحمه الله تعالی و قس علیه قوله صلی الله علیه و آله ملعون کل جسد لا یزکی و ذکر الزکاه هنا من باب المشاکله و یجوز أن یکون استعاره تبعیه و وجه الشبهه أن کلا منهما و إن کان نقصا بحسب الظاهر إلا أنه موجب لمزید الخیر و البرکه فی نفس الأمر.

فتغیرت وجوه الذین سمعوا ذلك لأنهم ظنوا أن مراده بالآفه العاهه و البلیه الشدیده التي کثیرا ما یخلو عنهما الإنسان سنین عدیده فضلا عن أربعین یوما قال بلی أقول كأنه جواب عن سؤال مقدر كأن القوم قالوا ألا تفسر لنا قال بلی.

و صحف بعض الأفاضل فقراً بلی الرجل مصدرا مضافا إلى الرجل أي خلقه كأن البلیا تبلی الجسد و تخلقها و یخدش صفه الرجل لأن اللام للعهد الذهنی و لا یخفی ما فیہ.

و قال الشیخ المتقدم ذکره قدس سره یخدش بالبناء للمفعول و کذا ینکب و الخدشه تفرق اتصال فی الجلد من ظفر و نحوه سواء خرج منه الدم أو لا.

***[ترجمه]«ملعون است هر مالی زکات داده نشود»: شیخ بهایی گفته است: «دور است از خیر و برکت و برای صاحبش خیری و برکتی ندارد؛ دور نیست که منظور لعنت کردن بردارنده آن باشد، و مضاعف حذف شده باشد؛ یعنی او رانده و دور است از رحمت خدا، و بر این سنجش کن این جمله را: «ملعون است هر تنی زکات داده نشده»؛ واژه زکات، از مشاکله در تعبیر است و می تواند «استعاره تبعیه» باشد. آسیب تن به زکات مال مانند شده، چون هر دو در ظاهر کاستی باشند ولی مایه خیر و برکتند. در واقع «فتغیرت وجوه الذین سمعوا ذلک» زیرا پنداشتند که منظور حضرت از آفت، بیماری و بلای سختی است؛ بسیار پیش می آید که انسان در سال های طولانی چنین بلایی نمی بیند چه برسد به چهل روز.

«قال بلی»: مولف: این جواب از سوال مقدر است. گویا مردم گفتند: آیا برای ما توضیح و تفسیر ارائه نمی کنی؟ و حضرت فرمود: «آری». بعضی از افاضل به اشتباه خوانده اند: «بلی الرجل» و «بلی» را مصدر گرفته و به «الرجل» اضافه کرده اند؛ یعنی کهنه شدن فرد، که گویا بلاها تن را پوشیده می کند و کهنه می سازد. «یخدش»: صفت مرد است، چون «لام» برای عهد ذهنی است، و اشکال این نظر روشن است.

همین شخص بزرگ، که از او یاد شد، گفته است: «یخدش» به صیغه مجهول است و همین طور «ینکب» و «خدشه»، فاصله گرفتن پوست است، چه ناخن و چه غیر آن، خواه خون بیاید، خواه نیاید.

***[ترجمه]

و أقول

النکبه أن يقع رجله على الحجارة ونحوها أو يسقط على وجهه أو أصابته بليه خفيفه من بلايا الدهر في القاموس النكبة الطرح و نكبة الإناء هراق ما فيه و الكنانة نثر ما فيها و الحجارة رجله لثمتها أو أصابتها فهو منكوب و نكبة و به طرحه و النكبة بالفتح المصيبة و نكبة الدهر نكبا و نكبا بلغ منه أو أصابه بنكبة(1).

و فی النهایه و قد نكبت بالحره ای نالته حجارته و أصابته و منه النکبه و هی ما یصیب الإنسان من الحوادث و منه الحدیث أنه نكبت إصبعه أي نالته الحجارة.

و یعثر العثره فی القاموس العثره المره من العثار فی المشی و قال الشیخ رحمه الله المراد عثره الرجل و یجوز أن یراد بها ما یعم عثره اللسان أيضا لکنه بعید.

و یشاک الشوکه یقال شاکته الشوکه تشوکه شاکه و شیکه إذا دخلت فی جسده و انتصاب الشوکه بالمفعولیه المطلقه کانتصاب الخدشه و النکبه و العثره فإن قلت تلك مصادر بخلاف الشوکه فکیف یكون مفعولا مطلقا قلت قد یجىء المفعول المطلق غیر مصدر إذا لابس المصدر بالآلیه و نحوها نحو ضربته سوطا و إن أبيت فاجعل انتصابها بنزع الخافض أي یشاک بالشوکه.

***[ترجمه]«النکبه» آن است که پایش بر سنگ یا مانند آن قرار گیرد یا به رو بیفتد، یا بلای سبکی از بلاهای روزگار به او برسد. در قاموس آمده: «نکب»: پرت شدن؛ و «نکب الإناء»: آنچه در ظرف بود ریخت؛ و «نکب الكنانة»: آنچه در آن بود

پخش شد؛ و «نكب الحجاره رجله»: سنگ پایش را سوراخ کرد یا به پایش خورد .

اسم فاعل و مفعول، «منكوب و نكب» و «نكب به»: آن را پرت کرد؛ و «نكبه» با فتحه: مصیبت؛ و «نكبه الدهر نكباً و نكباً»: مصیبتی به او رساند و یا به او زد. - قاموس ۱: ۱۳۴ -

در نهایت آمده: «و قد نكب بالحجره»: یعنی سنگ آن به او رسید و به او خورد. و نكبه از همین ریشه است و آن حادثه ای است که به انسان می رسد. این روایت از همین واژه است که «آنه نكبت اصبعه»: یعنی سنگ به انگشتش رسید. درباره «و يعشر العثره» در قاموس آمده: «العثره» یک بار گیر کردن پا در راه رفتن است. شیخ رحمه الله می گوید: منظور گیر کردن پا است و می تواند منظور اعم باشد و گیر کردن زبان را نیز شامل شود، ولی این بعید است.

«و يشاك الشوكه»: گفته می شود «شاکته الشوكه، تشوکه شاکه و شیکه»: زمانی که خار در بدن وارد شود؛ و «نصب الشوكه» بنا بر مفعول مطلق بودن است، مانند نصب خدشه و نكبه و عثره.

اگر بگوییم اینها مصادری برخلاف «شوکه» اند و چگونه می تواند شوکه مفعول مطلق باشد؟ من مولف می گویم: گاهی مفعول مطلق مصدر نیست هنگامی که با مصدر شبیه باشد، مثل اینکه «آلت» باشد یا مانند آن، مثل: «ضربه سوطاً» و اگر پذیری که مفعول مطلق باشد، پس آن را منصوب به «نزع خافض» قرار بده، یعنی: «یشاک بالشوكه».

**[ترجمه]

أقول

و فی القاموس شاکته الشوكه دخلت فی جسمه و شکته أنا أشوکه و أشکته أدخلتها فی جسمه و شاک يشاک شاکه و شیکه بالكسر وقع فی الشوک و الشوکه خالطها و ما أشاکه شوکه و لا شاکه بها ما أصابه بها انتهى (۲)

فعلى بعض الوجوه يمكن أن يكون الشوكه مفعولاً ثانياً من غير تقدير.

و قال و ما أشبه هذا يحتمل أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه و آله و أن يكون من كلام الراوى.

ص: ۲۲۰

۱- ۱. القاموس ج ۱ ص ۱۳۴.

۲- ۲. القاموس ج ۳ ص ۳۰۹.

***[ترجمه]در قاموس آمده: «شاکته الشوکه»: خار در بدن او فرو رفت؛ و «شکته انا اشوکه و أشکته»: خار را در جسمش وارد کردم؛ و «شاک یشاک شاکه و شیکه» - به کسر-: در خار و خاشاک افتاد و آمیخته با خار شد؛ و «ما اشاکه شوکه و لا شاکه بها»: خاری به او نرسانده. - قاموس ۳: ۳۰۹ -

بنا بر برخی از وجوه، شوکه می تواند مفعول دوم باشد، بدون آن که چیزی در تقدیر بگیریم.

اینکه فرمود: «و آنچه مانند آن است»، چه بسا از سخن پیغمبر باشد و چه بسا از سخن راوی.

***[ترجمه]

الظاهر أنه من كلام الصادق عليه السلام إلى آخر الخبر و ضمير حديثه راجع إلى النبي صلى الله عليه و آله و قال قدس سره عد صلى الله عليه و آله اختلاج العين من الآفات لأن الاختلاج مرض من الأمراض و قد ذكره الأطباء و هو حركة سريعة متواتره غير عاديه يعرض لجزء من البدن

كالجلد و نحوه بسبب رطوبه غليظه لوجه تنحل فتصير ريحا بخاريا غليظا يعسر خروجه من المسام و تزاول الدافعه دفعه فتقع بينهما مدافعه و اضطراب.

***[ترجمه]به ظاهر از سخن امام صادق علیه السلام است تا آخر خبر؛ و ضمیر «حدیثه» به پیغمبر برمی گردد. همچنین، آن حضرت فرموده که درزیدن دیده را از بیماری‌ها شمرده‌اند، زیرا درزیدن عضو، یک نوع بیماری است و پزشکان از آن یاد کرده‌اند، و آن، جنبش شتابان پیاپی است بر خلاف عادت که در قسمتی از بدن رخ بدهد، مانند اینکه پوست بر اثر رطوبت غلیظ و چسبنده، منحل می‌شود و بادی می‌گردد بخاری و غلیظ، و دشوار است که از سوراخ‌های ریز تن بیرون بیاید و نیروی دافعه می‌خواهد که آن را براند و میان آنها مرافعه و پریشانی مشاهده می‌شود.

***[ترجمه]

«۲۷»

کا، [الكافی] عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْتَنَلَى الْمُؤْمِنُ بِالْجُدَامِ وَ الْبَرَصِ وَ أَشْبَاهِ هَذَا قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ كُتِبَ الْبَلَاءُ إِلَّا عَلَى الْمُؤْمِنِ (۱).

***[ترجمه]کافی: از ابن بکیر روایت شده است: «پرسیدم از امام صادق علیه السلام که آیا مومن دچار خوره و پیسی و مانند اینها می‌شود؟» فرمود: «آیا بلا جز بر مومن نوشته شده است؟» - کافی ۲: ۲۵۸ -

***[ترجمه]

بیان

و هل كتب البلاء إلا على المؤمن أى غالباً.

**[ترجمه] این به حسب غالب، بلای بر مومن است.

**[ترجمه]

«۲۸»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُكْرَمُ عَلَى اللَّهِ حَتَّىٰ لَوْ سَأَلَهُ الْجَنَّةَ بِمَا فِيهَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئاً وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُهُونُ عَلَى اللَّهِ حَتَّىٰ لَوْ سَأَلَهُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَأَعْطَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئاً وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَتَعَاهِدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَاهَدُ الْغَائِبُ أَهْلَهُ بِالطُّرْفِ وَ إِنَّهُ لَيُحْمِيهِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِيهِ الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ (۲).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن نزد خدا ارجمند است و اگر بهشت و هر چه در آن است را از او بخواهد، به او می دهد، بی آنکه از ملکش چیزی کم شود؛ و کافر بی ارج است نزد خدا، آن چنان که اگر دنیا را با هر چه دارد از او بخواهد، به او می دهد، بدون آنکه از ملکش چیزی کم شود؛ و به راستی، خدا پرس وجو می کند از بنده مومنش با بلا؛ چنانچه پرس وجو می کند مسافر، خاندانش را با ارمغان های خوب؛ و او پرهیز می دهد مومن را از دنیا، چنانچه طیب، بیمار را.» - کافی ۲: ۲۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

کلمه لو فی الموضوعین شرطیه امتناعیه و أعطاه جزاؤه ای لو سأل المؤمن الجنة أعطاه لكنه لا- يسأله ذلك لأنه يعلم عدم المصلحه فی ذلك أو يحب الشركاء فيها و لا يطلب التفرد مع أنه يمكن أن يعطيه ما هو جنة بالفعل و يخلق أمثالها و أضعافها لغيره.

و أما الكافر فإنه أيضا لا يسأل جميع الدنيا لأنه لا يؤمن بالله و سعه قدرته بل يعد ذلك ممتعا و قيل لأنه ممتنع أن يسأل الله لأنه سبحانه لا يدرك

ص: ۲۲۱

۱-۱. الكافي ج ۲ ص ۲۵۸.

۲-۲. المصدر ج ۲ ص ۲۵۸.

بالكنه و لا بالشخص بل معرفته منحصره فی أن يعرف بصفات الربوبیه و الکافر لا يعرفه كذلك و إليه یشیر قوله تعالى أجيِبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (١) و انتقص يكون لازماً و متعدياً و المراد هنا الثاني في القاموس نقص لازم متعد و أنقصه و انتقصه و نقصه نقصه فانقص (٢) و قيل شيئاً قائم مقام المفعول المطلق في الموضوعين بمعنى انتقاصاً و في المصباح الطرفه ما يستطرف أى يستلمح و الجمع طرف مثل غرفه و غرف و في القاموس أطرف فلانا أعطاه ما لم يعطه أحد قبله و الاسم الطرفه بالضم.

***[ترجمه] کلمه «لو» در هر دو مورد روایت شرطی امتناعی است و «اعطاء» جزای «لو» شرطیه است؛ یعنی اگر مومن بهشت را با آنچه در اوست از خدا بخواهد، خداوند به او می دهد، ولی چنین درخواستی را نخواهد داشت، زیرا صلاح او در آن نیست و تنهایی را دوست ندارد؛ و کافر نیز همه دنیا را از خدا نمی خواهد، زیرا به او عقیده ندارد و توانایی او را فراگیر نمی داند و آن را نشدنی می شمارد؛ و گفته اند: خواهش کافر از خدا نشدنی است، زیرا حضرت او، با کنه ذات و با شخصیت او قابل شناخت نیست و شناخت او تنها به اوصاف ربوبیت است که کافر آنها را نمی فهمد و به آنها عقیده ندارد؛ و اشاره دارد به قول خدا در: «أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ»، {پذیرایم دعوت خواننده خود را چون بخواند مرا}. - بقره / ۱۸۵ -

«انتقص» هم لازم است و هم متعدی، و منظور در اینجا دومی است. در قاموس آمده: «نقص» لازم و متعدی است و «انقصه و انتقصه و نَقَصَهُ» به معنای نقص است، یعنی این نقص را پذیرفت؛ و گفته شده است که «شیاً»، قائم مقام مفعول مطلق و به معنای «انتقاصاً» است. - قاموس ۲: ۳۲۰ - در مصباح آمده: «الطرفه»: چیزی که طریف است، یعنی بانمک است و جمعش «طُرْف» است، مانند «غرفه» و «غرف». در قاموس آمده: «اطرف فلاناً»: یعنی چیزی به او داد که قبلاً کسی به او نداده بود؛ و اسم مطرف، «طرفه» با ضم است.

***[ترجمه]

«۲۹»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْوَصِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَأَلْأَمْثَلُ وَ إِنَّمَا يُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ الْحَسَنَةِ فَمَنْ صَحَّ دِينُهُ وَ حَسَنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ

وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْعَلِ الدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَ لَا عِقَابًا لِكَافِرٍ وَ مَنْ سَخَفَ دِينَهُ وَ ضَعَفَ عَمَلَهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ وَ أَنَّ الْبَلَاءَ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ التَّيِّبِ مِنَ الْمَطْرِ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ (٣).

ع، [علل الشرائع] عن أبيه عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب: مثله (٤)

جع، [جامع الأخبار] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلُهُ (٥)

إِلَّا أَنْ قَوْلَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ إِلَى قَوْلِهِ لِكَافِرٍ فِي آخِرِ الْخَبْرِ وَ هُوَ أَنْسَبُ.

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «در کتاب علی علیه السلام آمده است که بلاکش ترین مردم، پیغمبران هستند، سپس اوصیا، و آنگاه هر کس که بیشتر به آنها شبیه است، به ترتیب؛ و همانا مومن به اندازه کارهای نیکش بلا می کشد، و هر که دینش درست و کردارش نیک است، بلایش سخت تر است، برای آنکه خدای عزوجل دنیا را نه پاداش مومن ساخته و نه کیفر کافر، و هر که دینش سبک و عملش سست است، بلایش کم است، و به راستی، بلا-شتابان تر است به سوی مومن باتقوی، از باران به سوی قرارگاه زمین.» - . کافی ۲ : ۲۵۹ -

در علل الشرائع: با سند مربوطه، حدیثی مانند این از ابن محبوب آمده است. - . علل الشرائع ۱ : ۴۲ -

در جامع الاخبار، از پیامبر صلی الله علیه و آله، حدیثی مانند این آمده است؛ با این تفاوت که: «و این برای آن است... تا کافر» در آخر خیر آمده است، و این مناسب تر است. - . جامع الاخبار : ۱۳۳ -

***[ترجمه]

بیان

و ذلك أن الله أقول دفع لما يتوهم من أن المؤمن لكرامته على الله كان ينبغى أن يكون بلاؤه أقل و المعنى أن المؤمن لما كان محل ثوابه الآخرة لأن الدنيا لفنائها و انقطاعها لا يصح أن يكون ثوابا له فينبغى

ص: ۲۲۲

۱- ۱. البقره: ۱۸۵.

۲- ۲. القاموس ج ۲ ص ۳۲۰.

۳- ۳. الكافي ج ۲ ص ۲۵۹.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۴۲.

۵- ۵. جامع الأخبار ص ۱۳۳.

آن لا يكون له في الدنيا إلا ما يوجب الثواب في الآخرة و كذا الكافر لما كانت عقوبته في الآخرة لأن الدنيا لانقطاعها لا تصلح أن تكون عقوبته فيها فلا يتلى في الدنيا كثيرا بل إنما يكون ثوابه لو كان له عمل في الدنيا بدفع البلاء و السعه في النعماء.

و في القاموس القرار و القراره ما قر فيه و المظمئن من الأرض (1) شبه عليه السلام البلاء النازل إلى المؤمن بالمطر النازل إلى الأرض و وجه الشبهه متعدد و هو السرعه و الاستقرار بعد النزول و كثره النفع و التسبب للحياه فإن البلاء للمؤمن سبب للحياه الأبدية و المطر سبب للحياه الأرضيه.

**[ترجمه] «و این برای آن است که خدا:» برای دفع این توهم است که چون مومن نزد خدا عزیز است پس باید بلایش نیز کمتر باشد؛ و می فرماید چون پاداش مومن آخرت است، شایسته نیست که دنیای فانی و پایان پذیر ثواب او باشد و باید در دنیا نداشته باشد جز آنچه مایه ثواب در آخرت است؛ و چنان است کافر که کیفر او در سرای دیگر است، چون نشاید که دنیای پایان پذیر کیفر او شود، و در دنیا بلای زیادی نمی کشد، بلکه اگر عمل خیری هم دارد، ثوابش را در دنیا می بیند، به دفع بلا و وسعت در نعمت دنیا. و در قاموس آمده: «قرار» و «قراره» قرارگاه است و زمینی که انسان در آن قرار می گیرد. - قاموس ۲:

- ۱۱۵

و مانند کرده بلای نازل بر مومن را به باران نازل بر زمین، از چند راه، که شتاب و بر جا ماندن پس از نزول و پُرسودی و حیات بخشی است، چراکه بلای مومن زندگی جاوید می آورد و باران زندگی بر زمین می تراود.

**[ترجمه]

«۳۰»

کا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا الَّذِي ظَهَرَ بِوَجْهِهِ يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْتَلِ بِهِ عَبْدًا لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ قَالَ فَقَالَ لِي لَقَدْ كَانَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ مُكَنِّعَ الْأَصَابِعِ فَكَانَ يَقُولُ هَكَذَا وَيَمُدُّ يَدَيْهِ وَيَقُولُ - يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (۲) ثُمَّ قَالَ لِي إِذَا كَانَ الثَّلَاثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ فَتَوَضَّأْ وَقُمْ إِلَى صِلَاتِكَ الَّتِي تَصَلِّيُهَا فَإِذَا كُنْتَ فِي السَّجْدِ الْأَخِيرِ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحِيمَانُ يَا رَحِيمُ يَا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ اصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ أَذْهَبْ عَنِّي هَذَا الْوَجَعِ وَ تَسْمِيهِ فَإِنَّهُ قَدْ غَاطَنِي وَ أَحْزَنَنِي وَ أَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ قَالَ فَمَا وَصَلْتُ إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي كُلَّهُ (۳).

**[ترجمه] [كافي]: از یونس بن عمار روایت شده است: «به امام صادق علیه السلام گفتم: «این که بر چهره من برآمده، مردم می گویند خدا بنده ای را به آن دچار نمی کند اگر او را بخواهد.» فرمود: «هر آینه، مومن آل فرعون انگشتانش چلاق بود - و پیوسته می فرمود: «این چنین» و دستش را دراز می کرد - و آن مومن آل فرعون می گفت: «یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ»، (ای مردم، پیرو باشید رسولان را). - یس / ۲۰ - و آنگاه به من فرمود: «چون ثلث پایانی شب باشد، در آغازش وضو بساز، به نماز شبت که می خوانی بایست، و چون در سجده آخر دو رکعت اول باشی، در همان سجده بگو: ای والای بزرگ، ای

بخشنده، ای مهربان، ای شنوای دعا، ای بخشنده نیکی‌ها، رحمت بفرست بر محمد و خاندانش و بده به من خیر دنیا و دیگرسرا را، آنچه تو را سزاوار است، و بگردان از من بدی دنیا و دیگرسرا را که تو را شایسته است، و دور کن از من این درد را - و نام درد را بیر - مرا به خشم آورده و اندوهم داده و در دعا اصرار ورز.» راوی می‌گوید به کوفه نرسیده بودم که خدا همه آن درد را از من برد.» - کافی ۲ : ۲۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن الآثار التي ظهرت بوجهه كان برصا و يحتمل الجذام و

ص: ۲۲۳

۱-۱. القاموس ج ۲: ۱۱۵.

۲-۲. یس: ۱۳.

۳-۳. الکافی ج ۲ ص ۲۵۹.

على الأول ذكر المؤمن لبيان أنه إذا جاز ابتلاء المؤمن بالجذام جاز ابتلاؤه بالبرص بطريق أولى لأن الجذام أشد وأخيث.

و أما ذكر مؤمن آل فرعون في هذا الخبر فلعله من اشتباه الرواه أو النساخ لأن الآية المذكوره إنما هي في قصه آل ياسين كما مر في هذا الباب أيضا (١) وربما يوجه بوجهين أحدهما أن المراد بالفرعون هنا فرعون عيسى عليه السلام و هو الجبار الذي كان بالأنطاكية حين ورده رسل عيسى عليه السلام و الفرعون يطلق على كل جبار متكبر نعم شاع إطلاقه على ثلاثة فرعون الخليل و اسمه سنان و فرعون يوسف و اسمه الريان بن الوليد و فرعون موسى و اسمه الوليد بن مصعب و إضافته إلى آل فرعون عيسى بأدنى الملايسه و هو كونه فيهم و اشتغاله بإنذارهم أو باعتبار كونه منهم في نفس الأمر.

و ثانيهما كونهما واحدا و كان طويل العمر جدا و مع إدراكه زمان موسى أدرك زمان عيسى عليهما السلام أيضا مع أنه كان بينهما على روايه ابن الجوزي في التنقيح ألف و ستمائه و اثنتان و ثلاثون سنه و كان اسمه حبيبا النجار و كان يلقب بمؤمن آل ياسين كما مر في الخبر و قال في القاموس خربيل كقنديل اسم مؤمن آل ياسين (٢).

و قال على بن إبراهيم (٣)

في قوله تعالى وَ قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ (٤) قال كتم إيمانه ستمائه سنه قال و كان مجذوما مكنعا و هو الذي قد وقعت أصابعه و كان يشير إلى قومه بيديه المكنوعتين و يقول يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٥) و في بعض النسخ مكنعا و هو الذي قد عفت

ص: ٢٢٤

١- ١. تحت الرقم: ٤.

٢- ٢. القاموس ج ٣ ص ٣٦٧.

٣- ٣. تفسير القمّي ص ٥٨٥.

٤- ٤. المؤمن: ٣٠.

٥- ٥. غافر: ٣٨.

أصابه و كان يسير بيديه المعقوفتين و يقول و العقف العطف و لا يخفى بعد الوجهين لا سيما الأخير فإنه ينافيه أخبار كثيرة داله على تعدد المؤمنين.

و إذا كان الثلث كان تامه و قيل ناقصه و اسمه ضمير مستتر راجع إلى العالم أو نحوه و الثلث منصوب بالظرفيه الزمانيه بقريته في أوله فإنه بدل الثلث و الظرف خبر كان و تسميه كلام الإمام عليه السلام اعترض بين الدعاء أي و تسمى الوجع بأن تقول مكان هذا الوجع هذا البرص و فيه إشعار بأن الدعاء لا يخص البرص.

و أحزنى و فيما سيأتي في كتاب الدعاء حزنى و كلاهما صحيح فيقال حزنه و أحزنه و الإلحاح المداومه و المبالغه بالتضرع و التكرار و الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه و آله و الأئمه صلوات الله عليهم و أشباه ذلك قال في المصباح ألح السحاب إلحاحا دام مطره و منه ألح الرجل على الشئ إذا أقبل عليه مواظبا.

***[ترجمه]ظاهر این است که نمود پیسی در چهره اش پدیدار شده بود، و چه بسا که خوره بوده است. در فرض اول، یاد مومن آل فرعون برای این است که چون روا باشد گرفتاری مومن به خوره، گرفتاری اش به پیسی رواتر است، چون خوره سخت تر و بدتر است.

چه بسا ذکر نام مومن آل فرعون در این خبر، از اشتباه راوی یا نسخه بردارها باشد، زیرا این آیه در داستان آل یس است، چنانچه در همین باب (شماره ۴۰) گذشت و چه بسا بتوان دو توجیه برای آن ذکر کرد:

۱.

فرعون در اینجا فرعون زمان عیسی علیه السلام است که زورگوی انطاکیه بوده هنگام ورود رسولان عیسی علیه السلام به آن شهر، زیرا هر جباری را فرعون می گویند و درباره این سه نفر مشهور است: فرعون زمان خلیل علیه السلام به نام سنان، فرعون عهد یوسف علیه السلام به نام ریان بن ولید، و فرعون زمان موسی علیه السلام به نام ولید بن مصعب؛ و انتساب آن به خاندان فرعون عهد عیسی علیه السلام با کمترین ارتباط، در واقع برای همکاری آن دو و یگانه بودن آنها است.

۲.

اینکه هر دو یکی بوده اند، و این عمر بسیار طولانی بوده است، زیرا از زمان موسی تا عیسی زنده بوده که به روایت ابن جوزی در تنقیح، ۱۶۳۲ سال است؛ و آن فرد مومن، حبیب نجار بوده و لقبش مومن آل یاسین است، چنانچه در آن خبر گذشت. در قاموس گفته: «خریبیل» - چون قنديل - نام مومن آل یاسین. - قاموس ۳: ۳۶۷ -

به گفته علی بن ابراهیم درباره قول خدای تعالی: «وَقَالَ رَبُّ لِّمُؤْمِنٍ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ»، {و گفت مردی مومن از خاندان فرعون که ایمانش را نهان می داشت.} - غافر / ۲۸ - ششصد سال ایمانش را نهان داشته و خوره زده و چلاق بوده، و انگشتانش افتاده بودند و با دو دست چلاقش اشاره می کرده و می گفته: «يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ» - غافر / ۳۸ - ، {ای مردم، پیرو من باشید تا شما را به راه راست رهنمایم.} - تفسیر قمی: ۵۸۵ -

در نسخه ای (مکتع) ضبط شده که: انگشت برگشته باشد، و او با هر دو دست برگشته اش اشاره می کرد؛ و می گوید: «عقف» به معنای عطف است و هر دو توجیه دور از ظاهر خبر هستند، به ویژه دومی، چرا که روایات بسیاری دلالت دارند که مومن ها متعدد بوده اند نه یکی. «و اذا كان الثلث»: «کان» تامه است و گفته شده که «ناقصه» است و اسم «کان»، ضمیر پنهان در او است که باز می گردد به عالم یا مانند آن. «ثلث»: ظرف زمان است و منصوب است و به قرینه «فی اوله»، چرا که بدل از ثلث است و ظرف هم خبر «کان» و «تسمیه» این کلام امام است که در بین دعا قرار گرفته است، یعنی نام درد را می بری به اینکه به جای درد می گویی: این پیسی؛ و اینکه در ضمن دعا فرموده نام درد را ببر، اشعار دارد که این دعا خاص برص نیست. «احزنی» در آینده در کتاب دعا خواهد آمد: «حزنی» و هر دو صحیح است؛ پس گفته می شود: «حزنه و احزنه»؛ و «الحاح»: مداومت و مبالغه در تضرع و تکرار است و پیامبر و امامان را شفیع قرار دادن و مانند آن. در مصباح گوید: «الْحَّ الصَّحَابِ الْحَاحًا»: یعنی بارانش تداوم یافت، و از همین جاست: «الْحَّ رَجُلٌ عَلَى الشَّيْءِ»: زمانی که به آن رو بیاورد و از آن مراقبت کند.

**[ترجمه]

«۳۱»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّتَلَى الْمُؤْمِنُ بِالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ وَأَشْبَاهِ هَذَا قَالَ وَ هَلْ كُتِبَ الْبَلَاءُ إِلَّا عَلَى الْمُؤْمِنِ (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد: از عبدالله بن بکیر روایت شده است: «از امام صادق علیه السلام پرسیدم: «آیا مومن دچار خوره و پیسی و مانند آنها می شود؟» حضرت فرمود: «آیا بلا جز بر مومن نوشته شده است؟» - . قرب الاسناد : ۸۱ -

**[ترجمه]

«۳۲»

ل، [الخصال] عَنْ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ بَطَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا زُرَّارَةُ النَّاسُ فِي زَمَانِنَا عَلَى سِتِّ طَبَقَاتٍ أَسَدٍ وَ ذَنْبٍ وَ ثَعْلَبٍ وَ كَلْبٍ وَ خَنْزِيرٍ وَ شَاهٍ فَأَمَّا الْأَسَدُ فَمُلُوكُ الدُّنْيَا يُحِبُّ كُلُّهُ وَ أَحَدٌ أَنْ يَغْلِبَ وَ لَا يَغْلِبَ وَ أَمَّا الذُّنْبُ فَتُجَارِكُمْ يَدْمُونُ إِذَا اشْتَرَوْا وَ يَمِيدُونَ إِذَا بَاعُوا وَ أَمَّا الثَّعْلَبُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بِأَذْيَانِهِمْ وَ لَا يَكُونُ فِي قُلُوبِهِمْ مَا يَصِفُونَ بِالْسِتِّهِمْ وَ أَمَّا الْكَلْبُ يَهْرُ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِهِ وَ يَكْرَهُهُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ لِسَانِهِ

ص: ۲۲۵

وَأَمَّا الْخِزِيرُ فَهَؤُلَاءِ الْمُخْتُونُ وَ أَشْبَاهُهُمْ لَا يُدْعَوْنَ إِلَىٰ فَاحِشِهِ إِلَّا أَجَابُوا وَ أَمَّا الشَّاهُ فَالَّذِينَ تُجْرُ شُعُورُهُمْ (۱)

وَ يُؤْكَلُ لِحُومُهُمْ وَ يُكْسَرُ عَظْمُهُمْ فَكَيْفَ تَصْنَعُ الشَّاهُ بَيْنَ أَسَدٍ وَ ذَنْبٍ وَ ثَعْلَبٍ وَ كَلْبٍ وَ خِزِيرٍ (۲).

**[ترجمه] خصال: از زراره بن اوفی روایت شده است: «نزد امام سجاد علیه السلام رفتم، فرمود: «ای زراره، مردم در زمان ما شش طبقه اند: شیر، گرگ، روباه، سگ، خوک و گوسفند.

شیر: شاهان جهانند و هر کدام دوست دارند پیروز شوند و شکست نخورند.

گرگ: بازرگانان شما هستند که چون می‌خرند، نکوهش متاع می‌کنند و چون می‌فروشند، ستایش.

روباه: کسانی هستند که به نام دین نان می‌خورند و عقیده ندارند به آنچه با زبان می‌گویند.

سگ: آن کس که با زبانش زوزه می‌کشد به سوی مردم و مردم از بدزبانی او بدشان می‌آید.

خوک: آن زن صفت‌ها و مانند آنها از هرزه‌ها هستند که به هر هرزگی که خوانده می‌شوند، تن می‌دهند.

و اما گوسفند: آنان که مویشان را می‌کشند و گوشتشان را می‌خورند و استخوانشان را خرد می‌کنند، و چه کند گوسفندی میان شیر و گرگ و روباه و سگ و خوک؟» - خصال ۲: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

المراد بالشاه المؤمن المبتلى بهؤلاء و جر الشعر كناية عن الاستيلاء عليهم و جرهم إلى بيوت الظلمة للدعاوى الباطلة أو الاستخفاف بهم و فى بعض النسخ بالزاي فهو بالمعنى الأخير و أكل لحومهم غيبتهم و كسر عظمهم ضربهم و شده الجور عليهم.

**[ترجمه] «گوسفند»: همان مومن گرفتار به همه آنان است. «مو کشیدن»: چیرگی بر آنها و کشیدنشان به خانه ستمکاران برای دعاوی بیهوده، یا خوار داشتن آنها است. در نسخه ای «جُز» آمده - با «زاء» - که به معنی اخیر است. «خوردن گوشت»: بدگویی از آنها است. «شکستن استخوان»: زدن و ستم سخت بر آنان روا داشتن.

**[ترجمه]

«۳۳»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا كَانَ وَ لَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ (۳).

صح، [صحیفه الرضا] عنه علیه السلام: مثله (۴).

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «نبوده، و تا رستاخیز نباشد مومنی، مگر اینکه همسایه ای آزار دهنده داشته باشد.» - عیون اخبار الرضا ۲ : ۳۳ -

حدیثی مانند این، در صحیفه امام رضا علیه السلام نیز آمده است. - صحیفه الرضا : ۳۲ -

** [ترجمه]

«۳۴»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] عَنِ الْفَخَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:
مِثْلَهُ (۵)

وَ فِيهِ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ.

** [ترجمه] امالی طوسی: مانند همین روایت را از امام صادق علیه السلام آورده است؛ در این روایت آمده: «مرد مومنی.» -
امالی طوسی ۱ : ۲۸۶ -

** [ترجمه]

«۳۵»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ
عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْبَرْقِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ لَا أَنِّي أَسَدَيْتُحِي مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ مَا تَرَكْتُ عَلَيْهِ خِرْقَةً يَتَوَارَى بِهَا وَإِذَا كَمَلْتُ لَهُ الْإِيمَانَ ابْتَلَيْتُهُ بِضَعْفٍ
فِي قُوَّتِهِ وَقَلْبِهِ فِي رِزْقِهِ فَإِنْ هُوَ حَرَجَ أَعَدْتُ إِلَيْهِ فَإِنْ صَبَرَ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي

ص: ۲۲۶

۱-۱. فی المصدر المطبوع: تجز شعورهم بالزای.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵.

۳-۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۳۳.

۴-۴. صحیفه الرضا ص ۳۲.

۵-۵. أمالی الشيخ ج ۱ ص ۲۸۶.

أَلَا وَقَدْ جَعَلْتُ عَلَيْهَا عَلِمًا لِلنَّاسِ فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ هَادِيًا وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ ضَالًّا لَا يُجِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُغِضُّهُ إِلَّا مُنَافِقٌ (۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خدای عزوجل فرمود: «اگر از بنده مومنم شرم نداشتیم، تکه جامه ای برایش نمی گذاشتم تا خود را با آن بپوشاند؛ و چون ایمانش را کامل کنم، به سستی نیرو و کمی روزی دچارش می کنم؛ و اگر دلتنگ و ناشکیبا شود، به او باز می دهم، و اگر شکیبیا شود، نزد فرشته هایم به وجود او می بالم.»

هلا که علی علیه السلام را پیشوای مردم ساختیم، و هر که پیرو او شود رهنما است و هر که او را رها کند گمراه، دوستش ندارد جز مومن و دشمنش نباشد جز دورو و منافق.». - همان: ۳۱۲ -

***[ترجمه]

بیان

فإن هو حرج كفرح أى ضاق صدره و لم يصبر أعدت إليه أى ما أخذت منه الرزق أو القوه.

***[ترجمه] «فان هو حرج»: - مانند فرح - یعنی اگر سینه اش تنگ آید و شکیبایی نوردد، به او باز می دهم آنچه را که از روزی یا نیرویش گرفتم.

***[ترجمه]

«۳۶»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ ظَفَرِ بْنِ حُمْدُونَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْمُطَلِّبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبَانَ عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَهِيَ السَّلَامُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي السَّرِّ كَمَا أُحِبُّكَ فِي الْعَلَانِيَةِ قَالَ فَكَتَبَ بَعُوْدِهِ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ طِينَتَنَا طِينَةٌ مَرْحُومَةٌ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهَا يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ فَلَا يَشُدُّ مِنْهَا شَاذٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا دَاخِلٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَمَا إِنَّهُ فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا (۲) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ الْفَاقَةُ إِلَى مُحِبِّكَ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنَ أَعْلَى الْوَادِي إِلَى أَسْفَلِهِ (۳).

***[ترجمه] امالی طوسی: از ابن نباته روایت شده است: «نزد امیرمومنان نشسته بودم، مردی نزد او آمد و گفت: «به خدا ای امیرمومنان، به راستی، از دل دوست دارم چنانچه در آشکارا.»

راوی می گوید: «آن حضرت، چوبی را که در دست داشت مدتی طولانی به زمین کوبید، آنگاه سر برداشت و فرمود: «راست گفتمی، سرشت ما سرشت رحمت شده است، خدا پیمانش را روز اخذ پیمان گرفته، از آن هیچ به در نمی شود و هیچ به آن در نمی آید تا روز رستاخیز؛ هلا، برای درویشی تن پوشی برگیر که من شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: «نداری به دوستان تو شتابان تر است از سیلاب بر فراز وادی، به هنگام فرودش.» - امالی طوسی ۲: ۲۴ -

بيان

أما إنه كأنه سقط هنا شيء وفيه تقدير أي أما إنه إن كان كذلك فاتخذ وفي البصائر أما فاتخذ

وَفِي النَّهَائِيهِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُعِدِّ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا.

أي ليزهد في الدنيا و ليصبر على الفقر و القله و الجلباب الإزار و الرداء و قيل هو كالمقنعه تغطي به المرأة رأسها و ظهرها و صدرها و جمعه جلايب كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن و قيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس الفقر و يكون منه

ص: ٢٢٧

١- ١. أمالي الشيخ ج ١ ص ٣١٢.

٢- ٢. روى الصدوق في معاني الأخبار ص ١٨٢، بإسناده عن أحمد بن المبارك قال: قال رجل لابي عبد الله عليه السلام: حديث يروى أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام: انى احبك فقال له: أعد للفقر جلبابا، فقال عليه السلام: ليس هكذا: قال: انما قال له: أعددت لفاقتك جلبابا- يعنى يوم القيامة.

٣- ٣. أمالي الشيخ ج ٢: ٢٤.

علی حاله تعمه و تشتمله لأن الغنی من أحوال أهل الدنيا و لا یتھیا الجمع بین حب الدنيا و حب أهل البیت.

***[ترجمه]«اما انه»: گویا از اینجا چیزی افتاده است و در آن تقدیر است، که فرمود: «اگر چنین باشد آماده درویشی باش و ناداری.» و در نسخه بصائر آمده: «أما فاتخذ.» در نهایی آمده است که در حدیث علی علیه السلام آمده: «هر کس ما خانواده را دوست دارد، باید برای فقر روپوشی آماده سازد، یعنی باید از دنیا زهد ورزد و به مستمندی و کم بهره بودن شکیبیا باشد.

«جلباب»: ازار و رداء است که به تن می پوشند، و گفته اند: چون روسری زنان است که سر و پشت و سینه آنها را می پوشاند و جمع آن «جلایب» است که کنایه از صبر است، چون ناداری را می پوشاند آن گونه که جلباب پوشش بدن است.

و گفته اند که جلباب کنایه از این است که فقر را بپوشاند و به تن کند و باید سرتاپا فقیر باشد، چون توانگری از اعمال دنیا است و جمع میان دوستی دنیا و دوستی اهل بیت، امکان پذیر نیست.

***[ترجمه]

«۳۷»

ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحِمْزِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا كَانَ فِي قَلْبِهِ جَبَلٌ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيهِ لِيَأْجُرَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ (۱).

***[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: «اگر مومنی بر سر کوه باشد، خدای عزوجل کسی را به سوی او برمی ... انگیزد که آزارش بدهد تا مزدش دهد بابت آن.» - . علل الشرائع ۱ : ۴۲ -

***[ترجمه]

بیان

قله الجبل بالضم أعلاه و المراد بالبعث التخليه و عدم الصرف.

***[ترجمه]«قله الجبل»: - با ضمّه - به معنای بالاترین نقطه کوه است. منظور از فرستادن آزارکننده، رها کردن و جلو او را نگرفتن است.

***[ترجمه]

«۳۸»

ع، [علل الشرائع] عَنْ حَمَزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حُمْدُونَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ خَالِدِ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا زِلْتُ أَنَا وَمَنْ كَانَ قَبْلِي مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ مُبْتَلَيْنَ بِمَنْ يُؤْذِينَا وَلَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لَقَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَنْ يُؤْذِيهِ لِيَأْجُرَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ وَلَدْتَنِي أُمِّي حَتَّىٰ إِنْ كَانَ عَقِيلٌ لِيُصِيبَهُ رَمَدٌ فَيَقُولُ لَا تَذُرُونِي (٢) حَتَّىٰ تَذُرُوا عَلَيَّ فَيَذُرُونِي وَمَا بِي مِنْ رَمَدٍ (٣).

**[ترجمه] علل الشرائع: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «پیوسته من و پیمبران پیشین و مومنان، دچار کسی بودیم که آزارمان دهد، و اگر مومن بر سر کوهی باشد، برپا می دارد خدای عزوجل کسی را که آزارش کند تا به او ثواب دهد به جهت آن.» - علل الشرائع ١: ٤٢ -

و امیر مومنان فرمود: «از روزی که مادرم مرا زاد، پیوسته ستم دیدم، تا آنجا که عقیل چشمش درد می گرفت و می گفت دارو در چشمم نریزد تا در چشم علی بریزید، و دارو در چشم می کردند و من چشم درد نداشتم.»

**[ترجمه]

«٣٩»

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَىٰ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّاعِقَةُ لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَإِنَّا قَدْ رَأَيْنَا فَلَانَا يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَأَصَابَتْهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ كَانَ يَزِمِي حَمَامَ الْحَرَمِ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: الصَّاعِقَةُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ وَلَا تُصِيبُ ذَا كِرَاءٍ (٤).

ص: ٢٢٨

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٤٢.

٢-٢. يقال: ذر الملح: نثره و فرقه و الدواء في العين: بذره.

٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٤٢.

٤-٤. علل الشرائع ج ٢ ص ١٤٧.

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: «صاعقه به مومن نمی‌رسد.» مردی به او گفت: «ما دیدیم که یکی در مسجد الحرام نماز می‌خواند و به آن دچار شد.» آن حضرت فرمود: «راستش او تیر به کبوتران حرم می‌زد.» - علل الشرائع ۲ : ۱۴۷ -

و با همین سند آورده که فرمود: «صاعقه به مومن و کافر هر دو می‌رسد و به کسی که در ذکر خدا باشد نمی‌رسد.»

**[ترجمه]

بیان

اینه کان یرمی یدل علی أن المراد بالمؤمن فی أول الخبر المؤمن الكامل كما یدل علیه الروایه الآتیة و یحتمل أن لا یکون من أصابته مؤمنًا و لم یر علیه السلام المصلحه فی إظهار ذلك فأسنده إلى بعض أعماله و الأول أظهر.

**[ترجمه] «تیر می‌زد به کبوتر حرم»: دلالت دارد که منظور از مومن در آغاز خبر، مومن کامل است و روایت آینده دلیل آن است. چه بسا آن کسی که صاعقه دیده، مومن نبوده و امام صلاح در اظهار آن ندیده و آن را به کارش نسبت داده، و برداشت نخست روشن تر است.

**[ترجمه]

«۴۰»

ع، [علل الشرائع] عن ابن الولید عن الصفار عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قیس قال سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: إنَّ ملكین هبطا من السماء فالتقیا فی الهواء فقال أحدهما لصاحبه فیما هبطت قال بعثنی الله عزَّ و جلَّ إلى بحر إیل أحشُرُ سمکةً إلى جبارٍ من الجبابره اشتہی علیه سمکةً فی ذلک البحر فأمرنی أن أحشُرَ إلى الصیاد سمکة البحر حتی يأخذها له لیبلغ الله عزَّ و جلَّ غایه مناه فی کفره ففیما بعثت أنت قال بعثنی الله عزَّ و جلَّ فی أعجب من الذی بعثک فیہ بعثنی إلى

عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الصَّائِمِ الْمَعْرُوفِ دَعَاؤُهُ وَ صَوْتُهُ فِي السَّمَاءِ لِأَكْفَى قَدْرَهُ الَّتِي طَبَحَهَا لِإِفْطَارِهِ لِيُبَلِّغَ اللَّهَ فِي الْمُؤْمِنِ الْغَايَةَ فِي اخْتِبَارِ إِيْمَانِهِ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام باقر علیه السلام فرمود: «دو فرشته از آسمان به زمین فرو شدند و در هوا به یکدیگر رسیدند، یکی از دیگری پرسید: برای چه فرو شدی؟ گفت: خدا مرا فرستاده به دریای ایل تا ماهی‌ها را برانم برای جباری که دلش از ماهی... های آن دریا خواسته، و ماهی را به سوی ماهیگیر آن دریا می‌رانم تا بگیرد و خدا آرزوی او را برآورده می‌سازد، چون کافر است... تو را برای چه فرستاده است؟» گفت: «برای کاری عجیب تر از کار تو؛ مرا فرستاده به سوی یک بنده مومن روزه دار شب زنده‌دار که آواز و دعایش در آسمان شناخته است، تا دیگری را که برای افطارش پخته وارونه کنم تا خدا آزمایش این مومن را به پایان برساند.»

توضیح

كأن إيل اسم بحر و هو غير معروف في اللغة اشتهى عليه كذا في النسخ و يمكن إرجاع الضمير إلى الله أي سأل الله في ذلك و اعتمد عليه و هو لا- ينافي كفره كدعاء فرعون أو إلى نفسه أي لنفسه أو ملزماً على نفسه كناية عن الاهتمام بها و كأنه كان في علته كما سيأتي نقلاً من تفسير الإمام و في القاموس كفأه كمنعه كبه و قلبه كأكفأه و قال القدر بالكسر معروف أنثى أو يؤنث.

**[ترجمه] گویا «ایل» نام دریا است، اما در کتاب‌های لغت شناخته شده نیست. «اشتهی علیه»: در نسخه‌ها چنین است و می‌شود ضمیر را به خدا برگرداند و مقصود این باشد که آن را از خدا خواسته و به او اعتماد کرده و آن مخالف با کفرش نیست، مانند دعا کردن فرعون؛ یا به خودش برمی‌گرداند، یعنی برای خودش خواسته و یا آن را بر خویش لازم کرده است؛ و کنایه از اهتمام به صید آن ماهی است. آن گونه که از تفسیر امام حسن عسگری علیه‌السلام برمی‌آید، گویا این جریان در زمان بیماری آن ستمگر اتفاق افتاده است. در قاموس آمده: «کفأه»: - مانند منعه - یعنی آن را وارونه کرد و گرداند، مانند «أكفأه»، و می‌گوید: قدر به «کسر» معروف است (دیگ) و مونث است یا مونث محسوب می‌شود.

**[ترجمه]

«۴۱»

ع، [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السميط قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد الله عز وجل بعبد شراً فأذنّب ذنباً تبعه بنعمه و يدكره الاسبغفار و إذا أراد الله عز وجل بعبد شراً فأذنّب ذنباً تبعه بنعمه لئيسيه الاسبغفار و يتمادي به و هو

ص: ۲۲۹

قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (۱) بِالنَّعْمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي (۲).

**[ترجمه] علل الشرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: «چون خدای عزوجل خیر بنده ای را بخواهد و او گناهی کند، فوراً کفرش می‌دهد و آمرزش خواهی را به او یادآور می‌شود؛ و چون خدای عزوجل بد بنده ای را بخواهد و او گناهی کند، در پی گناهِش نعمتی به او می‌دهد تا آمرزش را فراموش کند و به گناه ادامه بدهد، و این است قول خدای عزوجل: «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ»، {و غافلگیر کنیم آنها را از آنجا که نمی‌دانند}. - اعراف / ۱۸۲ - یعنی با نعمت ها، به هنگام انجام معاصی.» - علل الشرایع ۲ : ۲۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس استدرجه خدعه و أدناه و استدراج الله تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئته جدد له نعمه و أنساه الاستغفار و أن يأخذه قليلاً قليلاً و لا يباغته (۳).

**[ترجمه] در قاموس گفته: «استدراج» کرد، یعنی فریب داد و او را نزدیک کرد، و استدراج خدا در حق بنده این است که هر گناهی کند، خدا نعمتی تازه به او می‌دهد و استغفار را از یادش می‌برد و خرده‌خرده او را می‌گیرد، نه ناگهانی. - قاموس ۱ : ۱۸۸ -

**[ترجمه]

«۴۲»

ع، [علل الشرائع] عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَيَأْتُكَ عَلَى بَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - لَوْ لَا - أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً قَالَ عَنِّي بِذَلِكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ أَنْ يَكُونُوا عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ كُفَّاراً كُلُّهُمْ - لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سِقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (۴) وَ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَحَزَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ غَمَّهُمْ ذَلِكَ وَ لَمْ يَنَّا كِحُوهُمْ وَ لَمْ يُوَارِثُوهُمْ (۵).

**[ترجمه] علل الشرایع: از سعید بن مسیب روایت شده است: «از امام سجاد علیه السلام پرسیدم از قول خدا عزوجل: «لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً»، {و اگر نه اینکه مردم یک امت می‌شوند}. - زخرف / ۳۳ -

فرمود: «امت محمد صلی الله علیه و آله را خواسته که اگر همه کافر بودند، برای آنان که کافر می‌شدند، به خدای رحمان خانه ها می‌ساختیم که سقفشان نقره بود، و نردبان‌ها که بر پشت بام آنها می‌رفتند، و اگر با امت محمد صلی الله علیه و آله چنین می‌شد، مومنان در اندوه بودند و کافران با آنها ازدواج نمی‌کردند و به آنها ارث نمی‌دادند.» - علل الشرائع ۲ : ۲۷۶ -

**[ترجمه]

لَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً قَالِ الْبِضَاوَى لَوْلَا أَنْ يَرِغْبُوا فِي الْكُفْرِ إِذَا رَأَوْا الْكُفْرَ فِي سَعَةِ وَتَنَعَمَ لِحَبْهِمُ الدُّنْيَا فَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَمَعَارِجَ أَى مَصَاعِدَ جَمَعَ مَعْرَجَ عَلَيَّهَا يَظْهَرُونَ أَى يعلون لحقاره الدنيا وَلِحَبِّوتِهِمْ بَدَلٌ مِنْ لِمَنْ بَدَلَ الْاِشْتِمَالَ أَوْ عِلَهُ كَقَوْلِكَ هِيَأتُ لَهُ ثوباً لقميصه.

***[ترجمه] بیضاوی گفته: اگر دل به کفر نمی‌دادند، چون کافران را در وسعت و نعمت می‌دیدند برای دوستی دنیا که گردش فراهم می‌شدند. «معارج» جمع «معرج» است، یعنی نردبان‌ها که «علیها یظهرون»: بر آنها بالا می‌روند، چون دنیا بی ارزش است. «و لیبوتهم»: «بدل اشتمال» از «لمن» است و یا «علت» است، مانند این گفته: «هیأت له ثوباً لقميصه»: برای او جامه ای آماده کردم برای پیراهنش.

***[ترجمه]

«۴۳»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعَاءُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنَ الشَّيْءِ عَبْدٌ يُقَارِفُ أَمْرًا نَهَيْتَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلِيَّتِهِ تَمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِي مَيَالٍ وَإِمَّا فِي وَلَدٍ وَإِمَّا فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا لَهُ ذَنْبٌ وَإِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيَشَدُّ بِهِ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ (۶).

ص: ۲۳۰

۱-۱. الأعراف: ۱۸۲، القلم: ۴۴.

۲-۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۸.

۳-۳. القاموس ج ۱ ص ۱۸۸. وفيه و أدناه كدرجة- بالتشديد- و ألقه حتى تركه يدرج على الأرض.

۴-۴. الزخرف: ۳۴.

۵-۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۷۶.

۶-۶. الخصال ج ۲ ص ۱۶۹.

**[ترجمه] خصال: امیر مومنان علیه السلام فرمود: «در شیعه نباشد کسی که غدقن ما را بشکند در امری و بمیرد تا دچار شود به بلایی که او را از گناهش پاک کند، که بلا در مال او باشد یا در جان او، برای اینکه خدا را ملاقات کند بی گناه، و راستش اینکه گناهی بر او می ماند تا مرگ را بر او سخت گیرد تا جبران شود.» - خصال ۲: ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۴۴»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِإِسْنَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ يَرْفَعُهُ فَقَالَ: التَّقَى مَلَكَانَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ بَعَثَنِي رَبِّي أَحْبِسُ السَّمَكَ فَإِنَّ فُلَانَ الْمَلِكَ اشْتَهَى سَمَكَهُ فَأَمَرَ بِي أَنْ أَحْبِسَهُ لَهُ لِيُؤْخَذَ لَهُ الَّذِي يَشْتَهِي مِنْهُ فَأَنْتَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَى فُلَانِ الْعَابِدِ فَإِنَّهُ قَدْ طَبَخَ قَدْرًا وَهُوَ صَائِمٌ فَأَرْسَلَنِي رَبِّي أَكْفُوهُمَا.

**[ترجمه] قصص الانبياء: امام عليه السلام فرمود: «دو فرشته با هم دیدار کردند، یکی به رفیقش گفت: «قصد کجا را داری؟» او گفت: «پروردگرم مرا برای گرفتن یک ماهی فرستاده است، چرا که فلان پادشاه ماهی ای خواسته، خداوند به من دستور داده تا آن ماهی را برای او گیر دهم تا برای او گرفته شود هر مقدار که می خواهد... ولی تو قصد کجا را داری؟» گفت: «پروردگرم مرا به سوی فلان عابد فرستاده، چرا که او روزه است و دیگری غذا پخته، پروردگرم مرا فرستاده که آن را وارونه سازم.»

**[ترجمه]

«۴۵»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِإِسْنَادٍ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ.

**[ترجمه] قصص الانبياء: امام صادق علیه السلام فرمود: «سخت ترین بلاها را پیامبران [متحمل می شوند] و سپس کسانی که در رتبه بعد اینان هستند، و آنگاه کسانی که به آنان شبیه ترند، به ترتیب.»

**[ترجمه]

«۴۶»

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الرعفراني عن أحمد البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام: مثله (۱).

**[ترجمه] بر اساس سند دیگری، مانند این حدیث، در امالی شیخ آمده است. - امالی شیخ ۲: ۲۷۳ -

مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبَلَاءُ زَيْنُ الْمُؤْمِنِ وَكَرَامَةُ لِمَنْ عَقَلَ لِأَنَّ فِي مُبَاشَرَتِهِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ وَالثَّبَاتِ عِنْدَهُ تَضِيحٌ نَسَبَهُ الْإِيمَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فَالْمُؤْمِنُ مِنَ الْأَمْتَلِ فَالْأَمْتَلِ وَمَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْبَلَاءِ تَحْتَ سِتْرِ حِفْظِ اللَّهِ لَهُ تَلَدُّدُهُ أَكْثَرُ مِنْ تَلَدُّدِهِ بِالنُّعْمَةِ وَيَسْتَأْتِيهِ إِذَا فَقَدَهُ لِأَنَّ تَحْتَ يَدِ الْبَلَاءِ وَالْمِحْنَةِ أَنْوَارُ النُّعْمَةِ وَتَحْتَ أَنْوَارِ النُّعْمَةِ نِيرَانُ الْبَلَاءِ وَالْمِحْنَةِ وَقَدْ يَنْجُو مِنَ الْبَلَاءِ كَثِيرٌ وَيَهْلِكُ فِي النُّعْمَةِ كَثِيرٌ.

وَمَا أَتَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ لَعْنٍ أَدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بَعْدَ اثْنَلَمَائِهِ وَوَفَاءِ حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ فِيهِ فَكِرَاتٍ اللَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ نَهَائِيَّاتٍ بِمَدَائِيَّتِهَا الْبَلَاءُ وَمَنْ خَرَجَ مِنْ سَبِيكِهِ الْبُلُؤَى جُعِلَ سِرَاجَ الْمُؤْمِنِينَ وَمُونَسَ الْمُقَرَّبِينَ وَدَلِيلَ الْقَاصِدِينَ وَ لَا خَيْرَ فِي عَبْدٍ شَكَا مِنْ مِحْنَةٍ تَقَدَّمَهَا آلاَفُ نِعْمَةٍ وَ اتَّبَعَهَا آلاَفُ رَاحَةٍ وَمَنْ لَا يَقْضِي حَقَّ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ حُرْمَ قَضَاءِ الشُّكْرِ فِي النُّعْمَاءِ كَذَلِكَ

ص: ٢٣١

مَنْ لَا يُؤَدِّي حَقَّ الشُّكْرِ فِي النِّعْمَةِ يُحْرَمُ عَنْ قَضَاءِ الصَّبْرِ فِي الْبَلَاءِ وَمَنْ حُرِمَ هُمَا فَهُوَ مِنَ الْمَطْرُودِينَ.
وَ قَالَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ قَدْ أَتَى عَلَيَّ سَبْعُونَ فِي الرَّخَاءِ حَتَّى أَتَى عَلَيَّ سَبْعُونَ فِي الْبَلَاءِ.
وَ قَالَ وَهَبُ: الْبَلَاءُ لِلْمُؤْمِنِ كَالشُّكَاكِ لِلدَّابَّةِ وَ الْعِقَالِ لِلْإِبِلِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ رَأْسُ الصَّبْرِ الْبَلَاءُ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (۱).

***[ترجمه] مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: «بلا زیور مومن است، و ارجمندی برای هر کس که خرد دارد، زیرا در برخورد با آن و شکیبایی و پایداری بر آن، نسبت ایمان تصحیح می گردد. پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «ما گروه پیغمبران بلا-کش ترین مردمان هستیم، و پس از ما، آن کس که مومن است و هر کس که به ما شبیه تر باشد و مانند تر؛ و هر کس که مزه بلا را بچشد در زیر پرده، لذتی از آن به وی دست می دهد، بیشتر از لذت نعمت، و چون آن را از دست بدهد، به آن شیفته می گردد، زیرا در زیر دست بلا، انوار نعمت است و در زیر انوار نعمت، آتش بلا و محنت؛ چه بسیار که از بلا می ... رهند، و چه بسیار که با نعمت هلاک و نابود می شوند.

و خدا نستوده هیچ یک از بندگان خود را، از آدم تا خاتم صلی الله علیه و آله، مگر پس از بلا دادن و آزمایش او و وفای او به حق بندگی وی. کرامت های خدا در حقیقت پایان بلاها هستند، و هر کس از بوته بلا بیرون بیاید، چراغ مومنان می گردد، و همدم مقربان و رهنمای قاصدان حق؛ و خیر نیست در بنده ای که شکوه کند از دردی و محنتی که پیش از آن، هزارها نعمت بوده و به دنبالش هزارها راحت است؛ هر کس حق شکیبایی بر بلا را نپردازد، از شکر نعمت دور می افتد، و هر کس هم شکر نعمت نکند، از شکیب در بلا به دور است و از رانندگان به شمار می آید.

ایوب در دعایش گفت: «بار خدایا، هفتاد بر من در خوشی گذشت، تا هفتاد در بلایم سپری شود.»

و هب گفته: «بلا برای مومن چون پابند است برای دابه، و زانوبند برای شتر.»

امیر مومنان علیه السلام فرمود: «شکیبایی در پیکر ایمان، چون سر است از تن، و سر شکیبایی بلا است که جز خردمندان آن را نمی فهمند.» - مصباح الشریعه : ۶۱ باب ۹۰ -

***[ترجمه]

بیان

و وفاء حق العبودیه ای وفاؤه بما هو حق العبودیه فيه ای فی البلاء من الصبر و الشکر و الرضا بالقضاء الشکاک [الشکال]
کتاب اسم للحبل الذی یشد به قوائم الدابه و العقال ککتاب أيضا ما یعقل به رجل البعیر و المعنی أن البلا یا تمنع المؤمن من ارتکاب الخطایا.

***[ترجمه]«وفای حق بندگی»: آن گونه که شایسته بندگی است. در بلا- است که صبر و شکر و خشنودی به قضاء است. «شطاک» - مانند کتاب - : ریسمانی است که با آن دست و پای حیوان بسته می شود. «عقال» نیز - مانند کتاب - چیزی است که با آن پای شتر را می بندند و منظور این است که بلا، او را از گناهان بازمی دارد.

***[ترجمه]

«۴۸»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ تَمْحِصَ ذُنُوبِ شَيْعَتِنَا فِي الدُّنْيَا بِمَحْتَتِهِمْ لِتَسَلَّمَ بِهَا طَاعَاتُهُمْ وَ يَسْتَحِقُّوا عَلَيْهَا ثَوَابَهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّا لَا نُجَازِي بِذُنُوبِنَا إِلَّا فِي الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُطَهِّرُ شَيْعَتَنَا مِنْ ذُنُوبِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِمَا يَنْتَلِيهِمْ بِهِ مِنَ الْمَحْنِ وَ بِمَا يَغْفِرُهُ لَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (۲) حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْقِيَامَةَ تَوَفَّرَتْ عَلَيْهِمْ طَاعَاتُهُمْ وَ عِبَادَاتُهُمْ وَ إِنَّ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ يُجَازِيهِمْ عَنْ طَاعَةٍ تَكُونُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّ كَمَا لَمَا وَزَنَ لَهَا لِأَنَّهَا لَمَّا إِخْلَاصَ مَعَهَا وَ إِذَا وَافُوا الْقِيَامَةَ حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ ذُنُوبَهُمْ وَ بُغْضَهُمْ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ خِيَارِ أَصْحَابِهِ فَقَدُوا فِي النَّارِ.

ص: ۲۳۲

۱-۱. مصباح الشريعة ص ۶۱. الباب ۹۰.

۲-۲. الشوری: ۳۰.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا مُطِيعٌ لِلَّهِ مُؤْمِنٌ وَالْآخَرُ كَافِرٌ بِهِ مُجَاهِرٌ بَعْدَاوَهُ أَوْلِيَايَهُ وَ مَوْلَاهُ أَعْدَائِهِ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَلِكٌ عَظِيمٌ فِي قَطْرِ مِنَ الْأَرْضِ فَمَرِضَ الْكَافِرُ فَاشْتَهَى سَيْمَكَةً فِي غَيْرِ أَوَانِهَا لِأَنَّ ذَلِكَ الصَّنْفَ مِنَ السَّمَكِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي اللَّحْجِ بَحِثُ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ فَابْتَدَأَ الْأَطْبَاءُ مِنْ نَفْسِهِ وَقَالُوا اسْتَخْلِفْ فِي مُلْكِكَ مَنْ يَقُومُ بِهِ فَلَسْتُ بِأَخْلَمَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ فَإِنَّ شِفَاءَكَ فِي هَذِهِ السَّمَكَةِ الَّتِي اشْتَهَيْتَهَا وَ لَا سَبِيلَ إِلَيْهَا فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا وَ أَمَرَهُ أَنْ يُزْعِجَ تِلْكَ السَّمَكَةَ إِلَى حَيْثُ يَسْهَلُ أَخْذُهَا فَأَخَذَتْ لَهُ تِلْكَ السَّمَكَةَ فَأَكَلَهَا وَ بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ وَ بَقِيَ فِي مُلْكِهِ سِنِينَ بَعْدَهَا ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ الْمُؤْمِنَ مَرِضَ فِي وَقْتٍ كَانَ جِنْسُ ذَلِكَ السَّمَكِ بَعِيْنِهِ لَا يُفَارِقُ الشُّطُوطَ الَّتِي يَسْهَلُ أَخْذُهَا مِنْهَا مِثْلَ عَلَيْهِ الْكَافِرِ فَاشْتَهَى تِلْكَ السَّمَكَةَ وَ وَصَفَهَا لَهُ الْأَطْبَاءُ وَقَالُوا طَبَّ نَفْسًا فَهَذَا أَوَانُهُ تُوَخِّدُ لَكَ فَتَأْكُلُ مِنْهَا وَ تَبْرَأُ فَبَعَثَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَأَمَرَهُ أَنْ يُزْعِجَ جِنْسَ تِلْكَ السَّمَكَةِ عَنِ الشُّطُوطِ إِلَى اللَّحْجِ لِنَلَّا يُقَدَّرَ عَلَيْهِ فَلَمْ تُوَجَدْ حَتَّى مَاتَ الْمُؤْمِنُ مِنْ شَهْوَتِهِ وَ

بِعَدَمِ دَوَائِهِ فَعَجَبَ مِنْ ذَلِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ ذَلِكَ الْبَلَدِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَادُوا يُفْتَنُونَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَهَّلَ عَلَى الْكَافِرِ مَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهِ وَ عَسَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِ مَا كَانَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ سَهْلًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ وَ إِلَى نَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي الْأَرْضِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْكَرِيمُ الْمُتَفَضِّلُ الْقَادِرُ لَا يَضُرُّنِي مَا أُعْطِيَ وَ لَا يَنْقُصُنِي مَا أَمْنَعُ وَ لَا أَظْلِمُ أَحَدًا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَأَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّمَا سَهَّلْتُ لَهُ أَخْذَ السَّمَكَةِ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا لِيَكُونَ جَزَاءً عَلَى حَسَبِ كَدِّهَا إِذْ كَانَ حَقًّا أَلَّا أُبْطِلَ لِأَحَدٍ حَسَبَهُ حَتَّى يَرِدَ الْقِيَامَةَ وَ لَا حَسَبَهُ فِي صَحِيفَتِهِ وَ يَدْخُلُ النَّارَ بِكُفْرِهِ وَ مَنَعْتُ الْعَابِدَ ذَلِكَ السَّمَكَةَ بَعِيْنَهَا لِخَطِيئَتِهِ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَدْتُ تَمْحِصَ بِهَا عَنْهُ بِمَنْعِ تِلْكَ الشَّهْوَةِ وَ إِعْدَامِ ذَلِكَ الدَّوَاءِ وَ لِأَيُّبِنِي وَ لَا ذَنْبَ

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «امیر مومنان به عبدالله بن یحیی فرمود: «سپاس از آن خدا است که پاک شدن شیعه ما را از گناه به وسیله محنت، در دنیا مقرر کرده تا طاعت‌هاشان به جا بماند و با آنها مستحق ثواب گردند.»

عبدالله بن یحیی گفت: «ای امیر مومنان، به راستی، ما به گناهان خود جز در دنیا سزا نکشیم؟» فرمود: «آری، مگر نشنیدی گفته رسول خدا صلی الله علیه و آله را که: «دنیا زندان مومن است و بهشت کافر؟» راستش، خدا پاکیزه کند شیعه ما را از گناهانشان در دنیا با دچار کردنشان به محنت و با آموزش آنها که خدا می‌فرماید: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»، {هر آسیبی به شما رسد، به سزای کردار شما است و بگذرد از بسیاری}. - شوری / ۳۰ - تا چون به رستاخیز آیند، طاعت و عبادتشان فراوان باشد و عوض طاعت دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله را در دنیا به آنها بدهد، و اگر چه ارزشی ندارد، چون از روی اخلاص نباشد؛ و چون به رستاخیز آیند، همه گناهانشان بر دوش آنها است، با بغض خاندان محمد صلی الله علیه و آله و خود او و نیکان یاران او، و به دوزخ پرتاب می‌شوند، و هر آینه، شنیدم که محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرمود:

«پیش از شماها دو مرد بودند: یکی فرمانبر خدا، و دیگری کافر به او، و آشکارا با دوستان او دشمنی می‌کرد و با دشمنانش دوستی، و هر کدام در پهنای زمین پادشاهی بزرگ بودند. آن کافر بیمار شد و دلش نابهنگام یک ماهی خواست؛ زیرا این بخش از ماهی در آن زمان در ژرفای دریا بود و به آن دسترسی نبود، و پزشک‌هایش او را از زندگی نومید کردند و گفتند برای خود جانشینی بگمار، تو ماندنی تر نیستی از آنها که در گور شدند، زیرا درمان تو در این ماهی است که دلخواه تو است و دسترسی به آن نیست؛ و خدا یک فرشته فرستاد و فرمودش آن ماهی را براند تا آنجا که آسان باشد گرفتنش، پس گرفتند برایش [آن ماهی را] و خورد و بهبودی یافت و سال‌ها در شاهی زیست.

سپس، آن شاه مومن بیمار شد، در وقتی که این ماهی در کناره‌ها بود و آسان بود گرفتنش، و بیماری شاه چون درد آن کافر بود و دلش همان ماهی را می‌خواست و پزشکان آن را برایش نسخه دادند و گفتند: خوش باش که هنگام شکار آن ماهی است، بگیرند و از آن بخور و به سلامت شو! و خدا آن فرشته را فرستاد، به او فرمود آن جنس ماهی را از کناره‌ها به ژرفای دریا براند تا بر آن دست نیابد، و یافت نشد تا آن مومن مرد، از خواست آن ماهی و نبودن درمان.

فرشته‌ها در آسمان از آن ماجرا در شگفت شدند، و اهل آن شهر در زمین، آن چنان که نزدیک بود از دین برگردند، زیرا خدا برای کافر فراهم کرد چیزی را که راهی به آن نبود، و بر مومن دشوار کرد آنچه آسان بود، و خدا به فرشته‌های آسمان و پیغمبر آن زمان وحی کرد در زمین، که راستش منم خدای کریم، با فضل و توانا، هر چه بدهم زیانی به من نمی‌رساند، و هر چه دریغ کنم چیزی از من کاسته نمی‌شود، و به کسی به اندازه ذره‌ای ستم نمی‌کنم. برای کافر دست یافتن به آن ماهی را بی‌وقت آسان کردم، به پاداش کار نیک او، زیرا مرا باید که کار نیک کسی را بی‌مزد نگذارم تا او در رستاخیز آید و حسنه در نامه عمل خود نیابد و به سزای کفرش به دوزخ برود؛ و عابد را از آن ماهی معین دریغ کردم به سبب گناهی که کرده بود، و خواستم با جلوگیری از این خواهش، و با نابود کردن این دارو، او را از آن گناه پاک کنم تا بی‌گناه نزد من آید و به

**[ترجمه]

بیان

فلست بأخلد من أصحاب القبور لعل المعنى أن الله لم يجعلك من الخالدين في الدنيا و أسباب موتك قد تسببت فلا بد من موتك أو المعنى أن بقاءك في الدنيا مع هذا المرض كحياه أصحاب القبور في الاستحاله العاديه.

**[ترجمه] «تو ماندنی تر نیستی از گور خوابیده ها»: چه بسا به این معنا است که خدا تو را در دنیا جاویدان نساخته و وسیله مرگ آماده است و باید بمیری؛ یا اینکه ماندن تو در دنیا با این بیماری مانند زنده بودن کسانی که در گورند، نشدنی است.

**[ترجمه]

«۴۹»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: عَجَبًا لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ يُنْصَرَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَعْدَائِهِ فَقَدْ جُمِعَ لَهُ خَيْرُ الدَّارَيْنِ وَ إِنْ امْتَحَنَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ أُدْخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مَا لَا يَكُونُ لِمَحْتَتِهِ فِي الدُّنْيَا قَدْرٌ عِنْدَ إِضَافَتِهَا إِلَى نِعَمِ الْآخِرَةِ وَ كَذَلِكَ عَجَبًا لِلْعَبْدِ الْمُخَالِفِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنْ خُذِلَ فِي الدُّنْيَا وَ غُلِبَ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ جُمِعَ عَلَيْهِ عَذَابُ الدَّارَيْنِ وَ إِنْ أُمِهُلَ فِي الدُّنْيَا وَ أُخِرَ عَنْهُ عَذَابُهَا كَانَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَجَائِبِ الْعَذَابِ وَ ضُرُوبِ الْعِقَابِ مَا يَوْدُ لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مُسْلِمًا وَ مَا لَا قَدْرَ لِنِعَمِ الدُّنْيَا الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ إِلَى تِلْكَ الْبَلَايَا فَلَوْ أَنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ نَعِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ أَطْوَلَهُمْ فِيهَا عُمرًا مِنْ مُخَالِفِينَا غَمَسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ غَمَسَهُ ثُمَّ سُرِّيلَ هَلْ لَقِيتَ نَعِيمًا قَطُّ لَقَالَ لَا وَ لَوْ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَيْشًا فِي الدُّنْيَا وَ أَعْظَمُهُمْ بَلَاءً مِنْ مُوَافِقِينَا وَ شَيْعَتِنَا غَمَسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ غَمَسَهُ ثُمَّ سُرِّيلَ لَقِيتَ بُؤْسًا قَطُّ لَقَالَ لَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِنَعِيمٍ وَ بُؤْسٍ هَذِهِ صِفَتُهُمَا فَذَلِكَ النَّعِيمُ فَاطْلُبُوهُ وَ ذَلِكَ الْعَذَابُ فَاتَّقُوهُ.

**[ترجمه] [تفسیر امام حسن عسکری: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «شگفتا بر بنده مومن شیعه محمد و علی علیهما السلام، که اگر در دنیا بر دشمنانش پیروز شود خیر دو جهان را می برد، و اگر در دنیا محنت کشد، در دیگر سرا پس اندازی دارد که محنت دنیایش در برابر آن همه نعمت دیگر سرا ارزشی ندارد؛ و همچنین، شگفتا از بنده مخالف با خانواده ما، که اگر در دنیا سرکوب شود و در برابر مومنان شکست بخورد، عذاب دو جهان را می برد، و اگر مهلت یابد و عذاب او پس افتد، در دیگر سرا عذاب های عجیب و کفرهای گوناگون می کشد که آرزو کند کاش در دنیا مسلمان بود، و نعمت های دنیا در برابر آن عذاب ها ارجی ندارند.

اگر خوش نعمت ترین مردم دنیا و پرمهرترین مخالفان، در روز رستاخیز یک بار در دوزخ فرو شود و از او پرسند آیا نعمتی را برخورداردی؟ می گوید: «نه.» و اگر بدزندگانی ترین مردم دنیا و بلا-کش ترین آنها، از موافقان و شیعیان ما، در روز رستاخیز یک بار به بهشت داخل شود و از او بپرسند: «سختی دیده ای هرگز؟» البته می گوید: «نه.» پس، چه گمان دارید درباره نعمت

و عذابی که چنین باشند؟ این است نعمت، آن را بجوید، و این است عذاب، از آن پرهیزید.»

**[ترجمه]

«۵۰»

جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيْبَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُكْفِّرُهَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْحُزْنِ لِيُكْفِرَ عَنْهُ ذُنُوبَهُ (۲).

محض، [التمحيص] عن الحكم: مثله.

ص: ۲۳۴

۱-۱. تفسیر الإمام صلوات الله علیه ذیل تفسیر البسملة.

۲-۲. مجالس المفید ص ۲۲ تحت الرقم: ۳.

** [ترجمه] مجالس مفید: امام صادق علیه السلام فرمود: «چون گناه بنده زیاد شود و وسیله جبران نداشته باشد، خدا او را به اندوه دچار می کند تا کفاره گناهانش شود.» - . مجالس مفید : ۲۲ شماره ۳ -

** [ترجمه]

«۵۱»

جا، [المجالس للمفید] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ الْمُوسَوِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُمِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيَبْتَلَى بِالْجُوعِ حَتَّى يَمُوتَ جُوعًا وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيَبْتَلَى بِالْعَطَشِ حَتَّى يَمُوتَ عَطَشًا وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيَبْتَلَى بِالسُّقْمِ وَالْأَمْرَاضِ حَتَّى تُتْلَفَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيَأْتِي قَوْمَهُ فَيَقُومُ فِيهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَمَا مَعَهُ مَبِيتٌ لَيْلَةٍ فَمَا يَتْرُكُونَهُ يَفْرُغُ مِنْ كَلَامِهِ وَلَمَّا يَشْتَمِعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ وَإِنَّمَا يَبْتَلَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ (۱).

** [ترجمه] مجالس مفید: از احمد بن سليمان قمی روایت شده است: «شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: «به راستی، پیغمبری بوده که از گرسنگی بمیرد؟ به راستی، پیغمبری دچار تشنگی شده تا از آن بمیرد، به راستی، پیغمبری دچار برهنگی شده تا از لختی بمیرد، به راستی، پیغمبری بوده که از درد و بیماری‌ها نابود شده باشد؟ به راستی، پیغمبری بوده که نزد مردمش می آمد و به کار آنها داخل می شد، می فرمود: «خدا را فرمانبرند و آنها را به یگانه پرستی دعوت می کرد، و خوابگاه شبانه نداشت و نمی گذاشتند سخن خود را پایان دهد و از او نمی شنیدند تا او را می کشتند، و همانا خدای تبارک و تعالی بنده هایش را به اندازه مقامی که نزد او دارند گرفتار بلا می کند.» - . مجالس مفید : ۳۱ شماره ۵ -

** [ترجمه]

«۵۲»

جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (۲) عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّةَ عَنِ ابْنِ فَوْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ أَنْ يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَإِنِّي إِنَّمَا ابْتَلَيْتُهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يُضِلُّع عَبْدِي فَلْيُضِرِّ عَلَى بَلَائِي وَ لِيُشْكِرْ نِعْمَائِي وَ لِيُزِضَ بِقَضَائِي أَكْتُبُهُ فِي الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِمَا يُزِضِينِي وَ أَطَاعَ أَمْرِي (۳).

** [ترجمه] مجالس مفید: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدا در مناجات به موسی بن عمران فرمود: ای موسی، آفریده ای نیافریدم دوست تر نزد خود از بنده مومنم، و راستش او را گرفتار می کنم به آنچه خیر او است؛ من دانایم به آنچه صلاح بنده ام باشد، باید بر بلایم شکویا و بر نعمتم شاکر باشد و به قضایم راضی، او را در صدیقان نزد خود می نویسم چون کار مورد پسند مرا کند و فرمانم را برد.» - . مجالس مفید : ۶۳ شماره ۱۱ -

«۵۳»

ضه، [روضه الواعظین] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَمْ يَجِدْ مَا يُكْفِّرُهَا بِهِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْحُزْنِ فِي الدُّنْيَا لِيُكْفِرَ بِهَا بِهِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَ إِلَّا فَعَدَّبَهُ فِي قَبْرِهِ لِيَلْقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ ذُنُوبِهِ.

**[ترجمه] مجالس مفید: امام صادق علیه السلام فرمود: چون گناه بنده بسیار شد و نزد وی چیزی که کفاره گناهش شود وجود نداشت، خداوند او را در دنیا به اندوه مبتلا می سازد تا کفاره گناهش شود. و اگر آن را نمود، چه بهتر، و گرنه او را در گورش عذاب می کند تا خدای عزوجل روبرو شود با او در روز برخورد، و چیزی گواه گناهی بر او نباشد.»

«۵۴»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. الْجَزَعُ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْمِحْنَةِ.

وَ قَالَ ع (۴): إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ أَدَبٌ وَ لِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانٌ وَ لِلنَّبِيِّاءِ دَرَجَةٌ وَ لِلأَوْلِيَاءِ كَرَامَةٌ.

- ۱- ۱. مجالس المفید ص ۳۱ تحت الرقم: ۵.
- ۲- ۲. هو أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد.
- ۳- ۳. مجالس المفید ص ۶۳ تحت الرقم: ۱۱.
- ۴- ۴. فی المصدر: و قال النبی صلی الله علیه و آله.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١): مَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ وَاعْتَصَمَ فَشَكَرَ وَظَلَمَ فَغَفَرَ وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ قَالُوا مَا بِاللَّهِ قَالَ أَوْلِيكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يَتَعَاهِدُ وَلِيِّهِ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَاهِدُ الْمَرِيضَ أَهْلُهُ بِالذَّوَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ لَيُحْمَى عَبْدُهُ الدُّنْيَا كَمَا يُحْمَى الْمَرِيضُ الطَّعَامَ.

وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا ابْتَلَاهُمْ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيُودَنَّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ جُلُودَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ لِمَا يَرُونَ مِنْ ثَوَابِ أَهْلِ الْبَلَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا دَاوُدُ قُلْ لِعِبَادِي يَا عِبَادِي مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَ لَمْ يَشْكُرْ نِعْمَائِي وَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَيَّ بَلَائِي فَلْيَطْلُبْ رَبًّا سِوَائِي.

وَقَالَ الْإِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بُنَيَّ مَنْ كَتَمَ بَلَاءً ابْتُلِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَ شَكَكَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْتَلِي الْمَرْءَ عَلَى قَدْرِ حُجَّتِهِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ إِلَّا ابْتَلَيْتُهُ فِي جَسَدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَيِّقَتْ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا شَدَّدْتُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ حَتَّى يَأْتِيَنِي وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ أُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَهُ النَّارَ إِلَّا صَيَّحْتُ جَسَدَهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَامًا لِطَلْبَتِهِ وَ إِلَّا آمَنْتَ [خَوْفَهُ] لَهُ وَ عَنْ سُلْطَانِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَامًا لِطَلْبَتِهِ وَ إِلَّا هَوَّنْتُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ حَتَّى يَأْتِيَنِي وَ لَا حَسَنَةَ لَهُ ثُمَّ أُدْخِلْتُهُ النَّارَ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيَتَعَاهِدُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ إِمَّا بِمَرَضٍ فِي جَسَدِهِ أَوْ بِمَصِيبَةٍ فِي أَهْلِهِ أَوْ مَالٍ أَوْ مُصِيبَةٍ مِنْ مَصَائِبِ الدُّنْيَا

ص: ٢٣٦

لِيَأْجُرَهُ عَلَيْهَا.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَهُوَ يُذَكَّرُ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِبَلَاءٍ إِمَّا فِي مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ فَيُؤَجَّرُ عَلَيْهِ أَوْ هَمٌّ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ هُوَ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمَنْزِلَةً لَا يَبْلُغُهَا الْعَبْدُ إِلَّا بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَذَهَبَ بِهِ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الظَّهِيرِ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ حَتَّى أَجِيبَكَ وَنَحَطَّ عَلَيْهِ خَطَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِنِّي اسْتَوْدَعْتُكَ صِيحْبِي وَأَنْتَ خَيْرٌ مُسْتَوْدَعٍ ثُمَّ مَضَى فَنَاجَاهُ اللَّهُ بِمَا أَحَبَّ أَنْ يُنَاجِيَهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ نَحْوَ صَاحِبِهِ فَإِذَا أَسَدٌ قَدْ وَثَبَ عَلَيْهِ فَشَقَّ بَطْنَهُ وَفَرَثَ لَحْمَهُ وَشَرِبَ دَمَهُ قُلْتُ وَمَا فَوِثُ اللَّحْمِ قَالَ قَطْعُ أَوْصَالِهِ فَرَفَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ اسْتَوْدَعْتُكَ وَأَنْتَ خَيْرٌ مُسْتَوْدَعٍ فَسَلَطْتَ عَلَيْهِ شَرَّ كِلَابِكَ فَشَقَّ بَطْنَهُ وَفَرَثَ لَحْمَهُ وَشَرِبَ دَمَهُ فَقِيلَ يَا مُوسَى إِنَّ صَاحِبَكَ كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُهَا إِلَّا بِمَا صِيحْبِي نَعَتْ بِهِ انظُرْ وَكَشَفَ لَهُ الْغَطَاءَ فَنَظَرَ مُوسَى فَإِذَا مَنْزِلٌ شَرِيفٌ فَقَالَ رَبِّ رَضِيتُ.

وَعَنِ الْكَاظمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَتَّى تَعُدُّوا الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرِّخَاءَ مُصِيبَةً وَذَلِكَ أَنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلَاءِ أَكْبَرُ مِنَ الْغَفْلَةِ عِنْدَ الرِّخَاءِ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرِّخَاءَ مِخْنَةً لِأَنَّ بَلَاءَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ فِي الْآخِرَةِ وَرِخَاءَ الدُّنْيَا مِخْنَةٌ فِي الْآخِرَةِ.

وَعَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَارَفَ الدُّنُوبَ ابْتُلِيَ بِهَا بِالْفَقْرِ فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِذُنُوبِهِ وَإِلَّا ابْتُلِيَ بِالْمَرَضِ فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِذُنُوبِهِ وَإِلَّا ابْتُلِيَ بِالْخَوْفِ مِنَ السُّلْطَانِ يَطْلُبُهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَإِلَّا ضَيَّقَ عَلَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَمَا لَهُ مِنْ ذَنْبٍ يَدَّعِيهِ عَلَيْهِ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقَ لَيَهْوَنُ عَلَيْهِمَا خُرُوجُ أَنْفُسِهِمَا حَتَّى يَلْقِيَا اللَّهَ حِينَ

يُلَقَّيَانِهِ وَمَا لَهُمَا عِنْدَهُ مِنْ حَسَنَةٍ يَدْعَيْنَاهَا عَلَيْهِ فَيَأْمُرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلَّمَا أَزْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَانًا أَزْدَادَ ضَيْقًا فِي مَعِيشَتِهِ (۱).

**[ترجمه]جامع الاخبار: امیر مومنان علیه السلام فرمود:

«بیتابی در هنگام بلا، فزونی بر محنت باشد.»

و فرمود: «به راستی، بلا برای ستمکار تأدیبی است، و برای مومن آزمایشی، و برای پیمبران درجه ای، و برای اولیا، کرامت.»

و رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «هر کس بلا دید و صبر کرد، نعمت یافت و شکر کرد، مورد ستم قرار گرفت و گذشت، ستم کرد و آمرزش خواست...» گفتند چه شود با او؟ فرمود: «آنانند که آسوده اند و ره یافته اند.» و فرمود: «به راستی، خدا احوالپرسی کند از دوستش با بلا، چنانچه احوالپرسی می کند بیمار را خاندانش با دارو، و راستی که خدا پرهیز می دهد بنده اش را از دنیا، چنانچه پرهیز می دهند بیمار را از خوراک [ناسازگار].»

و در روایت انس فرمود: «چون خدا خیر مرد را بخواهد، به او بلا می دهد.»

و رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «پیوسته بلا در تن و مال و فرزند مرد و زن مومن باشد، تا حضور در پیشگاه خدا، بیگناه.»

و رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «عافیت داران دنیا در روز رستاخیز، دوست می دارند که پوستشان مقراض شده بود در برابر آنچه که می بینند از ثواب بلاکشان؛ و خدای تعالی فرمود: {ای داود، به بنده هایم بگو: هر کس نپسندد قضایم، و شکر نکند نعمت هایم را، و صبر نداشته باشد بر بلایم، بجوید پروردگاری جز من.»}

امام باقر علیه السلام فرمود: «پسر جانم، هر کس بلایی دید و از مردم نهان داشت، و به همان خدای عزوجل شکوه کرد، بر خدا است که او را از آن بلا برهاند.» همچنین فرمود: «هر کس به اندازه دوستی خود گرفتار می شود.»

رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «خدای عزوجل فرموده: «بنده ای نباشد که بخواهم به بهشتش ببرم، مگر اینکه به تنش بلا بدهم، که آن کفاره گناهش گردد، و گرنه روزیش را کم می کنم که کفاره گناهش شود، و گرنه جانش را سخت می گیرم تا نزد من آید بیگناه، و به بهشتش می برم، و بنده ای نباشد که به دوزخش ببرم، مگر اینکه تندرستش بدارم. و اگر همان خواسته او است، و گرنه او را آسوده و از سوی سلطانش در او آسایش باشد، و اگر همان خواسته او است، و گرنه جانش را آسان بگیرم، تا نزد من آید بی حسنه، آنگاه او را به دوزخ ببرم.»

از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «خدای تبارک و تعالی بنده خود را با بلا می آزماید؛ یا با بیماری تنش، یا آسیب در اهل یا مالش، یا آسیبی از آسیب های دنیا، تا به این وسیله به او ثواب بدهد.» همچنین، امام علیه السلام فرمود: «مومنی نباشد مگر اینکه در هر چهل روز با بلا-یادآوری شود؛ در مال یا جان یا فرزندش، تا اجر ببرد، یا اندوهی ببیند که نداند از

و از آن حضرت علیه‌السلام روایت شده است: «در بهشت مقامی است که بنده به آن نمی‌رسد مگر با بلای در تنش.» و از امام باقر علیه‌السلام روایت شده است: «موسی بیرون آمد و به مردی اسرائیلی گذر کرد، و او را با خود برد تا ظهر شد و به او فرمود: «بنشین تا نزد تو آیم.» و خطی بر او کشید، و سر به آسمان برداشت و گفت: «من یار خود را به تو سپردم که بهترین امانت‌داری.» آنگاه رفت، و خدا با او راز گفت به آنچه می‌خواست، سپس پیش یارش برگشت، و به ناگاه شیری بر او حمله برد و شکمش را درید و رگ‌های گوشتش را برید و خونسش را نوشید. موسی سر برآورد و گفت: «پروردگارا، به تو سپردمش که بهترین امانت‌داری، و تو بدترین سگ‌های خود را بر او چیره کردی تا شکمش را درید و رگ‌های گوشتش را برید و خونسش را نوشید.» فرمود: «ای موسی، یارت مقامی در بهشت داشت که به آن نمی‌رسید جز با این کاری که با او کردم... حالا بنگر!» و پرده برداشتند و موسی مقام شریفی را دید و گفت: «پروردگارا خوشنودم.»

امام کاظم علیه‌السلام فرمود: «مومن نباشید تا هنگامی که بلا را نعمت بشمارید، و خوشی را محنت، زیرا صبر در بلا بزرگ‌تر است از غفلت در خوشی.»

رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله فرمود: «چون مومن آلوده به گناه شود، گرفتار فقر می‌گردد، و اگر همان کفاره گناهش باشد فبها، و گرنه بیمار می‌شود، و اگر همان کفاره گناهش گردد فبها، و گرنه دچار ترس از سلطان می‌شود که او را دنبال می‌کند، و اگر همان کفاره گناه او گردد فبها، و گرنه جانش به سختی گرفته می‌شود تا با خدا روبرو شود هنگام برخوردش، و بیگناهی است که بر او دعوی می‌کند، و او را به بهشت می‌برد؛ و جان گرفتن بر کافر و منافق آسان می‌گردد تا با خدا روبرو شوند هنگام برخوردش، و حسنه ای نباشد که از او اجرش را بخواهند و آنها را امر به دوزخ فرماید.» و از همان امام علیه‌السلام است: «هرچه ایمان بنده فزونی می‌یابد، زندگی بر او تنگ می‌آید.» - جامع الاخبار: ۱۳۲ باب ۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس فرث الجله یفرث و یفرث نثر ما فیها و کبده یفرثها ضربها و هو حی کفرثها تفریثاً فانفرثت کبده انثرت (۲).

**[ترجمه] در قاموس آمده: «فرث الجله الفرث و یفرث»: پخش کرد هرچه در آن بود، و «فرث کبده یفرثها ضربها و هو حی»: در حالی که زنده بود به کبد او زد، مانند «فرثها تفریثاً فانفرثت کبده»: یعنی پخش شد. - قاموس ۱: ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۵۵»

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ ابْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ السُّلَمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْكِنْدِيِّ عَنِ

إِسْرَائِيلَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَبَدَأَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ أَنْتُمْ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ أَوْ مَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا كَيْفَ نَحْنُ إِنَّمَا مَثَلْنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثْلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَتَشِيَتْ حَيَاتُ نِسَائِهِمْ أَلَا وَإِنَّ هَؤُلَاءِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَتَشِيَتْ حَيَاتُ نِسَائِنَا زَعَمَتِ الْعَرَبُ أَنْ لَهُمْ فَضْلًا عَلَى الْعَجَمِ فَقَالَ الْعَجَمُ وَبِمَا ذَاكَ؟ قَالُوا كَمَا أَنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا عَرَبِيٌّ قَالُوا لَهُمْ صَدَقْتُمْ وَزَعَمَتْ قُرَيْشٌ أَنْ لَهَا فَضْلًا عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَتْ لَهُمُ الْعَرَبُ مِنْ غَيْرِهِمْ وَبِمَا ذَاكَ؟ قَالُوا كَانَ مُحَمَّدٌ قُرَشِيًّا قَالُوا لَهُمْ صَدَقْتُمْ فَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ صَدَقُوا فَلَنَا فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ إِنَّمَا ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ وَأَهْلُ بَيْتِهِ خَاصَّةٌ وَعِترتهُ لِمَا يَشْرِكُنَا فِي ذَلِكِ غَيْرِنَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ فَاتَّخِذْ لِلْبَلَاءِ جَلْبَابًا فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَسْرَعُ إِلَيْنَا وَإِلَى شِيَعَتِنَا مِنَ السَّبِيلِ فِي الْوَادِي وَبِنَا يُبْدَأُ الْبَلَاءُ ثُمَّ بِكُمْ وَبِنَا يُبْدَأُ الرَّخَاءُ ثُمَّ بِكُمْ (۳).

** [ترجمه] بشاره المصطفی: از منهل بن عمرو روایت شده است: «با امام باقر علیه السلام نشسته بودم که مردی نزد آن حضرت آمد و بر او سلام کرد و پاسخش را داد و آن مرد گفت: «حال شما چگونه است؟» و آن حضرت فرمود: «آیا وقت آن نرسیده که بدانید حال ما چون است؟ همانا نمونه ما در این امت، نمونه زاده های اسرائیل است، که پسرانشان را سر می بریدند و زنانشان را زنده نگاه می داشتند. هلا، اینان هم پسران ما را سر می برند و زنان ما را زنده نگاه می دارند.» عرب گفتند که برتری دارند بر عجم، عجم گفتند: چرا؟ گفتند: «چون محمد صلی الله علیه و آله وسلم از ما است و عرب است.» گفتند: «راست گفتید. قریش گفتند برتری دارند بر دیگر عرب، افراد دیگری از عرب ها گفتند: «چرا؟» گفتند: «چون محمد از قریش است.» و گفتند: «راست گفتید.»

اگر آنها راست گفتند، پس ما برترین مردم هستیم، چون ما نژاد محمد و خاندان او و خاصان او و عترت او هستیم، و دیگری در این باره با ما شریک نیست.»

آن مرد گفت: «به خدا من شما خاندان را دوست دارم.» و آن حضرت فرمود: «پس آماده بلا باش، به خدا که آن شتابان تر است به سوی ما و شیعه ما، از سیلاب در وادی، و بلا برای ما آغاز می شود، آنگاه برای شما، و خوشی برای ما آغاز می شود سپس برای شماها.» - بشاره المصطفی: ۱۰۷ -

** [ترجمه]

بیان

قال الجوهری آن اینک ای حان حینک و آن لک ان تفعل کذا یثین اینا عن ابی زید ای حان مثل انی لک و هو مقلوب منه (۴).

** [ترجمه] جوهری می گوید: «آن اینک»، یعنی «حان حینک»: زمان تو رسید؛ «و آن لک ان تفعل کذا یثین اینا» ابوزید می ... گوید: یعنی رسید زمانش، شد مانند آن «لک» و آن قلب شده از آن است. - صحاح: ۲۰۷۶ -

** [ترجمه]

جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ وَقَالَ:

ص: ٢٣٨

١-١. جامع الأخبار: ١٣٢، الباب ٧٠.

٢-٢. القاموس: ج ١ ص ١٧٢.

٣-٣. بشاره المصطفى ص ١٠٧.

٤-٤. الصحاح ص ٢٠٧٦.

لَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُ فِي جُحْرِ فَأَرَهُ لَفَيَّضَ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يُؤْذِيهِ وَقَالَ الْمُؤْمِنُ مُكْفَرٌ.

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا كَانَ وَ لَا يَكُونُ وَ لَا هُوَ كَائِنٌ - (١) نَبِيِّ وَ لَا مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ قَرَابَةٌ يُؤْذِيهِ أَوْ جَارٌ يُؤْذِيهِ (٢).

*** [ترجمه] جامع الاخبار: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «دنیا زندان مومن است و بهشت کافر.» و فرمود: «اگر مومن در سوراخ موشی باشد، برپا دارد خدا در آنجا کسی را که آزارش بدهد.» و فرمود: «مومن مکفر است.» (کفاره گناهانش داده شده است) - . جامع الاخبار : ١٥٠ باب ٨٧ -

و از پیغمبر صلی الله علیه و آله است که: «نباشد در دنیا مومنی، مگر اینکه همسایه ای دارد که او را بیازارد.»

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «نبوده و نباشد و نخواهد بود پیغمبری یا مومنی مگر اینکه خویشی دارد که او را بیازارد، یا همسایه ای که او را آزار بدهد.»

*** [ترجمه]

«٥٧»

ختص، [الإختصاص] عَنْ رَبِيِّ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُ مِنَ الزَّنَابِيرِ عَلَى اللَّحْمِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ إِلَّا مَا دَفَعَ اللَّهُ (٣).

*** [ترجمه] [إختصاص]: امام صادق علیه السلام فرمود: «به راستی، شیطان‌های گرد مومن بیش از زنبورهاى اطراف گوشت هستند - و آنگاه با دستش چنین اشاره کرد - جز آنچه خدا جلو گیرد.» - . إختصاص : ٣٠ -

*** [ترجمه]

بیان

كأنه عليه السلام أشار إلى جهة السماء.

*** [ترجمه] [گویا آن حضرت به سوی آسمان اشاره کرده است.

*** [ترجمه]

«٥٨»

ختص، [الإختصاص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ

أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ الشَّقْمِ فِي الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ (٤).

** [ترجمه] اختصاص: امام کاظم علیه السلام فرمود: «پیغمبران و فرزندانشان و پیروانشان را سه خصلت مخصوص باشد: بیماری در تن، ترس از سلطان و فقر و نداری.» - اختصاص: ۲۱۳ -

** [ترجمه]

«۵۹»

محض، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ وَ كَرَّامٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْبَلَاءَ أَسْرَعُ إِلَى شِيعَتِنَا مِنَ السَّيْلِ إِلَى قَرَارِ الْوَادِي (٥).

** [ترجمه] تمحيص: علی علیه السلام فرمود: «بلا در نزد شیعه، شتابان تر است از سیلاب در ته وادی.»

** [ترجمه]

«۶۰»

محض، [التمحيص] عَنْ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْجُوعُ وَ الْخَوْفُ أَسْرَعُ إِلَى شِيعَتِنَا مِنْ رَكُضِ الْبَرَاذِينِ.

** [ترجمه] تمحيص: امام صادق علیه السلام فرمود: «گرسنگی و ترس شتابان ترند به سوی شیعه ما از دویدن استرها.»

** [ترجمه]

بیان

الركض تحريك الرجل و منه ازكض برجلك (٦) و الدفع

ص: ۲۳۹

۱-۱. فی المصدر: و ليس بكائن.

۲-۲. جامع الأخبار: ۱۵۰. الباب ۸۷.

۳-۳. الاختصاص ص ۳۰.

۴-۴. الاختصاص ص ۲۱۳.

٥-٥. كتاب التمحيص مخطوط.

٦-٦. ص: ٤٢.

و استحثاث الفرس للعدو و الهرب و العدو و ركض الفرس كعنى فرکض هو عدا فهو راکض و مرکوض ذکره الفيروزآبادى (۱).

** [ترجمه] «الركض»: يعنى تكان دادن پا؛ و از همين است «ارکض برجلک»: با پاي ت بز، و به معنای دفع هم می آيد؛ و «استحثاث الفرس للعدد»: برانگیختن اسب برای دویدن؛ و «الدب»: فرار؛ و «العدد»: دویدن؛ و «ركض الفرس» مانند «فرکض هو عدا»: دهنده شد اسب، پس دوید. اسم فاعل و مفعول: «راکض و مرکوض». فيروزآبادى اينها را آورده است. - قاموس ۲ : ۳۳۲ -

** [ترجمه]

«۶۱»

محض، [التمحيص] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا عَلَى لَوْحٍ فِي الْبَحْرِ لَقَيَّصَ اللَّهُ لَهُ مُنَافِقًا يُؤْذِيهِ. جمع، [جامع الأخبار] عنه عليه السلام: مثله (۲).

** [ترجمه] [تمحيص]: امام صادق عليه السلام فرمود: «اگر مومن بر تخته ای باشد و بر روی دریا، خدا فراهم کند دورویی را که او را بیازارد.»

در جامع الاخبار حدیثی مانند این آمده است. - جامع الاخبار : ۱۵۰ باب ۸۷ -

** [ترجمه]

«۶۲»

محض، [التمحيص] عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَيْدَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا زِيَادُ إِنَّ اللَّهَ يَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَهَّدُ الْغَائِبُ أَهْلَهُ بِالْهَدْيَةِ وَ يَحْمِيهِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الطَّيِّبُ الْمَرِيضَ.

** [ترجمه] [تمحيص]: امام باقر عليه السلام فرمود: «ای زیاد، به راستی که خدا می نوازد بنده خود را با بلا، چنانچه مسافر خاندانش را با ارمغان، و پرهیز می دهد او را از دنیا، چنانچه پزشک بیمار را.»

** [ترجمه]

«۶۳»

محض، [التمحيص] عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نِعْمَ جُرْعَةُ الْغَيْظِ لِمَنْ صَبَرَ عَلَيْهَا وَ إِنَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ مَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْمًا إِلَّا ابْتَلَاهُمْ.

**[ترجمه] تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: «چه خوب است جرعه‌ای خشم برای آن کس که بر آن می‌شکاید، و راستی مزد بزرگ بر بلای بزرگ است، و دوست ندارد خدا مردمی را مگر اینکه بلا به آنها بدهد.»

**[ترجمه]

«۶۴»

محص، [التمحیص] عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَرَضًا لِعَدُوِّهِمْ.

**[ترجمه] تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدا مومنان را در دنیا هدف تیر دشمن ساخته است.»

**[ترجمه]

«۶۵»

محص، [التمحیص] عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا حَمَزَةُ مَا كَانَ وَ لَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا إِلَّا وَ لَهُ بَلَايَا أَرْبَعٌ إِمَّا يَكُونُ لَهُ حَيَارٌ يُؤْذِيهِ أَوْ مَنَافِقٌ يَقْفُو أَثَرَهُ أَوْ مَنَافِقٌ يَرَى قِتَالَهُ جِهَادًا أَوْ مُؤْمِنٌ يَحْسِدُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا إِنَّهُ أَشَدُّ الْأَرْبَعَةِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَقُولُ فَيَصَدِّقُ عَلَيْهِ وَ يُقَالُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذِهِ.

**[ترجمه] تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: «ای اباحمزه، نبوده و نیست مومنی مگر اینکه چهار بلا داشته باشد: یا همسایه‌ای که او را بیازارد، یا دورویی که دنبال او باشد، یا دورویی که کشتار با او را جهاد در راه خدا بشمارد، یا مومنی که بر او حسد برد.» آنگاه فرمود: «اما آن آخری از همه سخت تر است، چون می‌گوید و باور می‌شود بر زیان او و می‌گویند این خود از برادران او است، پس از این چه زیستی برای مومن باشد؟»

**[ترجمه]

«۶۶»

محص، [التمحیص] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا لَهُ فِي الْمَصَائِبِ مِنَ الْأَجْرِ لَتَمَنَّى أَنْ يُقْرَضَ بِالْمَقَارِيضِ.

**[ترجمه] تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: «اگر مومن می‌دانست در آسیب‌ها چه ثوابی دارد، آرزو می‌کرد تا قیچی شود تنش با قیچی‌ها.»

**[ترجمه]

محض، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا أُضِيفَ الْبَلَاءُ إِلَى الْبَلَاءِ كَانَ مِنَ الْبَلَاءِ عَافِيَةً وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ

ص: ٢٤٠

١-١. القاموس ج ٢ ص ٣٣٢.

٢-٢. جامع الأخبار ص ١٥٠ الباب: ٨٧.

أَصَابَكُمْ تَمْحِصٌ فَاصْبِرُوا فَإِنَّمَا يَتَّبِلَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ يَزَلْ إِخْوَانَكُمْ قَلِيلًا أَلَا وَ إِنَّ أَقْلَ أَهْلِ الْمَحْشَرِ الْمُؤْمِنُونَ.

***[ترجمه] تمحیص: از عبدالله بن مبارک روایت شده است: «شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: «چون بلا- را با بلا افزایند، از بلا عافیت باشد.»

و از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «اگر آزمایشی به شما رسید شکبیا باشید، همانا خدا بلا دهد به مومنان، و پیوسته برادران شما اند کند. هلا، کمتر مردم محشر از مومنان هستند.»

***[ترجمه]

بیان

كان من البلاء عافيه لعل المعنى أن عند اشتداد البلاء و تواتره يرجى الفرج كما قال تعالى إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا(۱).

***[ترجمه] «بلا عافیت شود»: شاید مقصود این است که در سختی بلا و پیاپی بودنش امید گشایش می رود که خدا فرموده: «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»، {راستی با دشواری آسانی است.} - . انشراح / ۵ -

***[ترجمه]

«۶۸»

محص، [التمحیص] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُ لِبَلَاءٍ يُصِيبُهُ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ بِشَيْءٍ فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ لِيُأْجِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ بِهِمْ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ هُوَ.

***[ترجمه] تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: «نباشد مومنی مگر اینکه یادآوری شود با بلایی که در هر چهل روز به او می رسد، یا به آنچه در مالش و برای فرزندش رخ می دهد، تا خدا با آن ثوابش دهد، یا به اندوهی که نداند از کجا است.»

***[ترجمه]

«۶۹»

محص، [التمحیص] عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَيَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَهَّدُ أَهْلَ الْبَيْتِ سَيِّدُهُمْ بِطَرْفِ الطَّعَامِ.

***[ترجمه] تمحیص: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «به راستی، خدا نوازش کند بنده مومنش را با هر نوع بلا، چنانچه نوازش می کند اهل خانه را آقای آنها با خوراک های خوب و تازه.»

توضیح

الظاهر أن الأحمسى هو الحسين بن عثمان الثقه و أهل البيت بالنصب و سيدهم بالرفع و فى القاموس الطريف القريب من الثمر و غيره.

** [ترجمه] ظاهراً «أحمسى» همان حسین بن عثمان است که ثقه است و اهل البيت منصوب است، و «سیدهم» مرفوع است، و در قاموس آمده: «طریف»: میوه و یا چیز دیگری که غریب و نادر باشد.

** [ترجمه]

«۷۰»

محص، [التمحيص] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَفَلَّتِ الْمُؤْمِنُ مِنْ وَاحِدِهِ مِنْ ثَلَاثٍ وَ رُبَّمَا اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُ عَلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِي الدَّارِ مَنْ يُغْلِقُ عَلَيْهِ الْبَابَ يُؤْذِيهِ أَوْ حَيَارٌ يُؤْذِيهِ أَوْ شَيْءٌ فِي طَرِيقِهِ وَ حَوَائِجِهِ يُؤْذِيهِ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ لَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ شَيْطَانًا وَ يَجْعَلُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَسْتَوْحِشُ إِلَى أَحَدٍ.

** [ترجمه] تمحيص: امام صادق عليه السلام فرمود: «مومن به در نمی رود از یکی از سه تا و بسا هر سه برای او فراهم شوند: یا شریک خانه ای دارد که در را به روی او می بندد و آزارش می دهد؛ یا همسایه ای که او را می آزارد؛ یا چیزی بر سر راه و نیازهایش او را می آزارد؛ و اگر مومنی بر سر کوهی باشد، خدا شیطان را بر او می گمارد و ایمانش را همدم او می سازد تا از کسی نهراسد.»

** [ترجمه]

«۷۱»

محص، [التمحيص] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ.

** [ترجمه] تمحيص: امام صادق عليه السلام فرمود: «انبیا از همه مردم بلایشان سخت تر است، سپس کسانی که پس از آنان باشند، و آنگاه کسانی که پس از آنان باشند.»

** [ترجمه]

«۷۲»

محص، [التمحيص] عَنْ سَيِّدِ رِجَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَيْلُ يَبْتَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ وَهَيْلُ يَبْتَلِي إِلَّا الْمُؤْمِنُ حَيْتَى إِنَّ
صَاحِبَ يَاسِينَ - قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢) كَانَ مُكْنَعًا قُلْتُ وَمَا الْمُكْنَعُ قَالَ كَانَ بِهِ جَذَامٌ.

ص: ٢٤١

١-١. الانشراح: ٥.

٢-٢. يس: ١٣٠.

***[ترجمه]تمحیص: از سدید روایت شده است: «به امام صادق علیه السلام گفتم: «آیا خدا به مومن بلا می دهد؟» فرمود: «آیا کسی جز مومن بلا می کشد؟ تا آنجا که صاحب یس گفت: «قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ»، {کاش قومم می دانستند.} - یس / ۲۶ - و او مکنع بود.» گفتم: «مکنع چیست؟» فرمود: «خوره داشت.»

***[ترجمه]

«۷۳»

محص، [التمحیص] عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَبِهِ وَجَعٌ فِي شَيْءٍ مِنْ يَدَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يَمُوتَ يَكُونُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِدُنُوبِهِ.

***[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: «مومنی نیست مگر اینکه در تنش دارد که از او جدا نمی شود تا بمیرد، و این کفاره گناهان او است.»

***[ترجمه]

«۷۴»

محص، [التمحیص] عَنِ الْأَخْمَسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَزَالُ الْغُمُومُ وَالْهُمُومُ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى لَا تَدَعَ لَهُ ذَنْبًا. وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَمْضِي عَلَى الْمُؤْمِنِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً إِلَّا عَرَضَ لَهُ أَمْرٌ يَحْزُنُهُ يُدَكِّرُهُ رَبَّهُ.

***[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: «پیوسته غم‌ها و اندوه‌ها با مومن هستند تا گناهی از او باقی نگذارند.»

و از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «بر مومن چهل شب نمی گذرد مگر اینکه پیشامدی اندوهبار برای او رخ بدهد، تا پروردگارش را به یادش آورد.»

***[ترجمه]

«۷۵»

محص، [التمحیص] عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لَيَهْتَمُّ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا وَلَا ذَنْبَ لَهُ.

***[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: «به راستی که بنده مومن در دنیا اندوه می خورد تا بیگناه از آن بیرون برود.»

***[ترجمه]

محض، [التمحيص] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ يَجِدَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فِي نَفْسِهِ لَعَصَبْتُ الْمَنَاقِقَ عِصَابَهُ لَا يَجِدُ أَلْمًا حَتَّى يَمُوتَ.

** [ترجمه] تمحيص: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدا فرموده: «اگر بنده مومنم در دل خود اندوه و خشم نمی خورد، سر منافق را با سربندی می بستم که دردی نچشد تا بمیرد.»

** [ترجمه]

بیان

فی النهایه فی حدیث الإیمان إني سألتك فلا تجد علي أي لا تغضب من سؤالي يقال وجد عليه يجد وجدا و موجد.

** [ترجمه] در نهایه، در حدیث ایمان آمده است که من از تو می پرسم و بر من مشور؛ یعنی از پرسش خشم مگیر. و گفته می شود: «وجد علیه یجد وجداً و موجد.»

** [ترجمه]

محض، [التمحيص] عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُرَوَّعُ فِيهَا وَ أَمَّا الْكَافِرُ فَيَمْتَعُ فِيهَا.

** [ترجمه] تمحيص: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «دنیا زندان مومن است و بهشت کافر؛ مومن در آن می هراسد و کافر از آن بهره می برد.»

** [ترجمه]

بیان

الروع الفرع كالارتياح و التروع و الروعه الفرعه و راع أفزع كروع لازم متعد (۱).

** [ترجمه] «روع»: یعنی فزع و ترس، مانند «ارتياح و ترؤع». و «الروع»: یعنی ترس. «وراع»: یعنی به فزع واداشت، و مانند «رؤع» لازم و متعدی می آید. - قاموس ۳: ۳۲ -

** [ترجمه]

محض، [التمحیص] عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكْرُمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّىٰ إِنَّهُ لَوْ سَأَلَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَلَمْ يَنْقُصْهَاهُ ذَلِكُكَ وَ لَوْ سَأَلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ شَبْرًا حَرَمَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ يَتَعَهَّدُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَهَّدُ الْغَائِبُ أَهْلَهُ بِالْهُدْيَةِ وَ يَخْمِيهِ الدُّنْيَا كَمَا يَخْمِي الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ.

**[ترجمه] تمحیص: امام باقر علیه السلام فرمود: بنده تا آنجا نزد خدای تعالی ارجمند می شود که اگر از او خواهش کند، دنیا و آنچه را که دارد به او می دهد و کم نمی گذارد، ولی اگر وجبی از بهشت را از او بخواهد، محرومش می سازد؛ و راستی که خدا مومن را با بلا می نوازد، چنانچه بنوازد مسافر خانواده اش را با هدیه و ارمغانی، و پرهیزش می دهد از دنیا، چنانچه پزشک، بیمار را.»

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أنه سقط من صدر الخبر فقرات.

**[ترجمه] ظاهراً از آغاز خبر چند فقره افتاده است.

**[ترجمه]

محض، [التمحیص] عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ بَعْرُضٍ كُلِّ خَيْرٍ لَوْ قُطِعَ أَنْمَلَةٌ أَنْمَلَةٌ كَانَ خَيْرًا لَهُ وَ لَوْ وُلِّيَ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ.

ص: ۲۴۲

**[ترجمه] تمحیص: امام کاظم علیه السلام فرمود: «مومن در معرض هر خوبی است، اگر بند انگشت به بند انگشت تکه تکه شود، و اگر بر شرق و غرب عالم ولایت داشته باشد برای او خوب است.

**[ترجمه]

بیان

بعرض کل خیر ای بمعرض کل خیر و محل عروضه و ظهوره لو قطع أنمله أنمله فی المصباح الأنمله من الأصابع العقده و بعضهم يقول الأنامل رءوس الأصابع و الأنمله بفتح الهمزه و فتح المیم أكثر من ضمها و ابن قتیبه يجعل المضموم من لحن العوام و بعض المتأخرین من النحاه حکى تثلیث الهمزه مع تثلیث المیم فتصیر تسع لغات.

**[ترجمه] «بعرض کل خیر»: یعنی در معرض هر گونه خوبی است و جایگاه عرضه و ظهور خوبی است. «او قطع انمله انمله»: اگر بند بند انگشتانش قطع شود. در مصباح آمده: «الا-نمله من الاصابع العقده»: بند انگشتان، و برخی می گویند: «انامل» سرانگشتان است و «انمله» - با فتح «همزه» و «میم» - بیشتر از مضموم کردن آن است. ابن قتیبه «میم» مضموم را از اشتباه عوام می داند. برخی از متأخران نحویین، تثلیث «همزه» را با تثلیث «میم» حکایت کرده اند؛ پس، نه لغت می شود.

**[ترجمه]

و أقول

كان المعنى قطع جميع بدنه بمقدار الأنمله و كون المراد قطع أنامل يديه و رجله تدريجا بعيد.

**[ترجمه] گویا مقصود این است که تمام تنش به این اندازه تکه تکه شود؛ و تنها بریدن بند انگشتان دست ها و پاها، به تدریج و کم کم، دور از ظاهر خبر است.

**[ترجمه]

«۸۰»

محص، [التمحیص] عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَذُودُ الْمُؤْمِنَ عَمَّا يَشْتَهِيهِ كَمَا يَذُودُ أَحَدَكُمْ الْغَرِيبَ عَنْ إِيْلِهِ لَيْسَ مِنْهَا.

**[ترجمه] تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: «خدا دور می کند مومن را از دلخواهش، چنانچه یکی از شما عرب ها شتر بیگانه را از شترانش.»

**[ترجمه]

فی المصباح ذاد الراعی ابله عن الماء ذودا و ذیادا منعها.

**[ترجمه] فی المصباح ذاد الراعی ابله عن الماء ذودا و ذیادا منعها.

**[ترجمه]

«۸۱»

محص، [التمحیص] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لَيَطْلُبُ الْإِمَارَةَ وَ التَّجَارَةَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا كَانَ يَهْوَى بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا وَ قَالَ لَهُ عُنْ عِبْدِي وَ صِدِّدْهُ عَنْ أَمْرِ لَوْ اسْتَيْمَنَ مِنْهُ أَدْخَلَهُ النَّارَ فَيُقْبَلُ الْمَلِكُ فَيُصَدُّهُ بِلُطْفِ اللَّهِ فَيُصْبِحُ وَ هُوَ يَقُولُ لَقَدْ دُهَيْتُ وَ مَنْ دَهَانِي فَعَلَّ اللَّهُ بِهِ وَ فَعَلَ وَ مَا يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ النَّاطِرُ لَهُ فِي ذَلِكَ وَ لَوْ ظَفَرَ بِهِ أَدْخَلَهُ النَّارَ.

**[ترجمه] [التمحیص]: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «بنده مومن به دنبال فرمان فرمایی و بازرگانی است و چون به آن دست یابد، آن چنان که دلخواه او است، خدای سبحان فرشته ای می فرستد و به او می فرماید: «باز دار بنده ام را و راه او را بیند از کاری که اگر بر آن چیره شود او را به دوزخ می برد.» و فرشته می پذیرد و جلو او را به نرمی می گیرد و آن بنده، شب را صبح می کند و می گوید: «بلا گیر شدم و هر کس مرا بلا گیر کرد، خدایش چنین و چنان کند.» و نمی داند که خدا در کار او نظر کرده، و اگر پیروز می شد به دوزخ می رفت.»

**[ترجمه]

فی القاموس دهاه دهیا و دهاه أصابه بداهیه و هی الأمر العظیم (۱) و فعل الله به و فعل کنایه عن شتم کثیر و دعاء علیه بالسوء.

**[ترجمه] در قاموس آمده: «دهاه دهیاً و دهاه»: داهیه ای به او زد؛ و داهیه همان کار بزرگ است. - قاموس ۴ : ۳۲۹ - «خدا به او چنین و چنان کند»: کنایه از دشنام بسیار و نفرین بر او است.

**[ترجمه]

«۸۲»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ كَفَّتِي الْمِيزَانِ

كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَائِهِ لِيَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا خَطِيئَةَ لَهُ (٢).

ص: ٢٤٣

-
- ١-١. القاموس ج ٤ ص ٣٢٩، وفيه: دهاه دهيًا و دهاه: نسبة الى الدهاء، أو عابه و تنقصه، أو أصابه بداهيه إلخ.
 - ٢-٢. أمالي الشيخ ج ٢ ص ٢٤٤.

محص، [التمحيص] عن علي بن أبي حمزه عنه عليه السلام: مثله (۱)

جع، [جامع الأخبار] عنه عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] امالی طوسی: امام کاظم علیه السلام فرمود: «نمونه مومن چون دو کفه ترازو است، هر چه ایمانش فزونتر باشد، بلایش فزونتر می شود، تا در پیشگاه خدای عزوجل حاضر شود، بی گناه.» - امالی شیخ ۲: ۲۴۴ -

در تمحيص، حدیثی مانند این آمده است.

در جامع الاخبار نیز حدیثی مانند این آمده است. - جامع الاخبار: ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۸۳»

کتاب الإمامه و التبصره، عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقم يمحو الذنوب و قال صلى الله عليه وآله ساعات الوجع يذهبن ساعات الخطايا و قال صلى الله عليه وآله ساعات الهوم ساعات الكفارات و لا يزال الهوم بالمؤمن حتى يدعه و ما له من ذنب.

**[ترجمه] الامامه و التبصره: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «بیماری گناه را نابود می کند.» و فرمود: «ساعت های درد، ساعت های گناهان را می برد.» و فرمود: «ساعت های اندوه، ساعت های کفاره گناهانند، و پیوسته اندوه با مومن است تا او را بیگناه و انهد.»

**[ترجمه]

«۸۴»

کش، [رجال الکشی] عن محمد بن مسعود عن جعفر بن أحمد عن العمركي بن علي عن محمد بن حبيب الأزدي عن عبد الله بن حماد عن عبيد الله بن عبيد الرحمن الأصم عن ذريح عن محمد بن مسلم قال: خرجت إلى المدينة و أنا و جع ثقيل فقيل له محمد بن مسلم و جع فأرسل إلى أبو جعفر عليه السلام بشراب مع العلام معطى بمنديل فناولنيهِ العلام و قال لي اشربه فإنه قد أمرني أن لما أرجع حتى تشربه فتناولته فإذا رائحة المسك عنه و إذا شراب طيب الطعم بارد فإذا شربته قال لي العلام يقول لك إذا شربته فتعال ففكرت فيما قال لي و لا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي فلما استقر الشراب في جوفى فكأنما نشطت من عقال فأتيت بابه فاستأذنت عليه فصوت بي صبح الجسم اذخل اذخل فدخلت و أنا باك و سلمت عليه و قبلت يديه و رأسه فقال لي و ما يبكيك يا محمد فقلت جعلت فداك أبكي على اعترابي و بعيد الشقه و قلبه المقمدره على المقام عندك و النظر إليك فقال أما قلبه المقمدره فكذلك جعل الله أوليائنا و أهل مودتنا و جعل البلاء إليهم سريعا و أما ما ذكرت من العزبه فلذلك

بِأَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْوَهُ بِأَرْضِ نَاءٍ عَنَّا بِالْفُرَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أُمَّمَا ذَكَرَتْ مِنْ بُعِيدِ الشَّقَّةِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي هَذِهِ الدَّارِ
غَرِيبٌ وَ فِي هَذَا الْخَلْقِ الْمُنْكَوسِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَ أُمَّمَا ذَكَرَتْ

ص: ٢٤٤

١-١. جامع الأخبار ص ١٣٤.

مِنْ حُبِّكَ قُرْبَنَا وَ النَّظْرُ إِلَيْنَا وَ أَنْكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِكَ وَ جَزَاؤُكَ عَلَيْهِ (۱).

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلًا: مثله (۲)

ختص، [الإختصاص] عن عده من أصحابه عن محمد بن جعفر المؤدب عن البرقي عن بعض أصحابنا عن الأصم عن مدلج: مثله

(۳)

***[ترجمه]رجال کشی: از محمد بن مسلم روایت شده است: «از مدینه بیرون آمدم و درد گرانی داشتم و به امام باقر علیه السلام گفتم که محمد بن مسلم درد دارد. آن حضرت، شربتی را که روپوشی داشت، با غلامی نزد من فرستاد و غلام آن را به من داد و گفت: «بنوشش که به من فرموده برنگردم تا آن را بنوشی.» و من شربت را گرفتم، که بوی مشک می داد، و آن را نوشیدم؛ خوشمزه و سرد بود، و چون آن را نوشیدم، غلام به من گفت: «حضرت فرمودند وقتی آن را نوشیدی، نزد ما بیا.» در اندیشه شدم که نمی توانستم پیش از آن از جا برخیزم روی پایم، اما وقتی آن شربت در درونم جا گرفت، گویا از بندی آزاد شدم و به در خانه او آمدم و اجازه ورود خواستم؛ آواز داد که: «خوبی... درآ، درآ.» و من درآمدم و گریان بودم و بر او سلام دادم، و دستها و سرش را بوسیدم؛ به من فرمود: «ای محمد، چه چیزی تو را می گریاند؟» گفتم: «قربانت، گریه ام بر غربت خود و دوری راه است و کم توانی بر ماندن نزد شما و نگاه به شما.» فرمود:

«اما کم توانی که خدا وابستگان ما و دوستان ما را چنین ساخته و بلا را به آنها شتابانده؛ و اما آنچه درباره غربت و دوری از وطن یاد کردی، تو را با امام حسین علیه السلام همدردی است، که در سرزمینی دور از ما و کنار فرات است؛ و اما آنچه درباره دوری راه و رنج آن گفתי، راستش مومن در این جهان غریب است، در میان این مردم وارونه تا روزی که از این خانه دنیا به سوی رحمت خدا برود؛ و اما آنچه درباره دوست داشتن نزدیک بودن به ما و نگاه به ما گفתי، و اینکه بر آن توانا نیستی، خدا می داند آنچه را که در دل تو است و پاداش تو بر عهده او است.» - . رجال کشی : ۱۵۰ شماره ۶۷ -

در مناقب، حدیثی مانند این آمده است - . مناقب آل ابی طالب ۲ : ۱۸۱ - .

در اختصاص، با سند مربوطه، حدیثی مانند این آمده است. - . اختصاص : ۵۲ -

***[ترجمه]

بیان

قیل له ای لأبی جعفر علیه السلام و فی المناقب قیل لأبی جعفر علیه السلام و فی النهایه فی حدیث السحر فکانما أنشط من عقال ای حل و کثیرا ما یجی ء فی الروایه کأنما نشط من عقال و لیس بصحیح یقال نشطت العقده إذا عقدتها و أنشطتها إذا حللتها و فی القاموس الشقه بالضم و الکسر البعد و الناحیه التي یقصدھا المسافر و السفر البعید و المشقه.

فلک بأبی عبد الله ای الحسین صلوات الله علیه أسوه ای اقتداء ای شابهته فی الغربه و التفکر فی حاله یسهل علیک غربتک و

يكشف هذا الحزن عنك في القاموس الأسوه بالكسر و الضم القدوه و ما يأتسى به الحزين و أساه تأسيه فتأسى عزاه فتعزى (٤).

و فى هذا الخلق عطف على قوله و فى هذه الدار أى بين هذا الخلق غريب و إنما وصفهم بالنكس لأنهم انخلعوا عن الإنسانيه فصاروا كالبهائم و الأنعام أو انقلبوا عن حدود الإنسانيه إلى حد البهيميه أو هم منكوسو القلوب لا تعى قلوبهم شيئاً من الحق أو هو كناية عن الخيبه و الخسران أو شبه أسوأ حالاتهم الروحانيه بأسوأ حالاتهم الجسمانيه أو أنهم لما أعرضوا عن العروج على معارج الكمالات الروحانيه و قصروا نظرهم على الشهوات الجسمانيه

ص: ٢٤٥

١-١. رجال الكشّي ص ١٥٠، تحت الرقم: ٦٧.

٢-٢. مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨١.

٣-٣. الاختصاص ص ٥٢.

٤-٤. القاموس ج ٤ ص ٢٩٩.

فكأنهم انتكسوا و انقلبوا.

و فى المناقب و فى هذا الخلق منكوس أى يرونه كذلك أو بينهم بشر الأحوال لا يقدر على شىء كالمكوس فى القاموس نكسه قلبه على رأسه كنكسه و النكس بالكسر الضعيف و كمحدث الفرس لا يسمو برأسه و لا بهاديه إذا جرى ضعفاً أو الذى لم يلحق الخيل و انتكس وقع على رأسه (١).

و فى النهايه فى حديث أبى هريره تعس عبد الدنيا و انتكس أى انقلب على رأسه و هو دعاء عليه بالخيبه لأن من انتكس فى أمره فقد خاب و خس و فى حديث ابن مسعود قيل له إن فلانا يقرأ القرآن منكوساً فقال ذلك منكوس القلب.

فالله يعلم ما فى قلبك فى المناقب فلك ما فى قلبك و ما فى رجال الكشى أظهر.

***[ترجمه] به جای «قيل له» - يعنى «به امام باقر عليه السلام گفت» - در مناقب آمده: «قيل لابی جعفر عليه السلام» و در نهايه آمده: در حديث سحر است که «فكأنما أنشط من عقل»: يعنى باز شد؛ و در روايت بسيار مى آيد که: «كأنما نشط من عقل» و اين صحيح نيست. گفته مى شود: «نشطت العقده»: زمانى که آن را ببندى؛ و «انشطتها»: زمانى که آن را باز کنى؛ و در قاموس آمده: «الشقه» - با ضمّه و كسره - به معنای بُعد و دورى و ناحیه اى است که مسافر قصد آن را دارد، و سفر طولانى، و مشقت و سختى. «تورا از ابى عبدالله الحسين پيروي است»: چون در غريبي مانند او هستى و اندیشه در حال او، تحمل غربت را بر تو آسان مى کند، و اندوه تو را مى برد. در قاموس آمده: «أسوه» - با كسر و ضمّ - به معنای «قدوه» و آنچه که محزون به آن اقتدا مى کند؛ و «أساه تأسيه فتأسى»: يعنى «عزاه فتعزى»: به او تعزيب گفت و او پذيرفت و تسلى يافت. - قاموس ٤: ٢٩٩ -

و «و فى هذا الخلق»: عطف است بر اين گفته: «و فى هذه الدار»: يعنى در ميان اين خلق هم غريبي؛ و آنها را وارونه خواند، چون از آدميت جدا شدند و مانند بهائم و چهارپايان گرديدند؛ يا از حدود آدميت به مقام جانورى برگشتند؛ يا دلشان وارونه شده و چيزى از حق نمى فهمند؛ يا كنايه از نوميدى و زيانكارى است؛ يا بدترين حال روحى آنها را مانند کرده به بدترين حال جسمانى آنها؛ يا اينکه چون رو گرداندند از بالا رفتن به درجات کمالات روحانيه و تنها به شبهات جسمانيه نگراند، گویا وارونه اند.

در مناقب آمده: «و فى هذا الخلق منكوس»: يعنى ديگران مومن را چنين مى بينند، يا در ميان مردم بدترين حال را دارد و قدرت بر چيزى ندارد. «سال «منكوس»؛ در قاموس آمده است: «نكسه قلبه على راسه»: آن را به سر وارونه کرد؛ مانند «كئسه» و «نكس» - با كسره - يعنى ضعيف؛ و «منكس» - مانند محدث - اسبى است که ضعيف حرکت مى کند و سرش را بلند نمى کند و به آن كس که او را مى برد نگاه نمى کند؛ يا اسبى که از خيل اسبان بازمانده؛ و «انتكس»: بر روى سرش افتاده است. - قاموس ٢: ٢٥٦ -

در نهايه آمده است، در حديث ابى هريره: «تعس عبد الدنيا و انتكس»: يعنى دنياپرست بر سر وارونه باد؛ و اين نفرين بر او است، زيرا وارونه در کار خود نوميد و زيانکار است، و در حديث ابن مسعود: به او گفتند: «فلانى قرآن را وارونه مى خواند.» گفت: «او وارونه دل است.»

«خدا می داند آنچه در دل تو است»: در مناقب آمده: از آن تو است آنچه در دل تو است، و آنچه در رجال کشی آمده است، روشن تر است.

**[ترجمه]

«۸۵»

كِتَابُ الْمُؤْمِنِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ جَمِيلُ الْأَزْرَقُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ فَذَكَرُوا بَلَايَا لِلشَّيْخِ وَ مَا يُصِيبُهُمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَنَسًا أَتَوَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرُوا لَهُمَا نَحْوَ مَا ذَكَرْتُمْ قَالَ فَاتَيَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ الْبَلَاءُ وَالْفَقْرُ وَالْقَتْلُ أَسْرَعُ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّنَا مِنْ رَكْضِ الْبَرَادِينِ وَ مِنَ السَّيْلِ إِلَى صِمْرِهِ قُلْتُ وَ مَا الصُّمْرُ قَالَ مُتْتَهَاهُ وَ لَوْ لَا أَنْ تَكُونُوا كَذَلِكَ لَرَأَيْنَا أَنْكُمْ لَشْتُمْ مِنَّا.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: از سعد بن طریف روایت شده است: «نزد امام باقر علیه السلام بودم، جمیل ازرق نزد او آمد و درباره بلاهای شیعه و آنچه به آنها می رسد گفتگو شد. امام باقر علیه السلام فرمود: «مردمی نزد امام سجاد علیه السلام و عبدالله بن عباس آمدند، و عین این گفتگوها را کردند و با هم نزد حسین بن علی علیه السلام آمدند و امام حسین فرمود: «به خدا، بلا و فقر و کشتار شتابان ترند به دوستان ما از دویدن اشتران، و از آب به صمر.» با خود گفتم: صمر چیست؟ حضرت فرمود: «جایگاهی که نهایتاً سیل به آنجا می رسد. (دریا) و اگر چنین نبودید، می دانستیم که از ما نیستید.»

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس صمر الماء جرى من حدور في مستوى فسكن و هو جار و الصمر بالكسر مستقره (۲).

**[ترجمه] در قاموس آمده: «صمر الماء»: یعنی آب از جایی که سرازیر می شود، به جایگاهش جاری شد و آرام گرفت، و آب جاری است، و «صمر» - با کسره - جایگاه آب جاری است. - قاموس ۲: ۷۲ -

**[ترجمه]

«۸۶»

الْمُؤْمِنُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ أَكْثَرُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الزَّنَائِيرِ عَلَى اللَّحْمِ.

**[ترجمه] کتاب مؤمن: امام صادق علیه السلام فرمود: «به راستی، شیطانها بر سر مومن بیشترند از زنبورها بر سر گوشت.»

محص، [التمحيص] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَتَّحَفَهُ مِنْ ثَلَاثِ بَوَاحِدِهِ إِمَّا صُدَاعٍ وَ إِمَّا حُمَّى وَ إِمَّا رَمْدًا.

ص: ٢٤٦

١-١. القاموس ج ٢ ص ٢٥٦.

٢-٢. القاموس ج ٢: ٧٢.

***[ترجمه] تمحیص: امام باقر علیه السلام فرمود: «چون خدا بنده ای را دوست دارد، به او می نگیرد، و چون به او می نگیرد، یکی از این سه را به او هدیه می دهد: یا در دسر، یا تب، و یا درد چشم.»

***[ترجمه]

«۸۸»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ تُوِّفَى سَيْهَلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكُوفَةِ مَرْجِعَهُ مَعَهُ مِنْ صِفِّينَ وَ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ لَوْ أَحْبَبْتَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتْ.

قال السيد رضی الله عنه و معنى ذلك أن المحبه تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه و لا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار

وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ لِقْفَرٍ جَلْبَابًا.

و قد تؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره (۱).

***[ترجمه] نهج البلاغه: چون سهل بن حنیف انصاری پس از برگشت از صفین در کوفه در گذشت، و محبوب ترین مردمان بود نزد امیر مومنان علیه السلام، آن حضرت فرمود: «اگر کوهی مرا دوست بدارد، از هم می پاشد.» سید رضی گفته: یعنی دوستی بر او فشار می آورد و مصائب بر او می بارند و این ممکن نیست مگر با پرهیزکاران نیک و برگزیده های خوب؛ و این مانند گفته او است که: «هر که ما خاندان را دوست دارد باید آماده فقر باشد.» و چه بسا برای آن تفسیر دیگر شده که اینجا مناسب بیانش نیست. - نهج البلاغه ۲: ۱۶۸ شماره ۱۱۱ مواعظ و حکم -

***[ترجمه]

تبیان

مرجعه منصوب على الظرفیه و التهافت التماثل قطعہ قطعہ من هفت کضرب إذا سقط كذلك و قيل هفت أى تطاير لخفته و المراد تلاشى الأجزاء و تفرقتها لعدم الطاقه و تغلظ فى بعض النسخ على صيغه المجهول من باب التفعيل و فى بعضها على صيغه المجرى المعلوم يقال غلظ الشئ ككرم ضد رق كما فى النسخه و جاء كضرب و الاستعداد للشئ التهيؤ له.

و لفظ الروايه على ما ذكره ابن الأثير فى النهايه أظهر

قَالَ فِي حَدِيثٍ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ لِقْفَرٍ جَلْبَابًا (۲).

أى ليزهد فى الدنيا و ليصبر على الفقر و العله و الجلباب الإزار و الرداء و قيل هو كالمقنعه تغطى به المرأه رأسها و ظهرها و

صدرها و جمعه جلابيب كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلابيب البدن.

وقيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أى فليلبس إزار الفقر و يكون منه على حاله تعمه و تشمله لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا و لا يتهاى الجمع بين حب الدنيا و حب أهل البيت انتهى.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٣)

قَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ

ص: ٢٤٧

-
- ١-١. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٦٨ تحت الرقم ١١١ من الحكم و المواعظ.
 - ٢-٢. قد مر فى ذيل ص ٢٢٧ حديث عن المعانى، يقول فيه الصادق عليه السلام أن أصل الحديث « من أحبنا فليعده للفقر جلاببا، فراجع.
 - ٣-٣. راجع شرح النهج ج ٤ ص ٢٨٩ ط مصر.

وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ.

وَقَدْ ثَبَّتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ الْبُلُوَى أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمَاءِ إِلَى الْحُدُورِ.

هاتان المقدمتان يلزمهما نتيجة صادقة هي أنه عليه السلام لو أحبه جبل لتهافت و لعل هذا هو مراد الرضى رضى الله عنه بقوله معنى آخر ليس هذا موضع ذكره انتهى و فيه تأمل.

و قال ابن ميثم (1)

الجلباب مستعار لتوطين النفس على الفقر و الصبر عليه و وجه الاستعاره كونهما ساترين للمستعد بهما من عوارض الفقر و ظهوره فى سوء الخلق و ضيق الصدر و التحير الذى ربما أدى إلى الكفر كما يستر بالملحفه و لما كانت محبتهم عليهم السلام بصدق يستلزم متابعتهم و الاستشعار بشعارهم و من شعارهم الفقر و رفض الدنيا و الصبر على ذلك و جب أن يكون كل محب مستشعرا للفقر و مستعدا له جلبابا من توطين النفس عليه و الصبر.

و قد ذكر ابن قتيبه هذا المعنى بعباره أخرى فقال من أحبنا فليقتصر على التقلل من الدنيا و التقتنع فيها قال و شبه الصبر على الفقر بالجلباب لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن قال و يشهد بصفه هذا التأويل

مَا رَأَى قَوْمًا عَلَى بَابِهِ فَقَالَ يَا قَتْبُرُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ شَيْعَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا لِي لَأَأْرَى فِيهِمْ سَيِّمَاءَ الشَّيْخَةِ قَالَ وَ مَا سَيِّمَاءُ الشَّيْخَةِ قَالَ خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى يُبْسُ الشَّفَاهِ مِنَ الظَّمَاءِ عُمُشُ الْعَيْونِ مِنَ الْبُكَاءِ.

و قال أبو عبيد إنه لم يرد الفقر فى الدنيا ألا ترى أن فيمن يحبهم مثل ما فى سائر الناس من الغنى و إنما أراد الفقر يوم القيامة و أخرج الكلام مخرج الوعظ و النصيحة و الحث على الطاعات فكأنه أراد من أحبنا فليعد لفقره يوم القيامة ما يحسره من الثواب و التقرب إلى الله تعالى و الزلفه عنده.

قال و قال السيد المرتضى ره و الوجهان جميعا حسنان و إن كان قول ابن قتيبه أحسن فذلك معنى قول السيد رضى الله عنه و قد تؤول ذلك على معنى آخر انتهى كلام ابن ميثم.

ص: ٢٤٨

وقال القطب الراوندى رحمه الله بعد ذكر المعنيين المحكيين عن ابن قتيبه و أبى عبيد و قال المرتضى فيه وجهها ثالثا أى من أحبنا فليزم نفسه و ليقدها إلى الطاعات و ليدلها على الصبر عما كره منها فالفقر أن يحز أنف البعير فيلوى عليه جبل يذل به الصعب يقال فقره إذا فعل به ذلك انتهى.

و لا يخفى أنه لو كان المراد الصبر على الفقر و ستره و الكف عن إظهار الحاجه إلى الناس و ذلك هو المعبر عنه بالجلباب كما أشير إليه أولا لا يقدر فيه ما ذكره أبو عبيد من أن فيمن يحبهم مثل ما فى سائر الناس من الغنى لأن الأمر بالصبر و الستر حينئذ يتوجه إلى من ابتلاه الله بالفقر فالمراد أن من ابتلى من محبينا

بالفقر فليصبر عليه و لا يكشفها و لا يستفاد منه فقد الغنى من الشيعة.

و أما الخبر الأول فقد قيل يحتمل أن تكون مفاده صعوبه حمل محبتهم الكامله

فَيَكُونُ قَرِيْبًا مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَمْرَنَا صِعْبٌ مُشْتَصِفٌ لِمَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيْمَانِ (١).

فتهافت الجبل حينئذ لثقل هذا الحمل و شدة المهابه كقوله تعالى لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مَتَّصِدًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (٢) و قوله تعالى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَسْفَقْنَ مِنْهَا (٣) و الظاهر من المقام أنه ليس المراد بالمحبه ما فى العوام و الأوساط بل ما يستلزم التشبه به عليه السلام على وجه كامل و الاقتداء التام به عليه السلام فى الفضائل و محاسن الأعمال على قدر الطاقه و إن كانت درجته الرفيعه فوق إدراك الأفهام و أعلى من أن تناله الأوهام و حق للجبل أن يتهافت عن حمل مثل ذلك الحمل.

ص: ٢٤٩

١-١. راجع الكافى ج ١ ص ٤٠١. بصائر الدرجات ص ٢٠.

٢-٢. الحشر: ٢١.

٣-٣. الأحزاب: ٧٣.

*[ترجمه] «مرجه» بنابر ظرفیت منصوب است، و «التهافت»: یعنی فروریختن، از ریشه «هفت» زمانی که این گونه بیفتد و سقوط کند، و گفته شده هفت یعنی پرید، چون سبک بود؛ و منظور متلاشی شدن اجزاء و از هم جدا شدن آنها است؛ و «تغلظ» در برخی نسخه ها به صیغه مجهول، از باب تفعیل است و در برخی نسخه ها به «صیغه ثلاثی مجرد معلوم» گفته می شود: «غلظ الشئ» مانند کرم ضد رُق است، آن گونه که در این نسخه آمده و مانند «ضرب» نیز آمده و استعداد برای چیزی، آمادگی برای آن است.

لفظ روایت به نقل ابن اثیر در نهاییه، روشن تر است: در حدیث علی علیه السلام گفته شده است: «هر که ما خانواده را دوست دارد باید آماده کند برای فقر تن پوشی؛ یعنی باید زهد ورزد در دنیا و صبر کند بر فقر و درد، و تن پوش، ازار است و ردای دوش، و به قولی «جلباب» تن پوشی مانند مقنعه است که زنان سر و پشت و سینه شان را با آن می پوشانند، و جمع آن «جلایب» است. جلباب کنایه از صبر است، چون صبر فقر را می پوشاند، آن گونه که جلباب تن را می پوشاند. و گفته اند:

جلباب و تن پوش کنایه از این است که سرپایش را فقر بگیرد، یعنی باید لباس فقر بپوشد و در ارتباط با فقر به گونه ای باشد که او را فرابگیرد، زیرا ثروت از احوال دنیا است و میان حب دنیا و حب اهل بیت جمع نمی شود.

ابن ابی الحدید گفته: ثابت است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «دوستت ندارد جز مومن و دشمنت ندارد جز منافق دودل.» و ثابت است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده: «بلا به مومن شتابان تر است از آب به گودی ها؛ و نتیجه درست این دو مقدمه این است که اگر کوهی او را دوست داشته باشد، از هم می پاشد.» - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۴: ۲۸۹ - شاید مقصود سید رضی از معنی دیگری که گفت، همین بوده و اینجا جای ذکر آن نیست، اگرچه جای تأمل دارد.

ابن میثم گفته: «تن پوش، مستعار است برای دل دادن به فقر و صبر بر آن؛ برای اینکه پوشش فقر است برای کسی که آماده آنها است و در بدخلقی و تنگدلی پدیدار می شود، و در سرگرانی که چه بسا به کفر می کشد؛ چنانچه پوشیده شود با پتو، و چون دوستی درست آنان پیروی از آنان و شیوه آنان را در پی دارد، و شیوه آنها فقر و ترک دنیا و صبر بر آن است، باید هر دوستی به شیوه فقر باشد و آماده آن گردد و تن پوشی از دل دادن و صبر فراهم سازد.» - شرح نهج البلاغه ابن میثم بحرانی: ۵۹۴ -

ابن قتیبه این معنا را با تعبیر دیگری آورده و گفته: هر کس ما را دوست دارد با کمترین دنیا بسازد و زندگی را با آن بگذراند. همچنین گفته: صبر بر فقر را به تن پوش مانند کرده، زیرا فقر را می پوشاند چنانچه تن پوش، تن را؛ و گفته: آنچه روایت شده، گواه این تفسیر است که آن حضرت مردمی را بر در سرای خود دید و فرمود: «ای قنبر، اینان کیانند؟» گفت: «شیعه تو یا امیرالمومنین.» فرمود: «مرا چه شده که در آنها چهره شیعه نمی بینم؟» گفت: «چهره شیعه چگونه باشد؟» فرمود: «شکم های به پشت چسبیده از گرسنگی، لب های خشکیده از تشنگی، و دیده های آشفته از گریه.»

ابوعبید گفته: مقصودش فقر در دنیا نبوده است. نمی بینی که در میان دوستان آنان مانند دیگر مردم توانگرانی هستند؟ و منظور از فقر، در دیگر سرا است، در روز رستاخیز، و این سخن را برای پند و نصیحت و تشویق طاعت گفته، و گویا چنین اراده کرده

که هر کس که ما را دوست دارد، خود را برای فقر در رستاخیز و آنچه او را در رنج می‌اندازد آماده کند، از عمل ثواب و تقرب به خدای تعالی و نزدیکی به او .

همچنین گفته: سید مرتضی گفته هر دو توجیه خوبند، اگرچه تفسیر ابن قتیبه بهتر است، و این است مقصود رضی که چه بسا تفسیر شود به معنی دیگر. - پایان سخن ابن میثم.

قطب راوندی پس از ذکر و تفسیر کلام ابن قتیبه و ابی عیید گفته: «مرتضی در آن، تفسیر سومی هم آورده: یعنی هر کس ما را دوست دارد، خود را مهار کند و به سوی طاعات بکشد، و او را رام کند به شکیبایی بر آنچه نخواهد. فقر این است که بینی را سوراخ کنند و ریسمانی در آن بکشند و با آن رامش بسازند.»

و نهان نیست اگر مقصود صبر بر فقر و نهان کردن آن و خودداری از اظهار نیاز باشد به مردم، که از آن به تن پوش تعبیر شده چنانچه در آغاز بدان اشاره شد، اعتراض ابی عیید وارد نیست که گفته در دوستان این خانواده چون دیگران توانگران نیز وجود دارند، زیرا در این صورت، خصوصا همان مستمندانشان فرمان صبر دارند و دستوری است برای آنان که ندارند و باید صبر کنند و آن را فاش نکنند، و دلالت ندارد بر نفی ثروت در میان شیعیان؛ اما درباره خبر نخست، گفته‌اند: چه بسا مقصود از آن سختی، دوستی آنان باشد به طور کامل و این نزدیک است به قول آن حضرت: «راستی کار ما سخت و سختی آور است و جز فرشته مقرب تحمل آن را ندارد، یا پیغمبر مرسل، یا بنده ای که خدا دل او را به ایمان آزموده است.» - کافی ۱: ۴۰۱ -

و از هم پاشیدن کوه از محبت او، به سبب سنگینی این بار است و سختی مهابتش و چون گفته خداوند است که: «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»، (و اگر فرو آورده بودیم این قرآن را بر کوه می‌دیدید که خاشع و درهم شکسته بود از ترس خدا.) - حشر / ۲۱ - و همچنین این گفته خداوند: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا»، (ما پیشنهاد کردیم امانت را بر آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها رو گرداندند از اینکه آن را بردارند و هراس کردند از آن.) - احزاب / ۷۳ - و ظاهر این است که مقصود از دوستی در حدیث، دوستی عوام و عموم مردم نیست، بلکه آن دوستی است که مایه همانندی به آن حضرت است به وجه کامل و پیروی تمام از او در فضائل و کردارهای نیک به اندازه توان، اگرچه پایه بلند او را درک نمی‌توان کرد، و از دسترس وهم و گمان بیرون است و کوه باید از برداشتن چنین بار سنگینی از هم پاشد.

**[ترجمه]

تتمیم

فی هذه الأحادیث الواردة من طرق الخاصة و العامه دلالة واضحة على أن الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فى الأمراض الحسية و البلى الجسمية كغيرهم بل هم أولى بها من الغير تعظيما لأجرهم الذى يوجب التفاضل فى الدرجات و لا يقدر ذلك فى رتبهم بل هو تثبيت لأمرهم و أنهم بشر إذ لو لم يصبهم ما أصاب سائر البشر مع ما يظهر فى أیدیهم من خرق العاده لقليل فيهم ما قالت النصارى فى نبیهم.

وقد ورد هذا التأويل في الخبر وابتلاؤهم تحفه لهم لرفع الدرجات التي لا يمكن الوصول إليها بشىء من العمل إلا ببلية كما أن بعض الدرجات لا يمكن الوصول إليها إلا بالشهادة فيمن الله سبحانه على من أحب من عباده بها تعظيما و تكريما له

كَمَا وَرَدَ فِي خَبَرِ شَهَادَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ يَا حُسَيْنُ لَكَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِالشَّهَادَةِ.

و استثنى أكثر العلماء ما هو نقص و منفر للخلق عنهم كالجنون و الجذام و البرص و حمل استعاذه النبي صلى الله عليه و آله عنها على أنها تعليم للخلق.

و قال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد فيما يجب كونه في كل نبي العصمه و كمال العقل و الذكاء و الفطنه و قوه الرأى و عدم السهو و كلما ينفر عنه الخلق من دناءه الآباء و عهر الأمهات و الفظاظه و الغلظه و الأبنه و شبهها و الأكل على الطريق و شبهه.

و قال العلامة في شرحه و أن يكون منزها عن الأمراض المنفرة نحو الأبنه و سلس الريح و الجذام و البرص لأن ذلك كله مما ينفر عنه فيكون منافيا للغرض من البعته و ضم القوشجى سلس البول أيضا.

و قال القاضى عياض من علماء المخالفين فى كتاب الشفاء قال الله تعالى:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ (١) و قَالَ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ (٢) و قَالَ وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ (٣) و قَالَ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ (٤) فمحمّد صلى الله عليه و آله و سائر الأنبياء من البشر أرسلوا إلى البشر و لو لا ذلك لما أطاق الناس مقاومتهم و القبول عنهم و مخاطبتهم قال الله تعالى وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا (٥) أى لما كان إلا فى صورته البشر الذين يمكنكم مخالطتهم إذ لا تطيقون مقاومه الملك و مخاطبته و رؤيته إذا كان على صورته و قال لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (٦) أى لا- يمكن فى سنه الله إرسال الملك إلا لمن هو من جنسه أو من خص الله تعالى و اصطفاه و قواه على مقاومته كالأنبياء و الرسل.

فالأنبياء و الرسل وسائط بين الله و خلقه يبلغونهم أوامره و نواهيه و وعده و وعيده و يعرفونهم بما لم يعلموه من أمره و خلقه و جلاله و سلطانه و جبروته و ملكوته فظواهرهم و أجسادهم و بنيتهم متصفه بأوصاف البشر طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الأعراض و الأسقام و الموت و الفناء و نعوت الإنسانية و أرواحهم و بواطنهم متصفه بأعلى من أوصاف البشر متعلقه بالملائكة الأعلى متشبهه بصفات الملائكة سليمة من التغيير و الآفات و لا يلحقها غالباً عجز البشريه و لا ضعف الإنسانية.

ص: ٢٥١

١- ١. آل عمران: ١٤٤.

٢- ٢. المائدة: ٧٨.

٣- ٣. الفرقان: ٢٠.

٤- ٤. الكهف: ١١.

٥- ٥. الأنعام: ٩.

٦- ٦. الإسراء: ٩٥.

إذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشريه كظواهرهم لما أطاقوا الأخذ عن الملائكه و رؤيتهم و مخاطبتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر و لو كانت أجسامهم و ظواهرهم متسمه بنعوت الملائكه و بخلاف صفات البشر لما أطاق البشر و من أرسلوا إليه مخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى.

فجعلوا من جهه الأجسام و الظواهر مع البشر و من جهه الأرواح و البواطن مع الملائكه كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَنَامُ عَيْنَايَ وَ لَمَّا يَنَامُ قَلْبِي. وَ قَالَ: إِنِّي لَشَيْتٌ كَهَيْبَتِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَ يَسْقِينِي. فبواطنهم منزهه عن الآفات مطهره من النقائص و الاعتلالات.

و قال فى موضع آخر قد قدمنا أنه صلى الله عليه و آله و سائر الأنبياء و الرسل من البشر و أن جسمه و ظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الآفات و التغييرات و الآلام و الأسقام و تجرع كأس الحمام ما يجوز على البشر هذا كله ليس بنقيصه فيه لأن الشىء إنما يسمى ناقصا بالإضافه إلى ما هو أتم منه و أكمل من نوعه و قد كتب الله على أهل هذه الدار فيها تَحْيُونَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ (١) و خلق جميع البشر بمدرجه الغير فقد مرض صلى الله عليه و آله و اشتكى و أصابه الحر و القر و أدركه الجوع و العطش و لحقه الغضب و الضجر و ناله الإعياء و التعب و مسه الضعف و الكبر و سقط فجحش شقه و شجه الكفار و كسروا رباعيته و سقى السم و سحر و تداوى و احتجم و تعوذ ثم قضى نحبه فتوفى صلى الله عليه و آله و لحق بالرفيق الأعلى و تخلص من دار الامتحان و البلوى.

و هذه سمات البشر التى لا- محيص عنها و أصاب غيره من الأنبياء ما هو أعظم منها و قتلوا قتلا- و رموا فى النار و شروا بالمياشير (٢)

و منهم من وقاه الله

ص: ٢٥٢

١- ١. الأعراف: ٢٥.

٢- ٢. المياشير: المناشير: جمع مياشار بمعنى منشار.

ذلك في بعض الأوقات و منهم من عصمه كما عصم نبينا صلى الله عليه و آله بعد من الناس.

فلئن لم يكف عن نبينا ربه تعالى يد ابن قميئه يوم أحد و لا حجه عن عيون عداه عند دعوه أهل الطائف فلقد أخذ على عيون قريش عند خروجه إلى ثور و أمسك عنه سيف غورث و حجر أبي جهل و فرس سراقه و لئن لم يقه من سحر ابن الأعصم فلقد وقاه ما هو أعظم من سم اليهوديه و كذا سائر أنبيائه مبتلى و معافى.

و ذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات و يبين أمرهم و يتم كلمته فيهم و ليحقق بامتحانهم بشريتهم و يرتفع الالتباس عن أهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على أيديهم ضلال النصارى بعبسى ابن مريم و ليكون في محنهم تسليه لأممهم و وفور لأجورهم عند ربهم تماما على الذى أحسن إليهم.

قال بعض المحققين و هذه الطوارى و التغييرات المذكوره إنما يختص بأجسامهم البشريه المقصود بها مقاومه البشر و معاناه بنى آدم لمشاكله الجسم و أما بواطنهم فمنتره غالبا عن ذلك معصومه منه متعلقه بالملاي الأعلی و الملائكه لأخذها عنهم تلقيا الوحي منهم

وَ قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانٍ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي.

وَ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيْتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَ يَشْقِينِي.

وَ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ أَنْسَى وَ لَكِنْ أَنْسَى لِيُسْتَنَّ بِي.

فأخبر أن سره و باطنه و روحه بخلاف جسمه و ظاهره و أن الآفات التى تحل ظاهره من ضعف و جوع و نوم و سهر لا يحل منها شىء باطنه بخلاف غيره من البشر فى حكم الباطن لأن غيره إذا نام استغرق النوم جسمه و قلبه و هو فى نومه عليه السلام حاضر القلب كما هو فى يقظته حتى إنه جاء فى بعض الآثار أنه كان محروسا من الحدث فى نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه.

و كذلك غيره إذا جاع ضعف لذلك جسمه و حارت قوته و بطلت في الكليه حملته و هو عليه السلام قد أخبر أنه لا يعتريه ذلك و أنه بخلافهم بقوله لست كهيتكم و كذلك أقول إنه في هذه الأحوال كلها من و صب و مرض و سحر و غضب لم يجر على باطنه ما يحل به و لا فاض منه على لسانه و جوارحه ما لا يليق به كما يعترى غيره من البشر.

**[ترجمه] در این اخبار که از طریق خاصه و عامه رسیده، دلالت روشنی است بر اینکه پیغمبران و اوصیای علیهم السلام نیز در بیماری‌های محسوسه و بلاهای جسمانی چون دیگرانند و به گفته‌ای، به آن سزاوارترند؛ برای اینکه ثواب بیشتر می‌برند، و این زیانی به پایه بلند آنها نمی‌رساند، بلکه پایدار کردن آنها را به دنبال دارد؛ همچنین، بیان این است که آنان آدم هستند، زیرا اگر از آسیب‌های بشری آسوده بودند، با معجزاتی که داشتند، مطالبی درباره آنان گفته می‌شد، همان گونه که ترسیان درباره پیغمبرشان عیسی علیه السلام گفته‌اند.

و این تأویل در خبر، وارد است؛ بلا برای آنها هدیه ای است از خدا برای رسیدن به درجاتی که به آنها دسترسی نیست جز از راه بلا کشیدن؛ همان گونه که درجاتی وجود دارد که به آنها نمی‌توان رسید مگر با شهادت؛ و خدا با آن، منت می‌گذارد بر بنده ای که دوستش دارد، برای بزرگداشت و ارجمندی او؛ چنان که در خبر شهادت امام حسین علیه السلام آمده که پیغمبر صلی الله علیه و آله را در خواب دید که به او فرمود: «ای حسین، تو را در بهشت درجه ای است که به آن نمی‌رسی جز به وسیله شهادت.»

بیشتر علما چیزهایی را که نقص به شمار می‌آید و مردم از نزدیکی به آنها نفرت دارند، جدا کردند، بیماری‌هایی چون دیوانگی و خوره و پیسی؛ و دعای پناه بردن از آنها به خدا، که پیغمبر صلی الله علیه و آله می‌خوانده، برای آموختن به دیگران بوده است، چراکه خود از آنها مصونیت داشته‌اند.

محقق طوسی در تجرید، در شمار آنچه باید در هر پیغمبری وجود داشته باشد، گفته است: عصمت و کمال عقل، هوش و تیزفهمی، رأی متین و سهو نکردن و آنچه مایه نفرت مردم است: از پستی پدران و زنای مادران، و دل‌سختی و تند و اُبنه و مانند آنها و خوردن غذا در میان راه.

علامه در شرح این مطلب گفته: باید برکنار باشد از بیماری‌های نفرت‌آوری چون اُبنه (گرهی در بند پا)، سلس الریح، خوره و پیسی، زیرا همه اینها مایه نفرت از او است و مخالف غرض بعثت؛ و قوشچی، سلسل البول را هم به آنها افزوده است.

قاضی عیاض، از علمای مخالفین، در کتاب شفاء خود گفته: «خدا فرموده: «و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ»، و او نیست محمد جز رسولی که رسولانی پیش از او بودند، آیا اگر مرد یا کشته شد شماها از دین بر می‌گردید.} - آل عمران / ۱۴۴ - و باز فرمود: «مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ»، (نبود مسیح زاده مریم، جز رسولی که پیش از او رسولانی بودند و مادرش صدیقه بود و هر دو خوراک می‌خوردند.} - مائده / ۷۵ - و باز فرموده: «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ»، (ما نفرستادیم پیش از تو از فرستاده‌ها، جز که می‌خوردند خوراک و می‌رفتند در بازارها.} - فرقان / ۲۰ - و فرمود: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ»، (بگو همانا من یک آدمم مانند شما که به من وحی می‌رسد.} - کهف / ۱۱۰ -

پس محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و دیگر پیغمبران آدمی بودند، و به سوی آدمیان فرستاده شدند، و اگر آدمی نبودند مردم نمی... توانستند با آنها روبرو شوند، و از آنها بپذیرند، و با آنها گفتگو کنند. خدا فرموده: «وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا»، {و اگرش فرشته می ساختیم او را مردی می نمودیم.} - انعام / ۹ - که نمی بود جز در پیکر آدمی که بتواند آمیزش کند با مردم، زیرا نتوانند روبرو شوند با فرشته و با او گفتگو کنند و او را ببینند در پیکره خود او؛ و فرموده: «لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا»، {اگر در زمین فرشته هایی راه می رفتند پابرجا البته فرو آوردیم بر آنها از آسمان رسولی.} - اسراء / ۹۵ - که در روش خدا، نمی شود که فرشته جز برای هم جنس خود رسول باشد، یا کسی که خدا او را برگزیده و نیروی روبرو شدن با وی را به او داده باشد، مانند پیغمبران و رسولان خدا.

و پیمبران و رسولان میانجی میان خدا و مردمند و فرمان های او و وعد و وعیدش را به آنها می رسانند، و آنها را شناسا می کنند به آن اموری که از آنها چیزی نمی دانند، و از خلق، و جلال و سلطنت و جبروت و ملکوتش که از آنها بیخبرند، و از نظر ظاهر و تن و ساختمان، آنها به شکل آدمی هستند، و هرچه برای آدمیان رخ می دهد برای آنها نیز رخ می دهد، از پدیده ها و دردها، و مرگ و نیستی؛ و اوصاف انسانی و روح و درونشان و الاثر از آدمیان دیگر است و وابسته به ملاء اعلی و هم وصف فرشته هایند و از دگر گونی و آفات معنویه در امان هستند، و غالباً دچار درماندگی آدمیان و سستی آدمیت نمی شوند؛ زیرا اگر درونشان چون بیرون تن های بشری بود، تاب نداشتند که از فرشته ها چیزی دریابند و آنها را ببینند و با آنها گفتگو کنند، همان گونه که آدم های دیگر نمی توانند؛ و اگر تن و ظاهرشان چون فرشته ها بود، و بر خلاف دیگر آدمیان بود، بشر و کسانی که به سوی آنها گسیل می شدند تاب گفتگو با آنها را نداشتند، چنانچه پیش از این در قول خدای تعالی بیان شد.

و تن برو نشان چون آدمیان ساخته شده و روح و درونشان به همراه فرشته ها است که پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «دو چشمم بخوابند و دلم بیدار است.» و فرمود: «من چون شماها نیستم، من شب بیدارم و پروردگارم مرا بخوراند و بنوشاند.» پس درونشان پاک است از آفت، و پاکیزه است از کاستی و علت.

و در جای دیگر گفته: «پیش داشتیم که آن حضرت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و دیگر پیغمبران و رسولان آدمند و تن و برو نشان تنها آدم است و رواست بر آنان آفت ها، دگر گونی ها، و دردها و بیماری ها، و نوشیدن جام مرگ، که روا باشند بر همه آدمیان، و همه اینها نقصان در آنان نباشد، چون کاستی هر چیز به سنجش با اتم و اکمل از نوع خود او است، و خدا نوشته بر جهانیان: «فِيهَا تَحْيَوْنَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ»، {در آن زنده باشید و در آن بمیرید و از آن بیرون روید.} - اعراف / ۲۵ - و همه آدمیان را بر راه دگر گونی ها آفریده است.

آن حضرت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هم بیمار می شد، دچار گرما و سرما می گردید، گرسنه و تشنه می شد، خشم و دلنگی می... گرفت، رنج و خستگی به او می رسید، سستی و پیری داشت، او بود که افتاد و یک نیمه او خراشید و کفار سرش را شکستند و دندانش را شکستند، به او زهر نوشاندند، و جادویش کردند که درمان کرد، حجامت کرد و به خدا پناه برد و آنگاه مرد و جان داد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - و به رفیق اعلی پیوست و از خانه آزمایش و بلا رها شد.

اینها نشانه های ناگزیر آدمی هستند، و به پیمبران دیگر آسیب های بزرگ تر از این رسید که به سختی کشته شدند، و در آتش افکنده شدند، آنها را اره بُر کردند، و برخی را خدا در پاره ای اوقات نگه داشت، و برخی در پناه خدا بودند، مانند پیغمبر ما، از

و اگر خدا باز نمی‌داشت ابن قمیئه را از پیغمبر ما در روز احد، و او را نهان نمی‌کرد از چشم دشمنانش نزد دعوت مردم طائف، البته چشم قریش را از دیدار او بست در هنگام بیرون رفتن او به سوی غار ثور، و شمشیر غورث را از او دور کرد، و سنگ ابی‌جهل و اسب سراقه را، و اگر او را از جادوی ابن اعصم حفظ نکرد، از آنچه بزرگ‌تر بود حفظش کرد، و آن زهر زن یهودیه بود. همچنین، پیغمبران دیگر نیز گرفتاری‌ها و عافیت‌ها داشتند.

این از کمال حکمت خدا بود تا شرفشان را در این موارد آشکار کند، و امر آنها را روشن سازد، و سخن آنها را درباره آنها به کمال برساند، و با آزمایش خود آدمیت آنها را ثابت کند، و اشتباه را از ناتوانان بزداید، تا با دیدن عجائب معجزاتی که از دست آنها هویدا می‌شد، گمراه نشوند؛ چون گمراهی ترسایان بر عیسی بن مریم علیه‌السلام، تا در بلا کشیدن آنان، برای امت‌هایشان دلداری باشد و مایه وفور ثوابشان باشد نزد پروردگارش، و برای اتمام احسان بر آنها.

یکی از محققان گفته: پیشامدها و دگرگونی‌های نامبرده، همانا مخصوص تن‌های بشری آنان بود که غرض از آن، روبرو شدن با بشر و مبارزه با آدمیزادها بود که هم‌شکل آنان باشند؛ اما درونشان در بیشتر موارد از آن پیشامدها پاک بود و معصوم بود و وابسته به ملاء اعلی و فرشته‌ها، تا از آنها دریافت کنند و وحی را بگیرند، و پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله فرموده: «دو چشمم در خوابند و دلم بیدار است.» و فرمود: «به راستی، من چون شما نیستم، من شب‌گذرانم نزد پروردگارم، و خوراکم دهد و نوشاندم.» و فرمود: «من آدمی نیستم، ولی آدمی‌ام تا آدمیان دیگر به راه من درآیند.»

و گزارش داد که راز و درون و جانش بر خلاف تن و بیرون او است، و آفت‌هایی که بیرونش را می‌گیرند: از ناتوانی، گرسنگی، خواب و بیداری، به درونش راه ندارند. برخلاف دیگر آدمیان از نظر درون؛ زیرا دیگری چون می‌خوابد، تن و روحش را خواب فرامی‌گیرد، ولی آن حضرت در خواب، دلی هوشیار داشت، مانند لحظات بیداری خود، تا آنجا که در روایتی آمده: آن حضرت در خواب از حدث مصون بود، چون همان گونه که گفتیم دلش بیدار بود.

همچنین، هر کس جز او، در هنگام گرسنگی تنش ناتوان می‌گردد و نیرویش سست و به تمامی از میان می‌رود، اما پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله گزارش داد که این اتفاق‌ها برای او رخ نمی‌دهند و او برخلاف دیگران است؛ که فرمود: «من چون شما نیستم.» و همچنین می‌گویم که همه این احوال، رنج و بیماری و جادو و خشم به درون او راه نداشت، و از زبان او چیزی که او را نشاید شنیده نمی‌شد، و نه از اندام دیگرش، آن گونه که برای آدمیان دیگر رخ می‌دهد.

***[ترجمه]

تذییل

قال المحقق الطوسی قدس الله روحه فی التجرید بعض الألم قبیح یصدر منا خاصه و بعضه حسن یصدر منه تعالی و منا و حسنه إما لاستحقاقه أو لاشتماله علی النفع أو دفع الضرر الزائدین أو لكونه عادیا أو علی وجه الدفع و یجوز فی المستحق کونه عقابا و لا- یکنفی اللطف فی ألم المکلف فی الحسن و لا یشرط فی الحسن اختیار المتألم بالفعل و العوض نفع مستحق خال عن تعظیم

و إجلال و يستحق عليه تعالى بإنزال الآلام و تفويت المنافع لمصلحه الغير و إنزال الغموم سواء استندت إلى علم ضرورى أو مكتسب أو ظن لا- ما يستند إلى فعل العبد و أمر عباده بالمضار و إباحته أو تمكين غير العاقل بخلاف الإحراق عند الإلقاء فى النار و القتل عند شهاده الزور و الانتصاف عليه تعالى واجب عقلا و سمعا فلا يجوز تمكين الظالم من الظلم من دون عوض فى الحال يوازى ظلمه.

فإن كان المظلوم من أهل الجنة فرق الله أعواضه على الأوقات أو تفضل عليه بمثلها و إن كان من أهل العقاب أسقط بها جزءا من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بأن يفرق الناقص على الأوقات و لا يجب دوامه لحسن الزائد بما يختار معه الألم و إن كان منقطعا و لا يجب حصوله فى الدنيا لاحتمال مصلحه التأخير و الألم على القطع ممنوع مع أنه غير محل النزاع و لا يجب إشعار صاحبه بإيصاله عوضا و لا يتعين منفعه و لا يصح إسقاطه و العوض عليه تعالى يجب

ص: ٢٥٤

تزايدته إلى حد الرضا عند كل عاقل و علينا تجب مساواته.

وقال العلامة نور الله ضريحه فى شرحه اعلم أنا قد بينا وجوب الألفاف و المصالح و هى ضربان مصالح فى الدين و مصالح فى الدنيا أعنى المنافع الدنياوية و مصالح الدين إما مضار أو منافع و المضار منها آلام و أمراض و غيرهما كالأجال و الغلاء و المنافع الصحة و السعه فى الرزق و الرخص.

و اختلف الناس فى قبح الألم و حسنه فذهبت الثنويه إلى قبح جميع الآلام و ذهبت المجبره إلى حسن جميعها من الله تعالى و ذهبت البكريه و أهل التناسخ و العدليه إلى حسن بعضها و قبح الباقي و اختلفوا فى وجه الحسن إلى أن قال و قالت المعتزله إنه يحسن عند شروط أحدها أن يكون مستحقا و ثانيها أن يكون نفع عظيم يوفى عليها و ثالثها أن يكون فيها دفع ضرر أعظم منها و رابعها أن يكون مفعولا- على مجرى العاده كما يفعل الله تعالى بالحي إذا ألقيناه فى النار و خامسها أن يكون مفعولا على سبيل الدفع عن النفس كما إذا آلمنا من يقصد قتلنا لأننا متى علمنا اشتمال الألم على أحد هذه الوجوه حكمتنا بحسنه قطعا و شرط حسن الألم المبتدأ الذى يفعل الله تعالى كونه مشتملا على اللطف إما للمتألم أو لغيره لأن خلو الألم عن النفع الزائد الذى يختار المولم معه الألم يستلزم الظلم و خلوه عن اللطف يستلزم العبث و هما قبيحان و لذا أوجب أبو هاشم فى أمراض الصبيان مع الأعراض الزائده اشتمالها على اللطف لمكلف آخر و جوز المصنف كأبى الحسين البصرى أن تقع الآلام فى الكفار و الفساق عقابا للكافر و الفاسق و منع قاضى القضاء من ذلك و جزم بكون أمراضهم محنا لا عقوبات و ذهب المصنف كالقاضى و الشيخين إلى أنه لا- يكفى اللطف فى ألم المكلف فى الحسن بل لا- بد من عوض خلافا لجماعه اكتفوا باللطف و لو فرضنا اشتمال اللذه على اللطف الذى اشتمل عليه الألم هل يحسن منه تعالى فعل الألم بالحي

لأجل لطف الغير مع العوض الذى يختار المكلف لو عرض عليه قال أبو هاشم نعم و أبو الحسين منع ذلك و تبعه المصنف.

و لا يشترط فى حسن الألم المفعول ابتداء من الله تعالى اختيار المتألم للعوض الزائد عليه بالفعل و قيد الخلو عن تعظيم و إجلال ليخرج به الثواب.

و الوجوه التى يستحق به العوض على الله تعالى أمور الأول إنزال الآلام بالعبد كالمرض و غيره.

الثانى تفويت المنافع إذا كانت منه تعالى لمصلحه الغير فلو أمات الله تعالى ابنا لزيد و كان فى معلومه تعالى أنه لو عاش لا ينفع به زيد لاستحق عليه تعالى العوض عما فاته من منافع ولده و لو كان فى معلومه تعالى عدم انتفاعه به لأنه يموت قبل الانتفاع منه لم يستحق منه عوضا لعدم تفويت المنفعة منه تعالى و لذلك لو أهلك ماله استحق العوض بذلك سواء أشعر بهلاك ماله أو لم يشعر لأن تفويت المنفعة كإنزال الألم و لو آلمه و لم يشعر به لاستحق العوض و كذا لو فوت عليه منفعة لم يشعر بها و عندى فى هذا الوجه نظر.

الثالث إنزال الغموم بأن يفعل الله تعالى أسباب الغم أما الغم الحاصل من العبد نفسه فإنه لا عوض فيه عليه تعالى.

الرابع أمر الله تعالى عباده بإيلاء الحيوان أو إباحتها سواء كان الأمر للإيجاب أو للندب فإن العوض فى ذلك كله على الله تعالى.

الخامس تمكين غير العاقل مثل سباع الوحش و سباع الطير و الهوام و قد اختلف أهل العدل هنا على أربعة أقوال فذهب بعضهم إلى أن العوض على الله تعالى مطلقا و يعزى إلى الجبائى و قال آخرون إن العوض على فاعل الألم عن أبى على و قال آخرون لا عوض هنا على الله تعالى و لا على الحيوان.

و قال القاضى إن كان الحيوان ملجأ إلى الإيلاء كان العوض عليه تعالى و إن لم يكن ملجأ كان العوض على الحيوان و إذا طرحنا صبيا فى النار فاحترق فإن الفاعل للألم هو الله تعالى و العوض علينا و يحسن لأن فعل الألم واجب

فى الحكمة من حيث إجراء العادة و الله قد منعنا من طرحه و نهانا عنه فصار الطارح كأنه الموصل إليه الألم فللهذا كان العوض علينا دونه تعالى و كذلك إذا شهد عند الإمام شاهدا زور بالقتل فإن العوض على الشهود و إن كان الله تعالى قد أوجب القتل و الإمام تولاه و ليس عليهما عوض لأنهما أوجبا بشهادتهما على الإمام إيصال الألم إليه من جهة الشرع فصار كأنهما فعلاه لأن قبول الشاهدين عادة شرعية يجب إجراؤها على قانونها كالعادات الحسية.

و اختلف أهل العدل فى وجوب الانتصاف عليه تعالى فذهب قوم منهم إلى أن الانتصاف للمظلوم من الظالم واجب على الله تعالى عقلا لأنه هو المدبر لعباده فنظره نظر الوالد لولده و قال آخرون منهم إنه يجب سمعا و المصنف رحمه الله اختار وجوبه عقلا و سمعا و هل يجوز أن يمكن الله تعالى من الظلم من لا عوض له فى الحال يوازي ظلمه فمنع منه المصنف قدس سره.

و قد اختلف أهل العدل هنا فقال أبو هاشم و الكعبى إنه يجوز لكنهما اختلفا فقال الكعبى يجوز أن يخرج من الدنيا و لا عوض له يوازي ظلمه و قال إن الله تعالى يتفضل عليه بالعوض المستحق عليه و يدفعه إلى المظلوم و قال أبو هاشم لا يجوز بل يجب التقيه لأن الانتصاف واجب و التفضل ليس بواجب و لا يجوز تعليق الواجب بالجائز.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه إن التقيه تفضل أيضا فلا يجوز تعليق الانتصاف بها فللهذا وجب العوض فى الحال و اختاره المصنف رحمه الله لما ذكرناه.

و اعلم أن المستحق للعوض إما أن يكون مستحقا للجنة أو للنار فإن كان مستحقا للجنة فإن قلنا إن العوض دائم فلا بحث و إن قلنا إنه منقطع توجه الإشكال بأن يقال لو أوصل العوض إليه ثم انقطع عنه حصل له الألم بانقطاعه.

و الجواب من وجهين الأول أنه يوصل إليه عوضه متفرقا على الأوقات بحيث لا يتبين له انقطاعه فلا يحصل له الألم الثانى أن يتفضل الله تعالى عليه

بعد انقطاعه بمثله دائما فلا يحصل له ألم و إن كان مستحقا للعقاب جعل الله عوضه جزءا من عقابه بمعنى أنه يسقط من عقابه بإزاء ما يستحقه من الأعواض إذ لا فرق في العقل بين إيصال النفع و دفع الضرر في الإيثار.

فإذا خفف عقابه و كانت آلامه عظيمه علم أن آلامه بعد إسقاط ذلك القدر من العقاب أشد و لا يظهر له أنه كان في راحه أو نقول إنه تعالى ينقص من آلامه ما يستحقه من أعواضه متفرقا على الأوقات بحيث لا تظهر له الخفه من قبل.

و اختلف في أنه هل يجب دوام العوض أم لا- فقال الجبائي يجب دوامه و قال أبو هاشم لا يجب و اختاره المصنف رحمه الله و لا يجب إشعار مستحق العوض بتوفيره عوضا له بخلاف الثواب و حينئذ أمكن أن يوفره الله تعالى في الدنيا على بعض المعوضين غير المكلفين و أن ينتصف لبعضهم من بعض في الدنيا و لا تجب إعادتهم في الآخرة و العوض لا يجب إيصاله في منفعه معينه دون أخرى بل يصح توفيره بكل ما يحصل فيه شهوه المعوض بخلاف الثواب لأنه يجب أن يكون من جنس ما ألفه المكلف من ملاده.

و لا يصح إسقاط العوض و لا هبته ممن وجب عليه في الدنيا و لا في الآخرة سواء كان العوض عليه تعالى أو علينا هذا قول أبي هاشم و القاضى و جزم أبو الحسين بصحة إسقاط العوض علينا إذا استحل الظالم من المظلوم و جعله في حل بخلاف العوض عليه تعالى فإنه لا يسقط لأن إسقاطه عنه تعالى عبث لعدم انتفاعه به.

ثم قال بعد إيراد دليل القاضى على عدم صحه الهبه مطلقا و الوجه عندى جواز ذلك لأنه حقه و فى هبته نفع للموهوب و يمكن نقل هذا الحق إليه و على هذا لو كان العوض مستحقا عليه تعالى أمكن هبه مستحقه لغيره من العباد أما الثواب المستحق عليه تعالى فلا يصح منا هبته لغيرنا لأنه مستحق بالمدح فلا يصح نقله إلى من لا يستحقه.

ثم قال العوض الواجب عليه تعالى يجب أن يكون زائدا على الألم الحاصل بفعله أو بأمره أو بإباحته أو بتمكينه لغير العاقل زياده تنتهي إلى حد الرضا من كل عاقل بذلك العوض في مقابله ذلك الألم لو فعل به لأنه لو لا ذلك لزم الظلم أما مع مثل هذا العوض فإنه يصير كأنه لم يفعل.

و أما العوض علينا فإنه يجب مساواته لما فعله من الألم أو فوته من المنفعة لأن الزائد على ما يستحق عليه من الضمان يكون ظلما و لا يخرج ما فعلناه بالضمان عن كونه ظلما قبيحا فلا يلزم أن يبلغ الحد الذي شرطناه في الآلام الصادره عنه تعالى.

انتهى ملخص ما ذكره قدس سره و إنما ذكرناها بطولها لتطلع على ما ذكره أصحابنا تبعا لأصحاب الاعتزال و أكثر دلائلهم على جل ما ذكر في غايه الاعتلال بل ينافي بعض ما ذكره كثير من الآيات و الأخبار و نقلها و تحصيلها و شرحها و تفصيلها لا يناسب هذا الكتاب و الله أعلم بالصواب و سيأتي بعض القول إن شاء الله تعالى عن قريب.

*[ترجمه] محقق طوسی در تجرید گفته: تنها یک رنج قبیح نیست که از ما سر بزند و یکی هم خوب، از خدای تعالی و از ما هر دو، و خوبی اش یا برای سزای بدکاری است، یا سودی دارد و یا زبانی را در بر دارد که فزونی دارد بر آن درد، چون شیوه بر آن جاری است، یا برای رفع زیان است.

و روا است که در مورد سزای کیفر بدکاری باشد، و صرف لطف در درد آوردن مکلف، برای خوبی آن بس نیست، و اختیار کشنده درد در حال آن، شرط خوبی آن نیست، عوض سودی است برای پاداش بی بزرگداشت و احترامی که در حق خداوند بایست به جا آورد، در برابر دردهایی که برای بنده ها فرود می آورد، و در برابر تفویت منافع کسی برای مصلحت دیگری، و هم در برابر غمناک کردن مکلف و هر بنده دیگر، خواه به استناد علم بدیهی باشد، یا علم از روی دلیل، یا گمان غم آور. نه آنچه مستند باشد به کار خود بنده که عوض آن از سوی خدا واجب نیست؛ و یا فرمان دادن به بنده هایش برای انجام کار زیان بخش و مباح کردن آن، یا توانا کردن نابخردان در انجام آنها، چون کودک و دیوانه، برخلاف سوزاندن و دنبال افکندن در آتش یا کشتن در گواهی دروغ، و عدالت بر خدا بایست است به حکم خرد و دلیل شرع، و روا نیست ستمکار را به ستم تمکین کند، بی عوض نقدی که برابر ستم او باشد و آن را جبران کند.

و اگر ستم دیده بهشتی باشد، عوض هایی که او را باید پخش بر اوقات کند، یا به مانند آنها بر او تفضل کند، و اگر دچار عقاب است، در عوض، جزیی از عقابش را ببندازد به طوری که سبکی آن پدید نشود به واسطه پخش کردن آن مقدار ناقص بر اوقات، و واجب نیست پیوسته بودن و همیشگی عوض برای نیکو بودن آنچه بر مختار با درد فزون است، گرچه دنباله آن بریده شود، و نباید عوض در دنیا باشد برای احتمال مصلحت در تأخیر آن، و دردناک بودن قطع عوض، منع می شود.

با اینکه اینجا، محل نزاع این موضوع نیست، و لازم نیست که به صاحب آن فهماند که عوض است و سود معینی نباید و اسقاط عوض دردها، نشاید، و عوض بر خدا واجب است که فزوده شود تا اندازه ای که هر خردمند به آن خشنود گردد و بر ما به اندازه برابر واجب است.

و علامه نورالله ضریحه در شرح آن گفته: ما بیان کردیم که لطف و صلاح بینی هر دو واجبند و آن بر دو بخشند: مصالح

دینی و مصالح دنیوی، که سودهایی در دنیا باشند، و مصالح دینی که برای مکلف زیان آورند (چون دادن زکات و جانبازی در جهاد) یا سودآور هستند؛ زیان آورها دردها و بیماری‌ها، و مانند آنها، از مرگ و میرها و گرانی و قحطی هستند، و سودها، مانند تندرستی و وسعت روزی و ارزانی.

مردم درباره نیکی درد و زشتی آن اختلاف دارند. ثنویه (باورمندان به دو خدایی) معتقدند هر گونه دردی زشت است؛ جبریان می‌گویند هر آنچه از خدا است نیک است؛ بکریه و اهل تناسخ و عدلیه، برخی را نیک می‌دانند و باقی را زشت، و در وجه نیکی آن هم اختلاف دارند.

علامه در ادامه می‌گوید: معتزله می‌گویند درد به چند شرط نیکو است:

۱.

برای سزاواری دردناک.

۲.

برای سود بزرگی که با دردناکی پرداخت شود.

۳.

برای دفع زیانی بزرگ‌تر از آن درد.

۴.

با شیوه عادی انجام شود، همچون کاری که خدا می‌کند با کسی که زنده است و ما او را در آتش می‌افکنیم.

۵.

اینکه برای حفظ جان انجام شود، چنانچه ما درد نثار کسی می‌کنیم که آهنک کشتن ما دارد، زیرا اگر بدانیم که درد آوردن شامل یکی از این وجوه است، به طور قطع آن را نیکو می‌دانیم. شرط خوبی درد ابتدایی که خدا به بنده وارد می‌کند این است که دارای لطف باشد برای شخص دردکشیده یا برای دیگری؛ زیرا دردی که سودی بیشتر از خود نداشته باشد تا به این سبب، شخص آن را برگزیند، ستم به شمار می‌آید، و اگر لطفی ندارد، بیهوده است، و هر دو زشتند و بر خدا روا نیستند. از این رو، ابوهاشم در مورد بیماری کودکان، با وجود داشتن پاداش بیشتر، لطف را برای مکلف دیگر لازم دانسته است.

مصنف (محقق طوسی) چون ابی‌حسین بصری، روا داشته که در مورد کفار و فساق، دردها کیفر آنان باشند؛ و قاضی القضاة از آن منع کرده و عقیده دارد بیماری‌های آنان محنت است نه کیفر؛ و مصنف چون قاضی و شیخین گفته: صرف لطف در خوبی دردمندی کفار بس نیست، بلکه عوض لازم است، برخلاف جمعی که آن را کافی دانسته‌اند؛ و اگر فرض شود لذتی

هم در لطف دارای درد باشد، آیا سزا است که خدای تعالی آن درد را به زندگان بدهد، در قبال لطف در حق کس دیگری؛ با عوضی که مکلف بپذیرد، اگر به او پیشنهاد شود؟ ابوهاشم گفته: آری، و ابو حسین گفته: نه، و مصنف (محقق طوسی) هم پیرو او شده است.

و شرط نیست در حسن دردی که خدا آغاز کند، پسندیدن شخص دردکش، عوض بیشتر از آن را در حال حاضر؛ و اینکه گفته عوض بی پیرایه، بزرگداشت و احترام است، برای این است که از ثواب طاعت جدا است.

آنچه در آن عوض بر خدای تعالی، لازم است مستحق بداند، چند چیز است:

۱.

دردمند کردن بنده به بیماری و مانند آن.

۲.

تفویت سودها که از خدا برای صلاح دیگری انجام شود. پس، اگر خدای تعالی پسر زید را بمیراند، چون می داند اگر بماند پدر از او سودی می برد، باید که به پدر از منافع فرزندش عوض بدهد؛ و اگر می دانسته برایش سودی ندارد - زیرا او پیش از سودمندی خواهد مرد - عوضی لازم نیست، چون خدا سودی از او را از میان نبرده است؛ از این رو، اگر مالش را تلف کند باید عوض بدهد، خواه آن را بداند، یا نه؛ زیرا تفویت سود چون دادن درد باشد، و اگر دردی به او داد و نفهمید، عوض باید بدهد؛ همچنین است اگر سودی برای او قرار بدهد و نفهمد، و مرا در این باره تأمل است.

۳.

غمناک کردن؛ که خدا وسیله غم فراهم می کند و اگر غم از خود بنده باشد، عوضی بر خدای تعالی ندارد.

۴.

فرمان خدا به بنده هایش مبنی بر درد وارد کردن بر جانوران، یا مباح کردن آن برای خوردن و جز آن، خواه فرمان واجب باشد چون قربانی در حج، یا مستحب چون قربانی دیگر، عوض همه اینها بر خدا است.

۵.

نابخردانی چون درنده های وحشی و پرنده های شکاری، و خزنده هایی مانند مار و کژدم را تسلط دادن بر آزار آدمیان، که نزد عدلیه مورد اختلاف است و چهار قول دارد:

۱.

عوض بر خدا باید مطلقاً، که به «جایی» منسوب است .

۲.

عوض بر عهده کسی است که آزار می‌دهد، و این از ابی‌علی نقل شده است.

۳.

در اینجا، عوض نه بر عهده خدا است و نه بر جانور.

۴.

قاضی گفته: اگر جانور ناچار باشد از آزار کردن، عوض بر خدا است، و گرنه بر خود جانور است. اگر کودکی را در آتش بیفکنیم و بسوزد، آزاردهنده و سوزاننده، خدا است و عوض آن بر عهده ما است؛ و چون آزار باید طبق حکمت باشد، نیک است که برای اجرای شیوه آفرینش و خدا، ما را از این کار غدق کنند؛ و گویا آن کسی که در آتش افکنده است آزاررسان است و عوض بر عهده ما است نه بر خدا. همچنین، اگر دو گواه دروغ نزد حاکم بر قتل اقامه شوند، عوض بر گواهان است، نه بر خدا که قصاص را واجب کرده، و نه بر امام که انجام داده و بر آن دو عوض لازم نیست. چون با گواهی آن گواهان، بر امام لازم شده که آزار بدهد به حکم شرع، و گویا آزاردهنده گواهان بودند، زیرا پذیرش گواهی، یک شیوه شرعی است که باید طبق قانون انجام شود، مانند شیوه های حسی و تکوینی.

عدلیه اختلاف دارند در اینکه انتقام و کین ستانی برای خدا واجب است یا نه؟ گروهی گفته‌اند: بر خدا باید، تا براساس حکم خرد انتقام ستمدیده را از ستمگر بستاند، زیرا او سرپرست بنده ها است و نظرش چون نظر پدر است بر آنها.

و کسانی گفته‌اند که با دلیل شرعی، پاداش بر خدا لازم است، نه به حکم خرد؛ و مصنف (محقق طوسی) آن را به حکم خرد و شرع بر خدا لازم شمرده است. آیا سزاوار است که خدا به ستمگری نیروی ستمگری ببخشد در صورتی که پاداشی حاضر برای جبران آن ندارد؟ مصنف گفته: نه؛ و عدلیه درباره این موضوع با دیگران اختلاف دارند.

ابوهاشم و کعبی گفته‌اند: آری، ولی کعبی گفته: روا است که ستمگر بمیرد و در برابر، ظلمی نداشته باشد و خدا عوض را به ستمدیده تفضل کند و به او بدهد. ابوهاشم گفته: نه، بلکه تقیه لازم است، زیرا انتقام واجب است و تفضل واجب نیست و روا نیست واجب به جایز مشروط شود .

سید مرتضی گفته: تقیه نیز تفضل است و نمی‌توان انتقام را به آن وابسته کرد، از این رو، عوض فوری لازم است. مصنف هم آن را پسندیده است.

بدان که پاداش خواه یا بهشتی است یا دوزخی؛ اگر بهشتی است و گفتیم جزا تا همیشه است که بحثی نیست، و اگر گفتیم پایان یابد، اعتراض می‌شود که قطع آن، خود درد و آزار باشد.

از دو راه به این اعتراض پاسخ داده‌اند:

۱.

پادشاه را بخش بر اوقات بسیار کنند و به او رسانند تا قطع آن را در نیابد و آزاری نکشد.

۲.

خدا پس از پایان آن به وی تفضل می‌کند و مانندش را همیشه به او می‌رساند تا آزاری و دردی بر او نباشد؛ و اگر دوزخی است و سزاوار کیفر، خدا به اندازه عوضی که برای او لازم است از کیفر او می‌کاهد، زیرا به حکم خرد سود رسانی با دفع زیان از هم جدا نیست؛ و چون کیفرش سبک گردد و آزارهایش کلان باشد، می‌داند که کیفرش پس از اینکه این قدر از آن کاسته شده سخت تر خواهد بود، و از این رو آسایشی ندارد. یا می‌گوییم خدای تعالی عوض آزارهایش را چنان بر اوقات کیفرش بخش کند که سبکی کیفر را در نیابد.

در کل، علما خلاف دارند که دوام عوض بایست یا نه؟ جایی گفته: آری، و ابوهاشم گفته: نه، و مصنف آن را پسندیده است. پس، لازم نیست به عوض خواه بفهمانند که فراوانی در زندگی او عوض است برای او، برخلاف ثواب که باید دانسته به او پرداخت شود. بنابراین، می‌شود خدا در دنیا به برخی از عوض خواهان نامکلف فراوانی بدهد و آنها نفهمند که عوض است؛ یا اینکه کین خواهی کند برای برخی از مردم در این جهان و بازگشت آنان در دیگر سرا لازم نیست. عوض، سود خاصی نیست بلکه با هر سودی که دلخواه عوض ستان است پرداخت می‌شود، برخلاف ثواب که باید برای مکلف از جنس لذت‌های شناخته شده او باشد.

همچنین، نمی‌شود عوض را گذشت کرد و از طرف عوض خواه بخشید، نه در دنیا و نه دیگر سرا، خواه بر عهده خداوند باشد یا دیگری. این گفته ابی‌هاشم و قاضی است و ابوالحسین عقیده دارد که اگر عوض بر ما باشد می‌توان با گذشت عوض خواه ساقط گردد و ستمگر از ستمکش حلالیت طلبد و او حلالش کند، برخلاف عوضی که بر عهده خدا است که اسقاط ندارد، زیرا اسقاطش از خدا بیهوده است، چرا که سودی برای او ندارد.

آنگاه، پس از اینکه دلیل قاضی را بر عدم صحت همه آن به طور مطلق آورده، گفته: موجه نزد من جواز بخشش آن است، زیرا حق او است و بخشش آن برای طرف سود دارد و می‌شود حق را به او وا گذاشت. بنابراین، اگر عوض بر خدا باشد می‌شود عوض خواهش آن را به بنده دیگری ببخشد، اما ثواب طاعت را که بر عهده خدا است، نمی‌شود به دیگری بخشید و خود را بی بهره کرد، زیرا به عنوان ستودن داده می‌شود و نمی‌توان آن را به ناستوده داد.

آنگاه گفته: عوضی که بر عهده خدا است، لازم است بیش از آزار و دردی باشد که از کار خدا یا فرمانش یا اباحه و یا مسلط کردن نابخرد بوده، و آن فزونی، رضایت بخش هر خردمندی است، که در برابر آن عوض، آزار کشیده است، زیرا اگر آن عوض نباشد، ستم آشکار می‌گردد، و اگر برابر همان درد و آزار باشد، آن را گویا نابود کرده و چیزی عاید کشنده درد نشده است. ولی عوضی که بر ماها باید، برابر همان آزار و درد، سزاوار است؛ یا آنچه که سود را از میان برده است، زیرا فزون تر از

آنچه گرامت است، ستم است بر عوض ده، و گرامتی که در عهده است، زشتی آن ستم را از میان نمی برد؛ و نباید به آن اندازه باشد که در درد و آزار از خدا شرط کردیم.»

خلاصه، آنچه را که علامه در این باره ذکر کرده، با همه درازی، آوردیم تا آگاه شوی بر آنچه اصحاب ما به پیروی از معتزله گفته اند. بیشتر دلیل هایی که آنها برای دعوای خود آورده اند علیل است، و بلکه برخی از آنها مخالف با بسیاری از آیات و اخبار هستند، و نقل و شرح و تفصیل آنها مناسب این کتاب نیست، و خدا داناتر است به صواب، و پاره ای گفتار در این باره به زودی بیان خواهد شد.

***[ترجمه]

باب ۱۳ أن المؤمن مكفر

روایات

أقول

سنورد إن شاء الله تعالى عده أخبار فی هذا المعنى فی طی باین من أبواب كتاب العشرة كما ستعرف و لنذكر هنا أيضا شطرا منها.

***[ترجمه] ان شاء الله تعالى تعدادی از اخبار را در این باره، در دو باب از ابواب كتاب العشرة می آوریم چنانچه خواهی دانست، و باید در اینجا پاره ای از آن را یاد آور شویم.

***[ترجمه]

«۱»

ع، [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: المؤمن مكفر و ذلك أن معروفة يصعد إلى الله عز و جل فلا ينتشر في الناس و الكافر مشهور و ذلك أن معروفة للناس ينتشر في الناس

ص: ۲۵۹

وَلَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ (۱).

**[ترجمه] علل الشرايع: امام صادق عليه السلام فرمود: «مومن مكفر است و زير پرده، براي آنكه نيكي او به سوي خدای عزوجل بالا رود و در ميان مردم منتشر نمی شود؛ و كافر مشهور می شود، زيرا نيكي او در ميان مردم منتشر می شود و به آسمان بالا نمی رود.» - علل الشرائع ۲: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۲»

ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكْفَرًا لَمَّا يُشْكِرُ مَعْرُوفُهُ وَ لَقَدْ كَانَ مَعْرُوفُهُ عَلَى الْقُرَشِيِّ وَالْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ وَ مَنْ كَانَ أَكْبَرًا مَعْرُوفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ وَ كَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مَكْفَرُونَ لَمَّا يُشْكِرُ مَعْرُوفَتَنَا وَ خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ مَكْفَرُونَ لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفَهُمْ (۲).

**[ترجمه] علل الشرايع: امام علی علیه السلام فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله و زير پرده بود و نيکویی او تقدير نمی شد و نيکی و احسانش بر قريشی و عربی و عجمی، همه شایان بود، و احسان چه کسی بزرگ تر است از رسول خدا صلی الله علیه و آله بر اين مردم، و همچنين ما خاندان زير پرده نهان هستيم و از احسان ما قدردانی نمی شود و خوبان مومنان هم زير پرده هستند و از احسانشان قدردانی نمی شود.» - همان -

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ مَكْفَرٌ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ ذَلِكَ أَنَّ مَعْرُوفَهُ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فَلَا يُنْشَرُ فِي النَّاسِ وَ الْكَافِرُ مَشْكُورٌ (۳).

**[ترجمه] كافي: امام صادق عليه السلام فرمود: «مومن مكفر است و زير پرده.» - كافي ۲: ۲۵۱ - و در روايت ديگري آمده است: «آن برای اين است كه نيكي او به آسمان بر آيد، و در ميان مردم منتشر نگردد، و از كافر قدردانی شود.»

**[ترجمه]

بيان

المؤمن مكفر على بناء المفعول من التفعيل أي لا يشكر الناس معروفيه بقرينه تتمه الخبر و قد قال الفيروزآبادي المكفر كمعظم

المجحود النعمه مع إحسانه و الموثق فى الحديد و قال الجزرى فى النهايه فىه المؤمن مكفر أى مرزأ فى نفسه و ماله لتكفر خطاياہ انتهى و هذا الوجه لا يحتمل فى هذه الأخبار.

و كأن المراد بالتعليل أن معروفه لما كان خالصا لله مقبولا عنده لا يرضى له بأن يشبهه فى الدنيا فتكفر نعمته ليكمل ثوابه فى الآخره و الكافر لما لم يكن مستحقا لثواب الآخره يثاب فى الدنيا كعمل الشيطان.

و قيل هو مبنى على أن المؤمن يخفى معروفه من الناس و لا يفعله رياء و لا سمعه فيصعد إلى الله و لا ينتشر فى الناس و الكافر يفعله علانيه رياء و سمعه

ص: ٢٦٠

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٧.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٢٤٧.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٢٥١.

فیتشر فی الناس و لا یقبله الله و لا یصعد إلیه.

و قیل المعنی أن معروفه الكثير الذی یدل علیه صیغه التفعیل لا یعلمه إلا الله و من علمه بالوحی من قبله تعالی لأن معروفه لیس من قبیل الدراهم و الدنانیر بل من جمله معروفه حیاه سائر الخلق و بقائهم بسببه و أمثال ذلك من النعم العظیمه المخفیة.

و ربما یقال فی وجه التعلیل إن المؤمن یجعل معروفه فی الضعفاء و الفقراء الذین لیس لهم وجه عند الناس و لا ذکر فلا یدکر ذلك فی الخلق و الکافر یجعل معروفه فی المشاهیر و الشعراء و الذین یدکرونه فی الناس فیتشر فیهم.

فإن قیل بعض تلك الوجوه ینافی ما سیأتی فی باب الرئاء أن الله تعالی یراهم العمل الخالص و یکثره فی أعین الناس و من أراد بعمله الناس یقلله الله فی أعینهم قلنا یمکن حمل هذا علی الغالب و ذاک علی النادر أو هذا علی المؤمن الخالص و ذاک علی غیرهم أو هذا علی العبادات المالیة و ذاک علی العبادات البدنیة.

***[ترجمه]«المومن مکفّر»: مکفّر به صیغه مجهول از باب تفعیل است؛ یعنی مردم از کار خوب او تقدیر و تشکر نمی کنند. با توجه به ادامه خبر، فیروزآبادی می گوید: مکفّر - مانند معظم - کسی است که احسانش مورد انکار قرار می گیرد، و نیز کسی که در آهن بسته شده است. جزری در نهاییه می گوید: «در حدیث است که «المومن مکفّر»: یعنی مصیبت به خودش و مالش می رسد تا گناهانش را جبران کند.» این معنی در این روایات راه ندارد و گویا مقصود از علت این است که چون نیکی او خالص برای خدا است و مورد پسند او، خدا نمی خواهد او پاداشی در دنیا داشته باشد و نعمت او زیر پرده می ماند تا ثواب دیگرسرایش کامل باشد؛ و کافر چون شایسته ثواب دیگرسرا نیست، پاداش دنیایی دارد، چون عبادت های شیطان.

و گفته اند: این برای آن است که مومن نیکی خود را از مردم نهان کند، و خود نمایی و شهرت طلبی نداشته باشد و به سوی خدا بالا رود و در مردم منتشر نشود، و کافر آشکارا برای خودنمایی و شهرت طلبی کار می کند و در مردم منتشر می شود، و خدایش نمی پذیرد و به درگاه او بالا نمی رود.

و گفته اند: کارهای نیک بسیاری دارد که جز خدا و آموخته های وحی او نمی دانند، زیرا نیکی او همان دادن پول و کالا نیست بلکه مانند زنده بودن مردم است به وجود او، و مانند آنها، از نعمت های بزرگ نهانی.

و برخی گفته اند: برای این است که مومن نیکی به ناتوانان و مستمندان می کند و آنان نزد مردم آبرویی ندارند و نامور نیستند و از این رو، نیکی او زبانزد مردم نمی شود؛ در حالی که کافر به معروفین و شاعران و مردان نامور نیکی می کند و پر آوازه می شود.

اگر کسی بگوید: برخی از این توجیها، منافی است با آنچه در باب ریا خواهد آمد، که: خدای تعالی کردار خالص را پدیدار می کند، و در چشم مردم یش می نماید، و هر کس برای مردم کاری می کند، خدا آن را در دیده مردم اندک می سازد؛ ما می گوئیم که می شود این اخبار را حمل بر غالب کرد و آن دیگری را به کمیاب و نادر؛ یا این را به مومن خالص و آن را به دیگران؛ یا این را بر عبادت مالی و آن را بر عبادت بدنی، حمل کرد.

باب ۱۴ علامات المؤمن و صفاته

الآيات

الأنفال: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (۱)

التوبة: وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ

ص: ۲۶۱

يوسف: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٢)

المؤمنون: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صِلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣)

القصص: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي نَهَىٰ سَبَّهَا رَبُّهُمْ إِذْ سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٤)

التنزيل: إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٥)

حمعسق: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا

ص: ٢٦٢

١-١. ١. براءة ٧١.

٢-٢. ٢. يوسف: ١٠٦.

٣-٣. ٣. المؤمنون: ١-١١.

٤-٤. ٤. القصص: ٥٢-٥٥.

٥-٥. ٥. السجدة: ١٥-١٩.

لِرَبِّهِمْ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَمَرَهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَ جِزَاءُ سَيِّئِهِ سَيِّئَةٌ مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١)

الفتح: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سِجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا (٢)

البينه: وَ مَا أَمَرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءُ وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّينَ جَزَاءُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٣)

It;meta info = " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَ جَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ . - أنفال / ٢ - ٤ -

مومنان، همان کسانی اند که چون خدا یاد شود دل‌هایشان بترسد، و چون آیات او بر آنان خوانده شود بر ایمانشان بیفزاید، و بر پروردگار خود توکل می‌کنند. همانان که نماز را به پا می‌دارند و از آنچه به ایشان روزی داده ایم انفاق می‌کنند. آنان هستند که حقا مومند، برای آنان نزد پروردگارشان درجات و آمرزش و روزی نیکو خواهد بود.}

- وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . - توبه / ٧١ -

مردان و زنان با ایمان، دوستان یکدیگرند، که به کارهای پسندیده و از کارهای ناپسند بازمی‌دارند، و نماز را بر پا می‌کنند و زکات می‌دهند، و از خدا و پیامبرش فرمان می‌برند. آنانند که خدا به زودی مشمول رحمتشان قرار خواهد داد، که خدا توانا و حکیم است.}

- وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ . - يوسف / ١٠٦ -

مبیشترشان به خدا ایمان نمی‌آورند جز اینکه [با او چیزی را] شریک می‌گیرند.}

- قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِيَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . - مؤمنون / ١ - ١١ -

{به راستی که مومنان رستگار شدند، همانان که در نمازشان فروتنند، و آنان که از بیهوده رویگردانند، و آنان که زکات می پردازند، و کسانی که پاکدامنند، مگر در مورد همسرانشان یا کنیزانی که به دست آورده اند، که در این صورت بر آنان نكوهشی نیست. پس هر که فراتر از این جُویید، آنان از حد در گذرند گانند. و آنان که امانت‌ها و پیمان خود را رعایت می کنند، و آنان که بر نمازهایشان مواظبت می نمایند، آنانند که خود وارثانند، همانان که بهشت را به ارث می برند و در آنجا جاودان می مانند.}

- الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ. - . قصص / ۵۲ - ۵۵ -

{کسانی که قبل از آن، کتاب [آسمانی] به ایشان داده ایم، آنان به [قرآن] می گروند. و چون بر ایشان فرو خوانده می شود، می گویند: «بدان ایمان آوردیم که آن درست است [و] از طرف پروردگار ماست ما پیش از آن [هم] از تسلیم شوندگان بودیم.» آنانند که به [پاس] آنکه صبر کردند و [برای آنکه] بدی را با نیکی دفع می نمایند و از آنچه روزی شان داده ایم انفاق می کنند، دو بار پاداش خواهند یافت. و چون لغوی بشنوند از آن روی برمی تابند و می گویند: «کردارهای ما از آن ما و کردارهای شما از آن شماست. سلام بر شما، جوای [مصاحبت] نادانان نیستیم.»}

- إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حُزُّوا وَسَجَدُوا وَإِذَا سَمِعُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيَنَ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. - . سجده / ۱۵ -

- ۱۹ -

{تنها کسانی به آیات ما می گروند که چون آن [آیات] را به ایشان یادآوری کنند، سجده کنان به روی درمی افتند، و به ستایش پروردگارشان تسبیح می گویند و آنان بزرگی نمی فروشند. پهلوهایشان از خوابگاه‌ها جدا می گردد [و] پروردگارشان را از روی بیم و طمع می خوانند، و از آنچه روزیشان داده ایم انفاق می کنند. هیچ کس نمی داند چه چیز از آنچه روشنی بخش دیدگان است به [پاداش] آنچه انجام می دادند برای آنان پنهان شده است. آیا کسی که مومن است، چون کسی است که نافرمان است؟ یکسان نیستند. اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به [پاداش] آنچه انجام می دادند در باغ‌هایی که در آن جایگزین می شوند، پذیرایی می گردند.}

- وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الصَّوَاحِشَ وَ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. - . شوری / ۳۶ - ۴۰ -

{و آنچه پیش خداست برای کسانی که گرویده اند و به پروردگارشان اعتماد دارند بهتر و پایدارتر است. و کسانی که از گناهان بزرگ و زشتکاریها خود را به دور می دارند و چون به خشم درمی آیند درمی گذرند. و کسانی که [ندای]

پروردگارشان را پاسخ [مثبت] داده و نماز برپا کرده اند و کارشان در میانشان مشورت است و از آنچه روزیشان داده ایم انفاق می کنند. و کسانی که چون ستم بر ایشان رسد، یاری می جویند [و به انتقام برمی خیزند]. و جزای بدی، مانند آن، بدی است. پس هر که درگذرد و نیکوکاری کند، پاداش او بر [عهده] خداست. به راستی او ستمگران را دوست نمی دارد.}

– مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا. - فتح / ۲۹ -

{محمد صلی الله علیه و آله پیامبر خداست و کسانی که با اویند، بر کافران، سختگیر [و] با همدیگر مهربانند. آنان را در رکوع و سجود می بینی. فضل و خشنودی خدا را خواستارند. علامت [مشخصه] آنان بر اثر سجود در چهره هایشان است. این صفت ایشان است در تورات، و مثل آنها در انجیل چون کشته ای است که جوانه خود برآورد و آن را مایه دهد تا سستبر شود و بر ساقه های خود بایستد و دهقانان را به شگفت آورد، تا از [انبوهی] آنان [خدا] کافران را به خشم دراندازد. خدا به کسانی از آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، آمرزش و پاداش بزرگی وعده داده است.}

– وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْدَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. - بينه / ۵ - ۸ -

{و فرمان نیافته بودند جز اینکه خدا را پرستند، و در حالی که به توحید گراییده اند، دین [خود] را برای او خالص گردانند، و نماز برپا دارند و زکات بدهند و دین [ثابت و] پایدار همین است. کسانی از اهل کتاب که کفر ورزیده اند و [نیز] مشرکان در آتش دوزخند، [و] در آن همواره می مانند اینانند که بدترین آفریدگانند.

{در حقیقت کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، آنانند که بهترین آفریدگانند. پاداش آنان نزد پروردگارشان باغهای همیشگی است که از زیر [درختان] آن، نهرها روان است، جاودانه در آن همی مانند خدا از آنان خشنود است و [آنان نیز] از او خشنود این [پاداش] برای کسی است که از پروردگارش بترسد.}

**[ترجمه]

تفسیر

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ (۴) قیل ای الکاملون فی الإیمان وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ أی فرغت لذکره استعظاما له و هیبه من جلاله زادَتْهُمْ إیماناً ازادوا بها یقینا و طمأنینه نفس وَ عَلَى رَبِّهِمْ تَتَوَكَّلُونَ أی و إلیه یفوضون أمورهم فیما یخافون و یرجون أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لِأَنَّهُمْ حَقَّقُوا إیمانهم بضم مکارم الأخلاق و محاسن أفعال الجوارح إلیه لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ أی کرامه و علو منزله وَ مَغْفِرَةً لِمَا فَرَطَ مِنْهُمْ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ.

قال علي بن إبراهيم (٥)

نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أبي ذر و سلمان

ص: ٢٦٣

١-١. الشورى: ٣٦-٤٠.

٢-٢. الفتح: ٢٩.

٣-٣. البينه: ٥-٨.

٤-٤. الأنفال: ٢.

٥-٥. تفسير القمّي ص ٢٣٦.

أَوْلِيَاءِ بَعْضٍ (١) أى أحمائهم و أنصارهم أو أولى بتولى أمورهم سَيَّرَحْمُهُمُ اللَّهُ السنين مؤكده للوقوع.

إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٢) قيل بعباده غيره أو باتخاذ الأخبار أربابا أو نسبه التبنى إليه أو القول بالنور و الظلمه أو النظر إلى الأسباب و نحو ذلك و سيأتى تفسيرها فى الأخبار أنها شرك طاعه أطاعوا فيها الشيطان أو الاستعانه أو التوسل بغيره تعالى و نحو ذلك.

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (٣) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمْ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَاءُ (٤). خَاشِعُونَ قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ غَضَكَ بَصْرَكَ فِى صَلَاتِكَ وَ إِقْبَالِكَ عَلَيْهَا وَ رَوَى رَمَى الْبَصْرَ إِلَى الْأَرْضِ وَ سَيَأْتِى تَفْسِيرَهَا فِى كِتَابِ الصَّلَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

و فسر اللغو فى بعض الأخبار بالغناء و الملاهى و فى بعضها بكل قول ليس فيه ذكر و فى بعضها بالاستماع إلى القصاص و فى بعضها أن يتقول الرجل عليك بالباطل أو يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه فَأَوْلِيكَ هُمُ الْعَادُونَ أى الكاملون فى العدوان.

لَأَمَانَتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ أى لما يؤتمنون و يعاهدون من جهة الحق أو الخلق رَاعُونَ قَائِمُونَ بِحِفْظِهَا وَ إِصْلَاحِهَا يُحَافِظُونَ أى على أوقاتها و حدودها أَوْلِيكَ الْجَامِعُونَ لِهَذِهِ هُمُ الْوَارِثُونَ

وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ فِى نَزَلَتْ (٥).

ص: ٢٦٤

١-١. براءه: ٧١.

٢-٢. يوسف ١٠٦.

٣-٣. المؤمنون: ١.

٤-٤. رواه الكليني فى الكافى ج ١ ص ٣٩١ بإسناده عن كامل التمار عنه عليه السلام.

٥-٥. تفسير القمى ص ٤٤٥.

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَّا بِهِ أَيُّ بَأْسِهِ كَلَامَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ لَمَا رَأَوْا ذِكْرَهُ فِي الْكِتَابِ الْمَتَّقِينَ بِمَا صَبَرُوا

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِمَا صَبَرُوا عَلَى التَّقِيهِ وَقَالَ الْحَسَنُ التَّقِيَهُ وَالسَّيِّئَةَ الْإِذَاعَةَ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُمُ الْأَثْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ وَقَوْلُهُ وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أَيُّ يَدْفَعُونَ سَيِّئَهُ مِنْ أَسَاءِ إِلَيْهِمْ بِحَسَنَاتِهِمْ.

يُنْفِقُونَ أَيُّ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ تَكْرِمًا وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اللَّغْوُ الْكُذْبُ وَاللَّهُوُ وَالْغِنَاءُ قَالَ وَهُمْ الْأَثْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْرُضُونَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالُوا أَيُّ لِلْغَايِبِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قَالُوا ذَلِكَ مِتَارَكُهُ لَهُمْ وَتَوَدَّعُوا لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ لَا نَطْلُبُ صَحْبَتَهُمْ وَلَا نُرِيدُهَا.

إِذَا ذُكِرُوا بِهَا (١) أَيُّ وَعَظُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أَيُّ نَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ كَالْعَجْزِ عَنِ الْبَعْثِ حَامِدِينَ لَهُ شُكْرًا عَلَى مَا وَفَّقَهُمْ لِلْإِسْلَامِ وَآتَاهُمُ الْهُدَى وَهُمْ لَا يَشِيْتَكْبِرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ أَيُّ تَرْفَعُ وَتَتَّحَى عَنِ الْمَضَاجِعِ أَيُّ عَنِ الْفُرْشِ وَمَوَاضِعِ النَّوْمِ.

فِي الْمَجْمَعِ، (٢)

عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: هُمُ الْمُتَهَجِّدُونَ بِاللَّيْلِ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَنْ فُرْشِهِمْ لِلصَّلَاةِ.

وَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ دَاعِينَ إِيَّاهُ خَوْفًا مِنْ سَخَطِهِ وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِهِ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ أَيُّ مِمَّا تَقَرُّ بِهِ عِيُونُهُمْ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ عَمَلٍ حَسَنٍ يَعْمَلُهُ الْعَبْدُ إِلَّا وَ لَهُ ثَوَابٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُبَيِّنْ ثَوَابَهَا لِعِظَمِ خَطَرِهَا (٣).

فَقَالَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَعْمَلُونَ كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا أَيُّ خَارِجًا عَنِ الْإِيمَانِ لَا يَسْتَوُونَ فِي الشَّرَفِ وَالْمَثُوبَةِ

ص: ٢٦٥

١-١. السجده: ١٥.

٢-٢. مجمع البيان ج ٨: ٣٣١.

٣-٣. رواه أيضا في المجمع ج ٨ ص ٣٣١.

نُزُلًا النَّزْلَ مَا يَعِدُ لِلنَّازِلِ مِنْ طَعَامٍ وَ شَرَابٍ وَ صَلَهِ.

وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ (١) أَى ثَوَابِ الْآخِرَةِ حَيْرٌ وَ أَبْقَى لَخُلُوصِ نَفْعِهِ وَ دَوَامِهِ وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ أَى قَبَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ وَ أَمَرُهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ أَى تَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ لَا- ينفردون برأى حتى يتشاوروا و يجتمعوا عليه و ذلك من فرط يقظتهم فى الأمور قال على بن إبراهيم

(٢)

يشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم.

هُمُ يَنْتَصِرُونَ أَى يَنْتَقِمُونَ مِمَّنْ بَغَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَدُوا وَ قِيلَ أَى يَتَنَاصَرُونَ يَنْصُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ قِيلَ جَعَلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ صَنَفَيْنِ صَنَفٌ يَعْفُونَ وَ صَنَفٌ يَنْتَصِرُونَ (٣) وَ قِيلَ وَ صَفَهُمْ بِالشَّجَاعَةِ بَعْدَ وَ صَفَهُمْ بِسَائِرِ أَمْهَاتِ الْفَضَائِلِ وَ هُوَ لَا يَنَافَى وَ صَفَهُمْ بِالْغَفْرَانِ فَإِنَّ الْغَفْرَانَ يَنْبِئُ عَنِ عِزِّ الْمَغْفُورِ وَ الْإِتِّصَارِ يَشْعُرُ بِمَقَاوِمِهِ الْخَصْمِ وَ الْحَلْمِ عَنِ الْعَاجِزِ مَحْمُودٍ وَ عَنِ الْمَتَغَلَّبِ مَذْمُومٍ لِأَنَّهُ إِجْرَاءٌ وَ إِغْرَاءٌ عَلَى الْبَغَى.

سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا سَمِيَ الثَّانِيَةَ سَيِّئَةً لِلْإِزْدِوَاجِ وَ لِأَنَّهَا تَسُوءُ مِنْ تَنْزَلِ بِهِ وَ هَذَا مَنَعَ عَنِ التَّعَدَى فِى الْإِتِّصَارِ فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَدُوِّهِ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ عِنْدَهُ مَبْهَمَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَظَمِ الْمَوْعُودِ.

وَ رُوى فِى الْمَجْمَعِ، (٤)

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ مَنْ ذَا الَّذِى أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَيُقَالُ الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ.

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ أَى الْمُبْتَدِئِينَ بِالسَّيِّئَةِ وَ الْمُتَجَاوِزِينَ فِى الْإِتِّقَامِ.

ص: ٢٦٦

١- ١. الشورى: ٣٦.

٢- ٢. تفسير القمى ص ٦٥٤.

٣- ٣. الزيادة من مجمع البيان للطبرسى: قال: و قيل جعل الله المؤمنين صنفين: صنف يعفون عن ظلمهم و هم الذين ذكروا قبل هذه الآية و هو قوله «وَ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ» و صنف ينتصرون ممن ظلمهم و هم الذين ذكروا فى هذه الآية.

٤- ٤. مجمع البيان ج ٩ ص ٣٤.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (١) جملة مبينه للمشهود به في قوله وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً أو استئناف مع معطوفه و ما بعدهما خبر وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ أى يغلطون على من خالف دينهم و يتراحمون فيما بينهم تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً لَأَنَّهُمْ مَشْتَغَلُونَ بِالصَّلَاةِ فى أكثر أوقاتهم يَتَتَّعُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَاناً أى يطلبون الثواب و الرضا سَيَمَاهُمْ فى وُجُوهِهِمْ قيل يريد السمه التى تحدث فى جباههم من كثرة الصلاة وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ السَّهْرُ فى الصَّلَاةِ.

أى أثره.

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فى التَّوْرَةِ أى صفتهم العجيبه الشأن المذكوره فيها أى أخبر الله تعالى فى التوراه و الإنجيل بأن هذه صفتهم أَخْرَجَ شَطَأَهُ أى فراخه فَأَزْرَهُ أى فقواه فَاشْتِغَلَطَ أى فصار من الدقه إلى الغلط فَاسْتَتَوَى عَلَى سَوْقِهِ هو جمع ساق أى فاستوى على قصبه يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ بِكَثافته و قوته و غلظه و حسن منظره.

قيل هو مثل ضربه الله للصحابه قلوبا فى بدو الإسلام ثم كثروا و استحكموا فترقى أمرهم بحيث أعجب الناس لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ عله لتشبيهم بالزرع فى ذكائه و استحكامه.

و فى مجالس الصدوق أنها نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام و الذين تحت لوائه فى القيامه ينادون أن ربكم يقول لكم عندى مغفره و أجر عظيم يعنى الجنه.

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٢) أى لا- يشركون به حُنَفَاءَ أى مائلين عن العقائد الزائغه ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ أى دين المله القيمه أَوْلِيكَ هُمْ خَيْرُ الْعَبْرِيَّةِ أى الخليقه و فى الأخبار أَنَّهُمْ عَلِيٌّ وَ شَيْعَتُهُ (٣) وَ رَضُوا عَنْهُ لِأَنَّهُ بَلَغَهُمْ أَقْصَى أَمَانِيهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ فَإِنَّ الْخَشْيَةَ مَلَكَ الْأَمْرِ وَ الْبَاعْثَ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

ص: ٢٦٧

١- ١. الفتح: ٢٩.

٢- ٢. البينه: ٥.

٣- ٣. راجع سعد السعود: ١٠٨.

*[ترجمه] «انما المومنون» - انفال / ۲ - منظور، مومنان کاملد هستند. «وجلت قلوبهم»: یعنی برای یاد خدا فزع و ترس دارند، چرا که خدا را بزرگ می دارند و هیبت از جلال او دارند. «زادتهم ایماناً»: با آیات، یقین و آرامش نفس آنان زیاد می شود. «و علی ربهم یتوکل»: و توکل آنان واگذاری هر کارشان است به خدا در بیم و امید، و حق ایمانشان این است که دارای مکارم اخلاق و کردار نیک و پایه هاشان نزد خدا ارجمندی و والایی و آمرزش گناهان گذشته آنها است و روزی ارجمندی دارند در بهشت. به گفته علی بن ابراهیم این آیه درباره امیرمومنان و ابی ذر و سلمان و مقداد نازل شده است. - تفسیر قمی: ۲۳۶ -

«دوستان یکدیگرند»: - توبه / ۷۱ - و یاران و یا سرپرست کارهای هم. «سیرحهم الله»: «سین» تأکید بر وقوع دارد.

«إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ»، {جز اینکه مشرکانند}. - یوسف / ۱۰۶ - گفته اند: در پرستیدن جز خدا، یا به سبب اینکه دانشمندان خود را ارباب می گیرند، یا برای خدا پسر می سازند، یا نور و ظلمت را دو مبداء جدا می دانند، یا با نظر به تأثیر اسباب در امور و مانند آن، و تفسیر آن در اخبار خواهد آمد که منظور شرک در طاعت است از شیطان، و یا یاری خواستن و توسل به جز خدا و مانند آنها. «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»، {رستگاران مومنان}. - مؤمنون / ۱ - از امام باقر علیه السلام روایت شده است که: «مومنان، مسلم اند و نجیب هستند». - کافی ۱: ۳۹۱ -

{که خاشعند}: در نماز خود؛ و به قول علی بن ابراهیم: «دیده فرو می گیرند و دل به آن می دهند». - تفسیر قمی: ۴۴۵ -

و به روایتی: «دیده به زمین می دوزند.» و تفسیرش در کتاب صلاه خواهد آمد.

در برخی اخبار، «لغو» به سرود و ملامتی تفسیر شده، و در برخی به هر گفتاری که ذکر خدا در آن نباشد، و در برخی به گوش سپردن به داستان‌ها، و در برخی این است که کسی به تو سخنی بندد به ناحق، یا وصفی از تو کند که نداری و باید از آن رو گردانی. «اولئک هم العادون»: یعنی در عدوان و تجاوز کاملند.

{رعایت امانت و عهد}: با خدا یا مردم، و وفای به آن است و اصلاح آن. {محافظة بر نماز}: مواظبت بر اوقات و احکام آن. «اولئک»: یعنی اینان که اوصاف را دارند. «هم الوارثون»: همان وارثانند؛ و از امیرمومنان است که: این آیه درباره من نازل شده است.

«الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ»، {آنان که کتابشان دادیم} - قصص / ۵۲ - گفته اند درباره مومنان اهل کتاب نازل شده که گفتند ما قرآن را کلام خدا می دانیم و از این پیش مسلمان بودیم، چون در کتاب‌های پیشین یادآور بوده است. «در برابر صبر آنها»: از امام صادق علیه السلام روایت شده که مقصود صبر بر تقیه است. حسنه، تقیه است و سیئه، فاش کردن راز ائمه؛ و به قول علی بن ابراهیم، خود امامانند علیهم السلام که با نیکی‌های خود جلو بدی مخالفان خود را می بندند. {انفاق می کنند}: در راه خیر هزینه می نهند. {چون سخن بیهوده می شنوند و از آن رو می گردانند}: به قول علی بن ابراهیم، لغو، دروغ است و لهو و سرود، و گفته همان امامان است علیهم السلام که از همه اینها رویگردان هستند. {و گفتند}: به لغو گویان. {سلام بر شما}: خداحافظ، برای بدرود آنها. «لا یتبغی الجاهلین»: خواهان هم صحبتی آنان نیستیم.

«إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا»، {چون یادآور شوند بدانها} - سجده / ۱۵ - و پند داده شوند، {به سجده افتند}: از خوف عذاب خدا. «و سَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ»: یعنی او را از آنچه شایسته او نیست تنزیه کنند، مانند ناتوانی در برانگیختن مردگان. {و حمد او گویند}: به سپاس خدا، برای اینکه آنان را بر اسلام موفق داشت و هدایت به آنان داد. «و هم لا یتکبرون»: استکبار از ایمان و اطاعت نمی کنند. «تتجافی جنوبهم»: یعنی بالا می آید و از بسترها دور می شود. {از بسترها}: یعنی فرش ها و بستر خواب.

در مجمع البیان از امام باقر و صادق علیهما السلام روایت شده است که: «نماز شب خوانانند که از بستر برمی خیزند برای نماز.» - «و یدعون ربهم»: خدایشان را می خوانند. «خوفاً»: از ترس خشم او. «و طمعاً»: و امید به رحمت او. «من قرّه أعین»: یعنی از آنچه چشم هایشان به آنها شاد می شود. - مجمع البیان ۸: ۳۳۱ -

از امام صادق علیه السلام روایت شده که: «کردار خوبی از بنده خدا نیست جز که در قرآن ثوابی برای آن آمده، مگر نماز شب که خدا از کلانی آن بیانش نکرده است.» و فرموده: «تتجافی جنوبهم...» - تا: «یعلمون»

«کمن کان فاسقاً»: یعنی خارج از ایمان. «لا یتستون»: در شرافتمندی و ثواب. «نزلًا»: «انزل» چیزی است که بر فردی که در جایی فرود می آید و منزل می کند فراهم می شود، مانند غذا و آب و ... «و ما عند الله» - شوری / ۳۶ - : یعنی ثواب آخرت. «خیر و أبقى»: چون سود خالص است و دوام دارد. «و الذین استجابوا للربهم»: یعنی پذیرفتند آنچه را که به آنها دستور داده شده بود.

«و أمرهم سُورَى بَيْنَهُمْ»، {و کارهایشان به مشورت میان آنها است}. - شوری / ۳۸ - : یعنی میان آنان مشورت است و استبداد به رای ندارند تا آن که مشورت کنند و بر یک قطر جمع شوند و این از شدت بیماری و هوشیاری آنان در امور است. به قول علی بن ابراهیم: در هر کار دینی با امام مشورت می کنند. {که نیاز دارند آنان کین خواهی کنند از کسی که به آنها ستم می کند}: بی تجاوز از حد؛ و گفته اند: یکدیگر را یاری می کنند؛ و گفته اند: مومنان را دو دسته کرده: یکی اهل گذشت (و یکی کین ستان) و گفته اند: آنها را به دلیری ستوده پس از ستودن به فضائل مهم، و این منافات ندارد با ستودن آنها به گذشت، زیرا گذشت دلیل ناتوانی کسی است که از او گذشت شده، و کین خواهی اشعار دارد به ایستادگی در برابر دشمن، و بردباری در برابر درمانده پسندیده است و برابر زورگو، ناپسند؛ زیرا او را گستاخ می کند {و به ستم وامی دارد}: هر کس که بگذرد و با مخالف سازش کند. {مزدش با خدا است}: وعده ای است مبهم که دلیل بزرگی موعود است.

در مجمع البیان، از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده است: «در روز رستاخیز جارچی جار می کشد: «هر کس مزدش با خدا است به بهشت می رود.» می گویند کیست که مزدش با خدا است؟ پاسخ می دهند: «گذشت کننده های از مردم، بی حساب به بهشت می روند.» - مجمع البیان ۹: ۳۴ -

«أنه لا یحب الظالمین»: منظور از ظالمان، آغازگران به بدی است و کسانی که در انتقام گیری تجاوز می کنند

«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» - فتح / ۲۹ - : بیان مورد گواهی است که خدا فرموده است: {برای گواه بس است}. {یا آغاز سخن است، به همراه آنچه به او عطف شده، و آنچه پس از این دو است خبر محسوب می شود. «و الذین معه اشداء علی الکفّار رحماء

بینهم»: یعنی بر مخالفان خویش سخت اند و در میان خود با رحمت هستند. {می بینی آنها در رکوع و سجودند.}: زیرا بیشتر اوقات در کار نمازند و ثواب و رضوان خدا را می‌جویند. {سیمای چهره شان.}: که نشانه ای است بر پیشانی آنها از بسیاری نماز خواندن. از امام صادق علیه‌السلام روایت شده است: «آن، اثر بی‌خوابی برای نماز خواندن است.»

{این نمونه آنها است در تورات.}: که ستایش شگفت آور نامبرده در آن است و خدا گزارش آن را در تورات داده و در انجیل است. {نمونه شان چون زرعی است.}: که نهال برآورده و نیرو داده شده و کلفت شده و بر ساقه‌اش استوار گردیده که پسند زراعتکاران است از پُری و نیرو و کلفتی و خوش‌نمایی. «اسوق» جمع ساق است.

گفته‌اند: این مثل صحابه پیغمبر است که در آغاز اسلام کم بودند و سپس بسیار شدند و استوار، و کارشان پیش رفت که مردم در شگفت شدند تا کفار از آنها به خشم آیند.

در مجالس صدوق آمده است که این آیه درباره علی علیه‌السلام نازل شده و آنان که در رستخیز زیر پرچم او هستند، که جار می‌زنند: راستی پروردگار شما می‌فرماید: {برای شما نزد من آمرزش و مزد بزرگی است که بهشت است.}

{مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}، {اخلاص دارنده در دینداری برای او.} - . بینه / ۵ - : کسانی که شرک نیاورند به او. و از هر کیش باطل رو می‌آورند به یکتاپرستی او، {آن است کیش پایدار.}: آنان بهترین آفریده‌ها هستند؛ در اخبار آمده است که آنان علی علیه‌السلام و شیعه او هستند. - . سعد السعود: ۱۰۸ - «و رضوا عنه»: و از خدا راضی اند چون آنان را به بالاترین آرمان هایشان می‌رساند. «ذلک لمن خشی ربّه»: چرا که خشیت و ترس از خدا ملاک امر و انگیزه هر خوبی است .

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ ثَمَانُ خِصَالٍ وَقُوراً عِنْدَ الْهَزَاهِزِ صَبُوراً عِنْدَ الْبَلَاءِ شُكُوراً عِنْدَ الرَّخَاءِ قَانِعاً بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ الْأَعْيَادَ وَلَا يَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ بِيَدْنِهِ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ إِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمَ وَزِيرُهُ وَالْعَقْلَ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَالرَّفْقَ أَخُوهُ وَالْبِرَّ وَالِدُهُ (۱).

کا، [الكافی] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن عبد الله بن غالب عنه عليه السلام: مثله (۲)

ل، [الخصال] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل عن عبد الله: مثله (۳)

ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى: مثله (۴)

محض، [التمحيص] عنه عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «شایسته است در مومن هشت خصلت باشد: در برابر پیشامدهای لرزاننده سنگین و آرام باشد، در بلا دیدن شکبیا باشد، در آسایش و خوشی شکرگزار باشد، به آنچه خدا روزیش کرده قانع باشد، به دشمنانش ستم روا ندارد، در حق دوستانش کار ناروا نکند، تن خود را در رنج اندازد، و مردم از او در آسایش باشند. به راستی، دانش دوست مومن است، بردباری وزیر او، و خرد فرمانده لشکر او، و نرمش برادرش، و نیکی کردن، پدرش.» - کافی ۲: ۴۷ -

حدیثی مانند این، در کافی آمده است. - کافی ۲: ۲۳۰ -

و در خصال، - خصال ۲: ۳۸ - و در تمحیص، حدیثی مانند این، از آن حضرت روایت شده است.

**[ترجمه]

بیان

أقول ما فی تلك الأسانید من عبد الله أظهر من عبد الملك لأن عبد الملك غير مذکور فی كتب الرجال و عبد الله بن غالب الأسدي الشاعر مذکور فیها ثقہ و هو الذی

قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَلَكًا يُلْقِي عَلَيهِ الشَّعْرَ وَ أَنَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَلَكَ (۵).

فی سائر الكتب و السند الثانی للکافی وقور و صبور و شکور و قانع بالرفع و الوقور فعول من الوقار بالفتح و هو الحلم و الرزانه و الهز

ص: ۲۶۸

۱-۱. کافی ج ۲: ۴۷.

۲-۲. کافی ج ۲ ص ۲۳۰.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۳۸.

۴-۴. المصدر ج ۲ ص ۳۸ و فيه: و الصبر أمير جنوده.

۵-۵. راجع رجال الکشی: ۲۸۸ تحت الرقم ۱۷۶.

التحريك و الهزاهز الفتن التى يفتتن الناس بها أى لا يعرض له شك عند الفتن التى تصير سببا لشك الناس و كفرهم.

صبورا عند البلاء البلاء اسم لما يمتحن به من خير أو شر و كثر استعماله فى الشر و هو المراد هنا و الصبر حبس النفس على الأمور الشاقه عليها و ترك الاعتراض على المقدر لها و عدم الشكاية و الجزع و هو من أعظم خصال الإيمان.

شكورا عند الرخاء الرخاء النعمه و الخصب و سعه العيش و الشكر الاعتراف بالنعمه ظاهرا و باطنا و معرفه المنعم و صرفها فيما أمر به و الشكور مبالغه فيه قانعا بما رزقه الله أى لا يبعثه الحرص على طلب الحرام و الشبهه و تضييع العمر فى جمع ما لا يحتاج إليه.

لا- يظلم الأعداء الغرض نفي الظلم مطلقا و إنما خص الأعداء بالذكر لأنهم مورد الظلم غالبا و لأنه يستلزم ترك ظلم غيرهم بالطريق الأولى.

و لا يتحامل للأصدقاء فى القاموس تحامل فى الأمر و به تكلفه على مشقه و عليه كلفه ما لا يطيق (1)

فالكلام يحتمل وجوها الأول أنه لا يظلم الناس لأجل الأصدقاء.

الثانى أنه لا يتحمل الوزر لأجلهم كأن يشهد لهم بالزور أو يكتم الشهاده لرعايتهم أو يسعى لهم فى حرام.

الثالث أن يراد به أنه لا يحمل على نفسه للأصدقاء ما لا يمكنه الخروج عنه.

بدنه منه فى تعب لاشتغاله بالعبادات و إعراضه عن الرسوم و العادات و سعيه فى إعانه المؤمنين و الناس منه فى راحه لعدم تعرضه لهم و إعانته إياهم.

إن العلم استئناف و ليس من جمله العدد خليل المؤمن الخله الصداقه و المحبه التى تخللت القلب فصارت خلاله أى فى باطنه و الخليل الصديق

ص: ٢٦٩

فعلیل بمعنی فاعل و إنما كان العلم خلیل المؤمن لأنه لا ینتفع بخلیل انتفاعه بالعلم فی الدنیا و الآخرة فکما لا یفارق الخلیل و لا یتجاوز عن مصلحته ینبغی أن لا یفارق العلم و لا یتجاوز عن مقتضاه (۱).

و الحلم وزیره فإنه یعاونه فی أمور دنياه و آخرته کمعاونه الوزير الناصح الملك و العقل أمير جنوده إذ جنوده فی رفع وساوس الشیطان و صولاتهم الأعمال الصالحة و الأخلاق الحسنه و کلها تابعه للعقل کما مر بیانہ فی باب جنود العقل.

و فی ثانی سندی الکافی و سائر الکتب و الصبر أمير جنوده و هو أيضا كذلك و الرفق أخوه أي اللین و اللطف و المداراه مع الصدیق و العدو و تمشیه الأمور بتدبیر و تأمل بمنزله الأخ له فی أنه یصاحبه و لا یفارقه أو فی إعانتہ و إیصال النفع إلیه و البر أي الإحسان إلی الوالدين أو إلی جمیع من یتستحق البر والده أي بمنزله والده فی رعایتہ و اختیاره علی جمیع الأمور أو فی الانتفاع منه و کونه سببا لحياته المعنويه.

و فی ثانیه روایتی الکافی و اللین والده و الفرق بینہ و بین الرفق إما بحمل الرفق علی اللطف و الإحسان و هو أحد معانیه و اللین علی ترک الخشونه أو بحمل الرفق علی ترک العنف و اللین علی شده الرفق و کثرته أو الرفق علی المعاملات و اللین علی المعاشرات و سیأتی بعض القول فیهما (۲).

***[ترجمه] در این سندها آمده که عبدالله روشن تر از عبدالملک است. نام عبدالملک در کتاب های رجالی ذکر نشده است، اما نام عبدالله بن غالب اسدی، که شاعر هم هست، در کتاب های رجال ذکر شده و این شخص ثقه هم هست؛ او همان کسی است که امام صادق علیه السلام در شأن او فرمود: «فرشته ای شعر را به او القاء می کند و من آن فرشته را می شناسم».

در دیگر کتاب ها و سند دوم کافی، وفور، صبور و شکور و قانع، مرفوع آمده است. «وقور»: - مانندفعل - از «وقار» - به فتح - است و آن همان حلم و سنگینی است. «الہز»: به معنای حرکت دادن است. «الہزاهز»: فتنه هایی است که مردم با آنها آزمایش می شوند. یعنی تردیدی برای آنها پدید نمی آید در برابر پیشامدهای لرزاننده و فتنه هایی که مردم را می ربایند، و در دین شک می کنند و چه بسا کافر می شوند.

«شکیبا باشد نزد بلا»: «بلا» اسم است برای آنچه که آزمایش شود با آن، چه خوب باشد، چه ناگوار، و بیشتر در مورد بلاهای ناگوار به کار می رود و در اینجا هم همان است.

«شکیبایی»: خودداری است بر کارهای دشوار و رخ دادهای ناهموار، و بی اعتراض بر آنها که مقدرند، و شکوه نکردن و بیتابی نداشتن و آن بزرگ ترین خصلت ایمان است.

«شاکر باشد در فراوانی»: در نعمت و فراوانی و وسعت عیش. «شکر»: اعتراف به نعمت است از بیرون و درون، با شناخت بخشنده آن و به کار بردنش در آنچه فرموده. «شکور»: بسیار شکرکننده است که قناعت می کند به آنچه خدایش روزی کرده و آز، او را به دنبال مال حرام و بلکه شبهه ناک نمی کشاند، و عمر را در گرد آوردن آنچه به آن نیاز ندارد نمی گذراند.

«ستم نکنند بر دشمنان»: هدف، نفی مطلق ظلم است، و فقط مورد دشمنان را ذکر کرد چون غالباً آنها مورد ظلم قرار می

گیرند، چراکه نفی ظلم به دشمنان، به طریق اولی، مستلزم نفی ظلم به دیگران است.

«و بر خود بار نکند برای دوستان»: آنچه تاب آن را ندارد. این سخن چند تفسیر دارد:

۱.

به کسی ستم نمی‌کند به خاطر دوستانش.

۲.

برای خاطر آنها گناه نمی‌ورزد، مانند گواهی دروغ به سود آنها، یا نمان کردن گواهی بر آنها، یا کوشش ناروا برای انجام کار نامشروع آنها.

۳.

بر خود بار نکند و به عهده نمی‌گیرد برای دوستان، آنچه را که نتواند از عهده برآید.

«تنش از او در رنج است»: در کار عبادت، و روگردانی از رسوم و عادات و کوشش در کمک به مومنان. «و مردم از او در آسایشند»: چون به آنها دست‌درازی نمی‌کند و کمکشان می‌کند.

«دانش دوست، مومن است»: این استیناف است و جزو هشت خصلت نیست. «خلیل المومن»: «خله» همان دوستی و محبت است که در لابلاهی دل وارد می‌شود و در باطن قلب است و خلیل، صدیق (دوست) است، فعیل به معنای فاعل، و تنها علم‌دوست مومن است؛ به این جهت که مومن آن قدر که از علم در دنیا و آخرت سود می‌برد از دوست نمی‌برد، و همان گونه که از دوست جدا نمی‌شود و از خیر خواهی برای او نمی‌گذرد، شایسته است که از علم جدا نشود و از مقتضای آن نگذرد.

«بردباری وزیر او است»: چون او را در کار دنیا و دیگرسرایش کمک می‌کند، زیرا وزیر که خیرخواه پادشاه است و عقل فرمانده لشکرهای او است، برای دفاع از وسوسه‌های شیطان و یورش‌هایشان، و انجام کارهای خوب و اخلاق پسندیده، و همه پیرو خردند، چنانچه در باب لشکرهای عقل گذشت.

در سند دوم کافی و کتاب‌های دیگر آمده است: صبر، فرمانده لشکرهای او است و آن هم چنین است، و نرمش و مدارا برادر او است، با دوست و دشمن، و مایه انجام کارهای او است، چون برادر که با او است و جدا نمی‌شود، یا کمک‌رسان و سود... رسان است. «البر»: یعنی احسان به پدر و مادر، یا به همه کسانی که شایسته نیکی هستند «والده»: به منزله پدر او است در اینکه باید رعایت نیکی را بکنند و آن را بر همه امور ترجیح بدهد، یا در بهره‌مندی از آن، و اینکه نیکی سبب حیات معنوی او است.

در دومین روایت کافی آمده: «واللین والده»: و فرق بین «لین» و «رفق» این است که یا رفق بر لطف و احسان، که یکی از معانی

رفق است، حمل می شود؛ این بر ترک خشونت، یا رفق بر ترک فشار، و این بر شدت رفق و کثرت رفق حمل می شود؛ یا رفق بر معاملات، و این بر معاشرت ها حمل می شود. در آینده درباره رفق و این موضوعات سخن خواهیم گفت.

***[ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَضِيْمَةٌ لِيَسْلَمَ وَيَنْطِقُ لِيُغْنِمَ لَا يُحَدِّثُ أَمَانَتَهُ الْأَصْدِقَاءَ وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ مِنَ الْبُعْدَاءِ وَلَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ رِئَاءً وَلَا يَتْرُكُهُ حِيَاءً إِنْ زُكِّيَ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ وَيَسْتَغْفِرُ

ص: ۲۷۰

-
- ۱-۱. فی نسخه الكمبانی طبع هناك ما جعلناه بين العلامتين بعد عشره أسطر.
 - ۲-۲. ما بين العلامتين طبع فی نسخه الكمبانی قبل ذلك و هو فی غیر محله كما لا يخفى.

اللَّهُ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ لَا يَغْرُهُ قَوْلُ مَنْ جَهَلَهُ وَ يَخَافُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام سجاد علیه السلام فرمود: «مومن خاموش است تا سالم بماند، و سخن می گوید تا سود بجوید، سپرده اش را به دوستان نمی گوید، و گواهِش را از بیگانه ها پنهان نمی سازد، هیچ کار خیری را برای خودنمایی انجام نمی دهد و آن را به سبب شرم از دیگران وانمی نهد، اگر از او تعریف کنند، از آنچه می گویند می ترسد، و به خاطر کارهای ناشایست پنهان خود آمرزش می خواهد؛ گفته آن کسی که از درون او باخبر نیست، گولش نمی زند، و از آمار آنچه کرده هراسان است.» - کافی ۲: ۲۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

لیغتم أى الفوائد الأخریه أو لیزید علمه لا لإظهار الكمال و لا یكتم شهادته من البعداء أى من الأبعاد عنه نسبا أو محبه فكيف الأقارب و فى بعض النسخ من الأعداء خاف مما یقولون إن یصیر سببا لغروره و عجه لما لا یعلمون أى من ذنوبه. لا یغره قول من جهله أى لا یخدهه ثناء من جهل ذنوبه و عیوبه فیعجب بنفسه و یخاف إحصاء ما عمله أى إحصاء الله و الحفظه أو إحصاء نفسه و على الأخير یحتمل أن یكون منصوبا بنزع الخافض أى یخاف الله لإحصائه ما قد عمله و فى المجالس كما سیأتى إحصاء من قد علمه.

**[ترجمه] سودجویی از سخن برای دیگر سرا است، یا افزودن دانش و نه فقط نمایش آن. «کتمان گواهی بیگانه ها در نژاد»: و یا ناآشناها نمی کند، چه برسد به خویشان و آشنایان. (در یک نسخه به جای بیگانگان، دشمنان آمده است).

«می ترسد از آنچه در وصف او می گویند»: که مایه غرور و خودبینی او شود. و ترس دارد از اینکه خدا و نویسنده های اعمال همه کارهای او را آمار گیرند. «لا یغره قول من جهله»: یعنی ستایش کسی که با گناهان و عیب های وی آشنا نیست، او را فریب نمی دهد که عجب به نفس پیدا کند. «و یخاف إحصاء ما عمله»: و از اینکه خدا و نگهبانان اعمال و یا خودش حساب اعمالش را دارد، بیمناک است. بنابر احتمال اخیر، شاید «إحصاء منصوب به نزع خافض» باشد، یعنی از خدا می ترسد، چرا که خودش حساب کارهایی را که کرده دارد. در کتاب مجالس، همان گونه که خواهد آمد، إحصاء، من قدر علمه آمده است.

**[ترجمه]

۳»

کا، [الكافی] عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْهُؤُمُ مِنْ لَمَةِ قُورَةٍ فِي دِينٍ وَ حَزْمٍ فِي لِينٍ وَ إِيْمَانٍ فِي يَقِينٍ وَ حِرْصٍ فِي فِقْهِ وَ نَشَاطٍ فِي هَيْدَى وَ بَرٍّ فِي اسْتِقَامَةٍ وَ عِلْمٍ فِي حِلْمٍ وَ كَيْسٍ فِي رِفْقٍ وَ سَخَاءٍ فِي حَقِّ وَ قَصْدٍ فِي غَنَى وَ تَجَمُّلٍ فِي فَاقِهِ وَ عَفْوٍ فِي قُدْرِهِ وَ طَاعَةٍ لِلَّهِ فِي نَصَةِ يَحِهِ وَ انْتِهَاءٍ فِي شَهْوِهِ وَ وَرَعٍ فِي رَعْنِهِ وَ حِرْصٍ فِي جِهَادٍ وَ صِيْلَمَاءَ فِي سُغْلٍ وَ صَبْرٍ فِي شِدَّةٍ وَ فِي الْهَزَاهِزِ وَ قُوْرٍ وَ فِي الْمَكَارِهِ صِيْبُوْرٍ وَ فِي الرَّخَاءِ شَكُوْرٍ وَ لَا

يَغْتَابُ وَ لَمَّا يَتَكَبَّرُ وَ لَا يَقْطَعُ الرَّحِمَ وَ لَيْسَ بِوَاهِنٍ وَ لَا فَظًّا وَ لَا غَلِيظًا وَ لَا يَسْبِقُهُ بَصِيرَةٌ وَ لَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ وَ لَا يَغْلِبُهُ فَزْجُهُ وَ لَا يَحْسُدُ
النَّاسَ يُعَيِّرُ وَ لَا يُعَيَّرُ وَ لَا يُسْرِفُ (٢)

يَنْصِيرُ الْمَظْلُومَ وَ يَرْحَمُ الْمُسِيكِينَ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ لَا يَرْغَبُ فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَ لَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا لِلنَّاسِ هُمْ قَدْ
أَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَ لَهُ هُمْ قَدْ شَغَلَهُ

ص: ٢٧١

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٣١.

٢-٢. ولا يحسد الناس بعز: ولا يقتر، ولا يسرف خ ل.

لَا يُرَى فِي حُكْمِهِ نَقْصٌ وَلَا فِي رَأْيِهِ وَهْنٌ وَلَا فِي دِينِهِ ضَعْفٌ يُزِيدُ مِنَ اسْتِشَارَتِهِ وَيُسَاعِدُ مَنْ سَاعَدَهُ وَيَكْبَعُ عَنِ الْخَنَاءِ وَالْجَهْلِ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن در دین نیرومند است، و نرمش او همراه با دوراندیشی است، و ایمانش همراه با باور، و آزمند فقه و دانستن است، و در رهنمایی نشاط دارد، و در کار خیر استوار است؛ دانش او به همراه بردباری، و زیرکی اش با سازگاری است، سخاوتش در حق و راستی است؛ ناتوانگری میانه رو است، و تجمل او در فقر است؛ گذشت دارد در اوج قدرت؛ فرمانبریش برای خدا در خیرخواهی است؛ در شهوت خوددار است، در رغبت پارسا؛ در جهاد آزمند؛ در نماز، کار گزار؛ و در برابر سختی ها شکمیا است.

در برابر ناگواری های تکان دهنده خوددار است، در مقابل بدی ها شکمیا، در خوشی ها شکر گزار؛ غیبت نمی کند و بزرگی نمی فروشد، قطع رحم نمی کند؛ نه سست است و نه بدخلق و نه سخت دل؛ چشمش بر او پیشی نمی گیرد، شکمش او را رسوا نمی کند، فرجش بر او چیره نمی گردد؛ به مردم حسد نمی ورزد؛ سرزنش می شود و سرزنش نمی کند؛ اسراف نمی کند و یار ستمکش است و دلسوز مستمند.

خودش از خودش در رنج است، و مردم از او در آسایش؛ دل به عزت دنیا نمی بازد، و از خواری خود بیتابی نمی کند؛ مردم را کار مهمی است که به او رو کرده اند، و او را کار مهمی است برای خود که با آن درگیر است؛ در داوری او کاستی دیده نمی شود و در رای او سستی نیست؛ در دینش اهمالی ندارد؛ رهبری می کند هر کسی را که با او شور می کند، و کمک می دهد به هر کسی که به او کمک می رساند؛ و می گریزد از بدزبانی و نادانی.». - کافی ۲ : ۲۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

المؤمن له قوه في دين قد عرفت أنه في بعض تلك الفقرات الظرف لغو و في بعضها مستقر و هو تفنن حسن و إن أمكن أن يكون في الجميع لغوا بتكلفت بعيدة لا حاجة إليها ففي هذه الفقره الظاهر أن الظرف لغو و في للظرفيه أي قوی في أمر الدين متصلب و حزم في لين أي مع لين فالظرف مستقر بأن يكون صفة أو حالا و يحتمل أن يكون لغوا أي هو في اللين صاحب حزم لكنه بعيد.

و قال بعض الأفاضل أي له ضبط و تيقظ في أموره الدينيه و الدنيويه ممزوجا بلين الطبع و عدم الفظاظه و الخشونه مع معاملیه و هو فضيله العدل في المعامله مع الخلق و قد تكون عن تواضع و قد تكون عن مهانه و ضعف نفس و الأول هو المطلوب و هو المقارن للحزم في الأمور و مصالح النفس و الثاني رذيله لا يمكن معه الحزم لانفعال المهين عن كل حادث.

و بيان الظرفيه على ثلاثه أوجه الأول أن الظرفيه مجازيه بتشبيهه ملابسه الحزم للين الطبع في الاجتماع معه بملابسه المظروف للظرف فتكون لفظه في استعاره تبعيه.

الثانى أن يعتبر تشبيه الهيئه المنتزعه من الحزم و اللين و مصاحبه أحدهما الآخر بالهيئه المنتزعه من المظروف و الظرف و مصاحبتهمما فيكون الكلام استعاره تمثليه لكنه لم يصرح من الألفاظ التي هي بإزاء المشبه به إلا بكلمه في فإن مدلولها هو العمده في تلك الهيئه و ما عداه تبع له يلاحظ معه في ضمن ألفاظ منويه فلا- تكون لفظه في استعاره بل هي على معناها الحقيقي.

الثالث أن تشبه اللين بما يكون محلا و طرفا للشئ ء على طريقه الاستعاره بالكنايه و تكون كلمه في قرينه و تخيلا.

ص: ٢٧٢

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٢٣١.

و إيمان فى يقين أى مع يقين أى بلغ إيمانه حد اليقين فى جميع العقائد أو فى الثواب و العقاب أو فى القضاء و القدر كما عرفت فى باب اليقين و حرص فى فقه أى هو حريص فى معرفه مسائل الدين أو حريص فى العباده مع معرفته لمسائل الدين و نشاط فى هدى أى ناشط راغب فى العباده مع اهتدائه إلى الحق و معرفته بأصول الدين كما مر فى تفسير قوله تعالى لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (١) و راغب فى الاهتداء و ما يصير سببا لهدايته أو فى هدايه غيره.

و بر فى استقامه أى مع الاستقامه فى الدين كما قال تعالى الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا (٢) أو المراد به الاستقامه فى البر أى يضع البر فى محله و موضعه و علم فى حلم أى مع أناه و عفو أو مع عقل و كيس فى رفق أى كياسه مع رفق بالخلق لا كالأكياس فى أمور الدنيا يريدون التسلط على الخلق و إيذاءهم أو يستعمل الكياسه فى الرفق فيرفق فى محله و يخشن فى موضعه.

و سخاء فى حق أى سخاوته فى الحقوق اللازمه لا فى الأمور الباطله كما ورد أسْحَى النَّاسِ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ أو مع رعايه الحق فيه بحيث لا ينتهى إلى الإسراف و التبذير و يؤكده قوله و قصد فى غنى أى يقتصد بين الإسراف و التقدير فى حال الغنى و الثروه أو مع استغنائه عن الخلق.

و تجمل فى فاقه التجمل التزين و الفاقه الفقر و الحاجه أى يتزين فى حال الفقر لتضمنه الشكايه من الله أو يظهر الغنى لذلك كما قال الجوهري التجمل تكلف الجميل و قد يقرأ بالحاء المهمله أى تحمل و صبر فى الفقر.

فى قدره أى على الانتقام فى نصيحه أى مع نصيحه الله أو لأئمه المسلمين أو للمؤمنين أو الأعم من الجميع و نصيحه الله إخلاص العمل له.

و فى النهايه فيه إن الدين النصيحه لله و لرسوله و لكتابه و لأئمه

ص: ٢٧٣

١- ١. طه: ٨٢.

٢- ٢. فصلت: ٣٣ الاحقاف ١٣.

المسلمين و عامتهم النصيحة كلمه يعبر بها عن جمله هي إرادته الخير للمنصوح له و أصل النصيح في اللغة الخلوص و معنى نصيحة الله صحه الاعتقاد في وحدانيته و إخلاص النيه في عبادته و النصيحة لكتاب الله هو التصديق به و العمل بما فيه و نصيحة رسوله صلى الله عليه و آله التصديق بنبوته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه و نصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق و نصيحة عامه المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم انتهى.

و انتهاء في شهوه أى يقبل نهى الله في حال شهوه المحرمات في الصحاح نهيته عن كذا فانتهى عنه و تنهى أى كف و ورع في رغبه أى يتورع عن الشبهات في حال الرغبه فيها فإن الورع يطلق غالبا في ترك الشبهات و قيل في الرغبه عنها و عدم الميل إليها و هو بعيد.

و حرص في جهاد الجهاد بالكسر و المجاهده القتال مع العدو و يطلق على مجاهده النفس أيضا و هو الجهاد الأكبر أى حرص في القتال أو في العباده مع مجاهده النفس و على الأول في بمعنى على و في بعض النسخ في اجتهاد و صلاه في شغل أى مع شغل القلب بها أو في حال اشتغاله بالأمر الدنيويه كما قال سبحانه رجالاً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة (١)

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ أَنَّهُ قَالَ: كَانُوا أَصْيَحَابَ تِجَارِهِ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ تَرَكُوا التِّجَارَةَ وَ انْطَلَقُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَ هُمْ أَكْبَرُ أَجْرًا مِمَّنْ لَا يَتَّجِرُ (٢).

و قيل المراد ذكر الله في أشغاله و هو بعيد و في الهزاهز و قور عطف على قوله له قوه في دين و ليس بواهن أى في أمور الدين و لا- فظ و لا- غليظ الفظ الخشن الخلق في القول و الفعل و الغلظه غلظه القلب كما قال تعالى وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ (٣)

ص: ٢٧٤

١- ١. النور: ٣٧.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٧: ١٤٥.

٣- ٣. آل عمران: ١٥٩.

فى القاموس اللفظ الغلفظ الجانب السىء الخلق القاسى الخشن الكلام انتهى (١)

و المعنى أن قوته الغضبىه قائمه على حد الاعتدال خرجت عن الوهن المتضمن للتفريط و الفضاضه الموجه للإفراط.

و لا- يسبقه بصره أى يملك بصره و لا ينظر إلى شىء إلا بعد علمه بأنه يحل له النظر إليه و لا يضره فى الدنيا و الآخرة و لا يفضحه بطنه بأن يرتكب بسبب شهوات البطن ما يفضحه فى الدنيا و الآخرة كالسرقة و الظلم و قيل بأن يحضر طعاما بغير طلب و لا يغلبه أى لا يغلب عقله فرجه أى شهوه فرجه فيوقعه فى الزنا و اللواطه و أشباههما من المحرمات و الشبهات.

يعير بفتح الياء المشدده و لا يعير بكسر الياء أى يعيره الناس بسبب عدم التعارف و أمثاله و هو لا يعير أحدا.

و فى بعض النسخ لا يحسد الناس بعز أى بسبب عزه و لا يقتر و لا يسرف و لعله أصوب و ما سياتى بروايه الخصال أظهر و العناء بالفتح و المد النصب و المشقه.

للناس هم أى فكر و مقصد من الدنيا و عزها و فخرها و مالها و له هم أى فكر و قصد من أمر الآخرة قد شغله عما أقبل الناس عليه لا- يرى على بناء المفعول فى حكمه أى بين الناس أو فى حكمته و فى الخصال فى حله و لا فى رأيه و هن أى هو صاحب عزم قوى و ليس رأيه ضعيفا واهنا و لا فى دينه ضياع أى دينه قوى متين لا يضع بالشكوك و الشبهات و لا بارتكاب السيئات.

و يساعد من ساعده أى يعاون من عاونه و حمله على طلب الإعانه بعيد من اللفظ و قيل المراد بمن ساعده جميع المؤمنين فإن كل مؤمن يساعد سائر المؤمنين بتصديق دينهم و موافقته لهم فى الإيمان و يكيع كيبيع بالياء المثناه التحتانيه و فى بعض نسخ الخصال بالتاء المثناه الفوقانيه و فى بعضها بالنون

ص: ٢٧٥

و الكل متقاربه في المعنى قال في القاموس كعت عنه أكعب و أكاع كيعا إذا هبته و جبت عنه و قال كنع عن الأمر كمنع هرب (1) و جبن و قال كنع كمنع هرب و في النهايه الخناء الفحش في القول و الجهل مقابل العلم أو السفاهه و السب.

**[ترجمه] «المومن له قوه في دين»:

در بعضی از بندهای روایت دانستی که ظرف لغو است و در برخی از آنها ظرف مستقر، و این تنوع زیبایی است، اگرچه ممکن است که در همه موارد ظرف لغو باشد، البته با تکلفات بعیده ای که نیاز به آن نیست. در این بند از روایت ظاهراً ظرف لغو است و واژه «فی» برای ظرفیت است؛ یعنی در مورد دین قدرتمند و سرسخت است. «و حزم فی لین»: یعنی همراه با این، پس ظرف مستقر است؛ به این شکل که صفت یا حال است و احتمال می رود که لغو باشد، یعنی او در این نرمی، صاحب حزم و دوربینی در انجام عمل است، ولی این برداشت بعید است.

شخص فاضلی گفته: یعنی انضباط و بیداری دارد در کارهای دین، و دنیایش آمیخته به نرمی طبع است، بدون بدخلقی و تندی با همکارانش؛ و این فضیلت داد و دهش است در معامله با مردم، و چه بسا که از تواضع باشد، و چه بسا از زبونی و ضعف نفس؛ فرض نخست، مطلوب و همراه با حزم در کارها است و مصلحت‌بینی برای خود، و فرض دوم، خلق پست است و نمی‌شود با حزم باشد، زیرا فرد زبون از هر پیشامدی تاثیر می‌پذیرد.

ظرفیت سه گونه است؛ یک: ظرفیت مجازی است، به این شکل که ملابست حزم با این طبع را، در اینکه با آن جمع شده است، به ملابست مطروف با ظرف تشبیه کرده باشد، و در نتیجه، واژه «فی» استعاره تبعی است.

دو: اینکه تشبیه هیئت انتزاعی از حزم و دین و همراهی یکی با دیگری را تصریح نکرده مگر با واژه «فی»، چون مفاد آن در آن هیئت عمده بوده است و غیر آن تابع آن بوده که با آن دیده می‌شود، همراه با لفظ «منوی»؛ پس واژه «فی» استعاره نیست، بلکه بر معنای حقیقی خود است.

سه: اینکه دین تشبیه شود به چیزی که جایگاه و ظرف چیزی است به شیوه استعاره بالکنایه، و واژه «فی» قرینه و تخیل بخشی برای این جهت باشد.

«ایمان در یقین»: که همراه آن است و به آن رسیده، درباره همه معتقدات، یا در ثواب و عقاب، یا در قضاء و قدر، چنانچه در باب یقین دانستی.

«و آزمند در فقه»: و مسائل دینی و معرفت آنها است، یا در عبادت. «نشاط در راهنمایی»: دانستن مسائل دین، و شیفته عبادت است با مسأله‌دانی و شناخت اصول دین که در تفسیر قول خدا: «مَنْ تَابَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى». - طه / ۸۲ - گذشت؛ و او، به هدایت شدن و چیزی که سبب هدایت خود او یا سبب هدایت دیگری است، رغبت دارد.

«نیکوکاری با استواری»: یعنی استقامت در دین، که خدای تعالی فرموده: «الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا»، د } آنان که گفتند پروردگار ما خدا است و آنگاه استوار و پایدار ماندند. { - فصلت / ۳۳، احقاف / ۱۳ - یا آنکه استوار ماندند بر کار نیک و آن را در جای خود انجام دادند، «و علم فی علم»: یعنی با تائنی و گذشت و یا با عقل، زیرکند در نرمش با مردم، نه چون زیرک‌های کارهای دنیا که خواهند بر مردم چیره باشند و آزارشان می‌کنند، یا اینکه زیرکی در نرمش دارند و آن را در جای

خود به کار می‌برند و در جز آن تند باشند .

«سخاوت در حق و راستی»: درباره حقوق واجبه، نه در امور بیهوده، چنانچه وارد است، سخاوتمندترین مردم آن کسی است که زکات مالش را می‌پردازد، یا در آن درستی را رعایت می‌کنند و کار را به اسراف و تبذیر نمی‌کشاند، و موید آن است که فرمود: «با وجود توانگری میانه رو هستند و در حال ثروت و یا بی‌نیازی از مردم، نه اسراف می‌کنند و نه تنگ می‌گیرند. «و تَجَمَّلَ فِي فِئَاهُ»: تَجَمَّلَ همان «تَزَيَّنَ» است، و فاقه، فقر و نیاز است؛ یعنی در حال فقر حالت زینت کردن به خود می‌گیرد، چون شکایت از خدا را در خود دارد، یا به این جهت اظهار غنی بودن و بی‌نیازی می‌کند. آن گونه که جوهری می‌گوید: تَجَمَّلَ: تَكَلَّفَ است (زیبایی را به مشقت بر خود می‌بندد) و گاه با «حاء» بدون نقطه خوانده می‌شود، یعنی در فقر تَحَمَّل و صبر دارد. طاعت، در نصیحت برای خدا یا پیشوایان مسلمانان است، یا برای مومنان، یا همه اینان، و نصیحت برای خدا این است که در عبادت او با اخلاص باشد.

در نه‌ایه آمده است: در حدیث است که: «دین، نصیحت برای خدا است و رسولش و قرآنش، و امامان مسلمانان و همه آنان.» نصیحت، خیرخواهی است برای طرف و به معنی پاکی است؛ نصیحت برای خدا، اعتقاد درست به یگانگی او و خلوص نیت در پرستش او است؛ نصیحت قرآن، باور داشتن آن و عمل بر آن است؛ نصیحت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، باور داشتن پیغمبری او و فرمانبری از او است؛ نصیحت پیشوایان، فرمانبری از آنها است در آنچه راست باشد؛ و نصیحت عموم مسلمانان، ارشاد آنها است به مصالحشان.

«و باز ایستادن در شهوت»: یعنی از آنچه خدا غدق کرده. در صحاح آمده: «نهیته عن كذا فانتهى عنه» و «تناهى» یعنی دست کشید. «و ورع فی رغبه»:

و پارسایی از خواهش خود در آنچه شبهه دارد. چون ورع غالباً به ترك شبهات اطلاق می‌شود و گفته شده ورع در مورد اعراض از شبهات و عدم تمایل به شبهات، و این بعید است .

«حرص در جهاد»: نبرد با دشمن دین و با نفس سرکش که جهاد اکبر است، و در عبادت، و در احتمال اوّل «فی» به معنای «علی» است، و در نسخه‌ای، حرص در کوشش.

«و صلاه فی شغل»: نماز گزاردن همراه با مشغول بودن قلب به نماز، و یا نماز خواندن با مشغله دنیا، که خدا فرموده: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ»، {مردانی که بازرگانی و نه فروش از ذکر خدا و برپا داشتن نماز...} - نور / ۳۷ - و روایتی از امام صادق علیه‌السلام، در تفسیر این آیه آمده است: «بازرگان بودند و چون وقت نماز می‌رسید، آن را رها می‌کردند و به نماز می‌رفتند، و ثوابشان بیش از آنها بود که کار بازرگانی نمی‌کردند.»

و گفته‌اند: مقصود ذکر خدا است در هر کار، و این دور از ظاهر است. «و فی الهزاهز وقور»: عطف است بر این که: «له قوه فی دین» و «و لیس بواهن»: یعنی در امور دین سست نیست. «نه فظ و نه غلیظ»: «فظ» تندخو در گفتار و کردار است، و غلیظ، سخت‌دل، که خدا فرموده: «وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُضِّصْنَا مِنْ حَوْلِكَ»، {اگر بودی تندخو و سخت‌دل می‌پاشیدند از گرد

تو.} - . آل عمران / ۱۵۹ - و در قاموس آمده: «فَطَّ»: سخت جنبه، بدخلق، قسی خشن در گفتار. - قاموس ۲: ۳۹۷ - و معنی آن است که نیروی خشمش در حال میانه است، نه سستی دارد که تفریط است و نه سختی که افراط.

«پیشی نگیرد از او چشمش»: و مهار آن را دارد و نمی‌نگرد جز به چیزی که روا است و زیان دنیا و دیگر سرا را ندارد. «و شکمش او را رسوا نکند»: که دنبال دزدی و ستم برود برای شکم، و گفته‌اند بر سر خوراک دیگران برود. «و لا یغلبه»: یعنی فرجش بر عقلش غالب نمی‌شود. منظور شهوت فرج است تا او را در زنا و لواط و مانند آن، از محرمات و شبهات قرار ندهد.

«یعیر»: با فتح «یاء» مشدد. «و لا یعیّر» - به کسر «یاء» - : یعنی مردم او را در رفتارش چون نمی‌شناسند سرزنش می‌کنند، ولی او کسی را سرزنش نمی‌کند. در برخی نسخه‌ها آمده: «لا یحسد الناس بعزّ»، یعنی به دلیل عزتش به مردم حسادت نمی‌کند. «و لا یقتِر و لا یسرف»: و شاید این نسخه درست‌تر باشد و نقل کتاب خصال که بعداً می‌آید، روشن‌تر است. و «عناء» - با «فتحه» و «مدّ» - سختی و مشقت است.

«مردم را مقصد دنیا است»: از عزت و افتخار و مال، و او هم دیگر سرا را دارد که از آنچه مقصد مردم است او را باز داشته. «لا یری»: به صیغه مجهول است. «فی حکمه»: یعنی میان مردم و یا در حکمت او؛ و در کتاب خصال «فی حلّه» آمده است. «و لا فی وهن»: یعنی او صاحب تصمیم و قوی است و رأی او ضعیف و سست نیست. «و لا فی دینه ضیاع»: یعنی دینش قوی و محکم است و با شک‌ها و شبهات از بین نمی‌رود، و نیز با ارتکاب گناهان.

«و یساعد من ساعده»: یعنی کمک می‌کند به آن کس که به او کمک کند، و حمل آن بر کسی که درخواست کمک دارد، به دور از واژه «ساعده» است؛ و گفته شده که منظور از «من ساعده» همه مومنان است، چرا که هر مومنی دیگر مومنان را با پذیرش دین آنان و سازگاری با آنان در ایمان، یاری و کمک می‌کند. و «یکیع» - مانند «بییع» - با «یاء» دو نقطه زیرین و در برخی از نسخه‌های خصال با «تاء» دو نقطه بالا، و در بعضی نسخه‌ها با «نون» آمده، و همه در معنا به هم نزدیکند. در قاموس می‌گوید: «کِعْت عنه أکیع وأکیع کیعاً»: زمانی که از او بترسی؛ و می‌گوید: «کنع عن الأمر» - مانند منع - یعنی فرار کرد و ترسید؛ و می‌گوید: کنع مانند منع، یعنی فرار کرد. در نه‌ایه آمده: «خناء»: فحش در گفتار و جهل در مقابل علم و یا کم‌خردی و دشنام‌گویی است. - قاموس ۳: ۸۰ -

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَجْلِسٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَإِذَا هُوَ بِقَوْمٍ بِيضٍ ثِيَابُهُمْ صَيَافِيهِ أَلْوَانُهُمْ كَثِيرٌ ضَحِكُهُمْ يُشِيرُونَ بِأَصَابِعِهِمْ إِلَى مَنْ يَمُرُّ بِهِمْ ثُمَّ مَرَّ بِمَجْلِسٍ لِلأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَإِذَا أَقْوَامٌ بَلِيثٌ مِنْهُمْ الأَبْدَانُ وَ دَقَّتْ مِنْهُمْ الرِّقَابُ وَ اصْفَرَّتْ مِنْهُمْ الأَلْوَانُ وَ قَدْ تَوَاضَعُوا بِالكَلَامِ فَتَعَجَّبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ وَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا بَنِي أُمَّتِي إِنَّ مَرَزْتَ بِمَجْلِسٍ لِأَلِ فُلَانٍ ثُمَّ وَصَفْتَهُمْ وَ مَرَزْتَ بِمَجْلِسٍ لِلأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَوَصَفْتَهُمْ ثُمَّ قَالَ وَ جَمِيعُ مُؤْمِنُونَ فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِصِفَةِ الْمُؤْمِنِ فَتَكَسَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

و آله تَمَّ رَفَعُ رَأْسِهِ فَقَالَ عَشْرُونَ خَصِمَةً فِي الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكْمُلْ إِيمَانُهُ إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيُّ الْحَاضِرُونَ الصَّلَاةَ وَالْمَسَارِعُونَ إِلَى الزَّكَاةِ (٢) وَالْمُطْعَمُونَ الْمَسَاكِينَ الْمَاسِيحُونَ رَأْسَ الْيَتِيمِ الْمُطَهَّرُونَ أَطْمَارَهُمُ الْمُتَزَرُّونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمُ الَّذِينَ إِنْ حَادَثُوا لَمْ يَكْذِبُوا وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا وَإِذَا اتَّعَمُوا لَمْ يَخُونُوا وَإِذَا تَكَلَّمُوا صَدَقُوا رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسْدٌ بِالنَّهَارِ صَائِمُونَ النَّهَارَ قَائِمُونَ اللَّيْلَ لَمَّا يُؤْذُونَ حَارًا وَلَا يَتَأَذَى بِهِمْ جَارُ الَّذِينَ مَشَيْتُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنٌ وَخُطَاهُمْ إِلَى بُيُوتِ الْأَرَامِلِ وَعَلَى أَثَرِ الْجَنَائِزِ جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٣).

لى، [الأمالي للصدوق] عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَا جِيلُونِيهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ

ص: ٢٧٦

١-١. القاموس ج ٣ ص ٨٠.

٢-٢. زاد في أمالي الصدوق: والحاجون لبيت الله الحرام. و الصائمون في شهر رمضان، و هو الصحيح.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٢٣٢.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ صِفَةِ الْمُؤْمِنِ فَكَسَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ فَقَالَ فِي الْمُؤْمِنِينَ عَشْرُونَ خَصِيْلَةً فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكْمُلْ إِيْمَانُهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْحَاضِرُونَ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (۱)

وَ سَنُشِيرُ إِلَى بَعْضِ الْاِخْتِلَافِ.

**[ترجمه]کافی: در کافی آمده است: «امیر مومنان به یک مجلس قریش گذر کرد که در آن مردمی بودند سفیدجامه و با رنگ زلال و پُرخنده، و به هر کدام از آنها که گذر می کرد، با انگشت به او اشاره می کردند. (و او را دست می انداختند) سپس به مجلس مردم اوس و خزرج گذر کرد؛ تن پلاسیده بودند و گردن نازک و رنگ زرد، و فروتن در گفتار، و از آن تفاوت در شگفت شد، و نزد رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ درآمد و گفت: «پدر و مادرم به قربانت، من به مجلس آل فلان گذر کردم.» - و آنان را وصف کرد - «و به مجلس اوس و خزرج گذشتم.» - و آنها را وصف کرد - و آنگاه فرمود: «هر دو گروه مومن هستند، به من گزارش بده از وصف مومن.»

رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سر به زیر انداخت، آنگاه سر بالا کرد و فرمود: «مومن را بیست صفت باید، و اگر همه را ندارد ایمانش کامل نیست. ای علی، از اخلاق مومنان است که: در نماز حاضرند، و در پرداخت زکات شتابان؛ (حج خانه خدا می ... کنند، و در ماه رمضان روزه دارند) - . امالی صدوق - خوراک ده مستمندان، نوازش کن یتیمان، پاک جامه ها، و کمر بسته ها، آنان که چون بازمی گویند، دروغ شمرده نشود؛ چون وعده بدهند خلاف نمی کنند؛ چون سپرده بگیرند خیانت نمی ورزند؛ چون سخن بگویند راست می گویند؛ در شب در گوشه عبادتند و در روز شیران نبرد؛ روزها روزه دارند و شبها را زنده می ... دارند به عبادت؛ همسایه آزار نیستند، و همسایه از آنان در آزار نیست؛ آنان آهسته بر زمین می روند، و گام برمی دارند به سوی خانه بیوه زن ها و دنبال جنازه مرده ها؛ خدا ما را و شما را از پرهیزکاران سازد.» - . کافی ۲ : ۲۳۲ -

از ابن نباته روایت شده است: «از امیر مومنان علیه السلام شنیدم که می فرمود: «از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره وصف مومن پرسیدم، رسول خدا صلی الله علیه و آله سر پایین انداخت، سپس برداشت و فرمود: « ای علی مومنان، ده خصلت در مومنان است، پس هر کس که این ده خصلت در او نیست ایمانش کامل نیست؛ همان ها که اکنون در نماز حاضرند...» - و تا آخر خبر، که ما به برخی از موارد اختلاف اشاره می کنیم. - . امالی صدوق : ۳۲۶ مجلس ۸۱ -

**[ترجمه]

بیان

بيض بالكسر جمع أبيض و يحتمل فيه و في نظائره الجر و الرفع يشيرون بأصابعهم استهزاء و إشارة إلى عيوبهم و الأوس و الخزرج (۲) قبيلتان من الأنصار بليت منهم الأبدان أي خلقت و نحفت لكثرة العبادة و الرياضه و دقت منهم الرقاب لنحافتهم و اصفرت منهم الألوان لكثرة سهرهم و صومهم و قد تواضعوا بالكلام الباء بمعنى في أي كانوا يتكلمون بالتواضع بعضهم لبعض أو تكلموا معه بالتواضع.

و فى بعض النسخ توأصفوا بالصاد المهمله و الفاء أى كان يصف بعضهم لبعض بالكلام لا بالإشارة كما مر فى الفرقة الأخرى أو لم يكن كلامهم لغوا بل كانوا يصفون ما سمعوا من الرسول صلى الله عليه و آله و جميع مؤمنون أى ظاهرا و يحتمل الاستفهام بصفه المؤمن أى الواقعى و فى القاموس الناكس المتطأطئ رأسه و نكس الرأس لعسر العمل بتلك الصفات و الاتصاف بها و تركها بعد السماع أسوأ لهم كما مر فى حقوق الإخوان.

و قيل النكس كان للتأسف على أحوال قريش و التفكير فيما علم أنهم يفعلونه بأوصيائه و أهل بيته بعده الحاضرون الصلاة أى للإتيان بها جماعه إلى

ص: ٢٧٧

١- ١. أمالى الصدوق ص ٣٢٦، المجلس: ٨١.

٢- ٢. هما بطنان عظيمان من الازد من القحطانية، و هم بنو أوس و بنو الخزرج ابنا حارثه بن ثعلبه البهلول بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبه العنقاء بن مازن بن الازد. كانوا فى الجاهليه يعبدون مناه، و إذا حجوا وقفوا مع الناس، فإذا نفروا أتوا مناه و حلقوا رءوسهم عنده، و أقاموا عنده لا يرون لحجهم تماما الا بذلك.

الزکاه أى إلى أدائها عند أول وقت وجوبها.

و فى المجالس بعد ذلك و الحاجون لبيت الله الحرام و الصائمون فى شهر رمضان و هو أظهر لأن بهما يتم العدد و على ما فى الكافى قد يتكلف بجعل خطاهم إلى الجنائز خصلتين و الدعاء آخر الخبر خصله إشاره إلى التقوى.

الماسحون رأس اليتيم شفقه عليهم المطهرون أطمارهم أى ثيابهم الباليه بالغسل أو بالتشمير و هما مرويان فى قوله سبحانه وَ ثِيَابِكَ فَطَهَّرْ (١) قال الطبرسى قدس سره أى و ثيابك الملبوسه فطهرها من النجاسه للصلاه و قيل و ثيابك فقصر روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام قال الزجاج لأن تقصير الثوب أبعد من النجاسه فإنه إذا انجر على الأرض لم يؤمن أن يصيبه ما ينجسه و قيل لا يكن لباسك من حرام وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غَسَلُ الثِّيَابِ يُذْهِبُ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ وَ هُوَ طَهُورٌ لِلصَّلَاةِ وَ تَشْمِيرُ الثِّيَابِ طَهُورٌ لَهَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ ثِيَابِكَ فَطَهَّرْ أَيْ فَشَمَّرْ (٢).

و فى القاموس الطمر بالكسر الثوب الخلق أو الكساء البالى من غير الصوف و الجمع أطمار.

***[ترجمه]«بيض» - با كسره - جمع «ايض» است و در آن و نظائر آن «جرّ و رفع» احتمال مى رود. «يشيرون باصابعهم»: مسخره كردن، و اشاره به عيشان است. «الاولس و الخزرج»: دو قبیله از انصارند. «بليت منهم الابدان»: يعنى كهنه شد و نحيف شد بدن هايشان به سبب كثرت عبادت و رياضت. «و دقت منهم الرقاب»: برای لاغری شان. «و اصفرت منهم الابدان»: به دليل بيدارى و روزه گرفتن. «و قد تواضعوا بالكلام»: «باء» به معنای «فى» است، يعنى تواضع سخن داشتند و فروتن با هم سخن مى گفتند. در يك نسخه «تواصفوا» - با «صاد» و «فاء» - آمده، يعنى با هم سخن مى گفتند در وصف ديگران و اشاره نمى كردند مانند آنان؛ يا اينكه سخن آنها بيهوده نبود و وصف بيانات پيغمبر صلى الله عليه وآله بود كه شنیده بودند.

«همه مومند»: به ظاهر، و چه بسا پرسیده است كه آیا هر دو گروه مومند يا نه؟ در قاموس آمده: «ناكس»، كسى است كه سرش را پايين مى اندازد. سربريزى برای دشواری این صفات و آراستگی به آنها است، كه پس از شنیدن و دانستن برايشان بدتر بود، چنانچه در حقوق اخوان گذشت. و گفته اند: برای اندیشه در حال قریش بوده كه در آینده با اوصیاء و خاندانش چه خواهند كرد.

«حاضر نمازند»: و آن را به جماعت مى خوانند. «شتاب در زكات دارند»: و در سر موقع مى پردازند. در مجالس صدوق، به دنبال آن آمده: «حج خانه خدا كنند و روزه ماه رمضان گیرند.» و این روشن تر است برای اینکه شماره بیست تمام شود. و بنابر روایت كافی، زورگویی شده كه دنبال جنازه رفتن دو تا باشد، دعای آخر خبر هم باید به خصلت تقوى اشاره داشته باشد تا شماره تمام باشد.

«پاكيزه كننده جامه كهنه خود باشند»: با شستن و يا کوتاه كردن، كه به زمین كشيده نشود؛ و هر دو روایت شده در تفسير قول خدا: «وَ ثِيَابِكَ فَطَهَّرْ»، {و جامه ات را پاك كن}. - مدثر / ٥ - كه طبرسى گفته: «جامه تت را پاك دار از نجاست برای نماز خواندن». - مجمع البيان ١٠ : ٢٨٥ - و گفته اند: جامه ات را کوتاه دار، كه از امام صادق عليه السلام روایت شده است. زجاج گفته: چون جامه کوتاه از نجاست دورتر است، زیرا چون بلند باشد و به زمین كشيده شود، چه بسا باشد كه نجس شود،

و گفته شده که لباس از حرام نباشد. در روایت ابی بصیر، امام صادق علیه السلام فرمود: «علی علیه السلام فرموده: «شستن جامه اندوه و غم را می برد و پاکیزگی نماز باشد، و بالا زدن جامه، پاک کننده آن است و خدا فرموده: ﴿و جامه ات را پاک کن﴾. یعنی به کمر بزن. و در قاموس آمده: «طمر» - با کسره - لباس کهنه است و یا کسای پوسیده و از غیر پشم، و جمع آن «أطمار» است.

**[ترجمه]

أقول

و يمكن جعل هذا إشارة إلى خصلتين هما التطهير و الاكتفاء بلبس أخلاق الثياب فينفع في إتمام العدد على بعض الوجوه.

و فی المجالس المطهرون أظفارهم و له وجه المتزرون على أوساطهم أى يشدون المتزرن على وسطهم احتياطا لستر العوره فإنهم كانوا لا يلبسون السراويل أو المراد شد الوسط بالإزار كالمنطقه ليجمع الثياب و ما توهمه بعض الأصحاب من كراهه ذلك لم أر له مستندا و قيل هو كناية عن الاهتمام في العباده في القاموس الإزار الملحفه و يؤنث كالمزرن و اثتر به و تأزر و لا تقل اتزر و قد جاء في بعض الأحاديث و لعله من تحريف الرواه (٣).

ص: ٢٧٨

١- ١. المدثر: ٥.

٢- ٢. مجمع البيان ج ١٠: ٣٨٥.

٣- ٣. القاموس ج ١ ص ٣٦٣.

و فى النهايه فى حديث الاعتكاف كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله و شد المئزر و المئزر الإزار و كنى بشده عن اعتزال النساء و قيل أراد تشميره للعباده يقال شددت لهذا الأمر مئزرى أى تشمرت له و فى الحديث كان يباشر بعض نسائه و هى مؤتزرة فى حاله الحيض أى مشدوده الإزار و قد جاء فى بعض الروايات و هى مترره و هو خطأ لأن الهمزه لا تدغم فى التاء.

و إن حدثوا لم يكذبوا فيه شائبه تكرار مع قوله و إن تكلموا صدقوا و يمكن حمل الأول على الحديث عن النبى و الأئمه عليهم السلام و الثانى على سائر الكلام أو يقرأ حدثوا على بناء المجهول من التفعيل و لم يكذبوا على بناء المعلوم من التفعيل و يمكن عدهما خصله واحده للتأكيد على بعض الوجوه.

و إذا وعدوا لم يخلفوا على بناء الإفعال و المشهور بين الأصحاب استحباب الوفاء بالوعد و يظهر من الآيه و بعض الأخبار الوجوب و لا يمكن الاستدلال بهذا الخبر على الوجوب لاشتماله على كثير من المستحبات و إذا ائتمنوا على مال أو عرض أو كلام لم يخونوا رهبان بالليل أى يمضون إلى الخلوات و يتضرعون رهبه من الله أو يتحملون مشقه السهر و العباده كالرهبان و فسر الرهبانيه فى قوله تعالى وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا (١) بصلاه الليل.

قال الراغب الترهيب التبعيد و هو استعمال الرهبه و الرهبانيه غلو فى تحمل التبعيد من فرط الرهبه قال تعالى وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا و الرهبان يكون واحدا و جمعا (٢).

أسد بالنهار أى شجعان فى الجهاد كالأسد فى الصحاح الأسد جمعه أسود و أسد مقصور مثقل منه و أسد مخفف (٣)

قائمون بالليل الفرق بينه و بين رهبان بالليل أن الرهبان إشاره إلى التضرع و الرهبه أو التخلي

ص: ٢٧٩

١- ١. الحديد: ٢٧.

٢- ٢. مفردات غريب القرآن ص ٢٠٤.

٣- ٣. الصحاح: ٤٣٨.

و الترهّب و قیام اللیل للصلاه لا یستلزم شیئا من ذلك و لا تأذی بهم جار الفرق بینہ و بین ما سبق أن المراد بالجار فی الأول من آمنه و فی الثانی جار الدار أو فی الأول جار الدار و فی الثانی من یجاوره فی المجلس أو فی الأول الإیذاء بلا واسطه و فی الثانی تأذیه بسبب خدمه و أعوانه فالجار فی الموضعین جار الدار.

مشیهم علی الأرض هون إشاره إلی قوله سبحانه وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (۱) قال البیضاوی ای هینین أو مشیا هینا مصدر وصف به و المعنی أنهم یمشون بسکینه و تواضع إلی بیوت الأرامل للصدقه علیهن و إعانتهن و علی إثر الجنائز کأن فیہ إشعارا باستحباب المشی خلف الجنازه.

***[ترجمه] می شود این را بیان دو خصلت دانست: یکی تطهیر و دیگری قناعت به جامه کهنه، و این در اتمام عدد اثر دارد.

در مجالس آمده: «آنان که ناخن هاشان پاکیزه است»، و این هم وجهی دارد.

«کمر خود را بپوشانند با ازار»: برای احتیاط در پوشیدن عورت، زیرا آنان زیر جامه نمی پوشیدند؛ یا برای فراهم کردن جامه ها؛ و آنچه برخی فقها توهم کردند که چنین چیزی مکروه است، دلیلی برایش نیافتیم؛ و گفته اند: کنایه است از اهتمام به عبادت. در قاموس آمده: «آزار» همان ملحفه است و مونث است، مانند «مئزر و ائزر به و تأزر» و مگو: «آزر»؛ ولی در برخی احادیث «آزر» آمده و شاید تحریف راویان است. - قاموس ۱: ۳۶۳ - در نهایت آمده است، در حدیث اعتکاف، که چون دهه آخر می رسید، بیدار می کرد خانواده خود را و لنگ می بست، و این کنایه از کناره گیری هر چه بیشتر از زن ها است، و گفته اند:

کمر بستن برای عبادت است، و می گویند برای این کار لنگ خود را محکم بستم، یعنی دامن به کمر زدم برایش؛ و در حدیث است که آن حضرت با برخی زنان خود مباشرت می کرد که لنگ بسته بود در حال حیض. با تعبیر «و هی مترّه» که این اشتباه است، چون «همزه» در «تاء» ادغام نمی شود.

«و اگر حدیث کنند دروغ نگویند»: در این جمله، و اینکه فرموده: «اگر سخن بگویند راستگویند» تکرار دیده می شود؛ ممکن است آن را به حدیثی از پیغمبر و ائمه تفسیر کرد، و دومی را به سخن گفتن با مردم، که جز آن باشد؛ یا «حدّثوا» مجهول از باب تفعیل باشد و «لم یكدبوا» معلوم از باب تفعیل است. و می شود هر دو یک خصلت باشند و برای تأکید تکرار شده اند.

«و چون وعده دهند خلف نکنند»: «لم یخلفوا» از باب افعال است. مشهور میان فقها، استحباب وفا به وعده است و از آیه و برخی اخبار این وجوب فهمیده می شود، و نمی شود این خبر را دلیل وجوب آورد، چون بسیار مستحبات در آن است.

«و اذا ائتناوا»: اگر بر مال و یا آبرو و یا سخنی امین شمرده شوند خیانت نمی کنند. «رهبان شب»: یعنی خلوت کنند برای زاری و ترس از خدا و ریاضت بی خوابی در عبادت، مانند رهبانان صومعه نشین؛ و رهبانیت در قول خدای تعالی «وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا»، (و رهبانیتی که آن را از خود درآوردند). - حدید / ۲۷ - تفسیر شده به نماز شب. راغب می گوید: «ترهب» یعنی تعبّد، و «آل»: به کار گرفتن رهبیت و ترس است، و رهبانیت غلو در تحمل تعبّد است و از افراط رهبیت است. خدای متعال فرمود: «و رهبایه ابتدعوها» و واژه رهبان، هم مفرد و هم جمع است. «أسد بالنهار»: یعنی در جنگ و جهاد شجاعند چون شیر. در صحاح آمده: «اسد» و جمع آن «أسود» و أسد مقصود است - با تشدید - و اسد با تخفیف است. «شب زنده دارند»: جدا است از

رهبانیت در شب، زیرا رهبانیت زاری و ترس از خدا است و خلوت گزینی و نماز شب وابسته به اینها نیست.

«و آزار نکشد از آنها همسایه خانه»: همسایه پیش پناهنده است، یا همسایه خانه و همسایه در مجلس، یا منظور از آزار، ابتدا به دست خود او است و بعد به دست خدمتکار و یارانش، با اینکه هر دو همسایه خانه اند.

«راه رفتن آنان در زمین هموار است»: اشاره دارد به گفته خدا: «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا»، {و بنده های خدای رحمان راه روند در زمین هموار و سبک}. - فرقان / ۶۳ - بیضاوی گفته: یعنی نرمند و یا با رفتن نرم؛ «هوناً» مصدری است که وصف است، یعنی با وقار و فروتن به خانه های بیوه زنان رفتن برای صدقه دادن و کمک به آنان، و به دنبال جنازه ها، که گویا راه رفتن به دنبال آنها مستحب است.

***[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی للصدوق] عن ابن موسى عن الأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُبَارَكٍ مَوْلَى الرِّضَا عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثٌ خِصَالٍ سَيِّئَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ سَيِّئَةٍ مِنْ نَبِيِّهِ وَ سَيِّئَةٍ مِنْ وَلِيِّهِ فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ فَكَيْتَمَانُ سِرِّهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ (۲) وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمِدَارَاهُ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمِدَارَاهِ النَّاسِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (۳) وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ فِي الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (۴) وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ وَ حِينَ الْبُؤْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۵).

ص: ۲۸۰

۱- ۱. الفرقان: ص ۶۳.

۲- ۲. الجن: ۲۷.

۳- ۳. الأعراف: ۱۹۹.

۴- ۴. البقره: ۱۷۷.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۹۸ المجلس ۵۳.

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن الحارث بن الدلهات مولى الرضا عنه عليه السلام: مثله (۱).

کا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَرْثِ عَنِ الدُّلْهَاتِ مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَالصَّبْرُ فِي البُؤْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ وَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الآيَةِ وَ لَيْسَ فِيهِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ أَيْضاً وَ كَانَهُمَا سَقَطَا مِنْ بَعْضِ الرُّوَاهِ (۲).

** [ترجمه] امالی صدوق: امام رضا علیه السلام فرمود: «مومن، مومن نیست تا در او سه خصلت نباشد: روشی از پروردگارش، و روشی از پیغمبرش، و روشی از ولی او.

روش پروردگارش رازپوشی است که فرموده: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»، [داناى نهران است و آگاه نکند بر نهران خود جز کسی که پسندد برای رسالت.} - جن / ۲۶ - ۲۷ - و اما سنت و روش از پیغمبرش: که فرمود: «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»، {گذشت کردن را برگیر و به خوبی وادار و از نادانها رو گردان.} - اعراف / ۱۹۹ - و اما سنت از ولی او: شکیبایی در تنگی و سختی است که خدا جل جلاله فرموده: «وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَاءِ وَ حِينَ الْيَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» - بقره / ۱۷۷ - ، {و شکیبایان در سختی و تنگی و هنگام نبرد همانانند که راست گفتند و آنانند پرهیزکار.} - امالی صدوق: ۱۹۸ مجلس ۵۳ -

در عیون، حدیثی مانند این از امام رضا علیه السلام آمده است. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۵۶ -

در کافی، از دلهاث - مولای امام رضا علیه السلام - حدیثی مانند این ذکر شده تا آنجا که می گوید: «صبر در بؤساء و ضراء» اما آیه در آن نیست، و «وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» هم ندارد و گویا هر دو از چشم برخی راویان افتاده اند. - کافی ۲: ۱۴۱ -

** [ترجمه]

بیان

عَالِمُ الْغَيْبِ قَالَ الطبرسی رحمه الله أى هو عالم الغیب يعلم متى تكون القيامة فلا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا أى لا يطلع على الغیب أحدا من عباده ثم استثنى فقال إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ يعنى الرسل فإنه يستدل على نبوتهم بأن يخبروا بالغیب ليكون آیه معجزه لهم و معناه إلا من ارتضاه و اختاره للنبوه و الرساله فإنه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحه انتهى (۳).

وَ قَدْ مَرَّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ وَ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ ارْتَضَاهُ.

وَ فِي الْخُرَاجِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ قَالَ فَرَسُولُ اللّٰهِ عِنْدَ اللّٰهِ مُرْتَضَى وَ نَحْنُ وَرَثَتُهُ ذَلِكَ الرَّسُولِ الَّذِي أَطْلَعَهُ اللّٰهُ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ غَيْبِهِ فَعَلَّمَنَا مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۴).

و فى تفسير على بن إبراهيم إلا من ارتضى من رسول يعنى عليا المرتضى من الرسول و هو منه (٥).

ثم اعلم أن الاستشهاد بالآيه الكريمة يدل على أن المراد بكتمان السر

ص: ٢٨١

١-١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٥٦.

٢-٢. الكافى ج ٢: ١٤١.

٣-٣. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٤.

٤-٤. مختار الخرائج و الجرائح ص ٢٠٤ فى حديث طويل.

٥-٥. تفسير القمى ص ٦٩٩.

الکتمان عن غیر آله و عمن لا یکنتمه.

حُذِ الْعَفْوُ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ أَيْ خَذَ يَا مُحَمَّدَ مَا عَفَى مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ أَيْ مَا فَضَلَ مِنَ النِّفْقَةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْخُذُ الْفَضْلَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مَوْقُوتٌ ثُمَّ نَزَلَتْ آيَةُ الزَّكَاةِ فَصَارَ مَنْسُوخًا بِهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ خَذَ الْعَفْوُ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَاقْبَلَ الْمَيْسُورَ مِنْهَا وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّسَاهُلِ وَتَرَكَ الِاسْتِقْصَاءَ فِي الْقَضَاءِ وَالِاقْتِضَاءِ وَهَذَا يَكُونُ فِي الْحَقُوقِ الْوَاجِبَةِ لِلَّهِ وَ لِلنَّاسِ وَ فِي غَيْرِهَا وَقِيلَ هُوَ الْعَفْوُ فِي قَبُولِ الْعُذْرِ عَنِ الْمَعْتَذِرِ وَ تَرَكَ الْمُواخَذَةَ بِالْإِسَاءَةِ.

وَ أَمْرٌ بِالْعُزْفِ يَعْنِي بِالْمَعْرُوفِ وَ هُوَ كُلُّ مَا حَسَنٌ فِي الْعَقْلِ فَعَلَهُ أَوْ فِي الشَّرْعِ وَ لَمْ يَكُنْ مَنكَرًا وَ لَا قَبِيحًا عِنْدَ الْعُقَلَاءِ وَ قِيلَ بِكُلِّ خَصْلَةٍ حَمِيدَةٍ وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ مَعْنَاهُ وَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَ الْإِيَّاسَ مِنْ قَبُولِهِمْ وَ لَا تَقَابَلَهُمْ بِالسَّفْهِ صَيَانَهُ لِقَدْرِكَ فَإِنْ مَجَاوَبَهُ السَّفِيهَ تَضَعُ عَنِ الْقَدْرِ.

و لا يقال هذه الآيه منسوخه بآيه القتال لأنها عامه خصص عنها الكافر الذي يجب قتله بدليل (1) وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبُأْسَاءِ (2)

***[ترجمه] «دانای نهان»: طبرسی گفته: او دانای هنگام رستاخیز است و آگاه نکند بر غیب بنده اش را. سپس او جدا کرده و فرموده: جز آنکه پسندد برای رسالت که نشانه رسالت آنها گزارش دادن از غیب است که معجزه آنها است و به هر اندازه از غیب که صلاح بداند برگزیده های نبوت و رسالت را آگاه می سازد. - مجمع البیان ۱۰: ۳۷۴ -

و از امام باقر علیه السلام روایت شده است: «به خدا، محمد از آنها بود پسندیده بود.» و در خرائج است از امام رضا علیه السلام، درباره قول خدای تعالی: {جز هر که پسندد برای رسالت.} که فرمود: «رسول خدا نزد خدا پسندیده است و ما یوم وارثان آن رسول صلی الله علیه و آله که آگاهش کرده خدا بر هر چه از غیب خود خواسته و دانستیم آنچه بوده و می باشد تا روز رستاخیز.» و در تفسیر علی بن ابراهیم آمده: درباره «جز هر که پسندد از رسول.» فرمود: «علی مرتضی از رسول است و او هم از او است.» - تفسیر قمی: ۶۹۹ -

آنگاه گواه آوردن از آیه کریمه، دلالت دارد که کتمان، سر پوشاندن آن است از کسی که اهلش نیست و از کسی که آن را نهان ندارد و فاش کند.

«خذ العفو»: در مجمع البیان می گوید: {ای محمد، بگیر فزونی از اموال مردم را از هزینه آنان.} و رسول خدا صلی الله علیه و آله، فزونی اموال را می ستد و نصاب و اندازه ای نداشت، سپس آیه زکات نازل شد و آن را نسخ کرد. - مجمع البیان ۴: ۵۱۲ -

و گفته اند: یعنی با اخلاق مردم بساز و با آنان مدارا کن و سخت نگیر و آنچه می شود بگیر، چه در حقوق واجبه برای خدا و یا مردم و جز آن؛ و گفته اند: گذشت کن از پوزش خواه و چشم پیوش.

«و وادار به هر نیکی»: که خرد و یا شرع پسندد و زشت و بد نباشد نزد خردمندان؛ و گفته اند: به هر خصیلت پسندیده، و روگردان از نادانان که نپذیرند و لجبازند و آبروی خود نگهدار و با آنها در نیویز. نباید گفت که این آیه با آیه جهاد نسخ

شده، زیرا آیه جهاد تنها کافر را از آن تخصیص داده است .

**[ترجمه]

أقول

الآیه هكذا لیس البرّ أن تُولوا وُجوهكم قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ بَعْهَدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَ الْأَكْثَرُ عَلَى أَنْ نَصَبَ الصَّابِرِينَ عَلَى الْمَدْحِ وَ قَالَ الْبَيْضاوِي عَنِ الْأَزْهَرِيِّ الْبَأْسَاءُ فِي الْأَمْوَالِ كَالْفَقْرِ وَ الضَّرَّاءُ فِي الْأَنْفُسِ كَالْمَرَضِ وَ حِينَ الْبَأْسِ وَقْتِ مَجَاهِدَةِ الْعَدُوِّ وَ يَدُلُّ الْخَبْرُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْأَثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهَمُ

ص: ٢٨٢

١-١. مجمع البيان ج ٤: ٥١٢.

٢-٢. البقره: ١٧٧.

الصادقون الذين أمر الله بالكون معهم حيث قال وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١).

***[ترجمه]«و صابران در سختی»: من مولف می گویم: آیه این است: «لَيْسَ الْجَبْرَ أَنْ تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّنَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»، نیست نیکی اینکه رو کنید به سوی خاور و باختر ولی نیکی این است که بگرود کسی به خدا و باور دارد روز رستاخیز را و فرشته ها را و کتاب را و پیغمبران را و بدهد مال را با دوستی آن به خویشان و یتیمان و مستمندان و در راه مانده ها و گدایان و آزاد کردن بنده ها و بر پا دارد نماز و بدهد زکات و پاینده بر پیمان که بندند و شکیبایان در سختی و تنگی و هنگام نبرد همان آنانند که راست گفتند و آنانند پرهیزکاران.} - . بقره / ۱۷۷ - و اکثر بر این هستند که «نصب» صابران بنا بر «مدح» است.

بیضاوی گفته «بأساء» سختی در مال است، مانند نداری، و «ضراء» تنگی در جان، چون بیماری. «و حین البأس»: زمان جهاد با دشمن است و روایت دلالت دارد که آیه درباره ائمه علیهم السلام نازل شده، چون هم آنانند که راستند درباره دین و خدا فرموده: «با آنان باشید».

***[ترجمه]

﴿٦﴾

الشَّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ وَ الْفَاجِرُ حَبٌّ لَيْئِمٌ.

***[ترجمه]رسول خدا فرمود: «مومن ساده و ارجمند است و تبهکار، فاجر فریبنده است و پست.»

***[ترجمه]

الضوء

ضوء الشهاب رجل غر و غریر ای غیر مجرب و جاریه غره و غریره و غر أيضا بينه الغراره و جمع الغر أغرار و الغریر أغراء و قد غر یغر بالكسر غراره و الاسم الغره یقال كان ذلك فی غرارتی و حدثتی ای فی غرتی و الغره الغفله و الغار الغافل و اغتره أتاه علی غره منه و اغتر بالشیء خدع به (٢).

و الكرم الجود و إذا وصف الله بالكرم فهو عباره عن الإحسان و الإنعام المترادف و إذا كان وصفا للآدمی فهو للأخلاق و الأفعال المحموده فيه و الكرم كالحریه إلا- أنه أكبر منها درجه و نقيض الكرم اللؤم و قد كرم الرجل فهو كريم و قوم كرام و كرماء و نسوه كرائم و یقال رجل كرم و امرأه كرم و نسوه كرم و قال فتنبو العین عن كرم عجاف (٣) و الكرام كالكريم و الكرام فوق ذلك (٤).

و الفجور الفسق و أصل ف ج ر الشق و منه الفجر الطالع و فجر الماء فكان الفجور شق لباس الدين و أكثر ما يذكر في القرآن و الحديث يراد به الكافر.

ص: ٢٨٣

١-١. براءه: ١١٩.

٢-٢. أخذه من صحاح الجوهريّ راجع ص ٧٦٨.

٣-٣. قيل: الشعر لمرداس بن أديه و قيل لسعيد الشيباني، و نسبه في اللسان الى أبي خالد القناني و الأبيات هكذا: لقد زاد الحياه الى جبا***بناتي انهن من الضعاف مخافه أن يرين البؤس بعدى***و أن يشربن رنقا بعد صاف و أن يعرين ان كسى الجوارى***فتنبو العين عن كرم عجاف و لو لا ذاك قد سومت مهري***و في الرحمن للضعفاء كاف الخ.

٤-٤. راجع الصحاح: ٢٠٢٠.

و قد خببت یا رجل تخب خبا بالكسر و قد خبب فلان فلانا أى خدعه و اللؤم الدناءه و الشح و أصله الهمز و قد لؤم لؤماً و ملامه و لآمه كقولك لثامه و یا ملامان خلاف یا مكرمان.

فوصف صلى الله عليه و آله المؤمن بالغفله عما لا يعنيه و الإهمال لما ليس من شأنه و بالوجود الذى هو تاج المفاخر و واسطه المآثر و عكس ذلك كله للكافر فوصفه بالجربزه و الخبث و الشيطانه و قرن بذلك اللؤم و الشح و جعله لا يبض حجره (۲) و لا يورق شجره و هو وصف معناه الترغيب فى خصال الخير و تجنب خصال الشر و فائده الحديث الأمر بالتغافل عن بعض الأمور و ترك الاستقصاء فيها و المسامله فى المعامله و النهى عن الخب و سوء المعامله و الخداع و الاستهزاء و البخل بما فى اليد و راوى الحديث أبو هريره.

***[ترجمه] «رجل غرّ و غرير» يعنى با تجربه نيست؛ و «جاربه غرّه و غريره» و نیز «غرّ» دختری است که بی تجربگی اش روشن است. جمع غرّ، «اغرار» است، و جمع «غرير»، «اغراء» است «و قد غرّ يغرّ» - به کسر - غراره و اسم مصدر است. گفته می شود: «كان ذلك فى غرارتى و حدائتى»: يعنى در غرّه (بی تجربگی) من بود. «غره»: زودباورى و خامی و غفلت است؛ و «غار» يعنى غافل، و «كرم» جود است؛ و در وصف خدا، احسان و انعام پياپی و در وصف آدمی كردار و نهاد پسندیده؛ كرم در آدمی يك درجه بالا-تر از آزادی است. نقيض كرم، «لؤم» و پستی است. «و قد كرم الرجل فهو كريم و قدم كرام و كرماء و نسوه كرائم»؛ و گفته می شود: «رجل كرم و امرأه كريم و نسوه كرم» و می گوید: «فتنبو العين عن كرم عجاف»؛ و «كرام» مانند كريم و «كرام» فوق آن است.

«فجور» تبهكاری است و در اصل به معنی شكافتن است و از همین جا در سپیده دم می آید و در چشمه آب و منظور شكافتن جامه دين است در زبان قرآن و حديث؛ و «خبّ»: فریبنده زرننگ است و كلاه بردار. «و قد خببت یا رجل تخب خباً» - با كسره - «و قد خبّب فلان فلاناً»: يعنى فریب داد او را. و «لوم»: پستی و بخل است و اصل آن همزه است؛ «و قد لؤم لؤماً و ملامه»: مانند این گفته: «لثامه» و «یا ملامان» است، برخلاف «یا مكرمان».

و امام عليه السلام مومن را ستوده به بی خبری از آنچه نبایدش و اهمال در آنچه نشایدش، و به وجود و بخشش که تاج مفاخر است و میاندار فضائل؛ و معنی كافر وارونه آن است که او را ستوده به زرننگی و پلیدی و شیطنت و لؤم و دریغ را قرین آن ساخته که خیرش به کسی نمی رسد و درختش برگی نمی آورد. منظور از این توصیف، تشویق به خصال نیک و برکناری از خصال بد است؛ و سود حديث، فرمان به بی توجهی به پاره ای از کارها و خرده نگرفتن و مسامحه در معامله و نهی از پستی و بدمعامله ای، و فریب و استهزاء است، و دریغ از آنچه دارد. راوی این حديث ابوهريره است.

***[ترجمه]

مزید ایضاح

قال فى النهايه فيه المؤمن غر كريم و الفاجر خب لثيم غر أى ليس بذی نكر فهو يندع لانقياده و لینه و هو ضد الخب يقال فتى

غر و فتاه غر و قد غررت تغر غراره يريد أن المؤمن المعهود من طبعه الغراره و قله الفطنه للشر و ترك البحث عنه و ليس ذلك منه جهلا و لكنه كرم و حسن خلق.

و منه حديث الجنه يدخلني غره الناس أي البله الذين لم يجربوا الأمور فهم قليلو الشر منقادون فإن من أثر الخمول و إصلاح نفسه و التزود لمعاده و نبذ أمور الدنيا فليس غرا فيما قصد له و لا مذموما بنوع من الذم و الخب بالفتح الخداع و هو الجربز الذي يسعى بين الناس بالفساد رجل خب و امرأه خبه و قد تكسر خاؤه و أما المصدر فبالكسر لا غير.

**[ترجمه] در نهاییه، در شرح حدیث گفته: «غر» یعنی ساده و گول خور و ضد «خب» است که زرنګ باشد. گفته می شود: «فتی غرّ و فتاه غرّه و قد غررت تغرّ غراره»: و مقصودش این است که طبع مومن، با سادگی و زودباوری و بیهوشی برای بدی و وانرسیدن از آن همراه است و این نادانی نیست، بلکه بزرگواری و خوشرفتاری است.

و از این معنا است که در حدیث آمده است، از گفته بهشت، که در من درآیند مردم ساده دل که کم تجربه و کم بدی و زودباورند؛ زیرا کسی که گوشه گیر باشد و به خود پردازد و توشه معاد خواهد و کارهای دنیا را پشت سر اندازد، در آنچه خواسته گول نخورده و نکوهشی ندارد؛ و «خب»، فریبکار و زرنګ است در کوشش به فساد. «رجل خبّ و امرأه خبه» و گاهی «خاء» آن مکسور می شود، اما مصدر تنها با کسره می آید.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ أَبِي

ص: ۲۸۴

-
- ۱- ۱. الخب- بالفتح و الكسر- و الجربز- بالضم- الخب الخبيث معرب كربز و المصدر الجربزه قاله الفيروزآبادی، و قال في برهان قاطع: كربز بضم الأول و الثالث هو قثاء الحمار.
 - ۲- ۲. أي لا ينال خيره.

الْحَسَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمٌ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالُوا مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ إِيْمَانِكُمْ قَالُوا الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُلَمَاءٌ (١) عُلَمَاءٌ كَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَصِفُونَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢).

*[ترجمه] امام كاظم عليه السلام فرمود: «در يك نبرد، مردمی را نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عليه وآله آوردند و فرمود: «کیانند؟» گفتند: «مومنان هستند یا رسول الله.» فرمود: «در ایمان خود به کجا رسیدند؟» گفتند: «صبر در بلا، شکر در رفاه و رضا به قضاء.» فرمود:

«دانشمندانی فرزانه و بردبارید، دانشمندانی که از فهم و دانش نزدیک است پیغمبر باشید، اگر چنانچه که خود را ستودید، نسازید آنچه را در آن ننشینید، و گرد نیاورید آنچه را که نمی خورید، و بترسید از آن خدا که به سوی او باز می گردید.» - کافی ٢: ٤٨ -

*[ترجمه]

بیان

رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كمنع على بناء المعلوم أى أسرعوا إليه أو على بناء المجهول أى ظهوروا فإن الرفع ملزوم للظهور قال فى المصباح رفعته أذعته و منه رفعت على العامل رفيعه و رفع البعير فى سيره أسرع و رفعته أسرع به يتعدى و لا يتعدى انتهى.

و قال الكرمانى فى شرح البخارى فيه فرفعت لنا صخره أى ظهرت لأبصارنا و فيه فرفع لى البيت المعمور أى قرب و كشف انتهى و يمكن أن يقرأ بالبدال و لكن قد عرفت أنه لا حاجة إليه قال فى المصباح رفعت إلى كذا بالبناء للمفعول انتهى إليه.

من القوم أى من أى صنف من الناس أنتم فقالوا مؤمنون أى نحن مؤمنون و ما بلغ من إيمانكم من تبعيضه أى بأى حد بلغ بعض إيمانكم أى اذكروا بعض شرائط الإيمان منكم بأى حد بلغ أو زائده أو سببه أى ما بلغكم و وصل إليكم بسبب إيمانكم أو البلوغ بمعنى الكمال و من للتبعيض أى ما كمل من صفات إيمانكم.

حلماء أى هم حلماء من الحلم بالكسر بمعنى العقل أو عدم المبادره عند الغضب ما لا تسكنون أى ما يزيد على ما اضطررتم إليه من المسكن و كذا لا تجمعوا ما لم تدعكم الضروره للأكل إليه و يمكن تعميم الأكل بحيث

ص: ٢٨٥

١-١. حکماء خ ل.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٤٨.

يشمل سائر ما يحتاجون إليه كقوله تعالى وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ (١) وَ لَا - تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ (٢) أو خصهما بالذكر لأنهما عمدته مطالب الراغبين في الدنيا و اتقوا الله إلخ لما كانت تلك الصفات تقتضى الزهد فى الدنيا و التقوى حثهم فى تلك الفقرات عليهما.

***[ترجمه]«رفع الى رسول الله صلى الله عليه و آله»: - مانند منع - با صيغه معلوم، يعنى با شتاب نزد رسول خدا صلى الله عليه و آله رفتند؛ و با صيغه مجهول، يعنى آشكار شدند؛ چراکه بالا برده شدن لازمه اش ظهور است. در مصباح مى گوید: «رفعت»، يعنى او را آشكار کردم، و از همين است: «رفعت على العامل ربيعاً» و: رفع البعير فى سير»، يعنى شتاب کرد، و رفعت، يعنى «اسرعت» به متعدى مى شود و نمى شود.

کرمانى در شرح بخارى مى گوید: در حديث آمده: «رفعت انا صخره»، يعنى در برابر چشمانمان سنگى ظاهر شد؛ و در حديث آمده است که: «رفع لى البيت المعمور»، يعنى بيت المعمور برايم نزديک گشت و مکشوف شد. و ممکن است که با «دال» خوانده شود، ولى شناختى که نيازى به آن نيست. در مصباح مى گوید: «رفعت الى كذا» - به صيغه مجهول - يعنى: به آن رسيدم.

«اين مردها كيانند؟»: يعنى از چه دسته اند. «فقالوا مومنون»: يعنى ما مومن هستيم. «و ما بلغ من ايمانكم»: «من» تبعيضى است، يعنى بعضى از ايمان شما به چه حدى رسيده؟ يعنى بعضى از شرايط ايمانتان را ذکر کنيد که به حدى رسيده است؛ و يا «من» زائده است و يا «سببيه»، يعنى به سبب ايمانتان چه به شما رسيده است؛ يا بلوغ به معنای کمال است و «من» برای تبعيض آمده؛ يعنى از صفات ايمانتان چه کامل شده است. «حلماء»: يعنى اينها حلیم هستند؛ از «حکم» - به کسر - به معنای عقل، يا به معنای شتاب نکردن در هنگام خشم.

«آنچه نشينيد در آن»: يعنى بيش از نياز شما باشد، و «جمع نکنيد»: آنچه برای خوراک به آن نياز نداريد و چه بسا هر آنچه را که در زندگى به آن نياز داريد شامل شود، که خدا فرموده: (برگرفته از قول خدا)، «نزدیک مال یتیم نروید جز به آنچه بهتر است برای او.»

همچنين فرمود: «وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ»، {نخوريد مال هاتان را ميان خود.} - . بقره / ١٨٨ - يا نام آنها را برده که مسکن و خوراک است، برای اينکه عمدۀ دلخواه دنياجویان است. «و اتقوا الله...»: چون اين صفات زهد در دنيا و تقواى الهى را مى طلبد، در اين بندها آنان را به زهد و تقوى ترغيب مى کند.

***[ترجمه]

«A»

کا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَدَاوِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهُ رَكْبٌ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَمَا حَقِيقَةُ

إِيمَانِكُمْ قَالُوا الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۳).

ید، (۴) [التوحيد] مع، [معانی الاخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ بَرِيعٍ: مِثْلُهُ إِلَّا فِي تَقْدِيمِ التَّسْلِيمِ عَلَى التَّفْوِيضِ (۵).

ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب: مثله (۶)

مشکاه الأنوار، نقلا من کتاب المحاسن (۷): مثله

***[ترجمه] توحيد: امام باقر عليه السلام فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله در سفری بود و کاروانی به او برخورد و گفتند: «درد بر تو ای رسول خدا صلی الله علیه و آله!» فرمود: «شماها چه باشید؟» گفتند: «ما مومنانیم یا رسول الله.» فرمود: «حقیقت ایمانتان چه باشد؟» پاسخ دادند: «رضا به قضای خدا، و واگذاری کار به خدا، و گردن نهادن به فرمان خدا.» رسول خدا فرمود: «دانشمندانی فرزانه باشند و نزدیک است از فرزاندگی پیغمبر باشند، اگر شما راستگوئید، نسازید آنچه که در آن نشیمن نکنید، و گرد نیاورید آنچه نمی خورید، و بترسید از خدایی که به او باز می گردید.» - کافی ۲: ۵۲ -

در توحيد و معانی الاخبار و خصال، بر اساس سند، و در مشکاه الانوار به نقل از محاسن، حدیثی مانند این آمده است. -
توحيد: ۳۷۹ معانی الاخبار: ۱۸۷ خصال ۲: ۷۱ -

***[ترجمه]

توضیح

بینا رسول الله بینا هی بین الظرفیه أشبعت فتحتها

ص: ۲۸۶

۱-۱. اقتباس من قوله تعالى: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ: أسرى: ۳۴ و الانعام: ۱۵۲.

۲-۲. البقره: ۱۸۸.

۳-۳. الكافي ج ۲: ۵۲.

۴-۴. التوحيد: ۳۷۹.

۵-۵. معانی الاخبار: ۱۸۷.

۶-۶. الخصال ج ۲ ص ۷۱.

۷-۷. راجع المحاسن ص ۲۲۶.

فصارت ألفا و يقع بعدها حينئذ إذ الفجائيه غالبا و عاملها محذوف يفسره الفعل الواقع بعد إذ عند بعض و بعضهم يجعلها خبرا عن مصدر مسبوک من الفعل أى بين أوقات سفره لقاء الركب و قد يقع بعدها إذا الفجائيه أيضا و الركب جمع راکب كصاحب و صاحب.

فقال ما أنتم أى أى صنف أنتم من الناس قيل كما أن ما تكون سؤالا عن حقيقه الشىء ء تكون سؤالا عن خواصه و آثاره المترتبه عليه و هو المراد هنا فلذلك أجابوا بها فقالوا نحن مؤمنون انتهى.

و قال الراغب فى معانى ما الثالث الاستفهام و يسأل به عن جنس ذات الشىء ء و نوعه و عن جنس صفات الشىء ء و نوعها و قد يسأل به عن الأشخاص و الأعيان فى غير الناطقين انتهى (1).

فما حقيقه إيمانكم لما كانت للإيمان حقائق مختلفه و درجات متفاوتة سألهم صلى الله عليه و آله عن حقيقه الإيمان الذى يدعونه فأجابوا بلوازمه و آثاره ليظهر حقيقه ما ادعوه أو المراد بالحقيقه ما يحقه و يثبت به أى الإيمان أمر قلبى إنما يثبت بآثاره فما ظهر من آثار إيمانكم ليدل على ثبوته فى قلوبكم و المعنى الأول أنسب بما مر من مضمون هذا الخبر حيث قال و ما بلغ من إيمانكم فإن الظاهر اتحاد الوقعه و التفويض إلى الله هنا التوكل عليه فى جميع الأمور.

**[ترجمه] «بيننا رسول الله»: «بيننا» همان بين است که ظرف است، و «فتحه» آن «اشباع» شده و «الف» گردیده است. در چنین هنگامی، بیشتر «اذ مفاجاه» پس از آن قرار می گیرد و عامل آن محذوف است و فعلی که پس از «اذ» است محذوف را تفسیر می کنند. برخی «بيننا» را خبر از مصدری می گیرند که از آن فعل ریخته می شود، یعنی بین اوقات سفرش دیدار با آن سواران صورت گرفت؛ و گاهی پس از «بيننا»، «اذا» که آن نیز برای مفاجاه است قرار می گیرد. «ركب» جمع «راكب»، مانند «صاحب و صاحب» است. «گفت: شما چه باشید؟» یعنی چه کاره اید. گفته شده همان گونه که «ما» سوال از حقیقت یک چیز خواهد بود، می تواند سوال از خواص و آثار مترتب بر آن نیز باشد؛ و این معنی در اینجا مراد است، و روی همین جهت پاسخ دادند و گفتند: ما مومن هستیم.

راغب در معانى «ما» می گوید: سوم: استفهام است و با آن از جنس ذات یک چیز و نوع آن سوال می شود، و گاه با آن از اشخاص و اعیان - البته غیرناطق - سوال می شود. - مفردات غریب القرآن : ۴۷۹ -

«ایمان شما چه حقیقتی دارد؟»: چون ایمان، حقایق گوناگون و چندین درجه دارد، و از آنها پایه ایمانشان را پرسید که دعوی کردند؛ یا پرسش از پایداری ایمان است که به آثارش شناخته می شود، زیرا خود او در دل نهان است، و معنی نخست مناسب... تر است با خبری که در این باره نقل شد که فرمود: «ایمان شما به چه پایه رسیده است؟ زیرا ظاهر این است که مورد هر دو حدیث یکی است. و «تفویض» (واگذاری به خدا) در اینجا همان توکل بر خدا در همه امور است.

**[ترجمه]

كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَارِثَةُ بْنُ مَالِكِ النُّعْمَانِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ حَقًّا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا فَاسْتَهْرَتْ لَيْلِي وَأُظْمِئَتْ هَوَاجِرِي وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَقَدْ وُضِعَ لِلْحِسَابِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَرَاوَرُونَ فِي الْجَنَّةِ وَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ

ص: ٢٨٧

١-١. مفردات غريب القرآن ص ٤٧٩.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَبْصَرَتْ فَاثْبَتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ لِي أَنْ يَزُقْنِي الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَةَ الشَّهَادَةَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَرِيَّةٍ فَبَعَثَهُ فِيهَا فَقَاتَلَ فَقَتَلَ تِسْعَةَ أَوْ ثَمَانِيَةَ ثُمَّ قُتِلَ.

وَ فِي رِوَايَةِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: اسْتَشْهَدَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ الْعَاشِرَ (١).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله با حارثه بن مالک بن نعمان انصاری روبرو شد و به او فرمود: «چگونه ای ای حارثه بن مالک؟» پاسخ داد: «یا رسول الله، مومنی درست.» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «هر چه را حقیقتی است، حقیقت گفتار تو چیست؟» گفت: «یا رسول الله، دلم از دنیا برکنده شده، شبها بیدارم و روزهای گرمم را با تشنگی و روزه سپری می کنم، و گویا به عرش پروردگارم می نگرم که برای بررسی حساب نهاده اند، و گویا می ... نگرم به بهشتی ها که با هم دیدار می کنند، و گویا می شنوم بانگ سگانه دوزخیان را.»

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «بنده ای است که خدا دلش را روشن کرده، بینا شدی و پایدار باشی.» گفت: «یا رسول الله، دعا کن برایم به درگاه خدا که شهادت به همراهی تو را روزی ام کند.» فرمود: «بارخدا، شهادت را به حارثه روزی کن.» و چند روز نگذشته بود که پیغمبر سر جوخه ای به سوی دشمنان فرستاد و حارثه را هم با آنها روانه کرد، و او جنگید و به دنبال نفر نهم یا هشتم، کشته شد.» - کافی ٢ : ٥٤ -

و در روایت قاسم بن برید، به نقل از ابی بصیر آمده است که با جعفر بن ابی طالب شهید شد، پس از نه تن، و او نفر دهم بود.

**[ترجمه]

تبیین

مؤمن حقا قوله حقا مصدر مؤكد كقولهم هذا عبد الله حقا و الحاصل أنى مؤمن حق الإيمان و كما ينبغى أن يكون المؤمن فأسهرت ليلي على صيغه الغيبة بإرجاع الضمير إلى النفس أو على صيغه التكلم و كذا الفقرة التالية تحتل الوجهن.

و يقال تراوروا أى زار بعضهم بعضا و قال فى النهاية فى حديث حارثه كأنى أسمع عواء أهل النار أى صياحهم و العواء صوت السباع و كأنه بالذئب و الكلب أخص و فى القاموس عوى يعوى عيا و عواء بالضم لوى خطمه ثم صوت أو مد صوته و لم يفصح و قال السريه من خمسة أنفس إلى ثلاث مائه أو أربعمائه و فى الصحاح السريه قطعه من الجيش و قوله و فى روايه القاسم بن برید يحتمل الإرسال أو يكون الراوى عنه ابن سنان.

ثم اعلم أن هاتين الروايتين تدلان على أن حارثه استشهد فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و قال بعضهم و ينافيه ما ذكر الشيخ فى رجاله حيث قال حارثه بن النعمان الأنصاري كنيته أبو عبد الله شهد بدرا و أحدا و ما بعدهما من المشاهد و ذكر هو أنه رأى جبرئيل دفعتين على صورته دحيه الكلبى أولهما حين خرج رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بنى قريظة و الثانى حين رجع من حنين و شهد مع أمير المؤمنين القتال و توفى فى زمن معاويه انتهى.

و هو خطأ لأن المذكور فى الخبر حارثه بن مالك و جده النعمان و ما

ص: ٢٨٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٥٤. و تراه فى المحاسن ص ٢٤٦ و ٢٥٠.

ذکره الشیخ حارثه بن النعمان و هو غیره نعم ما سیاتی من ذهاب بصره ینافی ذلک فی الجمله و یمکن توجیہه بتکلف و العجب أن هذا الحدیث مذکور فی کتب العامه ایضا کما ینظر من النهایه و هذا الرجل غیر مذکور فی رجالهم و کأنه لعدم الروایه عنه کما أن أصحابنا ایضا لم یذکروه لذلك.

***[ترجمه] «مومنم به درستی و چنانچه باید»: «حقاً» مصدر تأکیدى است، مانند این گفته که: «هذا عبدالله حقاً» و حاصل آنکه من مومنم به حق ایمان و همان گونه که شایسته مومن است. «فأسهرت لیلی»: به صیغه غایب، با ارجاع ضمیر به نفس و یا با صیغه متکلم، و همین طور بند بعدی این دو احتمال را دارد.

و گفته می شود: «تراوروا» یعنی با هم دیدار کردند. در نهایه گفته: در حدیث حارثه است که گویا می شنوم «عواء» دوزخیان را، یعنی شیون آنها را؛ عواء، آواز درنده ها است، و بیشتر برای بانگ گرگ و سگ به کار می رود. در قاموس آمده: «عوی یعوی عیاً و عواء» با ضمّه، «لوی خطمه ثم صوت او مدّ صوته و لم یفصح»: یعنی دهان را پیچید و صدا را کشید و یا صدایش را کشید و گویا نکرد؛ و می گوید: «سریه» - که جوخه باشد - از پنج تا سیصد و چهارصد تن است. و در صحاح آمده: سریه، بخشی از لشکر است؛ و گفته: «فی روایه القاسم بن برید» احتمال ارسال می دهد، یا اینکه رویت کننده از او، محمد بن سنان است.

باید بدانی که این دو روایت دلالت دارند بر اینکه حارثه در زمان خود پیغمبر صلی الله علیه و آله شهید شده، و برخی هم گفته اند، ولی مخالف گفته شیخ است در کتاب رجالش که گفته: حارثه بن نعمان انصاری، با کنیه ابو عبدالله، حاضر در بدر و احد و نبردهای پس از آنها بود، و گفتند دو بار جبرئیل را به صورت دحیه کلبی دیده است؛ نخست در یورش پیغمبر به بنی قریظه، و دوم در برگشت از جنگ حنین؛ و با امیرالمومنین در جبهه جنگ همراه بود و در زمان معاویه در گذشت.

این گفته اشتباه است، زیرا در خبر حارثه بن مالک آمده که نعمان نیای او است و سخن شیخ درباره حارثه بن نعمان است و او کسی جز او است. آری، اینکه او نابینا شده، با این دو روایت اندکی مخالف است و به زور می شود آن را توجیه کرد. شگفت اینکه این حدیث در کتب مخالفان هم هست، چنانچه در نهایه آمده است، ولی او را در رجال خود نام نبرده اند؛ شاید به این خاطر که از او روایتی نرسیده و اصحاب ما هم به عنوان راوی از او نام نبردند.

***[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] عن ابن الولید عن الصّفّار عن البرقی عن ابيّه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال: ذكّر رجل المؤمن عند أبي عبد الله عليه السلام فقال إنّما المؤمن الذي إذا سخط لم يخرج منه سخطه من الحقّ و المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل و المؤمن الذي إذا قدر لم يتعاط ما ليس له (۱).

ل، [الخصال] عن الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن شريك عن هشام بن معاذ عن الباقر عليه السلام: في حديث طويل مثله إلا أنّ فيه لم يتناول ما ليس له (۲).

***[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: «چون نام مومن را نزد او بردند، فرمود: «همانا مومن آن است که چون خشم بگیرد، از حد به در نبرد؛ مومن آن کسی است که چون خشنود شود و بیسندد، پسندش او را به باطل در نیاورد؛ مومن آن کسی است که چون توانا شود، دست نیندازد به آنجا که نبایدش.» - خصال ۱ : ۵۲ -

خصال، بر اساس سند مربوطه، از امام باقر علیه السلام حدیثی مانند این را آورده؛ حدیثی طولانی، با این تفاوت که در آن گفته است: «دست نیازد به آنچه از او نباشد.» - خصال ۱ : ۵۱ -

***[ترجمه]

«۱۱»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ وَ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ صَلَافَةَ الرَّحِمِ وَ رَحْمَةَ الضُّعْفَاءِ وَ قِلَّةَ الْمُؤَاتَاةِ لِلنِّسَاءِ وَ يَذَلُّ الْمَعْرُوفَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ سَيِّعَهُ الْخُلُقِ (۳) وَ اتِّبَاعَ الْعِلْمِ وَ مَا يُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَأَبٍ وَ طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَصِيلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا لَمَّا تَخَطَّرَ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةٌ شَيْءٌ إِلَّا أَتَاهُ بِهِ ذَلِكَ الْغُصْنُ وَ لَوْ أَنَّ رَاكِبًا مُجِدًّا صَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهَا وَ لَوْ طَارَ مِنْ أَشْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَغْلَاهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرِمًا أَلَا فِي هَذَا فَارْغَبُوا.

ص: ۲۸۹

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۵۲. و فيه « ما ليس له بنفسه».

۲-۲. الخصال: ج ۱ ص ۵۱.

۳-۳. وسعه الحلم خ ل.

إِنَّ الْمُؤْمِنَ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي شُغْلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ افْتَرَشَ وَجْهَهُ وَ سَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَكَارِمِ يَدَيْهِ يُنَاجِي
الَّذِي خَلَقَهُ فِي فَكَاكٍ رَقِيَّتِهِ أَلَّا هَكَذَا فَكُونُوا(۱).

**[ترجمه] خصال: علی علیه السلام فرمود: «به راستی، برای دینداران نشانه هایی است که با آنها شناخته می شوند: راستی در حدیث، پرداخت سپرده، پایداری بر سر پیمان، صله رحم، مهرورزی با ناتوانان، همراهی اندک با زنان، بخشش خوبی، حسن خلق، گشادگی در چهره، پیروی از دانش، و آنچه مایه تقرب به خدا عزوجل است، درخت طوبی ارزانی آنها باد، و چه خوب بازگشتی است!

طوبی درختی است در بهشت که ریشه اش در خانه پیغمبر است؛ و مومن نیست کسی که در خانه اش شاخه ای از آن نباشد، و در دلش خواهش چیزی نمی گذرد مگر اینکه آن شاخه برایش به بار می آورد؛ و اگر سواری تندرو صد سال زیر سایه آن درخت بتازد، از آن بیرون نمی رود، و اگر از فرودش کلاغی بپرد، تا پیر شود به فرازش نمی رسد. هلا، به این دل ببندید و رو کنید.

به راستی، مومن به خود مشغول است و مردم از او در آسایشند و آزاری نمی بینند؛ چون شب او را در خود می گیرد، چهره بر خاک می نهد و برای خدا سجده می کند، با اندام ارجمند تنش، و راز می گوید با خدا درباره آزاد کردن خود (از دوزخ) و هلا، که چنین باشید.»

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ سَتَّانٍ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصَّيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عِلْمَاتٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ كَمَا مَرَّ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ قَلَّةَ الْفَخْرِ وَ الْبُخْلِ وَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ وَ فِيهِ لَا يَنْوِي فِي قَلْبِهِ شَيْئًا إِلَّا أَتَاهُ وَ فِيهِ وَ لَوْ أَنَّ غُرَابًا طَارَ مِنْ أَصْلِهَا مَا بَلَغَ أَغْلَاهَا حَتَّى يَبْيَاضَ هَرَمًا(۲).

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ: إِلَى قَوْلِهِ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَأْبٍ.

**[ترجمه] خصال: امیر مومنان علیه السلام فرمود: «راستش مردم پرهیزکار را نشانه ها است...» و حدیث را ادامه داد چنانچه گذشت، با این تفاوت که در آن آمده است: «وفای به عهد و کمی فخر و بخل، و صله ارحام.» و آمده: «چیزی در دل نخواهد مگر اینکه برایش فراهم گردد.» و همچنین گفته: «اگر کلاغی از پای آن بپرد، به فرازش نمی رسد تا پرهایش از پیری سپید گردد.» - . خصال ۲، : ۸۷ -

در مشکات الانوار، به نقل از محاسن، تا «طوبی لهم و حسن مأب» آمده است.

بیان

فی النهایه فیہ خیر النساء المؤاتیہ لزوجها المؤمناتہ حسن المطاوعه و الموافقه و أصله الهمز فخفف و کثر حتی صار یقال بالواو الخالصه و لیس بالوجه و بذل المعروف أى الإحسان بالمال أو غیره فی ظلها أى تحت أغصانها فإنه لیس فی الجنه ظل بل کلها ظل ممدود کما قیل و لذا قال فی النهایه إن فی الجنه شجره یصیر الراكب فی ظلها مائه عام أى فی ذراها و ناحيتها قوله غراب إنما خص به لأنه أطول الطيور أعمارا و فی القاموس ابيض و ابيض ضد اسود و اسواد و ابيضاض الغراب عند غايه کبره و سیأتی شرحه مبسوطا فی باب جوامع المکارم إن شاء الله.

**[ترجمه] در نهایی آمده است از حدیث، که بهترین زن‌ها آمیزنده با شوهر هستند، یعنی خوش‌پذیرا و سازگار، و اصل آن با «همزه» است؛ پس سبک شده است؛ و همزه زیاد شده تا آنجا که با «واو» خالص گفته می‌شود و درست هم نیست. «بذل معروف»: احسان با مال است و جز آن. «در سایه اش»: زیر شاخه هایش باشد زیرا در بهشت سایه نیست، بلکه همه یکنواخت چون سایه ای کشیده است، چنان که گفته شده، و از این رو در نهایی آمده است: در بهشت، درختی است که سوار در سایه آن صد سال می‌رود؛ یعنی در فرود آن؛ و نام کلاغ را برده چون از هر پرنده‌ای دراز عمرتر است. در قاموس است: «ابيض و ابيضض ضد اسود و اسواد» و در نهایت عمر اوست؛ و شرح مبسوط آن در باب «جوامع المکارم» خواهد آمد ان شاء الله.

**[ترجمه]

«۱۳»

لی، [الأمالی للصدوق] الطالقمانی عن أحمد بن دینس المفسر عن أحمد بن محمد بن أبی البهلول عن الفضل بن هزمز ديار الطبری عن الحسن بن شجاع البلخی عن سلیمان بن الربیع عن كادح بن أحمد عن مقاتل بن سلیمان عن الضحاک قال: سأل رجل ابن عباس ما الذي أخفى الله تبارك و تعالی من الجنة و قد أخبر

ص: ۲۹۰

۱-۱. أمالی الصدوق.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۸۷.

عَنْ أَرْوَاجِهَا وَعَنْ خَدَمِهَا وَطَيْبِهَا وَشَرَابِهَا وَثَمَرِهَا وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَمْرِهَا وَأَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ جَنَّةُ عَدْنٍ خَلَقَهَا اللَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَرَهَا مَخْلُوقٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَهْلُهَا قَالَ لَهَا عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكَلَّمِي فَقَالَتْ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَطُوبَى لَكَ.

قَالَ مُقَاتِلٌ قَالَ الضَّحَّاكُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا مَنْ كَانَ فِيهِ سِتٌّ خِصَالٍ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ مَنْ صَدَقَ حَدِيثُهُ وَ أَنْجَزَ مَوْعُودَهُ وَ أَدَّى أَمَانَتَهُ وَ بَرَّ وَالِدَيْهِ وَ وَصَلَ رَحِمَهُ وَ اسْتَعْفَرَ مِنْ ذَنْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (۱).

** [ترجمه] امالی صدوق: از ضحاک روایت شده است «مردی از ابن عباس پرسید: «خدا در بهشت چه پنهان دارد با اینکه از همسران و خدمتکاران و عطرها و نوشابه و میوه اش گزارش داده، و آنچه در قرآن درباره آن آمده است؟» پاسخ داد: «آن بهشت عدن است که آن را در روز جمعه آفرید و درش را بست، و هیچ آفریده آسمانی و زمینی آن را نمی بیند تا اهلش در آن در آیند. خدای عزوجل سه بار به او فرمود: «سخن بگو.» گفت: «طوبی از آن مومنان است.» و خدا فرمود: {طوبی از آن مومنان و خوشا بر تو!} - . امالی صدوق: ۱۶۴ ط قم -

از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده است: «هر کس در او شش خصلت باشد، از آنها است: راست بگوید، به وعده وفا کند، سپرده را بپردازد، به پدر و مادرش نیکی کند، صله رحم کند، و از گناهش آمرزش خواهد، و او مومن باشد.»

** [ترجمه]

بیان

کأن سؤاله عن قوله سبحانه فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قَرِهِ أُعِين (۲) قوله صلى الله عليه وآله من صدق على بناء التفعيل أى جعل حديثه صادقا أو على بناء المجرى فحديثه مرفوع أمانته أى الأمانة التى عنده من الناس.

** [ترجمه] گویا پرسش آن مرد از قول خدا بوده: {ندانند کسی آنچه نهان است برایشان از چشم روشنی}. - . سجده ۱۷ / - و گفته پیامبر صلی الله علیه و آله. «من صدق»: از باب تفعیل است، یعنی سخنش را راست قرار دهد؛ و یا از «ثلاثی مجرد» است که در این فرض، حدیثه «مرفوع» خواهد بود. «امانتته»: یعنی امانتی که از مردم نزد او است.

** [ترجمه]

«۱۴»

لى، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عِمَامٍ عَنِ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: الْمُؤْمِنُ خَلَطَ عِلْمَهُ بِالْحِلْمِ يَجْلِسُ لِيَعْلَمَ وَيُنْصِتُ لِيَسْلَمَ وَيَنْطِقُ لِيَفْهَمَ لَا يُحَدِّثُ أَمَانَتَهُ الْأَصْدِقَاءَ وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ الْأَعْدَاءَ وَلَا يَفْعَلُ شَيْئًا مِنَ الْحَقِّ رِيَاءً وَلَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً إِنْ زُكِّيَ خَافَ مَا يَقُولُونَ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ لَا يَغْرُهُ قَوْلٌ مِنْ جَهْلِهِ وَيَخْشَى إِخْصِيَاءَ مَنْ قَدَّمَ عِلْمَهُ وَالْمُنَافِقُ يَنْهَى وَ لَمَّا يَنْتَهَى وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ اعْتَرَضَ وَ إِذَا رَكَعَ

رَبِضَ وَإِذَا سَجَدَ نَقَرَ وَإِذَا جَلَسَ شَعَرَ يُمَسِي وَ هَمُّهُ الطَّعَامُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ وَ يُصْبِحُ وَ هَمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ يَسْهَرْ إِنْ حَدَّثَكَ كَذَبَكَ وَ إِنْ وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ وَ إِنْ ائْتَمَّتْهُ

ص: ٢٩١

١-١. أمالي الصدوق: ١٦٤ ط قم المجلس ٤٦ تحت الرقم: ٩.

٢-٢. السجده: ١٧.

خَانَكَ وَ إِنْ خَالَفْتَهُ اغْتَابَكَ (۱).

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنِ الثُّمَالِيِّ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ يَخْشَى إِحْصَاءَ مَا قَدْ عَمِلَهُ (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام سجاد علیه السلام فرمود: «مومن دانش را با بردباری آمیخته، می نشیند تا بداند، و خاموش است تا سلامت بماند، و می گوید تا بفهمد، و راز سپرده خود را به دوستانش نمی گوید، و گواهی خود را حتی در رابطه با دشمنانش کتمان نمی کند، کاری درست را با خودنمایی انجام نمی دهد و از شرم آن را وانمی نهد، و اگر او را خوب وصف کنند، می ترسد از آنچه درباره او می گویند، و آمرزش می خواهد از آنچه نمی دانند، فرییش نمی دهد گفته کسی که به او نادان است، و می ترسد از شمارش کسی که به او آگاه است.

منافق نهی می کند و خود باز نمی ایستد، و فرمان می دهد به آنچه خود انجام نمی دهد، چون به نماز می ایستد پهن می شود و در رکوع می خسبد، و در سجود نوک به زمین می زند، (مانند مرغ و زود سر برمی دارد) و چون می نشیند یک پا را بلند می کند، چون به شب می رسد دل به خوراک دارد با اینکه روزه نبوده، و در بامداد دل به خواب می دهد با اینکه شب بیداری نکرده؛ اگر او با تو سخن بگوید دروغ می گوید، و اگر به تو وعده بدهد خلاف وعده می کند؛ اگر چیزی به او بسپاری خیانت می کند، و چون به او پشت کنی غیبت تو را می کند.» - . امالی صدوق : ۲۹۵ مجلس ۷۴ -

در کافی، براساس سندش، حدیثی مانند این از ثمالی روایت شده، تا آنجا که: «و می ترسد از احصاء آنچه کرده است.» - . کافی ۲ : ۲۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

خلط علمه فی الکافی عمله بتقدیم المیم و ما هنا أوفق بسائر الأخبار و أظهر إذ العلم بلا عمل يصير غالباً سبباً للتكبر و الترفع و السفاهة و ترك الحلم يجلس ليعلم أي يختار مجلساً يحصل فيه التعلم و إنما يجلس له لا للأغراض الفاسدة ليسلم أي من مفسد الكلام و ينطق ليفهم أي إنما ينطق في تلك المجالس ليفهم ما أفاده العالم إن لم يفهمه لا للمجادله و إظهار الفضل لا يحدث أمانته أي السر أو المال الذي ائتمن عليه أو أسرار أموره التي يخشى عليه الضرر بإطلاق الأمانة باعتبار أنه يجعله أمانة عند من يحدثه الأصدقاء فكيف الأعداء.

و لا- يكتف أي لو كان عنده شهادة لعدو لا تحمله عداوته على أن لا يقول له أنا شاهد لك أو لا يكتمه إذا استشهده فالمراد للأعداء شيئاً من الحق أي العبادات الحقه ليراه الناس و فيه إشعار بأنه لا يفعل غير الحق و لا يأتي ببدعه و لا يتركه أي الحق حياءً لأنه لا حياء في الحق كما قال الله تعالى وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (۳) إن زكى أي أثنى عليه و مدح بما يفعله خاف ما يقولون و في الكافي مما يقولون أي خاف أن يكون قولهم سبباً لإعجابه بنفسه و عمله فيضيع عمله أو يكونوا كاذبين و رضى بكذبهم فيعاقب على ذلك مع أنه لا ينفع تركيبتهم كما قال تعالى فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ (۴) بَلِ اللَّهُ يَرْكُي مَنْ يَشَاءُ (۵)

-
- ١-١. أمالى الصدوق: ٢٩٥ ط قم المجلس ٧٤.
 - ٢-٢. ترى شرطه الأول فى الكافى ج ٢ ص ٢٣١. باب المؤمن و علاماته تحت الرقم ٣، و شرطه الثانى ص ٣٩٦ باب صفه النفاق و المنافق تحت الرقم ٣ أيضا.
 - ٣-٣. الأحزاب: ٥٣.
 - ٤-٤. النجم: ٣٢.
 - ٥-٥. النساء: ٤٩.

مما لا يعلمون أى عيوبه و معاصيه التى صار عدم علمهم بها سببا لتركيبتهم لا يغيره تأكيد لما سبق أو استئناف بياني و كذا الفقرة الآتية على اللف و النشر المرتب أى لا يغير بتزكيه من لا يطلع على عيوبه الخفيه فيعجب بقولهم.

إحصاء من قد علمه أى الرب أو الأعم منه و من النبى و الأئمة عليهم السلام و الملائكة الكاتبين و فى الكافى ما قد علمه فيكون إضافه إلى المفعول أى إحصاء ما تقدم ذكر أعماله و سيأتى شرح تتمه الخبر فى باب صفات المنافق إن شاء الله.

**[ترجمه] در كافي به جای «آمیخته علمش را به حلم»، «عملش را» آمده، به معنی کردار؛ و آنچه در اینجا است سازگارتر است با اخبار و روشن تر، زیرا علم بی عمل بیشتر اوقات مایه تکبر و بلندپروازی و کم خردی است.

«می نشیند تا بداند»: که مجلسی را برگزیند برای آموختن، نه برای مقاصد فاسده. «در مجلس علم اندوزی»: یعنی گویا می شود تا سخن عالم را بهتر بفهمد. «و اگر نفهمیده»: نه اینکه مجادله کند و اظهار فضل نماید، امانت خود را بازگو نکند. «رازی باشد بدو سپرده»: یا مالی یا اسرار کارهایی که فاش کردن آنها مایه زیان است و نباید آنها را به دوستان بگوید، چه برسد به دشمنان.

«و نهان نکنند»: گواهی که به نفع دشمن دارد برای دشمنی با او، و از گواه شدن برای او دریغ نمی ورزد. «در هیچ کار حق خودنمایی ندارد»: چون جز کار حق نمی کند و بدعت نمی آورد و حق را برای شرم از آن وانمی نهد که خدا فرموده: «وَ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ»، {و خدا شرم نکند از بیان حق}. - احزاب / ۵۳ -

«ان زكّی»: یعنی اگر ستایش شود و مدح کارش را بکنند، بیم می کند از حرف هایشان؛ و در کافي آمده: «فما يقولون» یعنی ترس او از تمجید دیگران برای اینکه مبادا خودبین شود و کارش تباه گردد، یا دروغ بگویند و به آن خشنود شود و بر آن کيفر ببیند و سودی از تمجید آنها نبرد، چنانچه خدای تعالی فرموده: «فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ»، {پس خودتان را پاک شمارید}. - نجم / ۳۲ - و «بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَنْ يَشَاءُ»، {بلکه خدا تزکیه کند هر که را خواهد}. - نساء / ۴۹ -

«مما لا يعلمون»: یعنی عیوب و معاصی اش که عدم علم دیگران به آنها سبب تمجید آنان شده است. «لا یغز»: تأکید گذشته و یا استیناف بیانی است، و همین طور بند بعدی که طبق «لف و نشر» مرتب است؛ یعنی مغرور نمی شود به تمجید کسی که عیب مخفی او را نمی داند تا از گفته آنان عجب به نفس پیدا کند.

«از شمارش آن کسی که می داند»: یعنی خدا، یا او و پیغمبر و ائمه علیهم السّلام و فرشته های نویسنده؛ و در کافي، این گونه احصاء به عمل آمده: «ما قد علمه» که اضافه به مفعول است، یعنی «احصاء ما تقدّم ذکر اعماله»؛ و شرح باقیمانده روایت در باب «صفات منافق» خواهد آمد ان شاء الله.

**[ترجمه]

ل، [الخصال] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّضْرِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ صَالِحِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَبْدِ بْنِ مَيْمُونِ السَّكُونِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الطَّائِسِ عَنْ الْيَمَانِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ قُلْتُ وَ مَا هُنَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الْوَرَعُ فِي الْخُلُوهِ وَ الصَّدَقَةُ فِي الْقَلْبِ وَ الصَّبْرُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَ الْجِلْمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ الصَّدْقُ عِنْدَ الْخَوْفِ (١).

الدره الباهره، عنه عليه السلام: مثله

** [ترجمه] خصال: از طاوس یمانی روایت شده است: «شنیدم که امام سجاد علیه السلام می فرمود: «نشانه های مومن پنج‌اند.» گفتم: «ای زاده رسول، کدامند؟» فرمود: «پارسایی در تنهایی، صدقه در کم‌داری، شکیبایی در آسیب زدگی، بردباری در هنگام خشم، و راستی با ترس.» - خصال ۲: ۱۲۹ -

در دره الباهره، حدیثی مانند این از آن حضرت روایت شده است .

** [ترجمه]

بیان

عند الخوف كأنه محمول على خوف لم يصل إلى حد وجوب التقية.

** [ترجمه] «با ترس»: که به اندازه وجوب تقیه نیست.

** [ترجمه]

«۱۶»

ل، [الخصال] عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرِهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَاهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَهِيَ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ مَنْ طَابَ مَكْسَبُهُ وَ حَسِنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ كَلَامِهِ وَ كَفَى النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ وَ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ (٢).

کا، [الكافی] عَنْ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُنْدَرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آدَمَ أَبِي الْحَسَنِ الْوَلَوِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَ كَفَى النَّاسَ شَرَّهُ (٣).

ص: ۲۹۳

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۲۹.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۷.

***[ترجمه]خصال: امیر مومنان علیه‌السلام فرمود: «مومن آن است که کسبش حلال است، خُلقش نیک، درونش درست، و فزونی مالش را در راه خدا انفاق می‌کند، و فزونی سخن خود را نگه می‌دارد، مردم از شرش آسوده‌اند، و میان خود و مردم به انصاف رفتار می‌کند و داوری به جا می‌آورد.» - خصال ۲: ۷ -

در کافی، از امام صادق علیه‌السلام حدیثی مانند این، آمده است، با این تفاوت که در آن آمده: «و کفی الناس شرّه.» (بدون من) - کافی ۲: ۲۳۴ -

***[ترجمه]

بیان

فی رجال الشیخ آدم أبو الحسین من طاب مکسبه ای یكون ما یکتسبه من المال حلالا و فی القاموس فلان طیب المكسب و المكسب ای طیب الکسب خلیقه ای طبیعتہ بالتخلی عن الرذائل أو التحلی بالفضائل سریره ای نیتہ أو بواطن امره بأن لا یكون باطنه خلاف ظاهره أو قلبه بصحه عقائده و نیاته و فی القاموس السریره ما یکتّم.

و أنفق الفضل من ماله ای أنفق ما یفضل عن نفقه نفسه و عیاله فی سبیل الله و الفضل من کلامه ما لا نفع فیہ لآخرته و کفی الناس شره بأن یکف عنهم ضره و أنصف الناس من نفسه بأن یحکم لهم علیها و یحب لهم ما یحب لها و یکره لهم ما یکره لها.

***[ترجمه]در رجال شیخ آدم ابوالحسین آمده: «من طاب مکسبه»، یعنی مالی را که به دست می‌آورد حلال است. و در قاموس آمده: «فلان طیب المكسب» و المكسب، یعنی کسب او پاک است. «خلیقه»: یعنی طبیعت او، و اینکه اگر از رذائل برهنه و به فضائل آراسته باشد درونش درست است؛ و اینکه ظاهر و باطنش یکی باشد و دو رو نباشد؛ یا در دلش عقیده و نیت خوب و پاک باشد. «سریره»: آنچه مکتوم و نهان است. «و أنفق الفضل من ماله»: یعنی آنچه از فرح خود و عیالش اضافه می‌آید در راه خدا انفاق می‌کند. «و الفضل من کلامه»: یعنی سخنی که برای آخرتش سودمند نیست. «و کفی الناس شرّه»: اینکه ضررش را از مردم بازمی‌دارد. «با مردم به انصاف رفتار کند»: و داوری کند به سود آنان و زیان خود، و دوست داشته باشد برای آنها هر چیزی را که برای خود دوست دارد، و نخواهد برایشان هر چه را که برای خود نخواهد.

***[ترجمه]

«۱۷»

ل، [الخصال]: فی وَصَیَّهِ النَّبِیِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَى عَلِیِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِیُّ یُنَبِّغِیْ أَنْ یَکُونَ لِلْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ وَ صَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شُکْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ قُنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللهُ لَا یَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا یَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ بَدَنُهُ مِنْهُ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَةٍ (۱).

***[ترجمه]خصال: در سفارش پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله آمده است: «ای علی، شایسته است مومن را هشت خصلت باشد:

آرامی در برابر پیشامدهای لرزاننده، صبر در بلا، شکر در خوشی، قناعت به آنچه خدا به او داده، ستم بر دشمنان نکند، ناروا برای دوستان بر دوش نکشد، تنش را رنج دهد، و برای مردم آسایش فراهم کند.» - خصال ۲ : ۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُلَوَانِيِّ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَمَهُ الْمُؤْمِنِ قُوَّةٌ فِي دِينٍ وَ حَزْمٌ فِي لَيْنٍ وَ إِيْمَانٌ فِي يَقِينٍ وَ حِرْصٌ فِي فَهْمٍ وَ نَشَاطٌ فِي هُدًى وَ بُرٌّ فِي اسْتِقَامَةٍ وَ إِعْمَاضٌ عِنْدَ شَهْوَةٍ وَ عِلْمٌ فِي حِلْمٍ وَ شُكْرٌ فِي رِفْقٍ وَ سِيَّخَاءٌ فِي حَقٍّ وَ قَصْدٌ فِي غِنًى وَ تَجَمُّلٌ فِي فَمَافِهِ وَ عَفْوٌ فِي قُدْرَةٍ وَ طَاعَةٌ فِي نَصِيحَةٍ وَ وَرَعٌ فِي رَغْبَةٍ وَ حِرْصٌ فِي جِهَادٍ وَ صِلَاءٌ فِي شُغْلٍ وَ صَبْرٌ فِي شِدَّةٍ وَ فِي الْهَزَائِرِ وَ قُوْرٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَ فِي الرَّخَاءِ شُكُورٌ لَا يَغْتَابُ وَ لَا يَتَكَبَّرُ وَ لَا يَبْغِي وَ إِن بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ وَ لَا يَقْطَعُ الرَّحِمَ وَ لَيْسَ بِوَاهِنٍ وَ لَا فَظٌّ غَلِيظٌ وَ لَا يَسْبِقُهُ بَصِيرَةٌ وَ لَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ وَ لَا يَغْلِبُهُ فَرْجُهُ وَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ وَ لَا يَقْتَرُ وَ لَا يُبْذِرُ وَ لَا يُسْرِفُ بَلْ يَفْتَصِدُ يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ وَ يَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ.

ص: ۲۹۴

نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ لَا يَزَعُ فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَ لَا يَجْزَعُ مِنَ الْمَهَانَةِ لِلنَّاسِ هَمٌّ قَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَ لَهُ هَمٌّ قَدْ شَغَلَهُ لَا يُرَى فِي حِلْمِهِ نَقْصٌ وَ لَا فِي رَأْيِهِ وَهْنٌ وَ لَا فِي دِينِهِ ضَيَاعٌ يُرْشِدُ مِنَ اسْتِشَارَةٍ وَ يُسَاعِدُ مِنَ سَاعِدَةٍ وَ يَكْبَعُ عَنِ الْبَاطِلِ وَ الْخِنَاءِ وَ الْجَهْلِ فَهَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ (١).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: «وصف مومن، قوت در دین است و حزم با نرمش، ایمان با یقین و حرص در فهم و دانش، نشاط در راهنمایی و نیکی درست، خودداری در شهوت، و دانش در بردباری، شکر در نرمی، و سخاوت بجا و درست، میانه روی در توانگری و تحمل در نداری، گذشت با قدرت، و طاعت در نصیحت، پارسایی با رغبت، و حرص در جهاد، نماز با شغل و صبر در سختی.

[مومن] در تندبادها سنگین است، و در بدآمدها شکیبا؛ در خوشی شاکر است، غیبت نمی کند، کبر نمی ورزد، ستم نمی کند و اگر ستم دید، صبوری می ورزد، و قطع رحم نمی کند، سست و کج خلق (سخت دل) نیست، چشمش پیش از او نمی رود، شکمش او را رسوا نمی کند، فزجش بر او چیره نمی شود، به مردم حسد نمی ورزد، تنگ نمی گیرد و تبهذیر و اسراف نمی کند و میانه رو است، یار ستمدیده و مهربان بر مستمند است، خود را رنج می دهد و مردم از او در آسایشند، دل به عزت دنیا نمی بندد و از زبونی بیتابی نمی کند، مردم همه دنبال مقصدی هستند و او را هم مقصدی به خود واداشته، در بردباری اش کاستی نمی بیند و در رایش سستی، و نه در دینش از دست رفتن؛ راه می نماید به هر کس که با او مشورت کند، و کمک می دهد به هر کس که کمکش می کند، و بیزار است از باطل و دشمنی و نادانی؛ اینها اوصاف مومن است.» - خصال ۲ : ۱۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

قد مر شرحه بروایه الکلینی (٢)

و إنما أعدناه للاختلاف الكثير بينهما و شكر أي لله بالطاعة مع رفق فيها و عدم المبالغة فيها بحيث يتضجر و يضعف عنها أو مع رفق بالخلق و يحتمل أن يكون المراد شكر الخلق و فيما مر و كيس.

**[ترجمه] شرح آن به روایت از کلینی گذشت و دوباره آن را آوردیم، چون اختلاف میان این دو بسیار است. «و شکر را با رفق کند»: یعنی خدا را اطاعت کند به آرامی و بر خود سخت نگیرد تا ناتوان گردد و وامانده شود. چه بسا که مدارا با مردم و قدردانی از آنها مقصود باشد، و در روایت کلینی - که قبلاً گذشت - آمده بود: «و کيس»

**[ترجمه]

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوبِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِي وَ لَدِ الْحَنَاطِ عَنِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلٌ إِيْمَانُهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ذُنُوبٌ لَمْ يَنْقُصْهُ ذَلِكَ وَ هِيَ الصُّدُقُ وَ
أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (٣).

محض، [التمحيص] عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: مثله - كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن
عيسى: مثله (٤).

**[ترجمه] امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: «هر کس اگر چهار صفت داشته باشد ایمانش کامل است، و اگر چه سر
تا پا گناه باشد، او را نگاهد، و آن چهار: راستی، پرداخت امانت، شرم و حسن خلق است.» - . امالی شیخ ١ : ٤٣ -

در تمحيص، حدیثی مانند این از امیر مومنان علیه السلام نقل شده است.

همچنین در کافی، حدیثی مانند این آمده است. - . کافی ٢ : ٩٨ -

**[ترجمه]

بیان

أربع مبتدأ أي خصال أربع و الموصول بصلته خبره و إن كان من قرنه مبالغه في الكثرة أو كناية عن صدورها من كل جارحه
من جوارحه و يمكن حملها على الصغائر فإن صدور الكبائر الكثيره من صاحب تلك الخصال بعيد و يحتمل أن يكون المراد
أنه يوفق للتوبه و هذه الخصال تدعوه إليها فإن كلا منها يمنع كثيرا من الذنوب كما لا يخفى.

ص: ٢٩٥

١-١. الخصال ج ٢: ١٣١.

٢-٢. تحت الرقم ٣ ص ٢٧١.

٣-٣. أمالی الشيخ ج ١ ص ٤٣.

٤-٤. الكافي ج ٢: ٩٨.

***[ترجمه]«اربع»: «ابتدا» است، یعنی خصلت های چهارگانه و «موصول» به همراه «صله» اش خبر آن مبتداء است. «از سر تا پا»: مبالغه در بسیاری گناه است یا کنایه از این که از هر اندامش گناه صادر شده است؛ و می شود تفسیر به گناهان صغیره شود، زیرا گناه کبیره از دارای این خصال بسیار دور است؛ و چه بسا مقصود این است که او توفیق توبه می یابد، و این خصال او با آن خصوصیاتش همخوانی دارند، زیرا هر کدام جلوگیری از گناهانند، چنانچه نهان نباشد.

***[ترجمه]

«۲۰»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبِي عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلًا إِيْمَانُهُ وَ مُحَصَّصَةٌ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ مَنْ وَفَى لِلَّهِ بِمَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ لِلنَّاسِ وَ صَدَقَ لِسَانُهُ مَعَ النَّاسِ وَ اسْتَحْيَا مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ وَ حَسَنَ خُلُقَهُ مَعَ أَهْلِهِ (۱).

سن، [المحاسن] عن أبيه عن ابن محبوب: مثله (۲)

***[ترجمه]امالی طوسی: امام سجاده علیه السلام فرمود: «هر کس در او چهار [صفت] باشد ایمانش کامل است و گناهانش ناپود، و با پروردگارش روبرو می شود در حالی که از خشنود است: هر کس که پردازد به مردم هر حقی را که خدا برای آنها به گردن او نهاده است، و زبانش با مردم راست باشد، و شرم کند از هر چه زشتی است نزد خدا و مردم، و با خاندانش خوشرفتار باشد.» - امالی شیخ ۱: ۷۱ -

در محاسن، حدیثی مانند این آمده است. - محاسن: ۸ -

***[ترجمه]

بیان

فی النهایه أصل المحص التخلیص و منه تمحیص الذنوب ای إزالتها بما جعل علی نفسه للناس ای بالنذر أو العهد أو الیمین كما یومی إلیه قوله وفی لله و یحتمل التعمیم لأن الوفاء بالعهد إن لم یکن واجبا فلا ریب فی رجحانه و عند الناس ای إذا لم یکن مستحسنا عند الله أو المراد بالناس کملهم مع أهله التخصیص لأنه أفضل و أهم.

***[ترجمه]در نهایی آمده: اصل «محص» همان تلخیص است (ناب سازی) و از همین ریشه است «تمحیص ذنوب»، یعنی پاک ... سازی آن. «به آنچه بر عهده او است برای مردم»: به نذر و عهد و یمین که از کلمه «و فی لله» فهم می شود، و چه بسا هر عهدی باشد، زیرا وفای به عهد اگر واجب نباشد، بدون شک خوب است. «نزد مردم»: در صورتی که نزد خدا پسندیده نباشد؛ یا منظور مردان کاملند. «با خاندانش خوشرفتار باشد»: و با دیگران، و نام آنها را برده به سبب برتری و اهمیت آن.

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المفيد عن الجعابى عن ابن عقده عن الحسن بن جعفر عن طاهر بن مدرار عن رزين بن أنس قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشئ منه مأمون يشتهل كثير الخير من نفسه ويشتهل قليل الخير من غيره ويشتهل قليل الشر من نفسه ويشتهل كثير الشر من غيره لا يتبرم بطلب الحوائج قبله ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل أحب إليه من العز والفقر أحب إليه من الغنى حسبه من الدنيا قوت والعاشرة وما العاشرة لا يلقى أحداً إلا قال هو خير منى وأتقى إنما الناس رجلان رجل خير منه وأتقى وآخر شر منه وأذنى فإذا لقي

ص: ٢٩٦

١-١. أمالى الشيخ ج ١ ص ٧١.

٢-٢. المحاسن ص ٨.

الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَ أَتَّقَى تَوَاضَعَ لَهُ لِيُلْحَقَ بِهِ وَ إِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَذْنَى قَالَ لَعَلَّ شَرَّ هَذَا ظَاهِرٌ وَ خَيْرُهُ بَاطِنٌ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَا وَ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: از رزین بن انس روایت شده است: «شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: «مومن، مومن نیست، تا کامل عقل شود، و عقلش کامل نیست، تا ده خصلت را دارا باشد: از او خیر خواهند، از شر او آسوده باشند، خیر بسیار خود را کم شمارد و خیر کم دیگران را بسیار، شر اندک خود را بسیار شمارد و شر بسیار دیگران را اندک، از نیازخواهی نزد وی کسی به تنگ نیاید، تمام عمر از طلب دانش خسته نشود، خواری را از عزت بیشتر دوست داشته باشد و فقر را از ثروت، از دنیا تنعاقوتش کافی باشد... و دهمین خصلت کدام است؟ اینکه برنخورد به کسی مگر اینکه بگوید او بهتر از من است و پرهیزگارتر.

همانا مردم دو کس باشند: یکی بهتر و پرهیزکارتر از او، و دیگری بدتر و فروتر؛ چون به بهتر از خودش برسد، فروتن باشد برایش تا آنکه به او برسد، و چون به بدتر از خود برسد، بگوید: شاید ظاهر او بد به نظر می آید و درونش بهتر از من است، و چون چنین کند، بالا رود و آقای اهل زمانش باشد.» - . امالی ۱: ۱۵۲ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس البرم محرکه السأمة و الضجر و أبرمه فبرم كفرح و تبرم أمله فمل قبله بكسر القاف و فتح الباء أى عنده الذل أحب إليه من العز لعل المعنى أن ذله عند نفسه أحب إليه من العز و التكبر أو يحب الذل إذا علم أن العز يصير سببا لفساده و بغيه أو إذا أذله الله يرضى بذلك و يكون أحب إليه لقله مفساده كما هو الظاهر من فقره التى بعدها لئلا ينافى ما ورد من أنه تعالى لا يرضى بذل المؤمن و لم يدع إليه أن يذل نفسه حسب من الدنيا قوت أى يكتفى بالقوت و لا يطلب أكثر منه.

و اعلم أن الخصال المذكوره اثنتا عشره فلا يوافق العدد المذكور أولا و يمكن توجيهه بوجوه الأول عد استقلال الخير من نفسه و استكثاره من غيره واحدا لتلازمهما غالبا و كذا عد القرينتين بعدهما واحدا لذلك.

الثانى عد تقليل الخير من نفسه و تكثير الشر منها واحدا لقربهما و تلازمهما و كذا تقليل الشر و تكثير الخير من الغير.

الثالث عد كون الخير مأمولا- منه و الشر مأمونا واحدا للتلازم غالبا و جعل الاكتفاء بالقوت من تتمه فقره السابقه لا خصله أخرى.

الرابع عد قوله الذل إلى قوله قوت خصله واحده لتقارب الجميع و لكل وجه و إن كان لا يخلو شىء منها من تكلف و ساد أهل زمانه أى صار سيدهم و أشرفهم حسبا و كرامه.

**[ترجمه] در قاموس آمده: «البرم» - با تحريك - خستگى و گرفتگى، و «أبرمه فبرم» مانند فرح، و «تبرم أمله فمل»: او را

خسته کرد و او خسته شد. «قبله»: - یا کسره «قاف» و فتحه «باء» - یعنی نزد او خواری خواستنی تر است از عزت؛ چه بسا مقصود این است که خوار داشتن خود را دوست تر دارد از عزت طلبی و تکبر؛ یا اینکه خواری را دوست تر دارد از عزتی که او را فاسد و ستمکار می سازد؛ یا اینکه اگر خدا او را خوار کرد، این را بیشتر دوست دارد چون فسادش کم است، چنانچه روشن شود از عبارت دنبال آن، تا با آنچه وارد است منافات نداشته باشد، زیرا خدای تعالی به خواری مومن راضی نیست و او را ونداشته که خود را خوار کند. «حسبه من الدنيا قوت»: یعنی به قوت بسنده می کند و بیش از آن نمی خواهد.

و آگاه باش که دوازده خصلت ذکر شده که با شماره ده - که یاد شده - سازگار نیست و می شود از چند راه آن را توجیه کرد:

۱.

کم شمردن خیر خود و بیش شمردن خیر دیگران یکی است، چون غالباً با هم می آیند، و همچنین دو قرینه دنبال آنها.

۲.

کم گرفتن خیر خود و بیش گرفتن شر خود را یکی دانسته، چون با هم هستند، و همچنین کم گرفتن بدی دیگران و بیش شمردن خیر آنان را.

۳.

خیرش را خواهند و از شرش آسوده باشند، یکی است، چون غالباً ملازم هم هستند؛ همچنین، اکتفا ب قوت را دنباله فقره پیش دانسته، نه یک خصلت جدا.

۴.

از قول او «خواری» تا واژه «قوت»، یک خصلت است، چون همه باهم هستند، و هر کدام از این وجوه را راهی باشد، اگرچه هیچ کدام بی تکلف نیستند. و «و ساد اهل زمانه»، یعنی از نظر حسب و کرامت سرور و اشرف آنان خواهد شد.

**[ترجمه]

«۲۲»

جا، (۲) [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ عِيسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَاطِ عَنِ الْمُفْضَلِ قَالَ سَمِعْتُ

- ١-١. أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ١٥٢.
- ٢-٢. مجالس المفيد ص ٢١٩. المجلس ٤٢.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَكْمُلُ إِيمَانُ الْعَبْدِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ يُحَسِّنُ خُلُقَهُ وَ يَسْتَخِفُّ نَفْسَهُ (١)

وَ يُمَسِّكُ الْفُضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَ يُخْرِجُ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ (٢).

سن، [المحاسن] عن أبيه عن أبي سعيد القمط: مثله (٣).

** [ترجمه] از مفضل روایت شده است: «شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: «ایمان بنده کامل نیست تا در او چهار خصلت نباشد: خوش خلق باشد، خود را کم گیرد، پرگویی نکند و سخن زائدش را نگه دارد و مازاد مالش را در راه خیر انفاق کند.» - مجالس مفید: ۲۱۹، امالی طوسی ۱: ۲۳۵ -

در محاسن، حدیثی مانند این آمده است. - محاسن: ۸ -

** [ترجمه]

«۲۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ غَرُّ كَرِيمٌ وَ الْفَاجِرُ حَبُّ لَثِيمٍ وَ خَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ مَأْلَفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَ لَا يُؤْلَفُ قَالَ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يُبْغِضُ الْمُؤْمِنِينَ وَ تُبْغِضُهُ قُلُوبُهُمْ الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَحَبِّ الْبَاغُونَ لِلْبِرَاءِ الْعَيْبُ أَوْلَيْكَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ ثُمَّ تَلَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤)

أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ (٥).

** [ترجمه] امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «مومن ساده و ارجمند است، و تبهکار زیرک و پست؛ بهترین مومن کسی است که وسیله الفت مومنان باشد، و خیر ندارد کسی که الفت نکیرد و الفت ندهد.

[راوی] می گوید: «و شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: «بدترین مردم کسانی هستند که مومنان را دشمن می ... دارند و کینه آنان را در دل دارند؛ [افرادی] بسیار دونده در سخن چینی، جداافکن میان دوستان و عیب جو برای پاکان؛ آنانند که خدا در روز رستاخیز به آنها نمی نگرد، و پاکیزه نمی کند آنها را.» و آنگاه این آیه را خواند: «هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ» - انفال / ۶۲ - ، { او است که کمک کرد تو را به یاری خود و به مومنان و مهربان کرد دل هاشان را با هم. } - امالی طوسی ۲: ۷۸ -

** [ترجمه]

مألفه أى محلا- لألفتهم يألفون به أو يألفهم أيضا قال فى المصباح المؤلف الموضع الذى يألفه الإنسان و أفته من باب علمت أنست به و أحببته و الاسم الألفه بالضم و الألفه أيضا اسم من الائتلاف و هو الائتيم و الاجتماع و النيمه نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهه الإفساد و الشر.

الباغون أى الطالبون للبراء من العيوب العيب لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ كناية من عدم اللطف أو المعنى لا ينظر الله إليهم نظر رحمه و لا يُزَكِّيهِمْ أى لا يثنى عليهم و لا يقبل أعمالهم أو لا ينمى أعمالهم و الاستشهاد بالآيه لدلالاتها على

ص: ٢٩٨

١- ١. فى الأمالى و يسخو نفسه.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٣٥.

٣- ٣. المحاسن ص ٨.

٤- ٤. الأنفال: ٦٢. و الآيه التى بعدها فى الأنفال: ٦٣.

٥- ٥. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧٨.

حسن التألیف بین قلوب المؤمنین و التزاما علی قبح التفریق بینهم.

***[ترجمه] «مألفه»: مجلس انس و همدمی که به واسطه آن با هم مهربان و همدم می شوند. در مصباح می گوید: «المألف»: جایی است که انسان با آن انس دارد و «ألفته» - از باب «علمت» - یعنی با او انس گرفتیم و او را دوست داشتیم. اسم مصدر «ألفته» با ضمّه است و «ألفه» نیز اسم است از «ائتلاف»، و آن التیام و اجتماع است. «نمیمه»: نقل سخن قومی به قومی با هدف افساد و شر.

«الباغون»: یعنی طلب کنندگان. «للبراء» برای کسی که از عیب ها پاک است. «خدا به آنها ننگرد»: کنایه از بی لطفی است، یا اینکه خدا نظر رحمت به آنها ندارد. «و آنها را پاکیزه نمی کند»: نمی ستاید و کردارشان را نمی پذیرد، یا اینکه کردارشان را پیشرفت نمی دهد؛ و گواه آوردن آیه، دلالت دارد بر خوبی مهربان کردن دل مومنان با هم، که لازمه آن زشتی جداافکنی میان آنها است.

***[ترجمه]

«۲۴»

ع، [علل الشرائع] عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِمَا السَّلَامَ قَالَ: قِيلَ لَهُ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ أَحَدٌ شَيْءٌ قَالَ لِأَنَّ عَزَّ الْقُرْآنِ فِي قَلْبِهِ وَ مَحَضَّ الْإِيمَانَ فِي صِدْرِهِ وَ هُوَ بَعِيدٌ مُطِيعٌ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ مُصِيبٌ قِيلَ فَمَا بَالُ الْمُؤْمِنِ قَدْ يَكُونُ أَشْحَ شَيْءٍ قَالَ لِأَنَّهُ يَكْسِبُ الرِّزْقَ مِنْ حِلِّهِ وَ مَطْلَبُ الْحَلَالِ عَزِيزٌ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُفَارِقَهُ لِشِدَّةِ مَا يَعْلَمُ مِنْ عَشِيرِ مَطْلَبِهِ وَ إِنْ هُوَ سَخَتْ نَفْسُهُ لَمْ يَضَعُهُ إِلَّا فِي مَوْضِعِهِ قِيلَ لَهُ فَمَا بَالُ الْمُؤْمِنِ قَدْ يَكُونُ أَنْكَحَ شَيْءٍ قَالَ لِيَحْفَظَهُ فَرْجَهُ مِنْ فُرُوجٍ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ وَ لَكِنْ لَا تَمِيلُ بِهِ شَهْوَتُهُ هَكَذَا وَ لَا هَكَذَا فَإِذَا ظَفَرَ بِالْحَلَالِ اكْتَفَى بِهِ وَ اسْتَتَعَنَى بِهِ عَنْ غَيْرِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ قُوَّةَ الْمُؤْمِنِ فِي قَلْبِهِ أَلَّا تَرُونَ أَنَّهُ قَدْ تَجَدُّوهُ ضَعِيفَ الْبَدَنِ نَحِيفَ الْجِسْمِ وَ هُوَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَ يَصُومُ النَّهَارَ وَ قَالَ الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ فِي دِينِهِ مِنَ الْجَبَالِ الرَّاسِيَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَبَلَ قَدْ يُنْحَتُ مِنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَنْحَتَ مِنْ دِينِهِ شَيْئًا وَ ذَلِكَ لِضَنْبِهِ بَدِينِهِ وَ شَحْهِ عَلَيْهِ (۱).

***[ترجمه] [علل الشرائع]: از امام باقر علیه السلام پرسیدند: «چرا مومن از هر چیزی تیزتر است؟» فرمود: «چون عزت قرآن را در دل دارد، و ایمان پاک را در سینه، و از آن پس، فرمانبر خدا و باوردار رسول او است.» پرسیدند: «چه شود مومن را که گاهی از هر چه دریغ کن تر باشد؟» فرمود: «زیرا روزی را از راه حلال می جوید و جستجوی حلال کمیاب است، و نمی خواهد از آن جدا شود، چون می داند که به دست آوردنش دشوار است؛ و اگر آن را به او ببخشند، جز در جای شایسته آن هزینه نمی کند.»

پرسیدند: «چه شود که مومن بسا از هر کس جماع کن تر باشد؟» فرمود: «چون خودنگهدار است از آنچه بر او روا نیست و شهوتش به این سو و آن سو سر نمی کشد، و هنگامی که به حلال می رسد، او را بس است و از غیر، بی نیاز می شود.» - . علل الشرائع ۲ : ۲۴۴ -

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «به راستی، نیروی مومن در دل او است؛ نمی بینید که چه بسا او را ناتوان می یابید، با تن ضعیف و لاغر اندام، با اینکه شبها را با عبادت بیدار است، و روزها را روزه دار.» و فرمود: «مومن در دینش سخت تر است از کوه...»

های بلند استوار؛ زیرا چه بسا کوه را با تیشه بتراشند، اما کسی نمی‌تواند از دین مومن بتراشد؛ برای اینکه از دین خود دریغ دارد و بر آن بخیل است.»

** [ترجمه]

بیان

لأن عز القرآن في قلبه أي حدته إنما هي في الدين لتتمره في ذات الله و عدم المداهنة في دين الله.

** [ترجمه] چون عزت قرآن در دل او است، یعنی تندی او در دین همانا برای پلنگ‌صفتی او است درباره خدا و سازش و سستی نداشتن او در دین خدا.

** [ترجمه]

«۲۵»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِ عَدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْعِجْلِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا حَارَّةً بَنَ النَّعْمَانَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ قَالَ أَصْبَحْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُؤْمِنًا حَقًّا قَالَ إِنَّ لِكُلِّ إِيْمَانٍ حَقِيْقَةً فَمَا حَقِيْقَةُ إِيْمَانِكَ قَالَ عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَ أَشْهَرْتُ لَيْلِي وَ أَظْمَأْتُ نَهَارِي فَكَأَنِّي بَعْرَشِ رَبِّي وَ قَدْ قَرَّبَ لِلْحِسَابِ وَ كَأَنِّي بِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِيهَا يَتَرَاوَرُونَ وَ أَهْلِ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ

ص: ۲۹۹

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ مُؤْمِنٌ نَوَّرَ اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِكَ فَأَثْبَتُ بَتَّتَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَا عَلَى نَفْسِي مِنْ شَيْءٍ أَخَوْفَ مِنِّي عَلَيْهَا مِنْ بَصَرِي فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَهَبَ بَصْرُهُ (۱).

***[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی به حارثه بن نعمان انصاری برخورد و به او فرمود: «چگونه صبح کردی ای حارثه؟» گفت: «یا رسول الله صلی الله علیه و آله، صبح کردم، مومن به راستی و حق.» آن حضرت فرمود: «برای هر ایمانی حقیقتی است، حقیقت ایمان تو چیست؟» گفت: «دلم از دنیا برکنده شده، شبم را بیدارم و روزم را تشنه و روزه دار، و گویا به عرش پروردگارم می نگرم که برای حسابرسی نزدیک آمده، و گویا می بینم که بهشتیان در بهشت با هم دیدار می کنند و دوزخیان در دوزخ عذاب می کشند.»

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «تو به راستی مومنی؛ خدا دلت را به نور ایمان روشن کرده، خوب برجا و پایدار باش.» گفت: «یا رسول الله، من بر خود از هیچ چیز ترساتر نیستم، جز از چشم.» رسول خدا صلی الله علیه و آله دعا کرد و دیدش از چشمش رفت و نابینا شد. - معانی الاخبار: ۱۸۷ -

***[ترجمه]

«۲۶»

مع، [معانی الاخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ الْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَالْمَرَضُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّحَّةِ قُلْنَا وَمَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ قَالَ كُلُّكُمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا أَحَبُّ إِلَيْ أَحَدِكُمْ يَمُوتُ فِي حُبِّهَا أَوْ يَعِيشُ فِي بُغْضِهَا فَقُلْتُ نَمُوتُ وَاللَّهِ فِي حُبِّكُمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ وَكَذَلِكَ الْفَقْرُ وَالْغِنَى وَالْمَرَضُ وَالصَّحَّةُ قُلْتُ إِي وَاللَّهِ (۲).

***[ترجمه] معانی الاخبار: امام باقر علیه السلام فرمود: «کسی از شما به حقیقت ایمان نمی رسد مگر اینکه سه خصلت در او وجود داشته باشد: مرگ را از زندگی دوست تر دارد، ناداری را از توانگری بیشتر دوست داشته باشد، و نزد او، بیماری دوست تر باشد از تندرستی.» گفتیم: «چه کسی چنین باشد؟» فرمود: «همه شماها.» آنگاه فرمود: «کدام شماها دوست تر دارد در دوستی ما بمیرد یا در دشمنی ما زنده ماند؟» گفتیم: «به خدا، دوست تر داریم در دوستی شما بمیریم.» فرمود: «به همین معنا است دوست تر داشتن ناداری و توانگری و بیماری و تندرستی.» گفتیم: «آری به خدا.» - معانی الاخبار: ۱۸۹ -

***[ترجمه]

«۲۷»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ التَّقْوَةُ فِي الدِّينِ وَحُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى الرِّزَايَا (۳).

***[ترجمه]محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: «بنده ای حقیقت ایمان را به کمال نمی رساند مگر اینکه در او سه خصلت باشد: مسأله دانی و فهم مسائل در دین، خوب اندازه گرفتن زندگانی، و صبر بر مصائب و پیشامدهای بد.» - محاسن : ۵ -

***[ترجمه]

«۲۸»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عِاصِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ يَسْتَكْمِلُ خِصَالَ الْإِيمَانِ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ (۴).

کا، [الكافی] عن العده عن البرقي: مثله (۵)

ص: ۳۰۰

۱-۱. معانی الأخبار ص ۱۸۷.

۲-۲. معانی الأخبار ص ۱۸۹.

۳-۳. المحاسن ص ۵.

۴-۴. المحاسن: ۶.

۵-۵. الكافی ج ۲ ص ۲۳۹.

ل، [الخصال] عن أبيه عن محمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن ابن فضال عن عاصم عن الثمالي عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمه بنت الحسين بن علي عن أبيها(١): مثله

**[ترجمه] محاسن: از فاطمه بنت الحسين عليه السلام روایت شده است: «رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «هر کس سه خصلت را داشته باشد خصال ایمان را کامل کرده است: آن کس که چون پسندد از پسندش خوشنود شود و در باطل و بیهوده نکشاند، و چون خشم بگیرد، خشمش او را از حق جدا نکند، و چون توانا شود دست نیازد به آنچه از آن حقی ندارد.» - محاسن : ٦ -

در کافی، حدیثی مانند این آمده است. - کافی ٢ : ٢٣٩ -

در خصال، حدیثی مانند این از امام حسین علیه السلام آمده است. - خصال ١ : ٥٢ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن فيه إرسالا لأن فاطمه بنت الحسين عليه السلام لم تعهد روايتها عن النبي صلى الله عليه وآله بل لم تلقه و كأنه كان عن فاطمه بنت الحسين عن الحسين كما في الخصال.

يستكمل أي لا- تحصل هذه الأخلاق في مؤمن إلا وقد حصلت فيه سائر الخصال لأنها أشقها و أشدها و أيضا أنها مستلزمة للعدل و هو التوسط بين الإفراط و التفريط و هو معيار جميع الكمالات و في القاموس التعاطى التناول و تناول ما لا يحق و التنازع في الأخذ و ركوب الأمر انتهى (٢)

أي بعد قدره لا يأخذ أو لا يرتكب ما ليس له.

**[ترجمه] ظاهر این است که سند روایت محاسن افتادگی دارد، زیرا مشخص نیست که فاطمه بنت الحسين عليه السلام از پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ روایت کرده باشد و بلکه او را درک کرده باشد. گویا فاطمه از پدرش روایت کرده، چنانچه در خصال است.

«خصال ایمان را کامل کرده»: زیرا این اخلاق در وجود مومن نیست، مگر اینکه همه خصال ایمان را دارا باشد، چون این ها پرنج تر و سخت ترین آنانند، و همچنین مستلزم عدل است که تعادل میان افراط و تفريط است، و معیار همه کمالات. در قاموس آمده: «تعاطی»، گرفتن است، گرفتن چیزی که حقی در آن ندارد، و تنازع در گرفتن است و سوار بر کاری شدن. یعنی مومن با توانایی نمی گیرد، یا انجام نمی دهد آنچه را که نباید انجام بدهد.

**[ترجمه]

سن، [المحاسن] رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيِّئَةٌ لَمَّا تَكُونُ فِي مُؤْمِنٍ قَيْلَ وَ مَا هِيَ قَالَ الْعُسْرُ وَ النَّكَدُ وَ اللَّجَاجَةُ وَ الْكَذِبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْبَغْيُ وَ قَالَ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَارِبًا (۳).

**[ترجمه] محاسن: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «شش چیز در مومن نیست.» پرسیده شد: «چه باشند؟» فرمود: «دشواری، نکول، لجبازی، دروغ، حسد و ستم کاری.» و فرمود: «مومن جنگ آور نیست.» - محاسن: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

العسر الشده فی المعاملات و عدم السهوله و النكد العسر و الخشونه فی المعاشرات و قله العطاء و البخل و هو أظهر فی القاموس نكد عیشهم كفرح اشتد و عسر و البئر قل ماؤها و نكد فلانا كنصر منعه ما سأله أو لم يعطه إلا أقله و النكد بالضم قله العطاء و يفتح و اللجاجة الخصومه.

قوله محاربا أى بغير حق و فى بعض النسخ مجازفا و الجزاف معرب كزاف و هو بيع الشىء لا يعلم كيله و لا وزنه و المجازفه فى البيع المساهله فيه قال فى المصباح يقال لمن يرسل كلامه إرسالا من غير قانون جازف فى كلامه

ص: ۳۰۱

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۵۲.

۲-۲. القاموس ج ۴ ص ۳۶۴.

۳-۳. المحاسن: ۱۵۸ و فيه: مجازفا.

***[ترجمه] دشواری در معامله و داد و ستد، و هموار نبودن و نکول، دشواری و زبری در معاشرت و کم گذشتی و کم بخششی و بخل، و آن روشن تر است. در قاموس آمده: «نکد عیشهم» - مانند فرح - : سخت و با فشار شد. «نکد البئر»: آب چاه کم شد. «نکد فلاناً» - مانند نصر - : آنچه را خواسته بود از او بازداشت و یا به او نداد مگر اندکش را. «نکد» - با ضمه - کم دادن، و با فتحه نیز می آید. «لجاجة»: لجبازی و ستیزه گری است.

«جنگ آور نیست»: به ناحق؛ در یک نسخه «مجازف» آمده، یعنی گزاف کار. «جزاف»: معرّب گزاف است و آن فروش چیزی است بی وزن و کیل. «مجازفت در بیع»: مسامحه در خرید و فروش است. در مصباح می گوید: به کسی گفته می شود که سخنش را بی قانون رها می کند، «جازف فی کلامه»؛ و در نتیجه شیوه درست به جای کیل و وزن نشسته است

***[ترجمه]

و أقول

كأنه المراد هنا و في بعض النسخ بالحاء و الراء المهملتين و المجارف بفتح الراء المحروم المحدود الذي سد عليه أبواب الرزق و في كونه منافيا للإيمان الكامل إشكال إلا أن يكون مبنيًا على الغالب.

***[ترجمه] گویا مقصود در اینجا همان است، و در نسخه ای، «محارف» با «حاء» و «راء» بی نقطه آمده، یعنی کسی که درهای روزی بر روی او بسته می شود، و منافی بودن آن با ایمان کامل مورد اشکال است، مگر اینکه مبنی بر غالب باشد.

***[ترجمه]

«۳۰»

سن، [المحاسن] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُيَسَّرِ بْنِ سَعِيدِ الْقَصَبِيِّ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُعْرَفُ مَنْ يَصِفُ الْحَقَّ بِثَلَاثِ خِصَالٍ يُنْظَرُ إِلَى أَصْحَابِهِ مَنْ هُمْ وَ إِلَى صِلَاتِهِ كَيْفَ هِيَ وَ فِي أَيِّ وَقْتٍ يُصَلِّيَهَا فَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ نَظَرَ أَيْنَ يَضَعُ مَالَهُ (۱).

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: «کسی که حق می گوید، با سه خصلت شناخته می شود، بنگرند یاران و اصحابش که او چگونه کسی است و نمازش چگونه است، و در چه وقتی آن را می خواند، و اگر مال دارد باید دید کجا آن را مصرف می کند.» - . محاسن : ۲۵۴ -

***[ترجمه]

«۳۱»

سن، [المحاسن] عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنِ ابْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا أُتْبِئُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ مَنِ اتَّيَمَّنَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأُمُورِهِمْ وَ الْمُسْلِمِينَ مَنِ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ فَتَرَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ (٢).

**[ترجمه] محاسن: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «شما را آگاه کنم به مومن؟ مومن کسی است که مومنان او را بر مال و کارهای خود امین سازند، مسلمان کسی است که مسلمانان از زبان و دستش سالم بمانند، و مهاجر کسی است که از گناهان کوچیده و هر چه خدا حرام کرده وانهاده است.» - . محاسن : ٢٨٥ -

**[ترجمه]

«٣٢»

شا، [الإرشاد] رَوَى عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى الْقِبْلَةِ بِوَجْهِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ لَمَّا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَ لَا شِمَالًا حَتَّى صَارَتْ الشَّمْسُ عَلَى حَائِطٍ مَسْجِدِكُمْ هَذَا يَعْنِي جَامِعَ الْكُوفَةِ قَيْسَ رُمَيْحٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَقَدْ عَاهَدْتُ أَقْوَامًا عَلَى عَهْدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّهُمْ لَيُرَاوِحُونَ فِي هَذَا اللَّيْلِ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَ رُكْبِهِمْ فَإِذَا أَصِيبُحُوا أَصِيبُحُوا شُعْنًا غُبْرًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ شَبَّهَهُ رُكْبَ الْمِعْرَى فَإِذَا ذَكَرُوا الْمَوْتَ مَادُّوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرَةُ فِي الرِّيحِ ثُمَّ انْهَمَلَتْ عُيُونُهُمْ حَتَّى تُبَلَّ ثِيَابُهُمْ ثُمَّ نَهَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ كَأَنَّمَا الْقَوْمُ بَاتُوا غَافِلِينَ (٣).

ص: ٣٠٢

١- ١. المحاسن ص ٢٥٤.

٢- ٢. المحاسن ص ٢٨٥.

٣- ٣. الإرشاد ص ١١٤.

***[ترجمه] ارشاد: از صعصعه بن صوحان عبیدی روایت شده است: «یک روز علی علیه السلام نماز بامداد را برای ما خواند و چون سلام داد، رو به قبله نشست و ذکر خدا می گفت و به راست و چپ خود رو نمی کرد تا اینکه خورشید به اندازه یک نیزه به دیوار مسجد شما افتاد - که جامع کوفه بود - آنگاه رو به ما کرد و فرمود: «به یاد دارم مردمی را در زمان دوستم - رسول خدا صلی الله علیه و آله - که در این شب پیوسته یک بار پیشانی‌ها بر خاک می نهادند و یک بار زانو‌ها، و چون بامداد می رسید، همه آشفته و خاک آلود بودند و جای سجده آنها در پیشانی‌شان مانند زانوی بز پینه بسته بود، و چون یاد مرگ می کردند، چون درخت در برابر باد می لرزیدند و اشک آنها فرو می بارید تا جامه شان را تر و خیس می کرد، آنگاه برخاست و فرمود: «گویا این مردم شب را به بی خبری گذراندند.» - ارشاد: ۱۱۴ -

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس قیس رمح بالكسر و قاسه قدره (۱).

***[ترجمه] در قاموس آمده: «قیس رمح» با کسره، و «قاسه» یعنی اندازه یک نیزه.

***[ترجمه]

«۳۳»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى الْمُؤْمِنَ الْيَدَيْنِ الصَّحِيحَ وَاللِّسَانَ الْفَصِيحَ وَالْقَلْبَ الصَّرِيحَ وَكَلَّفَ كُلَّ عَضْوٍ مِنْهَا طَاعَةَ لِتَدَاتِهِ وَلِنَبِيِّهِ وَخُلَفَائِهِ فَمَنْ الْيَدَيْنِ الْحَدَمَةَ لَهُ وَ لَهُمْ وَمِنَ اللِّسَانِ الشَّهَادَةَ بِهِ وَ بِهِمْ وَمِنَ الْقَلْبِ الطَّمَأْنِينَةَ بِذِكْرِهِ وَ بِذِكْرِهِمْ فَمَنْ شَهِدَ بِاللِّسَانِ وَ اطْمَأَنَّ بِالْجَنَانِ وَ خَدَمَ بِالْأَرْكَانِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ الْجَنَانَ (۲).

***[ترجمه] مناقب: امام باقر علیه السلام فرمود: «خدا به مومن تن درست و زبان شیوا و دل پاک داده و به هر اندامش تکلیفی نهاده؛ برای خودش و پیغمبرش و جانشینانش تکلیف بدن، خدمت به او و آنان است، و تکلیف زبان، گواهی به او و آنان، و تکلیف دل، آرامش به ذکر او و ذکر آنان؛ و هر کس به زبان گواه باشد و به دل آرامش یابد و با همه اندام به خدمت پردازد، خدایش به بهشت‌ها می اندازد.» - مناقب آل ابی طالب ۴ : ۱۸ -

***[ترجمه]

بیان

البدن الصحيح كأن المعنى الصحة من الذنوب و العيوب المعنويه أو الصحة من الآفات التي تورث الشين فيكون مختصا بالأنبياء و الأئمة عليهم السلام و الصريح الخالص من كل شىء و المراد به هنا الخالص من الغل و الحسد و الشك و الشبهه.

***[ترجمه]«تن درست»: گویا به معنی سلامت از گناه و آفت‌های دینی است، یا سالم از عیب‌ها که مایه زشتی و نفرتند؛ پس، ویژه پیغمبران و امامان علیهم‌السلام است. و «الصیرع»: یعنی خالص و ناب از هر چیز، و منظور در اینجا دل پاک از دغلی و حسد و شک و شبهه است.

***[ترجمه]

«۳۴»

كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ.

و يَأْسِنَادِهِ عَنْ صَيْفَوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقِّ وَ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَ الَّذِي إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ مَالِهِ (۳).

وَ يَأْسِنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ وَ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ.

وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَقَبَةٌ تُذَلُّهُ.

وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ

ص: ۳۰۳

۱-۱. القاموس ج ۲ ص ۲۴۴.

۲-۲. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۱۸۰.

۳-۳. مما له خ.

مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ إِنْ زُبِرَ الْحَدِيدُ إِذَا دَخَلَ النَّارَ تَغَيَّرَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ قُتِلَ ثُمَّ نُشِرَ ثُمَّ قُتِلَ لَمْ يَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ (۱).

**[ترجمه] صفات شیعه: امام صادق علیه السلام فرمود: «دین ندارد کسی که تقیه ندارد؛ ایمان ندارد کسی که در او پارسایی نیست.» - صفات شیعه : ۱۷۹ -

امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن آن کسی است که چون خشم گیرد، خشمش او را از حق و درستی به در نبرد؛ و آن کسی که چون پسندد و خشنود باشد، خشنودیش او را در باطل درنیاورد؛ و آن کسی که چون تواند، بیش از مال خود نستاند.»

از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «هر کس که از گناه بدش بیاید و از حسنه خوشش بیاید، او مومن است.»

امام صادق علیه السلام فرمود: «چه زشت است بر شخص مومن، گردنی که او را خوار و بی مقدار دارد.»

و امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن سخت تر است از پاره های آهن که چون درون آتش تافته می شوند دگرگون می ... گردند؛ و مومن اگر کشته شود و سپس زنده گردد، و باز کشته شود، قلبش دگرگون نمی گردد.»

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الزبره بالضم القطعه من الحديد و الجمع زبر و زبر لم يتغير قلبه أي عقائده التي في قلبه.

**[ترجمه] در قاموس گفته: «زبره» - به «ضم» - پاره ای آهن است و «زبر و زبر» جمع آن است، و نادگرگونی او این است که عقایدی که در دل دارد دگرگون نمی شوند .

**[ترجمه]

«۳۵»

صِفَاتُ الشَّيْعَةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَیْدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ لَا يَدْخُلُ فِيهِمْ دَاخِلٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ خَارِجٌ مِثْلُهُمْ وَاللَّهُ مِثْلُ الرَّأْسِ فِي الْجَسَدِ وَمِثْلُ الْأَصَابِعِ فِي الْكَفِّ فَمَنْ رَأَيْتُمْ يُخَالِفُ ذَلِكَ فَاشْهَدُوا عَلَيْهِ بِنَاتَا أَنَّهُ مُنَافِقٌ (۲).

**[ترجمه] صفات شیعه: امام صادق علیه السلام فرمود: «به راستی، خدای تبارک و تعالی مومنان را از یک اصل آفریده و بیگانه ها در آنها در نمی آیند، و از آنها کسی به در نمی شود؛ نمونه شان به خدا، نمونه سر است از تن، و نمونه انگشتان در

مشت انسان؛ هر کس را که دیدید از آن جدا است، به طور قطع گواه دهید که بی عقیده و مخالف است.» - صفات شیعه :

- ۱۷۹

**[ترجمه]

بیان

مثلهم أى ینبغى أن یكون منزله كل مؤمن من سائر المؤمنین منزله الرأس من الجسد فى التواصل و التعاون و اهتمام المؤمنین بهم بعضهم بتاتا أى بتا و قطعاً.

**[ترجمه] «نمونه آنها»: یعنی سزا است که هر مومنی برای دیگر مومنان چون سر باشد از تن، در پیوست و در یاری یکدیگر و توجه مومنان به همدیگر. «بتاتا»: یعنی «بتاً» و قطعاً.

**[ترجمه]

«۳۶»

صَفَاتُ الشَّيْعَةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الشُّتَاءُ رِبْعُ الْمُؤْمِنِ يَطُولُ فِيهِ لَيْلُهُ فَيَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى قِيَامِهِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ مُحَارَفًا (۳).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ هَيْثَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اشْتَكَمَلَ خِصَالُ الْإِيمَانِ مَنْ صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ وَ كَظَمَ غَيْظَهُ وَ احْتَسَبَ وَ عَفَا كَانَ مِمَّنْ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ شَفَّعَ فِي مِثْلِ رَبِيعِهِ وَ مُضَرَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَتَّى تَكُونُوا مُؤْتَمِنِينَ وَ حَتَّى تَعُدُّوا نِعْمَةَ الرَّخَاءِ مُصِيبَةً وَ ذَلِكَ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ عِنْدَ الرَّخَاءِ.

ص: ۳۰۴

۱-۱. صفات الشيعة ص ۱۷۹.

۲-۲. صفات الشيعة ص ۱۷۹.

۳-۳. مجازفاخ ل.

وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَخَافُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَزِيزٌ فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُ مِنْ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلَامَةٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ.

وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ صَيْفِ بْنِ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَخْشَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ مُخْلِصًا لِلَّهِ قَلْبُهُ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ سَبَاعَهَا وَ طَيْرَ السَّمَاءِ (١).

*** [ترجمه] صفات شیعه: امام صادق علیه السلام فرمود: «زمستان، بهار مومن است که شبش بلند است، و کمک می‌گیرد از آن برای شب زنده‌داری و عبادت.» - صفات شیعه: ۱۷۹ - ۱۸۱ -

و امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن روزی بسته نیست.» (در نسخه ای: گرافه گو و گرافه کار).

و امام صادق علیه السلام فرمود: «سه چیز است که در هر کس باشد، خصال ایمانش کامل است: هر کس که بر ستم شکبیا است، و خشم خود را فرو می‌خورد، و به حساب خدا و امی گذارد و گذشت می‌کند، از آنها است که خدا او را به بهشت می‌برد و شفاعتش را می‌کند، مانند ربیعه و مضر.»

و از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «مومن نباشید مگر اینکه امین باشید و نعمت خوشی را مصیبت شمارید، زیرا صبر بر بلا برتر است از عافیت در خوشی.»

و از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «البته هر چیزی از مومن می‌ترسد، چون او در دین خداوند عزیز است، و نمی‌ترسد از چیزی، و این است نشانه هر مومن.» و امام صادق علیه السلام فرمود: «هر چیزی برای مومن خاشع است.» و سپس فرمود: «هر گاه کسی از دل، مخلص خدا باشد، خدا هر چیزی را از او می‌ترساند، تا خزنده‌های زمین و درنده‌هایش و پرنده‌های آسمان.»

*** [ترجمه]

«۳۷»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا وَ أَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا يَكْرَهُ الرُّفْعَةَ وَ يَشْتَأُ السُّمْعَةَ طَوِيلٌ غَمُّهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ كَثِيرٌ صَيْمَتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ شُكُورٌ صَبُورٌ مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ضَعِيفٌ بِخَلَّتِهِ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَيْنُ الْعَرَبِكَةِ نَفْسُهُ أَضَلُّ مِنَ الصَّلْدِ وَ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ (٢).

*** [ترجمه] نهج البلاغه: امیر مومنان علیه السلام فرموده است: «مومن را خرمی در چهره است و اندوه در دل. سینه او از هر چه گشاده تر است و نفس او از هر چیز خوارتر. از والایی بدش می‌آید و شهرت را دشمن می‌دارد. اندوهش دراز است و همتش دور پرواز. بسیار خموش است. همیشه در کار، فراوان شکر می‌کند و شکبیا است. اندر اندیشه خود است و دست دوستی به هر کسی نمی‌دهد. خلقتی هموار دارد و جانبی نرمش دار. نفس او از سنگ خاره سخت تر است و خود او از بنده ای رام تر و

توضیح

البشر بالكسر الطلاقه و كتمان الحزن من الشكر و لا يختص بحزن الآخره كما قيل و سعه صدره كناية عن قوه حلمه و شده تحمله للمشاق و ذله نفسه للتواضع و النظر إلى عظمه الله و استحغار العمل.

يكره الرفعه أى الشرف و العلو فى الدنيا و يشأ كيمنع و يسمع يبغض السمعه أى إسماع العمل الناس أو فعله لذلك و طول الغم لذكر الموت و الآخره و عدم العلم بالعاقبه بعيد همه أى حزنه تأكيداً أو الهم بمعنى القصد و العزم أى همته عاليه مصروفه إلى الأمور الباقية مشغول وقته أى مستغرق فى العباده و الذكر و التفكير فى آيات الله و تحصيل العلم و بذله و نحو ذلك و الحاصل أنه لا يضيع العمر.

مغمور بفكرته يقال عمره الماء كنصر أى غطاه و الفكر و الفكره أعمال النظر و المراد به التفكير فى آلاء الله و عبره و علوم الله و حكمه.

ضنين بخلته الضنه البخل و الخله بالضم الصداقه و المحبه التى تخللت القلب فصارت خلاله أى فى باطنه كما فى النهايه و فى المصباح الخله بالفتح الصداقه

ص: ٣٠٥

١-١. صفات الشيعة ص ١٧٩ - ١٨١.

٢-٢. نهج البلاغه ج ٢ ٢٢٤ تحت الرقم ٣٣٣ من الحكم.

و الضم لغه و بالفتح الفقر و الحاجه. فالفقره تحتمل وجوها الأول أنه ضنين بخلته لترصده مواقع الخله و أهلها الذين هم إخوان الصدق في الله و هم قليلون.

الثاني أن يكون المراد أنه إذا خال أحداً أي صادقه ضن أن يضيع خلته أو يهمل خليله فالمراد استحكام مودته.

الثالث أن يكون بفتح الخاء كما روى أي إذا عرضت له حاجه ضن بها أن يسأل أحداً فيها و يظهرها.

و الخليقه الطبعه و سهولتها خلوها عن الفظاظه و الخشونه و العريكه النفس و الطبعه يقال فلان لين العريكه إذا كان مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف و النفور منكسر النخوه و حجر صلد بالفتح أي صلب أملس و صلابته لثباته في طاعه الله و إمضاء أموره و شجاعته و حميته أو شده إيمانه و يقينه و عدم تزلزله في الفتن و ذلته تواضعه.

***[ترجمه] «بشر»: - با كسره - یعنی گشاده‌رویی. و نهان داشتن غم خود، گونه ای شکر است و ویژه غم آخرت نیست آن گونه که گفته اند. گشادگی سینه، نیرومندی بردباری است و در خورد سختی‌ها و رنج‌ها، و خواری نفس او از فزونی و تواضع است و نظر به بزرگی خداوند و کم شمردن کردار خود.

«از والایی بدش می آید»: چون شرف دنیا و برتری در دنیا است. «یشناء» - مانند «یمنع» و «یسمع» - یعنی مبعوض می دارد. «السمعه»: یعنی کارش را به گوش مردم می‌رساند و یا کارش را برای اینکه به گوش مردم برسد انجام می‌دهد. اندوه درازش برای یادآوری مرگ است و دیگر سرا و ندانستن سرانجام خود. «همتش بلند است»: چون صرف کارهای پایدار می‌شود، و همیشه در کار عبادت و ذکر و فکر در آیات خدا است، و تحصیل دانش و گسترش آن و مانند آن، و خلاصه اینکه عمرش را ضایع نمی‌کند. «دائم در اندیشه است»: گفته می‌شود: «غمره الماء» - مانند نصر - یعنی آب آن را پوشاند. فکر و «الفکره» به کارگیری اندیشه است و منظور از آن تفکر در نعم الهی و عبرت‌های او و علوم خدا و حکم او است.

«ضنین بخلته»: «ضنه» یعنی بخل، و «خله» - به ضم - دوستی و محبتی است که به قلب راه پیدا می‌کند و در باطن قلب جای می‌گیرد، آن گونه که در نهایی آمده است. و در مصباح آمده: «خله» - به فتح - دوستی است، و با ضم آن لغتی است، و با فتح، ناداری و نیاز است. این بند روایت چند توجیه دارد:

۱.

چون بررسی کند جایی را که شایسته دوستی باشد و کسانی که اهل دوستی باشند و آنان برادران درست در راه خدایند و بسیار کمند.

۲.

چون کسی را دوست دارد از دل، دریغ دارد که دوستی او را از دست بدهد و در دوستی پایدار است.

۳.

«ضنه» - با فتحه «خاء» - آن گونه که روایت شده است، به این معنا است که چون نیازی برای او رخ بدهد، دریغ دارد از کسی برای انجام آن خواهشی کند و آن را آشکار سازد.

خُلُقِي هَمَوَارٍ دَارِدٌ كِه سَخْتِي وَ زَبْرِي نَدَارِدُ وَ نَرْمَشْ جَانِبِ اُو بَرَايِ اَيْنِ اِسْتِ كِه خُوشِ پَذِيرِ وَ اِنْدَكْ خِلَافِ وَ كَمِ نَفَرْتِ اِسْتِ وَ سَرِ بَزْرَكِي نَدَارِدُ، وَ سَخْتِي اُو دَرِ طَاعَتِ خُدَا وَ اِنْجَامِ فَرْمَانِ هَايِ اُو اِسْتِ، اَزِ دَلِيرِي وَ غَيْرْتِ دَرِ دِينِ، يَا سَخْتِي اَيْمَانِ وَ بَاوَرِ اُو اِسْتِ كِه دَرِ پِشَامِدْهَا لِرْزَانِ وَ پَرِيشَانِ نَمِي گَرْدَدُ.

***[ترجمه]

«۳۸»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جُمْلِهِ كَلَامٌ: الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَالْعَمَلُ قَيْمُهُ وَاللِّينُ أَخُوهُ وَالرَّفْقُ وَالِدُهُ وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ (۱).

الشَّهَابُ، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَالْعَمَلُ قَائِدُهُ وَالْبِرُّ أَخُوهُ.

قال السيد رضى الله عنه هذه الألفاظ كلها مستعاره منها فالمراد بقوله عليه السلام العلم خليل المؤمن أنه يأنس به من الوحشه كما يسكن الحميم إلى حميمه و المراد بقوله عليه السلام و الحلم وزيره أنه يقوى به على الأمور و يوازره على كظم المكروه و المراد بقوله عليه السلام و العقل دليله أنه بالعقل يهتدى فى ظلم المشكلات و ينجو من مضايق الغمرات فهو كالدليل الذى يرشد فى المضال و يجنب عن المزال.

ص: ۳۰۶

و المراد بقوله عليه السلام و العمل قيمه أن العمل يثقف ميله و يقوم زلله و يسد خلله فهو كالقيم الذي يأتي بمصالح ما يقوم عليه و مراد ما يوكل إليه و المراد بقوله عليه السلام و اللين أخوه أن اللين يفيد مواعاه الإخوان و مخالصتهم و يحفظ عليه صفاءهم و مودتهم فجعله عليه السلام أخاه من حيث كان سببا لاجتلاب الإخوان إليه و حفظ المودات عليه.

و المراد بقوله عليه السلام و الرفق والده كالمراد بقوله و اللين أخوه لأن الرفق يقبل إليه بالقلوب و يظأر عليه كوامن الصدور فيصير كل أحد في الحنو عليه و الميل إليه كالوالد الرؤوف و الحذب العطوف (١).

و المراد بقوله عليه السلام و الصبر أمير جنوده أن الصبر ملاك أمره و شداد أزره و به يبلغ الآداب و يدرك المحاب فهو كأمر جنده الذي يقوى به على أعدائه و يصل به إلى أغراضه و طلباته و قد يجوز أن يكون المراد أن الصبر رأس خلاطه و رئيس خصاله فهو متقدم عليها و كالأمر لسائرهما كما أن الأمير متقدم على رعيتيه و سائس على من في طبقته.

***[ترجمه]المجازات النبويه: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «دانش، دوست مومن است، بردباری وزیر او است، خرد رهنما، و کردار سر کار و برپادار او است، نرمش برادر او، و سازش پدرش، و شکیبایی، فرمانده لشکرش.» - المجازات النبويه : ۱۲۳ -
در الشهاب نیز، از قول پیغمبر صلی الله علیه و آله، حدیثی مانند این آمده، با این تفاوت که در آن آمده است: «و کردار پیشوای او است و نیکی برادرش.»

سید رضی گفته: همه این واژه ها استعاره است و مقصود از اینکه فرموده: دانش دوست مومن است، این است که همدم او است در تنهایی، مانند همدمی دو یار و دوستدار با هم. «بردباری وزیر او است»: چون در هر کار به او نیرو می دهد و در برخورد با بدی ها به او کمک می دهد. «خرد رهنمای او است»: چون با آن در تاریکی مشکلات راه می جوید و رها می شود از تنگنای گرفتاری ها به مانند رهنما در جاهای گم گاه؛ و اینکه فرموده: «کار سرپرست او است» برای این است که کار خواهش، او را می پرورد و لغزش او را به راستی می کشاند و نیاز او را برمی آورد به مانند سرپرست کودک یا دیوانه در زندگی او تا برایش مصلحت اندیشی کند و کارهایش را که به او واگذار است، به درستی انجام دهد.

«نرمش برادر او است»: چون مانند برادران برایش سودمند است و صفا و مودت برایش به بار می آورد، و برادرانی برای او فراهم می سازد، و از دوستی ها

پاسبانی می کند، و به همین معنا، سازش پدر او است، زیرا سازش دلربای دیگران است و دل را از غبار کینه می شوید، و هر کس گرد او می آید و دوستی او می جوید، و به او می پوید چون پدر مهربان و دلسوز فرزندان.

«شکیبایی فرمانده لشکر او است»: چرا که او را بر پا می دارد و پشت او را محکم می کند، و او را به آداب می رساند به هر چه می خواهد، مانند فرمانده خوب لشکریان که دشمن را نابود و دلخواه را موجود می کند، و چه بسا مقصود این است که شکیبایی خود سر همه اوصاف نیک او است و سرور خصال شایسته وی، و بر آنها پیشتاز است، و فرمانده همه آنها است، همان گونه که فرمانده، پیشتاز بر زیردستان خود است، و سیاستمدار هر کس که در پیرامون او است.

الشَّهَابُ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ يَسِيرُ الْمَثُونَةَ.

الضوء، ضوء الشهاب هذا إخبار معناه الأمر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن أن يكون يسير المثونه قانعا بالموجود صابرا عن المفقود شاكرا ذاكرا لا طامح البصر إلى زبرج الدنيا ولا جسعا تواقا إلى العليا منكسر القلب ذليل النفس للرب تكفيه الكسره و ترويه الشربه و يواريه الجرد و يلفحه الحر و ينفحه البرد كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام هُوَ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ وَ فائده الحديث الحث على التخفف من الدنيا و الابتدال فيها و راويه أبو هريره.

**[ترجمه] شهاب: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مومن کم هزینه است.»

الضوء: این گزارشی است که فرمان می آورد. رسول خدا صلی الله علیه و آله مومن را فرموده تا کم هزینه باشد در زندگی و قناعت پیشه. از آنچه ندارد شکبیا باشد و شاکر و ذاکر. دیده ندوزد به زیور این جهان، و شیفته نباشد به والایی سروران. دل شکسته و خودخوار باشد در برابر پروردگار. پاره نانی او را بس و جرعه آبی او را سیراب سازد. کهنه جامه ای او را می پوشاند، گرما می سوزاند، و سرما به او می دمد؛ چنانچه امیر مومنان او را ستوده، او خود رنج باشد و مردم از او در آسایش.

سود این حدیث، تشویق به سبکباری در این جهان و کم گرفتن آن است و راویش ابوهریره است.

**[ترجمه]

أقول

الجرد بالفتح الخلق البالی و لفتح النار بحرهما أحرقت و نفخت الريح هبت.

**[ترجمه] «جرد» با فتنه: کهنه و پوسیده. «لفح النار بحرهما»: سوزاند. «نفخت الريح»: باد وزید.

**[ترجمه]

الشَّهَابُ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ كَيْسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ.

ص: ۳۰۷

**[ترجمه]شهاب: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «مومن زيرك، هوشمند و پُر حذر است.»

**[ترجمه]

الضوء،

ضوء الشهاب الكياسه ضد الحمق و الكيس الظريف يقال هو كيس مكيس و ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال

أ ما ترانى كيسا مكيسا**بنيت بعد نافع مخيسا(١).

و مخيس اسم سجن بناه أمير المؤمنين عليه السلام بالعراق و كان بنى قبله نافعا و حرقه لصوص حبسوا فيه و كان مبنيا من القصب فبنى مخيسا بالجص و الآجر و يقال مخيس أى ذليل و مخيس أى موضع التذليل و قد كاس الغلام يكيس كيسا و كياسه و تكيس نظرف و كايسته فكسته أى غلبته.

و الفطنه كالفهم و رجل فطن و قد فطن فطنه و فطانه و فطانيه و الحذر احتراز عن مخيف يقال حذر حذرا و حذرته و حذار أى احذر و الحذر التحرز مثل الحذر و رجل حذر و حذر أى متيقظ متحرز و الجمع حذرين و حذارى.

و هذا الحديث أيضا ظاهره إخبار و معناه أمر يأمر رسول الله صلى الله عليه و آله الرجل المؤمن أن يكون كيسا ظريفا ضابطا أمر دينه و دنياه فطنا غير غافل عما سيدهمه متحرزا غاية التحرز.

و قال الحسن المؤمن فطن هدم دنياه و بنى بها آخرته و لم يهدم آخرته و بينى بها دنياه.

و قال على بن بكار ذهب الأختيار فلم يبق إلا من يؤثر الدرهمين على دينه.

و قال يحيى بن معاذ الدرهم عقرب فإن لم تحسن رقيتها فلا تأخذه فإنها إن لدعتك قتلتك بسمها قيل و ما رقيتها قال أخذها من حلها و وضعها فى حلها.

ص: ٣٠٨

١- ١. ذكره الجوهري: ٩٢٣ و ٩٦٩، و نسبه الى الراجز، و ذكره الفيروز آبادى ج ٢ ص ٢١٣، قال: المخيس - كمعظم و محدث- السجن، و سجن بناه على رضى الله تعالى عنه و كان أولا جعله من قصب و سماه نافعا فنقبه اللصوص فقال: أ ما ترانى كيسا مكيسا**بنيت بعد نافع مخيسا بابا حصينا و أمينا كيسا.

و إنما شرط صلى الله عليه وآله هذه الخلال للمؤمن لأن فيها جوامع الخير يكون كيسا نظارا في الدلائل الموصله إلى العلم فطنا فهما عالما بما يأتي و يذر حذرا متحرزا مع ذلك كله لأن المؤمن منزله بين الخوف و الرجاء.

و فائده الحديث الحث على التنبه و التقيظ و قله الركون إلى الدنيا الخداعه المكاره و راوى الحديث أنس بن مالك.

**[ترجمه] زیرکی ضد کم‌خردی است، و زیرک ریزبین است. گفته می‌شود: «هو کيس مکيس» (او زیرک است) و به امیرالمومنین علیه‌السلام منتسب است که فرموده: «آیا نمی‌بینی زیرکی پرورده ام، از پس، نافع مخیس آورده ام.»

«مخیس»: نام زندانی بود که علی علیه‌السلام در عراق ساخت. پیش از آن، زندانی به نام نافع، از نی ساخته بود که دزدان زندانی آن را سوزاندند و از آن پس، مخیس را با گچ و آجر ساخت که به معنی جایگاه خواری است. «و قد کاس الغلام یکيس کيساً و کياسه»؛ «تکيس»: ریزبین شد. «کایسته فکسته»: بر او چیره شدم.

«فطنه»: به معنی فهم است. «حذر»: دوری کردن از ترساننده. و گفته می‌شود: «حذر حذراً و حذرته»، و «حذار»: یعنی بترس. «حذر» دوری کردن است، مانند «حذر»؛ و «رجل حذر و حذراً» یعنی بیدار، و جمع آن «حذرين» و «حذاری» است.

این حدیث هم در ظاهر گزارش فرمانی است از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كه: مومن باید زیرک و باریک‌بین و بانضباط باشد در کار دنیا و دین؛ هوشمند باشد و بیخبر نماند از آنچه چه بسا گرفتارش کند، و باید خود را از آن بپاید.

حسن گفته: مومن باهوش است، دنیایش را ویران کرده تا با آن آخرتش را بسازد، و آخرتش را ویران نکند تا با آن دنیای خود را بسازد.

علی بن بکار گفته: نیکان رفتند و به جا نمانده مگر کسی که دو درهم را گزیده تر می‌دارد از دین خود.

یحیی بن معاذ گفته: پول کژدم است اگر نتوانی حفظش کنی. دست به آن میاز که اگر تو را بگزد با زهرش تو را می‌کشد. گفتند: حفظش چیست و چگونه است؟ گفت: به دست آمدن از راه حلال و بجا صرف کردن آن.

و همانا آن حضرت این اوصاف را برای مومن شرط کرده، زیرا همه گونه خیر و خوبی در آنها است. او زیرک است و نگران در دلائلی که او را به دانش می‌رسانند. باهوش است و می‌فهمد آنچه آید و باشد و کند و نهد، و با این همه، از خود مواظبت می‌کند و دوری می‌کند، زیرا مومن همیشه میان بیم و امید به سر می‌برد.

سود این حدیث، تشویق به آگاهی و بیداری و کم‌تکیه کردن به دنیای فریبکار و پرنیرنگ است. راوی حدیث، انس بن مالک است.

**[ترجمه]

الشَّهَابُ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ إِذَا عَلِمَ مَا لَوْفٌ.

**[ترجمه] شهاب: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «مومن مهرآمیز و همدم است.»

**[ترجمه]

الضوء

ضوء الشهاب الإلْف اجتماع مع التيام يقال ألفت بين القوم و ألفت الموضع ألفه ألفا و ألفنيه زيد فأنا ألف و ألفت الموضع أولفه إيلافا و ألفته أوألفه مؤالفه و إلفا على أفعال و فاعل (1)

و التاليف جمع أجزاء متفرقه على ترتيب يقدم فيه المقدم و يؤخر المؤخر و أوالف الطير التي ألفت الدور.

فيقول عليه السلام إن المؤمن ينبغي أن يكون ألفا مستأنسا بالخلق مستأنسا به غير نافر منفر و لا منفور منه يخف إلى حاجات أخيه المؤمن غير رافع نفسه عنه يغفر زلته و يقبل عثرته و لا يحسد و لا يحقد عليه موافقا غير منافق محالفا غير مخالف مناصحا غير مفاضح.

و فائده الحديث الحث على الإلْف و حسن المصادقه و راوى الحديث جابر بن عبد الله رضی الله عنه.

**[ترجمه] «إلْف»: اجتماعى است پیوسته و از دل. گفته می شود: «ألفت بين القوم، و الفت الموضع و ألفه ألف و ألفنيه و زيه، فانا ألف و ألف الموضع اولفه ايلافاً و ألفته أوألفه موالفه و إلفاً» بر وزن أفعال و فاعل، و «تأليف» گرد آوردن تکه های پراکنده است با ترتیب، که آنچه پیش باید، پیش باشد و آنچه به دنبال، در دنبال باشد، و پرنده های خانگی را «أوالف» گویند.

آن حضرت می فرماید: باید مومن مهرورز و همدم مردم باشد، و با او همدم شوند. نه اهل نفرت باشد و نه نفرت آور. برای انجام نیازهای برادر مومنش سبک خیز باشد و خود را از او بالاتر نگیرد. از لغزش او گذشت کند و خطایش را نادیده بگیرد. بر او حسد نبرد و کینه او را به دل نگیرد. با او هماهنگ باشد. دورو نباشد. هم پیمان او باشد و نه مخالف او. خیرخواه و اندرز گو باشد، نه رسوا کن و عیبجو.»

سود حدیث، تشویق به همدمی و خوش یاری است و راوی حدیث، جابر بن عبد الله انصاری.

**[ترجمه]

«۴۲»

الشَّهَابُ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ.

**[ترجمه]شهاب: پیامبر صلی الله علیه وآله فرمود: «مومن آن است که مردمش بر جانها و داراییهای خود امینش دانند و آنها را به او بسپارند.»

**[ترجمه]

الضوء

ضوء الشهاب الأيمن طمأنينه النفس و زوال الخوف و الأيمن و الأمانة و الإیمان و الأمانة قریب من قریب و الله تعالى مؤمن لأنه آمن عباده من ظلمه إياهم و رجل آمنه و آمنه (۲)

يثق بكل أحد.

ص: ۳۰۹

۱-۱. و عبارة الجوهری فی الصحاح: ۱۳۳۲: فصار صوره أفعال و فاعل فی الماضي واحدا.

۲-۲. الأول بالتحريك و الثاني كهمزه.

و هذا الحديث أيضا ظاهره إخبار و هو فى معنى الأمر أى ينبغى أن يكون المؤمن موثوقا به مأمون الجانب نقيا من المعايب غير خائن فى نفس أو مال و لا مخفر ذمه و لا ناقض عهد و لا ناكث عقد.

و فائده الحديث الحث على الديانة و الأمانة و الصيانة و اتباع الأحسن فى المعاملة و إثبات الصدق و المجاملة و راويا الحديث أنس بن مالك و فضاله بن عبيد.

***[ترجمه]«أمن» آسودگی خاطر و نترسیدن است و امن و امانت و ایمان و امنه به هم نزدیکند. خدای تعالی را مومن می ... گویند چون بنده هایش را از ستم خود آسوده داشته. مرد «أمنه و أمنه» کسی است که به هر کس اعتماد می کند .

این حدیث نیز در پدیده گزارش است و در معنای فرمان، که مومن باید خود را مورد وثوق و اعتماد سازد، و همه از جانب او در امان باشند و پاک از نکوهش ها، و در جان و مال کسی خیانت نرزد، و پیمان نگسلد و عهد و عقد خود را نشکند.

سود حدیث، تشویق به دیانت و امانت و صیانت و خودداری است و بهترین روش گزینی در معامله با مردم و پیش داشت راستی و خوشباش گویی. راویان حدیث انس ابن مالک و فضاله بن عبيد هستند.

***[ترجمه]

«۴۲»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ مَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُسِيءُ وَ لَا يُعْتَدِرُ وَ الْمُتَأَفِّقُ يُسِيءُ كُلَّ يَوْمٍ وَ يُعْتَدِرُ مِنْهُ (۱).

***[ترجمه]نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: «بپرهیزید از آنچه پوزش در پی دارد، زیرا مومن نه بد می کند و نه پوزش می ... خواهد، و دورو، هر روز بد می کند و پوزش می طلبد.»

***[ترجمه]

«۴۴»

محص، [التمحيص] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ لَا يُعْلِبُهُ فَرْجُهُ وَ لَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ.

***[ترجمه]تمحيص: امام صادق علیه السلام فرمود: «بر مومن، فرجش چیره نمی شود، و شکمش او را رسوا نمی کند.»

***[ترجمه]

«۴۵»

محص، [التمحيص] رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا يَكْمُلُ الْمُؤْمِنُ إِيْمَانَهُ حَتَّى يَحْتَوِيَ عَلَى مَائَةٍ وَ ثَلَاثِ خِصَالٍ فِعْلٍ وَ عَمَلٍ وَ نِيَّةٍ وَ بَاطِنٍ وَ ظَاهِرٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا الْمَائَةُ وَ ثَلَاثُ خِصَالٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ جَوَالَ الْفِكْرِ جَوْهَرِيَّ الذِّكْرِ (٢)

كَثِيرًا عِلْمُهُ عَظِيمًا حِلْمُهُ جَمِيلٌ الْمُنَازَعَةُ كَرِيمٌ الْمُرَاجَعَةُ أَوْسَعُ النَّاسِ صَدْرًا وَ أَذَلَّهُمْ نَفْسًا

ضِحْكُهُ تَبَسُّمًا وَ اجْتِمَاعُهُ تَعَلُّمًا مِذَّكَرِ الْغَافِلِ مُعَلِّمِ الْجَاهِلِ لَا يُؤْذِي مَنْ يُؤْذِيهِ وَ لَا يَخُوضُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ لَا يَشْمَتُ بِمُصِيبَةٍ وَ لَا يَذْكُرُ أَحَدًا بِغَيْبِهِ بَرِيئًا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ آقِفًا عِنْدَ الشُّبُهَاتِ كَثِيرِ الْعَطَاءِ قَلِيلِ الْأَذَى عَوْنًا لِلْغَرِيبِ وَ أَبًا لِلْيَتِيمِ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ مُتَبَشِّرًا بِفَقْرِهِ أَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَ أَصْلَدَ مِنَ الصَّلْدِ لَا يَكْشِفُ سِرًّا وَ لَا يَهْتِكُ سِتْرًا لَطِيفٌ

ص: ٣١٠

١-١. هذه المصادر كلها مخطوط.

٢-٢. جهوري الذكر، خ ل.

الْحَرَكَاتِ حُلُوِّ الْمَشَاهِدِ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ حَسَنِ الْوَقَارِ لَيْنِ الْجَانِبِ طَوِيلِ الصَّمْتِ حَلِيمًا إِذَا جُهِلَ عَلَيْهِ صَبُورًا عَلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ يُجِبُّ
الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُ الصَّغِيرَ أَمِينًا عَلَى الْأَمَانَاتِ بَعِيدًا مِنَ الْخِيَانَاتِ إِنْفَهُ التُّقَى وَحَلْفَهُ الْحَيَاءَ كَثِيرَ الْحَذَرِ قَلِيلَ الزَّلَلِ حَرَكَاتُهُ أَدَبٌ وَ
كَلَامُهُ عَجَبٌ مُقِيلَ الْعَثْرَةِ وَ لَا يَتَّبِعُ الْعَوْرَةَ وَقُورًا صَبُورًا رَضِيًا شُكُورًا قَلِيلَ الْكَلَامِ صَدُوقَ اللِّسَانِ بَرًّا مَصُونًا حَلِيمًا رَفِيقًا عَفِيفًا شَرِيفًا
لَا لَعَانُ وَلَا كَذَابٌ وَلَا مُغْتَابٌ وَلَا سَبَابٌ وَلَا حَسُودٌ وَلَا بَخِيلٌ هَشَّاشًا بَشَّاشًا لَا حَسَّاسٌ وَلَا جَسَّاسٌ يَطْلُبُ مِنَ الْأُمُورِ أَعْلَاهَا وَمِنَ
الْأَخْلَاقِ أَسْفَلَهَا مَشْمُومًا بِحِفْظِ اللَّهِ مُؤَيَّدًا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ ذَا قُوَّةٍ فِي لَيْلٍ وَعَزْمَةٍ فِي يَقِينٍ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ
صَبُورًا فِي الشَّدَائِدِ لَمَّا يُجُورُ وَلَا يَعْتِيدِي وَلَا يَأْتِي بِمَا يَشْتَهِي الْفَقْرُ شِعَارُهُ وَالصَّبْرُ دِتَارُهُ قَلِيلَ الْمَمُونَةِ كَثِيرَ الْمَعُونَةِ كَثِيرَ الصِّيَامِ
طَوِيلَ الْقِيَامِ قَلِيلَ الْمَنَامِ قَلْبُهُ تَقِيٌّ وَعَمَلُهُ زَكِيٌّ إِذَا قَدَرَ عَفَا وَإِذَا وَعَدَ وَفَى يَصُومُ رَغْبًا وَيُصَلِّي رَهْبًا وَيُحْسِنُ فِي عَمَلِهِ كَأَنَّهُ نَاطِرٌ
إِلَيْهِ غَضَّ الطَّرْفِ سَخِيَّ الْكَفِّ لَمَّا يَرُدُّ سَائِلًا وَلَا يَخْذُلُ بِنَائِلٍ مُتَوَاصِلًا إِلَى الْإِخْوَانِ مُتَرَادِفًا لِلْإِحْسَانِ يَزِنُ كَلَامَهُ وَيُخْرِسُ لِسَانَهُ لَا
يَغْرَقُ فِي بُغْضِهِ وَلَا يَهْلِكُ فِي حُبِّهِ وَلَا يَقْبَلُ الْبَاطِلَ مِنْ صَدِيقِهِ وَلَا يَرُدُّ الْحَقَّ عَلَى عَدُوِّهِ وَلَا يَتَعَلَّمُ إِلَّا لِيَعْلَمَ وَلَا يَعْلَمُ إِلَّا لِيَعْمَلَ
قَلِيلًا حَقْدُهُ كَثِيرًا شُكْرُهُ يَطْلُبُ النَّهَارَ مَعِيشَتَهُ وَيَبْكِي اللَّيْلَ عَلَى خَطِيئَتِهِ إِنْ سَلَكَ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَانَ أَكْبَسَهُمْ وَإِنْ سَلَكَ مَعَ أَهْلِ
الْآخِرَةِ كَانَ أَوْزَعَهُمْ لَمَّا يَرْضَى فِي كَسْبِهِ بِشُجْبِهِ وَلَا يَعْمَلُ فِي دِينِهِ بِرُخْصِهِ يَعْطِفُ عَلَى أَخِيهِ بِزَلَّتِهِ وَيَرْعَى مَا مَضَى مِنْ قَدِيمِ
صُحْبَتِهِ (١).

ص: ٣١١

*[ترجمه] تمحیص: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «ایمان مومن کامل نیست تا یک صد و سه خصلت را دارا نباشد، در کار و کردار و نیت و درون و بیرون.

امیر مومنان علیه السلام فرمود: «یا رسول الله، آن صد و سه چه باشند؟» فرمود: «ای علی، از اوصاف مومن است که: گردان اندیشه باشد و گوهرین ذکر، بسیار دانش و بزرگ حلم، زیبا کشمکش و ارجمند مراجعه، از همه مردم دریادل تر و از همه خودخوارتر، خنده اش لبخند باشد و همراهی اش آموزش، یادآور غافل باشد و آموزنده نادان، نیازارد آن کسی را که می... آزارش، داخل نمی شود در آنچه که به کار نمی آیدش.

سرزنش نکند آسیب دیده را، پشت سر کسی بد نمی گوید، بیزار است از حرام ها، خوددار است از هر شبهه ناک، بسیار بخشش است و کم آزار، یار غریبان است و پدر یتیمان، خرم چهره و گرفته دل، به نداری خود خوشدل، شیرینتر از انگبین و سخت تر از خاره سنگین.

رازی فاش نمی کند و پرده ای را نمی درد، حرکاتش مهرآمیز است و دیدارش شیرین، خوش وقار و نرمش دار و درازخمش، بردبار است در برابر نادانی دیگران، شکیب بر آن کسی که بد می کند به او، سالخورده را گرامی می دارد و خردسال را می... نوازد.

بر سپرده ها امین است و از خیانت ها به دور، همدمش تقوی است و هم قسمش حیا، بسیار حذر می کند و کم لغزش می یابد، حرکاتش با ادب است و سخنش مورد پسند و شگفت آور، گذرنده از لغزش دیگران است و کنکاش در عورت کسان نمی... کند، بسیار باوقار، فراوان شکیب، خشنود، بسیار شکرگزار، کم حرف، راست گو، نیکی کن، آبرومند، بردبار، رفیق، پارسا، شریف، نه لعنت گو، نه دروغگو، نه غیبت کن و نه دشنام گو، نه بخیل، خوش است و خرم، نه فضول است و نه جاسوس.

از هرچه برترش را می جوید و از اخلاق بالاترین را، در حمایت خدا است و کمک گیر از توفیق او، در نرمش نیرومند است و در یقین با تصمیم، ستم روا نمی دارد به آن کس که او را دشمن می دارد، گناه نمی ورزد برای آن کس که دوستش دارد، در برابر سختی ها پُرشکیب است، نه جور می کند و نه تجاوز، نه به دنبال دلخواه، فقر شعارش او است، و شکیبایی تن پوشش، کم... هزینه است و بسیار کمک رسان، روزه اش بسیار است و شب زنده داری اش دراز و خوابش کم.

دلش پاک، و دانشش تابناک؛ چون دست یافت می گذرد، و چون وعده می دهد می پاید، روزه دارد به دلخواه، و نماز می... خواند از ترس خدا، چنان نیکو کار می کند که گویا خدایش بینا است، دیده فرود و سخاوتمند و دست و دل باز، خواهش کننده را رد نمی کند و از بخشش دریغ ندارد، پیوسته با برادران است و پیایی احسان می کند، سخنش را می سنجد و زبانش را می... بندد، در خشم فرو نمی رود، و در دوستی نابود نمی گردد، باطل را از یار خود نمی پذیرد، و حق را از دشمنش رد نمی کند، نمی آموزد جز برای اینکه بداند، و یاد نمی گیرد جز برای اینکه به کار بندد.

کینه اش اندک، شکرش بسیار، در روز روزی و زندگی می جوید و شب بر گناه خود می گرید، اگر با دنیا داران راه برود از همه زیرک تر است و اگر با آخرت طلبان، از همه پارسا تر، در کسب، روزی شبهه ناک نمی پسندد، در دینش به دنبال رخصت

نمی‌رود، در لغزش برادرش به او مهربانی می‌کند، و صحبت خوش گذشته با او را فرا یاد می‌آورد.»

**[ترجمه]

بیان

جوال الفكر أى فكره فى الحركة دائما جهورى الذکر فى القاموس كلام جهورى أى عال أى يعلن ذکر الله أو ذکره عال فى الناس و فى بعض النسخ جوهرى و كأنه كناية عن خلوص ذكره و نفاسته و الظاهر أنه تصحيف.

و فى القاموس الصلد و يكسر الصلب الأملس و صلدت الأرض صلبت و التبجيل التعظيم و الإلف بالكسر من تألفه و يالفك و الحلف بالكسر الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به مصونا أى عرضه أو عن الخطاء.

و فى القاموس الحس الحيله (١)

و القتل و الاستئصال و بالكسر الصوت و الحاسوس الجاسوس و حسست به بالكسر أيقنت و أحسست ظننت و وجدت و أبصرت و التحسس الاستماع لحديث القوم و طلب خبرهم فى الخير.

و قال (٢)

الجس تفحص الأخبار كالتجسس و منه الجاسوس و لا تجسسوا أى خذوا ما ظهر و دعوا ما ستر الله عز و جل أو لا تفحصوا عن بواطن الأمور أو لا تبحثوا عن العورات انتهى.

ص: ٣١٢

١-١. قال فى القاموس ج ٢ ص ٢٠٦ ط مصر: الحس: الجلبه، و قال المحشى فى هامشه: هكذا فى النسخ و صوابه: الجبله و هو عن ابن الاعرابى كما نقله الصاغانى و صاحب اللسان، كذا قال الشارح، و لا- وجه لهذا التصويب فان المجد مطلع. و قال الشرتونى فى أقرب الموارد ج ١ ص ١٩١: الحس بالفتح مصدر و- الحيله تقول: أحسست منه حسا أى حيله، و نقل فى الذيل ص ١٣٣ عن اللسان أن الحس بمعنى الجلبه. أقول: و الظاهر أن «حيله» و «جلبه» كليهما تصحيف و الصحيح كما صوبه ابن الاعرابى الجبله- كالابله- و هى السنه المجدبه كالحس- بالكسر- و الحسوس.

٢-٢. القاموس ج ٢ ص ٢٠٤.

و الحاصل أن الحساس و الجساس متقاربان فى المعنى و كأن الأول إعمال الظنون فى الناس و الثانى تجسس أحوالهم و يحتمل الأول بعض المعانى المتقدمه كما لا يخفى.

مشمولاً بحفظ الله من شر الشياطين رغبا فى الثواب رهبا من العقاب كأنه ناظر إليه أى يشاهده بعين اليقين و يحتمل إرجاع الضمير إلى الله بقرينه المقام كقوله صلى الله عليه و آله الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه أو المعنى كأنه جعل ناظراً على نفسه.

يزن كلامه أى يتفكر فيه هل له قدر فى ميزان الأجر و القبول فيتكلم به و إلا فيتركه لا يغرق فى بغضه من الإغراق و هو المبالغه أو كيفرح كناية عن الهلاك فكلمه فى سببيه و العدد المذكور فى التفصيل أكثر مما ذكر أولاً لتكرار بعضها معنى.

***[ترجمه] «گردان اندیشه»: چون پیوسته اندیشه او در جنبش است. در قاموس آمده: «جهوری الذکر» یعنی با آواز بلند ذکر خدا می کند. «کلام جهوری» یعنی آشکار می کند یاد خدا را، یا نامش در میان مردم بلند است. در بعضی از نسخه ها آمده: «جوهری» یعنی ذکر او پاک و باارزش است و ظاهراً تصحیف است. در قاموس آمده: «صلد»، و مکسور می شود، به معنای سخت و صاف؛ و «صلدت الارض» یعنی سخت شد. «تبجیل»: یعنی تنظیم، و «الف» با کسره، از «تألفه» و «یألفک»؛ و حلف با کسره درست است، یعنی به رقیقش خیانت نمی کند. خوددار است و آبرو نگهدار، و یا از خطا برکنار.

در قاموس آمده: «حَسَّ» یعنی حيله و قتل و نابودسازی، و با کسره به معنی صوت است. «حاسوس» و «جاسوس» به یک معنا است. «حَسَّست به» - با کسره - یعنی یقین کردم. «احسست طنت و وجدت و ابصرت»: گمان کردم، یافتم، بینا شدم. «تحسس»: گوش دادن به گفته مردمی و خبرگیری از آنان در مورد خوب، و می گوید: «جَسَّ» یعنی تفحص از اخبار، به مانند تجسس، و از همین ریشه است جاسوس. «و لا تجسسوا»: یعنی آنچه عیان است بگیرید و آنچه را که نهان است از طرف خدای عزوجل، وانهدید؛ یا اینکه از درون کارها به کاوش نپردازید، یا عورتها را بررسی نکنید.

و خلاصه، «حساس» و «جساس» در معنی به هم نزدیکند. گویا واژه نخست، گمانه زنی در باره مردم است و دومی، بازرسی از احوال آنان، و چه بسا اولی به معنای حيله گری یا کشتار و یا ریشه کنی مردم باشد.

«در حفظ خدا است»: از شر شیاطین. «رغبت»: در ثواب است. «ترس»: از کیفر و عذاب. «گویا به آن نگران است»: به چشم دل و از روی یقین، یا اینکه به خدا نگران است، چون قول پیغمبر صلی الله علیه و آله که فرموده: «احسان این است که خدا را پرستی، به گونه ای که گویا او را می نگری؛ یا مقصود این است که گویا او را ناظر و دیده بان خود کرده است.

«سنجش سخن»: این است که در آن اندیشد: آیا در ترازوی ثواب و پذیرش ارزشی دارد یا نه؟ اگر دارد بگوید و اگر نه، نگوید. «و اندر خشم نشود»: یعنی با آن نابود نگردد. «لا یغرق» از اغراق به معنای مبالغه گویی است، مانند «یفرح» است و کنایه از هلاک و نابودی. شماره ای که در تفصیل آمده، بیش از آن است که در آغاز شماره داده، چون از نظر معنا دوباره گویی دارد.

***[ترجمه]

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ كَيْفَ أَصَيْبَتْ فَقَالَ أَصَيْبَتْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكَ قَالَ أَصَيْبَتْ لَيْلِي وَ أَنْفَقْتُ مَالِي وَ عَزَفْتُ عَنِ الدُّنْيَا وَ كَانِي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ وَ قَدْ أُبْرِزَ لِلْحِسَابِ وَ كَانِي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ يَتَرَاوِرُونَ وَ كَانِي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ يَتَعَاوَنُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا عَبْدٌ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ قَدْ أَبْصَرَتْ فَالْزَمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي بِالشَّهَادَةِ فَدَعَا لَهُ فَاسْتَشْهِدَ يَوْمَ الثَّامِنِ.

***[ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله به حارث بن مالک فرمود: «چگونه صبح کردی؟» پاسخ داد: «به خدا یا رسول الله، صبح کردم از مومنان.» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «هر مومنی حقیقتی دارد، حقیقت ایمان تو چیست؟» گفت: «شبح را بیدار ماندم، مالم را در راه خدا انفاق کردم و از دنیا گذشتم، و گویا به عرش پروردگارم می‌نگرم - جل جلاله - که برای حساب بیرون آورده شده، و گویا می‌نگرم به بهشتیان که در بهشت با هم دیدار می‌کنند، و می‌نگرم به دوزخیان که در دوزخ با هم بانگ سگانه می‌کنند.»

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «این بنده ای است که خدا دلش را روشن کرده، بینا شدی، برجا باش.» گفت: «یا رسول الله، دعا کن تا شهید شوم.» برای او دعا کرد و در هشتمین روز شهید شد.»

***[ترجمه]

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ لَمَّا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَ لَمَّا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ وَ إِنْ بُعِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الْمُتَّصِرُ لَهُ (۱).

ص: ۳۱۳

**[ترجمه] امالی طوسی: امیر مومنان علیه السلام فرمود: «مومن ستم نمی کند به کسی که او را دشمن می دارد، و گنهکار نمی... شود برای کسی که او را دوست می دارد، و اگر به او تجاوزی شد، شکیبایی می ورزد تا خدای عزوجل برای او کین خواهی کند.» - . امالی طوسی ۲: ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۴۸»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤْمِنُ صَبُورٌ فِي الشَّدَائِدِ وَقَوْرٌ فِي الزَّلَازِلِ فَنُوعٌ بِمَا أُوتِيَ لَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ وَلَا يَحِيفُ عَلَى مُبْغِضٍ وَلَا يَأْتُمُ فِي مُحِبِّ النَّاسِ مِنْهُ فِي رَاحِهِ وَالنَّفْسِ مِنْهُ فِي شِدَّةِهِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن شکبیا است در سختی ها، سنگین و باوقار است در لرزش ها، قانع است به آنچه داده شده، مصائب به چشم او بزرگ نمی آیند، بر هیچ دشمنی ستم نمی کند، در باره دوستی گنهکار نمی... شود، مردم از او در آسایشند، و خودش از خود در سختی است.»

**[ترجمه]

«۴۹»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجِدَ وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا فَإِنْ قَالَ يَدُ الْقَائِلِينَ وَنَفَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا فَإِذَا جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ غَادٍ (۱) وَصَلُّ وَادٍ لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا وَكَانَ لَا يُلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا لَا يَجِدُ الْعِذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِذَارَهُ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْئِهِ وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَكَانَ إِنْ غَلَبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ (۲) أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ وَكَانَ إِذَا يَدَّهَهُ أَمْرًا نَظَرَ أَيُّهُمَا أَقْرَبَ إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ فَعَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الْخَلَائِقِ فَالزُّمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسِدْ تَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ (۳).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُصَدِّقُ ۹ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ (۴).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَامَةُ الْإِيْمَانِ أَنْ تُؤَثِّرَ الصُّدْقُ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكُذْبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَ أَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عِلْمِكَ وَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ (۵).

ص: ۳۱۴

٢-٢. على أن يسمع خ ل.

٣-٣. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢١٤ تحت الرقم ٢٨٩ من الحكم.

٤-٤. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢١٩، تحت الرقم ٣١٠ من الحكم.

٥-٥. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٥١، تحت الرقم ٤٥٨ من الحكم.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مومنان علیه السلام فرمود: «در زمانی که گذشت، برادری داشتم در راه خدا و او را در نظرم بزرگ می کرد خردی دنیا در چشم او؛ و زیر فرمان شکمش نبود؛ آنچه نیافتی نخواستی، و از آنچه یافتی پُر نخوردی؛ بیشتر روزگارش خاموش بود، و اگر سخن می گفتی، گوینده ها را سرآمد بودی؛ و تشنگی پرسنده ها را فرو نشاندی، و ناتوانی بود که ناتوان شمرده می شد؛ و چون روز کوشش می رسید، چون شیر بیشه بود و چون مار گزنده بیابان.

حجتی به میان نمی آورد تا داوری باشد؛ سرزنش کسی را نمی کرد در آنچه عذرپسند بود تا عذر او را بشنود؛ از دردی شکوه نمی کرد جز پس از بهبودیش؛ و همیشه آنچه را می کرد به زبان می آورد؛ و نمی گفت آنچه نمی کرد؛ و اگر در گفتار شکست می خورد، در خاموشی از همه پیش بود و بی شکست؛ و پیوسته برای شنیدن حریص تر بود تا برای گفتن؛ و همیشه چون در برابر دو پیشامد قرار می گرفت، نگاه می کرد، هر کدام هوسناک تر بود با آن مخالفت می ورزید.

بر شما باد [پیروی] از این اخلاق، به آن بچسبید و در آنها با هم رقابت کنید؛ و اگر نتوانید به آنها دست یابید، بدانید که برگرفتن اندک بهتر است از ترک بسیار.»

و فرمود: «ایمان بنده ای باور نشود تا به آنچه در دست خدا است اعتمادش بیشتر باشد از آنچه خود دارد.»

و فرمود: «نشانه ایمان این است که راستی با زیان را برگزینی بر دروغ سودبخش، و اینکه نباشد در بازگویی تو، فزونی بر آنچه دانی، و اینکه از خدا بترسی در بازگویی از دیگری.» - نهج البلاغه : حکمت ۲۸۹ -

**[ترجمه]

«۵۰»

نهج، [نهج البلاغه] رَوَى: أَنَّ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَتَنَاقَلَ عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَمَامُ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَحْسِنِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَامٌ بِذَلِكَ الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ قَالَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَيْبًا عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَتُهُ مِنْ عَصَاةٍ وَ لَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَةٍ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ وَ وَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلَبَسُهُمُ الْإِقْتِصَادُ وَ مَشِيئَتُهُمُ التَّوَاضُّعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ وَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَمَا الَّذِي نَزَلَتْ فِي الرَّحْمَاءِ لَوْ لَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طُرْفَهُ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَبَرُوا مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَ الْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ وَ هُمْ وَ النَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَ حَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةٌ طَوِيلَةٌ تِجَارَةٌ مُرَبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا وَ أَسْرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَ تَرْتِيلًا يُحَرِّثُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ يَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءً دَائِهِمْ فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَ تَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَ ظَنُّوا أَنَّهَا نُصِبَ أَعْيُنُهُمْ وَ إِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَرُوا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَ ظَنُّوا

أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ

ص: ٣١٥

١-١. رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ باب المؤمن وعلاماته و صفاته مع اختلاف.

فَهُمْ حَيَانُونَ عَلَى أَوْسِيَّاطِهِمْ مُفْتَرِشُونَ لِحَبَائِهِمْ وَ أَكْفِهِمْ وَ رُكْبِهِمْ وَ أَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَكَأَكْ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارٌ أَتَقِيَاءُ قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرَى الْقِدَاحَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَ يَقُولُ قَدْ خَوْلَطُوا وَ لَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَمَّا يَرِضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلِ وَ لَمَّا يَسْتَتَكْبِرُونَ الْكَثِيرِ فَهُمْ لَأَنْفُسِهِمْ مُتَّهَمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ وَ إِذَا زُكِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ يَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ فَمِنْ عِلْمِهِمْ أَنَّهُ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ وَ حَزْمًا فِي لَيْنٍ وَ إِيْمَانًا فِي يَقِينٍ وَ حِزْمًا فِي عِلْمٍ وَ عِلْمًا فِي حِلْمٍ وَ قِصْدًا فِي غِنَى وَ خُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ وَ تَجَمُّلًا فِي فَاقِهِ وَ صَبْرًا فِي شِدَّةٍ وَ طَلَبًا فِي حِلَالٍ وَ نَشَاطًا فِي هُدًى وَ تَحَرُّجًا عَنِ طَمَعٍ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَ هُوَ عَلَى وَجَلٍ يُمَسِي وَ هُمُ الشُّكْرُ وَ يُصْبِحُ وَ هُمُ الذُّكْرُ بَيْتٌ حَذِرًا وَ يُصْبِحُ فَرِحًا حَذِرًا لَمَّا خِذِرٌ مِنَ الْغَفْلَةِ وَ فَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّحْمَةِ إِنْ اسْتَضَى عَبْتٌ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطَهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ قَرَّةً عَيْنِهِ فِيمَا لَمَّا يَزُولُ وَ زَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى يَمزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَ الْقَوْلَ بِالْعَمَلِ تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَّهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ قَانِعَهُ نَفْسُهُ مَنزُورًا أَكَلَهُ سَهْلًا أَمْرُهُ حَرِيزًا دِينُهُ مَيِّتَهُ شَهْوَتُهُ مَكْطُومًا غَيْظُهُ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كِتَابَ فِي الذَّاكِرِينَ وَ إِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ بَعِيدًا فُحْشُهُ لَيْنًا قَوْلُهُ غَائِبًا مُنْكَرُهُ حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ مُقْبَلًا خَيْرُهُ مُدْبِرًا شَرُّهُ فِي الزَّلَازِلِ وَ قُورٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَ فِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يَبْغِضُ وَ لَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ لَا يُضِيعُ مَا

اسْمٌ يُحْفِظُ وَلَا يَنْسِي مَا ذُكِرَ وَلَا يُنَابِزُ بِاللَّقَابِ وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ وَلَا يَسْمَتُ بِالْمَصَائِبِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ
 إِنَّ صِيَمَتَ لَمْ يَغْمَهُ صِيَمَتُهُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَغْلُ صَوْتُهُ وَإِنْ بُعِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ
 النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحِهِ أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرَجَتْهُ وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ بَعْدَهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدًا وَنَزَاهَةً وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينًا وَرَحْمَةً
 لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمِهِ وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعِهِ قَالَ فَصَعِقَ هَمَامٌ صَعَقَهُ كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا تَصِيحُ الْمَوَاعِظُ بِالْبَالِغَةِ بِأَهْلِهَا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَمَا بِالكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَيَحْكُ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ وَ سَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ فَمَهَّلًا لَا تَعُدُّ لِمِثْلِهَا فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ (۱).

**[ترجمه] روایت شده است که امیر مومنان علیه السلام را یاری بود به نام همام، که مردی عابد بود؛ روزی به آن حضرت
 گفت: «یا امیرالمومنین، پرهیزکاران را برایم وصف کن و آنها را در برابرم مجسم ساز، آن چنان که گویی به آنها می‌نگرم.»
 آن حضرت در پاسخ سرگرائی کرد، سپس فرمود: «ای همام، از خدا بترس و نیکی کن که خدا با آنان است که
 پرهیزکارند و آنان که هم آنها نیکوکارانند.» همام به این پاسخ قناعت نکرد و آن حضرت را سوگند داد. امام علیه السلام خدا
 را سپاس گفت و ستود و رحمت بر پیغمبر صلی الله علیه و آله خواست و آنگاه فرمود:

«اما بعد، راستش خدا - که منزله بادا - آفریده ها را آفرید و هنگام آفرینش آنها از طاعتشان بی نیاز بود و از نافرمانیشان
 آسوده، زیرا نافرمانی هر نافرمانی او را زیانی ندارد، و فرمانبری فرمانبرانش سودی ندهد، زندگانشان را میان آنها بخش کرد
 و هر کدام را در این جهان به جای خودش که باید، نهاد.

پرهیزکاران در آن، همان اهل هر فضیلت‌اند؛ گفتارشان درست، پوشاک‌شان میانه روی، و راه رفتنشان تواضع و فروتنی است.
 دیده بر هم می‌نهند بر آنچه خدا بر آنها غدق کرده، و گوش فرا می‌دارند به آنچه از دانش که برایشان سودمند است. خود را
 در حال بلا- چنان می‌دارند که در هنگام خوشی و رفاه. و اگر نبود عمری برای زیست در این جهان که خدا بر آنها نوشته،
 جان‌هاشان یک چشم به هم‌زدن در تن‌هاشان نمی‌ماندند، از شوق به ثواب و ترس از کیفر و عقاب.

آفریدگار در دلشان بزرگوار نمود و هرچه جز او در چشمشان خرد و بی مقدار آمد. آنان با بهشت چنانند که گویا آن را
 دیده و در آن نعمت چشیده، و با دوزخ، چون کسی هستند که گویی آن را به چشم دیده و در آن در شکنجه‌اند. دل‌هاشان
 اندوهبار، و شرور و بدی‌هاشان برکنار است. تن‌هاشان لاغر، نیازهاشان سبک و نفوسشان پارسا است. شکیبایند و اندک...
 روزی، و به دنبال دارند آسایشی دراز. بازرگانی پُرسودی است که پروردگارشان برایشان فراهم کرده است. دنیا آنها را
 خواست و آنها او را نخواستند، آنها را دستگیر کرد و به بهای جانشان از آن آزاد شدند.

شب بر سر گام استوارند، اجزاء قرآن خوانند، و آن را شمرده و روشن ادا کنند، و با آن خود را در اندوه آخرت کشند، درمان
 درد خود را از آن فراهم آرند، چون به آیه ای رسند که مشوق است، برای طمع در ثواب به آن اعتماد کنند، و جانشان از
 شیفتگی به سوی آن سر کشد، و برآید، و پندارند که جلو چشم آنها آماده است، و چون به آیه ای رسند که در آن بیم و
 ترساننده است، با گوش دل آن را بشنوند و پندارند که شیعه و فریاد دوزخ در بن گوش آنها است.

کمر خم دارند و پیشانی‌ها و پشت‌ها و زانو‌ها و سر پاها را بر خاک نهند، و از خدای تعالی آزادی خود را از دوزخ بجویند.

اما در روز، بردبارانند، دانشمندانند، نیکوهانند، پرهیزکارانند. ترس خدا چون چوبه تیر آنها را تراش داده و گوشت تنشان را آب کرده و در چشم بیننده بیمار آیند، و در آن مردم بیماری نیست. و بیننده می‌گوید: آنان پریشان‌دلند، و در آنها پریشانی دل از امری است بزرگ که خدا و دیگر سرا است. از کردار خود اندک نپسندند، و بسیار هم به چیزی نشمارند. آنان نزد خود تهمت زده‌اند، و از کردار خود نگرانند، و چون یکی از آنها را ستایند و پاکیزه از گناه دانند، از آنچه در باره او گفته شود، بترسد و گوید من خود را از دیگری بهتر شناسم و پروردگارم به من از خود من داناتر است. پروردگارا، به آنچه گویند مرا مگیر، از آنچه پندارند بهترم ساز و آنچه را از کردار بدم ندانند، بیامرز.

نشان یکی‌شان این است که در او می‌بینی قوه در دین، حزم در نرمش، ایمان در یقین، حرص در دانش و دانش در بردباری، میانه‌روی در توانگری، خشوع در عبادت، جمال‌نمایی در نداری، شکیبایی در سختی، جویایی حلال و نشاط در رهنمایی، خودداری از طمع، کارهای خوب کند و ترسان است، شام کند و همتش شکر خدا است، صبح کند و همتش ذکر است.

در حذر کردن، شب می‌گذرانند، و صبح می‌کند شادمان، در حذر از آنچه بایدش از بیخبری و شادی، به آنچه رسدش از فضل و رحمت الهی؛ اگر نفسش سرکش باشد در آنچه بد دارد، نیاز او در آنچه خواهد برنیارد. چشم‌روشنی او در نعمت بی پایان است، و زهدش در آنچه نمی‌ماند. دانش را به بردباری آمیخته و گفتار را به کردار بینی. کوتاه‌آرزو است و کم‌لغزش. دلش ترسان، و نفسش قانع است. کم‌خوراک و کارش آسان است. دینش محفوظ، و شهوتش مرده است، و خشمش را فرو خورده. خیر او را آرزو دارند، و از شر او آسوده‌اند.

اگر میان غافلان باشد، او را از ذاکران نویسند، و اگر در ذاکران، او را از غافلان نویسند. بگذرد از آن کسی که ستمش کند، و ببخشد به آن که محرومش سازد، و پیوندد به آن کس که از او ببرد. دشنام از او دور است، و گفتارش نرم و هموار. زشتی و زشتکاری از او نهان است، و احسان و کار خوب او عیان. خیر او رو آورده و شر او پشت داده و رفته.

در لرزش‌ها باوقار است، در بدآمدها شکیبیا، در خوشی و رفاه بسیار شکرگزار. ستم نکند بر آن کسی که دشمن دارد، و گناه نکند برای آن کس که دوستش باشد.

به حق اعتراف کند پیش از آنکه بر او گواهی دهند، ضایع نکند آنچه را باید نگه‌دارد، و فراموش نکند آنچه به یادش باید. کسی را به نام بد نخواند، و به همسایه زیان نزند، و به آسیب‌ها که بیند سرزنش نکند. در باطل درنیاید، و از حق به در نشود. اگر خموش ماند، اندوه از خموشی ندارد، و اگر خندد، قهقهه نزند. اگر به او تجاوز شود و ستم گردد، شکیبیا باشد تا خدا برای او کین کشد و انتقام جوید.

خود را در رنج دارد و مردم از او در آسایشند. خود را برای دیگر سرا در رنج افکند، و مردم را از خود آسوده سازد. از هر کس دوری کند، برای زهد در دنیا و پاکی از آلودگی است، و به هر که نزدیک شود، نرمش و مهرورزی دارد. دور کردنش، از کبر و بزرگواری خواهی نیست و نزدیک شدنش نیرنگ و فریب نباشد.»

راوی می گوید: «همام ناله ای زد و جان داد، و امیر مومنان علیه السلام فرمود: «هلاک به خدا، از این بود که به جان او می... ترسیدم.» سپس فرمود: «این چنین می کند پندهای رسا به پندپذیران.» یکی به آن حضرت گفت: «خودت را چه می شود ای امیر مومنان؟»

فرمود: «وای بر تو! راستش هر عمری را سر آمدنی است که از آن نگذرد، و سببی است که از آن تجاوز نکنند، آرام باش و بازگو مکن مانند آن را، که همانا شیطان آن را بر زبان تو دمید.» - نهج البلاغه ۱: ۴۱۹ خطبه ۱۹۱ عبده، -

**[ترجمه]

تبيين

قال الكيدري الهمام البعيد الهمه و كان السائل كاسمه و قال ابن أبي الحديد (۲) همام هو همام بن شريح بن يزيد بن مره و كان من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام و أوليائه و كان ناسكا عابدا و ثقافله عن جوابه لأنه علم أن المصلحه في تأخير الجواب و كأنه حضر المجلس من لا- يحب عليه السلام أن يجيب و هو حاضر و لعله بثاقفه عليه السلام يشهد شوق همام إلى سماع المواعظه و لعله من باب تأخير البيان إلى وقت الحاجة لا عن وقت الحاجة.

و قال ابن ميثم (۳)

ثاقفه عليه السلام لخوفه على همام كما يدل عليه قوله عليه السلام أما و الله لقد كنت أخافها عليه و أقول هذا أظهر.

اتق الله و أحسن أى ليس عليك أن تعرف صفات المتقين على التفصيل و لعل الأصلح لك القناعه بما تعرفه مجملا من صفاتهم و مراعاة التقوى و الإحسان و كأن المراد بالتقوى الاجتناب عما نهى الله عنه و بالإحسان فعل ما أمر الله به

ص: ۳۱۷

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۱۹ ط عبده مصر، تحت الرقم ۱۹۱ من الخطب.

۲- ۲. شرح النهج لابن أبي الحديد ط مصر ج ۲ ص ۵۴۷.

۳- ۳. شرح النهج لابن ميثم ص ۳۶۴.

فالكلمه جامعه لصفات المتقين و فضائلهم.

حتى عزم عليه عزم على فلان أقسمت عليه و عزمت على الأمر أى قطعت عليه و أردت فعله حتما فالضمير فى عليه يحتمل عوده إليه عليه السلام و إلى ما سأله من الوصف على التفصيل و الأول أظهر و روايه الصدوق تعينه (١).

و التعرض للغناء و الأمن (٢)

لدفع توهم أن مدح المتقين و الترغيب فى الطاعة و التخويف من المعصيه لانتفاعه سبحانه و دفع المضرة عنه و ليس المعنى أن أفعال الله سبحانه ليست معلله بالأغراض كما زعمه الحكماء بل إشاره إلى ما ذكره المتكلمون من أن الغرض لا يعود إليه سبحانه بل إلى العباد لأنه أراد أن يثيبهم فى الآخرة و الثواب هو النفع المقارن للتعظيم و الإجلال و فعله لمن لا يستحق أصلا قبيح عقلا فلذا كلفهم و بعث إليهم الرسل و وعدهم و أوعدهم و عرضهم للمثوبات الدائمه الجليله و تفصيل ذلك فى كتب الكلام.

و المعاش بالياء جمع معيشه و هى ما يعاش به أو فيه و ما يكون به الحياه قال الله تعالى نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣) و مواضع الخلق مراتبهم قال الله تعالى وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ (٤) و هى إشاره إلى الدرجات الدنيويه

كالغناء و الفقر و الصحه و المرض أو الدينيه لاختلاف استعداداتهم و قابلياتهم فى العلم و العمل أو الأعم منهما و هو أظهر و التفريع يؤيد الأخيرين.

منطقهم الصواب المنطق النطق أى لا يقولون إلا حقا و يحترزون عن الكذب و الفحش و الغيبه و سائر الأقاويل الباطله و قيل أى لا يتكلمون إلا فى مقام التكلم كذكر الله تعالى و إظهار حق و إبطال باطل و كأن الابتداء

ص: ٣١٨

١- ١. حيث قال: فقال همما: يا أمير المؤمنين أسألك بالذى أكرمك بما خصك إلخ و الروايه فى الأمالى ص ٣٤٠ المجلس: ٨٤ كما سيأتى.

٢- ٢. يعنى فى قوله عليه السلام: خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم إلخ.

٣- ٣. الزخرف: ٣٢.

٤- ٤. الزخرف: ٣٢.

بالمنطق لكون النفع و الضرر فى القول أكثر فى الأعلب من أعمال سائر الجوارح.

و الملبس بفتح الباء ما يلبس و الاقتصاد التوسط بين طرفى الإفراط و التفريط و المعنى أنهم لا- يلبسون ما يلحقهم بدرجة المترفين و لا ما يلحقهم بأهل الخسه و الدناءه أو يصير سببا لشهرتهم بالزهد كما هو دأب المتصوفين أو المعنى أن الاقتصاد فى الأقوال و الأفعال صار شعارا لهم محيطا بهم كاللباس للإنسان كما مر.

و مشيهم التواضع أى لا يمشون مشى المختالين و المتكبرين كما قال عز و جل وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا (١) الآيه أو المراد أن سيرتهم و سلوكهم بين الخلق أو فى سبيل الله بالتواضع و التذلل غضوا أبصارهم غض فلان طرفه كمد أى خفضه و كذلك غض من صوته و كل شىء كفته فقد غضضته.

و وقفت كضربت أى دمت قائما و وقفته أنا وقفا أى فعلت به ما وقف و وقفت الرجل عن الشىء وقفا أى منعتة عنه و وقفت الدار وقفا أى حبستها فى سبيل الله و المراد الاقتصاد على استماع العلم النافع و فيه إيماء إلى ذم الإصغاء إلى القصص الكاذبه بل و كثير من الصادقه كما سيأتى إن شاء الله.

و الرخاء بالفتح سعه العيش قال القطب الراوندى رحمه الله يعنى أن المتقين يتعبون أبدانهم فى الطاعات فيطيبون نفسا بتلك المشقه التى يحتملونها مثل طيب قلب الذى نزلت نفسه فى الرخاء و لا بد من تقدير مضاف لأن تشبيه الجمع بالواحد لا يصح أى كل واحد منهم إذا نزل فى البلاء يكون كالرجل الذى نزلت نفسه فى الرخاء و نحوه قوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ (٢) قال و يجوز أن يكون الذى بمعنى ما المصدريه كقوله تعالى وَ خُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا (٣) أى نزوله فى البلاء كنزوله فى الرخاء

ص: ٣١٩

١- ١. الإسراء: ٣٧.

٢- ٢. البقره: ١٧١.

٣- ٣. براءه: ٧٠.

وقال ابن ميثم يحتمل أن يكون المراد بالذى الذين فحذف النون كما فى قوله تعالى وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا وقال ابن أبى الحديد (١) موضع كالذى نصب لأنه صفة مصدر محذوف والمراد كالتزول الذى وقد حذف العائد إليه وهو الهاء فى نزله كقولك ضربت الذى ضربت أى ضربت الذى ضربته وتقدير الكلام نزلت أنفسهم منهم فى حال البلاء نزولا كالتزول الذى نزلته منهم فى حال الرخاء.

وقال الكيدرى قدس سره نزلت أنفسهم إلخ لأنهم كسروا سورة الشهوه البهيميه و طيوا عن أنفسهم نفسا و وقفوا أشباحهم و أرواحهم على مرضاه الله و حبسوها فى سبيله فلا مطمح لهم إلى ما فيه نصيب أنفسهم بل جل عنايتهم مصروفه إلى تحصيل ما خلقوا لأجله من إعداد زاد المعاد و الإقبال بكل الوجوه على عباده رب العباد و التفاتهم إلى الأبدان يكون على طريق الطبع كالتفات سالك البادية للحج الحقيقى إلى رعى الجمل و علموا يقينا أن ما أصابهم من الكد فى الطريق و إن كان عظيما فإنه كلا شىء فى جنب ما يصلون به إليه من لقاء المحبوب و نيل المطلوب فالمحن عندهم كالمح و البليه كالنعم.

وقوله كالذى نظير قوله تعالى وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا (٢) و بيت الحماسه عسى الأيام أن يرجعن يوما كالذى كانوا أى نزلت فى البلاء كالتزول الذى نزلت فى الرخاء انتهى.

و المراد بالبلاء المرض و الضيق و نحوهما أو الأعم من احتمال المشقه أيضا و ليس مخصوصا به و طيب قلوبهم للرضا بقضاء الله كما فى المجالس (٣) فصغر ما دونه فى أعينهم فى اختلاف التعبير دلالة على أن الخالق تمكن فى قلوبهم بخلاف ما دونه فلم يتجاوز أعينهم.

ص: ٣٢٠

١-١. راجع ج ٢: ص ٥٤٨-٥٤٩. ط مصر.

٢-٢. براءه: ٧٠.

٣-٣. حيث قال: نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالتى نزلت منهم فى الرخاء، رضى منهم عن الله بالقضاء.

فهم و الجنة قال الراوندى رحمه الله الواو بمعنى مع و قال ابن أبى الحديد بنصب الجنة و قد روى بالرفع على أنه معطوف على هم و الأول أحسن و قوله كمن قد رآها و قوله فهم فيها منعمون إما كلاهما لقوه الإيمان و اليقين أو لشده الخوف و الرجاء أو الرؤيه إشاره إلى قوه اليقين و التنعم و العذاب أى شده الرجاء و الخوف و هما أيضا من فروع اليقين و اختار الوالد قدس سره الأخير و قال الكيدرى أى حصل لهم من العلوم اليقنيه ما يجرى مجرى الضروريه كما قال عليه السلام لَوْ كُشِفَ الْغُطَاءُ مَا أَزْدَدْتُ يَاقِينًا و روى و الجنة بالنصب فيكون الواو بمعنى مع و يكون خبر المبتدأ الكاف فى كمن رآها.

قلوبهم محزونه حزن قلوبهم للخوف من العقاب لاحتمال التقصير و عدم شرائط القبول كما قال عز و جل وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (١) و الأمن من شرورهم لأنهم لا يهتمون بظلم أحد كما ورد فى الخبر الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَقِيلَ لِأَن أفعالهم حسنه فى الواقع و إن كانت سيئه فى الظاهر و هو بعيد.

نحيفه أى مهزوله لكثرة الصيام و السهر و الرياضات أو للخوف أو لهما و خفه حاجاتهم لقله الرغبه فى الدنيا و ترك اتباع الهوى و قصر الأمل و قناعتهم بما رزقهم الله.

و العفه كف النفس عن المحرمات بل عن الشبهات و المكروهات أيضا و جملة أعقبتهم صفه للأيام و تجاره عطف بيان للراحه أو بدل منه أو منصوب على المدح أو على الحال أو على تقدير فعل أى اتجروا تجاره.

قال الراوندى رحمه الله نصب المصدر مع حذف فعله كثير فى الكلام و ربح الرجل فى تجارته كعلم و يسند إلى التجاره مجازا قال تعالى فَمَا رَبِحْتُ تِجَارَتُهُمْ (٢) و قال الأزهري ربح الرجل فى تجارته أى صادف سوقا ذات ربح و أربحت

ص: ٣٢١

١- ١. المؤمنون: ٦٠.

٢- ٢. البقره: ١٦.

الرجل أرباحا أعطيته ربحا فالتجاره المربحه كأنها تعطى ربحا أو هي الربحه من أفعل بمعنى فعل.

و قال الكيدري تجاره انتصابه على المصدر من معنى الكلام السابق لأن مضمون قوله صبروا أياما إلخ يدل على أنهم اتجروا بذلك أو يكون منصوبا بفعل مضمير يفسره ما بعده أي يسر لهم ربهم تجاره أو على المدح أو التخصيص أي أعنى تجاره أو أخص تجاره و جعلها بدلا من راحه على ما زعم صاحب المنهاج ليس بالقوى لأن التجاره المربحه ليست بنفس الراحه و إنما صبرهم المستعقب لتلك الراحه هي التجاره انتهى.

أرادتهم الدنيا أي أقبلت إليهم من الوجوه المذمومه أو مطلقا و تمكنوا من تحصيلها بكسب المال و الجاه فلم يقبلوها و لم يسعوا في تحصيلها و قيل و يحتمل أن يراد أهل الدنيا و أسره كضربه أي شده و حبسه و الفديه زخارف الدنيا و ملاذها التي سلموها إلى الدنيا بالترك و الإعراض عنها.

**[ترجمه] کیدری گفته: همام دارای همت بلند است و این پرسنده هم چون نامش، بلند همت بوده است.

ابن ابی الحدید گفته: همام پسر شریح بن یزید است، از شیعه علی علیه السلام و دوستان آن حضرت، و خداپرست و عابد بود. سرگرانی در پاسخ دادن به او، برای مصلحت در تأخیر بیان بوده تا زمان حاجت، نه از زمان حاجت. گویا در مجلس کسی حاضر بوده که امام حضور او را به هنگام جواب دوست نمی داشته است، یا شاید با سرگرانی حضرت، شوق همام به شنیدن موعظه تشدید شده است.

ابن میثم گفته: سرگرانی در پاسخ، برای ترس بر جان همام بوده، و بر این نکته دلالت دارد قول امام علیه السلام: «هلا، به خدا که از آن بر وی می ترسیدم.» و من مولف می گویم: این وجه روشن تر است.

«از خدا پرهیز و نیکی کن»: که بر تو واجب نیست اوصاف پرهیزکاران را با تفصیل بدانی و سازگار با تو، اکتفا به آن است که وصف آنها را به طور خلاصه می دانی، و تو را باید همان رعایت تقوی و احسان؛ و گویا منظورش از تقوی، اجتناب از هر چیزی است که خدا نهی کرده است؛ و احسان، انجام هرچه خدا فرموده؛ و این، سخن جامع همه فضائل پرهیزکاران و اوصاف آنها است.

«سوگند داد آن حضرت را به خودش»: تا اینکه او تصمیم گرفت اوصاف پرهیزکاران را بیان کند. ضمیر در «علیه» احتمال دارد که به امام برگردد و به وصف تفضیلی متقیان که مورد درخواست همام بود، ولی احتمال نخست روشن تر است و روایت شیخ صدوق آن را معین می کند.

و اینکه خدا را بی نیاز از عبادت و آسوده از زیان نافرمانی وصف کرده، برای دفع این توهم است که مدح متقیان و تشویق در طاعت، و بیم دادن از گناه، به سود او باشد، یا جلوگیری از زیانش. منظور این نیست که کارهای خدا هیچ هدفی ندارند و لازمه وجود او هستند آن گونه که حکماء پنداشته اند، بلکه اشاره به سخن متکلمین است که غرض و هدف در تکلیف به خدا بر نمی گردد بلکه به خود بندگان برمی گردد، زیرا خدا خواسته که در آخرت به آنها ثواب برساند، که سودی است به همراه بزرگداشت و احترام، و دادن آن به ناشایسته، به حکم خرد زشت است. از این رو، آنها را مکلف کرد و رسولانی برای

راهنمایی آنها فرستاد و به آنها وعده و وعید داد، و در معرض ثواب های پیوسته بزرگ نهاد؛ و تفصیل این سخن در کتب کلام است.

«معایش»: جمع معیشت، و وسائل زندگی یا جای زندگی است، و آنچه مایه زنده بودن است، که خدای تعالی فرموده: «نَحْنُ قَسِيْمٌ مِّنْهُم مَّعِيْشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، {بخش کردیم میان آنان و زندگیشان را در دنیا}. - زخرف / ۳۲ - و مواضع آفریده ها، مراتب آنها است که خدا فرموده در همان آیه: {و بالا بردیم درجات آنها را نسبت به یکدیگر}. و منظور از آن، درجه های در دنیا است، چون توانگری و درویشی، تندرستی و بیماری، یا درجه های دینی، از نظر آمادگی و پذیرش در دانش و کردار، یا هر دو، که این روشن تر است و نتیجه ای که گرفته، دو وجه اخیر را تایید می کند.

«گفتارشان حق است»: و دروغ نمی گویند، یا بیجا نمی گویند و از دروغ، فحش، غیبت و دیگر گفته های باطل دوری می کنند، و هر چه می گویند، ذکر خدا و اظهار حق و از میان بردن باطل است. آغاز به گفتار فرموده، چه بسا برای اینکه سود و زیان زبان بیشتر از بقیه اعضای بدن است.

«ملبس»: با فتحه، یعنی لباس پوشیده، و اقتصاد، حدّ میانه بین افراط و تفریط است، یعنی نه جامه خوش گذرانها را می پوشند و نه گداها را که پستی و زبونی دارند؛ یا جامه شهرت نمی پوشند، مانند جامه مخصوص صوفیان؛ یا اینکه اقتصاد در گفتار و کردار شعار آنها شده، و چون جامه ای آنها را در بر گرفته.

«راه رفتن آنها تواضع است»: چون متکبران راه نمی روند و بزرگی نمی فروشند که خدای عزوجل هم فرموده: «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا»، {و راه نرو بر زمین خوش گذرانه}. - اسراء / ۳۷ - یا روش آنها میان مردم یا در راه خدا با فروتنی است. «غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ»: «غَضَّ فُلَانٌ طَرَفَهُ»، مانند مدّ، یعنی چشمش را پایین انداخت؛ و همین طور: «غَضَّ مِنْ صَوْتِهِ»: صدایش را فرو انداخت؛ و هر چه را که بازداری آن را غَضَّ کرده ای. گوش های خود را واداشتند برای شنیدن دانش سودمند.

«وقف»: - مانند ضربت -- یعنی پیوسته ایستادم. «وقفته انا وقفاً» یعنی «فعلت به ما وقف»، کاری با او کردم که ایستاد. «وقف الرجل عن الشيء وقفاً»: یعنی آن را در راه خدا قرار دادم و منظور اکتفاء به شنیدن دانش سودمند است و اشاره دارد به ذم گوش سپردن به داستان های دروغ، و بلکه بسیاری داستان های راست بی فروغ، چنانچه خواهد آمد ان شاء الله.

«و الرخاء»: با فتحه، راحتی زندگی است. قطب راوندی گفته: پرهیزکاران رنج دهند تن های خود را در طاعت و خوشدلی هستند به آن رنج و مشقت که بر خود هموار کرده اند، چون خوشدلی در رفاه زندگی، و هر کدام از آنها که چنین باشند؛ و لازم است که «مضافی» در «تقدیر» گرفت، چون تشبیه جمع به واحد صحیح نیست، یعنی هر کدام از اینان هنگامی که در بلا باشند، مانند مردی هستند که خود را در رخاء قرار داده است. و نمونه آن، قول خدای تعالی است: «مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ»، {نمونه آنان که کافرند چون کسی است که بانگ کند}. - بقره / ۱۷۱ - یعنی چون هر کدام از آنها است.

چه بسا مقصود این است که نمود آنها در بلا، چون نزول آنها است در خوشی و رفاه، مانند قول خداوند: {و اندر شوید چون اندر شدن آنان}. - توبه / ۶۹ - یعنی نزولشان در بلا چون نزول آنهاست در خوشی و رفاه. و جایز است که «الذی» به معنای

«ما» مصدری باشد. ابن میثم می گوید: احتمال است که منظور به «الذی» باشد و نون حذف شده باشد، مثل آنچه که در گفته خدای تعالی آمده است: «و خضتم کالذی خاضوا.»

ابن ابی الحدید می گوید: محل «کالذی»، «نصب» است، چون مصدر محذوف است و منظور مانند نزولی است که ضمیر عائد حذف شده است که «هاء» در «نزلته» است مانند گفته تو که: «ضربت الذی ضربت» مانند «ضربت الذی ضربته»؛ و تقدیر سخن «نزلت انفسهم منهم فی حال البلاء نزولاً کانزول الذی نزاته منهم فی حال الرخاء.»

کیدری گفته: «نزلت انفسهم... (تا آخر) چون شور شهوت حیوانی خود را در هم شکستند و جان خود را به خوبی پاکیزه کردند، و پیکرها و جانهای خود را وقف رضای خدا کردند، و در راه او واداشتند، و نظری به بهره خود در این جهان گذرا ندارند، و همه توجهاتشان صرف به دست آوردن هدف آفرینش خویش است، از آماده کردن توشه معاد، و از هر سو رو کردن به پرستش پروردگار عباد، و توجهشان به تنها، تنها به طبع است.

چون توجه رهروان حیح حقیقی به شترچرانی، و دانستند به طور یقینی که هر رنجی در این راه بکشند، گرچه کلان باشد، در برابر آنچه به آن می‌رسند - از ملاقات دوست تا به دست آوردن خواسته خود - ناچیز است، و محنت نزد آنها چون نمک زندگی است، و بلا چون نعمت، و اینکه فرمود: (کالذی...) مانند قول خدا است که: {اندر شوید چنانچه اندر شدند.} و چون این بیت حماسی که سروده است:

چه بسا روزها که باز گردند/ چون بر گشتن روزی که بودند.

یعنی در بلا خوددارند، چون خودداری در هنگام خوشی و رفاه.

و مقصود از بلا، بیماری و سختی و مانند آنها است، یا هر دو، با تحمل رنج، و به همان مخصوص نیست، و خوشدلی آنها در رضا به قضای خدا است، چنانچه در مجالس آمده است، که آن را تفسیر کرده به رضای آنها به قضای خدا.

«خرد و کوچک شده جز آن در چشم‌هاشان»: از این عبارت، اختلاف در تعبیر فهمیده می‌شود که خدا بر دل آنان نشسته و جز او از دیده آنان نگذشته است.

«آنان به همراه بهشتند»: راوندی می گوید: او به معنای «مع» است، و ابن ابی الحدید می گوید: به نصب «جَنَّهُ» و به «رفع» هم روایت شده، بر این پایه که عطف بر «هم» باشد و احتمال اول بهتر است. در آن نعمت‌خواره، مانند کسی که آن را به چشم دیده بر اثر قوه ایمان، و یقین یا شدت خوف و رجاء، یا دیدار نشانه قوت یقین است و تنعم و عذاب به دنبال امید و بیم، که هر دو از نتایج یقین هستند، و پدرم (قده) معنی آخری را برگزیده است.

کیدری گفته: دانش و عقاید آنها برایشان بدیهی شده که امیر مومنان علیه السّلام فرمود: «اگر پرده بر گیرند مرا یقین فزوده نمی‌شود.» و روایت شده که «الجنة» به «نصب» است و در نتیجه، «واو» به معنای «مع» و خبر مبتداء «کاف» در «کمن رآها» است.

«دل‌هاشان اندوهبارند»: برای ترس از عقاب، زیرا چه بسا تقصیر کارند و شرایط پذیرش در کارشان نبوده که خدای عزوجل فرموده: «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ»، و آنان که بدهند به دیگران از آنچه بدانها دادند و دلشان ترسان است که به سوی پروردگارشان گردانند.} - مؤمنون / ۶۰ - و از شرور آنان آسوده اند که قصد ستم به کسی نمی‌کنند که در خیر است: «مسلمان کسی است که مسلمانان از دست و زبانش در امانند.» و گفته اند: چون کارهاشان حسن واقعی دارند گرچه بد نمایند؛ و در این تفسیر تأمل باید که دور از ظاهر است.

«لاغرند»: از روزه بسیار و بی‌خوابی شب‌تار و ریاضت‌های ناهموار؛ یا از ترس خدا، یا هر دو؛ سبک‌نیزند چون دلی به دنیا ندارند، و هوسرانی نمی‌کنند، چون آرزوهاشان کوتاه است و با آنچه خدا داده می‌سازند.

عفت، خودداری از همه حرام‌ها است، بلکه از هر شبهه و مکروهی. روزهای کمی در دنیا ماندند که به دنبال آنها آسایش درازی به دست آوردند و این خود بازرگانی سودمندی است که دیگران ندارند. خدا در وصف منافقان فرمود: «فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ»، {سود نداشت بازرگانی آنان}. - بقره / ۱۶ - «أَعْقَبْتَهُمْ» صفت ایام است و «تجاره» عطف بیان برای راحت است، یا بدل از آن، یا منصوب به مدح، یا حال، یا فعلی مقدر است، یعنی «استجروا تجاره» .

راوندی گوید: «نصب» مصدر است در حالی که فعلش محذوف است و این اتفاق فراوان می‌افتد؛ و ربح فی تجارت، مانند علم و ربح به تجارت، مجازاً اسناد داده می‌شود. و خدای متعال فرمود: «فما ربحت تجارتهم»،

ازهری می‌گوید: «ربح الرجل فی تجارته»: یعنی مصادف شد با بازاری سود آور؛ و «اربحت الرجل ارباحاً»: به او سود دادی، پس تجارت سود آور؛ گویا سود می‌دهد و یا سوددار است، از «افعل» که به معنای فعل می‌آید.

کیدری می‌گوید: نصب تجارت بر پایه مصدر است که از معنای کلام گذشته برداشت می‌شود، چون مفاد این گفته: «صبروا ایاماً» که دلالت دارد که آنان با این صبر چندروزه تجارت کرده اند؛ یا منصوب است و به فعل مقدری که بعد از آن تفسیرش می‌کند: یعنی پروردگارشان برای آنان تجارتی فراهم کرد؛ یا بر مدح و یا تخصیص است، یعنی «أعنی تجاره»: قصد می‌کنم تجارتی را؛ و یا «اخص تجاره»: ویژه می‌سازم تجارتی را؛ و آن را بدل از «راحه» قرار دادن، آن گونه که صاحب منهاج می‌گوید، قوی نیست، چون خود راحه سودآور نیست و تنها صبر آنان است که این راحتی پس از تجارت را به دنبال دارد.

«دنیا خواستارشان شد»: از راه‌های بد، یا از هر راه، می‌توانستند مال و جاهی به دست بیاورند، اما آن را نپذیرفتند و در آن نکوشیدند؛ و گفته اند:

چه بسا مقصود اهل دنیا باشند که به آنها رو آوردند و آنها پذیراشان نشدند. «وأسره» - مانند ضربه - یعنی او را بست و زندانی کرد. «فدیه»: زخارف دنیا و لذت‌هایی است که ترک و اعراض از آنها را به دنیا واگذار کردند.

***[ترجمه]

و نقل الكيدري قدس سره روايه تمثل الدنيا لأمير المؤمنين عليه السلام و إعراضه عنها كما سنقلها عنه فى باب ذم الدنيا ثم قال فهذا معنى قوله عليه السلام أرادتهم الدنيا و لم يريدوها و إذا تدبرت الخلال المذكوره فى هذه الخطبه وجدت أمير المؤمنين عليه السلام هو الموصوف بها كلها و قد أوردت هذه الأبيات و أمثالها فى أنوار العقول من أشعار وصى الرسول.

فأما أسرها إياهم فلأن أرواح الأولياء قدسيه و مقامها فى العالم الجسد أى على خلاف مقتضى طبيعتها فهى غريبه فى هذا العالم و صغوها بالكلية إلى عالمها فهى أسيره هنا من حيث الغربه و عدم الملاءمه فدائما يستعد و يتهيأ للسفر الحقيقى و يزيل المثبطات و يرفعها من البين و ذلك فداؤها.

أما الليل فى بعض النسخ بالنصب على حذف حرف الجر أى أما حالهم فى الليل فالمقصود تفصيل حالهم فى الليل و النهار و فى بعض النسخ بالرفع فالغرض تفصيل حال ليلهم و نهارهم و الصف ترتيب الجمع على صف و صف القدمين

ص: ٣٢٢

وضعهما في الصلاة بحيث يتحاذى الإيهامان و يتساوى البعد بين الصدر و العقب.

و في بعض النسخ تالون مكان تالين يرتلونه أى القرآن و روى يرتلونها فالضمير لأجزاء القرآن وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً أى أحسن تأليفه

وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ حَفِظَ الْوُقُوفَ وَ أَدَاءَ الْحُرُوفِ.

و هو جامع لما يعتبره القراء.

و الحزن الهم و حزنه الأمر كنصر أى جعله حزينا و حزن كعلم أى صار حزينا و حزنه تحزينا جعل فيه حزنا و فى أكثر النسخ على التفعيل و فى بعضها كينصرون و تحزين النفوس بآيات الوعيد ظاهر و أما آيات الوعد فللخوف من الحرمان و عدم الاستعداد.

و ثار الغبار إذا سطع و هاج و ثار القطا إذا نهضت من موضعها و أثار الغبار و استثاره هيجه و لعل المراد بالدواء العلم و بالداء الجهل و استثاره العلم بالتدبر و التذكر قال فى النهاية فى الحديث أثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين و الآخرين و يحتمل أن يراد استثاره العلم الكامنه فى النفس على حسب الاستعداد و الكمال بالتدبر و التفكير و التذكر.

و قال الوالد قدس سره المراد أنهم يداوون بآيات الخوف داء الرجاء الغالب الذى كاد أن يبلغ حد الاغترار و الأمن لمكر الله و بآيات الرجاء داء الخوف إذا قرب من القنوط و بما يستكمل اليقين داء الشبهه و بالعبر داء القسوه و بما ينفر عن الدنيا و الميل إليها داء الرغبه فيها و نحو ذلك.

و ركن إلى الشىء كنصر كما فى النسخ و كعلم أيضا أى مال و سكن و التطلع إلى الشىء الاستشراف له و الانتظار لوروده و نصب الشىء رفعه و أن يستقبل به شىء و الكلمه منصوبه على الظرفيه أى ظنوا أنها فيما نصب بين أيديهم و فى بعض النسخ مرفوعه على أنها خبر أن.

و قال الكيدرى و تطلعت نفوسهم إليها أى كادت تطلع شمس نفوسهم من أفق عوالم أبدانهم فتصعد إلى العالم العلوى شوقا إلى ما وعدوا به فى تلك

الآيات من أخائر الذخائر و عظام الكرائم و انتصاب نصب أعينهم على الظرف أى فى موضع يقابل أعينهم و يجوز فيه الرفع.

و قال الراوندى رحمه الله الظن هنا بمعنى اليقين قال تعالى أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (١) أى أيقنوا أن الجنة معه لهم بين أيديهم و قال ابن أبى الحديد و يمكن أن يكون على حقيقته.

و صغى إليه كرضى أى مال و أصغى سمعه إليه أى أماله و زفير النار صوت توقدها و الزفير أيضا إخراج النفس بعد مده فالمراد زفير أهل جهنم و الشهيق تردد البكاء فى الصدر مع سماع الصوت من الحلق و شهيق الحمار صوته و كونهما فى أصول الآذان كناية عن تمكثها فى الآذان.

حانون أوساطهم حنى ظهره يحنيه و يحنوه أى عطفه فانحنى و حنوهم على أوساطهم وصف لحال ركوعهم و الافتراش البسط على الأرض و هو وصف لحال سجودهم.

قال الكيدرى فهم حانون أى منعطفون للركوع و حنى قد جاء متعديا و لازما و تعديته أكثر فيكون تقديره حانون ظهورهم على أوساطهم.

يطلبون إلى الله أى يسألونه راغبين و متوجهين إليه و فك الرقبه كمد أى أعتقها و الأسير خلصه و أما النهار بالنصب و الرفع كما تقدم قال الكيدرى أما النهار انتصابه على الظرفيه و تعلقه بما بعده من الصفات كحلماء و غيره و حلماء خبر مبتدأ محذوف أى فهم حلماء فى النهار و يجوز فيه الرفع على تقدير أما النهار فهم حلماء فيه فيكون مبتدأ و الجملة بعده خبره و فيها ضمير مقدر يعود إليه و الحلماء ذوو الأناه أو العقلاء و برى السهم يبريه أى نحته و القداح جمع قده بالكسر فيهما و هو السهم قبل أن يراش و ينصل و هو كناية عن نحافه البدن و ضعف الجسد أو زوال الآمال و المطالب الدنيويه.

و خولط فلان فى عقله إذا اختل عقله و صار مجنونا و خالطه أى مازجه

ص: ٣٢٤

وقال الراوندى وغيره المعنى يظن الناظر بهم الجنون و ما بهم من جنه بل مازج قلوبهم أمر عظيم و هو الخوف فتولها لأجله و قيل و لقد خالطهم أى صار سببا لجنونهم الذى يظنه الناظر أمر عظيم هو الخوف.

وقال الكيدرى قد براهم الخوف أى أنضاهم و أنحفهم خولطوا أى خالط عقولهم جنون.

و الاستكثار عد الشىء كثيرا و اتهمت فلانا أى ظننت فيه ما نسب إليه و اتهمته فى قوله أى شككت فى صدقه و الاسم التهمه كرطبه و السكون لغه و أصل التاء واو و المراد أنهم يظنون بأنفسهم التقصير أو الميل إلى الدنيا أو عدم الإخلاص فى النيه أو الأعم أو يشكون فى شأنها و نياتها و يخافون أن يكون مقصودها فى العبادات الرئاء و السمعه و أن تجرها العباده إلى العجب فلا يعتمدون عليها.

و الإشفاق الخوف و إشفاقهم من السيئات و إن تابوا منها لاحتمال عدم قبول توبتهم و من الحسنات لاحتمال عدم القبول لاختلال بعض الشرائط و شوب النيه أو للأعمال السيئه و قد قال الله عز و جل إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (١) إذا زكى أحدهم التزكيه المدح و خوفهم من الوقوع فى العجب و الاتكال على العمل و سؤال عدم المؤاخذه لذلك و يحتمل أن يكون كناية عن عدم الرضا بما يقولون و التبرى من التزكيه و ظن البراءه بالنفس فإن النفس أماره بالسوء إلا ما رحم الله.

و اجعلنى أفضل مما يظنون أى وفقنى لدرجه فوق ما يظنون بى من حسن العمل و القبول.

وقال ابن أبى الحديد قد قاله لقوم مر عليهم و هم مختلفون فى أمره فمنهم الحامد له و منهم الذام فقال عليه السلام اللهم إن كان ما يقوله الذامون

ص: ٣٢٥

حقاً فلا- تؤاخذنى به و إن كان ما يقوله الحامدون حقاً فاجعلنى أفضل مما يظنون فمن علامه أحدهم أنك ترى له فى بعض النسخ لهم فالضمير راجع إلى معنى أحدهم و القوه فى الدين أن لا- يتطرق إلى الإيمان الشك و الشبهات و إلى الأعمال الوسوس و الخطرات أو أن لا يدرك العزم فى الأمور الدينيه ونى و لا فتور للوم و غيره قال تعالى يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ (١) و الحزم بالفتح ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقه و الحذر من فواته و كأن المعنى أنه لا يصير حزمه سبباً لخشونته بل مع الحزم يدارى الخلق و يلاينهم.

و القصد التوسط بين طرفى الإفراط و التفريط و ترك الإسراف و التقير أى يقتصد فى حال الغنى أو فى تحصيل الغنى أو فى الإنفاق مع غنى النفس و التجمل التزين و تكلف الجميل و إظهاره و التجمل فى الفاقه سلوك مسلك الأغنياء و المتجملين فى حال الفقر و ذلك بترك الشكوى إلى الخلق و الابتهاج بما أعطى الله و إظهار الغنى عن الخلق أو التجمل و التزين فى الفاقه بما أمكن و عدم إظهار الفاقه للناس إلا ما لا يمكن ستره أو زائداً على ما هو الواقع كالفقراء الطامعين فيما فى أيدي الناس.

و الصبر فى الشده الصبر على شده الفقر أو العباده أو المصائب أو الأعم و الطلب فى الحلال الكسب من غير الطرق التى نهى عنها و النشاط بالفتح طيب النفس للعمل و غيره و الهدى الرشاد و الدلاله أى ينشط لهدايه الناس أو لاهتدائه فى نفسه و التخرج التأثم و المعنى جعل الطمع حرجاً و عده إثمًا و عيباً.

و قال ابن أبى الحديد حرف الجر فى بعض هذه المواضع يتعلق بالظاهر

ص: ٣٢٦

فيكون موضعه نصبا بالمفعوليه و في بعضها يتعلق بمحذوف فيكون موضعه أيضا نصبا على الصفه ففي قوله في دين يتعلق بالظاهر أى قوه يقال فلان قوى في كذا و على كذا و في لين يتعلق بمحذوف أى حزما كائنا في لين و في يقين و في علم يتعلق بالظاهر و في بمعنى على كقوله تعالى وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ (١) و في غنى يتعلق بمحذوف و في عباده يحتمل الأمرين و في فاقه بمحذوف و في شده يحتمل الأمرين و في حلال يتعلق بالظاهر و في بمعنى اللام و في هدى يحتملها و عن طمع بالظاهر.

و الوجل الخوف و خوفهم من التقصير في العمل كما أو كيفاً أو من عذاب الله إشاره إلى قوله سبحانه يُؤْتُونَ مَا آتَوْا الآيه (٢) و الهم أول العزم و ما قصده الإنسان و أضمره في نفسه و كأن تخصيص الشكر بالمساء لأن الرزق و إفاضه النعم و الفوز بالمكاسب يكون في اليوم غالبا و تخصيص الذكر بالصباح لأن الشواغل عن الذكر في اليوم أكثر و كل يوم كأنه وقت استئناف العمل.

و الحذر و الفرح ككتف صفتان من الحذر و الفرح بالتحريك و المراد بالفضل و الرحمه التوفيق و الهدايه أو ما يشمل النعم الدينويه و هذا الفرح يعود إلى الشكر و قال بعض الشارحين ليس المقصود تخصيص البيات بالحذر و الصباح بالفرح بل كما يقول أحدنا يمسى و يصبح حذرا فرحا و كذلك تخصيص الشكر بالمساء و الذكر بالصباح و يحتمل أن لا يكون مقصودا.

و الصعب نقيض الذلول و استصعبت على فلان دابته أى صعبت و استصعبت عليه نفسه أى لم تطعه في العبادات المكروهه للنفس و ترك المعاصي لأن النفس أماره بالسوء إلا ما رحم الله.

ص: ٣٢٧

١- ١. طه: ٧١.

٢- ٢. المؤمنون: ٦٠.

و لم يعطها سؤلها فيما تحب أى لم يطاوع النفس فيما تريده من هذا الأمر الذى استصعبت عليه أو فى غيره من اللذات لتنقاد و تترك الاستصعاب إذ إطاعه النفس فى لذاتها توجب طغيانها و قوتها فى الباطل و بعدها عن الله و لذا ترى القوه على العباده فى المرتاضين و من أنحلتهم العباده أكثر منها فى الأقوياء و المترفين بالنعم.

و قرت عين فلان و أقر الله عينه كفر و عض أى سر و فرح و معناه أبرد الله دمعه عينه لأن دمعه الفرح و السرور بارده و دمعه الحزن حاره و قيل معنى أقر الله عينك بلغك أمنتك حتى ترضى نفسك و تسكن عينك فلا تستشرف إلى غيره و قيل معناه أبرد الله عينك بأن ينقطع بكأؤها و قره عين كل أحد مأموله و منتهى رضاه.

و ما لا يزول ما عند الله و الدار الآخره و ما لا يبقى الدنيا و زخارفها يمزج الحلم بالعلم أى يحلم للعلم بفضله لا لضعف النفس و عدم المبالاه بما قيل له أو فعل به أو لا يطيش فى المحاورات و المباحثات مع أنه يقول عن علم و قيل المراد بالحلم العقل أى يتعلم عن تفكر و تدبر و لا- يعتمد على الظنون و الآراء الواهيه أو يتفكر فيما علم و يحفظه حتى يتمكن فى قلبه و القول بالعمل أى إذا أمر الناس بمعروف أو نهاهم عن منكر عمل به أو يفى بالوعد أو يقرن الإيمان بالأعمال الصالحه أو يجمع بين القول الجميل و الفعل الحسن.

و النزر و المنزور القليل و الأكل كعنت الحظ من الدنيا و فى بعض النسخ أكله بالفتح أى لا يمتلئ من الطعام لأنه من أسباب الكسل عن العباده و كثره النوم و الحرز الموضع الحصين و حرز حرز كحصن حصين و حرزه كنصره حفظه و المراد عدم إهماله فى أمر دينه و عدم تطرق الخلل إليه و المأمول المرجو.

إن كان فى الغافلين لعل الغرض من القرينتين أنه لا يزال ذاكر الله سواء كان مع الغافلين أو مع الذاكرين أما إذا كان فى الغافلين فيذكر الله

بقلبه أو بلسانه أيضا فيصير سببا لذكرهم أيضا فيكتب أنه في الذاكرين.

وقوله عليه السلام لم يكتب من الغافلين كأنه تفنن في العبارة أو المعنى أنه ليس ذكره بمحض اللسان ليكتب من الغافلين بل قلبه أيضا مشغول بذكره تعالى.

و الغالب في الصلّه و القطع الاستعمال في الرحم و قد يستعملان في الأعم أيضا.

و بعيدا عود إلى السياق السابق و الجمل معترضه أو حال عن فاعل يصل و قد يعبر بالبعد عن العدم و كذلك الغيبه و الحضور و الإقبال و الإدبار و يحتمل القله فإن التقوى غير العصمه و يمكن أن يراد بالإقبال الازدياد و بالإدبار الانتقاص أى لا يزال يسعى فيزداد خيره و ينتقص شره.

و قال الوالد رحمه الله يمكن أن يراد بالمعروف و المنكر الإحسان و الإساءه إلى الخلق.

و الزلازل الشدائد و الوقور فعول من الوقار بالفتح و هو الحلم و الرزانه و الرخاء سعه العيش و الحيف الجور و الظلم و المراد بالإثم الميل عن الحق و الغرض أنه لا يترك الحق للعداوه و المحبه إذا كان حاكما أو لا يجور على العدو و لا يساعد المحب بما يخرج عن الحق.

لا يضيع ما استحفظ أى ما أودع عنده من الأموال و الأسرار و التضييع فى الأول بالخيانة و التفريط و فى الثانيه بالإذاعه و الإفشاء و يحتمل شموله لما استحفظه الله من دينه و كتابه و لا ينسى ما ذكر أى ما أمر بتذكره من آيات الله و عبره و أمثاله أو الأعم منها و من أحكام الله و الموت و المصير إلى الله و أهوال الآخرة.

و النبز بالتحريك اللقب قيل و كثر فيما كان ذما و المنازحه و التنازح التعاير و التداعى بالألقاب و المضاره الإضرار و الجار المجاور فى السكنى و من أجرته من أن يظلم و شمت كفرح شماته بالفتح أى فرح ببليه العدو لا يدخل فى الباطل أى فى مجالس الفسق و اللهو و الفساد أو المراد عدم ارتكاب الباطل و كذا

الخروج من الحق أى من مجالسه أو عدم ترك الحق.

لم يغمه صمته لعلمه بمفاسد الكلام و عدم التذاذه بالباطل من القول أو لاشتغال قلبه حين الصمت بذكر الله لم يجعل صوته أى لا يشتد صوته أو يكتفى بالتبسم إذ الخروج عنه يكون غالبا بالضحك بالصوت العالى و الواسطه نادره و أراح الناس لاشتغاله بنفسه و الزهد خلاف الرغبه و كثيرا ما يستعمل فى عدم الرغبه فى الدنيا و النزاهه بالفتح التباعد عن كل قدر و مكروه و إنما كان تباعده زهدا و نزاهه لأنه إنما يرغب عن أهل الدنيا و أهل الباطل و قيل نزاهه عن تدنس العرض.

و الخديعه ككريهه الاسم من خدعه أى ختله و أراد به المكروه من حيث لا يعلم و صعق كسمع أى غشى عليه من صوت شديد سمعه أو من غيره و ربما مات منه كانت نفسه فيها أى مات بها و يحتمل أن يراد بالصعقه الصيحه كما هو الغالب فى هذا المقام و يراد بكون نفسه فيها خروج روجه بخروجها و ويح كلمه رحمه و يستعمل فى التعجب كما مر مرارا و التلطف فى مثل هذا المقام من قبيل الإحسان إلى من أساء و قد مر الكلام فى هذا المقام و فى بعض ما تقدم فى شرح روايه الكافى (١) فلا نعيده.

و أقول روى فى تحف العقول أيضا مثله (٢).

و أقول لما سلك قدوه المحققين ابن ميثم البحرانى فى شرح هذا الحديث مسلكا آخر أردت إيراده ليطلع الناظر فى كتابنا على أكثر ما قيل فى ذلك فأوردته.

قال قدس سره وصف عليه السلام المتقين بالوصف المجمل فقال فالمتقون فيها هم أهل الفضائل أى الذين استجمعوا الفضائل المتعلقة بإصلاح قوتى العلم و العمل ثم شرع فى تفصيل تلك الفضائل و نسقها.

فالأولى الصواب فى القول و هو فضيله العدل المتعلقة باللسان و حاصله

ص: ٣٣٠

١- ١. بل سيجى ء فى آخر الباب.

٢- ٢. تحف العقول: ١٥٤- ١٥٨ ط اسلاميه.

أن لا- يسكت عما ينبغي أن يقال فيكون مفرطاً و لا- يقول ما ينبغي أن يسكت عنه فيكون مفرطاً بل يضع كلاماً من الكلام في موضعه اللائق به و هو أخص من الصدق لجواز أن يصدق الإنسان فيما لا ينبغي من القول.

الثانيه و ملبسهم الاقتصاد و هو فضيله العدل في الملبوس فلا يلبس ما يلحقه بدرجه المترفين و لا يلحقه بأهل الخسه و الدناءه مما يخرج به عن عرف الزاهدين في الدنيا.

الثالثه مشى التواضع و التواضع ملكه تحت العفه يعود إلى العدل بين رذيلتي المهانه و الكبر و مشى التواضع مستلزم للسكون و الوقار.

الرابعه غض الأبصار عما حرم الله و هو ثمره العفه.

الخامسه وقوفهم أسماعهم على سماع العلم النافع و هو فضيله العدل في قوه السمع و العلوم النافعه ما هو كمال القوه النظرية من العلم الإلهي و ما يناسبه و ما هو كمال للقوه العمليه و هي الحكمه العمليه.

السادسه نزول أنفسهم منهم في البلاء كنزولها في الرخاء أى لا- تقنط من بلاء ينزل بها و لا تبطر برخاء يصيبها بل مقامها في الحالين مقام الشكر و الذى صفه مصدر محذوف و الضمير العائد إليه محذوف أيضاً و التقدير نزلت كالنزول الذى نزلته في الرخاء و يحتمل أن يكون المراد بالذى الذين فحذف النون كما في قوله تعالى كَالَّذِي خَاضُوا(١) و يكون المقصود تشبيههم حال نزول أنفسهم منهم في البلاء بالذى نزلت أنفسهم منهم في الرخاء و المعنى واحد.

السابعه غلبه الشوق إلى ثواب الله و الخوف من عقابه على نفوسهم إلى غايه أن أرواحهم لا تستقر في أجسادهم من ذلك لو لا الآجال التى كتبت لهم و هذا الشوق و الخوف إذا بلغ إلى حد الملكه فإنه يستلزم دوام الجد في العمل و الإعراض عن الدنيا و مبدؤهما تصور عظمه الخالق و بقدر ذلك يكون تصور عظمه وعده و وعيده و بحسب قوه ذلك التصور يكون قوه الخوف و الرجاء

ص: ٣٣١

١- ١. براءه: ٧٠.

و هما بابان عظيمان للجنة.

الثامن عظم الخالق فى أنفسهم و ذلك بحسب الجواذب الإلهيه إلى الاستغراق فى محبته و معرفته و بحسب تفاوت تصور عظمتة تعالى يكون تصورهم لأصغريه ما دونه و نسبته إليه فى أعين بصائرهم.

و قوله فهم و الجنة كمن قد رآها إلى قوله معذبون إشاره إلى أن العارف و إن كان فى الدنيا بجسده فهو فى مشاهدته بعين بصيرته لأحوال الجنة و سعادتها و أحوال النار و شقاوتها كالذين شاهدوا الجنة بعين حسهم و تنعموا فيها و كالذين شاهدوا

النار و عذبوا فيها و هى مرتبه عين اليقين فبحسب هذه المرتبه كانت شدة شوقهم إلى الجنة و شدة خوفهم من النار التاسعه حزن قلوبهم و ذلك ثمره الخوف الغالب.

العاشره كونهم مأمونى الشرور و ذلك أن مبدأ الشرور محبه الدنيا و أباطيلها و العارفون بمعزل عن ذلك.

الحاديه عشر نحافه أجسادهم و مبدأ ذلك كثره الصيام و السهر و جشوبه المطعم و خشونه الملبس و هجر الملاذ الدنيويه.

الثانيه عشر خفه حاجاتهم و ذلك لاقتصارهم من حوائج الدنيا على القدر الضرورى من ملبس و مأكلا و لا أخف من هذه الحاجه.

الثالثه عشر عفه أنفسهم و ملكه العفه فضيله القوه الشهويه و هى الوسط بين رذيلتى خمود الشهوه و الفجور.

الرابعه عشر الصبر على المكاره أيام حياتهم من ترك الملاذ الدنيويه و احتمال أذى الخلق و قد عرفت أن الصبر مقاومه النفس الأماره بالسوء لئلا ينقاد إلى قبائح اللذات و إنما ذكر قصر مده الصبر و استعقابه للراحه الطويله ترغيبا فيه و تلك الراحه بالسعاده فى الجنة كما قال تعالى وَ جَزَاءُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَ حَرِيرًا (١) الآية و قوله تجاره مربه استعار لفظ التجاره لأعمالهم الصالحه

ص: ٣٣٢

و امتثال أوامر الله و وجه المشابهه كونهم متعوضين بمتاع الدنيا و بحركاتهم فى العباده متاع الآخره و رشح بلفظ الربح لأفضليه متاع الآخره و زيادته فى النفاسه على ما تركوه و ظاهر أن ذلك بتيسير الله لأسبابه و إعدادهم له بالجواذب الإلهيه.

الخامسه عشر عدم إرادتهم للدنيا مع إرادتها لهم و هو إشاره إلى الزهد الحقيقى و هو ملكه تحت العفه و كنى بإرادتها لهم عن كونهم أهلا- لأن يكونوا فيها رءوسا و أشرافا كقضاة و وزراء و نحو ذلك و كونها بمعرض أن تصل إليهم لو أرادوها و يحتمل أن يريد أرادهم أهل الدنيا فحذف المضاف.

السادسه عشر افتداء من أسرته لنفسه منها و هو إشاره إلى من تركها و زهد فيها بعد الانهماك فيها و الاستمتاع بها ففكك بذلك الترك و الإعراض و التمرن على طاعه الله أغلال الهيئات الرديه المتلبسه منها عن عنقه و لفظ الأسر استعاره فى تمكن تلك الهيئات من نفوسهم و لفظ الفديه استعاره لتبديل ذلك الاستمتاع بها بالإعراض عنها و المواظبه على طاعه الله و إنما عطف بالواو فى قوله و لم يريدوها و بالفاء فى قوله ففدوا لأن زهد الإنسان فى الدنيا كما يكون متأخرا عن إقبالها عليه كذلك قد يكون متقدما عليه لقوله صلى الله عليه و آله و مَنْ جَعَلَ الْآخِرَةَ أَكْبَرَ هَمِّهِ جَمَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَمَّهُ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ فَلَمْ يَحْسَنْ الْعُطْفَ هُنَا بِالْفَاءِ وَ أَمَا الْفَدْيَةُ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَّا بَعْدَ الْأَسْرِ لَا جَرْمَ عُطْفِهَا بِالْفَاءِ.

السابعه عشر كونهم صافين أقدامهم بالليل يتلون القرآن و يرتلونه إلى قوله آذانهم و ذلك إشاره إلى تطويع نفوسهم الأماره بالسوء بالعبادات و شرح لكيفيه استيثارهم للقرآن العزيز فى تلاوته و غايه ترتيبهم له بفهم مقاصده و تحزينهم لأنفسهم به عند ذكر الوعيدات من جمله استيثارهم لدواء دائهم و لما كان داؤهم هو الجهل و سائر الرذائل العمليه كان دواء الجهل بالعلم و دواء كل رذيله الحصول على الفضيله المضاده لها فهم بتلاوه القرآن يستثيرون بالتحزين الخوف عن وعيد الله المضاد للانهماك فى الدنيا و داؤه العلم الذى هو دواء الجهل و كذلك كل فضيله حث القرآن عليها فهى دواء لما يضادها من الرذائل و باقى الكلام

شرح

و قوله فهم حانون على أوساطهم ذكر لكيفيه ركوعهم و قوله مفترشون لجباههم إلى قوله أقدامهم إشاره إلى كيفيه سجودهم و ذكر الأعظم السبعه و قوله يطلبون إلى قوله رقابهم إشاره إلى غايتهم من عبادتهم تلك.

الثامنه عشر من صفاتهم بالنهار كونهم حكماء و أراد الحكمة الشرعيه و ما فيها من كمال القوه العلميه و العمليه لكونها المتعارفه بين الصحابه و التابعين و روى حلماء و الحلم فضيله تحت ملكه الشجاعه هي الوسط بين رذيلتي المهانه و الإفراط في الغضب و إنما خص الليل بالصلاه لكونها أولى بها من النهار.

التاسعه عشر كونهم علماء و أراد كمال القوه النظرية بالعلم النظرى و هو معرفه الصانع و صفاته.

العشرون كونهم أبرارا و البر يعود إلى العفيف لمقابلته الفاجر.

الحاديه و العشرون كونهم أتقياء و المراد بالتقوى هاهنا الخوف من الله و قد مر ذكر العفه و الخوف و إنما كررهما هنا في عداد صفاتهم بالنهار و ذكرها هناك في صفاتهم المطلقه و قوله و قد براهم الخوف إلى قوله عظيم شرح لفعل الخوف الغالب بهم و إنما يفعل الخوف ذلك لاشتغال النفس المدبره للبدن به عن النظر في صلاح البدن و وقوف القوه الشهويه و الغاذيه عن أداء بدل ما يتحلل و شبه برى الخوف لهم ببرى القداح و وجه التشبيه شده النحافه و يتبع ذلك تغير السحنات (1) و الضعف عن الانفعالات النفسانيه من الخوف و الحزن حتى يحسبهم الناظر مرضى و إن لم يكن بهم مرض.

و يقول قد خولطوا و ذلك إشاره إلى ما يعرض لبعض العارفين عند اتصال نفسه بالملا الأعلى و اشتغالها عن تدبير البدن و ضبط حركاته أن يتكلم بكلام خارج عن المتعارف يستبشع بين أهل الشريعه الظاهره فينسب ذلك منه إلى الاختلاط

و الجنون و تاره إلى الكفر و الخروج عن الدين و قوله و لقد خالطهم أمر عظيم هو اشتغال أسرارهم بملاحظه جلال الله و مطالعه أنوار الملا الأعلى.

الثانيه و العشرون كونهم لا- يرضون من أعمالهم القليل إلى قوله الكبير و ذلك لتصورهم شرف غايتهم المقصوده بأعمالهم و قوله فهم لأنفسهم متهمون إلى قوله ما لا- يعلمون فتهمتهم لأنفسهم و خوفهم من أعمالهم يعود إلى شكهم فيما يحكم به أوهامهم من حسن عبادتهم و كونها مقبوله أو واقعه على الوجه المطلوب الموصول إلى الله تعالى فإن هذا الوهم يكون مبدأ للعجب بالعباده و التقاصر عن الازدياد عن العمل و التشكك في ذلك و تهمة النفس بانقيادها في ذلك الحكم للنفس الأماره يستلزم خوفها أن يكون تلك الأعمال قاصره عن الوجه المطلوب و غير واقعه عليه و ذلك باعث على العمل و كاسر للعجب به و قد عرفت أن العجب من المهلكات

كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ شُحُّ مَطَاعٍ وَ هَوَى مُتَّبِعٍ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ.

و كذلك خوفهم من تزكية الناس لهم هو الدواء لما ينشأ من تلك التزكية من الكبر و العجب بما يزكون به فيكون جواب أحدهم عند تزكيته أنى أعلم بنفسى من غيرى إلى آخره.

ثم شرع عليه السلام بعد ذلك في علاماتهم التي بجملتها يعرف أحدهم و الصفات السابقة و إن كان كثير منها مما يخص أحدهم و يعرف به إلا أن بعضها قد يدخله الرياء فلا يدل على التقوى الحقه فجمعها هاهنا و نسقها.

فالأولى القوه في الدين و ذلك أن يقاوم في دينه الوسواس الخناس و لا يدخل فيه خداع الناس و هذا إنما يكون في الدين العالم.

الثانيه الحزم في الأمور الدينويه و الدينيه و التثبت فيها ممزوجا باللين للخلق و عدم الفضاضه عليهم كما في المثل لا تكن حلوا فتسترط و لا مرا فتلفظ (1)

ص: ٣٣٥

١- ١. ذكره الجوهري في «سراط» (الصحاح ص ١١٣٠) و لفظه: لا- تكن حلوا فتسترط و لا- مرا فتعقى» و تعقى بمعنى تلفظ من قولهم: أعقيت الشىء: إذا أزلته من فيك لمرارته كما يقال: أشكيت الرجل: إذا أزلته عما يشكوه. و هكذا ذكره الميداني في مجمع الامثال تحت الرقم ٣٦٠٤ ج ٢ ص ٢٣٢: و قال: الاستراط: الابتلاع، و الاعقاء: أن تشد مراره الشىء حتى يلفظ لمرارته و بعضهم يروى «فتعقى» بوزن فتسترط و الصواب كسر القاف: يقال: أعقى الشىء، و المعنى لا تتجاوز الحد في المراره فترمى، و لا في الحلاء فتبلع، أى كن متوسطا.

و هي فضيله العدل فى المعامله مع الخلق و قد علمت أن اللين قد يكون للتواضع المطلوب بقوله وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) و قد يكون من مهانه و ضعف يقين و الأول هو المطلوب و هو المقارن للحزم فى الدين و مصالح النفس و الثانى رذيله و لا يمكن معه الحزم لانفعال المهين عن كل جاذب.

الثالثه الإيمان فى اليقين و لما كان الإيمان عباره عن التصديق بالصانع و بما وردت به الشريعه و كان ذلك التصديق قابلا للشده و الضعف فتاره يكون عن التقليد و هو الاعتقاد المطابق لا- لموجب و تاره يكون عن العلم و هو الاعتقاد المطابق لموجب هو الدليل و تاره عن العلم به مع العلم بأنه لا يكون إلا كذلك و هو علم اليقين و محققو السالكين لا يقفون عند هذه المرتبه بل يطلبون بعين اليقين بالمشاهده بعد طرح حجب الدنيا و الإعراض عنها أراد أن علمهم علم اليقين لا يتطرق إليه احتمال.

الرابعه الحرص فى العلم و الازدياد منه.

الخامسه مزج العلم و هو فضيله القوه الملكيه بالحلم و هو من فضائل القوه السبعيه.

السادسه القصد فى الغنى و هو فضيله العدل فى استعمال متاع الدنيا و حذف الفضول عن قدر الضروره.

السابعه الخشوع فى العباده و هو من ثمره الفكر فى جلال المعبود و ملاحظه عظمته الذى هو روح العباده.

ص: ٣٣٦

الثامنه التجمل فى الفاقه و ذلك بترك الشكوى إلى الخلق و الطلب منهم و إظهار الغنى عنهم و ينشأ عن القناعه و الرضا و علو الهمة و يعين على ذلك ملاحظه الوعد العاجل و ما أعد للمتقين.

التاسعه و كذلك الصبر فى الشده.

العاشره الطلب فى الحلال و ينشأ عن العفه.

الحاديه عشر النشاط فى الهدى و سلوك سبيل الله و ينشأ عن قوه الاعتقاد فيما وعد المتقون و تصور شرف الغايه.

الثانيه عشر عمل الصالحات على و جل أى من أن يكون على غير الوجه اللائق فلا يقبل كما روى عن زين العابدين عليه السلام أنه كان فى التلبيه و هو على راحلته و خر مغشيا عليه فلما أفاق قيل له فى ذلك فقال حَشِيَّه أَنْ يَقُولَ لِي لَا لَبِيَّكَ وَ لَا سَعْدَيْكَ.

الثالثه عشر أن يكون همهم عند المساء الشكر على ما رزقوا بالنهار و ما لم يرزقوا و يصبحوا و همهم الذكر لله ليذكرهم الله فيرزقهم من الكمالات النفسانيه و البدنيه كما قال تعالى فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ (١) الرابعه عشر أن يبیت حذرا و يصبح فرحا و قوله حذرا إلى قوله الرحمه تفسير للمحذور و ما به الفرح و ليس مقصوده تخصيص البيات بالحذر و الصباح بالفرح بل كما يقول أحدنا يمسى فلان و يصبح حذرا فرحا و كذلك تخصيصه الشكر بالمساء و الذكر بالصباح يحتمل أن لا يكون مقصودا.

الخامسه عشر إن استصعبت إلى قوله تحب إشاره إلى مقاومته لنفسه الأماره بالسوء عند استصعابها عليه و قهره لها على ما تكره و عدم متابعتها لها فى ميولها الطبيعیه و محابها.

السادسه عشر أن يرى قره عينه فيما لا- يزول أى من الكمالات النفسانيه الباقيه كالعلم و الحكمه و مكارم الأخلاق المستلزمه للذات الباقيه و السعاده

ص: ٣٣٧

١- ١. البقره: ١٥٢.

الدائميهِ و قره عينه كناية عن لذته و ابتهاجه لاستلزامهما لقرار العين و بردها برؤيه المطلوب و زهادته فيما لا يبقى من متاع الدنيا السابعة عشر أن يمزج العلم بالحلم فلا- يجهل و يطيش و القول بالعمل فلا يقول ما لا يفعل فلا يأمر بمعروف فيقف دونه و لا ينهى عن منكر ثم يفعله و لا يعد فيخلف فيدخل في مقت الله كما قال تعالى كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (١) الثامنهِ عشر قصر أمله و قربه و ذلك لكثرة ذكر الموت و الوصول إلى الله.

التاسعه عشر قلبه لله و قد عرفت أن زلل العارفين يكون من باب ترك الأولى لأن صدور الخيرات عنهم صار ملكه و الجواذب فيهم إلى الزلل و الخطيئات نادره تكون لضروره منهم أو سهو و لا شك في قلته.

العشرون خشوع قلبه عن تصور عظمه المعبود.

الحاديهِ و العشرون قناعه نفسه و ينشأ عن ملاحظه حكمه الله في قدرته و قسمته الأرزاق و يعين عليها تصور فوائدها الحاضره و غايتها في الآخره.

الثانيهِ و العشرون قلبه أكله و ذلك لما يتصور في البطنه من ذهاب الفطنه و زوال الرقه و حدوث القسوه و الكسل عن العمل.

الثالثهِ و العشرون سهوله أمره أي لا يتكلف لأحد و لا يكلف أحدا.

الرابعهِ و العشرون حرز دينه فلا يهمل منه شيئاً و لا يطرق إليه خلا.

الخامسه و العشرون موت شهوته و لفظ الموت مستعار لخمود شهوته عما حرم عليه و يعود إلى العفه.

السادسه و العشرون كظم غيظه و هو من فضائل القوه الغضبيه.

السابعهِ و العشرون كونه مأمول الخير و ذلك لأكثرية خيريته مأمون الشرور و ذلك لعلم الخلق بعدم قصده للشرور.

الثامنهِ و العشرون قوله إن كان من الغافلين إلى قوله الغافلين أي إن رآه

ص: ٣٣٨

١-١. الصف: ٣.

الناس فى أعداد الغافلين عن ذكر الله لتركه بالذكر باللسان كتب عند الله من الذاكرين لاشتغال قلبه بالذكر و إن تركه بلسانه و إن كان من الذاكرين بلسانه بينهم فظاهر أنه لا- يكتب من الغافلين و لذكر الله ممدوح كثيره و هو باب عظيم من أبواب الجنه و الاتصال بجناب الله و قد أشرنا إلى فضيلته و أسرارته.

التاسعه و العشرون عفو عن ظلمه و العفو فضيله تحت الشجاعه و خص من ظلمه ليتحقق عفو مع قوه الداعى إلى الانتقام.

الثلاثون و يعطى من حرمه و هى فضيله تحت السخاء.

الحاديه و الثلاثون و يصل من قطعه و المواصله فضيله تحت العفه.

الثانيه و الثلاثون بعد فحشه و أراد بعد الفحش عنه أنه قلما يخرج فى أقواله إلى ما لا ينبغى.

الثالثه و الثلاثون لینه فى القول عند محاورات الناس و وعظهم و معاملتهم و هو من أجزاء التواضع.

الرابعه و الثلاثون غيبه منكره و حضور معروفه و ذلك للزومه حدود الله.

الخامسه و الثلاثون إقبال خيره و إدبار شره و هو كقوله الخير منه مأمول و الشر منه مأمون و يحتمل بإقبال خيره أخذه فى الازدياد من الطاعه و تسميره فيها و بقدر ذلك يكون إدباره عن الشر لأن من استقبل أمرا و سعى فيه بعد عما يضاده و أدبر عنه.

السادسه و الثلاثون وقاره فى الزلازل و كنى بها عن الأمور العظام و الفتن الكبار المستلزمه لاضطراب القلوب و أحوال الناس و الوقار ملكه تحت الشجاعه.

السابعه و الثلاثون كثره صبره فى المكاره و ذلك عن ثباته و علو همته عن أحوال الدنيا.

الثامنه و الثلاثون كثره شكره فى الرخاء و ذلك لمحبه المنعم الأول جلت قدرته فيزداد شكره فى رخائه و إن قل.

التاسعه و الثلاثون كونه لا يحيف على من يبغض و هو سلب للحيف و الظلم

مع قيام الداعى إليهما و هو البغض لمن يتمكن من حيفه و ظلمه.

الأربعون كونه لا- يأثم فيمن يحب و هو سلب لرديله الفجور عنه باتباع الهوى فيمن يحب إما بإعطائه ما لا يستحق أو دفع ما يستحق عليه عنه كما يفعله قضاة السوء و أمراء الجور فالمتقى لا يأثم بشىء من ذلك مع قيام الداعى إليه و هو المحبه لمن يحبه بل يكون على فضيله العدل فى الكل على السواء.

الحاديه و الأربعون اعترافه بالحق قبل أن يشهد عليه و ذلك لتحرزه فى دينه من الكذب إذ الشهاده إنما يحتاج إليها مع إنكار الحق و ذلك كذب.

الثانيه و الأربعون كونه لا يضيع أماناته و لا يفرض فيما استحفظه الله من دينه و كتابه و ذلك لورعه و لزوم حدود الله.

الثالثه و الأربعون و لا ينسى ما ذكر من آيات الله و عبره و أمثاله و لا- يترك العمل بها و ذلك لمداومه ملاحظتها و كثره إخطارها بباله و العمل بها لعنايته المطلوبه منه.

الرابعه و الأربعون و لا يناز بالألقاب و ذلك لملاحظته النهى فى الذكر الحكيم وَ لَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ (١) و لسر ذلك النهى و هو كون ذلك مستلزما لإثارة الفتن و التباغض بين الناس و الفرقه المضاده لمطلوب الشارع.

الخامسه و الأربعون و لا يضار بالجار لملاحظه وصيه الله تعالى به وَ الْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَ الْجَارِ الْجُنْبِ (٢) و وصيه رسول الله صلى الله عليه و آله فى المرفوع إليه أوصانى ربي بالجار حتى ظننت أنه يورثه و لغايه ذلك و هى الألفه و الاتحاد فى الدين.

السادسه و الأربعون و لا يشمت بالمصائب و ذلك لعلمه بأسرار القدر و ملاحظته لأسباب المصائب و أنه فى معرض أن تصيبه فيتصور أمثالها فى نفسه فلا يفرح بتزولها على غيره.

السابعه و الأربعون أنه لا يدخل فى الباطل و لا يخرج عن الحق أى لا يدخل

ص: ٣٤٠

١-١. الحجرات: ١١.

٢-٢. النساء: ٣٦.

فیما یبعد عن الله تعالی من باطل الدنيا و لا یرج عما یقرب إلیه من مطالبه الحقه و ذلك لتصور شرف غایته.

الثامن و الأربعون کونه لا یغمه صمته لوضعه کلا من الصمت و الکلام فی موضعه و إنما یستلزم الغم الصمت عما ینبغی من القول و هو صمت فی غیر موضعه.

التاسعه و الأربعون کونه لا یعلو ضحکه و ذلك لغلبه ذکر الموت و ما بعده علی قلبه و مما نقل من صفات الرسول صلی الله علیه و آله کان أكثر ضحکه التبسم و قد یفتّر أحياناً و لم یکن من أهل القهقهه و الکرکره و هما کیفیتان للضحک.

الخمسون صبره فی البغی علیه إلی غایه انتقام الله له و ذلك منه نظراً إلی ثمره الصبر إلی الوعد الکریم ذلک و من عاقب یمثل ما عوقب به ثم بغی علیه لینصرتّه الله (۱) الآیه و قوله و لئن صبرتُم لهو خیرٌ للصّابرين (۲) الحادیه و الخمسون کون نفسه منه فی عناء أى نفسه الأماره بالسوء لمقاومته لها و قهرها و مراقبته إياها و الناس من أذاه فی راحه لذلك.

الثانیه و الخمسون کون بعده عن تباعد عنه لزهده فیما فی أیدی الناس و نزاهته عنه لا عن کبر و تعظم علیهم و كذلك دنوه ممن دنا منه عن لین و رحمه منه لهم لا لمکر بهم و خدیعه لهم عن بعض المطالب کما هو عاده الخیث المکار و هذه الصفات و العلامات قد یتداخل بعضها و لكن تورد بعبارہ أخرى أو تذر مفرده ثم تذر ثانیاً مرکبه مع غیرها (۳).

**[ترجمه] کیدری روایتی آورده در چگونگی تجسم دنیا در برابر امیر مومنان علیه السلام و رو گرداندن وی از آن، که در باره نکوهش دنیا آورده است، و گفته: معنی آن جمله این است: چون در صفاتی که در این خطبه یاد شده اند اندیشه کنی، درمی یابی که همه در خود علی علیه السلام وجود داشتند، و من این شعرها و مانند آنها را در کتاب انوار العقول از اشعار وصی رسول - صلی الله علیه و آله - آورده ام.

اسیری جانها برای این است که ارواح اولیایی از عالم قدسند، و جاگیری آنها در عالم مادی تن برخلاف طبع ملکوتی آنها است، و در این جهان آواره اند و همه میل به عالم خود دارند، و به سبب اینکه آواره است و سازشی با جهان ماده ندارد اسیر است و پیوسته آماده کوچ به جهان خویش است و می کوشد موانع را از میان بردارد و دنیا را فدا کند.

«شب چنین باشند و روز چنین»: در برخی نسخه ها «لیل» منصوب است، بنابر اینکه حرف «جر» حذف شده باشد، یعنی «اما حالهم فی اللیل»، پس مقصود تفضیل حال آنان است در شب و روز؛ و در برخی نسخه ها «مرفوع» است، پس هدف تفضیل حال شب و روز است. در شب، پا را در صف می نهند، به گونه ای که دو انگشت بزرگ آنها برابر باشند و دو روی پاها و پاشنه ها به یک اندازه از هم دور باشند. در بعضی نسخه ها به جای «تالین»، «تالون» آمده است.

در «قرآن خوانند با ترتیل»، «یرتلونه» ضمیر به قرآن باز می گردد و نیز «یرتلونها» روایت شده که ضمیر «ها» به اجزاء قرآن بازمی گردد. از امیر مومنان علیه السلام رسیده است که: «ترتیل، حفظ و قوف و مواردی در خواندن است و اداء کامل حروف قرآن.» و این تفسیر، هر آنچه را که قراء در قرائت معتبر می دانند در بر می گیرد. حزن یعنی «هم» و اندوه؛ «حزنه الامر» - مانند نصر - یعنی او را محزون ساخت. «حزن» - مانند علم - یعنی محزون گردید. «حزنه تحزیناً»: در او حزن قرار داد. در بیشتر نسخه ها از باب تفعیل است و در برخی به مانند «ینصرون».

اندوه خوردن به دنبال آیه های تهدید، روشن است، اما در آیات مژده و نوید، به سبب بیم از نیافتن و آماده نبودن است. «ثار الغبار»: زمانی که غبار بلند شود و حرکت کند. «ثار القطا»: زمانی که از جایش بلند شود. «أثار الغبار و استثاره»: غبار را حرکت داد.

چه بسا در اینجا مقصود از دارو، دانش است و از درد، نادانی؛ و استثاره از قرآن، به اندیشه و تأمل است که آنچه در آن است به در آورد و به دنبال آن برود. در حدیث نهایی آمده است که بکاوید قرآن را، زیرا در آن است دانش اولین و آخرین؛ و چه بسا مقصود این است که بکاوید و به در آورید دانشی را که نهفته در جان است به حسب آمادگی و کمال با اندیشه و یادآوری.

پدر من - مولف - گفته: مراد این است که با آیه های خوف، درد امیدواری مفرط را درمان کنند تا به فریب و امن از مکر خدا برسند؛ و با آیه های امید، درد ترسی که به نومیدی می کشد درمان شود، و به تکمیل یقین، درد شبهه را که رخ می دهد، و به وسیله صبر، درد قساوت را، و با آنچه مایه نفرت از دنیا و خواست آن است، درد دنیاخواهی را، و مانند آن.

«و رکن الی الشیء» - مانند نصر - آن گونه که در نسخه ها آمده، و نیز مانند علم، یعنی تمایل پیدا کرد و آرام گرفت؛ و منصوب بودن «نصب اعینهم» بنا بر ظرفیت است، یعنی در جایگاهی که مقابل چشمانشان است و رفع آن جایز است.

تطلع، سر کشیدن به سوی چیزی است و چشم به راه بودن آن. «نصب الشیء»: همان بلند کردن آن و در برابر گذاشتن آن است. واژه «نصب» بنا بر ظرفیت، منصوب است، یعنی گمان کردند که آن در میان دست هایشان قرار گرفته است. در برخی نسخه ها مرفوع است تا خبر «ان» باشد. کیدری گفته: یعنی نزدیک است خورشید جان هاشان از افق عالم تن برآید و به عالم بالا برود از شوق به وعده های در آن عالم، در آیات قرآنی که بهترین ذخیره ها و ارجمندترین بخشش های الهی است.

به قول راوندی، ظن در اینجا معنی یقین دارد، مانند قول خدای تعالی: «أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ»، {آیا ظن ندارند آنان که آنها به راستی زنده خواهند شد.} - . مطففین / ۴ - یعنی یقین دارند بهشت برابر آنها برایشان آماده است.

ابن ابی الحدید گفته: چه بسا به معنی «گمان» باشد. «صافی الیه» - مانند رضی - یعنی به او متمایل شد. «أصفی سمعه الیه»: یعنی آن را متمایل ساخت. زفیر آتش صدای برافروخته شدن آن است. همچنین، زفیر به معنای بیرون دادن نفس است پس از مدتی. پس منظور، زفیر اهل جهنم است. «شهیق» گشتن گریه در سینه با شنیدن صدا از حلق است. «شهیق الاغ» صدای او است. بودن زفیر و شهیق در اصل گوش هایشان، کنایه از جاگیر شدن آن در گوش ها است.

«حانون اوساطهم»: «حنی ظهره و یحنبه و یحنوه» یعنی آن را پیچید، یا تا کرد؛ پس تا شدن بر میانه هایشان، وصف حال رکوع آنان است؛ و «افتراش» همان پهن شدن بر زمین است، و وصف سجده های آنان.

کیدری گوید: «فهم حانون» یعنی تا می شوند برای رکوع. «حنی» هم متعدی و هم لازم آمده، و متعدی بودن آن بیشتر است. در نتیجه، تقدیر آن چنین است: «حانون ظهورهم علی اوساطهم»

«يطلبون الى الله» یعنی از خدا می خواهند و میل و توجه به او دارند. «فَكَ الرقبه» - مانند مد - یعنی آزاد ساختن گردن را؛ و «نك الاسير»: خلاص کردن اسیر را. «و اما النهار» با نصب و رفع، همان گونه که قبلاً گذشت. کیدری می گوید: «اما النهار» نصب آن بر ظرفیت است و وابسته است به صفاتی که پس از آن آمده، مانند «حلماء» و غیر آن؛ و حلماء، خبر مبتدای محذوف است، یعنی «فهم حلماء فی النهار» و رفع آن جایز است، به این شکل که: «اما النهار فهم حلماء فیه» پس مبتدا هستند. و «بری السهم یبریه» یعنی تراشید آن را؛ و «قداح» جمع قدح - با کسره در هر دو - و آن تیر است پیش از آنکه پر به آن گذاشته شود و تیزی در آن نهند، و کنایه از لاغری بدن و ضعف تن است، یا زوال آرزوها و خواسته های دنیوی.

خلط در عقل، به معنی دیوانگی است، راوندی گفته و دیگران گفته اند: یعنی هر کس به آنها بنگرد گمان می کند دیوانه اند، ولی دیوانه نیستند و از ترس شیدا شده اند. گفته شده «و لقد خالطهم» یعنی سبب دیوانگی آنان که بیننده گمان می کرد. «امر عظیم» همان ترس است. کیدری می گوید: «قد براهم الخوف»، یعنی ترس آنان را نحیف و لاغر کرده است. «خولطوا» یعنی جنونی با عقولشان آمیخته است. و استکثار، زیاد سحر و آن یک چیز است.

«أَتَهَمْت فُلَانًا»: یعنی نسبتی که به او داده می شد در او گمان می کردم. «أَتَهَمْتَه فِی قَوْلِهِ» یعنی در راستگویی اش تردید کردم. و اسم «تَهْمَةٌ» است - مانند رطبه - و به سکون خواندن هم یک لغت است، و اصل با «واو» است و منظور این است که به خود تهمت می زنند که کوتاهی کرده اند، و دنبال دنیا رفتند، یا نیت آنها پاک نبوده، یا به همه این معانی، و می ترسند در عبادت خودبین و شهرت طلب باشند، یا به عجب کشیده شوند، و نگرانند از گناه، گرچه از آن توبه کارند که چه بسا پذیرفته نشده، چون جامع شرایط نبوده اند، با اینکه خدا هم فرموده: «إِنَّمَا يَنْتَقِبُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»، «همانا پذیرد خدا از پرهیزکاران و بس.» - مائده / ۲۷ -

«اذا زَكِي أَحَدَهُمْ»: تزکیه همان مدح و ستودن است و ترسشان از کشیده شدن به عجب و خودبینی و تکیه بر عمل داشتن است، و اینکه از خدا می خواهد او را مواخذه نکند برای همین است. احتمال می رود کنایه از عدم رضایت به حرف های مردم و تبزی از ازکیه و گمان پاکی نفس است، چون به بدی دستور می دهد مگر اینکه خداوند رحم کند.

«و اجعلنی افضل مما یظنون»: پایه مرا برتر از اندازه گمان آنها در خوش کرداری ام بساز. این جمله از ابن ابی الحدید است. آنگاه فرمود: بر گروهی گذر کرد، و آنان در باره او اختلاف داشتند. برخی او را می ستودند، و برخی نکوهش می کردند. فرمود: (بار خدایا) اگر گفته نکوهش کنندگان درست است، مرا مواخذه مکن؛ و اگر گفته ستایشگران درست است، مرا بهتر از آن ساز.

«فمن علامه احدهم انك تری له»: در برخی نسخه ها آمده «لهم»، پس ضمیر برمی گردد به معنای «احدهم». وقوت در دین، این است که شك و شبهه به ایمان نخلد، و وسوسه و خطر به اعمال نرسد، و نیت در کارهای دینی به سبب سرزنش بدخواهان و جز آن، سست نشود. خدای تعالی فرموده: «يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ»، «جهاد می کنند در راه خدا و نمی ترسند از سرزنش سرزنش گر.» - مائده / ۵۴ - و حزم به فتح، محکم سازی کار و محکم گرفتن آن و برحذر بودن از قوت آن است، و گویا معنی چنین است که حزم او مایه خشونت نیست بلکه با حزم با مردم مدارا و نرمی می کند.

«قصده»: میانه‌روی است، نه افراط و نه تفریط؛ در اسراف و تنگ‌گیری در ثروتمندی، یا در به دست آوردن ثروت، یا در انفاق، با بی‌نیازی از دل. «تجمل»: زینت کردن است و زیبایی و با اظهار آن خود را به رنج انداختن، و تجمل در عین ناداری و احتیاج، پیمودن راه ثروتمندان و اهل تجمل در حال فقر است، به این معنی که شکایتی به خلق نمی‌کند و به آنچه خدا به او داده شاد است و ابراز بی‌نیازی از خلق می‌کند؛ یا به این معنی است که در حال نیاز و ناداری به آن مقدار که ممکن است به تجمل و زینت می‌پردازد و نیاز خود را برای مردم فاش نمی‌سازد مگر مقداری که پوشاندش ممکن نیست، یا بیش از واقع می‌پوشاند، به اندازه فقیرانی که به آنچه در دست مردم است طمع دارند.

«صبر در شدت»: صبر بر شدت فقر، یا عبادت، یا مصیبت‌ها، یا همه؛ و طلب در حلال، یعنی کسب مال از غیر راه‌هایی که خداوند از آن نهی کرده است. «نشاط» با فتحه، خوش‌نفسی برای عمل و غیر آن. «هدی»: راهنمایی کردن، یعنی برای انسان، هدایت کردن مردم و یا هدایت‌یابی خویش نشاط دارد. «تحرّج»: گناه دیدن و معنی این است که طمع را گناه و عیب می‌بیند.

ابن ابی‌الحدید می‌گوید: حرف «جر» در برخی از موارد به ظاهر متعلق است و محلش «منصوب» است تا مفعول باشد، و در برخی موارد به محذوف متعلق است و محلش «نصب» است تا صفت باشد. در گفته «فی دین» به ظاهر متعلق است، یعنی به قوه؛ گفته می‌شود: «فلا ین قوی فی کذا علی کذا» و در «فی لین» به «محذوف» متعلق است؛ یعنی «حزماً کائناً فی لین»؛ و «فی یقین» و «فی علم» به ظاهر متعلق است و «فی» به معنای «علی»، مثل فرموده خداوند: «و لأصلبنکم فی جذوع النخل». - طه / ۷۱ - و «فی غنی» متعلق به محذوف است، همچنین «فی عباد»، و هر دو جهت احتمال می‌رود. «فی فاقه» به محذوف و «فی شده» هر دو جهت احتمال دارد. «فی حلال» به ظاهر متعلق است. «فی» به معنای «لام» است. «فی هدی» هر دو احتمال وجود دارد. «عن طمع» به ظاهر متعلق است.

ترس آنان از کوتاه آمدن در کردار بوده در اندازه و چگونگی، یا از عذاب خدا، با اشاره به آیه «یؤتون ما آتوا» - مؤمنون / ۶۰ -

«هم»: آغاز تصمیم است و آنچه آدمی در دل دارد. شکر را از آن‌شام دانسته، چراکه روزی و افاضه نعمت و رسیدن به سود کسب بیشتر در روز است؛ و ذکر در بامداد، چون موانع آن در روز بیشتر است. و هر روز گویا وقت شروع عمل است. «حذر» و «فرح» - مانند کتف - دو صفت است از حذر و فرح، با «حکرت» و منظور از فضل و رحمت، توفیق و هدایت یا چیزی است که شامل نعم دنیوی نیز شود و این فرح و شادی به شکر برمی‌گردد. بعضی از شارحان می‌گویند: منظور این نیست که شب حذر دارد و صبح فرح و شادی، بلکه مثل گفته ما است که می‌گوییم: شب و صبح را با ترس و شادی سپری می‌کند. همین‌طور است مخصوص کردن شکر به شب، و ذکر به صبح، و ممکن است مقصود این نباشد. و صعب (سخت) نقیض ذلول (نرم) است. «استصعب علی فلان دابته»: یعنی سخت شد، و «استصعب علیه نفسه» یعنی او از او اطاعت نکرد در مورد عبادتی که خوشش نمی‌آید، یا در مورد ترک گناهان، چون نفس دستور بدی می‌دهد، مگر اینکه خدا رحم کند.

«و نمی‌دهد به نفس چیزی را که دوست دارد»: و نفس می‌خواهد از چیزی اطاعت کند که برایش دشوار است، یا از لذت‌های دیگر، تا گردن نهد و رام شود، زیرا پیروی نفس از کامجویی‌اش، مایه سرکشی او و رو آوردن به باطل و دوری از خدا است، و از این رو می‌بینی که نیروی عبادت در ریاضت‌کشان و آنان که عبادت آنها را لاغر کرده بیش از نیرومندان و خوشگذران...

ها است.

و «قره عین فلان» و «أقرالله عینه» مانند فَرْ و عَضّ، یعنی شاد و خوشحال شد، و معنای آن این است که خدا اشک چشمش را خنک کرد، چون اشک سرور و شادی خنک است و اشک اندوه گرم، و گفته شده «أقرالله عینک» یعنی تو را به آرزویت رساند تا خوشنود شوی و چشمت آرام بگیرد و به دیگری نظر نداشته باشی؛ و گفته شده معنای آن این است که خدا چشمت را خنک سازد به اینکه گریه اش قطع شود، و «قرّه العین» هر کس آرزو و نهایت رضایت او است.

«و ما لا یزول» (چیزی که از بین نمی رود) همان است که نزد خدا است و دیگر سرا؛ و «ما لا ینقی» (چیزی که نمی ماند) همان دنیا و زخارف دنیا است.

«دانش را آمیخته با بردباری»: چون می داند که برتری دارد، نه اینکه سستی دارد و بی مبالا است نسبت به آنچه به او می گویند یا در حقش انجام می دهند؛ یا اینکه در گفتگو تند نمی شود با اینکه دانسته سخن می گوید. گفته اند:

حلم به معنی خرد است، زیرا در آموزش اندیشه می کند، و گمان و رأی سست را نمی پذیرد، یا اندیشه می کند در باره چیزهایی که می داند، و آن را به خاطر می سپارد تا در دلش پایدار گردد.

«آمیزش گفتار و کردار»: این است که چون مردم را به کار خوبی وامی دارد یا از بدی باز می دارد، خود نیز آن را به کار می بندد، یا به وعده وفا می کند، یا ایمان را با کردار نیک توأم می سازد، یا اینکه گفتار خوب را با کردار خوب همراه می کند.

«نزر و منزور»: یعنی کم؛ و «الأکل» - مانند عنق - بهره دنیایی است. در برخی نسخه ها «أکله» به فتحه آمده، یعنی شکمش را از غذا پر نمی کند، چون پر خوری یکی از اسباب کسالت در عبادت و باعث زیاده خواهی است. «حرز» جای محفوظ است، و «حرز حریز» - مانند حصن حصین - و «حرزه» - مانند نصره - یعنی او را حفظ کرد، و منظور، عدم اهمال در امور دینی او است، و عدم راهیابی آسیب به دین او. «مأمول»: آرزو و امید. «ان کان فی الغافلین»: شاید هدف از این دو، قرین آن باشد که پیوسته به یاد خدا است، چه با غافلان باشد یا با ذاکران، اما زمانی که با غافلان است خدا را با قلب و زبان یاد می کند و این باعث ذکر غافلان نیز می شود و او در میان ذاکران نامش مکتوب می گردد.

این گفته که: «لم یکتب من الغافلین» گویا تفنن در عبادت است، یا به این معنی است که ذکر او تنها با زبان صورت نمی گیرد تا از غافلان محسوب شود، بلکه دلش نیز مشغول ذکر خدای متعال است.

همچنین، در مورد صله و قطع استعمال آن در مورد رحم است، و گاه در اعمّ نیز به کار گرفته می شود. «و بعداً»: برگشت به سیاق پیشین است و جمله معترضه، یا حال از فاعل «یصل» است. گاهی نیز، از عدم تعبیر به «بعد» می کنند، و همچنین است غیبت و حضور و اقبال و ادبار، و احتمال می رود که منظور از بعد، قَلت و کمی باشد، چون تقوی غیر از عصمت است، و ممکن است که منظور از اقبال فزونی باشد و از ادبار، کمی؛ یعنی پیوسته تلاش می کند تا خیرش فراوان و شرش کم گردد.

پدر مولف فرموده: ممکن است که منظور از معروف و منکر، خوبی کردن و بدی کردن به خلق باشد؛ و «زلازل» یعنی شدائد؛

و «وقور»، «فعل» است از «وقار» با فتحه، و آن بردباری و سنگینی است؛ و «رخاء»: رفاه و وسعت زندگی است. «وصیف» همان جور و ستم است. منظور از «اثم»، انحراف از حق است و هدف این است که حق را به خاطر دشمنی و دوستی رها نمی کند اگر حکم و داوری می کند، و به دشمن ستم نمی ورزد و به دوست کمک نمی کند تا او را از حق بیرون نکند.

«لا- یضیع ما استحفظ»: یعنی اموال و اسراری را که به امانت نزد او نهاده اند ضایع نمی کند. ضایع نمودن، در مورد اول به معنی خیانت کردن و کوتاهی کردن، و در مورد دوم به معنای افشاء کردن و پخش کردن است؛ و ممکن است شامل آنچه خداوند از دین و کتابش به او سپرده است نیز بشود. «و لا ینسی ما ذکر»: یعنی فراموش نمی کند آنچه را که دستور داده اند از آیات خدا، و عبرت ها و مثل ها را به خاطر می سپارد، یا فراتر از اینها، از خدا و مرگ تا بازگشت به آخرت و ترس های آخرت را در بر می گیرد.

«نیز» با «حرکت»، لقب است و گفته شده بیشتر در مورد لقب های مذموم به کار می رود. «منازیه» و «تنازیه»: سرزنش کردن یکدیگر است و با لقب های بد یکدیگر را خواندن است. «مضاره»: ضرررسانی. «جار»: همسایه منزل، و نیز کسی که به او پناه دادهای تا به او ستم نشود. «شمت» مانند فرح است، و «شماته» با فتحه، یعنی به گرفتاری دشمن شاد شد. «لا یدخل فی الباطل»: یعنی در مجالس فسق و لهو و فساد نمی رود، یا مرتکب کار باطل نمی شود؛ و همین طور است «خروج من الحق»: از مجالس حق بیرون نمی رود، یا حق را ترک نمی کند.

«لم یغمه صمته»: چون از مفاسد سخن گفتن آگاه است و از گفته باطل لذت نمی برد، یا به دلیل اینکه دلش به هنگام سکوت به ذکر خدا مشغول است. «لم یعل صوته»: یعنی صدای خنده اش بلند نمی شود، یا به تبسم بسنده می کند، زیرا بیرون رفتن از تبسم غالباً با خنده با صدای بلند همراه است و حدّ متوسط کمتر است. «و اراح الناس»: چون به خودش مشغول است زهد بر خلاف تمایل و رغبت است، و بیشتر در مورد عدم رغبت به دنیا به کار می رود. «نراهه» با فتحه، دوری از هر گونه پلیدی و امور ناخوشایند است، و زهد و نراهه، چون از اهل دنیا و اهل باطل اعراض می کند، و گفته شده برای دوری از کثیف شدن آبرو است.

«خدیعه» - مانند کریمه - اسم از خدعه است، یعنی او را گول زد، به گونه ای که نفهمد می خواهد به او ناخوشایندی برساند. «صعق» - مانند سمع - یعنی بیهوش شد از شنیدن صدای صیحه و غیر آن؛ و «ویح» واژه رحمت است و در هنگام شگفتی به کار می رود آن گونه که بارها مورد استفاده قرار گرفت. «تلف»: در این گونه موارد، به معنای احسان به کسی است که بدی کرده است، و پیش از این، در این باره سخن گفته شد، و نیز در مورد برخی از جملات گذشته در شرح روایت کافی، که دیگر آنها را تکرار نمی کنیم.

و من (علامه مجلسی) می گویم: در تحف العقول - تحف العقول: ۱۵۴ - ۱۵۸ - نیز مانند این آمده است.

و باز هم می گویم: چون پیشوای محققان، ابن میثم بحرانی، در شرح این حدیث راه دیگری رفته، خواستم آن را بیاورم تا خواننده از بیشتر آنچه در باره آن گفته شده آگاه شود. او گفته: آن حضرت یک توصیف کلی از پرهیزکاران کرده و فرموده: پرهیزکاران همان اهل فضائلند و هر فضیلت وابسته به اصلاح، دو نیروی دانش و کردار را در خود دارند؛ آنگاه او آن فضائل

را شرح داده و این گونه دسته‌بندی کرده است: .

.۱

درستی گفتار که عدالت زبان است، و خلاصه اش این که: از آنچه باید بگوید خاموش نماند تا تقصیر کند، و آنچه باید از این خاموش بود نگوید تا زیاده روی کند، و سخن را به جای شایسته آن بگوید، و آن خصوصی تر از صرف راستگویی است، زیرا برخی راستی‌ها را چه بسا نشاید گفت.

.۲

جامه شان میانه است و این عدالت در پوشاک است، نه چون جامه خوشگذران‌های خودنما، و جامه گدایان یهودی که در خور زاهدان نیست.

.۳

راه رفتن با تواضع، چون تواضع دنباله‌روی ملکه عفت است، و میانه به خواری رفتن و سبکسری و بزرگی فروختن و گنده... دماغی است، و باید آرام و با وقار باشد.

.۴

چشم پوشی از آنچه خدا حرام کرده، که ثمره اش پارسایی است.

.۵

تنها گوش دادن به دانش سودمند که عدالت در نیروی شنوایی است، و دانش‌های سودمند آنهایی هستند که نیروی اندیشه را به کمال مخی‌رسانند؛ از علم الهیات و هر چه با آن مناسب است، و آنچه نیروی قوه عملیه را به کمال می‌رساند که همان حکمت عملیه است.

.۶

خود را در بلا و خوشی به یک جا وادارند و در برابر هر دو بی تفاوت باشند، از آمدن بلا ناامید نشوند و از خوشی که به آن برسند مست نگردند، و در هر دو حال شکر خدا را کنند. «الذی» صفت مصدر محذوف است و ضمیر عائد است و تقدیر آن چنین است که: «نزلت کanzول الذی نزلته فی الرخاء»، و احتمال می‌رود که منظور از «الذی»، «الذین» باشد و «نون» حذف شده باشد، مثل گفته خدای متعال: «کالذی خاضوا» - توبه / ۶۹ - و چه بسا مقصود مانند کردن حال نزول در بلا است به حال نزول خوشی و رفاه، و مقصود یکی است.

.۷

شیفتگی به ثواب خدا و بیم از عقاب او، تا آنجا که جانشان در تنشان بیقرار و گریزان است، و اگر نبود مدت عمر مقدر و این شوق و خوف هرگاه وجدانی شوند، کوشش در کردار و روگردانی از این جهان را به دنبال دارند، و آغاز آنها تصور بزرگی آفریدگار است و به همان اندازه تصور بزرگی وعد و وعید او است، و همان اندازه بیم و امید به دنبال دارد که دو باب بزرگ بهشتند.

۸.

بزرگواری آفریننده در دل آنها تا آنجا که کشش‌های خداخواهی آنان را در دوستی و شناسایی به هم درآمیزد و به آن نسبت، جز خدا را کوچک شمارند در دیده دل خود.

و اینکه فرمود: «[حالت] آنان و [در برابر] بهشت، چون کسی است که آن را دیده - تا آنجا که فرمود: معذبند.» اشاره است به اینکه عارف گرچه با تن خود در دنیا است، ولی با بینایی دلش به احوال بهشت و سعادت آن، و احوال دوزخ و بدبختی آن پی می‌برد، چون حاضر در بهشت و نعمت آن است، و حاضر در دوزخ و عذابش، و این مقام عین‌الیقین است و برابر این مقام است شوقشان به بهشت و ترسشان از دوزخ.

۹.

اندوه دل‌هاشان، و آن ثمره ترسی است که بر آنها چیره است.

۱۰.

بی آزاریشان، که سرچشمه رها کردن دنیاپرستی است و بیهوده هایش، و عارفان از آن برکنارند.

۱۱.

لاغریشان، که از بسیاری روزه و بی‌خوابی، و خوراک ناهموار و جامه خشن و ترک لذت‌های دنیا است.

۱۲.

سبکی نیازهاشان، زیرا به همان ضرورت خورد و پوش بس کنند، و سبک‌تر از این نیازی نیست.

۱۳.

پارسایی آنان، که نهاد عفت و فضیلت نیروی شهوت است که میانه دو رذیله بی‌شهوئی و هرزگی است.

۱۴.

شکیبایی بر ناگواری‌های روزگار و زندگی که ترک کامجویی‌ها و تحمل آزار مردم است، و دانستی که شکیبایی، ایستادگی

در برابر نفس سرکش است تا دنبال کام جویی‌های زشت نرود، و همانا یادآور شد که زمان شکیبایی کوتاه است و به دنبالش آسایش طولانی است تا بر آن وادارد، و این آسایش طولانی به خوشبختی در بهشت است که خدا فرموده: «وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا»، (و پاداششان را در برابر شکیبایی بهشت و دیبا...} - انسان / ۱۲ - تا آخر آیه. و بازرگانی سودمند، که استعاره آورده برای کارهای خوب و انجام فرمان‌های خدا، و وجه مشابهت این است که بهای آن را با کالای دنیا دادند، و با عبادت کالای آخرت خریدند؛ و لفظ ربح را آورد، یعنی از این معامله سود بردند، زیرا کالای دیگرسرا فزون‌تر و با ارزش‌تر است از کالای دنیا، و روشن است که فراهم شدن وسائل آن از سوی خدا است و آمادگی به آن، از کشش‌های الهی است.

۱۵.

دنیا را نمی‌خواهند و او خواستار آنها است، و زهد راستین دارند، که از وجدان پارسایی است، و خواستگاری دنیا از آنها این است که می‌توانند سرور و اشراف باشند و قاضی و وزیر گردند و مانند آنها، و اگر بخواهند، زمینه‌اش را دارند که به آن برسند، و چه بسا مقصود خواستن دنیاداران باشد.

۱۶.

و خود را به بهای دنیا از اسیری در آن رها کردند، اشاره است به کسی که در دنیا می‌زیسته و از آن بهره مند بوده، و با ترک و روگردانی از آن و تمرین طاعت خدا، زنجیرهای پست دنیاداری را از گردن خود گشوده و آزاد شده است؛ و تعبیر به اسارت، استعاره است از اینکه وضع دنیاداری بر دل آنها پایدار بوده و واژه «فدیه» به معنی عوض کردن بهره مندی از دنیا و رویگردانی از آن و مواظبت بر طاعت خدا است، و تنها با «واو» عطف داد در «ولم یزیدوها»، و با «فاء» در «فغدو»، برای اینکه زهد در دنیا چه بسا پیش از دنیاداری است و چه بسا پس از آن، که پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: «هر کس مقصد بزرگ‌تر خود را آخرت ساخت، خدا او را خاطر جمع می‌کند، و دنیا در برش می‌آید بینی به خاک مالیده و ناکام.» پس در اینجا عطف به «فاء»، زیبا نیست، اما فدیة چون پس از اسارت می‌آید، آن را با «فاء» عطف داده است.

۱۷.

گام‌هاشان را شب‌هنگام برای عبادت در صف می‌کنند، و قرآن را با ترتیل می‌خوانند، تا فرموده «گوش‌هایشان» که اشاره است به فرمانگزار گران نفوس سرکش خود به عبادات و کاوش قرآن عزیز در خواندن آن، و نهایت شمرده خواندن برای فهم مقاصد آن، و اندوه خوردن از ذکر وعیدها و تهدیدها هم کاوشی است برای درمان دردهایشان.

و چون مایه دردشان همان نادانی است و رذیله‌های دیگر، در عمل، درمان نادانی دانش است، و درمان هر صفت بد، به دست آوردن فضیلتی است که ضد آن است، و با خواندن قرآن و کاوش آن، و با اندوه‌خوری از تهدید خدا، دنیاپرستی را درمان می‌کند، و درمانش همان دانش است که درمان نادانی است، و هر فضیلت که قرآن به آن تشویق کرده، درمان ضد آن است از اخلاق بد، و باقی گفتار در چگونگی اندوه‌خوری و شیفتگی است.

«خم شونده اند بر میان خود»: بیان چگونگی رکوع آنان است.

«به خاک نهادن پیشانی بیان وضع سجده است، و کلام آن حضرت: «هفت استخوانی که بر زمین نهاده می شوند» تا: «گام... هایشان»، هدف از آن عبادت‌ها را توضیح می‌دهد.

۱۸.

فرمود: در روز حکمایند به روش شرع که کمال قوه علمیه و عملیه است، زیرا همان بوده که میان صحابه و تابعین معروف بوده نه حکمت یونانی. و در روایتی «حلماء» (بردباران) آمده، چون بردباری فضیلتی است از نهاد شجاعت که میانه دو صفت بد زبونی و تهوری است که از فرط خشم باشد؛ و برای نماز نام شب را برده، چون برای عبادت از روز شایسته تر است.

۱۹.

از علما و دانشمندان هستند و قوه نظر و اندیشه دارند در شناخت خدا و صفات او.

۲۰.

از نیکوان هستند؛ نیکی به پارسایی برمی‌گردد چون در برابر «هرزه» آمده است.

۲۱.

پرهیزکارانند، و مقصود از آن در اینجا ترس از خدا است. پیش از این، درباره عفت و خوف مطالبی بیان شد و اکنون ضمن اوصاف روزانه آنها، دوباره آن را در اینجا آورده، در حالی که آنجا مطلق آورده بود.

«ترس آنها را تراشیده»: آن فرمایش عظیم، شرح اثر خوف است که بر آنها چیره شده، و خوف این اثر را دارد، برای آنکه نفس کارگزار تن را از کارش باز می‌دارد و قوه شهوت و خوراک را از کار خودشان می‌اندازد؛ و اثر خوف را به تراش تیر مانند کرده، برای بیان شدت لاغری، و دگرگونی چهره به دنبال آن آمده است، و سستی پدید آمده از انفعالات نفسانیه، چون خوف و اندوه تا آنجا که چهره بیمار دارند و گرچه بیمار نباشند.

می‌گویند دیوانه اند، که اشاره است به آنچه رخ می‌دهد برای برخی از عارفان که به عالم بالا می‌پیوندند و از تدبیر تن باز می‌مانند و سخنی می‌گویند بیرون از آنچه باید، و زشت است نزد ظاهر شریعت، و آن را به دیوانگی تفسیر می‌کنند، و چه بسا به کفر و بی‌دینی، و آن امر بزرگی که با آن درآمیختند، پرداخت به رازهای آنان است از ملاحظه جلال خدا، و مطالعه انوار عالم بالا.

۲۲.

اینکه کمتر از کردار خود را نمی‌پسندند، تا آنجا که فرموده: «بزرگ»، برای تصور شرافتی است که هدف کردار آنها است. و می‌فرماید: «به خود تهمت می‌زنند...» تا آنجا که: «آنچه ندانند» و تهمتشان ترس از تردید آنها است در قضاوت و به حسن

عبادتشان، و اینکه نزد خدا پذیرفته است و خدا پسندد و به خدا رسانند، زیرا این وهم مایه خودبینی در عبادت و کوتاهی از فزودن بر آن است، و این شک و تهمت خود به پیروی از نفس اماره، مایه ترس می‌شود، از اینکه این اعمال نارسا باشند به آنچه باید و شاید، و این برانگیزاننده کردار و شکننده عجب است؛ و دانستی که عجب و خودبینی از مهلکات است چنانچه فرمود: «سه تا هلاک کننده اند: بخل پیروی شده، هوس رانی، و خودبینی به خویش.» و همچنین، ترس آنان از تمجیدشان درمان دردی است که از این تمجید برمی‌آید، از تکبر و خودبینی به آنچه سبب تمجید است، و پاسخ هر کدام آنها در برابر تمجید دیگران از او این است که می‌گوید: من خودم را بهتر از دیگری می‌شناسم.

آنگاه شروع می‌کند به بیان نشانه‌ها که روی هم نشانه هر کدام است، و اوصاف پیشین، گرچه بیشتر آنها ویژه و معرف هر یک هستند، جز اینکه ریا در برخی راه دارد و دلیل بر تقوای راستین نیست، و آنها را باز به شرح زیر، گرد آورده و دسته‌بندی کرده است:

یکم: قوت در دین، که در برابر وسواس خناس ایستادگی کند، و فریب مردم را نخورد، و او دیندار و دانشمند است.

دوم: عاقبت سنجی در کارهای دین و دنیا، و پایداری در آن با نرمش با مردم، و سخت نگرفتن به آنها که در مثل آمده: «شیرین نباش تا آنجا که بلعیده شوی، و نه تلخ، تا آنجا که به دور افکنده شوی.» و این ثمره عدالت در معامله با مردم است، و دانستی که نرمش چه بسا از فروتنی خوب‌تر است که فرموده: «وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، او فروتنی کن برای مومنان که پیرو تواند.} - شعراء / ۲۱۵ - و گاه از زبونی و سستی یقین است که بد است و مورد نخست خوب است، و همراه با حزم در دین، و مصالح نفس است، و دومی صفتی پست است که نمی‌شود حزم با آن همراه باشد، زیرا نفس زبون از همه سو تاثیرپذیر است.

سوم: ایمان با یقین، چون ایمان، باور کردن صانع است و آنچه در شریعت آمده، و این باور سخت و سست دارد؛ یک بار تقلیدی است که اعتقاد درست بی دلیل است، و یک بار علمی است که با دلیل همراه است؛ و بار دیگر این علم با علم به این است که جز آن نیست و آن «علم الیقین» است و سالکان محقق بر سر آن نمی‌ایستند و به دنبال عین الیقین هستند که مقام شهود است به واسطه دور کردن پرده‌های طبیعت و روگردانی از دنیا، و مرادش این است که علم آنها به پایه علم الیقین است و احتمال در آن راه ندارد.

چهارم: حرص در دانش و فزونی آن.

پنجم: علم با حلم که نیروی فرشته‌ای، با بردباری که فضیلت نیروی در زندگی است به هم می‌پیوندد.

ششم: میانه‌روی با وجود ثروت، و آن عدالت در به کار بردن کالای دنیا است و دور انداختن فزونی بیش از اندازه ضرورت و ناچاری.

هفتم: خشوع در عبادت است که ثمره اندیشه در جلال معبود است، و ملاحظه بزرگواری او که جان عبادت است.

هشتم: جمال‌نمایی در نداری، با ترک شکوه به خلق و درخواست از آنها و اظهار بی‌نیازی از آنها که از قناعت و رضا و بلندهمت‌ی برمی‌آید، و توجه به وعده نزدیک خدا و آنچه برای پرهیزکاران آماده شده به آن کمک می‌کند.

نهم: صبر بر سختی.

دهم: طلب روزی حلال که از پارسایی است.

یازدهم: نشاط در رهجویی و پیمودن راه خدا که از اعتقاد به سرانجام پرهیزکاران و تصور شرف هدف آنان زاییده می‌شود.

دوازدهم: کارهای خوب با نگرانی از اینکه به وجه شایان نباشند و پذیرفته نشوند، چنانچه از امام سجاد علیه‌السلام روایت شده است: «سواره «تلبیه» گفت و افتاد و از هوش رفت، و چون به هوش آمد، سبب پرسیدند، فرمود: «از ترس اینکه به من فرمود: «لا لیبیک و لا سعیدیک».

سیزدهم: شب‌هنگام شکر می‌کنند به آنچه روزی در روز نصیبتان شده، و نشد، و صبح هم‌شان ذکر خدا است تا خدا هم از آنان یاد کند و کمالات نفسانیه و بدنیه را به آنها روزی کند. که فرمود: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُون»، {یادم کنید تا یادتان کنم و شکرم کنید و ناسپاسی نکنید.} - . بقره / ۱۵۲ -

چهاردهم: شب را در حذر کردن بگذرانند و صبح کنند شادمان، و مقصود از آوردن کلمه حذر و رحمت، تفسیر آن چیزی است که باید از آن در حذر بود و یا با آن شاد شد؛ منظور، اختصاص شب گذرانی به حذر و صبح کردن به شادی نیست، بلکه باید در هر دگرگونی چنین بود، چنانچه شکر شبانه و ذکر بامدادی هم به همین معنا است و چه بسا مقصود «اختصاص» باشد.

پانزدهم: «اگر سرکشی کرد... - تا آنجا که فرمود: دوست دارد» ایستادگی در برابر نفس سرکش است هنگام سرکشی او، و وادار کردن او است بر آنچه نخواهد، و پیروی نکردن از امیال طبیعی و خواهش‌های او است.

شانزدهم: چشم‌روشنی او در چیزهای پایدار است، که کمالات نفسانیه ماندنی هستند، مانند دانش و حکمت و اخلاق خوب که لذات باقیه و سعادت جاوید به دنبال دارند؛ و روشنی چشم، کامیابی و خرمی است که مورد نیاز است، و روشنی دیده و خنکی آن را، با دیدن مطلوب خود و زهد او در آنچه نمی‌ماند از لذت‌های دنیا، دنبال می‌کنند.

هفدهم: دانش را با بردباری درمی‌آمیزد و نادانی و تندی نمی‌کند، و گفتار را با کردار می‌آمیزد و آنچه را که خود نمی‌کند، نمی‌گوید، و به کار خیر وانمی‌دارد، در حالی که خود انجامش نمی‌دهد، و از زشتی باز نمی‌دارد، در حالی که خود آن را به جا می‌آورد، و وعده‌ای نمی‌دهد که خود خلافش را کند، چون در این صورت دشمن خدایی است که فرمود: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ»، {چه دشمنی کلانی است نزد خدا که بگویید آنچه نکنید.} - . صف / ۳ -

هیجدهم: آرزو را کوتاه و نزدیک می‌دارد، برای اینکه بسیار یاد مرگ و یاد رسیدن به خدا را می‌کند.

نوزدهم: کم لغزشی است، و دانستی که لغزش عارفان ترک اولی است، چون کار خیر شیوه آنها است، و کشش به لغزش و خطا در آنها کم است، و از روی ناچاری یا سهو است، و شکی نیست که کم است.

بیستم: هراس دل از تصور بزرگواری معبود.

بیست و یکم: قناعت است، که از ملاحظه حکمت خدا برمی آید و دریافت روزی از او، و کمک آن است تصور سودهای امروزه آن و نتیجه آن در سرای دیگر.

بیست و دوم: کم خوری است، از ملاحظه اینکه پُری شکم هوش را می برد و رقت را می زداید و قساوت و تنبلی به بار می آورد.

بیست و سوم: آسانی در کار او است، تا از کسی زور نشنود و به کسی زور نگوید.

بیست و چهارم: نگهداری دین او است، تا در آن اهمال نکند، و خلل بدان نرساند.

بیست و پنجم: مرگ شهوت او است که خموش است از آنچه نباید، و برگشت آن به پارسایی است.

بیست و ششم: فرو خوردن خشم است که از فضائل نیروی خشم آفرین است.

بیست و هفتم: خیر از او آرزو دارند که بیشتر کار خیر کند و آزارش به کسی نمی رسد و مردم می دانند شرانگیز نیست.

بیست و هشتم: ذکر میان غافلان و بی غفلی میان ذاکران است، که اگر مردم او را خموش از ذکر بینند، چون دم بسته باشد، او را از غافلان می شمارند، اما در بر خدا او را از ذاکران می نویسند، زیرا دلش به یاد خدا بوده، و اگر در میان غافلان با زبان ذکر خدا بگوید، روشن است که از غافلان نوشته نمی شود. ذکر خدا را مدح بسیاری است، و آن دری است بزرگ از درهای بهشت و پیوسته به آستان خدا، و ما به فضیلت و اسرارش اشاره کردیم.

بیست و نهم: گذشت دارد از کسی که بر او ستم می کند. گذشت از فضائل شجاعت است، و نام ستمکارش را برده، چون داعی انتقام در باره او بیشتر است و عفو او برتر.

سی ام: کسی که او را محروم کرده می بخشد، و این فضیلت از سخاوت برمی خیزد.

سی و یکم: پیوند برقرار می کند با کسی که از او بریده، و این از عفت و پارسایی برمی خیزد.

سی و دوم: دشنام از او دور است و کمتر گفتار ناهنجار به زبان می آورد.

سی و سوم: نرم سخن است در گفتگو با مردم، و در پند و معامله با آنها، و آن پاره ای از تواضع است.

سی و چهارم: کار زشت از او نایاب است و کار خوب، حاضر باب؛ زیرا پابند حدود الهی است.

سی و پنجم: خیرش روآور و شرش در گذر است، و این مانند «شماره بیست و هفت» است.

و چه بسا روآوری خیر او، فزون از طاعت است و کمر بستن برای آن، و به همان اندازه شر او گذرا است، زیرا هر کس در کاری کوشا است، از ضدش بری است.

سی و ششم: باوقار است در لرزش‌ها و رخدادهای بزرگ و فتنه‌هایی که دل و حال مردم را پریشان می‌کند، و این وقار از شجاعت است.

سی و هفتم: در بدآمدها بسیار شکیا است، چون پایدار است و همتش بالاتر از امور دنیا است.

سی و هشتم: در رفاه و خوشی بسیار شکر گزار است، زیرا نعمت بخشی را دوست دارد.

سی و نهم: ستم نمی‌کند بر کسی که دشمن او است، با وجود داعی بر آن که دشمن است.

چهارم: برای دوستش به گناه نمی‌افتد، و این کناره‌گیری از هرزگی و هوسرانی درباره محبوب است، که آنچه را شاید به او می‌دهد، یا جلو آنچه را که بر او باید، بگیرد، چنانچه قاضیان بد و فرماندهان جور، ناروا و ناحق می‌کنند، و پرهیزکار بدین کارها گنهکار نمی‌شود، با وجود داعی بر آن که دوستی است، و عدالت را در همه چیز رعایت می‌کند و به همه برابر نگاه می‌کند.

چهل و یکم: به حق اعتراف می‌کند پیش از آنکه گواه بر او گواهی بدهد، زیرا دروغگو نیست، و گواه با انکار حق مورد نیاز است.

چهل و دوم: سپرده را نگه می‌دارد و در آن چیزی که خدا از دین و قرآن به او سپرده، کوتاهی نمی‌کند، چون پارسا است و پایبند به حدود خدا.

چهل و سوم: هر چه از آیات خدا در یاد دارد، و از عبرت‌ها و مثل‌ها، فراموش نمی‌کند و به کار می‌بندد، چون پیوسته منظور دارد، و به خاطر می‌گذراند.

چهل و چهارم: نام و لقب‌های بد نمی‌پراند، چون خدا در قرآن از آن غدقن کرده و فرموده: «وَلَا تَنَابَرُوا بِالْألقَابِ»، و نپرانید القاب بد را. - حجرات / ۱۱ - برای اینکه کاری است فتنه‌انگیز و کینه‌خیز میان مردم و جدایی‌افکن و مخالف خواست شارع.

چهل و پنجم: زیان به همسایه نمی‌رساند، چون پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم در باره او سفارش کرده، و خداوند: «وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ»، {همسایه خویشاوند و همسایه خانه در پهلوی آن}. - نساء / ۳۶ - و سفارش پیامبر صلی الله علیه و آله در روایتی است که: «سفارش کرد مرا پروردگرم به همسایه، آنچنان که پنداشتم او را وارث خواهد شناخت.» به جهت هدف آن، که مهرورزی و یگانگی در دین است.

چهل و ششم: به سبب مصیبت‌های وارده سرزنش نمی‌کند، چون اسرار قدر و علت مصائب را می‌داند، و خود را در معرض آنها می‌شناسد، و از مصیبت زدگی دیگران شاد نمی‌شود.

چهل و هفتم: در امر باطل مداخله نمی‌کند و از حق بیرون نمی‌شود که باطل او را از خدا دور کند، و حقیقت به خدا نزدیک، که خواست او است و شرافت سرانجام آن را می‌داند.

چهل و هشتم: خموشی او را غمگین نمی‌سازد، که خموشی و سخن را بجا دارد، و غم در خموشی از حقی است که بیانش باید، و بیجا باشد.

چهل و نهم: در خنده قهقهه نمی‌زند، چون یاد مرگ و دنباله‌اش بر دل او چیره است، و در اوصاف پیغمبر صلی الله علیه و آله رسیده که بیشتر خنده او تبسم بود و گاهی دندان نما بود و اهل قهقهه و کرکره در خندیدن نبود، که دو گونه خنده همراه با صدا است.

پنجاهم: چون ستم می‌بیند شکیبایی می‌ورزد تا خدا برای او کین کشد، زیرا نتیجه صبر را، که وعده ارجمندی است، می‌داند، که خدا فرموده: «ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُضْرَّتهُ اللَّهُ»، {آن است و هر کس که کیفر خود کشید و بر او ستم شد البته که خدایش یاری کند}. - حج / ۶۰ - و فرموده: «وَلَيْنُ صَبْرَتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»، {و اگر شکیبیا باشد البته که آن بهتر است برای شکیبایان}. - نحل / ۱۲۶ -

پنجاه و یکم: خودش از او در رنج است که سرکش و بدخواه است، چون در برابرش ایستادگی می‌کند، و او را مقهور می‌سازد و بیاید و مردم از آزار او آسوده اند.

پنجاه و دوم: دوری کردنش از آنان که دور شود برای زهد او است از آنچه در دست مردم است و بر کناری از آن، نه از تکبر و بزرگ شمردن خود؛ و همچنین، نزدیکی او به دیگران برای نرمش و مهرورزی با آنان است، نه برای نیرنگ و فریب آنان از برخی مطالب، چنانچه شیوه پلید نیرنگ‌باز است. این اوصاف و نشانه‌ها چه بسا در یکدیگر درآیند، ولی به تعبیری دیگر آورده شوند، یا تنها گفته شوند، سپس بار دوم با جز آن ترکیب گردند. - شرح نهج البلاغه ابن میثم بحرانی: ۳۶۴ - ۳۶۹ -

***[ترجمه]

«۵۱»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَهَامَ لَهُ هَمَامٌ وَكَانَ عَابِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَتَنَاقَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَيْحَكَ يَا هَمَامُ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَحْسِنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

١-١. الحج: ٦٠.

٢-٢. النحل: ١٢٦.

٣-٣. شرح النهج لابن ميثم البحراني ص ٣٦٤-٣٦٩.

فَقَالَ هَمَّامٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَكْرَمَكَ بِمَا خَصَّكَ بِهِ وَحَبَاكَ وَفَضَّلَكَ بِمَا آتَاكَ وَأَعْطَاكَ لَمَّا وَصَفْتَهُمْ لِي فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صِلَاوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ حَيْثُ خَلَقَهُمْ غَيْبًا عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِنًا لِمَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ وَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ وَ وَضَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ وَإِنَّمَا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ مِنَ الْجَنَّةِ عُقُوبَةً لِمَا صَيَّرْنَا حَيْثُ نَهَايَهُمَا فَخَالَفَاهُ وَ أَمَرَهُمَا فَعَصِيَاهُ فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ وَ مَشِيئُهُمُ التَّوَاضُعُ خَشَعُوا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالطَّاعَةِ فَتَهَبَّؤُا (١) فَهُمْ غَاضُونَ أَبْصَارُهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاقْفِينَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَمَا لَتِي نَزَلَتْ مِنْهُمْ فِي الرِّخَاءِ رِضًا مِنْهُمْ عَنِ اللَّهِ بِالْقَضَاءِ وَ لَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَهُ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ عَظَمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ وُضِعَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَ الْجَنَّةُ كَمَنْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُتَكِبُونَ وَ هُمْ وَ الدَّارُ كَمَنْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مَعْدِبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مَيَّامُونَ وَ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَ مَوْتُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا عَظِيمَةٌ صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرًا أَعْقَبْتُهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً تَجَارَةً مُرِيحَةً يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّ كَرِيمٌ أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُواهَا وَ طَلَبْتُهُمْ فَأَعْجَزُواهَا أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهُ

تَزْتِيلًا يُحْزِنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ يَسْتَتِرُونَ بِهِ (٢)

وَ يَهِيحُ أَحْزَانُهُمْ بُكَاءً عَلَى ذُنُوبِهِمْ وَ وَجَعِ كَلُومِ جِرَاحِهِمْ وَ إِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَعُوا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَ أَبْصَارَهُمْ فَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا

ص: ٣٤٢

١-١. فبهتوا خ ل.

٢-٢. فيستثرون خ ل، فيستثرون خ ل، فيستبشرون خ ل.

جُلُودُهُمْ وَوَجِلَتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ فَظَنُّوا أَنَّ صَهِيلَ جَهَنَّمَ وَزَفِيرَهَا وَشَهيقَهَا فِي أَصْوَالِ آذَانِهِمْ وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَتَطَلَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصَبَ أَعْيُنُهُمْ حِثَّيْنِ عَلَى أَوْسِيَّاطِهِمْ يَمَجِّدُونَ جَبَّارًا عَظِيمًا مُفْتَرِّشَيْنِ جِبَاهَهُمْ وَ أَكْفَهُمْ وَرُكْبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَجْرَأُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ أَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَزَهُ أَتَقِيَاءُ قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ فَهُمْ أَمْثَالُ الْقِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرَضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ يَقُولُ قَدْ خُوِلُوا فَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ إِذَا فَكَّرُوا فِي عَظَمَةِ اللَّهِ وَ شِدَّةِ سُلْطَانِهِ مَعَ مَا يُخَالِطُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ فَرَزَ ذَلِكَ قُلُوبَهُمْ فَطَاشَتْ حُلُومُهُمْ وَ ذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ فَإِذَا اسْتَقَامُوا (١)

يَا دَرُّوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْأَعْمَالِ الرَّكِيَّةِ لِمَا يَرْضُونَ لِلَّهِ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَتَكَبِرُونَ لَهُ الْجَزِيلَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهَمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِنْ زُكِّيَ أَحَدُهُمْ خَافَ مَا يَقُولُونَ وَ يَسْتَتَعَفَّرُ اللَّهُ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي اللَّهُمَّ لِمَا تَوَاحَدَنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ فَإِنَّكَ عَلَامُ الْعُيُوبِ وَ سَاتِرُ الْعُيُوبِ وَ مِنْ عَلَامَتِهِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ وَ حَزْمًا فِي لَيْنٍ وَ إِيمَانًا فِي يَقِينٍ وَ حِرْصًا عَلَى الْعِلْمِ وَ فَهْمًا فِي فِقْهِ وَ عِلْمًا فِي حِلْمٍ وَ كَسْبًا فِي رِفْقٍ وَ شَفَقَةً فِي نَفَقَةٍ وَ قَصِيدًا فِي غِنَى وَ خُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ وَ تَجَمُّلًا فِي فَاقَةٍ وَ صَبْرًا فِي شِدَّةٍ وَ رَحْمَةً لِلْمَجْهُودِ وَ إِعْطَاءً فِي حَقٍّ وَ رِفْقًا فِي كَسْبٍ وَ طَلَبًا لِلْحَلَالِ وَ نَشَاطًا فِي الْهُدَى وَ تَحَرُّجًا عَنِ الطَّمَعِ وَ بَرًّا فِي اسْتِقَامَةٍ وَ إِغْمَاضًا عِنْدَ شَهْوَةٍ: لَا يَعْزُّهُ ثَنَاءٌ مِنْ جَهْلَةٍ وَ لَا يَدْعُ إِحْصَاءَ مَا عِلْمُهُ مُسْتَبْطِنًا لِنَفْسِهِ فِي الْعَمَلِ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَ هُوَ عَلَى وَجَلٍ يُمَسِي وَ هُمُّهُ الشُّكْرُ وَ يُصْبِحُ وَ شُغْلُهُ

ص: ٣٤٣

الذَّكْرُ بَيْتٌ حَذِرًا وَ يُصْبِحُ فَرِحًا حَذِرًا لِمَا حُذِرَ مِنَ الْغَفْلَةِ فَرِحًا لِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ إِنْ اسْتَضَعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ لَمْ يُعْطَهَا سُؤْلَهَا فِيمَا فِيهِ مَضْرُوتُهُ فَفَرَحَهُ فِيمَا يُخَلِّدُ وَيَدُومُ وَقَرَّهَ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ وَرَعَبْتَهُ فِيمَا يَبْقَى وَزَهَادْتَهُ فِيمَا يَفْنَى يَمْزُجُ الْعِلْمَ بِالْحِلْمِ وَالْحِلْمَ بِالْعَقْلِ تَرَاهُ بَعِيدًا كَسِيلُهُ دَائِمًا نَشَاطُهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلُّهُ مُتَوَقِّعًا أَجَلُهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ ذَاكِرًا رَبَّهُ خَائِفًا ذَنْبَهُ قَانِعًا نَفْسَهُ مُتَعَبِّيًا جَهْلُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ حَرِيزًا لِدِينِهِ مَيِّتَهُ شَهْوَتُهُ كَاطِمًا غَيْظُهُ صَافِيًا خُلُقُهُ آمِنًا مِنْهُ جَارُهُ ضَعِيفًا كَثْرَةُ مَتِينًا صَبْرُهُ كَثِيرًا ذِكْرُهُ مُحْكَمًا أَمْرُهُ لَا يُحَدِّثُ بِمَا يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ الْأَصْدِقَاءَ وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ الْأَعْدَاءَ وَلَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْحَقِّ رِئَاءً وَلَا يَتْرُكُهُ

حَيَاءَ الْخَيْرِ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ إِنْ كَانَ مِنَ الْغَافِلِينَ (١)

كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ (٢)

لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ وَلَا يَغْرُبُ حِلْمُهُ وَلَا يَعَجَلُ فِيمَا يُرِيدُهُ وَيَضِيحُ نَحْوًا قَدَّ تَبَيَّنَ لَهُ بَعِيدًا جَهْلُهُ لَيْسًا قَوْلُهُ غَائِبًا مَكْرَهُ قَرِيبًا مَعْرُوفَهُ صَادِقًا قَوْلُهُ حَسِنًا فِعْلُهُ مُقْبَلًا خَيْرُهُ مُدْبِرًا شَرُّهُ فَهُوَ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَفِي الرِّخَاءِ شَكُورٌ وَلَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ وَلَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ وَلَا يَجْحَدُ حَقًّا عَلَيْهِ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتَحْفِظَ وَلَا يَتَنَابَزُ بِالْأَلْقَابِ لَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَهْمُ بِالْحَسَدِ وَلَا يُضِرُّ بِالْجَارِ وَلَا يَشْتُمُ بِالْمَصَائِبِ سَرِيعٌ لِلصَّوَابِ مُؤَدِّ لِلْأَمَانَاتِ بَطِيءٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَدْخُلُ فِي الْأُمُورِ بِجَهْلٍ وَلَا يَخْرُجُ عَنِ الْحَقِّ بِعَجْزٍ إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمَهُ الصَّمْتُ وَإِنْ نَطَقَ لَمْ يَقُلْ خَطَأً وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَغْدُ صَوْتُهُ سَمِعَهُ قَانِعًا بِالذِّى قَدَّرَ لَهُ لَا يَجْمَحُ بِهِ الْغَيْظُ وَلَا يَغْلِبُهُ الْهَوَىٰ وَلَا يَقْهَرُهُ الشُّحُّ

ص: ٣٤٤

١-١. فى الغافلين خ.

٢-٢. فى الذاكرين خ.

وَلَمَّا يَطْمَعُ فِيْمَا لَيْسَ لَهُ يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ وَ يَضْمُتْ لِيَسْلِمَ وَ يَسْأَلُ لِيَفْهَمَ وَ يَبْحَثُ لِيَعْلَمَ لَا يُنْصِتُ لِلْخَيْرِ لِيَفْخَرَ بِهِ وَ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ لِيَتَحَبَّرَ عَلَى مَنْ سِوَاهُ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَتَعْبُ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ وَ أَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ بَعْدَ مَنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ بَغْضٌ وَ نَزَاهَةٌ وَ دُنُوٌّ مَنْ دَنَا مِنْهُ لِيْنٌ وَ رَحْمَةٌ (۱)

فَلَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكَبْرٍ وَ لَا عَظَمَةٍ وَ لَا دُنُوُّهُ لِيَخْدِيَعِهِ وَ لَا خِلَابِهِ بَلْ يَقْتَدِي بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ فَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ قَالَ فَصَبَّحَ هَمَامٌ صَبْحَهُ كَأَنَّ نَفْسَهُ فِيهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهِ فَجُهِزَ وَ صِلَى عَلَيْهِ وَ قَالِ هَكَذَا تَصْبِحُ الْمَوَاعِظُ بِالْبَالِغَةِ بِأَهْلِهَا فَقَالَ قَائِلٌ فَمَا بِالْكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيْلَكَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلًا لَنْ يَعْدُوهُ وَ سَبَبًا لَا يُجَاوِزُهُ فَمَهْلًا لَا تَعُدُ فَإِنَّهُ إِنَّمَا نَفَثَ هَذَا الْقَوْلَ عَلَى لِسَانِكَ الشَّيْطَانُ (۲)

کتاب سلیم بن قیس،: مثله

*[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: «مردی از یاران امیر مومنان به نام همام، که عابد بود، برخاست و گفت: «ای امیر مومنان، پرهیزکاران را برایم وصف کن و مجسم ساز، چنان که گویی به آنها می‌نگرم.»

آن حضرت از پاسخ دادن سرگرانی کرد، سپس فرمود: «وای بر تو ای همام، از خدا بترس و نیکوکار باش، زیرا خدا با آنان است که پرهیزکارند، و آنان که احسان کننده اند.»

همام گفت: از تو خواهش دارم [سخن بگویی] سوگند به آن که ارجمندت داشت به هرچه مخصوص تو است، و به تو بخشید، و برتری‌ات داد با آنچه به تو داد، و بخشید که آنها را وصف کنی برایم.» امیر مومنان روی دو پا ایستاد و خدا را سپاس گفت و ستود و رحمت بر پیغمبر و خاندانش فرستاد و آنگاه فرمود: اما بعد، راستش خدای عزوجل آفرید خلق را و هنگام آفرینش از طاعت آنها بی‌نیاز بود و از نافرمانیشان آسوده، زیرا زیانش ندارد نافرمانی هر کس و سودش ندارد طاعت هیچ کس.

زندگی آنان را میانشان بخش کرد، و هر کدام را به آنجا که بایدش، جا داد، و همانا آدم و حوا علیهما السلام را از بهشت فرود آورد برای آنچه کردند، و نهی کردشان و خلاف کردند، و فرمانشان داد و نافرمانی کردند.

پس، پرهیزکاران در آن همان، دارنده‌های فضائلند، گفتارشان درست است، و جامه‌شان میانه‌رو، و راه رفتنشان تواضع، خاشعند در فرمانبری خدای عزوجل، پس دست از دنیا شستند، و آنان چشم بر هم نهاده‌اند از آنچه خدا بر آنها حرام کرده.

گوش‌های خود را وقف دانش کردند، و خود را در بلا و آمی‌دارند، چنانچه در رفاه و خوشی برای رضای به قضای خدا، و اگر نبود عمر سرنوشت، جانشان یک چشم برهم‌زدن در تنشانی نمی‌ماند از شوق به ثواب و خوف از عقاب؛ و آفریننده در چشم آنها بزرگ آمد و هر چه جز او از چشم آنها افتاد.

آنان چون کسی باشند که بهشت را دیده و همه در آن بر پشتی آرمیده‌اند، آنان با دوزخ چون کسی باشند که آن را دیده و در آن عذاب کشیده‌اند. دل‌هاشان غم‌منده است، از شرشان آسوده‌اند، تن‌هاشان لاغر است، نیازهاشان سبک، نفوسشان پارسا،

و کمک آنها به دنیا، بزرگ.

چند روزی اندک شکبیا شدند که به دنبالش آسایش دراز است، بازرگانی پُر سودی است؛ پروردگار کریم آن را برایشان فراهم ساخته، دنیا خواستگارشان شده و آنان آن را نخواستند، و جویاشان شده، و او را درمانده کردند.

اما در شب، گام‌ها در صف می‌نهند؛ قرآن‌خوان، آن را شمرده و با ترتیل می‌خوانند، و خود را با آن محزون می‌کنند، خود را با آن می‌پوشند (روشن می‌کنند) (به کاوش وامی‌دارند) (مژده یاب می‌سازند)، غم‌هاشان برمی‌جهند از گریه بر گناهانشان، و از درد زخم دل‌هاشان.

و چون به آیه تهدید می‌گذرند، آن را از گوش دل می‌شنوند و با بینایی آن، و پوستشان از آن می‌لرزد و دلشان می‌ترسد، و می‌پندارند شیعه دوزخ و ناله و شیونش در بیخ گوش آنها است.

و چون به آیه تشویق می‌رسند، از روی طمع به آن اعتماد می‌کنند، و جانشان از شوق بر آن می‌آویزد، و می‌پندارند که برابر چشم آنها است.

زانو به میان خم می‌کنند و جبار بزرگی را تمجید می‌گویند، پیشانی و مشت و سر زانو و اطراف قدم بر خاک نهاده و اشکشان بر گونه شان روان است، و به خدا پناهنده باشند برای آزاد کردنشان.

اما روز بردباران، دانشمندان، نیکان، پرهیزکاران است، در حالی که ترس آنها را مانند چوبه تیر تراشیده، بیننده به آنها می‌نگرد و می‌پندارد بیماراند، اما بیماری ندارند، یا می‌گوید: دیوانه اند.

آری، دیوانه امر بزرگی هستند، چون در بزرگی خدا و سلطان محکم او می‌اندیشند با آنچه در نهاد آنها درمی‌آید از یاد مرگ و هراس‌های رستاخیز که دلشان را پریشان می‌سازد. و بردباریشان را پراکنده می‌کند، و خودشان را می‌گسلد، و چون استوار شوند، به سوی خدا می‌شتابند با کارهای نیکو.

برای خدا به اندک خشنود نیستند، و شایان را بزرگ نمی‌گیرند و بیش دانند، خود را تهمت می‌زنند، و از کردار خود نگرانند، و اگر از یکی‌شان تمجید شود، می‌ترسد از آنچه می‌گویند، و آمرزش می‌خواهد از خدا برای آنچه که آنها نمی‌دانند، و می‌گوید من خود را بهتر می‌دانم از دیگران و خدایم به من داناتر است از خودم، بارخدا، ما، مگیرم به آنچه می‌گویند، و مرا بهتر ساز از آنچه می‌پندارند، و بیامرز برایم آنچه را که نمی‌دانند، زیرا تو نهان‌ها را به تمامی می‌دانی و عیب‌ها را می‌پوشانی.

و نشانه هر کدام که در او می‌بینی، قوت در دین است، و حزم همراه با لین (نرمی)، ایمان با یقین، حرص در علم، فهم در فقه، علم با حلم، کسب به آرامی، مهرورزی در هزینه، میانه‌روی در توانگری، خشوع در عبادت، تحمل در فاقه و نداری، صبر بر سختی، رحمت در دسترنج، بخشش در راه حق، نرمش در کسب و جستن حلال، نشاط در رهیابی، دوری از طمع، نیکی به راستی، و چشم‌پوشی از شهوت.

فریبش نمی‌دهد ستایش آن کسی که او را نداند، شماره آنچه خوددارند و انمی‌گذارد، خود را در کردار سست می‌انگارد،

کارهای خوب می‌کند و ترسان است، شام می‌کند و هم او شکر است، صبح می‌کند و کارش ذکر، شب می‌گذراند با حذر، و بامداد می‌کند با شادی، حذرش از غفلت است، و شادیش از آنچه به دست آورده از فضل و رحمت.

اگر نفس او بر او چموشی کند، خواستش را نمی‌دهد در آنچه به او زیان می‌زند، شادیش در آن است که جاوید بماند، و روشنی چشمش در آنچه همیشه باشد و نابود نشود، دل بدان دارد که ماند، نه در آنچه نماند.

دانش را به بردباری می‌آمیزد، بردباری را می‌خرد، می‌بینی که تنبلی از او دور است، نشاطش پیوسته است، آرزویش نزدیک است و لغزشش کم، در انتظار مرگ خود است، دلش خاشع، و به یاد پروردگار خود است؛ از گناهش ترسان و نفسش قانع، نادانی‌اش نهان است و کارش آسان، نگهدار دین خود است و شهوتش مرده، خشم فروخور، پاک‌خُلق، آسوده‌همسایه، اندک تکبر، محکم صبر، بسیار ذکر، محکم کار.

از سپرده خود به دوستانش نمی‌گوید، و گواهی را برای دشمن نهان نمی‌دارد؛ کار درست را با خودبینی انجام نمی‌دهد، و از روی شرم آن را وانمی‌نهد؛ آرزوی خیر از او دارند و از شرش آسوده اند؛ اگر در غافلان باشد از ذاکران نوشته می‌شود، و اگر از ذاکران است جزو غافلان نوشته نمی‌شود.

می‌گذرد از آن کسی که بر او ستم می‌کند، و می‌بخشد به آن کسی که محرومش می‌سازد، و می‌پيوندد به آن کسی که از او می‌برد؛ حلمش نایاب نمی‌شود، و در آنچه شک دارد نمی‌شتابد، و از آنچه بر او روشن شده چشم می‌پوشد؛ نادانی‌اش دور است، گفتارش نرم، مکرش نهان، احسانش نزدیک، گفتارش راست، کارش خوب، خیرش روآور، و شرش در گذر است.

در پیشامدهای لرزاننده باوقار است، در بدآمدها شکیباید، در رفاه و خوشی بسیار شکرگزار، ستم نمی‌کند به آن کسی که دشمن دارد، و گناه نمی‌ورزد به خاطر دوست، دعوی نمی‌کند آنچه از او نیست، و انکار نمی‌کند حقی را که بر او است.

حق را پذیرا است بی‌گواه، آن کس که حفظش باید، ضایع نمی‌گذارد، و القاب بد نمی‌پراند، به کسی ستم نمی‌کند، حسد نمی‌ورزد، به همسایه زیان نمی‌رساند، در مصائب شماتت نمی‌کند، زود درستکار است، پردازنده سپرده‌ها است، کند است در کارهای زشت، به خوبی وامی‌دارد، از زشتی باز می‌دارد، ندانسته دست به کاری نمی‌زند، در انجام حق، درمانده به در نمی‌رود.

اگر خموش ماند غمناک نباشد از آن، و اگر گوید، خطا نباشد؛ اگر بخندد، آواز آن از گوشش نمی‌گذرد؛ به آنچه برایش مقدر شده قانع است؛ خشم او را از جا به در نمی‌کند؛ هوس بر او چیره نمی‌گردد، و دریغ او را مقهور نمی‌کند، و در آنچه از او نیست طمع نمی‌ورزد.

با مردم درمی‌آمیزد تا بداند، خموش می‌ماند تا سالم بزید؛ می‌پرسد تا بفهمد؛ بررسی می‌کند تا بداند؛ گوش به سخن خوب نمی‌دهد تا با آن بیالدد؛ و نمی‌گویدش تا زور به دیگری کند، اگر به او ستم شود، صبر می‌کند تا خدا برایش کین کشد.

نفسش از او در رنج است، و مردم از او در آسایش؛ خود را رنج می‌دهد برای دیگرسرا، و آسوده می‌دارد مردم را از خویش؛

دوری می‌گزیند از ناخواهی و برای پاکی، و نزدیکی او به هر کس باشد، همراه با نرمش و مهربانی است؛ دوری‌اش تکبر و بزرگی کردن نیست، و نزدیکی‌اش نیرنگ و هرزگی نیست. بلکه پیروی می‌کند از هر کس که پیش از او اهل خیر بوده، و پیشوای آینده‌ها است از نیکخواهان.

راوی می‌گوید: همام نعره‌ای زد که جانش با آن درآمد، و امیر مومنان علیه السلام فرمود: «هلا، به خدا که من از این بر او ترسان بودم.» و فرمود او را آماده کردند و بر او نماز خواند و فرمود: «پندهای رسا چنین کنند با اهل آنها.»

یکی گفت: «خودت را چه شود یا امیر مومنان؟ (که زنده ماندی) فرمود: «وای بر تو، هر کس را اجلی باشد که از آن نگذرد، و سببی که از آن تجاوز نکند؛ آرام باش، و بازگو مکن، زیرا جز این نیست که شیطان این گفتار را به زبانت دمید.» - امالی صدوق: ۳۴۰ مجلس ۸۴ -

در کتاب سلیم بن قیس هلالی، حدیثی مانند این آمده است.

**[ترجمه]

توضیح

إنما كررنا ذكر هذه الخطبه الشريفه لثلايفوت عن الناظر في الكتاب الفوائد التي اختصت كل روايه بها مع أنها المسك كلمه كررته يتضوع.

بما خصك به من قرابه الرسول صلى الله عليه وآله والاختصاص به و جباك أى أعطاك من الوصايه و الخلافه بما آتاك من السوابق و المناقب و أعطاك من العلم و القرب و مكارم الأخلاق و يحتمل التعميم و التأكيد.

و لما إيجايه أى أسألك فى جميع الأحوال إلا حال الوصف و هو حصول المطلوب و قد مر الكلام فى تأويل معصيه آدم و حواء عليهما السلام و ذكرها لبيان

ص: ۳۴۵

۱-۱. بعده عن تباعد عنه زهد و نراهه، و دنوه ممن دنا منه لين و رحمه، خ ل.

۲-۲. امالی الصدوق ص ۳۴۰ المجلس: ۸۴.

فضيله التقوى و ذم خلافها و بيان سبب حصول بنى آدم فى الدنيا و احتياجهم إلى المعایش و اختلافهم فى المنازل الدينیه و المراتب الدنیویه و حصول الشهوات فيهم و ترقیهم فى الكمالات لذلك.

فتهبوا أى نفضوا أيديهم عن الدنيا و تفرغوا للآخرة فى النهايه يقال جاء يتهبى إذا جاء فارغا ينفص يديه.

و يحتمل أن يكون من هب فقلب الثانى (١)

أى انتبهوا من نوم الغفله و أسرعوا فى الطاعه أو بليت أبدانهم لكثرة العباده فى القاموس الهب الانتباه من النوم و نشاط كل سائر و سرعته و تهبب الثوب بلى و فى بعض النسخ فبهتوا أى تحيروا فى ملاحظه عظمه الله سبحانه أو يحسبهم الناس كذلك كما سيأتى.

و وضع ما دونه على بناء المفعول أى ذل و حط قدره أو على بناء المعلوم ككرم يقال فى حسبه ضعه أى انحطاط و لؤم و حسه و قد وضع ككرم و وضعه غيره كذا فى القاموس و فى بعض النسخ و صغر و مؤنتهم من الدنيا عظيمه المئونه الثقل و القوت و التعب و الشده.

قال الجوهرى (٢)

المئونه يهمز و لا- يهمز و هى فعوله و قال الفراء هى مفعله من الأين و هو التعب و الشده و يقال هو مفعله من الأون و هو الخرج و العدل لأنه ثقل على الإنسان قال الخليل و لو كان مفعله لكان مئينه مثل معيشه و عند الأخفش يجوز أن تكون مفعله انتهى.

***[ترجمه] همانا این خطبه شریفه را دوباره نقل کردیم تا خواننده کتاب از سودهای خاص کل روایت برخوردار شود و آن را از دست ندهد. به راستی که عطر مشک هر اندازه هم که تکرار شود، باز هم بویدنی است.

«به آنچه مخصوص تو ساخت»: از خویشی با پیغمبر و آنچه از مقام وصایت و خلافت به تو داد، و آنچه از سوابق و مناقب به تو بخشید و از علم و قرب و اخلاق گزیده و یا از همه آنها، به تو داد.

«لما»: معنی استثناء دارد، یعنی در هر حال خواهان وصف آنهایم جز حال وصف کردن آنها؛ و پیش از این در باره تفسیر گناه آدم و حوا سخن گفته شده و یادآوری اش در اینجا برای بیان فضیلت تقوی و نکوهش بی تقوایی است، و همچنین، برای بیان آمدن بنی آدم به دنیا و نیازشان به معیشت و تفاوتشان در مراتب دینی و دنیایی و پدید آمدن شهوات در آنان و ترقی آنان در کمالات.

«فتهبوا»: یعنی دست از دنیا تکانند و به کار دیگر سرا برداختند. در نهاییه می گوید: گفته می شود: «جاء بتهبى»، یعنی زمانی که فارغ بیاید در حالی که دستش را می تکاند؛ و چه بسا این کلمه از «هب» بیاید، که در این صورت معنی آن می شود: بیدار شدند از خواب غفلت و شتاب کردند در طاعت، یا تنهای آنها در عبادت پوسید. در قاموس آمده: «هیبت» به معنی بیداری از خواب است، و نیز نشاط هر سیرکننده ای و سرعت او؛ «تهبب الثوب»: یعنی کهنه شد و پوسید. و در یک نسخه ها «فبهتوا» آمده، یعنی از ملاحظه عظمت خدا سبحانه خیره و سرگردان شدند، یا اینکه مردم آنها را چنین می پندارند، چنانچه خواهد

«و وضع ما دونه»: به «صیغه مجهول»، یعنی خوار شد و ارزشش پایین آمد؛ و به «صیغه معلوم»: مانند کرم؛ و گفته می شود «فی حسبه ضعه»، یعنی در حسب او انحطاط و پستی و خست است. «قد وضع» - مانند کرم - و «وضعه» غیره این گونه در قاموس آمده، و در برخی نسخه ها «و صغر» آمده است

«و مئونه آنها از دنیا بزرگ است»: «مئونه»: ثقل، قوت، رنج و سختی را می گویند. جوهری می گوید: «مئونه» با همزه و بی همزه می آید، مانند «فعوله»؛ و فراء می گوید: آن «مفعله» از «أین» به معنای رنج و سختی است، و گفته می شود هر مفعله از «أون» است که همان خورجین و جوال است، چراکه برای انسان سنگین است. خلیل می گوید: اگر «مفعله» باشد باید بروزن «مئینه» باشد، مانند «معیشت»؛ و از نظر اخفش، می تواند مفعله باشد.

**[ترجمه]

و أقول

تحتمل هذه الفقره وجوها الأول أن يكون المعنى أن تعبهم و مشقتهم بسبب ترك الدنيا و مجاهده النفس في الإعراض عنها عظيمه.

الثاني أن يكون المعنى أن الرزق مضيق عليهم لإعراضهم عن الحرام و الشبهه و مكسب الحلال قليل مع أن أولياء الله غالبا مبتلون بالفقر فالعظيمه

ص: ۳۴۶

۱- ۱. فان القياس كان أن يقال: فتهبوا.

۲- ۲. الصحاح: ۲۱۹۸.

بمعنى الشده أو المثونه بمعنى التعب.

الثالث أن يراد أن ما يحصل لهم من القوت فى الدنيا يعدونه عظيما و يشكرونه و إن كان قليلا.

الرابع أنهم لكثره توسعهم على العيال و ذوى الأرحام و الفقراء مؤنتهم كثيره.

الخامس أن يكون المعنى أن بليتهم بسبب معاشره الخلق و كثره الأعدى و قله من يؤنسهم و يوافقهم فى الطريقه عظيمه.

السادس ما ذكره الوالد قدس سره أن المراد بمؤنتهم ما يكسبونه لزيد الآخره من الطاعات و القربات و الصدقات أى يأخذون حظا عظيما من الدنيا للآخره.

و يحتمل وجوها آخر و كأنه لخفاء معناها أسقطها فى النهج و فيما سيأتى فى باب صفات الشيعة و معونتهم فى الإسلام عظيمه و هو أظهر.

و طلبتهم فأعجزوها أى عن أن تصل إليهم و تدركهم و يستترون به أى يخفونه عن الناس خوفا من الرثاء و فى بعض النسخ و يستبشرون به أى يفرحون بالحزن أو بالتلاوه شكرا لما وفقهم الله لذلك و يهيج أحزانهم كأنه على بناء التفعيل و بكاء فاعله و أحزانهم مفعوله و وجع عطف على بكاء أو على بناء المجرد و أحزانهم فاعله و بكاء منصوب على العله و وجع عطف على ذنوبهم و الكلوم كعلوم جمع الكلام بالفتح و هو الجرح و الجراح جمع جراحه بالكسر فيهما و الإضافه للتأكيد أو الجراح مصدر أى الجراحات التى حدثت من جراحاتهم لأنفسهم بالذنوب و المعاصى.

و فى النهايه فيه ملاء الله مسامعه هى جمع مسمع و هو آله السمع أو جمع سمع على غير قياس كمشابه و ملامح و المسمع بالفتح خرقها انتهى و أبصارهم بالنصب عطف على مسمع أى أبصار قلوبهم أو بالجر عطف على قلوبهم فالأبصار بمعنى البصائر و الصهيل صوت الفرس شبه به صوت توقد النار لرفعته و شدته.

جائين على أوساطهم الغالب فى الجثو أن يطلق على الجلوس على الركبتين وقد يطلق على القيام على أطراف الأصابع والمراد هنا إما الجلوس على وجه الخضوع والنسبه إلى الأوساط على المجاز أو القيام كذلك أو الركوع بتضمين معنى الانحناء فى القاموس جثا كدعا ورمى جثوا و جثيا بضمهما جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه و أجثاه غيره و هو جاث و فى بعض نسخ حانين كما فى سائر الروايات و هو أظهر.

و فى القاموس مجده عظمه و أثنى عليه و قال جأر كمنع جأرا و جؤارا رفع صوته بالدعاء و تضرع و استغاث فزع على بناء التفعيل و الإشاره إلى التفكير طاشت أى اضطربت و تحيرت فى القاموس الطيش النزق و الخفه طاش يطيش طيشا و ذهاب العقل و جواز السهم الهدف و قال الحلم بالكسر الأناه و العقل و الجمع أحلام و حلوم.

فإذا استقاموا أى استقامت أحوالهم و ذهبت عنهم تلك الدهشه و فى بعض النسخ استفاقوا و هو أنسب فى القاموس أفاق من مرضه رجعت الصحه إليه أو رجع إلى الصحه كاستفاق.

بالأعمال الزكيه أى الطاهره من الرياء و ما يفسد العمل أو الناميه و الجزيل الكثير و العظيم و فهما فى فقه الفقه بالكسر العلم بالشىء و الفهم له و الفطنه و غلب على علم الدين لشرفه ذكره الفيروزآبادى فالمعنى أن له فهما فى علوم الدين أو يفهم ما يتفقه و لا يكتفى بظاهر التعلم و كسبا فى رفق أى يكسب المال و لا يبالغ فيه و هو الإجمال فى الطلب و يحتمل كسب العلم

أيضا فالرفق عدم المجادله و السفاهه و شفقه فى نفقه الشفقه المبالغه فى النصيح و الخوف فالمعنى أن له شفقه على المؤمنين مع الإنفاق عليهم أو أنه يخاف فى النفقه أن تكون إسرافا أو يكون مكسبها حراما.

و فى النهايه يقال جهد الرجل فهو مجهود إذا وجد مشقه و جهد الناس فهم مجهودون إذا أجذبوا و رفقا فى كسب كأنه تأكيد مع تفنن فى العبارة أو فى

الأول المقصود بالذات الكسب و فى الثانى الرفق أو فى الأول المراد كسب العلم و فى الثانى كسب المال أو الرفق فى أحدهما اللطف مع المعاملين و فى الآخر عدم المبالغه فى الطلب و لا يبعد أن يكون كسبا فى الأول تصحيف كىسا كما سياتى.

و برا فى استقامه أى مع استقامه فى الدين أو من غير تقدير و تذيير أو مداوما عليه أو يضعه فى مواضعه و البر إما بر الوالدين أو الأعم و الأخير أظهر و إغماضا عند شهوه أى يغمض عينه عن الحرام مع شهوته للنظر و يحتمل أن يكون الإغماض كناية عن الترك لما سياتى فى بعض انتهاء مكانه.

ما علمه أى من سيئاته بل يحصيتها و يعدها على نفسه و فى بعض النسخ إحصاء علمه مستبظا لنفسه أى يعدها بطيئه عن الأعمال الصالحه مقصره فيها و يمزج الحلم بالعقل أى يحلم فيما يحكم العقل بحسنه فيه الأصدقاء فكيف الأعداء فكيف الأصدقاء (١) و لا يتركه حياء لأنه لا حياء فى الحق و فى القاموس العزوب الغيبه يعزب و يعزب و الذهاب و لا يعجل فيما يريبه أى لا يعجل فى أمر له شك فى أنه يجوز له الدخول فيه أم لا حتى يستيقن ذلك أو إذا شك فى صدور خيانه أو ضرر عن غيره لا يعجل فى انتقامه حتى يتيقن ذلك و هذا أنسب بما بعده.

قال فى النهايه الريب الشك و قيل هو الشك مع التهمه يقال رابنى الشىء و أرابنى بمعنى شككنى و قيل أرابنى فى كذا أى شككنى و أوهمنى الريبه فيه فإذا استيقنته قلت رابنى بغير ألف و منه الحديث دع ما يريبك إلى ما لا يريبك يروى بفتح الياء و ضمها.

و يصفح عما قد تبين له أى من إساءه الناس و ضررهم و فى القاموس

ص: ٣٤٩

١- ١. يعنى أنه « لا يحدث بما يؤتمن عليه الاصدقاء» فكيف الاعداء» و لا يكتم شهادته الاعداء» فكيف الاصدقاء.

بغی علیه یبغی بغیا علا و ظلم و عدل عن الحق و استطال بعجزه ای بضعف النیه و فتور العزم.

و فی القاموس جمع الفرس کمنع اعتر فارسه و غلبه لیسلم ای من شرور اللسان أو شرور الناس و البحث التفتیش و المراد أن إعادته السؤال لحسن الفهم و مزید العلم لا للمرء و إظهار الفضل.

بعد من تباعد إضافة إلى المفعول و کذا دنو من دنا منه.

**[ترجمه] این عبارت چند توجیه دارد:

۱.

رنج و سختی آنها برای ترک دنیا و مجاهده با نفس سرکش خود در روگردانی از آن، بزرگ است.

۲.

روزی بر آنها تنگ است، چون از حرام و شبهه روی گردانند، و درآمد حلال اندک است، با اینکه اولیاء خدا بیشتر دچار نداری هستند؛ و «عظیمه» به معنی شدت است، و «مئونه» به معنی رنج.

۳.

قوتی را که در دنیا به دست می آورند بزرگ می شمارند و به سبب آن شکرگزاری می کنند، اگرچه اندک است.

۴.

چون برای نان خوران و خویشان و فقرا هزینه می پردازند و از آنان پذیرایی می کنند خرج آنها بسیار زیاد است.

۵.

گرفتاریشان در معاشرت با مردم و دشمنان زیاد است و برای همکیش اندک، بزرگ.

۶.

مقصود پدرم (پدر علامه مجلسی) از این گفته - که مقصود از «مئونه» آنها، زاد راه آخرت آنها است، از طاعات و قربات و صدقات - این است که بهره بزرگی از دنیا برای دیگرسرا بگیرند.

در این زمینه، توجیه های دیگری هم در میان هست و گویا برای ابهام این جمله، آن را در نهج البلاغه از قلم انداخته، و در باب «صفات الشیعه» به جای آن آمده: «معاونتهم فی الاسلام عظیمه» یعنی کمک آنها در اسلام بزرگ است، و این معنی روشن تر است.

«و خواستشان و درمانده اش کردند»: از اینکه به آنها برسد و به آنان آویزد. «و نهان کنند آن را»: یعنی از ترس خودنمایی و ریا. و در نسخه ای «یسترون به» آمده است، به این معنی که شادند به اندوه، یا به خواندن قرآن به شکر توفیق خدا به آنها در آن کار. و «یهیج أجزانهم» گویا از باب تفعیل است و «بکاء» فاعل آن، «اجزانهم» مفعول آن، و «وجع» عطف است بر بکاء؛ یا «یهیج» را از مدّتی «مجرد» می گیریم و «اجزانهم» را فاعل آن. بکاء منصوب است و علت را بیان می دارد. «وجع» عطف به «ذنوبهم» است. «کلوم» - مانند علوم - به «فتح» است و به معنی جراحت؛ و «جراح» جمع «جراحه» است و هر دو مکسور هستند، و اضافه برای تأکید است؛ یا «جراح» مصدر است، یعنی جراحتی که پدید آمده از جراحاتی است که با انجام گناهان و معاصی به خودشان زده اند.

در نهایی آمده: در حدیث است که «ملأ الله مسامعه»؛ در اینجا «مسامع» جمع «مسمع» است و آن وسیله شنیدن است، یعنی گوش؛ یا جمع «سمع» است، البته جمع غیرقیاسی، مانند: مشابه و ملامح؛ و «مسمع» با فتحه، سوراخ گوش است.

«و ابصارهم»: - به نصب - عطف به مسامع است، یعنی چشم های دل هایشان؛ و به «جزّ»، عطف بر «قلوبهم» است؛ پس «ابصار» به معنای بصیرت ها است؛ و «صهیل» صدای اسب است که صدای برافروخته شدن آتش به آن تشبیه شده است، چون بلند و سخت است.

«جائین علی اوساطهم»: در اصل به معنی نشستن بر سر زانوها است و چندک زدن، و چه بسا در هنگام ایستادن بر انگشتان پاها به کار برود، و مقصود از آن در اینجا، یا نشستن خاضعانه است که نسبت آن به «اوساط» مجاز است، یا ایستادن خاضعانه با همین توجیه؛ یا رکوع کردن، به گونه ای که به معنی خم شدن باشد. در قاموس آمده: «جئاً» - مانند دعا - و «رمی جئواً و جئياً» - با ضمّه - هر دو به این معنا است: نشست بر دو زانویش، یا ایستاد بر روی کناره های انگشتانش. همچنین است: «أجئاه غیره و هو جاث». در نسخه ای «حائین» آمده است، چنانچه در روایات دیگر، و آن روشن تر است. در قاموس آمده: «مجدّه عظمه و اثنی علیه»: او را تمجید کرد، یعنی تعظیم و ستایش کرد، و می گوید: «جأر - مانند منع - جؤاراً» یعنی صدایش را به دعا بلند کرد و به تضرّع و استغاثه پرداخت. «فرّع» از باب تفعیل است. «ذلک» به تفکر اشاره دارد. «طاشت» یعنی مضطرب و متحیر شد. در قاموس آمده است: «طیش» به معنی سبک سری است، و «طاش یطیش طیشاً» از دست رفتن عقل است، و گذشتن تیر از هدف. و می گوید: «الحلم» - با کسره - حوصله و عقل است، و جمع آن «احلام» و «حلوم» است.

«فاذا استقاموا»: چون استوار شوند، و این هراس از آنها برود؛ و در نسخه ای «استفاقوا» آمده است، یعنی به هوش آمدند، و آن مناسب تر است.

«اعمال زکیه»: اعمال پاک از ریا و همراه با موجبات فساد، یا نامیه و شایان و جزیل یعنی کثیر و زیاد. «فهما فی فقه» فقه با کسر فاء به معنای علم به اشیاء است و فهم آنها و زیرکی است که معنای غالب آن علم دین شده است به دلیل شرافت آن. فیروز آبادی این مطلب را گفته است. پس معنای جمله این می شود که برای مومن فهم در علوم دینی است یا آنچه را می خواند می فهمد و اکتفاء به صرف تعلم نمی کند. «و کسبا فی رفق» یعنی کسب مال و ثروت می کند بدون زیاده روی و در طلب میانه رو است و ممکن است مقصود رفق و مدارا در کسب علم نیز باشد. رفق به معنای پرهیز از جدال و سفاهت است. «شفقه در نفقه»: مهرورزی همراه با نگرانی و غم خواری مومنان، با انفاق بر آنان؛ یا نگرانی بابت هزینه خود که مبادا اسراف شود یا از

حرام باشد. در نهایی آمده: گفته می شود «جهد الرجل» وصف آن مجهود است زمانی که سختی ببیند، و «جهد الناس»، پس مردم مجهودون هستند زمانی که قحطی می بینند.

«و رفق در کسب»: گویا تأکید است و تفنن در تعبیر و در عبارت؛ در مورد نخست، مقصود ذاتی کسب است و در دومی، رفق؛ یا در مورد نخست، کسب دانش و در مورد دوم، کسب مال؛ یا مقصود از رفق در مورد یکم، لطف با طرف معامله است، و در دیگری چانه زدن، و دور نیست لفظ «کسب» در مورد اول، تصحیف «کیس» باشد، به معنی «زیرک»، چنانچه خواهد آمد.

«و بزّ در استقامت در دین»: یا بدون تنگ گیری و اسراف، یا با دوام، یا نیکی بجا؛ و بزّ، در باره پدر و مادر است، یا در مورد همه چیز، و تعبیر دوم روشن تر است.

«اغماض در شهوت»: چشم پوشی از حرام با تمنای دیدن؛ یا کنایه است از ترک، همان گونه که در برخی روایات به جای اغماض آمده: «انتها»، یعنی باز ایستادن.

«احصاء ما علمه»: شماره گناهان خود؛ و در یک نسخه «احصاء علم» آمده است. «مستبطناً لنفسه»: یعنی خودش را کند می داند نسبت به انجام کارهای شایسته و مقصّر می داند در زمینه «و یمزج الحلم بالعقل»: یعنی در موردی که عقل حلم را نیک می داند، حلم می ورزد. «الاصدقاء»: چه رسد به دشمنان. «الاعداء»: چه رسد به دوستان. «و لا- یترکه حیاء»: چون در حق حیا نیست. در قاموس آمده: «العزوب» غائب شدن، و مضارع آن: «یعزّب» و «یعزّب» است و باز به معنای رفتن می آید.

«شتاب نکند در آنچه ریه دارد»: و اگر جواز آن را نداند به دنبال یقین بگردد، یا اگر شک کند در اینکه خیانتی به او کرده، یا زیانی زده، در کین خواهی شتاب نکند تا به یقین برسد، و این معنی مناسب تر است برای آنچه به دنبال دارد.

در نهایی می گوید: «ریب» همان شک است، و گفته شده شک همراه با اتهام زنی است. گفته می شود: «رابنی الشئ» و «ارابنی» به معنای «شککنی»، یعنی مرا به شک واداشت؛ و گفته شده: «ارابنی فی کذا»، یعنی مرا به شک واداشت و تردید در آن را به ذهنم آورد و چون یقین کردی آن را گویی. «رابنی بغیر الف» یعنی رابنی بدون «الف»؛ و از آن است حدیث: واگذار آنچه را شک داری به آنچه در آن شک نداری، با فتحه و ضمه آن روایت می شود.

«و یصفح عما قد تبین له»: یعنی از بدی کردن مردم و ضرررسانی آنان. در قاموس آمده: «یغی علیه بیغیاً بغیاً علا و ظلم، و عدل عن الحق و استطال» یعنی برتری کرد و ستم روا داشت و از حق عدول کرد و بزرگی نمود. «بعجزه»: یعنی به ضعف و سستی تصمیم نیست.

در قاموس آمده: «جمح الفرس» - مانند منع - یعنی سوارش را عزّت داد و او را پیروز کرد. «یسلم»: یعنی از شرور نهان و یا شرور مردم. «و البحث»: یعنی تفتیش، و منظور این است که تکرار سوال برای بهتر فهمیدن و علم بیشتر است، نه برای مرأ (خودنمایی) و اظهار فضیلت.

«۵۲»

نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ قُوَّتَهُ وَ اسْتَعْلَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ (۱).

** [ترجمه] نهج البلاغه: امیر مومنان علیه السلام در خطبه ای فرمود: « ای مردم، خوشا بر کسی که پردازد به عیب خود از میان عیب مردم، و خوشا بر کسی که در خانه اش بماند، خوراکش را بخورد، به طاعت پروردگارش پردازد، بر گناهانش بگرید، و به خود مشغول باشد، و مردم از او در آسایش باشند و آزار نبینند. » - نهج البلاغه ۱: ۳۵۳ خطبه ۱۷۴ -

بیان

لمن لزم بيته أى لم يخرج منه لتهييج شر و ليس المراد ترك الخروج لطلب الرزق أو للعبادة كالجهاد و عيادة المرضى و تشييع الجنائز و قضاء حوائج المؤمنين و نحوها أو هو مختص ببعض أزمته الفتن و أكل قوته أى اكتفى بما قدر الله له من قوته و لم يطلب أكثر من ذلك و لم يشترك فى قوت غيره.

** [ترجمه] «در خانه اش بماند»: و بیرون نرود برای شرانگیزی و کار بد، نه برای جستن روزی و انجام عباداتی چون جهاد، دیدار بیمار، و تشییع جنازه، و برآوردن نیاز مومن و ماندش؛ یا ویژه زمان شورش است، و نانش را بخورد و فزونی نخواهد، و از خوراک دیگری نخورد.

«۵۳»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَيَّرَتْهُ حَسَنَةٌ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَةٌ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (۲).

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «هر کس از حسنه خوشش بیاید و از گناه بدش بیاید، مومن است.» - کافی

بیان

حسنه أى حسنه نفسه أو أعم من أن يكون من نفسه أو من غيره و يؤيد الأول أن فى بعض النسخ حسنته و سيئته كما سيأتى و السرور بالحسنه لا يستلزم العجب فإنه يمكن أن يكون عند نفسه مقصرا فى الطاعه لكن يسر بأن لم يتركها رأسا و كان هذا أولى منازل الإيمان مع أن السرور الواقعى بالحسنه يستلزم السعى فى الإتيان بكل حسنه و المساءه الواقعيه بالسيئه تستلزم التنفر من كل سيئه و الاهتمام بتركها و هذان من كمال الإيمان.

**[ترجمه] حسنه از خود باشد، یا اعم از اینکه از خودش باشد یا دیگری؛ و تایید کننده صورت نخست، آن است که در یک نسخه «حسنة او و سيئه او» آمده است، چنانچه ذکر خواهد شد.

و خوشامد از حسنه، نباید به خودبینی بینجامد، زیرا چه بسا خود را در طاعت مقصر می‌شمارد ولی خوش است به اینکه یکبارہ آن را از دست نداده. و گویا این منزل یکم ایمان است، چون سُرور واقعی از حسنه، کوشش در انجام حسنات دیگر را به دنبال دارد، و بد آمدن راستین از هر بدی و گناه، باید با نفرت از هر گونه سیئه و اهتمام به ترک آن، همراه باشد، و این دو، کمال ایمان به شمار می‌آیند.

**[ترجمه]

«۵۴»

كِتَابُ زَيْدِ الزَّرَادِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْشَى أَنْ

ص: ۳۵۰

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۵۳ الخطبه ص ۱۷۴.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۲۳۲.

لَمَا نَكُونُ مُؤْمِنِينَ قَالُوا لِمَ ذَاكَ فَقُلْتُ وَذَلِكَ أَنَا لَمَّا نَجِدُ فِيْنَا مَنْ يَكُونُ أَخُوهُ عِنْدَهُ آثَرٌ مِنْ دِرْهَمِهِ وَ دِينَارِهِ وَ نَجِدُ الدِّينَارَ وَ الدِّرْهَمَ آثَرٌ عِنْدَنَا مِنْ أَخٍ قَدْ جَمَعَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ مَوَالَاهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيهِ السَّلَامُ قَالَ كَلَّا إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ وَ لَكِنْ لَا تُكْمِلُونَ إِيْمَانَكُمْ حَتَّى يَخْرُجَ فَاثْمِنَا فَعِنْدَهَا يَجْمَعُ اللَّهُ أَحْلَامَكُمْ فَتَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ كَامِلِينَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَأْرُضِ مُؤْمِنُونَ كَامِلُونَ إِذَا لَرَفَعْنَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَ أَنْكَرْتُمُ الْمَأْرُضَ وَ أَنْكَرْتُمُ السَّمَاءَ بَلْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْأَرْضِ فِي أَطْرَافِهَا مُؤْمِنِينَ مَا قَدَّرَ الدُّنْيَا كُلَّهَا عِنْدَهُمْ تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضِهِ وَ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِجَمِيعِ مَا فِيهَا وَ عَلَيَّهَا ذَهَبٌ حَمْرَاءُ عَلَى عُنُقِ أَحَدِهِمْ ثُمَّ سَقَطَ عَنْ عُنُقِهِ مَا شَجَرَ بِهَا أَى شَيْءٍ كَانَ عَلَى عُنُقِهِ وَ لَا أَى شَيْءٍ سَقَطَ مِنْهَا لَهَوَانَهَا عَلَيْهِمْ فَهُمْ الْخَفِيُّ عَيْشُهُمْ الْمُتَنَقِّلُهُ دِيَارَهُمْ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ الْخَمِيصَهُ بُطُونُهُمْ مِنَ الصِّيَامِ الذُّبْلَةَ شِفَاهُهُمْ مِنَ التَّسْبِيحِ الْعُمُشِ الْعَيْونِ مِنَ الْبُكَاءِ الصُّفْرُ الْوُجُوهُ مِنَ السَّهْرِ فَذَلِكَ سِيمَاهُمْ مَثَلًا ضَرَبَهُ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ لَهُمْ وَ فِي التَّوْرَةِ وَ الْفُرْقَانِ وَ الزَّبُورِ وَ الصُّحُفِ الْأُولَى وَ صَيَّفَهُمْ فَقَالَ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ آثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ

فِي الْإِنْجِيلِ (١) عَنَى بِذَلِكَ صُفْرَةَ وُجُوهِهِمْ مِنْ سَيَّهِرِ اللَّيْلِ هُمْ الْبَرَّةُ بِالْإِخْوَانِ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ الْمُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي حَالِ الْعُسْرِ كَذَلِكَ وَ صَيَّفَهُمْ اللَّهُ فَقَالَ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خِصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأَوْلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ (٢) فَازُوا وَ اللَّهُ وَ أَفْلَحُوا إِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ وَ إِنْ رَأَوْا مُنَافِقًا هَجَرُوهُ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ فِرَاشًا وَ التُّرَابَ وِسَادًا وَ اسْتَقْبَلُوا بِجِبَاهِهِمُ الْأَرْضَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي فَكَاكٍ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ فَإِذَا أَصْبَحُوا اخْتَلَطُوا بِالنَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالْأَصَابِعِ

ص: ٣٥١

١- ١. الفتح: ٢٩.

٢- ٢. الحشر: ٩.

تَنكَبُوا الطَّرِيقَ وَ اتَّخَذُوا الْمَاءَ طَيْباً وَ طَهُوراً أَنفُسِهِمْ مَتَّعُوهُ وَ أَبْدَانَهُمْ مَكْدُودَةً وَ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحِهِ فَهُمْ عِنْدَ النَّاسِ شَرَارُ الْخَلْقِ وَ عِنْدَ اللَّهِ خِيَارُ الْخَلْقِ إِنْ حَيْدُوا لَمْ يُصَيِّدُوا وَ إِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا وَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا قُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ وَ جِلَّةٌ مِنَ اللَّهِ أَلَسِنَتُهُمْ مَسِيحُونَ وَ صُدُورُهُمْ وَعِيَاءٌ لِسِرِّ اللَّهِ إِنْ وَحَدُوا لَهُ أَهْلًا نِيذُوهُ إِلَيْهِ نَيْدًا وَ إِنْ لَمْ يَجِدُوا لَهُ أَهْلًا أَلْقُوا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ أَقْفَالاً عَنَبُوا مَفَاتِيحَهَا وَ جَعَلُوا عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَكْيَاسَ صِلَابٍ أَصْلَبُ مِنَ الْجِبَالِ لَا يُنْحَتُ مِنْهُمْ شَيْءٌ خَزَانُ الْعِلْمِ وَ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ وَ تَبَاعُ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ أَكْيَاسٌ يَحْسَبُهُمُ الْمُنَافِقُ خُرْسًا عُمِيًّا بُلْهًا وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ خَرَسٍ وَ لَا عَمَى وَ لَا بَلَهٍ إِنَّهُمْ لِأَكْيَاسٌ فَصِيحَاءُ عُلَمَاءَ حُلَمَاءَ حُكَمَاءَ أَتَقِيَاءَ بَرَّةً صَفْوَةَ اللَّهِ أَسِيَّ كَتَمَهُمُ الْخَشْيَةُ لِلَّهِ وَ أَعْيَتَهُمُ أَلْسِنَتُهُمْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَ كِتْمَانًا لِسِرِّهِ وَ شَوْفَاءَ إِلَى مُجَالَسَتِهِمْ وَ مُحَادَثَتِهِمْ يَا كَرِيماً لِفَقْدِهِمْ وَ يَا كَشِيفَ كَرْبَاءَ لِمُجَالَسَتِهِمْ أَطْلُبُوهُمْ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ اقْتَبَسْتُمْ مِنْ نُورِهِمْ اهْتَدَيْتُمْ وَ فُزْتُمْ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ هُمْ أَعَزُّ فِي النَّاسِ مِنَ الْكِبْرِيَةِ الْأَحْمَرِ حَلِيَّتُهُمْ طُولُ السُّكُوتِ وَ كِتْمَانُ السَّرِّ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الصَّوْمِ وَ الْمَوَاسَاةِ لِلْإِخْوَانِ فِي حَالِ الْيُسْرِ وَ الْعُسْرِ فَذَلِكَ حَلِيَّتُهُمْ وَ مَحَبَّتُهُمْ يَا طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بَ هُمْ وَ ارْتُوا الْفِرْدَوْسِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ مَثَلُهُمْ فِي أَهْلِ الْجِنَانِ مَثَلُ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجِنَانِ وَ هُمْ الْمَطْلُوبُونَ فِي النَّارِ الْمَحْبُورُونَ فِي الْجِنَانِ فَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ النَّارِ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (١) فَهُمْ أَشْرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَهُمْ فَيَرْفَعُ اللَّهُ مَنَازِلَهُمْ حَتَّى يَرَوْنَهُمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ حَسِيرَةً لَهُمْ فِي النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ (٢) فَكُونُ مِثْلَهُمْ فَلَقَدْ كَانُوا هُمُ الْأَخْيَارَ وَ كُنَّا نَحْنُ الْأَشْرَارَ فَذَلِكَ حَسْرَةٌ لِأَهْلِ النَّارِ.

*[ترجمه] کتاب زید زراد: از زید زراد روایت شده است: به امام صادق علیه السلام گفتم: «می ترسم که ما مومن نباشیم.» فرمود: «برای چه؟» گفتم: «چون میان ما کسی وجود ندارد که برادرش نزد او از پولش عزیزتر باشد، از این رو، درمی یابم که پول نزد ما عزیزتر است از برادر هم کیش، که هر دو دوست پیرو امیر مومنان هستیم.»

آن حضرت فرمود: «نه، هرگز، شما مومن هستید، ولی ایمانتان کامل نیست؛ تا زمانی که قائم ما خروج کند، آنگاه خدا شما را صاحب یک آرمان می کند و همه مومن کامل خواهید شد. اگر در روی زمین مومنین کامل نباشند، در آن صورت خدا ما را به سوی خود بالا می برد؛ شما، هم زمین را منکر هستید، هم آسمان را.

آری، سوگند به آن که جانم به دست او است، در اطراف زمین مومنانی وجود دارند که با وجود آنها همه دنیا ارزش بال پشه ای را ندارد؛ و اگر دنیا با همه آنچه در آن است و بر آن است، طلای سرخ باشد و گردن بند یکی از آنها باشد، و از گردنش بیفتد، او توجه نمی کند که چه بر گردن داشته، و چه چیزی از گردنش افتاده، از بس که نزد او خوار است.

آنانند که زندگیشان نهان است، آواره اینجا و آنجای زمینند، شکمشان از روزه به پشت چسبیده، لب هاشان از ذکر تسبیح پلاسیده، دیده هاشان از گریه ژولیده، رنگ روشن از بی خوابی پریده. این است چهره و ظاهر آنان که خدا را در انجیل برایشان نمونه آورده، و در تورات و فرقان و صحف پیشین آنها را وصف کرده، که فرموده: «سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ»، [نشانه آنها در چهره هاشان از اثر سجده است، آن است نمونه آنها در تورات، و نمونه شان در انجیل]. - فتح / ٢٩ - و مقصودش زردی رخ هاشان بوده از بی خوابی شبانه .

آنان برادران خوب هستند در دشواری و آسانی؛ بر خود پیش می دارند دیگران را در دشواری که خدا آنها را وصف کرده و فرموده: «وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، [و پیش دارند بر خود و

گرچه در تنگی باشند، و هر کس از دریغ خویش محفوظ ماند هم آنان باشند رستگاران. { - حشر / ۹ - و پیروز شدند و به خدا رستگار شدند.

آنان اگر مومنی را بینند گرامی‌اش می‌دارند، و اگر منافقی را ببینند او را واگذارند؛ چون تاریکی شب آنها را فرو گیرد، زمین خدا را بستر می‌سازند و خاکش را بالش، و پیشانی بر زمین می‌سایند و به درگاه پروردگارشان برای رهایی از دوزخ زاری می‌کنند و می‌نالند؛ و بامدادان میان مردم می‌آیند و انگشت‌نما نیستند.

از راه‌ها دورباش می‌کنند، و آب را عطر آگین و پاک می‌کنند و برمی‌گیرند؛ خودشان در رنجند و تنشان در سختی و مردم از آنها آسوده.

آنان در برابر مردم، بدترین خلق هستند و در برابر خدا بهترین خلق؛ اگر خبری بدهند مردم باور نمی‌کنند، و اگر خواستگاری بروند به آنها زن نمی‌دهند، اگر حاضر باشند شناخته نمی‌شوند، و اگر غایب، کسی درباره آنها پرس و جو نمی‌کند؛ دلشان ترسان و هراسان است از خدا، زبانشان در کام است و بسته، و سینه‌شان گنجینه اسرار خدا است، و اگر اهل آن را بیابند اندکی از آن را پیراکنند، و اگر نیابند زبان‌ها را قفل می‌کنند و کلیدهایش را نهان می‌سازند، و برای دهانشان دربند می‌سازند.

آنان سفت و سختند، سخت‌تر از کوه‌ها، و هیچ ابزاری آنها را نمی‌تراشد و کم نمی‌کند؛ آنان گنج بانان دانشند، و کان حکمت، و پیروان پیمبران و صدیقان و شهیدان و خوبان؛ زیرکانی که منافق آنان را گنگ و کور و ابله می‌پندارد و در آن مردم، نه گنگی باشد و نه کوری و نه ابله‌ی.

راستی که آنان زیرکانی شیوا، دانشمندانی بردبار، و فرزانه‌گانی پرهیزکارند؛ آنان نیکانند، برگزیده‌های خدایند، و ترس خدا زبانشان را بسته، از ترس خدا زبان هاشان درمانده، برای نهان داشتن راز او؛ و چه شیفتگی است به همنشینی و گفتگو با آنان، افسوس از اینکه دسترس نیستند. ای کاش موانع همنشینی با آنها برداشته می‌شد؛ پس بجویدشان اگر آنان را یافتید، و اگر از نورشان بهره‌مند شدید، در دنیا و دیگر سرا، رهبری شده و پیروز هستید.

آنان میان مردم از کبریت احمر کمیاب‌ترند؛ زیورشان خموشی دراز است و نهان داشتن راز؛ نماز و زکات و حج و روزه، همدردی با برادران در توانگری و درویشی، اینها است زیورشان و دوستیشان؛ ای خوشا بر آنان و چه سرانجام خوبی؛ آنان وارثان فردوسند، در آن جاویدانند، و نمونه آنان در میان بهشت، چون فردوس است در میان بهشت‌ها.

آنان کسانی هستند که در دوزخ به دنبال آنها می‌گردند، و در بهشت شادمانند؛ این است که اهل دوزخ می‌گویند: «ما لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ»، {ما را چه شده که نبینیم مردانی را که می‌شمردیم آنان را از بدان، آنان در چشمشان اشرا مردم بودند.} - ص / ۶۲ - و خدا از مقام آنها برمی‌دارد تا آنان را ببینند، و افسوس می‌خورند از آنان در دوزخ و می‌گویند: «يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ»، {ای کاش ما برگشتیم.} - انعام / ۲۷ - و مانند آنها بودیم که آنان نیکان بودند و ما بدان، و این است حسرت دوزخیان.»

بيان

إنكار الأرض و السماء أن يشاهدوا فيهما آثارا غريبه لم يروا فيهما

ص: ٣٥٢

١-١. ص: ٦٢.

٢-٢. الأنعام: ٢٧.

قبل ذلك فهم الخفى عيشتهم أى يعيشون مختفين من الناس للخوف منهم أو لعدم موافقه طريقتهم لهم و كذا الانتقال من أرض إلى أخرى لذلك تنكبوا الطرق أى عدلوا عن الطرق العامره لئلا يعرفهم الناس أو عن طرقهم و مسالكهم و أطوارهم و اتخذوا الماء أى اكتفوا بالماء لتطيب أبدانهم بالغسل و الغسل من غير استعمال للطيب متعوبه أى يتعبونها فى الطاعات و ترك الشهوات مكدوده أى يحملون أبدانهم على الكد و المبالغه فى الطاعات و تحمل الشدائد فى القاموس الكد الشده و الإلحاح فى الطلب و كده و اكتده طلب منه الكد لم يصدقوا على بناء المفعول من التفعيل أى لا يصدقهم الناس لسوء ظنهم بهم و حقارتهم فى أعينهم لم يفتقدوا أى لا يطلبهم الناس عند غيبتهم لعدم معرفتهم أو لعدم الاعتناء بشأنهم و فى بعض النسخ لم يفتقدوا و الأول أظهر.

فى القاموس تفقده طلبه عند غيبته و مات غير فقيد و لا حميد و غير مفقود غير مكترث لفقدانه.

مسجونه أى محبوسه كناية عن قله الكلام غيبوا مفاتيحها كناية عن امتناعهم عن إفشاء الأسرار جدا كأن عليها أقبالا كثيره لم تحضر مفاتيحها فيكلفوا فتحها ثم أكد عليه السلام ذلك بقوله و جعلوا على أفواههم أوكيه و الأوكيه جمع الوكاء بالكسر و هو الخيط الذى يشد به رأس الكيس و نحوه شبه أفواههم بكيس أو قربه شد رأسها فلا يخرج منها شىء قال فى النهايه الوكاء الخيط الذى يشد به الصره و الكيس و غيرهما فيه أنه كان يوكى بين الصفا و المروه سعيأ أى لا يتكلم كأنه أوكى فاه فلم ينطق.

صلب بضمين أو كسكر جمع الصلب و كذا الصلاب بالكسر تأكيدا أى هم فى غايه الصلابه فى الدين لا ينحت أى لا يبرى و لا- ينقص من دينهم شىء قال تعالى وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا (١) يحسبهم المنافق خرسا بالضم جمع أخرس لقله كلامهم فى الباطل و حفظهم

ص: ٣٥٣

للأسرار عمياً لقله نظرهم إلى المحرمات و إلى الدنيا و زينتها و تغافلهم عما يرون من أهلها و البله بالضم جمع الأبله و هو الذي لا عقل له و أعيتهم ألسنتهم كأن المعنى أن ألسنتهم لا تطاوعهم في الكلام للخوف فكأنها أعيتهم.

**[ترجمه] «انکار زمین و آسمان»: از این است که در آن آثار غریبی می‌بینند که از آن پیش ندیده‌اند.

«زندگانی نهانی دارند»: و زیرزمینی، از ترس مردم، یا ناهماهنگی با آنان در روش زندگانی؛ از این رو آواره هستند و از جایی به جای دیگری می‌روند و راهی را در پیش می‌گیرند جز راه‌های شوسه تا مردم آنها را نشناسند و از روش آنها باخبر نشوند؛ و جز شستشو با آب، عطری به کار نمی‌برند و به همان شستن تن و غسل اکتفا می‌کنند.

تن‌هاشان رنجیده است از طاعت و ترک شهوت، و در سختی است از انجام عبادت و تحمل شدائد. در قاموس آمده: «کد» یعنی شدت و اصرار در طلب؛ «کد واکتده»: به شدت طلب کرد. «لم یصدّقوا»: به صیغه مجهول، از باب تفعیل، یعنی مردم سخن آنها باور ندارند زیرا به آنها بدگمانند و آنها را زبون می‌شمارند. «لم یفتقدوا»: یعنی به هنگامی که حضور ندارند مردم در پی آنان نیستند، چون آنان را نمی‌شناسند، یا چون اعتنایی به شأن آنان ندارند. در برخی نسخه‌ها آمده: «لم یفتقدوا» ولی اولی روشن تر است.

در قاموس آمده: «تفقّده» یعنی از او خبر گرفت در زمانی که غایب بود. «مات غیر فقیّد و لا حمید و غیر مفقود»: یعنی مرد در حالی که فقدان وی مهم نبود.

«مسیحونه»: یعنی محبوس، کنایه از کم سخن‌گویی آنان است. «غیبوا مفاتیحها»: کنایه از امتناع آنان از افشای رازها است. گویا که بر رازها قفل‌های بسیاری است و کلیدهای آن حاضر نیست تا از اینها بخواهد که آن قفل‌ها را بگشایند. سپس امام علیه... السلام همین حقیقت را به این شکل گفته‌اند که: «و جعلوا علی افواههم اوکیه»: «اوکیه» جمع «وکاء» با کسره است، و آن نخ‌نخی است که با آن سر کیسه‌ها و مانند آن را می‌بندند. دهن‌هایشان به کیسه‌ها و یا مَشکی که سرش بسته است و چیزی از آن بیرون آورده نمی‌شود، تشبیه شده است. در نهاییه می‌گوید: «وکاء» نخ‌نخی است که با آن کیسه پول و کیسه‌ها و دیگر چیزها را می‌بندند. در حدیث آمده: «کان یدکی بین الصفا و المروه سعياً»: یعنی حرف نمی‌زد و گویا و کای بر دهانش زده و سخن نمی‌گوید.

«صلب»: با دو ضمه، یا مانند شکر، جمع صلب است و همین‌طور «صلاب» با کسره، و تاکید است، یعنی آنان در نهایت سرسختی در دین هستند. «لا ینحت»: یعنی تراشیده نمی‌شود و از دینشان چیزی کم نمی‌شود. خدای متعال فرمود: «و تنحتون من الجبال بیوتاً». - شعراء / ۱۴۹ -

«یحسبهم الجاهل خرساً»: با ضمه، جمع «اخرس» است، چون سخن باطل کم می‌گویند و رازها را فاش نمی‌سازند «عمیاً»: چون به محرّمات الهی نگاه نمی‌کنند و نیز به زیبا و زشت آن و آنچه را که از اهل دنیا می‌بینند ندیده می‌انگارند و خود را به تغافل می‌زنند. «والبله»: به ضمه، جمع ابله است، و او کسی است که عقل ندارد. «أعینهم السنتهم»: گویا معنی این است که زبان‌شان با آنان در سخن گفتن همراهی نمی‌کند، چرا که می‌ترسند، پس، گویی که آنان را خسته کرده‌اند.

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ صَيْفُوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ وَإِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَإِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «همانا مومن آن کسی است که چون خشمگین شود خشمش او را از حق به در نبرد، و چون پسندد، پسندش او را به باطل نکشاند، و چون توانا شود، بیش از آنچه که حق او است، نمی ستاند.» - کافی ۲: ۲۳۳ -

لم یخرجه غضبه من حق بأن یحکم علی من غضب علیه بغير حق أو یظلمه أو یکتّم شهاده له عنده و إذا رضی أی عن أحد لم یدخله رضاه عنه فی باطل بأن یشهد زورا أو یحکم له باطلا أو یحمیه فی أن لا یعطى الحق اللّازم علیه و أشباه ذلك و قوله مما له فی بعض النسخ بوصل من بما فاللام مفتوحه و فی بعضها بالفصل فاللام مکسوره.

**[ترجمه] [خشمش او را از حق به در نبرد]: یعنی بر آن کسی که خشم گرفته حکم ناحق کند، یا ستم بورزد، یا گواهی او را نهان دارد؛ و «پسندش او را به باطل نکشاند»: یعنی گواهی دروغ بدهد، یا حکم ناحق بدهد، یا از دوستش حمایت کند در ندادن حقی که بایدش و مانند آن؛ گفته امام علیه السلام: «عمّاله»، در بعضی از نسخه ها این گونه آمده: با وصل کردن «من» به «ما» و پس از آن «لام» مفتوح؛ و در برخی از نسخه ها: «من» از «ما» جدا است و «لام» مکسور است.

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقِبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سُلَيْمَانُ أَ تَدْرِي مَنِ الْمُسْلِمُ قُلْتَ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ تَدْرِي مِنَ الْمُؤْمِنِ قَالَ قُلْتَ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنِ اتَّيَمَّنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ الْمُسْلِمُ حَرَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَظْلِمَهُ أَوْ يَخْذُلَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَهُ تُعْتَبَةُ (۲).

**[ترجمه] [از سلیمان بن خالد روایت شده است]: «امام باقر علیه السلام به او فرمود: «ای سلیمان، می دانی مسلمان کیست؟» راوی می گوید که گفتم: «قربانت شوم، تو داناتری.» فرمود: «مسلمان آن کسی است که مسلمانان از دست و زبانش در امان

هستند و آزار نمی‌کشند.» سپس فرمود: «می‌دانی مومن کیست؟»

سلیمان می‌گوید که گفتم: «تو داناتری.»

فرمود: «مومن آن کسی است که مسلمانان او را بر مال و جان خود امین بدانند؛ بر مسلمان غدقن است که به مسلمان دیگری ستم کند، یا او را در برابر دشمن رها کند، یا او را چنان از خود براند که به رنج اندازد.» - کافی ۲: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

توضیح

المسلم أى المسلم الكامل الذى يحق أن يسمى مسلما و كذا المؤمن و قيل الغرض بيان المناسبه بين المعنى اللغوى و الاصطلاحى و يكفى لذلك اتصاف كمل أفراد كل منهما بما ذكر و لا يخذله أى لا يترك نصرته مع القدره عليها أو يدفعه دفعه تعنته أى إذا لم يقدر على نصرته يجب عليه أن يعتذر منه و يردده برد جميل و لا يدفعه دفعه تلقيه تلك فى العنت و المشقه و يحتمل أن يكون كناية عن مطلق الضرر الفاحش و قيل يدفعه عن خير و يرده إلى شر يوجب عنته.

ص: ۳۵۴

۱-۱. الكافي ج ۲: ۲۳۳.

۲-۲. الكافي ج ۲ ص ۲۳۴.

و فی المصباح دفعته دفعا نحيته و دافعه عن حقه ماطلته و الدفعه بالفتح المره و بالضم اسم لما يدفع بمره و فی القاموس العنت محرکه الفساد و الإثم و الهلاك و دخول المشقه على الإنسان و أعتته غيره و لقاء الشده و الزنا و الوهي و الانكسار و اكتساب المأثم و عنته تعنيًا شدد عليه و ألزمه ما يصعب عليه أداءه (۱).

**[ترجمه] در وصف مسلمان کامل است که باید مسلمانش خواند، و در باره مومنینی این گونه است؛ یا گفته اند: منظور بیان مناسبت میان معنای لغوی و اصطلاحی است، و کافی است که افراد کامل هر کدام موصوف باشند به آنچه ذکر کرده است.

«او را نهد»: با توانایی، و اگر نتواند، با خوشی به او پاسخ رد بدهد و از او پوزش بخواهد و او را به رنج نیندازد. احتمال می رود که کنایه از مطلق ضرر فاحش باشد، و گفته شده: او را از خوبی کنار نمی زند و به بدی بر نمی گرداند که موجب آزار وی شود.

در مصباح آمده: «دفعته دفعاً»: او را دور کردم. «دافعه عن حقه»: یعنی پرداخت حق او را به تأخیر می اندازم. «الدفعه» با فتحه، برای مره است، و با «ضمه» اسم چیزی است که یکباره دفع می شود. در قاموس آمده: «عنت» - با تحریک - به معنای فساد و گناه و نابودی و درد و مشقت وارد بر انسان است. «أعتته» غیر از عنت است؛ از معانی دیگر «عنت»، سختی دیدن، زنا، پوسیدگی و سرشکستگی و به دست آوردن گناهان است. «عنته تعنیاً»: بر او سخت گرفت و او را ملزم به کاری کرد که انجام آن بر او سخت است.

**[ترجمه]

«۵۷»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي إِثْمٍ وَلَا بَاطِلٍ وَإِذَا سَيَّخَطَ لَمْ يُخْرِجْهُ سَيِّخَطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَالَّذِي إِذَا قَدَّرَ لَمْ يُخْرِجْهُ قُدْرَتُهُ إِلَى التَّعَدَّى إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقِّ (۲).

ل، [الخصال] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب: مثله (۳)

**[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: «همانا مومن آن است که پسندش او را در گناه و باطل نیندازد؛ و چون خشم کند، از گفتار درست به در نرود؛ و چون توانا شود، این توانایی او را به تجاوز به آنچه از او نیست، نکشاند.» - کافی ۲:

- ۲۳۴

خصال مشابه همین روایت را از ابن محبوب نقل کرده است. - خصال ۱: ۵۲ -

**[ترجمه]

بیان

المراد بالباطل ما لا فائده فيه إلى ما ليس له بحق أى يأخذ زائدا عن حقه.

**[ترجمه] مقصود از باطل آن است که سودی ندارد. «به آنچه از او نیست»: یعنی بیش از حد خود و حق خود نگیرد.

**[ترجمه]

«۵۸»

كأ، [الكافي] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْمُؤْمِنُونَ هَيُّونَ لَيْتُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ إِنْ قِيدَ انْقَادًا وَإِنْ أُبِيخَ عَلَى صَخْرِهِ اسْتِنَاحَ (۴).

**[ترجمه] کافی، با سندش، آورده که شنیدمش می فرمود: «مومنان آسان و نرمند چون نره‌شتری که از بینی مهار شده و رام است، اگر او را بکشند منقاد است، و اگر بر سنگی بخوابانند، می خوابد.» - کافی ۲: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

تبیین

أبو البختري وهب بن وهب القرشي عامي ضعيف و هو راوى الصادق عليه السلام و تزوج بأمه فالظاهر كون ضمير سمعته راجعا إلى الصادق عليه السلام فالمراد بالرفع نسبة الحديث إليه عليه السلام و يحتمل أن يكون الرفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ضمير سمعته للرسول صلى الله عليه و آله فإن دأب هذا الراوى لكونه عاميا رفع الحديث

ص: ۳۵۵

۱-۱. القاموس ج ۱ ص ۱۵۳.

۲-۲. الكافي ج ۲ ص ۲۳۴.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۵۲.

۴-۴. الكافي ج ۲ ص ۲۳۴.

يقول عن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام و يؤيده أن الحديث نبوى روته العامه أيضا عنه صلى الله عليه و آله.

قال فى النهايه فيه المسلمون هينون لينون هما تخفيف الهين و اللين قال ابن الأعرابى العرب تمدح بالهين و اللين مخففين و تدم بهما مثقلين و هين فيعل من الهون و هى السكينه و الوقار و السهوله فعينه واو و شى ء هين و هين أى سهل.

و قال فى أنف فيه المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف أى المأنوف و هو الذى عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به و قيل الأنف الذلول يقال أنف البعير يأنف أنفا فهو أنف إذا اشتكى أنفه من الخشاش و كان الأصل أن يقال مأنوف لأنه مفعول به كما يقال مصدور و مبطنون للذى يشتكى صدره و بطنه و إنما جاء هذا شاذاً و يروى كالجمل الأنف بالمد و هو بمعناه انتهى.

إن قيد صفه للمشبه به أو المشبه و إن أنيخ على صخره كناية عن نهايه انقياده فى الأمور المشروعه و عدم استصعابه فيها قال الجوهري أنخت الجمل فاستناخ أبركته فبرك انتهى.

و قيل إنما شبه بالجمل لا- بالناقه إشاره إلى أن المؤمن قادر على الامتناع و لكن له مانع عظيم من الإيمان و أحكامه تمنعه عن ذلك.

***[ترجمه] [ابوالبختری] وهب بن وهب قریشی، فردی عامی و ضعیف است و او است که از امام صادق علیه السلام روایت می کند، و او است که امام صادق علیه السلام با مادرش ازدواج کرده است. در اینجا، ظاهراً ضمیر «سمعت» به امام صادق علیه... السلام برمی گردد. منظور از «رفع» (در سند حدیث) نسبت دادن حدیث به امام علیه السلام است، و احتمال می رود که «رفع» تا امیرمومنان علیه السلام باشد و ضمیر «سمعت» به پیامبر صلی الله علیه و آله برگردد؛ زیرا عادت این راوی - به سبب عامی بودن او - رفع حدیث است و می گوید: «از جعفر، از پدرش، از پدرانش، از علی علیه السلام» و این احتمال را تأیید می کند که حدیث نبوی است و عامه (اهل سنت) این حدیث را از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده اند.

در نهايه می گوید: در حدیث است که «المسلمون هينون لينون» این دو واژه مخفف «هين» و «لين» است

ابن اعرابی می گوید: عرب واژه هين و لين را مخففاً برای مدح می آورد و با واژه «مثقلاً» مذمت می کند. «وهين» بر وزن فعيل، از «هون» است که به معنای آرامش، وقار و آسانی است؛ پس عين الفعلش «واو» است و «شى هين و هين» يعنى آسان.

نهايه درباره واژه «انف» می گوید: در حدیث است که «المومن هينون لينون كالجمل الأنف». يعنى مأنوف همان حیوانی است که چوب بینی اش را زخم کرده است و او به دليل دردی که دارد هیچ از سوارش سرباز نمی زند؛ همچنين، گفته شده که «انف» همان حیوان رام است و گفته می شود: «انف البعير يأنف أنفاً فهو أنف». هنگامی که بیشتر بینی اش از چوبی که در بینی اش می گذارند ناراحت باشد؛ و اصل آن باید «مأنوف» باشد، چون «مفعول به» است، آن گونه که گفته می شود: «مصدور و مبطنون»، به کسی که از ناحیه سینه و شکم ناراحت است؛ و این - يعنى انف - به طور «شاذ» و مخالف قائده آمده است. همچنين، روایت شده مانند «جمل آنف» با مدّ، و این هم به معنای «أنف» است.

«ان قید»: صفت «مشبه به» است و یا مشبه. «و ان انیخ علی صخره»: کنایه از نهایت انقیاد او در کارهای مشروع است و اینکه در این گونه امور هیچ سختی نشان نمی دهد. جوهری می گوید: «أنخت الجمل فاستناخ»: یعنی او را خواباندم و خوابید.

و گفته اند: به نره شتر مانند کرده نه به ماده شتر، برای اشاره به اینکه مومن می تواند از خود دفاع کند ولی ایمان و مقرراتش جلوگیر او است.

**[ترجمه]

أقول

و فی بعض النسخ الألف باللام من الألفه و الأول أظهر.

**[ترجمه] در یک نسخه نره شتر با «الف» آمده، ولی اولی روشن تر است.

**[ترجمه]

«۵۹»

وَ أَقُولُ رُوِيَ فِي شَهَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْمُؤْمِنُونَ هَيُّونَ لَيُّونَ.

**[ترجمه] مؤلف:

در شهاب الاخبار از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده است: «مومنان آسان و نرمند».

**[ترجمه]

الضوء

و قال فی الضوء الهون السکینه و الوقار قال تعالی يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (۱) و الهون مصدر هان علیه الشیء و شیء هین علی فیعل ای سهل و هین مخفف منه و الجمع أهوناء و قوم هینون لینون و الهون بالضم الهوان و یقال خذ أمرک بالهون و الهوینا ای بالرفق و اللین و الهوینا تصغیر الهونی و الهونی تأنیث الأهون کالکبری تأنیث الأكبر.

ص: ۳۵۶

و قال ابن الأعرابي تمدح بالهين و اللين مخففا و تدم بالهين و اللين مثقلا و قال غيره هما جميعا واحد و الأصل الثقيل و تركيب ه و ن في كلام العرب على وجهين أحدهما تذلل الإنسان في نفسه بما لا غضاضه فيه و هو مما يمدح فيه كما قال يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا و الآخر أن يكون من التسخير و الإذلال و الإهانه كقوله تعالى فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَهُ الْعَذَابِ الْهُونِ (١) و لا يبعد أن يكون الهاوون من هذا لأنه يهون به الصلاب الشداد و هو عربى صحيح و لا يجوز هاون.

فوصف عليه السلام المؤمنين بأنهم هينون لينون و المعنى أمر يأمرهم بالهون و لين الجانب و دماثة الأخلاق و سكون الريح و الهدوء و خفض الجناح و تمام الحديث مثل الجمل الأنف إن قدته انقاد و إن أنخته استناخ و الأنف البعير الذى يشتكى أنفه يقال أنف البعير فهو أنف مثل تعب فهو تعب و قيل الأنف المأنوف الذى عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده لما يجده من الوجع و قيل الأنف الذلول و أنخت الجمل فاستناخ أى أبركته فبرك.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى الْهَيْنِ اللَّيِّنِ السَّهْلِ الْقَرِيبِ.

و قال سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي يعجبني من القراء كل سهل طلق مضحاك فأما من تلقاه ببشر و يلقاك بعبوس يمن عليك بعمله فلا كثر الله فى المسلمين مثله.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ تُسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِ طَلِيقٍ.

و فائده الحديث الحث على الأخلاق الحسنه و الأخذ بالجميل و راوى الحديث ابن عمر.

***[ترجمه] «هون» به معنى سكينه و وقار است. خدای تعالی فرموده: «يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا»، {راه می روند در زمین باوقار}. - فرقان / ۶۳ - و «هون» مصدر همان «عليه الشئ» است، و «شئ هين» - بر وزن فيعل - يعنى آسان، و «هين» مخفف آن است و جمع آن «أهوناء» است. «قوم هينون لينون، و «هون» به ضم، به معنای خواری است. گفته می شود: «خذ أمرک بالنون و الهويئا»، يعنى به رفق و نرمی. «الهويئا» مصغر «هوني» است. «هوني» مونث «أهون» است، مانند كبرى كه مونث أكبر است.

ابن الاعرابی می گوید: با واژه «هين و لين» مخفف، مدح می کنند و با «هين و لين» با تشديد، نکوهش می کنند. ديگرى گفته كه هر دو به يك معنا هستند و اصل واژه با تشديد است، و هون در كلام عرب بر دو وجه می آيد:

۱.

اینکه آدمی به طبع خود رام و هموار باشد تا آنجا که زندگی نداشته باشد، و این مدح او است که فرمود: «راه روند در زمین رام و هموار.»

۲.

به دنبال تسخير و خوار کردن و اهانت زور گو باشد، که خدا فرموده: «فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَهُ الْعَذَابِ الْهُونِ»، {در گرفت آنان را عذاب خواری}. - فصلت / ۱۷ - و دور نیست که واژه «هاون» (که با آن چیزها را می کوبند) از این معنا گرفته شده باشد،

زیرا با آن چیزهای سخت و سفت نرم می‌شوند، و آن واژه عربی درست است و هاون با یک «واو» نادرست است.

پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم، مومنان را وصف کرده که «هینون لینون» باشند، و مقصود، فرمان به آنها است که با نرمش و خوش اخلاق باشند، و باد و بروت نکنند و آرام و فروتن باشند. دنباله حدیث این است که: مانند نره‌شتر اگر مهار در بینی‌اش بکشی، فرمان می‌برد و اگر او را بخوابانی، می‌خوابد. گفته‌اند:

«انف» آن است که بینی او از فشار مهار زخم شده و از درد آن در برابر قائدش هیچ مقاومتی ندارد؛ و گفته‌اند: انف به معنی رام است، و «أنخته الجمل فاستناخ» یعنی آن را خواباندم و خوابید.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «حرام است دوزخ بر هموار نرم آسان نزدیک.»

و سعید بن عبدالرحمن زبیدی گفت: «خوش می‌آید مرا از عالمان قرآن‌خوان، چون هر کدام خوش‌برخورد و خنده‌رو هستند، اما آن کسی که با خوشرویی به او برمی‌خوری و او با چهره عبوس و گره‌زده با تو برخورد می‌کند، و با کارش بر تو منت می‌نهد، خدا در میان مسلمانان مانند او را بسیار نکند.»

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «از صدقه این است که سلام کنی به مردم با خوشرویی.»

سود حدیث، تشویق به اخلاق خوش و خوش رفتاری است، و راوی حدیث ابن عمر است.

***[ترجمه]

«۶۰»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَمَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَكْرَهُ (۲).

ص: ۳۵۷

۱-۱. فصلت: ۱۷.

۲-۲. الكافی ج ۲ ص ۲۳۵.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: « این سه چیز از نشانه های مومن است: شناخت خدا، شناخت دوست او، و شناخت بدخواه و ناخواه او. » - کافی ۲ : ۲۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

العلم بالله أى بالربوبیه و صفاته الکمالیه فیؤمن به و من یحب أى یحبه الله من النبی و الأئمه علیهم السلام و أتباعهم فیوالیهم و یتابعهم أو من یحبه المؤمن و یلزمه محبته و من یکره أى یکرهه الله فیبغضه و لا یوالیه أو من یجب أن یکرهه.

و ربما یقرأ الفعلان علی بناء المجهول و هذه الثلاثه أصل الإیمان و عمدته.

**[ترجمه] «شناخت خدا»: به پروردگاری و اوصاف کمالش و باور آنها؛ و «کسی که دوست دارد»: یعنی خدا او را، از پیغمبر صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام گرفته تا پیروان آنها، که دوستدار و پیرو آنها گردد؛ یا کسی که مومن او را دوست دارد، به دوستی او پایبند است.

« کسی که ناخواه او است»: و خدا را دشمن می دارد و با او پیوستی ندارد، یا آن کسی که او را بد داشت؛ و چه بسا دو فعل به صیغه مجهول خوانده شوند. این سه، اصول دیانت و ستون های آن هستند.

**[ترجمه]

«۶۱»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْأَعْجَمِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ حَلِيمٌ لَا يَجْهَلُ وَ إِنِ جُهِلَ عَلَيْهِ يَحْلُمُ وَ لَا يَظْلِمُ وَ إِنِ ظَلِمَ غَفَرَ وَ لَا يَبْخُلُ وَ إِنِ بُخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن بردبار است و نادانی ندارد؛ و اگر بر او نادانی شود بردبار است؛ و ستم نمی کند و اگر مورد ستم قرار بگیرد، گذشت می کند؛ و بخل ندارد و دریغ نمی کند و اگر از او دریغ شود، شکیبایی از خود نشان می دهد.» - کافی ۲ : ۲۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

لا يبخل في بعض النسخ بالنون و الجيم (۲)

و هو الطعن و الشق و نجل الناس شارههم و تناجلوا تنازعوا أى إن طعنه أحد و سفه عليه صبر و لم يقابله بمثله.

***[ترجمه]«لا- بیخل»: در یک نسخه «لا- ینجل» آمده، با «نون» و «جیم»، که به معنی طعنه زدن و جدایی است. «بخل الناس شارهم» یعنی با مردم دشمنی کرد، و «تنازعوا» یعنی نزاع کردند. یعنی اگر کسی طعنه‌ای به او زد و نسبت به او بی‌خردی کرد، صبر می‌کند و مقابله به مثل نمی‌کند.

***[ترجمه]

«۶۲»

کا، [الكافی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَمَّا أُتِبْتُكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ مَنِ اتَّمَنَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أَلَا أُتِبْتُكُمْ بِالْمُسْلِمِينَ

سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ وَ تَرَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنُ حَرَامٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَظْلِمَهُ أَوْ يَخْذُلَهُ أَوْ يَغْتَابَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَهُ (۳).

***[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: «آیا آگاه نکنم شما را به مومن؟ او کسی است که مومنان او را بر جان و مال خود امین می‌دانند؛ آیا آگاه نکنم شما را به مسلمان؟ او کسی است که مسلمانان از دست و زبانش آسوده‌اند؛ و مهاجر، کسی است که از گناهان کوچیده و آنچه را که خدا حرام کرده، وانهاده است؛ و بر مومن غدقن است که به مومن دیگر ستم کند، یا او را وانهد و یاری‌اش نکند، یا غیبت او را کند و پشت سرش بد بگوید، یا او را یکباره براند و از خود دور کند.» - کافی ۲: ۲۳۵ -

***[ترجمه]

بیان

المهاجر من هجر السيئات أي ليس المهاجر الذي مدحه الله مقصورا على من هاجر من مكة إلى المدينة قبل الفتح أو هاجر من البدو إلى المدينة أو هاجر من بلاد الكفر عند خوف الجور و الفساد و عدم التمكن من إظهار شعائر الإسلام كما قيل في قوله تعالى يا عبادي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ

ص: ۳۵۸

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۲۳۵.

۲- ۲. أي «لا ینجل».

۳- ۳. المصدر نفسه.

فَاعْبُدُونِ (١) وهذه هي المعاني المشهوره له بل يشمل من هجر السيئات لأن فضل الهجره بالمعاني المذكوره إنما هو للبعد عن الكفر والمعاصي و لذا لا فضل لمن هجر منافقا أو كافرا كالمنافيين الغاصبين لحقوق أئمه الدين فإنه لا فضل لهم ولا يعدون من المهاجرين فمن هجر الكفر و السيئات و الجهل و الضلال مشاركون معهم في الفضل و الكمال.

و يحتمل أن يكون المراد أن المهاجرين بالمعاني المذكوره إنما يستحقون هذا الاسم إذا هجروا السيئات على سياق سائر الفقرات.

قال في النهايه الهجره في الأصل اسم من الهجر ضد الوصل و قد هجره هجرا و هجرانا ثم غلب على الخروج من أرض إلى أرض و ترك الأولى للثانيه يقال منه هاجر مهاجره و الهجره هجرتان إحداهما التي وعد الله عليها الجنة في قوله إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ (٢) فكان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه و آله و يدع أهله و ماله لا يرجع في شىء منه و ينقطع بنفسه إلى مهاجره فلما فتحت مكة صارت دار إسلام كالمدينه و انقطعت الهجره و الهجره الثانيه من هاجر من الأعراب و غزا مع المسلمين و لم يفعل كما فعل أصحاب الهجره الأولى فهو مهاجر و ليس بداخل في فضل من هاجر تلك الهجره و هو المراد بقوله لا تنقطع الهجره حتى تنقطع التوبه فهذا وجه الجمع بين الحديثين و فيه هاجروا و لا تهجروا أى أخلصوا الهجره لله و لا تتشبهوا بالمهاجرين على غير صحه منكم انتهى.

و قال الراغب (٣)

المهاجره في الأصل مصارمه الغير و متاركته من قوله وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا (٤) و أمثاله فالظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى

ص: ٣٥٩

١-١. العنكبوت: ٥٦.

٢-٢. براءه: ١١١.

٣-٣. مفردات غريب القرآن ص ٥٣٧.

٤-٤. البقره: ٢١٨.

دار الإیمان كما هاجر من مكة إلى المدينة و قيل يقتضى ذلك ترك الشهوات و الأخلاق الذميمة و الخطايا و قوله إني مهاجرٌ إلى ربِّي (۱) أى تارك لِقومی و ذاهب إليه و كذا المجاهدة تقتضى مع مجاهده العدى مجاهده النفس

كَمَا رُوِيَ فِي الْخَبْرِ: رَجَعْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ وَ هُوَ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ.

**[ترجمه] «مهاجر آن کسی است که از گناهان کوچیده»: و مهاجری که خدا او را ستوده، تنها همان کسانی نیستند که از مکه به مدینه کوچیدند، پیش از فتح مکه؛ یا از بیابان به مدینه آمده‌اند؛ یا از بلاد کفر، از ترس جور و فساد، و ناتوانی از اظهار شعائر مسلمانی، به بلاد اسلام کوچیده‌اند؛ همان گونه که در تفسیر قول خدا تعالی: «یا عِبَادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِیْ وَاسِعَةٌ فَإِیَّای فَاغْنِیْ دُونَ»، {ای بنده هایم که گرویدید راستی زمین من پهناور است تنها مرا پرستید.} - عنکبوت / ۵۶ - گفته شده، و این معانی برای مهاجر مشهورند؛ پس، کسی که از گناهان بکوچد و رو به طاعت بیاورد نیز مهاجر است، زیرا با این معانی از برتری هجرت یاد شده، که همانا برای دور شدن از کفر و نافرمانی است، و از این رو، کسی که با دورویی و کفر کوچیده برتری ندارد، مانند منافقان غاصب حقوق امامان دین که برتری ندارند و مهاجر ستوده به شمار نمی‌آیند؛ پس، هر کس که از کفر و گناهان و گمراهی بیرون برود و بکوچد به ایمان، در فضل و کمال با مهاجران یکسان است.

و چه بسا مقصود این است که مهاجران با آن معانی یاد شده، شایسته این نام هستند، چون از گناهان و بدکرداری‌ها هم می‌کوچند، به روش فقره‌های دیگر خبر.

در نهایت گفته: هجرت در اصل لغت، ضد پیوست و وصلت است، «و قد هجره هجراً و هجراناً» سپس اطلاق شده به خصوص بیرون شدن از سرزمینی به سرزمینی دیگر و ترک آن سرزمین نخست؛ و برای سرزمین دوم، گفته نمی‌شود «منه هاجر مهاجره» یعنی از آنجا هجرت کرد.

هجرت دو گونه است:

۱.

آنکه خدا در برابر آن وعده بهشت داده و در قول خدای متعال آمده است: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ»، {راستی خدا خریداری کرده جان و مال مومنان را به بهای بهشت برای آنان.} - توبه / ۱۱۱ -

و کسانی بودند که نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله وسلم می‌آمدند و اهل و مال خود را از دست می‌نهادند، و به هیچ روی از آنان بر نمی‌گشتند و در دار هجرت خود می‌ماندند، و چون مکه فتح شد، مانند مدینه دار اسلام شد و هجرت پایان یافت.

۲.

کسانی از عرب‌ها که بیابان نشین بودند و به همراه مسلمانان نبرد می‌کردند، ولی مانند مهاجران شماره یک ترک یار و دیار نمی‌کردند، آنان هم مهاجر بودند، ولی در رتبه فضل مهاجران درجه یک نبودند؛ و همین است مقصود پیغمبر صلی الله علیه و آله در گفتن خود: «هجرت پایان نپذیرد و بریده نشود تا توبه به پایان رسد.» که هنگام مرگ باشد، و این است شیوه جمع

کردن میان دو حدیث.

و در حدیث است که: «بکوچید و کوچیدن به خود نبندید.» یعنی در کوچ مخلص خدا باشید و رضای او بجوید، و خود را مانند مهاجران نکنید، بی نیت درست و قربت.

راغب گفته: مهاجرت در اصل لغت، بریدن از دیگری و متارکه با او است. ولی ظاهراً مقصود از مهاجرت در قول خدا: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهِدُوا»، {و آنان که کوچیدند و جهاد کردند}. - بقره / ۲۱۸ - و مانند آن، این است که از دار کفر بیرون برود و به دار ایمان پا بگذارد، چنانچه از مکه به مدینه. (پیش از فتح مکه) - مفردات القرآن: ۵۳۷ - و گفته‌اند: لازمه این کار، ترک شهوات و اخلاق بد و گناهان است، که فرمود: «إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي»، {راستی من کوچانم به سوی پروردگار}. - عنکبوت / ۲۶ - یعنی قوم خود را رها می‌کنم و به سوی خدایم می‌روم؛ همچنین در پیکار با دشمن اسلام و مجاهدت و پیکار با نفس هم این گونه باید بود، که روایت است: «برگشتید از جهاد کوچک به سوی جهاد بزرگ‌تر، و آن جهاد با نفس است.»

** [ترجمه]

«۶۳»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام قَالَ: صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَجْرَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى صَارَتِ الشَّمْسُ عَلَى قَيْدِ رُمَحٍ وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَيِّجِداً وَ قِيَاماً يَخَالِفُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَ رُكْبِهِمْ كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِي آذَانِهِمْ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَا دُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ كَأَنَّمَا الْقَوْمُ بَاتُوا عَافِلِينَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَا رَأَى ضَاحِكاً حَتَّى قَبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

** [ترجمه] کافی: امام سجاد علیه السلام فرمود: «امیر مومنان علیه السلام نماز بامداد را خواند و آنگاه در جای خود پیوسته ماند، تا خورشید به اندازه یک نیزه شد، و رو به مردم کرد و فرمود: «به خدا، مردمی را دریافتم که شب را به روز می‌آوردند، با سجده و ایستادن برابر پروردگارشان، و جابجا می‌کردند پیشانی‌های خود را با زانوهایشان در عبادت، و گویا ناله دوزخ در گوششان بود. چون نام خدا نزد آنها برده می‌شد، می‌لرزیدند چنانچه درخت می‌لرزد؛ گویا آن مردم شب را به روز آورده بودند غافل و بیخبر.»

می‌گوید: «آنگاه برخاست و دیگر خندان دیده نشد تا جان داد.» - کافی ۲: ۲۳۶ -

** [ترجمه]

بیان

القید بالكسر القدر فی النهایه یقال بینی و بینه قید رمح و قاد رمح أى قدر رمح یخالفون بین جباههم و ركبهم أى یضعون

جباههم على التراب خلف ركبهم يأتون بأحدهما عقيب الآخر و هو قريب من المراوحه التي وردت فى غيره و قيل أى يجعلون التفاوت بين جلوسهم و سجودهم فكان سجودهم أطول من جلوسهم.

ثم اعلم أن الركب يحتمل أن يكون المراد به الجلوس كما فهمه الأكثر أو الركوع لوضع اليد عليه أو القيام لكون الاعتماد عليه و الأخير أوفق بما مر كأن زفير النار فى آذانهم إشاره إلى سبب تمرنهم بالطاعات و إحياء الليالى بالعبادات و هو كون علمهم بأحوال الجنه و النار فى مرتبه عين اليقين و الزفير صوت توقد النار.

مادوا أى اضطربوا و تحركوا و اقشعروا من الخوف و هو تلميح إلى

ص: ٣٦٠

١-١. العنكبوت: ٢٦.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٣٦.

قوله سبحانه إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ (۱) في القاموس ماد يميد ميذا و ميدانا تحرك و السراب اضطرب كأنما القوم كأن المراد بالقوم الجماعة الحاضرون أو أهل زمانه في هذا الوقت أي لعدم اهتمامهم في أمور الآخرة و اشتغالهم بالدنيا كأنهم باتوا غافلين و في بعض النسخ ماتوا أي كأنهم بسبب غفلتهم أموات غير أحياء و يحتمل أن يكون المراد بالقوم الذين ذكر أوصافهم أي كانوا إذا ذكر الله عندهم مادوا من الخوف كأنهم باتوا غافلين و لم يعبدوا الله في الليل و يؤيد الأول ما سيأتي في روايه المفيد.

**[ترجمه] «قيد»: با کسره به معنای قدرت است. در نهایت آمده: گفته می شود که بینی و بینه «قید «رمح» است؛ و «قاد رمح» یعنی اندازه یک نیزه پیشانی‌ها و زانوهایشان را جابجا می‌نهادند، یعنی پیشانی‌هاشان را به خاک می‌گذاشتند، پس از آنکه زانویشان را به خاک مینهادند، یا پس زانویشان را، و می‌آوردند یکی را به دنبال دیگری، و این نزدیک به معنی «مراوحه» است که در جزء این خبر وارد است؛ و گفته اند: یعنی میان نشستن و سجده شان تفاوت می‌گذاشتند و سجده شان از نشستن آنها درازتر بود.

و آنگاه بدان که «رکب زانوان» چه بسا به معنی نشستن باشد، چنانچه بیشتر فهمیدند، یا به معنی رکوع باشد که دست بر آن می‌نهند، یا ایستادن که بر آن اعتماد کنند، و معنی آخری سازگارتر است با آنچه گذشت.

«گویا ناله دوزخ در گوش آنها است»: چون به طاعت تمرین می‌کنند و با شب‌زنده‌داری عبادت می‌کنند، برای اینکه علم آنها به احوال بهشت و دوزخ به مرتبه عین الیقین رسیده؛ و زفیر صدای برافروخته شدن آتش است.

«می‌لرزیدند»: و پریشان می‌شدند و به جنبش می‌افتادند و لرز می‌کردند از ترس، و این اشاره ای دارد به قول خدای تعالی: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ»، «همانا مومن ها آنانند که چون ذکر خدا شود بهراسد دل‌هاشان.» - انفال / ۲ - در قاموس آمده: «ماد يميد ميذا»: حرکت کرد، و «ماد السراب» یعنی سراب تکان خورد.

«گویا آن مردم»: چه بسا مقصودش گروه حاضر یا مردم زمان او باشند که از بی توجهی به امور آخرت و سرگرمی به دنیا، گویا شب‌گذرانند و غافل و بیخبر، و در نسخه است که: «مردند»، یعنی به سبب غفلت، مردگانند نه زندگان.

چه بسا مقصود همان مردمی باشند که آنها را ستود که چون نزد آنها نام خدا ببرند، از ترس چنان می‌لرزند که گویا شب خود را غافل گذرانده‌اند، و عبادت خدا را نکرده‌اند، و موید معنی یکم است آنچه در روایت مفید خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۶۴»

کا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَوَلَادِ الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَزُكُّهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ وَقَلُّهُ مِرَائِهِ وَحِلْمُهُ وَصَبْرُهُ وَحُسْنُ خُلُقِهِ (۲).

***[ترجمه]کافی: از امام صادق علیه السلام روایت شده است که: «علی بن الحسین علیه السلام بسیار می فرمود: «به راستی، شناخت کمال دین یک مسلمان این است که سخن بیهوده که سودی برایش ندارد نگوید، و کمی جدال او در مسائل دین، و بردباری و شکیبایی و خوش خلقی او.» - کافی ۲ : ۲۴۰ -

***[ترجمه]

توضیح

إن المعرفة أى سبب المعرفة و ما یوجبها أو الحمل علی المبالغه فی السببیه فیما لا یعنیه أى فیما لا یهمه و لا ینفعه و قله مرآه أى مجادله فی المسائل الدینیة و غیرها و قیل هو المجادله و الاعتراض علی کلام الغیر من غیر غرض دینی و حلمه أى تحمله و صبره علی ما یصیبه من الغیر أو عقله و صبره عند البلاء.

***[ترجمه]«وسیله شناخت است»: یا مبالغه در وسائل است که آنها را خود به «شناخت» تعبیر کرد.

«در آنچه سودش ندارد»: و به کار او نیاید و به او وابسته نیست.

«کمی مرآه»: یعنی کمی مجادله و ستیزه در مسائل دین و جز آن، و گفته اند: مقصود مجادله و اعتراض به سخن دیگری است، بدون غرض دینی. «حلمه»: یعنی تحمل او. «صبره»: صبرش بر آنچه از دیگری به او می رسد، یا عقل و صبرش به هنگام بلا.

***[ترجمه]

«۶۵»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْإِنْفَاقُ عَلَى قَدْرِ الْإِقْتَارِ وَ التَّوَسُّعُ عَلَى قَدْرِ التَّوَسُّعِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ وَ إِيْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ (۳).

***[ترجمه]کافی: امام سجاد علیه السلام فرمود: «از اخلاق مومن است که هزینه کند به اندازه ای که کم روزی است، و توسعه بدهد در هزینه به اندازه ای که پر روزی است، و به مردم انصاف بدهد، و در سلام بر آنها پیشی بگیرد.» - کافی ۲ : ۲۴۱ -

***[ترجمه]

بیان

الإنفاق على قدر الإقتار أى الإنفاق بالتقتير على قدر الإقتار من

١-١. الأنفال: ٢.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٤٠.

٣-٣. الكافي ج ٢: ٢٤١.

الله و الحاصل أنه يقتر على أهله و عياله بقدر ما قتر الله عليه و يوسع عليهم بقدر ما وسع الله عليه و قيل الإنفاق هنا الافتقار كما في القاموس قال أنفق افتقر أى يعامل معاملة الفقراء.

***[ترجمه]«تنگ گیرد در هزینه خاندان و نانخورانش»: به اندازه ای که خدا بر او تنگ گرفته، و به آنها توسعه بدهد به اندازه ای که خدا به او توسعه داده است؛ گفته اند: انفاق در اینجا به معنی «افتقار» است، آن گونه که در قاموس آمده و می... گوید: «أنفق» یعنی «افتقر»، به این معنی که همچون فقیران رفتار می کند.

***[ترجمه]

«۶۶»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ أَصْلَبُ مِنَ الْجَبَلِ تَسْتَقِلُّ مِنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ (۱).

***[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: «مومن از کوه سخت تر است؛ از کوه کم می شود و از دین مومن چیزی کم نمی شود.» - کافی ۲ : ۲۴۱ -

***[ترجمه]

بیان

الجبل يستقل منه من القله أى ينقص و يؤخذ منه بعضه بالفأس و المعول و نحوهما و المؤمن لا ينقص من دینه شیء بالشکوک و الشبهات.

***[ترجمه]از کوه کم می شود و به وسیله تبر و تیشه و مانند آنها از آن کاسته گردد، و از دین مومن به وسیله شک و شبهه چیزی کاسته نمی شود و دچار کمبود نمی گردد.

***[ترجمه]

«۶۷»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ حَسَنُ الْمَعُونَةِ خَفِيفُ الْمُؤْنَةِ جَيِّدُ التَّدْبِيرِ لِمَعِيشَتِهِ لَا يُلْسَعُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ (۲).

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: «مومن خوب کمک کاری می کند، و کم هزینه است، و زندگی خود را خوب اداره می کند، و از یک سوراخ و لانه دو بار گزیده نمی شود.» - کافی ۲ : ۲۴۱ -

بيان

فى المصباح العون الظهير على الأمر و استعان به فأعانه و قد يتعدى بنفسه فيقال استعانه و الاسم المعونه و المعانه أيضا بالفتح و وزن المعونه مفعله بضم العين و بعضهم يجعل الميم أصلية و يقول هى مأخوذه من الماعون و يقول هى فعوله و المثونه الثقل و فى القاموس القوت و الحاصل أنه يعين الناس كثيرا و يكتفى لنفسه بقليل من القوت و اللباس و أشباههما.

و فى القاموس المعيشه التى تعيش بها من المطعم و المشرب و ما يكون به الحياه و ما يعاش به أو فيه و الجمع معايش.

و فى النهايه فيه لا يلسع المؤمن من جحر مرتين و فى روايه لا يلدغ اللسع و اللدغ سواء و الجحر ثقب الحيه و هو استعاره هاهنا أى لا يدهى المؤمن من جهه واحده مرتين فإنه بالأولى يعتبر و قال الخطابى يروى بضم العين و كسرهما فالضم على وجه الخبر و معناه أن المؤمن هو الكيس الحازم الذى لا يؤتى

ص: ٣٦٢

١-١. المصدر ج ٢ ص ٢٤١.

٢-٢. المصدر نفسه.

من جهة الغفلة فيخدع مره بعد مره و هو لا يفتن لذلك و لا يشعر به و المراد به الخداع في أمر الدين لا أمر الدنيا و أما الكسر فعلى وجه النهى أى لا يخدعن المؤمن و لا يؤتين من ناحيه الغفله فيقع فى مكروه أو شر و هو لا يشعر به و ليكن فطنا حذرا و هذا التأويل يصلح أن يكون لأمر الدين و الدنيا معا انتهى.

**[ترجمه] در مصباح آمده: «عون» همان کمک در کاری است. «استعان به فاعانه»: از او کمک خواست و او کمکش کرد. گاه متعدی «بنفسه» باشد، پس گفته می شود «استعانه» و اسم «معونه» و «معانه» است، به فتحه، و وزن «معونه» مفعله است، با ضم «عين»؛ و برخی «ميم» را اصلی قرار می دهند و می گویند «معونه» از «ماعون» گرفته شده است، و می گویند آن «فعوله» است، و «مئونه» سنگینی و به قول قاموس قوت و خوراک است. خلاصه اینکه مومن به مردم بسیار کمک می کند و برای خود، به اندک خوراک و جامه و جز آنها اکتفا می کند؛ و به قول قاموس، «معيشه» آن چیزی است که با آن زنده هستند، از خوراک و پوشاک که مایه زیست هستند گرفته، تا آنچه که با آن زندگی می کنند، یا در آن زندگی می کنند؛ و جمع آن «معایش» است.

در نهایی آمده است که در حدیث آمده: «گزیده نشود مومن از یک سوراخ دو بار.» «جحر» سوراخ مار است و مقصود در اینجا این است که مومن در یک موضوع دو بار دچار تنبیه نمی شود، زیرا از بار نخست درس عبرت می گیرد.

خطابی گفته: با ضمه و کسره «عين» روایت شده و ضمه آن، فعل را «نفی» و «خبری» می کند. معنایش این است که مومن باهوش است و عاقبت سنج آن کسی که دو بار غافلگیر نشود، و هر باره گول نخورد و به آن متوجه نباشد؛ مقصود، فریب در امر دین است نه دنیا، و «کسره» آن بر وجه «نهی» است، یعنی نباید مومن فریب بخورد و از جهت غفلت آسیب ببیند، و بدون آنکه بفهمد در کاری ناخوشایند و بد گرفتار شود، و باید باهوش و هوشیار باشد؛ این تأویل، هم با امور دین و هم امور دنیایی سازگار است.

**[ترجمه]

و أقول

روی مسلم فی صحیحہ مثل هذا الخبر (۱)

و ذکر فی إكمال الإكمال هذين الوجهين اللذين ذكرهما في النهاية ثم قال و ذكر عياض هذين الوجهين و رجح الخبر بأن سبب قوله صلى الله عليه و آله هذا أن أبا عزه الشاعر أبا مصعب بن عمير كان أسير يوم بدر فسأل النبي صلى الله عليه و آله أن يمن عليه ففعل و عاهده أن لا يحرض عليه و لا يهجو فلما لحق بأهله عاد إلى ما كان عليه فأسر يوم أحد فسأله أيضا أن يمن عليه فقال النبي صلى الله عليه و آله هذا الكلام البليغ الجامع الذي لم يسبق إليه و فيه تنبيه عظيم على أنه إذا رأى الأذى من جهة لا يعود إليها ثانية (۲).

و قال الأبى رجح الخطابي النهى بعد ذكر الوجهين و كأنه لم يبلغه أى الخطابي سبب قوله صلى الله عليه و آله هذا الكلام و لو بلغه لم يحمله على النهى.

و أجاب الطيبي بأنه و إن بلغه السبب فلا يبعد النهى بل هو أولى من الخبر و ذلك أنه صلى الله عليه و آله لما دعت نفسه الزكيه
الكريمه إلى الحلم و الصفح جرد

ص: ٣٦٣

١-١. أخرجه في مشكاه المصابيح: ٤٢٩، و قال متفق عليه.

٢-٢. قال ابن هشام في السيره ج ٢ ص ١٠٤ قال أبو عبيده: و أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله في جهه ذلك- يعنى حمراء
الأسد- قبل رجوعه الى المدينه معاويه بن المغيره بن أبى العاص ابن أميّه بن عبد شمس و هو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه
عائشه بنت معاويه، و أباه عزه الجمحى، و كان رسول الله «ص» أسره ببدر ثم من عليه. فقال: يا رسول الله أقلنى! فقال رسول الله «ص»
و الله لا تمسح عارضيك بمكّه بعدها و تقول: خدعت محمّدا مرتين، اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه. قال ابن هشام: و
بلغنى عن سعيد بن المسيب أنه قال: قال له رسول الله صلى الله عليه و آله: ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، اضرب عنقه يا
عاصم بن ثابت، فضرب عنقه.

من نفسه مؤمنا حازما فطنا و نهاه أن ينخدع لهذا المتمرّد الخائن و كان مقام الغضب لله تعالى فأبى إلا الانتقام من أعداء الله لأن الانتقام منهم مطلوب و التجريد أحد ألقاب البديع و محسناته.

و بیان أنه أولى أنه إذا حمل على الخبر تفوت دلالة الحديث على طلبه الانتقام.

**[ترجمه]مسلم، مانند این خبر را در صحیح خود آورده، و در «اکمال الاکمال» این دو وجه نهاییه را یاد کرده و آنگاه گفته: و عیاض این دو وجه را - خبر یا انشاء - بیان کرده و خبر بودن را ترجیح داده، برای اینکه سبب این گفته پیامبر صلی الله علیه و آله این بوده که ابا عزه شاعر - برادر مصعب بن عمیر - در روز جنگ بدر اسیر شد و از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم درخواست کرد بر او منت نهد و آزادش کند؛ آن حضرت پذیرفت و از او پیمان گرفت که بر علیه آن حضرت تبلیغ نکند و او را هجو نکند، اما او هنگامی که نزد خاندانش برگشت، به همان شیوه گذشته خود بازگشت، و در روز جنگ احد برای بار دوم اسیر شد و باز از آن حضرت درخواست کرد که بر او منت نهد و آزادش کند؛ پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم این سخن شیوا و جامع را فرمود، که بی سابقه بوده و در آن آگاهی روشنی است مبنی بر اینکه هرگاه از راهی آزاری دید، بار دوم به آن بازنگردد.

پدرم - پدر علامه مجلسی - گفته: خطابی پس از ذکر دو وجه، نهی را برگزیده، و گویا سبب بیان این گفتار به او نرسیده و اگر رسیده بود، آن را تفسیر به نهی نمی کرد.

طیبی به او پاسخ داده که اگر هم سببش به او رسیده بود، دور نبود که نهی باشد، بلکه آن شایسته تر است از اینکه خبر باشد، برای اینکه چون نفس پاک و ارجمندش او را به بردباری و گذشت می کشاند و امیداشت، از خود مومنی عاقبت سنج و با هوش ساخت، و او را از اینکه از این متمرّد خیانت پیشه گول بخورد، بازداشت. با اینکه بجا بود برای رضای خدای تعالی به خشم بیاید و از دشمنان خدا جز کین کشی نخواهد، زیرا انتقام از آنها مطلوب بود؛ و این تجرید است و خود یکی از عناوین بدیع است و از محسنات آن. و دلیل اینکه «نهی» اولی است، این است که اگر به خبر تفسیر شود دلالت حدیث بر انتقام از دست می رود.

**[ترجمه]

«۶۸»

ل، [الخصال] عن ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْجَزَّيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا يُؤْمَنُ رَجُلٌ فِيهِ الشُّحُّ وَالْحَسَدُ وَالْجُبْنُ وَ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا وَ لَا حَرِيصًا وَ لَا شَحِيحًا (۱).

صفات الشیعه، للصدوق یاسناده عنه علیه السلام: مثله (۲).

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: «ایمان ندارد کسی که در او بخل و حسد و ترس باشد، و مومن ترسو و حریص

و بخیل نیست.» - . خصال ۱ : ۴۱ -

** [ترجمه]

«۶۹»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ اشْتَكَمَلَ خِصَالَ الْإِيمَانِ مَنْ صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ وَكَظَمَ غَيْظَهُ وَاحْتَسَبَ وَعَفَا وَغَفَرَ كَانَ مِمَّنْ يُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ يُسَفِّعُهُ فِي مِثْلِ رِبْعَةٍ وَ مُضَرٍّ (۳).

** [ترجمه] [خصال]: امام صادق علیه السلام فرمود: «سه خصلت وجود دارد که هر کس آنها را داشته باشد، همه خصال ایمان او کامل است: هر کس که شکبیا باشد بر ستم، و خشمش را فرو خورد برای خدا، و ببخشد و گذشت کند، از آنها است که خدای عزوجل او را بی حساب به بهشت می برد، و شفاعتش را مانند دو تیره ربیعه و مضر می پذیرد.» - خصال ۱ : ۵۱ -

** [ترجمه]

بیان

کأن قوله و احتسب تتمه للخصله الثانيه أو تمهيد للثالثه و الاحتساب طلب الأجر و كون فعله مقرونا بالقربه و يحتمل أن يكون هو الخصله الثانيه و قوله و كظم غيظه تتمه للأولى فالمراد بالاحتساب المبادره إلى الأعمال الصالحه.

قال في النهايه فيه من صام رمضان إيماناً و احتساباً أى طلباً لوجه الله و ثوابه و الاحتساب من الحسب كالاكتداد من العد و إنما قيل لمن ينوى وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد عمله فجعل في حال مباشره الفعل كأنه معتد به و الاحتساب

ص: ۳۶۴

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

۲-۲. صفات الشیعه ص ۱۸۲.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۵۱.

فی الأعمال الصالحات و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالتسليم و الصبر أو باستعمال أنواع البر و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها انتهى. و ربيعه و مضر قبيلتان عظيمتان (۱).

**[ترجمه] گویا اینکه فرمود: «برای رضای خدا»، دنباله خصلت دوم است، یا زمینه‌سازی برای خصلت سوم، و مقصود این است که امید ثواب داشته باشد با قصد قربت، و می‌شود که خودش خصلت دوم باشد؛ و «کظم غیظ» دنباله خصلت یکم، و مقصود از آن، پیشگیری برای کارهای خوب است.

در نهایت گفته: در حدیث آمده است که هر کس ماه رمضان را با ایمان و احتساب روزه بگیرد، یعنی برای رضای خدا و ثواب او. و «احتساب» از «حسب» است، مانند «اعتداد» از «عد»، و اینکه برای هر کس که قصد رضای خدا کند می‌گویند احتساب کرد، برای این است که در این صورت به کردار خود اعتماد دارد و آن را در شمار می‌آورد.

احتساب در کارهای خوب و در ترک کارهای بد، همان پیش‌گیری به درخواست مزد و تحصیل آن است، برای تسلیم و صبر، یا به کار بردن هر جور کار نیک، و انجام آنها بر حسب دستور برای ثوابی که در آنها امید می‌رود. و «ربيعه و مضر» دو تیره بزرگ هستند. - جد آنها ربیع و مضر، دو پسر نزار بن معد بن عدنان هستند و دو عشیره بزرگند که تیره‌های بزرگ و خانواده‌ها و شاخه‌های بسیار دارند، و برای بسیاری مثل آورده می‌شوند. ابن عبدالبر در کتاب ابناء، ص ۹۶ گفته: و همه دانشمندان به انساب اتفاق دارند که لب و صریح فرزندان اسماعیل بن ابراهیم علیه‌السلام، ربیع و مضر باشند - دو پسر نزار بن معد بن عدنان - و در آن خلافتی نباشد. -

**[ترجمه]

«۷۰»

کا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ قُتَيْبِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ الْحَرَّانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ وَ كَانَ عَابِدًا نَاسِكًا مُجْتَهِدًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا صِفَةَ الْمُؤْمِنِ كَأَنَّا نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا هَمَامُ الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيْسُ الْفَطْنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ أَوْسَعُ شَيْءٍ فِي صَدْرِهِ وَ أَذَلُّ شَيْءٍ فِي نَفْسِهِ زَاجِرٌ عَنْ كُلِّ فَاِنٍ حَاضٍ عَلَى كُلِّ حَسَنٍ لَّا حَقُودٌ وَ لَّا حَسُودٌ وَ لَّا وَثَابٌ وَ لَّا سَيِّئَاتٌ وَ لَّا عَيَابٌ وَ لَّا مُعْتَابٌ يَكْرَهُ الرُّفْعَةَ وَ يَشْتَأُ السُّمْعَةَ طَوِيلُ الْعَمِّ بَعِيدُ الْهَمِّ كَثِيرُ الصَّمْتِ وَقُورٌ ذَكُورٌ صَبُورٌ شَاكُورٌ مَغْمُومٌ بِفِكْرِهِ مَسْرُورٌ بِفَقْرِهِ سَاهِلُ الْخَلِيقَةِ لَيْسَ الْعَرِيكَةَ رَضِيَ الْوَفَا قَلِيلُ الْأَذَى لَّا مُتَأَفِّكٌ وَ لَّا مُتَهْتِكٌ إِنْ ضَحَكَ لَمْ يَحْرَقْ وَ إِنْ غَضِبَ لَمْ يَنْزُقْ ضَحْكُهُ تَبَسُّمٌ وَ اسْتِفْهَامُهُ تَعَلُّمٌ وَ مُرَاجَعَتُهُ تَفَهُمٌ كَثِيرٌ عِلْمُهُ عَظِيمٌ حِلْمُهُ كَثِيرٌ الرَّحْمَةُ لَّا يَنْجَلُ وَ لَّا يَعْجَلُ وَ لَّا يَضْجُرُ وَ لَمَا يَعْطُرُ وَ لَمَا يَحِيفُ فِي حُكْمِهِ وَ لَمَا يَجُورُ فِي عِلْمِهِ نَفْسُهُ أَضَلُّ مِنَ الصَّلَامِ وَ مَكَادِحَتُهُ أَخْلَى مِنَ الشَّهِيدِ لَّا جَشِعٌ وَ لَّا هَلِيعٌ وَ لَّا عِنْفٌ وَ لَّا صَيْلَفٌ وَ لَّا مُتَكَلِّفٌ وَ لَّا مُتَعَمِّقٌ جَمِيلُ الْمَنَازَعَةِ كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ عَدْلٌ إِنْ غَضِبَ رَفِيقٌ إِنْ طَلَبَ لَّا يَتَهَوَّرُ وَ لَّا يَتَهْتِكُ وَ لَّا يَتَجَبَّرُ خَالِصُ الْوُدِّ وَثِيقُ الْعَهْدِ وَفِي الْعَقْدِ شَفِيقٌ وَصُولٌ حَلِيمٌ حَمُولٌ قَلِيلُ الْفُضُولِ رَاضٍ عَنِ اللَّهِ

١-١. هما ربيعه و مضر ابنا نزار بن معد بن عدنان بطنان عظيمان فيهما قبائل عظام و بطون و أفخاذ يضرب المثل بهما للكثرة
قال ابن عبد البر في الانباء: ٩٦: أن العرب و جميع أهل العلم بالنسب أجمعوا على أن اللباب و الصريح من ولد إسماعيل بن
إبراهيم عليهما السلام ربيعه و مضر ابنا نزار بن معد بن عدنان، لا خلاف في ذلك.

عَزَّ وَجَلَّ مُخَالَفَ لِهَوَاهُ لَا يَغْلُظُ عَلَى مَنْ دُونَهُ وَلَا يَخُوضُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ نَاصِرٌ لِلدِّينِ مُحَامٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ كَهْفٌ لِلْمُسْلِمِينَ لَا يَخْرِقُ
الْشَّيْءَ سِوَهُ وَلَا يَنْكِي الطَّمَعُ قَلْبَهُ وَلَا يَضِيرُ اللَّعِبُ حُكْمَهُ وَلَا يُطْلَعُ الْجَاهِلُ عِلْمَهُ قَوْلًا عَمَّا لَمْ حَازِمٌ لَا بَفَحَاشٍ وَلَا بِطَيَّاشٍ
وَصُولٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ بَدُولٌ فِي غَيْرِ سِرْفٍ وَلَا بِخِتَالٍ وَلَا بِغَدَارٍ وَلَا يَقْتَنِي أَثْرًا وَلَا يُخِيفُ بَشَرًا رَفِيقٌ بِالْخَلْقِ سَاعٍ فِي الْأَرْضِ عَوْنٌ
لِلضَّعِيفِ غَوْثٌ لِلْمَلْهُوفِ لَا يَهْتِكُ سِتْرًا وَلَا يَكْشِفُ سِتْرًا كَثِيرَ الْبَلْوَى قَلِيلُ الشُّكْوَى إِنْ رَأَى خَيْرًا ذَكَرَهُ وَإِنْ عَافَى شَرًّا سَتَرَهُ يَسْتُرُ
الْعَيْبَ وَيَحْفَظُ الْعَيْبَ وَيُقِيلُ الْعَثْرَةَ وَيَغْفِرُ الزَّلَّةَ لَا يُطْلَعُ عَلَى نَضِجٍ فَيَذَرُهُ وَلَا يَدْعُ جُنْحَ حَيْفٍ فَيُضِلُّ لِحَهُ أَمِينٌ رَصِيدٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ
زَكِيٌّ رَضِيٌّ يَقْبَلُ الْعُذْرَ وَيُجَمِّلُ الذُّكْرَ وَيُحْسِنُ بِالنَّاسِ الظَّنَّ وَيَتَّهَمُ عَلَى الْغَيْبِ نَفْسَهُ يُحِبُّ فِي اللَّهِ بِنْفِهِ وَعِلْمَ وَ يَقْطَعُ فِي اللَّهِ
بِحُزْمٍ وَعَزْمٍ لَا يَخْرِقُ بِهِ فَرْحٌ وَلَا يَطِيشُ بِهِ مَرْحٌ مُذَكَّرٌ لِلْعَالِمِ مُعَلَّمٌ لِلْجَاهِلِ لَا يَتَوَقَّعُ لَهُ بَائِقَهُ وَلَا يُخَافُ لَهُ غَائِلَهُ كُلُّ سَيِّئٍ أَخْلَصَ
عِنْدَهُ مِنْ سَيِّئِهِ وَكُلُّ نَفْسٍ أَصْلَحَ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ عَالِمٌ بِعَيْبِهِ شَاغِلٌ بِغَمِّهِ لَا يَتَّقُ بغيرِ رَبِّهِ قَرِيبٌ وَحِيدٌ حَزِينٌ يُحِبُّ فِي اللَّهِ وَيُجَاهِدُ
فِي اللَّهِ لِيَتَّبِعَ رِضَاهُ وَ لِمَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ وَ لِمَا يُؤَالِي فِي سِيْخَطِ رَبِّهِ مُحَالِسٌ لِأَهْلِ الْفَقْرِ مُصَادِقٌ لِأَهْلِ الصُّدْقِ مُؤَاوِزٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ
عَوْنٌ لِلْغَرِيبِ أَبٌ لِلْيَتِيمِ بَعْلٌ لِلْأَرْمَلَةِ حَفِيٌّ بِالْأَهْلِ الْمَسْكِينِ مَرْجُوٌّ لِكُلِّ كَرِيهَةٍ مَأْمُولٌ لِكُلِّ شِدَّةٍ هَشَّاشٌ بِشَاشٍ لَا بَعْبَاسٍ وَلَا بِجَسَّاسٍ
صَلِيبٌ كَطَّامٌ بَسَّامٌ دَقِيقٌ النَّظَرِ عَظِيمٌ الْحَذَرِ (١) لَا يَبْخُلُ وَإِنْ بَخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ عَقْلٌ فَاسْتَحْيَا وَ قَبَحٌ فَاسْتَعْنَى حَيَاؤُهُ يَغْلُو شَهْوَتَهُ وَ وُدُّهُ
يَغْلُو حَسَدَهُ وَ عَفْوُهُ يَغْلُو حَمْدَهُ لِمَا يَنْطِقُ بِغَيْرِ صَوَابٍ وَ لِمَا يَلْبَسُ إِلَّا الْإِقْتِصَادَ مَشِيئُهُ التَّوَاضُعُ خَاضِعٌ لِزُبَّةٍ بِطَاعَتِهِ رَاضٍ عَنْهُ فِي كُلِّ
حَالَاتِهِ يَنْتَهُ خَالِصَهُ أَعْمَالُهُ لَيْسَ فِيهَا عَشُّ وَ لَا خَدِيعَةٌ نَظَرُهُ عِبْرَةٌ وَ سُكُوتُهُ فِكْرَةٌ وَ كَلَامُهُ حِكْمَةٌ مُنَاصِحًا مُتَبَاذِلًا مُتَوَاحِيًا نَاصِحٌ فِي

ص: ٣٦٦

١-١. لا يجهل و ان جهل عليه يحلم خ.

السَّرِّ وَالْعَلَمَاتِيهِ لَمَا يَهْجُرُ أَخَاهُ وَ لَمَا يَغْتَابُهُ وَ لَمَا يَمْكُرُ بِهِ وَ لَمَا يَأْسَفُ عَلَى مَا فَاتَهُ وَ لَمَا يَحْزَنُ عَلَى مَا أَصَابَهُ وَ لَمَا يَرْجُو مَا لَا يَجُوزُ لَهُ الرِّجَاءُ وَ لَمَا يَفْشَلُ فِي الشَّدَةِ وَ لَمَا يَيْطُرُ فِي الرِّخَاءِ يَمْزُجُ الحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَ العَقْلَ بِالصَّبْرِ تَرَاهُ بَعِيداً كَسَلُهُ دَائِماً نَشَاطُهُ قَرِيباً أَمَلُهُ قَلِيلاً زَلَّهُ مُتَوَقِّعاً لِأَجَلِهِ خَاشِعاً قَلْبُهُ ذَاكِراً رَبَّهُ قَانِعَهُ نَفْسُهُ مَنْفِيّاً جَهْلُهُ سَهْلاً أَمْرُهُ حَزِيناً لِدُنْيِهِ مَيِّتَهُ شَهْوَتُهُ كَظُوماً غَيْظُهُ صَافِياً خُلُقُهُ آمناً مِنْهُ حِرَازُهُ ضَعِيفاً كَبِيرُهُ قَانِعاً بِالذِّى قَدَّرَ لَهُ مَتِيناً صَبْرُهُ مُحْكَمٌ أَمْرُهُ كَثِيرٌ ذِكْرُهُ يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ وَ يَضْمِتُ لِيَسْلَمَ وَ يَسْأَلُ لِيَفْهَمَ وَ يَتَجَرَّبُ لِيَعْنَمَ لَمَا يُنْصِتُ لِلْخَيْرِ لِيَفْخَرُ بِهِ (۱) وَ لَمَا يَتَكَلَّمُ لِيَتَجَبَّرَ بِهِ عَلَى مَنْ سِوَاهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عِنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أُنْعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرَجَتْهُ فَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ الَّذِي يَنْتَصِرُ لَهُ بَعْدَهُ مِمَّنْ تَبَاعَدَ مِنْهُ بَعْضٌ وَ نَزَاهَهُ وَ دُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لَيْنٌ وَ رَحْمَةٌ لَيْسَ تَبَاعُدُهُ تَكْبَرٌ وَ لَمَا عَظَمَهُ وَ لَمَا دُنُوهُ خَدِيعَةٌ وَ لَأَخْلَابَهُ بَلْ يَقْتَدِي بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ فَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ البِرِّ قَالَ فَصَاحَ هَمَامٌ صَيِّحَةً ثُمَّ وَقَعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ وَ قَالَ هَكَذَا تَصْنَعُ المَوَاعِظُ البَالِغَةُ بِأَهْلِهَا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَمَا بِأَلْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلًا لَنْ يَغْدُوهُ وَ سَبَبًا لَا يُجَاوِزُهُ فَهَمَّهَا لَا تُعَدُّ فَإِنَّمَا نَفَثَ عَلَى لِسَانِكَ شَيْطَانٌ (۲).

*[ترجمه] کافی: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: «مردی به نام همام، که عابدی ناسک و کوشا در راه خدا بود، نزد امیر مومنان علیه السلام رفت، که در سخنرانی بود، و گفت: «ای امیر مومنان، برای ما مومن را وصف کن، و آن گونه برای ما مجسم کن که گویا به او می نگریم.» فرمود: «ای همام، مومن زیرک و هوشمند است؛ چهره اش خوشرو، و دلش لبریز از غم است؛ سینه اش پهناورتر از هر چه، و نفسش رام تر از هر چه؛ از هر چیز نابودشدنی جلوگیری می کند، و به هر چیز خوب و امی دارد؛ نه کینه توز است، و نه حسود؛ نه جهنده، و نه دشنام گو؛ نه عیبجو، و نه بدگو در پشت سر.

بد می دارد و الایی را، و دشمن می دارد شهرت را؛ دراز اندوه، بلندهمت، بسیار خاموش، با وقار، بسیار ذکرگو، بیش از اندازه شکیب، و فراوان شکر گزار است؛ غمش از اندیشه او است، و به فقر خود شاد است؛ هموارطبع، و با نرمش است؛ پایدار وفا، و کم آزار است؛ نه افتراء می بندد و نه آبروریز است؛ اگر بخندد لب نمی درد، و اگر خشمگین شود از جا نمی جهد.

خنده اش دندان نما است؛ پرسش او: آموختن؛ مراجعه او: برای فهمیدن؛ بسیار دانش بزرگ بردباری؛ لبریز از مهربانی؛ بی کشمکش و بی شتاب؛ بی تنگدلی و بی مستی و خوشی؛ در داوری اش خلاف نمی گوید؛ در دانشش ناروا نیست؛ خودش از سنگ خاره سخت تر، و رنج کشیدن در کنار او از انگبین شیرین تر؛ نه پرخور است، و نه پُر بیتاب و آزمند؛ نه زورگو و نه لافزن، نه به خودبند و نه وارس؛ خوش ستیزه، و مردانه برگشت.

داد می دهد گرچه با خشم برود؛ نرمش دارد اگر بجوید؛ نه تهور دارد و نه آبروریزی و نه زورگویی؛ دوستی اش پاک، پیمانش محکم، و قراردادش پاینده؛ مهربان، چسبنده، بردبار، پُرحمل کم فضولی، از خدای عزوجل خشنود، مخالف هوا و هوس، و سخت نمی گیرد بر زیردست، داخل نمی شود در کاری که سودی به او نمی دهد، یاور دین است، حامی مومنین، و پناه مسلمین؛ ستایش به گوش او نمی نشیند و آن را می درد؛ طمع دلش را سوراخ نمی کند و در آن فرو نمی رود؛ بازی در داوری اش اثر ندارد، و نادان از دانش او آگاه نمی شود.

پُرفگفتار با کردار است؛ دانای عاقبت سنج است؛ نه هرزه است و نه تند؛ می چسبد بدون زور؛ بخشنده است بدون اسراف؛ نه فریبکار است و نه پُرنیرنگ؛ نه دنبال کسی را می گیرد و نه آدمی را می ترساند؛ با مردم مهربان است؛ در زمین کوشا؛ یار

ناتوان است، دادرسی بیچاره؛ نه پرده ای می‌درد، و نه رازی را فاش می‌کند؛ بسیار بلا می‌بیند و کم شکوه می‌کند؛ اگر خیری ببیند به یاد می‌سپارد، و اگر بدی ببیند در خاک دفن می‌کند؛ عیب می‌پوشاند و عیب‌نگه می‌دارد؛ از لغزش گذشت می‌کند و از آن می‌گذرد و آن را می‌بخشد.

بر اندرزی دست نمی‌یابد که آن را واگذارد؛ هر نمود ستمی را بدون اصلاح وانمی‌نهد؛ امین پایدار، پرهیزکار، پاک ورزیده، پسندیده، عذرپذیر، خوشنام، خوشبین به مردم، و تهمت‌زن به خویش است؛ دوستی می‌کند در راه خدا از روی فهم و دانش، و جدا می‌شود از دیگران در راه خدا با عاقبت‌اندیشی و تصمیم؛ هیچ شادی او را از جا نمی‌کند، و هیچ خوشی او را تند نمی‌سازد.

یادآور به دانا است، و آموزنده به شاگرد؛ از او بدکرداری توقع نمی‌رود، و از حيله‌گری او ترسی نیست؛ هر کوشش را از کوشش خود پاک‌تر می‌داند، و هر نفسی را از نفس خویش صالح‌تر؛ دانای عیب‌خویش است و گرفتار غم خود؛ اعتماد ندارد جز به پروردگارش، و با نزدیکی به مردم تنها اندوهناک می‌گردد.

در راه خدا دوستی می‌کند، و در راه خدا جهاد می‌کند تا رضای او را بجوید؛ خودش برای خودش کین نمی‌شد، و پیاپی خود را در خشم پروردگارش نمی‌اندازد؛ همنشین درویشان است، یار و دوست راستگویان، پشتوانه حق‌جویان، کمک‌کار خویشان، پدر یتیمان، شوهر بیوه‌زنان، مهرورز با مستمندان، امید هر بدآمد، امید هر پیشامد سخت، خوش‌گو، خنده‌رو، نه‌گره‌در‌جبین، و نه‌وارس آن و این؛ سخت‌خشم‌خور، متبسم، باریک‌بین، پُر‌حذر، بیدریغ، و اگر از او دریغ کنند، شکیب است؛ فهمیده است و شرم دارد؛ قانع است و بی‌نیاز شده؛ شرمش بر شهوتش بالا گرفته، و دوستی‌اش بر حسدش برتری دارد.

گذشتش بر فراز کینه او است؛ نمی‌گوید جز درست، و نمی‌پوشد جز بر اساس میانه‌روی؛ راه رفتنش تواضع است، در طاعت پروردگارش خاضع است، و در هر حال از او راضی؛ نیتش پاک است و در کردارش دغلی و فریب نیست؛ دیدش عبرت است، و خموشی‌اش اندیشه، و سخنش حکمت؛ اندرزگو، بخشاینده، و به جا آورنده حق‌برادری؛ پیش‌رو و پشت‌سر خیرخواه است؛ دست از برادرش نمی‌کشد، غیبت او را نمی‌کند، و به او نیرنگ نمی‌زند؛ بر آنچه از دست داده افسوس نمی‌خورد؛ به سبب آسیبی که به او می‌رسد اندوه ندارد؛ و به آنچه که نباید، امیدوار نیست؛ در سختی خود را نمی‌بازد، و در خوشی و رفاه سرمستی نمی‌کند.

بردباری را با دانش می‌آمیزد، و عقل را با شکیبایی؛ می‌بینی که تنبلی از او دور است و پیوسته در نشاط به سر می‌برد؛ آرزویش کوتاه، و لغزشش اندک است؛ چشم به راه مرگ است و دل خاشع دارد؛ ذکر پروردگارش را می‌کند، و خود را قانع می‌سازد؛ نادانی ندارد. کارش آسان است، و برای گناهش غمگین است.

شهوتش مرده، خشمش خفته، طبعش پاک و همسایه‌اش از او آسوده است؛ سر بزرگیش سست، و به آنچه مقدر او است، پایبند؛ صبرش استوار، امرش پایدار، و ذکرش بسیار؛ با مردم در می‌آمیزد تا بداند، و خموش است تا سالم بماند؛ می‌رسد تا بفهمد، و بازرگانی می‌کند تا سود ببرد؛ دل به کار خیر نمی‌دهد تا افتخار کند، و سخن نمی‌گوید تا به دیگری زور نگوید؛ خودش در رنج است از خود، و مردم از او در آسایش؛ خود را رنج می‌دهد برای دیگرسرایش، و مردم را از خود آسوده می‌سازد.

سازد.

اگر بر او ستم شود صبر می کند تا خدا برایش کین بخواهد؛ از هر کس دوری می کند، برای ناخواهی او و پاکی خویش است، و به هر کس نزدیک می شود، از نرمش و مهرورزی است؛ نه دوری او تکبر است، و نه نزدیکی او فریب و هرزه درآیی، بلکه پیروی می کند از خیرمندان پیش از خود، و پیشوا و رهبر است برای هر کس که پس از او است، از مردم نیک و نیکوکار.»

آن حضرت فرمود: «در اینجا همام یک شیون زد و افتاد و از هوش رفت، و امیر مومنان فرمود: «به خدا من از این واقعه ترسان بودم.» و فرمود: «چنین کند پنندهای رسا با اهلش.»

یکی به او گفت: «پس تو را چه شود یا امیر مومنان؟» (که خود زنده ماندی) فرمود:

«هر عمری را سررسیدی است که از آن نمی گذرد، و دلیلی دارد که از آن تجاوز نمی کند؛ آرام باش ای گوینده و بازگو مکن، که همانا شیطان این گفتار را به زبانت دمید.» - کافی ۲: ۲۲۶ - ۲۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

سیّاتی (۳)

روایه همام نقلاً عن نهج البلاغه و مجالس الصدوق باختلاف کثیر و فیه أنه قال صف لی المتقین و یمكن أن یكون سأل عن صفات المؤمنین

ص: ۳۶۷

۱-۱. لا ینصب للخیر لیفجر به. خ.

۲-۲. الکافی ج ۲ ص ۲۲۶ - ۳۳۰.

۳-۳. بل قد مر تحت الرقم ۵۰ و الظاهر أن المصنّف رضوان الله علیه بعد ما أخرج حدیث الکافی هذا و فسر لغاته و مضامینه، أراد أن یلحق حدیث الهمام من النهج و الأمالی بعد ذلك مع ما كتب رحمه الله فی تفسیر لغاته فاشتبه علی النسخ و الحقوه قبل ذلك، فلا یخلو الباب عن تکرار.

و المتقين معا فاكثفى فى بعض الروايات بذكر الأولى و فى بعضها بذكر الثانية.

و همام بفتح الهاء و تشديد الميم و فى القاموس الهمام كغراب الملك العظيم الهمة و السيد الشجاع السخى و كشداد بن الحارث و ابن زيد و ابن مالك صحابيون.

و ما ذكر فى الروايتين من تناقله عليه السلام فى الجواب أنسب بقوله عليه السلام فى آخر الخبر لقد كنت أخافها عليه و فى القاموس النسك مثله و بضمين العبادة و كل حق لله عز و جل و قيل المراد هنا المواظب على العبادة و المجتهد المبالغ فى العبادة فى القاموس جهد كمنع جد كاجتهد و قال الكيس خلاف الحمق و قال الفطنه بالكسر الحذق.

***[ترجمه]روایت همام به نقل از نهج البلاغه و مجالس صدوق، با اختلاف بسیاری ذکر خواهد شد. - بلکه در شماره پنجاه گذشتند و چنان برمی آید که مصنف روایت کافی را برآورده و تفسیر کرده و شرح داده که حدیث همام را از نهج و امالی بدان ملحق سازد و با تفسیر و شرح آن و بر نسخه نویسان اشتباه شده و آنها را پیش انداختند و این باب دچار تکرار شده. - و در آن آمده است که همام گفت: «پرهیزکاران را برایم وصف کن»، و می شود در باره اوصاف مومنان و هم پرهیزکاران پرسش کرده باشد، که در روایتی ابتدا از آن یاد شده، و در روایت دیگر، در مرتبه دوم قرار گرفته است.

همام، به فتح «هاء» و تشدید «میم» میانه، و به قول قاموس بر وزن «غراب»، به پادشاه و الاهمت و سید شجاع و سخاوتمند می ... گویند، و بر وزن «شداد»، نام حارث و پسر زید و پسر مالک، از افراد صحابه است.

آنچه در دو روایت پیش است که امام علیه السلام در پاسخ او سرگرانی کرد، سازگارتر است با آنچه که در آخر خبر است که: «البتة من می ترسیدم از آن بر وی.» در قاموس، «نسک» را با سه «حرکت» حرف اول و با دو ضمه، به «عبارت» تفسیر کرده و به هر حق الهی؛ و گفته اند: در اینجا به معنی مواظبت بر عبادت است. همچنین، «مجتهد» به معنی کوشا در عبادت است. در قاموس آمده: «جهد» - مانند منع - جدّ مانند اجتهاد است، و می گوید: «کيس» خلاف «حمق» است، و می گوید: «فطته» با کسر، همان حاذق بودن است.

***[ترجمه]

و أقول

الکيس کسید و الفطن بفتح الفاء و کسر الطاء و تعريف الخبر باللام و توسط الضمير للحصر و التأكيد كأن الفرق بينهما أن الكياسه ما كان خلقه و الفطنه ما يحصل بالتجارب أو الأول ما كان فى الكلّيات و الثانى ما كان فى الجزئيات و يحتمل التأكيد.

و فى القاموس البشر بالكسر الطلاقه أوسع شىء صدرا كناية عن كثره العلم أو وفور الحلم و أذل شىء نفسا أى لا يترفع و لا يطلب الرفعه و يتواضع للناس و يرى نفسه أخس من كل أحد و قيل أى صارت نفسه الأماره ذليله لروحه المقدسه و صارت مخالفته للنفس شعاره فعلى الثانى من الذل بالكسر و هو السهوله و الانقياد و على الأول من الذل بالضم بمعنى المضله و الهوان.

زاجرا أى نفسه أو غيره أو الأعم منهما عن كل فان أى عن جميع الأمور الدنيويه فإنها فى معرض الفناء و الحض الترغيب و التحريص و هذا أيضا يحتمل النفس و الغير و الأعم و الحقد إمساك العداوه و البغض فى القلب و الحقد الكثير الحقد و قيل لا للمبالغه فى النفى لا لنى المبالغه كما قيل فى قوله

ص: ٣٤٨

تعالى وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١) فلا يلزم ثبوت أصل الفعل و كذا في البواقي و يحتمل أن يكون إشاره إلى أن النادر منها لا ينافي الإيمان.

و لا وثاب أى لا يشب في وجوه الناس بالمنازعه و المعارضه و في القاموس رفع ككرم رفعه بالكسر شرف و علا قدره و قال شأنه كمنعه و سمعه شأناً و يثلث و شأنه و شأننا أبغضه و قال الجوهري تقول فعله رثاء و سمعه أى ليراه الناس و يسمعون به طويل الغم أى لما يستقبله من سكرات الموت و أحوال القبر و أهوال الآخرة بعيد الهم إما تأكيد للفقرة السابقة فإن الغم و الهم متقاربان أى يهتم للأمر البعيد عنه من أمور الآخرة أو المراد بالهم القصد أى هو على الهم لا يرضى بالدون من الدنيا الفانية أو لا يرضى من السعادات الباقية و الكمالات النفسانية بأدانيها بل يطلب معاليها و قيل أى يتفكر في العواقب في القاموس الهم الحزن و الجمع هموم و ما هم به في نفسه و الهمه بالكسر و يفتح ما هم به من أمر ليفعل.

كثير الصمت أى عما لا يعنيه وقور أى ذو وقار و رزانه لا يستعجل في الأمور و لا يبادر في الغضب و لا تجره الشهوات إلى ما لا ينبغي فعله في القاموس الوقار كسحاب الرزانه و رجل وقار و وقور و وقر كندس (٢)

ذکور كثير الذكر لله و لما ينفعه في الآخرة صبور عند البلاء شكور عند الرخاء.

مغموم بفكره أى بسبب فكره في أمور الآخرة مسرور بفقره لعلمه بقله خطره و يسر الحساب في الآخرة و قله تكاليف الله فيه سهل الخليقه أى ليس في طبعه خشونه و غلظه و قيل أى سريع الانقياد للحق و في القاموس الخليقه الطبيعه قال الله تعالى وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ (٣) لين العريكه هى قريبه من الفقرة السابقه مؤكده لها في القاموس العريكه كسفينه النفس و رجل لين العريكه سلس الخلق منكسر النخوه و في النهايه في صفته

ص: ٣٦٩

١-١. ق: ٢٩.

٢-٢. القاموس ج ٢ ص ١٥٦.

٣-٣. آل عمران: ١٥٩.

صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجه و أليهم عريكه العريكه الطبعه يقال فلان لين العريكه إذا كان سلسا مطاوعا منقادا قليل الخلاف و النفور.

رصين الوقار بالراء و الصاد المهملتين و ما فى بعض نسخ الكافى بالصاد المعجمه تصحيف أى محكم الوفاء بعهود الله و عهود الخلق فى القاموس رصنه أكمله و أرصنه أحكمه و قد رصن ككرم و كأمير المحكم الثابت و الحفى بحاجه صاحبه قليل الأذى إنما ذكر القله و لم ينف الأذى رأسا لأن الإيذاء قد يكون حسنا بل واجبا كما فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و جهاد الكفار و قيل إنما قال ذلك لأنه يؤذى نفسه و لا يخفى بعده لا متأفك كأنه مبالغه فى الإفك بمعنى الكذب أى لا يكذب كثيرا أو المعنى لا يكذب على الناس و فى بعض النسخ لا مستأفك أى لا يكذب على الناس فيكذبوا عليه فكأنه طلب منهم الإفك و قيل المتأفك من لا يبالي أن ينسب إليه الإفك و لا متهتك أى ليس قليل الحياء لا يبالي أن يهتك ستره أو لا يهتك ستر الناس فى القاموس هتك الستر و غيره يهتكه فانتهك و تهتك جذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءا فبدا ما وراءه و رجل منتهك و متهتك و مستهتك لا يبالي أن يهتك ستره.

إن ضحكك لم يخرق أى لا يبالي فيه حتى ينتهى إلى الخرق و السفه بل يقتصر على التبسم كما سيأتى فى القاموس الخرق بالضم و بالتحريك ضد الرفق و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرف فى الأمور و الحمق و قيل هو من الخرق بمعنى الشق أى لم يشق فاه و لم يفتحه كثيرا.

و إن غضب لم ينزق فى القاموس نزق الفرس كسمع و نصر و ضرب نزقا و نزوقا نزا أو تقدم خفه و وثب و أنزقه و نزقه غيره و كفرح و ضرب طاش و خف عند الغضب ضحكه تبسم فى القاموس بسم يبسم بسما و ابتسم و تبسم و هو أقل الضحك و أحسنه و فى المصباح بسم بسما من باب ضرب ضحك قليلا من غير صوت و ابتسم و تبسم كذلك.

و استفهامه تعلم أى للتعلم لا لإظهار العلم و مراجعته أى معاودته فى السؤال

تفهم أى لطلب الفهم لا- للمجادله كثير الرحمه أى ترحمه على العباد كثير لا- ييخل بالباء الموحد ثم الخاء المعجمه كيعلم و يكرم و ربما يقرأ بالنون ثم الجيم من النجل و هو الرمى بالشىء أى لا يرمى بالكلام من غير رويه و هو تصحيف (1).

و لا يعجل أى فى الكلام و العمل و لا يضجر فى القاموس ضجر منه و به كفرح و تضجر تبرم و فى الصحاح الضجر القلق من الغم و قال البطر الأشر و هو شده المرح و قد بطر بالكسر يبطر و البطر أيضا الحيره و الدهش و فى القاموس البطر محرکه النشاط و الأشر و قله احتمال النعمه و الدهش و الحيره و الطغيان بالنعمه و كراهه الشىء من غير أن يستحق الكراهه فعل الكل كفرح و قال الحيف الجور و الظلم.

و لا- يجور فى علمه أى لا- يظلم أحدا بسبب علمه أو لا- يظهر خلاف ما يعلم و ربما يقرأ يجوز بالزاي أى لا يتجاوز عن العلم الضرورى إلى غيره نفسه أصلب من الصلد أى من الحجر الصلب كناية عن شده تحمله للمشاق أو عن عدم عدوله عن الحق و تزلزله فيه بالشبهات و عدم ميله إلى الدنيا بالشهوات و فى القاموس الصلد و يكسر الصلب الأملس.

و مكادحته أحلى من الشهد فى القاموس كدح فى العمل كمنع سعى و عمل لنفسه خيرا أو شرا و كد و وجهه خدش أو عمل به ما يشينه ككدحه أو أفسده و لعياله كسب كاكندح و فى الصحاح الكدح العمل و السعى و الخدش و الكسب يقال هو يكدح فى كذا أى يكد و قوله تعالى إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا (2) أى تسعى انتهى و الشهد العسل و قيل المكادحه هنا المنازعه أى منازعتة لرفعه فيها أحلى من العسل و كأنه أخذه من الكدح بمعنى الخدش و العض استعير هنا لمطلق المنازعه فى النهايه كل أثر من خدش أو عض فهو كدح.

***[ترجمه] «كيس» بر وزن «سید» است، و «فطن» به فتح «فاء» و كسر «طاء» است، و خبر را «معرفه» آورده، با «الف» و «لام»، و ضمير را در وسط آورده برای دلالت بر حصر مومن در دلدارى این دو وصف، و برای تأکید؛ و گویا فرق میان زیرک و هوشمند این است که زیرکی به آفرینش است، و هوش به تجربه؛ یا اولی در امور کلی است و دومى در جزئیات؛ و چه بسا هر دو یک معنا دارند و برای تأکید باشد.

در قاموس آمده: «بشر» با کسره، به معنای خوشرویی است. «وسعت صدر»: کنایه از بسیاری دانش و وفور بردباری است. «ذلت نفس»: برای این است که جاه طلب نیست و برای مردم فروتن است و خود را از هر کس پست تر می‌داند، و گفته اند: یعنی نفس اماره و سرکش او رام شده برای روح مقدس او و مخالفت با نفس، شیوه او شده است. به معنی دوم، ذلت یعنی رام بودن، و به معنی نخست، یعنی خواری و زبونی. اولی با کسره و دومى با ضمه است.

«جلوگیر است»: از خودش، یا دیگری، یا هر دو. «از هر چیز نابودشدنی»: که همه امور دنیا است که در معرض نابودی و فنا است. «واداری»: خودش را، یا دیگری، یا هر دو را. «نه بسیار کینه ورز است»: و این «نه» برای مبالغه در نفی است، نه نفی مبالغه، چنانچه در تفسیر قول خدا: «وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»، «و نیستم من پُر ستمکار به بنده ها.» - ق / ۲۹ - گفته‌اند، و ثبوت اصل فعل لازم نمی‌آید، و همچنین در عبارات دیگر، و چه بسا اشاره باشد که کمیاب بودن آنها با ایمان منافات ندارد.

«و لا- وثاب»: یعنی به ستیزه و معارضه به روی مردم نمی‌جهد. در قاموس آمده: «رفع» مانند «كَرَمٌ» است. «رفعه» با کسره، به

معنای «شرف» است؛ و «علاقدره»: شرافت پیدا کرد و ارزشش بالا رفت؛ و می‌گوید: «شناه» مانند «منعه» و «سمعه»، و «شناه» سه گونه خوانده می‌شود، و «شناه و شناهاً»: یعنی به او کینه ورزید.

جوهری گفته: کار از روی ریا و «سمعه» کرد، یعنی برای اینکه مردم بینند و بشنوند. «غم طولانی دارد»: برای آنچه در پیش دارد، از سختی جان‌کندن و هراس‌های گور و دیگر سرا. «بعید الهم»: یا تأکید عبارت پیشین است، زیرا غم و هم به هم نزدیکند، و همت می‌گمارد به چیزهای دور، که در آخرت هستند، یا اینکه بلندهمت است و به امور پست دنیا نمی‌پردازد، یا در سعادت باقیه و کمالات نفسانیه هم به پست آنها خشنود نمی‌شود و مقامات عالیه را می‌جوید؛ و گفته‌اند: یعنی اندیشه انجام آن را دارد. در قاموس آمده: «هم» همان حزن است، و جمع آن «هموم»، و نیز به معنای همی است که در خود دارد؛ و «الهمه» با کسره است، و به معنای آن چیزی که به آن اهتمام ورزیده می‌شود تا انجام شود و انجام داده می‌شود.

«بسیار خاموش است»: از آنچه سودی برایش ندارد. «بسیار باوقار است»: و سنگین و شتاب نمی‌کند در انجام کارها، و زود خشم نمی‌گیرد، و شهوت او را به آنچه نباید نمی‌کشاند. در قاموس آمده: «وقار» - مانند سحاب - سنگینی است؛ و «رجل وقار و وقور و وقر» مانند «ندس»؛ و «ذکور»: کسی است که بسیار یاد خدا و آنچه را که برای او در آخرت سودمند است، می‌کند. «پُر شکیب»: در بلا. «بسیار شکرگزار»: در خوشی و رفاه.

«مغموم است در اندیشه خود»: برای امور آخرت. «شاد است به نداری و درویشی»: چون می‌داند که خطرش کم است و حسابش در آن جهان آسان، و تکلیف او در این جهان، کمتر. «هموار طبع است»: زبری و سختی ندارد، و گفته‌اند زود منقاد حق می‌شود. در قاموس، «خلیقه» را به طبیعت تفسیر کرده است. خدای تعالی فرموده: «وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ»، «اگر بودی بدخو و سخت‌دل پراکنده می‌شدند از گردت». - آل عمران / ۱۵۹ -

«لین عریکه»: نزدیک به همان عبارت پیش است و تأکید بر آن است. در قاموس آمده است که «عریکه» چون سفینه نفس است و مرد لین العریکه، خوش خلق و بی تکبر.

در نه‌ایه می‌گوید: در وصف پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله آمده که او راستگوترین مردم بود، و طبعش نرم‌تر از همه، و می‌گویند فلانی لین العریکه است، چون هموار و انعطاف‌پذیر و منقاد است و کم اختلاف می‌افکند و نفرت می‌پراکند.

«رصین الوفاء»: با «راء» و «صاد» بی نقطه، و آنچه در نسخه‌ای از کافی آمده است، با «ضاد» نقطه‌دار، تصحیف است و مقصود این است که در وفاداری استوار است نسبت به پیمان‌های خدا و خلق خدا. در قاموس آمده: «رصنه»: کامل کرد او را، و «أرصنه»: محکم کرد او را؛ «وقد رصن» - مانند کرم و مانند امیر - همان محکم ثابت است و کسی که در برآوردن نیاز برادرش مصرّ باشد

«کم آزار»: نه بی آزار، زیرا چه بسا آزار کردن خوب و بلکه واجب باشد، چنانچه در امر به معروف و نهی از منکر و جهاد کفار؛ و گفته‌اند: برای اینکه خود آزار است، و دوری این معنی نهان نیست.

«نه دروغ‌بند باشد»: که بسیار دروغ بگوید و به مردم دروغ ببندد. در بعضی نسخه‌ها «لا مستأفک» آمده، یعنی دروغ بر مردم

نبندد تا بر او دروغ ببنند، و گویا از آنها دروغ خواسته باشد؛ و گفته اند: «متأفک» یعنی بی باک از اینکه به او دروغ ببندند.

«نه پرده در و کم شرم»: چون باک ندارد که آبرویش را ببرند یا آبروی دیگران را ببرد. در قاموس آمده: «هتک الستر و غیره، «یهتک فانهتک و تهتک جذبه فقطعه من موضعه»، یعنی آن را کشید و از جایش جدا کرد. «اوشق منه جزء فبدا ماوراء»، یا جزیبی از آن را پاره کرد و پس آشکار شد؛ و «رجل منهتک و متهتک»، یعنی باکی ندارد که پرده اش پاره شود.

«اگر بخندد قهقهه نمی زند»: آن چنان که دهانش بشکافد و به سفاهت برساند، بلکه به لبخند اکتفا می کند. در قاموس آمده: «نزق الفرس»، مانند سماع و نصر و ضرب؛ «نزقاً و نزوقاً» یعنی جستن کرد یا از سبکی جلو افتاد و جهید؛ «و انزقه نزقه غیره» - مانند فرح و ضرب - یعنی عقل از سرش پرید و به هنگام خشم سبک عقل شد.

«اگر خشم کند نجهد و سبک سری نکند»: در قاموس آمده: «بسم بیسم بسماً» و «ابتسم و تبسم» و این کمترین خنده و زیباترین است. در مصباح آمده: «بسم بسماً» - از باب ضرب - کم خندید و بی صدا؛ «ابتسم تبسم» نیز همین است.

«خنده او تبسم است»: کمترین خنده و خنده بی آواز. (به نقل از قاموس)

«پرسیدنش برای یاد گرفتن است»: نه اظهار دانش و خودستایی. «مراجعه او»: بازگشت به پرسش از استاد برای فهمیدن است نه ستیز. «کثیر الرحمه»: یعنی ترحم او بر بندگان زیاد است. «لا ییخل»: با «باء» یک نقطه و به دنبالش «حاء» نقطه دار، و چه بسا با «نون» و «جیم» خوانده شده، یعنی سخن پرانی نکند و بی اندیشه سخن نگوید، و این تصحیف است. «ولا یعجل»: یعنی در سخن و کار شتاب نمی کند. «و لا یضجر»: در قاموس آمده: «ضجر منه و به»، مانند فرح، و «تضجر» یعنی ناراحت شد؛ و در صحاح آمده: «ضجر» گرفتگی از غم و اندوه است.

«بطر»: خوشی بسیار است، تا حد مستی؛ و «قد بطر» با کسره، «یبطر» و نیز «بطر» به معنای حیرت، بیهوشی و مستی است. در قاموس آمده: «بطر» با «تحریک»، نشاط و مستی و بی تحملی و قدرشناسی نعمت، و بیهوشی و حیرت و طغیان با وجود نعمت، و بد آمدن از چیزی است که شایسته بد آمدن نیست. فعل همه این معانی مانند فرح است، و می گوید: «حیف» همان جور و ستم است.

«در دانش خود جور نمی کند»: و به سبب آن بر کسی ستم روا نمی دارد، یا خلاف آنچه می داند نمی گوید؛ و چه بسا «یجوز» با «زاء» خوانده شود، یعنی از حد علم ضروری نمی گذرد به گمان.

«نفسش از سنگ خاره سخت تر است»: و رنج کش است، یا اینکه در حق به شبهه نمی افتد، و به دنیاپرستی دچار نمی شود. در قاموس آمده: «الصلد» - مکسور - به معنای سخت و صاف است.

«و ستیز و کوشش او برای کمال شیرین تر از انگبین است»: در قاموس آمده: «کدح فی العمل» - مانند منع - یعنی برای خود تلاش کرد، خیر یا شر و رنج کشید. و «کد و وجهه»: یعنی چهره اش را مخدوش کرد، یا با او کاری کرد که او را معیوب ساخت، مانند «کدحه»، و یا آن را فاسد ساخت؛ و «کدح لعیاله»: برای عیالش کار کرد. مانند «اکتدح» و در صحاح آمده:

«كدح» یعنی عمل، سعی، مخدوش کردن و کار کردن. گفته می شود: «هو يكدح في كذا»: رنج می برد؛ و خدا فرموده: «إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَادِحًا»، {راستی تو کوشایی به سوی پروردگارت کوشیدنی}. - انشقاق / ۶ - یعنی سعی می کنی و در پایان، شاهد غسل است؛ و گفته شده «و مکادحه» در اینجا منازعه است، یعنی منازعه او برای برتری ای که دارد از غسل شیرین تر است؛ و گویا از «كدح» به معنای مخدوش کردن و دندان گرفتن، گرفته شده، و در اینجا، برای هر منازعه ای عاریه گرفته شده است. در نهایت آمده: هر اثر خدشه زدن و یا گاز گرفتن همان «كدح» است .

**[ترجمه]

يحتمل أن يكون المعنى أن سعيه في تحصيل المعيشه و الأمور الدنيويه لمساهلته فيها حسن لطيف و قيل الكدح الكد و السعي و حلاوه مكادحته

ص: ۳۷۱

۱- ۱. لکنه الانسب بالسجع.

۲- ۲. الانشقاق: ۶.

لحلّاه ثمرتها فإنّ التعب في سبيل المحبوب راحه.

لا جشع في القاموس الجشع محرّكه أشد الحرص و أسوؤه و أن تأخذ نصيبك و تطمع في نصيب غيرك و قد جشع كفرح فهو جشع و قال الهلع محرّكه أفحش الجزع و كصرد الحريص و الهلوع من يجرع و يفرع من الشر و يحرص و يشح على المال أو الضجور لا- يصبر على المصائب و قال العنف مثلثة العين ضد الرفق و قال الصلف بالتحريك قله نماء الطعام و بركته و أن لا تحظى المرأة عند زوجها و التكلم بما يكرهه صاحبك و التمدح بما ليس عندك أو مجاوزه قدر الظرف و الادعاء فوق ذلك تكبرا و هو صلف ككتف و أقول أكثر المعاني مناسبة.

و قال المتكلف العريض لما لا يعنيه و نحوه قال الجوهري و قال تكلفت الشيء تجشمته أي ارتكبته على مشقه و لا متعمق أي لا- يتعمق و لا يبالغ في الأمور الدنيوية و قيل لا يطول الكلام و لا يسعى في تحسينه لإظهار الكمال قال في القاموس عمق النظر في الأمور بالغ و تعمق في كلامه تنطع و قال تنطع في الكلام تعمق و غالى و تأنق و يحتمل أن يكون المراد عدم التعمق في المعارف الإلهية فإنه أيضا ممنوع لقصور العقول عن الوصول إليها لما مر في كتاب التوحيد بسند صحيح قال سئل على بن الحسين عن التوحيد فقال إن الله عز و جل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و الآيات من سورة الحديد إلى قوله عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ فمن رام وراء ذلك فقد هلك (١).

جميل المنازعه أي إن احتاج إلى منازعه يأتي بها على أحسن الوجوه كريم المراجعة قد مر أن مراجعته في السؤال تفهم و هنا يصفها بالكرم أي يأتي بها في غاية الملاينة و حسن الأدب و قيل المراد بالمراجعة هنا الرجوع عن الذنب أو السهو أو الخطاء عدل إن غضب أي لا يصير غضبه سببا لجوره على من غضب عليه رفيق إن طلب أي إن طلب شيئا من أحد يطلبه برفق سواء كان له عنده حق أم لا و يمكن أن يقرأ على بناء المجهول أي إن طلب أحد رفاقته يصاحبه

ص: ٣٧٢

برفق أو إن طلب أحد منه حقه يجيبه برفق.

لا يتهور التهور الإفراط في الشجاعة و هو مذموم قال في القاموس تهور الرجل وقع في الأمر بقله مبالاه و لا يتهتك قد مر ذلك فهو تأكيد أو المراد هنا هتك ستر الغير فيكون تأسيسا لكن لا يساعده اللغه كما عرفت و لا يتجبر أى لا يتكبر على الغير أو لا يعد نفسه كبيرا خالص الود أى محبته خالصه لله أو مخصوصه بالله أو محبته خالصه لكل من يوده غير مخلوطه بالخديعه و النفاق و كأن هذا أظهر وثيق العهد أى عهده مع الله و مع الخلق محكم.

وفى العقد أى يفى بما يصدر عنه من العقود الشرعيه كما قال سبحانه أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (١) على بعض الوجوه قال فى مجمع البيان اختلف فى هذه العقود على أقوال أحدها أن المراد بها العهود التى كان أهل الجاهليه عاهد بعضهم بعضا فيها على النصره و المؤازره و المظاهره على من حاول ظلمهم أو بغاهم سوء و ذلك هو معنى الحلف.

و ثانيها أنها العهود التى أخذ الله سبحانه على عباده بالإيمان به و الطاعه فيما أحل لهم أو حرم عليهم.

و ثالثها أن المراد بها العقود التى يتعاقدها الناس بينهم و يعقدها المرء على نفسه كعقد الأيمان و عقد النكاح و عقد العهد و عقد البيع و عقد الحلف.

و رابعها أن ذلك أمر من الله سبحانه لأهل الكتاب بالوفاء بما أخذ به ميثاقهم من العمل بما فى كتبهم من تصديق نبينا صلى الله عليه و آله و ما جاء به من عند الله و أقوى هذه الأقوال عن ابن عباس أن المراد بها عقود الله التى أوجبها على العباد فى الحلال و الحرام و الفرائض و الحدود و يدخل فى ذلك جميع الأقوال الأخر فيجب الوفاء بجميع ذلك إلا ما كان عقدا فى المعاونه على أمر قبيح انتهى (٢).

ص: ٣٧٣

١-١. المائده: ١.

٢-٢. مجمع البيان ج ٣ ص ١٥١ و ١٥٢.

و العلماء مدارهم فى الاستدلال على لزوم العقود بهذه الآيه و قد يحمل العقد فى هذا الخبر على الاعتقاد.

و فى القاموس الشفق حرص الناصح على صلاح المنصوح و هو مشفق و شفيق و حاصله أنه ناصح و مشفق على المؤمنين و قيل خائف من الله و الأول أظهر وصول للرحم أو الأعم منهم و من سائر المؤمنين و الحلم الأناة و العقل كما فى القاموس و قال

الراغب الحلم ضبط النفس و الطبع عن هيجان الغضب و جمعه أحلام قال الله تعالى أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا قِيلَ معناه عقولهم و ليس الحلم فى الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل (١).

خمول فى أكثر النسخ بالخاء المعجمه و فى بعضها بالحاء المهمله فعلى الأول المعنى أنه خامل الذكر غير مشهور بين الناس و كأنه محمول على أنه لا يحب الشهرة و لا يسعى فيها لا أن الشهرة مطلقا مذمومه فى القاموس حمل ذكره و صوته خمولا خفى و أخمله الله فهو خامل ساقط لا - نباهه له و على الثانى إما المراد به الحلم تأكيدا أو المراد بالحليم العاقل أو أنه يتحمل المشاق للمؤمنين و الأول أظهر فى القاموس حمل عنه حلم فهو حمول ذو حلم.

قليل الفضول الفضول جمع الفضل و هى الزوائد من القول و الفعل فى القاموس الفضل ضد النقص و الجمع فضول و الفضولى بالضم المشتغل بما لا يعنيه مخالف لهواه أى لما تشتهيه نفسه مخالفا للحق قال الراغب (٢)

الهوى ميل النفس إلى الشهوة و يقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة و قيل سمي بذلك لأنه يهوى بصاحبه فى الدنيا إلى كل داهيه و فى الآخرة إلى الهاويه و قد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ (٣) و قال وَ لَا تَتَّبِعْ

ص: ٣٧٤

١-١. مفردات غريب القرآن ص ١٢٩.

٢-٢. المفردات ص ٥٤٨.

٣-٣. الجاثية: ٢٣.

الهُوى فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (١) وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢) وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (٣) وَ قَالَ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٤) وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ (٥) وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٦) انتهى.

لا- يغلظ على بناء الإفعال يقال أغلظ له فى القول أى خشن أو على بناء التفعيل أو على بناء المجرد ككرم قال فى المصباح غلظ الرجل اشتد فهو غليظ و فيه غلظه أى غير لين و لا سلس و أغلظ له فى القول إغلاظا و غلظت عليه فى اليمين تغليظا شددت عليه و أكدت.

على من دونه دينا أو دنيا أو الأعم و لا يخوض أى لا يدخل فيما لا يعنيه أى لا يهتم فى القاموس عناه الأمر يعنيه و يعنوه عنايه و عنايه أهمه و اعتنى به اهتم ناصر للدين أصوله و فروعه قولاً و فعلاً محام عن المؤمنين أى يدفع الضرر عنهم فى

القاموس حاميت عنه محاماه و حماء منعت عنه كهف للمسلمين فى القاموس الكهف الوزر و الملجأ لا يخرق الثناء سمعته كأن المراد بالخرق الشق و عدمه كناية عن عدم التأثير فيه كأنه لم يسمعه و ما قيل من أنه على بناء الإفعال أى لا يصير سمعه ذا خرق و حمق فلا يخفى بعده.

و لا- ينكى الطمع قلبه أى لا- يؤثر فى قلبه و لا يستقر فيه و فيه إشعار بأن الطمع يورث جراحه القلب جراحه لا تبرأ فى القاموس نكأ القرحة كمنع قشرها قبل أن تبرأ فنديت و قال فى المعتل نكى العدو و فيه نكايه قتل و جرح و القرحة نكأها

ص: ٣٧٥

١-١. ص: ٢٦.

٢-٢. الكهف: ٢٨.

٣-٣. الجاثية: ١٨.

٤-٤. البقرة: ١٢٠.

٥-٥. المائدة: ٧٧.

٦-٦. القصص: ٥٠.

*[ترجمه] چه بسا مقصود این است که وقتی کوشش او در تحصیل روزی و کارهای دنیا همواری گیرد، خوب است و لطیف، و گفته اند: شیرینی تلاش برای نتیجه خوب و شیرین آن است، چراکه رنج در راه محبوب راحتی است.

«جشع ندارد»: در قاموس، آن را با «تحریک»، به شدیدترین نوع حرص و بدترین آن تفسیر کرده، و به طمع در بهره دیگران، با دریافت بهره خود. و «قد جشع» مانند فرح، و صفت آن «جشع» است.

«هلع»: با «تحریک»، زشت ترین بی تابی، و مانند «صرد الحریص». «هلوع»: کسی که بدترین بی تابی را در برابر ناگواری و حرص بر مال و بی شکیبایی بر مصائب، از خود نشان می دهد. و می گوید: «عنف» که «عین» آن با سه حرکت خوانده می شود، بر ضد «رفق» است. و می گوید: «صلف» - با تحریک - کمی نمود برکت غذا است، و نیز اینکه زن نزد شوهرش جایگاه خوبی نداشته باشد، و نیز سخن گفتنی که صاحب آن را خوش ندارد، و مدح گویی نسبت به چیزی که نزد تو نیست، یا گزاف گویی در اندازه ظرف و ادعای بیشتر، از روی تکبر؛ و اسم فاعل «صلف» مانند «کتف» است، و من می گویم بیشتر معانی مناسب است.

و می گوید: «متکلف» آن کسی است که متعرض شود به آنچه که سودی برایش نداشته باشد، و با او پیوندی ندارد. به قول جوهری: ارتکاب با سختی است. «تجشّمته»: یعنی به سختی مرتکب آن شدم.

«نامتعمق»: کسی که در کار دنیا بسیار واری و ژرف کاوی نکند؛ و گفته اند: پُرگویی و سخن آرایبی نمی کند. در قاموس می گوید: «عمق النظر فی الامور» یعنی زیاد نظر کرد، و «تعمّق فی الکلامه» یعنی «تنطّع»، و می گوید: «تنطع فی الکلام، یعنی تعمق و غالی و تألق». «تعمق کرد و زیاده روی و دقت اضافی» و چه بسا مقصود، ژرف کاوی نکردن در معارف الهیه است که آن هم غدقن است، برای اینکه خرد آدمی به آنها رسا نیست؛ چنان که در کتاب توحید نقل شد، با سند صحیح، که: «پرسش شد از امام سجاد علیه السلام، درباره توحید و یکتاشناسی، و فرمود: «خدای عزوجل می دانست که در آخرالزمان مردمانی می آیند ژرف کاو، و فرو فرستاده «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و آیه های سوره الحديد را، تا «عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» و هر کس که واپس آنها را خواهد، هلاک و گمراه می گردد.»

«خوش ستیزه»: اگر او به ستیزه و کشمکش نیاز پیدا کند، به خوشی این کار را انجام می دهد و از حد به در نمی برد.

«کریم المراجعة»: پیش از این نقل شد که مراجعه او در پرسش، برای فهم است، و در اینجا آن را ارجمند وصف کرده که در نهایت نرمش و حسن ادب انجام شود، و گفته اند: در اینجا مقصود برگشت از گناه و اشتباه و خطا است.

«داد دهد در خشم»: و خشم او مایه ستم بر کسی که بر او خشم گرفته، نمی شود. «نرمش دارد اگر جوید»: چیزی را از کسی، چه حق داشته باشد و چه نه؛ و چه بسا مقصود این است که اگر کسی رفاقت او را بخواهد، با نرمی رفیق او می شود، یا اگر کسی طلبش را از او بخواهد، به نرمی پاسخ می دهد، خواه حقی نزد او داشته باشد، یا نه. و ممکن است که به «صیغه مجهول» خوانده شود، یعنی اگر کسی بخواهد با او رفاقت کند، با رفیق با او همراهی می کند، و یا اگر کسی حقش را از او بخواهد، با رفیق به او می دهد.

«تهور ندارد»: و در دلیری افراط نمی‌کند که مذموم است، و به گفته قاموس: تهور، بی‌باکی و پرده‌داری نیست - همان‌طور که گذشت - و برای تأکید است؛ یا مقصود در اینجا هتک پرده دیگری است که «تأسیس» می‌شود، ولی این برداشت با لغت سازگار نیست.

«زورگویی ندارد»: و بزرگی بر دیگران نمی‌فروشد، یا خود را بزرگ نمی‌گیرد. «دوستی او پاک است»: برای خدا، یا ویژه خدا است، یا برای هر کس که دوست است پاک است، و فریب و نفاق ندارد، و این معنی روشن‌تر است.

«محکم پیمان است»: با خدا و خلق خدا. «پاینده به عقد است»: هر عقد شرعی که می‌بندد، به آن پایبند می‌ماند؛ همان‌گونه که خدای سبحانه فرموده: «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ»، {پایبند و وفا کنید به همه عقدها}. - مائده / ۱ - بنا بر برخی تفاسیر آن، در مجمع البیان، گفته شده که در این عقود اختلاف است و چند قول در این باره وجود دارد:

۱.

مقصود پیمان‌های دوران جاهلیت است که با یکدیگر بسته بودند، برای یاری و کمک و پشتیبانی در برابر کسی که بخواهد به آنها ستم کند، یا به آنها بدی برساند، و به آن «حلف» می‌گویند.

۲.

مقصود، پیمان‌هایی است که خدا از بنده هایش گرفته، مبنی بر ایمان و گرویدن به حضرت او و فرمان‌گزاری در هر چه بر آنان حلال کرده و یا حرام ساخته است.

۳.

مراد پیمان‌ها و قراردادهایی است که مردم در امور خود با هم می‌بندند، یا کسی با خود عهدی می‌کند، چون قرارداد سوگندها، عقد نکاح، و قرارداد عهد، و عقد خرید و فروش، و قرارداد «حلف».

۴.

این فرمان خدای سبحانه برای اهل کتاب است، مبنی بر وفای بر پیمانی که از آنها گرفته، برای به کار بستن آنچه در کتاب... های آسمانی آنها است، در باره تصدیق پیغمبر ما صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و آنچه از نزد خدا می‌آورد. - مجمع البیان ۳: ۱۵۱ و

۱۵۲ -

و قوی‌ترین قول‌ها از ابن عباس است که گفته: مقصود از آن، عقودی است که خدا بر بنده‌ها واجب کرده در حلال و حرام، و فرائض و حدود، و همه اقوال در آن می‌گنجد، و وفای به همه اینها واجب است، جز قرارداد و پیمان بر کار زشت و ناروا.

و مدار علمای فقه، در استدلال به لزوم عقود، بر پایه این آیه است، و چه بسا در این خبر، «عقد» به «اعتقاد» تفسیر شود.

«شفق»: به گفته قاموس، حریص بودن اندرزگو به مصلحت اندرزخواه است، و او مشفق و شفیق است، و خلاصه اینکه اندرزگو مهربان است بر مومنان، و گفته اند: نگران و ترسان است از خدا، و تفسیر نخست روشن تر است.

«بسیار پیوند دارد»: و چسبنده است به خویش، یا به او و همچنین به مومنان دیگر. «حلم»: آرامش، آن گونه که در قاموس آمده، و به قول راغب: خودداری از تندی است هنگام خشم، و جمع آن «احلام» است؛ - مفردات غریب القرآن: ۱۲۹ - و خدا فرموده: {یا فرمان دهنده به آنها احلامشان به این.} و گفته اند: یعنی عقولشان؛ و حلم در حقیقت به معنای عقل نیست، ولی آن را به دانش تفسیر کرده اند، چون ثمره عقل است.

«خمول»: در بیشتر نسخه ها با «حاء» نقطه دار آمده، به معنی گمنام در نزد مردم؛ و در برخی نسخه ها با «حاء» بی نقطه آمده، و منظور از آن حلم است و تأکید است، یا مقصود از حلیم، خردمند است، یا اینکه متحمل مشقت از مومنان است، و تفسیر نخست روشن تر است. به قول قاموس: «حمل عنه حلم» یعنی حلم نشان داد، و اسم فاعل آن «حول» است، یعنی صاحب حلم.

«کم فضول»: کسی که فزونی در گفتار و کردار ندارد. در قاموس آمده: فضل ضد نقص است و جمع آن فضول است، و فضولی با ضمه: کسی که پردازد به آن چیزی که به او کمکی نمی‌رساند و سودی برایش ندارد.

«مخالف هوا و هوس»: و آنچه دلخواه او است و با حق ناساز است. راغب - مفردات، ص ۵۴۸ - گفته: هوا، شهوت جویی است از دل، و آن را «هوی» گفتند، چون در این جهان صاحبش را به هر کار ناگواری گرفتار می‌کند و در دیگر سرا به دوزخ می‌اندازد، و خدا پیروی از هوی را مذمت شایان کرده و فرموده: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ»، {آیا بینی کسی که معبودش هوای او است.} - جاثیه / ۲۳ - و فرموده: «وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»، {و پیروی هوی نکن تا تو را از راه خدا گمراه سازد.} - ص / ۲۶ - و: «وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا»، {پیروی هوی شد و کارش از دست رفت.} - كهف / ۲۸ - و: «وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعِيدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ»، {اگر پیروی کنی هوای آنها را پس از آنچه آمد برایت از دانش.} - بقره / ۱۲۰ -

(نباشد برایت از سوی خدا هیچ سرپرست و یآوری) و: «وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»، {پیروی مکن هواهای آنان که نمی‌دانند.} - جاثیه / ۱۸ - و: «وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ»، {پیروی نکنید هواهای مردمی را که گمراه شدند از پیش.} - مائده / ۷۷ - و: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ»، {کیست گمراه تر از کسی که پیروی هوی خود باشد بی رهنمایی از خدا.} - قصص / ۵۰ -

«سختی نشان ندهد در گفتار»: «لا یغلظ» از باب «افعال» است، و گفته می‌شود: «أغلظ له فی القول»، یعنی خشونت کرد؛ و یا از باب «تفعیل» است، یا از «باب ثلاثی مجرد»، مانند کرم. در مصباح می‌گوید: «غلظ الرجل اشتد فهو غلیظ و فیه غلظه»: یعنی نرم و روان نیست، و «أغلظ له فی القول اغلاظاً و غلظت علیه فی الیمین تغلیظاً»: یعنی سخت گرفتم بر او و تأکید کردم، و سخت نگیرد بر زبردستش در دین، یا دنیا، یا هر دو، و در نمی‌آید در آنچه برایش مهم نیست و سود برایش ندارد. در قاموس آمده: «عنا الأمر یعنی و یعنوه عنایه و عنایه اهمه»: برایش مهم بود؛ «و اعتنی به اهتم»

«ناصر دین است»: از اصول و فروع، در گفتار و کردار. «حامی مومنان است»: و جلو زیان آنها را می‌گیرد. در قاموس آمده: «حامیت عنه محاماه و حماءٌ منعت عنه»: پناه مسلمانان است و از آنها نگهداری می‌کند. در قاموس آمده: «کهف» به معنای پناهگاه است.

«ستایش در گوش او اثر ندارد»: تا او را از حق بگرداند و آن را نشنیده انگارد، و گفته اند: گوشش دریده نمی‌شود و حماقت نمی‌کند، و این تفسیر دور از ظاهر است. در این فرض، «لا یخرق» از باب «افعال» است .

«زخم نزنند طمع به دلش»: و در آن اثر نمی‌کند و پابرجا نمی‌شود، و این اشعار دارد به اینکه طمع دل را زخم می‌کند و بهبود نمی‌یابد. در قاموس آمده: «نكأ القرحه» مانند «منع» است، و «قشرها قبل ان تبرأ فندیت»: پیش از آنکه زخم خوب شود، پوست آن را کند و تر شد. و در معتل گفته: «نکی العدو و فیه نکایه»: قتل و جرح گشت و مجروح کرد؛ و «لالقرحه نکاهاً»: زخم را باز کرد.

***[ترجمه]

اقول

فهنأ یمكن أن یقرأ مهموزا و غیر مهموز. و لا- یصرف اللب حکمه أی حکمته و المعنی لا یلتفت إلی اللب لحکمه کما قال تعالی وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (۱) أَوِ الْمَعْنَى أَنْ الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ لَا تَصِيرُ سَبَبًا لِتَغْيِيرِ حُكْمِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ (۲) و لا- یطلع الجاهل علمه لا یطلع علی بناء الإفعال و المراد بالجاهل المخالفون أی یتقی منهم أو ضعفاء العقول فالمراد بالعلم ما لا یستطیعون فهمه کما مر قوال أی کثیر القول لما یحسن قوله عمال کثیر الفعل و العمل بما یقوله عالم قیل هو ناظر إلی قوله قوال و حازم ناظر إلی قوله عمال و الحزم رعايه العواقب و فی القاموس الحزم ضبط الأمر و الأخذ فیه بالثقة لا- بفحاش فی القاموس الفحش عدوان الجواب و قال الراغب الفحش و الفحشاء و الفاحشه ما عظم قبحه من الأفعال و الأقوال.

و فی القاموس الطیش الترق و الخفه طاش یطیش فهو طائش و طیاش و ذهاب العقل و الطیاش من لا یقصد وجهها واحدا.

وصول فی غیر عنف کأن فی بمعنى مع أی یعاشر الأرحام و المؤمنین و یحسن إلیهم بحيث لا یصیر سببا للثقل علیهم أو وصله دائم غیر مشوب بعنف أو یصلهم بالمال و لا یعنف علیهم عند العطاء و لا یؤذیهم بالقول و الفعل.

بدول فی غیر سرف أی ینذل المال مع غیر إسراف و لا یختار و فی بعض النسخ و لا یختار فی القاموس الختر الغدر و الخدیعه أو أقبح الغدر و هو خاتر و ختار و قال ختله یختله و یختله ختلا و ختلانا خدعه و الذئب الصید تخفی له فهو خاتل و ختول و خاتله خادعه و تخاتلوا تخادعوا لا یقتفی أثرا أی لا یتبع عیوب الناس أو لا یتبع أثر من لا یعلم حقیقه.

١-١. الفرقان: ٧٢.

٢-٢. العنكبوت: ٦٤.

ولا- يحيف بشرا بالحاء المهمله و فى بعض النسخ بالمعجمه فعلى الأول هو من الحيف الجور و الظلم و على الثانى من الإخافه
ساع فى الأرض أى لقضاء حوائج المؤمنين و عياده مرضاهم و شهود جنازتهم و هدايتهم و إرشادهم.

و الغوث اسم من الإغاثة و هى النصره و أغاثم الله برحمته كشف الله شدتهم و فى القاموس لهف كفرح حزن و تحسر كتلهف
عليه و الملهوف و اللهيف و اللهفان و اللاهف المظلوم المضطر يستغيث و يتحسر انتهى.

و هتك الستر إفشاء العيوب و لا يكشف سرا أى سر نفسه أو سر غيره أو الأعم و الشكوى الشكايه إن رأى خيرا بالنسبه إليه أو
مطلقا ذكره عند الناس و إن عاين شرا بالنسبه إليه أو مطلقا ستره عن الناس و حفظ الغيب أن يكون فى غيبه أخيه مراعىا لحرمة
كرعايته عند حضوره.

و يقبل العثره أصل الإقاله هو أن يبيع الإنسان من آخر شيئا فيندم المشتري فيستقبل البائع أى يطلب عنه فسخ البيع فيقبله أى يقبل
ذلك منه فيتركه ثم يستعمل ذلك فى أن يفعل أحد بغيره ما يستحق تأديبا أو ضررا فيعتذر منه و يطلب العفو فيعفو عنه كأنه وقع
بينهما معاوضه فتتاركا و منه قولهم أقال الله عثرته.

و غفر الزله أيضا قريب من ذلك يقال أرض مزله تزل فيه الأقدام و زل فى منطقه أو فعله يزل من باب ضرب زله أخطأ و يمكن
أن تكون الثانى تأكيدا أو تكون إحداهما محموله على ما يفعل به و الأخرى على الخطاء الذى صدر منه من غير أن يصل ضرره
إليه أو تكون إحداهما محموله على العمد و الأخرى على الخطأ أو إحداهما على القول و الأخرى على الفعل أو إحداهما على
نقض العهد و الوعد و الأخرى على غيره.

لا يطلع على نصح فيذره لا يطلع بالتشديد على بناء الافتعال أى إذا اطلع على نصح لأخيه لا يتركه بل يذكره له و لا يدع جنح
حيف فيصلحه فى القاموس الجنح بالكسر الجانب و الكنف و الناحيه و من الليل الطائفه منه و يضم و قال الحيف الجور و الظلم
و الحاصل أنه لا يدع شيئا من الظلم يقع منه أو من غيره على

أحد بل يصلحه أو لا يصدر منه شىء من الظلم فيحتاج إلى أن يصلحه و فى بعض النسخ جنف بالجيم و النون و هو محرکه الميل و الجور.

أمين يأتينه الناس على مالهم و عرضهم رصين بالصاد المهمله و تقدم و فى بعض النسخ بالضاد المعجمه و فى القاموس المرضون شبه المنضود من حجاره و نحوها يضم بعضها إلى بعض فى بناء و غيره تقى عن المعاصى نقى عن ذمائم الأخلاق أو مختار يقال انتقاه أى اختاره زكى أى طاهر من العيوب أو تام فى الكمالات أو صالح فى القاموس زكا يزكو زكاء نما كأزكى و زكاه الله و أزكاه و الرجل صلح و تنعم فهو زكى من أركياء و فى بعض النسخ بالذال أى يدرك المطالب عليه من المبادى الخفيه بسهولة رضى أى راض عن الله و عن الخلق أو مرضى عندهما كما قال تعالى وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (١) أى مرضيا عندك قولاً و فعلاً.

و يجمل الذكر على بناء الإفعال أى يذكرهم بالجميل و يتهم على العيب نفسه بالعين المهمله و فى بعض النسخ بالمعجمه أى يتهم نفسه غائباً عن الناس لا كالمرائى الذى يظهر ذلك عند الناس و ليس كذلك أو يتهم نفسه على ما يغيب عن الناس من عيوبه الباطنه الخفيه.

يحب فى الله بفقه و علم أى يحب فى الله و لله من يعلم أنه محبوب لله و يلزم محبته لا كالجهال الذين يحبون أعداء الله لزعمهم أنهم أولياء الله كالمخالفين و يقطع فى الله بحزم و عزم أى يقطع من أعداء الله بحزم و رعايه للعاقبه فإنه قد تلزم مواصلتهم ظاهراً للتقيه و هو عازم على قطعهم لا كمن يصل يوماً و يقطع يوماً.

لا يخرق به فرح يخرق كيحسن و الباء للتعديه أى لا يصير الفرح سبباً لخرقه و سفهه قال فى المصباح الفرح يستعمل فى معان أحدها الأشر و البطر و عليه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٢) و الثانى الرضا و عليه قوله تعالى

ص: ٣٧٨

١-١. مريم: ٧.

٢-٢. القصص: ٧٦.

كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (۱) و الثالث السرور و عليه قوله تعالى فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (۲) و يقال فرح بشجاعته و بنعمه الله عليه و بمصيبة عدوه فهذا الفرح لذه القلب بنيل ما يشتهي.

و لا- يطيش به مرح أى لا يصير شده فرحه سببا لنزقه و خفته و ذهاب عقله أو عدوله عن الحق و ميله إلى الباطل فى القاموس الطيش جواز السهم الهدف و أطاشه أماله عن الهدف و قال مرح كفرح أشمر و بطر و اختال و نشط و تبختر و قال الجوهري المرح شده الفرح و النشاط.

مذكر العالم الآخره أو مسائل الدين لا يتوقع له بائنه أى لا يخاف أن يصدر منه داهيه و شر فى القاموس توقع الأمر انتظار كونه و قال البائنه الداهيه و باق جاء بالشر و الخصومات و قال الجوهري فلان قليل الغائله و المغاله أى الشر الكسائى الغوائل الدواهى.

كل سعى أخلص عنده من سعيه أى لحسن ظنه بالناس و اتهامه لنفسه سعى كل أحد فى الطاعات أخلص عنده من سعيه و قريب منه الفقره التاليه و قوله عالم بعيبه كالدليل عليها شاغل بغمه أى غمه لآخرته شغله عن أن يلتفت إلى عيوب الناس أو إلى الدنيا و لذاتها.

قريب فى أكثر النسخ بالقاف أى قريب من الله أو قريب عن الناس لا يتكبر عليهم أو من فهم المسائل و الاطلاع على الأسرار قال فى النهايه فيه اتقوا قراب المؤمن فإنه ينظر بنور الله و روى قرابه المؤمن يعنى فراسته و ظنه الذى هو قريب من العلم و التحقق لصدق حدسه و إصابته انتهى.

**[ترجمه]در اینجا ممکن است با همزه و بی همزه خواند.

«و بازیگری حکم او را دگرگون نمی کند»: و او را از حکمت و فرزاندگی به در نمی برد، چنانچه خدای سبحان فرموده است: «وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا»، {و چون گذرند بیهوده ارجمند گذرند}. - فرقان / ۷۲ - یا مقصود این است که کارهای دنیا حکمت و فرزاندگی او را دیگرگون نمی سازند، چنانچه خدای تعالی فرموده: «وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ»، {و نیست این زندگی دنیا جز سرگرمی و بازیگری}. - عنكبوت / ۶۴ -

«آگاه نمی سازد نادان را از دانش خود»: «لا یطلع» از باب «افعال» است و منظور از جاهل کسانی هستند که با روش او مخالفت می ورزند و او از آنها تقیه می کند، یا کم خردند و دانش او را فهم نمی کنند.

«پُرْكَفْتَارُ است»: در آنچه باید گفت. «پُرْكَفْتَارُ است»: نسبت به آنچه می گوید و می داند، و گفته اند: عالم تا حازم، شرح پُرْكَفْتَارِ است، و حزم، عاقبت سنجی است. در قاموس آمده: «حزم» محکم کردن کار و محکم گرفتن آن است.

«و فحاش نیست»: گویا «فی» به معنای «مع» است، یعنی در قاموس آمده: «فحش» تجاوز در جواب است. به قول راغب: «فحش و فحشاء و فاحشه» بر آن گفتار و کرداری است که بسیار زشت است. در قاموس آمده: «طیش نرق و والخفّه»، یعنی جستن و سبکی کردن. «طاش یطیش» وصف «طائش» و «طیاش» است، و معنای طیش، از بین رفتن عقل است، و طیاش، کسی است که به یک جهت توجه ندارد.

«وصول بی عاف»: که با خویشان و مومنان معاشرت دارد و به آنها نیکی می کند، بدون آنکه بر آنها گران و ناگوار بیاید، یا اینکه پیوسته او همیشگی است و زور در آن نیست، یا اینکه کمک مالی به آنها می دهد و در بخشش، زوری بر آنان روا نمی دارد، و با گفتار و کردار خویش آنها را نمی آزارد.

«بذل مال می کند بدون اسراف»: در آن که بیجا بدهد. «و لا بختار»: در برخی نسخه ها «و لا بختال» آمده، و در قاموس آمده: «الختار» خیانت و فریب است، یا زشت ترین عذر، و صفت آن «خاتر» و «ختار» است، و می گوید: «ختله یختله و یختله ختلاً و ختلاً»: فریب داد او را؛ و «ختل الذئب الصيد»: مخفی شد برای او. و صفت آن «خاتل» و «ختول» است، و «خاتله»: فریب داد او را، و «تختالوا»: فریب دادند.

«نیرنگ و فریب ندارد»: و در عیب مردم کنکاش نمی کند. یا دنبال اثر کسی که حقیقتی را نمی داند نمی رود.

«لا یحیف بشرا»: ستم نمی کند به هیچ آدمی. در بعضی نسخه ها با «خاء» نقطه دار آمده است، یعنی نمی ترساند کسی را. در فرض نخست، که «لا یحیف»، یا «حاء» بدون نقطه باشد، از ریشه «حیف» به معنای جور و ستم است؛ و در فرض دوم، که «لا یخیف» با «خاء» نقطه دار باشد، از ریشه «اخافه» است و به معنی ترساندن.

«دونده است در زمین»: برای انجام نیازهای مومنان و دیدار بیمار آنان، و شهود بر سر مرده هایشان و راهنمایی و ارشاد آنان. «غوث»: اسم از «اغاثه» است و به معنای «یاری» است. «اغاثهم الله برحمته» به معنای «کشف الله شدت‌تهم» است، یعنی خداوند سختی آنان را برداشت. در قاموس آمده: «لهف» - مانند فرح - یعنی «حزن»: محزون شد؛ و «تحسر» مانند تلّهف علیه و ملهوف و لهیف و لهفان و الاهف»: که همان مظلوم مفتطر است که کمک می طلبد و حسرت می خورد.

«هتک ستر»: فاش کردن عیب‌ها است. «کشف سر نمی کند»: چه راز خودش باشد و چه راز کسی دیگر، و چه اعم؛ و «شکوی» همان شکایت است. «اگر خوبی ببیند»: و به خودش یا دیگران نیکی شود، آن را به مردم می گوید.

«و اگر بدی ببیند»: و در حق خودش یا دیگری بدی شده باشد، آن را نهان می دارد از مردم و حفظ غیب می کند، و آن این است که در غیاب برادرش حرمت او را مراعات کند، همان گونه که در حضورش رعایت می کند.

«اقاله عثره کند»: اصل «اقاله» این است که آدمی به دیگری چیزی بفروشد و خریدار پشیمان شود و از فروشنده بخواهد که بیع را فسخ کند، و او بپذیرد و جنس فروخته شده را پس بگیرد، و این اصطلاح در هنگام در گذشتن از تقصیر دیگران و پوزش... خواهی به کار می رود، چنان که گویا میان آنها معاوضه‌ای شده و پس گرفته اند. و از همین جا است این گفته که: «اقال الله عثرته».

آمرزش لغزش هم نزدیک به همین معنی است. گفته می شود: «ارض مزله، تزلّ فی الاقدام»: زمینی که قدم در آن می لغزد، و «زلّ فی منطقه او فعله یزل» از باب ضرب، «زله» یعنی خطا کرد، و چه بسا که تأکید همان فقره پیش باشد، یا یکی درباره آزار باشد و یکی در مورد خطای بی آزار؛ یکی درباره تعمد باشد و دیگری در باره خطای بدون عمد؛ یکی در باره گفتار باشد و دیگری درباره کردار؛ یکی در نقض عهد و وعده باشد و دیگری در جز آنها.

«و آگاه نمی‌شود بر نصیحتی و آن را وانمی‌نهد»: و به اندرز و خیرخواهی برادرش اقدام می‌کند. «لا یطلع» با تشدید، از باب «افتعال» است، یعنی زمانی که بر نصیحت و خیرخواهی برادرش واقف می‌شود آن را ترک نمی‌کند، بلکه به او یاد آوری می‌شود و نمی‌گذارد ستم او یا دیگری دامن گیر کسی شود. در قاموس آمده: «جنح» با کسره، به معنی پهلو است و کتف و ناحیه، و «جنح از شب»، بخشی از شب است و «مضموم» هم می‌شود؛ و می‌گوید: «حیف» همان جور و ستم است و حاصل اینکه: نمی‌گذارد ستمی از خودش یا دیگری بر کسی وارد بیاید، بلکه آن را اصلاح می‌کند؛ یا اینکه از او هیچ ستمی به دیگری نمی‌رسد تا نیاز به اصلاحش باشد. در یک نسخه «جنف» آمده، با «جیم» و «نون» و آن - با حرکت نون - به معنی جور است.

«امین است»: و مردم او را بر مال و آبروی خود امین می‌سازند. «رصین» با «صاد» مهمله، قبلاً بررسی شد؛ در برخی نسخه‌ها با «ضاد» نقطه‌دار است. در قاموس آمده: «مرضون» شبیه سنگ و مانند آن، در ساختمان و مانند آن، کنار هم قرار می‌گیرند و چیده می‌شوند.

«پرهیزکار است»: از گناهان، و پاک از اخلاق بد، یا برگزیده در کنار دیگران. گفته می‌شود «انتقاه» یعنی او را برگزید. «پاکیزه است»: از عیب‌ها، یا کمالات او تمام است یا خوب است. در قاموس آمده «زکا یزکو زکاو» به معنای رشد کرد، مانند «ازکاه، و زکی الرجل»: مرد صالح، و «تنعم» وصف «زکی» است. در یک نسخه با «ذال» آمده، یعنی باهوش، که مطالب عالی را از مقدمات نهان به راحتی درمی‌یابد.

«رضی»: پسندیده در نزد خدا و خشنود از مردم، یا پسندیده نزد هر دو، که خدا فرمود: «وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا»، «و چه بسا از او را پسندیده». - مریم / ۶ - در پیشگاه خود، و در گفتار و کردار.

«و به خوبی یاد می‌کند دیگران را»: «یجمل» از باب «افعال» است. «و خود را تهمت می‌زند به بدی»: «عیب» با عین بدون نقطه، و در نسخه ای با «غین» نقطه دار آمده، یعنی خود را در نهان از مردم تهمت می‌زند، نه اینکه در حضور آنها خودنمایی کند، یا اینکه خود را متهم سازد به عیب‌هایی که از مردم نهانند.

«دوست دارد در راه خدا و برای خدا از روی دانش»: هر کسی را که بداند محبوب خدا است و به آن پایبند باشد، نه چون نادان‌ها که دشمن خدا را دوست دارند به گمان اینکه اولیاء الله هستند، مانند مخالفان.

«و بُرد در راه خدا با دوران‌دیشی و تصمیم»: از دشمنان خدا، زیرا چه بسا در ظاهر به آنها می‌پیوندد از روی تقیه، و عازم بر قطع رابطه با آنها است، نه مثل کسی که یک روز ارتباط دارد و یک روز قطع رابطه می‌کند.

«شادی او را از جا به در نمی‌برد»: و کم‌خرد نمی‌سازد. «یخرق» - مانند یحسن - و «باء» برای «تعذیه» است، یعنی شادی و فرح سبب جهیدن و کم‌خردی او نمی‌شود. در مصباح گفته: فرح در چند معنا به کار می‌رود:

خوشی و سرمستی، که خدا فرموده: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ»، {راستی خدا دوست ندارد شادمان‌ها را}. - قصص / ۷۶ -

۲.

رضا و خشنودی، که خدا فرموده: «كُلُّ حَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ»، {هر گروهی به آنچه نزد آنها است شادند}. - روم / ۳۲ -

۳.

سرور، که خدا فرموده: «فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»، {مسرور به آنچه خدا از فضل خود به آنها داده}. - آل عمران / ۱۷۰ - گفته می‌شود: «فرح شجاعته و بنعمه الله علیه و بمصیبتة عدوّه». شادمان شد به شجاعتش و به نعمت خدا بر او و گرفتاری دشمنش، «فهذا الفرح» این شادمانی است که لذت قلب است از رسیدن به آنچه دوست دارد.

{شادمانی او را سبک‌سر و بی عقل نمی‌سازد}: یا او را از حق به در نمی‌برد و به باطل نمی‌کشاند. در قاموس آمده: «طیش»: گذشتن تیر از هدف است. «اطاشه»: یعنی او را از هدف منحرف کرد. و می‌گوید: «مرح» - مانند فرح - به معنای «اشر و بطر» است، یعنی خوش و سرمست شد و جوهری می‌گوید: «مرح» شدت فرح و نشاط است.

{یادآور دانشمند است}: آخر تو را، یا مسائل دین را، و شری از او توقع نمی‌رود. در قاموس آمده: «توقع الأمر» یعنی منتظر تحقق آن بود، و می‌گوید: «بائقه» یعنی داهیه، و «باق» یعنی «جاء بالشر»: شر و خصومت آورد. جوهری می‌گوید: «فلان قليل الغائله و المغاله»: یعنی شرش کم است. کسایمی می‌گوید: «غوائل» یعنی دواهی.

{هر کوششی نزد او از کوشش خودش پاک‌تر است}: چون به مردم خوشبین است و خود را تهمت می‌زند به تنبلی، و اینکه می‌گوید به عیب خود دانا است، دلیل آن است.

{در غم آخرت خود گرفتار است}: و از عیوب مردم برکنار، و از دنیا و کامجویی هایش بیزار.

{قریب} در اکثر نسخه‌ها با «قاف» آمده است، یعنی نزدیک به خدا، یا به مردمی که تکبر ندارند، یا نزدیک‌اند به فهم مسائل و اطلاع از اسرار. در نهایت آمده است که در حدیث آمده: «پرهیزید از قرابت مومنی که به نور خدا می‌نگرد». یعنی از فراست مومن پرهیزید که نزدیک به واقع است، چون حدس او درست است.

**[ترجمه]

و أقول

گونه مأخوذا منه ليس بقريب و الأظهر غريب بالغين كما في بعض النسخ أي لا يجد مثله فهو بين الناس غريب و لذا يعيش فردا لا يأنس بأحد قال في النهاية فيه إن الإسلام بدا غريبا و سيعود كما بدا فطوبى للغرباء أي أنه كان

١-١. الروم: ٣٢.

٢-٢. آل عمران: ١٧٠.

فى أول أمره كالغريب الوحيد الذى لا أهل له عنده لقله المسلمين يومئذ و سيعود غربيا كما كان أى يقل المسلمون فى آخر الزمان فيصرون كالغرباء فطوبى للغرباء أى الجنه لأولئك المسلمين الذين كانوا فى أول الإسلام و يكونون فى آخره وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا و آخرها و لزومهم دين الإسلام انتهى.

وحيد أى يصبر على الوحده أو فريد لا مثل له حزين لضلاله الناس و قله أهل الحق لا ينتقم لنفسه بنفسه بل يصبر حتى ينتقم الله له فى الدنيا أو فى الآخرة و لا يوالى فى سخط ربه أى ليس موالاته لمعاصى الله و فى القاموس الصداقه المحبه و المصادقه و الصداق المخاله كالتصادق و الموازره و المعاونه.

عون أى معاون للغريب النائي عن بلده أو للقرباء من أهل الحق كما ورد أن المؤمن غريب أب لليتيم أى كالأب له و كذا البعل و فى الصحاح الأرملة المرأه التى لا زوج لها و فى القاموس امرأه رمله محتاجه أو مسكينه و الجمع أرامل و أرامله و الأرملة العزب و هى بهاء أو لا يقال للعزبه الموسره أرملة.

حفى بأهل المسكنه قال الراغب الحفى البر اللطيف فى قوله عز ذكره إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (١) و يقال حفيت بفلان و تحفيت به إذا عنيت بإكرامه و الحفى العالم بالشىء .

مرجو لكل كريبه أى يرجى لرفع كل كريبه و يأمله الناس لدفع كل شده و لو بالدعاء إن لم تمكنه الإعانه الظاهره و فى القاموس الكريبه الحرب أو الشده فى الحرب و النازله و قيل المرجو أقرب إلى الوقوع من المأمول.

هشاش هشاش قال الجوهري الهشاشه الارتياح و الخفه للمعروف و قد هششت بفلان بالكسر أهش هشاشه إذا خففت إليه و ارتحت له و رجل هش بش و قال البشاشه طلاقه الوجه و رجل هش بش أى طلق الوجه لا بعباس أى كثير العيوس و لا بجساس أى لا كثير التجسس لعيوب الناس

ص: ٣٨٠

صليب اى متصلب شديد فى أمور الدين كظام يكظم الغيظ كثيرا يقال كظم غيظه اى رده و حبسه بسام اى كثير التيسم دقيق النظر اى نافذ الفكر فى دقائق الأمور عظيم الحذر عن الدنيا و مهالكها و فتنها لا يبخل بمنع حقوق الناس واجباتها و مندوباتها و إن بخل عليه بمنع حقوقه صبر.

عقل اى فهم قبح المعاصى فاستحيا من ارتكابها أو عقل أن الله مطلع عليه فى جميع أحواله فاستحيا من أن يعصيه و قنع بما أعطاه الله فاستغنى عن الطلب من المخلوقين حياؤه من الله و من الخلق يعلو شهوته فيمنعه عن اتباع الشهوات النفسانية و وده للمؤمنين يعلو حسده اى يمنعه عن أن يحسداهم على ما أعطاهم الله و عفوه عن زلات إخوانه و ما أصابه منهم من الأذى يعلو حقه عليهم.

و لا يلبس إلا الاقتصاد اى يقتصد و يتوسط فى لباسه فلا يلبس ما يلحقه بدرجه المسرفين و المترفين و لا ما يلحقه بأهل الخسه و الدناءه فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على خلقه أو يصير سببا لشهرتهم بالزهد كما هو دأب المتصوفه و يحتمل أن يكون المراد جعله الاقتصاد فى جميع أموره شعارا و دثارا على الاستعاره.

و مشيه التواضع اى لا يختال فى مشيه و قيل هو العدل بين رذيلتى المهانه و الكبر.

***[ترجمه] دور نيست كه به اين معنى باشد، ولى روشن تر غريب با «غين» است، چنانچه در برخى نسخه ها آمده است، زيرا مانند خود را كم مى يابد، و ميان مردم تنها است، و تنها زندگى مى كند و همدمى ندارد.

در نهايه آمده است كه: اسلام آغاز شد غريب و باز خواهد گشت، آن چنان كه آغاز شد، و خوشا به حال غريان». يعنى در آغاز تنها بود و همدمى نداشت، زيرا مسلمانان در آن زمان اندك بودند، و باز خواهد گشت به غربت، چنان كه در آغاز بود؛ يعنى در آخرالزمان مسلمانان كم مى شوند و چون غريان هستند، و طوبى از آن غريان است؛ يعنى بهشت از آن مسلمان هاى است كه در آغاز اسلام و در آخر آن، وجود داشته اند، و بهشت را ویژه آنان دانسته، براى صبرشان بر آزار كفار در آغاز و انجام، و چسبیدن آنها به دين اسلام.

«تنها است»: و بى يار و بى مانند. «غمناك»: براى گمراهى مردم و كمى اهل حق. «خودش براى خود كين نمى كشد»: بلكه صبر مى كند تا خدا براى او كين بكشد، در دنيا يا در آخرت.

«دوستى نمى كند در خشم خدا»: و با گنهكاران يار و مددكار نمى شود. در قاموس آمده: «صداقه» همان محبت است، و «مصداقه و صداق» «مخاله» است، يعنى درستى كردن، مانند «تصادق»، و نيز به معنای «موازره» و «معاونه» است.

«كمك آواره دور از وطن است»: يا غريان اهل حق، كه آمده: مومن غريب است.

«پدر يتيم پدر مرده است»: و در باره او مهرورزى پدرانى مى كند، و به همين معنا شوهر بيوه زن است كه مستمند است. در مصباح آمده: «ارمله» زنى است كه شوهر ندارد. و در قاموس آمده: «امراه ارمله محتاجه او مسكينه» و جمع آن «ارامل» و «ارمله» است، و «ارمل» عذب است و براى مونث با «هاء» مى آيد، يا به زن بى شوهر بيوه پول دار گفته نمى شود «ارمله».

«مهربان است با مستمندان خاک نشین»: راغب گفته: «حفی» نیکوکار با لطف است، در قول خدای تعالی: «إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا»، {راستی که او مهربان بود}. - . مریم / ۴۷ - و گفته می شود: «حفیت بفلان و تحفیت»: زمانی که به اکرام مشغول شوی، و «حفی»: آگاه به چیزی را می گویند.

«برای هر بد آمد به او امید دارند»: تا از آن جلو گیری کند، و اگر یاری نتواند، دعا کند. در قاموس آمده: «کریهه»، جنگ است و یا شدت در جنگ و بلای فرود آمده، و گفته شده: «مرجو» به وقوع نزدیک تر از مأمول است

«هشاش بشاش»: جوهری گفته: «هشاشه» خرمی و سبکی در کار خوب و احسان است، «وقد هششت بفلان» با کسره، و «أهش هشاشه»: زمانی که با او سبک شوی و در کنار آن راحت باشی. و می گوید «مرد «هش بش»، و گفته: «بشاشه» خوشرویی است. «بسیار عبوس نیست»: و گره در جبین ندارد و ترشو نباشد.

«و نه جسّاس است»: در جستجوی عیب دیگران.

«صلیب است»: و سخت در امور دین.

«کظام است»: بسیار خشمش را فرو می خورد. گفته می شود «کظم» یعنی خشمش را برگزید و حبس کرد.

«و بسیار لبخند می زند»: و باریک بین است در کارها.

«و بسیار حذر می کند از دنیا»: و محاکمه ها و فتنه هایش.

«از پرداخت حقوق مردم دریغ نمی کند»: چه واجب باشد و چه مستحب، گرچه بر او دریغ ورزند و حقش را ندهند .

«خردمند است»: و زشتی گناهان را فهمیده و شرم دارد از انجام آنان، یا دانسته که خدا در همه حال بر او آگاه است و شرم دارد که دست به گناه بزند.

«قانع است»: به آنچه خدا به او داده، و بی نیاز است از درخواست از آفریده ها.

«شرمش»: از خدا و از خلق بالاتر از شهوت او است، و او را از پیروی هوس های نفسانی باز می دارد.

«دوستی اش برای مومنان بر فراز حسد او است»: و جلو او را می گیرد از اینکه در باره آنچه خدا به آنها داده حسد بورزد.

«و گذشت او»: از لغزش های برادرانش؛ و آزارها که از آنها به او می رسد، برتر از کینه او است بر آنها تا در سینه اش جا بدهد.

«نپوشد جز میانه رو» به تن نمی کند جامه مسرفان و خوشپوشان را، و نه جامه گدایان و زبونان را، زیرا خدا دوست دارد نموده های نعمت خود را بر خلقش در آنها ببیند، و جامه ای نپوشد که مایه شهرت و انگشت نمایی او شود، چنان که شیوه

صوفیان است؛ و چه بسا مقصود این است که میانه روی در همه چیز شعار و جامه تن او شده است.

«و راه رفتن او، تواضع است»: و در راه رفتن به خود نمی بالد، و گفته اند: آن، میانه در دو صفت بد زبونی و تکبر است.

**[ترجمه]

یحتمل أن يكون المراد مسلکه و طریقه التواضع.

بطاعته أى بأن يطيعه أو بسبب طاعته فى كل حالاته أى من الشده و الرخاء و النعمه و البلاء خالصه أى لله سبحانه ليس فيها غش لله أو للخلق أو الأعم فى القاموس غشه لم يمحصه النصح أو أظهر له خلاف ما أضمر و الغش بالكسر الاسم منه.

نظره إلى المخلوقات عبره و استدلال على وجود الخالق و علمه و قدرته و لطفه و حكمته و إلى الدنيا عبره بفنائها و انقضائها و سكوته فكره أى تفكر فى عظمه الله و قدرته و فناء الدنيا و عواقب أموره و الحمل فى تلك الفقرات للمبالغه

ص: ۳۸۱

فى السببىه فإن النظر سبب للعبره و السكوت سبب للفكره مناصحا نصبه و أخته على الحال مما أضيف إليه المبتدأ على القول بجوازه و قيل نصبها على الاختصاص أى ينصح أخاه و يقبل منه النصح متبادلا- أى يبذل أخاه من المال و العلم و يقبل منه متواخيا أى يواخى مع خالص المؤمنين لله و فى الله.

ناصحا فى السر و العلانيه أى ينصح فى السر إن اقتضته المصلحه و فى العلانيه إن اقتضته الحكمه أو المراد بالسر القلب و بالعلانيه اللسان إشاره إلى أن نصحه غير مشوب بالخدعه.

لا- بهجر أخاه الهجر ضد الوصل أى لا- يترك صحبته و لا يأسف على ما فاته أى من النعم فى القاموس الأسف محرکه أشد الحزن أسف كفرح و عليه غضب و لا- يحزن على ما أصابه أى من البلاء و لا- يرجو ما لا يجوز له الرجاء كان يرجو البقاء فى الدنيا أو درجه الأنبياء و الأوصياء أو الأمور الدنيويه كالمناصب الباطله.

و لا يفشل فى الشده أى لا يكسل فى العباده فى حال الشده أو لا يضطرب و لا يجبن فيها بل يصبر أو يقدم على دفعها بالجهاد و نحوه فى القاموس فشل كفرح فهو فشل كسل و ضعف و تراخى و جبن يمزج العلم بالحلم أى بالعفو و كظم الغيظ أو

العقل و الأول أظهر لأن العلم يصير غالبا سببا للتكبر و الترفع و ترك الحلم و المزج الخلط و الفعل كنصر و العقل بالصبر أى مع وفور عقله يصبر على جهل الجهال أو يصبر على المصائب لقوه عقله و قيل أى مع عقله و فهمه أحوال الخلائق يصبر عليها.

تراه بعيدا كسله أى فى العبادات دائما نشاطه أى رغبته فى الطاعات فى القاموس نشط كسمع نشاطا طابت نفسه للعمل و غيره قريبا أمله أى لا يأمل ما يبعد حصوله من أمور الدنيا أو لا يأمل ما يتوقف حصوله على عمر طويل بل يعد موته قريبا و الحاصل أنه ليس له طول الأمل أو لا يؤخر ما يريد من الطاعه و لا يسوف فيها قليلا زلله لتيقظه و أخذه بالحائطه لدينه متوقعا لأجله أى

منتظرا له يعده قريبا منه خاشعا قلبه أى خاضعا منقادا لأمر الله متذكرا له خائفا منه سبحانه قانعه نفسه بما أعطاه ربه منفا جهله لوفور علمه سهلا أمره أى هو خفيف المئونه أو يصفح عن السفهاء و لا يصر على الانتقام منهم و قيل أى لا يتكلف لأحد و لا يكلف أحدا.

ميته شهوته أى هو عفيف النفس صافيا خلقه عن الغلظ و الخشونه محكما أمره أى أمر دينه أو الأعم ليسلم أى من آفات اللسان و يتجر ليغتم أى ليحصل الغنيمه و الربح لا للفخر و الحرص على جمع الأموال و الذخيره أو المراد بالغنيمه الفوائد الأخرويه أى يتجر لينفق ما يحصل له فى سبيل الله فتحصل له الغنائم الأخرويه كذا أفاده الوالد رحمه الله أو المراد بالتجاره أيضا التجاره الأخرويه كما قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١) لا ينصت للخير ليفخر به أى لا يسكت مستمعا لقول الخير لينقله فى مجلس آخر فيفخر به فى القاموس نصت ينصت و أنصت و انتصت سكت و أنصته و له سكت له و استمع لحديثه و أنصته أسكته و فى بعض النسخ لا- ينصب للخير ليفجر به أى لا يقبل المنصب الشرعى ليفجر به و يحكم بالفجور و يرتشى و يقضى بالباطل و لا يتكلم أى بالخير.

نفسه منه فى عناء لرياضتها فى الطاعات و الناس منه فى راحه و فسر هذا بقوله أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه لأن شغله بأمر نفسه يشغله عن التعرض لغيره و ربما يفرق بين الفقرات بأن المراد بالفقرتين الأوليين أن نفسه الأماره منه فى عناء و تعب لمنعها عن هواها و زجرها عن مشتهاها فصار الناس منه فى راحه لأن المداومه على الطاعات و الرياضات تصير النفس سليمة حليمه غير مائله إلى المعارضات الذى ينتصر له أى ينتقم له.

ص: ٣٨٣

بعده ممن تباعد منه بغض و نراهه أى إنما يبعد عن الكفار و الفساق للبغض فى الله و النزاهه و البعد عن أعمالهم و أفعالهم و
النزاهه بالفتح التباعد عن كل قدر و مكروه و دنوه ممن دنا منه من المؤمنین لین و رحمه أى ملاينه و ملاطفه و ترحم و لا
عظمه أى تجبرا و عد النفس عظیما و قیل المراد بها العظمه الواقعيه و فى القاموس خلبه كنصره خلبا و خلابا و خلابه بكسرهما
خدعه بل یقتدى أى فى هذا البعد و الدنو.

***[ترجمه]چه بسا مقصود این است که روش و دیدن او در زندگی تواضع و فروتنی است.

«در طاعتش»: خاضع است و فروتن در برابر پروردگارش.

«در همه حالاتش»: مانند سختی در رفاه، و نعمت و بلا.

«و پاک است»: برای خدا.

«و در آن دغلی و دورویی نیست»: در باره خدا یا مردم، یا هر دو؛ و در قاموس آمده: «غشه» خیرخواهی خالص برای او ندارد
و یا خلاف آنچه در دل دارد برای او ظاهر می‌سازد، و «غش» با کسره، اسم مصدر است.

«دیدارش»: از آفریده‌ها، که «عبرت گرفتن» است و دلیل خواستن بر هستی آفریدگار و دانش و توانش و لطف و حکمت او و
نگاهش به دنیا، عبرت گرفتن برای نابودی و گذشت آن است.

«و خاموشی او اندیشه است»: و بزرگواری و توانایی خدا، و نبود شدن این جهان و انجام کارهایش؛ و حمل در این بندها
برای مبالغه در سببیت است، چراکه نظر، سبب عبرت، و سکوت سبب تفکر است.

«اندرزگو و اندرزشنو است»: از برادر هم کیش خود. نصب «مناصحا» و دو واژه دیگر، بر پایه حال است، برای همان که
«مبتدا» به آن اضافه شده، بنابر قول به جواز آن، و گفته شده نصبش بر پایه اختصاص است.

«به او می‌بخشد و از او بخشش می‌پذیرد»: در دارایی و دانش و برادرانه رفتار می‌کند با مومنان پاک دل در راه خدا.

«اندرزگو است در نهان و آشکار»: اگر صلاح را در آن بدانند، و چه بسا مقصود از نهان، دل است، و از آشکار، زبان و بیان؛
این است که اندرز او پاک است و به فریب آلوده نیست.

«نمی‌برد از برادرش»: که همکیش او است و از او قهر نمی‌کند و او را وانمی‌نهد.

«و افسوس نمی‌خورد بر آنچه از دستش رفته»: از نعمت‌ها. در قاموس آمده: «اسف» با حرکت، شدیدترین اندوه است. «اسف»
مانند فرح، و نیز «أسف علیه» یعنی خشم گرفت.

«و اندوه نمی‌خورد از آنچه به او می‌رسد»: از آسیب و بلا.

«و امیدوار نشود به آنچه امید به آن شایسته نیست»: چون امید به زیست جاوید در این جهان، یا امید به رسیدن به پایه پیغمبران و امامان، یا امید به رسیدن به پایه های ناروای حکومتی.

«در سختی شل نمی شود»: و از انجام کار عبادت تنبل نمی گردد، یا اینکه پریشان و ترسان نیست، بلکه شکیبیا است در جلوگیری از آن، و گام پیش می نهد در کارزار و مانند آن، که در راه خدا باشد. در قاموس آمده: «فشل» - مانند فرح - وصف «فشل»: یعنی کسالت پیدا کرد و ناتوان شد، سست گردید و ترسید.

«دانش را با بردباری می آمیزد»: و با گذشت و فروخوردن خشم، یا خرد، و تفسیر نخستین روشن تر است، زیرا دانش بیشرمانه، سر بزرگی و جاه خواهی و تندی است؛ و «مزج» همان «خلط» است و فعل آن مانند «نصر» است؛ و خرد را با شکیبایی می آمیزد در برابر نادانی های دیگران و بدآمدهای دوران.

«می بینی اش که تنبلی از او دور است»: در عبادت، و پیوسته در نشاط است و شوق به طاعت، و به آن خوشدل است. در قاموس آمده: «نشط» - مانند سمع - «نشاطاً» برای کار و مانند آن خوشدل شد.

«آرزویش کوتاه است»: و آرزویی ندارد به آنچه در آینده به دست می آید، از امور دنیا؛ یا اینکه چیزی را که عمری دراز می خواهد آرزو نمی کند، بلکه مرگ خود را نزدیک می شمارد، و خلاصه، آرزوی دراز ندارد، یا اینکه طاعتی که دوست دارد پس نمی اندازد و در باره آن امروز و فردا نمی کند.

«کم است لغزش او»: چون بیدار است و خودنگهدار و پاسبان دین خویش.

«چشم به راه مرگ است»: و آن را نزدیک می شمارد و برای کوچ از این جهان آماده می شود.

«دلش خاشع و ترسان است»: و در زیر بار فرمان خدا است، و در یاد او است، و از او ترسان است.

«قانع است به آنچه خدا به او داده»: و آزمند نیست، و برای فزونی دوندگی نمی کند.

«نابود است نادانی او»: چون دانش فراوان دارد و کارش آسان است و هزینه اش سبک، یا اینکه از کم خردان گذشت دارد و پی گیر کین ستانی از آنان نیست، و گفته اند: زور از کسی نمی شنود و به کسی زور نمی گوید.

«مرده است شهوت او»: و پارسا است، و دنبال هرزگی نمی رود.

«پاک است خلق او»: از سختی و تندی و زبری در گفتار و کردار.

«محکم کار است»: در دین خود، یا در هر کاری که به او مربوط می شود و آن را انجام می دهد.

«خמוש است»: تا سالم بماند از بدآموردهای زبان و سرش بر باد نرود.

«بازرگانی کند تا بهره ببرد»: و سود به دست بیاورد، نه برای فخر کردن و آزمندی در گردآوردن دارایی و پس انداز؛ یا مقصود بهره بردن برای دیگرسرا است که از درآمدش هزینه می کند در راه خدا، و بهره های دیگرسرا را می جوید، همان گونه که پدرم رحمه الله آن را تفسیر کرده است.

یا مقصود از بازرگانی، تجارت اخرویه است، چنانچه خدای تعالی فرموده است: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تَأْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»، {آیا آنان که گرویدید آیا رهنمایی کنم شما را بر یک بازرگانی که رهاندتان از عذاب دردناک. بگروید به خدا و رسولش و پیکار کنید در راه خدا با دارایی خود و جانهای خود، آن است که بهتر است برای شما اگر باشید که بدانید.} - صف / ۱۰ - ۱۱ -

«گوش نمی سپارد به سخن خوب تا مایه فخر او باشد»: و آن را یاد بگیرد تا در جای دیگری بگوید و به آن افتخار کند. در قاموس آمده: «نصت ینصت» به معنای ساکت شد؛ و «انصته و له» یعنی برای آن ساکت شد و به سخنش گوش داد؛ «و انصته» یعنی او را ساکت کردم؛ و در نسخه ای آمده است: «لا ینصب» که مقصود این است که منصب و مقام شرعی را نمی پذیرد تا مایه فخر او باشد بر دیگران، و داوری ناروا کند و رشوه بگیرد و حکم به باطل کند.

«و سخن خوب نمی گوید»: تا آن را وسیله زورگویی بر دیگری بسازد.

«خودش را رنج می دهد»: در طاعت خدا، و مردم از او در آسایش به سر می برند و از او آزار نمی بینند؛ و آن را تفسیر کرد و فرمود به رنج می اندازد خود را برای دیگرسرایش، و آسوده می کند مردم را از خودش، زیرا پرداختن او به کار خود، او را باز می دارد از پرداختن به دیگران؛ و چه بسا میان این تعبیرها جدایی بیندازند به اینکه منظور دو فقره نخست این است که نفس اماره و سرکش او از او در رنج و سختی است، زیرا او را بازمی دارد از هوس خود، و جلوگیری می کند از آنچه خواهش دارد، و مردم از او آسوده اند، زیرا پیوستگی در طاعت و ریاضت نفس، او را سازگار و بردبار می سازد و از مبارزه و درافتادن با دیگران کناره می کند. «الذی یتنصر له»: برای او انتقام می گیرد.

«دوری اش از دیگران از دشمنی و پاکدامنی است»: که همانا از کافران و بدکاران دوری می کند در راه خدا، و خود را پاک نگه می دارد از کردار آنها. و «نراهه» با فتحه، دوری از هر پلیدی و ناخوشایندی است و گفتار.

«و نزدیکی او به نزدیکانش»: هر کس باشد، از مومنان.

«نرمش و مهربانی است»: یعنی ملایمت و ملاحظت و ترحم.

«و بزرگی کردن نیست»: و گفته اند: مقصود از آن بزرگی راستین است. در قاموس آمده: «خلبه» - مانند نصره - و «خلباً و خللاباً و خلابه» با کسره، هر دو به معنای فریب داد او را.

«بلکه پیروی کند»: در دوری و نزدیکی با آنان که پیش از او بودند.

أقول

هذه الصفات قد يتداخل بعضها في بعض و لكن تورد بعبارته أخرى أو تذكر مفردة ثم تذكر ثانيه مركبه مع غيرها و هذا النوع من التكرار في الخطب و المواعظ مطلوب لمزيد التذكار.

ثم وقع مغشيا عليه كأن المراد به أنه مات من غشيته كما سيأتي (١) في روايه النهج هكذا تصنع المواعظ البالغه هكذا في محل النصب نائب للمفعول المطلق لقوله تصنع و التقديم للحصر و المشار إليه نوع من التأثير صار في همام سبب موته بأهلها أي بمن تؤثر فيه و يتدبرها و يفهمها كما ينبغي.

فما بالك يا أمير المؤمنين أي ما حالك حيث لم يفعل العلم بتلك الصفات أو ذكرها أو سماعك من الرسول صلى الله عليه و آله ما فعل بهمام أو لم أتيت بتلك الموعظه مع خوفك عليه فعلى الأول الجواب يحتمل وجوها الأول أن المشار إليه بهذا التأثير الكامل و صيرورته في همام سبب موته لضعف نفسه و قلبه حوصلته و عدم اتصافه ببعض تلك الصفات لا يستلزم صيرورته سببا للموت في كل أحد لا سيما فيه صلوات الله عليه.

الثاني ما ذكره بعض المحققين و هو أنه أجابه عليه السلام بالإشارة إلى السبب البعيد و هو الأجل المحتوم به القضاء الإلهي و هو جواب مقنع للسامع مع أنه حق و صدق و أما السبب القريب الفرق بينه و بين همام و نحوه لقوه نفسه القدسيه على قبول الواردات الإلهيه و تعوده بها و بلوغ رياضته حد السكينه عند ورود أكثرها و ضعف

ص: ٣٨٤

نفس همام عما ورد عليه من خوف الله و رجائه و أيضا فإنه عليه السلام كان متصفا بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسر على فقدها.

قيل و لم يجب عليه السلام بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه أو لقصور فهم السائل و هذا قريب من الأول لكن الأول أظهر لأنه عليه السلام أشار إلى الفرق إجمالا بأن الآجال منوطه بالأسباب و الأسباب في المواد مختلفه فيمكن أن يؤثر في بعض المواد و لا يؤثر في بعضها.

الثالث أن يكون المعنى أن قولنا هكذا تصنع المواعظ على تقدير كون هكذا إشاره إلى الموت ليس كليا بل المراد أنه قد تصنع ذلك إذا صادف قلبه ظرف سامعه أو غير ذلك و ليس سببا مستقلا للموت بالنسبه إلى أهلها فإن لكل أحد أجلا منوطا بأسباب و دواعي و مصالح و الوجوه الثلاثه متقاربه.

و قيل يمكن أن يكون كلام السائل مبنيا على أن هكذا إشاره إلى الإماتة و حاصل الجواب حينئذ التنبيه على بطلان هذا التوهم و أن المشار إليه التأثير الكامل كما مر.

و على الثاني حاصل الجواب أني لم أكن أعلم أنه يفعل به ما فعل و الخوف يحصل بمحض الاحتمال و محض الاحتمال لا يكفي لترك بيان ما أمر الله ببيانه كما قال ابن ميثم.

إن قيل كيف جاز منه عليه السلام أن يجيبه مع غلبه ظنه بهلاكه و هو كالطبيب يعطى كلا من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدواء قلت إنه لم يكن يغلب على ظنه إلا الصعقه عن الوجد الشديد فأما أن تلك الصعقه فيها موته فلم يكن مظنونا له انتهى.

**[ترجمه] این اوصاف چه بسا در یکدیگر آمیخته شوند، ولی با تعبیر دیگر هم بیان شده‌اند، یا تنها ذکر شده‌اند، و آنگاه بار دیگر مرکب، با وصف دیگر آورده شده‌اند، و این نوع از تکرار در سخن رانی و پسندآموزی، برای یادآوری بیشتر مطلوب است.

«و آنگاه بیهوش افتاد همام»: چون خواستار این توصیف بود. گویا مقصود این است که از بیهوشی جان داد، همان گونه که در روایت نهج البلاغه خواهد آمد، (بلکه در شماره ۵۰) گذشت.

«این چنین کند پنندهای رسا با اهل آنها»: تا در او اثر بخشد و آن را بفهمد چنانچه باید، و آنها را بکشد. «هكذا»: محلاً «منصوب» است و نائب از «مفعول مطلق» برای «تصنع» و تقدیم آن برای افاده «حصر» است .

«چه باشد تو را ای امیر مومنان؟»: و چه حالی داری که با دانستن این اوصاف، یا یادآوری‌شان، یا شنیدن آنها از زبان پیغمبر صلی الله علیه و آله، در تو همان اثری را نگذاشتند که با همام کردند؟ یا: چرا آنها را یادآور کردی و این پسند را آموختی با اینکه بر جان همام نگران بودی؟

بر مبنای تفسیر نخست، چند پاسخ می‌توان گفت:

آنچه به آن اشاره شده اثر کامل است و اینکه سبب مرگ همام شد، سستی نفس و حوصله تنگ او بود، و دارا نبودن همه این اوصاف، و این لزوماً سبب مرگ هر کس نمی‌شود، به‌ویژه آن حضرت علیه‌السلام که نفسش در نهایت نیرومندی بود و دریای بردباری به شمار می‌آمد و دارای همه آن اوصاف بود.

آنچه یک محقق گفته: که آن حضرت با اشاره به سبب دور مرگ همام پاسخ معترض را داد، و آن مرگ مقدر حتمی و قضای الهی بوده است، و آن پاسخ شنونده را قانع کرد با اینکه درست و راست بود، اما سبب نزدیک، امتیاز آن حضرت بود نسبت به همام، از نظر قوت قدسیه برای پذیرش پیش‌آوردهای الهی، و عادت ایشان به آنها، و رسیدن ریاضت آن حضرت به حد آرامش دل، در برخورد با بیشتر آنها، با اینکه نفس همام در برابر خوف از خدا و امید به رحمت او ناتوان و بی‌تاب بود، و بعلاوه، آن حضرت همه آن اوصاف را دارا بود و فاقد هیچ کدام نبود تا از افسوس بر آن جان بدهد.

گفته‌اند: با این صراحت پاسخ نداد، زیرا نوعی خودستایی بود، یا فهم پرسش کننده به آن نمی‌رسید. این نزدیک به پاسخ نخست است، ولی آن روشن‌تر است، زیرا آن حضرت اشاره کرد به طور کلی که هر مرگی را سببی باید، و اسباب مرگ موارد گوناگونی دارند، و چه بسا سببی در موردی اثر دارد و در موردی ندارد.

اگر مقصود این باشد که موعظه رسا مرگ آور است، به طور کلی این گونه نیست که در همه جا و برای همه کس این چنین باشد، بلکه گاهی برای کم‌ظرفیتی شنونده این اثر را دارند و علت تامه مردن نیستند، برای اهل خود، زیرا هر کسی را مرگی است وابسته به اسباب و دواعی و مصالح خاص به او. و هر سه جواب به هم نزدیکند.

و گفته‌اند: می‌شود «هکذا» اشاره باشد به اینکه: تو او را کشتی، و خلاصه جواب در این صورت، آگاه کردن بر بطلان این توهم است و بی‌مایه بودن آن، و اینکه مقصود از «هکذا» اشاره به تأثیر کامل است نه میراندن، و بنا بر تفسیر دوم که: چرا با وجود نگرانی از مرگش این موعظه را آوردی؟ خلاصه پاسخ این است که من نمی‌دانستم که در او چنان اثری می‌بخشد و جان می‌دهد. واژه «ترس» به همین احتمال می‌آید، و صرف احتمال برای ترک آنچه خدا به بیانش فرمان داده بس نیست.

و چنانچه ابن میثم گفته:

اگر گفته شود که چگونه روا بود برای آن حضرت علیه‌السلام که به او پاسخ بدهد، با گمان غالب به اینکه خواهد مرد، در حالی که او چون پزشک است و به هر بیماری به اندازه توان طب‌ش دارو می‌دهد؟

گمان غالب جز این نبوده که به سختی جیغ می کشد، اما اینکه این جیغ زدن مرگ او را به دنبال داشته باشد، به گمان آن حضرت نرسیده بود.

**[ترجمه]

و یحتمل أن يكون المراد أن هذا كان أجلا مقدرًا له و لا يمكن الفرار من الأجل المقدر بترك ما أمر الله به كما قال تعالى قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ (۱) على بعض التفاسير

ص: ۳۸۵

۱- ۱. آل عمران: ۱۵۴.

و يمكن أن يجوز له عليه السلام ذلك مع العلم بموته لعهد من الرسول صلى الله عليه و آله فيشبهه قصه الغلام و صاحب موسى عليه السلام.

و سببا لا- يجاوزه الضمير راجع إلى السبب و قال الجوهري المهمل بالتحريك التؤده و أمهله أنظره و تمهل في أمره أي اتأد و قولهم مهلا يا رجل و كذلك للاتنين و الجمع و المؤنث و هي موحده بمعنى أمهل (١)

و قال النفث شبيه بالنفخ و هو أقل من التفل.

**[ترجمه]چه بسا مقصود این است که چنین مرگی برایش مقدر بوده و نمی شود از مرگ مقدر گریخت برای ترک دستور خدا؛ چنانچه خدای سبحان فرموده: «قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ»، {اگر که در خانه های خود هم بودید، بیرون می شدند آنان که کشتار بر آنها نوشته شده بود به آرامگاه و قتلگاه خودشان.} - آل عمران / ۱۵۴ - بنا بر یک تفسیر.

و می توان گفت که این کار برای آن حضرت روا بوده، گرچه می دانسته که همام خواهد مرد، چون از پیغمبر صلی الله علیه و آله به او سفارش شده بود، و مانند داستان پسر بچه ای است که یار موسی او را کشت.

«و سببی که از آن سبب نمی گذرد»: ضمیر در «لا يجاوزه» به سبب برمی گردد .

«مهمل»: جوهری گفته: «مهمل» با حرکت وسط، کندی در کاری است؛ و «أمهله»: مهلت داد به او؛ و «تهمل في امره»: تأنی کرد؛ و اینکه گویند: «مهلا- یا رجل»، و همین تعبیر برای دو تا و گروه و برای مونث به معنی «امهل» آمده، یعنی آرام باش؛ و گفته: «نفث» به مانند دمیدن و فوت کردن است و فروتر از تف کردن است.

**[ترجمه]

و ربما يتوهم التنافي بين ما تضمن هذا الخبر من صيحه همام عند سماع الموعظه و بين ما سيأتي في كتاب القرآن من ذم أبي جعفر عليه السلام قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم (٢)

و يمكن أن يجاب بأن عروض ذلك نادرا لا ينافي ذمه عليه السلام قوما كان دأبهم ذلك و كانوا متعمدين لفعله رياء و سمعه كالصوفيه.

ص: ۳۸۶

۱- ۱. الصحاح ص ۱۸۲۲.

۲- ۲. تراه في الكافي ج ۲ ص ۶۱۶ باب فيمن يظهر الغشيه عند قراءه القرآن.

**[ترجمه] چه بسا به نظر بیاید منافات آنچه در این خبر است: از جیغ زدن همام هنگام شنیدن پند و میان آنچه خواهد آمد در کتاب القرآن، و نکوهش امام باقر علیه السلام مردمی را که چون چیزی از قرآن شنوند، یا به آن بازگو شوند، جیغ زنند و شیون کنند. - کافی ۲: ۶۱۶ -

و می شود این گونه پاسخ داد که: رخ دادن این وضع نادر بوده، و منافات ندارد با نکوهش آن حضرت از مردمی که آن را شیوه خود ساخته بودند، و در آن کار تعمد داشتند، برای خودنمایی و شهرت طلبی، مانند صوفیان.

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد و آله أمناء الله.

و بعد: فمن سعادتى الخالده و الشكر لواهبها و منعمها أن وفقنى الله العزيز لخدمه الدين القويم و الخوض فى تراثه الذهبى القيم تحقيقاً لآثار الوحي و الرساله و تصحيحها و تبريزها بصورة تناسب أدنى شأنها و شأنها أن تكتب بالتبر على ألواح الزبرجد.

و فى مقدمتها هذا الموسوعه الكبرى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار الباحث عن المعارف الإسلاميه الدائره بين المسلمين فله المنّ و الشكر على توفيقه لذلك.

و هذا الجزء الذى نقدّمها إلى القراء الكرام هو الجزء الأول من المجلد الخامس عشر فى بيان الإسلام و الإيمان و شرائطهما و صفات المؤمنين و المتقين من مكارم الاخلاق و محاسن الأعراق و بيان معانى الكفر و النفاق و موجباتها و علائم الكفار و المنافقين و مقابح خصالهم و مذامّ خلالهم إلى غير ذلك من المباحث النافعه الكثيره التى ستمرّ عليكم فى طيّ أجزاءها.

و قد اعتمدنا فى تصحيح أحاديثها و تحقيقها على النسخه المصححه المشهوره بكمبانى بعد تخريج أحاديثه من المصادر و تعيين موضع النصّ منها إلّا فى المصادر المخطوطه.

نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لإتمام ذلك و يعيننا فى إخراج سائر أجزاءه متواليا متواترا و أن يعصمنا عن الزلل و الخطاء إنّه ولى العصمه و التوفيق.

محمد الباقر البهردى

**[ترجمه]ص: ٣٨٧

**[ترجمه]

كلمه المصحح

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأول من المجلد الخامس عشر و هو الجزء الرابع و الستون حسب تجزئتنا يحتوى على أربعة عشر باباً
و لقد بذلنا الجهد فى تصحيحنا فخرج بعون الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلّا نررا زهيدا زاغ منه البصر و حسر عنه النظر اللهم ما
بنا من نعمه فمنك وحدك لا شريك لك فوقفنا لأقرب من هذا رشداً.

السيد إبراهيم الميانجى محمد الباقر البهردى

ص: ٣٨٨

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحة

أبواب الإيمان و الإسلام و التشيع و معانيها و فضلها و صفاتها

«١»

باب فضل الإيمان و جمل شرائطه ٧٣-٢

«٢»

باب أنّ المؤمن ينظر بنور الله و أنّ الله خلقه من نوره ٧٣-٧٩

«٣»

باب طينه المؤمن و خروجه من الكافر و بالعكس و بعض أخبار الميثاق زائدا على ما تقدّم فى كتاب التوحيد و العدل ١٢٩-٧٧

«٤»

باب فطره الله سبحانه و صبغته ١٤٢-١٣٠

«٥»

باب فيما يدفع الله بالمؤمن ١٤٣-١٤٤

«٦»

باب حقوق المؤمن على الله عزّ و جلّ و ما ضمن الله تعالى له ١٤٥-١٤٦

«٧»

باب الرضا بموهبه الإيمان و أنّه من أعظم النعم و ما أخذ الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه من الأذى ١٥٧-١٤٧

«٨»

باب قلّه عدد المؤمنين و أنه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلتهم و أنس المؤمنين بعضهم ببعض ١٦٩-١٥٧

«٩»

باب أصناف الناس فى الإيمان ١٨١-١٦٩

«١٠»

باب لزوم البيعه و كفيئتها و ذم نكثها ١٨٨-١٨١

«١١»

باب آخر فى أنّ المؤمن صنفان ١٩٦-١٨٩

«١٢»

باب شدّه ابتلاء المؤمن و علته و فضل البلاء ٢٥٩-١٩٦

«١٣»

باب أنّ المؤمن مكفرّ ٢٦١-٢٥٩

«١٤»

باب علامات المؤمن و صفاته ٣٨٦-٢٦١

ص: ٣٨٩

**[ترجمه]ص: ۳۸۹

ص: ۳۹۰

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

